أندريه لالاند

موسوعة
لالاند الفلسفيّة

المجلد الثالث
R – Z

منشورات عويدات
بيروت ـ باريس

موسوعة

لالاند الفلسَفيّة

جميع حقوق الطبعة العربية في العالم محفوظة لـ
منشورات عويدات
بيروت ــ باريس

الطبعة الثانية 2001

أندريه لالاند

موسوعة
لالاند الفلسفيّة

المجلد الثالث

R – Z

تعريب
خليل أحمد خليل
أستاذ في الجامعة اللبنانية

تعهّده وأشرف عليه حصرًا
أحمد عويدات

منشورات عويدات
بيروت - باريس

مختصرات

- ألماني: D, (Deutsch), Allemand؛ لاتيني: L. Latin؛ يوناني: G. Grec؛ إيطالي: I. (Italiano) Italien؛ إنكليزي: E. (English) Anglais.
- جذر عالمي: Rad. Int.
- إحالة إلى مادة معجمية أو مصطلح: V°. Sub V° (verbo, Sub Verbo)
- نصّ وارد في نصّ آخر، أو منشور في عمل جماعي: In, Ap. (In ou apud, dans)
- نسبة، علاقة: R: Relation - قضية: Pp: Proposition
- (في قضية معروضة باختصار) فاعل ومحمول: S, P: Sujet et prédicat
- تدل النُّجيمة (*) L'astérique على إمكان الرجوع إلى مادة في هذا المعجم.
- يحيل الحرف [S] إلى الملحق [Supplément].
- عناوين المواد الموضوعة بين مزدوجين « » تدلُّ على مصطلح مُولَّد أو مفردة خاصة بلغة كاتب أو مدرسة.

سُلالة (عِرق، رسّ، عنصر) **RACE,**

D. *Rasse,* E. Race; I. *Razza.*

أ. بالمعنى الحَياوي (البيولوجي)؛ رتبة تأتي مباشرة تحت الجنس؛ مرادفة لـ« تنوّع»، «تشكيلة»: «variété». مثلاً، في الجنس البشري: العرق الأبيض، العرق الأصفر.

ب. بمعنى أضيق: جماعة أفراد، أقل شمولاً من التنوّع، تتواصل عندهم، بالوراثة، وبمعزل عن تأثير البيئة الراهن، مجموعة سماتٍ حياويّة، نفسانيّة أو اجتماعيّة، تميّزهم من أفراد ينتمون إلى جماعات أخرى مجاورة. أنظر مثلاً الصورة الطبيعية والأخلاقية «للعرق اليوناني» عند.

Taine, *Philosophie de l'art en Grèce,* 1re partie: «La race».

ج. جملةُ السَّلَف والخَلَف في عائلة واحدة. «آل آدم».

«Il n'est à la cour d'oreille qu'il ne lasse, à conter sa bravoure et l'éclat de sa race[1]». Molière, *le Misanthrope,* I, 1. Cf. l'expression *racé.*

د. (غير صحيح، لكنّه شائع جداً): يُقال على

(1) «ليس في البلاطُ من أذن إلا أرهقها ذكر بسالته وعظمة سلالته».

حول **عِرق Race**. ـ بخصوص الواقع الحياوي للأعراق، يمكن استخلاص حجّة من رصْدِ لمُقَايسةٍ حيوية: في عرق حقيقي، يمكن للمقاييس المتعلّقة بتواتر سمة قابلة للقياس طبْقاً لحجمها، أن تتراتب وفقاً لشكل دالّة أُسّية، مشابه لمنحنى الأخطاء أو الانحرافات؛ ولن يكون الأمر كذلك في اجتماع أناسٍ ينتمون إلى أعراق شتّى. أنظر:

Vico Volterra, Les mathématiques dans les sciences biologiques et sociales, *Revue du Mois,* janvier 1906.

(م. وينتر).

شرط أن يؤخذ **عرق** في معنىً واسع جداً، مثلاً العرق الأبيض، العرق الأصفر؛ لكنَّ كيتُليه Quételet وجد منحنىً من هذا النوع بخصوص قامة مئة ألف مُجنَّد فرنسي، من كل مناطق البلد، وتالياً يشكّلون خليطاً من عدّة «أعراق» شديدة الاختلاف، بالمعنى الضيّق لهذه الكلمة. وحتى بحسب رأيه (لكنّه ربما يكون على خطأ)، يمكن التوصل إلى نتيجة مماثلة حين نقارن القياسات المطبقة على خليط من البلجيكيّين والصينيّين؛ فلم يكن يتردّد في الاستنتاج بأنَّ واحداً من أطرف تطبيقات نظرية الأرجحيّات على الظواهر المتعلّقة بالإنسان هو البرهان المباشر على وحدة الجنس البشري، وعلى إمكان تحديد نموذجه».

Halbwachs, *la théorie de l'homme moyen,* p. 29.; d'après Quételet, *Théorie des probabilités,* 72 et suiv.

(أ. لالاند).

الأفراد الذين تتكرّر عندهم، على مرّ الزمان، سمة caractère(*) واحدة، بالمعنى ج: «سلالة المتفائلين». بهذا المعنى، يكونُ لهذا اللفظ مضمون عاميّ عادةً.

نقد

بالمعنى **ب**، هناك ريبٌ في وجود واقع حياوي يلبّي هذا المفهوم. فاستمرار السمات المنسوب من قبل «أنصار الأعراق»، إلى الوراثة الفيزيزلوجيّة، إنما يربطه علماءُ اجتماع آخرون بروابط التربية والمحاكاة والبيئة، إلخ.

من وجه آخر، يرى حياويّون (بيولوجيّون) أن التنوّعات هي بمنزلة تشكيلات «أعراق» أكثر بدائية، متميّزة بوراثة بسيطة وثابتة. (مثلاً، الأجناس الأردنيّة في علم النّبات).

Rad. int.: Ras.

RACINE, جـــذر

D. *Wurzel*; E. *Root*; I. *Radice*.

صورة مألوفة في اللغة الفلسفية، منذ أقدم الأزمنة، وكادت تفقد طابعها المجازي، بفعل التداول. مثلاً:

Schopenhauer, *Über die vierfache Wurzel des Satzes vom zureichenden Grunde*(1), note. § 16.

حول الجذر التربيعي لمبدإ العلة الكافية. ناهيك بأن للكتاب تصديراً من بيتين فيثاغوريين حيث جرى استعمال كلمة ριξωμα بالمعنى المجازي، كما يحدث غالباً في اليونانية.

نقد

تُستعمل هذه الكلمة كمرادف واسع لألفاظ

(1) Sur la quadruple racine du principe de raison Suffisante.

علّة، مبدإ، أصل، إلخ. وتالياً، تفسح في المجال أمام الملابسات عينها، وقد تفضي، فوق ذلك، إلى الخلط بينها.

Rad. int.: Radik.

«RACISME», «عنصريّة»، «عرقيّة»

مذهبٌ يسلّم بوجود أعراق(*)، بالمعنى **ب**، في الجنس البشري، أخصّ من الأعراق البيضاء، السوداء، الصفراء أو الحمراء، وبنحوٍ خاص: 1° يعتبر أن هذه الفوارق هي عوامل جوهرية في التاريخ؛ 2° يؤسس عليها حقاً للأعراق (أو للعرق) العليا بأن تستلحق بها الأعراق الأخرى، وحتى الحق بإزالتها من الوجود. أنظرْ خصوصاً:

Gobineau, *Essai sur l'inégalité des races humaines* (1853 - 1855).

RADICAL, جذري

D. Radikal (**A.** *Wurzel...*; **B.** *Gründlich*); E. *Radical*; I. *Radicale*.

أ. ما يختصّ بالجذر، كائناً ما كان معنى هذه الكلمة.

ب. الذي يذهبُ حتى الجذر، وتالياً، ما لا يتضمّن تقييدات. **شرّ جذري**: 1° الشَّرُّ بوصفه واقعاً، فعلاً، لا بوصفه نقصاً أو خيراً أقل أو أدنى، لا غير. - 2° بنحو خاص، الشرّ الذي يكمنُ في فساد الإنسان الأصلي. مثلاً،

Kant, *Religion innerhalb der Grenzen der blossen Vernunft*, ch. I: «Über das radikale Böse in der menschlichen Natur(1)».

Rad. int.: Radikal.

RADICALISME philosophique, جذرية فلسفية (راديكالية)

E. *Philosophical Radicalism*.

مذهب سياسي، اقتصادي وفلسفي لجماعة

(1) **الدين في حدود العقل وحده**: «حول الشّر الجذري في طبيعة الإنسان».

من الصحافيين والفلاسفة الانكليز؛ منهم بنثام، جيمس ميل، ج. س. ميل، الممثلون الأساسيون لهذا المذهب. أما أبرزُ نقاطه فهي الليبراليّة في كل صورها، ولا سيما الحرية التجارية والصناعية الأوسع؛ الفردية؛ تفوّق الحكم التمثيلي؛ الإيمان بالعقل؛ المنفعة أو الجدوى الأخلاقية؛ الحتمية النفسانية ونظرية ترابط المعرفة. أنظرْ:

E. Halévy; *La formation du radicalisme philosophique, 3 vol., 1901 - 1904, partic. tome III, Le radicalisme philosophique,* Conclusion.

RAISON, عقل (ملكة، سبب، علّة)

L. *Ratio*; D. *Vernunft* (بمعنى ملَكةَ فقط); **G.** *Verhältnis, ratio*; **G. H.** *Grund*; E. *Reason*, I.*Ragione*. ; بكل المعاني

يجادل المرء في أقدم معنى لكلمة عقل ratio. من المرجّح أنّه يتعلق بـ *ratus*، من *reor*, (ظنَّ، اعتقد، فكّر) ويبدو أنّه كان دالاً، قبل العصر المأثور، على **حساب وعلاقة**؛ بنحو خاص. أنظرْ:

Albert Yon, *Ratio* et les mots de la famille de *reor*, Société linguistique de Paris, 1933.

مع لوكريس وشيشرون اللذين أدخلاه في اللسان الفلسفي، استضاف معنى διάνοια ومعنى νόησις، وبالأخص معنى λόγος، الذي كان يستعمل، هو ذاته، في أكثر المفاهيم تنوعاً.

I. بوصفه مَلَكةً:

أ. ملكة الاستدلال نظرياً بالعقل، ملكة تركيب

حول **عقل Raison**. ـ إن الترتيب المتّبع قديماً بخصوص معاني كلمة **عقل** جرى تعديله قليلاً، بناء على تعليقات عدد من أعضاء **الجمعية**، لا سيما ملاحظات **م. دروان**، الذي أدين له ببعض الإضافات المفيدة. ـ لقد بدا أن من الأفضل فصل ما يتعلّق باستعمال هذه الكلمة عند كانط، عن البقية، وجمع ذلك في مادة واحدة، تحت عنوان **عقل محض**.

في علم التأصيل، تقسيم المعاني Étymologie, Division des sens. ـ تعيّن أن يوجد في اللاتينية جذر *rat* (المماثل ربما بجذر *art*، من *ars*، *artus*، من αριθμός، إلخ.) المعبّر عن شيء مما يتناسق، يتجانس ويغدو صلباً إثر هذا التجانس. من هنا اسم المفعول، *ratus*، مؤكد، مثبت، سواءٌ في الكلام على شيء أم في الكلام على شخص؟ ومن هنا *ratis* **طوف**، مجموعة قطع خشبية؛ و *ratio*، منظومة أفكار مترابطة، حساب، استدلال. (**ج. لاشلييه**).

يبدو أنَّ المعنى الأصلي هو ذلك الذي يوحيه التعبير القديم «كتاب العقل»، بما يعني كتاب حسابات وتحقّق مفصَّل من العائدات والنفقات لمجرى حياةٍ بيتيّةٍ كاملة[1]. انطلاقاً من هذه الدلالة الأولى، تطور اللفظ في اتّجاهين مختلفين، أفضيا ليس فقط إلى إبراز، بل أيضاً إلى تعارض المفاهيم التي يتضمّنها في اللسان الفلسفي: من هنا كانت ملابساتٌ من الضروري أن نتنبّه إليها. فالعقل، بحسب ما يُنظر خصوصاً في الطابع التحليلي لعمليّاته الإجرائيّة أو في الوضوح الأكيد لتقريراته، يُقال تارةً على الملكة العقلية أساساً، القادرة على تنظيم الاختبارات أو الأدلّة، وإقامة براهينه؛ ـ ويقال تارة

---

(1) أودّ أن أضيف: ما يسمح بالإحاطة، برؤية خاطفة، بعد تقييد مفصّل لمجمل موازنته، وحتى لكل مهنته. «لأن «كتاب العقل» لم يكن يختلط مع دفتر الحسابات اليوميّة؛ وغالباً ما كان يُستعمل لتسجيل الوقائع المهمّة في تاريخ العائلة: ولادات، زواجات، وفيات، تغيّرات في الموقع أو المناصب، كانت من جهة ثانية مرتبطة في أحوالٍ كثيرة بمترتبات مالية. (**أ. لالاند**).

المفاهيم والقضايا والعبارات والمقترحات (διάνοια, λόγος. ـ أنظر:

Meillet, *Histoire de la langue latine*, notamment, p. 214.

بهذا المعنى، يكاد يكون العقل معتبراً كأنّه خاصّ بالإنسان، ζωον λογικόν.

«Etenim ratio, qua una præstamus belluis per quam... argumentamur, refellimus, disserimus, conficimus aliquid, concludimus, certe est communis, doctrina differens, discendi quidem facultate par». Cicéron, *De legibus*, I, 10; 30.

«*Rationale* est differentia animalis et Deo non convenit nec Angelis». Saint Thomas D'Acquin, in lib. III^e Sententiarum, 25, qu. 1, art. 1, § 4.

في نظره، يتعارض **العقل** *ratio* مع **العاقلة** *intellectus*، ملكة معرفة عليا وحدْسيّة، على الرغم من تجذّرهما المشترك في طبيعة النَّفْس:

«Etsi intellectus et ratio non sint diversæ potentiæ, tamen denominantur ex diversis actibus. Intellectus enim nomen sumitur ab intima penetratione veritatis, nomen autem rationis ab inquisitione et discursu[1]». *Somme théol.*, II, 2, 49, 5 ad 3.

غالباً ما كان بوسويه يستعمل الكلمة بهذا المعنى، على الرغم من أنّه يمزجه مع كثيرٍ من

(1) ناهيكَ بأنّ هذا ليس هو المعنى الوحيد الذي يعطيه القديس توما الأكويني لكلمة *ratio*. يفرّق شوتز في *Thomas lexicon* بين 19 مفهوماً للعقل. لكنّه هو المعنى الأعمّ من حيث ما يتعلّق بالعقل ـ الملكة.

على ملكة تقرير المُطلق، ومعرفة الكون كما هو وأسره إذا جاز القول، وتقديم الأسس، وبلوغ الحقائق الضرورية والكافية للفكر وللحياة. في المعنى الأول، يكون العقل مجرَّد أداة («أداة كليّة»، كان يقول ديكارت)، لخدمة، لمساعدة أو لمحاكاة إنجاز ملكةٍ حدْسية أرفع؛ في المعنى الثاني، يؤدي الدور الأول؛ فهو يدّعي، بصراحة نسبيّة، أنّه يعزو قيمة واقعية إلى عمل الفكر النَّظري، ويرمّم الواقع بواسطة أجزاء مصطنعة من التحليل. (م. **بلوندل**).

ألا يمكنُ تبسيط مختلف تعريفات العقل، بوصفه «ملكة»، وتجميعها حول فكرة مركزية أكثر؟ قد يكون العقل هو منشط الفكر بالذات، منظوراً إليه من زاوية جوهره، أو، بكلام أفضل، هو ما يوجّه هذا المنشط نحو تحققه وكماله. وقد يكون ثمة مجال للتفريق بين وظيفتين للعقل، طالما أن هناك تجليّين لنشاط الفكر: في مجال النظر العقلي، تنسيق المعرفة وتنظيمها؛ في المجال العملي، تنظيم السلوك. (أ. **لاندري**).

أخيراً، تساءل عدد من أعضاء **الجمعية** عمّا إذا كان من الأحسن والأنسب تحديد مكانة **العقل** تاريخياً، بمعنى علاقة، مبدأ تفسيري، إلخ، ووضعها قبل مختلف معاني كلمة **عقل**، بوصفه مَلَكةً؛ لأنَّ هذا المعنى هو الأقدم، كما كان يُقال. ـ من ثمَّ، يُحتمل أن يكون الأمر هكذا في اللاتينيّة. لكنْ منذ عصْر شيشرون ولوكريس، صار العقل، *ratio*، متداولاً جداً بمعنى ملكة. ومن ثمَّ، بالفرنسيّة، كان المفهومان موجودين بالصفة عينها منذ أصل اللسان الفلسفي. لا يجوز أن ننسى أن كلمتنا Raison لا تنقل فقط الكلمة اللاتينية *Ratio*، بل تترجم أيضاً λόγος لوغوس، وحتى νοῦς. وتالياً اعتقدت أن في الإمكان الحفاظ في السطر الأول على المعنى الذي يحتلّ اليوم المكانة الأهمّ في الاستعمال الفلسفي. (أ. **لالاند**).

المعنى **ب** (عقل معياري). الحقيقة أنَّ العقل، عنده، يدلّ بنحوٍ خاص على ما يتعدّى المعاني. (أنظرْ في ما يلي).

هذا المعنى باقٍ عند بعض الحديثين.

«Die Begriffe sind das Eigenthum des Menschen dessen ihn von allen Thieren unterscheidende Fähigkeit zu denselben von jeher *Vernunft* genannt worden ist[1]». Schopenhauer, *Die Welt*, I, § 3.

ـ بهذا المعنى لا يزال يُقال **عقل عاقل**، مُعقِلِن.

كما نجده أيضاً في تعبير **كائن**(*) **عقلي**، كينونة وهمية مخلوقة من قبل الفكر لحاجات الخطاب.

ـ (طبّق قورنو هذا التعبير على «كينوناتٍ قِوامها طبيعة الأشياء وعلّتها» في مقابل «كينونات صنعيّة ليست سوى العلامات المنطقيّة». *Essai*, ch. XI, § 159. لكن هذا الاستعمال استثنائي).

ب. ملكة «الحكم السليم» (ديكارت، **منهج**، 1, 1)، أي ملكة تمييز الخير والشر، الصحيح والفاسد (أو حتى الجميل والبشع) بشعور داخلي، فطري وتلقائي. «طالما أن الإدراك العقلي يُبدع ويخترق، فإنه يدعى روحاً؛ وطالما أنّه يوجّه إلى الحق والخير، فإنه يدعى **عقلاً وحكماً**... والعقل طالما أنّه يجنّبنا شرَّ الإنسان وداءه الحقيقي، وهو الخطيئة، فإنه يدعى الوعي».

Bossuet, *Connaissance de Dieu et de soi-même*, ch. I, § 7. (cf. *Ibid.*, 8;

حول العقل، قاضي الجمال والنظام). ـ «لا يجوز أبداً أن يوافق المرء موافقة كليّة إلاّ على القضايا التي تبدو صحيحة بكل وضوح، بحيث إنّه لا يستطيع أن يرفض صحتها دون الشعور بعقوبة داخلية وبتأنيبات من العقل خفية.

Malebranche, *Recherche de la vérité*, I, ch. II,4.

بهذا المعنى، يتعارضُ العقلُ إما مع **الجنون**، وإما مع **الانفعال**؛ لكنْ، في هذا التعارض غالباً ما يختلط شيء ما مع المعنى أ: لا يحسنُ الإنسانُ المنفعلُ الحكمَ، خلافاً للقوانين المنطقيّة؛ وكذلك هو المجنونُ، في بعض الحالات على الأقل.

ج. معرفة طبيعة، طالما أنها تتعارض مع المعرفة المنزَّلة، وهي موضوع الإيمان. «إن موضوع الإيمان هو الحقيقة التي نزّلها اللّه بكيفيّة استثنائية»... وإن العقل هو تسلسل الحقائق؛ لكنْ بنحو خاص، عندما يُقارن مع الإيمان، هو تسلسل الحقائق التي يمكن أن يبلغها الفكرُ البشري بلوغاً طبيعياً، دون عونٍ من أنوار الإيمان. لقد فاجأ هذا التعريف للعقل (أي تعريف العقل القويم والسليم) بعض الأشخاص المعتادين على مهاجمة العقل المستعمل بمعنى غامض».

Leibniz, *Théodicée*, Discours de la conformité de la foi avec la raison, § 1.

زدْ على ذلك أنّه يرى أن هذا المعنى لا يختلف البتّة عن المعنى **د**، أي عن العقل بوصفه متميّزاً من التجربة؛ لأنّه يقول «يمكن للمرء أن يقارن الإيمان مع التجربة، طالما أنَّ الإيمان يتوقّف، من حيث الدوافع التي تحقّقه، على تجربة أولئك الذين شهدواالمعجزات التي قام الوحيُ عليها، ويتوقّف على التراث الجدير بالاعتقاد الذي جعلها تصل إلينا». **المصدر نفسه.**

د. منظومة مبادىء **قبليّة**، لا تتوقّف حقيقتها على التجربة، يمكن صوغها منطقيّاً، ونحن نعرفها معرفة عقليّة. «إن معرفة الحقائق الضرورية والأزليّة هي ما تميّزنا من البهائم العادية وتجعلنا نملك **العقل والعلوم**، وذلك برفعنا إلى معرفة أنفسنا ومعرفة اللّه». Leibniz, *Monadologie*, 29

(1) «إن المفاهيم هي خصيصة الإنسان، وملكته لتكوينها، الملكة التي تميّزه من كل الحيوانات، هي ما كانت تسمّى دائماً عقلاً [قبل كانط]».

«ليس للعقل المحض والعاري، المتميّز من التجربة، سوى التعاطي مع حقائق مستقلة عن الحواس».

I.D, *Théodicée*, Disc. de la conformité, 1.

ناهيك بأن هذا المعنى، الذي تؤيّده الكانطيّة، كان منذ قرابة قرنٍ الأكثرَ تداولاً في تعليمنا الكلاسيكي: «لم تكن العاقلة البشرية قد وضعت في مواجهة العالم مزوّدةً بملكة معرفته بكل سلاح: فقد كانت تحمل في ذاتها أيضاً المعاني الأولية اللازمة لفهمه... هذه المعاني الفطرية تشكّل ما يسمّى العقل».

Jouffroy, *Nouveaux Mélanges*, De l'organisation des sciences philosophiques, page 6.

«هناك مذهب فلسفي كامل، هو المذهب التجريبيّ، كان قد رفضَ وجود العقل. والأطروحة العامة للتجريبية هي أن العاقلة البشرية تتحدّر برمّتها من التجربة».

Boirac, *Cours de philosophie* (18e éd., p. 110).

هـ. بنحو أخص، ملكة معرفة الواقع والمطلق بنظرة مطلقة، في مقابل ما هو ظاهري أو عَرَضي، وأحياناً (بعد التماهي بين الفكر وموضوعه)، هذا المطلق عينه. (نتلقّى بلا انقطاع وفي كل آنٍ عقلاً أرفع منّا، مثلما نتنفّسُ الهواءَ باستمرار، وهو جسم غريب عنّا».

Fénelon, *Traité de l'Exist. de Dieu*, I. 56.

«يشعر كلٌّ منّا أنّ في ذاته عقلاً محدوداً ومرؤوساً... لا يصحّح نفسه إلاّ بدخوله في نطاق عقلٍ آخر، أرفع، كلي وثابت». **المصدر نفسه**، 57. «أين هو هذا العقل الأرفع؟ أليس هو الذي أبحث عنه؟». **المصدر نفسه**، 60. «إنه الكائن اللامتناهي الكمال الذي يتماثل لي فوراً، عندما أتمثّله، والذي هو ذاته الفكرة التي كوّنتها عنه». **المصدر نفسه**، I, 1.

هذا المعنى الذي استبعده كانط، المؤمن باستحالة معرفة كهذه، جرى استرجاعه مع بعض التعديلات، لا سيما من قبل شلينغ. أنظر في ما يلي، **عقل محض**، *Raison pure*(*)، **والتعليقات**.

«هكذا نصل إلى حكم محض لكل رويّة، إلى الحدْس المباشر، الإبن الشرعي لطاقة الفكر الطبيعية مثل استلهام الشاعر وغريزة البطل... إن الرويّة هي مسرح المعارك التي يخوضها العقل مع نفسه، مع الشكّ، مع المغالطة والضلال. لكنْ فوق الرّوية، أو الفاكرة، هناك فلك نور وسلام، حيث يكتنه العقلُ الحقيقة دون رجوع إلى ذاته، وإنما يكتنهها فقط لأن الحقيقة هي الحقيقة، ولأنَّ اللّه صنع العقل ليكتنهها، مثلما صنع العين للرؤية والأذن للسمع».

Cousin, *Du Vrai, du Beau et du Bien*, 3e leçon, p. 61.

Cf. *Impersonnelle* (théorie de la Raison).

راجع: **لاشخصيّ** (نظرية العقل الـ).

II. **بوصفه موضوع معرفة:**

و. علاقة. «عقل أوسط أو أقصى. - عقلُ متوالية».

«Ex ipsa ratione quam primum [numerum] ad secundum habere uno intuitu vidimus, ipsum quartum concludimus». Spinoza, *Ethica*, II, 40, schol. 2.

- (يعبّر **العقل** كيف يكون عددٌ مُضمَّناً في آخر، أو كيف يحتويه... يمكن تمثّلهُ بكسرٍ سيكون عدد ما صورته ويكون عدد آخر مخرجه».

Condillac, *Langue des calculs*, liv. I, ch. XII (Cf. *Ibid.*, ch. IX).

ز. مبدأ تفسيري، بالمعنى النظري؛ موجب: ما **يحيط** بنتيجة. «لنفترضْ زوجاً ما من أيّة معطيات؛ ما إنْ يترابطا فعلياً، حتى يكون هناك عقل، حتى يكون هناك **لأنَّ**، وسيطٌ يفسّر، يبرهن ويستلزم ترابطهما».

Taine, *De l'Intelligence*, II, 437

- «من الملكات (التي يتخطى الإنسانُ بها

الحيوانَ) ملكةُ تصوّر **عقْل الأشياء**».

Cournot, *Essai*, ch. II, § 13.

بهذا المعنى، يعارِضُ العقل، إما مع السببيّة الفعّالة البسيطة، وإما مع البرهان المنطقي الذي يُلزم بالموافقة، لكنْ دون تنوير الفكر.

ح. بالمعنى المعياري، سبب أو دافع شرعي، تبرير أو تسويغ. (راجع: المعنى **ب**). «للقلب أسبابه...». «ليس بلا سبب». وتالياً، حجّة **ترمي** إلى البرهان على أن المرءَ مُحق حتى وإن لم تكنْ هذه الحجة صالحة. «تقدم أسباب سيئة». ـ «حجّة الأقوى هي دائماً الفضلى». **سبب كافٍ، حجة كافية:** *raison suffisante*، أنظرْ في ما يلي.

نقـــد

إن كثرة معاني كلمة **عقل** (لا سيما بوصفه مَلكةً) لطالما نبّه إليها الفلاسفة. فلاحظ لوك:

(*Essai*, liv. IV, ch. XVII: «De la raison».

أنه يدلّ: إما على مجمل المبادىء الواضحة والحقيقيّة، وإما على الاستخلاص من هذه المبادىء، لنتائج تنجم عنها بلا ريب، وإما على العلّة، ولا سيما العلّة الأخيرة، وإما أخيراً على اختلاف الإنسان النّوعي الذي يفصله عن الحيوانات. إنّه يقف عند هذا المعنى الأخير، ويبدو أنّه يقصد بذلك حقّاً، النشاطَ العقلي لجهة ما فيه من خلْق، ومن حيث اكتشافه الأدلّة وترتيبها على نحو يجعل قيمتها البرهانيّة ساطعة. يبدو أنّ ليبنتز يؤيّد هذا التصنيف، وأنه يردّه إلى حدّين أساسيين، الابتكار والحكم (**أبحاث جديدة، مصدر مذكور**)، لكنّه يشير فوق ذلك، كما في كتاب *Monadologie*، إلى الطابع الفكري لمعرفة المبادىء أو الأسس بالعقل.

ينبّه قورنو (*Essai*, ch. II) بادىء الأمر إلى غموض «العقل الذاتي» (عقل الإنسان) و «العقل الموضوعي» (عقل الأشياء)؛ ويرى في ذلك علامةَ «عجزنا عن تصوّر وتفسير هذه العلاقة بين الموضوع والذات... التي تشكّل المعرفة، وكذلك علامةَ ميل الفكر إلى إخفاء هذا العجز تاركاً الخيال يحلّق ويحوم فوق ما لا أدريه من كائنات مختلطة أو وسيطة يمكنها الاشتراك في طبيعة الذات وفي طبيعة الموضوع». يضيف أن كلمة عقل، «حتى عند استعمالها للدلّ الوضعيّ حقاً على ملكة الفكر الإنساني» لا تزال تتضمّن كثيراً من الالتباسات. فهي تدلّ: 1° على سلطان العقل؛ 2° على إمكان تكوين أفكار عامّة (كوندياك)؛ 3° على الملكة الرفيعة التي تقوم بتوليف مفاهيم الإدراك العقلي، مثلما يولّف الإدراكُ بين العناصر الحسيّة (كانط)؛ 4° ملكة إدراك الحقائق المطلقة والضرورية، فكرة اللّه، فكرة الواجب وسواها من النّوع عينه (ليبنتز). إنّه يأخذ بكل هذه التعريفات، لكنّه يرى فيها استعمالات «عشوائية» لكلمة عقل، التي يعتقد أنها جديرةٌ بمعنى مختلف وأفضل. ويستنتج، حين يستعمل كلمة عقل في المعنى الذاتي، قائلاً إنّنا سنرمي إلى الدلّ أساساً على ملكة إدراك العقل للأشياء، أو للراتوب الذي بمقتضاه تتسلسل الوقائعُ والقوانين والعلاقات والأغراض الخاصة بمعرفتنا، ويصدر بعضها عن بعض. (أنظرْ في ما يلي، المعنى **ز**). مهما كانت هذه النظرة فلسفيةً، فإنها تبدو، هي أيضاً، مكوِّنةً حصْراً عشوائياً لمعنى هذه الكلمة. هل يوجد في كل حالة عقلٌ للأشياء، وعقل واحد، يُرضي الفكر؟ هل يدرك المرءُ «علّة» نظارِ ما (théorème) **بواحد** من براهينه، مع استثناء كل البراهين الأخرى؟ يبدو أن من الصعب التسليم بالأمر.

يبدو أن الفكرة المركزية للعقل لا تزال هي فكرة وفاق، فكرة توافق مثالي: بين الأشياء والفكر

من وجه، ومن وجه آخر، بين تنوعات الفكر. في الوضع الراهن لمعارفنا، يبدو أن من الصعوبة بمكان أن نتصوّر هذا الراتوب كأنّه حقيقة ثابتة وجامدة. ناهيك بأنّ من وظائف العقل، ومن أهم وظائفه، أنْ يمثّل مرجعيّة راسخة، نائية عن المجادلات وعن الحركات الفكرية الفردية، مرجعية تحكم بين النّاس وتقرّر **مَنْ على ضلال ومَنْ على حق**، في النظام العملي كما في النظام العقلي (المعنى **ب**). وتالياً لا بد من التعرّف والاعتراف معاً، بأنّ فيه ما يلي: 1° جهداً في اتّجاه معيّن، ربما نستطيع تحديده **بَعْدياً**، بدراسة منتجاته؛ لكنه جهد يتضمّن نجاحُه جانباً من تسوية ومن تكيّف مع مادّة المعرفة؛ 2° مدوّنةَ مبادىء موضوعة ومصاغة (**عقل** بالمعنى **د**)، ويكون تحوّلها بطيئاً جداً حتى يكون في نظر الأفراد وإزاء ظروف الحياة، قابلاً للاعتبار وكأنه «حقائق أزليّة». ويكون ذلك شرعياً بقدْر ما يكون العقل، بصفته جهداً، مالكاً اتجاهاً محدَّداً حقاً، فلا تتغيّر مُدوَّنةُ المبادىء هذه عشوائياً؛ بل سيحلّ بعضها محل الآخر، بالاستيعاب المتبادل، لا بالتحطيم المتبادل. ـ إن الدلّ المتمايز على هذين الوجهين للعقل، يبدو لي ضرورياً إذا أريد تنوير معنى هذه الكلمة وتوضيحها. لهذه الغاية، من الممكن اعتماد تعبيرَيْ **عقل مكوِّن وعقل متكوّن**.

حول فكرة العقل العامة، أنظرْ **بوترو** (وهو يناقش أطاريح ر. برتيلو عن هيغل) في:

Bulletin de la Société française de philosophie, avril 1907, pages 140 et suiv.

Parodi, *Traditionalisme et Démocratie*, p. 248 - 250; - Brunschvicg, Les fonctions de la raison (Bull. de la Soc. fr. de philos., juin 1910).- A. Lalande, *Raison constituante et raison constituée* (1910- 1909 محاضرة عامة).

(ظهرت محاضرات الافتتاح والاختتام في:

Revue des Cours et Conférences d'avril 1925).

Rad. int.: **A.** Intelekt (voir *Entendement*(*)); **B. D. E.** Racion (konstituant, konstituit); **C.** Intelig.; **F.** Raport; **G.** Motiv.; **H.** Justifik.

«Raison pure», «عقل محض» و «عقل عملي»

D. *Reine Vernunft* **et Raison pratique** D. *Praktische Vernunft*.

يعني كانط بهذين التعبيرين:

1° **العقل**، كما هو محدد في ما سبق بالمعنى **د**، أي كل ما يكون في الفكر **مسبقاً**، ولا يأتي من الاختبار،

«Ich verstehe hier unter Vernunft das ganze obere Erkenntnissvermögen, und setze also das Rationale dem Empirischen entgegen»(1). Krit. der reinen Vern., A. 835; B. 863.- Cf. Introduction, § VII.

(1) «أعني هنا بـ **عقل** كل ملكة معرفة عليا، وتالياً أعارض العقلاني والتجريبي».

حول **العقل، الشعوذة، والإيمان La Raison, la Superstition, et la Foi**. ـ يشير **منتريه** إلى المكانة الكبيرة التي يشغلها هذا التعارض في كتاب سبينوزا *Tractatus Theologico- politicus*.

«Videmus eos omni superstitionis generi addictissimos esse, qui incerta sine modo cupiunt... et Rationem, quia ad vana, quæ cupiunt, certam viam ostendere nequit, cæcam appellare, humanamque sapientiam vanam, et contra imaginationis deliria, somnia, et puerilles ineptias divina responsa credere, imo Deum sapientes aversari... Cum haec ergo animo perpenderem, scilicet Lumen Naturale non tantum contemni, sed a multis tanquam impietatis fontem damnari... sedulo statui, Scripturam de novo integro et libero animo examinare et nihil de eadem affirmare, nihilque tanquam ejus doctrinam admittere, quod ab eadem clarissime non edocerer». *Préface*, 1 et 5.

حول **المعنى الكانطي لـ عقل** *(Vernunft)*. ـ يبدو حقاً أنّ كلمة νοῦς عند أفلاطون،

حيث يُحدّد العقل بأنّه المَلَكةُ التي تمدُّنا بمبادىء المعرفة **القَبْليّة**؛ والعقل المحض بأنّه ذلك الذي يتضمّن المبادىء الآذنة بمعرفة شيءٍ ما، معرفة **قَبْليّة** حصْراً.

(*welche die Principien etwas schlechthin a priori zu erkennen enthält*).

يكونُ هذا العقل **نظرياً** أو **تنظيرياً** *(theoretisch, spekulativ)*، عندما يختصّ بالمعرفة حصْراً، وفي هذه الحالة يؤسس العلم؛ ويكونُ عملياً *(praktisch)* عندما يُعتبر كأنّه يحتوي مبدأ الفعل **المسبق**، أي قاعدة الحياة الأخلاقية».

«Auf diese Weise... wären die Prinzipien *a priori* zweier Vermögen des Gemüths, des Erkenntniss - und Begehrungsvermögens, ausgemittelt[1]». *Krit. der praktischen Vernunft*, Vorrede, § 13. Cf. *Ibid.*, § 14: «Vernunfterkenntniss und Erkenntniss *a priori* ist einerlei»[2].

2° كما أنّ كانط يعني **بالعقل**، في معنىً أضيق، وخاص به وحده، ملكةَ التفكير الرفيعة، التي تدين لها **بأفكار** *Idées*(*) **النفْس**،

(1) «بهذه الكيفية [حين لا يُعتبر العقل في تفصيل المقوّمات الأولانيّة التي يحتويها، بل في فكرة دوره الكلية]، سنتوصل إلى اكتشاف [وإلى توحيد] المبادىء **القبلية** لملكتَيْ النفس، ملكة المعرفة، وملكة الرغبة».

(2) «المعرفة بالعقل والمعرفة **القَبْلية** هما شيء واحد».

العالم، واللّه.

(*Krit. der reinen Vernunft*, Trans. Dial.; Introd., § II et livre I, section I).

في هذه الحالة، لا يعود يتعارض **العقل** مع الاختبار، بل مع إدراكه entendement(*) (*Verstand*). راجع في ما سبق، المعنى **ب و هـ**. بهذا المفهوم، له أيضاً استعماله العملي الخاص: فمنه تنبثق أفكارُ الحرية والخلود واللّه، بوصفها مصادرات أخلاقية. راجع: *Postulats de la Raison pratique*، **مصادرات العقل العملي**.

أنظر **التعليقات** أدناه، حول وحدة هذين المعنيين.

Raison suffisante (Principe de).

علّة كافية (مبدأ)

بنحو أندر، يُقال أيضاً **مبدأ علّة محدّدة**

Principe de raison déterminante Pr. de raison،

ومبدأ عقلي

-D. *Satz vom zureichenden Grunde*; E. *Principle of sufficient reason*; I. *Principio die ragione sufficiente*.

«لاستدلالاتنا مبدآن كبيران؛ أحدهما مبدأ التناقض...؛ وثانيهما مبدأ العلّة الكافية: ذلك أن شيئاً لا يقع دون أن يكون ثمّة سبب أو على الأقل

وكلمة *intellectus* عند توما الأكويني، هما ما رمى كانط ولاحقوه، إلى ترميمهما تحت اسم **عقل**، لكنْ في صُوَرٍ وبإيضاحاتٍ جديدة تماماً.

كما يبدو أنّ هؤلاء الفلاسفة كانت لديهم حقاً فكرة عن واقع، عن مطلق كل شيء، ألا وهو الكون الحقّ، المحتجب بحجاب يصعبُ نزعه نسبيّاً، وتالياً هو الموضوع الحقيقي لمعرفتنا. إلاّ أن كانط سمَّكَ هذا الحجابَ أكثر من أي فيلسوف آخر، حين قال إنه لم يكن سوى المكان، ومن ورائه الزمان، اللذين لا يوجد من دونهما حدْسٌ عندنا، واللذين لا يكون، معهما، كل ما هو معطىً لنا في الحدْس، سوى مظهر، مثبوت بلا ريب، لكنّه مثبوت بكيفية غير قابلة للفهم، في ما يكون واقعاً وحده.

لم يكن هناك مَنْ هو أشدُّ من كانط على تطلّعنا إلى معرفة محض عقليّة لصميم الأشياء؛ ولم يقمْ أحدٌ، أكثر منه، بعمل لجعله، أكثر مناعةً وعصمةً، حتى بيَّن أن هذه المعرفة هي، مع ذلك،

علّة محدِّدة، أي قادرة على الاضطلاع بتسويغ **قَبْلي** لسبب وجود هذا الشيء بدلاً من عدمه، ولسبب وجوده على هذا النحو بدلاً من أي نحو آخر. Leibniz, *Théodicée*, I, 44

الصيغة نفسها، مع بعض التنوعات:

Principes de la nature et de la grâce fondés en raison, § 7, et *Monadologie*, 32.

يقسم شوپنهور هذا المبدأ إلى أربع صيغ يدعوها على التوالي مبادىء العلّة الكافية للصيرورة *(Satz vom zur. Gr. des Werdens)*، والعلة الكافية للمعرفة، *des Erkennens)*، والعلة الكافية للكون (*des Seins* يتعلّق الأمرُ بعلاقات رياضيّة)، والعلّة الكافية للفعل *(des Handelns)* أو

الجديرة وحدها بهذا الاسم، نظراً لأن المعرفة الحسية ليست بلا طائل، ـ لأنها ترمز إلى المعرفة الصحيحة، الحقّة، وتجعلنا نكتنه الكون *per speculum et in ænigmate* ـ لكنها غير مناسبة، عابرة، وحتى أنها فارغة برمّتها منذ أن تظنّ أنها تلمّ بالواقع، في المحسوس عينه، فربما يكون موضوع النقائض الوحيد هو القول إن المحسوس غير **موجود**، ولا يمكنه أن **يكون**. فما من غرَضٍ حسي **كائن**، لأنَّ: 1° لا شيء يحتل مكانةً محدّدة في الزمان وفي المكان، لانعدام البدء والحدود التي يمكن للمرء أن يحسب أو يعدّ انطلاقاً منها؛ 2° لا شيء يتكوَّن بكميَّة مادّةٍ معيّنة، لأن ليس هناك عناصر أخيرة، ليس هناك وحدات مادّة، يمكن القول إنه مركّب منها؛ 3° لا شيء يُفسَّر تماماً في صيرورته، لأنَّ الارتكاس في السلاسل السببيّة يذهب إلى ما لا يتناهى؛ 4° لا بشيء يفسَّر تماماً في وجوده، لأن ليس هناك كون/ كائن أول يُوْجَدُ بذاته ويُوجِدُ كلَّ الأشياء الأخرى.

ـ ومع ذلك فإن المُحدَّد تماماً (بالتوسع وبالعمق)، المُفسَّر تماماً (في الصيرورة وفي الوجود) **يجب أن يكون**، لأننا لا نستطيع أن نمنع أنفسنا من البحث عنهما؛ لكنْ ربما يتعيَّن علينا البحث عنهما في ما يتعدّى الزّمانَ والمكانَ، أي هناك حيث يستحيل علينا أن نجدهما حالياً. ـ من هنا هذه المفارقة أو المناقضة في لسان كانط، وهي أن **المعقول**، أي الموضوع الخاص بعاقلتنا، هو بالذات ما لا يقع تحت كل تأثيرات عاقلتنا.

أعتقد تماماً أن **المفهوم** (عموماً، مفهوم أي شيء) من حيث خصوصيّته، ومن حيث تميّزه من **الترسيم** *Schème* ومن **الخيْلة** *image*، هو عند كانط الفعل الذي **نطرح** به، من وراء حجاب الزمان والمكان، الكونَ المحض، فكرةَ كل شيء. وقد يكونُ فعل العقل المحض، الخاص، فيما لو كان في الوقت عينه، حدْسَ هذا الكون، الذي قد يندمج به اندماجاً كليّاً. لكنّه لا يدرك شيئاً وهو خاوٍ، خالٍ: والحال، فإنه يمتلىء كما يستطيع، حين يستبدل الحدسَ العقلي للكون ذاته، أولاً بحدْس **ترسيمه**، تصميمه في الزمان، وتالياً بحدس **خيْلته**، في المكان. هكذا، يغدو مفهوماً في المعنى العاميّ للكلمة، مجرَّد وحدة خارجية وعَرَضيَّة لاختلاف الحدْس الحسي، ويغدو العقل **إدراكاً**، **فهماً**.

لقد تمسّك كانط دائماً بتصوّره الدقيق والصارم لمعرفة محض رمزية للمعقول بالملموس. لكننا نتصوَّر أنَّ خلفاءه حلموا بمعرفة الواقع مباشرة ومناسبة، دون أية نقطة ارتكاز في الواقع؛ من هنا، كان عندهم هذا الدور الجديد **للعقل**، بعدما أضحى حدْساً، وليس فقط طرحاً وإثباتاً للواقع، وصار

تعليقات (تتمة)

متماهياً معه تماماً»[1]. (ج. لاشليه).

يرى كانط، إذا أحسنتُ فهمه، أن العقل النظري أو العملي، هو صورة الشمول أو الكليّة. فـ **الإدراك العقلي** ينجم عن تناسب هذه الصورة مع المكان والزمان والحدْس الحسي؛ من هنا كان القول بعدم إمكان تناسب الإدراك مع العقل لأنّه يشارك معاً في الطابع اللامحدود للعقل وفي الطابع المحدود للحدْس. إن هذا التفريق يسود العقلانية ما بعد كانط. وهو في كل حال يهيمن كليّاً على كل فلسفة هيغل (تلك الكامنة فقط في تبيان أنَّ مقولات الإدراك العقلي تصادف التناقض عندما يُراد لها أن تتساوى مع العقل). إذن، لهذا التفريق أهمية تاريخية كبرى. ولكن، أليست له أهمية مستديمة؟ لئن اعترفنا (وكيف لا نعترف؟)، بأن الإدراك يتبدّل، فإن العقل أليس هو الذي يحدّد، إن لم نقلْ بصفته فكرةً جاهزةً، فعلى الأقل بوصفه مثالاً، اتجاهَ هذه التبدّلات والتغيّرات، مثلما يحدْد، ربّما، اتّجاه التغيّرات في قواعد الأخلاق؟ (**پ. ف. پيكو**).

إن التعارض الكانطي بين الإدراك والعقل، حتى في الصورة الأقل سكوناً التي يرتديها في فلسفة هيغل، لا يبدو لي أنّه كان ذا أثر كبير في تكوّن هذه الفكرة. إن تصوّر عقل مكتسب، مضمون بالنسبة إلى الفرد، لكنّه قابل للتحوّل في حقباتٍ طويلة، إنما هو صادر عن التجريبيّين، أنصار التطور أو الذريعيّين؛ وأما نجاحه فقد وقفت وراءه الرغبة التي ساورت بعض الفلاسفة (بلفور، مثلاً) في معارضة هذا التغير مع ثبات الإيمان. ـ إن الفكرة «التعويضية» التي تسمح، على الرغم من الفكرة الأولى، بالمحافظة على عقلانية أو على فلسفة، أعني فلسفة **توجّهٍ**، فلسفة تحوّل موجَّه، ليس بشيء آخر سوى فكرة «التلاقي» أو «التطابق» كما حدَّدها أوغوست كونت؛ إنها فكرة تتعلّق هي ذاتها بتصوّر التقدّم إلى حدّ، مألوفٍ لدى ليبنتز وفي القرن الثامن عشر، ويعود أصله إلى نظرية أرسطو في الحركة والغاية: οὐσια δε τὸ τελος. يتراءى أنّه ينبغي التوصّل إلى هذا الحدّ أو البقاء في المصادفة البحتة، ورفض كل قيمة عقلانيّة للقواعد المنطقيّة والأخلاقيّة. ـ أما استعمال التعارض بين حدّي **الإدراك العقلي** و**العقل** لتمثّل تناقض **العقل المتكوّن** والعقل **المكوِّن**، فإنني أعتقد أن هذا لن يؤدي

(1) «Ausser der Vernunft niehts, und in ihrist alles?»... Die Vernun, et ist das Absolute, sobald sie gedacht wie wir es béstimmt haben».

Exposition de mon système de philosophie. - Œuvres complètes.

«لا يوجد شيء خارج العقل، والكل هو فيه... فالعقل هو المطلق، عندما يُفهم على النحو الذي ذكرناه». أي بوصفه عقلاً مطلقاً، في مقابل العقل العاقل، ملكة تشكيل الـ Vernunftschlüsse، وبوصفه ماهيّة، لا تميزاً مطلقاً (totale indifferenz* للموضوعي والذاتي).

Schelling, *Darstellung meines Syst. der Philos.*, § 1 et 2. *Sänt. werke*, VI, 114 - 115[a].

ـ كما يقول هيغل إن العقل هو اليقين بأنه الحقيقة كلها، «[die Gewissheit aller Realität zu sein]». (phänom, p. 177).

لكنْ إذا كانت صياغات كهذه تُطوِّر، من جانبٍ ما، المعنى الكانطيّ، فإنها تتعلّق من جانب آخر بالمعنى هـ وبالاستعمال الذي كان جاكوبي، مثلاً، قد تداول به هذه الكلمة، حينما حدّد **العقل**، بالتعارض مع الإدراك، بأنه ملكة إدراك ما فوق الحسّ. راجع إيسلر، v°، (أ. **لالاند**).

تعليقات (تتمة)

لغير الملابسات. فهناك بوجه خاص عقلٌ عملي متكوّن. وإذا أُريد أن يُسمّى «إدراكاً عملياً»، فهل يمكنُ فهم هذا التعبير بدون معنى زائف؟ - من جهة ثانية، إنّ «**أفكار العقل**»، كما يعدّدها كانط، **العالم، النفس، اللّه**، ومن الزاوية العمليّة، **الحرية والخير الأسمى**، هي بكل وضوح منتوجات العقل المكتسب: يمكن للمرء أن يلاحظ تحوّلها. لكن هل يمكن عزوها إلى «الإدراك العقلي»؟ (أ. **لالاند**).

عقل مكوِّن وعقل متكوّن Raison constituante et Raison constituée. - في الصياغة الأولى لهذه المادة، كان **النّقد** قد انتهى هكذا: «يبدو لي ضرورياً التفريق بين هذين الوجهين للعقل، إذا أردنا تنوير وتوضيح معنى هذه الكلمة. أنني أستمحيكم، لهذه الغاية، أن تأذنوا لي بذكر تعبيرَيْ **عقل مكوِّن وعقل متكوّن**، اللذين استعملتهما بادىء الأمر في محاضرة مخصّصة لهذا التحليل (1909 -1910)؛ ومنذ ذلك الحين أتيحت لي غالباً الفرصة لاستعمالهما في تدريسي، ولقد وجدتهما دوماً واضحيْن بالنسبة إلى المستمعين، ومناسبيْن في التطبيقات». وكنتُ قد توصّلتُ إلى هذا التفريق، فيما يخصّني، بتحليل التطور والتفكيك، من وجه، ومن آخر ببعض الملاحظات حول تاريخ العلوم. وأمّا الألفاظ ذاتها، فأعتقدُ، دون أن أتذكّر صراحةً، أنني استوحيتها من جُملة حول تاريخ العلوم. وأما الألفاظ ذاتها، فأعتقدُ، دون أن أتذكّر صراحةً، أنني استوحيتها من جُملة بوترو: «هل ختمت الهيغليّة مرحلة تطور مفهوم المعقوليّة؟... بكلمة، هل **تكوّن العقل** بصفة نهائية؟

(*Bulletin* de la Soc. fraç. de philo., 1907, p. 151).

- هذه الألفاظ أثارت، فضلاً عن ملاحظة **ف. بيكو** المذكورة في ما سبق، تعليقات **منتريه** التالية:

«لماذا لا تُعتمد الألفاظ الأبسط **عقل مُعَقْلِن وعقل مُعَقْلَن**؟ - من جهة ثانية، يقوم هذا التفريق على المصادرة القائلة إن العقل ليس ثابتاً، بل هو في حالة صيرورة: فالعقل ينتظم رويداً رويداً. ناهيكَ بأن هذه الصيرورة يمكن تفسيرها بعدّة طرق ولا تتضمّن بالضرورة الأطروحة التطورية: فإما أن يعبّر العقل عن نفسه بالتدرّج ويعي دوماً بشكل أوضح مبادئه وآليّة مسيراته؛ وإما أنْ يتكوّن وأن يتعدّل في سياق الاختبار الخاص انطلاقاً من حالة أوليّة معيّنة».

- حول النقطة الأولى، لا أعتقد أنّ في الإمكان استعمال **عقل معقلِن**، لأن هذا التعبير سبق له أن ارتدى، في التداول الفلسفي، معنى دارجاً ومكرّساً: إنه يدلُّ على العقل بالمعنى أ (معنى *Ratio* عند توما الأكويني، من حيث تعارضع مع *Intellectus*؛ راجع في الألمانية: *Vernunftschlüsse*).

حول النقطة الثانية، ربّما لا أميِّز صيرورةَ العقل المتكوّن بالتطور السپنسريّ الذي لا يرى أن هناك عقلاً مكوِّناً آخر سوى طبيعة «الأشياء» التي يتكيَّفُ الفكر معها تدرّجياً؛ ولا أميّزه بهذه الأطروحة أو تلك من الأطاريح التي يقترح **منتريه** إحلالها محلها. كما أنني لا أعنيه بالطريقة نفسها التي يعنيه بها بوترو في المادّة المذكورة أعلاه: إنني أشعر بكل قوّة انتقاداتِ للهيغلية، وأحسّ بالحقيقة العميقة لملاحظاته حول خطورة وخطأ دفع التباينات إلى حدّ تحويلها تناقضات؛ لكنني لا

RAISONNABLE, **عاقل** (ناطق، مفكر)

D. *Vernünftig (plus large; rationnel)*(*): أنظر: Über die vierfache Wurzel des Satzes vom zureichenden Grunde. للحراك.

E. *Reasonable*; I. *Ragionevole. Razionale.*

راجع: **جذر** *Racine*(*).

أستطيع أن أستنتج من ذلك أنّ تقدم العقل هو مسيرة إلى الفردي. وعليه، لكي نسترجع واحداً من الأمثلة التي يوردها هو نفسه، نتساءل ألا يفضي هذا التقدم إلى تماثل طبقات اجتماعية متمايزة وراثياً أكثر مما يفضي إلى تناغم يمكنه المحافظة على تعارضاتها؟ يحضرني القول بالأحرى أن الروح، أو على الأقل إحدى الوظائف الأساسية للروح، تكمن في النزوع إلى الماهيّة. فالذات أفضل من الغير، كما كان يقول أفلاطون؛ وإن هذا الحكم المعياري الطابع في جوهره، يبدو لي أنّه هو الذي يقترب أكثر من التعبير عن العقل المكوّن. ـ لا يمكنُ لهذه النزعة أن تبلغ هدفها تماماً، طالما أنّ الماهية البحتة، بالنسبة إلى نمط تفكيرنا الراهن، قد تكون هي العدم؛ لكنها تستطيع التقدّم باستمرار في هذا الاتّجاه، من خلال استيعاب متدرّج للتنوّعات **المعطاة**، التي يمثّل حضورها الفعّال «الواقع» بالمعنى ج. إن كل مقولة، كل مبدإٍ مُصاغ هما تسويتان بين هذه النزعة وهذا الجزء أو ذاك من الاختبار الذي يتهيّأ لذلك بسهولة نسبيّة (والذي ربّما يستعد لذلك أكثر، بقدْر ما يتحوّل الاختبار ذاته». لقد ضربتُ مثلاً على ذلك، في ما سبق في مادة *Cause*(*) (نقد وتعليقات). يمكن تسجيل ملاحظات مماثلة حول الزمان، المكان، الجوهر، المادة، العدد. إذن ليس أمامنا نقطة انطلاق ثابتة، ليس عندنا رأسمال عقلاني، لأننا بقدر ما نتراجع إلى الوراء، يكون العقل المتكوّن أقل ثباتاً وأقل تماسكاً. كما أننا لا نملك المبادىء الضمنية التي من شأنها أن تتوضح أكثر فأكثر، كما كان يسلّم بذلك ليبنتز (على الأقل ظاهرياً، في كتاب **أبحاث جديدة**)، بل نملك مبنىً حقيقيّا، يتّخذ من المادة التي ينظّمها عنصراً من اللامعقوليّة، وحتى من التناقض المفهومي. في العدد الكامل المجرّد، مثلاً، يتعيّن على الوحدات ألاّ تختلف في شيء عن بعضها البعض، طالما أنّه لا يمكن الجمع إلاّ بين حدود متجانسة تماماً؛ ومع ذلك لا يجوز أن تبقى متمايزة، لأنه قد تختلط من دون ذلك، كما هو الحال في المنطق الرياضي، حيث a = a + a. ـ لكنْ قد يطول المقال هنا إذا استعرضنا هذا التأويل استعراضاً كاملاً، الذي كان، من جانب آخر، موضوعاً لكل المحاضرات المذكورة أعلاه، والذي سنجد مثاله التطبيقي في *La Raison et les Normes* (1948). (أ. **لالاند**).

حول **عاقل** **Raisonnable**. ـ غالباً ما يعبّر عاقل عن الفكرة القائلة إن المرء لن يذهب في حقّه إلى النهاية بسبب الاعتدال أو التسامح. يقال لدائن متشدّد: «ما بالك، كنْ عاقلاً». ـ وبطيبة خاطر نطلق اسم **معقول** على كل ما هو في صالحنا. «السعر المعقول»، بالنسبة إلى البائع، هو أعلى بقليل من السعر الصحيح؛ وهو بالنسبة إلى الشّاري، أدنى منه بقليل. (ج. **لاشلييه**). ـ أليس المعنى القديم، بالنسبة إلى كليهما: هو سعر معقول للشراء (أو للبيع)؟ في الحالة الأولى، يكون المعنى الدقيق للتعبير، ذا افتراضٍ أصعب؛ وهو ربما يكون «أن العقل الكامل يهربُ من كل تطرف»، خلافاً للمصلحة أو للهوى؛ وربما يتعيّن أيضاً على القول، «orationis et vitae societas»، أن يكون مبدأ

أ. مالكُ العقل، المحدَّد بالمعاني أ، **ب**، **د** أو **هـ**. «الإنسان حيوان عاقل». ـ «معرفةُ الحقائق الضرورية والأزلية هي ما تميّزنا من السائمة العادية، وتجعلنا نملك **العقل** والعلوم، من خلال رفعنا إلى معرفة أنفسنا ومعرفة اللّه. وهذا ما يُسمَّى **نفساً ناطقة أورواحاً**». *Monadologie*, 29.

ب. مَنْ يفكّر أو يتصرّف على نحو لا يُمكنُ أن يُلام فيه أو عليه؛ من يبرهن على حكم سليم وقويم. (عندئذٍ يكون الضد: **غير عاقل** *déraisonnable*). يُقال خصوصاً على الاستعداد الفكري الذي يحتوي به المرءُ رغباته، عندما تأباها العاقلة، والذي يتخلّى به وبسهولة، عمّا لا يمكنُ تحصيله، أو عما لا يمكنُ امتلاكه إلاّ بشقّ الأنفس. ـ بهذا المعنى وبنحوٍ خاص، تتضمن الكلمةُ تقيّداً بمبادىء الحس العام والأحكام القيمية المقبولة عموماً، وفكرةَ اعتدال واتّزان.

المعنى عينه في الكلام على الأشياء.

Rad. int.: **A.** Intelektoz, racionoz; **B.** (Personne): Racionem; (Acte, Sentiment): Racional.

RAISONNEMENT, استدلال عقلي، مُعاقلة

D. *Vernunftschlus*; E. *Reasoning*; I. *Ragionamento*.

عملية إجرائية عقليّة يُستفاد من خلالها، وبها، أنَّ قضيَّة أو عدَّة قضايا (**مقدّمات**) تتضمن الحقيقة، الأرجحيّة أو البطلان بالنسبة إلى قضية أخرى (لزوم، استنتاج). راجع:

Aristote, *Premiers Analytiques*, I, 1.

ملاحظة

الاستدلال والاستنباط *Raisonnement et Inférence*(*)، يدلاّن جوهرياً على الشيء عينه. إذاً، لكنْ، في الاستعمال، لكلٍ من هاتين الكلمتين بعض الاستعمالات التقليدية، وتتضمَّن بعض المزايا الخاصّة بها. فمن وجهٍ، يكاد يذكّر **الاستدلال** دوماً بفكرة بناءٍ معقّدٍ؛ ولا تُسمى الاستنباطاتُ المباشرةُ استدلالاتٍ إلاّ من باب التعميم؛ وربما يكون شيء مما يصدم في تعبير **استدلال مباشر**. ـ من وجه آخر، لا يُقال علاقات طيّبة بين البشر، واعتبارات متبادلة. (أ. **لالاند**).

حول **استدلال Raisonnement**. ـ إن الطابع النّظري للعملية ينمُّ عن ضرورة نشر الحدْس في كلمات. لكن العملية بذاتها ليست نظريّة، عقليّة. يكمن الاستدلال العقلي في إقامة سلسلة روابط. لكنَّ كلاً منها تُدْرَك في «فعل بسيط» وبه «actus simplex». وكما كانت تقول المؤلفات القديمة في كلامها على الحكم «non dividi potest; vel enim totum est, vel nullum»، بذلك نتجنّب مسألة الاستعلام المصطنعة والفارغة عمّا إذا كان الاستدلال العقلي ينمُّ عن دونيّتنا الفكريّة. لم يَعُدْ مطروحاً التساؤل عمّا إذا كان الاستدلال سلسلةَ حدوسٍ متّصلة ومترابطة. (**ل. بواسّ**).

إن كلاً من اللحظات التي تشكّل استدلالاً هي في الواقع كلٌّ لا يتجزّأ، بوصفه اكتناه علاقة، أي باعتباره حكماً؛ ولكنْ بما أنَّ هذه اللحظات تشكّل **سلسلة**، فإنَّ الكل يبقى نظرياً عقلياً. ويمكنُ أن يُقال الشيء نفسه على الحكم ذاته، بقدر ما يُعتبر، في صورته المُحلَّلة، بمثابة عملية ترمي إلى ترميم وحدة فعل إدراكي أو فكري، ترميماً مناسباً قَدْرَ الإمكان، ومتكيّفاً مع حدود منفصلة بادىء بدء. (أ.**لالاند**).

الاستنباط على سلسلة قضايا ليست تقريرية، ولا يُقال على مضمون **منطوق** Lexis(*): فلو قيل **استنباط بالخُلْف**، لكان معاكساً تماماً للعرْف، أما **برهان الخُلْف** فهو على العكس شديد التداول.

يخصص بعض المؤلفين اسم **استدلال** (برهان) لعملية منطقية ذات لزوم صارم، وتالياً يضعونه في مقابل الاستنباط *l'inférence*(*)، وهو المسير العادي للفكر دون قيمة قاطعة: «ليس الاستقراء الواسع استدلالاً، بل هو استنباط».

G. H. Luquet, *Logique, Morale, Métaphysique*, p. 42.

إلاّ أنَّ هذا التخصيص للمصطلح نادر. فمن المسلَّم به عموماً أن الاستدلال يمكنه أن يكون صارماً وواجباً (استنتاج(*)) أو، بالعكس، ناقصاً ومحتملاً لا غير (استقراء(*) بالمعنى أ). اقترح **پيرس** كلمة *abduction*(*) **ترجيح**، بهذا المعنى الأخير. ويكون الاستقراء، بالمعنى **ب**، عندما يكون انتقالاً عشوائياً من الوقائع إلى القوانين، أو من الأكثر اختصاصاً إلى الأقل اختصاصاً، يكون عندئذٍ أحد أشكال هذا الاستدلال. من هنا التعارض المتداول، لكنَّه مؤسف، بين الاستنتاج «الانتقال من العام إلى الخاص»، والاستقراء «الانتقال من الخاص إلى العام».

Rad. int.: Rezon.

RAPPORT, **نسبة** (تناسب، علاقة، ميزان)

D. *Verhältnis*; E. *Relation; Ratio* بالمعنى ج; I. *Rapporto*.

أ. بالمعنى العام: أحد مفاهيم الفكر الأساسيّة، يمكن تفسيرها أكثر مما يمكن تحديدها، حين نقول إن النسبة هي الرابط بين موضوعين أو عدّة موضوعات فكرية مُضمَّنة في فعل فكري واحد لا يقبل التجزئة، وبحو خاص إنها تجتمع في صنف أو مقولة. «إن التفكير في نسبة أو علاقة يعني في المقام الأول التفكير بتعايش، بوجود مشترك... إن فكرة أية نسبة هي الفعل الذي يقرّب الفكرُ بواسطتها بين طرفين ويركبّهما أحدهما في الآخر... إنها إطلاقاً واقعة أولى في العاقلة، فهي العاقلة من حيث عدم قابليتها للحصْر أو للخفض».

L. Weber, Sur diverses acceptions du mot loi, *Revue philos.*, 1894, I, 515.

ب. بنحو خاص، علاقة توافق، علاقة تشابه، أو تبعية. «هذا بلا علاقة». ـ «ما أوسع علاقة العقل والنظام».

Bossuet, *Conn. de Dieu et de soi - même*, I, 8.

ج. النسبة a: b أو a/b هي مقياس مقدار a عندما تعتبر b وحدة؛ بكلام آخر هي حاصل قسمة a على b. ـ من هنا، بالمعنى المجازي، مقدار أو مقياس مشترك: «مَنْ سيجرؤ على الشروع بحلّ هذه المسألة (ما هي طبيعة اللّه)؟ ليس نحن، نحن الذين ليس بيننا وبينه أي جامع مشترك».

Pascal, *Pensées*, Ed. Brunsch., 233.

راجع: **علاقة** *Relation*(*).

Rad. int.: Raport.

RASOIR d'Occam, **نصْل أُوكّام**

E. *Occam's razor*.

تعبير غير مستعمل في الألمانية ولا الإيطالية.

«The real ground of prohibition is what our author terms the Law of Parsimony: a principle identical with the famous maxim of the nominalists, known as Occam's Razor: «Entia non «sunt multiplicanda præter necessita «tem»[1].». J. S. Mill, *Examination of sir W. Hamilton's philos.*, ch. XXIV, § 2.

أنظر: *Parcimonie*.

(1) «السبب الحقيقي لهذا هو أنّ كاتبنا يسمّي **قانون الشح**، المبدأ المماثل لحكمة الإسمانيين الشهيرة، المعروفة باسم نَصْل أوكّام: «لا يجوز أن تتكاثر الكائنات بلا ضرورة».

RATIONALISME, عقلانيّة (مذهب)

D. *Rationalismus*; E. *Rationalism*; I. *Razionalismo*.

أ. بالمعنى الميتافيزيقي، مذهب يقول بعدم وجود أي شيء بلا موجب، بحيث إنه لا يوجد شيء لا يكون معقولاً، قانون إن لم يكن واقعاً. راجع: معقولية *Intelligibilité*(*)، (Principe d'universelle(*)).

من ثمَّ: من زاوية مصادر المعرفة، في مقابل التجريبية *empirisme*(*):

1° **ب.** مذهب يرى أن كل معرفة يقينيّة تصدر عن مبادىء لا تقبل الدحض، قبْلية، بيّنة، تكون حصيلتها اللازمة، ولا يمكن للحواس أن تقدّم عنها سوى نظرة ملتبسة وظرفية، نظرة عابرة إلى الحقيقة. (ديكارت، سبينوزا، هيغل).

«هكذا عجزت التجريبيّة عن إعطاء صورة مهيمنة لهذه المادة الشاسعة، بينما عجزت العقلانية عن إعطاء مضمونٍ كافٍ للأشكال».

Eucken, *Les grands courants de la pensée contemporaine*, trad. Buriot et Luquet, p. 115.

أنظر كل الفصل ب، 1، حول هذا المعنى **للعقلانية**.

2° **ج.** مذهب يرى أن الاختبار غير ممكن إلاّ لفكر يملك عقلاً بالمعنى **د**، أي منظومة أسس كلية ومبادىء ضرورية تنظم المعطيات التجريبية. (كانط).

د. من زاوية المنحى العقلي: إيمان بالعقل، في البيّنة والبرهان؛ اعتقاد بفعالية النّور الطبيعي، بهذا المعنى يتعارض مع **لاعقلانية**، بكل صورها (صوفية، باطنية، فلسفة الشعور، سلفيّة). «في هذا ألم يُصَبْ [النفعيّون] بعدوى المصلحين الاجتماعيين في القرن الثامن عشر، الذين يبدو أنهم كانوا، في فرنسا وفي انكلترا، هم أيضاً من العقلانيين والفرديين؟».

E. Halévy, *Le radicalisme philosophique*, conclusion, p. 377.

هـ. (بنحو خاص عند اللاهوتيين). مذهب يرى أنّه لا يجوز الوثوق إلاّ بالعقل (بالمعنى ج) ولا يجوز التسليم في المذاهب الدينية إلاّ بما يعترف به العقل بأنه منطقي وكافٍ وفقاً **للنّور الطبيعي**(*).

«Multa sunt in Deo supra rationem tuam posita. Haec ergo ratiocinando assequi despera; ne tamen confundas cum irrationabilibus.- Rationalismus est error omnia in divinis tollens supra rationem errantis posita». Baumgarten, *Ethica*, § 51 - 52.

«ضلال هؤلاء الذين يرفضون كل وحي لكي يكتفوا بتعاليم عقلهم الشخصي المباشرة وحدها».

Abbé Élie Blanc, *Diction. de philosophie*, sub v°.

تؤخذ غالباً كمرادف مُخفَّف لكلمة اللادين irréligion: إما بوجه ذميم، للدلّ على تحوير فكري جافّ، مُغْرِض، لا يعطي أية قيمة للشعور وللحدْس؛ وإما بوجه حميد، من حيث تعارضها مع *fidéisme*(*) (الإيمانية بالمعنى **ب** لهذه الكلمة)، أو أيضاً مع **صوفية وشعوذة**. عندها تتصل العقلانية بالمعنى **د**.

ملاحظة

يعود مصطلح **عقلانية**، أو **عقلاني**، بالمعنى **ب**، إلى القرن السابع عشر.

«Empiricos formicæ more congerere tantum et uti, Rationales autem aranearum more telas ex se conficere». Bacon, *Cogitata et visa* (Ell. et Spedd., III, 616). «The Rationalists are like to spiders, etc.». Tenison, *Baconiana* (1679), *Ibid.*, VII, 177.

حول **عقلانيّة, RATIONALISME.** ـ مادة مزيدة بناءً على تعليق **م. دروان.**

ـ لكنْ يبدو أنَّ المعنى اللاهوتي هـ كان الأكثر شيوعاً حتى القرن التاسع عشر. أنظرْ:

Eisler, sub v°, et Eucken *Terminol.*, p. 173.

الهامش، حيث يورد بين نصوص أخرى، هذا النص:

«There is a new sect sprung up among them (Presbyterians and Independents) and these are the Rationalists; and what their reason dictates them in Church or State stands for good, until they be convinced with better»[1]. Clarendon, *State Papers*, vol. II, suppl., page XL. (1646/10/16 بتاريخ).

بهذا المعنى يقول ليبنتز: «اللاهوتيّون العقلانيّون»

Théodicée, Discours de la conformité de la foi avec la raison, § 14.
Rad. int.: Racionalism.

RATIONALITÉ, معقوليّة (عقلانية)

D. *Rationalität, Vernunftmässigkeit*; E. *Rationality*; I. *Razionlità*.

سمة ما هو عقلي، عقلاني بالمعاني التقريظيّة لكلمة عقل. «معقولية مبادىء 1789» (أي القول إن مصدرها ليس أحداثاً تاريخية عارضة، بل مصدرها ترابط ضروري، يسوّغها، ويربطها مع حالة المجتمعات الحديثة).

D. Parodi, *Traditionalisme et démocratie*, 2e partie (عنوان الفصل الثاني).
Rad. int.: Racionales.

RATIONNEL, عقلي، عقلاني

D. *Vernünftig, rational*; E. *Rational*; I. *Razionale*.

(1) «كبرت في أوساطهم طائفة جديدة (**الكالڤانيّون والمستقلّون**)؛ إنها طائفة **العقلانيّين**. فما كان يمليه عقلهم عليهم بخصوص الكنيسة والدولة، يعدّ صالحاً، إلى أن يقتنعوا بوجود الأفضل».

أ. ما ينتسب إلى العقل، أو ما يتطابق معه، خصوصاً بالمعاني **ب**، ج أو **د**. «مبادىء عقليّة».

أنظرْ: *Principes*(*).

«Was vernünftig ist, das ist wirklich; und was wirklich ist, das ist vernünftig[1]». Hegel, *Rechtsphil.*, Vorrede.

إسميّاً: «العقلاني». (عنوان كتاب ج. ميلهو، 1898).

ب. بنحو خاص، ما هو منطقي ومطابق لمنهج قويم. «هذا هو إذاً التوزيع العقلي للفروع الكبرى لعلم الأجسام الخامّ العام». Aug. Comte, *Cours*, 2e leçon.

«إن العلم الرياضيّ هو الذي يجب أنْ يشكّل المنطلق الحقيقي لكل تهذيب عقلي». **المصدر نفسه**، ختام.

ج. **عدد عقلاني**، هو ذلك الذي يمكن وضعه في صورة علاقة بين عددين كاملين.

د. آليّة عقلانية (ميكانيك عقلي)، جملة المسائل الآليّة التي تُعالج بمنهج محض استنتاجي إنطلاقاً من تصوّرات الكتلة، القوّة، الترابط والجمود.

ملاحظة

إن قورنو يتعمّد معارضة النسق **المنطقي**، الذي يُرْغِمُ على الموافقة دون أن يظهر الأسباب الحقيقية للأشياء، مع النسق **العقلي** الذي يربط

(1) كل ما هو عقلاني هو واقعي، حقيقي؛ وعقلانيّ هو كل ما يكون واقعياً. (**فلسفة الحق**، تمهيد) ـ حول مسألة الاستعلام عمّا يجب أن يُعنى، في هذه الصيغة، بـ **واقعي** (virklich)/**حقيقي**. أنظرْ:
M. Berthelot, Sur la liberté, la nécessité et la fatalité chez Hegel, *Bulletin* de la Soc. fraç. de philosophie, avril 1907). جلسة (12/31).

الحقائق بمبدئها الطبيعي، ومن ثمَّ، ينوِّر الفكر.

(Essai, ch. Ii et XVII).

ففي رأيه، يكون النسق المنطقي على الدوام نسقاً خطيّاً ونظرياً؛ ويكون النسق العقلي توليفياً وحدْسياً. راجع في ما سبق، Raison(*)، **نقد**.

Rad. int.: **A. C. D.** Racional; **B.** Logikal.

RAVISSEMENT, نشوة (جذل، فناء)

L. *Raptus*; D. *Entzückung*; E. *Rapture*; I. *Rapimento*.

أ. بالمعنى الحقيقي، في لغة التصوف، حالة أرفع من الوجد والغيبوبة extase(*)، وهي لا تحدث إلاّ في أحوال نادرة جداً (القديس بولس، القديسة تيريزا، إلخ.، أنظرْ مثلاً تحليل الفناء (الانخطاف) عند القديسة تيريزا، في:

Delacroix, *Études d'histoire et de psychologie du mysticisme*, ch. II).

ب. في اللغة الجارية، لا سيما في الموضوع الذّوقي الجمالي، يُقال مجازاً على حالة التذاذ شديد جداً يفعم الرُّوح ويجعلها تنعم برضىً تام.

Rad. int.: Ravis.

RÉACTION, استجابة، ردّة فعل

D. *Reaktion, Gegenwirkung*; E. *Reaction*; I. *Reazione*.

أ. فعل كائن مُستثار بفعل يعانيه، في الفيزيولوجيا وفي النفسانيات خصوصاً، فعل الجسم العضوي رداً على إثارة. ـ لا يُقال عموماً إلاّ على الأفعال الممكن إدراكها من الخارج، والمؤثّرة في الوظائف العلائقية للكائن المعنيّ؛ ولكنْ يتعيّن نظرياً، على ما يبدو، استدخال كل المؤثرات القريبة المُحدَّدة بمثيرٍ ما، حتى وإن لم تكن مؤثّرات ظاهرة (مثلاً الإفرازات الداخلية أو حتى المحابطات)، وتصنيفها في نطاق فكرة الاستجابة أو ردّ الفعل، ولا يستثنى من ذلك سوى تغيّرات المراكز العصبية، التي تُحدِثها الإثارةُ مباشرةً.

Temps de réaction, أمد الاستجابة

D. *Reaktionszeit*; E. *Reaction time*; I. *Tempo di reazione*.

المدى الزمني الذي يفصل بين الإثارة والاستجابة.

Psychologie de réaction, سيكولوجيا الاستجابة

أنظرْ: *Psychologie*(*)، **أ**.

ب. مفعولُ فعل ينجمُ عنه تعديل الفاعل ذاتَ الذي يحدثه. «تساوي الفعل وردّ الفعل».

ج. خصوصاً في علم النفس، وبالأخص في علم الاجتماع. فعلٌ لكائن تغيَّر في اتّجاه معيَّن، فإذا به من جرّائه يتغيّر مجدداً في اتجاه معاكس، مع إحساس واعٍ، مُسوَّغ نسبيّاً، بأنّه تـ ـطى الصراط المستقيم.

حول **استجابة Réaction**. ـ يرى **منتريه** أن في الإمكان استعمال كلمة **استرجاع** *récurrence* مقابل **رد فعل، استجابة**، بالمعنى **ج**. لكنَّ **الاستجابة** أخصّ بكثير من الاسترجاع أو الترجيع، ناهيك بأنّها مكرّسة في العُرْف: هل يمكنُ الكلامُ على «الاسترجاع» بمواجهه العقلانيّة العلميّة، بخصوص بلفور وبرونتيير؟ إن الاسترجاع، بالمعنى **أ**، هو نوع تكون منه الاستجابة، بالمعنى **ب** أو **ج** جنساً. ـ أنظر في ما يلي، بعيداً، تحليل هذه الفكرة.

«Anyone who contemplates the average sweep of human progress, may feel tolerably certain that this violent reaction will be followed by a re - reaction[1]». H. Spencer, *Justice*, § 33.

من ثَمَّ (عندما يتعلّق الأمر بمجتمعات، وفي معرض الكلام على أولئك الذين يقومون بهذه الحركة في المؤخرة)، جهد موجّه ضد حالة أمور قائمة، بغية ترميم حالة أقدم.

أنظرْ التعليقات حول *Récurrence*(*).

Rad. int.: Reakt.

RÉALISME, واقعيّـــة

D. *Realismus*; E. *Realism*; I. *Realismo*.

أ. مذهب أفلاطوني يرى أن **المُثُل، الأفكار** *Idées*(*) أكثر واقعية، أكثر حقيقة من الكائنات الفردية والحسيّة التي هي انعكاس للمثل وخَيْلتها.

ب. من ثمّ، في العصر الوسيط، مذهب يقول إنَّ **الكلـيّات** Universaux(*) توجد بمعزل عن الأشياء التي تتجلّى فيها، تتعارض الواقعية مع **الإسـمانـيـة** *nominalisme*(*)، ومع المفهوميّة *conceptualisme*(*)، لكنْ من زاويتين مختلفتين.

ج. مذهب يرى أن الكون، (الأيس)، مستقل عن المعرفة **الراهنة** التي يمكن أن يكوّنها عنه الأشخاص الواعون؛ ليس **الأيس** *esse* معادلاً لـ *percipi* للكون المُدْرك، حتى بالمعنى الأوسع الذي يمكن أن يعطى لهذه الكلمة.

(1) «مَنْ يتأمّل الخطَّ المتوسط للتقدم البشري، سيشعر بأنه شيء متأكّد من أن هذه الاستجابة العنيفة (ردة الفعل ضد **المسبق، القَبْلي**) ستليها ردَّة فعل جديدة».

حول **واقعية Réalisme**. ـ مادة مزيدة بناءً على إشارات ج. **لاشلييه، عمانوئيل لورو، رانزولي** وبنروبي.

يبدو لي خارج الشكّ أن **الكون شيء مختلف عن الفكر**، وهذا في عدَّةِ معانٍ. أولاً الملموسُ، المُعطى، هو غير التجريدات، التصوّرات، القوانين، التي يصهرها إدراكنا فيها. ثانياً، كل ما هو موضوع للفكر يكون مختلفاً عن فعل الفكر ذاته، ولا يمكنُ للفكر أنْ يستخلصه من ذاته. لكنْ بما أنَّ الفكر ليس هو ما يتمنّاه وما يجب أن يكون، أي ليس الفكر حدْسياً. لأنه لو كان حدْسياً، فقد لا يكون موضوعه خارجيّاً، بل يكون ملازماً؛ أو بالأولى ربما لا يكون الإثنان معاً سوى فكرةٍ واحدة، وحيدة، أو حقيقة. (ج. **لاشلييه**).

ربما أحدّد المعنى **د**، بالأولى، قائلاً إن الواقعية هي، في هذه الحالة، استقلال الكائن عن الضرورة المنطقيّة وليس عن الفكر لا غير. التجريبيّون هم دائماً واقعيّون بالمعنى **د**، المحدَّد على هذا النَّحو؛ وكذلك هم العقلانيّون عادةً بالمعنى ج (مثلاً، أفلاطون، سپينوزا، قوتورا، راسل). يبدو لي أن الأطروحتين شبه متعارضتين احداهما مع الأخرى. ومن المؤكّد أنَّ في الإمكان استبعادهما معاً، مثل هاملان وربما ليبنتز، في الصميم. لكنْ لا يمكنُ القبول بهما معاً، على ما يبدو لي، إلاّ بتلفيقية لا أدريّة بارزة جداً. ـ من وجه آخر، يمكنُ تأكيد استقلال الكائن تجاه المعرفة الواعية، بمعنيين، يتراءى لي أن من المفيد التمييز بينهما: 1° يوجد الكائن خارج المعرفة؛ 2° لا يتغيّر الكائن بالمعرفة. يمكن القول بالأطروحة الأولى مع دفع الثانية. هذا على ما يبدو، مثلاً، هو الموقف الذي اعتمده ديوي. في حالة كهذه، هل يحق للمرء أن يتّصف بأنه **واقعي**، كما يصف نفسه؟ ربما، على الأقل حين يتعارض تماماً مع المثالية. (إ. **لورو**). ـ هذه هي أيضاً حالة «الواقعية المتجلّية» التي قال

د. مذهب يرى أن الكون هو، **في الطبيعة**، شيء آخر، مختلف عن الفكر، ولا يمكنه أن يُستفاد من الفكر، ولا أن يُعبَّر عنه تعبيراً واسعاً بحدودٍ منطقيّة. «إن مثاليّة كانط... هي ثنائيّة تفسح، تحت اسم **مادّة وصورة، إحساس وإدراك**، في المجال دائماً أمام استمرار التعارض القديم بين الموضوع والذات، الفاعل والقابل. - وإن هذه البقية من الواقعية، من الثنائية، المحفوظة في فلسفة كانط، التي تفسر المصائر اللاحقة للفلسفة الألمانية واتجاهاتها».

Paul Janet, *Traité de philosophie*, 4e éd., p. 812.

«لا تمثّل المثالية المادّوية سوى سطح الأشياء؛ ففلسفةُ الطبيعة الحقيقية هي واقعية روحانيّة، ترى أن كل كائن هو قوّة، وأن كل قوّة هي فكرة تنزع إلى وعي ذاتها وعياً كاملاً أكثر فأكثر».

J. Lachelier, *Du fondement de l'induction*, ad finem.

بنحو أكثر جذرية أيضاً، مذهب يرى أن الواقع يتعارض مع المعقول ويتضمّن جانباً من «اللاعقلانية». أنظر:

Meyerson, *Identité et réalité*, not. chap. IX et XI; Lalande, *La Dissolution*, § 136.

هـ. بتوليفٍ للمعاني **أ**، **ب** و**ج**، يطلق اسم **واقعيّة**، لدى الرياضيّين المعاصرين، على الرأي الذي يرى أن الصُّوَر والحقائق الرياضية لا يخلقها العالِم، بل يكتشفها. «أعتقد أنَّ أعدادَ التحليل ووظائفه ليست الحصيلة العشوائيّة لفكرنا؛ وأرى أنّها قائمة خارجنا مع سمة الضرورة ذاتها التي تتّسم بها أشياءُ الواقع الموضوعي، والتي نصادفها أو نكتشفها، أو ندرسها، مثل الفيزيائيّين والكيميائيّين وعلماء الحيوان».

Hermite, *Correspondance avec Stieltjes*, II, 398.

راجع: **واقعية متعددة** (*) *Polyréalisme*.

بها سبنسر. بهذا المعنى، تنماز الواقعيّة إذن بإحدى هاتين الأطروحتين. **(أ. لالاند)**.

هناك مجال لذكر فلسفة أرسطو و «الواقعية» المدرسية المتحدّرة منها، بوصفها النموذج الأميز للمعنى **د**، لا فيما يختصّ بالكليّات، بل فيما يتعلّق بطبيعة المعرفة والمعروف. **(ج. داڤي)**.

يبدو أن نصّين من م. جيلسون نوردهما في ما يلي، يُبرّران هذه الواقعية بكل وضوح: «إن التباين الأكبر بين الواقعي والمثالي هو أنَّ المثالي **يفكّر** وأن الواقعي **يعرف**. ففي نظر المثالي، الفكر يعني فقط ترتيب المعارف أو التأمل بمضمونها؛ قد لا تراوده أبداً فكرةُ جعل الفكرة منطلقاً لتأمّله، لأنّ الفكرة غير ممكنة في نظره إلاّ هناك حيث توجد معارف أولاً. والحال، بما أن المثالي ينطلق من الفكرة إلى الأشياء، فإنه لا يستطيع أن يعلم ما إذا كان منطلقه متطابقاً أو غير متطابق مع موضوع؛ وهو عندما يسأل الواقعي عن كيفية الاتصال بالموضوع انطلاقاً من الفكر، يفترض بالواقعيّ أن يبادره بالقول، من ثمَّ، إن ذلك غير ممكن، وإن هذا هو السبب الرئيس لكونه غير مثاليّ، لأن الواقعية تنطلق من المعرفة، أي من فعل العقل الذي يكمن أساساً في الإلمام بموضوع، بشيء». *Le réalisme méthodique*, p. 88.

«لاستكشاف واقعية بحتة، يتعين بكل جلاء المضي إلى النقطة التي تتلاقى فيها الواقعية الفيزيقية والواقعية الميتافيزيقية في وحدة الإنسان الجوهرية. يجب استبدال الذات العارفة الزائفة عند پ. غردت P. Gredt، بالقِران، Conjunctum، بالذات العارفة الحقيقية الوحيدة. إن اتّخاذ هذا القرار الجذري يعني أيضاً التسليم بوجود الجسم البشري». Id., *Réalisme thomiste et critique de*

و. مذهبٌ يرى أنَّ الفكر الفردي يُدرك، على صعيد الفعل المعرفيّ، بحدسٍ مباشر، اللا أنا، بوصفه مميّزاً من الأنا. الـ «واقعية الطبيعية» عند هاميلتون (*Lectures*, I, 290)

ز. في الجماليّات. 1° مذهب يريد ألاَّ يبحث الفنُّ أبداً عن مَثْلَنَةِ الواقع، وعن فعل شيء «أفضل من الطبيعة»، بل عليه السعي فقط للإعراب عن المزايا الفعلية الجوهرية لما هو قائم؛ 2° بمعنى حقيقي أقل، مرادف **للطبيعانية** (*naturalisme*(*))؛ ج: نزعة فنيّة، بنحو خاص، إلى تمثيل للجانب الذي يعودُ في الإنسان إلى الطبيعة، بالمعنى ج و ز. أنظر (*Idéalisme*(*))، **مثاليّة**، ب.

ح. معنى الواقع (في مقابل اللفظيّة، المبالغة في التجريدات، أو حتى في مقابل الوهم). «إن هذه الفكرة عن واقعية واضحة جداً، هي التي نجدها في صميم نظرية **الإرادة العامة**، وهي نظرية قاطعة ودقيقة في الظاهر».

G. Beaulavon, *Introduction* à l'édition du *Contrat Social*, p. 60.

ـ هذا المعنى حديث.

نقـــد

يشترك هذا اللفظ في عدم تحديد كلمة مثالية (*idéalisme*(*))، التي يتناقض معها. أنظرْ **نقد** هذه الكلمة والتعليقات حولها. فوق ذلك، سيلاحظ تبادل المعنى الذي وقع بين هذين اللفظين، إذْ تُقال **المثالية** اليوم على المذهب الذي يرى أنَّ **المُثُل** (بالمعنى الأفلاطوني) هي في المقام الأول الأشياء، وأنها تؤسس لها.

الحدّ نفسه بخصوص المعنيين ج **ود**، إذْ تبقى الكلمة غامضةً لدرجة أنَّ الفلاسفة أضافوا إليها أكثر النعوت تنوّعاً لكي يذكّروا بالشكل المناسب للمعنى الخاص الذي كانوا يعطونه لهذه الكلمة، أو لوسم ذلك الذي ينسبونه إليه في معرض الكلام على خصم: **الواقعية المتعالية** (هي تسمية كانط من زاوية مذهبيّة ترى أنَّ الزَّمان والمكان والظواهر هي أشياء بذاتها؛ وهو يعارضها بوجهة نظره الخاصة تحت اسم **الواقعية التجريبية**، التي تتضمَّن مثالية متعالية.

(*Kritik der reinen Vernunft*, A. p. 369; Cf. A. 490; B. 519).

كما أنَّه يسمّي هذه الواقعية التجريبية باسم **واقعية نقدية** أو **واقعية صُوَرية**. (أنظرْ:

Mellin, *Wört. der kritischen philos.*, sub v°).

إلى ذلك، هذه العبارة عينها، **واقعية متعالية**، يستعملها هارتمان للدلّ على أنَّ التمثّل لا يقبل انفصالاً عن فكرة علّة مستقلة عن إرادة الفاعل

(Grundprobl. der Erkenntnistheorie, p. 119).

ـ **واقعية طبيعية** (هاميلتون). أنظر: *Présentationnisme*(*)؛ ـ **واقعية نقدية** (ڤوندت، بمعنى واقعية فلسفية، وليس ساذجة)؛ ـ **واقعية شرطية** (هودغسون)؛ ـ **واقعية مُعقلَنة**؛ لويس، *Lewes* الخ.

سنجد تعداد وتعريف ونقد الكثير من علائم هذا النوع عند:

C. Ranzoli, *Il linguaggio dei filosofi*, p. 87- 104.

la connaissance, p. 194. «تنحصر مسألة الحكم الوجودي... في وصف الفعل المعقّد الذي يكتنه الإنسانُ، بواسطته، الوجودَ الذي يتصوّره عقله، لكنّه لا يراه، والذي تدركه حساسيّته لكنّها لا تتصوّره». *Ibid.*, p. 204.

يبدو أنّ التعابير الوحيدة المتداولة في الفرنسية هي:

Réalisme naïf, مثالية ساذجة

(D. *Naiver Realismus*; E. *Crude realism*; I. *Realismo volgare* ou *ingenuo*).

اعتقاد العامّة التي تسلّم، بلا نقد، بوجود عالم أغراض مادية وذوات واعية، تكون معها المعرفة على علاقة ملتبسة، تعتبر إما بوصفها الإلمام المباشر بأشياء أو بكائنات مختلفة عن الذات، وإما بوصفها علاقة مماثلة لعلاقة صورة بنموذجها. تقابلها الواقعية **النظرية** أو **الفلسفية**.

Réalisme transfiguré, واقعية متجليّة

(E. *Transfigurated realism*, Spencer; voir *Principles of Psychology*, VII, ch. XIX).

مذهب يرى أن هناك، فضلاً عن التمثّلات الفردية، شيء ما **لا تمكنُ معرفته** *inconnaissable*(*) بحيث تتطابق مع كل كيفية للعالم الإدراكي، كيفيّة محدَّدة لهذا الواقع، لكنْ دون أي تشابه بينهما. (أنظر: *Agnosticisme, Inconnaissable*).

Rad. int.: Realism.

RÉALITÉ, واقع، (حقيقة)

D. *Realität, Wirklichkeit*; E. *Reality actuality, actualness, Réel*) أنظرْ التعليقات حول

I. *Realità*.

أ. سمةُ ما هو واقع، واقعي، حقيقي (*)Réel، بأي معنى من معاني هذه الكلمة. «كم يؤسفنا ألا نستطيع أن نضرب موعداً لأولئك الذين سيكونون أمواتاً حتى يجيئوا لإطلاعنا على حقيقة أمور الحياة الأخرى!». Renan, *Dialog. philos.*, III, 148.

ب. ما يكون واقعاً، سواء اعتبرناه في واحدٍ من عناصره (واقع واحد) أم اعتبرناه في مجمله **الواقع**. «عندما يمكن التسليم بأنّ بعض الطبيعات الظاهرة، التي تجعلنا نعطي أسماء، ليس بينها شيء داخلي مشترك، فإن تعريفاتنا قد لا يمكنها الترسّخ في الأجناس الحقيقية؛ لأن الظواهر عينها هي وقائع وحقائق».

Lebniz, *Nouv. Essais*, III, VI, 13; Schiller, *Studies in Humanism*, ch. XIX: «The making of Reality»(1).

نقـــد

أنظرْ: *Réel*، وراجع: *Polyréalisme*(*).

Rad. int.: **A.** Reales; **B.** Realaj.

«RÉCEPTION», «استقبال» «قبول»،

(وما يُشتقّ منها من ألفاظ اصطلاحية: - *photo réception, tango - réception*, etc).

مصطلحات استعملها بعضُ أنصار علم نفس الاستجابة للتدليل، مع استبعاد كل فكرة حالة واعية، على الفعل الذي يفعله مؤثر حسي في أي كائن حيّ: النّور، اللمس، إلخ. - أنظرْ:

H. Piéron, *Psychologie zoologique*, dans le *Traité de Psychologie* de G. Dumas, tome II, p. 636 et suivantes (مع المراجع).

RÉCEPTIVITÉ, استقباليّة، تلقّ

D. *Rezeptivität, Empfänglichkeit*; E. *Receptivity*; I. *Recettività*.

أ. بالمعنى العام، سلبيّة passivité.

ب. بنحو خاص، عند كانط:

«Das Vermögen die Vorstellungen zu empfangen (die Receptivität der Eindrücke)», opposé à la faculté «durch diese Vorstellungen einen Gegenstand zu erkennen (Spontaneität der Begriffe(2))». *Krit. der reinen Vernunft*, A. 50, B. 74.

(1) «كيف يُصنع الواقع».

(2) «مَلكة استقبال التمثّلات (استقبال الأحاسيس والانطباعات)؛ ملكة معرفة شيء ما بواسطة هذه التمثلات (تلقائية المفاهيم)».

(بداية المنطق المتعالي).

ج. حالة استقباليّة، حالة التلقّي التي يتأثر فيها كائنٌ ما تأثراً سهلاً بفعل عامل خارجي: إيحاء، جرثومة مرَضيّة، إلخ.

Rad. int.: Recev.

RÉCIPROCITÉ, تبادل، تبادليّة

D. *Wechselseitigkeit, Wechselwirkung*; E. *Reciprocity*; I. *Reciprocità*.

أ. ميزة ما هو متبادل «*réciproque*(*)»، ما هو تبادلي.

ب. خصوصاً: صفة تُقال غالباً على إحدى مقولات النسبة أو العلاقة في تصنيف كانط، تلك التي يدلّ عليها بالصيغة:

«Kategorie der Gemeinschaft (Wechselwirkung zwischen dem Handelnden und Leidenden)»,

أي حرفياً: «مقولة الإيلاف (الفعل المتبادل بين الفاعل والقابل)».

Rad. int.: Reciprokes

1. RÉCIPROQUE, *adj.* 1. متبادَل، تبادلي

صفة; D. *Wechsel..., Wechselseitig*; E. *Reciprocal*; I. *Reciproco*.

يُقال على كل فعل أو كل علاقة، بين طرفين أ وب، تعمل أو تقوم، في آن، في اتّجاه أ نحو ب، وفي اتجاه ب نحو أ. «أحياناً يكون الحاوي والمُحتوى متساويين، كما يقع في القضايا المُتبادلة».

Leibniz, *Nouv. Essais*, IV, ch. XVII, § 8.

2. RÉCIPROQUE, *subst.* 2. تبادل، إبدال، بديل

اسم; D. *Reziprok*; E. *Reciprocal, Converse*; I. *Reciproca*.

أ. بالمعنى الحقيقي، الإبدال لقضية a ⊃ b هو b ⊃ a. إذاً مقلوبُ قضية كليّة سلبية هو بديلها؛ لكن مقلوب قضيّة كلية إيجابية ليس كذلك؛ وحتى عموماً لا يكون البديل صحيحاً، في هذه الحالة.

من المفضّل إذاً، حتى عندما يكونُ القَلْبُ البسيط ممكناً، ألاّ يُطلق على المقلوب اسم البديل أو الإبدال.

كما ينبغي التفريقُ بين إبدال علاقة a R b، وهو b R a؛ ومقلوبهما bR^c (R^c هي العلاقة التي تكون فيها: $a\ R\ b \supset b\ R^c\ a$).

ب. في الرياضيّات، يُعطى لهذه الكلمة معنى أوسع: «يُطلق اسم إبدال قضية على قضيّة ثانية

حول **متبادل Réciproque**. ـ في الماضي دلَّ **التبادل، المبادَل** على **العكس** بمعنى «raison inverse»، «على النقيض». كان پاسكال قد كتب في *Traité de l'Équilibre des liqueurs*: «لهذه المشروبات الروحية مستوياتها المتناسبة مع مثاقيلها». حين نشر بوسّو (Bossut) النص سنة 1779، صحّحه «المتناسبة تناسباً **تبادلياً** *réciproquement* مع مثاقيلها». **(ل. برونشڤيغ)**. يقول القس نولي الشيء نفسه: «إن وزنين غير متكافئين [موضوعين على رافعة] يمارس أحدهما على الآخر ضغوطاً متساوية عندما تكون مسافاتهما من نقطة الارتكاز بنسب متبادلة مثل الكتل». *Leçons de Physique* (1769), III, 19. «في اتجاه **معاكس** لكثافتهما...». المصدر نفسه، II، 392. ـ ربما يأتي من هنا الخطأ، المألوف في اللغة الشعبية، الذي يكمن في القول «متبادل» بدلاً من «متوالٍ». **(أ. لالاند)**.

حيث يتشكّل اللزوم، كلياً **أو جزئياً**، مع شرط الأولى، وبالعكس».

Hadamard, *Leçons de géométrie*, I, Introd., § 4.

بهذا المعنى الواسع يُستعمل الظرف، **تبادلياً**، بشكل وفير.

Rad. int.: Reciprok.

RÉCOGNITION, تعرّف (اعتراف، عرفان)

D. *Rekognition*; E. *Recognition*; شديد التداول، وله أحياناً معنى اعتراف - *I.Ricognizitione (Id)*.

أ. فعل الفكر الذي يجري من خلاله افتراض تمثّلٍ ما في مفهوم (مثلاً ضوء مفاجىء يُعترف به كأنه برق). راجع: اعترف *Reconnaître*(*)، ب.

- «Die Synthesis der Recognition im Begriffe».

التوليف المعرفي هو، عند كانط، من الوظائف التوليفية الأساسية الثلاثة للفكر (إذ إن الوظيفتين الباقيتين هما اكتناه التمثلات في الحدْس ومعاودة إنتاجها في الخيال). **نقد العقل المحض**، ص 100، وما بعدها.

«One division of an earlier work... was devoted to showing that all intellectual operations are ultimately decomposable into recognitions of likeness and unlikeness(1)». H. Spencer, *Princ. of Ethics*, II, 263.

هذا المصطلح قليل التداول في الفرنسية.

ب. فعل تعرّفي، يُقال في الأسلوب القضائي على فعل يجري بواسطته التعرّف (بالمعنى ج للاعتراف) إلى وجود موجب، عقد، إلخ. (مثلاً، **القانون المدني**، 1337).

Rad. int.: Rekognosk.

RECONNAISSANCE, اعتراف، عرفان

D. **A.** *Erkennen, Wiedererkennen*; **B.** *Erkennen, Anerkennen*; **C.** *Dankbarkeit*; E. **A.** *Recognition, recognizance*; **B.** *Acknowledgment*; **C.** *Thankfulness*; I. *Riconoscenza, ricognizione, Riconoscimento* بالمعنى التقني لعلم النفس.

أ. فعل **الاعتراف**، بالمعنى أ. - بوجه خاص، يجري التفريق في الذاكرة بين معاودة إنتاج الذاكرة والاعتراف بها وتحديد موضعها.

ب. فعل الاعتراف، بالمعنى ج. «الاعتراف بحقيقة، بحق، بواجب». أنظر: *Récognition*، ب.

(1) «كان واحد من أقسام كتاب سابق... مخصّصاً لكي يبيّن أن كل العمليّات الإجرائية العقليّة هي، في التحليل الأخير، قابلة للتفكيك إلى معرفيّات تناظر وتباين».

حول **اعتراف، عرفان Reconnaissance**. - إن الاعتراف واحد من المظاهر النفسانيّة الأكثر عموماً، لكنها الأكثر غموضاً وعصياناً على التحليل، لأنَّ الفرقَ بين ما يبدو جديداً وما يتراءى كأنه معروف، هو معطىً بسيط ومباشر. يمكن من الوجهة الفيزيولوجية التسليم بأن انطباعاً يتكرّر إنما يحدِّد خَلَلاً هبائياً قشرياً متموضعاً، بحيث إن التعرّف قد يتطابق مع سهولة حدوث هذا الخلل عندما يتكرّر الانطباع، وهي ذاتها سهولة ناشئة من الآثار التي خلّفتها الاختلالات السابقة. ويمكن من الوجهة النفسانية التسليم بمقارنة وبعلاقة تماهٍ بين حالة راهنة أو إحساس، وبين حالة كانت راهنةً في الماضي، أو تمثّل. يطلق هوفدينغ على هذا التمثّل اسم التمثل الضمني؛ عندها يمكن أن يكون الاعتراف أو التعرّف ذاكرة ضمنيّة، طالما أن موضوع الذكرى لا يَمْثُلُ للوعي كتمثّل حر.

Cf. Höffding, *Psychologie*, trad. fr., 1900, p. 156, 399. Baldwin, *Mental development*, 1898, chap. IV, $ 3.

ج. عرفان الجميل.

Rad. int.: **A.** Rikonoc; **B.** Agnosk; **C.** Gratitud.

RECONNAÎTRE, اعترفَ

D. *Erkennen, Wiedererkennen,* **C.** *Anerkennen*; E. *To: recognize, To know (again) û*; **B.** *To acknowledge*; **C.** *To acknowledge, to own, to allow*; I. *Riconoscere.*

أ. الحكم بأن موضوعاً فكرياً، حاضراً الآن، كنا قد عرفناه من قبل (**اعترف**، بهذا المعنى، لا يتضمّن ذكرى الظروف السابقة التي كنا قد تعرّفنا فيها إلى الأمر المقصود).

ب. إدراج موضوع فكري في نطاف فكرة عامة. راجع: *Recognition*. بهذا المعنى يُقال: «اعترف بأنّه كذا».

ج. سلّم به، تقبّل (رأياً، حقيقة واقعة، الخ.).

مـلاحظة

«اعترف بشخص ما» بالمعنى العادي للكلمة، يُقال بالمعنى **ب** أكثر مما يقال بالمعنى أ؛ لأنَّ الاعتراف ليس هو فقط الحكم بأن الشخص قد كان معروفاً من قبل، بل هو أيضاً تحديد هويته، وتالياً إدراج الصورة في اسم وفي فكرة يلعبان دوراً مماثلاً لدور المفهوم.

Rad. int.: **A.** Rikonoc; **B.** Rekonoc; **C.** Agnosk.

RECONSTRUCTIVE (Méthode), ترميمي (منهج)

مجموعة محدّدة من العمليّات التي يجري من خلالها الانتقال من وثائق أو مؤشرات معطاة حالياً، إلى واقعات سابقة، يجري البرهان على وجودها، أو جعلها محتملة على الأقل. نجد نموذجه الأكمل ماثلاً في المنهج التاريخي كما جرى عرضه، في أشكال مختلفة قليلا، من قبل برنهايم:

Bernheim, *Lehrbuch der historischen Methode*, et par Langlois et Seignobos, *Introductions*: ومن قبل *aux études historiques.*

لكن المنهج الترميمي يدخل أيضاً في الجيولوجيا، في علم الأحافير، في الفقه، في الاستقصاء الجنائي، إلخ. فمن زاوية محض حقوقية، كان هذا المنهج موضع دراسة نَسَقية من قبل أنطونيو دلّبيان A. Dellepiane، الأستاذ في كلية بوينس ـ أيرس (محاضرة ألقاها سنة 1913، ونقلها إلى الفرنسية إ. **شوفّار** E. Chauffard، بعنوان:

Les Sciences et la méthode reconstructive, 1915)

RÉCURRENCE, تكرار، رجوع، ترجيع، تواتر

D. *Rekurrenz*; E. *Recurrency*; I. *Ricorrenza.*

أ. مزية ما يتكرّر: «منفذ تواتري». ـ بنحو خاص، رجوع دوري: «إن الهيراقليطيّة البرغسونيّة

حول **تكرار، رجوع Récurrence**. ـ هل يلتبس المعنى **ب** لهذه الكلمة مع المعنى أ للاستجابة *réaction*؟ ـ ربما ينبغي في كل حال التفريق الجليّ بين أمرين: الصدمة المرتجعة على القابل والصدمة المرتجعة على الفاعل ذاته: A °1 يؤثر في B، وبالتواتر B يؤثر في A (نتيجة فعل A)؛ A °2 يفعل، وفعله الشخصي يرتدّ عليه (راجع *Réaction*، ج). أليس من الأنسب تخصيص كلمة رد فعل للمعنى الأول، وكلمة تكرار للثاني؟ ناهيك بأنَّ هذين النمطين لرد الفعل يمكنهما أن يتضايفا. (**ف. منتريه**).

ذات طبيعة معاكسة لجوهر الإيقاع التكراري».

R. Bayer, L'Esthétique de Bergson, *Revue philosophique*, mars 1941, p. 168.

إنَّ الإيقاع الجمالي «يتعارض مع الوعي المُعاش مثلما يتعارض التكرار مع الجمود». **المصدر نفسه**، 169.

ب. ميزة مسارٍ، واقعيٍ أو منطقي، يرجع إلى نفسه. «حساسيّة ترجيعية»: حساسية جذور النخاع الأمامية (جذور محرّكة، حيث يحدث منْ ثمَّ الفعلُ الإحساسي في اتجاه معاكس للفعل الخاص بهذه الأعصاب). أنظرْ:

Claude Bernard, *Introduction à l'étude de la médecine expérimentale*, 3e partie, ch. II, § 1.

خصوصاً، ردّ فعل واقعةٍ ما على أسبابها؛ استجابةُ فكرة واقعةٍ ما لهذه الواقعة، إلخ. «العلم الاجتماعي... يسهم في تعديل موضوعه... هنا تتشابك المعرفة والحقيقة تشابكاً متبادلاً في حركة إحداهما بإتجاه الأخرى... هذا ما سندعوه **تواتر** الفعل والمعرفة الاجتماعية».

Belot, *Études de morale positive*, 117 - 118.

وفي الهامش، بعد التذكير باستعمال دلبوف Delbœuf لهذا المصطلح: «لا نجد تعبيراً أفضل من تعبير **تكرار** للإعراب عن علاقة **ردّ الفعل على الذات**، التي سنلاحظها في الأمور الاجتماعية».

ج. خصوصية منطقية قوامُها أنَّ منطوقاً، بكليّته،

إن التفريق ممتاز وكنا قد أدرجنا في نص مادة **ردّ فعل/ استجابة**، بالذات؛ لكنَّ تخصيص الألفاظ المقترح لتمثيلها يبدو لي مستحيل التحقيق. بالمعنى أ، الاستجابةُ مصطلح عام جداً (كما يبين ذلك آخرُ الهامش المذكور أعلاه، بالذات)، يشتمل كحالة خاصة على «التكرار» المادي (أقصدُ هنا بالمادي ما يقابل الصُّوَري أو المنطقي)، أي واقع أنّ فعلاً يمارسه فاعلٌ على قابل، ينجم عنه تعديل هذا الفاعل عينه. لكنْ من وجهٍ آخر، عندما تُعنى الاستجابة بالمعنى ج (ردّ فعل سقراط ضد الفيزياء الإيونيّة، ردّ فعل القرن الثامن عشر على **المبدأ القَبْلي** الديكارتي، إلخ.)، فإن هذا المعنى قد يكون بدوره حالة خاصة من هذا «التكرار» المادي عينه؛ وليس في الإمكان تجريد هذه الكلمة من استعمال شديد الرسوخ في التداول، حتى خارج الفلسفة. إذن كل ما يمكن القيام به هو اقتراح سلسلة جذور عالمية، مُميِّزة بكل جلاء لشتّى هذه المفاهيم، مثلاً:

ردّ فعل: بالمعنى العام. — *Reakt:*

استجابة فاعل: (ردّ فعل يتضمن المعاني الكيميائية والفيزيولوجية). — *Action en retour d'un agent*: Reakci.

رد على فعل الفاعل. — *Action en retour sur l'agent:* Revenag.

فال في اتّجاه معاكس. — *Action en sens inverse:* Kontrag:

فعل دائري. — *Action circulaire*: Rondag:

بالمعنى المنطقي. ـ تبدو لي الحالات التي يوردها دلبوف على سبيل الأمثلة، كأنها ليست كلها من طبيعة واحدة. فعندما أقول: «لا توجد قاعدة بلا استثناء»، فإن العمومية المطلقة لهذا الإعلام، ليست أبداً من نمط واحد، هي والعمومية النسبية للقوانين أو القواعد التي أقول إنها قابلة للاستثناء. فالأولى هي من نمط صُوَري، والثانية من نمط مادي: إذن ليس هناك أيُّ تناقض. ـ عندما أقول *mentior* (أو بكلام أدقّ، ψευδομαι، أقرّر الخطأ، داخلياً أو خارجياً، خطأ النيّة الحسنة أو السيئة)، لا يكون هناك إذن أي تناقض داخلي. هذا يعني: أنّ ما قرّرته من لحظة، بخصوص موضوعٍ

هو ذاته من القيم الممكنة لواحد من المتغيّرات المُضمَّنة فيها.

«نطلق اسم **حكم متواتر** على الحكم الذي يمكنه أن يكون موضوعاً لذاته».

Delbœuf, *Logique algorithmique*, 3e partie, § 7.

يذكر منها على سبيل المثال: «ينبغي ويمكن البرهانُ على كل حقيقة» (حكم بلا عيب شكلي على هذا الصعيد، سواءٌ أكان صحيحاً أم باطلاً)؛ «لا يمكنُ البرهانُ على كل حقيقة». (م. ن)؛ «ليس هناك قواعد بلا استثناء» (حكم باطل بالضرورة)؛ «كل شيء صحيح؛ كل شيء باطل»؛ «تكون الحقيقة متعلّقة بالأزمنة وبالأمكنة» (التباس).

د. دليل تواتري. - «برهان تراجعي: يُفترض أولاً أن n = 1 نظرياً؛ ثم يجري بيان ما إذا كان يصحّ على n - 1، ما يصح على n، ويُستخلص من ذلك أنه صحيح بالنسبة إلى كل الأعداد التامة».

H. Poincaré, *La science et l'hypothèse*, p. 19.
Rad. int.: **C. D.** Rekurence.- أنظرْ في التعليقات

«RÉDUCTEUR», (رادّ، خافض) «حاصر»،

مصطلح يغلب استعماله، على غرار **تين**، لدى علماء النفس الفرنسيين الحديثين، للدلّ على ظاهرة نفسانية تحولُ دون ظهور خَيْلة كأنها حقيقة (كما أنّه يقول بأنها قد تظهر دوماً كذلك ما لم يعاكسها أيُّ شيء). عادةً، يكمنُ «الحاصرُ» في «خَيْلة تنازعيّة»؛ لكنّه يستطيع أن يكون ذكرى، دليلاً عقلياً، إلخ.

De l'Intelligence, I, livre II, ch. I: «Nature et réducteurs de l'image».
Rad. int.: Reduktil.

RÉDUCTION, حصْر (ردّ، خفض)

D. *Reduktion (cf. réduire(*))*; E. *Reduction*; I. *Riduzione*.

أ. فعل الحصْر، بالمعنى أ.

«ليس التحليل إذاً سوى منهج **حصْري**».

Duhamel, *Des méthodes dans les sciences de raisonnement*, I, ch. V, § 25.

بهذا المعنى، يُقال أيضاً: **نكوص** *.régression(*)*

في المنطق، الحصْرُ هو بنوع خاص العملية التي يُرَدّ بها قياس من الدرجة الثانية، الثالثة (أو الرابعة) إلى أحد الأشكال الأربعة الأساسية للضّرب الأول: باربارا، كِلارنت، داريي Darii، فريو.

ب. فعل الحصْر، بالمعنى **ب**؛ حصيلة هذا الفعل؛ «حصْر عدد المصادرات».

Rad. int.: **A.** Redukt; **B.** Diminut.

Réduction à l'absurde, بُرهان طردي أو (الردّ إلى المحال)

دليل عقلي يؤدي إلى رفض قضيّة من خلال الإظهار أنها قد تتضمّن نتيجة باطلة بشكل

ما، لم يكنْ صحيحاً؛ وإنني أقرّر صحّة أن ذلك لم يكنْ صحيحاً، وهذا لا تناقض فيه. لكنني إذا رأيت بعد ذلك أن قولي الأول كان صحيحاً، فإنني سوف أقرّر، دائماً، صحّة انخداعي حينما ظننتُ أنني كنت مخدوعاً. وهكذا، يمكن أن تتوالى أقاويلي إلى ما لانهاية، وأنْ يخطّيء كلُّ قولٍ القولَ السابق، لكن دون أن يتناقض مع نفسه أبداً. **(ج. لاشلييه)**.

تكون تكرارية كلّ نظرية للمعرفة، وهذه وسيلة بسيطة جداً للتخلّص من كثيرٍ من النظريات، وربما للتخلص منها كلها. **(م. مارسال)**.

فاضح. أنظرْ: *Absurde*(*).

ملاحظة

لا يجوز الخلط بين **البُرهان الطردي أو (الرَّد إلى المحال) والاستدلال بالخلف**، وهو عمليّة يُصار من خلالها إلى التبيان أنَّ قضية ما تكون صحيحة حين يُصار، كما رأينا أعلاه، إلى التبيان أن نقيضتها باطلة.

أنظرْ *apagogique*(*): استدلال طرْدي.

Rad. int.: Apagog.

RÉDUIRE, حَصَرَ (خفض، ردَّ إلى)

A. D. *Reduzieren* في كل المعاني; **B.** *Vermindern, ermässigen*; **C.** *Nötigen*); E. *To reduce* (**A. C.** *To drive)*; I. *Ridurre.*

أ. حوَّلَ معطىً أو قولاً، لردّهما إما إلى صورة منطقياً أكثر أهمية أو أكثر استعمالاً: «ردّ قضيّة إلى الخُلْف؛ حصْر أجزاء في جامع مشترك واحد»؛ ـ وإما إلى صورة أكثف، ألطف، أو أولانيّة أكثر: «حصر مذهب في نقاطه الأساسية؛ حصر الصّوت واللون في أنماط الحركة».

ب. خفضَ الشيء، جعله أقلَّ أهميّة أو أقل مدىً: «خفض أطروحته إلى القول إن...».

ج. أرغمَ، أكرهَ.

نقد

غالباً ما تكونُ معاني الكلمات متمازجة. ففي فكرة «ردّ الشيء إلى المُحال أو الخُلْف» مثلاً، يمتزج شيء ما بالمعنى ج: فهذا لا يعني فقط تحويل القول بالاستنتاج، إلى قضيّةٍ باطلة بكل وضوح، بل يعني أيضاً إرغام مَنْ يقول به إلى الاعتراف بأنه مغلوب وحبسه في مأزق. فعندما يُحكى عن **حصْر** واقعة في بعض العناصر، إنما تمتزج بها تارةً فكرةُ تقييدٍ وإفقار مؤسفين، يُضيِّعان سماتها الجوهرية، وبالعكس تارةً، تمتزج بها فكرة تبسيط مفيد وشروع، يُظهِر أهمَّ ما فيها. مثال ذلك ما نجده في الصيغة التي يستعملها كوندياك كثيراً: «ينحصر فنُّ الاستدلال في لغة جاهزة». (not. *Logique*, II, 5)، حيث تمثلُ في آنٍ فكرةُ تعادل منطقي وفكرةُ عَوْدٍ إلى العناصر القديمة والأساسيّة، وهو عَوْدٌ يصوِّبُ الملابسات والتعقيدات اللاحقة.

ليس في الإمكان منع المساجلات الفلسفية من استعمال هذه التداعيات المؤاتية أو العاميّة؛ لكنْ من المفيد أن نعيها لكي لا نتراجع تراجعاً لا إرادياً أمام الإيحاءات التي تولِّدها.

Rad. int.: **A.** Redukt; **B.** Diminut.

RÉDINTÉGRATION, تجدُّد، تجديد

D. *Redintegration, Wiederherstellung*; E. *Redintegration*; I. *Reintegrazione.*

مصطلح ابتكره هاميلتون، للدلّ على الظاهرة العقليّة الكامنة في القول: إن حول عنصرٍ من حياتنا النفسانية السابقة، عندما يتوالدُ هذا العنصر، ينزع إلى التوالد الكامل كلُّ مجموع الحالة الواعية التي ينتمي إليها. غالباً ما يُدلُّ على هذه الواقعة باسم **قانون التجدد** أو **قانون الشمول**. أنظرْ:

Hamilton, *Dissert. on Reid*, p. 897; Höffding, *Psychologie*, ch. v, B. 8 c.
Rad. int.: Redintegr.

RÉEL, واقع، (واقعي، حقيقي، صحيح)

D. *Wirklich, real* (أنظرْ التعليقات); E. *Real, actual*; I. *Reale.*

حول **واقع Réel**. ـ هاكم مثلاً يبدو لي مثيراً جداً، عن المغالطات التي يؤدي إليها التباس

ما يكون شيئاً أو ما يختصّ بالأشياء.

أ. في مقابل الظاهر، الوهمي، الخيالي: هو ما يفعل فعلاً؛ هو ما يمكن الاعتماد عليه. «مأثرة حقيقية». ـ «ثمة أمران في هذه الكلمة هما من اللطف الكافي: هناك الصَّوتُ وهو من الرّيح، وهناك الشيء الذي يعني، وهو الشيء الواقعي والفعلي». Pascal, *Provinciales*, II, 10

«فتحتُ عينيّ، وأنا مُرتابٌ مما إذا كان الفجرُ حقيقياً». Sully - Prudhomme, *Un songe*

ب. في مقابل النسبي *relatif*(*)، وخصوصاً في مقابل المظهري، بقدر ما يجري تصوّره، إما **كعلاقةٍ** بين حدود جوهرية، بين أشياء وعقل؛ ـ وإما أيضاً كـ **مظهر، ظاهر** ترتديه الأشياءُ في الفكر. «الحركة شيء ما نسبي... لكنَّ القوة شيء ما حقيقي ومطلق».

Leibniz, *Lettre à Arnauld*, éd. Janet, I, 614.

«إن المادة شيء نسبي تماماً؛ فهي ليست ما هي عليه حقاً». Renan, *Dial. phil.*, III, 141

«Die transcendentale Materie aller Gegenstände, als Dinge an sich, die Sachheit, *Realität*[1]». Kant, *Krit. der reinen Vern.* (Schematismus). A. 143; B. 182.

ج. في راتوب التمثّل، ما يكون راهناً، معطىً:

1° بالتقابل إما مع **الممكن** *possible*(*) وإما مع **المثالي** *idéal*(*): الأشياء كما هي، لا كما يمكنها أن تكون أو كما ينبغي أن تكون. «كل ما هو واقعي يكون ناقصاً».

Cousin, *Du Vrai, du Beau et du Bien*, 8e leçon: De l'Art.

2° بالتعارض مع صورة المعرفة، ما يشكّل مادتها؛ إما كمضمون وضعي وليس كمجرّد سلب: «فكرة حقيقية ووضعيّة عن اللّه» (وليس «فكرة سلبية» مثل فكرة العدم).

Descartes, *Quatrième Méditation*, § 3;

ـ وإما كمعطى عملي:

«Alle äussere Wahrnehmung also beweiset unmittelbar etwas Wirkliches im Raume oder ist vielmehr das Wirkliche selbst[2]».

(1) «المادة المتعالية لكل الأغراض بوصفها أشياء بذاتها؛ كونه شيئاً، **الواقع، الحقيقة**».

(2) «يدل كل إدراك خارجي دلالة مباشرة، إذاً، على شيء ما من الواقع في المكان، أو بالأحرى يدل على أنّه هذا الواقع ذاته».

كلمتي **واقعي وواقع**، إنه مثل مأخوذ من التمهيد الذي كتبه برونتيير Brunetière للترجمة الفرنسية لكتاب بَلفور: Balfour, *The foundations of belief*. فبعد إيراد هذين المقطعين للسيّد پايو Payot: «لا يمنع العلمُ قطّ أن يكون جهلي **للحقيقة** مُطلقاً... لغة رمزية، منظومة علامات رائعة، كلما تقدّم العلمُ، ابتعدَ عن **الحقيقة**، عن **الواقع**، لينغمس في التجريد»، ويختم: «نضيف من جهتنا، وكلما حصل ذلك، قلَّ إذن ما له من سلطانٍ على تدبير الاعتقاد الذي لا يغتذي من تجريدات البتّة، لكنّه يعيش من **حقائق** أو **وقائع**، وينزع إلى الفعل». (ص X I). من الواضح في هذه الجُمَل الثلاث أن كلمة **الواقع/ الحقيقة** مستعمل هنا بمعنى **ب** (أشياء بذاتها)؛ ثم في معنى التمثل المباشر، المادة المعرفية البحتة (ج، 1°؛ أنظرْ **النقد** أعلاه)؛ وأخيراً، في الدحض، يقال على المعنى أ: ما يكون جديّاً، متيناً؛ ما يمكن الاعتماد عليه في الفعل. ـ نستكشف تعارضاً فاسداً من النَّوع عينه، بعد ذلك بعدّة صفحات، حول «واقع» الكميّات الأولى والثانية، وعالم الحس المشترك. (أ. **لالاند**).

Ibid. (Paralogism der Idealität). A. 374 - 375. ch. *Ibid.*, B. Widerlegung des Idealismus. - «Die Materien... wodurch etwas existierendes im Raume oder der Zeit vorgestellt wird, d. i. das Reale der Empfindung als bloss subjektive Vorstellung[1]». *Ibid.*, A. 166; B. 207. - «Sensatio [est] realitas phaenomenon». *Ibid.*, A. 146; B. 186.

د. ما يختص بالأشياء وليس بالأشخاص. «حقوق واقعية».

(1) «مادة (المعرفة) التي يجري بواسطتها تمثّل شيء ما قائم في الزمان وفي المكان، أي واقع الإحساس، بوصفه تمثلاً ذاتياً لا غير».

هـ. ما يتعلق بالأشياء، وليس بالكلمات. «تعريف حقيقي»، أنظر: *Définition*(*). - «علم تربية حقيقي». - «فكرة صحيحة». (هذه التعابير الأخيرة ليست من اللسان القويم).

نقد

على ما يبدو، هناك في استعمال كلمتي **واقعي**، **واقع**، مفهومان كبيران، متمايزان قديماً، لكنهما اليوم متداخلان أشد التداخل لدرجة أن المرء لا يمكنه في الأغلب التفريقُ بينهما:

بالمناسبة، يمكن أن تتعارض الكلمتان الألمانيّتان *Wirklichkeit* و *Realität* (**الحقيقة والواقع**) بدلاً من استعمالهما استعمالاً مزدوجاً؛ مثلاً عند **لوتز** (Mikrokosmus, vol. III, livre IX, chap. II et III):

«So wie wie Ereignisse wirklich *geschehen*, obgleich sie nie *sind*, sowie das Licht wirklich glänzt, obgleich nie ausser dem Sinne der es empfindet, sowie die Macht des Geldes und die Wahrheit der mathematischen Gesetze wirklich gelten, obgleich jene ausser der Schätzung der Menschen, diese ausser der benannter Realen, auf das sie sich beziehen, nirgends sind; ganz ebenso hat der Raum Wirklichkeit, obgleich er nicht ist, sondern stets erscheint. Denn Wirklichkeit... umfasst nicht nur das Sein des Seienden., sondern auch das Werden des Geschehenden, das Gelten von Beziehungen, das Scheinen des Erscheinenden; verkehrt ist es nur, dem einen von diesen durchaus diejenige Art der Wirklichkeit geben zu wollen, die nur einem anderen zukommem kann».[1] (497- 498). - «... So ist Realität die besondere Art der Wirklichkeit, welche wir den Dingen als Ausgangs- und Zielpunkten des Geschehen beilegen oder für sie suchen. Diese Realität hat sich uns abhängig gezeigt von der Natur dessens, dem sie zukommen soll: sie ist das Dasein des Fürsichseienden»[2]. (535). **(م. دروان)**

مفيدٌ هو تخصيصُ المعنى الذي يشير **لوتز** إليه؛ فهو إجمالاً مطابق للاستعمال ولاشتقاق

(1) «كما أنّ الحوادث **تقع** بالفعل ، وإنْ كانت غير قائمة؛ فإنّ الضوء يلمع بالفعل، على الرغم من أن هذا لا يكون خارج الحاسة التي تدركه؛ كذلك فإن لقوّة المال وحقيقة القوانين الرياضية قيمة فعلية، رغم أنها لا شيء، فالأولى تكون خارج تقدير البشر، والثانية خارج ما يسمّى الواقعي (Realen) الذي تستند إليه؛ كما أنّ للمكان وجوداً فعلياً *(Wirklichkeit)* رغم أنّه غير قائم، لكنّه يظهر دائماً. لأن الوجود الفعلي *(Wirklichkeit)*... لا يتضمّن فقط كونَ ما هو كائن، بل يتضمّن أيضاً صيرورةَ ما يحدث، قيمةَ العلائقَ، ظهورَ ما يظهر؛ إنما الخطأ الوحيد هو في أن يُراد إعطاء أحد هذين الصنفين من الوجود الفعلي، تحديداً، النّوع الوجودي الذي لا يمكنه أن يناسب لغير الصنف الآخر».

(2) «والحال، فإن هذا الواقع *(Realität)* هو هذا النوع الخاص من الوجود الفعلي *(Wirklichkeit)*، الذي نعزوه إلى الأشياء بوصفها أصلاً أو هدفاً للصيرورة، أو الذي نبحث عنه لأجلها. لقد رأينا أن هذا الواقع *(Realität)* كان يتوقف على طبيعة ما يُفْتَرَضُ به أن يُنسبَ إليها: إنه وجود ما هو قائم بذاته».

1° معنىً يتعلّق بفكرة الشيء (*)chose بوصفه غَرَضاً فكرياً (أيّ شيء، *something*). إنّه الراهن، المعطى؛ فهو يشمل مادّة المعرفة كلها، كلّ ما هو حاضر أو معروض. إن أدنى كيفيّات «التمثيل» تنتمي إليه مثلما تنتمي إليه أكثرها ثباتاً أو أكثرها أهمية: «التجربة وحدها ستقول لنا ما هي جوانب **الواقع** أو وظائفه التي سيتعيّن عليها، علمياً، أن يُحسب لها حساب، وما هي تلك التي لن يُحسب لها أيّ حساب من زاوية العلم الوضعي».

H. Bergson, *Essai sur les données immédiates*, page 116.

هذا المعنى قريب من معنى المصطلحين الانكليزيين، *actual* و*actuality*؛ أو من المصطلحين الألمانيّين، *wirklich* و*Wirklichkeit* (عندما يؤخذان بمعناهما الحقيقي؛ لأنّ النقاء الدلالي، هنا أيضاً، نادر جداً). بما أن **الراهن والراهنية**، *actuel* et *actualité*، لم يعد لهما في الفرنسية سوى قيمة زمنية، فإن **الواقعي** و **الواقع** ورثا هذا المعنى، وإنّه ينتسب إليهما بلا ريب حتى في اللسان الجاري: «رؤية هو الواقع».

Musset, *Nouvelles Poésies*, Idylle.

وبعد ذلك بقليل: «عندما لا يكون الواقع سوى خَيْلة...».

2° معنىً يتعلق أيضاً بفكرة **الشيء**(*)، لكنْ بالمعنى التام لهذه الكلمة: ما يشكل موضوعاً محدّداً، منطقياً، مستديماً، وله استقلالية معيّنة؛ ما يتّسم بسمة الفعالية، ذات القيمة المشتركة (أو على الأقل ترادفية). إن هذا الشيء، هذا الواقع يمكن تصوّره كأنه مظهري كليّاً، كأنه ملازم للتمثّل. وهنا بالذات تُستعمل الكلمة بمعناها العاديّ جداً: ليس قوس القزح غَرَضاً **حقيقياً**؛ الهواء غرض حقيقي. راجع:

Meyerson, *Identité et réalité*, ch. XI et XII (notamment 2e éd., p. 421).

«لقد ابتكر العالِم... وهو يحطّم [حقيقة المعنى العامي]؛ وهذا العالم ألغى الحقيقة القديمة لصالح الحقيقة الجديدة». هذه الحقيقة المظهرية، **بالمعنى الدقيق**، تجمع إذاً بين معنى الراهنية ومعنى القيمة المنطقيّة والفعاليّة. «بهذا المعنى قال الذريعيّون بإن الحقيقة «تصنع نفسها»، وإنها متوقفة على المعنى العام، على التقنية والعلم والفلسفة؛ مثلاً:

F. C. S. Schiller, *Studies in Humanism*, ch. XIX: «The making of reality».

إن الواقع المبنيّ يتعارض مع الواقع المُعطى. أحدهما هو *terminus a quo*، وثانيهما *terminus ad quem*.

في حالة العزل المطلق، يكون المعنيان الأساسيّان استثنائيين وصدميين تقريباً. ففي الفرنسية، يعني **الواقعي** *réel*، بنحو خاص، الحقيقي، الصحيح، الصادق، المتين؛ إنه لفظ تقريظي، يستعين بالحكم التقديري لفكر جدّي وسويّ؛ وتشعّ معاني هذه الكلمة المختلفة حول هذا المركز، الثانوي ربما، لكنّه مكوّن بقوّة.

والحال، ليس في الإمكان الاعتناء الفائق، عندما يُحكى عن **الواقع**، للدلّ على أي من هذين المعيارين، البسيط أو المُعقّد، يُراد الرجوع.

Définitions réelles, voir *Définition*(*)

الكلمات، لا سيما في ما يختصّ بكلمة *wirklich*، لكنه لا يمت بصلةٍ إلى أي تكريس: يمكن أن نرى أن **كانط**، في المقاطع المذكورة أعلاه (**واقعي، ج**) يستعمل بلا اكتراث، التعابير:

«das Wirkliche im Raume», «das Reale der Empfindung», «Realitas phaenomenon». (أ. **لالاند**).

عدد حقيقي **Nombre réel,**

D. *Reell*; E. *Real*; I. *Reale*.

كل عدد، عقلاني أو لاعقلاني، يمكن تمثيله بطولٍ معيَّن مُتَّخذ على خط مستقيم انطلاقاً من منطلق. إذاً الأعدادُ الحقيقية (مقابل **الخيالية**) هي مُجمل، أو بتعبير أفضل، هي جسم[1] الأعداد الكاملة، أو الكسرية، الإيجابية أو السلبية، العقلانية أو غير العقلانية. أنظرْ: *Nombre*(*), III.

Rad. int.: Real.

تأملي (تفكّري، افتكاري) **RÉFLÉCHI,**

D. **A.** *Reflexiv*; **B. C.** *Besonnen*; E. A.*Reflective, Reflexive*; **B. C.** *Deliberate*; I. *Riflesso, Riflessivo*.

أ. ما يتعلّق بالتأمل، بالمعنى أ، أو ما ينجم عنه. «[ينبغي التفريق بين] الوعي الغامض، الملتبس، **الفطري**، كما يدعى، الذي يمكن تخصيصه باسم **الحس الحميم**، والوعي الواضح، المتميّز، **التأملي**، الذي ندعوه **وعي الذات**... يبدأ الوعي التأملي مع **الأنا** الأول؛ ويتحدد، يتوضح ويتكامل مع تعارض **الأنا والذات** عندما يقال: أعرفُ ذاتي بذاتي».

P. Janet, *Traité élém. de philos.* 4e éd. p. 105. - cf. *Réflexif*(*).

(1) إن جسماً corps هو مجموعة أعداد تكون فيها أية عملية من العمليّات الأربع، الجارية على هذه الأعداد، قادرة على معاودة إنتاج عنصرٍ من هذه المجموعة.

ب. ما يصدر عن التفكر، بالمعنى ب. «رأي تفكري، قرار مترويّ».

ج. المعتاد على الروية، التفكر، التأمل، بالمعنى ب. «سمة افتكارية».

Rad. int.: Reflektif, Reflektant.

«متأمل» **«RÉFLÉCHISSANT»,**

D. *Reflektierend*».

لا يستعمل هذا المصطلح في الفلسفة كصفة إلا لترجمة التعبير الكانطي *Reflektierende Urteilskraft*. يقوم كل حكم على إدراج «الخاص» *(das Besondere)* في كلّي ما. عندما يكون هذا الكلي معطىً سلفاً، وتعمل ملكة الحكم على تسمية الخاص الذي ينبغي تضمينه فيه، تسمّى الملكةُ محدّدة أو حادّة *(bestimmende Urteilskraft)*؛ وبالعكس عندما يكون الخاصُّ معطىً ويكون المطلوب اكتشاف الكلي (القاعدة العامة، مثلاً) الذي ينبغي أن يندرج فيه، تسمى ملكةُ الحكم ملكةً متأملة.

**reflektirende Urteilskraft*). Kant, *Krit. der Urteilskraft*, Introd., § IV.

انعكاس (منعكس) **RÉFLEXE,**

D. *Reflex (Reflexbewegung)*; E. *Reflex (Reflex Action)*; I. *Reflesso (Atto reflesso)*.

إن **فعلاً منعكساً** (ومن ثمَّ، الاسم، **الانعكاس**) هو ظاهرة عصبية قوامهاأن إثارةً تحدّد آلياً،

حول **متأمّل Réfléchissant**. ـ مادة مضافة بناء على اقتراح م. **دروان**.

حول **انعكاس Réflexe**. ـ «أمام هذه الواقعة الكبرى (وجود الفكر الباطن) تتلاشى الفَرَضيَّة، البالغة الحُظْوة اليوم، حول الحركات التي تسمى **انعكاسات** والتي يمكنها أن تكون ردوداً آلية مطلقة من الجسم المنتظم لتلقّي الانطباعات والمناشدات الخارجية؛ وهي حركاتٌ يستعين بها العلماء الذين لا يكتفون بالادّعاء أنهم يفسّرون بواسطتها الظواهر التي تُظنّ أنها ظواهر عفوية، بل يبدو عليهم أنهم يغذّون الأمل بتفسير الظواهر التي تُعَدُّ تابعةً للإرادة تبعية كليّة أو جزئية».

Ravaisson, Testament philosophique, *Rev. de mét.*, janv. 1901, 11 - 12.

وبمقتضى اقترانات قائمة من قبل، التحريك الفوري لانقباض عضلي أو لإفراز.

يُطلق اسم **انعكاس أوليّ** على أبسط سلسلة من النموذج المحدّد آنفاً، تلك التي يدخل فيها الحدُّ الأدنى من العناصر العصبية. إلاّ أنَّ دارات هذا النّوع يمكنها امتلاك كل درجات الكثافة، فلا تكون الفكرة المتعلقة خصوصاً بكلمة **انعكاس**، فكرةَ البساطة، بل تكون بالأولى فكرة رد فعل مباشر وآليّ، وفكرة استقلال عن الإرادة والرويّة.

يُطلق اسم **انعكاس مشروط**، أو **انعكاس مربوط**، **انعكاس موصول** (ناهيك بأن كل هذه الفرائد عشوائية، ولمّا يكتسبْ أيٌّ منها قَصَب السَّبْق نهائياً)، على الظاهرة التالية: يمكن لإثارة تُحدِّد، أصلاً، انعكاساً ما، أن تُرْبَط بإثارة مختلفة، تكتسب على هذا النحو خصوصية إحداث الانعكاس ذاته. مثلاً، كلبٌ يسيل لعابه سيلاً طبيعياً حين يرى قطعة لحم، سينتهي به الأمرُ إلى أن يسيل لعابُه منذ أن يسمع صوتاً معيناً تعوّد غالباً على استماعه كلّما قدّم له اللحم. (أنظر:

Pavlov, Excitation psychique des glandes salivaires, *Journal de Psychol.*, mars 1910; Dontchef - Dezeuze, *L'image et les réflexes conditionnels*, etc., 1914).

أحياناً يوضع **الانعكاس** في مقابل **الآليّة** *automatisme*، مع تخصيص الانعكاس لردود الفعل التي لم تكن إرادية أبداً، والآليّة لتلك التي تنجم عن أفعال إرادية قديمة متحوِّلة، كما هو الحال في العادة.

نقـــد

بالنسبة إلى كثيرٍ من المبتدئين، تُعَدّ كلمةُ **انعكاس** بذاتها إرباكاً وعقبةً، لأنَّها تثير فكرة **تفكّر واعٍ**، بينما في الحقيقة، تكونُ الفكرة التي تمثلها هذه الكلمة، معاكسة تماماً لهذه الفكرة.

فوق ذلك، تستعمل اللغةُ المعاصرةُ هذه الكلمة استعمالاً مفرطاً. هكذا يحكى مثلاً عن «انعكاسات اجتماعات» للدلّ على الردود الآلية للمجتمعات؛ ـ أو يحكى أيضاً عن «منعكسات رمزية» لتحديد اللغة؛ وعن «انعكاسات شخصيّة» لتمييز الفنّ (Bechterew). يُقصد بذلك الإعلام بأن كل هذه التجليات النفسية هي شيء ما آليّ ومحدّد. وسواءٌ أكان هذا صحيحاً أم لم يكن، فإن من المخالف لاصطلاحية قويمة أنّ تمحى **مسبقاً** الاختلافات، وأن يُحكم سلفاً على طبيعة الأمور بالأسماء التي تُطلق عليها، خصوصاً بالأسماء المنحرفة انحرافاً شديداً عن معناها المتداول. *Rad. int.*: Reflex

RÉFLEXIF, انعكاسي (تأمّلي)

D. *Reflektierend, Reflexiv*; E. *Reflective*; I. *Riflessivo*.

أ. ما يقوم على تأمل أو انعكاس فكري، بالمعنى أ لكلمة réflexion، أو ما يُنتجه هذا التأمل.

[Unde colligitur methodum nihil aliud esse nisi cognitionem reflexivam, aut ideam idæ». Spinoza, *De Emend intellect.*, 13.

انعكاس شَرْطيّ من المرجَّح أنه تحوير لتعبير **انعكاس مشروط**، في الصياغة أو في الترجمة الفرنسية لكتابات پافلوف. يقول الكتّاب الانكليز **انعكاس شرْطي** *conditioned reflex*؛ مثلاً:

Roback, *Behaviorism and Psychology*, p. 35.

يبدو لي أنّ التعبير الفرنسي *réflexe acquis*، **انعكاس مُكتَسب**، قد يكون هو التعبير الأمثل، لكن تعبير «انعكاس مشروط» لا يزال هو الوحيد المُتداول.

ـ «بمعرفة الحقائق الضرورية نرتفع إلى الأعمال التأمليّة التي تجعلنا نفكّر بما يُدعى أنا، وننظر فيما إذا كان هذا الشيء أو ذاك موجوداً فينا».

Leibniz, *Monadologie*, 30.

ب. ج. ما يشكّل أو ما يختص بالتأمل، بالمعنيين **ج** أو **د**. لا تستعمل هذه الصفةُ أبداً بالمعنى **ب** لكلمة تأمّل. أنظرْ: *Réfléchi*(*).

Psychologie réflexive, méthode réflexive, (في علم النفس) أو أيضاً : analyse réflexive.

علم نفس انعكاسي، منهج انعكاسي، أو تحليل انعكاسي

«يقودُنا تحليل شروط الفكر، كائناً ما كان، إلى اكتشاف السمات الأساسية للفكر: إن هذا النّوع الخاص جداً من التحليل، القابل للتطبيق على الأفكار حصْراً، هو ما يسمّى **المنهج الانعكاسي**، التأملي...».

G. Dwelshauvers, Jules Lagneau et la méthode réflexive, *Revue du mois*, 1906, p. 597.

ـ «ثمّ إن المنهج الانعكاسي يرقى من شروط الفكر إلى وحدة الفكر، إما في شخصيّة، وإما ميتافيزيقيّاً في الأنماط الكليّة للنظام وللتنظيم. وهو، بهذا المعنى، يُفضي إلى مسائل الفلسفة العامة». (إضافة **دوڤلزهوفرز** إلى مراجعة المادة الراهنة).

Rad. int.: Reflektiv

RÉFLEXION,

تأمل (تفكّر، رويّة)، (انعكاس)

D. *Reflexionm Überlegung* (بالمعنى **د**) *Besonnenheit)*; E. *Reflection* (D. *Consideration)*; I. *Riflessione.*

أ. بالمعنى الحقيقي، انطواءُ الفكر على نفسه، يتّخذ موضوعاً له واحداً من أفعاله الفطرية أو مجموعة منها. بهذا المعنى، يكمنُ التأمل إذاً في ممارسة ما كانت الفلسفة المدرسية تدعوه **التوايا الثانية** *intentions secondes*(*). «ليس التأمل بشيء آخر سوى تنبّهٍ لما هو كائن فينا».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, Préface, § 4.

حول **تأمّل Réflexion**. ـ أوردنا في آخر هذه المادة نصّ لوك، بناء على طلب عدّة قرّاء، لا سيما **دروان ورانزولي**. يضيفُ هذا الأخير أنّ في المصطلحات الانكليزية، وبعدما استعمل لوك هذه الكلمة، صار التأمل كمايبدو مرادفاً **للوعي**؛ ويدعم رأيه بهذه الملاحظة لپورتر:

«Among many Englisch writers, *reflection* is freely used as the exact equivalent of consciousness»(1). *The human intellect* (London, 1782), p. 86.

كان المعنى القديم لكلمة **تأمّل** (المذكور أصلاً في آخر المادة) قد أعيد إلى موضعه، فجرى تعديل في صياغته للإلمام بالملاحظة التالية التي كان **موريس بلوندل** قد أرسلها لنا: «يبدو أن مختلف معاني مصطلح التأمل يمكن عرضه على نحو متّصل ومتّسق. فإذا كان التأمل يتضمن ابتداءً وبنحو عام، ازدواجاً تلقائياً نسبياً أو إرادياً نسبيّاً، وكأنه انطواء للحياة النفسانية على ذاتها (من هنا كفٌّ ظاهري وعابر)، فإنّه يشكل من وجهٍ آخر واقعةً جديدة، مبادرة أصلية، قوّة لاحقة وأعلى من قوّة العناصر التي تسبّبت بها. وتنطبق هذه القوّة أو تتوجه في اتجاهين متعاكسين تماماً. فهي ترمي تارةً إلى الشروط السابقة والفعّالة لواقعة الوعي أو الحقيقة المعطاة التي تكون موضوعاً لدراستها والتي تعلّقها

(1) «درج الكثيرون من الكتاب الانكليز على استعمال كلمة **تأمّل** كمعادل دقيق لكلمة **وعي**».

ـ «إن علم النفس هو وليد التأمل، مثلما تكون العلوم الأخرى وليدة الانتباه».

Jouffroy, *Mélanges philos*, III, § 2.

بنحو أخص:

ب. (خصوصاً في الاستعمال الشائع). وَقْفٌ نقدي للحكم، إما بهدف تحليل أوسع وفهم أفضل لعلل أو أسباب واقعة؛ ـ وإما بهدف حساب النتائج (لا سيما الفوائد والعوائق) الخاصة بطريقة عمل معيّنة. (راجع: *Irréflexion*).

ج. عند كانط:

«Die Überlegung (reflexio)... ist das Bewusstsein des Verhältnisses gegebener Vorstellungen zu unsern verschiedenen Erkenntnissquellen[1]».

إن **التفكّر المتعالي** *(transcendentale Überlegung)* هو العمليّة الإجرائية التي يجري من خلالها النَّظر في ما إذا كان ينبغي على المقارنة، الرابطة بين عدّة تمثلات، أن تُسند إلى الإدراك المحض أو إلى الحدْس الحسّي. إن العملية التفكرية تستولد مفاهيم الرويّة *(Reflexionsbegriffe)*، وهي الماهية والتنوع *(Einerleiheit, Verschiedenheit)*؛ المواضعة والممانعة *(Einstimmung, Widerstreit)*، الداخل والخارج *(Das Innere, das Aeussere)*، المادّة والصورة *(Die Materie, die Form)*.

Krit. der rein. Vern., A. 261, B. 316: «Von der Amphibolie der Reflexionsbegriffe durch die Verwechselung des empirischen Verstandesgebrauchs mit dem transcendentalen»[1].

د. عند **مين دو بيران**: «أسمّي **فاكرة** *réflexion* هذه المَلَكة التي بها يكتنه الفكرُ في جملة أحاسيس أو في تركيبة ظواهر معيّنة، العلاقات المشتركة بين كل العناصر ذات الوحدة الأساسية، مثلما يكتنه عدّة أنماط أو كيفيّات لوحدة المقاومة، وعدّة نتائج مختلفة لسبب واحد، وتقلّبات متغيّرة للأنا الواحد، موضوع الاستنباط، إلخ.».

Fond de la psychologie, éd., Naville, II, 225.

يستلزم التفكّر لكي يحدث، الفعلَ المركَّبَ من الصوت والسماع؛ فهو في الإنسان أساسُ الوجود **لمنظومة فكرية**، تنضاف إلى **المنظومة الحسية** (الوعي اليقظان) و **المنظومة الإدراكية** (التنبّه).

ملاحظة

لم نعتبر استعمال لوك لهذه الكلمة بمنزلة معنىً

(1) «التأمّل هو وعي العلاقة بين بعض التمثلات المُعطاة ومختلف مصادرنا المعرفية».

(1) «حول لبْس المفاهيم التأملية، الناجمة عن اختلاط الاستعمال التجريبي للإدراك العقلي مع استعماله المتعالي».

بأفكار عامّة أو بقوانين، وعندما تكون **استرجاعاً** تحليلياً. وإذا جاز القول فإنها تنكبُّ تارةً، وإلى الأمام، على القصْد والتحقّق النهائي، العيْني والفريد الذي يكون الحدَّ العملي لحركتها المركّبة والكليّة؛ وعندها تكون **استشرافاً** توليفياً. ولئن كانت كلمة **تأمّل** تدلّ أيضاً على هاتين المسيرتين المتنافرتين جداً، فذلك على نحوٍ ضمني عادةً، لكنّه قابل لأن يكون صريحاً، إذْ هناك تكافل بينهما: فالتأمّل، مهما بدا متوقّفاً في الاتّجاهين عند وسائط بالغة التنوع والاستقلال بعضها عن البعض، لا يكون ممكناً إلاّ لأنّه ينزع، في وحدة الموضوع الاستنباطي، إلى تشكيل حلّ المسألة الإنيّة (الأنطولوجية) وحلّ مسألة المصير». **(م. بلوندل)**.

خاص. (أنظر بنحوٍ خاص: *An Essay*, II, 1, § 4):

«By reflection I mean that notice which the mind takes of its operations and the manner of them; by reason whereof there come to be ideas of these operations in the understanding»[1].

إن **التأمل**، المفهوم على هذا النحو، **والإحساس** هما الصورتان الوحيدتان للاختبار، فهو المصدر الوحيد لكل معرفة إنسانيّة. يبدو لنا أنَّ هذا المعنى يندرج، مبدئياً، في المعنى أ؛ وهكذا عناهُ ليبنتز، ليس في النص الذي أوردناه وحسب، بل في عدَّة مقاطع أخرى من **أبحاث جديدة**. حول نقد هذا الاستعمال، أنظر:

Ampère, *Philosophie des sciences*, t. II, p. 13 - 14.

حيث يرى أنَّ الملكة التي يستهدفها لوك يجب أن تُسمَّى **الوعي** وليس الفاكرة.

Rad. int.: Reflekt.

REFOULEMENT, كبْت (كبح، قمع)، (إحباط)

D. *Verdrängung*; E. *Repression*; I. *Rimozione*.

مصطلح استعمله س. فرويد، وغدا متداولاً في النفسانيّات المعاصرة للدلّ على المسار الذي به يتجنَّبُ الفكرُ، دون إرادة منه، وفي الأغلب دون علمه، ويستبعدُ الأفكارَ الشديدةَ عليه أو المقيتة لديه، ويدفعها خارج مجالِ وعيه. - يتعارض الكبتُ مع **القمع** *répression*، نظراً لأن هذا المصطلح مخصص لفعلٍ واعٍ وإرادي.

يُطلق على تحطيم الكبت اسم **الترويح**: *défoulement* «يتجلّى الكبتُ كأنه سبب للفوضى، عندما يمحوه الترويح».

M. Pradines, Réflexions sur la psychanalyse, *Revue de synthèse*, juillet 1949, p. 109.
Rad. int.: Retropuls.

RÉFUTATION, تفنيد، (دحض، تهافت)

D. *Widerlegung*; E. *Refutation*; I. *Confutazione*.

أ. استدلال يرمي إلى البرهان على أن أطروحةً ما هي أطروحة فاسدة، باطلة. يتضمّن **التفنيد** أكثر مما يتضمن **الاعتراض** *objection*(*) بكثير. و «المعارضة» تقترح صعوبةً ينبغي حلّها، ولا تدّعي تسويغ دحض نهائي للأطروحة المُنْتقَدة؛ أما «التفنيد» فهو، بخلاف ذلك، يقدّم نفسه كأنّه إدانة لها على نحوٍ جذري.

ب. بالتوسع، واقعة يمكن استخلاصُ دحضٍ منها، بالمعنى أ.

نقد

يغلبُ على **فنَّد** و **تفنيد**، (**دَحَضَ** و **دَحْض**)،

(1) «أقصد بالتأمل هذه المعرفة التي يكتسبها الفكر من عمليّاته ومن مزاياها؛ ما يكون سبباً لما يجري كسبه في إدراك أفكار هذه العمليّات الإجرائيّة».

حول التفريق بين **التأمّل** *(méditation)* و **التفكّر** *(réflexion)* سنجد تحليلاً معمقاً جداً، على صورة مقارنة، عند: A. Cartault, L'*Intellectuel*, p. 132- 133. نجتزىء منه الأسطر التالية، التي تعطينا فكرته العامة: «ليس التأمّل والتفكرّ سوى عمليّات إجرائية متماثلة. فعندما نتفكّر في سقوط ناپوليون الأول، إنما نتمثّل أسبابه، ظروفه، نتائجه؛ وحين نتأمله، نستخلصُ منه عبرةً، وهي أن الطموح الفوضوي، العطش المَرَضي للغزوات، إنما يقودان حتماً إلى الكارثة... عندما نتأمّل، وكذلك عندما نفكّر، نقوم بتركيز؛ لكنَّ التفكّر ينصب على موضوع يفتحه التأمل ويفجرٌ ما فيه من عام ومن إنساني».

إفساحهما المجال أمام غموض من شأنه أن يثيرَ معنىً معاكساً (لا سيما عندما يسعى المرءُ وراء سلطانٍ أو مرجعية). فالقول إن فيلسوفاً «قد دحض» هذه النظرية أو تلك قد يعني فقط أنَّه قدَّم حججاً بمعنى معاكس، وأنه رفض النظرية استناداً إلى هذه الحجج؛ لكنّ ذلك الذي يصادف هذا الاستنتاج الملحوظ، يفهمه أحياناً بهذا المعنى وهو أن هذا «الدحض» حاسم موضوعياً، ولم يعد ثمة مجال للإلمام بالنظرية المعنيّة، وهذا أمر آخر مختلف تماماً. *Rad. int.*: Refut.

RÈGLE, قـاعـدة

D. *Regel*; E. Rule; I. *Regola*.

صيغة إشارة أو توصيف لما يتعيَّن القيامُ به في حالة محدَّدة؛ أمر أخلاقي، تعليم منطقي؛ مُعادلَة تعطي طريقة حسابية؛ شروط مُسلَّم بها كأنها واجبة في هذا النوع الفنّي أو ذاك، الخ. «في أول [قسم من هذا الخطاب] سنجد عدَّة اعتبارات تمسُّ العلوم؛ وفي الثاني، سنجد القواعد الأساسية للمنهج الذي سعى الكاتب وراءه؛ وفي الثالث سنجد بعضاً من قواعد الأخلاق التي استخلصها من هذا المنهج..».

Descartes, *Discours de la méthode*, Introduction.

مجازاً، مجموعة قواعد متعلّقة بموضوع واحد: «نظام جماعة رهبانية».

نـقـــد

من المهمّ أن يُحفظ تماماً لهذه الكلمة معناها التوصيفي حيث لا يمكن استبداله بأي معنىً آخر. ففي اللسان العاميّ، تنزع إلى الانتقال، على غرار كلمة **قانون**، من المعنى المعياري إلى المعنى الوصفي، اللحظي؛ والحال كذلك، ولو بكيفية أكثر بروزاً، بالنسبة إلى كلمات **نظامي** *régulier*، **غير نظامي** *irrégulier*، **نُظْمة** *régularité*. صحيح أننا نجد عند مونتسكيو، في كلامه على قوانين الطبيعة: «أن هذه القواعد هي علاقة موطّدة باستمرار. فبين جسم متحرِّك وجسم محرّك آخر، يجري تلقّي كل الحركات وازديادُها ونقصانها وفقدانها، وفقاً لعلاقات الكتلة والسرعة؛ إن كل تنوّع هو وحدة شكلية، وكل تغيّر هو ثبات».

Esprit des Lois, I, 1.

حول **قاعدة Règle**. ـ إن معنى هذه الكلمة، من الناحية الأخلاقية، والتعارض بين **القاعدة** و **الدافع**، ملحوظان تماماً في المقطع التالي، المقتطف من: G. Richard, Manuel de morale: «**ما ينظّم الإرادةَ ليس هو حافزَها**. فأيّ واجبٍ هو معيار يرسم للإرادة السبيلَ الذي ينبغي عليها السير فيه لبلوغ غاية تتمثّلها، غاية متمايزة تماماً من غاية المعيار أو العُرْف. من وجهٍ آخر، ليست الغاية موضع بحث أو تحقّق إلاّ إذا كان للفاعل **دافع** ما للبحث عنها أو تحقيقها. مثلاً، منذ أن نغدو قادرين على تصوّر البشرية كغاية، يقع على كاهلنا **واجب** خدمتها، ويغدو هذا الواجبُ **قاعدة** عمل بالنسبة إلى إرادتنا. لكنَّ وعيَ الواجب تجاه البشرية، وتصوّر البشرية كغاية، ليسا من الدوافع». (**م. دروان**).

زدْ على ذلك أنَّ تفريق **بولو** بين القواعد الأخلاقيّة والدوافع الأخلاقيّة، كان قد حظي باهتمام شديد من قبل ج. س. ميل: *Utilitarianism*, chap. III: «Utilitarianism; its sanctions»؛ لكنَّ هذا الفصل أُسيءَ فهمُه غالباً في فرنسا (حتى في الترجمات) نتيجة للمعنى الانكليزي لكلمة *Sanction*(*)، التي تعني هنا **أسباب الفعل**: الدوافع أو الصّوارف.

لكنْ ينبغي التذكّر في هذا المقطع وفي كل المقاطع المماثلة أنَّ مونتسكيو يعتبر قوانين الطبيعة كأنها **مكتوبة** للأشياء من قبل العقل الإلهي. يقول: «يتصرّفُ اللّه بحسب هذه القواعد لأنه يعرفها؛ وهو يعرفها لأنه صنعها»؛ وحتى إن مونتسكيو يستعمل هذه السمة لكي يشبّه القوانين الأخلاقيّة، التي يستطيع البشر مخالفتها، بالقوانين الطبيعية التي تتقيّد الأشياء بها تقيّداً تامّاً.

حول التفريق بين **القاعدة** الأخلاقية، التي تُعلِم بما ينبغي صنعه، و **الدافع** الأخلاقي، المؤثّر في فردٍ ما لكي يدفعه إلى القيام به، أنظرْ:

G. Belot, Règle et motif, *Revue de métaphysique*, juillet 1911, 481 et suiv. Cf. *Sanction*(*).
Rad. int.: Regul.

RÈGNE, سؤدد (هيمنة، ملكوت، مملكة)

D. **A.** *Herrschaft*; **B. C.** *Reich*; E. *A. Reign, sway*; **B. C.** *Kingdom*; I. *Regno*.

أ. فعل السيطرة: هيمنة أو سيادة صنف من الكائنات، سؤددُ قوة، مبدإ، نموذج عمل. «سؤدد الفردانيّة؛ ملكوت العقل التاريخي».

ب. جماعة واسعة من كائناتٍ متحدة ومحكومة بمبدإٍ مشترك. «كما أقمنا آنفاً تناغماً تامّاً بين مملكتين طبيعيّتين، إحداهما مملكة العلل الفعّالة، وثانيتهما مملكة العلل الأخيرة، يتعيّن علينا أن نلاحظ هنا أيضاً تناغماً آخر بين الملكوت الطبيعي للطبيعة والملكوت الأخلاقي للرحمة». Leibniz, *Monadologie*, 87.

- «ملكوت النهايات، في الألمانية *Reich der Zwecke*»

Kant, *Grundl. zur Met. der Sitt.*, 2e section.

أنظرْ: *Fin*(*). - «مملكوت اللّه» وباختصار «الملكوت»، تصوّر أخروي لحالةٍ أخيرة للكائنات[1]، كاملة وثابتة.

بهذا المعنى يُقال أيضاً **مملكة** *Royaume*: «مملكة النهايات، مملكة اللّه».

بنحو خاص:

ج. أحد التقاسيم الثلاثة الكبرى للطبيعة المحسوسة: المملكة المعدنية، المملكة النباتية، المملكة الحيوانية. - يُقال أحياناً، بالتماثل، «المملكة البشريّة»، بغية إظهار الاختلاف الكبير بين السلوك والحياة الاجتماعية لدى الحيوانات، حتى العليا، وبين سلوك الإنسان وحياته الاجتماعية. يذكر قورنو هذا التعبير وينتقده، إذ يبدو له غير صحيح إذا نُظر إليه من زاوية العلوم الطبيعية، وغير كافٍ لتسجيل «السمات التي تقيم هوّةً بين البشرية والخَلْق الحيواني... وإذا أُخذت بالاعتبار الحالة التي آل الإنسان إليها بعد ثقافة طويلة، في صميم مجتمعاتٍ مكتملة».

Traité, livre IV, ch. I, § 322.
Rad. int.: **A.** Regn; **B. C.** Regnum.

REGRÈS, تراجع

(مقابل **تقدّم**: *Progrès*(*)).

«لا تتضمّن كلمة **تطوّر** بذاتها أية فكرة تقدم أو تراجع».

Demoor, Massart et Vandervelde, *L'évolution régressive*, p. 17. voir *Régression*.

RÉGRESSION, نُكوص (تراجع، ارتجاع)

D. *Regress, Regression, Rückgang, Zurückgehen; Rückschritt*, مع فارق طفيف محقّر; E. *Regression, Retrogression*; I. *Regressione*.

(1) يشير ليبنتز إلى معنىً آخر لهذا الكلمة، المستعملة لدى أهل القَبَالة. *Théodicée*, 3e partie, § 371.

حول **نكوص Régression**. - في المنطق، جرى استعمال هذه الكلمة بمعنيين خاصّين

أ. معنى عام: تأخر، رجوع إلى الوراء، تتعارض مع **تقدم** *Progrès*(*)، **تصاعد.**

بنحو خاص:

ب. في المنطق. مسيرة الفكر التي تنهض من النتائج إلى المبادىء، من المعلولات إلى العلل، من المركب إلى البسيط. أنظر: *Réduction*(*) **والتعليقات**، أدناه.

ج. في البيولوجيا. تحوّل في اتجاه معاكس لتطوّر *évolution*(*) (بالمعنى ج) الكائنات الحيّة: العودة إلى نموذج سابق؛ إنحلال، أحياناً.

بمعنى أضيق، رجوع عضو أو وظيفة إلى حالة أسبق أو أقدم.

د. في النفسانيّات. المعنى عينه، بنحو خاص يُطلق اسم **قانون النكوص** على واقع أنّ الذكريات، عندما تتلاشى بعد ضعف عام للذاكرة، إنما تتلاشى وتضيع في اتجاه معاكس لاتجاه اكتسابها. «إذاً يجري تحطيمُ الذاكرة المتصاعد، وفقاً لمسيرةٍ منطقية، طبْقاً لقانون. ثم يهبط بالتدرج من المتقلّب إلى المستقرّ... هكذا يؤكد علمُ الأمراض ما قلناه آنفاً عن الذاكرة؛ إنّه مسار تنظيمي على درجاتٍ متغيّرة تقعُ بين حالّين: الحالة الجديدة، التسجيل العضوي. ـ إن هذا القانون الذي سأدعوه **قانون النكوص** أو **الارتجاع**، يبدو لي مُستفاداً من الوقائع».

Ribot, *Maladies de la mémoire*, ch. II, p. 95.

هـ. في الاجتماعيّات. تحوّل معاكس للتقدّم *progrès*(*) (سواءٌ بالمعنى أ، أو بالمعنى ب). «رأينا أنّ الوعي الجماعي قد صار ضعيفاً وغامضاً أكثر فأكثر على قدْر ما كان يتطوّر تقسيمُ العمل... وبما أنّ هاتين الظاهرتين مترابطتان إلى هذا الحدّ، لا يكون نافلاً البحث عن أسباب هذا النكوص».

Durkheim, *Division du travail social*, ch. III, 312 - 313.

و. ز. أنظرْ في **التعليقات** المعنيين المنطقيين لهذا اللفظ، المستعملين قليلاً، واللذين يمكن اعتبارهما كأنهما مشتقان من المعنى **ب.**

نقد

يخصص **بالدوين، لويد مورغان و پولتون** في معجم بالدوين، *Dictionary of phil. and psych.*

كلمة **نكوص** للدلّ على رجوع الأفراد إلى النموذج الوسطي للجنس بالتمزّج panmixie وبآثار الوراثة. إنهم يتبنّون **الاسترجاع** *Rétrogression* بخصوص المعاني التي حدّدناها أعلاه. ـ إن هذا

(لكنهما أقل استعمالاً، في الفرنسية على الأقل):

و. منهج برهان الخُلْف للضروب القياسية التي تُعتبر كأنها بذاتها غير برهانية مباشرة. قوام هذا المنهج هو اتّخاذ تناقض اللزوم وإحدى المقدّمتين للقياس المطلوب التحقّق منه، بمنزلة مقدّمات: فإذا كانت هذه، في صورتها الشرعية، تعطي لزوماً متمانعاً مع المقدمة الثانية للقياس القديم، فإن هذا الأخير يكون مُبرّراً. إن هذا الحصْر، الممكن لكل ضروب الأشكال الثانية والثالثة والرابعة، هو الوحيد الذي يمكن استعماله في ضَرْبي **باروكو** *Baroco*(*) و **بوكاردو** *Bocardo*.

ز. في تمثيل بياني للعلاقة الإحصائية بين متغيّرين، يُطلق أحياناً اسم «نكوص» على متوالية القيم المتوسطة لـ y المتطابقة مع كل قيمة لـ x (أو بكلام أدقّ، مع كل من الفواصل الأوليّة التي يُقسَّم تغيّر x عليها وفيما بينها). لئن كانت هذه المتوالية ممثلة بخطّ مستقيم، فعندها يسمّى النكوص «خطيّاً» (تعبير غير منطقي تماماً، لكنّه مستعمل بهذا المعنى عموماً).

الاصطلاح، الصعب توفيقه أصلاً مع الاستعمال الشائع للكلمتين الانكليزيتين *Regression* و *Regressive* في المنطق، يبدو لي اعتماده مستحيلاً في الفرنسية، حيث يجري في الغالب استعمالُ كلمة **نكوص** في مقابل تقدم في الحياة (البيولوجيا) والنفسانيات والاجتماعيات.

Rad. int.: Regres.

RÉGULARITÉ, نُظمة، انتظام

D. *Regelmässigkeit*; E. *Regularity*; I. *Regolarità*.

أ. ب. سمة ما هو منتظم، سواء بالمعنى **أ**، أو بالمعنى **ب**. «ما برحت هناك شعوب تعيش في معجزة أزليّة ولا تندهش منها. فالأمر معكوس، إذْ يتعيّن علينا نحن أن نندهش من انتظام الطبيعة».

H. Poincaré, *La valeur de la science*, Introd., 7.

أنظر: *Règle*(*) والتعليقات على كلمة *Légalité*.

Rad. int.: Regulales, Regulozes.

«RÉGULATEUR», «ناظم، منظِّم»

D. *Regulativ* (**كانط**).

في مقابل **تكويني** *constitutif*(*)، يطلق كانط هذا الاسم، النّاظم، على الاستعمال المشروع «للأفكار المتعالية»، التي ترمي إلى التوحيد الشامل لما يعرفه الإدراك العقلي. يقوم هذا الاستعمال على اعتبار هذه الوحدة بمنزلة مثالٍ ينبغي النزوعُ إليه ويكون خليقاً جداً بإيحاءِ فرضيّاتٍ صالحة، ولكن ليس بمنزلة حقيقة واقعة يحق لنا تأكيدها **مسبقاً**.

Critique de la Raison pure, Dialectique transcendentale, VIII[e] section; Appendice à la Dialectique, § 1.

RÉGULIER, نظامي، مُنتظم

D. *Regelmässig*; E. *Regular*; I. *Regolare*.

أ. معنى حقيقي: مطابق لقاعدة، أي لصيغة أمريّة/ نظاميّة (قد تكون أو لا تكون متّبعة). «إجراء نظامي؛ قياس منتظم».

وتالياً، ما يتسم بسمةٍ مُتشاكلة، بلا «اختلالات» (مثل سمة خطٍ مرسوم طبقاً لمسطرة)؛ هذه المُشاكلة يجري تصوّرها عندئذٍ كأنّها نوع من مثال قد لا يتطابق مع الواقع أو الواقعة: «ذبذبات منتظمة؛ زيوح متباعدة بانتظام؛ متعدّد أضلاع منتظم».

ب. محدَّد؛ محكوم بقانون، بالمعنى **د**. «التعاقب المنتظم للظواهر الفلكيّة». في الكلام على العلل: ما يفعل دوماً بالطريقة عينها: «التفريق بين العلل النظامية أو الدائمة، والعلل العَرَضيّة أو الطارئة». Cournot, *Théorie des chances*, ch. IX.

نقد

أنظر: *Loi*(*) و *Règle*(*).

Rad. int.: **A.** Regulal; **B.** Reguloz.

RÉINCARNATION, تقمُّص

D. *Wiedergeburt* (تقريبياً); E. *Reincarnation*; I. *Reincarnazione*.

تجسّد في جسد جديد، لنَفْسٍ عاشت من قبل في جسد آخر. راجع: *Palingénésie*(*)، *Métempsychose*(*).

RELATIF, adj. et subst. نسبي

D. *Relativ* (بكل المعاني؛ وبالمعنى **د** اسم؛ صفة), **A. D.** *Bezüglich*; **B.** Verhältnismässig; E. *Relative*; I. *Relativo*.

حول **نسبيّ Relatif**. ـ هل المعنى **ج** نفسه صحيح؟ إنني أفهم حقاً أن يكون مقدارٌ نسبياً أو

يتعارض مع **مطلق** *Absolu*، لكن ليس في كل معاني هذه الكلمة.

أ. ما يُنسب إلى غرض معين: «المجادلات المتعلّقة باللانهائي».

ب. ما يشكّل العلاقة بين حدّين أو عدّة حدود أو ما يتعلق بها، يجري تصوّر كلٍ منها (ظرفياً على الأقل) كأنه مستقل عن هذه العلاقة. «الوضع النسبي لجسمين، لمذهبين».

يُقال بنحوٍ خاص على ما لا يكون مُقاساً بقياس مطلق، بل تبْعاً لحدٍ آخر: «في منتصف عهد لويس الرابع عشر، كانت فرنسا في ذروة عظمتها النسبية: لم تكن ألمانيا قد حظيت بعد بالملوك العظماء الذين عرفتهم منذ ذلك العصر؛ وكانت إيطاليا في الحالة عينها، إلخ.».

Montesquieu, *Esprit des Lois*, IX, 9.

ج. ما لا يكمن إلاّ في نسبٍ أو علاقات. «في الحقيقة، إن هذا الانقلاب» (لو كانت كل أبعاد العالم قد صارت في آنٍ واحد أكبر ألف مرة) «لا يوجد إلاّ بالنسبة إلى أولئك الذين يفكّرون كما لو كان المكانُ مطلقاً... في الحقيقة، قد يكون من الأحسن القول إن شيئاً لم يحدث، ما دام المكانُ نسبيّاً».

H. Poincaré, *Science et méthode*, p. 97.

د. ما يتوقّف على حدٍ آخر، والذي في غيابه قد يكون المطلوبُ لا معقولاً، مستحيلاً، أو غير صحيح. «ينبغي دائماً أن تبقى دراسةُ الظواهر متعلقة بتنظيمنا وبموقفنا».

Aug. Comte, *Discours sur l'esprit positif*, ch. I, § 13.

(**ينبغي**، في هذه العبارة، ملتبس قليلاً، إذْ إن المعنى العام حسب السياق هو أنَّ العكس **مستحيل**؛ لكن كونت يبدو كأنه يعني ضمناً أن عدم السعي لتخطّي هذه النظرة هو من **موجبات** المنهج القويم).

من ثمَّ، النسبي هو ما لا يكتفي بنفسه، ما لا يكون مطلقاً absolu (بالمعنى هـ). بهذا المعنى يغلب استعمال الكلمة اسماً: «لا يُفهم النسبيُّ إلاّ بتعارضٍ مع وجودٍ لِذاته وبذاته».

Liard, *La science positive et la métaphysique*, II, 1, p. 355.

هـ. ما لا يمكنُ إقراره دون حصْر وتقييد؛ ما لا يكون **مطلقاً**(*) (بالمعنى **د**). ـ ما لا يمكن وصفه (بأنه صحيح، دقيق، أكيد، إلخ.) إلاّ بمقارنةٍ مع

مطلقاً: لكنني لا أفهم أبداً، كيف يمكن للمكان (بصيغة المفرد، المكان الفرد والكلي) أن يكون **نسبيّاً**؟ نسبياً إلى أي شيء؟ (ج. **لاشليه**).

لأن كلمة **نسبي** تتعارض مع كلمة **مطلق** (بالمعنى ج)، يجري في الأغلب تأويلها في اللغة الجارية، وحتى في لغة الفلسفة، بموجب مفاهيم أخرى لكلمة **مطلق**؛ وإن لمن الخطأ التام أن تجري العادة على جعلها تعني ما لا يكون كاملاً، ذاتياً، مطلقاً على صعيد المعرفة. فهذا يعني، حكماً، خلط **النسبي** مع **غير المناسب**، أو حتى خلطه مع **الضمني** في مقابل الصريح أو الشامل. فلا يجوز الاستنتاج من كون معارفنا ناقصةً، جزئيةً، توليفيةً، وبدون تحليل دقيق كما يجري أحياناً بلا وعي، أنها بسببٍ من ذلك معارف محكومة بالنسبيّة. (م. **بلوندل**).

كما يقع عادة أن **النسبي** يعني، مجازاً، **النسبة إلى كل فرد**: «نسبيَّةٌ هي الأذواق». عندئذٍ يتعارض مع **المطلق**، مع معنى **الموضوعي**، ويغدو مرادفاً غير صحيح لكلمة **ذاتي**. كل هذا ينبغي تجنّبه. (أ. **لالاند**).

متوسط الأشياء أو الكائنات من الجنس عينه.

نـقـــد

ينبغي بلا شك أنْ نرى في المعنى **ج** ضرْباً من المجاز، أوبالأحرى، من التورية (الكل كناية عن الأجزاء): عندما يُقال، مثلاً، إن «المكان نسبي»، فإنما يُراد القول إنه مكوّن من جملة محدِّدات، يكون كل منها **نسبياً**، بالمعنى **ب**، أي أنه يشكل علاقةً وليس شيئاً. إذاً ينبغي التنبّه لعدم الاستنباط ضمنياً بأن ما هو نسبي، بهذا المفهوم، هو كذلك بالمعاني الأخرى للكلمة.

كما ينبغي تجنّب اعتبار **النسبي** ضرباً من **الذاتي** أو حتى اعتباره ضرْباً من **النقص**، من **الرداءة**، كما يحدث غالباً في اللغة العادية، حيث تستعمل الكلمة على سبيل التورية. فالقول إننا نثق «ثقة نسبية» بشخص ما، إنما يعني أننا نثق به قليلاً جداً. أنظرْ: التعليقات.

Rad. int.: Relativ.

عـلاقـــة

RELATION,

D. *Beziehung, Relation (Relativ,* بالمعنى **هـ**; E. *Relation (***E.** Relative); I. *Relazione.*

أنظرْ: *Rapport*(*).

أ. بالمعنى الأعمّ، إحدى مقولات أرسطو πρὸς τι. ـ بهذا المعنى، العلاقة هي سمة غَرَضين أو عدّة أغراض فكريّة يجري تصوّرها وكأنّها مندرجة أو قابلة للاندراج في فعل عقلي وحيد، له طبيعة محدَّدة. هذه هي، مثلاً، الماهيّة، التواجد، التعاقب، التطابق، السببيّة، التناسب، الخ.

حول **علاقة Relation**. ـ هل هناك اختلاف بين **علاقة** و **نسبة** *rapport*، إذا قُصدتا، كلتاهما، بالمعنى العام؟ يرى **بواسّ** أنّ العلاقة يمكنها أن تتحدّد بالنسبة الدقيقة لشيء **واحد** إلى شيء **آخر**، ويورد التعريف التالي لمنطق قديم:

«Relatio est respectus unius rei ad rem, ut patris ad filium et filii ad patrem». *Institutiones philosophicae*, auctore J. B. Bouvier, episcopo Cenomanensi, Paris, 1844, p. 10.

ـ يتساءل **منتريه**، لكنْ بشكٍ، عمّا إذا كان لا يمكن القول إن النسبة يتصوّرها العقل، بينما تكون العلاقة ملحوظةً.

كان أعضاء **الجمعية** الذين أعربوا عن رأيهم في هذا الموضوع (لا سيما **دلبوس، ميرسون، ونتر وليون برونشڤيغ**) قد أجمعوا كلهم على أنه لم يكن لأي من هذه التخصيصات ما يؤيدها من مرجعيّاتٍ كافية، وأن هناك من التفريقات المكرّسة بالاستعمال، ما هو قائم فقط في الاستعمالات **الخاصة** لهذه الكلمات: مثلاً، في الرياضيّات، حيث أن **النسبة** (a : b) هي شيء آخر غير العلاقة (y = mx). لكنْ بالمعنى العام، يمكنُ اعتبار اللفظين كأنهما مترادفان. ومثال ذلك ما كتبه ليبنتز: «ليس الرابط بشيء آخر سوى النسبة أو العلاقة، بمعناها العام». *Nouv. Essais, IV, 1; § 7*. في معجم فرانك، تبدأ مادة *rapport* على هذا النحو: «**النسبة أو العلاقة**، من *referre* اللاتينية، أحال شيئاً على آخر...». كما يمكن أن يُلاحظ أن كلمة **نسبي** *Relatif* تستعمل صفة متطابقة مع كلمة **نسبة** *rapport* التي تفتقر إليها. أخيراً لا يسمح استعمال المناطقة الحديثين، الذين يتحدثون عن علاقات ثلاثية، رباعيّة، إلخ. بحصْر **علاقة** في حالة نسبة بين حدّين فقط. (**جلسة** 1914/12/24).

بمعنىً أخصّ

ب. عند كانط، إحدى المقولات الأربع، التي تشمل علائق الجوهر بالعَرَض، والعلة بالمعلول، والفعل المتبادل، التي يرى أنّها تتطابق على التوالي مع الأحكام القطعيّة، الشَّرْطية والفاصلة.

ج. سمة غَرَضيْن فكريين، بحيث إن الأوّل عندما يُطرح، ينفي الإثبات، لكنّه يتضمن فكرة الثاني؛ وتالياً، يتضمن الإثنان معاً فكرة غَرَض ثالث *tertium quid* يتناسبان به. «سنتقبّل إذاً كواقعةٍ قديمةٍ، إمكانَ عَرْض القول بعدّة كيفيات، لكنّه يفرض ذاته دوماً، على ما يبدو، كأنه قوّة فريدة: مثل القول إن كلاً **مطروحاً** يطردُ عنصراً **معترضاً**، وإن كل **أطروحة** تترك خارجها **أطروحة نقيضة** وإن المتعارضين لا معنى لهما إلاّ بقدر ما يتنافيان تنافياً متبادلاً. لكن هذه الواقعة القديمة تكتمل بواقعةٍ أخرى لا تقلّ قدماً عنها. وبما أن المتعارضيْن لا معنى لهما إلاّ بنسبة أحدهما إلى الآخر، فلا بدّ من أن يكونا معطيين معاً: إنهما جزءان من كل... وعليه ينبغي أن نضيف إلى اللحظتين اللتين وجدناهما من قبلُ في كل معنىً، لحظةً ثالثةً، هي **التوليف**. إليكم أبسط قانون للأشياء في مراحلها الثلاث: الأطروحة، النقيضة، التوليفة (أو الجامعة). سنطلق عليها اسماً واحداً: **العلاقة**».

Hamelin, *Essai sur les éléments principaux de la représentation*, I, § 1.

حول الاختلاف بين هذا التصور وتصوّر هيغل، أنظر **المصدر السابق**، E، ص 32 وما بعدها، وأعلاه *Opposition*(*).

د. سِمةُ غَرَضين بحيث يؤدي تغيّر أحدهما

حول **قضايا العلاقة**. ــ **عندما أقول «بطرس هو ابن بولس» إنما أفكر ببولس مثلما أفكر بكائن حقيقي، وموجود فعلاً خارج بطرس. وعندما أقول: «كل إنسانٍ فانٍ»، فإنني لا أفكر بكل فانٍ** كأنه واقع ما موجود مثلما يوجد البشر وذو علاقةٍ بهم. إنما أفكر فقط، بمقتضى طبيعتهم، أنَّ من الضروري أنْ يموتوا. صحيح أن الإنسان هو، في نظر المناطقة، مفهوم، وأن كلمة **فانٍ** هي مفهوم آخر، على علاقة بالأول. لكنّ هذا **قصدٌ ثانٍ**، فكرة على فكرتي القديمة والموضوعية. لا وجود لهذا كلّه، من صنف ونوع وجنس وموضوع ومحمول ومضمون وما صِدق، إلاّ **في الذهن**. وإن تشبيه نسبة موضوع ذي محمول بنسبة إلى إنسان آخر، يعني وضع شكليّات منطقيّة على قدم المساواة مع موجودات حقيقية؛ وهذا في الحقيقة مثل وهم رابليه «comedere secundas intentiones».(**ج. لاشلييه**).

من المؤكد، بفضل اصطناع لفظي، أنَّ من الخطأ الاعتقاد بإمكان حصْر كل الأحكام في أحكام استنباطيّة؛ لكنْ أليس من النقْص وضع الأحكام الاستنباطية خارج أحكام العلاقة؟ لئن كان التفكيرُ هو اكتناه العلاقات، فمعنى ذلك وضع هذه الأحكام خارج الفكر. فالاستنباط، وحتى الانتساب، هما علاقتان بين علاقات أخرى كثيرة: إن تحديد هوية نبتة بواسطة زهرة، وتصنيفها، يعني اكتناه علاقة معيّنة. (**م. مارسال**).

يبدو أنَّ المناطقة الإيطاليين قد خطوا خطوةً كبيرةً نحو تحقيق التآلف عندما فرّقوا بين **العنصر** أو الصنف غير المتضمن سوى فرد واحد (*Elm*، عنصر واحد، حسب ملاحظة پادوا التي تبنّاها

إلى تغيّر الآخر: وظيفة أو تبعيّة (مماثلة لتبعية المتغيّر والوظيفة). «قال جڤونز بوجود علاقة بين بقع الشمس وكمية المحاصيل».

من ثمَّ، صيغة معبّرة عن الترابط بين متغيّرين أو عدَّة متغيّرات. «مجابهة معطيات الرَّصْد مع العلاقات التي تقدمها النظرية».

Cournot, *Théorie des chances*, ch. XII, p. 261.

هـ. في المنطق. في قضية، مثل «أ هو ابن ب»، «ح هو حاصل م × ن»، إذا استبعدنا الحدود المعتبرة ولم نتصوّر سوى صورة الرابطة التي تجمعهما، فإن هذه الصورة تسمى **علاقة**، إذاً، تكون العلاقات، في الأمثلة المذكورة، **ابن**... (علاقة ثنائية، أي تجمع طرفين)، **حاصل... ضرب**... (علاقة ثلاثية). أنظر: *Copule*(*)، *Inhérence*(*)، *Prédicat*(*)، تعليقات.

تمثّلُ العلاقاتُ الثنائية بالقيدية العامة a R b (aR$_1$ b, a R$_2$ b, etc)الخ؛ وتمثل العلاقات الأرفع بـ R (a, b, c)، إلخ.

إن «القضايا العلائقية» هي القضايا القابلة لهذا التفكيك. في المقابل، إذا اعتُبر محمولُ قضيّة بمنزلة كيفيّة وجود الفاعل (المعدود وحده فرداً، أو مجموعة أفراد) تسمى القضية قضية وصفية، قضية حمْلية أو قضية استنباطية؛ مثلاً: بطرس مريض؛ بولس مسافر. أنظر:

راسل) وبين **الفرد** المنتمي ذاته إلى هذا الصنف الوحيد. إن نسبة الفرد إلى الصنف هي انتماء، انتساب *appartenance*(*)؛ وإن نسبة الصنف إلى الصنف هي تضمين inclusion(*). أنظر:

Peano, *Notions de logique mathématique*, 1894; Burali- Forti, *Le Classe finite*, 1896; Padoa, *La logique déductive*, § § 24 et 44 - 47. **(أ. لالاند).**

هناك تفريق متداول جداً في الفلسفة الانكليزية في هذه السنوات الأخيرة، هو التفريق بين النظرية القائلة إن كل العلائق **برّانية**، والنظرية القائلة إن العلائق هي دوماً **جوّانية**، ذاتيّة. هذه الأطروحة الأخيرة هي أطروحة. ف. هـ. برادليه، في *Appearance and Reality*. **(ش. ج. ڤيبّ).**

مسبقاً تفترض العلاقةُ حقيقة الحدود أو الأشياء؛ لكنّ هذه الأشياء لا يمكن إدراكها، بدورها، خارج كل علاقة، وحتى إن الكائن ذاته يبدو منحصراً في شبكة علائق معقدة: والحال، هل ينبغي إرجاع العلائق إلى كيفيات الأشياء الذاتية؟ أم ينبغي، بخلاف ذلك، حلُّ الأشياء في شبكات علائقية معقدة؟ أم ينبغي، أخيراً، اعتبار السمة العلائقيّة بوصفها كشفاً مظهرياً لحقيقة ميتافيزيقية لا يعود فيها للعلاقات، مع وفرة حدودها المتميّزة، أيُّ معنىً؟ نعلم أن كل هذه الحلول ما برحت معتمدةً اليوم، وأن كلاً منها يعتمده بعض المفكّرين. بهذا الصدد، يمكنُ ذكر حجّة التراجع إلى ما لانهاية التي قدَّمها **برادليه** ضدّ التصوّر العلائقي للحقيقة (*Appearance and reality*, 1893, pp. 25 et suiv)، كما قدَّمها **تايلور** (*Elements of metaphysics*, 1903, livre I, chap. IV, pp. 120 et suiv.). ـ نظرية **ب. راسل** في العلائق المتناسقة (*The principles of mathematics*, 1903, vol. I, p. 218)؛ ـ وأخيراً مذهب **لادفيز** العلائقي جذرياً.

(Ladevéze, *La loi d'universelle relation*, Paris, 1913). **(ش. رانزولي).**

Lachelier, La proposition et le syllogisme, dans *Études sur le syllogisme*; Peirce, *The logic of relatives*, etc.; Russell, *The Principles of mathematics*, § 27 et suiv.

علاقة معكوسة (العلاقة R معينة): هكذا تسمى علاقة R^c حيث يمكن دوماً أن تكون $a\ R\ b \supset b$ $Rc\ a - R^c$ متماهية في بعض الحالات مع R (علاقة عكسية(*) أو متوازية(*)). راجع: *Réciproque*(*).

ملاحظة

يترتّب على ذلك، كما يبدو، أنّ قرار اعتبار قضية بمنزلة قضية استنباطية أو علائقية، نسبيّة، يمكن استيحاؤه استيحاءً طبيعياً حقاً من مضمونه، لكن المضمون لا يفرضه دوماً. يمكننا أن نتمثّل القول: **كل إنسانٍ فانٍ**، كأنّه مكوَّن بالعلاقة، **يكون مضمَّناً في...**، بين «صنفي» **إنسان وفانٍ**، أو كأنه العلاقة **يتضمَّن**... بين «مفهومي» **إنسانٍ و فانٍ**. وعلى العكس، في القضية، **أ هو ابن ب**، يمكن أحياناً اعتبار **ابن ب**، لا بمنزلة مجموع علاقة وطرف آخر، بل بمثابة كم وحيد منسوب مباشرةً إلى أ: «أ هو ابن ب، وهو فخور بذلك».

Rad. int.: Relat.

RELATIONNEL, علائقي، متعلّق

E. *Relational.*

ما يختص بالعلاقة، بالمعنى المنطقي لهذه الكلمة. «The relational theory of Space»[1]

(ملاحظة أرسلها وايتهيد إلى مؤتمر باريس للفلسفة الرياضية، 1914) *Rad. int.*: Relatal.

(1) نظرية المكان العلائقية.

RELATIVISME, نسبوية، نسبية (مذهب الـ...)

D. *Relativismus*; E. *Relativism*; I. *Relativismo.*

أ. مذهب يرى أن كل معرفة (أو كل معرفة بشرية) نسبيّة.

أنظرْ **نسبيّ**(*) و **نسبيّة المعرفة**:

Relatif(*) et *Relativité de la connaissance*(*).

ب. نسبويّة أخلاقية. مذهب يرى أن فكرة الخير والشّر تتقلب بتقلّب الأزمان والمجتمعات (دون أن يكون هناك تقدّم محدَّد في هذه التقلبات). *Rad. int.*: Relativism

RELATIVITÉ, نسبيّة

D. *Relativität*; E. *Relativity*; I. *Relatività.*

سمة ما هو نسبي *relatif*(*)، في كل معاني هذه الكلمة. أنظرْ مثلاً الفصل المعنون *La relativité de l'espace* عند:

Poincaré, *Science et Méthode*, liv. II, ch. I.

Relativité de la connaissance, نسبيّة المعرفة

D. *Relativität der Erkenntnis*; E. *Relativity of knowledge*; I. *Relatività della conoscenza.*

ميزة المعرفة البشرية بكونها نسبية، الأمر الذي يمكنُ فهمه بعدّة معانٍ مختلفة، تقبّلها شتّى الفلاسفة أو رفضوها. فحسب تحليل هاميلتون (*Lectures*, I, 148) تكون المعرفة البشرية نسبيّة: 1° إذْ لا يكون الوجود قابلاً بذاته للمعرفة، معرفة

حول **نسبيّة المعرفة Relativité de la connaissance**. ـ يتراءى لي أن المعنيين 1 و 2 عند هاميلتون متقاربان جداً أحدهما من الآخر. قد أشطبهما بكل طيبة خاطر، هما وفكرة فاعل فردي للمعرفة بالذات. وقد أكتفي بالقول، مع كانط، بما أننا لا نملك حدْساً عقلياً، بل نملك حدْساً حسيّاً، فإننا لا نستطيع إدراك كون الأشياء إلاّ منعكساً على نحوٍ ما في صورتي الزمان والمكان، ـ بكلمات

مطلقة، بل في أنماطه أو مظاهره؛ بكلام آخر، لا يمكن للمرء أن يعرف الأشياء، بل العلاقات فقط. ـ 2° إذْ لا يمكن لفاعلٍ أن يعرف هذه الأنماط إلاّ إذا كان يملك ملكةً قادرة على إدراكها؛ في هذه الحالة، يتعيّن على المرء أن يفهم النسبيّة بوصفها حدّاً، على الأخص. ـ 3° بحيث إن هذه الأنماط لا تبلغ معرفة العقل إلاّ مُعدَّلةً من قبل الملكات ذاتها، ومندمجةً مع نشاط العقل الخاص. ـ يرى هاميلتون أن نظرية النسبية صحيحة في كل من هذه المعاني.

يصنّف ج. س. ميل

(*Examination of sir W. Hamilton's philosophy*, ch. II et suiv.).

معاني هذا التعبير على نحوٍ مختلف قليلاً:

1° نحن لا نعرف شيئاً ما إلاّ بوصفه متمايزاً من شيءٍ آخر؛ وهذا ما يعتبره بمنزلة قانون منطقي مهمّ ومقبول عموماً. 2° نحن لا نعرف الطبيعة إلاّ بأحوال وعينا؛ الأمر الذي يمكنه أن يؤدي إلى أطروحتين ملحقتين بهذه الأطروحة: أ) ليس هناك سوى أحوال وعي؛ ب) هناك أشياء بذاتها، لكنها غير قابلة للمعرفة، سواء بالمعنى الذي ذهب إليه كانط والعقلانيّون، أم بالمعنى الذي ذهب إليه التجريبيّون. أنظرْ أيضاً:

Spencer, *First principles*, I, ch. IV.

Théorie de la relativité, نظرية النسبية

D. Relativitätstheorie; E. Theory of relativity; I. *Teoria della relatività.*

(بمعنى كلمة **نسبية**، مختلف تماماً عن المعاني السابقة، وحتى متعارض معها من بعض الجوانب). نظرية فيزيائية وضعها **آينشتين** على مرحلتين: الأولى، تدعى مرحلة «النسبية المقيّدة» في ع م 1905؛ والثانية، تدعى مرحلة «النسبيّة المُعمَّمة» انطلاقاً من عام 1913. إن هذه النظرية التي لم يستقر شكلها الكامل، قام بتطويرها ا. **س. إدينغتون و هـ. ويل** A. S. Eddington et H. Weyl؛ وطوّرها في فرنسا **پ. لانجڤان** P. Langevin و إ. **كارتان** E. Cartan. سنجد في **الملحق**، الإشارة إلى الأفكار الفلسفية المتعلّقة بها، وإلى بعض المؤلفات أو المقالات التي ينظر إليها من هذه الزاوية.

Rad. int.: Relates

أخرى، إلاّ بالنسبة إلى شروط حدْسنا الحسي. على أنني قد أضيف (وربما كان هذا هو المعنى الذي ذهب إليه ميل وهاملان). أن إحدى نتائج هذا الانعكاس هي أن تكشف لنا الكون (الكائن) فقط في صُوَرٍ متناسبة بعضها مع البعض الآخر. وعندها، قد تكون المعرفة، إجمالاً، نسبيّةً في معنيين واتجاهين. (ج. **لاشليه**).

نسبيّة (حول نظرية الـ...) **Relativité** (Sur la Théorie de la). ـ إن الأطاريح الأساسية **للنسبية المُقيّدة**، هي: 1° لا يوجد فعل آنيّ بعيد، بل ينتشر كلّ فعل بالتدرج وبسرعة متناهية؛ 2° نظراً لوجود عدَّة مراقبين وراء أنظمة غاليليه، يتحقّق من خلالها مبدأ الجمود، وتحرّكها حركاتُ نقلٍ متشاكلة بعضها بالنسبة إلى البعض، فإن كل القوانين الفيزيائية، ومن ضمنها الثوابت مثل سرعة الضوء، تعبّر عن نفسها بصورةٍ واحدة في نظرهم؛ 3° ومن ثمَّ يمكن لنظام التعاقب لحركتين محدّدتين تماماً، لكنهما غير متجاورتين مباشرةً، أن يتوقّف على اختيار منظومةٍ مرجعيّاتٍ تُسند إليها الحركتان، وهكذا تكون المنظومةُ في نظر مراقب مخالفة لما هي عليه في نظر مراقب آخر. ـ وإن الفكرة المركزية **للنسبية المعمَّمة** تكمنُ في إمكان تمثيل كل المظاهر المادية والطوقيّة بتقلبات عاديّة في

«RELEVANCE»,

«وثاقة» [الصلة بالموضوع]

على الرغم من كون هذا **المعجم** محصوراً، مبدئياً، في المصطلحات الفلسفية الفرنسية (راجع **مقدمة** هذا المعجم)، فإننا نعتقد أننا نستطيع هنا إدخال هذا المصطلح الانكليزي المستعمل أحياناً، كما هو، والذي قد يكون من المناسب اعتماده، لأنّه يعبّر عن فكرة مهمّة لايوجد نظيرٌ لها في اللسان الفرنسي سوى كلمة *pertinence*، حصافة. **وثيقٌ** هو ما يتّسم بسمةٍ من العلاقة المعقولة بالمسألة المطلوبة؛ **وغير وثيق** *irrelevant*، هو كل ما يكون غريباً عن المسألة، ما يكون خارجها، ما لا يثبتُ شيئاً مؤيّداً للنقطة المطروحة أو منافياً لها. راجع قول ليبنتز المأثور: «Dic cur hic; respice finem».

et F. C. S Schiller, Relevance, *Mind*, janvier, 1912.

RELIGION, دين

L. *Religio* (حول الاشتقاق، أنظر التعليقات); D. *Religion (C. Heilighaltung)*; E. *Religion*; I. *Religione*.

المزايا الهندسية المحلية لمكان ـ زمان لا نعود ننظر إليه كأنه مؤتلف، بل كأنه يتضمّن في مختلف نقاط منحنياته المتغيّرة (أو، حسب تصوّر حديث، التواءاته التي يمكنها الاضطلاع بالدور عينه). كانت أولى الظواهر المفسَّرة بموجب هذه النظرات، هي ظاهرة الجاذبية، الموصوفة لا بوصفها قوة اجتذاب، بل بوصفها نتيجة جمود في مكان ـ زمان تختلف مزاياه باختلاف المناطق. يجري حالياً، تحت اسم «نظرية الحقل التوحيدية، درس تمثيل المادة والكهرباء والحقل الكهرطيسي بمعادلات من نوع واحد. زدْ على ذلك أن من المسلَّم به عموماً، بعد التوزيع المكاني للمادة ـ الطاقة، يمكن اعتبار المكان كأنّه متناهٍ، ولو بغير حدود (بالمعنى الذي تكون فيه هذه التعابير متناسبة، في حالة البعدين، مع سطح كرة). أنظرْ:

P. Langevin, Le temps, l'espace et la causalité dans la physique moderne, *Bulletin* de la Société française de philosophie, janvier 1912; - Publications du Centre international de synthèse, semaine de synthèse de juin 1930; *La relativité*; - Eddington, *Space, time, and gravitation* (trad. fr. de J. Rossignol: *Le temps, l'espace et la gravitation*); - E. Cartan, le parallélisme absolu et la théorie unitaire du champ, *Revue de métaph. et de morale*, janvier 1931.

حول **دين Religion**. ـ اشتقاق مُجادَل فيه. يستخرج معظم القدماء (لاكتانس، أوغسطين، سرڤيوس) الدين *Religio* من *religare* ويرون فيه فكرة الربط: سواء الربط الواجب تجاه بعض الممارسات (راجع: *Obligare* و

«Religionum animos *nodis* exsolvere pergo...». Lucrèce, I, 925, *alias* 932)

إمّا الربط الجامع بين الناس، أو بين البشر والآلهة. ـ من جهة ثانية يشتقّ شيشرون الكلمة من **relire**، بمعنى تجديد الرؤية بدقّة *revoir avec soin*:

«Qui omnia, quae ad cultum deorum pertinerent, diligentes retractarent et *tanquam relegerent*, sunt dicti religiosi ex relegendo, ut elegantes ex eligendo». *De nat. Deorum*, II, 28.

أ. مؤسسة اجتماعية متميّزة بوجود إيلافٍ من الأفراد، المتّحدين: 1° بأداء بعض العبادات المنتظمة وباعتماد بعض الصّيغ؛ 2° بالاعتقاد في قيمة مطلقة، لا يمكن وضع شيء آخر في كفّة ميزانها، وهو اعتقاد تهدف الجماعةُ إلى حفظه؛ 3° بتنسيب الفرد إلى قوّة روحية أرفع من الإنسان، وهذه يُنظر إليها إما كقوة منتشرة، وإما كثيرة، وإما وحيدة، هي اللّه.

ب. نسق فردي لمشاعر واعتقادات وأفعال مألوفة، موضوعها اللّه. «الدين هو تحديداً المطالبة بوجهة نظر الشعور والإيمان، إلى جانب وجهة نظر العلم». E. Boutroux, *Science et religion*, 392

إن **الدين الطبيعي** (وهو تعبير مستعمل خصوصاً في القرن الثامن عشر) هو مجموعة اعتقادات بوجود اللّه ورحمته، وبروحانية النفس وخلودها،

من البيّن أن هذا التفسير مصطنع ومفتعل، مع ذلك يسود الاعتقاد اليوم أن **الدين** متعلق **بالرّبط**، لكن ليس بالمعنى الذي يعطيه شيشرون لهذه الكلمة. لا شكّ كان هناك فعلان على هذه الصورة: في أحدهما *re* لها قيمة تكرارية بالفعل؛ وعندها تعني *relego* «قرأ ثانية، قرأ في عدة مناسبات» أو تعني أيضاً «اجتاز مجدّداً (طريقاً، بلداً)». في الفعل الآخر، لا تدلّ *re* على التكرار، بل على الاجتماع، التقارب: *relego* أو ربّما *religo*، قد تعني حينئذٍ «جمع، قرّب، وحّد». إن هذه الكلمة الثانية *relego* تتعارض في صورتها مع *neglego* أو *negligo*؛ ألم يكن في الإمكان، على الرغم من عدم وجود هذا المفهوم في اللاتينية المأثورة، أن تتعارض هذه الكلمة بمعناها أيضاً، وأن تعني تقريباً المعنى ذاته الذي تعنيه *colere*: «اعتنى؛ أَجَلَّ أو احترمَ شيئاً ما»؟ بهذا المعنى نجد *Religentem* عند Aulu- Gelle, IV, 9 في مقابل *religiosus*، بمعناها السيء. يمكنُ أن نقرّب منها *diligens*، *diligenter* (الموجودة أيضاً في نص شيشرون المذكور من قبل). أنظرْ:

Freund et Theil, *Grand Dictionnaire latin*, sub V°, III, 471 B; Bréal et Bailly, *Dict. étymol. latin*, V° *Lego*, 157 B.

(أ. لالاند).

بنحو عام، تبدو كلمة *religio* أنها تعني في اللاتينية الإحساس المصحوب بخوف وتأنيب ضمير، بواجبٍ ما تجاه الآلهة. لم يكن لدى القدماء سوى كلمة *Religiones* ديانات. عند لوكريس، تعني كلمة *religio* المفردة **ديناً** ما، **الدين** بوجه عام. مع ذلك يُعَدُّ هذا التعميم للكلمة واقعةً مرموقة: فهو يبرّز بكل جلاء العلاقات بين الاعتقاد بأي خارق إعجازي وبين المذهب الماديّ الأبيقوري. ـ أما فكرة الإله الواحد، باعتباره قوة معنوية، فقد أدّت إلى فكرة دين واحد، له ميزة معنوية، أخلاقية. وعندما يُحكى اليوم عن عدّة ديانات، فإنما يُحكى عنها طبعاً في معنى مختلف تماماً عن المعنى الذي كان يحكي فيه الأقدمون عن تعدّد **الأديان**: ففي نظرنا، كل دين هو منظومة كاملة، تعتبر نفسها أنها المنظومة الحقيقية الوحيدة. اعتباراً من هذه اللحظة، عبّرت الكلمةُ عن ثلاث فِكَر: 1° فكرة إقرار نظري أو مجموعة إقرارات نظرية عقلية؛ 2° فكرة مجموعة أفعال عباديّة؛ 3° فكرة علاقة مباشرة ومعنوية بين النفس البشرية واللّه، إذ توازنُ هذه الفكرةُ الأخيرة بين أهميّة الفكرتين الأُخريين، اللتين تكبتانها أحياناً إلى حدّ محوها تقريبا، والتي تنعتق منهما أحياناً إلى حدّ الاستقلال عنهما استقلالاً شبه

وبالطابع الإلزامي للعمل الأخلاقي، باعتبارها كلها من وحي الوعي و «النور الداخلي» الذي ينوِّر كل أنسان. (قال روسو في اعترافه الذي أدلى به أمام كاهن ساڤوا): «أرى في الدين ما يضارع تقريباً

تام (لا سيما اليوم في الكنائس البروتستانتية). ـ وأما ما سُمي في القرن الثامن عشر باسم **دين طبيعي** فلم يكنْ له قطّ سوى وجود صُنْعي وأدبي. (ج. **لاشلييه**).

راجع: **ليڤي ـ برول**، *La morale et la science des mœurs*, ch. VII: «بعيداً عن تمثيل جوهر العناصر المشتركة بين كل ديانة بشرية، كان الدين نتاجاً خاصاً جداً بالفكر الفلسفي، أي بالفكر المتأمّل، في جزءٍ صغير من البشرية، في عصر قليل التديّن. فالدين لم يكن في الواقع سوى التوحيد الأوروبي في القرون الخالية، مخفوضاً إلى الصورة الشاحبة والمجرّدة لربوبية عقلانيّة. إن كل تقدم تحرزه الدراسة الوضعية للمجتمعات الدنيا زاد من جلاء التنافر بين الوقائع وفرضيّة شمولية الدين الطبيعي».

لا يمكن للمرء، دون تجاهل العنصر الأصلي والخصوصي حقاً للدين في وعي الإنسان الديني، أن يردَّ الدين إلى مؤسسة اجتماعية أو إلى منظومة فردية من المشاعر والاعتقادات والعبادات، وحتى إلى تركيبةٍ من المبادرات الفردية والاستجابات الجماعيّة التي «يكون اللّه موضوعها». لأن ما يعتصم به المؤمن بوصفه جوهراً لإيمانه، ليس **موضوعاً**، ليس فكرةً أو قوة قد يمتلكها لأنَّه كان قد كوَّنها أو قد استحوذ عليها، بل هو **ذات**، كائن غير متّصف بالحياة وبالإرادة وحسب، بل هو أيضاً كائن خفي، لا تدركه الأدواتُ الطبيعية لفكرنا ولفعلنا، وتالياً لا يكشف عن ذاته إلاّ برحمة ولطف منه، إلا بالشهادة التي يصرِّح بها عن ذاته وعن تعاليه الشأنيّ، بالرسالة المُنزَّلة أو المأمور بها في المعتقدات وفي الممارسات التي تضع في متناولنا مكنونيّته بالذات، أي عدم قابليّته للبلوغ إلا بذاته: من هنا، الفكرة الدينية الجوهرية عن تراث ينقل الوحي والعهد بوصفهما مستودعاً قدسياً. وما العنصر الاجتماعي أو الفردي سوى مُلحق به، كوسيلة أو كمادة؛ ليس هذا هو العنصر **الصُّوَري** للدين. كما أن الدين الموسوم بـ «الدين الطبيعي» ليس سوى مقتطفٍ متأخّر، صنعي وتشويهي **للدين** الذي يظهر دوماً، أمام الوعي والتاريخ، كأنه وضعي/ إيجابي، بقدْر ما يتجلّى لذاته وبذاته كأنه مسكون بعناصر إعجازية خارقة. وكائناً ما كانت الانحرافاتُ أو التعارضاتُ التي تحرِّفه إما في اتجاه الصُّور الشعبذيّة والسِّحر، وإما في اتجاه رمزيّة فكروية (إيديولوجية) أو في اتّجاه عبادة التماثيل، فإن من المهم أن نستخلص من نقاوته الأصلية والمنطقية، السمة المميِّزة للدين، التي لا تكفي للإحاطة بها التفسيراتُ الفلسفية (أكانت نفسانية أم ميتافيزيقية أو اجتماعية) إحاطة كافية. (م. **بلوندل**).

يمكنُ القول بحقّ إن الدين، بالمعنى الداخلي، «موضوعه هو اللّه»، دون استبعاد الحقيقة ولا الشخصيّة الإلهية. يقول بوسّويه: «هذا الموضوع الأزليّ هو اللّه، القيوم دائماً وأبداً، الحق دائماً وأبداً، الحقيقة ذاتها دائماً وأبداً». *Conn. de Dieu et de soi - même*, IV, 4. ويقول مالبرانش: «يفنى المرءُ، يغيب، يتحوّل في الموضوع المحبوب؛ يتبنّى مصالحه، يدخل في ميوله ورغابه».

Traité de l'Amour de Dieu, Ed. Jules Simon, II, 299.

(أ. **لالاند**).

مذهب وحدة الوجود أو الدين الطبيعي، الذي يدأبُ المسيحيون على خلطه مع الإلحاد أو اللادين، الذي يشكل العقيدة المعاكسة مباشرة».

J.-J. Rousseau, *Émile*, liv. VI.

ج. الاحترام الضميري لقاعدة، لعادة، لشعور. «دين كلام الشرف». ـ إن هذا المعنى، الذي قد يكون الأكثر قدماً، كان في الماضي أكثر تداولاً مما هو عليه اليوم. أنظرْ **ليتريه**، مذكور سابقاً. وهو محفوظ على نحو أفضل في الظرف، **دينياً**، المستعمل كثيراً بهذا المعنى، حتى في اللسان العادي.

نـقـد

إن المعنيينْ أ و **ب**، المميَّزين أعلاه لأجل حُسن سير التحليل، وحتى المعنى **ج**، تكاد تكون مجتمعة دوماً في الاستعمال الحالي لكلمة **دين**؛ وإنما تكون هناك هيمنة للمعنى الأول أو للثاني، بحسب الأحوال.

ستجدون عند **ليوبا**

Leuba, *The psychology of religious phenomena*, chap. II et appendice I,

مجموعة واسعة جداً من التعريفات، التي تكاد تتسم كلها، من وجه آخر، بسمة إضفاء نظرية أو حتى إضفاء قيمة على منطوق الواقعة.

حول تعريف الدين، من زاوية اجتماعية علمية، أنظرْ:

Durkheim, *Les formes élémentaires de la vie religieuse*, ch. I: «Définition du phénomène religieux et de la religion»,

«تعريف الظاهرة الدينية والدين»، الذي يُخْتَصر في الصيغة التالية: «إن أي دين هو منظومة متماسكة من المعتقدات والممارسات المتعلّقة بأمور مقدّسة، أي منفصلة، محرّمة، وهي معتقدات وممارسات تجمع في إيلاف أخلاقي واحد، يدعى **جامعاً**[1]، كل الذين ينتمون إليه. ص 65. ـ من وجهٍ آخر، كان برونتييير يقول من زاوية

(1) [**جامعةٌ، كنيسةٌ، أكيلسا**، المعنى اليوناني القديم المُعرَّب باسم كنيسة؛ **ملحظ المعرّب**].

يبدو لي من الزاوية الصُّوَرية أنَّ تعريف برونتييير لا يناقض تعريف دوركيم، لأن التعارض الذي يؤسّسه دوركيم بين **القدسي** و **الدنيوي** يتطابق مع التعارض الذي يؤسسه برونتييير بالتوافق مع التراث، بين **الخارق للطبيعي** و **الطبيعي**. والحال، فإن ما يشكل جوهر الدين هو التفريق بين طريقتي كينونة، بين عالمين مختلفين جذرياً، أو بكلام أدقّ هو الاعتقاد **بنظام للأشياء أرفع وأرقى**. وهذا على ما يبدو هو أيضاً رأي ر. **أويكن** عندما يقول إنَّ ما هو جوهري وضروري للدين في كل صوره «هو جعل العالم المحيط بنا أولاً، عالماً متعارضاً مع نوع آخر من الوجود، مع نظام للأشياء جديد وأرفع، ومن ثمَّ تقسيم الحقيقة الكليّة إلى ممالك مختلفة وعوالم مختلفة. فبدون الإيمان باللّه، لا يمكن أن يكون هناك دين، كما تدلّ على ذلك البوذية القديمة والقويمة؛ وبدون ثنائية العوالم، بدون أفق مشرف على نوع جديد من الكون، لا يكون الدين سوى كلمة فارغة».

Wahrheitsgestalt der Religion[1], 2e éd., p. 129.

(ج. **بنروبي**).

(1) الدين من زاوية الحقيقة.

المؤمنين: «في الفرنسية القويمة، لا يوجد... **دين** بلا إعجاز. فهذه ليست فقط من المعاني المقترنة، بل من العبارات المترادفة. يمكن السعي لفصل **الدين** عن الإعجاز الخارق الذي يؤسّسه... لكنّه لا يعود **ديناً** عندئذ؛ إنه شيء آخر، وتالياً، ينبغي أن يُسمَّى باسم آخر».

Bruntière, *La moralité de la doctrine évolutive*, p. 7.

Rad. int.: Religi.

RÉMINISCENCE, تذكُّر

D. **A.** *Anamnese*; **B.** *Reminiszenz, Unbewusste Erinnerung*; **C.** *Nachklang*; E. *Reminiscence*; I. *Reminiscenza.*

أ. عند أفلاطون (ἀνάμνησις)، صورة أسطورية عن العقلانية (بالمعنى أ)، ترى أنَّ كل قدرتنا لمعرفة الحقيقة هي ذكرى حالة قديمة، يوم كنا نعيش مع الآلهة، وكنا نملك رؤية مباشرة وفورية للمُثُل (*Idées*).

Phèdre, XXXI, 249 C; *Ménon*, XV - XXI, 18 c et suiv.

«تقمُّص سقراط وتذكُّره...».

Descartes, *Lettre à Golius*, 1635. Ad. et Tann., I, 315.

ب. عند أرسطو، الكلمة نفسها تتعارض مع الذاكرة (μνημη)؛ فهذه هي الحفظ المحض للماضي، ورجوعها التلقائي إلى الفكر؛ في المقابل، التذكّر (αναμνησις) هو ملكة الاسترجاع الإرادي للذكريات، بمجهود عقلي، وملكة تسكينها الصحيح في الزّمان. إنّه وظيفةُ العاقلة البشرية التي لا تملكها الحيوانات.

περι μνημης, 453ª 7 et suiv.

ج. في علم النفس. استذكار العقل لنصٍ،

حول **تذكّر Réminiscence**. ـ ليس المعنى **د** غامضاً وحسب، بل هو من لسانٍ ذميم. ينبغي حذفه. **(ف. منتريه)**. مما يؤسف له أنّه مُكرَّس بالعُرْف: «فالذي يقول **تذكّر**، إنما يقول في الواقع ذكريات جديدة غامضة، مُلتبسة، متقلّبة، مرتابة، غير إرادية. إن شاعراً يحاكي شاعراً آخر، وهو يكتبُ أشعاراً، دون أن يعي ذلك، ويُكرِّر شُطوراً قيلت من قبل، إنما يوصف بأنه ذو **ترجيعات**». (هذا هو المعنى ج). «قد يُقال بحق عن فلانٍ الذي ضعف عقلُه ولم يعد يسيطر تماماً على ذاكرته: ليس عنده سوى **التذكُّرات**، لم تعدْ عنده **ذكريات**». (هذا هو المعنى **د**)؛ «بكلمة، التذكّر هو يقظة مفاجئة لآثار قديمة ولم يعد يعيها العقل وعياً واضحاً وبيّناً».

Sainte - Beuve, *Nouveaux Lundis*, tome IX, p. 136.

لكنْ، بعد ذلك بقليل، يرجع سانت ـ بوف إلى المعنى ج، معيداً للأذهان أنَّ الكاتب الذي يتحدّث عنه، دون ذكر اسمه، إنما يسترجع كلمةً لـ **دولاتوش** (Delatouche)، ويضيف: «عموماً، لا يتذكّر السيد كولمان نفسه تذكّراً كافياً؛ فهو يخلط كثيراً بين ذكرياته الشخصية وذكريات الآخرين وحتى ذكريات قرّائه بالذات. في إمكاني تقديم أدلّة كثيرة على ذلك. هذا ما يمكن أن يسمّى حقاً باسم التذكّرات». *Ibid.*, p. 239. **(أ. لالاند)**.

ـ يلفتنا **م. مارسال** إلى نص لا يزال محتفظاً بالمعنى الأرسطي: «بحسب ما يكونُ غائباً أو حاضراً (العرفان، الاعتراف هو المقصود) تكون عندنا صورتان للذاكرة مختلفتان: «الذاكرة» و «التذكّر»، الاسترجاع العفوي والقصْدي». L. Dugas, *La mémoire et l'oubli*, 261.

لصورة جرى إدراكها من قبل، لكنّهما غير معروفين بهذه الصفة. وتالياً، استعمالُ فنّانٍ لمؤثرٍ أو لصورةٍ يتخيّل أنّه يبتكره، لكنّه في الحقيقة لا يقوم بغير تذكّره.

د. بنحوٍ أعم، ذكرى غامضة أو ناقصة.

Rad. int A.B: Reminic.

REMORDS, تبكيت الضمير

D. *Gewissensbiss, Gewissensangst*; E. *Remorse*; I. *Rimorso.*

شعور بالألم المعنوي (عموماً بالألم الشديد والحادّ) الناشيء من وعي سوء التصرّف. «إن تبكيت الضمير هو ألم حادّ، وكما تدلّ الكلمة على ذلك، هو الأسف الشديد، *morsure*، الذي يعذّب القلب بعد عمل جُرْمي».

P. Janet, *Traité de philos.*, 4e éd., p. 655.

يتميز **التبكيت** من **التوبيخ** أو **الوخز** الضميري *repentir*، الذي يدلّ على حالة نفسيّة إرادية أكثر، وأقل سلبية، وتنمُّ في مضمونها عن مُمايزة دينية. «التوبيخ هو حزن النفس؛ التبكيت هو عذاب وقلق؛ تكاد تكون التوبة، تأنيب الضمير، خصلة أو فضيلة؛ ويكاد يكون التبكيت عقاباً». *Ibid.*, 656.

من وجه ثانٍ، ينماز **تبكيتُ الضمير** من **الأسف** *regret*، الذي يشير في جوهره، عندما ينطبق على فعل إرادي، إلى ذمّ هذا الفعل واستنكاره، ويشير إلى أنّ الرغبة كانت مختلفة، لكنه لا يتضمن تأنيباً أخلاقياً بالضرورة.

«Remorse: ethical regret»[1]. Baldwin, sub v°.

ملاحظة

يرى پول جانيه أن التبكيت، بوصفه عذاباً «يمكن أن نصادفه حتى عند أولئك بالذات الذين لا **يأسفون** على سوء تصرفهم والذين قد لا يعاودونه مجدّداً. إذاً ليس للتبكيت أيّ طابع أخلاقي». (أي ليس له أية قيمة أخلاقيّة بذاته). لكنّه قد يؤدي إلى التأنيب الضميري، الذي يتّسم بهذه القيمة.

RÉPLIQUE, ردّ

(ou **Réplication**, كلمة شائخة), D. *Replik*, Erwiederung; Erwiderung; كما توجد أيضاً E. I. *Reply*; *Replicamento.*

جواب عن اعتراض؛ أو بالمعنى الحقوقي، ردّ على ردّ. أنظر: *Duplique*(*), *Instance*(*).

REPRÉSENTATIF, تمثيلي، تمثُّلي

D. *Repräsentativ, Vorstellend*; E. *Representative*; I. *Rappresentativo.*

Voir Représenter(*): مَثَّلَ.

أ. ما يمثّل شيئاً آخر، أو شخصاً آخر، ما يحلّ محله، أو ما يقوم مقامه في ممارسة حقٍ ما. «حكومة تمثيلية»: هي التي تحكم بممثلين مُنتخبين.

في نظر ليبنتز، تكمن «**الطبيعة التمثلية**» **للجوهر الفرد** في أنّها «تعبّر بالطبع عن الكون برمّته»؛ وينبغي أن يُفهم من فعل **عبَّرَ** أن هناك مطابقةً بينهما، حدّاً حدّاً، «علاقة ثابتة ومنتظمة بين ما يمكن قوله في الطبيعة وفي الجوهر».

Monadol. 60, 62; C corresp. avec Arnauld, Éd. Janet, I, 594.

أنظر: *Représentation*(*).

نظرية الأفكار التمثليّة: مذهب يسلّم به الديكارتيّون عموماً، ويرى أنّ العقلَ لا يعرف

(1) تبكيت الضمير = أسف ذو طبيعة أخلاقية.

يكاد يكون هذا الاستعمال مناقضاً للمعنى ج؛ لقد أصبح نادراً جداً.

حول **تبكيت الضمير**Remords. ـ مادة مضافة بناءً على طلب عدّة مراسلين.

الأغراضَ الحقيقية مباشرةً، بل يعرف فقط **الأفكارَ** *idées*(*) التي هي من علاماتها. «ربما يكون فيَّ أنا، مَلَكةٌ ما أو قوّةٌ ما خاصةٌ بإنتاج هذه الأفكار دون عَوْنٍ من أي شيء خارجي، مثلما تراءى لي دائماً»، في الواقع، حتى الآن، وهو أنني عندما أنامُ إنما تتكوَّن فيَّ الأفكار هكذا، دون عونٍ من الأغراض التي تمثّلها. ومع أنني أظلُّ موافقاً على أنّها نجمت عن هذه الأغراض، فإنَّ ذلك لا يستلزم بالضرورة أنها يجب أن تكون مماثلة لها». Descartes, *Méditations*, III, 9

(في هذا المقطع وفي النصوص المماثلة الكثيرة التي يمكنُ اقتطافها من ديكارت، يبدو فعل **مَثَّلَ** *représenter*، دالاً في آنٍ على **قام مقام** الشيء، و **جعله ماثلاً** في الذهن، أو بكلام أدقّ قدّم للعقل مضموناً محدّداً معيناً، يخطىء الحسُّ المشترك في عدم تمييزه من الشيء ذاته).

ترتدي نظريّة الأفكار التمثليّة صورتها القصوى عند مالبرانش، الذي انتقده آرنو نقداً شديداً في هذه النقطة. أنظرْ في ما سبق: *Idée*(*).

ب. في اللسان النفساني الحديث، سمةُ الوقائع العقليّة (إدراك، خيال، حُكم)، من حيث تقديمها للعقل غَرَضاً يتعرَّفُ إليه، ومن حيث تميّزها بذلك من الوقائع العاطفية أو العمليّة.

ج. في معنى قريب، لكنَّه غير متماهٍ، يُطلق **رنوڤييه** اسم **تمثّلي** و **ممثول** على **قطبَيْ التمثّل**، الذي يعرّفه بأنّه «الصورة العامة للمعرفة كلها».

Essai de crit. gén., ch. I, p. 10.

«إن ما يُدهش في التمثّل أولاً، وما يشكّل طابعه المحدِّد، هو أنَّه ذو وجهين ولا يمكنه أن يتماثل لذاته إلاّ مثنوياً. إن هذين العنصرين اللذين يفترضهما كلُّ تمثّل، إنما أُشير إليهما ولا أحدّدهما عندما أسمّي أحدَهما **تمثلياً**، وثانيهما **ممثولاً**، مُتمثلاً». *Ibid.*, ch. III, p. 13. Cf. V, 33 - 34

يقترح إحلالهما محل لفظَيْ ذاتي *subjectif*(*) وموضوعي *objectif*(*)، الغامضين في رأيه.

د. نموذجي، من الممكن استعماله عيّنةً أو مَثَلاً، لتمثيل فئة (مثلاً فئة من العقول) أو لتبيان أكمل صورها. Emerson, *Representative men*

Rad. int.: **A.** Reprezent; **B.** Prizent.

REPRÉSENTATION, تمثيل، تمثّل، عَرْض

D. **A.** *Vertretung, Vorstellung, Repräsentation*; **B.** *Vertretung*; **C. D.** *Vorstellung*; E. *Representation* (**C.** *Presentation*); I. *Rappresentazione* (**C.** *Presentazione*).

حول **تمثُّل، تَمَثَّلَ Représentation, représenter** وكلمات هذه العائلة الأُخَر. ـ في كلمة *représenter*، بالمعنى الحقوقي، تبدو البادئة *re* دالّةً على: جعل شيء أو شخص ماثلاً، حاضراً هناك حيث يكون حضوره واجباً ومُرْتَقباً. في المعنى العادي، **قامَ مقامَ**... تبدو هذه البادئة معبِّرةً، بالأولى، عن فكرة حضور ثانٍ، فكرة تكرارٍ ناقص لحضور قديم وحقيقي. لقد أمكن قول ذلك على شخصٍ يتصرّف باسم آخر، وعلى صورة عادية تُعيد لنا حضورَ شخصٍ أو شيءٍ غائب، على منوالها. من هنا معنى **تمثَّلَ** *se représenter* داخلياً، شخصاً أو شيئاً من خلال تخيّله؛ ومن هنا كان الانتقال، أخيراً، إلى المعنى الفلسفي **للتمثُّل**. لكنّ الانتقال يبدو لي متّسماً بشيء من العنف والعسّف. فربّما كان ينبغي أن يُقال *se- représentation*، وهذا مُحال، مما استوجب التخلّي عن هذه الكلمة. ـ كما يبدو لي أن من المحتمل أننا لم نشتَقّ نحن أنفسنا *représentation* من *se représenter*، بل

أ. عملية تمثُّل (بالمعنى **ب** أو **ج**) شخص أو شيء».

«Est et alia repraesentatio propositionum per numeros». Leibniz, *Opuscules et frag. inédits*, Ed. Couturat, p. 385.

«حين دبَّر اللَّهُ كلَّ شيء كان قد نظر إلى كل جزءٍ بقدْر، ولا سيما إلى كل جوهر فرد، وبما أن هذا الجوهر من طبيعة **تمثيلية**، فلن يكون في إمكان شيء أن يحصر **تمثيله** في جزء من الأشياء؛ وذلك مهما يكن صحيحاً أن هذا **التمثيل** مُلتبس في تفصيل العالم كله ولا يمكنه أن يتمايز إلاّ في جُزيء من الأشياء». *Id., Monadologie*, § 60.

خصوصاً في اللسان الحقوقي (في باب الكلام على المواريث): «إن التمثيل... يقيم الممثّلين مقام المُمثَّل من حيث الدرجة والحقوق».

Code civil, art. 739.

ب. بالمعنى العينيّ: مجموعة أشخاص يمثّلون سواهم. «التمثيل الوطني».

ج. ما يكون ماثلاً، حاضراً في الذهن؛ ما «يتمثّله» المرء؛ ما يشكّل المحتوى العيني لفعل فكري. «إن الكلمتين، **تمثيل** و **شيء**، المتمايزتين أولاً، تنصهران تالياً في كلمة ثالثة: **ظاهرة**».

Renouvier, *Essai de Crit. gén.*, I, 10.

ـ «لا يظهر أي تمثيل حسي في مرحلة المجرّدات العليا».

Ribot, *L'évolution des idées générales*, ch. III, §2.

بنحو خاص، معاودة إنتاج إدراك سابق. «ثمّة فرق بين هذا التمثّل والتمثلات الحسية القديمة، إذ هو صداها الحالي».

Taine, *De l'Intelligence*, II, 259.

د. فعل التمثّل الذاتي لشيء ما؛ ملكة التفكّر بمادة عينية، وذلك من خلال نظمها في مقولات.

ـ مجمل ما يجري تمثله على هذا النحو:

Hamelin, *Essai sur les éléments principaux de la représentation.*

نـقـــد

يمكن الافتراض أنَّ المعنى الفلسفي الراهن لكلمة **تمثيل أو تمثّل**، مصدره، من جهة، استعمال فعل «تمثّل»، المأثور جداً في الفرنسية كمرادف لـ «تخيّل» (مثلاً:

Bossuet, *Conn. de Dieu et de soi- même, I, 9).*

ومن جهة ثانية، مصدره استعمال هذه الكلمة عند ليبنتز، الذي يستعملها أولاً بمعنى «مطابقة» (أنظر فيما سبق، أ)، لكنَّه يجعل من هذه المطابقة النَّوعَ الذي يكون التمثل، بالمعنى ج، من أصنافه وبالأخص من أهم أجناسه:

نسخناها عن *Vorstellung* لترجمتها. إننا ملزمون اليوم على التساهل في هذا الاستعمال للكلمة؛ لكنها تبدو لي أنها شبه فرنسية ولا أظنُّ أنها على الإطلاق بالمعنى الذي ذهب إليه هاملان في عنوان كتابه.

أما بخصوص الافتراض أن *représentation* قد تكون مشتقة مباشرة من *représenter*، بمعنى طابقَ، ناسبَ *correspondre à*... فإنني لا أرى فيه دليلاً كافياً؛ فنصوص ليبنتز، الواردة في هذه المادة لا تبدو لي أنَّها تتعدّى فكرة المطابقة، التعبير، التكرار الرمزي لشيء في آخر. ألا يقول ليبنتز ذاته أن هذا التمثّل قد يكون وقد لا يكون مصحوباً بوعي؟ فهو في نظره **الأساس الغيبي** لما يسميّه ديكارت **فكرة** *pensée*. ربما ينبغي البحث عما إذا كانت كلمة *Vorstellung* غير مشتقّة من *sich etwas vorstellen* (تمثّل شيئاً ما) وعمّا إذا كان الألمان أنفسهم لم ينصدموا عندما بدأ استعمالها في الإنشاء الفلسفي. (ج. **لاشلييه**).

REPRÉSENTER, مَـثَّـــل

D. *Vorstellen*; E. *To represent*; I. *Rappresentare.*

أ. عَرَضَ، بيَّن، أظهر للعيان. بالمعنى المادي والحقيقي، لا يُقال أبداً إلاّ في اللسان الحقوقي: «إذا قدّم الشهود بعض الأدلّة في أثناء شهادتهم، فإن هذه الأدلّة ستظلّ مقرونة بالشهادة».

Code de proc. civile, art. 235.

«ستنزل العقوبة ذاتها بحق أولئك المكلّفين برعاية طفل، ولا يقدّمونه قط للأشخاص الذين يحق لهم ذلك».

Code pénal, art. 345

بالمعنى المجازي، لفت انتباه شخص ما إلى فكرة، إلى واجب يتناساه أو يتجاهله. «عندما نريد أن نلفتهم إلى أنهم يخدعون أنفسهم... يشتاطون غيظاً».

Malebranche, *Recherche de la Vérité*, II, 2e partie, ch. I.

ب. قامَ مقامَ شخص أو عدّة أشخاص آخرين، حلَّ محلَّهم في ممارسة حقوقهم أو للدفاع عن مصالحهم. «مثَّلَ عاهلاً». - «مثَّلَ ناخبين».

ج. من ثمَ، تماثلَ مع شيء آخر، طابقه، كان علامتَه، رمزَه أو حدَّه البديل. - «إن التحويل بقطبيات كهرطيسية متبادلة، يمثِّل كل نقطة بخط مستقيم». - «على الرغم من أن كل جوهر فرد مخلوق يماثل العالم كله، فإنه يمثل، بنحو أميز، الجسمَ الذي أنيط به على نحو خاص».

Leibniz, *Monadologie*, § 62.

د. عَرَض على الحواس، بكيفيةٍ راهنةٍ وعينيّة، خَيْلة شيء غير واقعي، غائب، أو يستحيل إدراكه مباشرة. «لوحة تمثّل معركة سانتور Centaures». - «تمثيل عرض كوميدي». - من هنا «تمثّلَ شيئاً ما»، أي «تخيّله»، «تصوّره» في صورة متعيّنة في الذهن. - «تخيّل المثلّث يعني تمثله واحداً، ذا قياس محدّد».

Bossuet, *Conn. de Dieu et de soi - même*, I, 9.
Cf. *Représentation*(*).

«لا يمكن الشكُّ قط في إمكان تمثيل كهذا لعدّة أشياء في شيء واحد، طالما أن نفسنا تقدّم لنا مثلاً على ذلك. لكن هذا **التمثيل** يكون مصحوباً بوعي النفس العاقلة، وعندئذ يسمى التمثّل **فكراً**».

Lettre à Arnauld (Éd. Janet, I, 594).

«لماذا لا يكون في إمكان الله... أن يخلق جواهر ماديّة تمثيلية تكون معبّرة بقوانينها الخاصة، وفقاً للتغيّر الطبيعي في **أفكارها** أو **تمثّلاتها**، عما يجب حدوثه لكل جسم». **المصدر نفسه**، 597. ناهيك بأن تلميذه **وولف** هو الذي أدخل *Vorstellung*، بمعنى فكرة أو خيْلة، في اللسان الفلسفي الألماني.

(Eucken, *Philos. Term.*, 129 et 133).

في الإمكان أن نقرب من استعمال **ليبنتز** هذا، استعمال **تين** (على الرغم من أنه يستعمل هذه المطابقة بمعنى نتاج التجربة، وليس كقانون قديم): يقول «يبدو أن الطبيعة قد اضطلعت بمهمة تأسيس **ممثلين** لأحداثها فينا، وأنها توصّلت إلى ذلك بأقصر السُّبُل... بواسطة هذه المطابقة، هذه المحاكاة وهذا الإبدال، يكون لوقائع الخارج، الحاضرة، الماضية، المقبلة، الخاصة، العامة، اللطيفة، الكثيفة، **ممثلوها** الداخليون، ويكون هذا الممثل العقلي هو دائماً الحدث الداخلي عينه، المركّب، المكرّر والمتخفي نسبيّاً».

De l'intelligence, I, 236.

حول الاقتراح باستعمال **عَرْض** *présentation* بدلاً من **تمثّل**، بالمعنى أ

(H. Bergson, *Bull.* de la Société fr. de philos., juill, 1901, p. 102)

وحول الاعتراضات على هذا المصطلح، أنظر: *Présentation*(*).

Rad. int.: **A.** Riprezent (فعل التمثل، التمثيل); **B.** Riprezentaj (ما هو ماثل للذهن); **C. D.** Prizentaj (مجموعة); prizentad. prisentar.

ملاحظة

من البيّن أن هذه المعاني تتعلّق بفكرتين أساسيتين، ومتعارضتين، من بعض الوجوه: فمن وجه، فكرة **الحضور الراهن** والحسّي؛ ومن وجه آخر، فكرة **استبدال** شخص أو شيء بـ «ممثّل». لقد كانت هاتان الفكرتان مُضمَّنتين في هذه الكلمة منذ القرن السادس عشر، وربما منذ عصر أقدم بكثير. يعترف غوكلنيوس، في تحليله للكلمة، بمعنيين رئيسين:

1° «*significare*: ut fractio panis in Cœna Domini repraesentat corporis Christi in cruce passionem et immolationem»; - 2° *Rem praesentem facere*».

وهذا المعنى الأخير ينقسم، بدوره، إلى اثنين:

a) «absens modo quodam praesens facere»; : «panis repraesentat facere»; p. ex.: «panis repraesentat corpus Christi»; b) «praesentiam alicujus, seu praesens aliquid exhibere, ut repraesentare pecuniam, pretium rei emptae». (V° Repraesento, 981 a - b).

Rad. int.: **A.** Prizent; **B. C. D.** Riprezent.

Répression, قمع

أنظر: **كبت** (*) *Refoulement*.

REPRODUCTION, إنسال، استعادة، تكاثر

D. *Reproduktion*; E. *Reproduction*; I. *Riproduzione*.

أ. فعل التناسل. خصوصاً:

1° في **الحياة**، تناسل وتوالد أفراد جدد، يؤمّنُ بواسطتهم استمرارُ الجنس؛

2° في **النفسانيّات**، في تحليل الذاكرة كونُ خَيْلةٍ، صورة خيالية تتجدد في الذهن لأنها كانت قد تكوّنت فيه من قبل. تتميز من التعرّف، بالمعنى أ.

يطلق كانط اسم قانون التكاثر أو التناسل *(Gesetz der Reproduktion)* على القانون القائل إن الأفكار التي كانت قد عُرِضت معاً على الذهن، إنما تستذكر بعضها البعض أمام الوعي.

«Von der Synthesis der Reproduktion in der Einbildung», *Krit. der reinen Vern.*, 1re édition, p. 101.

ب. ما هو متكاثر، مُستعاد.

Rad. int.: Riprodukt.

RÉPUBLIQUE, جمهورية

D. *Republik* (**B.** Freistaat); E. *Republic, commonwealth* (في المعنيين؛ لكن الاستعمال يفرض إحدى الكلمتين في بعض التعابير)؛ I. *Repubblica*.

أ. معنى قديم: دولة، *res publica*. «... إن اهتماماً دؤوباً بأقل حاجات الجمهورية هو جزء أساسي للحكم القويم، جرى في الحقيقة إهماله كثيراً في الأزمنة الأخيرة، من قبل الملوك أو الوزراء...».

La Bruyère, *Caractères*, ch. X : «Du souverain ou de la république».

ـ مجازاً، هيئة اجتماعية كبرى: «تُصنَّف هيئة الآداب في عدّة أصناف: العلماء، الذين يطلق عليهم أيضاً اسم متبحّرين، إلخ.».

Duclos, *Considérations sur les Mœurs*, ch. XI.

لقد شاع هذا المعنى، ولم يعد يُستعمل أبداً، إلاّ في هذه الصورة المجازية أو في الإنشاء التشبيهي. ويظلّ مكرَّساً كترجمةٍ لعنوان كتاب أفلاطون، πολιτεια, L. *Respublica*.

ب. معنى معاصر: كل دولة غير مَلَكيّة. ناهيك بأن هذا المعنى موجود أيضاً منذ القدم في كلمتي πολιτεια و respublica، لكنْ بالتنافس مع المعنى الأوّل. مثلاً، أرسطو في كتابه، *Rhétorique*, I, 8، فرّق بين أربع πολιτειαι: الديمقراطية، الأوليغارشية، الأرستقراطية، الملكيّة (1365b 29- 30؛ راجع:

Politique, IV, 7; 1293a 38):

لكنَّه يعارض، في أماكن أخرى، **السياسات** πολιτειαι مع النظم الملكية والاستبدادية، ولا يعترف إلاّ بثلاثة أصنافٍ منها: الأرستقراطية، الأوليغارشية، الديمقراطية.

(*Politique*, III, 17, 1288[a] 21; V, 10, 1310[a] 39 et suiv.; 1311[a] 22 - 25, 1311[b] 37).
Rad. int.: Republik.

RÉPUGNER, نَقَضَ، ناقضَ

D. A. *Widerstreiten*; **B.** *Widerstreben*; E. *To repugn*; I. *Ripugnare*.

أ. في المنطق. ما هو متناقض. يقال على قضيّة يمكن أن تستخلص منها خلاصات مناقضة لها؛ مثلما يُقال على قضيّتين أو خاصتين متمانعتين. «تستلزم الحركة من الذرّة مزايا تتناقض مع طبيعتها».

Hannequin, *L'Hypothèse des atomes*, 121.

إطلاقاً: «يناقض» بمعنى: إنه مناقض (مثلاً، أن يكون مربّعٌ سلبياً). هذا المعنى شاخَ وهرِم.

ب. بمعنىً أضعف، تناقضَ (مع الغريزة، الخيال، الحس العام، الخ.). «ينفر العقل من التسليم بأن الطبيعة قد كثّرت العوامل غير القابلة للتوازن».

Cournot, *Traité de l'enchaînement*. § 161.

«يمقته الحسّ العام». **المصدر نفسه**، ص 167.
راجع: الفقرة عينها: «كان هوغنز وليبنتز يمقتان العمل غير المباشر مقتاً شديداً».

Rad. int.: **A.** Kontradik; **B.** Repugn.

RÉQUISIT, مطلوب (لازم، مستلزم)

(L. *Requisitum*, أمر مطلوب); D. *Requisitum, (Das) Verlangte*; E. *Requisite*; I. *Requisito*.

أ. ما يكون لازماً بالضرورة لغاية معيّنة (هذه الغاية قد تكون المطابقة مع تعريف، وقد تكون إمكانَ فرضية، أو إحداث نتيجة، الخ.). «لمعرفة شيء، ينبغي اعتبار كل لوازم هذا الشيء، أي كل ما يكفي لتمييزه من شيءٍ آخر؛ وهذا ما يسمّى **التعريف، الطبيعة**، الخصيصة المتبادلة».

Leibniz, *De la Sagesse*, Gerh., VII, 83.

- «ربما لا توجد عقبة كبرى أمام جعل كل وعي كائناً عاشَ وسيعيش في كل الأزمنة. ولكنْ، هذا هو أقل متطلّبات الفَرَضية».

Hamelin, *Essai*, ch. V, § 2, B (2[e] éd., p. 489).
«Requisitum est suspendens natura prius. المطلوب هو الشرط، المُسبق منطقياً، الذي يوقف إحداث معلول)».

Leibniz, *Inédits*, Ed. Couturat, 471.
Rad. int.: Requisitat.

«RÉSIDU», «باقٍ (بواقٍ)، راسب»

I. *Residuo*.

مصطلح استعمله ف. باريتو W. Pareto، وجرى نسخه في الفرنسية أحياناً، للدل على المبادىء الملفقة، المبهمة، التي يُوحي بها الشعور، في العلوم التي لم تبلغ بعد وضوحاً منطقياً واختبارياً كافياً. أنظرْ فيما سبق: *Dérivation*(*)، **ب**.

حول **باقٍ Résidu**. - يبدو لي أن هذه الكلمة غير موجودة بالفرنسية إلاّ في الكيمياء، وأنها، في المنطق، ليست سوى نسخ تعِس لِكلمة *residue* الانكليزية، التي تعني **البقية، الباقي** *reste*. «منهج البواقي أو الرواسب». هو تعبير غير صحيح وحوشي مثل تعبير «باقي عملية طرح». في المنطق، يجب حذف الكلمة كليّاً. **(ج. لاشليه)**. - للدفاع عنها، يمكن الادّعاء بحق استعمال الألفاظ مجازياً: فالعملية التي يتحدَّث عنها **ميل** تقبل المقارنة مع عملية التبخّر أو التكلّس المادية التي تترك راسباً، بالمعنى الحقيقي للكلمة. يلاحظ **هرشيل** في المقطع الذي يهتمّ بهذا المنهج، أنّه

RÉSIDUS, بواقي (منهج الـ...)، رواسب

(Méthodes des); D. *Rückstandsmethode*; E. *Method of residues*; I. *Metodoe dei residui.*

أحد المناهج في البحث العلمي، التي أشار إليها **هرشل** J.- F. W. Herschel، **ويْول** Whewell وج. س. ميل. لكنهم يفهمون هذا المنهج بمعانٍ مختلفة كثيراً.

أ. يرى **هرشل** و **ويول** أنّ منهج البواقي يكمن في الطرح من نتيجة (وحصول من نتيجة رقميّة) للكمية الناجمة عن قوانين معروفة من قبل، لحصْر الظاهرة في نوع من الباقي، الذي سيجري فحصه بغية الكشف عن تفسيره أو قانونه.

Herschel, *A prelim. discourse on the study of natural. philos*(1), ch. VI, § 158 - 161; Whewell, *Philos. of the inductive sciences*, Aphorisms concerning science, XLVII.

(إنّ الصيغة التي قدّمها **ويول** هي الصيغة الأوضح والأدقّ؛ بينما يتناولها **هرشل** بكيفيّة أوسع، وحتى إنه يُضمِّن هذا الاسم الطريقة التي تقوم على فحص الرواسب المادية في العمليّات الصناعية أو الكيميائية).

ب. يرى **ميل** أن هذا المنهج يُختصر في القانون التالي:

«Subduct from any phenomenon such a part as is known by previous inductions to be the effect of certain antecedents, and the residue of the phenomenon is the effect of the remaining antecedents(2)». *Syst. of Logic*, III, ch. VIII, §5.

(1) خطاب تمهيدي حول دراسة الفلسفة الطبيعية.

(2) «لو طرحنا من أية ظاهرة الجزءَ الذي نعلم، من خلال استقراءات مسبقة، أنه نتاج بعض الظواهر السابقة، فإن ما يبقى من الظاهرة يكون نتاج البواقي السابقات».

فنرى أن الهدف هنا لم يعدْ هو ذاته: إذْ لم يعد الأمر متعلقاً بعزل واقعة لفحصها، بل يتعلق بتطبيق قاعدة منطقيّة تسمح بالبرهان على علاقة سببيّة بين ظاهرتين. إلاّ أنّ الأمثلة التي يضربها **ميل**، في الفصل التالي، هي أمثلة **هرشل** ذاتها، التي يوردها مطوّلاً.

Rad. int.: Rezidu.

RÉSISTANCE, مقاومة

D. *Widerstand, Widerstandsfähigkeit*; E. *Resistance*; I. *Resistenza.*

أ. سمة ما يقاوم *résiste*(*)، بكل معاني هذه الكلمة؛ فعل المقاومة. «مقاومة الوقائع لفرضيّة».

ب. بنحو خاص: صفة المادة الحسيّة التي تكون بموجبها قابلة لإدراك اللمس والجهد العضلي. «إنّ إحساس المقاومة، بوجه خاص، قد يكون له بهذا الصدد (للبرهان على أن المادة قائمة بذاتها) ميزة حقيقية على كل الأحاسيس الأخرى؛ لأنّ أنصار المذهب يقولون إننا نلاحظ مباشرة، في إحساس المقاومة، وجودَ ما يقاومنا؛ إن ما يقاومنا موجود خارجنا بالضرورة، نظراً لأنه يصدمنا ويستوقفنا. من الواضح لنا بيُسرٍ أنّ هذا الدليل يعني أن المقاومة هي أوّل صفة للأجسام...».

Dunan, *Essais de philosophie générale*, p. 532. *Rad. int.*: Rezist.

RÉSISTER, قاومَ، (مانع)

D. **A.** *Widerstehen*; **B.** *بلا معادل دقيق; halten, aushalten; (Feuer)- fest sein*; E. *To resist*; I. *Resistere.*

أ. عاند، عارضَ حركةً ما، بالمعنى الحقيقي

جرى اكتشاف اليود، البروم، السلينيوم في رواسب كُبريات العمليّات الصناعية؛ ويذكّر بأن غلوبر (Glauber) يدين بعدّة اكتشافات لعادة فحص الرواسب التي كان الكيميائيّون الآخرون قد اعتادوا على رميها. (أ. **لالاند**).

أ. شعور خاص ناشيء من الاعتراف بقيمة خلقية لدى شخص أو في مثال.

«Achtung ist ein Tribut den wir dem Verdienste nicht verweigern können[1]». Kant, *Krit. der prakt. Vern.*, 1tes Buch, 3tes Hpst.

حيث حلّل كانط هذا الشعور تحليلاً مفصلاً، بوصفه «دافعاً(*) للعقل العملي».

ب. الامتناع عن كل ما يمكنه إلحاق الأذى بشخص أو النّيل من قاعدة. «احترام الحقيقة؛ احترام الحقوق المكتسبة». أحياناً، في معرض الكلام على الأشياء: «إحترام الحدود». راجع: *Sacré*.

ملاحظة

إن الصيغة المتداولة: **احترام الشخص البشري** تُعنى بمعنيين معاً، لكنها تُقصد بالمعنى الثاني بالأحرى.

«Das moralische Gesetz ist heilig (unverletzlich). Der Mensch ist zwar unheilig genug, aber die Menscheit in seiner Person muss ihm heilig sein[2]». Kant, *Ibid.*.
Rad. int.: Respekt.

RESPONSABILITÉ, مسؤولية

D. *Verantwortlichkeit*; E. *Responsability, Responsabilità*, بكل المعاني; **B.** *Imputabilità*.

مكانة أو سمة ذلك الذي يمكن أن يدعى «للرّد» على واقعة. أنظر **نقد** فيما يلي.

(1) «الاحترام جزية لا يمكننا الامتناع عن أدائها للمأثرة (الأخلاقية)».

(2) «القانون الأخلاقي مقدّس (لا يجوز إنتهاكه). لا شك في أن الإنسانَ بعيد جداً من هذه القداسة، لكن الإنسانية يجب أن تكون مقدسة في شخصه».

أو المجازي. «قاوم أهواءه». ـ وتالياً، منعها، كبتها.

ب. ما لا يكون محطّماً أو مفككاً بفعلٍ خارجي. «قاومَ الحرّ». ـ «الأجسام التي يمكن تفككها وتلك التي تقاوم كل محاولة تفكيك».

Jagnaux, *Hist. de la Chimie*, p. 23.

بالمعنى المجازي: «عاندَ البيّنة».

Rad. int.: Rezist.

RÉSOLUTION, تحليل، قرار

D. **A.** *Resolution, resolutive Méthode; Auflösung* ; **B.** *Entchluss*; E. *Resolution*; I. *Risoluzione*.

أ. في المنطق (G.'Αναλυσις). عملية تفكيك الكل إلى أجزائه، أو تحليل قضية إلى قضايا أبسط، كانت هذه القضيةُ محصّلتها. «إنّ هذا المنهج المعاكس» (أي المناقض لمنهج الاستنتاج التوليفي). «هو الذي كان علماءُ الهندسة اليونانيون يعتبرون أفلاطون مبتكره، والذي كانوا قد أطلقوا عليه اسم المنهج التحليلي، أي منهج الحلّ أو التفكيك بالمقلوب». Cournot, *Essai*, ch. XVII, § 259.

ب. في علم النفس. قرار إرادي حازم ومتّخذ مسبقاً. «... شريطة أنْ أتّخذ قراراً حازماً وثابتاً حتى لا أفوّت عليّ فرصة رصدها (رصد قواعد المنهج) ولو مرّة واحدة».

Descartes, *Méthodes*, II, § 6.
Rad. int.: **A.** Retrosolv; **B.** Rezolv.

RESPECT, إحترام

D. **A.** *Ehrfurcht, Achtung*; **B.** *Achtung*; E. *Respect* (بالمعنى أ) *reverence:* كما يقال; I. *Rispetto*.

حول **مسؤولية Responsabilité**. ـ حين يُقال إن المسؤولية لا تتعلّق بالفعل ولا حتى بالنيّة، بل تتعلّق فقط بطبيعة الفاعل، ألا يحكم مسبقاً على مسألة الاستعلام، في هذه الحالة، عمّا سيكون

أ. «مسؤولية مدنية». واجب إصلاح الأذى اللاحق بالغير، في حدود وصورة يحدّدها القانون. «كل امرىء مسؤول عن الأذى الذي سبّبه ليس فقط بعمله، بل أيضاً بإهماله أو بطيشه».

Code civil, art., 1383.

ـ «المرء مسؤول عن الأذى الذي يسببه بعمله الشخصي، مثلما هو مسؤول عن العمل الناجم عن عمل أشخاص يتعيّن عليه رعايتهم». (أطفال قاصرون، خدم، أجراء، تلاميذ، صبيان متمرّنون). «أو عن أشياء تقع تحت وصايته» (أضرار تسبّبها الحيوانات، انهيار مبنى سيء الصيانة، الخ.).

Ibid., 1384 et 1385.

ب. «مسؤولية جزائية». مكانة وسمة ذلك الذي يمكن أن يلاحق قضائياً، بصفة جزائية، لجرم أو لجنحة. يلفت آد. لاندري

(Ad. Landry, *La responsabilité pénale*, 2e partie, ch. I).

إلى أن فكرة المسؤولية الجزائية لا تتعلّق بالعمل عينه ولا بالنيّة، بل تتعلّق بـ **طبيعة** *indoles* الفاعل. أنظر: **تعليقات**. ـ إن القوانين الفرنسية لا تستعمل الكلمة بهذا المعنى وتخصصها للمسؤولية المدنية، بالمعنى أ. ففي مادة الجرائم أو الجنح يوصف الفاعلون بأنهم «قابلون للجزاء» أو «قابلون للعفو» (*Code pénal*, liv. II, art. 59 à 74)

مع ذلك أدخل فقه القانون عُرْفَ الكلام (ربما من

الموضوع الخاص بالمسؤولية الجزائية. فهؤلاء الذين يعزونها إلى المسؤولية الأخلاقية سيبحثون عما إذا كان المنحرف، الجانح قد تصرّف بحرية؛ وسيبحث الآخرون (النفعيّون) عمّا إذا كان يتأثر بالتخويف الجزائي، بالزّجر. تبدو لي هذه النقطة الأخيرة أنها الوحيدة التي تسمح بإجراءٍ عملي: فالمسؤولية الجزائية هي ما تستوجب، **في سبيل المصلحة العامة**، أن نُعاقَب، وأن نُعاقَب عقاباً معيّناً بدلاً من عقاب آخر: إن قابلية الفرد للزّجر والطابع النموذجي للعقاب تجاه الفاعلين الآخرين، هما إذاً العناصر الجوهرية التي ينبغي اعتبارها. **(آد. لاندري)**.

إن المعنى النفساني والأخلاقي للكلمة سابقٌ للمعنى الاجتماعي، المدني والجزائي. فالمسؤولية هي تكافل الشخص البشري مع أفعاله. وهذا شرط مسبق لكل واجب حقوقي أو حقيقي. **(م. بلوندل)**.

ربما ينبغي توسيع المعنيين **ج** و **د**، والقول إن المسؤولية هي قبول المرء، في ذاته وفي ذات الآخرين، لعواقب أفعاله الطبيعية، ـ أو هي موقف الفاعل الذي يتقبّل عواقب أفعاله. فالمسؤولية تتضمّن **تأمّلاً** مسبقاً في نتائج أعمالنا، من الزاوية الطبيعية أكثر بكثير من الزاوية القانونية. يكون مسؤولاً فقط ذلك الذي يستطيع تقديرها أو توقّعها. فمقدار المسؤولية يتناسب مع مقدار التوقّع، الذي يكون ناقصاً دوماً، لأنَّ نتائج غير مباشرة وبعيدة تنضاف إلى نتائج أعمالنا المباشرة وغير المباشرة. بهذا المعنى، ترتبط المسؤولية ارتباطاً وثيقاً باقتناع الإنسان بأنه حرّ. **(ف. منتريه)**.

تكمن صعوبةُ الصيغة المقترحة في أننا لو حدّدنا المسؤولية الأخلاقية، بأنها «موقف الفاعل الذي يتقبل عواقب أعماله الطبيعية»، لأمكننا أن نعفي من كل مسؤولية أخلاقية ذلك الذي يؤثر الاستمتاع بالحياة يوماً يوماً، إما بسبب اللامبالاة وإما بإهمال التأمل والرويّة. يكون مسؤولاً فقط ذلك الذي **يستطيع** التوقّع، فليكنْ: هذا شرط ضروري للمسؤولية؛ لكنْ ليس فقط ذلك الذي اختار التوقع.

باب الخلط مع وجهة النظر الأخلاقية والنفسانية) في هذه المادة على «مسؤولية جزئية» و «مسؤولية طفيفة». أنظر فيما يلي، **نقد**.

ج. «مسؤولية أخلاقية». 1° واجب أدبي، معنوي، منصوص أو غير منصوص عليه في القانون، لإصلاح الأذى الذي أُلحق بالغير.

د. «مسؤولية معنوية». 2° وضع فاعل واعٍ للأفعال التي أرادها حقاً. تكمن في ما يمكن حينئذٍ، أمام كل كائن عاقل، أن يكون من أسبابها، وأن يتعين على المرء، بحسب قيمة الأسباب وطبيعتها، أن يتحمل ما يتعلق بها من لوم أو تقريظ. كما أنَّ تعبير «الشعور بالمسؤولية»

(D. *Verantwortlichkeitsgefühl*; E. *Consciousness of responsability*)

يُقال على المسؤولية بالمعنى **ج** وبالمعنى **د**.

نقد

1. **يستجيب** لشيءٍ ما، يعني كفالته، وأنه يضمنه أمام العدالة. **(ليتريه)**. بمعنى أصحّ، بلا ريب، بموجب التزام إرادي *(re- spondeo)*؛ لكنْ أيضاً، من ثمَّ، دون إرادته: «لكنْ إعلموا أن أيامكم ستتجاوب مع أيامي». Corneille, *Héraclius*, V,3

كما يقال إن الرهائن «**يُعتبرون** مسؤولين» عن استسلام مدينة. ـ من هنا كان إطلاق اسم **مسؤول** على ذلك الذي يمكن أن يفرض عليه، شرعياً، تعويضاً أو جزاءً. لذا، لا يجوز، في هذه الكلمة، أن يوضع في المقام الأول، معنى **الرّد على مسألة**، فهو نفسه معنى مشتقّ من المعنى القديم جداً والضعيف جداً للجذر الأصلي. (أنظرْ:

Bréal et Bailly, *Dict. étymol. latin*, v° *Spondeo*).

راجع تعبير «المسؤولية الوزارية» الذي يدلّ على أن الوزراء يمكن اتّهامهم واستدعاؤهم لتبرير أنفسهم، وأنهم مسؤولون أمام البرلمان عن السياسة الحكومية. لكنْ، حتى في هذه الحالة، تنضاف فكرة هذه المسؤولية إلى فكرتي **السؤال** و **الاستجواب**. واندماج المعنى نفسه نجده في الانكليزية *to answer*، وفي الألمانية *Verantworten*.

2. تتطابق صور المسؤولية الموسومة بـ «الأخلاقية»، صورةً صورةً، مع نموذجين من المسؤولية المدنية ومن المسؤولية الجزائية، يجري فيهما: 1° استبدال العقوبة الواضحة والقانونية بعقوبة غامضة؛ 2° اشتراك الفاعل ذاته، في حدود عقله ووعيه، في الحكم على فعله الشخصي، وإذْ يجمع كالدروني Calderoni، على هذا النحو، بين كل ما تشترك فيه معاني الكلمة، إنّما يحدّد المسؤولية بكون بعض الأفعال «تؤدي أو من عادتها أن تؤدي أو يفترض بها أن تؤدي، بحسب رأي ذلك الذي يتكلّم، إلى بعض **العواقب**، بالنسبة إلينا أو بالنسبة إلى الغير، وهي عواقب متميّزة بأنها ليست النتائج **الطبيعية** للأفعال ذاتها، بل هي النتائج **الصنعية**، أي الناتجة عن التدخل الصريح نسبياً، المنضبط نسبياً، لأعضاء آخرين من الجماعة التي ننتمي إليها».

Formes et critères de la responsabilité, *Revue de métaph.*, mars 1909.

ـ من جهة ثانية، أليس من الممكن الكلام أيضاً على مسؤولية تجاه قاعدة أخلاقية قاطعة، متبوعة أو منتهكة، بصرف النظر عن العواقب؟ **(أ. لالاند)**.

ـ حول «الوصف» و «التحليل» لفكرة المسؤولية العامة (لا سيما من الزاوية الاجتماعية)، أنظرْ:

Paul Fauconnet, *La Responsabilité*, (1920).

3. في كلٍ من هذين المعنيين، جرى التفريق بين المسؤولية **الجزئية** والمسؤولية الكليّة، بين المسؤولية **الطفيفة**، المخففة، والمسؤولية الشاملة. «إن المسؤولية الجزئية... تتطابق مع حالات الهَوَس الأحادي monomanie. للمهووس الأحادي فكرة متسلطة أو فكرة مسيطرة، ثابتة؛ وعليه، يُعتبر غير مسؤول عن كل الجرائم والجنح التي يندرج سببها أو تدخل طبيعتها في نطاق أفكاره الهذيانية». إن المسؤولية «الطفيفة، المخفّفة أو المحدودة»، هي مسؤولية مجرم يكون «في ظروف من الدونيّة منعته من المقاومة **السويّة** لتسبيب الأذى».

A. Le Poittevin, *Bull.* de la Soc. de phil., mars 1908, pp. 75 - 76.

«طبقاً للممارسة القضائية، ولتوضيح الأمر، صدر تعميم وزاري بتاريخ 1905/12/12 يوصي القضاة الذين يعقدون لجان أطباء لفحص الحالة العقلية للمتهمين، أن يطرحوا السؤالين التاليين: 1° هل كان المتهم في حالة جنون عند القيام بالفعل، بمعنى المادة 64؛ 2° وإلاّ، هل كان الفحص النفساني ـ المَرَضي والحياوي للمتهم، كاشفاً لديه عن شذوذ عقلي أو شذوذ نفساني من شأنه التخفيف من مسؤوليته إلى حدٍ ما». *Ibid.*, 76. ـ رُفضت القيمة الأخلاقية والحقوقية لهذا المذهب، وقد رفضها بنحو خاص غارسون (Garçon) وبولو (Belot) ولاشلييه؛ أنظر **المصدر السابق**، ص 83 وما بعدها.

Rad. int.: **A. C.** Responsives; **B. D.** Imputebles.

RESSEMBLANCE, تشابه

D. *Aehnlichkeit, Gleichheit*; E. *Ressemblance, Likeness, Similarity*; I. *Somiglianza.*

سمة موضوعين فكريين يتّسمان، على الرغم من عدم تماهيهما(*) كيفياً، بعناصر أو بعلاقات يمكن وسمها بأنها «هي ذاتها». ـ تكمن العموميّة في تشابه الأشياء الفريدة بعضها ببعض، ويكون هذا التشابه حقيقة واقعة».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, I. III, § 11.

«Loi de ressemblance», «قانون التشابه»

(D. *Aehnlichkeitsgesetz*; E. *Law of Similarity ou of resemblance*; I. *Legge di Somiglianza).*

أحياناً يُطلق على هذا التدبير العقلي العام الذي يكمن في كون غَرَض مُدْرَك أو مُستَذكر، يُذكّر بغرَض مماثل، مشابه ـ يلعب هذا المعنى دوراً أساسياً في نظريات التداعيات(*).

نـقـد

بكلام دقيق، هناك موضوعان فكريان معينان بينهما شيء مشترك على الدوام: هناك قطرة زيت تشبه ورقة من حيث إنهما، كلتاهما، ماديتان، شفّافتان، قابلتان للاحتراق، ومن أصل نباتي، الخ. كذلك يجري التعرّف عادة إلى تشابه بين شيئين إذا كانت السّماتُ المتناظرة التي يتّسمان بها، سماتٍ كثيرة أو مهمّة. وتالياً يكون المفهومُ متعلّقاً دائماً بتوجه معيّن للنشاط العقلي.

Rad. int.: Similes.

RESTRICTION mentale, حدّ عقلي، حصر ذهني

D. *Mentalreservation, «reservatio mentalis»*; E. *Mental reserve ou reservation*; I. *Restrizione mentale.*

طريقة يضاف بموجبها إلى ما يُقال، شرطٌ أو تحفّظٌ يحدّ من معناه أو حتى أنّه يغيّره. أنظر:

Pascal, *9e Provinciale.*

مـلاحظة

لم يعد يُستعمل هذا التعبير، اليوم، إلاّ بهذا المعنى، حيث يتضمّن سوء الطويّة. لكن لا شكّ في أنّه قيل قديماً على أنّ جملة في اللغة، وخصوصاً في المحادثة، لا تملك أبداً معناها المطلق، بل يكون لها فقط المعنى الذي يشيرُ إليه

ويحدّهُ قصدُ المتكلّم.

RÉTORQUER, أعاد، قَلَب

D. Zurückschieben; E. *To retort*; I. *Ritorcere* غير مشتقّ من لوى، كما ورد عند **دارم** *(torque* و **هاتز**، بل *retordquere* بمعنى «renvoyer : أعاد» cf. «torquere بمعنى *retorquere* هو مشتق من hastam, torquere fulmen».

بالمعنى الحقيقي: ردَّ حجّة وقلبها على مستعملها. أحياناً (ربما بتأثير المعنى الواسع والأكثر تداولاً الذي ترتديه الكلمة الانكليزية *to retort*): جاوب، ردَّ على رد.

الرَّد *retorsion*، فعل الإعادة أو القلب.

Rad. int.: Retro - turn.

RETOUR éternel عود أزلي (مذهب الـ)

(Doctrine du); D. *Ewige Wiedergeburt; Kreislauf der Welt*; E. *Endless return of everything*; I. *Eternale ritorno, ciclogenesi.*

نظرية رواقيّة (من المرجّح أنها مأخوذة عن هيراقليطس وأن هذا قد أخذها عن الديانات الآسيوية) ترى أنَّ كل الأشياء، بعد حقبة من عدَّة ألوف السنوات (**السنة العظمى**) تعود مجدّداً عوداً أزلياً، مماثلاً بدقّة لما كانت عليه.

أنظر شروحات سرڤيوس لڤيرجيل، 4^e *Géorgiques*, IV, vers : وشروحاته لـ *Églogue* 220 et suiv؛ وشروحاته لـ : *Éneide*, VI, 719-720، إلخ.

قام عدَّة كتّاب معاصرين بتجديد هذا المذهب، ولا سيما **نيتشه** الذي كان يعزو إليه مضموناً أخلاقياً: بما أن كل لحظة من الحياة ليست ظاهرة تمرّ وحسب، بل ترتدي قيمة أبدية أيضاً، لأنها وقعت ويتعيّن عليها أن تعود، كما هي، عوداً لا محدوداً من حيث العدد. أنظرْ: **التعليقات**، وراجع: *Palingénésie*(*).

RÉTROGRADATION, إرتكاس، رجوع إنحلالي

D. *Rückschritt, Rückgang*; E. *Retrogradation*; I. *Retrogradazione.*

معنى مماثل لمعنى **النكوص** *régression*(*).

حول **عَوْد أزليّ Retour éternel**. ـ إن مذهب العود الأزلي، الذي يكون تعريفه أفضل لو أُطلق عليه اسم *Palingénèse cyclique* **التقمّص الدَّوْري**، يقوم على الاعتقاد بأن تاريخ العالم هو جريان دائم لمراحل دورية تكرّر كلٌّ منها، بدقّة مطلقة، جريانَ كل المراحل الأخرى. لكنَّه يتجلّى في تاريخ الفكر البشري في أربع صُوَر متمايزة: 1° صورة **دينية** في ديانات آسيا القديمة، 2° صورة **ميتافيزيقية**، في العقائد الفلكية اليونانية القديمة، عند هيراقليطس، عند الرواقيين؛ 3° صورة **شعرية**، عند هاين Heine مثلاً، عند دستويفسكي، غيّو Guyau، نيتشه؛ 4° صورة **علميّة** عند بلانكي Blanqui، نايجلي Naegeli، لوبون Le Bon، بيكيريل Becquerel. هذه الصورة الأخيرة هي الأهمّ، لأنها تبدو ناجمة عن اكتشافات جديدة حول فعالية المادة الإشعاعيّة. **(رانزولي)**.

هناك شيئان مختلفان تماماً لا يجمع بينهما أبداً سوى فكرة أزليّة العالم الممكنة ووجود أدوار، مراحل دورية، ولكنْ لا تجمع بينهما فكرة تكرارٍ متماثل. مثاله أنني لا أجدُ أية فكرة عن تكرار كلّي للوقائع عينها في المقالة التي يذكرها بيكيريل، **تطوّر المادة والعوالم**، بل أجد فكرة تجدُّد محتمل لمراكز طاقة جديدة مشحونة بقوّة شديدة: إن هذا مناقض للرأي الذي يتنبأ بنهايةٍ للعالم من خلال

هـ (ولكن دائماً مع قصْدِ استخفافي): «إن تجريبية (رجال دولتنا) تجبرهم اليوم على التذكير بالفوضى أو الارتكاس على التوالي، لكي يضعوهما وجها لوجه».

A. Comte, *Politique positive*, IV, ch. V*, 387.

بالمعنى العملي: إرجاع؛ بقرار بجعل فرد يتراجع في سلّم المراتب، المناصب، إلخ.

Rad. int.: Retrograd.

RÉTROGRADE, ارتكاسيّ، رجعيّ

D. *Rückgängig; rückständing*; E. *Retrograde*; I. *Retrogrado.*

(معنى سجاليّ وعامّي): تطلق صفة **ارتكاسي** على ما يُراد وضعه في مقابل التقدم (بالمعنى **ب**)، الأمر الذي يفترض إرجاع المجتمع إلى حالة سابقة، تعتبر حالةً أدنى من الوجهة الأخلاقية. راجع: **C**, *Réaction*.

انحلال الطاقة وتعادلها. ففي رأيه أن ما يعبرُ إذاً «دوراً أزلياً» هو التطوّر والانحلال في مستوى المختلف، المتنافر كما يقصده سپنسر. إلاّ أن هذه التكثيفات وتلك التراخيات كثيرةٌ ومتزامنة (*Revue scientifique*, 1911, tome II, p. 684- 685). كذلك هو الحال بالنسبة إلى آرّينيوس Arrhénius، الوارد أيضاً عند رانزولي في دراسته المهمة حول **العود الأزلي**

(*Il caso nel pensiero e nella vita*, chap. VII, § 4: «*Le dottrine del ritorno dell identico*»).

عندما يتحدّث آرّينيوس عن «الأدوار» في ترميم الطاقة، لا يخرج منها بفكرة تكرار كامل، فكرة إنبعاث **المغامرين القدامى** (Argonautes)، بل يستخلص منها فقط فكرة **حياة كواكب**، يمكنها أن تتعاقب مثلما يتعاقب مختلف الأفراد من جنس واحد. (*L'évolution des mondes*, chap. VIII). وعليه فإنّ مجرّد إمكان هذا التمركز التلقائي، الجديد، للطاقة لا يزال موضع شكّ. أنظر:

A. Rey, *Le retour éternel et la philos de la physique.* (أ. **لالاند**).

إن مذهب العود الأزلي أقدم من هيراقليطس في اليونان، لأنّه ورد من قبل عند انَكْسيمانوس وانكسيماندروس. وهو ربما جاء من بلاد الكلدانيين (Bérose). يروي پ. دوهيم بالتفصيل حكاية «السنة العظمى» في كتابه: P. Duhem, *Système du monde*, tome I, p. 65 - 85.

ـ لكنْ هناك مجال، في مختلف النصوص التي يوردها، للقيام بالتفريق ذاته الوارد أعلاه. ناهيك بأنه مذكور في مقاطع سامبليكيوس التي يذكرها پ. دوهيم، خصوصاً في: *Arist. Physicam.* VIII, 2 وفي *Arist. De coelo*, I, 10. أمّا ما قيل عن انكسيمانوس وانكسيماندروس فيبدو بالأولى متناسباً مع فكرة عوالم جديدة دون تكرار كامل. (أ. **لالاند**).

حول **ارتكاسي، ارتكاس Rétrograde, rétrogradation**. ـ إن للصفة، **ارتكاسي** (المكوَّنة على غرار *tartigrade* و *digitigrade*)، بحد ذاتها، شيئاً من المعنى العاميّ: فهي تذكر بفكرة حيوان سائر، خلافاً للطبيعة، إلى الوراء. إن مسيرة «تراجعية» للفكر، في المقابل، ليس فيها ما يصدم أكثر مما تصدم «مسيرة تقدميّة»، ويتضمّن **الإرتكاس** فكرة الرجوع إلى شيء ما أدنى، تعدّاه الزمان. يحكى

مصطلح كثير التداول عند أوغوست كونت الذي يطبّقه على البشر والحيوانات والتأثير، إلخ. «تتدنّى المدرسة... وتشرع أمام نواظرنا بالمحاولة الفارغة لبعث النظام الكاثوليكي والإقطاعي بالاعتماد على المبادىء ذاتها التي استعملت عملياً لتقويضه».

Cours de phil. pos., 46e leçon, IV, 17.

«جوهرياً، كان تأثيرها تأخيرياً...». **المصدر نفسه**، 10.

«التوفيق بين هذين الشرطين... من خلال استبدال الحقوقية الإلهية، المنحلّة منذ ذلك الحين (كذا)، والحقوق البشرية، الخلافية، الهدّامة دائماً، بواجبات شمولية».

Polit. posit., t. III, ch. VII, 601.
Rad. int.: Retrograd.

RÉTROSPECTIF, إرتجاعي، استرجاعي

D. *Zurückblickend*; E. *Retrospective*; I. *Retrospettivo*.

ما يقدم على النظر إلى الوراء، وعلى الرجوع إلى الماضي (سواء ليجد فيه تفسير الحاضر أو بنحو خاص ليفهمه فهماً أفضل في ضوء ما عُرِف لاحقاً).
Rad. int.: Retrospekt.

«RÉTROSPECTION», «رجوع إلى الماضي»

D. *Rückblick*; E. *Retrospect, Retrospection*; I. *Retrospezione*.

عمليّة النظر إلى الوراء، فعل الانتقال من الحاضر إلى الماضي: «معرفة تلقائية أو تأمليّة من حيث تناولها **الحادث الجاهز**، تناولها الشروط التحليلية لكائن أو لعمل، في الاتجاه الارتكاسي للسوابق العلمية، أو للعلل الفعّالة، أو للوسائل العمليّة، خلافاً للدوافع المحدِّدة، وللمقاصد الأخيرة أو للنتائج المصوّرة تصويراً توليفياً». **رسالة من بلوندل**. راجع: *Prospection*(*)، النص والتعليقات.

Rétroversif, voir *Proversif*(*).

RÊVE, حلم (منام)

D. *Traum*; E. *Dream*; I. *Sogno*.

أ. بالمعنى الحقيقي، سلسلة ظواهر نفسانية تحدث في أثناء النوم ويجري تذكرها نسبيّاً بعد اليقظة. «المحصلة الأولى للنوم هي الانكساف الجزئي، على الأقل، في العلاقات الحسيّة ـ الحركية مع البيئة، بفعل الارتخاء العضلي وغياب ردّة الفعل، وارتفاع الوتائر الحسيّة؛ وكذلك هبوط المستوى العقلي. إن هذه الوقائع الكبرى تهيمن على كل نفسانيات الحلم». هـ. دولاكروا، الحلم، في:

Traité de psychologie, publié sous la direction de G. Dumas, tome V, p. 394.

ب. بالمعنى المجازي، فكرة لا أساس لها وغير متوافقة مع الواقع. «أحلامُ راءٍ مُضاءةٌ بأحلام الغيب».

Kant (*Die Träume eines Geistersehers, erläutert durch die Träume der Metaphysik*, 1766).
Rad. int.: Rev.

RÊVERIE, حالوميّة

D. *Träumerei*; E. *Dreaming, day - dream*; I. (بلا معادل).

حالة استرخاء أمام الوضع الراهن، يتواصل

عن إرتكاس، لا عن تراجع، في سلسلة موظفين. **(ج. لاشلييه)**.

لا يتّسم فعل **ارتكس، تدنّى**، بهذه المميزة التحقيريّة دائماً:

«Faire rétrograder une aiguille sur un cadran».

خلاله نشاط عقلي غير موجّه، هو الآخر، من قبل اليقظة. «تتقبل حالة الحالوميّة عدّة درجات، من الاستذكار السلبي لذكريات وخَيْلاتٍ، إلى البناء شبه الإرادي لمنظومة تمثّلات».

Réversibilité, Voir *Réversible*(*).

H. Delacroix, la rêverie, dans le *Nouveau Traité de Psychologie*, tome V, p. 401.
Rad. int.: Revad.

RÉVERSIBLE, عَكُوس (قابل للإنعكاس)

D. **A.** *Zurückfallend*; **B.** *Umkehrbar*; E. **A.** *Revertible*; **B.** *Reversible, symmetrical*; I. *Reversibile.*

أ. ما يمكنه أو ما يتعيّن عليه الرجوع إلى شخص آخر، غير المالك الحالي، طبقاً لبعض الشروط؛ ما يمكن نقله إلى رأس آخر. «مآثر قابلة للعكس، معاش قابل للرّد».

ب. ما يمكن عكسه. يُقال بنحوٍ خاص:

1° في المنطق، على عمليّات أو علاقات مثل a R b ⊃ b R a، كائنةً ما كانت a و b.

2° في الفيزياء، على تحوّلاتٍ يمكن حدوثها في اتجاهٍ أو في الاتجاه المعاكس، «الجسم أو الجهاز حين يمرّ مجدداً وبدقة في الحالات عينها

حول **عَكُوس Réversible**. ـ المعنى أ قريب جداً من المعنى **ب**، وربما يكون متماهياً معه. فلا فرق بينهما سوى فرق المجال الذي تُقال فيه الكلمة. إن النظرية الأخلاقية حول عَكُوسيّة المآثر تتضمَّنُ لامبالاةً معيّنةً بالخصال الخاصة بالأفراد، مثلما تتضمّن نظرية العكوسية الفيزيائية لامبالاةً بخصائص الأجسام الجزئية، وبالتصوّر الكيفي للكون. ففي الحالتين، هناك **كمّ** حركي معيَّن، وهناك كمّ معين من الفضيلة التي تكفل وجود العالم الطبيعي والعالم الأخلاقي. فعلى الدوام وفي كل مكان تكون نظرية العكوسيّة (قابلية الانعكاس) مذهباً آلياً وكميّاً حول العالم. (**ل. بواسّ**).

ج. لاشلييه: «خلافاً لذلك، أعتقد أننا هنا أمام كلمتين من أصل مختلف تماماً، ولسنا فقط أمام معنيين. أولاً، **عَكُوس، مفعول رجعي**، هو مصطلح حقوقي، من المرجّح اشتقاقه من *revertor*، على غرار *reversio*؛ يُقال على ممتلكات ينبغي في بعض الحالات أن تُعاد إلى مالكٍ سابق. فوق ذلك، يتحدَّث ليتريه والآكادميا عن نفقات أو عائدات **عكوسيّة** من شخص إلى آخر، ويربطان هذا التعبير بالمعنى الحقوقي لكلمة عكوس، المعنى الوحيد الذي يعرفانه. ولكن ليس المقصود هنا الرجوع بالضبط، بل النَّقل بالأحرى، واستعمالُ حرف الجر **إلى** يدلُّ على فعل réverser ويخيلُ إليه. هل كان هناك من قبل كلمة أخرى réversible، أو بالأوْلى reversible سيئة التكوين، لكنها مشتقة من *re - verser* في الحقيقة؟ أعتقد أنّ من الأوجب القول، بالأحرى، إن كلمة *réversible* الحقوقيّة القديمة هي دائماً التي جرى توسيع معناها ليشمل أحوالاً أخرى، قريبة جداً في نهاية المطاف من الأحوال التي أوجدت لأجلها، ربّما من خلال ربطها بلا وعي، بكلمة *reverser*».

أ. لالاند: «ربما يكون مستساغاً أيضاً القول، عشوائياً، «**عاد** إلى فلان» أو حتى «**رجع** إلى فلان» سواء في معرض الكلام عما يعود إلى مالك سابق، أم في معرض الكلام على ما يؤول إلى شخص ثالث، بعد وفاة المستفيد الأول».

ج. لاشلييه: «لكن يوجد في الانكليزية فعل آخر، *to reverse*، يمكنه أن يعني أبطلَ أو ألغى

التي مرّ فيها التحول المباشر، على أثر تبدّل صغير جداً في البيئة الخارجية».

Pellat, *Thermodynamique*, ch. II, § 5.

«إن الظواهر العَكوسة هي تلك التي تقع في ظروف قريبة جداً من ظروف التوازن». **المصدر نفسه**، ص 117. «في الحقيقة، نحن لا نستطيع أبداً إحداث تحوّل عكوسي بالضبط.» لكنَّ المرء يتصوّر أن في إمكانه الاقتراب، إلى أبعد حد، من بعض تحوّلات ظروف العَكوسيّة، وهذا كافٍ للتمكن من النظر العقلي في الدائرة أو القطع الإهليلجي، حتى وإن كنا لا نستطيع أبداً أن نصنع، بكل صرامة، دائرةً أو قطعاً إهليلجياً. وعندما نقول، تالياً، إن تحوّلاً هو **قابل للانعكاس**، فإننا نقصد بذلك أن في إمكان المرء أن **يتصوّره** متحقّقاً بطريقة عكوسية، وليس أنّه متحقّق هكذا». **م. ن**، 118.

Rad. int.: **A.** Transferebl; **B.** Inversigebl.

RÉVIVISCENCE, إحياء

D. *Wiederaufleben*; E. *Reviving, Revival*; I. *Rinascimento*.

بالمعنى الحقيقي، عودٌ إلى الحياة (مثلاً، في الكلام على دُوياتٍ مجهرية، تُحفظ مجفّفةً في حالة حياة كمُونيّة، وعندما توضع في الماء، تُعاودُ إظهار ظواهر حيوية). ـ مجازاً، إحياءُ حالاتٍ نفسيّة تظهر مجدّداً للعقل بعدما كانت منسيةً أو لاواعية، لحينٍ من الدهر. «ليست هذه سوى الشروط العامة للإحياء... يبقى أنْ نحدّد ما هي الشروط الأخصّ التي تولّد في لحظة معيّنة صورةً ما بدلاً من صورة خيالية أخرى».

Taine, *De l'intelligence*, I, 140.
Rad. int.: Revivesk.

RICHESSE, ثروة، (ثراء، غنى)

D. *Reichtum*; E. *Wealth* (C. *Riches)*; I. *Ricchezza*.

أ. (بالمعنى الأوسع الذي أطلقه الاقتصاديّون على هذه الكلمة): كل ما يمكنه إشباع حاجة أو رغبة. Cf. *Ophélimite*(*).

«فرّق كلُّ الاقتصاديّين بين نوعين من الثورات: بعضها من المجال المشترك، مثل مياه البحر، ضوء الشمس، إلخ.، على الرغم من كونها لا تعطى بالتساوي للنّاس كافّة...؛ لكن علمياً ليس هناك ما يُقال على ثروات كهذه؛ إننا نستمتع بها،

(فعلاً، قراراً ما)، كما يمكنه أن يعني أطاح، قلبَ (علاقة، اتجاه تيّار بخاري). هذا الفعل أنتج الصفة *reversible* التي استعارها فيزيائيّونا ومنطقيونا من اللسان الانكليزي، أو استخرجوها هم شخصياً استخراجاً مباشراً من *to reverse*. إلاّ أنّ هذا الاقتراضَ حديث جداً؛ بهذا المعنى، لا توجد كلمة *réversible* عند ليتريه، ولا في معجم الآكاديميا الفرنسيّة (الطبعة السابعة، 1878). يبدو أنّه كان لدينا في الماضي، في لغتنا البحرية، فعل *réverser*، المماثل بكل وضوح لفعل *to reverse*؛ إلاّ أنّه كان فعلاً لازماً. كان يُقال إن المدّ **كان يتراجع** *réversait*؛ ونقول اليوم، أقلّه عن المدّ، إنه **كان ينقلب**، *se renversait*. ـ إذاً نحن حقاً أمام كلمتين متمايزتين أصلاً، تنزعان إلى الانصهار». (جلسة 1914/ 12/24).

حول **ثروة Richesse**. ــ مادة مزيدة بناءً على إشارات **منتريه**، و **لاندري** الذي يضيف: «ناهيكَ بأن بعض الكتّاب يرغبون في تخصيص اسم ثروات للأملاك **المادية** (بويم ـ باورك، تورجون، غرازياني، إيرفينغ، فيشر). لكن هذا الحصْر لا موجبَ له. ففي الصميم، تشتمل الثروات دوماً على

وهذا كل شيء».

Baudrillart, *Manuel d'Économie politique*, 4e éd., p. 42.

ـ كما أن هذا المعنى ينزع إلى التلاشي. فيقال بالأحرى، بهذا المعنى، **خيرات، ممتلكات، مرافق** عامة، *biens*.

ب. تلك الخيرات (أو الثروات، بالمعنى أ):

1° التي يمكنها أن تكون موضوع مُلكية؛ 2° ما يمكن التنازل عنها؛ 3° ما تكون ذات **قيمة** *valeur*(*) (الأمر الذي يتضمَّن أن الكمية المتوافرة من هذه الممتلكات لا تتجاوز ما هو ضروري لإشباع الحاجة أو الرغبة المقابلة). كما تسمّى أيضاً **خيرات اقتصادية**: أنظرْ مثلاً:

Ad. Landry, *Manuel d'Économique*, § 33.

ـ بهذا المعنى، يُحكى عن الإنتاج، عن التوزيع، عن الدوران والاستهلاك للثروات.

ج. وفرةُ الثروات، بالمعنى أ، في حيازة فرد، جماعة، بلد، إلخ.

بالمعنى المجازي، وفرة وكثرة عناصر، ولا سيما وفرة عناصر عقلية أو عاطفية: (غنى عقيدة، غنى توثيق. ـ غنى الحياة العقلية).

ملاحظة

بهذا المعنى، **الغِنى النفساني** يتعاكس أحياناً مع **البؤس النفساني** (*) misère psychologique. لكن هذا التعارض لا يقع دائماً: لأن تعبير **البؤس النفساني** يُقال على المَلَكة التوليفيّة، التي يمكنها أن تكون ضعيفة على الرغم من وفرة العناصر المتوافرة: «للهستيريّ حواسّ نافذة تعمل باستمرار وذاكرة **غنيّة**... لكنها لا تملك سوى قدرة تنظيمية راهنة مماثلة لقدرة الولد والأبله: كما أن الذاكرة لا تدري ما تفعل بثروتها... إن حالة البؤس النفساني عينها، المستمرة دائماً، تسمح للعبة العناصر الآليّة، بأن ترتدي كل الصُّوَر».

P. Janet, *L'Automatisme psychologique*, 454-455.

Rad. int.: Riches.

RIEN, لا شيء

D. *Nichts*; E. *Nothing*; I. *Niente*.
voir Néant(*).

RIGORISME, أصولية (صلابة، صرامة، حزْميّة)

D. *Rigorismus*; E. *Rigorism*; I. *Rigorismo*.

«**الأصوليّون**... هو الاسم الذي يُطلق في البلدان المنخفضة الإسپانية على الجانسينيّين وعلى **آباء المُصَلّى**، وبعامة، على أولئك الذين يتقيّدون بالحِكم الأشد تعارضاً مع تراخي الحياة الأخلاقية». وفي الهامش: «يسمَّى منهج هؤلاء

حقوق. عندما تتعلق هذه الحقوق بأغراضٍ ماديّة، تجعلنا نزعتُنا الفكرية الموضوعيّة نستدمجها بكيفيّةٍ ما في الأغراض المعنيّة. هكذا، سيحكى عن ثروات مادية وعن ممتلكات مادية. لكنَّ هذه ليست سوى طريقة تعبيرية، يخشى منها أن تخفي الوقائع الجوهرية». أنظرْ: الفقرة 35 من **كتاب لاندري** المذكور أعلاه.

حول **أصولية Rigorisme**. ـ مادة طلبها ر. **أويكن**، وأشار إلى نص بايل Bayle. في ما يتعلق بـ «أصولية» كانط، أنظر:

Delbos, *La philosophie pratique de Kant*, 326 - 330.

يقول: «الواقع أن كانط **أصولي، صارم**؛ ولا يجوز السعي لحرمانه من نعت كان يعتبره مدْحاً له».

السادة باسم الأصولية».

Bayle, *Dict. hist. et critique*, sub v°.

ملاحظة

هذا هو المعنى الوحيد المتداول في الفرنسية؛ لكنّ كانط (الذي يغلب عليه، من وجهٍ آخر، إسمُ أصوليّ، حزْميّ، بالمعنى السابق) يفهمه بكيفية مختلفة: فهو يدلّ مثلاً على المذهب الذي يرفض في الأخلاق التسليم بأعمال عبثية، لامبالية، أو الاعتراف بقيمة أخلاقية لأعمال تحدّدها دوافع أخرى، غير احترام القانون.

(*Religion inner, der Grenzen der blossen Vern.*, 1^tcs Stück, Anm.(1).

يفرّق، في ملحظ طويل، بين هذه الأصولية النظرية للعقل وبين الزهدية والإماتة (eine karthäuserartige Stimmung)(2) التي كان شيلر قد خلطها معهما.

Rad. int.: Rigorism.

ROMANTIQUE, نَجويّ، نجويَّة (رومانسيّ، رومانسيّة)

D. *Romantisch*; E. *Romantic*; I. *Romantico*; et **Romantisme**; D. *Romantismus*; E. *Romantism*; I. *Romantismo*.

يُطلق اسم **الرومانسيّة الفلسفية، الفلسفة الرومانسيّة** على مذهب وجماعة تاريخية لعدد معيّن من فلاسفة ألمان في آخر القرن الثامن عشر، وفي الأعوام الأولى من القرن التاسع عشر. يتميّز هذا المذهب خصوصاً بردّة فعل ضد روح القرن الثامن عشر ومناهجه، وبالأخص ضد الـ *Aufklärung*، وبتحدي القواعد الجمالية أو المنطقية والحطّ من قيمتها، وبمدح الانفعال أو النّجوى، والحدْس والحرية والعفوية، وبما يعلّق من أهميّة على فكرة الحياة وفكرة اللامتناهي. - أبرز الرومانسيين هم فيخته، الذي دعاه ف. شليغل أكبر مُنظِّر للمذهب؛ وشلينغ، الذي يُعَدُّ عموماً الممثّل الأبرز لهذا التّيار؛ ونوڤاليس، فريدريك شليغل، غيّوم شليغل، شلير ماشر، هيغل، وحتى من عدّة جوانب، شوپنهور (وإن كان هذا يختلف اختلافاً كبيراً عن سابقيه من زوايا أخرى، ولا سيما بما في نظريته عن الفن من أثر كلاسيكي، وبرفضه الأخلاقي للحياة).

حول السمات العامة للرومانسية، أنظر ليفي - برول:

Les premiers romantiques allemands, *Revue des Deux Mondes*, 1^er septembre 1890; R. Berthelot *Un romantisme utilitaire*, tome I: Le pragmatisme chez Nietzsche; ch. II: «Les origines romantiques».

ملاحظة

في الانكليزية تستعمل كلمة **رومانسي** *(romantical)* و(romantic) منذ القرن السابع عشر بمعنى روائي، (نَجَوي)، في وجهيه الحسن والسيء، وأحياناً بمايزة قريبة جداً من المايزة التي عرفها في القرن التاسع عشر. - ناهيك بأن الكلمة في تداولها الألماني، ترتبط بهذه الأطروحة عند فريدريك شليغل، وهي أن على الرواية أنْ تصبح لدى الحديثين، ما كانت عليه الملحمة لدى الأقدمين: النّوع الأعلى الذي يتضمّن كل الأنواع الأخرى. (ليفي - برول، المصدر نفسه، ص 127).

في فرنسا، حديثٌ هو استعمال هذا اللفظ فلسفياً؛ فهو لم يستعمل قط إلاّ منذ نهاية القرن التاسع عشر، في مجرى الكلام على الجماعة التاريخية التي أتينا على تعريفها. ففي الماضي، لم تكن كلمتا **رومانسي و رومانسية** تدلاّن إلاّ على الحركة الفنية والأدبية التي كان ڤكتور هوغو، دولاكروا، برليوز من أبرز ممثليها، على التوالي، في الآداب والرسم والموسيقى. لا يزال هذا الاستعمال هو الأوسع انتشاراً اليوم.

Rad. int.: Romantik, Romantism.

(1) الدين في حدود العقل وحده، الباب الأول، الملاحظة 1.
(2) «استعداد عقلي عند شارترو».

«كَسْري» «ROMPU»,

(جزء، جزئي)، **«منقطع»**.

مرادف قديم لكلمة **كسْر**، جزء. «ينبغي لهذا أن يشمل العدد الكامل» (الذي يتميّز من المقدار المكاني بوجود وحدة معينة) «لأن العدد في خط عَرْضِهِ، إذْ يشتمل على الأصمّ والكسري والمتعالي... إنما يكون متناسباً مع الخط، ويكون في ذلك من الحد الأدنى، أقلّ مما يكون في المتصل».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, liv. II, ch. XVI, § 4.

مملكة، ملكوت Royaume,

أنظر: *Règne*(*).

RYTHME,

إيقاع، وتيرة [كوْر، مقابل دَوْر: Cycle]

D. *Rhytmus*; E. *Rhytm*; I. *Ritmo*.

أ. ميزة دورية لحركة أو مسار.

Spencer, *First principles*, 2e partie, ch. X: «The rhytm of movement».

بهذا المعنى، الدوران الدائري، ذو السرعة الواحدة، يمكنه أن يمتلك إيقاعاً، وتيرةً. لكنْ يُقصد بـ **الإيقاع** خصوصاً، طابع حركة تعاقبية بوصفها مشتملة على تعاقب الأقصى والأدنى، تعاقب «الأزمنة الشديدة»، و «الأزمنة السهلة».

«... إن فكرة الأيقاع [هي] من التصوّرات المألوفة جداً عندنا. فتعاقب النهار والليل، تعاقب الفصول الحارّة والفصول الباردة، حقبات اشتداد الحياة النباتية والموت الظاهر للنباتات، تعاقب العمل والراحة، تعاقب اليقظة والنّوم... حتى إنّ لعبة أعضائنا الأساسية جداً تقدّمُ دوماً أمثلةً عن الحركة الإيقاعية».

L. Weber, *Le rythme du progrès*, ch. IV, p. 105.

ب. بنحو أخصّ، من حيث تميّز الإيقاع من **الوزن (الوزان**(*) *mesure* في الموسيقى والشعر: «الوزن هو تقسيم عمل موسيقي إلى أجزاء لها كلها أمدٌ واحد؛ ويتكوّن الإيقاعُ من تقسيم من

(*) ورد عند ع. العلايلي، **مقدمة لدرس لغة العرب**، بيروت 1938. [ملحظ **المعرّب**].

حول **إيقاع Rythme**. ـ كان رأي بـ**ونشفيغ، قوتورا، دورياك، دلبوس، لابرتونيير**، ج. **لاشليه**، إ. **ميرسون، وينتر، بيكو و منتريه** أن من الواجب اعتبار المعنى الغامض لكلمة **إيقاع** بأنه غير دقيق، حين يُطبَّق، في أية حالةٍ، على منحنى مميّز لظاهرة، على حركة فكرٍ ما، ألخ. ويرون أن من اللازم تخصيص هذا اللفظ لما يتّسم إما بسمة دوريّة منتظمة، وإما بسمة صورة متناسقة، مماثلة لصورة الدور الخطابي أو الجملة الموسيقية. إلاّ أنّ **ل. بواسّ** حَظَرَ الاستعمال الأوسع للكلمة، وقدّم الحجج التالية: «ليست السمة الدورية لأية حركة من صميم الحركة أبداً، لكنها دائماً في العقل الذي يمكنه، على مزاجه وحسب مهارته، أن يجزيء تعاقباً متّصلاً إلى مجموعات ثنوية أو ثلثية، أو إلى تعاقب متناقض، أو إلى منظومات أخرى أيضاً. إن الإيقاع هو في جوهره مفهوم ذاتي. إنني أميل إلى الاعتقاد (لكن هذا قد يحتاج إلى توسّعات مطوّلة لا مكان لها هنا) أنّ الإيقاع هو **روح الديمومة**، وأنّ هذا في كل مكان: في علم النفس، في الشّعر، في الموسيقى، في الرياضيّات، وكذلك في العمارة، لأن هناك إيقاعاً، وتيرةً، حتى في الخطوط المستقيمة، إذا كان فينا إيقاعٌ منها. لهذا بالذات يكون من الصعب جداً تحديد الإيقاع، وبعدما جرى القول المتلعثم: «**إنّه شيء لا أعلم ما هو، إنه نوع**

نوع آخر، إذْ ينضاف إلى السابق، ويعطي لأجزاء التركيب آماداً غير متساوية بالضرورة. - يتكوّن الوزنُ من تعاقب منتظم، تكراري بلا انتهاء، للأزمنة الشديدة والأزمنة السهلة؛ أمّا الإيقاع فيخضع لقانون آخر مختلف تماماً...: فهو يتكوّن من المقاطع ومن المخطط التأليفي، من أجزاء جملة طويلة إلى هذا الحدّ أو ذاك، من جُمَل وأدوار... أحياناً يمكن أن تتطابق تقاسيم الإيقاع، في بعض النقاط، مع الوزن، لكن هذه المطابقة لا تحدث أبداً بكيفية متّصلة وإلزامية... وبعدما يُعطى الوزن في مطلع التركيب أو التأليف، يظلّ ثابتاً حتى النهاية: إنه معادلة **آلية**. أمّا الإيقاع فهو إبداع **جمالي، ذوقي**».

J. Combarieu, *La musique*, 2e partie, ch. II.

نقد

1. إن معظم هؤلاء الذين تساءلوا: هل كانت الموسيقى القديمة، بنحو خاص، نَبْريّة أو إيقاعية إنما خلطوا بين الإيقاع والوزن. لكن في الحقيقة، إن المعنى **ب** لا يستبعد المعنى أ؛ فهو تخصيص له، لا أكثر. حتى إن الفصل الذي يشير إليه **كومباريو** إلى هذا التفريق، يحمل عنوان: «العناصر **الإيقاعية** للغة الموسيقية»؛ ويُضمِّن تحت هذا العنوان فقرة حول الوزن، وأخرى حول الإيقاع «بمعناه الحقيقي» (ص 139 - 149). - في كتاب Jean D'Udine, *L'Art et le Geste*، حيث تلعب دراسة الإيقاع دوراً مهمّاً، يذهب الكاتبُ إلى حدّ التعريض بين الرّخامة (mélodie) والإيقاع. أنظرْ بنحو خاص ص 58. وفي حالات أخرى، يُنيطُ الرّخامةَ بـ «إيقاع داخلي»، ويسمّي الوزن «إيقاعاً خارجياً».

تجدر الملاحظةُ أنَّ بعض الصُّوَر الفنية يمكن في آنٍ إسنادها إلى المعنى **أ** والمعنى **ب**: المقطع، مثلاً، الذي ينتمي، مبدئياً، إلى الإيقاع **ب** وليس إلى الوزن (Combarieu, 149, 152)، هو مع ذلك، لا سيما في الشِّعْر، تقسيم للزمان إلى أقسام متساوية. وفوق ذلك، لكلمة **دورة** ذاتها المعنيان: «مدّة دوران كوكب؛ جزء دوري. - دورة خطابية، دورة موسيقية».

2. في اللغة نصف الفلسفية المعاصرة، يغلب على كلمة **إيقاع** استعمالها للدلّ على السمة الذاتيّة، على الطابع الإجمالي لحركة نفسانية أو اجتماعية (**وتيرة**)، وحتى للدل على أسلوب عمل فني، على ارتسام فكرة، وعلى منحناها، إذا جاز القول. يرى عدد كبير من أعضاء **الجمعية** أو مراسليها أن في ذلك استعمالاً مؤسفاً، صادراً عن تجاهل المعنى الحقيقي للكلمة. أنظرْ **التعليقات**.

Rad. int.: Ritm

من...»، يُغوينا إكمالُ التعريف بحركة إيمائية. هذا معناه أنَّ على المرء أنْ يدرك نفسه بنفسه. ـ إن الأهمية الكبيرة لهذا المفهوم تمنعني من الاعتقاد أنه يجري استعماله في اللغة المعاصرة استعمالاً مؤسفاً أو مفرطاً. إنني أرى في النزوع المتعاظم إلى استعماله العادي، اهتماماً بترجمة الحياة الداخلية، وبالتعبير بمقارباتٍ عن المتطابق المتناغم بين العقل والعالم».

S

S. في أسماء الأقيسة، ولإرجاع الضَّرْبِ المقصود إلى الشكل الأول، يدلّ على أن القضية الممثلة بالصائت السابق، يجب أن تتعرّض لقلب عاديّ.

في التمثيل الترسيمي للقضايا (S *a* P، إلخ.) أو في تمثيل الأقيسة بحروف كبرى، يدل حرف S على الحدّ الصغير (موضوع اللزوم؛ من هنا استعمال هذا الحرف). مثلاً، في **بربارا**:

M P
S M
———
S P

هذه الكتابة متداولة بنحوٍ خاص لدى المناطقة الانكليز.

قدسيّ، مقدّس SACRÉ,

(لكنّ هاتين الكلمتين لا تعادلان كلمة **قدسيّ** إلا في بعض الاستعمالات)؛ L. *Sacer*; D. *Geweiht, heilig* E. *Sacred*; I. *Sacro, Sacrato*.

أ. (بالمعنى القوي والعام). ما ينتسبُ إلى نظام أشياء منفصل، مخصوص، لا يقبل الانتهاك؛ ما يتعيّن عليه أن يكون موضوع احترام ديني من قبل جماعة من المؤمنين.

ب. (بالمعنى الأخلاقي؛ شديد التداول): «الطابع المقدّس للشخص البشري». في هذا المفهوم، يضم إليه، فكرةَ **قيمة** مطلقة، لا مثيل لها.

ج. (بمعنىً أضعف وأقل تخصصاً). ما ينتسبُ إلى التعبُّد. «الموسيقى المقدسة. ـ «الموضوعات القدسية».

ملاحظة

لفت إ. دوركيم بوجهٍ خاص: 1° إلى الأهميَّة الكبرى لمفهوم القدسي في تأويل الظواهر الدينيّة، فهو، في نظره، سمتها الأساسية (راجع:

حول **قدسيّ Sacré**. ـ القدسيّ والدنيوي مصطلحان متلازمان لا معنى لأحدهما إلاّ بالآخر. فهما يشكّلان إطاراً أساسياً للفكر، مطروحاً طَرْحاً **قَبْلياً**، إذا جاز القول. لكنْ، لئنْ كان هذان المصطلحان لا يتمايزان إلاّ بفصلهما المتبادل، فقد يكون مستحيلاً أن نعرف، ونحن نرصد مجتمعاً ما، أيّهما القدسي وأيّهما الدنيوي. إذاً يلزم فوق ذلك، أن يتّسم القدسي بسمة مميِّزة. هذه السمة ليست التفوّق فقط؛ لأن الأمر لو كان على هذاالنحو في أرفع صُوَر الدين، فهو ليس كذلك فيما يتعلّق بتعويذة أو بتميمة. ـ كما يمكنُ القول في معظم الأحوال، إن الكائنات أو الأشياء المقدّسة هي تلك التي تدافع عن المحرّمات وتحميها، بينما تكون الكائناتُ أو الأشياء الدنيوية (المدنَّسة) هي الخاضعة لتلك المحرّمات والتي لا يجوز لها الاتّصال بالأولى إلاّ بموجب عبادات وشعائر محدَّدة. لكنَّ هذا بالذات لا يكون بلا تحفّظات وقيود: لأن على القدسيّ، هو أيضاً، أن يتجنَّب في أحوال

Religion(*)؛ 2° إلى واقعة أن التعارض بين القدسي والدنيوي هو تعارض بين عالمين متنافرين جذرياً، مبدئياً على الأقل، على الرغم من الاتصالات التي يمكن قيامها بينهما؛ - 3° إلى الطابع الثنائي لمفهوم القدسيّ ذاته الذي يُقال إما على ما هو مقدَّس بالطهارة، وإما على ما هو مقدّس بالنجاسة. «إن كل حياة دينية تدور حول قطبين متناقضين، يقوم بينهما التعارضُ عينُه القائم بين الطاهر والدَّنِس، بين المقدَّس وانتهاك المحرمات بين الإلهي والشيطاني. لكنْ في الوقت الذي يتعارض فيه هذان الوجهان للحياة الدينية، إنما تقوم بينهما قرابة وثيقة... فكلاهما يقيم العلاقة ذاتها مع الكائنات المدنَّسة، الدنيوية؛ إذْ على هذه الكائنات الامتناع عن أية علاقة مع الأشياء المدنَّسة ومع الأشياء المقدسة جداً، على حدٍ سواء. فالأشياء الأولى لا تقلُّ تحريماً عن الثانية؛ وهي كلها موضوعة خارج التداول. هذا يعني أنها هي أيضاً مقدَّسة...». لكن، كائناً ما كان التعارض بين هاتين الصورتين للقدسي، فهناك بينهما في الغالب نوع من اللاتحديد، أشار إليه روبرتسون سميث باسم **التباس القدسي** *ambiguité du sacré*. «هناك شيء من الرّوع في الاحترام الديني، خصوصاً عندما يكون شديداً جداً، وهناك المخافة التي توحيها القوى الشرّيرة، والتي لا تخلو عموماً من أية سمة تبجيلية.... لا انقطاع بين هاتين الصورتين المتعاكستين، بل هناك موضوع واحد يمكنه الانتقال من إحداهما إلى الأخرى، دون أن تتبدل طبيعته. إنَّ التباس القدسي يكمن في إمكان هذه التحوّلات».

Durkheim, *Les formes élémentaires de la vie religieuse*, p. 586 et 588.

[ستجدون في الفصل عينه سلسلة أمثلةٍ تؤكد هذا الالتباس، وتفسيراً لأسبابها]. *Rad. int.*: Sakr.

SACRIFICE, تضحية

D. *Opfer*; E. *Sacrifice*; I. *Sacrificio*.

(هناك معنيان اشتقاقيان مختلفان يُعزيان إلى كثيرة الاتصال بالدنيوي، المُدنَّس. وعندما يقع اتّصال بينهما، لا يكون تصرّفهما واحداً: فالقدسيّ هو مستودع قوّة، مركز طاقة تؤثر في الدنيوي، مثلما يؤثّر جسمٌ مكهرب، نبّاض مشدود، بينما الدنيوي لا يملك سوى القدرة على إثارة تفريغ الشحنة من هذه الطاقة، أو بقلبها، في بعض الأحوال، وذلك بجعلها تنتقل من صورةٍ إلى أخرى، من الصورتين المميَّزتين أعلاه، من الصورة البحتة والخيّرة إلى الصورة المدنَّسة والشرّيرة. (إ. **دوركيم**).

حول **تضحية Sacrifice**. - يتضمن لفظ **تضحية**، في معناه الاشتقاقي، وفي معناه الحَرْفي، فكرة خير ملموس مُقدَّم أو محطَّم على مذبح كائن أعلى، لكي يقرَّ له بالسيادة، وبالمقابل، لكي يحصل منه على الحماية والعفو أو الرحمة.

Ex naturali ratione procedit quod homo quibusdam sensibilibus rebus utatur offerens eas Deo in signum debitae subjectionis et honoris, secundum similitudinem eorum qui dominis suis aliqua offerunt in recognitionem dominii (Saint Thomis, *S. Th.*, II, II, q. 85, a. 1).

بالتوسع، في سياق أيّة قيم، وحتى في صراع الواجبات، لا بد من التضحية بما هو من درجةٍ دنيا في سبيل غاية أرفع أو أوسع: لكنَّ ما يضحَّى به لا يُحتقر، لا تُقلَّل قيمته أو تضيع من جرّاء ذلك؛ في

هذه الكلمة:

1° عملية القيام باحتفال ديني *(Sacrum)*

d'après Freud et Theil, sub v°; cf. l'expression *sacra facere*;

2° عمل عبادي يجري من خلاله **إضفاء القداسة** على شيء أو شخص دنيوي

(Hubert et Mauss, Essai sur le sacrifice, *Anné sociol.*, II, 1897 - 98, p. 36.

حيث تُحدَّد التضحية بوصفها صورة خاصة من صُوَر **التكريس**). - لكن، مهما يكن الأمر، بما أن العمل المشار إليه هكذا، يكمن في الأغلب في تضحية كائن حيّ، أو في القضاء بالنّار على قرابين مكرَّسة، فإنَّ معنى الكلمة راح يتّسم حالياً بسمة أساسية هي فكرة التحطيم أو التخلي الإرادي، اللذين يُرتضى بهما السبب رفيع المستوى].

أ. بالمعنى الحقيقي، نحْرُ ضحية، أو عبادات تمثّل هذا النَّحْر.

«لكنْ بالبساطةِ تضحية هذا الخبْز (ملكيصادق)! فالخبز والنبيذ هما قربانه: مواد ظاهرة بلا دم مُراق، كان يتعيّن على عيسى المسيح أن يخفي فيهما لحمَ ودمَ تضحيته الجديدة».

Bossuet, *Élévations sur les mystères*, VIII^e semaine, 10^e élév.

ب. تخلٍ إرادي عمّا يملك المرء أو عما يمكنه الحصول عليه، في سبيل غاية دينية، أخلاقية، فنيّة أو حتى نفعية. «تبدو كلّ الأديان، حتى أكثرها نقاءً، أنها تتطلب من الإنسان التضحية ببعضٍ من مبادىء الأخلاق الآدميّة والعامة».

Cournot, *Traité*, liv. IV, ch. VIII.

- «لم يتمكّنوا من الانصياع للتضحيات الواجبة، وكانت الأشجارُ قد حالت دون تصوير الغابة على الأقل، إن لم نقلْ دون رؤيتها».

Paulhan, *L'Esthétique du paysage*, p. 66.

المقابل، من خلال التخلّي الظرفي والباهظ، يكون الشيء المضحّى به محبوباً أكثر، ويبدو كأنه مسكون بمعنى قدسيّ: فهو ينتسب إلى القيمة العليا للغاية التي ضُحي به لأجلها. مثال ذلك، في تضحية العواطف العائلية في سبيل الوطن. ليس في الإمكان أن يُرى فيها فعلُ متعارضُ مع قانون أخلاقي. فروح التضحية هو بالذات **روح** الحياة الأخلاقية والدينية. **(موريس بلوندل).**

إن تعليق السيد غور (Gourd)، المتناقض قليلاً، يبدو لي أنّه ذو مدى. إذْ من المؤكد أن اللّه القديم - حتى رب اليهود قبل تضحية إبراهيم - كان في جوهره **قدرة** عدوّة أكثر مما كان قوّة صديقة، فكان يطلب من الإنسان وهبَ نفسه وهْباً كلياً (لم تكن التضحية بحيوان سوى بديل منه). وحتى اليوم، في مثال الحياة الرهبانية، في التضحية **بالطبيعة**، هناك شيء ما يتجاوز الأخلاق، وحتى إنه يناقضها، بالمعنى المتعارف عادة على مفهوم الأخلاق. فحماسة العالم للعلم، والفنّان للفن، يمكنها أن تؤدي إلى إن لم يكن إلى شيء واحد، فعلى الأقل إلى شيء مماثل. يبدو أن جوهر هذا كلّه هو أن المتناهي لا يوجد خارج اللامتناهي إلاّ مؤقّتاً، وكما لو كان ذلك بمقتضى تسامح، يشعر هو ذاته أنّ من العبث التخلّي عنه. **(ج. لاشلييه).**

في حال يحدث التخلّي الإرادي في سبيل غاية نفعية، لا يكون هناك تضحية؛ بل يكون ثمة مهارة، حساب، تقدير علمي للمصالح والمنافع. لهذه الكلمة مضمون أخلاقي، فهي تتضمّن التجرّد

نقـــد

قابل **ج.ـ ج. غور**، بنحو خاص، بين فعل **التضحية** وفعل الانصياع للقانون الأخلاقي، حتى عندما يستلزم هذا الفعلُ مجهوداً وتخلياً: «فإما أن تكون التضحية ليست التضحية، على الأقل ليست تلك التي نتصوّرها والتي تمجّدها البشريّة، وإما أنها تحمل إلى حياتنا التعارضَ مع القانون».

J.- J. Gourd, *Philosohie de la Religion*, 109. - Cf. Le sacrifice, *Revue de Métaph.*, mars 1902.

ـ يضرب على ذلك مثلاً، بين أمثلةٍ أخرى، واقعة التضحية بالواجب الأكثر إلحاحاً أو الأكثر غنىً، الذي قد توصي الأخلاقُ بإتمامه، في سبيل المثال الأكثر بطولةً أو الأكثر إمتيازاً، كما في حالة العفو المطلق عن الإهانات أو إقلاع المرء عن كل اهتمام بصحته وهو يتابع الفنَّ أو العلم؛ فيرى في ذلك الطابعَ الخاص الذي يتعدّى به الشعورُ الدينيُّ الشعورَ الأخلاقيَّ العادي. لكنْ يبدو أن هذا الفهم يذهب إلى أبعد مما يتضمَّنُ المعنى المتداول لهذه الكلمة: ألا يُحكى عادةً عن «تضحياتٍ يتطلبها الواجب» أو أيضاً عن «تضحياتٍ يفرضها الأب على نفسه في سبيل تربية أبنائه»؟

Rad. int.: Sakrifik.

SAGE, حكيم

G. σοφός; L. *Sapiens*; D. *Weise*; E. *Wise (Sage*, أحياناً); I. *Saggio, savio*.

1° في الكلام على البشر (صفةً واسماً):

أ. معنى قديم: عالم، ماهر؛ ذلك الذي يعلم

والتنزّه. والحال، من الممكن الوقوع في التناقض إذا استعملت في غير محلها، هناك حيث لا يوجد سوى تقدير حصيف من قبل المستفيد. (**ل. بواسّ**).

ـ من الصحيح حقاً أن قيمة هذه الكلمة قد ضعفت كثيراً، وحتى إنها تبدّلت لصالح المعنى النفعي؛ لكننا لا نستطيع الإنكار أن هذا المعنى موجود، وحتى إنه متداول جداً. ناهيكَ بأننا، في هذه الحالة بالذات، بدافع التخلّي عما يهمّنا أو عما يعنينا مباشرة، وبدافع الإيثار لغاية أبعد يعرّفنا العقل عليها، نقف موقفاً فكرياً وإرادياً، يتّسم مسبقاً بسمةٍ أخلاقيّة، من حيث تعارضه مع الدافع الغريزي وغير المتروّي. (أ. **لالاند**).

حول **حكيم Sage**. ـ مادة مزيدة بناءً على إشارات **منتريه** و **ڤان بييما**.

احتلَّ مثالُ الحكيم، في الأخلاق الرواقيّة، مكانة لا يمكن المغالاة في أهميتها، فقلَّما كان يُسلّمُ بأنه تحقّق مرَّة أو مرّتين، ومن قبل كائناتٍ خرافية، مثل هرقل. ولا بد من التساؤل عمّا إذا لم يكن وراء ذلك تأثير شرقيّ، وعمّا إذا لم يكن الحكيم، في جوهره التاريخي، بوذا ما. (**ج. لاشلييه**).

يرى الرواقيّون أنَّ كل البشر هم أشرار وسفهاء، φαῦλοι؛ وأنَّ التقدم نحو الفضيلة، προκοπη، بالغاً ما بلغ عمقه، لا يجعل المرءَ **حكيماً**. إنها حالة قد نكون فيها مماثلين لزيوس **Zeus** ذاته (*Stoïc. vet. fragm., III, n° 246*)، وإن في ذلك لحدّاً يمكن الشكّ في أنّ الإنسان قد بلغه يوماً أو بأن عليه بلوغه. (**المصدر نفسه**، رقم 545 و 662). لم يكن الطابع المثالي للحكيم ملحوظاً، على ما يبدو، بمثل هذا الوضوح في **الكلبية** القديمة. وفوق ذلك ينبغي اللحظُ أن المثالَ

(ما هو عليه أو ما ينبغي القيام به)؛ ذلك الذي يملك حكماً واثقاً؛ ـ يُقال بنحوٍ خاص على «حكماء اليونان السبعة»؛ طاليس، پتاكوس، بياس، سولون، كليوبول، ميزون، شيلون، (حسب أفلاطون، **بروتاغوراس**، 343 A؛ لكن هناك أشكال أخرى لهذه القائمة). ـ راجع: *Philosophe*(*).

ب. ذلك الذي يحقق نمطاً أخلاقياً مثالياً، إما بكيفية مطلقة، كاملة: «الحكيم الرواقي» (أنظرْ في **التعليقات**) وإما (خصوصاً عند المحدثين) على درجةٍ ما فقط: «الموتُ لا يدهشُ الحكيم أبداً».

La Fontaine, *La Mort et le Mourant* (VIII, 1).

في هذه الحالة الحكيم هو، بنحو خاص، الإنسان الذي يسود نفسه والذي يتأمّل ويتروى، وهو بموجب هذا التأمل، ذلك الذي ينفصل عمّا يغوي معظم الناس. زدْ على ذلك أن فكرة «الحكيم لا يخشى الموت» هي إحدى الأفكار التي تقترن بهذا اللفظ في أغلب الأحيان.

ج. قويم، حصيف.

«يأمرُ العقلُ بارتقاب المرءِ عادةً لوقوعِ ما هو مطابق في المستقبل لتجربةٍ طويلةٍ من الماضي، لكنّ... النجاح يمكن توقّفه عندما يقلُّ توقّعه ويندر... لذا لا يثقُ الأكثرُ حكمةً بالنجاح طالما أنّهم لم يحاولوا النفاذ (إذا أمكن) إلى شيء ما من سبب هذه الواقعة».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, Préface (Ed. Janet, I, p. 17).

2°. في الكلام على الآراء والأفعال (صفة فقط):

د. أريب، معتدل. ـ أحياناً، مع ممايزة سوقية قليلاً: شديد الاعتدال، شديد التقيّد بالقواعد المتداولة، بالمعنى العام.

نقـــد

هذا اللفظ كان يُستعمل دائماً وهو يتقهقر ويضعف (راجع في اللغة العادية، طريقة استعماله في الكلام على الأطفال). كما أنه كان لا يزال مستعملاً كثيراً في اللسان الفلسفي، في القرن السابع عشر؛ لكنه نزع إلى أن يفقد من قيمته منذ ذلك العصر: «لدى بعض الناس بلادة فكرية تسهم في جعلهم حكماء».

La Bruyère, *Caractères*, XI: «De l'homme», ad finem;

ولم يعد مستعملاً في أيامنا إلاّ في مجرى الكلام على أهل العصور القديمة، أو أحياناً بالمعنى ج.

Rad. int.: Saj.

الذي يمثّله الحكيم الرّواقي ليس مثالاً أخلاقياً وحسب، بل هو مثال الإنسان الكامل (**م. ن**، 547): إنّه الحَكَم الوحيد، القائد الوحيد، الخطيب الوحيد، الإسكافيّ الوحيد، إلخ.؛ وهو أيضاً السعيد الوحيد، الفاضل، الحر، الغني، الجميل، إلخ. وللسبب عينه، يكون هذا الإنسان الأعلى فوق القواعد العامّة: فهو القاضي السيد، قاضي الخير والشرّ؛ وفي مجال الأشياء **الملتبسة**، يستطيع عقله الإنساني الأرفع أن يجد أسباباً للتصرّف بكيفيّة يمكن أن تُدان من زاوية العادة ومن زاوية أية آدميّة متوسّطة، كأن يسمح لنفسه، مثلاً، بالانتحار أو المُنكر.

(Cicéron *De finibus*, III, 14, 48, 18, 60 et suiv. *Stoïc. vet. frag.*, n° 743 et suiv.).

(ل. روبان).

حكمة **SAGESSE,**

G. σοφια; L. *sapientia*; D. *Weisheit*; E. *Wisdom*; I. *Saggezza.*

أ. علم، فلسفة، في مجرى الكلام على الأزمنة اليونانية القديمة؛ وفي أزمنة متأخرة، الحكمة هي الفضيلة، لا غير. «أنظر **التعليقات**. «كانت **الحكمة** هي الاسم الأقدم للفلسفة. كانت تبدو آنئذٍ كأنها وحدة العلم... وكان الحكيم يطرح على نفسه كل المسائل في آن، من علّة وطبيعة وغاية العالم والإنسان، إلى حقيقة اللّه في السماء، والعناية الإلٰهية في هذا العالم، وتنظيم الحواضر، وأدب الحياة... والنظرة الوحيدة، لكن العميقة، الحزينة لكنِ الثاقبة، التي سيلقيها حوله ونحو السماء، هذا الكائنُ الذي يحس ويفكّر، والذي يستيقظ وسط اللانهاية،

حول **حكمة Sagesse**. ـ عند الرواقيّين الرومانيين حلّت فكرة **فضيلة** (وخاصةً بالمعنى العقلي للقوة النفسية أكثر من المعنى الأخلاقي لهذه القوّة) محل فكرة علم. يقول **هوراس**، في كلامه على الرومان المغلوبين في مدينة فيلبي: «...Quum fracta virtus...». (ج. **لاشلييه**). ـ إن التعريف المأثور الذي يعطيه شيشرون لكلمة *Sapientia*، يجعلها معرفةً، علماً، طبقاً للموروث:

«divinarum humanarumque rerum scientia» (*De finibus*, II, 12, § 37; cf. *De officiis*, II, 2, § 5).

(**ڤيب**) (C. C. J. Webb).

يذكّر **ڤيب و ل. برونشڤيغ** بشبه التجسُّد **لـحكمة اللّه** في الكتب الأخيرة من **العهد القديم** وبتأثيره في الفلاسفة اللاهوتيين اللاحقين. يرى برونشڤيغ أن هذا التصوّر للحكمة Σοφια هو أصل كل التعابير التي تشخصن **الحكمة** (كما في نص روسّو المذكور في الفقرة **ب**). لكنَّ هذا المعنى التاريخي لا يبدو، من وجهٍ آخر، أنّه ترك آثاراً في المعنى الحالي للكلمة. ـ راجع، مع ذلك، ليبنتز: *Théodicée*, partie II, § 149, 150, 151.

في كتيّب *De la sagesse* (Erdm, 673) وهو من مؤلفات ليبنتز في شبابه الأول (راجع قوتورا: *La Logique de Leibniz*, 180)، يسترجع لحسابه التعريف الديكارتي المذكور أعلاه، ويجعله منطلقاً لمنهج حقيقي:

حكمة	بمبادىء العلوم كلها	فن الحكم القويم أو فن العقل.
	وبفن تطبيقها	فن ابتكار حقائق مجهولة.
معرفة كاملة		فن استذكار نعلمه في حينه.

يلي ذلك مسرد قواعد متعلقة بكل اسم من هذه الفنون. (**إ. ڤان بييما**).

في اللغة المأثورة، لمصطلح **حكمة** معنى قويّ وتقنيّ يحصر استعماله في صورة معرفة تأمليّة وفطرية، معرفة عينية وتوليفية، متيّمة وذات نكهة *(sapit)* لا يمكن للإدراك العقلي المجرّد أو للفكر العقلي أن يبلغا كمالها أبداً ولا أن يضاهيا نورها ووحدتها وفعاليتها. فهي تملك المبادىء؛ وليس

ضائعاً وجاهلاً نفسه، هذه النظرة هل تقلُّ عن الحكمة توسّلاً والتماساً؟».

Renouvier, *Manuel de philosophie ancienne*, I, 263.

هذا المعنى كان لا يزال مستعملاً في القرن السابع عشر، إلاّ أنَّ ديكارت شعر بالحاجة إلى تفريقه من المعنى الجاري والمألوف: «لا تُقصد بالحكمة الحصافةُ فقط في الأعمال، بل تُقصد بها أيضاً المعرفةُ الكاملةُ لكل الأشياء التي يستطيع الإنسانُ أنْ يعرفها، سواء على صعيد أدب حياته ومسلكه أم على صعيد حفظ صحته وابتكار كل الفنون». *Principes*, Préf., § 2

ب. سمة الذي يتّسم بالحكمة، لا سيما بالمعنى الأخلاقي لهذه الكلمة. ـ ميزة الأفعال أو الأحكام الحكيمة. ميزة مشخصنة غالباً في هذا المعنى:

«عبثاً تنطقُ الحكمةُ وتنطلق من فمكم، فصوتُ الطبيعة أقوى وأشدّ».

J.- J. Rousseau, *Nouvelle Héloïse*, I, 10

.Rad. int.: Sajes.

SAINT, قديس (قدسي)، **قداسة** (قدسية)

D. *Heilig*; E. *Holy (Saint* اسماً); I. *Santo*. - **Sainteté**; D. *Heiligkeit*; E. *Holiness*; I. *Santità*.

(حول اشتقاق هذه الكلمات، راجع: *Sanction*(*). لكلمتي *Heilig* و *Holy* معنى آخر قديم: خلاص، صحة. راجع:

D. *Heil, heilen*; E. *Health)*.

أ. ما يجب أن يكون موضوع احترام لا يمكن إنتهاكه. «قدسيّة القوانين، المعاهدات والمواثيق». (راجع: L. *Sacrosanctus*).

ب. الكامل أخلاقياً، سواء في الكلام على الأشخاص، أم في الكلام على القوانين أو

عليها أن تتلقاها من علم آخر. وبنظرةٍ، تنطلق من العلل الرفيعة إلى الغايات الأخيرة.

«*Doctrina per studium acquiritur, sapientia autem per infusionem habetur*». (S. Thomas, *S. Th.*, I, q. I, a 6).

فهي في آن *cognitio* معرفة و *inclinatio* نزوع؛ إنها تصدر عن حدْس للواقع المفرد، *per modum connaturalitatis et unionis*؛ وتفترض بلا شك تطهيراً مسبقاً، تعفّفاً، وتنجم في المقام الأول عن تشبّع مُعاش، *non solum discens, sed et patiens divina*. فالعلم هو فعل الروح الذي يعلم؛ والحكمةُ هي اختبار ذاتي لفعل ما هو معلوم، ما هو ذوقيّ، لدى الكائن الذي يتواصل وينقاد لما يُوحى إليه؛ إنها اتحاد العقل *intellectus* بموضوعه الجوهري، لكنْ من خلال العمليّة الأساسية لهذا الموضوع عينه. **(م. بلوندل)**.

حول **قديس Saint**. ـ «إن لفظ Αγιος'، الذي تُعَدُّ هذه الكلمة ترجمته المكرَّسة، لم يُطبَّق أبداً، قبل المسيحية، إلاّ على الأشياء. أنظر: Festugière, *La Sainteté*, p. 24. **(إ. برهييه)**.

حول **قداسة Sainteté**. ـ يلفتُ **ش. فرنر** إلى أن كانط قد فرَّق تفريقاً قاطعاً بين القداسة والفضيلة، وذلك على الرغم من ذهابه إلى حدّ اعتبار القداسة مُتَضَّمنة في **الخير الأسمى**، وتالياً بوصفها من مستلزمات **العقل العملي**؛ ففي القداسة، يجري فعلُ الخير بحكم النزوع والمحبّة؛ وفي الفضيلة، يجري بحكم الواجب، بحكم الطاعة الخالصة للقانون، وبمجاهدة ضد الميول الحسيّة. بهذا المعنى قال في معرض كلامه على الإنسان:

الأعمال. «ليس جلالته (اللّه) بشيء آخر سوى أرفع درجات الطيبة». Leibniz, *Théod.*, II, § 151.

ـ الذي يريد الخير ويفعله، ذاتياً بموجب طبيعته، الفطرية أو المكتسبة، وليس بالهيمنة على ميوله السيئة. «القداسة في اللّه هي عصمة جوهرية، متنافية مع كل خطيئة، متمانعة مع كل نقص في الفهم، في المشيئة».

Bossuet, *Élévation sur les mystères*, 1re semaine, XI.

«Einen heiligen Willen, d. i. einen solchen der keiner dem moralischen Gesetze widerstreitenden Maximen fähig wäre[1]...» Kant, *Prakt. Vern.*, ch. I, § 7, Anmerkung.

«Die Heiligkeit der Sitten wird ihnen in diesem Leben schon zur Richtschnur angewiesen, das dieser proportionirte Wohl aber, die Seligkeit, nur als in einer Ewigkeit erreichbar vorgestellt[2]». Kant, *Prakt. Vern.*, liv. II, ch. I, § 5.

(1) «إرادة قدسية، أي الإرادة التي لا ترغب في أية حكمة منافية للقانون الأخلاقي». **العقل العملي**، ملاحظة.

(2) «سبق لقداسة الآداب الأخلاقية أن عُرضت في هذه الحياة على كائناتٍ عاقلة بوصفها قاعدةً مثالية، لكنَّ الرِّفاه المتناسب مع هذه القاعدة، النعمة لا تُعرض على الكائنات كشيء يمكن الدّنو منه إلاّ في آخرة».

ج. إلهي. «الثالوث الأقدس». ـ «الرّوح القدس»، ما ينتسب إلى الديانة (اليهودية أو المسيحية)؛ المكرّس للعبادة. «قُدْس الأقداس». ـ «الزيوت المقدسة». ـ «الجمعة العظيمة».

ملاحظة

في الكلام على الأشخاص، تُستعمل كلمة **قديس** اسماً أكثر منها صفةً. إذ إن كلمة «قديس» هي في المقام الأول وبالمعنى الحقيقي، مصطلح لاهوتي يدلّ على الشخص الذي جرى تطويبه؛ لكنها تُستعمل عادةً خارج كل فكرة دينية، للكلام على أنسانٍ تجعله فضيلته بمنأى عن كل غواية، أو تجعله قادراً على النّيل منها دون خلل. حتى في هذه الحالة، وعندما يُحكى مثلاً عن «قديس علماني»، فإن الكلمة تظلّ تدلّ على فكرة مسلكٍ مماثل لمسلك قديس. بالمعنى المسيحي: معنى الصبر والتواضع والتخلّي عن الملذّات المادية. ليس لكلمة **حكيم** المورِدُ عينه.

Rad. int.: Sant.

SALUT, خلاص

D. **A.** *Heil*; **B.** *Heil, Erlösung*; E. **A.** *Safety*; **B.** *Salvation*; I. *Salute, Salvezza.*

«Sein moralischer Zustand, darin er jedesmal sein kann, ist *Tugend*, d. i. moralische Gesinnung im Kampfe, und nicht *Heiligkeit* im vermeintlichen Besitze einer völligen Reinigkeit der Gesinnungen des Willens»[1] . (Prakt. Vern., livre I, chap. III; éd. Berl., 84).

في حالة الكمال هذه:

«verwandelt sich... die ehrfurchtsvolle Scheu in Zuneigung, und Achtung in Liebe; wenigstens würde es die Vollendung einer dem Gesetze gewidmeten Gesinnung sein, wenn es jemals einem Geschöpfe möglich wäre sie zu erreichen»[2]. (*Ibid.*).

هكذا يكون الخير المتحقق بنزوع ومحبّة هو الكمال الذي يتعيّن علينا النزوع إليه. لكنَّ هذا المثال

(1) «عندما يستطيع بلوغ حالته الأخلاقية، تكون هذه الحالة هي **الفضيلة**، أي الاستعداد للخير في الصراع (مع الشر)، ولا تكون **القداسة**، التي تدّعي امتلاك طهارة كاملة للاستعدادات الإرادية».

(2) «(في هذه الحالة) ينقلبُ الخوف التبجيلي إلى نزوع والاحترام إلى محبّة؛ على الأقل، هكذا يمكن أن يكون كمالُ استعدادٍ (أخلاقي) مكرّس بكامله للقانون، لو أمكن لمخلوق بلوغ هذه الحالة ذات يوم».

أ. عملية إنقاذ المرء من خطر (يكاد يكون دائماً خطراً مميتاً)

«*Periculum* est facilitas mali; quod si non sequatur, *salvi* dicimur seu salutem habere (posito malum esse magnum).» Leibniz, *Table de définitions*, «Modi existendi». (Couturat, *Inédits*, 473).

ب. خصوصاً، في اللسان اللاهوتي، وتالياً، لدى الفلاسفة: سعادة خالدة.

«*Salus*, apud theologos, est felicitas hominum aeterna». Leibniz, *Ibid.*, «Religio», p. 508.

عملية الاستنقاذ: 1° من حالة خطيئة وآلام يولد فيها الإنسان (هذه الفكرة الأولى موجودة في آن، في المسيحية التي تعود هذه الكلمة إليها حقاً، وفي البوذية التي تُقال عليها غالباً)؛ 2° (في مسيحية) العذاب الأبدي الذي سيكون من نتائج هذه الحالة لولا توسّط **المنقذ** أو **المخلّص**. «إن السماء والأرض تزولان بينما يبقى كلام اللّه ويبقى ما يعود إلى تدبير خلاصنا وأمره الذي لا يتغير». Leibniz, *Disc. de métaphysique*, § 37

«في طريقة [سپينوزا] لفهم السعادة أو الخير المنشود، يُدْخِل فكرةَ ما يسميه الوعي الديني **الخلاص**. والحال، فإن هذه الفكرة تمثّل مصير الإنسان كأنه تعاقب بين الموت الأزلي والحياة الأزليّة؛ إنها تتضمّن الاقتناع بأن تحقيق الولادة الجديدة يستلزم أكثرَ من الفضيلة المعزولة للجهد الفردي، وفي المقام الأول يتطلب معونة **القوة** أو **الحقيقة** التي نتّحد بها مباشرةً. إن الخلاص هو في محبة اللّه، في الاتحاد المباشر والكلي بين النفس واللّه». V. Delbos, *Le Spinozisme*, p. 9

Rad. int.: Salves.

SANCTION,

جزاء (عقاب، عقوبة)، (موافقة)

D. *Sanktion*; E. *Sanction*; I. *Sanzione*.

لا يمكننا تحقيقه في الحياة الراهنة؛ ولذا ينبغي علينا أن نتجنّب الـ[1] «moralische Schwärmerei»، التي تتباهى بالوصول مباشرة، في هذه الحياة، إلى الخير المتحقّق بالمحبّة البحتة. ـ ناهيك بأنّ هذا الخير لا يفترض شيئاً آخر، في نظر كانط، سوى الامتثال الكامل من قبل الإرادة للقانون، ويحدث الحبُّ منذ أن تزول من الإرادة كلُّ مقاومة للقانون، لكن هذا الحب بالطبع، مثله مثل احترام القانون، لا ينطوي على أي شيء انفعالي. إنه يسميه *praktische Liebe* (ص 83، 11, I) في مقابل *pathologische Liebe*[2] (**المصدر نفسه**، I 7. - 8).

يذكّر **ج. لاشلييه** بأن الشعراء الرومانسيين استعملوا، أحياناً، كلمة **قديس** بمعنىً طبيعاني: «ولم يكن ابن آدم أبداً تحت النّور القدسي...». هذا عود إلى المعنى القديم لكلمة *sanctus*:

«Hunc tu, Diva, tuo recubantem, corpore sancto... Sancte puer, curis hominum qui gaudia misces, etc.».

هنا تُوصف **ڤينوس** و **الحبّ** بأنهما قديسان بسبب أُلوهتهما وقدرتهما الكليّة.

حول **جزاء Sanction**. ـ تعني كلمة *sanction* خاتماً أو ضمانة؛ بنحو خاص ضمان فعالية لقاعدةٍ يمكن اعتبارها كأنها متضمّنة إمكان تحقق فقط، أو (بالأولى) يكون تحقّقها، المرغوب فيه، تحقّقاً عَرَضياً، قابلاً للحدوث. ليس هناك عقوبات أبداً بالنسبة إلى قوانين الطبيعة التي تعتبر بمنزلة

(1) «نشوة أخلاقية» (حرفياً: طنين).
(2) «حب عملي». ـ «حب انفعالي».

أ. عقاب ينصّ عليه قانون لمعاقبة عملٍ ما.

«Sanctæ quoque res, veluti muri et portæ civitatis, quodammodo divini juris sunt... Ideo autem muros sanctos vocamus, quia pœna capitis constituta est in eos qui aliquid in muros deliquerint. Ideo et legum eas partes, quibus pœnas constituimus adversus eos qui contra leges fecerint *Sanctiones* vocamus». *Institudes*, II, 1: De rerum divisione, § 10.

(لكن هذا المفهوم هو ذاته مُشتقّ؛ تبدو كلمة *Santio* أنها كانت تدلُّ أصلاً على عملية وضع قانون بالذات، أو اتفاقية، عمليّة اكسبتها طابعاً إلزامياً ويقينياً: *sancire fœdus*؛ لا يزال يُقال بهذا المعنى «نال **موافقة** البرلمان على مشروع»).

ب. من ثمَّ، عقاب أو ثواب متعلّقان بمحظور أو بنظام، بهدف فرض احترامهما.

ج. أخيراً، بالتوسع، كل عقاب أو كل ثواب، سواءٌ وضعهما البشر أو اللّه، أم نجما عن المجرى الطبيعي للأمور، تثيرهما طريقة تصرّف معينة: من

تعابير عادية عن العلاقات الثابتة المندرجة في طبيعة الأشياء الموجودة، إنما هناك عقوبات بالنسبة إلى القوانين البشرية، باعتبارها تخاطبُ كائناً لا تتحكَّمُ طبيعتُه وحدَها بأعماله، أي بوصفه كائناً قادراً على تغيير هذه الطبيعة وباعتباره فاعلاً حقاً. **(م. برنيس)**.

لكنْ ثمَّة مجال من الزاوية التاريخية لتقريب تعبير *sancire fœdus* من تعبير لوكريس المشهور جداً، *fœdera naturæ*، في اتجاه **قوانين الطبيعة** ومعناها: إنها المواثيق التي تخضع لها الأشياء، والتي لا يمكنها أنْ تخالفها. راجع II، 302: «Quantum cuique datumst per fœdera naturai» وبنحو خاص I، 586 وما بعدها:

«Et quid quæque queant per fœdera naturai, quid porro ne queant, sancitum quandoquidem extat».

ربما جاء التعبير من **أمبدوقليس**، الذي يتكلّم على قَسَم كبير، πλατὺς ὁρχος، **خُتم** به تنبؤ **الضرورة**، القرار الأزلي للآلهة (في بداية fr. 115, Diels)، أو الذي ينظم العودَ التعاقبي **للشقاق** وسؤدده، في الزمن المثبَّت، على **الصداقة**، في تناغم سفيروس Sphairos (fr. 30, Diels). إن كلمة ὁρχος مشتقة من ἔρχω، التي تعني احتوى، أكره، حَبَس. **(ل. روبان)**.

ـ «إن المعنى الذي أشار إليه برنيس: خاتم، ضمانة، كان يستحق الأخذ به، وحتى في السطر الأول. «العدل هو جزاء المظالم المرتكبة». A. France, *Crainquebille*. وتالياً، غالباً ما تكون كلمة **جزاء**، أو **عقاب**، كلمة ملتبسة. مثالها في هذا النص: «من الممكن أن **يُجزى** على هذا النحو الإفراطُ في استعمال القوّة الاقتصادية في العقود».

Morin, Transformations contemporaines du droit, *Revue de Métaphysique*, 1927, p. 258).

حيث يمكننا الشك في أن تكون كلمة **يجزي** (يجازي: sanctionner) تعني يضمن **أو** يعاقب». **(م.مارسال)**.

ـ تبدو لي الملاحظة حول الملابسات الممكنة لكلمتي **جزاء** و **جازى**، صحيحة جداً ومهمّة جداً؛ لكن لا تبدو لي كلمتا «خاتم» و «ضمان» أنهما تعبّران تعبيراً دقيقاً عن المعنى القديم، المذكور في متن المادة، من جهة ثانية: *sancire* تعني **كرَّس**. في عبارة أناتول فرانس، من الواضح أننا لو أردنا

هنا التفريق بين العقوبات الآدمية والإلهية، المادية والأخلاقية، القانونية والطبيعية، المحدَّدة واللامحددة، المدنية والجزائية، إلخ. هذا المصطلح استعمله المذهب النفعيّ الانكليزي بوجهٍ خاص.

ملاحظة

لا يزال فلاسفة اللسان الانكليزي يستعملون هذا المصطلح بمعنى واسع جداً. يحدّده **بالدوين** و **ستوت** على الوجه التالي:

«*Sanction* (in psychology): any ground or reason for action, whether or not the individual is conscious that this is the ground or reason[1]». Baldwin's, Dictionary, sub v°.

ويضرب بالدوين أمثلة على ذلك: النزوة، الملذات الدُّنيا، الرغبة، الملذات العليا، الإحساس بالحق، التي تشكّل في نظره **العقوبات الشخصية**؛ والعقوبات الطبيعية، العقوبات التربوية والاتفاقية، العقوبات المدنية، العقوبات الأخلاقية والدينية، التي تشكّل **العقوبات الاجتماعية**.

(*Social and ethical Interpretations in mental development*, ch. IX).

استعمال **بنثام** هو مصدر تداول هذه الكلمة

(*Princ. of morals and legislation*, III, 2) et J. S. Mill (*Utilitarianism*, ch. III). (S) هذا الاستعمال غير موجود بالفرنسية

في المقابل، يجري أحياناً الحدّ من معنى **الجزاء** إذْ لا يُضمَّن سوى عواقب عمل أخلاقي أو غير أخلاقي لا تنجم من طبيعة هذا العمل ذاتها، وتنضاف إليه من خارجه، إن جاز القول: «عندما أنتهك القاعدة التي تأمرني بعدم القتل، فعبثاً أقوم بتحليل عملي، فلن أجد فيه أبداً اللائمة أو العقاب؛ هناك تنافر كامل بين العمل وعاقبته؛ ومن المستحيل أنْ يُستخلص من **تحليل** مفهوم القتل أو قتل الإنسان، أقلُّ مفهومٍ للوم، للتدنيس... أُطلقُ اسم **عقوبات** على العواقبِ المتعلقة هكذا بالفعل، والمرتبطة به برباطٍ

(1) «**عقاب** (في علم النفس): هو كل مبدإ أو كل علّة فعل، سواء أكان الفرد واعياً أم غير واعٍ أن المبدأ أو العقل هو الذي جعله يتصرّف على هذا النحو».

أن نستبدل كلمة **جزاء** (المستعملة هنا، ربما بطريقة مقصودة إلى حدٍ ما) باللفظ الأكثر تداولاً، لتوجّب القول: «العدل هو **تكريس** المظالم القائمة».

في نص ميل المذكور أعلاه تدلّ كلمة *sanction* تماماً على:

«the *motives* to abey a moral rule, the *source* of its obligation»[1].

بكلام آخر، تدل على ما يمنحها طابعاً قدسيّاً. (راجع المعنى القديم لكلمة *sancire*). إن «العقوبات البرّانية» هي مثلاً:

«the *hope* of favour and the *fear* of displeasure from our fellow creatures or from the Ruler of the Universe, along with Whatever we may have of *sympathy* or *affection* for them»[2], etc.

(أ. **لالاند**).

(1) «دوافع الانصياع لقاعدة أخلاقية، مصدر طابعها الإلزامي».

(2) «الأمل بتحصيل الحُسنى، و **التخوّف** من إثارة استياء أندادنا، أو غضب ذلك الذي يدبّر **الكون**، وفي الوقت نفسه الخوف من إثارة كل ما نكنّه لهم من مودّة أو عاطفة».

توليفي».

E. Durkheim, La Détermination du fait moral, *Bull.* de la Soc. de philos., 1906, p. 120. *Rad. int.*: Sancion.

SATISFACTION,

إشباع، (رضى)، (كفاية)

D. **A. B.** *Befriedigung*; **B.** *Zufriedenheit*; **C.** *Genugtuung*; **E. A.** *Fulfilment*; **A. B. C.** *Satisfaction*; **I.** *Soddisfazione.*

أ. موضوعياً فعل «القيام بما يكفي» أو نتيجة هذا الفعل؛ وتالياً، كونُ طلبٍ، نزعةٍ، حاجةٍ تفضي كلها إلى غايتها: «إشباع الميول الأنانيّة». ـ «لا يفهمُ العقلُ البشري بسهولة أنَّ في إمكان المرء أن يحبّ على نحو آخر سوى حب الذات وأن تكون له غاية أخرى غير إشباعه الذاتي».

Malebranche, *Recherche de la Vérité*, livre IV, ch. V (Ed. J. Simon, p. 40).

ما يُجيز هذا الإشباع أو يُحدثه: «إرضاء الرأي العام».

ب. ذاتياً: 1° حالة وجدانية تتعلّق عادةً بكون نزعة أو رغبة قد بلغت هدفها. «الرضى عن العمل الحسن».

2° بنحو أعم، حالة عاطفية (مستقرة) لمن لا يطلب أكثر مما لديه؛ شعور **نادر** sui generis يصدر عن الفرح والراحة. «يستلزم حبُّ اللّه رضىً كاملاً وتسليماً بكل ما يفعل... للعمل طبقاً لحبّ اللّه، لا يكفي أن يصبر المرء عنوةً، بل يجب عليه أن يكون راضياً رضىً حقيقياً عن كل ما يحدث لنا حسب مشيئته».

Leibniz *Discours de métaphysique*, § 4.

ج. إصلاح خطأ مُرْتَكب، عقاب مشرّف على إهانة. ـ هذا المعنى متداول خصوصاً في لغة اللاهوت الأخلاقي. (أنظرْ: **التعليقات**). ـ (مبارزة).

نقد

يضطلع هذا المصطلح بدور كبير في

حول **إشباع، رضى Satisfaction**. ـ على الرغم من استناد هذا المذهب إلى اللاهوت، ربما يمكن الكلام هنا عن المكانة التي يحتلّها في فلسفة القديس أنسلم، مفهومُ **الرضى**. إن الخطيئة الأصلية هي إهانة موجّهة إلى الله؛ وطبقاً لعدله، من الممكن أن يطلب الرّب إصلاحاً، إشباعاً. ومن وجهٍ آخر، بما أن الآدميّة، فكرة الإنسان، هي التي ارتكبت في آدم الخطيئة، فإن جميع البشر مدينون للرّب بهذا التكفير. غير أنَّ رحمة اللّه تتجاوز موجبات عدله، وتجعله هذه الرحمة مستعداً لعدم إنزال العقوبة بالبشرية. ومن وجهٍ ثانٍ، إذا أقدم إنسانٌ ما على التضحية بنفسه لإصلاح الخطأ المشترك، فلن يكون في ذلك، بنظر الرّب، تعويض كافٍ. ولكي يكون التعويض مُرْضياً، لا بد أن يقوم بالتضحية كائنٌ يكونُ أعلى من المخلوقات بكثير، بحيث يُرضي الرَّبَّ رضىً مناسباً، وأن يقدم على ذلك كائنٌ لم يرتكبْ هو ذاته خطيئة، وليس عليه دَيْنٌ يسدّده، بل يتحوّل بمحض إرادته إلى مدني حقيقي *(satisfication vicaire)*. إن هذه الصورة للعتق تتحقّق **بالتجسيد**، بالرّب الذي يجعل نفسه إنساناً (في الـ *Cur Deus homo*، 1094 -1098). ـ **(ل. روبان)**.

من نحوٍ آخر، لهذه الكلمة استعمالها في اللاهوت الأخلاقي، فيما يختصّ بالتوبة: إن **القبول** (الذي يجب أن يلي الصفح عن الخطايا) هو «إصلاح الإهانة التي وجهتها خطايانا إلى الرّب وإصلاح الأذى الذي ألحقته بالقريب». *(Catéchisme du diocèse de Paris)*. ـ **(ج. لاشليه)**.

النظريّات المعاصرة حول المعرفة والحقيقة، التي تعزو الدور الرئيس إلى الفعل. (أنظرْ: *Pragmatisme*(*) و *Humanisme*(*)).

«By conforming [to reality], humanism means taking account of, in such a way as to gain any intellectually and practically satisfactory result. To *take account of* and to be *satisfactory* are terms that admit of no definition, so many are the ways in which these requirements can practically be worked out[1]». W. James, *The meaning of truth*, ch. III, p. 1000 - 101.

ـ يبدو، في هذه الحالة، أن المعنى **ب** 1° هو المقصود بنحو خاص. *Rad. int.*: Satisfac.

SATISFAIRE, أشبعَ، أرضى، لبّى (تلبية)

D. *Genügen*; **B.** *Befriedigen, zufrieden stellen*; E. *To satisfy*; I. *Soddisfare*.

أ. **موضوعياً**؛ تلبية بعض المطالب أو الشروط. «يكون موضوع أية مسألة تحديد شيء أو بضعة أشياء، من أجناس معينة، لها علاقات محددة مع أشياء معينة، أو بتعبير آخر، تستجيب لشروط معينة».

Duhamel, *Des méthodes dans les sciences de raisonnement*, I, chap. V, § 28.

(1) «يقصد المذهب الإنساني بعبارة، **تقيّد بالواقع**، عملية الإحاطة به، بحيث يحصل المرء على نتيجة مُرْضية من الزاوية العقلية والعملية. إن **المبالاة** و **الرضى** هما لفظان لا يتقبلان حدّاً، لكثرة ما هناك من كيفيات لتحقيق هذه الشروط عملياً».

(بهذا المعنى الفعل محايد).

بنحو خاص (فعل متعدٍ، فعال). أشبع رغبةً، لبّى مطلباً، حاجة: قام بما هو مطلوب، قدَّم ما تطلبه النزعة أو الإرادة.

ب. ذاتياً. أرضى فلاناً: أحدث لديه شعوراً **بالرّضى**. (أنظرّ في ما سبق). *Rad. int.*: Satisfac

SAUVER les apparences, إنقاذ المظاهر

أ. ترجمة مكرّسة للتعبير اليوناني σω ζειν τα φαινόμενα أو أيضاً διασωζειν τα φαινόμενα، ظلّ متوافقاً مع المظاهر، مع الظواهر المنظورة: كتبه **سامبليكيوس** في العصر الوسيط، في تعليق له على رسالة أرسطو De cælo (édition Karsten p. 221[a] 23 et 26; 219[a] 36, etc.), في صورة *salvare phaenomena, salvare apparentias* يُقصد بذلك عملية طرح فرضيّات بحيث يمكن أن تنجم عنها الظواهر المنظورة، لكن دون اهتمام بالاستعلام عما إذا كانت هذه الفرضيات صحيحة أو فاسدة، أو حتى مع التصريح بأنها فاسدة واعتبارها مع ذلك وسيلة تعبيرية مناسبة للتوقع أو للحساب. أنظر:

Duhem, Σώζειν τά φαινόμενα, *Essai sur la théorie physique de Platon à Galilée*,

حيث جمع عدّة أمثلة حول هذا الموقف العلومي.

ـ «أرغب في أنْ يكون ما سأكتبه مأخوذاً فقط بوصفه فرضيّة، قد تكون بعيدةً جداً من الحقيقة؛

حول **إنقاذ المظاهر Sauver les apparences**. ـ لا يبدو لي أنَّ هذا التعبير موجود عند Λεύχιππος.... ὁμολογησας ταύτα μέν τοις أرسطو، لكننا نصادفه لدى آخرين أعدّوا له: φαινομένοις... (حين يتكلم لوسيب في هذه النقطة المتوافقة مع المظاهر، **أو** الظواهر). *De gener, et corruptione*, A, 8; 325[a] 25- 26 «Οὐ δύνανται ἀποδιδόναι πάντα τά φαινόμενα» (لا يمكنها الإحاطة بكل الظواهر). *Morale à Eudème* H, 2, 1236[a] 25- 26; cf. 1236[b] 22. «Ει μέλλει τις ἀποδώσειν τά φαινόμενα». (لو أردنا الإحاطة بالظواهر).

Métaph., A, 8; 1073b 37; etc.

لكن حتى لو كان الأمر كذلك، فسوف أظنُّ أنني قد قمت بالكثير لو أنَّ كلَّ الأشياء التي سوف تُستفاد من ذلك كانت بكاملها متطابقة مع التجارب؛ لأن هذا لو كان قائماً، فسوف يكون أقل فائدة للحياة ممّا لو كان صحيحاً...».

Descartes, *Principes de la philosophie*, 3e partie, § 44. Cf. *Hypothèse*.

ب. بالمعنى الرائج: أصلحَ خطأً أو غلطةً ما مع المحافظة على المظاهر الصحيحة. «الكثيرون ممن يتحدثون عن الخلود بفضل الرحمة (رحمة الرّب الإعجازية) لا يقولون ذلك إلاّ لإنقاذِ المظاهر...».

Leibniz, *Nouv. Essais*, Préface, § 13.

عالِم **SAVANT,** subst.

عندما, D. *Gelehrte; (Naturforscher,* اسم يتعلق الأمر بعلوم الطبيعة).

E. **A.** *Learned man;* **B.** *Scholar*; **C.** *Man of science, Scientific man, scientist*; I. **A.** *Sapiente*; **B. C.** *Scienziato.*

أ. العلاَّمة، ذلك الذي يعلم كثيراً (هذا المعنى شائخ).

ب. ذلك الذي يمارس عادةً علماً أو عدة علوم(*) بالمعنى **د** لهذه الكلمة. «يظلُّ للتوليف قصب السبق، حتى لو كان سابقاً لأوانه أو مبالغاً فيه: فهو ينبِّه العالِم إلى وعي دوره».

H. Berr, *La Synthèse en histoire*, p. 19.

ج. ذلك الذي يكرّس نفسه (وبالأخص ذلك الذي يكرّسها مهنياً) لدرس العلوم، بالمعنى **هـ**. في هذه الحالة، يتعارض «العالِم» إما مع الفنَّان وإما مع المتأدّب، وإما مع المتبحّر، وإما مع المتمرّس (طبيب، مهندس، إلخ.) وإما أخيراً مع الفيلسوف. «وقع لي غير مرَّة أن أرى وجهاً جديداً للمبادىء التي خلطها أو تجاهلها فلاسفة بلا علم أو علماء بلا فلسفة».

Renouvier, *Manuel de philosophie ancienne*, Avertissment, p. X.

Rad. int.: **A. C.** Sciencist.

عالِم، ماهر، بارع، متحذلق **Savant,** adj. صفة

يُقال بنحو خاص بالمعنى **أ** أو **ب**؛ وقد لا يمكن فهمه بالمعنى **ج**. لكن من وجهٍ آخر، يمكن قوله على الأشياء مثلما يُقال على الأشخاص: «كتاب عالم، أبحاث عالمة»؛ ويكون له في هذا الاستعمال مفهوم مختلف تماماً عن مفاهيم العلم اسماً: ماهر، لكن مهارته تصدر عن تجربة فكرية، واعية للقواعد المطبّقة: «جزمة متحذلقة (في المسايفة)؛ جدل معقد».

Rad. int.: Sciencoz

حول **عالِم Savant**. ـ مادة مزيدة بناء على طلب عدد من أعضاء **الجمعية**، وجزئياً حسب النصوص التي قدّمها **ل. روبان**.

حول **عَلِمَ، عِلْم Savoir**. ـ لفتنا إ. **لورو** إلى التفريق الذي أجراه ج. **غروت** Grote، الذي ذكره وامتدحه و. جيمس (*The meaning of truth*, p. 11 - 12) بين **عرف** و **علم**، اللتين تتطابقان مع التعبيرين الانكليزيين:

to know a thing, a man etc. et *to know such and such things* about *the thing, the man*(1), etc.

---

(1) معنى كلمة «حقيقة». ـ «معرفة شيء، إنسان، إلخ.» و «معرفة هذه الأمور أو تلك عن هذا الشيء، عن هذا الإنسان، إلخ.».

Saveur, نكهة

أنظرْ: ذوق v. goût

SAVOIR, عِلمَ و عِلْم (عرف ومعرفة) (فعل واسم); D. *Wissen*; E. *To know; Knowing , Knowledge (about)*; I. *Sapere.*

أ. (فعل). عرف connaître(*) (بالمعنى **ب** لهذه الكلمة)؛ ـ (اسم) حالة العقل الذي يعرف؛ علاقة الذات المفكّرة بمضمون الفكر الموضوعي، القابل للصياغة في عبارة أو قضيّة يسلِّم بصحتها لأسباب عقلية وقابلة للتبادل. ـ راجع علم *Science*(*).

ب. (اسم). ما نعلمه. بهذا المعنى لا يُقال حقاً إلاّ إذا كانت المعارف كثيرة العدد، مُنسَّقة ومتراكمة في عمل عقلي متصل.

نقد

يتعارض **العلم** le *savoir*: 1° مع الجهل l'ignorance(*) 2° مع الرأي opinion(*)؛ 3° مع الإيمان *foi*(*) أو الاعتقاد croyance(*). يعرفه كانط بأنه:

«das sowohl subjektiv als objektiv zureichende Fürwahrhalten[1]». *Krit. der reinen Vernunft.*, Methodol., A. 822; B. 850.

يتناول **اليقين** *certitude*(*) (بالمعنى الدقيق الذي حددناه سابقاً) الوقائع العقلية عينها التي يتناولها العلم؛ لكن العلمَ هو بالمعنى الحقيقي العلاقة بين الذات العارفة والقضية المعروفة على أنها صحيحة؛ كما أن اليقين هو الشعور بالطمأنينة الذي يحدث لدى وعي هذه العلاقة. زدْ على ذلك أنَّ **العلم** لا يجوز أن يوضع في مقابل **الشك**؛ فالشك ينتمي إلى راتوب واحد هو ونقيضه، **اليقين** ـ (لكن ليس المضاد، المتناقض: إذْ يُسلَّم عموماً، في الواقع، بإمكان وجود حالة بينهما، مميّزة من الوجهة النفسانيّة، بغياب الشك، والذي لا يكون مع ذلك يقيناً ـ أنظرْ هذه الكلمة).

Rad. int.: Sav. *Chose sue*: Savaj.

SCALAIRE, عادي، غير مُتّجه

D. *Skalar*; E. *Scalar*; I. *Scalare.*

يُقال على كميّات غير مُتّجهة، في مقابل المتّجهات vecteurs(*). «هذه العناصر الثابتة، بعضها غير متّجه، أي لا توجيهي مثل الزمان والكتلة، وبعضها متّجه، توجيهي، مثل التسارع أو القوّة».

P. Langevin, Le Temps, l'Espace et la Causalité, *Bulletin* de la Soc. fr. de philosophie, 1912, p. 9.

ملاحظة

اعتقدنا أنَّ من المفيد أن نضيف هنا تعريف هذه الكلمة (التي كانت في الأصل مذكورةً في مادة *vecteur*(*) لا أكثر)، لأنَّ هناك من يذهب

(1) «القبول الكافي من الزاوية الذاتية والموضوعية على حد سواء».

فالتعبير الأول هو مجرَّد *acquaintance* أو تعرّف إلى الشيء المعروف؛ إنه يستند إلى التمثّل، إلى الـ *Vorstellung*: والثاني عقليّ أكثر، إذ يتضمّن مفاهيم، أحكاماً، نوعاً من العلم. يقول غروت: «عموماً تفرّق اللغة، حسب غريزتها المنطقية الحقيقية، بين هذين الفهمين لفكرة المعرفة، إذ يُدَلُّ على الأول بكلمات *kennen, noscere*، γνῶναι، عرف connaître؛ ويَدلّ على الثاني بكلمات wissen, scire, εἰδέναι، علم savoir».

Exploratio philosophica (1856), p. 60.

أحياناً إلى استعمالها بمعنى فاسد (= متغيّر بدرجات منقطعة)، وهذا ما يوحيه بسهولة اشتقاق الكلمة: *scala*، صقالة، درجة سلّم، مقياس، وبالتوسع السلّم أو القياس بمجمله. قديماً يبدو أن الكلمة قِيلَت على مقادير أو كميّات تُقاس **بمقياس مدرّج، مُدرَّج**: مثلاً الوزن (المقروء على دينامومتر) الضغط (على مانومتر) الزمان (على ساعة حائط). لكنّ الكلمة تُقال أيضاً، حالياً، على مساحة، على حجم، على كثافة، إلخ.

كلمة *scalarius* موجودة في اللاتينيّة، لكنّها تعني باني سلالم أو مقاييس. *Rad. int.*: Skalar.

SCEPTICISME, ريبيـــة

(du G. σκεπτικός, ثم قيلت لاحقاً على الپيرونيين D.*Skepticismus*; E. *Scepticism*; (C. راجع *Cynisme*); I. *Scetticismo. Dogmatisme*(*).

أ. بالمعنى الأوسع، مذهبٌ يذهبُ إلى أنَّ العقل البشري لا يمكنه أن يبلغ، بيقينٍ، أية حقيقة من النّمط العام والنّظري، ولا حتى التأكد من كون قضيّة من هذا النوع أكثر ترجيحاً من قضيّة أخرى. «لا لأنني أُقلِّد في هذا الريبيّين الذين لا يرتابون إلاّ لأجل الارتياب وينمّون دائماً عن كونهم مرجئة، متردّدين...».

Descartes, *Méthodes*, III, 6. - Cf. *Éphectique*(*), *Suspension*(*), *Trope*(*).

ب. (مع صفة الحال): مذهب ينفي إمكان بلوغ حقيقة يقينيّة في مجال محدّد: «الريبيّة الغيبيّة، الشكوكيّة الطبيّة».

ج. لعبة فكرية متميّزة، لا بالريب الحقيقي، بل بالتكذيب وبنزعة إلى تحدّي الحِكَم الأخلاقية التي يعترف النّاس بها.

نـقـــد

يغلب على كلمتي **ريبي** و **ريبيّة** استعمالهما بنحو مُفْرِط، في اللغة الدارجة، وحتى أحياناً في اللغة الفلسفية. «يغلب إطلاقُ اسم ريبيّة على نفي بعض المذاهب الدينية؛ هذا يعني الإفراط في استعمال الكلمات وتدليس الأفكار».

Saisset, art. *Scepticisme*, dans *Franck*, 1530 A.

إن هذا النقد صحيح تماماً، على الرغم من وجود كلمة **ريبي**، عند ڤولتير وديدرو، بمعنى كافر، مخاصم للإيمان. أنظرْ **ليتريه**، مذكور سابقاً. ـ ينبغي

حول **رَيبيّة Scepticisme**. ـ ربما يمكن القول إن هناك شيئاً من الريبيّة عند كانط، ليس بالتأكيد حول القيمة الموضوعية لظواهر الطبيعة وقوانينها، التي أراد في المقابل أن يقيمها ضد هيوم، بل حول القيمة، الرمزية على الأقل، لمصادرات العقل العملي. فمن المسلّم به، أنَّ اللّه والحياة المقبلة، كما نتمثلها، ليس لهما سوى قيمة ذاتية؛ يعني أنهما ليسا سوى تلبيّة وإشباع، هو الممكن الوحيد حسب قدرتنا على المعرفة، الإشباع المُتاح لبعض حاجات فكرنا النظري (**لاهوت طبيعي**) أو وعينا الأخلاقي (**لاهوت أخلاقي**، في **نقد الحكم**)؛ مما يجعل منه شيئاً آخر مختلفاً تماماً عن الأوهام. ـ لكنْ، هل يتطابق هذا التمثّل مع شيء ما، أم أنّه لا يتطابق مع شيء؟ يبدو لي أن من الممكن أن يكون هناك يمين كانطيّ ويسار كانطيّ. (ج. **لاشلييه**).

إن الملاحظة حول المعنى الانكليزي لكلمة **ريبيّة** من حيث انطباقها بنحو خاص على فلسفة هيوم، أرسلها لنا هـ. ويلدون كارّ (H. Wildon Carr).

قول الشيء ذاته عن الاستعمال المألوف لهذه الكلمة للدلّ على رأي معارض، بالنسبة إلى نجاح مشروع. ـ لكنْ، في المادة عينها، يقوم سيسِّيه، بدوره، بتطبيق هذا المصطلح على مذهب كانط الانتقادي الذي يدعوه «المذهب الأعمق، الأكثر جديّة وأصالةً بين المذاهب الريبيّة الحديثة». (B 1531). فعلى الرغم من أن هذا الاستعمال كان رائجاً في فرنسا في خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، وعلى الرغم من استمراره في بعض الأوساط الفلسفيّة، فإن الكلمة مجافية تماماً للعقل الكانطي ولا يجوز إطلاقها على مذهبه.

في الإنكليزية يغلب على هذا المصطلح استعماله، دون أي نعت آخر، للدلّ على فلسفة هيوم، وخصوصاً على المذهب الذي يرى أن «كل استدلالاتنا العقلية المتعلّقة بالعلل وبالمعلولات ليس لها مصدر آخر سوى العادة». (*Traité*, 4e partie, section 1). ـ في الفرنسية، كلام أيضاً على «ريبية هيوم»؛ إلاّ أن الكلمة، المستعملة وحدها، لا تكفي للدلّ على مذهبه.

Rad. int.: Skeptikism (*doctrine*); Skeptikes (*état d'esprit*).

SCEPTIQUE, ريبيّ

D. *Skeptikisch* (صفة); **Skeptiker** (اسم) - E. Sceptical(*) (صفة); Sceptic (صفة واسم); Scepticisme(*) بالمعنى ج: Cynic, Cynical; voir Cynique(*), تعليقات; I. Scettico:

أ. (في الكلام على البشر). مَنْ يبشّر بالشكوكيّة، لاسيما بالمعنى أ، أو الذي يكون ذا طبعٍ ميّالٍ إلى الريبيّة، بالمعنى ج (أنظر في ما سبق).

أحياناً، مَنْ يرتابُ بهذه الأطروحة أو بتلك.

ب. (في الكلام على الأشياء). ما يمكنُ الشكُّ فيها من الزاوية **العمليّة**.

يُطلق كانط اسم «تمثّل النقائض(*)» (*Skreptische Vorstellung der kosmologischen Fragen*) على المنهج الذي يكمنُ في التبيان، سواءٌ اعتمدت الأطروحة أم اعتُمدت النقيضة، أن النتيجة واحدة وهي اللامعنى، لأن العالم المنظور إليه على هذا النحو يكون دائماً إما أكبر وإما أصغر من المفهوم الذي نفكّر فيه بواسطته. (*Antin. de la rais. pure*, 5e section). *Rad. int.*: Skeptik

SCHÉMA, ترسيمة (إشكيما)

D. *Schema*; E. *Schema*; I. *Schema*.

راجع *Schème*(*) (قاعدة الترسيم).

أ. شكل مُبسَّط يمثّل السّمات الأساسيّة لشيء أو لحركة. غالباً ما يُقال **شكل ترسيمي**.

حول **ترسيمة** و **مَشْرَع** **Schéma** et **Schème**. ـ لم يكن يتوجب على كانط، في **نقد العقل المحض**، سوى الاهتمام بـ «مشارع ترسيمية متعالية»: لكن فكرته المُعبّر عنها تعبيراً جازماً في الفقرة التي تبدأ بـ *In der That liegen unsern reinen sinnlichen Begriffen...* (A, 140 - 141), ترى أن المفاهيم الهندسية وحتى المفاهيم الإجرائية المحضة، مثل مفهوم كلب، لها أيضاً مشرعها، وهو الوسيلة الوحيدة لكي نفكّر، بواسطة مفهوم عام، في شيءٍ ما لا يكون جزئياً، خاصاً، ونعطي لمفهوم

في إمكان هذا الشكل أن يكون إما التعبير عن علاقات معروفة من قبل، وإما لوحة افتراضيّة تمثّل على نحوٍ موقّت البنية التي لا تزال مجهولةً، بنية غرضٍ ما (مثل ترسيمات الكيمياء المقبولة) أو المسار العام لظاهرةٍ لمّا تُحلَّل (مثلاً ترسيمات الحُبْسة الحسيّة»، التي درسها هـ. برغسون في **المادة والذاكرة**، ص 130 وما بعدها). أنظر: *Schème*.

ب. رسم بياني يرمي إلى تمثيل علاقات أفكار مجرّدة أو ظواهر غير قابلة للإدراك. «فلننتقلْ من ثمَّ إلى الترسيمة التي رسمناها من قبل. ففي S الإدراك الحالي الذي كوّنته عن جسدي، أي عن توازن حسّي ـ حركي معين. وسوف يجري إذا شئتم، ترتيب ذكرياتي بكليتها، فوق سطح القاعدة **AB**. وفي رأس المخروط المحدّد على هذا النحو، سوف تتأرجح باستمرار الفكرة العامة بين القمة S والقاعدة **AB**...». برغسون، **المادة والذاكرة**، ص 176.

Rad. int.: Skem.

مضموناً يكون مناسباً له. لكنّه لم يتوسَّع في هذه الفكرة إلاّ قليلاً جداً، وذلك على الرغم من أهميته الكبرى، كما يبدو لي، في نظريّة الأفكار العامّة. **(ج. لاشلييه)**.

ربما كان الأحسن تخصيص كلمة **ترسيمة** للرسم، للشكل الترسيمي، وكلمة **مشْرع** للقاعدة التي نتبعها ونحن نرسم هذا الشكل، والتي تكون في حالة نزوع بحت في خيالنا. *(Id)*.

الترسيمة هي خَيْلة (بَصَرية أو سواها) فريدة وعينية، ترمي إلى تمكين الخيال من الإحاطة بمفهوم أو عدَّة مفاهيم كليّة ومجرّدة. إنها **مَثَل وهمي**، مُمَثلن، ومُبسَّط، غالباً ما يتضمّن تمثيلات رمزية لما يستحيل تمثّله.

خارج **الشكل الترسيمي**، المناسب جداً كطريقة تأويلية وبرهانية، يجري استعمال الترسيمة في الفكر استعمالاً عاماً. ترسيماتٌ هي أشكالُ المهندس، معادلات عالِم الجبر.

كما أن شيئاً عينياً ومفرداً يمكن تضمينه في عدّة مفاهيم، فإن الترسيمة يمكن بناؤها استناداً إلى مفاهيم مختلفة، ويمكنها أن تكون ملتقى نظريات شتّى. فعندما نطبّق معارف علمية، إنما نحاول أن نبني بواسطتها ترسيمة تقترب من الواقع، لكنها تكون واضحةً تماماً، نظراً لأنها مصنوعة من عناصر معقولة ومعروفة كلّها. ليس لنا وسيلة أخرى لفهم الأشياء سوى إعادة إنشائها بموجب وجهات نظرية: **التفكير هو الترسيم**. ـ إلاّ أن الترسيمة لا يمكنها الاقتران بالواقع. فهي تظلّ بسيطة وفقيرة بإزاء كثافة الواقع اللامتناهية وغناه الذي لا ينضب. هنا تكمن الصعوبة الكبرى في الانتقال من النظرية إلى الممارسة، من المعقول إلى الفعل. **(إ. غوبلو)**.

لفت إتيان سوريو (E. Souriau, *L'abstraction sentimentale*, 137) إلى التباس مؤسف بين معنيي كلمة **ترسيمة**: 1° «رسم خط منحنٍ، بعدد صغير من الخطوط الواضحة والدقيقة»؛ 2° «شكل سريع وغامض، حيث إن خطوطاً تحفظ طابع الارتجال والزّوال، تستخلص بالتقريب شكلاً ناقصاً، مستوحى أكثر مما هو ملحوظ»، وتقدّم «مورداً كاملاً لما هو غير متشكّل، ذا قوّة غير راهنة، ولامتناه ـ لما هو ناقص بالضبط». أليس من الأنسب عدم استعمال كلمتي **مشرع** و **مشرع فاعل** لهذا المعنى الثاني؟ **(م. مارسال)**.

«Schéma(*) dynamique»; «ترسيمة فاعلة»

تعبير استعمله هـ. برغسون للدلّ على الحالة الذهنيّة الملتبسة، لكنها الموجّهة والفاعلة، التي يكون المرءُ فيها عندما يسعى إلى البحث عن ذاكرة، لفهم المقصود أو المقروء، ولابتكار الحل لمسألة. وليس في الإمكان، كما يلفت هو ذاته إلى ذلك، تعريفها تعريفاً دقيقاً، لكننا ندركُ طبيعتها عندما ندرس العمل الذي به ينقلب «هذا التمثيل الترسيمي، الذي تتشابك عناصره» إلى «تَمثُّل مخيول، تتراكبُ أجزاؤه».

L'Effort intellectuel (recueilli dans *L'Énergie spirituelle*), pages 172 - 188.

SCHÉMATIQUE, ترسيمي، ارتساميّ

D. Schematisch; E. *Schematic*; I. *Schematico.*

ما يقوم على ترسيم، ارتسام. «[مع تقدّم المجتمعات] يتّسم الإنسان الوسطي بسمة أقل وضوحاً وبروزاً، ويتجلبب بجلباب أكثر ارتساماً؛ إنه تجريد يصعبُ أكثر فأكثر حدُّه وتثبيته».

Durkheim, *Div. du travail social*, liv. II, ch. IV, p. 364.
Rad. int.: Skemal.

SCHÉMATISME, ترسيمية، ارتسامية

D. *Schematismus*; E. *Schematism*; I. *Schematismo.*

هذه الكلمة غير مستعملة بالفرنسية إلاّ لترجمة أو ذكر ما سمّاه كانط **ترسيميّة مفاهيم الإدراك العقلي البحتة،**

Schematismus der reinen Verstandesbegriffe, (Krit. der reinen Vern., A. 137 - 147; B. 176 - 186).

إنها تكمن في الوظيفة العقلية التي يجري من خلالها استبدال مفاهيم الإدراك العقلي البحتة، غير القابلة بذاتها ومباشرة للتطبيق على الأغراض التجريبيّة، في هذا الاستعمال، بمشارع ترسيمية *Schèmes*(*) تسمح بهذا التطبيق.

Rad. int.: Skematism.

SCHÈME, مشْرَع

D. *Schema*; E. *Scheme* (مألوف، حتى إنه لفظ متداول في اللغة الجارية، بمعنى **مشرع، منظومة،** خطة); I. *Schema.*

(أنظر *Schéma* في ما سبق).

أ. بالمعنى الكانطي (مشرع متعال *transcendentales Schema*): تمثيل توسّطي، مؤتلف، من جهة، مع المفهوم المحض، إذ إنّه لا يتضمن أي شيء تجريبي؛ ومن جهة ثانية، مؤتلف مع الإدراكات، إذ إنّه لا ينتمي إلى مجال المحسوس، وتالياً، يسمح بالاندراج غير المباشر للإدراكات أو للخيْلات في المقولات. إن **الزّمان**، بوصفه صورة قبْلية عن الحساسيّة، يقدّم مادة هذه الترسيمات. مثلاً ترسيمة الكمية هي **العدد** الذي تنضاف وحداته بعضها إلى بعض على التوالي وحدةً وحدةً؛ وترسيمة الواقع هي **الإحساس** (عموماً، بوصفه شاغلاً حيّزاً من الزمن)؛ ترسيمة الجوهر الفرد هي ما يكون **دائماً** و **ثابتاً** في الأشياء، إلخ.

(*Krit. der reinen Vern.*, Schematismus der reinen Verstandesbegriffe(1). A. 137 sqq.; B. 176 sqq.).

كما أن كانط يطبّق كلمة **ترسيمة** على «أفكار العقل المحض».

Krit. der reinen Vern., A. 674; B. 702.

(Endabsicht der natürlichen Dialektik(2)).

هنا المعنى قريب من **ترسيمة ـ ب.**

ب. رسم عام، حركة إجمالية لشيء أو لمسار. «إننا نرسم بخط متّصل، بعد النظر إلى

(1) **نقد العقل المحض**؛ ارتساميّة مفاهيم الإدراك البحتة.

(2) **نقد العقل المحض**؛ حول الهدف الأخير للجدليّة الطبيعية.

النموذج أو التفكير به، فكيف نفسّر ملكةً كهذه إن لم يكنْ بعادة الفصل الفوري بين التنظيم والنّطاقات الأكثر تداولاً، نعني بنزوعٍ حركيّ إلى رسم مشرعها بخط واحد؟».

Bergson, *Matière et mémoire*, ch. II, 98 - 99.

بهذا المعنى، تكون الكلمة مرادفة تقريباً **للترسيمة** بالمعنى أ. إلاّ أنها تُقال، ربما بتأثير الكلمة الانكليزية اللاحق، خصوصاً على التمثيلات التي نتوقّع بها المستقبل، أو التي نُعدّ بواسطتها عملاً فكرياً أو مادياً.

«مَشْرَع محرِّك», **«Schème moteur»**,

هو الذي يكمن في خيلاتٍ أو أحاسيس حَرَكيّة. «هكذا يمكن أن يجري في وعينا، على صورة أحاسيس عضليّة ناشئة، ما سوف ندعوه **المشرع المحرِّك** للكلام المفهوم».

Bergson, *Matière et mémoire*, p. 115.

«مشرع إجرائي», **«Schème opératoire»**,

«يفضل مفكّرون آخرون النظر من زاوية الذات، ويعلنون أن نوعاً يكمن، لا في ماهية **عنصر** حاضر في عدّة أجناس، بل يكمن في ماهيّة **مشرع إجرائي**، أي في الطريقة التي يستخدمها العقل لكي يشكّل، أو بالأحرى، لكي يحضّر تصوّر هذه الأجناس».

حول **مَشْرع إجرائي Schème opératoire**. ـ يبدو هاملان، في النص المذكور، أنّه يشير إلى المقطع التالي: «يمكن القول إذاً إن المفهوم العام ليس علاقة بسيطة ولا فكرة حقيقية، εἶδος، تتضمّن مادة، غرضاً حسياً من أغراض الفكر؛ لكنه يكمن في **مشرع إجرائي** لفهمنا. في شيء ما مثل وزن بيت شعر لا يمكن استكشاف كلماته، أو مثل حركة طباعية فارغة يمكنها أن تتابع تحرّكها الحالي بعد طباعة آخر ورقة».

A. Lalande, *Lectures sur la philosophie des sciences*, chap. I (1re éd., 1893, p. 26).

لا يمكنني القول إذا كانت هذه العبارة قد استعملت من قبل؛ ولا أذكر أنني استعرتها من كتاب سابق. (أ. **لالاند**).

Hamelin, *Essai sur les élém. princip. de la représent.*, p. 178.

«مشرع بصري», **«Schème visuel»**,

ـ تناظر *Synopsie*(*) قوامه أشكال هندسية نسبياً تفتقر إلى الكيفيات اللونية أو أنّ هذه لا تلعب فيها سوى دور ممحو. تنقسم المشارِعُ إلى **رموز و رسوم بيانية**. «الرسوم الرقمية» هي ما كان يسميها غالتون (Galton) **الأرقام ـ الصّور**.

Flournoy, *Des phénomènes de synopsie*, Paris et Genève, 1893. (ملحظ إد. كلاپاريد).

Rad. int.: Skem.

«فصام»، **«انفصام»**, **«Schizophrénie»**,

«اسم أطلقه بلولير (de Zurich) Bleuler على ما يسمى عادة **الجنون المبكّر**، والذي يتسم، كما يقول روغ دو فورساك بحق، بسِمة العمومية التي تغيب في آن عن **الجنون و المبكّر**». (**ملحظ** إد. كلاپاريد).

SCHOLIE ou **Scolie**,

شرح، تعليقة (على حاشية)

(اسم مذكر عند الرياضيين؛ مؤنث عند الفقهاء). D. *Scholie*; E. *Scholium*; I. *Scolio*.

ملحظ تفسيري مضاف إلى نص. ـ خصوصاً في الاستنتاج، ملاحظات يضيفها المؤلّفُ ذاته

إلى تتمة برهان أو نُظار، لكي يبرّز مسألة منهجيّة، ويسلّط الضوء على القضية المُبرهنة، أو يشير إلى تعلّقها بمسائل أخرى. (**الملحق**).

Rad. int.: Skoli.

عِلْم SCIENCE,

D. *Wissen, Wissenschaft*; E. *Science*; I. *Scienza*.

أ. مرادف *Savoir*. «في المحلّ الثالث، حيث قلتُ إننا لا نستطيع أن نعلم شيئاً بيقين، ما لم نعرف أولاً أنَّ اللّه موجود، قلتُ بكلماتٍ صريحة إنني لم أكن أتكلّم إلاّ على علم هذه الاستنتاجات التي يمكن أن تعود ذاكرتها إلى عقلنا عندما لا نعود نفكر بالأسباب التي كنا قد استخلصناها منها».

Descartes, *Rép. aux 2es Obj.*, 1re partie.

«Quotiescumque duorum de eadem re judicia in contrarias partes feruntur... ne unus quidem videtur habere *scientiam*: si enim hujus ratio esset certa et evidens ita illam alteri proponere posset, ut etiam intellectum tandem convinceret». Id., *Regulae*, II, 2.

«Certitudo scientiarum omnium aequalis est, alioqui enim scientiae non essent: cum *scire* non suscipiat magis et minus». Hobbes, *De principiis et ratiocinatione geometrarum*, Introd.

ب. بالتوسع (وبإفراط قليل) ما يُوجّه السلوك على نحو مناسب، كما هو حالُ معرفةٍ نيّرة وصحيحة. «كيف نفسّر وجودَ علم كهذا فينا، بالغ الاتّساع، بالغ العمق، بالغ اليقين غالباً، كما هو حالُ الغرائز عموماً؟».

Ravaisson, Testament philosophique, *Rev. de mét.*, 1901, p. 11.

ج. مهارة تقنيّة (لا سيما في مادة الرسم، الموسيقى، نظم الشعر): معرفة المهنة أو الصنعة.

د. مجموعة معارف وأبحاث على درجة كافية من الوحدة والعمومية، ومن شأنها أن تقود البشر الذين يتكرَّسون لها إلى استنتاجات متناسقة، لا تنجم عن مواضعات ارتجالية ولا عن أذواق أو اهتمامات فردية تكون مشتركةً بينها، بل تنجم عن علاقاتٍ موضوعيّة نكتشفها بالتدرّج ونؤكّدها بمناهج تحقّق محدَّدة. «ليست الدبلوماسيّة والتاريخ سوى السجلات المنهجية للوقائع... في المقابل، علم اللغة هو علم منظّم وله قوانينه».

Langlois et Seignobos, *Introd. aux Études historiques*, p. 34.

إن كلاً من النُّظُم التي أتينا على تحديدها هو «علم»؛ وإن تعبير «العلم»، بصيغة المفرد، (وأحياناً، بحرف كبير، «la Science») يدلُّ: إما على جملة العلوم المفهومة على هذا النحو:

حول **علم Science**. ـ 1° **تاريخ الكلمة**. ـ في كل التوسع الذي سبق النص المذكور في **الجمهورية** (اعتباراً من 521 C) تجدرُ الملاحظة أن اللفظ الأكثر استعمالاً، وبإفراط، للدلّ على ما سيدعى لاحقاً διάνοια، أي أن العلوم (علم الحساب، علم الهندسة، علم الفلك، علم النَّغامة، الهارمونيا) التحضيرية لـ επιστημη الإبيستيمي بالمعنى الحقيقي (الجدل)، هي كلمة μαθημα، موضوع المدخل. أحياناً يستعمل أفلاطون كلمة επιστημη (527 A, 529 B, 530 D, 533 C) حين أضافها مرّة واحدة إلى τχνη (533 D).

أحياناً يستعمل τεχνη تقنيّة، مميّزاً بين مفهومين أعلى وأدنى لهذه الكلمة (532 C, 533 B, 522 B)، وأحياناً يستعمل Πραγματεια براغماتيا، (532 C, 528 D)*. ـ في كتاب *philèbe*، المرجّح جداً أنّه يلي **الجمهورية**، تستعمل بلا تمييز كلماتُ τεχναι، επιστημαι إبيستمي، أو η

«تقدّمات العلم الحديث»؛ ـ وإما، **بالمجرّد**، على علم غير محدَّد، خصوصاً من حيث اعتبار سلطانه وقيمته: «أثبت العلمُ أن النجوم هي شموس». ـ وإما، أخيراً، على الموقف الفكري المشترك بينها: «لا يعرف العلمُ في دوره كائناً آخر، واقعاً آخر سوى ذلك الذي يتضمّنه في معادلاته وصيغه».

Boutroux, *Science et Religion*, p. 354.

هــ بنحو أخص، في مقابل «**الآداب**» (والفلسفة باعتبارها جزءاً من «الآداب») وكذلك في مقابل **الحقوق** و **الطب**: الرياضيّات، الفلك، الفيزياء، الكيمياء والعلوم الموسومة بـ «العلوم الطبيعية». ـ إن هذا التقابل الذي كرّسه تنظيمُ الكليّات في فرنسا، لا يبدو قائماً على أسباب يمكن تسويغها نظرياً: «إن الفصل المستحيل والمؤسف بين **الآداب** و **العلوم** لا يعرّض مستقبل

περι τα μαθηματα επιστημη للدلّ على كل تعليم موجّه نحو التطبيق أو نحو النظرية (55 D, 58 E; cf. A- D). لكن **تقنية** τερνη يمكنها أن تكون في شيء أوضح منها في شيء آخر، ويمكن **لإبيستمي** επιστημη أن تكون في أمر أنقى منها في أمر آخر (57 B). ولو تناولنا **تقنية** τεχνη تطبيقية، لأمكننا إطلاق اسم **إبيستمي** بمعناها الحقيقي على ما يكون بالغ الدقة في التقنية (استعمال العدد والقياس)؛ ولو تناولنا **تقنية** نظرية (في علم الحساب، الهندسة، إلخ.) لأمكننا التفريق فيها بين استعمال عملي واستعمال فلسفي، χατα φιλοσοφιαν، يناسبه اسم **الإبيستمي** (57 E). الخلاصة أن مصطلح **الجمهورية** الدقيق غير ثابت. ـ ففي **السياسة** وهو من كتب شيخوخة أفلاطون، مثل الـ *Philèbe*، يعتبر علم الحساب **تقنيّةً** متجرّدة عن الممارسة (528 D)، ومن جهة أخرى، تشتمل الإبيستمي على صورتين، إحداهما عملية والأخرى نظرية (528 C, D, E). نرى إذاً أنّ أفلاطون لا يعتبر أن لكلمة **إبيستمي**، على الرغم من نزوعه إلى جعلها تعني العلم النظري، معنىً محدّداً ولا ثابتاً، وأن المعنى القوي الذي يعزوه إليها في النص الوارد في **الجمهورية**، لا نجدُه في كل المحاورات.

بالنسبة إلى أرسطو، من البيّن حقاً أنّه يسلّم بتنوّع العلوم؛ لكنْ هل يجري ذلك في معنىً قريب من معنى الحديثين؟ ربما، نعم، لو تناولنا مفهوم التراتب (إلحاق «العلوم الشعرية» بـ «العلوم العملية»، وإلحاق هذه بـ «العلوم النظرية»؛ وفي كل مجموعة، إلحاق العلوم: مثلاً في المجموعة الأخيرة، تبعية الفيزياء φιλοσοφια δευτέρα، بالنسبة إلى علم الجوهر الثابت، وإلى الإلٰهيّات φιλοσοφια πρωτη أو πρoτερα جهة ثانية، لو اعتبرنا أنّ الفلسفة الأولى، علم الكون من حيث هو كون، هي علمٌ من جنس العلوم الأخرى. أخيراً، بما أن أرسطو يستبعد إمكان الانتقال، في البرهان، من نوع علمي إلى نوعٍ آخر (مثلاً من علم الحساب إلى علم الهندسة)، اللّهمّ إلاّ إذا كان الانتقال من نوع ملحق بنوع أعلى (مثلاً من البصريات إلى الهندسة، *An. post.* 1, 7) يتضمّن تصوّراً آخر لتنوع العلوم، مختلفاً على ما يبدو عن تصور الحديثين. ـ في المقام الثاني، من البيّن حقاً عند أرسطو أن العلم يتناول الواجب، الضروري والأزلي، مثلما يتناول الـ πρώτα. لكن أرسطو يقول من جهة إن العلم، بوصفه متعارضاً مع الإحساس، موضوعه الكلي، وإن الأزلي هو الكلي، وإن الكلي يقدّم لنا العلّة (*An. post.*, I, 31,

الفلسفة للخطر وحسب؛ بل يزيّفُ أيضاً تاريخها ويجعل ماضيها بلا معنى، حين يعزلها عن التنظيرات العلمية التي تجذّرت فيها على الدوام».

Couturat, *Logique de Leibniz*, Préface, VIII (à propos de la distribution arbitraire des œuvres de Leibniz, dans l'édition Gerhardt, en *Opera philosophica* et *Opera mathematica*).Cf. **Art**(*), *Philosophie*(*), *Histoire*(*).

نـقــد

اتّسمت كلمةُ علم (Επιστημη' في اليونانية؛ *Scientia* في اللاتينية) طيلة أمد طويل بمعنى قويّ كاد يتلاشى في عصرنا مع تطور «العلوم». فقد استعمل أفلاطون هذه الكلمة بمعانٍ شتّى؛ لكنّه في تصنيفه درجات المعرفة (*République*, VII, 534/A)، يطلقها على الدرجة الأرفع: فتدلّ على الفكر النّظري، وتدلُّ اسم διανοια على المعرفة التامة. والكلمتان تجمعان تحت اسم νόησις. ـ عند أرسطو، يجري استعمالُ الكلمة بكيفية واسعة؛ فهو يسلّم بتنوّع في العلوم، بمعنىً قريب في بعض الجوانب من معنى الحديثين، معنى العلوم غير الكاملة كلها؛ لكنما العلم بمعناه الحق، ذلك الذي يكون علماً على أحسن وجه، η μλιστα πιστημη، فهو الذي موضوعه

τα πρωτα χαι τα αιτια. (*Métaphysique*, I, 2; 982[b] 1).

يقول أيضاً لا يكون هناك علمٌ إلاّ عندما لا نعلمُ سوى أنّ الأشياء لا يمكنها أن تكون على نحو آخر؛ فالعلم يتعلّق بالضروري، الواجب والأزلي.

(*Éth. à Nicom.*, VI, 3; 1139b 20 - 24.- لكن أنظر **التعليقات** أدناه).

كان المعنى القوي لكلمة *Scientia* مألوفاً في العصر الوسيط:

«Scientia est assimilatio mentis ad rem scitam». Saint Thomas D'Acquin, *Summa contra gentiles*, I, II, ch. 60.

وكان مهيمناً أيضاً في فلسفة القرن السابع عشر.

«Scientia, quae est essentia imago». Bacon, *Nov. Org.*, I, 120.

ـ «لا أُنكر أنّ في إمكان ملحدٍ أن يعرف أنّ الزوايا

ως έπι τὸ πολυ surtout 87[b], 32, 38; 88[a], 5) وإن العلم يكتفي، في غياب الكلية، بالتواتر (*ibid.*, I, 30; *Méta.*, K, 8, 1065[a], 4). والحال، كان أرسطو قد أشار بنفسه إلى التفريق بين نوعين من الكليّة، نوع برّاني تماماً، مجرّد إشارة إلى الضرورة، مجرّد ما صدق (χατα παντός ـ ونوع جوّاني، يتوقّف على الضرورة بوصفها أساسه المضمون، المعبّر في تضمينه عن الجوهر η αυτο χαθ' αυτο (*An. post.*, I, 4, 733b, 25 sqq. et *De An.*, I, 1, 402[b], 7 sq).

لا نعلم أبداً إلى أيّ من هاتين النظرتين، بالضبط، يستند التصوّر الأرسطي للعلم. من ناحية ثانية، هناك ارتياب مماثل في مفهوم πρωτος وفي مفهوم العلّة. تارةً تكون عللُ الطبيعة الأولى عللاً بعيدة جداً للوقائع، مبادىء عامة للصيرورة، محرّكاً أولاً (*Météor.*, déb. et I, 2, 239[a], 23)، وتارة تكون العلل **الأقرب** مما يُطلب تفسيره (*Méta*, H, 4, 1044[b], 32)، وتالياً تكون عللٌ كهذه أولى ومباشرة على حدٍ سواء (cf. *Méta.*, Δ, 4 1015[a], 17- 20). ولكن إذا كان الكلّي هو الذي يقدّم لنا العلّة، فإن هذه لا يمكنها أن تكون سوى علّة قريبة، لأنَّ الكلي بقدْر ما يكون علّة يكون بعيداً من التجربة الحسيّة (*An. post., I, 2, 72[a], 3 sq.*) إن مبادىء كهذه هل هي المبادىء **الحقيقية** التي ينبغي أن ينطلق البرهانُ العلميّ منها (*ibid*, 72[a], 5)؟ ألا يعني هذا البرهانَ على الأكثر عيناً بالأكثر تجريداً، وذلك خلافاً للمذهب الذي يدين الـ μεταβασια، إلحاق نوع أعلى بنوع أدنى؟ (Cf.

الثلاث لمثلّث تساوي زاويتين قائمتين؛ لكنني أتمسّك فقط بأنَّ المعرفة التي يملكها عن ذلك ليست علماً حقيقياً، لأن كل معرفة يمكنُ الاشتباهُ بها لا يجوز أنْ يُطلق عليها اسم علم».

Descartes, *Réponses aux 2es Obj.*, 1re partie.

ـ في اللغة اللاهوتية، **العلمُ** هو اللفظ الأكثر تداولاً للدلّ على معرفة اللّه للعالم. أنظرْ أدناه *Science moyenne* وراجع *Prescience*.

يحدّد وولف العلم بأنّه:

«habitum asserta demonstrandi, hoc est e principiis certis et immotis per legitimam consequentiam inferendi». (*Logica*, Discours préliminaire, II, § 30).

إن هذا التعريف، الوارد غالباً، إنما يسترجع صيغة رائجة في الفلسفة المدرسيّة (أنظرْ:

Goclenius, sub vo 1010 A; Eustache De Saint- Paul, *Somme phil.*, I, 231- 233, cité dans Gilson, *Index scol.- cartésien*, sub vo).

تتعلق هي ذاتها بمقطع من **الأخلاق إلى نيقوماق** (Hamelin, traduc. du livre II de la *Physique*, p. 98 - 105). ـ من زاوية التفريق بين **أپيستمي** و **تقنية**، ليست لغة أرسطو أكثر تحديداً من لغة أفلاطون: فهو يستعمل أحياناً الأول للدلّ على التقنيّات، والثاني للدلّ على العلوم النظرية، وحتى على الفلسفة، وعنده أن الفنون هي **العلوم** الشعرية. وفي كل حال يشير إلى تفريق: **التقنية** متعلقة بالـ γενεσις، **والإبيستمي** بالـ (Bonitz, *Index arist.* 759a, 21 sqq.). **(ل. روبان)**.

عموماً، عندما يستعمل أرسطو **أبيستمي** بلا نعت، تكون متعارضة مع νους، من حيث انطباقه بالأَولى على ما يكون موضوع برهان (ἀπόδειξις) واستدلال عقلي: أنظر **أنالوطيقا الثانية**، II, 3. **(قيبّ)**.

2° **حول المعنى الراهن**. ـ للمعاني أ، **ب**، **ج** بوجه خاص، طابع ذاتي (وذلك على الرغم من عنصر علم موضوعي في الفنون، ولا سيما في الموسيقى، هو موضوع العلم الذاتي للفنّان)؛ إن هذه المعاني تتجاوب مع *Scientia*؛ ـ وإن المعنيين **د** و **هـ** هما بالأحرى موضوعيان، ويتجاوبان مع *Doctrina*. **(ج. لاشليه)**.

بالمعنى الأضيق والأحدث، تبدو المعرفةُ العلمية متضمّنة هذه السمات الأساسية: ـ

1°. تخصيص (بمعزل عن أي اعتبار كينوني) بالعنصر **الصُوَري** وحده، أي بوجهة نظر، بمنهج، الذي ذكرناه آنفاً. ـ لكن مع كانط، بدأ ما كان يدعوه غوكلنيوس *scientia improprie dicta*، يحتلُّ المكانة الأولى. لا ريب أنَّ كانط يعتبر دوماً بمثابة علم حقاً (eigentliche Wissenschaft) ما يكون موضوع يقين واجب؛ لكنَّه يعرّف العلم عموماً بأنه كل مذهب يشكّل منظومةً، أي كل مجموعة معارف منظّمة بحسب المبادىء.

(*Met. Anfangsgründe der Naturwiss.*, Préface, § 2 et 3).

وإن هذا التعريف الأخير هو المأثورُ اليوم. وحين كرَّسَ سپنسر هذا الفهم، إنما عارض في صيغة شهيرة؛ المعرفة العامية، مع العلم والفلسفة: فالأولى هي المعرفة غير الموحّدة *(knowledge)*؛ والثاني هو المعرفة الموحّدة جزئياً؛ والأخيرة هي المعرفة الموحّدة كلياً.

(*Premiers Principes*, 2e partie, ch. I, § 37).

ـ نعرف أن الكثيرين من معاصرينا يذهبون إلى أبعد من ذلك وأنهم لا يرون في العلم سوى

منظومة ملاحظات تسمح بتصنيف الظواهر وتوقعها. **علوم تطبيقية، (مُطبَّقة) Sciences appliquées,** دراسات موضوعها استعمال قوانين لغاية عملية *Rad. int.*: **A. B. C.** Sav; **D. E.** Scienc.

للمادة، مادة هذا العلم أو ذاك: لأنَّ العلومَ لا تختلف بتنوع الموضوعات، بل بكيفية تناول أي شيء من المسألة الكليّة، من زاوية محدَّدة؛ ـ 2° تنظيم نَسَقي للأفكار أو للوقائع التي منها يتكون الكيان العلمي بواسطة علاقاتها المتسلسلة، انطلاقاً من رموز أوليّة وبقدْر ما تتكيَّف هذه اللغة المنظمة والمتدرّجة مع الظواهر، وبقدْر ما تترجمها وتسمح بتوقّعها أو باستعمالها؛ ـ 3° صرامةُ التجربة، قوّة الدليل بحيث «يكون العالِمُ شكّاكاً» يحجرُ على كل ما لم تثبت صحّتُه، بينما تنزع المعرفة العامية والعملية إلى التسليم بصحة ما لم يثبت بطلانه. **(م. بلوندل)**.

ألا ينبغي إدخالُ فكرة علّة أو قانون في تعريف العلم بالمعنى **د؟** ـ ربما هناك مجال للتفريق: بالمعنى الدقيق، بين كلمة **علم** التي تتضمن حقاً معرفة قوانين عامة قابلة للتطبيق على ما يكون موضوعاً لها، وتالياً معرفة الترابط السببي بين الوقائع؛ ولكنْ يُسَلَّمُ عموماً بأن هناك أيضاً «علوماً مُرمَّمة reconstructives ترميمية، مثل التاريخ أو الجيولوجيا، تُفضي فيها طريقة منهجية وصالحة موضوعياً إلى تحديد وقائع فريدة، جزئية. لقد غلب على المسألة نقاشُها في صورة: «هل التاريخ علم»؟ وفي الفصل العشرين من كتاب **قورنو** *Essai*، حول «تاريخ العلم» وفي الفصل الثاني والعشرين، راجع أيضاً تقسيمه للعلوم إلى ثلاث سلاسل متوازية: سلسلة نظرية (العلوم بمعناها الحقيقي)؛ سلسلة كونية وتاريخية؛ سلسلة تقنية وعمليّة. **(د. پارودي. ـ أ. لالاند)**.

حول تعارض «**الآداب**» و «**العلوم**». ـ إن تعارضَ الآداب والعلوم هو في الصميم تعارض الذاتية البشرية مع موضوعية الطبيعة. إن الدراسة الحاصرة، أو حتى الغالبة، لعلوم الطبيعة، وبنحو خاص للرياضيَّات، من شأنها أن تهيّء المرء لعدم رؤية شيء آخر سوى المكانيّة، الخارجية المتبادلة، الآلية في كل مكان؛ وإن عقلَ هذه العلوم هو عقل تجريبي ومادّي متمذهب. في المقابل، المطلوب تكوينه هو الإنسانُ الأخلاقي والجوّاني، إذا شئنا أن يفهم الفيلسوفُ ما هو الجوهر الحقّ للأشياء، ما هي الروح وما هي الحرية. الفلسفة في جوهرها هي علم الذات ولا يعنيها، في الموضوع، سوى ما تستكشفُ فيه من ذاتيّ. بالنسبة إلى تربية الفيلسوف، التي يتعيّن على الدراسة أن تدفعها قُدُماً، ولا سيما تلك التي يجب عليه أن يتلقّاها وأن تستولي على عقله، هي إذاً دراسة الآداب. **(ج. لاشلييه)**.

إن التنظيم الحالي للجامعات الفرنسيّة يكرّس التفريق بين «الآداب» و «العلوم»، لكنَّه ليس خاصّاً بفرنسا وحدها، كما يُقال أحياناً. ذاك أن آكادميا برلين هي التي اقترحت، في **التنظيم العالمي للآكاديميات**، وأقرَّت التقسيم إلى فرعين، **أدبي** و **علمي**.

(Darboux, *Éloges académiques et discours*, p. 328; cf. *Ibid.*, 320; Statuts de l'Association, art. 5).

(أ. لالاند).

حول **علوم تطبيقية**. ـ منذ 1918، تشتمل **آكادميا العلوم** على فرع اسمه «تطبيقات العلم في الصناعة»؛ لكنّها كانت تشتمل من قبل على فروع «جغرافيا وملاحة»، «طب وجراحة»، لا تنتمي إلى

(وهذه القوانين تنتمي عموماً إلى مختلف مجالات المعرفة النظرية)، مثلاً العلاج، «الكهرباء الصناعية»، «الاقتصاد الريفي». أنظر: **التعليقات**.

علوم إنسانيّة Sciences humaines,

تعبير حديث لكنّه يعمّ أكثر فأكثر، للدلّ على ما كان متّفقاً من قبلُ على تسميته «العلوم الأخلاقيّة» (الأخلاقي *moral* بالمعنى هـ). يزداد تشديدُ هذا التعبير على السمات الممكن رصدُها خارجياً، لطريقة تصرّف البشر وسلوكهم، فردياً أو جماعياً.

تجدر الملاحظةُ أن «العلوم الإنسانية» ليست كل العلوم المختصّة بالإنسان؛ مثلاً، لا تسمّى بهذا الاسم علوم التشريح أو الفيزيولوجيا البشرية: إنها العلوم التي تميّز الإنسان، في مقابل بقيّة الطبيعة. أنظر: *Nature*(*)، **طبيعة**، ز.

علوم أخلاقيّة Sciences morales,

D. *Moralwissenschaften, Geisteswissenschaften*; E. *Moral philosophy, moral sciences*; I. *Scienze morale*.

(لا يُستعمل التعبير بصيغة المفرد في الفرنسية). علوم موضوعها الفكر البشري والعلاقات الاجتماعية. يمثل هذا المصطلح مجموعة دراسات يدور سجالٌ شديد حول وحدتها الداخلية. إن المحاولة الأكثر تناسقاً، الرامية إلى ردّها إلى مبدإٍ واحد، هي محاولة **آمپير** في كتابه *Essai sur la philosophie des sciences*، حيث تتوزّع كل المعارف البشرية على سلسلتين متوازيتين، عنوانهما *Mundus* و *Mens* على التوالي. ـ راجع: *Noologique*(*).

علم وَسَط Science moyenne,

L. *Scol. Scientia media.*

في المذهب المولينى moliniste الذي يقول بأن الأفعال البشرية غير حتميّة، معرفة يعلمها اللّه عما سيحدث فيما لو تصرّف البشر، بملء حرّيتهم، على هذا النحو أو ذاك. «يعتبر [مولينا Molina] أن للعلم الإلهي ثلاثة موضوعات، هي الممكنات، الحوادث الحالية والحوادث المشروطة التي قد تقع نتيجة شرطٍ ما، إذا كان هذ الشرط قد تحوّل إلى فعل. إن علمَ الممكنات هو ما يُطلق عليه اسم **علم العاقلة البسيطة** (علم الذكاء العادي)؛ ويُطلق اسم **علم الرؤية** على علم الأحداث التي تحدث حالياً في

العلوم التطبيقية إلاّ جزئياً، وتشتمل على فرع «اقتصاد ريفي» يتّسم بهذه السمة على أوضح وجه.

يلفتنا **رنيه دود** إلى أن **إد. غوبلو** استعمل تعبير **علوم تطبيقية** بمعنىً مختلف تماماً. ففي كتابه *Essai sur la Classification des sciences* (1898)، يضع (العلوم النظرية البحتة» في مقابل «العلوم النظرية التطبيقية (أو العينية)»، ويفرّع هذه الأخيرة إلى علوم «خاصة» (أي تتعلق بتصنيف موضوعات دراستها إلى أجناس)؛ وعلوم «وصفيّة» (توزع في المكان)؛ و «تاريخية» (التحوّل في الزمان): مثلاً، بالنسبة إلى الفيزياء: 1° الكيمياء وعلم المعادن؛ 2° علم الفلك والجغرافيا الطبيعية؛ 3° الكوسموغونيا والجيولوجيا. إن ما ندعوه عادة باسم علوم تطبيقية يظهر على حدة في الجدول عينه تحت اسم فنون ميكانيكية أو علوم عمليّة. ـ وقد حافظ في كتابه *Système des sciences* (1922) على التقسيم ذاته، لكنّه لم يعد يشتمل على العلوم التطبيقية في خانة العلوم النظرية، إذ صار يخصّص هذا الاسم للعلوم (البحتة، المجرّدة أو العامة». أنظرْ بنحو خاص، ص 73 وما بعدها.

بقية العالم. وبما أن هناك نوعاً من وَسَط بين الممكن البسيط والحَدَث المحض والمطلق، نعني الحدث الشَّرْطي، فإن في إمكاننا القول أيضاً، كما يقول مولينا، بوجود **علم وسط** بين علم الرؤية وعلم العاقلة».

Leibniz, *Théodicée*, I, 40. Cf. Bossuet, *Traité du libre arbitre*, ch. VI:

«وسيلة ثانية لتوافق حريتنا مع يقين الأوامر الإلهية: العلم الوسط أو المشروط. ضعف هذا الرأي».

أنظر: *Prémotion*(*).

علم معياري **Science normative,**

أنظر: *Normatif*(*).

علم باطني **Science occulte,**

أنظر: *Occulte*(*).

علم وضعي **Science positive,**

أنظر: *Positife*(*).

علمي SCIENTIFIQUE,

D. *Wissenschaftlich*; E. *Scientific, scientifical*; I. *Scientifico*.

أ. بالمعنى الحقيقي، ما يُستعمل في بناء العلم. عادةً، وبنحو أوسع: ما يتعلّق بالعلم أو ما ينتمي إلى العلم. «منهج علمي ـ معرفة علمية».

ب. من ثمَّ، وبقصد تقريظي، يُقال على منهج

حول **علم معياري Science normative**. ـ إن تعبير «علم معياري» متناقض في ألفاظه. وإن كل التقريرات العلمية هي بصيغة **دلالية** (هـ. بوانكاريه). ليست العلوم تقنيّات ولا غائيّات؛ فهي لا تتضمَّن أحكاماً قيميَّة. **(ف. منتريه)**.

لا يكون ثمَّة تناقض إلاّ إذا قصدنا بالعلم المعياري منظومةً يمكن أن تكون المقدّماتُ فيها لحظيّة، استنتاجيّة فقط، ولايمكن أن تكون استنتاجاتها معيارية. فنحن محقّون حين نستنكر بناءً من هذا النَّوع بوصفه لا منطقيّاً؛ وإن أولئك الذين يظنّون أنهم قادرون على «تأسيس» المنطق، الجماليّات أو الأخلاقيّات على «وقائع»، إنما هم ضحايا وهم بكل تأكيد. ولكن إذا قصدنا العلمَ بالمعنى الذي حدّدناه أعلاه، في الفقرة د، فلا شيء يحول دون وجود بعض العلوم التي يكون موضوعها تحديد العلائق المنطقية أو النفسانية التي تربط فيما بين القضايا المعيارية، التي سيكون بعضها مقدّمات، وبعضها الآخر نتائج؛ إنه علم يلحظ البيّنات المعيارية أو يطرح مصادرات معيارية، مثلما يستنتج المرءُ بديهيّات هندسية وفيزيائية، ومثلما يُصادِرُ على المبادىء والأسس في هذه العلوم عينها. عندها يكون التآلف قد عاد إلى مجراه الطبيعي. (أنظر:

Sur une fausse exigence de la raison en matière de sciences morales, dans la *Revue de Métaphysique* de janvier 1907).

إذ ليس هناك فقط علمُ أحكام قيمية ممكنٌ سواء من الزاوية العملية أم من الزاوية المنطقية؛ بل هناك أيضاً إمكان للقول، فيما يتعدّى كون العلوم «لا تتضمّن غائية ولا أحكاماً قيمية»، إن كل علم هو من بعض الجوانب علم غائيّ، مآليّ، ويتكوَّن من أحكام قيميَّة؛ لأنَّ العلمَ ليس مجرَّد تَلَقٍ سلبي للواقع؛ فهو لا يتشكّل إلاّ بوجود هدفٍ نرمي إليه، والمعاييرُ العلمية تتحدَّدُ بهذا الهدف؛ والموضوعي، أي ما هو **مقبول** لدى الجميع، ليس ما يكون مقبولاً حالياً من الجميع؛ فهو يتضمّن

أكيد، يمكنُ الوقوقُ به؛ ويُقال على حقيقةٍ يُحكم لها بأنها موطَّدة الأركان، بأدلّةٍ صحيحة. ـ هذا المعنى مبالغ فيه قليلاً، لكنَّه مألوف جداً في اللسان المعاصر: **مضاد علمي** (antiscientifique) *unscientific* هو مصطلح متداول جداً في الانكليزية للدلّ على الطابع المعاكس. وكذلك مصطلح *unwissenschaftlich* في الألمانية.

ج. بمعنى خاص (بالتعارض مع **فلسفي، أدبي، أخلاقي**، اجتماعي، إلخ.): ما يختصّ بالرياضيّات أو بعلوم الطبيعة الاختباريّة.

في الأغلب يُقال **عقل علمي** (عقليّة، روحيّة علميّة)، بمعنى عام ومُستحسن، على روحية النظام، الوضوح، وعلى الحاجة إلى التحقق الدقيق والمضبوط؛ ـ أحياناً يُقال أيضاً، لكن بنحو أندر وبمعنىً ضيّق وعاميّ، على عقلية الهندسة من حيث إنها تستبعدُ روحيّة الدقّة، أو يقال على الفائدة الحصْرية المنسوبة إلى المسائل التفعيلية، والتجارب المخبرية، في مقابل النظرات الإجمالية والتأمّل في الجدوى الطردية لمختلف ألوان البحث. ـ يجب تجنّب هذا الاستعمال الأخير.

Rad. int.: Sciencal.

«SCIENTISME» et «SCIENTISTE», «علموية» و «علموي»

مصطلحان مولّدان استعملا (بادىء الأمر بمعنىً عاميّ) للدلّ: 1° إما على فكرة أن العلم (بالمعنى **د**) يُعرِّفُ إلى الأشياء كما هي، ويحلّ كل المسائل الواقعيّة، ويكفي لإشباع كل حاجات العاقلة البشرية المشروعة؛ وأما 2° (بنحو أقل جذرية) للدلّ على فكرة أن على العقل والمناهج العلمية أن تشمل كل ميادين الحياة العقلية والأخلاقية، بلا استثناء.

ثم جرى قبول هذه الكلمة بمعنى واسع نسبيّاً، من قبل بعض أولئك الذين ينيطون العلم بأكبر قدْر من السلطان والمرجعيّة. «إن الوسم الوحيد بسمة *iste*، **ويّ، ويّة**)، الذي يتراءى لي متناسباً مع مزاجي، وجدته على التوّ حين أطلعتكم على إيماني: إنه وسمُ **علمويّ** *scientiste*».

Le Dantec, *Contre la métaphysique*, ch. III: «Pragmatisme et scientisme», p. 51.

«لا يحفظ [العلمُ] أيّ أثرٍ من أصله الإنساني؛ وصارت له، من ثمَّ، قيمة مطلقة، مهما كان رأيُ معظم معاصرينا في ذلك. حتى إنه لا يوجد سوى العلم الذي يملك هذه القيمة، ولذا أعلن أنني

نوعاً من الواجب **القائم بذاته**. إن تعارض الصحيح والباطل يتّسم بسمة معيارية، مثل تعارض الخير والشر، الجميل والقبيح: والاستنتاجي اللحظي هو بالأحرى حالة خاصة من المعياري أكثر مما هو مقولة متعاكسة على نحوٍ تناقضي. (أ. **لالاند**).

حول **عِلْمويّة Scientisme**. ـ مادة مزيدة بناء على اقتراح عدّة أعضاء من **الجمعية**.

كما تُستعمل الكلمة بمعنىً مؤاتٍ في المقطع التالي (Abel Rey, *La philosophie moderne*, p. 80; Flammarion, 1919) الذي نرى فيه أيضاً أن الكلمة كانت لا تزال جديدة في هذا العصر: «ستكون استنتاجات هذا الكتاب عقلانية، فكرانيّة. بكلام أدقّ، ستكون **علموية**، حتى نستعير من بعض الخصوم كلمة وحشية صريحة. أرى في الواقع أنَّ على العقلانية والفكرانيّة، نظراً لأنهما بالذات التسويغ المطلق للعلم، أن تستندا إلى العلم، وألاَّ تتجاوزاه. يجب أن تكونا، هما أيضاً، **علمويتين** بكل حزم». (آ. **بنروبي**).

علمويّ». *Ibid.*, P. 68.

لكنّه يضيف في الهامش، حين أعاد نشر هذه المقالة، التي ظهرت في *Grande Revue*، بتاريخ 1911/12/25: «يبدو أنَّ كلمة **علموية** قد وجدت من قبل، وقد سبق أن اسْتُعملت بمعانٍ بالغة التنوّع. حتى إنني أجد حول موضوعي في *Mercure de France*, (16/8/1911, p. 826)، هذا التقويم الذي يؤسفني: «إن السيد لو دانتك على مسافة ألف فرسخ من الـ *homaisisme scientiste* **الإنسانوية العلموية**. وإن مَثَل هذا العالِم الحقيقي يبيّن أنَّ **العلموية و العقل العلمي** هما شيئان مختلفان». من المؤكد أن الكلمات المنتهية بـ *istes* (ويّ، ويّة) بالغة الخطورة؛ وأن من الأحسن الإقلاع عنها». **المصدر نفسه**، ص 51.

قيل أيضاً *sciencisme*، إلاّ أن هذا اللفظ لم يدخل في التداول.

SCOLASTIQUE,

مدرسي (ة) فلسفة مدرسية (سكولائية)

Scholastique; D. **A. B.** *Scholastisch*; **C. D.** *Scholastik*; E. *Scholastiker*; E. **A. B.** *Scholastic*; **C.** *Scholastic philosophy*; D. *Scholasticism*; E. *Schoolman*; I. **A. B. E.** *Scolastico*. **C. D.** *Scolastica, La Scuola*. (لكن هذه الكتابة سقطت).

1° صفة

أ. ما ينتمي إلى «المدرسة»، أي إلى التعليم الفلسفي المُعطى في المدارس الكنسية وفي الجامعات الأوروبية من القرن العاشر إلى القرن السابع عشر تقريباً. من جهة، يتّسم هذا التعليم بسماتٍ مميّزة، منها أن يكون متناسقاً مع اللاهوت، وأن يسعى إلى التوفيق بين الوحي والنور الطبيعي للعقل؛ ومن جهة ثانية، أنْ يتّخذ من المحاجّة القياسية ومن القراءة التفسيرية للمؤلفين القدامى المعروفين في ذلك العصر، ولا سيما أرسطو، مناهج أساسية له.

أشهر ممثل للتعليم المدرسي الفلسفي هو **القديس توما الإكويني** (1227 - 1274).

ب. بمعنى ازدرائي، يُقال على ما يتّسم بسمةٍ مبالغ فيها من الصُّوَريّة (الغلوّ في التقاسيم، في التمايزات، في الاستدلال **اللفظي** *in verbis*)؛ كما يُقال على تمحّل العقلية المدرسيّة، وعلى نزوع إلى الانغلاق في أطاريح أو في مسائل سلفيّة جاهزة على الدوام، بدلاً من تجددها عبر التّماس المباشر مع المشاهدة والحياة.

2° اسم مؤنث

ج. الفلسفة المدرسية (السكولائيّة)، بالمعنى أ. - مجمل الفلاسفة المدرسيين.

د. فلسفة أو تعليم سكولائي، بالمعنى **ب.**

3° اسم مذكّر

هـ. فيلسوف أو لاهوتي سكولائي.

Rad. int.: Skolastik, (**C.** Skolastikismo, Skolastikaro).

العلموية لا تتقبل كمعرفةٍ مقبولةٍ سوى إنجازات العلوم الوضعية، وتالياً لا تعترف بدور آخر للعقل سوى الدور الذي يضطلع به في تكوين العلوم. وقد تكون الوضعانية علمويّةً. باختصار تشكّل العلموية أطروحة ميتافيزيقية. (إ. **فان بييما**).

حول **مدرسيّ Scolastique**. - أنظرْ في **الملحق**، في آخر هذا المعجم، تعليقات **ف. پيكافيه** (F. Picavet) والقسّ **ل. لابرتونيير** على تعريف هذه الكلمة.

SCOTISME,

سكوتيّة، سكوتيّ [نسبة إلى **سكوت**]

D. *Scotismus*; E. *Scotism*; I. *Scotismo* et **scotiste**; D. *Scotist*; E. *scotist*; I. *Scotista*.

تكاد تُقال هذه الألفاظ، حصْراً، على مذهب **دونز سكوت** (Duns Scot, 1265 ?- 1308) وعلى أتباعه. عموماً، تتعارض **السكوتيّة مع التومائية** [نسبة إلى توما الإكويني].

كما يُقال **سكوتّي**، حسب ليتريه، على أتباع مذهب سكوت إريجين (القرن التاسع Scot Erigène). إلاّ أن هذا المعنى قليل التداول.

SCRUPULE,

تشكّك (شكوكيّة، شك أخلاقي)

D. *Skrupel*: (تقريباً): **A.** *Genauigkeit*; **B.** *Bendenken*); E. **A.** *Scrupulousness*; **B.** *Sruple*; I. *Srupulo*.

أ. تقويم دقيق لما ينبغي أن يقوم المرءُ به، سواء على الصعيد الأخلاقي، أم على الصعيد المهني، يذهب إلى أصغر التفاصيل ويفضي إلى عدم إهمال أي شيء مما يمكن التوقف عنده، وإلى البحث عن الكمال الأتمّ.

ب. هاجس، شك أخلاقي؛ قلق وجداني يحول دون العمل. - «يستوقفه التشكّك». - يتشكك في العمل على نحو ما». الأغلب، بمعنى استخفافي: «إن النساء والشبّان والعقول الضعيفة هم الأقدر على الأخذ بالشكوك والشعوذات».

Malebranche, *Recherche de la vérité*, livre IV, ch. XII.

أمراض التشكك، جنون أو هذيان التشكك. حالة مرضية تحدث في خلال شكوك مفرطة وغير مسوّغة (بالمعنى **ب**)، وهواجس أفعال أو خَيْلات شائنة، متعارضة مع طبع المريض وإرادته، ونزعات إلى دفع كل شيء إلى المطلق أو الحدّ الأقصى. أنظرْ:

P. Janet, *Les Obsessions et la psychasthénie*, p. 54 - 64.

نقد

يبدو المعنى **ب** أنّه مشتق، أولاً، اشتقاقاً مباشراً من المعنى **أ**: مبالغة الوعي في تقدير وفي تقويم الأسباب المؤدية إلى التردّد والتوقّف. لكنْ هناك على ما يبدو، اشتقاقيّاً، مجازان مختلفان على الرغم من تعلّقهما، كليهما، بـ (حَجَر صغير) *scrupulus*:

1° **المثقال** (السكروپول) الجزء الرابع والعشرون من الأونصة، أصغر الأوزان المستعملة: من هنا فكرة المعيار، التقدير الذي يُدفع إلى أقصى درجة من الدقّة، «دون أن يبقى عندنا مثقال واحد من الشك حول صحتكم».

حول **تشكّك Scrupule**. - (مادة مزيدة بناء على اقتراح عدَّة مراسلين). - بهذا الصّدد ذكّر **ل. بواسّ** بتعريف الدّين الذي قدّمه سلومون راياخ (Salomon Reinach): «مجموعة شكوك تشكّل عقبة أمام الأداء الحرّ لملكاتنا». *Orpheus, Histoire générale des religions, p. 4*. يضيف راياخ: «يُعابُ على لفظ **تشكّك** أنّه غامض قليلاً، وأنّه مُعَلْمن كثيراً، إذا جاز القول. فنحن نتخوّف من التكلم في غرفة ميت؛ لكننا نخشى من الدخول إلى صالون ومعنا مظلّة. فالشكوك المقصودة، في التعريف الذي اقترحته، هي من طبيعة خاصة؛ وسوف أسمّيها **محارم** *tabous*، على غرار الكثيرين من الأنّاسين المعاصرين».

(Marguerite de Navarre) عند **ليتريه**، مذكور سابقاً).

2° **سكروپول**، حصى صغيرة تجرح القدم؛ عقبة توقف المسير. (راجع في اللاتينية:

«Scrupulum *injicere* alicui».- «Sollicitudinum *aculeos* omnes et scrupulos». Cicéron, *A Atticus*, I, 18, etc.).

- ليتريه يحدّده وهو يتحدَّث عن المعنى **ب**، بأنه «ما يشغل الضمير، مثلما يعترضُ حجرٌ مسيرةَ ذلك الذي يسير». سبق لكلمة *scrupulus* أن أدَّت في اللاتينية إلى ولادة هذين المجازين؛ ويصعب في بعض الجُمَل أن نعرف أيهما هو السائد.

Rad. int.: Skrupul,- ozes.

SCRUPULEUX, تشكّكي، شكّاك، شكوكي

D. بلا معادل دقيق; **A.** *Genau*; **B.** *Bedenklich*; E. *Scrupulous*; I. *Scrupuloso*.

أ. الذي يتمّم واجبه، يؤدي عمله ووظائفه، بأكبر وعي ودون إهمال أيّ شيء. «فنّان، عامل تشكّكي». - كما يُقال على طُرُق العمل: «دقّة شكوكيّة». - «عدالة تقرّر... في شأن الشرف، تستلزم أبحاثاً شكّاكة. إن دقّة القاضي تزداد بقدر ما تكون أمانتُه أكبر».

Montesquieu, *Esprit des Lois*, VI, 1.

يكاد يكون للظرف، **بتشكك** *scrupuleusement*، بأمانة، هذا المعنى الملائم دوماً.

ب. تساوره الشكوكُ، بالمعنى **ب**. - اسماً: «شكوكيّ» 1° ذلك يميل بطبعه إلى الشكوك: «كذلك هو حال الشكوكيّين؛ يجعلون أنفسهم موضع خوفٍ وقلق بلا سبب».

Malebranche, *Rech. de la vérité*, livre IV, ch. XII;

2° ذلك المُصاب **بمرض التشكّك** *scrupule*(*): «هؤلاء المرضى هم مبغضون، من وجهٍ ما. لكنني أفضل أنْ أدعوهم **شكوكيّين**، وأعتقد أن هذه الكلمة توضّح وجهة نظر أخرى. فهو يلفتُ الانتباه إلى اضطرابات الإرادة والأفكار التي يكوّنها المريضُ عن هذه الاضطرابات».

P. Janet, *Les Obsessions et la psychasthénie*, p. 56 - 57.

Rad. int.: Skrupuloz.

SECONDAIRE, ثانوي

D.Sekundär; E.Secondary; I.Secondario.

يدخل هذا اللفظ، بوصفه متعارضاً مع أوليّ(*) Primaire في عدَّة تعابير جاهزة، لا يكون معناها واضحاً بذاته.

أ. **في المنطق**، يُطلق اسم **تكميم**(*) **ثانوي**، في قضيّة، على حَصْرٍ (غير حصْر الموضوع في جزء من مضمونه) يشير إلى أن المحمول لا يمكن إثباته أو نفيه من الموضوع في كل الأحوال. مثلاً: «ينخدع كلُّ الناس أحياناً».

ب. في النفسانيّات. «إن المؤثرات التي يجلبها التمثّل عندما يكونُ في الوعي الصافي، تشكّل **الوظيفة الأوليّة للتمثّل**.... وإن المؤثرات التي يجلبها التمثّل عندما لا يعود في الوعي الصافي، تشكّل **الوظيفة الثانوية** للتمثّل (D. *Nachwirkung*). سنطلق اسم **أوليّين** على النّاس الذين تتغلّب الوظيفة الأولية، عندهم، على الوظيفة الثانوية؛ و **ثانويين**، بالعكس، على أولئك الذين يهمّهم الحاضر أقل من الماضي.

R. Le Senne, préface à la traduction de Heymans, *La psychologie des femmes*.

ربما يمكن القول: «... أقل من الماضي ومن المستقبل»، لأنّه ينجم عن الأمثلة المذكورة أن الثانويين هم أكثر استعداداً لإهمال مكسب حاضر في سبيل فائدة مقبلة.

ج. «صفات ثانوية». أنظرْ في ما سبق.

Rad. int.: Sekundar.

Secondes (ou **secondaires**), et **secondo-primaires** (qualités),

ثانية (أو **ثانوية**) و **ثانوية ـ أوليّة** (صفات)

أنظر مادة *Qualité*(*).

Seconde (intention), **ثانية (نيّة)**

أنظر: *Intention*(*).

Cause seconde, **علّة ثانية**

(بالتعارض مع **علّة أولى**): تلك التي تكون هي ذاتها نتيجة علّة أخرى. أنظر **علّة**، أ *Cause*(*).

Cf. *Premier*(*).

SECTE, **ملّة، مذهب**

D. *Sekte*; E. *Sect*; I. *Setta*.

أ. مجموعة أشخاص يتعاهدون على الاقتداء بمذهب واحد. «أبرز مدافعين عن أشهر مذهبين في العالم هما (Épictète et Montaigne) إپيكتيت ومونتاني».

Pascal, *Entretien avec M. de Saci*, Ed. Brunschvicg, p. 159.

ب. بمعنى أخصّ، أكثر تداولاً، وعامّي دائماً، يُقال على طائفة أشخاص ينتمون انتماءً صارماً إلى عقيدة محدَّدة جداً، وهذا الانتماء يوحّدهم بقوّة، في الوقت الذي يفصلهم عن العقول الأخرى، «كنتُ أتمنّى لو أنكم لم تكتبوا إلى الديكارتيّين وحدهم، كما تعترفون أنتم بذلك، لأنّه يبدو لي أن كل اسم ملّة أو نِحْلة يجب أن يكون قبيحاً في نظر هاوي الحقيقة».

Leibniz, *Lettre à Malebranche*, 1679 (Gerh., *Phil.*, I, 327).

Rad. int.: Sekt.

Secundum quid, Voir *Fallacia*(*) *secundum quid*.

SÉGRÉGATION, **تمييز، تفريق**

D. *Segregation*; E. *Segregation*; I. *Segregazione*.

مسار، طبيعي أو إرادي، يجري بموجبه فرزُ كائنات أو أغراض من جنس واحد، كانت، أصلاً، مختلطة مع سواها، ويعاد جمعها معاً.

Rad. int.: Segregac.

«Séjour», **«مقام»، «إقامة»، (مستقر)**

كان قد استعمله **هاملان** بمعنى تقنيّ: «... كيف يُطرح بذاته مفهومُ الحركة؟ نجدُ فيه أولاً الحالةَ التي تنطلقُ الحركةُ منها، أي الوضع الدائم للنقاط، للخطوط أو للأحجام، التي ستُستعملُ موضوعاتٍ أو حدوداً للحركة. إن هذه اللحظة يمكنُ الدلُّ عليها، تماماً، باسم «**مقام**» أو **مُستقرّ**. أما نقيضه الذي يفترض به التعبير عن كونه في لامكان خلال وقتٍ قابلٍ للتحديد، فسوف ندعوه **التحرّك** أو **التنقّل**. أخيراً، سيطلق اسم **النقل** على التوليف بين هذين الحدّين الأوّلين، والذي يُفترض به أن يعني الوضع غير المستقر بين الحدود وعَبْرَ الديمومة. يكونُ المقام في الحركة نظيراً للحدّ، للآن، أو للنقطة في الزمان أو في المكان، ويكون التنقّل نظيراً للفاصل، لحين من الدهر، أو للمسافة».

Hamelin, *Essai sur les éléments principaux de la représentation*, p. 107 - 108.

حول **ملّة Secte**. ـ مزيدة بناءً على طلب عدّة مراسلين. أما نص پاسكال فقد نبّهنا إليه **ل. بواسّ**.

حول **مقام Séjour**. ـ نص أرسله **ل. روبان**.

نـخْب؛ اصطفاء SÉLECTION,

D. *Selecktion, Auswahl*; E. *Selection*; I. *Selezione.*

اختيار إرادي أو فرز آلي، ينجم عنه الحفاظ فقط بين كائنات أو أغراض شتّى، من جنسٍ واحد عموماً، على تلك التي تتّسم بقيمة أرفع، سواء في المطلق أم في زاوية خاصة معينة.

ملاحظة

التعبير مُستعار من لغة المزارعين ومربي المواشي، الذين يختارون للتناسل أفضل البذار، أو الأفرادَ المتّسمة بالسمات التي يرغبون في استمرارها (نخْب اصطناعي). لقد افترض **داروين** أنَّ في غياب كل تدخل إرادي، يكونُ للعبة التنافس الحيوي، الدائر حول التقلّبات العَرَضية الصغيرة التي تحدث لدى أفرادٍ من جنس واحد، يكون لها تأثير في إعطاءِ فرص تناسل وبقاء أكبر للأفراد الأكمل والأكثر تكيّفاً من بينها؛ ومن ثمَّ يكون لها تأثيرها في تثبيت التقلّبات المؤاتية وتصفية التقلّبات المؤذية. (*Origin of species*, ch. IV, § 1). وهذا ما يسمّيه النّخْب الطبيعي، *natural selection*، ويطلق اسم نخْب جنسي (**المصدر السابق**، الفقرة 4) على الاصطفاء الناشيء من صراع الذكور لامتلاك الإناث، أو من الاجتذاب الأكبر الذي يمارسه بعض الأفراد، ذكوراً أو إناثاً، على شركائهم من الجنس الآخر.

من هنا امتدّت كلمة النّخب شيئاً فشيئاً إلى عدد كبير من المجالات الأخرى، خصوصاً إلى النفسانيات والاجتماعيّات.

حول المطاعن التي ولّدها هذا التعبير لدى خصوم الداروينية وحتى لدى مناصريها (نودان، فلورانس، القس دو ڤالروجيه، نوريسون، الدوق دارجيل، الذين ظنّوا أنهم يرون في النّخْب الطبيعي نوعاً من مآليّة الطبيعة، مماثلاً للإرادة البشرية؛ وفلورانس، ليتريه، بوخنر الذين اعتبروا أن مفعول التنافس الحيوي ومفعول النخب الطبيعي هما أمران متمايزان). أنظر:

F. Pillon Darwinisme et téléologie, *Crit. philos.*, I, 22 et suiv. (1872); M. Wallace et le darwinisme, *Ibid.*, XIV, 276 - 280 (1878).
Rad. int.: Selekt.

1. SÉMANTIQUE, subst.

1. علم الاصطلاح، علم الدلالة

اســـــــــــم; D. *Semantik*; E. *Semantics*; I. *Semantica.*

حول **نَـخْب Sélection**. ـ في هذا التعريف استبدلنا «فرز ميكانيكي» بـ «فرز أوتوماتيكي» للإحاطة بملاحظة أبداها **ل. بواسّ** و **إ. لورو**: «كتب لنا **إ. لورو** أن علماء النفس الذين شدّدوا على وقائع النّخْب وظواهره، ألم يروا فيه عادة أنّه نتاج نشاط غامض أكثر ممّا هو نتاج آليّة بحتة؟ هل يمكن الكلامُ على تصفية مادية محضة، كما يمكن أن يحدث، مثلاً، في المجال الكيميائي؟ وحين يتكلّم **داروين** نفسه على نخْب طبيعي، ألا يُشخصن الطبيعة بغموض؟». ـ هذا صحيح؛ لكن ينبغي مع ذلك أن نلاحظ أنّه يرى إذا كان ثمة نزوع إلى تكاثر الحياة، فلن يكون هناك أيُّ نزوع إلى النّخْب؛ فالنّخْب لا يحدثُ إلاّ من شروط مادية تحدث نتيجةً ضرورية، لكنها غريبة عن كل إرادة، باستثناء المستوى الإلهي للخلق. (أ. **لالاند**).

حول **علـم الدلالة Sémantique**. ـ قبل كتاب بريال Bréal, *Essai de Sémantique*، نجد هذا اللفظ عند Darmesteter, *La vie des mots* (1887), notamment p. 88. لكنّه لا يدّعي أنّه

فرع من اللسانيّات يهتمّ بالاصطلاح وبدلالة الكلمات؛ بنحو خاص، الدراسة التاريخية لمعنى الكلمة في مختلف تقلّباته. هذا المصطلح ابتكره **بريال**، أنظر كتابه، Bréal, *Essais de sémantique*, 1897. «إنني أرجو القارىء أن ينظر إلى هذا الكتاب كأنّه مجرّد مدخل إلى العلم الذي أقترح تسميته باسم علم الاصطلاح والدلالة، **السيمياء**». في الهامش: «Σημαντιχη τεχνη علم الدلالات، من فعل σημαινω، دلّ، في مقابل الصّواتة، **الفونيكا**، علم الأصوات». *Préface*, p. 9.

ملاحظة

تصوّر **لوك** تحت اسم Σημειωτιχή (فهو يستعمل الكلمة اليونانية) علمَ الإشارات والدلالات التي يمكنُ **لمنطقها** (وهو علم اللغة، اشتقاقاً) أن يشكّل القسم الرئيسي. *Essai*, livre IV, ch. XXI, § 4. وأطلقت **الليدي ولبي** اسم *Significs*، أو نظرية الدلالات، على تحليل مختلف العناصر التي تشكّل معنى أية كلمة.

أنظر: *What is Meaning?*(1), London, 1903

(1) ما هو المغزى؟ (يميّز المؤلفُ هذه الكلمةَ من المعنى Sense والدلالة signification، إلخ).

ومقالتها *Significs* في **معجم بالدوين** (الملحق).
Rad. int.: Semantik.

2. Sémantique, adj. **2. اصطلاحي، دلاليّ**

ما يختصّ بدلالة(*) الألفاظ: «تقلّب دلالي، ظواهر اصطلاحية، إلخ.». **الوعي الدلالي** هو الشعور (الواعي نسبيّاً في الحقيقة) الذي يملكه الأفراد حول دلالة كلمة أو تعبير. أنظر «المدلول الذاتي» في مادة *Compréhension*(*)، **د.**

SEMBLABLE, **شبيه، نظير، مثيل**

D. **A.** *Aehnlich, gleich*; **B.** *Gleich*; **C.** *Aehnlich, gleich*; **D.** *Aehnlich*; E. **A. C.** *Like, Similar*; **B.** *Fellow - man, fellow - creature*; **D.** *Similar*; I. *Simile*.

أ. ما يكون على شبه(*) كبير بشيء آخر، لا سيما الشّبه الذي يمكنه أن يُضلّل المرء (**شبيه تماماً**)؛ بنحو أضعف، تشابه يمكن أن نُطلق عليه الكلمة ذاتها، أو أنْ نردّ عليه بالطريقة عينها. «بعض [المصاعب] الأخرى التي كان في مستطاعي جعلها مشابهة تقريباً لمصاعب الرياضيّات».

Descartes, *Méthodes*, III, 6. Cf. *sembler, faux- semblant*, etc.

ب. بنحو خاص، «نظائرنا» هم البشر مبتكره؛ وتالياً، كان بريال قد استعمله منذ أمد بعيد: أنظرْ مثلاً مقالة:

Les lois intellectuelles du langage, fragment de sémantique, dans le *Bulletin* de l'Association pour l'encouragement des études grecques, 1883, p. 132 et suiv.

حول **شبيه Semblable**. ـ بدلاً من أغراض مختلفة، ألا يتناسبُ اختلاف المعنيين **أ** و **ج** مع نمطين معرفيين متباينين: ألا يتناسب المعنى **أ** مع المعرفة التي تصمّم على اعتبار الأغراض المقارنة كأنها مجرّد خلاصات أو مجاميع **طبائع**، تكون أو لا تكون هي **الطبائع عينها**؛ ـ ألا يتناسب المعنى **ب** مع المعرفة التي تعتبر الأغراض كأنها مجاميع **علاقات** تكون أو لا تكون هي **العلاقات عينها** (بمعزل عن ماهية أو عدم ماهية الألفاظ التي يعبّر عنها التحليل بموجبها)؟ إن وجه التشابه يتبدّل، لأنّ مادته تتبدل، بحسب التطبيق النسبي لهذا النمط المعرفي أو ذاك، تطبيقاً متناسباً مع كل غرض أو كل موضوع. (**م. برنيس**).

الآخرون، لا سيما باعتبارهم، حسب التراث الديني اليهودي ـ المسيحي، يعتقدون بأن الرّب هو أبوهم المشترك، وأنهم مخلوقون على صورته.

ج. مماثل (*)*analogue*، مثيل، بالمعنى الحقيقي للكلمة: الذي يمثّل شيئاً آخر، أو ما يكون ممثولاً، على سبيل المطابقة أو المماثلة (راجع: (*)*similitude*).

د. في الرياضيات. خصوصاً في علم الهندسة، يُقال إن شكلين هما متماثلان عندما لا يختلف أحدهما عن الآخر إلاّ بقياسهما، أي بكلام أدقّ، عندما لا يمكن حصْرُ أحدهما في الآخر على سبيل تشابه الوضع.

نقد

تتّسم المعاني **أ** و **ب** من جهة، **ج** و **د** من جهة ثانية، بسمة شديدة الاختلاف، وتفسح المجال للمغالطة بسهولة. ففي المعنيين الأوّلين، الفكرة السائدة هي فكرة مزايا مشتركة جوهرية أو مهمة، بحيث إن الاغراض المقصودة تكونُ غير قابلة للتمايز تقريباً، أو على الأقل قابلة للتبادل في استعمالها: إن قطعتين من العملة «متشابهتين هما قطعتان من نقشةٍ واحدة ومن قيمة واحدة؛ وإن بنساً وعشرة سنتيمات فرنسية هما قطعتان «تتشابهان» لكنهما ليستا بقطعتين متماثلتين. لا يمكن القول إن فلسفة ليبنتز (نظيرة) لفلسفة سبينوزا، على الرغم من تشابههما في حتميتهما، في عقلانيتهما، إلخ. وإذا قيل إن البشر أشباه، فإنما يقال ذلك من حيث امتلاكهم بنية حيوانية واحدة وعقلاً واحداً، أي إنهم لا يختلفون بشيء من حيث **جوهرهم**. ـ وعليه، في هذا الفهم الأول، تعني كلمة **شبيه** أكثر مما تعني كلمتا **شَابَهَ** و **تشابه**.

في المقابل، تعني أقل، عندما تؤخذ بالمعنى التناظري. إذْ لا يمكن أن يكون هناك تبادل أو التباس بين ملكوت السماوات وأجر هؤلاء الذين يعملون في كرْم، ولا بين الخط الإهليلجي الذي ترسمه الأرضُ وذلك الذي يرسمه بستانيّ؛ ومع ذلك هناك تشابه في الحالتين. وعلى الرغم من وجود استعمالات وسيطة ومشكوك فيها، فإن الفكرة الرئيسة تظلّ مختلفة تماماً. إذاً: الأولى عملية أكثر، وأكثر تبعيّة للعمل؛ فهي تتضمّن درجاتٍ بالضرورة، ويُحكى عن أشياء متشابهة نسبياً. والثانية نظرية أكثر؛ ولا تتضمن درجاتٍ في حالة الرياضيّات؛ وحتى في الحالة التي تُستعمل للدلّ على مطابقة أكثر غموضاً لا يكون

إن فكرة التشابه أو التناظر هي في جوهرها غامضة ومتقلّبة، تمتدّ من اللامعقولية المطلقة إلى التماثل العادي أو بالأحرى إلى إمكان التقارب المحض، إمكان المقارنة العادي. يكون شبيهاً: 1° ما يؤثّر فينا، ما يؤثّر بكيفيّة واحدة في حواسنا (لا سيما في حاسّة البصر) وفي خيالنا؛ زدْ على ذلك أن في إمكاننا توضيح هذا المعنى بواسطة الظروف، **كلياً**، تماماً، وجعله بذلك شبه موضوعي؛ ـ 2° يكون شبيهاً، متشابهاً/ متناظراً، ما يكون **في إمكاننا** أن نشبّهه (كائناً ما كان اختلافه بذاته وحتى بالنسبة إلى حساسيّتنا)، بالاستناد إلى أي تماثل. بهذا الصدد، يُلاحظ غموضُ التعابير الإنجيليّة: «إن ملكوت السماوات يشبه ربَّ عائلة... الخ.».

يكون المعنى: أن اللّه يتصرّف تجاه هؤلاء الذين يدعوهم إلى ملكوت السماوات مثلما يتصرّف ربُّ العائلة الذي سأتحدث عنه، تجاه هؤلاء الذين يشغّلهم في كَرْمه. لا يوجد هنا أيُّ تشابه بين **الأمور**: لا يوجد سوى تناظر بين كيفيّات التصرّف. ولو شئنا، لا يوجد حتى تماثل إلا في التساوي، من هنا ومن هناك، بين الأجر المعطى لعملٍ لامتكافىء. **(ج. لاشليه)**.

من جوهر طبيعتها القبول بالزائد أو بالناقص. إذاً من الممكن عدم الخلط بين المفهومين.

Rad. int.: **A.** Simileg; **C.** Analog; **B. D.** Simil.

SEMBLANT, شبه، ظاهر، مظهر

D. *Schein*; E. *Semblant, Semblance*; I. *Sembianza.*

(لفظ متداول جداً حتى القرن السادس عشر، ثم أصابه الإهمال بصورة شبه تامة، اللهمّ إلاّ في بعض التعابير الجاهزة».

V. Godefroy, *Dict. de l'anc. langue française*, sub v°).

أ. ما يحاكي أو ما يمثّل شيئاً واقعياً بنحو وهمي، بحيث يقدّم عنه صورة وهميّة نسبيّاً. حتى القرن السادس عشر، كانت تُقال على رسمة أو خيْلة. «تظاهر». ـ «هؤلاء الفاضلون حقاً، وليس فقط في المظهر الخادع...».

Descartes *Méthode*, VI, 3.

ب. مظهر شبه ملموس. «شبه محاجّة».

نـقـــد

استعمل بالدوين كلمتي *semblant* و *semblance* استعمالاً واسعاً، لا سيما في:

Thought and Things, t. I, ch. VI: «The first determination of semblant objects» et t. III, 4e partie: «Semblance and the aesthetic»[1]. Cf. L'article *semblance* dans son *Dict. of the Philosophy.*

ربما يكون من الأنسب في الفرنسية التمكّن من استعمال هذه الكلمة على نحو أوسع، حتى في صورتها النعتية، التي أصابها الإهمال حالياً. وربما يكون في الإمكان التدليل أيضاً على كلمة *semblance* (البَداء) القديمة، للإشارة إلى سمة ما لا يكون إلاّ شَبَهاً لواقع آخر. *Rad. int.*: Sembl.

(1) الفكرُ والأشياء: «التحديد الأول للأغراض المشبَّهة». ـ الشبه والجماليّة».

Séméiologie, Séméiotique, علم الدلالات، الإشارات

مثل *Sémiologie*(*).

«SÉMÉTIPISME», «مثالية ذاتية مطلقة» «أنانية ميتافيزيقية».

بالمعنى الذي يُعطى عادة لكلمة *solipsisme*، استعملها رنوفييه الذي يتحدّث عنها، من جهة ثانية، مثلما يتحدث عن مصطلح مستعمل من قبل: «... إنها العقيدة التي جرى السعي لتحديدها تحديداً أدقّ بالألفاظ **مثالية ذاتية مطلقة، أو أنانية ميتافيزيقية**، أو *sémétipsisme*».

Renouvier, *Les principes de la Nature* (éd. de 1912, p. 390).

«SÉMINALE (Raison)», «بَذْريّة (علّة)»

ترجمة مكرّسة للتعبير اليوناني λόγος σπερματιχὸς، المستعمل أصلاً من قبل كليانت Cléanthe، والمتداول عند الرواقيين. «كلُّ حيّ يصدرُ عن بذرة، يُفترض بها أن تستبطن البذور الجزئية الخاصة أو «العلل البذرية» لأصغر أجزائها. فعلى كل بذرة، مهما تكن صغيرة، أن تحتوي

حول **شبه، ظاهر Semblant**. ـ «شبه محاجّة»، إذا أخذنا هذا التعبير بحرفيّته، فإنه يعني: شيئاً ما يبدو كأنه محاجّة وهو ليس كذلك؛ وهذا هو المعنى أ على الدوام. لكن الفكرة التي يُراد التعبير عنها ربما تكون أقلّ بطلاناً أو خداعاً من فكرة عدم الكفاية. يبدو لي أن هذا يمكن أن يُقال على محاجّة صحيحة في الجوهر، لكنّها غير مُطوَّرة إلاّ قليلاً. **(ج. لاشلييه)**.

مسبقاً على ما لا يتناهى من بذور جزئية، التي تشكل مختلف أجزاء جسم عضوي جديد».

R. Rivaud, *Histoire de la philosophie*, I, 372.

فوق ذلك، تجدر الملاحظة أن الأحياء، في نظر الرواقيين، ليسوا فقط الكائنات التي ندعوها بهذا الاسم؛ ففي رأيهم أن كل شيء حيّ، وتالياً، أن مفهوم «العلّة البذريّة» يشمل الكون بأسره.

«SÉMIOLOGIE», «علم الدلالات والإشارات»

- «علم يدرس حياة الإشارات والعلامات في صميم الحياة الاجتماعية؛ وهو يشكل جزءاً من علم النفس الاجتماعي، وتالياً، من النفسانيات العامة».

Ferdinand De Saussure, *Cours de linguistique générale*, Introd., § 3.

ولن يكون علم الدلالة *La Sémantique*(*) سوى جزء منه.

- Cf. *Significs* dans le Dictionary de Baldwin, et Lady V. Welby, *What is Meaning*? (1903)(1).

- يُقال أيضاً *Séméiologie*(*).

SENS, حس، حاسة، معنى، اتجاه

بما أن هذه المادّة طويلة ومعقّدة، فإننا نشير مسبقاً، هنا، إلى الأقسام العامة:

1. وظيفة حسية؛ نزعات متعلّقة بها؛ - معرفة حدسية؛ - حكم.
   - حس سليم.
   - حس مشترك.
   - شعور أخلاقي.
2. دلالة.
3. اتجاه حركة.

1. SENS, 1. حس، حاسّة

D. *Sinn* (C. *Sinn, Sinnlichkeit)*; E. *Sense* (C. *the senses)*; I. *Senso* (E. *Senno)*(1).

أ. ملكةُ الشعور بصنف من الأحاسيس *sensations*(*)؛ أو (إذا أُريد تجنّب إدخال هذا المعنى للملكة)، مجموعة أحاسيس، راهنة أو ممكنة، تنتمي إلى صنفٍ واحد.

«الحواس الخمس» المُسلَّم بها تقليدياً (حسب أرسطو، Περι ψυχῆς, 11, 6-11) هي البصر، السمع، اللمس، الذّوق والشمّ. لكنَّ هذا

(1) (أنظر هامش *Sémantique*(*).

(1) بخصوص الترجمة الأجنبية لكلمات *sensibilité, sensible, sensation, sens* إلخ.، قدّمنا الألفاظ التي كانت تبدو لنا أنها الأقرب من المفاهيم الفرنسيّة؛ لكنّ استعمال هذه الألفاظ، التي تكاد تنتمي كلّها إلى اللغة الدارجة، يتحدّد بالعادات اللسانية الخاصة وبالتعابير الجاهزة التي تندرج فيها هذه الألفاظ.

حول **حاسة، حس، معنى، اتجاه، Sens,**. - كان قد جاءَ في الصياغة الأولى لهذه المادة، الفقرة **ب**، أن كلمة *sens* كانت تُقال أيضاً، بمعنىً **حقيقي أقلّ**، على «أعضاء الحواس». فكتب لي ج. **لاشلييه** بصدد هذه العبارة، قائلاً: «بمعنىً حقيقي أيضاً، كما أعتقد، طالما أنَّ الحس والعضو هما شيء واحد، نظراً لأنَّ أحدهما **الحياة**، الصورة الداخلية والنفسانية للآخر. إنَّ آليّة ديكارت، التي أنكرت كل حياة وجعلت من جسدنا آلةً متشابكة جداً، إنما أفسدت كل أفكارنا حول هذا الموضوع... إن الحس هو منشط حقيقي، أو إذا شئتم هو توتّر حيوي يذهب إلى أبعد من الغرَض الخارجي. فالعين تستدعي الضوءَ حقاً، ولأنها تستدعيه فإنها تستمتع به؛ إننا نشعر بذلك تماماً، عندما

التصنيف لم يعد جارياً، اليوم، إلا في اللغة الشعبيّة؛ فالبصر واللمس، خاصة، يتألفان من عدّة أصناف من الأحاسيس المتنافرة، التي يميّزها النفسانيون والفيزيولوجيّون المعاصرون. أنظرْ: *Énergie spécifique*(*).

- *Articulaire*(*), *kinesthésique*(*), *musculaire*(*), etc.

ب. تقال أيضاً على «أعضاء الحواس»، أي على الأجهزة التي تفيد، لدى الحيوان والإنسان، في حياة العلاقة والاتّصال.

«إن الحركات التي تجري في دماغنا، هي كل ما يمكن لحواسنا أن تقوم به...». - «.... حتى وإن كادت هذه الأفكار أن تكون دائماً بلا وجه شبه مع ما يجري في الحواس وفي الدماغ...».

Logique de Port - Royal, 1re partie, ch. I.

«حاسّة حيويّة»، أنظرْ *vital*(*)؛ «حواس داخلية»، أنظرْ: *sensation* et interne(*)

ج. «الحواس» (لا يستعمل هذا المفهوم إلاّ بصيغة الجمع): مجموعة الانطباعات، الحاجات والنزوات في الحياة الحيوانية؛ بنحو أخصّ، الرغبات الجنسيّة، بما فيها من جوانب غريزيّة وعضوية. «إحكموا إذا كان قد حان وقتُ الإصغاء لدروس الحكمة الخطيرة، عندما تلتهبُ المشاعر فتنفّر الإدراك والأفهام، وتستبدّ بالإرادة».

J. - J. Rousseau, *Émile*, livre IV (Ed. Garnier, p. 364).

د. ملكةُ المعرفة بكيفية مباشرة وحدْسية (مثل الملكة التي تُظهِرها الأحاسيس بمعناها الحقيقي). «إحساس حميم»، مرادف للوعي (النفساني). أنظر: *Intime*(*). يلفت لوك إلى أنّ ما يطلق عليه عادةً اسم **رويّة** يمكن وصفه حقاً بأنه **إحساس داخلي** *(internal sense) Essay*, livre II, ch. I, 4.

- كما يُطلق كانط اسم *innerer Sinn* (في مقابل *äusserer Sinn*) على الملكة التي بواسطتها

«das Gemüth sich selbst oder seinen inneren Zustand anschauet»(1). (*Krit. der reinen Vern.*, Tr. Aesth., I, 2).

«حس أخلاقي»، أنظرْ في ما يلي.

عاقلة بسيطة وفطرية لنمط معين من الأشياء: «يملك حس التاريخ، - حس الكوميدي». «يفتقر إلى الحس العملي.

هـ. من ثمّ، حكم، خصوصاً بالمعنى ج: حكم سليم (راجع *Sentire* اللاتينية).

(1) العقل يعرف نفسه أو يعرف حالته الداخلية.

نقوم مثلاً في جبال الألب، بزيارة أي تجويف باطني. كان يجد الديكارتيّون أنّ من المستحيل تسكين الأحاسيس في مركز دماغي: لكنّهم لم يكونوا يدركون أن المستحيل أكثر هو تسكينها في روح أو في فكرة، كان لدى ديكارت الفكرةُ العميقة عن *tertium quid* ليس هو الفكرة ولا هو المدى، والذي يكون المستقر الحقيقي للإحساس. ولقد أفصح عن هذه الفكرة في رسالتيْن إلى الأميرة إليزابيث، وبعد تنبيهنا إلى هاتين الرسالتين، نجد بعض آثارهما في مؤلّفاته. لكنّ تلاميذه تركوا هذه الفكرة تتهاوى، ولا يمكنني القول ما هي المكانة التي احتلّتها في فكر ديكارت ذاته».

- بخصوص الحواس، ليس واضحاً الفرق بين **أ** و **ب**: فالعضو والوظيفة مترابطان ترابطاً لا يقبل الانفكاك». **(ف. منتريه).**

- خلافاً لذلك، يرى **م. برنيس** أن المفهوم **ب** (عضو الحواس) كان يجب حذفه. أنظرْ أدناه التصنيف الذي يقترحه في آخر **التعليقات** على *Sens*, 1.

«عندي...». ـ «امتلاك الحس المستقيم»، «إنسان رقيق». راجع حس سليم *Bon sens*(*) و **حس مشترك** *Sens commun*(*).

الإحساس الخاص هو الشعور الشخصي، حكم الفرد، من حيث إن هذا الحكم يستبعد كل اعتبار مرجعي، تقليدي، وكل رأي عام. في الأغلب يؤخذ التعبير بمعنىً ذميم.

ملاحظة

إن المعاني أ، ب، ج تتعلّق بعضاً ببعض عبر متوالية متّصلة من الوسائط: «لماذا تخضع نفسي لحواسي وتتقيد بهذا الجسد الذي يستعبدها ويكدّرها؟... في إمكاني أن أشكّل فرضيّات متواضعة، بلا تهوّر؛ فأقول لنفسي: لو كانت روح الإنسان قد بقيت حرّة وخالصة، فأي فضْل سيكون لها إن أحبّت وسارت على خطى النظام الذي قد تراه قائماً والذي لن يكون لها أية مصلحة في تعكيره؟».

J.- J. Rousseau, *Émile*, IV, 329.

يمكن ربط التباس هذا المصطلح بالمذهب الذي يذهب إلى أن العالم الواقعي لا يُعرَف إلاّ بالعقل، بينما العالم الحسي هو عالم وهميّ، يغوينا حين يُبعدنا عن غايتنا الحقيقيّة، «يتكلم العقل بصوت منخفض، لا بد من الانتباه لسماعه... لكنَّ الحواسَ، وقد أصبحت شائنة ومتمرّدة عقاباً لها على الخطيئة، تتكلم بصوت عالٍ جداً، ولكنها تتكلّم بصوت لطيف جداً وحيوي جداً، لدرجة أن الروح المُستغوى والمُهَيمن عليه، يقتدي عشوائيّاً بكل الرغبات التي تلهمه».

Malebranche, *Médit, chrét.*, XI, 183 - 184. - Cf. *sensuel, sensualité*, etc.
Rad. int.: **A. B. C.** Sens; **D. E.** Sent.

Bon sens, حس سليم

D. *Gesunder Verstand, gesunder Menschenvestand*; E. *Sense, good sense*; I. *Buon senso, Senno.*

بكيفية عامّة، ملكة التمييز، تلقائياً، بين الصواب والخطأ، وتقويم الأشياء بقيمتها الصحيحة.

أ. عند ديكارت، مرادف للعقل، بالمعنى

ـ *Sense* تعني عند هوبس إحساساً (*sensio* في اللاتينية السفلى؛ *Léviathan* I, 1; Elements of law, I, II, 2). (إ. **لورو**).

حول **حس سليم Bon sens**. ـ لا أعتقد أنَّ ديكارت أراد القول إن الحس السليم قد كان العقل النظري، بل على العكس (وهذا هو الشيء نفسه، في الحقيقة) قال بعدم وجود عقل نظري متمايز بذاته من الكُنه الأكثر عموماً. وإن كل الفرق بين البشر يكمنُ في كيفية تدبير عمل ملكة واحدة وحيدة. إن هذا لخطير، وليس كونت مخطئاً في رؤيته لبداية الوضعانية من وراء ذلك. ـ أما المعنى **ب**، معنى *Gros bon sens*، الحس السليم العام، فهو يفترض في المقابل، وبحسب الوجود، فكرةَ ملكةٍ أرفع، فكرة اكتناهٍ أدقّ، وأحقّ بالنَّظَر الفلسفي، الذي يعلن المرء أنّه عاجز عنه بكل تواضع، والذي يُعزى غالباً إلى جوهر تجاهلي، كما لو كان المرءُ عاجزاً عن تشغيل عقله إلاّ على أفكارٍ وهميّة. ـ إن المعنى **ج** يضع هذا الاكتناه للصواب وللخطأ بالذات، في مواجهة الجنون، الذي يوقّف عمله. وتالياً، يتعلّق الأمرُ حقاً بالملكة المتوسطة ذاتها في المعاني الثلاثة. (ج. **لاشليه**).

بالمعنى **ب**، يبدو لي أن الحس السليم هو القدرة على التقويم السليم، بلا مبالغة ولا تبخيس، للبشر، للأشياء، للأحداث. فالحسّ السليم يمتاز خصوصاً بالاعتدال؛ إنه الحس أو الإحساس بما هو

القويّ لهذه الكلمة (*Méthode*, I, 1). لم يعد هذا المفهوم قائماً.

ب. القدرة على الحكم السليم، ببرودة واعتدال، في القضايا الملموسة غير القابلة للحلّ إلاّ بدليل عقلي صارم. عندئذٍ يتعارض مع انعدام الحكم، مع المبالغة الخيالية، مع روح النظام. «إن الحس السليم الذي كان ينادي باسمه، منذ قرنين، مؤسسو الفلسفة الوضعية بنحو خاص، يعودُ اليوم إذاً، وقد تناسق على نحو مناسب، ليحتلّ مكانته الأخيرة».

Aug. Comte, *Cours de philos. pos.*, 59e leçon, ad. finem.

- «يكمن الفكر الفلسفي الحقّ، خصوصاً، في المدلول النّسقي للحس السليم العادي وشموله لكل التنظيرات العقلية التي يمكن بلوغها حقاً».

ID., *Disc. sur l'esprit positif.*, § 34.

يسمّيه في الفقرة التالية «العقل المشترك» و«الحكمة الشمولية». **راجع:** *sens commun*، **ب و نقد.**

ج. بمعنىً أضعف: حالة سويّة وسليمة للذكاء وللحكم، في مقابل الجنون، الغضب، الانفعالات أو الأهواء العنيفة التي تعكّر صفو الفكر.

Sens commun, حس مشترك

D. *Gemeinsinn* بكل المعاني; **B. C.** *Gemeiner Verstand, Einfacher Verstand*; E. *Common sense*; I. *Senso comune*.

أ. في اللسان الفلسفي القديم، ترجمة نسبي، بالقيمة النسبيّة للأفراد أو للأغراض التي يُعنى بها. **(ف. منتريه).**

حول **حس مشترك Sens commun**. - يرى أرسطو أن الـ κοινηαισθησις، الذي يسمّيه أيضاً - πρωτον αιχσθητιχόν, χυριον αισθητηριον (Bonitz, *Ind. Arist.*, 20^b 16) يؤدي عدّة وظائف: فهذا «الحس المشترك» يتعلّق بوحدة الفاعل الحسي بقدر ما يتعلق بوحدة القابل المحسوس؛ وهو يدرك، فوق ذلك، «الحسيّات المشتركة» ويمدّنا أخيراً بوعي الإحساس، وهذا ما يسميه الشرّاح الإغريقيون الـ συναισθησις. لكل حاسة ما يكفيها من الشعور بمحسوسها الخاص بها، ولا يرى المرءُ بالبصر أنّه يرى. (*De Sommo*, II, 455^a 15). ولكن بما أنّ كلّ حاسة تتعلّق بالحساسية العامّة، فإنها تشعر بذاتها عَرَضياً، ἐν παρεργω، في الوقت الذي تشعر بشيءٍ آخر (*Metaph.*, A, 9; 1074 35) وبهذا المعنى استطاع أرسطو القول إن البصر يشعر بأنّه يرى، إذْ لو لم يكن الأمر هكذا، لكان يلزم، إلى ما لا نهاية، إحساس بكل إحساس (De. An., III, 2, début). غير أن هذا يعني أنّه يلزم وعي أو إحساس بهذا الإحساس، بمعزلٍ عن الإحساس المتخصّص، وأنهما الوعي وإحساس الإحساس شيء واحد، كما هو حال الـ νοῦς والمعقولات، إذا كانت الصُّوَر مجرّدة عن المادة، كما هو حال الصُّوَر العقلية (حول الحس المشترك، راجع:

G. Rodier, *Traité de l'Ame*, II, 265 - 268). **(ل. روبان).**

إن **الحس المشترك**، في المعنى العادي لهذا التعبير (الغريب تماماً عن المعنى التقني الذي لا بدّ من إناطته به لدى ترجمة أرسطو) ليس من ملكات الروح، ليس أداةً إجرائية قَضَويّة؛ فهو،

للمصطلح اليوناني χοινη αισθησις بالمصطلح اللاتيني *sensus communis* (حول معنى هذا المصطلح عند أرسطو، أنظر أدناه، **التعليقات**): معنى مركزي قد تكون وظيفتُه التنسيق ما بين الأحاسيس الخاصة بكل حاسّة متخصصة، وذلك بإحالتها إلى موضوع واحد، وتالياً بتمكيننا من إدراكها. «تعلّمنا التجربة أنّه لا يتكوّن سوى غرَض حسي واحد عن كل ما يدهشنا معاً، حتى من خلال حواس أو أحاسيس مختلفة... إن ملكة النفس هذه التي تجمع الأحاسيس... من حيث إنها لا تشكّل سوى غرَض واحد لكل ما يدهش حواسنا معاً، إنما تُسمَّى **الحسّ المشترك**؛ وهو اصطلاح ينتقل إلى عمليات الفكر، لكن دلالته الحقيقية هي تلك التي أشرنا إليها».

Bossuet, *Conn. de Dieu et de soi- même*, ch. I, art. 4.

لا يزال قائماً معنى الكلمة هذه وتداولها على الأقل في الفلسفة المدرسية الجديدة (النيوسكولائية): «إن الحس المشترك، المسمّى هكذا لأنّه يجمع ويُمركِز كل الأحاسيس الأخرى، هو ذلك الذي نحسّ به أننا نرى، أننا نسمع، إلخ.؛ فهو يستجمع أو يتلقّى كل الأحاسيس الأخرى فيؤلّف بينها. إنه الوعي الوحيد (إذا كانت هذه الكلمة مسموحة) الذي يملكه الحيوانُ والذي لولاه لما كان في الإمكان تفسير وحدة حياته.

Abbé Blanc, *Dictionnaire de philosophie* (1906), v° Sens, 1077 A.

أطلق كانط *Gemeinsinn* على ملكة تمييز الجمال بشعورٍ ذي قيمة كليّة. لكنّه يفرّق صراحةً هذا المعنى الجمالي المشترك من الـ *Gemeiner Verstand* «الذي درجت العادة على تسميته أيضاً *Gemeinsinn* (حس مشترك *sensus communis*)». فالأول يحكم بلا مفاهيم، وهذا ليس حال الثاني.

(Krit. der Urteilskraft, I, livre I, § 20. Éd. de l'Acad. de Berlin, v, 238).

ب. في المدرسة الإسكتلندية (أنظر بنحو

موضوعياً، عدَّة آراء واردة. وإن التعبير اللاتيني *sensus communis*، الذي أتانا منه الحسُّ المشترك، كان الكيفية المشتركة للشعور وللعمل، ولم يكن يتضمّن أيّة فكرة حكم نظري. يقول شيشرون بينما يتعيّن على العالم الاعتزال وإدارة الظهر للعاميّ، ينبغي على الخطيب، خلافاً لذلك، أن يظلّ على اتّصال وتماسٍ بالجمهور، إذ إن المأخذ الأكبر عليه هو أنه:

a vulgari genere orationis atque a consuetudine communis sensus abhorrere (*De orat.*, I, ch. 3, ad fin).

أما سينيك الذي نظر إلى الأمور من منظار أرفع، فقد أوصى الفيلسوف بتجنّب التظاهر بالتقشف، وعموماً بكل فرادة. قال:

«Hoc primum philosophia promittit sensum communem, humanitatem, et congregationem» (*5^e lettre à Lucilius*, au comm. du § 3).

- وحين دافع كانتيليان عن التربية المشتركة، تساءل عن المكان الذي يمكن فيه أن يكتسب الطفلُ المؤدَّبُ في عائلته:

«sensum ipsum, qui communis dicitur..., cum se a congressu, qui non hominibus sorum, sed et mutis animalibus naturalis est, segregarit»? (*De Instit. oratoria*, livre I, chap. II).

خاص:

Reid, *Essay on intellectual powers*, VI, ch. II).

وعند الانتقائيين، **الحسّ المشترك** هو جوهر الروح الثابت، هو طبيعته الجوهرية، وهو الذي يكون العقل منه بالذات مجرّد تطوّر فكري وتعبيري: «لقد أُطلق اسم **حس مشترك** على ما يصنع وحدة هذه الملكات وهذه الأحكام، وعما فيها من ثابت، قارّ، كلّي، أي على المفاهيم المشتركة بين النّاس كافّةً، على المبادىء البيّنة بذاتها، على الأحكام القديمة والفطرية التي تشتمل على أسباب كل الأحكام الأخرى».

Franck, *Dict. des sc. philos.*, sub v°, 1585 B.

«إن الحس المشترك كائنٌ في العقل؛ وهو ليس العقل كلّه. يحتويان، كلاهما، على المعاني عينها، على الأحكام ذاتها، على المبادىء نفسها... لكن العقل يحيط بها في كل مداها، في كل عواقبها، في كل علائقها، بينما الحس المشترك لا يكاد يعيها. والحال، فإن العقل أبدي، فهو يتطوّر ويتنوّر بالرويّة... في المقابل، الحس المشترك، الواحد تماماً عند الناس كافةً وفي كل العصور، لا يتقدّم ولا يتأخّر. إنه، لو أمكن القول، العقلُ في حالته الخام، العقل بلا رويّة وبلا علم».

Ibid., 1586 A. - Cf. Jouffroy, *Mélanges philosophiques*, 2e partie, art. I: «De la philosophie et du sens commun».

ج. في اللغة الفلسفية المعاصرة، **الحسُّ المشترك** هو مجمل الآراء المسلّم بها عموماً،

ـ هاكم ما كان معنى **الحس المشترك** لدى الرومان. لقد رقّينا قليلاً، وهذّبنا قليلاً الكَلِمةَ، إلاّ أن المعنى اللاتيني لا يزال في صلب المعنى الفرنسي ولا ينبغي لنا أبداً أن نغيّبه عن بالنا بكامله. بما أن الإنسان كائن عاقل، فثمّة فُرَص لكي لا يكون كل ما يفكّر به الناس (بصدد المواد التي تقع في متناول الجميع) فكراً لا معقولاً؛ وفي كل حال للإنسان مصلحة في عدم التفرّد. لكن هذا هو كل ما يمكن قوله لصالح الحس المشترك. وهو ألاّ يختلط بالفلسفة خصوصاً، وألاّ يدّعي أيّة مرجعية في هذه المادة. كل ما يُقال هنا عن **فرانك** باطل تماماً، وكل ما تذكرونه عن **فينلون** بعد قليل، ليس بأفضل حال. لم يتمكن **مين دوبيران** من إفهام الناس، وهم من المشاهير، الذين كانوا يشكّلون **جمعيّته الفلسفية**، ما هو الأنا؛ فهل كان مخطئاً بحقّهم؟ (ج. **لاشلييه**).

ـ على الرغم من كون تعبير **الحس المشترك** ذا مصدرين مستقلين بالتأكيد، وذا معنيين متمايزين تماماً ويصدران عنهما على التوالي، فإنّ بعض الاتصالات تقوم بينهما. **ڤان بييما**، ينبّهنا بنحو خاص إلى هذا النص من ليبنتز: «إنّ هذه الأفكار التي يُقال إنها صادرة عن عدّة حواس، مثل أفكار المكان، الشكل، الحركة، إنما جاءتنا بالأولى من **الحس المشترك**، أي من العقل نفسه، لأنها هي أفكار **الفهم** المحض، ولكنها على صلة بالخارج، والحواس هي التي تجعلنا نكتنهها». *Nouveaux Essais, livre II, chap. V.* إن المفهوم الذي يُنطلق منه هنا هو المعنى أ وحده؛ لكننا نفضي إلى فكرة ما يدعوه ليبنتز χοινάς εννοιας في مقطع آخر، إلى فكرة هذه التصورات المشتركة بين الناس كافة، بوصفها معبّرةً عن طبيعتهم العقلية المشتركة. إن هذه المَلَكة، المعادلة «للحس السليم» الديكارتي، أو للعقل الذي كان الانتقائيّون يسمّونه مبدئياً، **حسّاً مشتركاً**، ثم راحوا فيما بعد يخلطون، لصالح هذا المصطلح غالباً، وفي التطبيق، مع الآراء المتداولة عموماً في

في عصرٍ وفي وَسَطٍ مُعيّنين، لدرجة أن الآراء المضادة تبدو كأنها انحرافات وضلالات فردية، لا طائل من دحضها دحضاً جدّياً، ويحسنُ الهزء منها، إن كانت طائشة، أو يحسن الاعتناء بها، إن أصبحت خطيرة.

نقـــد

حين نضع جانباً المفهوم المدرسي، نرى إلى أي حد لا تزال متباينةً الدلالاتُ المناطةُ بهذه الكلمة. ومما نجدر ملاحظته، بنحو خاص، أن المحاجّة المأثورة التي قادها معظمُ الفلاسفة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ضد معيار الحس المشترك، لا تدور حول الفكرة الصحيحة التي يكوّنها عنه **قوزان** وخلفاؤه، بل تدور فقط حول الخطأ في عزو أطاريح إلى الحس المشترك، بالمعنى **ب**، وهي أطاريح لا تنتمي إلاّ إلى الحس المشترك، بالمعنى ج. راجع *Éclectisme*(*)، تعليقات **ڤ. إيغر**. ـ من المؤكّد أنَّ كونت قد ذهب إلى أبعد مما ذهب إليه قوزان (مبدئياً على الأقل) في الجانب الذي يوليه «للحس السليم» أو «للعقل المشترك». (أنظر في ما سبق).

في المادة المذكورة أعلاه، يذكّر فرانك بنص مهمّ لفينلون، الذي يبيّن أن المعنى ج كان قائماً منذ ذلك العصر، لكنّه، في الوقت عينه، يقرّبه تقريباً وثيقاً من المعنى **ب**: «ما هو الحسُّ المشترك؟ ألا يعني التصورات الواحدة التي يكوّنها الناس كافّةً عن الأشياء عينها وبدقّة؟ فالحس المشترك، الواحد دائماً وفي كل مكان، الذي يتوقّى كل فحص، وحتى الذي يجعل فحص بعض المسائل بلا طائل، والذي يجعل المرء يضحك، على الرغم منه، بدلاً من الفحص والنظر، والذي يحيل الإنسان إلى عاجز عن الشك، كائناً ما كان جهده المبذول في سبيل الوصول إلى شكٍ حقيقي... أليس هو ما أدعوه **أفكاري**؟ إليكم إذاً، هذه **الأفكار** أو هذه المفاهيم العامة التي لا أستطيع نقضها ولا فحصها؛ والتي

عصرهم، أو حتى مع الآراء التي كانوا يرونها جديرة بالتقدير.

من المؤكد أنَّ الحس المشترك، في هذا الفهم الأخير، لا يمكنه أن يحظى بأية مرجعية فلسفية؛ لكنَّ فكرة جماعة ذات طبيعة عقلية تجمع ما بين البشر (سواء أكانت جماعة أصيلة أم كانت جماعة مثالية) تبدو لي أنها فكرة لا يمكن أن يتعدّاها المنطقُ ولا حتى علم النفس. ومن وجهٍ آخر، بما أنَّ العقلَ لا يمكن الإلمامُ به في الحالة الكاملة، في قضايا مُصاغة بصيغة ثابتة *ne varietur*، فإن ثمة فائدة فلسفية كبرى من النظر في: 1° القضايا التي يسلّم بها معاصرونا عملياً، وهي القضايا التي ينبغي بالضرورة أن ينطلق منها كل فيلسوف يريد التعبير عن فكرته وتوصيلها؛ 2° وبنحو خاص، النظر في حركة التمثّل التي من خلالها تحظى قضايا جديدة، بموجب قيمتها الذاتية وبلا غواية ولا إكراه، على التوالي بموافقة كل الناس الذين يمكنهم فهمها. إن هذا هو ما يبدو لي مهماً وفلسفياً في المعاني التي تغطيها هذه الصيغة **للحس المشترك**، البالغة الالتباس. أنظر: *Raison*(*) و *Objectif*(*).

(أ. **لالاند**).

بموجبها أقوم، في المقابل، بفحص كل شيء وتقريره؛ بحيث إنني أضحك، بدلاً من الجواب، كلما اقتُرح عليَّ ما هو معاكس بكل وضوح لما تمثّله لي **أفكاري** الثابتة».

Fénelon, *Traité de l'Existence de Dieu*, 2e partie, ch. II.
Rad. int.: Komun racion Komun sent.

Sens moral, حسّ أخلاقي

D. *Moralischer Sinn*, (Kant, *Prak. Vern.*, I, § 8); E. *Moral sense, Moral faculty*, احيانا; I. *Senso morale.*

ملكة التعرّف حدْسياً ويقينياً إلى الخير والشر، لا سيما في الوقائع العينيّة؛ وعي أخلاقي، ضمير، بوصفه قدرةً تقويميّة وإدراكية.

جرى استعمالُ هذا المصطلح لدى الأخلاقيين الانكليز والإسكتلنديين في القرن الثامن عشر، لا سيما من قبل:

Hutcheson, *Illustrations on the moral sense*, 1728, etc.).

ثم من قبل المدرسة الانتقائية الفرنسيّة، التي استلهمت هوتشسون. «إنَّ الطابع الإدراكي المباشر والمفاجىء الذي ينطبع به الوعي الأخلاقي، والذي يشابه كثيراً حدْسَ الأشياء الحسيّة، أدّى إلى مقارنة الوعي بحس وجرت تسميته، وما زال يُسمى غالباً باسم **الحس الأخلاقي**... يُقال على إنسان... لا يُظهر شكّاً ولا تأنيباً ضميرياً وهو يقوم بالشر الذي يأنفه الحسُّ الأخلاقيّ. والحال، هناك بعضُ النّاس الذين يظهرون، من هذه الزاوية، كأنهم عميان وطرشان، يبدو ممتنعاً عليهم كلُّ تمييز للخير من الشر. إن المماثلة صحيحة ومدهشة لدرجة أن المرءَ لا يمكنه أنْ يحرم نفسه من تعبير كهذا. مع ذلك، فلنلاحظْ أن هناك أمرين متمايزين، إلخ». (يلي التمييز بين **الحكم الأخلاقي** والشعور الأخلاقي)؛ أنظرْ فيما يلي **شعور** (*sentiment*(*)).

Paul Janet, *Traité élémentaire de philosophie*, § 525, 4e éd. (1884), p. 654. Voir *Folie*(*) *morale.*

بقي هذا التعبير في اللغة الدارجة. لكن التفريق الفائق الدقة الذي أشار إليه **پ. جانيه**، والحذر العام لدى الفلاسفة الحديثين تجاه المعطيات الموسومة بالمعطيات الأخيرة للوعي، جعلاه يهوي في مطاوي الإهمال على صعيد اللسان الفلسفي. ـ أنظر: *Moral*(*).

Rad. int.: Etikal sentiment.

2. SENS, 2. معنى، معناة، مغزى

D. *Sinn, Bedeutung*; E. *Sense, Meaning, Signification, Denoting; Import, Purport* (خصوصاً بمعنى **مدى** أو **قيمة**); Voir *Import*(*); I. *Senso.*

«ما تعنيه»، ما تبلغه كلمةٌ، ما توصله إلى الفكر عبارةٌ أو أيّةُ علامة أخرى تلعب دوراً مماثلاً.

حول **حس مشترك، حس داخلي**، إضافات من **ڤيبّ**.M. Cl. C. J. Webb.

حول **معنى Sens,** 2. ـ نص من كانتيليان، زوّدنا به **ج. لاشلييه**.

حول **ترابط مختلف مفاهيم كلمة معنى**. ـ إن الفكرة العامة هي طريقة التفكير، الموقف الفكري. من هنا:

1° **بحصْر الموضوع**:

أ. طريقة تفكير طبيعية (معنى داخلي)؛

ب. الأنماط الخاصة الأولى، المتميّزة في الفكر بكل وضوح. (أصناف الأحاسيس. ـ ينبغي استبعاد مفهوم **أعضاء الحواس**).

أ. قديماً، **فكرة** أو **نيّة** المتكلّم؛ حالة فكرية يريد إبلاغها (تمثّل، شعور، فعل). ـ راجع كلمة *Sentire* اللاتينية و *Sens 1.*، هـ. يقول كانتيليان: كانت كلمة *Sensus* تُطلق أولاً على أحاسيس الجسد؛ لكنما استقرّ العُرْفُ على:

«ut mente concepta sensus vocaremus». *De Instit. Orat.*, I, VIII, ch. V, au début.

إذاً، معنى الكلمة أو العبارة هو مضمون نفسي معقّد جداً، هو موقف وحركة فكريّان يتضمّنان خيْلاتٍ فردية وعينيّة، واتجاهات تنضاف إليها الإرادة لدى المتكلّم، و «الشعور بالفهم» لدى السامع، أي تنضاف إليها القدرة على ذِكْر خيلاتٍ أو علاماتٍ أخرى مرتبطة بهذا الشعور بروابط محدّدة، ومعرفة ما يجبُ القيام به، إلخ.

يُقال إن تعبيراً وإن صيغةً «مفعمان بالمعنى» إنْ كانا قادرين على التذكير القويّ بهذا النوع من الفعالية العقلية.

ب. القيمة الموضوعية لعلامة أو لإشارة بوصفها مثبتة في التداول أو في مواضعةٍ علميّة. ـ في إمكان **المعنى** المفهوم على هذا النحو، أن يتطابق إما مع تعريف(*) (دقيق نسبياً) وإما مع حدْس بسيط، بخصوص المفاهيم التي يمتنع تفكيكها بالتحليل، ويمتنع تحديدها بتعريف مباشر.

في الغالب يتضمّن المعنى قسمين، أحدهما هو «المعنى الحرْفيّ» للكلمة أو للجملة، وثانيهما هو «مورد» تقريظي أو هجائي، محمود أو مذموم، وفاقي أو عدائي، إلخ.، وهو ليس مورداً شخصياً وآنياً فحسب، بل مكرَّس أيضاً في العُرْف والتداول إلى هذا الحدّ أو ذاك.

«Sens composé» et **«Sens divisé»**,

«معنى مركّب» و (معنى مجزّأ»

يُؤخذ تعبير بالمعنى المركّب عندما يتعيَّن فهم العناصر التي تؤلّفه، من حيث دلالتها، بوصفها مترابطةً بعضها ببعض وتشكّل كلاً لا يتجزأ. ويؤخذ بالمعنى المجزّأ عندما يتعيّن على بعض هذه العناصر أن تحتفظ بالمعنى الحقيقي والمستقل عن بقية العبارة. «قال عيسى المسيح في **الإنجيل**، متحدّثاً عن عجائبه: **العميان يرون والعرج يمشون والصُّم يسمعون**. إن هذا القول لا يمكنه أن يكون صحيحاً إلا إذا أخذت هذه الأشياء كأجزاء، وليس ككلٍ، نعني بالمعنى المُجزأ وليس بالمعنى المركّب... في المقابل، هناك عبارات لا تكون صحيحة إلاّ بمعنى معاكس لهذا المعنى، وهو المعنى المركّب، مثلاً عندما يقول القديس بولس إن النمّامين والزّناة والبخلاء لن يدخلوا ملكوت السماوات».

Logique de Port - Royal, 3e partie, ch. XIX, § VI. Cf. Aristote, *Soph.*, IV; 166b 33; et voir ci - dessus *Fallacia*(*) (*compositionis* et *divisionis*).

2° **بتفسير المفهوم**:

أ. فكرة التفكير بالمعنى الحقيقي، في مقابل العلامة التي تعزّزهُ والتي يندرج فيها (معنى تعبير).

ب. بنحو أدقّ، ما يميّز فكرةً من شيء تمييزاً ظاهراً جداً، نعني من حيث كونها، ليس مجرّد موقف، بل صيرورة، فعل، توتّر، أو حتى في الفكر البيِّن، «قصد»، تغيّر موجَّه مسبقاً؛

ج. وبالتوسع، توجيه تغيّر ولو كان ميكانيكياً محضاً.

(م. برنيس).

نـقــد

في اللغة الدارجة، لا يفرّق أبداً بين **المعنى والدلالة و القيمة و الفهم** (اللّهمّ إلاّ إذا كانت هذه الكلمة الأخيرة تُقال عموماً على مختلف معاني مصطلح واحد)، كما لا يُفرّق بين تعابير: «مما يعني... ما يُقصد بكذا...»، إلخ.

Frege (Über Sinn und Bedeutung, *Ztschr. für Philos.*, 1892, t. 100, p. 25 - 50)[1].

يعارض **فريج** بين هاتين الكلمتين فيُطلق الأولى على الدلالة المفهومية، على التعريف؛ ويطلق الثانية على الكائنات أو الكائن الذي يشير إليه مصطلح أو مجموع مصطلحات. ولكن ليس هذا سوى اقتراح شخصي، لأن كلمة *Bedeutung* لا تقدّم، على الرغم من الاشتقاق *(deuten)* سوى معنى واسع جداً، وتكاد تعادل في الغالب المفردة الانكليزية *Significance*. تابع هذا التحليل وطوّره **ب. راسل**:

On denoting, Mind, 1905, 479 - 493.

مثال ذلك أن «كلمة عُطيل الأولى» هي تركيب لفظي معقد، **معناه** الحصيلة المنطقية للعناصر التي تؤلّفه، وأنّ المرء ليفهمُ تماماً ما هو «معنى» هذا الكلام، حتى إذا لم يقرأ عُطيل؛ مع ذلك، لا ندري في هذه الحالة إنْ كان هذا التعبير يمثّل الكلمةَ والفكرةَ البسيطتين لـ «نعم» التي تشكّل **التأشير** عليهما. من المؤسف ألاّ يكون **التأشير** *dénotation* (أو أي مصطلح أقلّ فظاظة) مستعملاً في الفرنسية للدلّ على مضمون مصطلح باعتباره يؤدي معنى هذا المصطلح. راجع:

Définition(*) *par abstraction.*

يرمي كتاب بريال *Essai de sémantique*، بنحو خاص، إلى تبيان تقلّب معنى الكلمات؛ لكنّه يتعلّق فقط بالسمات المنطقية والنفسانية لهذا المعنى. ـ حول معنى الكلمات والجُمَل، بوصفه دلالة يفهمها المستمع أو القارىء، أنظر:

Bergson, *Matière et Mémoire*, ch. II, partic. p. 122 et suiv.; Lady V. Welby, Sense, meaning and interpretation, *Mind*, N. S., 1896, p. 24 et 186. *Id.*, What is meaning? (Macmillan, 1903). *Rad. int.*: Sens, Denot.

3. SENS, اتـجاه، وجهة

D. *Richtung, Seite*; E. *Sense*; I. *Senso.*

توجّه حركة؛ راتوب يعبرُ فيه جسمٌ متحرّكٌ سلسلة نقاط. «في اتّجاه عقارب الساعة». ـ «وجهة التطور».

في الأغلب تستعمل اللغة الدارجة كلمة *direction* بإزاء *sens* (راجع **ليتريه**، أنظر: *sens*). لكنَّ توجّه أية حركة هو بالمعنى الحقيقي الخط المستقيم الذي تعبره، أو الخط المماس لمسارها؛ ويكمن **الاتجاه** في كون هذا الخط يجري عبوره **نحو** اليمين أو **نحو** الشمال، **إلى** فوق أو **إلى** تحت، إلخ. «اتجاه إيجابي»، «اتجاه سلبي». كما أن اتجاه دوران، يرسم دائرة ثابتة، قد يكون إلى اليمين (dextrorsum) عندما يكون مركز دوران المتحرّك (الممثل بإنسانٍ يمشي) إلى يمينه: ـ وقد يكون إلى الشمال (sinistrorsum) عندما يكون هذا المركز إلى شماله.

Rad. int.: Sins.

(1) حول كلمتَيْ **Sinn** و *Bedeutung*، راجع: **مجلة الفلسفة** *Revue de philosophie*.

حول **اتـجاه** 3، أ، **Sens, 3, A,**. ـ أحياناً، دلالة متخفيّة تحت المظاهر، ويقوم الحدْس بكشفها. «إن الغرب متعصّب للدقّة، ويكاد يجهل كل شيء عن المعنى *(Sinn)*». Keyserling, *Journal d'un voyageur*, t. II, p. 374. (نص أرسله إ. **برهييه**).

ملاحظة عامة

ما هو الراتوب الرابط بين مفاهيم كلمة *sens* البالغة التنوّع؟ من البيّن أن الفكرة القديمة هي فكرة الإحساس، التي تتعلّق بها فكرةُ التفكير، الحكم، الرأي، التي تحملها عادةً كلمة *Sensus* في اللاتينية. ومن فكرة أحسَّ/ شَعَر، هذه، جرى على ما يبدو اشتقاق تعبير «الحواس»، على غرار غصْن مختلف، يجب تقريبه من sensuel و *sensualité*.

فمن وجهٍ، تصدر عن فكرة تفكير، حكم، فكرةُ الحكم الصحيح، ومن وجهٍ آخر، تصدرُ فكرةُ الفكرة، في مقابل الكلمات التي تعبّر عنها، ومن ثم فكرة **قصْد**، **نيّة**، *intention*، لدى المتكلّم: من هنا يمكن صدور المفهومين الدلاليّين، من جهة مفهوم التوجّه، النزوع إلى هدف، ومن جهة ثانية: ما يسمح لنا بالتوصل إلى المعنيين **2** و **3**. هناك معانٍ وسيطة في تعابير مثل: «تكلم في المعنى عينه، في معنىً مضاد». - «عمل بموجب التعليمات الصادرة عن رئيس»، إلخ.

أنظرْ في ما سبق التقاسم *Rad. int.*: 1، 2و **3**

SENSATION, إحساس، تحسّس

D. *Sensation, Empfindung*; E. *Sensation*; I. *Sensazione*.

أ. معطى نفسي، يكاد يستحيل إدراكه في نقاوته، لكنْ يمكن الاقتراب منه على قيد أنملة: قد يكون الحالةَ الخام والمباشرة المشروطة بإثارة فيزيولوجية قادرة على إحداث تبدّلٍ واعٍ، بكلام آخر هو ما يتبقّى من إدراكٍ راهن، لو سحبنا منه كلّ ما تضيف إليه الذاكرة، العادة، الفهم، العقل، وأعدنا إليه كل ما يأخذه منه التجريد لا سيما النبرة العاطفية، وما يمثل من وجهٍ تحريكي أو توفيقي.

«نستطيع تعريف الإحساس... بأنه الإدراك[1] الأول الذي يتشكّل في نفسنا لدى ظهور أجسام ندعوها أغراضاً، وعلى أثر، أي بعد الانطباع الذي تخلّفه في أعضاء حواسنا».

Bossuet, *Conn. de Dieu et de soi - même*, I. 1.

بما أنَّ هذا الحدّ لا يمكن بلوغه بالمشاهدة أو بالتحليل النفسانيّين، فإن اسم **الإحساس** يُطلق عملياً على الحالة الواعية القابلة للرصد أو للمشاهدة، الأقرب إليه: مثلاً، انفجار يُسمع كأنه ضجيج، دون تمثّل وجهته ولا مسافته ولا سببه، لكنّه يُسمع مع الطابع الانفعالي والمحرِّك، الملازم له.

(1) بالمعنى العام للفكرة حالة وعي. أنظر Perception، ب. على أثر = بعد - Ensuite = par suite de

---

حول **إحساس Sensation**. ـ اعتقدنا أن في الإمكان تجاوز التعريف الشهير الذي قدّمه أرسطو عن كلمة αισθησις: «الفعل الوحيد والمشترك بين المحسوس والحاس»، (περι ψυκη II, 2, etc.)، لأنّه كان يبدو لنا أنّه يستلزم شرحاً تاريخياً موغلاً في القِدم، للمسائل الدلالية الحديثة المتعلّقة بكلمة **إحساس** *Sensation*.

بناء على اقتراح **م. برنيس**، جرت إضافة بضعة سطور إلى النص الأصلي، لكي ننبّه إلى أنَّ في غياب الإحساس المحض، كان يطلق عملياً اسم **إحساس** على ما يكون الأقرب منالاً، المباشر جداً، في الوعي.

يضيف **م. برنيس** أن هذا الإحساس، المفهوم على هذا النحو، يمكن تقسيمه إلى **إحساس تمثّلي** و **تحسّس عاطفي**: «سيتعارضُ **الإحساسُ التمثّلي** إما مع الإدراك عموماً، وإما مع الجوانب

يُطلق أحياناً اسم **أحاسيس داخلية** على تلك التي ينسبها الفاعل، في فعل الإدراك، إلى جسده وليس إلى شيء خارج عنه. ومثاله ما قام به الدكتور بونيس (Beaunis) في كتابه *Les Sensations internes* (1889)، حين جمع تحت هذا الاسم الحاجات، مثل الجوع، العطش، الحاجة الجنسية؛ الأحاسيس العضلية، الحساسية المشتركة، اللذة والألم. ـ على الرغم من إمكان إحالة هذا الفهم إلى مرجع استعمال الكلمة *Sensus interior*، لدى شيشرون، الذي أطلقها على ملكة الإحساس باللذة وبالألم.

(Acad., II, VIII, § 24).

فإن من الممكن تجنّب استعمالها الذي يفضي إلى الخلط، تحت تسمية واحدة، بين الأحاسيس بالمعنى الحقيقي، وبين الأحوال العاطفية، الوجدانية. أنظر: *Extérieur*, Externe(*).

ب. شيء محسوس، مضمون التحسّس.

نقد

هناك عرْف شائع جداً في القرن التاسع عشر، لكنّه يبدو قد طواه الإهمال، يعارضُ **الإحساسَ والشعور**، حين ينسب الأول إلى الأحوال العاطفيّة الصادرة عن الجسد، ويعزو الثاني إلى الأحوال الناشئة من التفكير والحياة الأخلاقية.

«إن هذه الملذّات وهذه الآلام التي تولد فينا، سواء بالنسبة إلى تغيّرات الجسم المتعضّي، أم بمناسبة إدراكات الحواس، إنما تسمّى **أحاسيس** بكيفيّة عامة. لكنْ، ليست الأجساد، وحدها هي التي تجعلنا نتلذّذ ونتوجّع: هناك أيضاً حالة نفسنا، إعمال الفكر، بعض التصورات العقلية البحتة التي تشكل بالنسبة إلينا مصدر متع عميقة وأوجاع شديدة: يُخصص لهذه الآلام والملذات من نوع آخر: اسم **مشاعر**».

Amédée Jacques, *Manuel de philosophie* (Hachette, 1863). ch. XI, p. 125.

يتّبع پول جانيه التفريقَ نفسه في كتابه *Traité*: «الظواهر العاطفيّة أو الانفعالات... تكونُ على صنفين: إما أن يكون مقرّها في الجسد ويكمن سببها في تأثير الأغراض الخارجية في أعضائنا، وعندها تحتفظ باسم **أحاسيس**؛ وإما ألاّ يكون لها مقرّ جسماني، ويكمن سببُها في رأي وفكرة: عندها تسمَّى **مشاعر**».

Traité élém. de philos., Psychologie, section III, ch. I, § 214.

(لكنّه كان قد قال في موضع آخر، وبنحو أكثر

الأخرى للوعي التمثيلي: ذكرى، وهم، إلخ.، وسيتعارض **التحسّس العاطفي** مع الوجوه الأخرى للوعي الوجداني، التي يشار إليها كلها، غالباً، بكلمة **مشاعر**؛ ولئن كان هذا التقسيم لا يتطابق في الوقائع مع فواصل واضحة دائماً، وكان يتضمّن العقبات الناشئة من التنوع الكبير جداً لمفاهيم كلمة **شعور**، فإنّه لا يزال مفيداً لملاحظة قطيعة ممكنة تحليلياً ما بين الوقائع العاطفية، في مقابل تلك التي تُنسب إلى الجسد، وتشكل الأحاسيس حقاً، بالتعارض مع الأحاسيس التي لا تحيلنا إلى الجسد مباشرة. إن الإحساس من هذه الزاوية، لا يقوم بغير توضيح عُرْفٍ عام؛ يُقال: إحساس مزعج بالبرد، ولا يُقال شعور بالبرد؛ لكنْ، يُقال شعور بوخز الضمير، ولا يُقال إحساس بتأنيبه، اللّهمّ إلاّ إذا كان المُراد هو التشديد على الوقائع الجسدية التي يمكنها أنْ تصاحب تأنيب الضمير في بعض الحالات.

تطابقاً مع الاستعمال الحديث، أقلّه فيما يختصّ بكلمة **إحساس**: «هناك أمران تنبغي ملاحظتهما في كل إحساس: 1° إنه إحساس حسَن أو قبيح، يسبّب لنا السرور أو الوجع؛ 2° إنه انطباع مميَّز وخاص، يعلّمنا شيئاً ما عن الأغراض الخارجية. ويكون **عاطفياً** أو **تمثيلياً**. سنطلق اسم **انفعالات** على الأحاسيس المنظور إليها من الزاوية الوجدانية، أي بوصفها ملذّاتٍ وآلاماً، وسوف نخصّص اسم **أحاسيس** للظواهر، التمثليّة». (*Ibid.*, section I, ch. II, § 49)

هذا التعارضُ بين الإحساس والشعور ليس قديماً؛ إذ كان يقول **بوسويه** خلافَ ذلك: «إن

إن هذا العُرْف، المشروع في علم نفس مشهدي يرى أنَّ الحياة العاطفيّة مثل الحياة التمثليّة هي وظائف أو معالم معيّنة للحياة الواعية، لم يكنْ عُرْفاً واضحاً إلاّ في علم نفس نَسَقيّ، منظوم، كان يبني وقائع الوعي مع المفاهيم الموضوعية مسبقاً ذهنياً ومادياً، وكان، إذْ يتصوَّر الروح كأنها معقولية بحتة، لا يجعل الوقائع العاطفية تتحدَّر إلاّ من تأثير مؤسف للمادة في الروح، أو للجسد في النفس (حتى إن كل المشاعر تصبح أحاسيس). ـ لكنْ من المسموح اعتبار هذه الطريقة، إنْ لم نقُلْ بوصفها غير مشروعة بذاتها، فعلى الأقل بوصفها طريقة سابقة لأوانها، عندما يتعلّق الأمرُ بالتدليل على الوقائع. (كما أن التباساتٍ أخرى تختلط مع مختلف استعمالات المصطلحات المعتبرة، مثلاً الالتباس بين الطابع **الموضوعي** و **التمثّلي** لمعطىً ما، وطابع **البرّانية** المظهرية أو الواقعية لهذا المعطى). (**م. برنيس**).

ربما يلزم التفريق: 1° بين الأحاسيس العاطفية البحتة؛ فهذه، على ما أعتقد، حالةُ كل الأحاسيس الداخلية، التي قد لا تعلمنا شيئاً على الاطلاق، إن لم نكن نعلم من وجهٍ آخر أن هذا الالم متعلق بهذا العضو، وبهذا الأذى اللاحق بهذا العضو؛ ـ 2° وبين الأحاسيس التي ترسم فوق خلفيّةٍ عاطفيّة الاختلافات الكيفيّة: هذه حالة الروائح والتكهات؛ ـ 3° والأحاسيس التي فيها تقترنُ العناصر الكيفية والكمية، ويكون ذلك بطريقتين: **أ**. الأصوات والألوان المتدرّجة على درجات (تشكيلة، طيف شمسيّ) يقيسها السَّمْعُ والبَصَرُ مباشرةً، قبل أي تدخلٍ للعلم، وقبل أي انحلال موضوعي إلى حركات؛ **ب**. الأصواتُ التي تكوّنُ مجاميع، جُمَلاً موسيقيّة، وتكمنُ أساساً في تعاقبٍ، وتتضمّن صورةَ الزَّمان؛ والألوانُ تشكّل مجاميع، الأغراضَ المنظورة، التي تكمن جوهرياً في تراكبٍ وتتضمّن صورة المكان. ـ إن معنى الكلمة إحساس **يتطوَّر** إذن منذ الحالة العاطفية العادية (ألم معدة، كبد) التي لا يزال فيها درجاتٌ جَمَّةٌ، من القلق المبهم جداً إلى الوجع المميز جداً، وصولاً إلى إدراك حقيقي للأغراض (للأجسام). لقد عالج **مين دو بيران** هذه المسألة معالجة واسعة في كتابه *Essai sur les fondements de la psychologie*. (**ج. لاشلييه**).

إن التعارض الذي أقامه الانتقائيّون بين الإحساس والشعور، ألا يمكنه أن يكون تحويراً لمذهب لاروميغيير Laromiguière؟ أنظر **دروس فلسفية** (التي ألقاها لاروميغيير ما بين 1811 و 1812)، القسم الثاني، الدرس الثالث: «إن الفلاسفة الذين يؤسّسون مذهبهم على الشعور، أخطأوا في خلطه مع الإحساس، وفي إعطائه دائماً اسم إحساس... فلننظر بمزيد من الإمعان، كما لم يحدث حتى

العمليّات الحسيّة، نعني عمليّات الحواس، تُسمّى مشاعر، أو بالأحرى حواس».

Conn. de Dieu et de soi - même, ch. I, § 1.

«يُصاحب السرور والوجع عمليّات الحواس... وهما يندرجان تحت اسم المشاعر أو الأحاسيس». *Ibid.*, § 2.

كما أنّ مالبرانش قد كتب، وهو يفسّر تنوّع الأذواق بتنوع الأحاسيس: «تُحدِثُ الضربةُ نفسها حركات مختلفة تماماً، ومن ثمّ تُثيرُ **أحاسيس** متباينة جداً في إنسان قويّ البُنية وفي طفل أو امرأة ضعيفة البنية. والحال، بما أنه لا يوجد شخصان في العالم يمكنُ القول عنهما بيقين إن أعضاءَ حواسهما في تطابق تام، كما لا يمكن القول بيقين إنّ في العالم إنسانين لهما **المشاعر** ذاتها تجاه الأغراض عينها. إن في هذا يوجد أصلُ هذا التنوّع العجيب الذي يُصادَف في ميول البشر». *Recherche de la vérité*, I, ch. XII, § 5.

بنحو خاص، يدلّ الشعور، في نظره، كما في نظر عصرنا، على الجانب العاطفي لحالة الوعي التي تلي انطباعاً ما مباشرةً.

يعتبر **كوندِيّاك** أن **الشعور** هو كل حالة شعور سلبية: «ليست الأحاسيس الراهنة للذوق، للسمْع للبصر وللشمّ، سوى مشاعر، عندما لا يكون قد جرى بعد تهذيبُ الحواس هذه باللمس، لأن النفس لا تستطيع أن تعتبرها عندئذ سوى

الآن، فيما يجري في نفسنا عندما نشعر؛ ربَّما سنتعرّف إلى وجود عدَّة طُرُق للشعور لا يجمعها جامعٌ مشترك مع طُرُقِ شعورٍ أخرى...». فهو يتكلّم بادىء الأمر على خمسة أصناف من التحوّلات، أو من **المشاعر**، البصر، السمْع، إلخ.، التي يقترن بها حُكْماً **الشعورُ** بالأنا: «... الذي لا يحدث أبداً إلاّ بعد انطباع معيّن يؤثر في الحواس، ونحن سوف ندعوها مشاعر ـ أحاسيس، أو أحاسيس، باختصار أكبر. تتمادى دلالةُ هذه الكلمة حتى العواطف التي تنجم عن الحركات الجارية في الأجزاء السفلى من الجسم... مثل الجوع، العطش، إلخ. هاكم ماهيّة الإحساس إذن، إنها كل شعور للنفس يحدث من جرّاء تأثير الأغراض الخارجية في أيٍ من حواسنا، أو من جرّاء الحركات التي تجري في أعضائنا...». لكنْ «ماذا يمكن أن تكون نفسٌ مخفوضةٌ إلى القدرة العادية على تلقي المؤثرات سلبياً؟... إن النفس قوّة تتحرّك، أي تعدّل ذاتها بذاتها. وتالياً لا يمكن أن تشعر النفس وأن تظلّ جامدة؛ لأنّ الشعور، بالكيفية اللطيفة أو القاسية التي يؤثر بها في النفس، إنما يستثير فعلها بالضرورة ويستولده...». إنّه الانتباه، وهكذا تولد الأفكارُ الحسيّة. لكنَّ فينا أفكاراً أخرى، أفكار ملكات النفس، أفكار العلاقات، الأفكار الأخلاقية. إذن «يلزم أنْ نشعر بمشاعر أخرى غير الأحاسيس. ويلزم في المقام الأول أن يكون للنفس شعورٌ بفعلها... والحال، فإنَّ هذه الطريقة الشعورية الجديدة تبدو غريبةً عن الأحاسيس. فمن يمكنه الخلط بين ما تعانيه النفس من فعل ملكاتها، وما تعانيه من تأثير الأغراض في أعضاء الجسد؟ هل تخلطهما لذّةُ التفكير معه، اللذةُ التي يولّدها إشباعُ حاجة طبيعية؟ أم يخلطهما انبهارُ أرخميدس الذي يحلّ مسألةً، مع شهوة آبيقيوس (Apicius) حين يلتهم رأسَ خنزير برّي؟ إن الشعور الذي تعانيه النفس من جرّاء فعل ملكاتها، يتعرّض لكل تقلّبات الملكات: فيكون قويّاً وشديداً في لحظات اهتياجها، ويكون بطيئاً وضعيفاً عندما تستكين الملكاتُ وترتاح...». من ثمَّ، يستخلصُ التحليلُ «شعوراً خاصاً» جديداً، هو شعور الروابط بين أفكارنا، أخيراً، الشعور الأخلاقي، المعنوي:

تحوّلاتٍ لذاتها. لكنْ، إذا كانت هذه المشاعر غير موجودة إلاّ في الذاكرة التي تستدعيها، فإنها تغدو أفكاراً».

Traité de sensations, Précis raisonné de la 4e partie.

إذاً يعود التعارض الذي اعتمدته الانتقائية إلى مرحلة حديثة جداً، على الأرجح؛ وربما صدر عن استعمال **لارومیغییر** لهذه الكلمة (أنظر **تعليقات**). لا نصادفه في كتاب غارنييه:

Traité des Facultés de l'âme.
Rad. int.: Sens.- Chose sentie Sensat.
«Sensationnisme, sensationniste?», v. **Sensualisme**(*).

يشعر إنسانٌ جليل القدر أنّه ضُرِب، وهذا شعور ـ إحساس وفكرة محسوسة؛ ولو فكّر أنهم أرادوا إهانته عندما ضربوه، فإن شعوراً مختلفاً تماماً ويحمل «اسماً آخر» يظهر؛ إنّه شعور أخلاقي (الطبعة السادسة، صص 41، 44، 46، 47، 50 و 55. في القسم الأول، الدرس الثامن، ص 159 وما بعدها، هذا التفريق لا يكادُ يتبلور). ـ الخلاصة أنّ كلمة **الإحساس** أو تعبير **الشعور ـ الإحساس**، إنما يدلاّن على أحوال عاطفية ذات مصدر جسدي؛ وأن كلمة **شعور** تناسب فقط الأحوالَ التي تصدر عن النفس وحدها، والتي تتعلق بالتفكير الذي تفكّره النفس بخصوص ملكاتها، بخصوص العلاقات ونوايا الفاعلين الأخلاقيين. (**ليون روبان**).

كما أن ج. **لاشلييه** يعتقد أن هذه **الدروس** التي ألقاها لارومیغییر، هي أصل التعارض المشار إليه بين **الإحساس** و **الشعور**. أنظرْ *Sentiment*(*)، تعليقات.

في الصياغة الأولى لهذه المادة، كنتُ قد أضفت إلى **النقد**، الملاحظة التالية:

«لئن وضعنا جانباً الاستعمال الانتقائي لكلمتي إحساس وشعور، فهل نحتفظ بحقّ الكلام، مع اللغة الدارجة، على «إحساس باللذة» و «إحساس بالألم»؟

«ليست الحالةُ واحدةً بالنسبة إلى التعبيرين، فلو كان هناك، كما آفترِضَ، أعصابٌ للألم، فإن الألمَ يكون حقاً **فريداً من نوعه**. حتى وإن كانت هذه الأعضاء المتمايزة غير موجودة، فإن الألم يكاد يكون دوماً قابلاً للتشبيه بالأحاسيس من حيث تضمّنه عنصراً تمثيلياً سيمكنه التطوّر إلى إدراك، وغالباً إلى إدراك دقيق جداً، يتعلّق بمنطقةٍ من الجسم: آلام حُكاكية، معذِّبة، ثاقبة، إلخ. ـ في المقابل، اللذةُ وما يقابلها من انطباع سيء (لا يختلط تماماً مع الوجع)، لا يتضمّنان أي عنصر تمثيلي خاص، إذا جاز القول. إن اللذة هي بذاتها حالة عاطفية إذن، أو شعور بالمعنى أ).

حول هذا الموضوع كاتبَنا **مارسيل برنيس**:

«تبدو لي الملاحظةُ متناقضةً تمام التناقض. 1° أعتقد أن وجود أعصاب الألم يستند إلى التباس بحت، وأنه ناشيء من كون المقصود بالألم هو صنف معيّن من الأحاسيس التي تكون بطبيعتها موجعةً، خصوصاً عندما تكون شديدة؛ لكنْ، بدلاً من الدلّ بهذه الكلمة التي يعارضُها الاستعمالُ العالمي مع الألم، على نوع من وقائع مؤلمة، ربما يكون الأجدر توضيح المواصفات التي يبدو إدراكها مشروطاً بنشاط الأعصاب المزعومة، وذلك من خلال التشديد ليس على كلمة ألم، بل على النعت الذي يصاحبها، مثلاً، ألم وخزي، معذّب، موجِع، حادّ، إلخ.

SENSIBILITÉ, حساسيّة، حسّية

D. *Sensibilität* (**A.** *Sinnlichkeit*; **B.** *Affektivität*; **C.** *Empfindsamkeit*; **D.** *Empfindlichkeit*; **E.** *Erregbarkeit*; E *Sensibility* (**C.** Feeling; **D** *Sensitiveness, acuteness*; **E** *Excitability*; **I.** *Sensibilità*.

أ. مجمل عمليّات الروح **الحسيّة**، بوصفها متعارضة مع العمليّات العقليّة. ملكة القيام بهذه العمليات. ـ يندر اليوم استعمال هذا المفهوم، والتفريق الذي يستند إليه.

يتعلّق بهذا المعنى، الاستعمال (الأخصّ) الذي أجراه كانط على كلمة *Sinnlichkeit*، المترجم **بحساسية** في معظم الترجمات الفرنسية *(Sensibilité)*.

«Die Fähigkeit (Receptivität), Vorstellungen durch die Art, wie wir von Gegenständen afficirt werden zu bekommen, heisst Sinnlichkeit. Vermittelst der Sinnlichkeit, also werden, uns Gegenstände gegeben, und sie allein liefert uns Anschauungen[1]». Kant, *Krit. der reinen Vern.*, I, 1. (A. 19; B. 33).

ـ كما نجد هذه الكلمة بهذا المفهوم عند:

Hamelin, *Essai*, p. 187.

ب. مجموعة ظواهر عاطفيّة. ملكة الإحساس بأحوال، وإحداث ردود فعل ذات طابع عاطفي. «الحساسية هي القدرة الكامنة فينا على الإحساس بكل صنف من المشاعر ومن الأحاسيس؛ إنها ملكةُ التلذّذ أو التوجّع، عموماً».

A. Jacques, *Psychologie*, ch. XI, dans le *Manuel de philosophie* de Jacques, Jules Simon et Saisset.

(1) «القدرة على استقبال تمثلات الأغراض بالكيفية التي تؤثر فينا، إنها ترعى حساسية. ومن ثم، تعطى لنا الأغراض بواسطة الحساسية، وتستطيع وحدها أن تمدّنا بالحدسيّات» ترميمه Batni, Tome I,PP. 73 - 74.

«2° لا أستطيع التسليم بما قيل عن اللذة، وهو أنّها بخلاف الألم الذي يحتوي عنصراً تمثيليّاً، يمكنها أن تكون حالة عاطفية بحتة؛ فالإحساس بضوءٍ لطيفٍ، والإحساسُ بتوازن عضوي هما من أحاسيس اللذّة، العاطفية والتمثيلية في آن.

«إن كل ما يمكن القبول به، على ما يبدو لي، في هذا المعنى، هو أن الوعي المستيقظ مباشرةً على صعيد الآلام، استيقاظاً حادّاً جداً، إنما يكتنه بالأولى ولأمدٍ أطول الفوارقَ هنا أكثر مما يكتنهها على صعيد الملذّات؛ لكنْ التفريق لا يتّسم بأية سمة مطلقة. (**م. برنيس**).

كنتُ أقولُ إن الألم **يكاد** يحتوي دوماً عناصرَ تمثيليّة، وإن اللذة لا تحتوي أي عنصر منها، **إذا جاز القول**. ـ حول مسألة الاستعلام عمّا إذا كانت اللذة هي حقاً نقيضة الألم، أنظرْ *Douleur*(*). (**أ. لالاند**).

حول **حساسيّة Sensibilité**. ـ جرى جمع المعنى الكانطي في المعنى أ، بناء على تعليق **ج. لاشلييه** الصحيح تماماً، وهو أنَّ هذا المعنى ليس بشيءٍ آخر سوى المعنى القديم للكلمة، المحصور فقط بالأحاسيس المنظور إليها كأحاسيس توجيهية.

كما نبّه **ج. لاشلييه** إلى أن من المؤسف أنْ يُصار إلى التخلّي عن كلمة *sensibilité*، وهي فرنسيّة حقاً ومعناها واحد فعلاً في كل صورها: «الحساسية هي تلقّي الانطباعات والمشاعر الحسيّة، مع نزوع إلى الردّ عليها»، نظراً لأن فكرة هذا الرّد الفعلي قد تُركت، في الحقيقة، تارةً في الظلّ، وتارة كانت مهيمنة سلفاً، بحسب المعنى الخاص. ـ والحال، من المؤسف حقاً، بل من المستحيل،

(هنا، الإحساس هو بالمعنى **ب**؛ وقد جرى تحديده أعلاه: ملذة أو ألم يولد فينا، إما بسبب تحوّلات في الجسم، وإما بمناسبة إدراكات الحواس. ـ 2° بمعنىً أوسع قليلاً، يتضمّن الميول العاطفية (نزعات، أهواء)، كما يتضمّن الأحوالَ السلبية بخاصة (لذة، استياء، ألم، انفعالات). «يكمن التفريق فيها (في **النشاط الأخلاقي** للإنسان، بوصفه متعارضاً مع النشاط الجسدي والنشاط العقلي) بين ملكتين مختلفتين: من جهة، **الحساسية الأخلاقية**، وهي ما تسمّى عامّة **الفؤاد**، وتتضمّن انفعالات الإنسان وميوله وأهواءه؛ ومن جهة ثانية، **الإرادة** أو ما يسمّى **الطابع، الطبع**، بالمعنى الضيّق للكلمة».

E. Boirac, *Cours de philosophie*, livre I, ch. I, (Alcan, 1904, p. 18).

إنها «ملكةُ الانفعال، وبالأخص ملكة الحب والكره. وهي تشتمل على ضربيْن من الوقائع: من جهة، تشتمل على أحوال سلبية نسبيّاً، من المشاعر أو الانفعالات؛ ومن جهة ثانية، تشتمل على النزعات النشيطة حيث تجد هذه الأحوال مبرّر وجودها: الميول والأهواء». *Ibid.*, ch. IX, p. 131. Cf. *Sentiment*(*), **A.**

ج. سمة قوامها الانفعال بسهولة، وبخاصة ميزة الشعور بمشاعر وديّة تجاه الآخر.

د. لطافة الحواس؛ ضآلة الحدّ(*) المطلق والحدّ التفاضلي؛ دقّة في تمييز اللطائف الكيفية القريبة. ـ بمجازٍ كثير التداول، خصيصةُ جهاز يشير إلى تقلّبات خفيفة في الظاهرة المدروسة. «حساسية ميزان».

هـ. بنحوٍ أعم «خصيصة تلقي الإثارات والرّد عليها من ثمَّ».

Ribot, *Psychologie des sentiments*, Introd., § 1.

حيث يستشهد **ريبو**، كلود برناد: «عموماً لم يعرف الفلاسفة ولم يسلّموا إلاّ بالحساسية الواعية، تلك التي يشهد الأنا عليها، إلخ.». (الحساسية في المملكة الحيوانية وفيْ المملكة النباتية، في **العلم الاختباري**، ص 218)؛ ويستند إلى اختبارات **برنار** المشهورة التي تبيّن أن التخديرات تلغي، أولاً، الحساسية الواعية، ثم تلغي استجابات الغُدد والأمعاء، ثم تلغي قابلية العضلات للإثارة، وأخيراً تلغي حركات النسيج الظِّهاري، كما أنها تشلّ وظائف الحركات النباتية. «من هنا كان هذا الاستنتاج وهو أنَّ الحساسية لا تكمن في الأعضاء أو الأنسجة، بل تكمن في العناصر التشريحية». Ribot, *Ibid.*, p. 4.

نقد

يكاد يكون ضرورياً أنْ ننبّه إلى الالتباس الكبير في معاني هذه الكلمة، الأحسن هو تجنبها، بدراية، في كل الحالات التي يحتاج فيها اللسانُ الفلسفي إلى التوضيح. سيكون من الأفضل استعمال تعبير عمليّات حسية، بالمعنى **أ**؛ واستعمال الإحساس والحدْس لترجمة *Sinnlichkeit* عند كانط: فهو نفسه يستعمل غالباً *Sinnliche Anschauung*، بهذا المعنى: وسيمكننا القول ظواهر عاطفية، بالمعنى **ب**؛ أمّا المعنى **ج**، المتنافر جداً فسوف يكون من المفيد تقسيمه إلى انفعالات، أهواء ومودّة؛ ـ لطافة الحواس، التمييز، القدرة على التبيين، يمكن استعمالها بالمعنى **د**؛

حذفُ كلمة شديدة التداول، عندما لا يترك السّياقُ مجالاً لالتباس؛ ولكن، ليس الحال كذلك دائماً. (أ. **لالاند**).

قابلية الإثارة أو قابلية التهيّج، بالمعنى هـ.

Rad. int.: **A.** Sentes; **B.** Affektes; **C.** Emocemes; pasiones simpaties; **D.** Impresebles; **E.** Excitebles.

«Sensibilité différentielle», «حساسيّة تفاضليّة»

E. *Differential sensitiveness.*

مصطلح ابتكره لويب (Loeb) للدلّ على جملة الاستجابات التي تنجم عن تقلّب مفاجىء في المثير الذي كان يحدّد إنتحاءً ما tropisme(*). يغلب على الحسية التفاضلية تجلّيها في انقلاب الانتحاء من إيجابي إلى سلبي.

Voir Bohn, *La naissance de l'Intelligence*, p. 167 et suiv.

1. SENSIBLE, adj.

1. حسيّ، حاسّ، محسوس، حساس

D. **A.** *Sinnlich*; **B.** *Merklich*; **C. D.** *Fühlbar*; **E. F.** *Empfindlich*; **G.** *Gefühlvoll*; E. *Sensible* (أوسع من الكلمة الفرنسية؛ تعني أيضاً ما يدرك أو ما يشعر حالياً)؛ I. *Sensibile.*

1° بالمعنى السلبي.

أ. ما يمكن أن تدركه الحواس، في مقابل **المعقول** *Intelligible*(*). «كيفية حسيّة». أنظر *Sensible*، اسماً. ـ تالياً، ما ينتسب إلى الحواس (أنظر *Sens*، ج).

ب. كبير جداً أو كثيف جداً بحيث يمكنُ لحظه؛ ما لا يمكن تجاهله. «اختلاف محسوس» ـ «أدنى شيء حسّي».

بهذا المفهوم، يتعلق تعبير **متساويان حسيّاً** الذي يقال: 1° بالمعنى الحقيقي، على شيئين يظهران للحواس متساويين، إذا لم تُسعف هذه الحواس بأية آلة قياس أدّق؛ وعلى إحساسين يكون انحرافهما أدنى من الحدّ التفاضلي؛ 2° مجازاً، يُقال هذا التعبير على شيئين يكون التباينُ بينهما محسوساً حقاً، لكنّه طفيف، ويمكن تجاهله على صعيد استعماله المنشود.

ج. ما يمكن تحسّسه، بالمعنى هـ؛ ما يكون موضوعَ حدْس مباشر. «هاكم ما هو الإيمان، إنه اللّه المحسوس في القلب، وليس في العقل».

Pascal, *Pensées*, Ed. Brunschv., IV, 278. Cf. *Sentiment*(*).

د. ما يثير المشاعر، بالمعنى العاطفي، بنحو خاص، القاسي، الجارح.

2° بالمعنى الإيجابي.

هـ. ما يمكنه أن يحسّ بالأحاسيس، عموماً، أو بصنفٍ معين من الإحساس (حسّاس بـ ...). يُقال على كائنات حاسّة، مثلما يُقال على أعضائها، كلاً على حدة. «الحيوانات حساسة». ـ «ليست العين حساسة بما يكون دون الأحمر».

و. ما يمكنه أن يبلغ بسهولة بعض الانطباعات الأخلاقية أو بعض الأفكار. «متحسّس بالمدائح». «كان حسّاساً بهذه الحجة». ـ بنحو خاص، وبإطلاق: ما يعاني الألم بسهولة. «المتحضّرون هم أشد إحساساً من المتوحّشين». (من وجهة علم الأمراض، تسمى منطقة **حساسة**، عندما يُحدث فيها اللمسُ أو الضغطُ أحاسيس بالوجع الخفيف، لا يحدثانها عادة).

ز. ما يلين بسهولة؛ مَنْ يتعاطفُ مع انفعالات الآخر.

Rad. int.: **A.** Sensebl; **B. C.** Sentebl; **D.** Emocigant; **E.** Sensiv; **F. G.** Sentem (Emocem, Simpatiem.

2. SENSIBLE, subst. 2. محسوس

D. *(Das) sinnlich Wahrnehmbare*; E. *Sensible*; I. *Sensibile.*

ما يمكن أن تدركه الحواس. ـ لا تستعمل هذه

الكلمةُ إلاّ في تعابير

sensible propre, sensible commun (ιδιον αισθητὸν, χοινὸν αισθητὸν; Aristote, περι ψυχῆς, II, 6; 418[a] 10- 29).

إن المحسوسات الحقيقية هي الكيفيات التي لا يمكن إدراكها إلاّ بحاسة واحدة، مثلاً اللون، الصوت، الطعم؛ وإن المحسوسات المشتركة هي تلك التي يمكن إدراكها بعدّة حواس؛ يضرب مثلاً عليها الحركة، الراحة، العدد، الشكل والمقدار.

حافظت الفلسفة المدرسية على هذا المذهب. وهي مُستعادة عند بوسّويه الذي يسجّل تحفّظات حول مسألة الاستعلام عما إذا كانت «المحسوسات المشتركة» ناشئة حقاً من عملية الحواس، أو عما إذا كانت لا تنتمي «إلى أية عملية أخرى تنضاف إلى عملية الحواس».

Conn. de Dieu et de soi - même, ch. I, § 3.
Rad. int.: Sensebl.

نـقـد

فضلاً عن الغموض الناجم غالباً عن تنوّع معاني هذه الكلمة، واستعمالها المزدوج، المتعدّي واللازم، الذي انتقده كانط ودوران دو غرو (أنظر **حاسّ** *(sensitif)*(*)، يمكننا أن نلاحظ أنَّ التطابق شديد التباعد بين معاني **حسيّ** و **حساسيّة**. أنظرْ نقد هذا المصطلح.

SENSITIF, حاسّ

D. *Sensitiv*; E. *Sensitive* متداول جداً، وبنحو أشمل من الكلمة الفرنسية، يُقال خصوصاً بإزاء: *Impressionnable, susceptible*). *Sensory* فـــي الكلام على الأعضاء) Sensal (Grote, بالمعنى **ب**؛ . I. *Sensitivo*

أ. ما يمكنه أن يحسَّ بالأحاسيس، أو ما يفيد في معاناتها: «جهاز حاسّ». - «جذور النخاع الحاسّة». - «في الكتاب المذكور سابقاً، المنشور سنة 1855 (*L'électro- dynamisme vital*)، كنتُ قد اقترحت حصر كلمة حسّاس *sensible* بمفهومها السلبي، التي يشير تشكيلها إلى ذلك من وجهٍ آخر، وأن نقابلها بمصطلح إيجابي، *sensitif*».

Durand De Gros, Sur la terminologie philosophique, *Revue philosophique*, 1892, II, 304.

نَفْس حاسَّة، أنظرْ: *Ame*(*).

ب. ما ينتسب إلى الإحساس، ما يتكوّن من أحاسيس: «نعرف نفسنا بعمليّاتها، وهي على نوعين: العمليّات الحسيّة والعمليات العقلية... إن العمليّات الحسيّة، أي عمليّات الحواس، تسمّى مشاعر، أو أحاسيس بالأحرى».

Bossuet, *Conn. de Dieu*, ch. I, § 1.

«*Intellectuel* oder *Sensitiv* sind nur die Erkenntnisse; was aber ein Gegenstand der einen oder der anderen Anschauungsart sein kann, die Objekte also, müssen *intelligibel* oder *sensibel* heissen[1]». Kant, *Krit. der reinen Vern.*, B. 312, note.

يفرّق مين دو بيران لدى الإنسان، ما بين: 1° الجهاز الحاسّ البسيط أو العاطفي؛ 2° الجهاز الحاسّ المركّب (من اتحاد **الأنا** مع عواطفه: إسناد إلى الأعضاء، إلى المكان؛ ذاكرة)؛ 3° الجهاز الإدراكي الفعّال (الانتباه)؛ 4° الجهاز الفكري (الإشارات والإدراك العقلي، المعاقلة).

Essai sur les fondements de la psychologie, 2[e] partie. Cf. *Réflexion*(*).

ج. ما تكون حساسيته (سواء بالمعنى **ب** أم

(1) «ليس هناك سوى المعارف التي تكون **عقلية** أو **حسيّة**؛ أما بخصوص ما يكون غرضاً قابلاً لهذا النوع أو ذاك من الحدْس، فينبغي أن يُدعى **معقولاً** أو **محسوساً**».

حول **حاسّ sensitif**. ـ مادة مزيدة طبقاً لإشارات إ. **غوبلو** و **ليون روبان**.

بالمعنى د) متطوّرة بنحو خاص. تتسم **الحاسَّاتُ**... خصوصاً بسمة الهيمنة الحضْرية للحساسيّة».

Ribot, *Psychol. des sentiments*, ch. XII, 378.

نقد

في أيامنا، ينتسب هذا المصطلح إلى لغة الفيزيولوجيين خصوصاً. إنه قليل الاستعمال في الفلسفة، اللّهمّ إلاّ في معرض الكلام على «النفس الحاسَّة».

Rad. int.: **A. B.** Sensebl; **C.** Impresebl.

SENSORIEL,
عضو الإحساس، حاسّي حواسيّ

D. *Sensorisch*; E. *Sensory*; I. *Sensoriale*.

ما يتعلق بأعضاء الحواس (*sensorium*(*)).

Rad. int.: Sensorial.

SENSORIUM, **حاسيَّة**

(G. αισθητηριον).

مصطلح مدرسيّ محفوظ كما هو في الألسنة الحديثة (قيل أيضاً *sensiterium*: *Gocl.*, 1024, B).

ـ قديماً، عضو حاسّةٍ ما. ـ **الحاسّة الأولية، الحاسيّة المشتركة**

(G. χυριον αισθητηριον, κοινὸν αισθ, Aristote; cf. *Sensibles*(*) *communs*).

أو باختصار *sensorium* الحاسيّة هي العضو المركزي الذي تجتمع فيه الأحاسيس الواردة من عدّة موارد، لكي تزوّد العقلَ بتمثّل غرضٍ ما. إنها القلبُ عند أرسطو

(περι ξωων μοριων, III, 3; 665[a] 12; περι ξωων χιν., 703b 24, etc).

وهي الدماغ حسب بعض الفلاسفة الإغريقيين (أنظر **تعليقات**) الذين استرجع آخرُ المدرسيين مذهبَهم.

Comm. Conimbr., Des Somn. et Vigil., ch. II. Eust. de Saint - Paul, *Somme philos.*, III, 400-401, etc. dans Gilson, vis *Esprits, Imagination*, etc.

نقد

لدى بعض المحدثين، تُستعمل هذه الكلمة للدلّ على مجمل الجهاز العصبي المركزي والامتدادات التي تربطه بأعضاء الحواس؛ ولدى آخرين، تستعمل للدل على المادة الدماغية الرمادية. «الحاسية، الدماغ باعتباره مركز الأحاسيس». **ليتريه**، مذكور سابقاً. لا ينصح بالدوين ولا فرانكلين باستعمال هذا اللفظ.

(Baldwin's Dict., sub v°).

SENSUALISME, **إحساسية (مذهب)**

D. *Sensualismus*; E. *Sensualism, Sensationalism* (Lewes, Baldwin et Dewey); *Sensationism* (Mansel) احياناً، لكن نادرا; I. *Sensualismo, Sensismo* (Ranzoli).

مذهب الإحساسية يرى أنّ كل معرفة تصدرُ

حول **عضو الإحساس Sensorium**. ـ كان ألكميون دو كروتون Alcméon de Crotone (في النصف الأول من القرن الخامس) قد قال إنّ الدماغ هو العضو المركزي للفكر.

(Diels, *Vorsokratiker*, 101, 24- 37; 102, 9, etc.

كذلك هو الحال عند **أبقراط** (**المصدر نفسه**، 102، 20 -22) و **أفلاطون** (*Timée*, 73 C. D.). ناهيك بأنهم الوحيدون، على ما يبدو، الذين قالوا بذلك في العصر الإغريقي القديم. (**ليون روبان**).

حول **إحساسية Sensualisme**. ـ هذا المصطلح استعمله **دو جيراندو** de Gérando (وربما أنه أدخله؟) دون نيّة سيئة إذن.

عن الأحاسيس، وعنها وحدها (كوندياك). إنّه شكل من أشكال التجريبية (*) *empirisme*: لا يجوز الخلط بين المصطلحين.

نقد

يبدو أن كلمة *sensualisme* قد جرى إدخالها إلى فرنسا في بداية القرن التاسع عشر. إذ كانت كلمة *sensualist* مستعملة قبل ذلك في الانكليزية، لكنْ للدلّ على الاستمتاعي، على مادح ملذّات الحواس.

(Berkeley, *Alciphron*, II, § 16).

لم تتقبل **الأكاديميا** الكلمةَ إلاّ في عام 1878؛ بالمعنى الحديث أسيء اختيارها وارتدت رداءً عاميّاً لأنها تذكّر، طبعاً، بكلمتي *sensuel* و *sensualité*. ربما يكون الشكل القديم لهذا المصطلح في الفرنسية، هو *sensationnisme* الذي استعمله **هاملان**: «... الفكرة كما تتصوّرها الإسمانية والإحساسيّة[1]». *Essai*, p. 181. «علم النفس الإحساسي والترابطي عند داڤيد هيوم...».

Pillon, La doctrine de Renouvier, *Année phil.*, XXIV, p. 117.

في الألمانية، تدلُّ كلمتا *sinnlich* و *Sinnlichkeit* (في اللغة الدارجة وفي اللغة الفلسفية)، من جهةٍ على ما يتعلق بالأحاسيس، على ما يُعرف بالحواس، الحسي، الجسدي؛ ومن جهة ثانية، على ما هو حسّي، ما يتعلق بـ «رغبات الحواس». لا شكّ في أنّ هذا الخلط قد سهّل شيوع مصطلح *Sensualismus*.

Rad. int.: Sensacionism.

SENSUALITÉ, إحساسيّة

D. *Sinnlichkeit, Sensualität*; E. *Sensuality*; I. *Sensualità*.

طابع إحساسي؛ استعداد إحساسي (*) *sensuel*.

Rad. int.: Sensuales.

SENSUEL, إحساسي (حساسيّ)

D. *Sinnlich*; E. *Sensual*; I. *Sensuale*.

أ. ما يختص بالملذّات أو برغبات الحواس (بالمعنى ج).

(1) **كذا**. حتى إن هاملان كتبَ *évolutionisme*، إلخ.

Histoire comparée des systèmes philosophiques, 1804, tome II, p. 341.

- في وقت لاحق، فقط، اعترض أحد القائلين بالمذهب، ج. فر. ثورو (J. Fr. Thurot) ضد **الإحساسيّة**. يقول: «إن هذه الكلمة غير الفرنسية إطلاقاً، يؤخذ عليها فوق ذلك أنّها لا تعبّر عمّا أريد لها مظهرياً أن تدلّ عليه، أي على نظرية قائمة حصْراً على ظاهرة الإحساس. بَيْدَ أن النساء وسكان العالم، الغريبين عن هذه الأصناف من التنظيرات العقلية، والذين يحكمون على دلالة هذا المصطلح بالمقارنة مع كلمتي *sensuel* و *sensualité*، سيتخيّلون بلا ريب أنَّ الكتّاب الذين يُطلق عليهم اسم إحساسيين قد ألّفوا كتباً فاضحة أو إباحية... من الخطأ الشديد إفساح المجال أمام جهالاتٍ كهذه. لا بد من الاعتقاد، إذن، بأنَّ أولئك الذين تخيّلوا هذا المصطلح السيّء الحظ، لم يدركوا عدم تناسبه ولا الطعن فيه: لأنَّ انحراف القصد لا يجوز اعتماده بلا أدلّة».

De l'entendement et de la raison, Introd. à l'étude de la philosophie, 1830, Discours préliminaire, tome I, p. LXI, cf. p. 330 - 331. **(ڤ. دلبوس)**

ب. (في الكلام على الأشخاص). مَنْ يتذوّق هذا النّوع من اللذّات. *Rad. int.:* Sensual.

SENTIMENT, شعور

D. *Gefühl*; E. *Sentiment, feeling*; I. *Sentimento.*

يُقال: 1° على فعل الشعور؛ 2° على الحالة النفسانيّة التي تكون محسوسة (*)senti، تقريباً في كل معاني هذه الكلمة، خصوصاً:

أ. حالة عاطفية، أو نزعة وجدانية، عموماً، في مقابل المعرفة. «إن الشعور بحدّ ذاته هو مصدر انفعالات، وليس مصدر معرفة؛ فالعقل هو ملكة المعرفة الوحيدة».

Cousin, *Du Vrai, du Beau et du Bien*, V^e^ leçon.

بهذا المعنى استعمل ريبو الكلمة في **علم نفس الشعور** (1896)، حيث درسَ على التوالي، الألمَ، اللذة، الانفعال؛ ثم درس الغريزة الحافظة، التوادّ والانفعال الودّي، الصَّلَف والتواضع، الغريزة الجنسيّة، المشاعر الاجتماعيّة، الأخلاقية، الدينية، الجمالية، العقليّة؛ أخيراً، الطبائع بوصفها متحدِّدة بالهيمنة المسبقة لبعض المشاعر. ـ «لئن كان الدين يرتكز على الشعور المحض، فهل يتضمّن في أيّة درجة، الحقيقة أو الضلال؟ وهل يقدر الشعور على قبول هذه المحمولات؟ لكنْ هل صحيح أن شعوراً محضاً هو في صميم الدين، أم أن هناك، بالأحرى، شعور ممتزج سابقاً بفكرةٍ وبتمثل، وتالياً متعلّق بالحقيقة، بالمعنى العقلي للكلمة؟».

Boutroux, Préface à la trad. de l'*Expérience religieuse* de W. James, par Abauzit, P. XIX

ب. بنحو أخصّ، لذّات، آلام، انفعالات ذات أسباب أخلاقيّة (بالمعنى **هـ.**)، وليست ذات أسباب عضوية مباشرة. أنظرْ النصوص الواردة آنفاً في مادّة *Sensation*، **نقد** و **تعليقات** على هذه المادة.

ج. مجموعة انفعالات وميول غيريّة ووديّة، في مقابل الأنانية. «المصلحة والشعور». ـ «السياسة الواقعية والسياسة العاطفية». ـ راجع: *Sentimental*(*).

في التعبير المأثور، أُطلقت «أخلاقية الشعور» على مذاهب روسو، آدم سميث، جاكوبي، إلخ، المختلفة المشارب، وكان يحمل بادىء الأمر فكرة الإيثار الذي أشرنا إليه، في مقابل الأنانية، كما كان يحمل فكرةَ المعرفة الحدْسية والمباشرة، في مقابل المعرفة العقليّة.

د. وعي، بالمعنى أ لهذه الكلمة، واضح أو

حول **شعور Sentiment**. ـ مادة مزيدة بناءً على تعليقات **ج. لاشليه**، **ل. بواسّ**، و **م. برنيس**، **إ. ڤان بييما**، **ل. روبان**. وفوق ذلك، أفسحْت في المجال أمام الملاحظات التالية.

قام مالبرانش باستعمال هذه الكلمة استعمالاً منظّماً أسهم في إعطائها اللون الفلسفي الذي ما زالت تحتفظ به. «فليكنْ هناك فرق بين نور أفكارنا وظلام مشاعرنا! إن الذي لم يتفكّر قطّ في هذا الفرق، معتقداً على الدوام أنه يعرف بكل جلاءٍ ما يشعرُ به شعوراً حادّاً، لا يمكنه إلاّ أن يضيع في دياجير تحوّلاته الشخصيّة... لأنّ مادتي وكيفيّاتي ليست دياجير... وكلما كانت مشاعري قويّة، نشرت المزيدَ من الظُّلمات». Entretiens métaphysiques, III, 3 et 7.

(م. بلوندل).

كان **لاروميغيير** قد جعل من **الشعور** حدّاً وسطاً بين الإحساس والفكرة. فكان يفرّق بين: 1°

غامض بحسب الأحوال. «لو أنَّ شخصاً... لفتَ إلى ضجّةٍ ما سمعناها على التوّ، فإننا نذكرها ونكتنه تارةً أننا نشعر بها على نحوٍ ما».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, Avant - propos (Ed. Janet, p. 20).

- «إن الشعور بقوانا يضاعفها».

Vauvenargues, *Réflexions et Maximes*, LXXV.

لقد شاخ هذا المعنى ولم يُحفظ إلاّ في المفهوم التالي، وهو استعمال خاص به.

هـ. حدْس (بالمعنى هـ، لهذه الكلمة)، معرفة أو علم مُعطيات على نحو مباشر، وبغموض عموماً (وإنْ أمكن الاقتناع المتعلّق بهما أن يكون شديداً)، لكنْ دون تحليلٍ ولا تسويغ مختلف عن هذا الانطباع ذاته. «تكون خائلته مشابهة للشعور ومضادة له، بحيث إن التفريق بين هذه الأضداد يكون ممتنعاً. فهذا يقولُ إنَّ شعوري هو خائلة، وذاك يقول إن خائلته هي شعور. يبرز العقلُ، لكنَّه قابل لكل المعاني؛ وهكذا لا يكون ثمة عقل على الإطلاق».

Pascal, *Pensées*, (Ed. Brunschv., 274. - «Le sentiment de l'effort», W. James, *Critique philosophique*, 1880. - «Le sentiment du déjà vu». Hamelin, *Essai*, p. 375.

«في ذروة انخطافي، لم يكنْ للّه صورةٌ ولا لونٌ ولا رائحة ولا طعم، باختصار لم يكن الشعور بحضوره مصحوباً بأي تسكينٍ خاص... كان اللّه حاضراً على الرغم من أنه غير منظور، ولا يقع تحت أيّ من الحواس، لكن وجداني كان يعيه».

Observation citée par Flournoy, *Archives de Psychologie*, t. II, p. 351. et par W. James, *L'expérience religieuse*, trad. Abauzit, p. 59.

Cf. *Sentir*(*), C. et *sens*(*) *1, 1, D.*

و. رأي، نظرة، اعتقاد. «في رأيي....» - «ليس كل هؤلاء الذين لهم آراء مناقضة تماماً لآرائنا هم برابرة ومتوحشون لهذا السبب، لكنَّ الكثيرين منهم يستعملون العقل مثلنا أو أكثر منّا».

Descartes, *Méthode*, II, 4.

نـقـــد

سنلاحظ أنَّ معاني هذه الكلمة تنقسم إلى مجموعتين؛ في الأولى، الأكثر تداولاً حالياً، تكون الفكرة الرئيسة هي فكرة حالة عاطفيّة؛ في الثانية، تكون فكرة المعرفة، لا سيما المعرفة المباشرة؛ حتى إن المعنى **و** ذاته ارتدى، بنوع من العدوى، شيئاً من هذا المضمون، على الرغم من تعلّقه الشديد بمعنى مأثور جداً لكلمتي *sentire* و *sententia*.

Rad. int.: **A.** Afekt; **C.** Sentiment; E. Intuic; **F.** Opinion.

الشعور ـ الإحساس (وكان يعني بذلك: وعي الإحساس)، أصل أفكارنا الحسيّة؛ 2° «الشعور بفعل ملكات النفس»، أصل فكرة هذه الملكات (هذا بالتحديد هو **التأمّل** عند لوك)؛ 3° الشعور بـ «العلاقة»، أصل الأفكار العلائقية؛ وأخيراً (الشعور الأخلاقي» مصدر أفكارنا الأخلاقيّة. إن هذه المشاعر الأربعة، الخالية من أي شيء عاطفي، كانت أربع صُوَرٍ لما نسميه **الوعي**. ـ كان الشعور، في نظر لاروميغيير، إدراكاً متولّداً «في النفس بالذات»، وكان يعمل على معطيات الحواس، أو حتى بدون معطيات حسيّة. هكذا كانت طريقته في تمثّل (رداً على كوندياك) فعالية الأنا، الذي كانت فكرتُه قد استيقظت لديه مثلما استيقظت عند **مين دو بيران**، وفي آن واحد. (ج. **لاشلييه**).

راجع التعليقات حول *sensation*(*).

SENTIMENTAL, شعوريّ (عاطفي)

D. *Sentimental, empfindsam,* تشير أكثر إلى الشعور الانفعالي.; E. *Sentimental*; I. *Sentimentale.*

لفظ انكليزي شاع في فرنسا من جرّاء نجاح كتاب Sterne, *Sentimental Journey* (1767)[1] وورواج ترجماته.

أ. ما يختصّ بالشعور، وخصوصاً بالحبّ. فلوبير: «التربية العاطفية».

ب. منْ يهذّب عواطفه الودية وينتشي بها؛ مَنْ يعبّر عنها ويعلنها عمداً.

(1) الرحلة العاطفية.

في الحالتين، تقال الكلمة بنحو خاص (ولكن ليس حصْراً) على المشاعر اللطيفة، على طقس الذكرى، على الميول الاصطفائية. - يستعمل غالباً استعمالاً سوقياً.

Rad. int.: **A.** Sentimental; **B.** Sentimentem.

SENTIR, شعرَ

D. *Fühlen, empfinden* (**B. C.** *Riechen*); E. *To feel*; I. *Sentire.*

أ. الشعور بانطباع حسيّ: «شعر بالحرارة»، تقال بنحوٍ خاص على انطباع شمّي: «شعر برائحة». كما يُقال «شَعَرَ» بالمعنى العام، بإزاء «عانى أحاسيس»: «نبدأ بالشعور، وما الذاكرة سوى إحساس متواصل».

Voltaire, *Dict. philos.*, v° Sensation, sub fine;

إن المفهوم ج هو مفهوم مشتقّ ومركّب، إذْ يتضمّن في آنٍ هذا الطابع الحدْسي للمشاعر والإلحاق بالرويّة أو التأمّل، لفكرة قيمة الأنا المستقلّة والرئيسة. وفي الأغلب، كانت «أخلاقية الشعور» لدى ممثليها في القرن الثامن عشر، ردّة فعل على الأنانية المسوَّغة بالحساب المصلحي؛ وكانت قد نالت تأييداً عندما عارضت بين الطبيعة الفطرية الحقيقية للوعي وبين الحدّ الذي كان التناظر، المُستعمل بلا دراية، يفرضه عليها غشوائياً. **(مارسيل برنيس).**

حول **شعوري Sentimental.** - يبدو أن سبب المورد العاميّ المبهم لكلمة **شعوري**، عاطفي، هو التالي، وهو صحيح إلى حدٍ بعيد: ذاك أن الحساسية هي، على الدوام تقريباً، مرادفة للسلبيّة. يقول ڤولتير في **المعجم الفلسفي**، في مادّة **إحساس**: «نحن نشعر دوماً مُكْرَهين، وليس لأننا نريده». هذا هو الرأي المشترك بحق أو بغير حق (ليس هنا المجال للبحث فيه). وهذا يعني أن الشعوري لا يملك أو يملك بصعوبة السيطرة على الذات، وهي فضيلة لا ريب فيها. **(ل. بواسّ).**

حول **شَعَر Sentir.** - مادة منقحة ومزيدة بناءً على تعليقات ج. **لاشلييه، ل. بواسّ و ڤان بييما.**

يتخصّص معنى *fühlen* و *to feel* في الإحساس اللمسي، كما أن معنى **شَعَرَ**، *sentir* بالفرنسية يتخصّص في الإحساس البَصَري. وفي الإيطالية، يقال *sentire* بنحو خاص على الإحساس السمْعي. **(ج. لاشلييه).**

Cf. L. «sentio sonitum» (Plaute, *Curculio*, I, 2, 69); - «suavitatem cibi non sentiunt», (Cic., *Phil.*, II, 45) **(L. Boisse).**

(ل. بواسّ).

ـ لكنْ لا يُقال «شعر لوناً، شعر صوتاً»؛ وحتى في الكلام على المذاق بالمعنى الحقيقي، ربما يكون استعمال هذه الكلمة ملتوياً قليلاً.

ب. صبَّ اهتمامه على رائحة؛ شمَّ.

ج. نشرَ رائحة. بالمعنى المجازي، اتّسم بسمةٍ.

د. وعى شيئاً ما (**راجع**: المعنى الواسع جداً لفعل *Sentio*). «مع ذلك قد لا يشعر بها (الإدراكات غير المحسوسة) هذا الفرد، أي عندما تغيبُ عنها الذكرى المُتعمَّدة».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, Avant - propos, Ed. Janet, I, p. 21. - Cf. *Ibid.*, p. 19 - 20.

«لا تُفسح المجالَ للشعور بأثرها أو للاستشعار بها، على الأقل بغموض، في التجميع».

بهذا المعنى، بدلاً من المعنى أ، تتعلّق تعابير «شعر بمقاومة، شعر بحركة»، «شعر بخطأه»، إلخ.

هـ. عرف حَدْسياً. «القلبُ هو الذي يعرفُ اللّه، وليس العقل».

Pascal, *Pensées*, Ed. Brunschv., 278.

«يعرف القلبُ أنَّ في المكان ثلاثة أبعاد، وأنَّ الأعداد لامتناهية.. وتُعرَف المبادىء، وتُستفاد القضايا؛ ويُعرف الكلّ بيقين، ولكنْ بطرق مختلفة». *Ibid.*, 282.

و. كابد شعوراً أو مشاعر، بالمعنى العاطفي أ: «شعر في الأعماق». ـ «شعر (**واستشعر**، في الأغلب) بخوف، برغبة، إلخ.».

Rad. int.: Sent: للتوضيح - بالمعنى العام: **B.** Flar; **C.** Odor; **D.** Konsci; **E.** Intuic.

تواليٍ، (سَرْد)، تعاقب SÉQUENCE,

D. *Folgen, Folge*; E. *Sequence*; I. *Sequenza*.

أ. واقعة التتالي. «توالٍ عَكُوس، لا عكوس».

ب. أحياناً، مجموعة ألفاظٍ تتوالى. ـ أنظر: *Suite*(*).

متوالية، سلسلة (سَرْد مقابل فَرْد) SÉRIE,

D. *Reihe*; E. *Series, range*; I. *Serie*.

أ. تعاقب حدودٍ منظمة حسب تقلّب مزية أو عدَّة مزايا محدّدة. راجع: *Suite*(*).

«السلسلة هي الصورة الأولانيّة لكل تصنيف، ويمكنها، على ما يبدو، الرجوع الدائم إلى متوالية عددية، بكلام آخر، متوالية كميّة، نظراً لأنها تدور حول شيءٍ ما ينطلق من المتصاعد إلى المتناقص، ولأنّ تقلّباتها، بالتالي، قابلة للقياس».

Durand De Gros, *Principes de Taxinomie*, ch. III: De la série.

سلسلة خطوطيّة: 1° في مقابل **سلسلة دائرية أ مغلقة**. «نسمع غالباً مَنْ يقول إن واقعتين أو راتوبين من الوقائع يؤثر أحدهما في الآخر، بحيث إن كلاً منهما يلعب بالنسبة إلى الآخر الدور المزدوج للعلّة وللمعلول. لكنْ، من البيّن أن حدود العلّة والمعلول لم تعد تُستعمل بمعناها الحقيقي، ما دام العقلُ يتصوّرُ بالضرورة سرْدَ العلل والمعلولات... بوصفه مكوّناً سلسلةً من نوع السلسلة التي يسميها الهندسيّون **خطيّة** أو **خطوطيّة**، لأنّ أبسط طريقة لتمثلها هو أن نتخيَّل نقاطاً مسطورةً، مخطوطةً نقطةً نقطةً، على التوالي. إن السلسلة الخطوطيّة للعلل وللمعلولات لا يمكنها الانطواء على ذاتها».

Cournot, *Essai*, ch. II, § 25.

ـ 2° في مقابل راتوب مُركَّب أو مُشعَّب: «إن كمالَ الوظائف أو التطوّر العضوي للأنماط [لدى الكائنات الحيّة]... يحدثان عملياً في كثير من

حول **سلسلة Série**. ـ مادة مزيدة، بناءً على إشارات **هادامار، منتريه، فينتر**.

الاتّجاهات المختلفة إلى درجة عجز المرءِ عن التعبير عن علاقات الكائنات المنظمة، بواسطة **سرد أو سلسلة خطوطية**».

Cournot, *Traité*, livre III, ch. III, § 230.

ب. في الرياضيّات. بنحو خاص، متوالية منتظمة لحدود رياضيّة مكوَّنة طبقاً لقانون معروف، ويؤخذ مجموعُها في الحسبان. «سلسلة في صورة متوالية حسابية، ـ هندسيّة». ـ «سلسلة تايلور».

ج. في الاجتماعيّات. «السلسلة لفظ من ألفاظ لغة أوغوست كونت الاجتماعية، نستعمله للدلّ على مختلف أصناف الوقائع الاجتماعيّة: الوقائع الاقتصادية، الدينية، الأخلاقية، الحقوقية، إلخ.».

Lévy - Bruhl, *La morale et la science des mœurs*, p. 86, note.

في منظومة **فوريه**، تقسيمُ «الكتيبة» وفقاً لطبيعة الأعمال التي يؤديها أعضاؤها وحسب المشاعر المشتركة التي يشعرون بها تجاه هذه الأعمال. (لكنَّه من وجه آخر، لا يرى فيه سوى استعمال للمعنى العام لهذه الكلمة: «بما أن العالم موزَّع على سلاسل فلا مناص للبشرية نفسها من التوزّع». (*Théorie de l'unité universelle*, I, 204).

نـقـــد

إن مصطلح **السلسلة الخطوطية** متداول جداً في لغة الفلسفة المعاصرة، لكن في المعنى الثاني غالباً، حيث لا يكون النعت **خطوطي/ خطي**، سوى مجاز يخاطب الخيال. عندئذٍ، يوضع في مقابل راتوب، معقد، ويقصد بذلك تعاقب ألفاظ، بحيث لا يكون لأيّ منها سوى سابق واحد ولاحق واحد مباشرين. لكنَّ هذه سمة خاصة بالسلسلة ذاتها، لا يُطلق هذا الاسم بالمعنى الحقّ على سلسلة ذات مدخلين ولا على مشجَّر نَسابة.

عندما يُحكى عن **سلسلة** أجداد إنسان، يُقصد بذلك عموماً الأسلاف في خط الأب، كما هو الحال في نَسابة عيسى المسيح حسب رواية القديس متّى أو القديس لوقا. وفوق ذلك، أليس أصل تعبير «سلسلة حيوانيّة» ومعناه يكمنان في فكرة متوالية وحيدة بين كل الصُّور الحيّة؟ إنها بالذات هذا التصوّر لـ «مسلسل الكائنات» الذي يدحضه قورنو في المقطع الثاني المذكور.

في المقابل، يُحكى بحقٍ عن «**مجاميع خطوطية**» تتحدَّد بأنها «مجاميع أعداد حقيقية غير متساوية يمكن دوماً ترتيبها على التوالي، عدداً عدداً، بحسب مقدار تعاظمها، بحيث لا تشكل سوى خط واحد».

Couturat, *L'infini mathématique*, p. 625.

لكنْ، من وجهٍ آخر، بالمعنى الأول الذي يعارض **الخطوطي** مع **الدائري**، يبدو اللفظ غير موفَّق. فالـ**خطوطي** لا يعني **الخطّ المستقيم**، ولا «ما يشكل خطاً مفتوحاً»؛ إذْ من الممكن جداً أنْ تنغلق متوالية على ذاتها. وهكذا لا يكون التعبير وافياً في حالةٍ ولا في أخرى.

Rad. int.: Seri.

SERVICE, خدمة، (مصلحة)

D. *(Soziale) Leistung*; E. *Service*; I. *Servigio, Servizio*.

في الاجتماعيّات. معنى تقني: «الخدمة هي عمل يؤديه فرد ويستفيد منه فرد آخر فائدةً معينة».

A. Landry, *Manuel d'Économique*, § 35, p. 83.

ـ «موضوع علم الاجتماع هو مختلف الطرق التي يحصل بها البشرُ على خدمات البشر الآخرين، أو بنحوٍ أعمّ التي يتلقّاها الأحياء من أحياء آخرين».

E. Goblot, *Vocabulaire philosophique*, sub v°.

نـقـــد

بنتام هو مصدر استعمال هذه الكلمة. (أنظرْ:

Halévy, *Jeunesse de Bentham*, ch. II).

بنحو خاص، جرى استعماله في العلم الاقتصادي من قبل باستيات (Bastiat) الذي كان يرى في مفهوم الخدمة تسويغاً وتفسيراً، في آنٍ، للظواهر المتعلّقة بالقيمة. حول نقد هذه الأوهام التفاؤلية، أنظرْ:

Gide et Rist, *Histoire des doctrines économiques*, livre III ch. I, spéc. p. 381 - 383.

أنظر: *Capital*(*)، تعليقات. *Rad. int.*: Servad.

حدّ، عتبة SEUIL,

D. *Schwelle, Reizschwelle*; E. *Threshold*; I. *Soglia*.

مصطلح استعمله بادىء الأمر هربارت: (Herbart,):

حدّ الوعي Bewusstseinschwelle:

في النفسانيّات. الحدّ المطلق لإحساس هو مقدار الإثارة الدنيا الذي يكون خليقاً باستثارة هذا الإحساس.

الحدّ التفاضلي هو أصغر تباينٍ في مقدار الإثارة يكون كافياً لإعطاء إحساسين متمايزين.

ليس الحدّان مقادير ثابتة، لكنهما يتغيرّان باستمرار (حول معدّل خاص بكل صنفٍ من الأحاسيس): 1° حسب الأفراد؛ 2° حسب الحالة النفسية ـ الاجتماعية لكلٍ منهم.

راجع: *Fechner*(*). *Rad. int.*: Soli.

إذا، لو SI,

D. **A. B. C.** *Wenn*; **D.** *Ob*; E. *If (whether*; I. *Se*. (بالمعنى التساؤلي إذا كان ثمة تعاقب

أ. عطف شَرْطي يدلُّ على أن القضيّة التي يشترطها، إنّما تترتب عليها القضيّة الكبرى: «إذا كانت كميّتان متغيّرتان، متساويتين باستمرار، وتنزعان كلتاهما إلى حدٍ، فإن هذين الحدّين يكونان متساويين حكماً».

Duhamel, *Calcul infinitésimal*, I, ch. II, § 7.

من هنا، بنحو خاص: 1° في سياق التجربة: كلّما حدث... لو حدث أنّ...؛ 2° سياق العلاقات بين الأفكار: لئنْ كان صحيحاً أنّ...

Voir *Conditionnel*(*), *Hypothétique Lexis*(*).

مجازاً، بالمعنى الاختياري: «لو كان يدري الشَّباب».

ب. بنحو أخفّ: يدلُّ على الوضع أو الظروف التي يتعلّق بها تقريرٌ، مسألة، أمر. «إذا كنتُ لا أستطيع التصرّف تلقائياً ولا أستطيع تنوير نفسي...

حول **حدّ، عتبة Seuil**. ـ «ينبغي التفريقُ بين حدّ الإثارة (D. *Reizschwelle*) وحدّ توتر مثيرٍ، يكون المثير، دونه، ضعيفاً جداً لكي يثير إحساساً؛ ـ وعتبة الإحساس (D. *Empfindungsschwelle*)، أي الإحساس الإدراكي حقاً.

عكسُ العتبة، الحدّ الأعلى الذي، فوقه، يتوقّف فعلُ أي مثير (في بعض الأحوال) فلا يعود يدرك، ويمكن أن يدعى (ذروة الإثارة» (D. *Reizhöhe*).

لمصطلح **حد، عتبة** استعمال يتعدّى نفسانيّات الحساسية: فيمكن الكلام أيضاً على عتبة الانتباه (وهي الحدُّ الذي فوقه يكون أيُّ مثير ضعيفاً جداً لإثارة الانتباه)؛ وعلى عتبة الحلم؛ وعتبة الإدراكيّة (في القراءة مثلاً)، إلخ.». **(إد. كلاپاريد).**

فمن سيكون قادراً على تأديبي وإسعادي؟».

Malebranche, *Méditations chrétiennes*, II, 5.

«إذا أخطأ أخوك إليك فوّبخه وإن تاب فاغفر له».

St Luc, XVII, 3 (Traduction Lemaistre de Sacy),

حتى إذا...، تعبير يدلُّ على أن شرطاً أو ظرفاً لا يشكل عقبة أمام ما هو مقرّر، ما هو مُرتَّب أو مُراد.

من ثمَّ يُستعمل في الدلّ على تحفّظ حول ما هو مَقُولٌ في القضيّة الكبرى: «لو على الأقل...».

- «Ja, wenn der Pfarrer selbst ein Komödiant ist»[1]. Gœthe, *Faust*, acte I, scène 2.

من هنا، **اللهمّ....؛ اللهمّ إلاّ إذا...**

ج. عطف إضرابي، يدلُّ على القبول بأطروحة، أو على الأقل الإقلاع عن مناقشتها آنياً (**لو... على الأقل، إذا... في كل حال**). «أرى معه تماماً أن هذا الشر، إن كان ثمة شر، يتعيّن التمكّن من إصلاحه على نحو تدرّجي».

G. Belot, Le luxe, *Bull. de la Société de philosophie*, séance du 24 avril 1902, p. 147.

(هنا تعادل **إذا = أيضاً**، «لئن كان صحيحاً أن...»، ولكن بمعنى مختلف عن المعنى السابق).

د. عطف استفهامي بعد فعل مثل سألَ، شكَّ، إلخ. «لا أدري إن كان يتعيّن عليّ إطلاعكم على تأمّلاتي الأولى». Descartes, *Méthode*, IV, 1

- إطلاقاً: «لو كان لكل واقعة أو قانون علّةٌ تفسيرية».

Taine, *De l'Intelligence*, livre IV, ch. III; titre du § 3.

(1) «نعم، لو كان الكاهن نفسه كوميدياً».

نـقـــد

علاوة على هذه التشكيلة من العلاقات المنطقية التي تستعمل كلمة **إذا** للتعبير عنها، فإنها تحمل مضموناً بالغ التغيّر وفقاً لصور الفعل الذي يفعّلها، وإنَّ هذا المضمون يمكن بروزه بشدّة. مع فعلٍ بصيغة دلاليّة، تعتبر العبارة المحكومة بـ **إذا** بمنزلة قول عادي، لا يجري تأكيد حقيقته، ولا حتى إمكانه (مثلاً في بُرهان الخُلْف). لكنْ إذا كان المقصودُ أمراً، واجباً، إلخ، فإنَّ ما هو مقولٌ بصيغة **إذا** يكون ممكناً من جرّاء ذلك بالذات.

1. مع صيغة الاستمرار أو شبه الاستمرار (التي تلعب دوراً شرْطياً) تكون الفكرةُ المقصودةُ منفيَّةً نفياً صريحاً: «لو كان الناس محكومين بالعقل...»، ومن ثم يجري إثباتها عندما تكون العبارة عينها نافيةً (بمقتضى مبدإ النّفي المزدوج): «لو كان ديكارت لا يعلم بإعدام غاليليه...». إذاً ينبغي التنبّه إلى المصادرات على المطلوب التي يمكن تسرّبها ضمناً على هذا النحو.

2. حول **إذا** التهذيبية، التي تحلّ محل *puisque* **بما أن، ما دام**، لتجنّب موقفٍ حازم، أنظر **برغسون**:

Le parallélisme psychophysique, *Bulletin* de la Société de philosophie, séance du 2 mai 1901, p. 44.

Rad. int.: **A. B. C** Se; **D.** Kad.

SIGNE, إشارة، علامة

D. *Zeichen*; E. *Sign*; I. *Segno*.

أ. إدراك راهن يسوِّغ، بكيفية أكيدة نسبيّاً،

حول **إشارة، علامة Signe**. - يذكّر **ليون روبان** بالدور الكبير الذي تضطلع به نظرية الإشارات أو العلامات في المنطق القديم، لا سيما في المنطق الرّواقي، ويورد من جهة ثانية المقطع التالي من **هاملان**: «... إن الفكرة النظرية هي فكرة عملية يكون جانبها العملي مختصراً. والحال،

إقراراً متعلّقاً بأي شيء آخر (وليس فقط قادراً على التذكير بتمثّلٍ من خلال لعبة الذكرى أو تداعي الأفكار). «وتيرة ضربات القلب، علامة حمّى؛ ـ جرس الإنذار، إشارة إلى حريق». ـ «أظهر علائم نفاذ الصبر». ـ «علامة مسكوكة على قطعة نقدية (للتعرّف إليها)».

ب. عمل خارجي وقابل للإدراك، يرمي إلى إبلاغ إرادة. «أشار إليه **بأنْ** يأتي» (يتعارض مع المعنى أ: أشار إلى أنّ شخصاً أتى). (إغلاق عمود إشارات، هو إشارة أو علامة توقّف».

ج. غَرَض ماديّ، شكل أو صوت، يقوم مقام شيء غائب أو إدراكه مستحيل، ويفيد إما في جلبه إلى الذاكرة (مثلاً، العلامات الممثلة للمعادن، للعناصر في الكيمياء القديمة) وإما في اندغامه بعلامات أخرى من النوع نفسه للقيام بعمليّات (بسيطة أو مركّبة، دقيقة أو غير دقيقة) حول علاقات الأشياء المشار إليها. «علامات اللغة، إشاراتها» ـ «+ علامة الجمع؛ ∞ علامة اللامحدود، إلخ».

أنظر: *Algorithme*(*) و *Symbole*(*).

Signes naturels, علائم طبيعية، إشارات

هي تلك التي لا تنجم علاقتها بالشيء المشار إليه إلاّ عن قوانين الطبيعة: مثلاً، الدخان إشارة إلى النّار. بنحو خاص، يُطلق اسم **إشارات تعبيرية** على تلك التي تجسّد أحوال الفكر أو حركاته، تجسيداً طبيعياً. «يجري الإفصاحُ عن مشاعرنا باللغة الطبيعية، ويفسّرها بَشَرٌ آخرون، وإنْ كان لا يوجد أي اتّفاق يمكنه أن يعزو إليها العلائمَ التي تعبّر عنها. هناك إذن **إشارات تعبيرية** غير ناجمة عن إرادتنا».

Garnier, *Faculté de l'âme*, 2e éd., II, 408.

Signes artificiels, علائم صنعية

هي التي تقوم علاقتها بالشيء المشار إليه،

فإن هذا العمل المختصر، الملازم دائماً للفكرة النظرية، لا يتعين علينا البحثُ عنه بعيداً جدّاً، إنّه الإشارة. إنّ فكرة شيءٍ يمكن أن يقوم به عملٌ ما، هي العمل عينه. وهي موجودة مسبقاً في كل وعي: إن فكرة العش، لدى عصفور مثلاً، هي التعشيش أصلاً. ولو أُجهضَ العملُ جزئياً، فإن ما يبقى يصبح هو العلامة، الإشارة السمعية، العضليّة، إلخ. وإن هذه الأعمال المُجهَضة، إذْ يمكن تعلّقها بكل أصناف الأفكار، مهما كانت تجريدية، إنما تصبح القاعدة المادية، على سبيل المثال، لهذه الأفكار».

Hamelin, *Essai*, p. 347.

يقترح **مارسيل بِرْنيس** تعريفاً عاماً **للإشارة**، يشتمل على المفاهيم الثلاثة المشار إليها. يقول: «الإشارة هي ما يعلن أو ما يُعْلِم بشيء آخر يحتلُّ محلَّهُ؛ فهذا يفترضُ علّةً ما تحولُ دونَ الوصول المباشر **إلى** الشيء المدلول عليه، أو تجعله عسيراً، وفي المقابل، يفترض عدم تطبيق هذه العلّة على الإشارة، بعد التسهيل الأكبر لبلوغها مباشرة. ـ ومن ثمَّ، في التجربة، وبالمفاضلة، ستكون الإشاراتِ إدراكاتٍ راهنة، أغراضاً مادية، أشياء بسيطة نسبيّاً وفي متناول أولئك الذين ينبغي عليهم استعمالها؛ بينما الأشياءُ المدلول عليها ستُصادَف، بالأولى، في عداد الوقائع البعيدة، الأغراض اللامادية، العمليّات الخفيّة، المجاميع المعقّدة، إلخ.

في الحقيقة الراسخة، هناك فكرة عامة عن الإشارة المهيمنة على المفاهيم الخاصة والدقيقة

على قرار إرادي وجماعي في الأغلب: «العلامات الجبرية، العلائم الموسيقية».

هناك كل الدرجات المتوسّطة بين هذين الصنفين. إن علائم اللغة، إشاراتها بنحو خاص، تمضي بلا انقطاع من الصراخ، من الحاكية الصوتيّة والصوت التعبيري *(Lautbild)* إلى المدوّنة الاصطلاحية، الصنعية بكاملها في الكيمياء.

Signes locaux, علائم موضعية

أنظر: *Locaux*(*).

Rad. int.: **A. B.** Sign; **C.** Simbol.

SIGNIFICATION, دلالة

D. *Bedeutung*; E. *Signification*; I. *Significazione*.

أ. وظيفة الإشارات، العلامات. «الدلالة ضرورية **للعقل**، أي لمراسه وحتى للعبة الفكر الإنساني المتروّي. مع ذلك، لا يزال **العقل** أوجبَ للدلالة».

Renouvier, *Psychologie rationnelle*, formulaire, A, § 6.

ب. ما تمثّله إشارة أو علامة؛ معنى كلمة، جملة، إلخ. أنظر: Sens(*), 2 و *Import*.

نظرية الدلالات، أنظر: *Sémantique*(*).

SIMILITUDE, تماثل، تشابه

D. **A. B.** *Aehnlichkeit*; **C.** *Gleichnis*; E. *Similitude* (**A.** *Similarity)*; I. *Similitudine*.

أ. سمة ما هو متماثل، متشابه semblable(*) بالمعنى أ. (وليس فقط ما يكون متشابهاً نسبياً).

ب. سمة ما هو **شبيه**، بالمعنيين **ج** و **د**، أي ما هو مماثل، نظير. بنحو خاص، سمةُ الأشكال الهندسية المتناظرة: «إن فكرة **التماثل**، أي التشابه بين شكلين لا يختلفان إلاّ بالمقياس الذي وُضعا على أساسه، يجب أن توضع، بكل تأكيد، في عداد معطيات الحدْس المباشر».

Cournot, *Traité de l'enchaînement*, etc., ch. III, § 27.

ج. مَثَل، أمثولة.

Rad. int.: **A.** Simileges; **B.** Analoges (Similes): بالمعنى التقني عند المهندسين.

SIMPLE, بسيط، لطيف، فرْد

D. *Einfach* (**E.** *Bloss*); E. *Simple* (**E.** *Mere, bare*); I. *Semplice*.

Absolument حتماً

أ. ما لا يمكن التفريقُ فيه بين أجزاء مكوِّنة. «ليس الجوهر الفرد الذي نتحدَّث عنه هنا سوى

لهذه الكلمة؛ لكنَّ هذه الفكرة غامضة قليلاً، حُكْماً. مثاله أننا في التحليل الذي تقدّم نذهبُ بعيداً جداً عندما نقول إن كل إشارة تحتلّ محلَّ الشيء المدلول عليه: لا يحتلّ الدخانُ محلَّ النار، ولا يحتل الانخفاض البارومتري محل العاصفة. لذا يبدو أنَّ من الأفضل التفريقَ، ربما أكثر مما ينبغي بالضبط، والتحديدَ المستقل أولاً: **أ.** للعلامة التي تسوِّغ **إقراراً** (يقيناً أو محتملاً فقط)؛ **ب.** للعلامة التي تبلِّغُ **أمراً**؛ **ج.** للعلامة التي تذكِّرُ **بفكرة** لا غير. (**أ. لالاند**).

حول **تماثل Similitude**. ـ أنظرْ عند **هاملان** (101 - 96 .p ,édition 2e) *Essai*، مناقشة مفهوم التماثل أو التشابه من حيث علاقته مع الهندسات غير الإقليديّة.

حول **بسيط، لطيف Simple**. ـ أرسل لنا **ليون روبان** النصَّ التالي من هاملان، وهو يتضمّن نظراتٍ مهمّة إلى معاني البساطة والتركيب:

جوهر فريد، لطيف، يدخل في المركّبات؛ البسيط يعني أنّه بلا أجزاء».

Leibniz, *Monadologie*, th. 1.

«ولكنْ ينبغي أن يكون للجواهر الفاردة بعضُ الصفات، إذ لولاها لما كان هناك كائنات». (*Ibid.*, th. 8)؛ «وينبغي أن يكون في الجوهر اللطيف جملةُ تعلّقات وعلاقات، على الرغم من كونه بلا أجزاء». (*Ibid.*, th. 13).

بهذا المعنى، يغلب على الكلمة استعمالها اسماً: «... مُركّب أو **اجتماع** لطائف».

Leibniz, *Monad.*, 2.

أنظرْ التعليقات.

ب. ما لا يمكن التفريقُ فيه بين جملة صفات مختلفة وجديرة بالتجريد: «ألوان الطيف البسيطة». بهذا المعنى سيُلاحظ أنَّ البساطة لا تنفي تكرار البسيط في شتّى أجزاء إدراك واحد، مثلاً، زيحُ لونٍ طيفي.

ج. ما لا نستطيع تفكيكه عملياً، على الرغم من عدم قدرتنا على اعتباره غير قابل للتفكيك، كمياً أو نوعياً: «الأجسام البسيطة».

بالمقارنة:

د. مركّب من عدد صغير من عناصر ماديّة أو فكرية: «الآلات البسيطة، العادية» (المخل، الدولاب، البكرة، الخنزيرة، إلخ.). - «صيغة بسيطة». - «هؤلاء الذين لا يعتقدون بأن القوانين الطبيعية يجب أن تكون بسيطة، لا يزالون في الغالب مضطرين إلى التصرّف كما لو كانوا يؤمنون بها. فليس في إمكانهم التفلّت من هذه الضرورة دون أن يجعلوا كل تعميم مستحيلاً، وتالياً، كل علم».

Poincaré, *La Science et l'hypothèse*, p. 173.

بنحو خاص، ما يُبنى بواسطة عددٍ صغيرٍ من العمليّات. «توجيه أفكاري بالترتيب، ابتداءً بأبسط الأغراض وأسهلها معرفةً، صعوداً بالتدرّج شيئاً فشيئاً إلى معرفة الأغراض الأكثر تركيباً».

Descartes, *Disc. de la Méthode*, II, 9.

هـ. ما لا يتضمَّنُ عناصر مُضافة. «**الدين في حدود العقل البسيط**» (ترجمة عنوان كتاب كانط:

Die Religion innerhalb der Grenzen der blossen Vernunft). Delbos, *La philosophie pratique de Kant*, 2e partie, ch. VII.

نقد

نبَّه **هـ. پوانكاريه** إلى أن البساطة كانت تُعنى أيضاً بمعنىً غامض، وأنَّ كل فرد كان يطلق اسم **بسيط** على ما كان يبدو له سهل الفهم، بحسب

«ليس المُركَّبُ سوى البديل الموضوعي **للبسيط**. فبينما يكونُ المركَّب، من حيث جوهره، تجمّع أجزاء اندماجيّة ويكون تراكبها هو الطريقة الوحيدة لاتّحادها، يكون البسيط ما هو مخالف للتراكب في كل صوره، من زمانٍ ومكانٍ أو حركة، بحيث إنّه سيجد نفسه كاملاً، بعدما يُعطى، وكلياً في الجزء الأصغر الذي سنريده من هذه المتّصلات الثلاثة، والذي يكون في الإمكان تكراره بقدر ما نرغب في تجميعاتٍ أكبر لهذه الأجزاء، وذلك دون إضافة أي شيء إلى ما هو عليه. إذنْ، المركَّبُ والبسيطُ يتضمَّن أحدهما الآخر، وتالياً لا يُفهم أحدهما من دون الآخر... إنما البسيط لا يأبه بالتركيب... فهو لا يحطّم المُركّب، وهو فوق ذلك: يهيمن عليه».

Hamelin, *Essai sur les éléments principaux de la représentation*, p. 121 et suiv.

راجع ص 137 وما بعدها: «إن البسيط، بوصفه من سمات الكيف، هو ما يكون، على الرغم من

عاداته: إن مهندساً يجد «من الأسهل» البرهان الإقليدي على تربيع وتر المثلّث، بينما يرى العالم الجبري، خلافاً لذلك، أن من الأسهل البرهان على ما يتحصّل بواسطة المقارنة بين المثلثات المتشابهة. ربما يكون هذا المعنى للكلمة هو الأكثر شيوعاً في اللسان العادي؛ لكنَّه معنىً مبالغ فيه من الزاوية الفلسفية؛ وإن هذه الملاحظة، الصحيحة جداً بذاتها، لا تنفي أن يكون متعدّد المخارج من الدرجة الأولى هو، بذاته، وبصرف النظر عن كل عادة فردية، أبسط من متعدّد المخارج من الدرجة الثانية، وأنَّ البكرة أبسط من مجموع البكرات. Cf. *Parcimonie*(*) (Loi de)

Rad. int.: **A. B.** Simpl; **E.** Nur.

«SIMPLISME», «تبسيطية»

E. *Simplism.*

(أنظر: فيما يلي)؛ و «**Simpliste**»: «**تبسيطي**»): لفظان مولّدان وعاميّان، يدلاّن على النزوع (الإرادي أو غير الإرادي غالباً) إلى رؤية الأشياء أبسط مما هي عليه، ومن ثم النزوع إلى إهمال المزايا المهمة للواقع، التي يؤدي تناسيها إلى نتائج خاطئة. «هذا التّيار المزبد من العداء للوطنية، الذي نرى كيف تنقاد إليه كثرةٌ من النفوس البسيطة والمتحمّسة معاً، بدافع من نظرية صراع الطبقات التي أُسيءَ فهمها».

C. Bouglé, *Le solidarisme*, 217 (1907).

ملاحظة

(حسب **ليتريه**، المذكور سابقاً)، انتقلت كلمتا **تبسيطية** و **تبسيطي** من لغة **فوريه** إلى اللغة العادية؛ (وحسب **مورّاي**، المذكور سابقاً)، في الانكليزية، كانت هذه الكلمة قد استعملت

امتلاكه طبيعة معقّدة على قدْر ما نشاء، غيرَ مبالٍ بالتركيب المكاني أو الزماني». ويلاحظ أن هذا المفهوم مختلف عن المفهوم الواسع للكلمة في التداول العام.

- يبدو المعنيان **أ** و **ب** أنهما يدلاّن على البساطة العدديّة، أو على الطرح البسيط؛ ويدلاّن على البساطة الكميّة، أو بساطة المعنى، إذ إن الفكرة نفسها تنطبق على وجهي الفكرة: المضمون والمعنى. **(م. برنيس)**.

جرت إضافة الجزء الثاني من الفقرة **د**، للإحاطة بملاحظة **إدمون غوبلو**، التي ترى أنَّ الصيغة العامة الواردة في الجزء الأول لم تكن متجاوبة تماماً مع التعابير التي يستعمل فيها **ديكارت** هذه الكلمة، يقول: «ليس البسيط (في القاعدة الثالثة من **المنهج**) ما يحتوي على أصغر عددٍ من العناصر. إن مسألة أو صعوبة تكون أبسط من سواها عندما يتوصل المرءُ إلى الحل بأصغر عددٍ من العمليات المختلفة، وتالياً، عندما يجري تطبيق أقل عدد من المبادىء. وبما أننا لا نستطيع وضع البسيط في مواجهة المركّب إلاّ عندما يتعلّق الأمر بصعوباتٍ من نمطٍ واحد، فإن العمليات التي يجري بواسطتها بناءُ المُركَّب، إنما تتضمّن بالضرورة العمليات التي يُبتنى البسيط بواسطتها، الأمر الذي يسوّغ القاعدة. راجع: *Regulae*».

حول **تبسيطيّة Simplisme**. - حول أصل هذه الكلمة عند فوريه، أرسل لنا **م. مارسال** النص التالي: «إن إحدى السمات الملازمة **للحضارة**[1] هي **التبسيطيّة**. تكمنُ التبسيطية في خطأ الاكتفاء

---

(1) بمعنى هذا المصطلح عند فوريه.

بادىء الأمر للدلّ على تحبيذ البساطة في الأسلوب، في العادات والآداب (آرنولد، إمرْسون). *Rad. int.*: Simplem (es).

SIMULTANÉ, SIMULTANÉITÉ, متزامن، تزامن معاً، معيّة

D. *Gleichzeitig, - zeitigkeit*; E. *Simultaneous, - neity*; I. *Simultaneo, - neità.*

- «في آن واحد»، «معاً»، تعبيران مرادفان لكلمة *simultanément*، بكل المعاني.

أ. بالمعنى الحقيقي، يقال إن حدثين متزامنان عندما يتعلّقان بفترة زمنية واحدة، سواء بنحوٍ دقيق أم على وجه التقريب (ولكن، عندئذٍ، مع القول بأنهما ليسا علّةً أو معلولاً أحدهما للآخر، كما هو الحال عندما يحكى عن «تزامن الاكتشافات»).

- «هكذا ترتدي الديمومةُ الشكلَ الوهميَّ لوَسَطٍ مؤتلف؛ وصلةُ الوصلِ بين هذين الحدّين، المكان والديمومة، هي **التزامن**، الذي يمكن تحديده بأنّه تقاطع الزمان مع المكان».

H. Bergson, *Les données immédiates de la conscience*, p. 83. - Cf. *Succession*(*) et *Présent*(*).

ب. في المنطق، يطلق اسم تأكيدات أو نفيات **متزامنة** على تلك التي تنتمي إلى فعل واحد من أفعال العقل، كما هو الحال في **التكاثر**(*) **المنطقي**، أو إلى منظومةِ أفكارٍ واحدة، كما هو، مثلاً، حالُ مجموعة الأطاريح التي تشكّل مذهباً فلسفياً.

ملاحظات

1. إن انتقالاً من المعنى الزّمني المحض إلى المعنى المنطقي، يتجلّى في صيغة مبدإ التناقض التي وضعها أرسطو: «لا يمكنُ [المحمولِ] واحد أن يكون في آن (μα) ومن وجهة النظر عينها، منتمياً وغير مُنتمٍ إلى [الموضوع] عينه».

Métaph., III, 1005^b 19- 20.

2. قبل نظريات «النسبيّة(*) المحدودة»، كان يجري عموماً التسليمُ بأنَّ واحداً من حدثين أو مظهرين معيّنين، يكون دائماً وبصورة أحدية الجانب، سابقاً، متزامناً أو لاحقاً للحدث أو المظهر الآخر (حتى ولو لم يكن أي راصد يملك الوسيلة لكي يعرف حالياً ما قد كان بالأمس). في المقابل، سلّم آينشتين بأن هذين الحدثين أو المظهرين كان يمكنهما، في بعض الظروف، وشرط ألاّ يكون هناك أية رابطة سببيّة بين الحدثين، أن يتزامنا بالنسبة إلى راصدٍ، وأن يتعاقبا بالنسبة إلى راصدٍ آخر، دون أن يكون ثمّة مجال للقول بوجود ترتيب زمني وحيد وموضوعي بينهما. - هذا اللزوم ناقشه هـ. برغسون في:

Durée et Simultanéité, 1922; 2e édition, augmentèe de trois appendices, 1823.

Sine qua non (condition), Voir *Condition*(*)-, et *Hypothétique.*

SINGULARITÉ, فرادة، إفراد

D. **A.** *Singularität*; **B.** *Eigentümlichkeit, Eigenheit*; *C. D. E. Sonderbarkeit*; E. *Singularity*; I. *Singolarità.*

ميزة ما هو مفرد(*)، فارد، فريد (تقريباً بالمعنى ج دائماً)؛ - شيء فريد. أنظر(*) كلمة *singulier*(*). *Rad. int.*: Singulares.

بتصور جانب واحد من جوانب عملية معقّدة، وفي خطأ التقدم من ناحية مقابل التأخر من ناحية أخرى، بحيث يكون التقدّم الحقيقي عادماً أو سلبياً».

C. H. Renaud, *Solidarité* (1842), p. 103.

SINGULIER, فرْد، مفرد، فارد

D. **A. B.** *Einzeln, Einzel...*; **C. D. E.** *Einzig*; E. *Single* (بالمعنى الحقيقي), Singular (في كل المعاني) ; I. *Singolare*.

أ. ما يكون **فرْداً** *individu*: «كائن فريد». ـ ما يمثّلُ فرداً أو يدلُّ عليه: «لئن كان فاعل عبارةٍ مفرداً، كما هو الحال عندما أقول: **استولى لويس الثالث عشر على لاروشيل**، فإن العبارة تسمّى مفردة».

Logique de Port - Royal, 2e partie, ch. III.

اسمياً: «ربما لا يكون المفرد والفردي سوى مفاهيم محدَّدة تماماً وبذلك مفتقرة إلى كل عموميّة».

Hamelin, *Essai*, p. 64.

ب. ما يعود إلى فردٍ أو ما يتعلّق بفرد: «من حيث الصورة، توضع القضايا الجزئية[1]، في نطاق الكليّات».

Leibniz, *Nouv. Essais*, IV, XVII, § 8.- Voir *Quantité*(*).

من ثمَّ: ما لا يشبه شيئاً، ولا شخصاً؛ مجازاً، ما يكون وحيدَ جنسه، أو ما يكون في جنسه موسوماً بهذه السمة أو تلك:

ج. (دون قصد تقريظي أو تجريحي). نادر، عجيب، مدهش: «ظاهرة فريدة». «الفلسفة... تعلّمُ المرءَ ألاّ يعيش أعمىً وسط العجائب والفرائد التي تحيط بنا من كل الجهات».

Renan, *Lettres intimes*, p. 96.

د. (بمعنى تلاعبي). فريد، ذو قيمة أرفع من قيمة الأشياء الأخرى من النوع نفسه.

هذا المعنى شاخَ: إنما جرى الاحتفاظ به في الظرف (Singulièrement) (بالمعنى اللاتيني لكلمة Unice).

هـ. (بقصد تجريحي). غريب، صدمي، مخالف لما ينبغي أن يكون، «حجّة غريبة».

Rad. int.: (بالمعنى الحقيقي): Singular.

SITUATION, موقف، وضع، حال

D. *Lage*; **C.** *Situation*; E. *Situation* (بالمعنى ج *Predicament* يقال أيضاً); I. *Situazione*.

أ. إحدى مقولات أرسطو العشر، χει σθαι؛ *situm esse*؛ مثلاً، النّوم، الجلوس:

«Κεισθαι δε οιον αναχειται, χαθηται». *Catégories*, IV; 2a 2- 3.

ـ في الغالب، مقولة مهملة في تعداداته الأخرى للمقولات.

ب. مصطلح يستعمله بعضُ الفلاسفة المعاصرين، لا سيما ديوي، للدلّ بلغة **محايدة**، على **أية** مرحلة محدَّدة من الاختبار، على أيّ مجمّع نموذجي من الشروط العينيّة، يشكّل أو

(1) A موضوع محدَّد. وإذا لم يكن محدّداً (مرَّ إنسان على الطريق) فإن القضية تكون جزئية.

حول **فرد، مفرد Singulier**. ـ مادة منقحة ومزيدة بناء على تعليقات شتى ومراسلات، لا سيما من **ج. لاشلييه** و**ل. روبان** الذي يضيف الإشارة التالية:

المفرد في لسان أرسطو، Τό χαθ' έχαστον، يتعارض مع الكلّي Τò χαθόλον، أو الجنس Τò ειδος (على الرغم من أن Τα χαθ' εχαστα تكون أحياناً Τά εσχατα ειδη، الأجناس الأخيرة) ويترادف مع Τò ατομον (التي تعني أحياناً εσχατον ειδος) الفردي و Τò εν αριθμω، الواحد عدداً (في مقابل الواحد جنساً εν ειδει).

حول **موقف، ج. Situation, C.** ـ في **الوجود والعدم**، حلّل ج. ـ پ. سارتر تحليلاً كاملاً جداً المعنى الذي كان يعطيه لكلمة **موقف**: «إن موقعي في وسط العالم، المحدّد بالعلاقة مع

يحدّد حالةً معيّنة من النشاط.

ج. خصوصاً وحديثاً: علاقة كليّة عينية للكائن الحيّ، كما هو في لحظة معيّنة، مع بيئته؛ بنحو خاص، علاقة موجودٍ بين موجودين آخرين. «يمكن لعالم الجواهر أن يكون عالمَ الرّاحة (بالمعنى الپاسكاليّ) «إذْ إنّه يريحنا من النظر الوجاهي إلى المأساة الوجودية لحالنا العينيّ».

F. Alquié, *La découverte métaphysique de l'homme chez Descartes*, p. 168.

أبرز ج ـ پ. سارتر هذا المعنى: أنظر التعليقات أدناه

«**كان في موقف**»، تعبير مستعمل لتمثيل، وضع الإنسان الشامل، وليس فقط حال ذكائه، في مواجهة مسألة حُكميّة أو مسلكيّة تُطرح عليه. أنظر: **الملحق**. *Rad. int.*: Situ.

إن لمْ...؛ **SINON,**

ـ «ماذا يعني، إنْ لم...؟»، «ماذا يمكنه أن يكون، إن لم...؟»، إلخ. تحويرات جُمَل مستعملة كثيراً، إما للتنبيه إلى عدم إمكان إيجاد جوابٍ آخر لمسألة مطروحة، وإما لتقديم صيغة جديدة وكأنها معادلة لما قيل. «ما هي هذه العلاقة المخصّصة من قبل والتالية للعلاقة البحتة، إن لم تكن العدد؟».

Hamelin, *Essai sur les éléments principaux de la représentation*, ch. 1, § 2.

نقد

إن هذه الطريقة في إلزام ذلك الذي نخاطبه بقبول الجواب المقترح، أو بإيجاد جواب أفضل منه، تفتقر غالباً إلى كفاية الرابط المنطقي بين الأفكار. Cf. Ad(*) ignoratiam, B

SOCIABILITÉ, **أَلُوفيَّة، جماعية، مجتمعية**

D. **A.** *Gesellschaftstrieb*; **B.** *Geselligkeit*; E. *Sociability, - ableness*; I. *Sociabilità*.

سمة الكائن أو الفرد الأَلوف، سواء بالمعنى أ أو بالمعنى **ب**. *Rad. int.*: Sociemes

SOCIABLE, **أَلُوف، جماعي، مجتمعي**

D. *Gesellig*; E. *Sociable*; I. *Sociabile, Socievole*.

أ. بالمعنى العام، القابل للعيش في المجتمع.

ب. في الكلام على الاستعدادات الفردية الطبيعيَّة: مَنْ يرغب في صحبة الأفراد الآخرين المنتمين إلى جنسه وإلى جماعته ـ يُقال خصوصاً، عندما يتعلّق الأمر بالناس، على كل مَنْ يرتاح لمعاشرة أنداده، وللعلاقات اليومية أو الفكرية. *Rad. int.*: Sociem.

SOCIAL, **اجتماعيّ**

D. *Sozial, gesellschaftlich*; E. *Social*; I. *Sociale*.

ماعونيّة أو عدائية الوقائع التي تحيط بصُنعيتي الخاصة بي، أي باكتشاف المخاطر التي أواجهها في العالم، والعقبات التي يمكنني أن أصادفها فيه، والمعونات التي يمكنها أن تقدّم لي في ضوءِ عَدْمَنة جذرية لذاتي ونفي جذري وجوّاني للكائن بذاته، يجريان من زاوية غايةٍ مطروحة بكل حرية، هاكم ما ندعوه **الموقف**». (ص 633). ويضيف إلى ذلك المزايا التالية، وهي: 1° أن **الموقف** هو في جوهره وقفٌ على فعل الناعل، وهو لا يوجد إلاّ بالنزوع إلى تجاوز المعطى نحو غاية؛ ـ 3° قوام الموقف في آن: أنّه **يكون هنا ويكون هناك**؛ ـ 4° إن الموقف مركّبٌ إذن من إكراهٍ ومن حرية.

حول **اجتماعي Social**. ـ يبدو لي أن المعنى ج نافلٌ ومُغرِض (**ل. برونشڤيغ**). لا أرى

أ. ما ينتمي إلى المجتمع أو ما يتعلّق به، كما هو، أي الظواهر والعلائق التي تشكّله. «ليس هناك خطأ ولا حتى ضلال إلاّ وتكون له عواقب اجتماعية، خصوصاً في مجتمعاتنا المتمدّنة والديمقراطية... حيث تكون لكلٍ منا وظيفة دائماً، ليس فقط في الأسرة، بل في الدولة أيضاً».

Fouillée, *La science sociale contemporaine*, livre V, ch. III.

«إن كل ما يدور في زمرة اجتماعية ليس تجليّاً لحياة الزّمرة بصفتها هذه، وتالياً ليس اجتماعياً، تماماً، كما لا يكون حياوياً بالمعنى الحقيقي كل ما يجري في جسم عضوي».

Fauconnet et Mauss, art. *Sociologie, Grande Encyclop.*, vol. XXX, p. 166. Cf. Durkheim, *Règles de la méth. sociol*, ch. I: «Qu'est- ce qu'un fait social?».

عقد اجتماعي **Contrat social,**

أنظر: *Contrat*(*)، و *Quasi- contrat*(*).

فيزياء اجتماعيّة **Physique Sociale,**

أنظر: *sociologie*(*).

سكون اجتماعي، حراك اجتماعي **Statique sociale, dynamique sociale,**

هما التقسيمان الكبيران اللذان وضعهما أوغوست كونت في درس المجتمعات؛ وهما يتطابقان، على التوالي، مع نظرية النظام ونظرية التقدم.

(*Cours de philosophie positive*, 50e leçon «Considérations préliminaires sur la statique sociale ou théorie générale de l'ordre spontané des sociétés humaines», et 51e leçon: «Lois fondamentales de la dynamique sociale, ou théorie générale du progrès naturel de l'humanité»).

كما أن *Social statics* هو عنوان كتاب لسپنسر (1848)؛ إنه يُطلق هذا التعبير على توازن المصالح والمطامح الفردية في مجتمع متكوّن تكوّناً سويّاً؛ و **الحراك الاجتماعي** (E. *Social dynamics*) (أو الفعالية الاجتماعية)، هو في نظره الحركة التي يجري من خلالها التكيّف المتبادل بين الأفراد والمجتمع.

علوم اجتماعية **Sciences sociales,**

(D. *Soziale Wissenschaften, Sozialwiss., Gesellschaftswiss*; E. *Social sciences; I. Scienze sociali)*.

مصطلح واسع جداً، لا يُقال فقط على علم الاجتماع(*) sociologie، بل يقال على كل العلوم المتعلّقة بالمجتمع: الاقتصاد(*)، التاريخ(*)، الجغرافيا البشرية، الحقوق(*)، الأخلاق(*)، علم التربية(*)، الخ.

جدواه ولا حتى وجوده (**م. برنيس**). ـ لا شكّ أنّه ليس من اللسان الفلسفي القديم، لكنّه موجود بالتأكيد، وحتى إنه يرجع إلى بداية القرن التاسع عشر: «يرتقب الصناعيّون بفارغ الصبر... أن يتكوّن الرأيُ حول هذا الموضوع، وأن يدعوهم مذهب **اجتماعي حقاً** إلى القبض على دفّة الأعمال».

Saint- Simon, Catéchisme des insdustriels. (*Œuvres*, VIII, 12). Cité par Élie Halévy, La doctrine écon. de Saint - Simon, *Revue du mois*, déc. 1907, p. 676.

حيث يلفتُ إلى أن استعمال هذه الكلمة «كان قد أرهصَ بظهور الاسم المطابق». وفوق ذلك، يورد نصاً من انفانتان (Enfantin) حيث تحمل الكلمة هذا المعنى عينه. **راجع** فيما يلي، تعليقات ش. آندلر (Ch. Andler) حول المعنى الأخلاقي لكلمة *socialisme*(*). (**أ. لالاند**).

الواقعة الاجتماعية هي تجريد، كما هي **علمية** من وجهٍ آخر. مثال ذلك في ظاهرة التغذية،

العلم الاجتماعي: La science sociale (تعبير مستعمل خاصةً في مدرسة لوپلاي Le Play): العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية.

ب. بنحو خاص (في مقابل **سياسة**): ما يتعلّق بروابط **طبقات** المجتمع، من حيث اختلافها بطبيعة مداخيلها وحصصها. «الصراعات الاجتماعيّة؛ الإصلاحات الاجتماعيّة».

قضيّة اجتماعية Question sociale,

قديماً، هي مسألة الاستعلام عن كيفية وجوب تنظيم المجتمع. من ثم، هي السؤال الكامن في حل المصاعب الاقتصادية والأخلاقية التي يثيرها وجودُ الطبقات الاجتماعية وواقعة البؤس. «في أيامنا، تُطرح القضية الاجتماعية أساساً في صورة مسألة ثروة مادية».

P. Leroux, De l'individualisme et du socialisme, *Œuvres*, tome I, p. 368.

(D. *Soziale frage*; E. *Social question*; I. *Questione sociale)*.

اقتصاد اجتماعي Economie sociale,

أنظر: *Économie*(*).

ج. بمعنىً **معياري**: ما يكون نافعاً لخير المجتمع (في مقابل antisocial). «تشمل كلمة اجتماعي مفهومَ المآل والأخلاق، وبكلمة، مفهوم كلمة المجتمع».

Hauser, Des divers sens de l'adjectif social, *Revue int. de l'ens.*, 1902, p. 25.

ـ راجع التعليقات حول اشتراكية *Socialisme*(*).

د. مَنْ يعيش في مجتمع. «يجب النظر من هذه الزاوية عندما يُراد تقويم الوقائع المدهشة جداً التي يظهرها تاريخ الحيوانات الاجتماعية».

E. Perrier, *Anatomie et physiologie animales*, p. 202.
Rad. int.: Social.

اشتراكية SOCIALISME,

D. *Socialismus*; E. *Socialism*; I. *Socialismo*.

تُقال على كل عقيدة ترى أنَّ من غير الممكن الاعتماد على اللعبة الحرّة للمبادرات وللمصالح الفردية، على الصعيد الاقتصادي، لضمان نظام اجتماعي مُرْضٍ، وترى أن من الممكن بل من المرغوب فيه استبدال التنظيم المسمّى «ليبرالياً» (أنظر: *Libéralisme*، ج) بتنظيم متناسق، لا يفضي فقط إلى نتائج أكثر عدْلاً ومساواةً، بل يفضي أيضاً إلى نتائج أكثر تشجيعاً للتطوّر الكامل للشخصية البشريّة.

«سوف نطلق اسم **اشتراكية** على العقائد التي

تكونُ الوجبة واقعة اجتماعية تكمّل الوقائع الحياوية، الكيمياوية، الآلية، إلخ. (**ف. منتريه**).

القضيّة الاجتماعية هي المسألة: لماذا لا يزدادُ الرّفاهُ العام بقدْر ازدياد الإمكانات الماديّة لإشباعه؟ (أ. **كارمان**) ــ (O.Karmin).

حول **اشتراكيّة Socialisme**. ـ مادة منقحة ومزيدة بناء على تعليقات **إيلي هاليڤي و ش. آندلر**.

نبذة تاريخية. ـ يبدو أنَّ هذا المصطلح قد جرى ابتكاره بكيفيّة مستقلّة، من قبل مذهبين مختلفين، وفوق ذلك، بمعنيين مختلفين: 1° في فرنسا، لدى السانسيمونيين، الذين يبدو في عدادهم أنَّ پيار ليرو (P. Leroux) كان أول مَنْ أعطى للمصطلح معنى دقيقاً وجعله اسم مذهب: فكان يعني بذلك الطرف النقيض للفرديّة، النظرية التي تلحق الفرد إلحاقاً كليّاً بالمجتمع. *Revue*

ما انفكّت تصف آثارَ حالة حقوقية مقبلة ومفضّلة، بدلاً من الاكتفاء فقط بوصف الآثار التي تحدثها الحالة الحقوقيّة القائمة في مجال التوزيع، والتي تضع في مواجهة التوزيع الراهن للمداخيل، مثالاً توزيعيّاً تتوقّع منه أنْ يلغي البؤس».

Ch. Andler, *Les Origines du socialisme d'État en Allemagne*, p. 8. Cf. *Ibid*, p. 475.

وأنظر فيما يلي التعليقات الإضافيّة لشارل آندلر.

راجع مواد: *Collectivisme*(*)، *Communisme*(*) و *Solidarité*(*).

يمكن التفريق في عداد المجموعة الواسعة جداً من العقائد التي تسمّى بهذا الاسم، ما بين:

1°) أ. الاشتراكية التي لا تقول، على الرغم من رفضها مذهب التنافس الحر، بأن تمارس السلطات العامة إكراهاً للفرد على الصعيد الاقتصادي؛ فهي تعتقد أنَّ في الإمكان حلّ القضية الاجتماعيّة بتشكيل هيئات أو جمعيّات حرّة، ينتسب إليها المتعاقدون ويخرجون منها بحرية. بادىء الأمر جرى في انكلترا تطبيق الكلمة على هذا النوع من العقائد (عقيدة **روبرت أوين الاقتصادية**). وهي تشمل التعاضدية البرودونية، المجتمعيّة(*) collectivisme (بالمعنى **القديم** لهذه الكلمة)، الاشتراكية التعاونيّة أو التعاونية المعاصرة، وأخيراً، الشيوعيّة الفوضويّة.

ب ـ الاشتراكية التي تعتمد على عمل السلطات العامة ولا سيما الدولة، لتحقيق النظام الاقتصادي الجديد والمحافظة عليه: **اشتراكية بلدية** (التي يمكن اعتبارها وسطاً بين الاشتراكية الروابطية واشتراكية الدولة، ناهيك بأنها تتضمّن إمكاناً روابطياً تعاقدياً محضاً بين عدد متّحدات، كومونات)؛ **اشتراكية الدولة**، كما هي محدَّدة، مثلاً، في **البيان الشيوعي** لماركس وأنجلز (1848)، ولكنْ على سبيل إجراءٍ موقّت، لا بدّ منه لتثوير النظام الإنتاجي:

«نزع الملكية العقارية، تخصيص الريع العقا ي لنفقات الدولة؛... مركزة التسليف بين أيدي الدولة؛... مركزة صناعات النقل بين أيدي الدولة؛

Encyclopédique, novembre 1833, tome LX, p. 106 - 114). أنظرْ في **الملحق**، في آخر هذا المعجم ملحظاً إضافياً حول هذه المسألة.

2°) في انكلترا، في مذهب **روبرت أُوين** (R. Owen). صار متداولاً فيه، في خلال مناقشات **رابطة كل الطبقات وكل الأمم**، التي أنشأها أوين سنة 1835. (Th. Kirkup, art. *Owen*, dans *l'Encyl. Brit.*) وهذا ما كتبه إيلي هاليڤي لنا: «كان يُستعمل آنئذٍ للدلّ على نزعة روبروت أوين الشعبية جداً، التي ترى أن في الإمكان الوصول، بواسطة تجمّع حرّ للروابط التعاونية، ودون معونةٍ من الدولة، إلى انتفاضةٍ على الدولة، وتشكيل عالم اقتصادي وأخلاقي جديد. لقد وجدت كلمة **اشتراكي**، إن لم نقلْ **اشتراكية**، في جريدة ثورية لندنية، بتاريخ 1833/8/24. نشرت الجريدةُ رسالةً بتوقيع إشتراكي *A Socialist*. والحال، ينبغي القول إن الكلمة كانت قبل ذلك متداولةً تداولاً كافياً في انكلترا».

في آب/ أغسطس 1836، وفي تشرين الثاني/ نوڤمبر 1837، نشرَ **لويس ريبو** (L. Reybaud) في **مجلة العالمين**، (Revue des Deux Mondes) ثلاث دراسات بعنوان *Socialistes modernes* السانسيمونيون؛ ش. فورييه؛ روبرت أوين). كانت تلك المقالاتُ مكتوبة بلهجة تعاطف متزايد؛

الإكثار من المعامل اليدوية (المانيفاكتورات) الوطنية، ومن الأدوات الوطنية للإنتاج؛... تنظيم جيوش صناعية، لا سيما لأجل الزراعة». **بيان**، §53.

حول التفريق بين اشتراكية الدولة الديمقراطية واشتراكية الدولة الأرستقراطية، أنظرْ في **التعليقات**.

حول التفريق بين الدولة، السلطة السياسية والمكتبية (البيروقراطية)، وبين الدولة، قائدة الصناعة في اشتراكية الدولة، أنظرْ:

Vandervelde, *Le Collectivisme et l'Évolution industrielle*, 2e partie, ch. III, § 2.

2°) أ. الاشتراكية التي تقول بإمكان إقامة النظام الجديد بطرق قانونية، شرعية، بلا عنف ولا ثورة؛ يُطلق عليها أحياناً اسم **اشتراكية إصلاحية** أو **تطوّرية**.

ـ ب. **الاشتراكية الثورية**، وهي ترى أنَّ هذا النظام الاقتصادي الجديد لا يمكن تحقّقه إلاّ بانقلاب للطبقات العماليّة، وبتحوّل عنفي للسلطات العامة وللقوانين القائمة.

3°) أ. **الاشتراكية الخيالية** (الطوباوية)، التي تنطلق من الإنشاءِ والوصفِ الكامل، قدْر الإمكان، إلىٰ للحالة الاجتماعية المقبلة (مثلاً، توماس موروس، سان ـ سيمون، فوريه)؛ ـ ب. **الاشتراكية التجريبية**، التي ترى أن من غير الممكن مسبقاً توقّع وتحديد التنظيم الاقتصادي الذي سينجم عن إلغاء النظام الرأسمالي. هذا هو موقف الماركسية المعاصرة، موقف مذهب جورج سوريل النقابي، موقف الاشتراكية الفوضوية، إلخ.

هناك مواقف وسطيّة، كما هو الحال الطبيعي، ما بين النقائض القصوى التي تُستعمل في تحديد مختلف هذه الأصناف.

«**اشتراكية المنبر**»، ترجمة سيئة للمصطلح الألماني *Kathedersozialismus*، وهو الاسم الذي أطلق، من باب التنكيت، على أعضاء مؤتمر إيزناخ (1872) المكوَّن خصوصاً من جامعيّين والذي أصدر بياناً ضد الاقتصاد السياسي الليبرالي. فيما بعد، تبنّى هذا التعبير أولئك الذين كان موجهاً ضدهم في الأساس، ثم صار يدلّ تالياً على المنظرين الألمان للاشتراكية، الذين كانت تنطق باسمهم جريدة **الاتحاد لأجل السياسة الاجتماعية**[1]، وكانت مذاهبهم محبّذة عموماً لاشتراكية الدولة.

«**الاشتراكية الروابطية**»، تعبير اقترحه **جيْد وريست** (**تاريخ المذاهب الاقتصادية**، ص 266)، للدلّ على المذاهب التي ترى أن «الرابطة الحرّة يمكنها أن تكفي لتقديم الحلّ لكل القضايا الاجتماعية، شرط أن تكون منظمة بموجب خطة مسبقة، ـ تتغيّر بتغيّر الأنظمة». (لكنهما في الفصل

(1) Verein für Sozialpolitik.

وكان الكاتبُ يعارِضُ عقمَ المذهب اليعقوبي، الجمهوري المسحوق سنة 1848 في خلوة سان ـ مرّي وفي ليون) بخصوبة تلك المذاهب التي كانت تطرح مسائلَ جديدة، اقتصادية وأخلاقية، وليس مسائل سياسية. جرى جمع هذه الدراسات في كتاب بعنوان:

Érudes sur les réformateurs ou socialistes modernes (1841).

وفي أثناء ذلك، كان (الاقتصادي) بلانكي قد استأنف استعمال الكلمة، في محاضرة ألقاها سنة 1840، في **كونسرڤاتوار الفنون والحِرَف**، وهذا يعني أنها صارت كلمة مأثورة».

الذي يعطيانه هذا العنوان، يكتفيان فقط بذكر مذاهب **أوين، فوريه و لويس بلان**، بينما خُصِّصت فصولٌ أخرى **لپرودون** وللمذاهب الأحدث، المتّسمة بهذه السمة عينها).

Rad. int.: Socialism.

SOCIALITÉ, مُعاملة، حياة اجتماعيّة

D. *Sozialität*; E. *Sociality*; I. *Socialità*.

أ. مجمل السّمات المميّزة لما هو اجتماعي.

ب. معاملات اجتماعيّة.

راجع: *Société*، المعنى **هـ**.

«SOCIÉTAIRE (régime)», «مجتمعي (نظام)»

اسم أطلقه **شارل فوييه** على التنظيم الاجتماعي الذي ينادي به، والذي يدعى أيضاً تنظيماً اشتراكياً جماعياً *[Phalanstérienne]*.

أنظرْ في **الملحق**، التحفّظات التي أبداها لويس ريبو، في وقت لاحق.

حول مختلف صُوَر الاشتراكية:

يرتدي مذهبُ اشتراكية الدولة رداءين متمايزين: أ. صورة ديمقراطية: شارتيّة؛ اشتراكية لويس بلان L. Blanc سنة 1848؛ ماركسيّة اليوم. ترمي هذه الاشتراكية إلى غاية سياسيّة: إضفاء الطابع الديمقراطي الكامل على الدولة، التي صارت تصدر مباشرةً عن الإرادة الشعبيّة، لكي تكون الدولة في وقت واحد، وبنوعٍ من ضرورة ملازمة لجوهرها، خادمةً للمصالح الشعبيّة. ـ ب. صورة أرستقراطيّة (هيغل، كارليل؛ رودبرتوس؛ اشتراكية أدولف ڤاغنر المحافظ، الذي أوحى منذ 1878 بسياسة بسمارك الاجتماعية). إن الاشتراكية المنظور إليها على هذا النحو، قطعت كل علاقة مع فردية القرن الثامن عشر الأنكلو ـ فرنسية. فالفرد غير موجود إلاّ لتحقيق غايات مثالية ولا شخصية، من فنٍ وعلم ودين، تكون الدولةُ تجسيداً لها. لكنْ بالذات لأنّ الفردَ المنفصلَ عن الدولة هو تجريد، وفي اندماجه بالدولة، يجد الفرد تحقيقَ حقوقه الحقيقيّة. تشكّل «إشتراكيّة الدولة» هذه نوعاً من أبويّة مكتبية (بيروقراطية) حيث يجد الفردُ، من خلال رهْن رأيه الحرّ، ضماناً لسعادته الماديّة والمعنوية. (إ. **هاليڤي**).

في ما يتعدّى الاشتراكية الأرستقراطية والاشتراكية الديمقراطية، هناك تصوُّر لاشتراكية محضة، منعتقة من هذه البقايا السياسية، ومختلفة عنهما اختلافاً جوهرياً. فما الديمقراطية سوى مذهب سلبي، هو الدفاع عن الفرد في مواجهة القمع الجماعي (للدين، للحكم، للرأسمالية). وهذا الدفاع، مهما يكن ضرورياً، فإنّه لا يمضي إلاّ نحو حلّ السلطات المؤذية؛ إنه محرِّر ومحطِّم، لا أكثر. وإن أفكار الحق والعدل والمساواة التي يتجلّى من خلالها هذا الدفاع، تترك الناس في حالة تصارع وتيبّس وجفاف، هي ليست بكل وضوح حالة مثالٍ كافٍ. حالياً، لا يزال من الضروري الكفاح لأجل ضمان الأجر العادل لكل الشغيلة، الذين لا يناله الكثيرون منهم.

لذا فإن البرنامج الوحيد لمعظم الأنظمة المسماة اشتراكية، هو تحقيق الديمقراطية إلى أبعد حد. لكنّ الاشتراكية الحقيقية تستلزم شيئاً آخر: فهي تعتقد أنّ في الإمكان بلوغ حالة من العفوية والثقة والغبطة؛ ولا تنادي بالحرية والمساواة إلاّ لكي تبلغ المؤاخاة. إنها تعتبر العمل ليس كقيمةٍ سوقية،

SOCIÉTE, مجتمع

D. *Gesellschaft*; E. *Society*; I. *Società*.

(أنظر *Foule*(*))؛ **اجتماع بشري**؛

أ. بالمعنى الأوسع: مجموعة أفراد تقوم بينهم علاقات منظمة ومصالح(*) أو خدمات(*) متبادلة. «مع **إسپيناس** يمكنُ اللحظُ أنَّ هذه الجماعات (المجتمعات الحيوانية) تنزع عموماً إلى غايةٍ يمكنُ أن تكون إما الغذاء في شروط أفضل للأفراد المجتمعين، وإما تربية الشبَّان، وتالياً تكون الغاية الإنجاب والتكاثر، وإما ضرورات الدفاع المشترك، وأخيراً، مجرَّد اللذة التي يمكنها أن تنشأ لدى الكائنات الحية من اجتماعها مع كائنات مشابهة، تشعر بالحاجاتِ عينها، بالرغبات ذاتها، بالانفعالات نفسها».

Ed. Perrier, *Anatomie et physiologie animales*, ch. V, p. 202 - 203.

أطلق **إسپيناس** على هذه النماذج الثلاثة من المجتمعات الحيوانية أسماء: مجتمعات تغذية، مجتمعات تناسل ومجتمعات علائق

A. Espinas, *Les sociétés animales*, 1877).

ب. بمعنىً أدقّ: مجموعة أفراد تكونُ روابطها متوطّدة في مؤسساتٍ (أنظر التعليقات في ما يلي)، وفي الأغلب تكون مكفولةً بوجود عقوبات(*). إما مقوننة، وإما منتشرة، تجعل الفرد يشعرُ بتأثير المجتمع وإكراهه. أنظر:

E. Durkheim, *Règles de la méth. social.*, ch. I: «Qu'est-ce qu'un fait social?». Fauconnet et Mauss, art. *Sociologie* dans la *Grande Encyclopédie*, t. XXX; et ci - dessus *Social*(*), A.

ج. «المجتمع»: الجماعة البشرية (العائلة، القبيلة، الحاضرة، الأمة، الخ.) باعتبارها واقعاً مميَّزاً. «إنْ كانت فكرة المجتمع لا تزال تجريداً... فمرد ذلك بوجهٍ خاص إلى النظام الفلسفي القديم؛ لأن هذه السمة تُعزى، في الحقيقة، إلى الفرد، في جنسنا على الأقل».

Aug. Comte, *Discours sur l'esprit positif*, § 56.

د. جمعية تعاقدية تنشأ بفعل إرادة فاهمة. «هيئة عالِمة؛ شركة مساهمة».

هـ. (بالمعنى المجرَّد). رابطة اجتماعيّة؛ علاقات اجتماعيّة. «البحث عن اجتماع الناس المتعلّمين».

«Eademque natura, vi rationis, hominem conciliat homini et ad orationis et ad vitae societatem». Cicéron, *De officiis*, I, 4.

تجارية، يجب دفع ثمنها الصحيح، بل بوصفه المشاركة الإرادية في عمل جماعي، وبوصفه التحويلَ البشري **للأشياء**، التكيّفَ للعالم الذي يكوّن كل الحضارة المادية. إنّه يتصوّر العلاقة السويَّة بين العامل وعمله، على مثال موقف الفنّان والعالِم.

إن هذه الفكرة المحسوسة نسبياً بغموض، تفسِّر العقلية الحقيقية لكل الاشتراكيين الصادقين؛ ففي نظرهم اعتمادُ هذا المذهب هو نوع من إيمان شبه ديني، ظهورُ تصوّرٍ جديد للحياة وللعلاقات الاجتماعيّة، مختلفٍ تماماً عن المطالب، حتى الأكثر شرعية، التي تدور حول الحق في النتاج الكامل للعمل. **(ش. أندلر)**.

حول **مجتمع Société**. ـ إن الفرق الكبير بين المجتمعات الحيوانية والمجتمعات البشرية هو أن الفرد يكون، في الأولى، محكوماً فقط من **الداخل**، بالغرائز (ما عدا قسم صغير من التربية الفردية، التي تتوقّف هي ذاتها على الغريزة)؛ بينما تمثّل المجتمعات البشرية ظاهرةً جديدة، ذات

«بعد هذه الغريزة الاجتماعية العامة، التي يمكن أن تسمى **حبّ الخير** لدى الإنسان، هناك غرائز أخص...». Leibniz, *Nouv. Essais*, I, 2, § 4

إن هذا المعنى، الأكثر تداولاً في اللاتينيّة، هو بالعكس الأقل استعمالاً في لساننا (الفرنسي).

بهذا المعنى، استعمل تارد «Socialité»

(Lois de l'imitation, ch. III, p. 77)

نقد

1. لا نستطيع، في معجم مصطلحات، تحديد **المجتمع** والفرد (بالمعنى هـ.) إلاّ بنسبة أحدهما إلى الآخر. لكن هذه التعريفات لا يجوز لها الانحياز المسبق لصالح أحد هذين اللفظين في وسمه بسمة سابقة وجوهرية. يقول أوغوست كونت، مثلاً: «ليس مجتمع ما بأكثر تفكّكاً إلى أفراد من تفكك مسطّح هندسي إلى خطوط، أو تفكك خط إلى نقاط».

Politique positive, II, ch. II, p. 181.

إن العنصر الأخير هو إذن «الاجتماع الأدنى» (وهو عنده، العائلة «المحصورة أحياناً في زوجيها الأساسيين»؛ لكن هذا الجزء من العقيدة يعتبره الاجتماعيّون المعاصرون مشكوكاً فيه).

2. ذهب بعضُ الفلاسفة إلى اعتماد تعريف أساسي للمجتمع البشري، الصورة الأخيرة من صُوَر الترابط الثلاث التي فرّق بينها إسپيناس وپرييه، أعلاه. فهو يقوم، خصوصاً حسب غيدّينغز (Giddings)، على وعي الفرد لوجوده المتعلّق بكائنات من جنسٍ واحد، وعلى الشعور الخاص بالرضى الذي يستمدّه من هذا التماثل.

(*Elements of sociology*, Livre I, ch. 1, et suiv.).

- كان **تارد** قد حدَّد من قبل، المجتمعَ على نحوٍ قريب: «مجموعة كائنات، سواء من حيث قيامها بتقليد بعضها بعضاً، أو من حيث تماثلها، دون أن يقلّد بعضها بعضاً حالياً، ومن حيث إن سماتها المشتركة هي نُسخ قديمة عن نموذج واحد».

Lois de l'imitation, ch. III: «Qu'est- ce qu'une Société?», p. 75. (cf. p. 82).

إنّه يعارض هذا التعريف، من جهة، مع ذلك الذي استعملناه آنفاً في النبذة أ والذي يراه واسعاً جداً، نظراً لأن التضامن الفيزيولوجي أو الاقتصادي غيرُ كافٍ، في رأيه، حتى تستحق الجماعة الذي تمارسه، اسم **مجتمع**؛ - ومن جهة ثانية، مع

طبيعة خاصة، قوامها أن بعض طرق التصرّف تُفرض أو على الأقل تُقترح **من الخارج** على الفرد وتنضافُ إلى طبيعته الخاصة؛ مثال ذلك طابع «المؤسّسات» (بالمعنى الواسع للكلمة) التي تجعل اللغةُ وجودَها ممكناً، والتي تكون لغتها ذاتها مثالاً ونموذجاً. إنها تتجسّد في الأفراد المتعاقبين دون أن يحطّم هذا التعاقبُ تواصلها؛ إن حضورها هو السمة المميِّزة للمجتمعات البشرية، وهو الموضوع الخاص لعلم الاجتماع. (إ. **دوركيم**).

من الممكن أن نوضح بالطريقة التالية طبيعة القيود التي يضفيها المعنى **ب** (للمجتمعات البشرية) على المعنى أ: حين نتكلّم على أغراض أبسط، تكونُ مكوّناتِ مجتمعٍ ما وأفراده، إنما يمكن تحديد هذا المجتمع بأنه مجمل العلاقات **المتبادلة** بين هؤلاء الأفراد، أيّ **الكل الواقعي** الذي يكونُ الأفراد من أجزائه.

بما أنَّ المجتمع، من وجه آخر، غير قابل للإدراك كما هو إلاّ إذا اكتسب ديمومة من خلال ما

التعريف الحقوقي «الذي يجعل شركاءً لأي فرد، كل هؤلاء وأولئك فقط الذين يكون لهم عليه حقوقٌ يقرّها القانونُ والعُرْف، أو الاصطلاحات السائدة، أو الذين يكون له عليهم حقوق مماثلة، متبادلة أو غير متبادلة». إنَّ هذه الصيغة الثانية تبدو له، على الرغم من تفضيله لها على الأولى، «أنّها تضيّق كثيراً على الجماعة، كما أن السابقة توسّعه بلا حدود». *Ibid.*, 66 - 67

لكنْ يبدو أنَّ الطابع الفردي، الذي أشار إليه غيدينغز وتارد، يحدّد فقط صورةً مجتمعية، أو بالأحرى جانباً من المجتمع، هو ذلك الذي يمكن أن يُسمّى بنحو أخص **إيلافاً** *(Communion)* أو **مُتّحداً** *(Communauté(*))*. إن الأمر الذي يلفتان إليه الانتباه هو، بلا شك، ذو أهمية اجتماعية وأخلاقيّة كبيرة. لكنْ لا يبدو أنَّ في الإمكان حصْر كلمة المجتمع فيه، التي تضمّ أيضاً (والتي تبدو أنّها تضم حصْراً، في بعض المجتمعات الحيوانية) التضامنَ من خلال تقسيم العمل، والتباين(*) والتبعية(*).

Rad. int.: **A. B. C.** Soci; **D. E.** Socies.

«SOCIOCENTRISME»,

«**استجماع**»، مركزية اجتماعية

(Durkheim et Mauss, Classif. primitives, *Année sociologique*, VI, 1901 - 1902).

حالة ذهنيّة تكمنُ في النظر إلى **المجتمع** الذي ينتسبُ المرءُ إليه، بوصفه مركز العالم، وإحالة كل شيء إليه.

«لطالما قيل إن الإنسانَ قد بدأ يتمثَّلُ الأشياء بعزوها إلى نفسه. إن ما سبقَ يسمح بتوضيح أفضل لقوام هذه المركزية البشرية، التي يُستحسن

يثبت وما ينتظمُ في هذه العلاقات، فإن من الممكن القول إن نواة الفكرة تكمن في تنظيم لهذه العلاقات، معقّدٍ نسبياً ومستقر نسبيّاً.

إلاّ أن هذا التنظيم، إذْ يُثبّت، إنما يولّد صوراً حقوقيّة تكون بمنزلة علامته المنظورة، ويمكنُ إحلالها محل فكرة المجتمع بالذات، وذلك لأجل ضرورات (خادعة قليلاً، أحياناً) منهج دراسة موضوعي.

أخيراً، تكون العلاقات المتبادلة بين الأفراد في المجتمع، أو بينهم وبين الكل الاجتماعي، غير قابلة للإحصاء نوعياً وكمياً، ويمكن لتصنيفها وضعها بين طرفي **التعارض** و **التناغم**. ـ وتكونُ العلاقاتُ المتولدة من التعارضات، محسوسةً بشكل شديد (على الأقل، في التفاصيل)، وتحتلّ المكانةَ الأولى في التنظيم الصُوَري أو الحقوقي للمجتمعات؛ ولا تكون العلاقات المنسجمة أقلّ جوهراً؛ فدورها **العام** ليس أقل من سواها، ويمكن أن تظهر قيمتها المثالية أكبر من سواها؛ ولكن في التفاصيل، تظلُّ أكثر ذاتية، وتكون بالأحرى محسوسة أكثر مما تكون منظّمة ومقوننة، صُوَرياً وموضوعياً.

وتالياً من المنطقي أن علمَ اجتماع **شيئي** في جوهره، سيبحث عن مركز مفهوم المجتمع في تنظيم حقوقيّ يرمي أساساً إلى إشعار الفرد بفعل المجتمع وقهره؛ أما الحدّ **ب** للمعنى العام فهو تتمة منهج مُطبَّقٍ على تكوين علم الاجتماع: إنه يتغيَّر، من حيث صرامته، بتغيرّ الضرورة المنسوبة إلى المنهج الذي يتحدَّر منه. **(م. برنيس)**.

أن تسمّى باسم الاستجماع أو المركزية الاجتماعيّة». *Ibid.*, p. 70.

Sociocratie,

سلطان المجتمع، سوسيوقراطيا

D. *Soziokratie*; E. *Sociocraty*; I. *Sociocrazia*.

مصطلح ابتكره أوغوست كونت للدلّ على شكل الحكم الذي تعود فيه السلطةُ إلى **المجتمع** باعتباره كلاً عضوياً. «إنّ الازدهار الطبيعي **للسوسيوقراطيا** سوف يغني تلقائياً عن لجوءٍ مألوف إلى هذه الوسائل الاستثنائيّة، الموجهة بنحو خاص شطْرَ العبور الأخير».

Polit. positive, IV, ch. IV, p. 336.

(المقصود تصحيحات تُضفي صُنْعياً على التوزيع الطبيعي للممتلكات، باقتطاعات أو على العكس بمصادرات). *Rad. int.*: Sociokratism.

SOCIOLATRIE, عبادةُ المجتمع

D. *Soziolatrie*; E. *Sociolatry*; I. *Socialatria*.

مصطلح ابتكره أ. كونت للدلّ على عبادة المجتمع أو طقسه، المجتمع الممثل بكل الأشكال التراتبيّة للرابطة الاجتماعية. «على هذا النحو، تشكّل عبادةُ المجتمع تدرّجاً طبيعياً بالنسبة إلى كل قلب، حيث اللواعج الفرديّة تحضّر الاحتفالات الجماعية، تحضيراً لائقاً».

Catéchisme postiviste, 6e entretien (Ed. Pécaut, p. 205).
Rad. int.: Sociolatri

SOCIOLOGIE,

اجتماعيات، علم اجتماع، (سوسيولوجيا)

D. *Soziologie*; E. *Sociology*; I. *Sociologia*.

مصطلح ابتكره أ. كونت للدلّ على ما كان يسمّيه بادىء الأمر **الفيزياء الاجتماعية**، أي دراسة الظواهر الاجتماعية، باعتبارها تشكّلُ مجالاً لمؤثرات طبيعية خاضعة لقوانين، على غرار الظواهر الفيزيائية والبيولوجية. «أعتقدُ أنّ عليّ، منذ الآن، المخاطرة بهذا المصطلح الجديد، المعادل تماماً لتعبيري المستعمل سابقاً، تعبير **الفيزياء الاجتماعية**، لا تُمكّنَ من التدليل، بهذا الاسم، الواحد، على هذا القسم المتمّم للفلسفة الطبيعية، والمتعلّق بدراسة مجمل القوانين الأساسية الخاصّة بالظواهر الاجتماعية».

Cours de philos. positive, 47e leçon (1839).

وهذا العلم يتضمن **السكون الاجتماعي** أو نظرية النظام، **والحراك الاجتماعي**، أو نظرية التقدم.

حول الأسباب التي دعت أ. كونت إلى إحلال هذه الكلمة محلّ **فيزياء اجتماعية**، أنظر الدرس 46، في البداية، حيث يشكو من الإفراط في استعمال مختلف الكتّاب لهذا التعبير الأخير، ولا سيمّا استعمال عالم بلجيكي اتّخذه عنواناً لكتاب... في الإحصاء العادي». (المقصود هو كيتليه Quételet).

نقد

على الرغم من الإفراط المعاصر في استعمال لفظي **اجتماعيات و اجتماعي**، اللذين قيلا في الغالب على ما يتعلق، بنحوٍ ما، بعلاقات الأفراد مع البعض الآخر، فلا مناصَ من الملاحظة أنّ المعنى الحقيقي لهاتين الكلمتين يعني الإقرار بأنّ المجتمعات هي واقع **فريد من نوعه**، لا تنحصر طبيعته ولا قوانينه في تلك التي تشكّل موضوع علم النفس أو البيولوجيا؛ «وأن الظواهر الاجتماعية تشكل مجموعة بذاتها... وأنها مُتاحة للمشاهدة وخاضعة لقوانين».

A. Espinas, être ou ne pas être, ou du postulat de la sociologie, *Revue philos.*, mai 1901, p. 451.

Cf. Mauss et Fauconnet, art. *Sociologie* dans la *Grande Encyclopédie*, t. XXX.
Rad. int.: Sociologi.

SOCIOLOGISME,

اجتماعوية (مذهب الاجتماعوية)

D. *Soziologismus*; E. *Sociologism*; I. *Sociologismo*.

(مصطلح منحوت على غرار نفسانوية *psychologisme*).

مذهبٌ يذهبُ إلى أن تفسير المسائل الفلسفية الرئيسة والوقائع الكبرى لتاريخ الأديان، يتوقف على علم الاجتماع. «... إن النفسانوية والاجتماعويّة، اللتين تردّان الظواهر الدينية إلى التجليّات الطبيعية للفعالية النفسية أو الاجتماعيّة».

E. Boutroux, *Science et religion*, p. 342.

(إنّه يضعهما في مواجهة المذاهب الروحانية، لا سيما في مواجهة «فلسفة الفعل» وعقيدة «الاختبار الديني»). *Rad. int.*: Sociologism.

«SOCIUS», «اجتماعي»

لفظ لاتيني استعمله عدّة كتّاب، خصوصاً كتّاب اللسان الانكليزي، وبالأخص ج. م. بالدوين، للدلّ على فرد، من الزاوية الذهنيّة، بوصفه عضواً في **مجتمع**، أي من حيث إنّه واع لعلاقته **بأنوات** *moi* أخرى مشابهة لأناهُ. كذلك يقول بهذا المعنى *social self* (أنا اجتماعي)، ويذهب إلى أنّه هو الأنا الحقيقي العيني، بينما الأنا المنظور إليه بمعزل عن علاقاته الاجتماعية، ليس سوى تجريد، أنظرْ:

Social and ethical interpretations in mental development, ch. I et l'article *Socius* dans le *Dict. of psychol. and philos.*

SOI ou SOI - MÊME, ذات (ذاته)

D. *Sich (Sich selbst)*; E. *Himself, herself, itself*; I. *Se (Se stesso)*.

ضمير عاقل للشخص الثالث، للغائب؛ أضفتْ عليه اللغة الفلسفية بعض المعاني الخاصة. يدخل في عدّة تعابير تقليدية: **في ذاته، بذاته، لذاته** (*en soi, par soi, pour soi* ستجدونها في ترتيبها الأبجدي السابق، إلى ذلك.

أ. يتّخذ رنوڤييه من تعارض **الذات و الغير**، الأطروحة ونقيضتها لمقولة الشخصية التي يكون توليفها هو الوعي أو الشخص. فبينما يجري في الأغلب تصوّر الأنا le *Moi*(*) كأنه فكرة تكفي ذاتها بذاتها، على المنوال الديكارتي، «لا يُعطى **الذات و الغير** إلاّ بنسبة أحدهما إلى الآخر وفي نطاق توليفهما».

Logique générale, ch XL (3e éd., I, 78). Cf. Psych. rationnelle, Formulaire, A, § 9.

ب. اعتمد بعض الكتّاب المعاصرين (هـ. برمون، ليون دوديه وغيرهما) تعبيرَيْ **أنا و ذات أخرى** لترجمة التعارض بين *Ich* و *Es* عند فرويد.

Das ich und das es (1923).

ج. عند **لوسينّ**: الأنا باعتباره مثالاً أخلاقيّاً، ففي نظره «تتعارض أخلاقيّات الذات مع أخلاقيات المصلحة، الشعور، إلخ.، وترمي إلى جعل هدف الفعل الأخلاقي «أنا ينبغي تحقيقه، **ذاتاً**... هكذا ندخل في أخلاقيّات تحقيق الذات».

Traité de morale générale, 2e partie, ch. III, p. 470. sur la discussion des «morales du soi», voir même chapitre, 478 - 483.

نقد

إن المأثور الأخلاقي «être soi- même»، «أن يكون المرء ذاته»، يكونُ شديد الالتباس، بعد المعنى العملي والمعنى المعياري **للذات**. فهو يُفهم تارةً كأنه نصيحة باتّباع الطبيعي والصّدق، وعندها يتعارض مع الخائلة الذاتية bovarysme(*)، أو مع التصنّع؛ - وتارة كأنه نصيحة بالاستقلال الأخلاقي، وعندئذٍ يتعارض مع الامتثالية العمياء التي تنقاد للإيحاءات دون نقدٍ من قبل آراء البيئة الذاتية أو مُثُلها وأمثلتها.

لكنْ ليس نادراً أن يذكر هذا المأثورُ أيضاً لتسويغ القبول بنواقصه، بأخطائه أو بعيوبه، وللمطالبة بحق تحميلها للآخرين. بهذا المعنى يوصي **كتاب** إپيكتيت، خلافاً لذلك، بـ «التحفظ تجاه الذات كما يتحفظ المرء تجاه عدو». ως εχθρὸν ἑαυτὸν Παρα φυλάσσειν. أنظر: *Personne*(*).

«SOLIDARISME» (néol).

«تكافلية»، «تضامنية»

مذهب يجعل من التضامن، بالمعنيين **د وهـ**، أساس الأخلاق والسياسة والعلوم الاقتصادية، باعتبارها معيارية. أنظرْ:

C Bouglé, *Le solidarisme*, 1907, et *Solidarité*(*) **نقد**، 2.

SOLIDARITÉ,

تكافل، تضامن (تآزر، تعاضد)

D. *Solidarität*; E. *Solidarity*; I. *Solidarietà*.

أ. قديماً، لفظ حقوقي. «هناك تكافل بين المدينين عندما يكونون مطالبين بشيء واحد، بحيث يمكن لكلّ منهم أن يكون متكفّلاً بالكل، ويكون الدفع من قبل واحد منهم محرّراً للآخرين تجاه الدائن».

Code civil, liv. III, titre III, art. 1200.

«اشتقاقاً، الكلمة تحوير لكلمة *Solidum* التي كانت تستعمل لدى الفقهاء الرومان للدلّ على الواجب الذي كان يثقل كاهل المدينين عندما كان يتكفل كل منهم بكل شيء. **(بالتضامن)**. يبدو أنَّ هذه الكلمة قد تطوّرت في كلمة *Solidité*، وأنّها عملياً هي التي يستعملها الفقهاء الفرنسيّون في النظام القديم، لا سيما **پوتييه** «Pothier.

Gide et Rist. *Histoire des doctr. économiques*, liv. V, ch. III, p. 671.

في القانون عينه، جرى أولاً توسيع هذه الكلمة من تضامن المدينين إلى تضامن الدائنين (المادة 1197)، ثم إلى تكافل مختلف الفئات الأخرى من الأشخاص.

لا يزال هذا المعنى الحقوقي هو المعنى الأساس دوماً: «كانت المرحلة البدائية هي عصر التكافل، حتى إنَّ الجريمة لم تكن تعتبر فيها جريمة فردية؛ وكان إحلال البريء محل المجرم يبدو طبيعياً تماماً: كان يجري تناقل الذَّنب وتوارثه».

Renan, *L'Avenir de la Science*, p. 307. Cf. Glotz, *La solidarité de la famille dans le droit criminel en Grèce*, (1904).

حول **تكافل، تضامن Solidarité**. ـ يبدو لي أن كلمة **تكافل** لا يمكنها أن تدلّ على واجب، بل على أساس واجبٍ ما، فقط. ففي فرنسية قويمة، لا يمكن أن يكون التكافل إلاّ واقعاً. **(ج. لاشلييه)**.

لا مسوِّغَ إطلاقاً للانتقال من الواقعة إلى القانون: إذ ينبغي أن يُناط التكافل بجهةٍ (غاية) أو بمضمون مثالي لا يمكن صدوره عن الواقعة. ناهيك بأن التكافل أو التضامن يسود جمعيّات اللصوص مثلما يسود جمعيات الشرفاء من الناس. إنّه قانون، مثل العادة أو المحاكاة: وعلى غرارهما، لا يمكن اعتماده مبدأً للأخلاق. **(ف. منتريه)**.

1° إن التكافل معطىً، واقعة، أو مفهوم، كالفردية مثلاً ولئن حُكي عن واجبات تضامن، فلا يترتّب على ذلك أن يكون التضامنُ بذاته واجباً؛ بل لأن التضامن يُعَدُّ بذاته وبنحو خاص واقعة

ب. تبعية متبادلة؛ ميزة كائنات أو أشياء مترابطة، على نحو أن ما يحدث لأي منها يؤثّر في الآخر أو الآخرين. لفظ واسع المعنى وشديد الاستعمال، خصوصاً منذ أ. كومت. «عندما سيجري تنظيم هذا التضامن التلقائي بين العلم والفن...».

A. Comte, *Discours sur l'esprit positif*, § 22.

«التكافل المحتوم بين الأخلاق واللاهوت...» **المصدر نفسه** § 50.

«هناك في تجليات الأجسام الحيّة تكافل بين الظواهر، خاص جداً، لا بدَّ لنا من لفت انتباه المجرِّب إليه».

Cl. Bernard, *Introd. à l'étude de la médecine expérim.*, 2e partie, ch. III.

ج. في معنى آحادي الجانب: «على ميناء ساعة، تجرّ إبرةُ الدقائق أو تقود إبرة الساعات دون أن تقوم هذه بقود إبرة الدقائق. بكلماتٍ أخرى، إن حركة عقرب الساعات **متضامن** مع حركة عقرب الدقائق، بينما حركةُ عقرب الدقائق مستقلّة عن حركة عقرب الساعات».

Cournot, *Traité*, livre I, ch. VI, § 51.

هذا الاستعمال للكلمة لا يتوافق تماماً مع الاشتقاق. لكنّه مع ذلك متداول جداً للدلّ على التبعية القائمة بين الأجيال المتعاقبة في مجتمع واحد، - بتعبير آخر، لتمثيل فكرة أوغوست كونت، القائلة إن «في كل ظاهرة اجتماعيّة، خاصة في كل ظاهرة حديثة يشارك السابقون أكثر من المعاصرين».

Polit. positive, Disc. prélim., I, 364.

لكنّه هو نفسه يدلُّ بالأولى على هذه التبعية باسم **التواصل**، ويخصّص اسم تضامن للتبعية الناجمة عن أفعال تبادلية: «يكشفُ هذا التواصلُ الضروريّ أكثرَ من التضامن العادي، عن مدى كون الحياة الجماعيّة حياةً حقيقيّة وحدها، نظراً لأن الحياة

بشرية، فإنه يرتدي قيمة عمليّة وعلى غرار الفردية، يتضمّن واجباتٍ؛ واجبات، إنْ كانت هذه الواقعةُ أساسيّة، واجبات عدم التصرّف خلافاً لوجوده؛ وواجبات **جعل الوجود كاملاً قدْر الإمكان**، وزيادة قيمته. إن واجب **الـ** تضامن يعني إذن واجباً **متعلقاً** بالتكافل أو بالتضامن.

2° إن الواقعة التكافلية، أو عدم قابلية فصل الجزء عن الكلّ، وتالياً، عن الأجزاء الأخرى من الكل عينه، ومن ثمَّ واقعة تبعيتهما المتبادلة، تكون في علاقة الفرد بالمجتمع وبالأعضاء الآخرين في المجتمع عينه، أكثر قابلية للإدراك الجليّ واليسير من الزاوية الحقوقية، أي على صعيد **الصورة** المنظمة للتجمّع الاجتماعي؛ والحال، فإن الفكرة التكافليّة تصل بنحوٍ خاصٍ إلى الوعي مميَّزة في مفهوم التضامن العضوي، ومولِّدةً بعض المسؤوليات المحدّدة، الفردية أو الجماعية (المعنى أ).

3° إن الفكرة تتعمم في وجهي العلاقات المتحدّية والتكاملية؛ وهي إذْ تؤخذ من العلاقات البشرية، فإنما يجري التعبير الموضوعي عنها بواسطة ومن خلال، **الأعمال** البشرية، فتُقال مجازاً على بعض العلاقات العَكُوسيّة في الأمور الخارجية (المعنى **ب**) أو حتى إنها تُقال على علاقات أحدية الجانب في الزمان (المعنى **ج**).

- لكن هذه ما هي سوى ترحيلات أو مناقلات بالتماثل الناقص، لأن أفكار المتّحد والتكامل لا معنى لها بذاتها إنْ لم نطبّقها على علاقات **كائناتٍ واعية** (علاقات مباشرة أو مداورة، أي منظور إليها من خلال **أعمال** هذه الكائنات).

الفردية لا يمكن وجودها إلاّ تجريداً». **م. ن.** ص 364. «الشعور الاجتماعي الحق هو أولاً شعور تضامني، ثم شعور تواصلي بنحو خاص...». **م. ن.** ص 365. «إنَّ تواصلاً تعاقبياً كهذا، يميّزُ الدّينَ الحقَّ أكثر من التضامن الحالي». **م. ن.**، فصل III، ص 71. (بعد عدَّة أسطر، يستخلص من ذلك هذه الخلاصة، وهي أنَّ «على كل جيلٍ أن يؤدي مجاناً للجيل التالي، ما كان هو نفسه قد تلقّاه مجاناً من الجيل السابق»؛ من هنا جاءت المعاني التالية:

واجب التكافل، وباختصار - *Solidarité - devoir*، **التضامن ـ الواجب**، أو حتى **التضامن**، لا غير.

د. (معنى متطابق مع التضامن، بالمعنى **ب**). واجب التعاون الأخلاقي بين أعضاء مجتمع واحدٍ، بقدْر ما يعتبرون أنفسهم كأنهم يشكّلونَ كلاً واحداً. «كنتُ أول مَنْ استعار من المشرّعين لفظ **تكافل** لإدخاله في **الفلسفة**، أي في **الدين** حسب رأيي: كنتُ أريد استبدال **محبّة المسيحية** با **التضامن الإنساني**، وقدّمت مبرّراتي لذلك في كتابٍ ضخم».

P. Leroux, *La grève de Samarez*, t. I, p. 254.

إن المقصود هو كتابه *De l'Humanité* (1840). ففيه يفرّقُ من وجهٍ آخر، بين التضامن بالمعنى **ب**، والتضامن كواجب. راجع:

P.- F. Thomas, *Pierre Leroux*, 2e partie, ch. III.

هـ. (معنى متطابق مع التضامن بالمعنى **ج**). واجبٍ أخلاقي يُفترض أنَّه ناجم عن كون الأجيال الحاضرة مدينةً للماضي. جرى التوسع بهذا المعنى، خصوصاً عند:

L. Bourgeois, *La solidarité* (1897).

«التضامن ـ الواقعة، التضامن ـ الواجب، لا تخلطوا أبداً بينهما؛ إنَّهما ضدّان. ولكنْ كان لا بدَّ من استنتاج الأولِ لاكتناه ضرورة الثاني الأخلاقيّة».

L. Bourgeois, *Philosophie de la solidarité*, p. 13.

نقد

1. في جمهرة المعاني التي جرى فيها استعمالُ هذه الكلمة، حتى بالمعنى أ، فرّق إ. **دوركيم** بين: 1° التضامن **الآليّ** أو بالتماثل، مثلاً ردّة الفعل المشتركة بين الناس الشرفاء ضد فعل إجرامي؛ 2° التضامن **العضوي**، أي ذلك الذي ينشأ من تقسيم العمل، سواء الحياوي أم الاجتماعي، مثلاً تكافل الحرّاث والحدّاد، تكافل الأهل والأبناء. ـ إن التفريق مهمّ، لكن لفظ **آلي**، *mécanique*، حين يُقال على الأول، إنما يخشى منه أنْ يوقظَ تداعيات فكرية غير موفقة ولا متناسبة مع ما يمثّل (خصوصاً بسبب المعنى السوقيّ الذي تنزع هذه الكلمة إلى ارتدائه في اللسان الفلسفي منذ بضع سنوات). ويوضح دوركيم فكرتَه بمقارنة جسم صَلْدٍ تتحرّك كلُّ أجزائه في آن معاً؛ لكنْ، في النّظام المادي من جهة، قد يحدثُ غالباً أنَّ أجزاء جسم تحرّكه صدمة، إنما يصفُ حركاتٍ

من المناسب إذنْ النظر إلى مفهوم التكافل كأنّه محدَّد بثلاثة شروط؛ فهو يدلُّ: 1° على علاقاتٍ معطاة أو مُصوَّرة عقلياً (لا علاقات مثاليّة)؛ 2° على علاقات متبادلة (علاقات جزءٍ بكل، وكلٍ بجزء، وجزءٍ بجزءٍ، وتالياً علاقات وعي أو وقائع وعي؛ وبذلك يكونُ التكافلُ واقعة بشرية على وجه التخصيص، يمكنُ استعمالها مادّةً لتقويم أخلاقي، وتطرح مسألة التضامن الأكمل (تضامن مثالي وواجبات تضامنية). **(م. برنيس)**.

شتّى (دوران والتفاف)؛ ومن جهة ثانية، التضامن التماثلي بين أعضاء مجتمع واحد (مثلاً، الكره المشترك للجريمة) لا يكون نتيجةً وحسب، بل يكون مثالاً ومآلاً، وهذا ما يتعارض مع المعنى المتداول لكلمة **آليّ**. قد يكون من الأحسن القول: تكافل تماثلي، تضامن تشابهي، أو **مُتَّحد**، بكلمة واحدة، *Communauté*(*).

2. لاحظنا أعلاه التعارضَ بين الواجب التكافلي، بالمعنى **د**، والمحبّة، المنظور إليها كواجب أحادي الجانب، من قبل الغني تجاه الفقير. لكنَّ التكافلَ كان يتعارض أيضاً مع العدالة، المنظور إليها من زاوية ضيّقة جداً: «في مواجهة مفهوم العدل ينتصبُ اليومَ مفهومٌ مناوىء، ينزع إلى استتباعه أو حتى إلى الحلول محلّه، هو مفهوم **التكافل**. ليس هناك مصطلح أكثر شعبيّةً منه: فالعمّالُ إذْ يؤكدون تضامنهم البعض مع الآخر إنما يفرضون أحياناً على أنفسهم تضحياتٍ مؤلمة جداً؛ ورجالُنا السياسيّون يعرضون التكافل، بطيبة خاطر، كأنَّه الصورة المثلى للأخلاقيّة الحديثة، كأنَّه الفضيلةُ العقلانيّة والعلمانيّة التي يتعيّن أن يحلّها التقدّم محلَّ الفضائل البائدة للعصر التيولوجي والميتافيزيقي. حتى إنَّ «التكافليّة» صارت مذهباً أخلاقياً كاملاً لدى الاقتصاديين والحقوقيين أو الفلاسفة الراغبين في الانفلات، في آنٍ، من قيود الفردية التقليدية وتضييقاتها، ومن المزاعم الثورية للجماعيّة المعاصرة».

B. Jacob, *Devoirs*, ch. IX: *Justice et solidarité*, p. 211.

ـ ستجدون في هذا الفصل نقداً دقيقاً جداً لهذه الأطروحة وخصوصاً للمغالطة التي يجري من خلالها الانتقال من **وجود** تكافل بالمعنيين **ب** و **ج** (تكافل في السرّاء وفي الضرّاء معاً)، إلى الطابع **الإلزامي** للتكافل، بالمعنى **د** أو **هـ**».

Rad. int.: Solidares.

SOLIPSISME, «أنانة (مذهب وحدة الأنا)»

D. *Solipsismus*; E. *Solipsism*; I. *Solipsismo*.

مذهب يجري عرضه كأنَّه لزومٌ منطقي ناجم عن الطابع المثالي (الفكري) للمعرفة؛ قد يقومُ على القول إنَّ **الأنا** الفردي الذي نعيهِ، مع تجلّياته الذاتية، هو كل الواقع، كل الحقيقة، وإن **الأنوات** الأخرى التي نتمثلها، لم يعد لها وجودٌ مستقل إلاّ مثل شخوص الأحلام؛ ـ أو على الأقل قد يقوم على التسليم باستحالة البرهان على العكس.

نقد

جرت العادة على إيراد هذا المذهب (تحت اسم أنانية *(égoïsme*(*)*)*، من قبل كتّاب القرن الثامن عشر، لا سيما من قبل **وولف**. لكننا لا نعرف له سوى ممثل وحيد، هو الطبيب كلود برونيه (Cl. Brunet)؛ كذلك لا بد من إبداء بعض

حول **أنانة Solipsisme**. ـ أرسل إلينا السيد **جوزف موراد** (J. Mourad) تعريف شيلر للأنانة:

«... the doctrine that all existence is experience and that there is only one experient. The Solipsist think that he is the one»(1) . *Humanism*, 2e éd., p. 252. Cf. Bradley, *Appearance and Reality*, chap. XXI.

(1) «الاعتقاد أن كل الوجود هو اختبار، وأنَّه لا يوجد سوى فاعل واحد لهذا الاختبار. الأنويُّ يعتقد أنَّه هو هذا الفاعل الوحيد».

التحفّظات حول تأويل المذهب الذي عرضه في كتابه *Journal de médecine* (1686)، الذي يبدو أنّه كان وراء كل ما قيل لاحقاً حول هذه النظرية. - «قبل بركليه بربع قرن، وقبل الفلاسفة المثاليين الألمان بقرن، كان برونيه، وهو يعلّم مبادىء المثالية الحديثة بجلاءٍ تامّ، يقترب في الوقت نفسه من مذهب **الأنانة** لأن كاتبنا، إذْ أسّس الكلّ على الأنا، إنما بدا كأنه لم يعترف بعد اعترافاً كافياً بالفرق بين الأنا الشخصي العملي والأنا المتعالي؛ ويمكن الظنّ أن هذا بالذات هو ما قاده إلى الأنانة».

L. Robinson, Un solipsiste au XVII^e siècle, *Année philos.*, XX (1913), p. 20.

استعمل كانط هذه الكلمة، لكن للدلّ على حبّ الذات *(die Selbstsucht)*، الذي تكونُ أنانيّته بالمعنى العادي للكلمة، ويكون اعتزازه أو اكتفاؤه بذاته، بمنزلة صنفيه الرئيسين.

Krit. der prakt. Vern., 3^e section, § 3.
Rad. int.: Solipsism.

جسم (جسد) **SOMA,** G. σώμα, corps,

لطالما استعمل هذا اللفظُ كما هو في اللسان الفلسفي أو الحياوي للدلّ على (أ) الجسد العضوي في مقابل الرّوح أو حتى المبدإ الحيوي؛ - وعلى (ب)، الجسم الفردي، في نظرية ويزمان، في مقابل المُصوّرة المنتشة أو بذرة الحياة *Plasma germinatif*(*).

تجسّم (تجسّد) **SOMATION** (de *Soma*),

استعمله عدد من علماء الحياة (البيولوجيا) للدلّ على التغيرات التي لا تطال سوى **الجسد**، في مقابل التغيّرات بمعناها الحقّ، والتحوّلات أو الطفرات. كما تُسمّى «متغيّرات مظهرية نموذجية» في مقابل «المتغيّرات الجنسية النموذجية». - أنظر:

M. Caullery, *L'évolution en biologie*, C. R. de la Première Semaine de Synthèse (Renaissance du Livre, 1929), p. 25 - 26.

Somme logique, voir addition(*).

SOMATIQUE,

جسمي، جسدي، جسماني

D. *Somatisch*; E. *Somatic*; I. *Somatico*.
أنظر Soma(*)، الملحق.

هو ما يتعلق بالجسم، في مقابل الرّوح والظواهر النفسيّة. «ظاهرة جسمية بحتة». - «تفسير جسمانيّ». *Rad. int.*: Korpal.

سَرْنَمة (روبصة) **SOMNAMBULISME,**

(السَّيْر في النوم).

D. *Somnambulismus, schlafwandeln*; E. *Somnambulism, Sleep walking*; I. *Somnambulismo*.

أ. السَّرْنَمة **الطبيعية أو التلقائيّة**: حالة مَرَضيّة مماثلة للنوم، تحدث عموماً في أثناء النّوم الطبعيي حيث ينهض الفاعل ويتحرّك، يسير، يكتب، يحكي، في نوعٍ من حُلْمٍ فعّال وليس تمثيلياً فقط.

ب. السَّرْنَمة **المصطنعة أو المفتعلة**: واحدة من صُوَر حالةِ الخَدَر، وهي الصورة التي يكون من الممكن فيها الاتّصال مع الشخص بواسطة الكلام، ويكون في إمكان الفعل أن يقدّم للمشاهد غير المطّلع على حالة، صورة شخصٍ سويّ ويقظان تماماً. أنظر:

Pierre Janet, *L'automatisme psychologique*, ch. I, § 3, p. 30 - 36.

«من الملاحظ بانتظام في فكر الأفراد الذين يمرّون، لسببٍ أو لآخر، في أطوار سَرْنَميّة، ثلاث مزايا أو ثلاثة قوانين للذاكرة، تكون خاصة بهؤلاءِ الأفراد:

1° النسيان التامّ في حالة اليقظة الطبيعية لكل ما كان قد وقع في خلال السَّرْنَمة؛

2° التذكّر التامّ في أثناء سرْنمة (روبصة) جديدة لكل ما كان قد جرى في خلال السَّرْنَمات السابقة؛

3° التذكّر التام في خلال السَّرْنمة لكل ما جرى في غضون اليقظة. ربّما يمثّلُ القانونُ الثالثُ حالاتٍ استثنائيةً أكثر من القانونين الآخرَيْن.. لكنهما، على الرغم من التنوّع الذي تنمّ عنه دائماً الظواهر البالغة التعقيد، هما القانونان الأكثر عموماً وأهميّةً إلى حد أنّ في الإمكان اعتبارهما كأنّهما العلامة الفارقة، المميِّزة للحالة السَّرْنمية».

Ibid., ch. II, § 2, p. 73; cf. p. 77.
Rad. int.: Somnambulism.

SOPHISME, مغالطة، سفسطة

[فالسو، تفنيص/ تفنيصة]

هي قديماً من علائم المهارة) G. σόφισμα وسمات الشطارة؛ ابتكار متمهِّر؛ ثم لاحقاً، بالمعنى الحديث) L. *Fallacia*(*); D. *Sophisma*, Trugschluss; E. *Sophism, fallacy*; I. *Sofismo, fallacia*.

أ. حجّة صالحة في الظاهر، لكنّها غير صحيحة في الحقيقة، يجري التذرّع بها لتوهيم الآخرين [مخاتلة]، أو يأخذُ بها المرءُ بدافع من حبّ الذات والمصلحة أو الهوى. - راجع: *Paralogisme*(*).

ب. حجّة تنطلقُ من مقدّمات صحيحة، أو يعتقد أنها كذلك، وتفضي إلى نتيجة لا يمكن قبولها، ولا يمكنها أن تخدع أحداً؛ لكنها تبدو مطابقةً لقواعد الاستدلال الصوريّة، ولا يدري المرءُ كيف يدحضها. مثال ذلك:

L'argumentum ruentis acervi.

أنظر فيما يلي: *Sorite*(*)، أ.

نقد

قام **بيرس** بتفريق المعنى الثاني تفريقاً واضحاً من المعنى الأول، في **معجم بالدوين الفلسفي**، المذكور سابقاً. إنّه أقل تداولاً من الأول. إلاّ أن تعابير، مثل: سفسطة السَّهْم، مغالطة كومة القمح، إلخ، تدلّ تماماً على وجوده. وهما، المعنيان، لا يرميان إلى التوهيم بقضيّة باطلة، بل يرميان فقط إلى توليد ارتباك منطقي أو نقيضة. هناك في استعمال كلمتي **سفسطة** و **سفسطائية** المستعملتين بهذا المعنى، فكرةٌ غالبة قوامها أن استدلالاتٍ كهذه هي **تجاوز للحق**، المتطابقِ فعلاً مع القواعد المنطقية، والذي تبيّنُ نتيجتُه أن

حول **مغالطة Sophisme**. ترجم **سينيك** (Sénèque, *Lettre*, III, § 1) كلمة σόφισμα بـ *cavillatio*. (**فيبّ**). وهو يعنيها إذن بالمعنى **ب** خصوصاً.

من المشروع جداً التفريق بين المغالطة العابثة، الهازلة تماماً، وتلك التي تكون صالحة تماماً كاستدلال عقلي، لكنها تؤدي مع ذلك إلى لزوم مستحيل، كاشفةً تناقضاً ملازماً لطبيعة الأشياء، أو أقلّه، ملازماً لطريقة معينة في تصوّرها. مثلاً، ذرائع زينون الإيلي والميغاريين ضد الحركة. لكن هل نحن حقاً أمام مغالطات؟ هل يمكن القول إن محاجّة كانط، في النقائض، هي محاجّة سفسطائية؟ (ج. **لاشلييه**).

- أرى أن من الواجب التفريق، وأن محاجّةً من هذا النوع ستكون قابلة أو غير قابلة للوصف بأنها مغالطيّة تبعاً للموقف العقلي الذي تعبّر عنه. فإذا كان المطلوبُ إرباكَ مناقضٍ ما، ونصبَ فخٍ له،

هذه القواعد ليس لها حقل تطبيقي لا محدود.
Rad. int.: Sofism.

سفسطائي، مُغالطي SOPHISTE,

G. σοφιστης; D. *Sophist*; E. *Sophist*; I. *Sofista*.

قديماً، إنسان حاذق أو عالم في موضوع ما؛ وهو مرادف لكلمة σοφός التي تدلّ، بذاتها، في بادىء الأمر، على كل مهارة أو حيلة (Bailly, sub. v°). أطلقه غلوكون (Glaucon) على الصانع، **الكوّان**، الذي حدّثه عنه سقراط:

«Πάνυ θαυμαστὸν σοφιστην λέγελς». Platon, *République*, X, 596 C.

أ. دون قصْدِ سُوقي: ذلك الذي يحترف تعليم الحكمة والمهارة (σοφιαι صوفيا). يقول پروتاغوراس (Platon, *Protag.*, VIII, 316 B et suiv.) إن السفسطة، أي فنّ جعل الناس أرفع كعباً مما كانوا عليه، فن تنشئة بَشَرٍ أرفع (βελτιούς)، هي شأن قديم، لكنَّ أحداً قبله لم يتجاسر على التباهي بها علناً. ويضيفُ، أما أنا فقد استنتجتُ أن لهذه التورية من الأضداد أكثر مما لها من المحاسن،

«όμολογῶ τε σοφιστης ειναι χαι παιδευειν ανθρωπους». (317 B.)

ب. اعتباراً من عصر أفلاطون، وبالأخص أرسطو، صارت تستعمل الكلمة بمعنى ذميم واضح: السفسطائي هو ذلك الذي يستعمل مغالطاتٍ(*) على نحو عاديّ.

مثلاً، أفلاطون *Banquet*, 203 D؛ و Politique, 303 D، حيث يقرّبُ هذه الكلمة من γόης، من φαρμαχευς، إلخ.
Rad. int.: Sofist.

1. SOPHISTIQUE, adj. 1. سفسطي

D. *Sophistisch*; E. *Sophistical*; I. *Sofistico*.

ما يتّسم بسمة **سفسطةٍ**(*)، خصوصاً بالمعنى أ لهذه الكلمة.

2. SOPHISTIQUE, subst.

2. سفسطائية (سفسطائيّات)

D. *Sophistik*; E. *Sophistics*; I. *Sofistica*.

أ. جملة مذاهب، أو بكلام أدقّ موقف عقلي مشترك بين كبار السفسطائيين الإغريق (پروتاغوراس، غورجياس، پروديكوس، هيپيّاس، إلخ.).

ب. (اسم مشترك). يُقال على فلسفة استدلاليّة لفظيّة، تفتقر إلى المتانة والجديّة.
Rad. int.: Sofistik.

فعندها ستكون الحجة قابلة حقاً لأن تسمى مغالطة. وإذا جرى توضيح المفترضات المسبقة (مقدّمات معطاة أو قواعد منطقية مطبّقة)، وجرى الإعلان صراحةً عن الرغبة في تبيان بطلان أي من المُفترضات، كما يفعل كانط في النقائض، فعندئذٍ ستكون الحجّة، في اللغة الفلسفية الحديثة، برهانَ خُلْفٍ، وليست مغالطة. ولكننا، بالنظر إلى المعنى القديم المعطى لكلمة σόφισμα، نفهم تماماً أن الإغريق كانوا قد استعملوا الكلمة في الوجهين والحالين. (أ. **لالاند**).

حول **سفسطائي، وسفسطي و سفسطائية Sophiste et Sophistique**. ـ السفسطائي، أو المغالطي، هو الذي يحترف حرفة الشطارة أو العلم: بين σοφσς و σοφιστης، هناك σοφιξομαι. إنه ذلك الذي يكون قادراً على تقديم **درس، محاضرة** حول أي شيء: مثلاً، ذلك الذي أعطى درساً، أمام هنيعل، في الفن العسكري. كان في العالم الإغريقي كثير من هؤلاء، ولم

SORITE, **سوريت**

من اليونانية (λόγος σωρειτης)، أي: أ، الحجة المتعلقة بالكومة، σωρός؛ أو ب، الحجّة المتكوّنة من تراكم مقدّمات. (هذا اللفظ غير موجود عند أرسطو. يُكتب أحياناً في صورة σωριτης. D. *Sorites*; E. *Sorite*; I. *Sorite* - أ «Ratio ruentis acervi» (Horace, *Épitres*, II, 1): استدلال قوامه التساؤل عما إذا كانت كومةُ قمح تظلُّ كومةً عندما نأخذُ منها حبّةً؛ ثم، بعدما تُقنعَ المُخاطَبَ أنَّ الكومة لا تزالُ كومةً، ننطلقُ من عدد الحبّاتِ المأخوذة، وهو كومةٌ بلا شك، لنهبط بتدرّجٍ متواصلٍ إلى حبّةٍ واحدة لا تكونُ كومة، ولكنّها كومةٌ بموجب المقدّمة الكبرى المتّفق عليها - في المقطع عينه، يشيرُ هوراس إلى حجة ذيل الحصان، التي تعني الشيء نفسه.

Voir Cicéron, *Académiques*, IV, 16 et Sextus Empiricus, *Hyp. Pyrrh.*, 614, 617 (σωριξηαπορια).

ب. عند **غاليان** (؟) وفي كل حال عند **فكتورينوس** (من القرن الرابع؛ - أنظر:

(Prantl, *Gesch. der Logik*, I, 663).

أقيسة متعدّدة polysyllogisme(*)، مختصرة في تضمّنها لزومَ كل قياس (ما عدا لزوم القياس الأخير) والمقدّمة التي تكون تكراراً له. يكون مخطط استدلال السوريت، مثلاً: **أ** هي **ب**، **ب** هي **ج**، **ج** هي **د**؛ إذن **أ** هي **د** (يُسمّى، خطأً، استدلال أرسطو)؛ أو **ج** هي **د**، **ب** هي **ج**، **أ** هي

يكن في الحرفة أيُّ شيء مُشين. رأيتُ مسلَّة من العصر الروماني، كانت كلمة σοφιστης بارزةً في وسطها بأحرفٍ كبيرة، كأنها العنوان الرئيس، بلا ريب، لذلك الذي كانت قد رفعت تخليداً لذكراه. **(ج. لاشلييه)**.

أفردنا مادة مستقلة **للسفسطائية ـ 2**، بناء على إشارة **ل. روبان** الذي يضيف الملاحظة التالية: «إنها بوجهٍ خاص التصور المشترك بين كل أولئك البشر من ذوي الثقافة الصوريّة البحتة والموجهة شطر الممارسة، ولا سيما فيما يتعلق بفن الجدل والكلام، وفي سبيل المرجعية السياسية. أعتقد، فوق ذلك، أن ثمّة مجالاً للتفريق بين سفسطائيي القرن الخامس، الذين تنطبق عليهم تماماً الميزةُ السابقة، وجدليي مدرسة ميغار (Mégare) ومدرستي إليس (Élis) وإرتريا (Érétrie)، الذين ربما كان يعنيهم أفلاطون في كتابه le *Sophiste* (يمكن أن تطرح المسألة أيضاً بالنسبة إلى كتابه *L'Euthydème*)، ويعنيهم أرسطو في **دحض الحجج السفسطائية** περι σοφιστιχον ελεγχων. فهما اللذان يبدوان أنهما كانا (في القرن الرابع) من واضعي المغالطات المشهورة، مثل مغالطة الكومة، σωρός، أو الأصلع، أو المحجوب، أو الكذّاب، إلخ.

- Cf. Zeller, *Phil. des Grecs*, trad. fr., III, 245, 2, 3 et 258, 6.».

حول **سوريت Sorite**. ـ يفرّق إ. **رابييه** في كتابه **المنطق**، ص 68 وما بعدها، بين نوعين من استدلال سوريت: 1° استدلال **تصاعدي**، ممتازٌ بالعمومية المتناقصة للموضوعات، وباتحادٍ في اللزوم الأخير بين المحمول الأول والموضوع الأخير (لكل فقري دم أحمر، كل ثدييّ هو فقري، كلُّ جارح هو ثدييّ، كلُّ سنّوري هو جارح؛ إذن لكل سنّوري دم أحمر)؛ 2° استدلال **هبوطيّ**، حيث تكونُ عموميّةُ المحمولات تصاعدية وحيث يوحّدُ لزومُها الأخير بين الموضوع الأول والمحمول

ب؛ إذن أ هي **د** (يسمّى استدلال غوكلنيوس).

ملاحظة

كما يُطلق هاميلتون (*Lectures*, IV, 395, Appendix) اسم **سوريت** على استدلال من طراز: **أ هو د، ب هو د، ج هو د**؛ إذن (أ + ب + ج) هو د (+ تستعمل كعلامة جمع أصناف). لم ينتشر هذا الاستعمال للكلمة، ناهيكَ بأن ج. س. ميل قد انتقده بشدة:

(*Examin. of. Hamilton's philos.*, ch. XXIII).

Rad. int.: Sorit.

الأخير (استدلال الثعلب: هذا النهر يحدثُ ضجّة؛ ما يُحدِثُ ضجّةً يتحرّك، ما يتحرك لا يكون مجلّداً، ما لا يكون مجلّداً لا يمكنه أن يحمل؛ إذن هذا النهرُ لا يمكنه أن يحمل). إنْ تسميتيْ التصاعدي والهبوطي يمكن تفسيرهما لأنَّ في الحالة الأولى يُستعمل لزومُ كل قياس مقدّمةً كبرى للقياس التالي، وفي الحالية الثانية، مقدّمة صغرى. إلاّ أن التفسير غيرُ مُرْضٍ أبداً. زدْ على ذلك من وجهٍ آخر، هل من جوهر السوريت أن يكون متعدّد الأقيسة، مركّباً من خمس قضايا، هي بقايا ثلاثة أقيسة فقط؟ لا يبدو الأمرُ كذلك. أخيراً، كيف يتمُّ الانتقالُ من المعنى أ إلى المعنى **ب**؟ في كلتا الحالتين، المطلوب هو الإدخال بين طرفين لا يكونُ رابطُهما ظاهراً (هل للسنانير دم أحمر؟) أو يكون مشكوكاً بأمره (كومة القمح، هل هي 50 غراماً أو ألف غرام؟) كل الوسائط الضرورية لكي نوضّح، بعلاقة تعادلهما أو تضمّنهما، (الترابطَ أو غيابَ الترابط) بين حدَّي المسألة: إن كانت 50 حبّةً ليست كومةً، ولا إحدى وخمسون حبّة، ولا 9999 أيضاً، و 10000 حبة ليست كومة. وإن كانت 10000 حبة هي كومة، وكانت كذلك الـ 9999 حبّة، ... وكذلك الخمسون حبة. فإن الطريقة لا تكونُ مغايرة في الاتجاه **ب**، اللّهمّ إلاّ إذا طبّقناها على مفاهيم **محدَّدة تماماً**، وكشفنا عنها مظهرها الخادع. لقد كان الأرجحيّون من أتباع **الأكادميا** الوسطى والجديدة، يستعملون السوريت لمحاربة المذهب الرواقي حول المعيار المُطلق لليقين. حول هذا الموضوع نجد عند شيشرون نصوصاً غنية بالدلالة، لا سيما *Academ*, II, 28, 92; 29, 94 et 16 49: في التدرج اللامتناهي والهادم لكل اختلاف ثابت، كان يبحث الرواقيّون عن الإذنِ بالتوقّف، ησυχάξειν، *quiescere*. كما كانوا يعلنون السوريت *vitiosum et captiosum genus, lubricum et periculosum locum* (وكذلك أنطيوخوس). الأمر الذي لم يكن يمنع كريسيپ، النّزاع دوماً إلى استعمال أسلحة خصومه، من استعمال السوريت. مثاله في السوريت الشهير: الخير مرغوب. المرغوب محبوب، المحبوب محمود، المحمود جميل، إذن الخير جميل. لكن الاستدلال المركّب *composita conclusio* كان مألوفاً عندهم، ولم يكن استدلال سوريت، (*Acad.*, II, 13, 40), συνθετιχον θεωρημα على الرغم من التماثل. راجع حول المسألة المقالة المهمّة جداً لروديه:

Rodier, *De fin*, IV, 18, 50, dans la *Rev. de phil. anc.*, 1907, p. 202.

سيكفي اقتطاف بعض التعابير من شيشرون، *De Divin*, II, 4, 11، حيث يقترح الترجمة اللاتينية لـ σωριτης بـ *acervalis*؛

- *Acad.*, - II 16, 49: Soritas hoc vocant quia acervum efficiunt uno addito grano; - 29, 92, nec hoc in acervo tritici solum, unde nomen est.

أصمّ (غامض) SOURD

D. **A.** *Taub*; **B.** *Dumpf* (**B.** 2° Geheim, Glimmend); E. **A.** *Deaf*; **B.** Dull (**B** 2°. Smouldering); C. *Surd*; I. *Sordo*.

أ. محروم من السّمْع.

ب. ما لا يُسمع بوضوح: «ضجّة صمّاء، ضربات صمّاء». وتالياً: 1° ما لا يبلغُ الوعيَ بوضوح: «ألم، قلق أصمّ؛ عملٌ فكريٌّ مضنٍ». ـ 2° ما يخفى، ما لا يظهر في الخارج: «حقد دفين، مكائد خبيثة».

ج. مرادف **اللاعقلاني**، بالمعنى الرياضي للكلمة: ما لا يمكن وضعه في صورة علاقة بين عددين كاملين (مثلاً $\sqrt{2}$. «يجب أن يُعنى بهذا، العددَ الكامل» (أي أنه ينمازُ من المضمون المكاني بوجود وحدة طبيعية ومعيّنة)، «لأن العدد، في سعته، يتضمّنُ الأصمّ، المنفصل، والمتعالي... ويكون متناسباً مع مقدار السَّطر ويكون في ذلك أيضاً أقلّ مما في المتّصل».

Leibniz, *N. Essais*, livre II, ch. XVI, § 4.

ـ «لكنّ هذا التناسب (بين المربع والدائرة) لا يمكن التعبير عنه بأعدادٍ عقلانية متناهية، فكان لا بد، حتى تُستعمل أرقام عقلانية، من التعبير عن هذا التناسب ذاته بسلسلة لامتناهية من هذه الأرقام، حدّدتها بطريقة بسيطة جداً. والآن نريد أن نعرف إذا كان لا يوجد أيُّ كم متناه، ما لم يكنْ كمّاً أصمّ، أو شبه أصمّ، يمكنه التعبير عن هذه السلسلة اللامتناهية».

Ibid., Livre IV, ch. III, § 6.

(الأرجح أن **شبه أصمّ** يعني هنا **متعالياً**، بالمعنى الرياضي).

يتحدّث ماسّون ـ أورسل عن سوريتات صينية وهندية، فضلاً عن السوريت اليوناني، في مقالةٍ له، في: *Rev. de Métaph.*, 1912, p. 280. (**ل. روبان**).

حول **أصمّ Sourd**. ـ مادّة منقّحة، خصوصاً للإحاطة بتعليقات ج. لاشلييه. ففي الصياغة الأولى جرى تناول المفهومين أعلاه، المعنونيْن **ب**، 1° و **ب**، 2°، كأنهما معنيان متمايزان؛ وكذلك للإحاطة باستعمال ليبنتز هذه الكلمة استعمالاً خاصاً للدلّ على الفكرة التي لا تُقال إلاّ على ملاحظ رمزية (أنظر **الملاحظة** الموضوعة حالياً في آخر المادّة).

يقول ج. **لاشلييه**: «في الصميم، ليس هناك سوى معنيين: المعنى المتعدّي والذاتي «الذي لا يَسْمَع» والمعنى اللازم والموضوعي، «الذي لا يُسْمَع» أو بالأولى «الذي لا يُسَمِّع» لأنه **لا يفصح** عن ذاته، مثل ألم مبرح، يكاد يتجلّى للوعي، ومثل كُرْهٍ، دفينٍ أيضاً، لا يتجلى في الخارج بأفعال، مثل عدد لاعقلاني. ـ إن هذا المعنى الموضوعي لكلمة *surdus* لا يعود في اللاتينية إلاّ لعصر أوغسطس (على ذمّة فورسليني) لكنّه ذو استعمالات عديدة ومتنوّعة؛ ويبدو أنّه الأول حتى من الوجهة الاشتقاقيّة. أنظر: Bréal et Bailly, *Dictionnaire éthymologique*, sub v°.

«*Surdus*، ما يلتبس إرنانُه... إن الجذر المُضمَّن في كلمة *surdus* استمرّ في الفعل السنسكريتي *Svar* رَنَّ. كما أن كلمة *Caecus* تقال على الأشياء (nox caeca) مثلما تُقال على الأشخاص».

حول الاستعمال الرياضي لكلمة «أصمّ». ـ كنتُ قد أوردت في الصياغة الأولى لهذه المادّة

ملاحظة

إلى ذلك، حمَّل ليبنتز هذه الكلمة معنى آخر. فأطلقها على ما يمكن في لعبة ملاحظ بحتة، لعبة رموز محضة؛ على ما لا يمكن، من ثمَّ، تمثّله: «على سبيل المثال، تكون معظمُ أفكارنا صمّاء (وأسمّيها في اللاتينية *Cogitationes cæcas*)؛ أي خالية من الإدراك ومن الشعور، وتقوم على الاستعمال المجرّد للعلامات، كما يحدث لهؤلاء الذين يحسبون في علم الجبْر دون أن يتصوّروا سوى الشكل المطلوب من آنٍ إلى آخر».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, II, ch. XXI, 31.

هذا المعنى مألوف لديه، مثلاً **المرجع نفسه**، الفصل II. § 2، و *Théodicée*, § 311. راجع أيضاً:

«*De cognitione, veritate et ideis*, § 2: «Qualem cogitationem *cæcam* vel etiam *symbolicam* appellare soleo, qua et in Algebra et in Arithmetica utimur, imo fere ubique».

أنظر: *Psittacisme*(*).

يبدو أنّه أراد بهذا الاستعمال توسيع المعنى ج، الذي يرجع إلى العصر الوسيط، وربطه بالمعنى ب، ربما.

Rad. int.: **A.** Surd; **B. C.** Obskur

Souffrance, voir *Douleur*.

Sous - ordonné, ملحق (تابع، مرؤوس)

له دلالةُ *subordonné*(*) ذاتها، بالمعنى المنطقي. راجع أيضاً: *Surordonné*(*).

SOUVENIR, ذكرى، (تذكّر، استذكر)

D. *Erinnerung*; E. *Remembrance; recollection*

تقال بوجه خاص على النسخ، وبالأخص على) الاستذكار الإرادي للذكري I. *Ricordo*.

أ. كلّ ما يرجع إلى الذهن، إما تلقائياً، وإما بمجهود إرادي؛ كل ما تمدّنا به الذاكرة، بالمعنى الواسع للكلمة. «تذكّر *(sub mentem venire)* *Souvenir* هو فعلٌ صار اسماً، يعني بكل بساطة ما يتماثل للذهن. راجع:

E. Boutroux, note à l'édition. «ὑπόμνησις de Leibniz, *Nouveaux Essais*, livre I, ch. I, 5, p. 177.

(حول مقطع يدور على المعنى المزدوج الذي يعطيه ليبنتز لكلمة *subvenire*، فكان يقول إن التذكر يسمى حقاً ذكرى، لأنه يستلزم بعض العون). راجع: *Réminiscence*، *Mémoire*، إلخ.

ب. بنحو خاص، الذكرى البحتة أو الخيلة ـ الذكرى

(Bergson, *Matière et mémoire*, ch. II):

تمثّل عينيّ للحظةٍ من الماضي تُستعاد كما عِيْشَتْ فعلاً، في مقابل العادات المحرّكة (مثلاً، ملكة

النصّ التالي لغوكلنيوس:

«Inexplicabilis numerus vulgo surdus appellatur; ut surda buccina, ut surdi ictus, quia non audiuntur, sic numerus hic surdus[1] , quia numero explicari non potest, ut latus 3. 5. 7». *Lexicon philos.*, sub v°, 1108 B.

أرسل لنا **ل. بواسّ** نصاً لكوندياك يتبنّى التفسيرَ عينه: «عندما لا يكون لدينا تعبير دقيق عن كميّةٍ ما، نسمّيها **صمّاء**، لأنّه عندئذٍ تخرج عن الإدراك مثل ضجّة صمّاء لا يُحسن المرءُ تمييزها». *Langue des Calculs*, II, 13؛ - وأرسل لنا **ل. برونشفيغ** بالإشارات التالية: «جرى إدخال كلمة *surdus* ترجمةً للكلمة العربية **أصمّ**، التي كان يدلُّ العربُ بها في بادىء الأمر على كل عد عقلاني،

(1) جاء في النصّ *hic numerus, hic surdus* وهي خطأ مطبعي واضح.

تلاوة نصٍ محفوظ عن ظهر قلب): «ذكرى تلاوة خاصة معينة، الثانية أو الثالثة مثلاً، لا تتّسم بأي من سمات العادة. إذْ تكونُ خيلتها مُنطبعةً انطباعاً واجباً منذ الوهلة الأولى في الذاكرة، لأنَّ التلاوات الأخرى تشكّل، بحكم تعريفها ذاته، ذكرياتٍ مختلفة. إنها بمثابة حَدَثٍ في حياتي، وإن من جوهرِها أن تحمل تاريخاً وتالياً ألاَّ يمكنها أن تتكرَّر». *Matière et mémoire*, ch. II, p. 76

ج. الذاكرةُ عينُها.

Rad. int.: **A. B.** Memoraj; **C.** Memor, Memorad.

SOUVERAIN, adj, et subst.

أعلى (الأعلى)، (**سيد (السيّد)** صفة واسم, اسم, *Höchst, Oberst;* صفة D. Herrscher (Oberst, الاسم يعني عقيداً ; E. *Sovereign* I. *Sovrano.*

أسمى (الأسمى)؛ أرفع (الأرفع، العليّ)؛ (عاهل، ملك): ما لا يكون فوقه شيء أرفع منه.

أ. في السياسة. يُقال على الشخص، الفردي أو الجماعي، الذي تعود إليه، قانوناً، السلطةُ التي تصدرُ عنها كل السلطات الأخرى. «إن هذا الشخص العام، الذي يتكوَّنُ هكذا من اجتماع كل الآخرين واتّحادهم، كان يحمل في الماضي اسم **الحاضرة** *cité*، ويحمل اليوم اسم **الجمهورية** *république* أو **الجسم السياسي** *corps politique*، الذي يدعوه أعضاؤه **دولةً** *État* عندما يكون منفعلاً؛ **وسيّداً، سلطاناً** *souverain*، عندما يكون فاعلاً، و **قوّة** *puissance*، حين يُقارن بأمثاله».

J.- J. Rousseau, *Contrat social*, I, ch. VI.

ب. (اسماً فقط). يُقال أيضاً على ملك، في كل الأحوال، إذْ لا تكون له سوى سلطة محدودة، بوصفه عاهلاً دستورياً.

ج. في الأخلاق. يُقال على الخير أو الشر بحيث لا يمكن تصوّر خيرٍ أو شر أرفع. «الخير الأسمى»؛ أنظر: *Bien*(*) وراجع: **التعليقات** أدناه.

د. يُقال على **الواجب** بوصفه لا يقبلُ مقارنةً بأي سبب آخر للعمل. أنظرْ: **سيادة** *Souveraineté*(*).

يصعب التعبير عنه في لسانهم، ثم على الكميّات اللاعقلانية المتكوّنة بواسطة جذور... وقد ظهرت ترجمة *surdus* منذ نهاية القرن الثاني عشر، في ترجمة جيرار دو كريمون اللاتينية لكتاب **الشَّرْح** العربي على **عناصر** إقليدس، الكتاب العاشر، المنسوب إلى **النريجي** (Anaritius)».
(*Encyclopédie mathématique*, dirigée par J. Molk, édit. française, t. I, 1, section, note 22).

حول **أعلى Souverain**. ـ ذهب الرواقيّون إلى إعطاء معنى معاكس لكلمة غاية، τέλος، التي تتطابق في لسان أرسطو مع الخير، τὸ ἀγαθόν، والخير وحده Diog. Laerce, VII, 97؛ ـ راجع: Cicéron, *De finibus*, III, 16, 55) حيث يميّز زينون في **عداد الشّرور**، كما في عداد الخيرات، بين الـ *pertinentia*, τελικά (مثلاً الأفعال الحسنة أو الذميمة) وبين *efficientia*, ποιητικά (صديق أو عدو)، وبين هؤلاء الذين يكونون الاثنين معاً (الحكمة، الجنون، الخبث). وهكذا كان المآلُ إلى الكلام على **شرّ أعلى** وعلى خير أعلى، «متناهيين» أو:

نقـــد

نبّه كانط إلى لَبْسٍ في استعمال كلمة *Höchst* (المترجمة دوماً إلى الفرنسية بكلمة *Souverain*):

«Der Begriff des Höchsten enthält schon eine Zweideutigkeit, die, wenn man darauf nicht Acht hat, unnöthige Streitigkeiter veranlassen kann. Das Höchste kann das *Oberste* (supremum) oder auch das *Vollendete* (consummatum) bedeuten. Das Erstere ist diese Bedingung, die selbst unbedingt, d. i. keiner andern untergeordnet ist (originarium); das Zweite dasjenige Ganze, das kein Theil eines noch grösserer Ganzen von derselben Art ist. (perfectissimum)[1].
Rad. int.: Suveren.

SOUVERAINETÉ, سيادة، (رفعة، علوّ)

D. تقريباً بلا معادل *Herrschaft; oberste ou höchste Gewalt, etc.)*; E. *Sovereignty*; I. *Sovranità*.

أ. ميزة ما هو سيّد[*] (لا تستعمل بالمعنيين ب و ج لهذه الكلمة). أصِلُ إلى ثالثة المزايا الخاصة بالواجب، وهي الأهم على الإطلاق: **سيادة** الواجب». (بالمعنى د).

A. Landry, *Principes de morale rationnelle*, p. 84.

ب. سلطة ذات سيادة قانونية، بالمعنى أ؛ سلطة سياسية أصلية، تنبثق منها كل السلطات الأخرى، وتجد فيها مصدرها الشرعي، «يكمن مبدأ كل سيادة، جوهرياً، في الأمة؛ ولا يمكن لأية هيئة، لأي فرد، ممارسة السلطة التي لا تصدر عنها صراحة». **إعلان حقوق 1789**، المادة III. - «الشعب هو مصدر السيادة؛ وهذه واحدة، لا تقبل التجزئة، لا تقبل الإلغاء ولا الارتهان». **إعلان 1793**، المادة الخامسة والعشرون. أنظر: *Autonomie*[*].

ج. على صعيد العلاقة بين الدول: استقلال مطلق، قانوناً، لدولةٍ ما تجاه كل دولة أخرى، أو كل سلطة عليا (قد تكون سلطة اتحادية، عصبة أمم، إلخ.).

د. (نادراً). سلطة ذات سيادة عملياً، سلطة بلا قيد، مطلقة. «إنكم تضعون دائماً السيادةَ هناك حيث ستؤسسون قوّةً لن يتعيّن عليها تبرير أعمالها». E. Faguet, *Le libéralisme*, p. 262
Rad. int.: Suverenes, suverenaj.

SPATIAL, مكاني

D. *Räumlich*; E. *Spatial*; I. *Spaziale*.

هو ما ينتسب أو ما يتعلّق بالمكان espace[*]. «الأشكال المكانية التي بها تبدو لنا الأجسامُ ذات حدود - أي المكان عينه، للأسباب التي أوردناها -

(1) «يتضمّن مفهوم **السيّد** معنيين يمكنهما، إذا لم نتنبّه لهما، أن يتسبّبا بمناقشات بلا طائل. يمكن أن تعني كلمة **سيّد الأرفع** (الأعلى) أو **الأكمل** (الأسمى). في الحالة الأولى، هو ما يكون شرطاً، هو بذاته غير مشروط، أي لا يخضع لأي شرط آخر (الأصالة)؛ وفي الحالة الثانية، هو الكل الذي لا يكون جزءاً من كلٍ أكبر من الجنس عينه (الكمال)».

إن **الفضيلة** هي الخير الأسمى بالمعنى الأول، *das oberste Gut*؛ إلاّ أنّ الخير الأسمى بالمعنى الثاني *das vollendete Gut*، هو اجتماع السعادة والفضيلة.

«*fines bonorum et malorum*». Cf. Cicéron, *De finibus*, I, 4, 11: ... Quod in libris quaeritur, qui sit *finis*, quid *extremum*, quid *ultimum*, quo sint omnia bene vivendi recteque faciendi consilia referenda, quid sequatur natura ut *summum ex rebus expetendis*, quid fugiat ut *extermum malorum*».

(ل. روبان).

هي إنشاءاتٌ عليها تتوقّف طبيعةُ أعضائنا».

Ch. Dunan, *Théorie psychologique de l'espace*, ch. VI, § 5.
Rad. int.: Spacal.

SPATIALITÉ,

مكانيّة (مجاليّة، فضائيّة، خلائية)

D. *Räumlichkeit*; E. *Spatiality*; I. *Spazialità*.

سمة ما هو مكاني *spatial*(*). «إنّ العاقلة، كما يمثّلها لنا كانط، تسبح في فضاءِ المكانية التي لا يمكنها الانفصال عنها، فهي متّحدة بها مثل اتحاد الجسم الحيّ بالهواءِ الذي يتنفّسه».

H. Bergson, *L'évolution créatrice*, p. 223.
Rad. int.: Spaces.

SPÉCIAL, **خاص (بالجنس)**

D. *Spezial..., Speziell, besonder, eigenartig*; E. *Special*; I. *Speciale*.

أ. ما يتعلّق بالجنس أو الصنف *espèce*(*) (المنطقي)، في مقابل النوع *genre*(*). «نظرات خاصة إلى الكائنات الحيّة» (بالنسبة إلى مجمل المنهج الاختباري).

Cl. Bernard, *Introd. à l'étude de la médec. expérim.*, Deuxième partie, ch. II.

ب. (إطلاقاً). محدود، مقيّد، «هناك علماء منطوون على دراساتهم المهنيّة، الدؤوب، الخاصة...».

Cournot, *Traité de l'Enchaînement*, V, 2; § 548.

من ثمّ، أحياناً، ما هو مختلف عن الاستعمال العام أو عن معظم الأحوال.

نقد

هناك في اللغة الجارية خلط مألوف بين المفرد *singulier*(*) و **الخاص** *spécial*(*) والخصوصي، الجزئي *particulier*(*). فما يكون **مفرداً** أو **خاصاً** هو، في الحقيقة، **خصوصي** بالنسبة إلى **النّوع**، لأنه لا يتناسب مع النوع بكليّته. لكنه ليس خصوصياً بالنسبة إلى الفرد أو الجنس، إذْ يمكنُ توكيده «كليّاً» لهذا أو لذاك. أنظرْ هذه الكلمات، وكذلك **النقد** والتعليقات حول **عام** *général*(*).

«Specie», **«جَبْر، حرف»**

يتعارض مع **رقم**. أنظر:

Différence(*), *Distinction*(*), *Spécifique*(*).

SPÉCIEUSE (Arithmétique ou Analyse),

جَبْر جبْري (حساب أو تحليل)

صفة واسم; L. *Arithmetica speciosa, logistica spec., analysis spec.; calculus speciosus*.

تعبير استعمله فييت Viète والرياضيّون في القرن السابع عشر للدلّ على الجَبْر، بوصفه منهجاً يقوم على الحساب بالحروف، التي يتمثّل بعضها مقادير مجهولة ويؤدي إلى معادلات.

«Logistica *numerosa* est quæ per numeros; *speciosa* quæ per species seu rerum formas exhibetur, utpote per alphabetica elementa». Viète, *In artem analyticam Isagoge*, p. 8.

«من المؤكد أن التحليل أو الجبر الحَرْفي هو الأحسن، أعني أنه الأوثق والأخصب بين كل العلوم».

Malebranche, *Recherche de la Vérité*, Livre IV, ch. XI, § 2.

«Spécieuse générale ou **universelle»,**

«جبر عام أو كلّي»

جبر منطقي تابع ليبنتز تأسيسه. «إن فنّ التراكيب هو من هذا العدد» (عدد العلوم التي لمْ يُعرَف عنها شيء، حتى الآن، إلاّ بالصدفة فقط وبلا قصد)؛ «إنّه يعني عندي مثلما يعني علم الأشكال أو المعادلات، أو المتغيّرات بعامّة؛ باختصار، إنه الجبر النوعي الكلّي أو الـ Charactérique (كذا)... حتى ليمكن القول

إن المنطق الرياضي Logistique(*) أو الجبر تابع له بمعنىً ما؛ لأننا عندما نستعمل عدّة إشارات ملتبسة، أو يمكن في بدء الحساب تبادلها وإبدالها على التوالي دونَ طعْنٍ بالاستدلال (وهذا ما تختصّ به حروفُ الأبجديّة أيّما اختصاص)، وعندما تدلُّ هذه الحروف أو الإشارات على مقادير أو أعداد عامّة، إنما ينشأ منها **الجبْرُ** أو بالأحرى جبر ڤييت. وفي هذا بالذات تكمنُ مأثرةُ **جبر** ڤييت وديكارت وتقدّمه على جَبْر الأقدمين، إذْ إنهما يستعملان الحروف بدلاً من الأعداد، أكانت معلومةً أم مجهولة، بحيث نتوصل إلى معادلاتٍ تنمُّ عن ترابط ما ونظام، يوفّرُ وسيلةً لعقلنا لكي يلحظَ نواظرَ théorèmes وقواعد عامّة».

Opuscules et fragments inédits, p. 531. Cf. Couturat, *La logique de Leibniz*, ch. IV.

SPÉCIEUX, خادع، مشبوه (ذو مظهر برّاق)

(L. *Speciosus*, جميل، مؤثّر وساطع؛ D. *Scheinbar*(أوسع؛ غير محصور بالآراء والاستدلالات) E. *Specious*; I. *Specioso*.

ما يرتدي رداءً كبيراً من الحقيقة، ولكنّه قد لا يلبّيها. «فرضيّة خدّاعة؛ استدلال خدّاع».

Rad. int.: Bon semblant.

SPÉCIFICATION, تنويع (تمييز الأنواع)

D. *Spezifikation*; E. *Specification*; I. *Specificazione*.

أ. عملية التفريق بين أجناسٍ من نوع واحد. «إنَّ التنويع والتركيب هما شيء واحد؛ نوَّع، يعني قدَّم عنصراً، قابلَه بتحديد ينقصه، وشكّل المركَّبَ، من توليف هذا العنصر وهذا التحديد».

Hamelin, *Essai sur les éléments principaux de la représentation*, p. 170.

وهو يُطلق اسم **قانون التنوع (المصدر نفسه**، 165 وما بعدها) على الضرورة التي تفرض نفسها على الفكر، في نظره، عندما يفكّرُ بكيفيةٍ ما ويتصوّرها كنوعٍ يستدعي تمييزاً نوعياً.

يطلق كانط اسم قانون التنويع (*Gesetz der Specification*) على المبدأ المنطقي:

Entium varietates non temere esse minuendas; يقول إنه يقوم على قانون التنويع المتعالي أو مبدأ التنويع الذي يرى أن الإدراك العقلي، مهما مضى في التقسيم المنطقي، يظلّ مدركاً إمكانَ التفريعات وهكذا دواليك إلى ما لانهاية.

Krit. der reinen Vern., De l'usage régulateur des idées de la Raison pure, A. 656; B. 684.

ب. بالمعنى المتداول لكلمة **نوّع**، **خصّص**

حول **تنويع Spécification**. ـ يعارض كانط قانون التنويع بقانون التآلف (أو بالأحرى التوفير): *entia praeter necessitatem non multiplicanda* ويفرّق في كل منهما بين الجانب «المنطقي» أي المعياري، والأساس «المتعالي» الكامن، بالنسبة إلى قانون التنويع أو التخصيص، في استحالة بلوغ واقع الحدْس بعدد متناهٍ من تخصيصات تدور حول مفهوم معيَّن.

يطلق إيسلر (مذكور سابقاً) اسم «قانون تخصيص» على هذه الصورة الثانية من المبدإ، على تلك التي تقرّر أن كل مفهوم لا يزال **قابلاً** لقسمةٍ إلى مفاهيم أدنى منه؛ وبهذا المعنى يورد صيغة مماثلة تقريباً:

[Jeder wirklich gegebene Begriff enthält noch Arten unter sich»(1). *Syst. der Logik*, p. 105.

(أ. **لالاند**).

(1) «إن كل مفهوم معطىً فعلاً لا يزال يتضمّن أصنافاً دونه».

Spécifier عملية التحديد الدقيق لفكرة أو لواقعة، وتمييزها بميزةٍ واضحة، من تصوراتٍ أو أغراضٍ قريبة يمكن خلطها معها. *Rad. int.*: Specig

SPÉCIFICITÉ, نوعيّة (خاصيّة النّوع)، (خصيصة)

D. *Spezifizität*; E. *Specificity*; I. *Specificità*.

سمة ما هو نوعي خاص *spécifique*(*)، مُخصَّص، بالمعنى **ب**. «نوعية العلوم، خصيصتها». *Rad. int.*: Specives

SPÉCIFIQUE, نوعيّ، خاص

G. ειδοποιος; L. *Specificus* (Boèce); D. *Spezifisch*; E. *Sepcific*; I. *Specifico*.

أ. ما يميّز النوع، ما يجعله متميّزاً من الأجناس الأخرى من النّوع ذاته. «اختلاف نوعيّ «ει ἅποιος διαφορα

(Aristote, *Topiques*, VI, 6; 143^b 8, etc. voir *Différence*(*)0.

ب. ما يشكّل جنساً نوعياً، ما لا يرجع إلى صنفٍ آخر معروف من الكائنات، من الظواهر، إلخ. «طاقة خاصة». أنظر: *Énergie*(*).

ملاحظة

على قدر ما تتعارض كلمة **خاص وباختصاص**، مع **عددي و عددياً**، حين نتكلّم على التباينات بين الأشياء، فإن هذه الألفاظ (وكذلك التعبير اللاتيني المقابل *specie* المتعارض مع *numero*) تدلّ على ما يفرّق الكائنات نوعياً، وليس فقط بكونها اثنين أو عدّة كائنات، بل دون تباين ذاتي. أنظر: *Différence*(*)، النص والنقد.

Rad. int.: **A.** Specigant; **B.** Speciv.

«SPECIOUS present», ممتدّ، «حاضر نوعي»

(E. G. Clay, *The alternative* (1882); livre I, ch. X, § 51.

تعبير عمّمه **و. جيمس**، ويُستعمل كما هو بالفرنسيّة):

الحاضر باعتباره، ليس كحدٍّ لا متناهي الصّغر، بل بوصفه لحظةً لها ديمومة داخليّة، على الرغم من اكتناه هذه الديمومة نفسياً ككلٍ لا ينقسم. راجع: *Présent*(*).

ملاحظة

إن المعنى المشار إليه أعلاه هو ذلك الذي تبنّاه **و. جيمس** وأشاعه؛ غير أن **الحاضر النوعي**، الخاص، كان يعني في نظر **كلاي** (Clay) «الحاضر الظاهر»: هكذا كان بوردو (Burdeau) قد ترجم العبارة، وبحق، في نقله لهذا الكتاب. يقول كلاي: «إن كل نوطات جملة ترخيمية تبدو للمستمع مُضمَّنةً في الحاضر»؛ لكن هذا وهمٌ لا أكثر، يعارضه مع «الحاضر الواقعي». فالزمن، عنده، لا يتكوّن في الحقيقة إلاّ من لا كائنات ثلاثة: الماضي، المستقبل وحدُّهما المشترك، الحاضر.

SPÉCULATIF, تنظيري، (نُظاري، نَظري عقلي)

D. *Spekulativ*; E. *Speculative*; I. *Speculativo*.

أ. (معادل لاتيني للكلمة الإغريقية نُظاري théorétique). ما يتعلّق بالتنظير أو بالنظر العقلي، لا سيما بالمعنى أ. «التشاؤم التنظيري؛ التصوّف التنظيري». - «ليس ما فينا من مَيْلٍ نحو الملذّات الحسيّة... هو فقط العلّة العامّة لاختلال عاداتنا وآدابنا: فهو يُلزمنا، بلا وعي، ويورطّنا في أخطاء فاحشة جداً، لكنّها أقلّ ضرراً على الأشخاص العقليين تماماً».

Malebranche, *Recherche de la Vérité*, liv. IV, ch. XI.

إنّ كانط يعارض «الأهمية التنظيرية للعقل» مع

«الأهمية العملية للعقل».

Krit. der reinen Vern., Antinomie, 3e section, § 1, A. 466 - 467; B. 494 - 495. Cf. Idéal du souverain Bien, A. 804; B. 832.

ب. ما يتعلّق بأغراض خارج مجال التجربة.

«Eine theoretische Erkenntniss ist *speculativ*, wenn sie auf einen Gegenstand oder solche Begriffe von einem Gegenstande geht, zu welchem man in keiner Erfahrung gelangen kann(1)».

بهذا الطابع تتعارض المعرفة العقلية التنظيرية مع معرفة الطبيعة *(Naturerkenntniss)*؛ ويتعارض الاستعمال النظري للعقل مع استعماله الطبيعي

(speculativer, natürlicher Vernunftge brauch). Kant, *Ibid.*, A. 635; B. 663.

ج. في الكلام على العقول: ما له مَيْلٌ إلى التنظير (سواء بالمعنى أ، أم بالمعنى **ب**).

Rad. int.: **A.** Teorial; **B.** Spekulativ; **C.** Teoriem.

SPÉCULATION, تنظير (نظر عقلي)

G. θεωρι ς; D. *Spekulation*; E. *Speculation*; I. *Speculazione*.

أ. فكر ليس له موضوع آخر سوى المعرفة أو التفسير، في مقابل الفكر الذي يكون وسيلةً للفعل وينزع منزعَ الممارسة (إما الممارسة النفعية، وإما الممارسة بالمعنى الأخلاقي). «كان يتراءى لي أنَّ في إمكاني أن أنال من الحقيقة في الأدلّة العقلية أكثر مما يناله كلُّ مَنْ يتناول الأمور التي تهمّه، والتي يُفترض بوقوعها أن يجازيه بعد ذلك بقليل، إنْ أساءَ الحكم، وأكثر مما يحظى من الأدلّة الأديبُ في مكتبه على صعيد النَّظرات التي لا تُحدِث أيَّ أثر، اللّهمّ إلاّ ما قد يجنيه من العَبَث بقدر ابتعادها عن الحس المشترك».

Descartes, *Méthode*, 1re partie, ad finem.

ب. من ثمَّ، مع مضمون سوقيّ، بناءٌ مجرّد وعشوائي، لا يمكن التحقّق منه، وتكون قيمته مشبوهة. أنظر: نظرية *Théorie*(*).

Rad. int.: Teori.

SPIRITISME, علم الأرواح (المفارقة)

D. *Spiritismus*; E. *Spiritism, Spiritualism*; I. *Spiritismo*.

مذهب يرى أن أرواح esprits(*) الموتى تعيش بعد الموت محتفظةً بجسم مادي، لكنَّه بالغ اللطافة (**شبه روح**: *périsprit*)، وأنها على الرغم من كونها لا تُرى عادةً، تستطيع الاتّصال مع الأحياء بفضل بعض الظروف، لا سيما بفعل الوسطاء.

بهذه الأطروحة الأساسية تتعلق مجموعة كاملة من المعتقدات، التي يُعتقد أنها أُنزلت على الأرواح عينها، والتي يجري عرضها مذهبياً في كتب شتّى، أشهرها:

Allan Kardec (H. Rivail), *Le Livre des Esprits*, 1853.
Rad. int.: Spiritism.

«SPIRITUALISATION des tendances, des émotions» (Paulhan),

«روحنة الميول، الانفعالات»؛ (ترويح)

أنظر التعليقات حول *Tendance*(*)، وراجع: *Sublimation*(*).

SPIRITUALISME, روحانية (مذهب الـ...)

D. *Spiritualismus*; E. *Spiritualism*; I. *Spiritualismo*.

أ. مذهب قوامه القول:

(1) «تكون معرفةٌ نظريّةٌ **عقليّةً**، عندما تستهدف غَرَضاً أو مفاهيم متعلقة بموضوع لا يمكنُ بلوغه بأي اختبار».

حول **روحانية Spiritualisme**. ـ بوجه عام، يمكن إطلاق اسم **روحانية** على كل مذهب

1° من زاوية **نفسانية**، إن التمثّلات، العمليات العقلية والأفعال الإرادية، لا يمكن تفسيرها كلياً بالظواهر الفيزيولوجية؛ 2° من زاوية **أخلاقية واجتماعية**، القول إن في الإنسان وفي المجتمعات نظامَيْ غاياتٍ متباينة وحتى متصارعة جزئياً: أحدهما يمثّل مصالح الطبيعة الحيوانية؛ ثانيهما يمثل مصالح الحياة البشرية بحتة.

«إن الإنسانَ مزدوج: نفْس وجسد، النَّفْسُ أرفع من الجسد بالملكات وبالمآل: هذا هو المعتقد الأساسي للروحانيين... فهل نقصدُ بذلكَ الإنكارَ، فيما لو كان في إمكاننا الذهاب إلى العمق، حتى فهم الطبيعة وجوهر العناصر الأخيرة التي تنحلُّ فيها الأشياءُ الماديّة، بأننا قد نصل إلى عنصر لطيف إلى جوهر فرد، إلى قوّة؟ إطلاقاً. إننا لا نقصد إنكارَ ذلك، ولا نقصد أيضاً تأكيده. هنا يتناقضُ ديكارت وليبنتز: فمَنْ يمكنه التجاسر على إتهام ليبنتز بأنّه مادّويّ؟».

E. Bersot, *Matérialisme*, dans Franck, 1048[a], 1049[b].

أنظرْ أيضاً نصَّ رينان الوارد في التعليقات على *Phénoménalisme*(*).

ب. في الأُنطولوجيا. مذهب يقول بوجود مادتين جوهريتين، متمايزيتين جوهرياً بمحمولاتهما، تتّسم إحداهما، الروح، بسمات الفكر والحرية الجوهريّة؛ وتتّسم ثانيتهما، المادة، جوهرياً بسمات السّعة والتواصل الآلي المحض للحركة (أو للطاقة).

ج. نادراً (أقلّه بالفرنسية): مذهبٌ يذهب إلى أن كل شيء هو **روح** *esprit*(*)، بالمعنى ج. ـ راجع **مثالية** *Idéalisme*(*)، أ؛ **لامادّوية** *Immatérialisme*(*). هذا المعنى أكثر تداولاً في الألمانية. أنظر: **إيسلر**، مذكور سابقاً.

يعترف باستقلال الروح وأوليّته، أي الفكر الواعي. على نحوٍ ما، هناك روحانية من الدرجة الأولى، قوامها فقط وضع الروح فوق الطبيعة، دون إقامة علاقةٍ بينهما. لكنَّ هناك روحانيةً أعمق وأكمل، قوامها البحث في الرّوح عن تفسير الطبيعة ذاتها، والاعتقاد بأنَّ الفكر اللاواعي الذي يعمل في الروح هو ذاته الذي يغدو واعياً فينا، وأنه لا يعمل إلاّ للتوصل إلى إنتاج جسم عضوي يسمح له (من خلال تمثّل المكان وتمثيله) بالانتقال من الصورة اللاواعية إلى الصورة الواعية. يبدو لي أن هذه الروحانية الثانية قد كانت روحانيةَ راڤيسون.

من وجهة التنظير العقلي المحض، ربما كان التعارضُ الأعمق قائماً بين **الآليّة** والحياة؛ ومن وجهة النظر الأخلاقية والعملية (وهي في الآنِ عينه وجهة التنظير العقلي الأرفع)، قام التعارضُ بين **الطبيعة والروح**؛ وإن خلاصة **نقدكم** تبدو لي صحيحة بكاملها. ـ ناهيكَ بأنَّ أياً من هذين التعارضين لا يقبل الخفْضَ إطلاقاً: فالطبيعة مشبعة بالروح؛ والآليّة هي ما يبقى من الطبيعة عندما يُغَضُّ النَّظَر عن كل حياة وكل واقع.

لا يمكنُ الكلام بقسوة مفرطة على الأذى الذي ألحقه ديكارت بالفلسفة حين أحلَّ مذهبه محلّ مذهب أرسطو. فمن المؤكد أنّ العلم، بوصفه تفسيراً عاماً للطبيعة، ومع التحفّظ لصالح الضمائر البشرية، هو مادّوية حقيقية وبحتة. صحيح أنها مادّوية مجرّدة، ومثالية على طريقته، مختلفة جداً عن مادّوية أبيقور وغاسندي. ومع ذلك تبقى مادوية، بمعنى أنها آليّة؛ ويمكن اعتبارُ ديكارت

د. بمعنى غير دقيق، مقابل *spiritisme*(*). في هذه الحالة، يُقال أحياناً «روحانية جديدة»، «روحانية اختبارية». هذا الفهم مألوف كثيراً في الانكليزية، حيث ينتمي، بنظر جاستروڤ (Jastrow) إلى اللغة الشعبية.

(*Baldwin's Dictionary*, v° *Spiritism*, 585 B).

غير أن مادّة **الانسيكلوبيديا البريطانيّة**، المخصصة لمذهب الأرواح، والتي وضعها هنري سيدغويك (H. Sidgwick)، تحمل عنوان «**روحانية**». ـ وضع إيم. هرمان فيخته كتاباً حول المذهب الروحاني بعنوان: *Der neuere Spirituslismus*.

أنظر **التعليقات**، أدناه.

نقد

يبدو لي من الضروري الإبقاء على تعارض ملحوظ بين المعنى أ والمعنى **ب**. ففي الحقيقة، ما هي الأطروحة النقيضة «للروح»؟ يرى التراث الديكارتي أنّها المدى مع الظواهر الهندسية، الميكانيكية، التي يتكيّف معها حسابنا تكيفاً خاصاً (بنحو خاص، يمكن اليومَ القولُ: حسابنا التفاضلي، الذي يكون كلُّ فعلٍ أولانيّاً بالنسبة إليه). في هذا التعارض، ماذا تغدو الحياةُ البيولوجية، مجموعةُ الغرائز والنزوات العضوية، من حيث تميّزها من الروح وتعارضها معها؟ يرى ديكارت أنّه ينتمي انتماءً كلياً إلى مجال المادة الجوهرية الممتدة، وإلى الآليّة؛ وأنَّ حاجاتنا وانفعالاتنا لا تعبّر إلاّ عن حركات الأرواح الحيوانيّة ويرى ليبنتز، الذي لم يعد المدى، عنده، مادة جوهرية، أن تصور الحياة يتعارض في آنٍ واحدٍ مع النظرة الجوهرية الفَرْدة البحتة من جهة، ومن أخرى، مع تمثيل العالم بالظواهر الميكانيكيّة والهندسيّة. إنّه حصيلةُ كون بعض الجواهر الفردة «المهيمنة» ذات جسم «مركّب مما لا يتناهى من جواهر فَرْدة أخرى» يُعبّر الجوهرُ الفردُ المركزي عن علاقاتها ببقية العالم.

(*Principes de la Nature et de la Grâce*, § 3 - 4).

ـ أمّا **راڤيسون** في أطروحته **حول العادة**، فإنه يضع الروح، من جهة في مواجهة فطرة الطبيعة، ومن جهة أخرى في مواجهة آليّة الملكوت غير

مسؤولاً إلى حدٍ كبير جداً عن انتصار المادوية، بلا نعت، في القرن الثامن عشر. (**ج. لاشلييه**).

يتضمّن نقدُكم كثيراً من أمور مهمة تدور حول فكرةٍ تبدو لي صحيحة، ولكنها أمور كثيرة جداً، لدرجة أنها تؤول إلى إضفاء الغموض على هذه الفكرة.

1° هل تتوقّف الحياةُ على المادة وحدها أم على النفس؟ إن هذا السؤال، المهمّ جداً بالنسبة إلى تطور الروحانية وتطبيقها، غيرُ حاسم بالنسبة إلى مبدإِ العقيدة ذاته.

2° كما يبدو لي أنَّ اقتران الروحانية والاجتماعوية (sociologisme) متحدّر من **الروحانية الجديدة** التي احتلّت مكانة متزايدة أكثر فأكثر في فكر كونت؛ لكنَّ التعبير ذاته، وكما يحصل غالباً عند كونت، أليس هو من اصطلاح كيفيّ، متقلّب جداً؟

3° لا أرى إطلاقاً أنَّ هناك أقل موجب لشطب الروحية (spiritisme) بوصفها إحدى الدلالات **الخاصة** بالروحانية. فبذلك ربما تتجاهلون التأثير العميق والحصيف، المستديم، للاعتقادات والممارسات الروحيّة في الاعتقادات والعبادات الدينية، منذ أبعدها غوراً في التاريخ أو أبسطها إلى

العضوي، التي تظهرُ كأنها ثلاثة أطراف متمايزة تماماً؛ أما في كتابه **تقرير عن الفلسفة في فرنسا** *Rapport sur la philosophie en France*, فإنه يبدو بالأحرى أنَّه يُرْجِعها على درجاتٍ إلى الطرف الأول من بينها.

ـ وخلافاً لديكارت تماماً، يرى برغسون أن الحياة، في جوهرها، هي والرّوح من طبيعة واحدة؛ فهي لا تتعارض معه إلاّ عَرَضاً، عندما ترتدي رداءَ بارقةٍ حيويّة، خدَّرتْها العادةُ، وكبتَتْها لعبةُ الآليّات التي صنعتها الحياةُ ذاتها؛ ولكنْ، في نهاية المطاف، يرى مثل ديكارت أنْ الأطروحة النقيضة للروح إنما تكمن في الضرورة الهندسية وفي المكانيّة. (*L'évolution créatrice*, ch. III).

ولا ريب في أن كل هذه المذاهب روحانية؛ لكنَّنا لن نكون أقلَّ روحانيّةً إذا سلَّمنا بأن التعارضَ الأساس هو بين الروح والحياة البيولوجية، على النحو الذي تذهب المسيحيةُ إليه في معارضة **الجسد** و **الروح**. وكذلك توصف بالروحانية نظرةُ دوركيم الذي يقيم تعارضاً بين التمثّلات والمصالح الفردية، وبين التمثلات والمصالح الجماعية. إن الروحانية الأخلاقية والنفسانية هي تالياً شيء آخر تماماً غير التعريض الديكارتي ما بين الفكر والمدى فهي لا تتوقّف على تفريق بين التمثّل والممثول أو ما يمكن تمثّله؛ وحتى إن ما توحي به هذه الكلمة من «الروحانية»، مع تداعيات أفكارٍ تتعلّق بها، أليس هو بالذات وبنحو خاص المعنى أ، أي تعارض **الحياة الحيوانية** مع الحياة الروحيّة، أكثر من تعارض الآليّة والفكر الحيّ؟

Rad. int.: Spiritualism.

أكثرها حداثةً. ولو كان شارحو و. جامس قد أماطوا اللثام عن الأمنية الصريحة التي تختم **الاختبار الديني**، لكانوا رأوا أن تطوّر الروحانية الجديدة الكونتية في اتجاه الصنمية الجديدة إنما كان يقوم على تطوّر الروحانية الجديدة عند و. جامس في اتجاه ما يدعوه على ما أعتقد، مذهب ما فوق الطبيعة، المبالغ فيه.

أرى من جهتي أن التفريق بين الصورتين الأساسيتين للروحانية، **أ** و **ب**، يتعيَّن توضيحه في ضوء التاريخ.

أ. إن التصور الفلسفي للروحانية، بوصفها مذهباً نفسياً، كان انكساغوراس قد جاء به. والحال، فإن العاقلة (الذكاء) ليست سوى خاصيّة ثانوية من خواص الـ νοῦς؛ فهو في المقام الأول علّةُ الحركة، وذلك لأنَّه هو ألطفُ ما فيها، λεπτοτατον (يترجم فوييه، ألطفَ/ أخف في **فلسفة أفلاطون**، 1869، ج 2، ص 20 بعبارة *de plus subtil*، الأمر الذي يكشف الالتباس الكلاسيكي على نحو مُسَلّ). إن الـ νοῦς الانكساغوري هو إذن النَّفْس، أي النَّفَس. وإن تعارض الروح والمادة يتحدّد على هذا النحو بوصفه تعارضاً بين طبيعتين معطيتين على حدٍ سواء: طبيعة سائلة ومتحرّكة، وأخرى صلبة وجامدة. إن تأثير الطبيعة العليا في الدنيا يحلُّ مسألةً من الطراز الطبيعي.

ب. جنينياً عند سقراط وأفلاطون، كان التصور **ب** هو ذلك الذي تسمّونه ديكارتياً. ولكنْ ليس من التعبير الدقيق جعله يكمن في تفريقٍ بين **التمثّل** و **الممثول** و **القابل للتمثل**؛ إن هذا الاصطلاح يتضارب مع الروحانية الديكارتية ويزيّفها؛ فهو مستعارٌ من رنوفييه الذي كان هو نفسه قد

روحانيّة، روحية (حياة) SPIRITUALITÉ,

D. *Geistigkeit*; E. *Spirituality*; I. *Spiritualità*.

أ. طابع ما يكون روحياً (لامادّياً، أو متعلّقاً بالغرائز البيولوجية). «روحانيّة النفس».

ب. حياة الروح (عموماً، بالمعنى الديني لهذا التعبير). جرى استعماله في القرن السابع عشر، وأحياناً في أيامنا أيضاً، بمضمون عامّي، أنظر **ليتريه**، مذكور سابقاً، الذي يشير أيضاً في القرن السابع عشر إلى استعمال مطابق لـ *spiritualisme*.

Rad. int.: **A.** Spirituales.

روحيّ SPIRITUEL,

D. *Geistig (Geistlich,* بالمعنى الدينيّ); E. *Spiritual*; I. *Spirituale*.

أ. مقابل مادّي *(matériel)*، جسماني *(corporel)*: ما ينتمي إلى الروح بالمعنى **ج**؛ ما هو روح، وليس شيئاً قابلاً للإدراك في المكان. «من اليسير الحكم أيضاً بأنّ النَّفْسَ هي آلةٌ روحيّة». Leibniz, *Théodicé*, 3e partie, § 403.

ب. في مقابل **جسدي**، لحميّ (charnel): ما يختصّ بالرّوح من حيث تعارضه مع الجسد، مع الحياة الحيوانية.

ج. ما يختصّ بنظام الأشياء أو الأفكار الدينية، أو الصوفيّة خصوصاً. «تمارين روحية».

في بعض التعابير، مقابل **زمني**: ما يعود إلى الحياة (لا سيما الحياة الدينيّة) للروح، في مقابل

استمدّه من واقعية بركليه وهيوم النفسانية؛ وهو يتضمّن هذا التنقيل الخيالي للعاقلة الذي لم يتخلّص منه رنوڤييه أبداً، والذي استثمره منذ ذلك الحين، الذريعيّون في سجالهم وجدالهم مع ما كانوا يعتقدونه **الفكرانية** (أو العقلانية intellectualisme). يرى ديكارت، على نحوٍ أوضح من الديكارتيين مثل سپينوزا ومالبرانش، أن الروح هو التوحيد الداخلي الذي تُناقضه الكثرةُ الممتدّة *partes per partes*. فالروح هو الوعي، لكنّ الوعي لم يعدْ مُعطىً، كما في التصور أ، إذْ إنه لم يعد نَفَساً أو مشكاةً محبوسة في حَرَم الجمجمة أو الجسم المتعضي؛ إنه مبدأ معرفي متكيّف، مبدئياً، مع العالم بأسره، وأنه يجعل نفسه تلقائياً، وبمجرّد توسّع الأواصر العقلية، شاهداً على كل الأماكن، معاصراً لكل الأزمان الحقيقة أن **أ** و **ب** متمانعان؛ وكان قد سبق قيام أفلوطين، ثم ليبنتز، ولاحقاً فوزان وراڤيسون، بالتوفيق بينهما: لكن كان ينبغي، لكي تُفهم توفيقيتهم كما هي، أن يجري التفريقُ الدقيق بين تصورين للروحانية، **أ** (نفسية طبيعانية)، **ب** (مثالية فكرانية). ـ في غياب هذاالتفريق قد يكون من الممتنع فهم تاريخ الفلسفة والدين. فمن جهة، كيف أمكن للديكارتيين أن يحدّدوا ماهيّة **العقلي و الروحي**؟ وكيف استطاع مالبرانش أن يتصوّر المدى المعقول في اللّه؟ وكيف تمكّن سپينوزا من طرح الوحدة الداخلية للمدى الذي لا يتجزّأ بوصفه موازياً تماماً للوحدة الداخلية للفكر، المنظور إليه في صورة فعاليته البحتة؟ ومن جهة ثانية، من هذه الزاوية حيث يكون العالم الممتدّ نفسه عالماً مُرَوْحناً، لا يؤدي تعارض الآلية والفعاليّة (الدينامية) لغير مزيدٍ من التفريع في فلسفات الطبيعة، إنْ لم نقلْ في فلسفات المادة. إن تعبير *spiritus flat ubi vult*، ومؤثر اللطف والرحمة، وسواهما الكثير من التعابير المماثلة، لا يمكنها أن تكون مجازاتٍ وتوريات؛ إذْ لا تبقى لها، عندئذٍ، أية دلالة إطلاقاً. الحقيقة هي أنها تغطي خيالاً لا يقلُّ واقعيةً وماديّة عن مفهوم الأرواح الحيوانية. بذلك ترون كيف

المصالح العملية، الدنيوية. «السلطة الزمنية، السلطة الروحيّة». - «إن النظامَ الوضعي سيجعل الحكمَ روحياً أكثرَ فأكثر وزمنياً أقلّ فأقلّ، حين يُنسِّق المسيرة الطبيعية للاجتماع البشري».

Aug. Comte, *Polit. Positive*, IV, 306 - 307.

Rad. int.: Spiritual.

يظهر بوضوح تام ما كان الأدبُ الفلسفي المأثور قد سعى إلى محوه، نعني القرابة الزمنية بين الروحانية بالمعنى أ والروحية [الأرواحية، تحضير الأرواح].

أضيف أنَّ في الممارسة يجري التعرّف بسهولة إلى هذين التصوّرين **أ** و **ب** من خلال تعارض مذهبهما في الخلود: **أ**. خلود في الزمان، مصحوب ببعث الجسم أو استمرار نوع من جسم عضوي أعلى؛ **ب**. خلود الفكر، دون علاقة بالزمان. **(ل. برونشڤيغ)**.

إن مصاعبَ تحديد المعنيين **أ** و **ب**، المتعلّقين بمختلف التعارضات: روح ومادة، روح وحياة، روح اجتماعي وروح فردي، روح مثالي وروح طبيعي، الناشئة كلها من عدم اعتبار وعدم تحديد الروحانية إلاّ بنقيض، أيّ نسبيّاً، ومداورةً، من كون مفهوم روح يمكن دخوله في عدّة تعارضات متباينة.

والحال، فإن هذا التماهي للروحانية وتحديد نطاقها بالمثنوية، المألوف **تاريخياً**، ليس فيه أي شيء جوهري؛ إذ يبدو صادراً، بنحو خاص، من كون وجود الروحي أو قيمته الخاصة قد جرى بادىء الأمر تقريرهما كأنهما حدّ للنزعة المادوية أو الحيوية للفكر العملي: هكذا، صارت الروحانية المذهب الذي يلحّ على عدم قابلية الروح للحصْر، أو عدم قابلية خفض قوّة فعل حقيقية تتخطّى من حيثُ القيمة الواقع المسلَّم به عموماً.

ففي تعريفٍ قد يبدو من الأعقل، خلافاً لذلك، أن يُصار في المقام الأول ومباشرة إلى إبراز السمات **الخاصة** بالفكرة: إن الروحانية أولاً، من وجهة النظر هذه، هي المذهب الذي يدأبُ على تطوير مكانة الروح في الكائن؛ لا سيما تلك المكانة التي لا تعترف بمطلق آخر سوى الروح. هذا ما دُعي احياناً الروحانية المطلقة أو البحثية، ومن ثم أرى أن من الواجب وضع المعنى **ج** قبل المعاني الأخرى.

والحال، فإنّ هذه الروحانية هي حقاً مذهب بركليه الوضعي؛ لكنها ليست اللامادّوية، التي لا نجد عند بركليه سوى الإعداد السلبي لها. زدْ على ذلك أن كلمة مثالية لا تعبّر عنها بدقّة، فهي لا تعبّر عن فكرة الإراديّة العقلانية، المضمَّنة في معنى الروحانية (ديكارت وليبنتز روحانيّان، أحدهما نسبي، ثانيهما إطلاقي؛ ليس أفلاطون وأرسطو من الروحانيين). **(مارسيل برنيس)**.

سيلاحظ التعارض بين هذا الاستعمال للكلمة وذلك الذي ذهب إليه، أعلاه، لاشلييه وبرانشڤيغ. من المؤكد أنه قد يكون مطابقاً لاشتقاق *spiritualisme*، لو كان اللفظ جديداً، أنْ يُعزى إليه، وبالمعنى الحقيقي، المعنى الذي حلّله **برنيس**. لكنْ في الواقع، لم يصبح هذا اللفظ متداولاً إلاّ في القرن التاسع عشر، في ظروف تاريخية حدّدت استعماله وقيمته؛ ولم يكن ذلك بالمعنى **ج**. ونحن لا نستطيع إلاّ قبوله كما صنعه الاستعمال، إو الإقلاع عن استعماله، إذا وجدناه غيرَ دقيقٍ

SPONTANÉ, فطْري (تلقائي، عفوي)

D. *Selbst..., Selbstätig*; **C.** *Trieb...*; E. *Spontaneous*; I. *Spontaneo*.

أ. ما يقع بمبادرة خاصة من الفاعل *(sponte sua)* دون أن يكون معلولاً لعلّة خارجيّة، ولا جواباً مباشراً على إثارةٍ أو انطباعٍ مراهنيْن وآتيين من الخارج.

«Spontaneum est, cujus principium est in agente». Leibniz (مستشهداً بترجمة شائعة لأرسطو ; *Théodicée*, 3e partie, § 301.

«إنَّ الحَيْلة هي إحساس فطري ومتعاقب، يتعرَّضُ بالتنازع مع إحساس آخر غير عفوي وقديم، لتلطيفٍ وتقييد».

Taine, *De l'Intelligence*, livre II, ch. I.

في الغالب، يتعارضُ مع **مُستحدَث** *provoqué*، بهذا المعنى. «سَرْنَمة فطرية؛ سرْنَمة مستحدثة؛ مصطنعة». ولطالما ذهب الفيزيولوجيّون إلى السجال في مسألة الاستعلام عمّا إذا كان الجهاز العصبي «كفيلاً بأداءِ أفعال فطرية تماماً».

ب. في مقابل **كَسْبي** *réfléchi*، هو ما ينتسبُ إلى المجمَّع الطبيعي للأفكار أو للأفعال التي يَنْصَبُّ عليها فعلُ الفكر التحليلي. «وعي فطري، وعي كسبي، فكري». ـ «إنَّ الوعي الفطري... هو القابل بالنسبة إلى الفاعل، وملتبساً. هذا الموقف الأخير هو الذي كان **موريس بلوندل** قد اتّخذه بحزم، يقول: «في القرن السابع عشر، يكاد المرء يجد هذا اللفظ في لسان اللاهوتيين، وبمعنى سوقيّ، للدلّ على الغلوّ في الحياة الروحية وعلى تصوّف زائف. ثمَّ أعلاه المذهبُ التوفيقيُّ للدلّ على ثنائيته المصطنعة، فصار، بتداعٍ طبيعي للأفكار، يعيد إلى الذاكرة ذكرى هذا المذهب، ويفقد حظوته حيثما وقع. وهاكم الآن، ومن باب المغامرة، هذا اللفظ الملتبس الأصل والمشبوه المعنى، الذي يبدو مُصادَراً من قبل بعض أولئك الذين يتعاطون مع «الأرواح»، ولم يعودوا يكتفون بأن يكونوا روحيين، ربّما لأن لقب روحانيين كان أفضل من اللقب السابق. وكان قد جرى الاستغناء عن هذه الكلمة حتى قوزان، للدلّ على أشياء أحسن من تلك التي كان يوجزها فيها. لقد آن الأوان لكي نرى أنها لم تكن سوى علامة مذهبية».

(Maurice Blondel, *Lettre sur l'Apologétique*, 1896, p. 26).

كتب لنا أنّه ما زال يفكر التفكير ذاته. ولا ريب أن هذا الحل الجذري كان قد استقطب الكثيرين من الفلاسفة، في الفترة التي كان **بلوندل** قد وضع فيها **رسالته**. روى لي ج. سيايّ (G. Séailles) أنه كان نحو العام 1880 حاضراً في اجتماع شبه فلسفي، وكان قد طرح عليه سؤالاً «عمّا إذا كان مادوياً أو روحانياً). وكان قد رفض بقوّة أن يتّخذ لنفسه أياً من هذه التسميات، ودافع بحرارة وشدّة عن كونهما تشكّلان مقولتين فلسفيتين مصطنعتين وعرضيّتين:

وهذا ما كان قد أثار دهشة مستمعيه. ـ واليوم، تحدّدت حظوة الكلمة بسبب تأثيراتٍ شتّى؛ ويمكنُ للمرء أن يغتبط أو أن يأسف لذلك: لكن دلالتها لا يحدّدها سوى الاستعمال الذي شهدته من قبل، والفوائدُ الفلسفية التي تمثلها في أيامنا. (أ. **لالاند**).

حول **فِطْري Spontané**. ـ جرى تفريقُ المعنى **ب** من المعنى **ج** بناء على اقتراح **ليون روبان**، الذي زوّدنا بنص هاملان المناسب.

إن تعريف كتاب **الربوبية** المذكور أعلاه، موجود أيضاً، هذه المرّة دون ذِكْر أرسطو، في

الموضوعُ بالنسبة إلى الذات؛ إنَّه توليفُ الطرفيْن في تعارضٍ، وفي الآن ذاته، في اتحاد، لا يقبلان الانفصام...؛ ويتراءى لنا الوعي الفكري كما لو كان استئنافاً للعمل التمثيلي الذي تكون غايتُهُ الإلحاحَ تارةً على الفاعل وتارةً على القابل... ثم بعد، ومع التفريق التقليدي المصوَّب بحسب المُقتضى، فإننا نسلِّمُ بأن الوعي المضمَّن في كل فكر، إنما هو الوعي الفطري لا الوعي الفكري».

Hamelin, *Essai*, p. 330.

ج. في معنى قريب جداً، لكنَّه أكثر اختصاصاً: هو ما يحدث من جرّاء بارقةٍ ما، غريزةٍ ما، ولا يكونُ فيه مجالٌ للأفكار المجرّدة ولحساب الآثار والنتائج. كذلك يُقال على الكائن أو الملكة اللذين يفعلان هذا الفعل: «إن الفعلَ الفطري لا يحتاج إلى أنْ يكون مسبوقاً بالنظرة التحليلية... زدْ على ذلك أن كلمتي **سهل** و **صعب** لا معنى لهما، إذا أُطلقتا على الفطريّ... فالإنسانُ الفطريّ يرى الطبيعة والتاريخ بعينَيْ الطفولة».

Renan, *L'Avenir de la science*, ch. XV, p. 260.

وهو يميّز فيه بين «عُمْرين للبشرية»: عُمْر الفطرة (أنظرْ أدناه) وعمر الرويّة أو الفكرة.

نقد

لا يجوز أن يوضع **الفطري** في مقابل **الضروري أو المحدَّد** (بمعنى اختصاص هاتين الكلمتين بمسألة الحتمية في علم النفس). «مسيرة فطرية»، «عمل خير فطري» هما اللذان لم يُنشدا، سواءٌ أكانت سمة المسار الداخلي المفضي إلى هذه الأعمال، سمةً مُحدَّدةً أم غير محدّدة. ـ أنظر **التعليقات** في ما سبق.

Génération spontanée, توليد فطري

(γενεσις αυτοματος, Aristote). *Génération*(*) *équivoque*: أنظر

SPONTANÉITÉ, فِطْرة

D. **A.** *Spontaneität, Selbsttätigkeit*; **B.** *Antrieb, Naturtrieb*; E. *Spontaneity*; I. *Spontaneità.*

أ. سمةُ ما هو فطري بالمعنى أ. «إن تبعية الأعمال الإرادية هذه، لا تحول دون أن يكون في صميم الأشياء هناك فطرةٌ رائعة فينا، تجعل النَّفْس بمعنىً ما مستقلّة في قراراتها عن التأثير الطبيعي لكل المخلوقات الأخرى».

Leibniz, *Théodicée*, § 59.

«إن الفطرة التي تتمتّع بها الكائنات المفعمة

كتاب *Opuscules* الذي نشره قوتورا، ص 25. يذكّر فان بييما بتعريفاتٍ أخرى للفطرة عند ليبنتز: «Spontaneum est quod nec necessarium nec coactum est... Spontaneitas est contingentia sine coactione» (حتى يصل إلى التعريف الشهير: «Libertas est spontaneitas intelligentis)/ *De libertate*, Erdm., 669.

لا يجوز أن ننسى أنَّ العَرَض وغياب الوجوب اللذين يتحدّث عنهما ليبنتز هنا، هما اللذان لا يكمنان إلاّ في الإمكان المنطقي للضد، وتالياً، لا ينفيان الحتمية الأكمل في عالم معيَّن. إن كلمة **فطرة**، من حيث اشتقاقها، ومن حيث معناها المتداول، ترمي جوهرياً إلى **مبادرة** الفاعل، بصرف النظر عما إذا كانت هذه المبادرة أو لم تكن نتيجة حتمية داخلية. ومن ثمَّ لا يجوز، في تعريف هذه الكلمة إدخال لفظ عَرَض، بالمعنى الحديث واللاحتمي لهذه الكلمة.

كما سيُلاحظ أن في التعريف المذكور أولاً في بداية هذه المادّة، والذي يبدو أنَّ أصله هو

بالحياة كانت واحدةً من العقبات الكبرى التي وُضعت في مواجهة التداول الاختباري في الدراسات الحياويّة».

Cl. Bernard, *Introd. à l'étude de la médecine expérim.*, 2e partie, ch. I.

ب. سمةُ ما هو **فطري** بالمعنى **ب** أو **ج**. «إن الخطوة الأولى لعلم البشرية كانت التفريق بين مرحلتين في الفكر الإنساني: العصر القديم، عصر الفطرة، حين كانت الملكاتُ، في خصوبتها الخلاّقة، ودون النظر في نفسها، وبتوتّرها الحميم، قد بلغت هدفاً لم تكن تنشده؛ وعصر الفلك، حين كان الإنسانُ ينظر إلى نفسه، ويمتلك ذاته، عصر التركيب والطّرُق الصعبة، عصر المعرفة التناقضية والسجالية».

Renan, *L'Avenir de la science*, ch. XV, p. 259.

Rad. int.: **A.** Spontanes; **B.** Springes.

STADE, طور، مرحلة

(du G. σταδιον, مقدار مضمار للسباق); D. **A.** *Stadium*; **B.** *Stadium, Rennbahn*; E. **A. stage: B.** *Stadium*; ; I. *Stadio.*

أ. حقبة أو فترة تطوّرٍ (*) évolution (في أي معنى من معاني هذه الكلمة)، وبرهان أو ظهور، ونمو، إلخ.

ب. «**الستاد**» واحدٌ من براهين زينون الإيلي المسمّاة بالأدلّة «المضادة للحركة». وذكْره عند أرسطو غامضٌ لشدّة إيجاز النص الذي يرويه، وربما بسبب تبديل في هذا النصّ أيضاً.

(*Phys.*, VI, 9; 239b 33 et suiv). يقوم على اعتبار متحرّك ترجع حركته إلى نظامَيْ استدلالات، أحدهما ثابت والآخر متحرّك. لعرض ونقاش مُفصّلين، أنظر:

Zeller, *Philosophie des Grecs avant Socrate*, ch. III, § 4 (Trad. Boutroux, t. II, 81 - 82).

- J. Lachelier, Note sur les deux derniers arguments de Zénon d'Élée, *Revue de Métaph.*, mai 1910, partic. p. 346 - 349 et 352 - 353.

Rad. int.: **A.** Grad; **B.** Stadi.

1. STATIQUE, adj. 1. ساكن، سكوني

(du G. στατιχός, صفة ما يوقف، ما يتعلق بالتوازن؛ ما يستعمل في الوزن. D. *Statisch*; E. *Static, - ical*; I. *Statico.*

ما يختصّ بالراحة، بالتوازن؛ من ثمَّ، الذي يعتبرُ الأشياء في حالة معيّنة، دون أن يتعرض تبدّلاً فيها.

Rad. int.: Statikal.

في كتاب **الأخلاق إلى نيقوماق**، III, 3، كان أرسطو يحدّد ἑχούσιον، الذي يعني أكثر من كلمة *spontaneum*: كما أنّه يضيف ما كانت قد أهملته الترجمة التي اعتمدها ليبنتز: «... ما يكون أصله في العامل **العالم بما يصنع**». راجع تعليقات حول *Automate*(*).

توجد أمثلة جيّدة عن **الفطرة**، بمعنىً مطابق للمعنى **ج** لكلمة **فطري**، في أطروحة رافيسون؛ مثلاً: «هكذا يخفضُ التواصلُ أو التكرارُ من الحساسية؛ فهو يمجّد قدرة التحرّك. لكنّه يمجّد إحداها ليخفض سواها بالطريقة عينها، وبعلّة واحدة ووحيدة: نمو فطرة غير متبصّرة، تخترق وتستتبّ أكثر فأكثر في سلبية التنظيم، إلخ.». *De l'Habitude*, 1re éd., p. 27. – راجع **رنوفييه** حين يناقش هذا المقطع في كتابه:

Essais de Critique générale (Psychol. rat., 1re partie, chap. VIII, observations).

2. STATIQUE, subst.

2. ساكن، سكون، سكونيّة[1]

اسم, du G. η στατιχη (= τεχνηتقدير مع), Platon, *Charmide*, 166 B: L'art de peser. - D. *Statik, Gleichgewichtslehre*; E. *Statics*; I. *Statica.*

أ. جزء من الميكانيك الذي يتعلّق بتوازن القوى الفاعلة في الأجسام الساكنة. (راجع: *Mécanique*[*]؛

Cournot, (*Cinématique*[*]; *Dynamique*[*], *Traité de l'enchaînement*, livre II, ch. II: «Des principes de la statique ou de la théorie de l'équilibre des forces».

ب. دراسة صنف أغراض في حالة معينة، وبصرف النظر عن تحوّلاتها. «سكون اجتماعي» (أوغوست كونت): نظرية النظام في المجتمعات، بالتعارض مع الفعالية الاجتماعية التي تدرس التقدم. عنوان الجزء الثاني من **نظام السياسة الوضعية**، هو: السكونية الاجتماعية، أو معالجة مجردة للنظام البشري». أنظرْ في ما سبق: Social[*].

يرى كونت (**دروس الفلسفة الوضعية**، الدرس الأول)، أن تعميم التفريق بين **السكونية والفعالية** على كل مراتب العلم، يعود إلى **بلانفيل** في التقديم لكتابه:

Principes généraux d'anatomie comparée (1822).
Rad. int.: Statik.

(1) السكونية والفعالية هما من اقتراح **المعرِّب**، وكان المعتزلة قد ابتكروا ما يقابلهما: **العُمْدة و النقلة**.

1. STATISTIQUE, subst.

1. إحصاء[1] **(إحصائيات)**

اسم; D. *Statistik*; E. *Statistics*; I. *Statistica.*

الإحصاء:

أ. «جوهرياً يُقصد **بالإحصاء**، كما يدلّ على ذلك علم الاشتقاق، مجموعة الوقائع التي يؤدي إليها اجتماع البشر في مجتمعات سياسية».

Cournot, *Théorie des chances et des probabilités*, ch. IX, 181 - 182.

وربما كان ينبغي أن يُضاف: «بقدْر ما تكون هذه

(1) راجع: الفارابي: **إحصاء العلوم**. [ملحظ المعرِّب].

في بعض الأحيان يستعمل كلود برنار كلمتي **فطري** و **فطرة** بمعنى يكاد يعادل فكرة الحكم الحرّ (حرية الرأي): «في العلوم البيولوجية، كما في العلوم الفيزيائية ـ الكيميائية، تكون الحتميةُ ممكنةً لأن المادة لا يمكنها أن تملك أية فطرة في الأجسام الحيّة كما في الأجسام الخامّ».

Introd. à l'étude de la médecine expérimentale, 2e partie, chap. I, titre du + VIII.

إلى ذلك، يختلط هذا المعنى، عنده، بذلك الذي حلّلناه في مادة **فطري**، § أ: ما يحدث من قبل عاملٍ دون أن يكون الجوابَ المباشر عن إثارة قد تلقّاها على التوّ. (راجع **المصدر نفسه**، § II). لكنّ في ذلك نقصاً في الدقّة بلا ريب (وهذا أمر غير نادر في استعماله المصطلحات الفلسفية). (أ. **لالاند**).

حول **سكون Statique**. ـ «أحياناً يستعمل **المعنى الساكن** كمعادل لمعنى التوازن، في معرض الكلام على الحيوانات التي تملك كيْسات التوازن statocystes». (إ. **كلاپارِيد**).

حول **إحصاء Statistique**. ـ إن **النقد** في ما يلي هو توسيع لبعض من الأسطر التي كانت قد وردت في الصياغة الأولى لهذه المادة، والتي كان عدد من المراسلين قد نبّهوا إلى أنها غير

الوقائع قابلة للعد أو للتقدير العددي».

ب. «لكن الكلمة، عندنا، سترتدي مفهوماً أوسع. فنحن نعني بالإحصاء العلم الذي يكون موضوعه جمع وتنسيق وقائع كثيرة في كل صنف، بحيث يمكن الحصول على نِسَب عددية، مستقلة استقلالاً ملموساً عن المصادفة واستثناءاتها، ودالّة على وجود العلل المنتظمة التي اندغم فعلها بوجود العلل الفجائية». Cournot, *Ibid.*, 182

إحصائية:

ج. متوالية معطيات عددية حول مجموعة كائنات أو واقعات من طبيعة واحدة. «إحصائية الأيام الماطرة».

ملاحظات

1. هناك ريبٌ في الاشتقاق الذي يشير قورنو إليه. (أنظر:

Liesse, *La statistique*, ch. 1).

فالكلمة مشتقة من *status*، ولكن هل بمعنى **دولة** أم بمعنى «**حالة** وضعية»؟.

2. جرى في الغالب نقدُ كلمة علم، المضافة إلى الإحصاء. والأدقّ أن الإحصاء يكمن في **منهج** قابل للتطبيق على علوم شتّى.

Rad. int.: Statistik.

2. STATISTIQUE, adj. إحصائية

صفة; D. *Statistisch*; E. *Statistical*; I. *Statistico*.

ما يختص بالإحصاء، أو ما يتسم بسمة الإحصاء، بالمعنى **ب**. «منهج إحصائي». «تقرير إحصائي».

انتظام إحصائي: هو ذلك الذي يظهر في مجموع أو في متوسط عدد كبير من الأفعال الأوليّة.

«Di fronte a quella ipotesi di omogeneità assoluta, che ha un carattere puramente matematico, la fisica ci suggerisce una concezione di *regolarità statistica*, analoga a quella che la teoria cinetica ammette nei gas[1]». Castelnuovo, Il principio di relatività, *Scientia*, janvier 1911, p. 85.

حتميّة إحصائية: 1° معنى **انتظام إحصائي** ذاته؛ . 2° مذهب حتمي قائم على الحجة المستفادة من الإحصاء البشري (مثلاً، ثبات الظواهر الاجتماعية، التبعية المباشرة بين الأرقام المعبّرة عنها، إلخ.).

نقد

إن هذه التعابير، الشائعة جداً اليوم، لا تخلو من لبْس وإبهام، لننسَ المعنى المزدوج للحتمية ـ المذهب، وللحتمية ـ الانتظام. ومع ذلك يبقى أنَّ:

1° الحجة الحتمية القائمة على الإحصاء، يمكن أن يكون موضوعها البرهان، بحتمية المجاميع، على حتمية كلٍ من عناصرها؛ لكنها

(1) «إلى جانب هذه الفرضيّة حول التآلف المطلق (المقصود هو طبيعة الأثير)، الفرضية التي تتّسم بسمة رياضية بحتة، يوحي لنا علمُ الفيزياء بفكرة انتظام إحصائي، مماثل للانتظام الذي تتقبّله النظرية الحركيّة بخصوص الغازات».

صريحة كفاية. ـ أما نص كاستلنيوڤو Castelnuovo فقد لفتنا إليه السيد **وينتر**؛ كما لفتنا **ليون روبان** إلى مقالة رنوڤييه المذكورة في **النقد**. ففي هذه المقالة لا يستعمل رنوڤييه تعبير **حتمية إحصائية**؛ لكنّه يناقشُ بكثير من العزم إحدى الأطاريح التي يُدلُّ عليها بهذا الاسم، ويقدّم ملاحظاتٍ مفيدةً جداً حول مجمل المسألة. (أ. **لالاند**).

قد ترمي أيضاً إلى هذه المجاميع عينها، كأن تكون مثلاً موجهة إلى التبيين أن الظواهر الاجتماعية، بصفتها هذه، تكون خاضعة للحتمية، بالمعنى الذي يذهب إليه الفيزيائيّون والبيولوجيّون (حتميّة، بالمعنى ب). - إن تعبير حتمية إحصائية، لا يميّز أحدهما من الآخر، هو إذن تعبير ملتبس؛ ويكون الالتباس مُرْبكاً على قدْر ما تكون أولى هاتين الحجتين ذات قيمة قابلة للجدل. (أنظر بنحوٍ خاص:

Renouvier, La liberté humaine au point de vue de l'observation, *Crit. philos.*, 1880, II, 33 - 41).

بينما تكون الثانية برهانية بكل وضوح.

2° لا يقل **الانتظام الإحصائي** غموضاً والتباساً. فهذا التعبير قد يعني أولاً، مع مضمون مخفوض إلى أدنى حد، ودون أي تضمين، أن الانتظام المقصود يُلاحظ من خلال أرقام تقدّمها الإحصائيّات. - لكنّه يعني أكثر من ذلك، في الأغلب، كما يمكن لحظُ هذا الأمر في المثل المذكور أعلاه: فهو يُستعمل للإيحاء، أو حتى للتصريح بأن هذا الانتظام يلاحظ **فقط** من خلال الكليات أو المعدَّلات، بينما العناصرُ **لا تُظهره**. - وهذا ليس كل شيء؛ لأن في الحالة الأخيرة، تبقى فرضيّتان ممكنتين: أ. إن العناصر المقصودة الملحوظة؛ لا تخضع لأي قانون يتطابق مع الانظمة المرعية؛ إذ إن هذه ترجع بكاملها إلى المنهج الإحصائي ذاته، أي إلى تبنّي وجهة نظر إجمالية؛ فهي لا تعبّر إلاّ عن قانون الأعداد الكبرى، كما يتجلّى في ظواهر المصادفة البحتة، مثلاً في خروج أرقام الروليت؛ - ب. خلافاً لذلك، تكون العناصر المقصودة هي المصدر الحقيقي للانتظامات الملحوظة، على الرغم من كونها هي ذاتها غير منتظمة: مَرَدُّ ذلك إلى كونها مُحدَّدة بعللٍ شتّى، بعضها هو ما يدعوه قورنو «العلل المنتظمة أو المستديمة»، وبعضها الآخر «العلل العرضية أو الطارئة» التي «تتوازن معلولاتها وتتلاشى في النتيجة المتوسطة لعدد كبير من التجارب».

(*Théorie des chances et des probabilités*, ch. IX, § 104).

مثلاً في حالة زهر نرد خادع، أو في حالة تقلّبٍ نهاري للبارومتر. في هذه الحالة الثانية، يُسلَّط المنهج الإحصائي الضوءَ على الانتظامات الملحوظة، لكنها غير الناشئة من خصائص الأعداد الكبرى: وتالياً يكاد يكون عكس ما يسمّى **انتظاماً إحصائياً** في الحالة السابقة.

نرى إلى أي حد تنمُّ هذه التعابير، المُلْغزة جداً، عن غموض، وإلى أي حد تفسح المجال للالتباس.

Rad. int.: Statistik.

STATUER, صاغَ، نصَّ

D. *Statuieren*; E. *To state; I. Statuire* (نادر).

لفظ نادر في الفرنسيّة؛ استعمله بعضُ الكتّاب المعاصرين (ربما على غرار اللفظ الانكليزي، المتداول عموماً) للدلّ على عملية وضع أطروحة فلسفية، طرح عقيدة ينتسبُ المرءُ إليها. «كان رنوڤييه قد بقي شديد الارتياب في مسألة الحرية الإنسانية حتى بعد صياغة قانون العدد، والبداية الأولى التي كانت في نظره وبلا علّة، نتيجته المباشرة والضرورية».

F. Pillon, *Année philos.*, 1913, p. 131.

- يبدو استعمال هذا التعبير مرتبطاً بالفكرة الانتقادية الجديدة القائلة إن في كل حكم جانباً من الاعتقاد ومن القرار الحر. لكنّه ليس من اللسان القويم.

STATUT (ou Status) social,

مركز (اجتماعي)، موقع، منصب، ملاك مدوّنة، أحكام نظام

D. **A.** *(Sozialer) Zustand*; **B.** *Statut, Satzung*; - E. **A.** *(Social) Status*; **B.** *Statute*; I. **A.** *Stato (sociale)*; **B.** *Statuto;* .

أ. في مقابل **عقد** *contrat*(*)، يُقال على العلاقات القانونية التي تقوم بين البشر في غياب كل فعل إرادي من جانبهم، ومن ثم تبعاً للمكانة وحدها التي يجدون أنفسهم فيها من خلال التنظيم العائلي، السياسي أو الاقتصادي (رجل أو امرأة، أب أو ابن، سيّد أو عبد، رأسمالي أو أجير، إلخ.).

ب. مجموعة نصوص تحدّد موقع جماعةٍ من الأفراد، وحقوقهم وواجباتهم. (بالجمع): مجموعة مواد تحدّد الهدفَ وتقرّر السمات الرئيسة لتنظيم مجتمعٍ ما société(*) (بالمعنى ج).

STIMULUS, مُثير، مُنبِّه

D. *Stimulus, Reiz*; E. *Stimulus*; I. *Stimolo.*

عمل ماديّ يُظْهِر ردود الفعل لدى كائن حي. يُقال بنحو أخصّ على الظواهر المادية، الجسدية، التي تحرّك الأعضاء الحسيّة. يستحسن م. ف. **إيغر** إحلال كلمة مثير *Excitant* محل stimulus. (راجع: *Excitation*(*)). *Rad. int.*: Stimulil.

STOCHASTIQUE, (S) ترجيح، احتمال

(ترجيحي، احتمالي)، الملحق.

STOÏCISME, رواقيّة

D. **A.** *Stoa, Stoicismus*; **B.** *Stoicismus*; E. *Stoicism*; I. **A.** *Stoa, stoïcismo*; **B.** *Stoïcismo.*

أ. المذهب الفلسفي لزينون الكيتوي (de Cittium)، وكليانت وكريسيپ؛ - سينيك، إپيكتيت، مارك - أوريل، إلخ.

ب. الميزة الأخلاقية للحكيم بحسب الرواقيّة؛ لا سيما عدم الاكتراث بالألم، وصلابة النفس في مواجهة آلام الحياة.

Rad. int.: Stoicism.

STRATÉGIE, (S), ستراتيجيا (الملحق)

STRESS, (S), كرب (الملحق)

STRICT, دقيق (حصْري، حاصر، ضيّق)، (عَيْن)

D. *Streng*; E. *Strict*; I. *Stretto.*

الدقيق هو المحدَّد، الصارم، المقيّد بدقّة.

حول **دقيقة (واجبات) Stricts (devoirs)**. ـ أُطلقُ اسمَ **عين** أو **مقيّدة** على الفروض التي تحدّد حتى تفاصيل العمل الذي تأمر به، و **منبسطة** على الفروض التي لا يمكنها أن تأمر إلا بغاية واحدة، هي ذاتها غير محدَّدة كفايةً، وتترك للفاعل مجالاً لمبادرةٍ واختيار. فهذه المبادرة تتعلّق باختيار الوسائل، كما تتعلّق غالباً بتخصيص الغاية، لأن كل فاعل يحسب بالضرورة حسابَ استعداداته والوسائل التي يملك وظروف العمل.

يمكن أن تكون الواجبات، أو الفروض، دقيقة نسبياً، فواجب تسديد المرء ديونه هو فرْض مقيّد تماماً ويتوجّب عليه أن يدفع مبلغاً معيناً لشخص معين، في يوم معين، في صورة معينة (مثلاً، بالعملة الفلانية). لكنْ، لو أقرضني صديقٌ مبلغاً من المال وهو يقولُ لي: «ستعيدون لي هذا المبلغ عندما تستطيعون»، فإنني أبقى سيّد المهلة أو الأجل. إذْ إن الأجلَ الذي سأنعتق فيه من دَيْني، متروكٌ لتقديري.

يُستعمل أحياناً مرادفاً لتعبير *pur et simple*، بلا شرط (D. bloss). في المادة الحقوقيّة، يُقال «حقٌّ عينٌ»: 1° على ما يحق للمرء المطالبة به بقوّة قانون أو عادة لا جدال فيهما، مقابل ما لا يتحصَّل إلا بموجب تسامح أو عمل حسن؛ 2° على ما لا يقبل في قاعدة قانونية، توسعاً بالمقارنة.

«Exceptio stricti (ou: strictissimi) juris est»,

يغلبُ على الواجبات العدلية إطلاق اسم **واجبات عين**، وعلى الواجبات الخيرية أو الصَّدقة اسم **واجبات منبسطة**، فضفاضة. تُفهم هذه التعابير بمعنيين:

1° تُستعمل لتمثل التفريق بين الواجبات القابلة للفرض (فروض العين)، لأنها موازية لحقوقٍ عند أولئك الذين تعنيهم، وبين الواجبات غير القابلة للفرض (فروض الكفاية) التي لا تتطابق مع فروض أو حقوق عند هؤلاء. «تكاد تكون واجبات العدْل سلبيّة كلها، دقيقة ومحدّدة. يمكن فرضها بالقوّة. إنها تفرض وتنفّذ بالقانون المدني».

E. Boirac, *Cours de philosophie*, Morale, ch. V, § 8.

في هذه الحالة، يتعلّق التعبير تعلّقاً مباشراً بأول المعنييْن الحقوقيين الذين فرّقنا بينهما أعلاه.

2° تُستعمل لتمثل الفرق بين الواجبات التي تكون تطبيقاتها واضحة، دقيقة جداً، وتلك التي تتضمَّنُ تطبيقاتها عنصر تقدير شخصي، يمتنع تحديدُه:

«Man sieht leicht dass die erstere der strengen oder engeren (unnachlässlichen) Pflicht, die zweite nur der weiteren (verdienstlichen) Pflicht widerstreite[1]». Kant, Grundlegung zur Met. der Sitten, 2e partie, p. 59.

«صحيح أن من غير الممكن القول إن الإحسانَ ليس واجباً. ولكنْ يلزم لذلك أن يكون هذا الواجب محدّداً وثابتاً مثل واجب الإنصاف... بالنسبة إلى العدالة، الصيغة واضحة: احترام حقوق الغير. لكنَّ الإحسانَ لا يخضع لقاعدة أو قيد، إنّه يتعدّى كل واجب وكل فرض. تكمن جماليّته في حريته بالذات».

V. Cousin, *Du Vrai, du Beau et du Bien*, leçon XV.

(كما يتضمّن هذا الدرس، في الصفحة السابقة منه، التفريق الحادّ جداً بين الواجبات التي تتطابق

(1) «يرى المرء بسهولة أنَّ الأولى مناقضة للواجب العين أو الضيّق (الصارم) وأن الثانية مناقضة للواجب العريض (التقديري) فقط». (يتعلق الأمر بالحالتين اللتين تكون فيهما عبرةُ عملٍ ما غير قابلة للتحول إلى قانون عام: 1° لأن من المحال **تصوّر** الأمر هكذا بلا تناقض؛ 2° لأن من المحال **ابتغاء** طبيعة مطابقة لهذا القانون).

تكون مُقيّدةً الواجباتُ **السلبية**، إذْ لا توجد سوى طريقة واحدة للتقيّد بقانون زجْري، وبين الواجبات الإيجابية، هناك الواجباتُ التي تنجم عن **تعهّد** بعقدٍ، مكتوب أو شفهي، قاطع أو ضمني. هناك طرق تصرّف كثيرة تقيّد المستقبل وتحوّلُ واجباً كان واسعاً بادىء الأمر إلى فرض عيْن.

- تعليمات عامة

واجبات **إيجابية** - تعليمات محدَّدة بتعهد تعاقدي، مكتوب أو شفهي، قطعي أو ضمني واسعة دقيقة

واجبات سلبية - محظورات.

إن هذه الطريقة في تصوّر الواجبات تستبعد ثلاثة آراء شائعة جداً، تتضمّن تناقضاً:

1°. للوعي شروط أقل حزْماً بالنسبة إلى الواجبات الواسعة - وهذا يتضمّن المفهوم الذي

مع حقوق الغير، والواجبات التي لا تتطابق معها).

أنظرْ: *Charité*(*), *Justice*(*), *Large*(*).

تضمين حاصْر Implication stricte,

أو بالمعنى الحصْري، الدقيق، *au sens strict*، في **المنطق**، يُقال على التضمين(*) الذي يسمى أيضاً «قاطعاً»، أي الذي تكون فيه القضية المتضمِّنة والقضيّة المُضمَّنة مُشتملتين على متغيّر أو عدَّة متغيّرات مشتركة، وتكون فيه العلاقة p ⊃ q. صحيحة بالنسبة إلى كل قيم هذه المتغيّرات. ابتكرَ هذا التعبير:

C. I. Lewis, *A survey of symbolic Logic*, 1918.

Rad. int.: Strikt.

STRUCTURALE (Psychologie); بنيوي (علم نفس)، (نفسانيات بنيوية)

E. *Structural psychology*.

مصطلح متداول جداً عند النفسانيين الأميركيين المعاصرين، الذين يقابلونه مع علم النفس الوظيفي *functional psychology*(*) (أنظرْ هذه الكلمة *fonctionelle*(*)). كما يطلق على علم النفس البنيوي اسم «**بنيوية**» «Structualisme»، فهو العلم الذي يعتمد منهج تحليل الظواهر النفسانية إلى عناصرها (أحاسيس، خَيْلات، نزعات، إلخ.) وإلى تحديد أبعادها (كثافة/ توتر، ديمومة)، «إن النفسانيات البنيوية تحليلية؛ فهي تصبّ أنظارَها على تركيب المسارات العقليّة؛ والمقصود هو إجراءُ عملية عقليّة، في نشاطٍ ما، حول تقنية هذا النشاط. وهي تهتمّ بـ **كيفيّة** الظواهر، **بكيف** آلاتها أو أجهزتها الجوانيّة...».

Ed. Claparède, *Psychologie de l'enfant*, 5e éd., p. 120.

STRUCTURE,

بنية (جشطالت، مثال، نمط، نموذج)

D. *Struktur* بالمعنى *Gestalt*; بكل المعاني E. I. **ب** Structure; بكل المعاني Patthern; Struetura, بالمعنى **ب**

يستحيل تكوينه. لأنه متناقض، نعني مفهوم **الواجب الاختياري**. فالواجبات الواسعة ليست أقل زجْراً، لكنَّها أقل تحديداً.

2°. لكل واجب دقيق حقٌّ يقابله؛ ولا يوجد حقٌّ لا يتطابق مع الواجب الواسع. ـ إن هذا الرأي متناقض، إذْ ليس في الإمكان توليد الواجب والحق من موردين مختلفين: فكلاهما تعبير عن **العدالة**، وهي واحدة. الحق والواجب هما علاقة واحدة ووحيدة؛ والعمل الصحيح، المنصف، عينه، هو واجب على مَنْ يقوم به، وهو حق لمن تلقّاه. إن الواجبات الدقيقة، فروض العين، تقابلها الحقوق الواجبة؛ وإن الواجبات الواسعة تقابلها حقوق أيضاً، لكنّ المطالبة بها صعبة، إذْ لا يمكن التحديد، بلا إكراه للحرية الفردية، ما هو العمل الذي ينبغي القيام به، ولا مَنْ يتوجب عليه القيام به.

3°. تنقسم الواجباتُ إلى واجبات عدالة وواجبات إحسان. ـ فكل واجب واسع ينزع إلى إصلاح ظلم معيّن أو تحقيق شكل أعلى من أشكال العدل. إذنْ العدل يتضمّن الإحسان. وبما أن العدل أمر ونظام، فإن الرغبة في صنع ما هو أفضل من العدل، قد يعني التسليم بأنَّ الظالم يمكنه أن يكون صالحاً. (إ. **غوبلو**).

حول **بنية Structure**. ـ مادّة مُصاغة بناء على إشارات **إد. كلاپاريد**.

أ. ترتيب الأجزاء التي تشكّل كلاً، في مقابل وظائفها. تقال خصوصاً: 1° في **البيولوجيا**، على التكوّن التشريحي والنسيجي، في مقابل الظواهر الفيزيولوجية؛ 2° في **علم النفس**، على اندغام العناصر التي تُظهِرُها الحياةُ العقليةُ منظوراً إليها من زاوية سكونيّة نسبيّاً: مثلاً مختلف مجالات الوعي ومستوياته، أو مستويات هيمنة هذه الأشكال العقلية أو تلك.

ب. في معنىً خاص وجديد، تُقال بخلافِ ذلك للدلّ، في مقابل اندغامٍ عادي للعناصر، على كلٍ متكوّنٍ من ظواهر متضامنة، بحيث إن كلاً منها يتوقّف على الأخرى، ولا يمكنه أن يكون ما هو عليه إلا في علاقته معها، وبهذه العلاقة. هذه الفكرةِ هي في صُلب ما يُسمّى أيضاً نظريّة الصُّوَر أو الأشكال (في الألمانية *Gestalttheorie* وخاصةً *Gestaltpsychologie*؛ أنظر **صورة** (*Forme*)*). راجع أيضاً:

Henderson, La finalité du milieu cosmique, *Bulletin* de la Société de philosophie, avril 1921.

ج. في معنى مماثل للمعنى السابق، توجّه إجمالي مهيمن على عقليّة ما، ومنظّم لها حول فكرة ذات قيمة توجيهية. مثلاً، عند سپرانجر (Spranger)، العقل النظري، العقل الجمالي، العقل الاقتصادي، العقل التجمّعي، العقل السلطاني، العقل الديني (**الملحق**).

Rad. int.: Struktur.

STYLE, أُسلوب

D. *Stil*; E. *Style*; I. *Stile*.

أ. «الأسلوبُ في الأزمنة القديمة هو الحَرْفُ الذي يستعمله المرءُ لحفر أفكاره في الشَّمْع؛ لكل امرىءٍ طريقته في استعمال الأسلوب، كما يكون لكل منا حَرْفه أو كتابته. مجازياً، الأسلوب هو الفرديّة، الفرادةُ وحركةُ الفكر، التي تظهر للعيان من خلال الكلمات، الخَيْلات، كما تظهر على نحو أجلى في بناء الجملة، بناء دائرة الكلام، وفي العَرْبسة (arabesque)، هذا الفن العربي التزييني الساحر الذي يرسمه الفكرُ في مجرى نموّه».

Seailles, *Le Génie dans l'Art*. ch. VI, p. 215.

انتقد **ج. سياي** بشدّةٍ هذا التصوّر لأسلوبٍ شمولي ومطلق، كما انتقد الزّعم بإدانةِ عملٍ فنّي بحجة أنه «بلا أسلوب». فهو يعارض هذه الفكرة ويقابلها بفكرة الأسلوب الشخصي لكل فنّان، الأسلوب الذي هو التعبير عن طابعه وعن طريقته في الشعور.

Le Génie dans l'Art, ch. VI, P. 216 - 221.

بالتوسّع، صُوَر جماليّة، ذوقيّة، تُميِّز عصْراً (لا سيما في الفنون الجميلة): «أسلوب **النهضة**»؛ الطريقة الشخصيّة الخاصة بموسيقيّ، برسّام،

سيلاحظ التعارض بين المعنى **ب** لكلمة **بنية** واستعمال هذه الكلمة في تعبير علم نفس بنيوي(*) *psychologie structurale*.

- يفرّق **م. موس** (*Annales Sociologiques*, II, 129) في المجتمعات: 1° بين بُنىً مكانيّة، مجاليّة (الأحياء الزنجيّة، الصينية، الإيطالية في مدينة أميركية كبرى)؛ 2° وبنىً لاماديّة (المراتب العُمْرية، التنظيم العسكري)؛ 3° وبنىً مختلطة (العشائر أو الأفخاذ في القبيلة). ألم يكنْ في الإمكان تعميم هذه التفريقات وتوضيحها؟ (**م. مارسال**).

حول **أسلوب Style**. - نص من ليبنتز، أشار إليه ڤيبّ M. C. J. Webb.

بنحّات، إلخ. «كائناً ما كان المعنى الذي نُريد إناطته بالأسلوب، فإنه يتحقّق فيه (في المنظر). إذ إنَّ كل فنّان جيّد، تكون له «كتابته» الشخصية، تداعياتُه المفضَّلة من الخطوط والألوان، وتكون له طريقته الشخصية في التعبير عن الواقع وفي ترجمته أو إبداعه؛ كما تكون له تقنيّته الخاصّة به. وبذلك، إذن، يكون له أسلوب».

Paulhan, *L'Esthétique du paysage*, 104.

يُطلق أحياناً على طريقة تقديم علم ما، مذهبِ ما: «أما بالنسبة إلى ما لم أكنْ أعرفه بعد معرفة كافية لكي أتحدّث عنه بالأسلوب عينه...».

Descartes, *Méthode*, V, 4.

- «ليست الأشكالُ هي التي تقدّم الدليلَ والبرهان لدى علماء الهندسة، وإن كان الأسلوبُ الجماليّ[1] يوهّمنا بذلك».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, IV, I, 9.

بمعنى تقريظي:

ب. ميزةُ كتابٍ يتّسم أسلوبه، بالمعنى أ، بسمات فنيّة جيّدة: «إن الأسلوب تناغم... فالأسلوبُ الحقّ ليس وضوحاً باهتاً وبارداً لا يوحي شيئاً للنَّفْس، ولا خليطَ خَيْلاتٍ وحركات لا توحي شيئاً للعقل؛ إنه يخاطبُ الاثنين، يخاطبُ كلاً منهما بلسانه، أو بالأحرى إنه يخاطبُ الإنسانَ».

Bersot, *Pensées* (Un moraliste, p. 356).

ج. (خصوصاً في الكلام على الفنون الجميلة). «خارج هذه الأساليب المتنوعة، وهي لطائفُ وتمايزات في كيفية الشعور، كان الأساتذة الكبارُ قد كرّسوها، هناك شيء من العام والمُطلق يسمّى **الأسلوب**. فكما أن **أسلوباً** هو طابع هذا الإنسان أو ذاك، فإن **الأسلوب** هو أثرُ الفكر البشري في الطبيعة... إنّه نقيضُ الواقع المحض، إنه المثال: فالرسّام الأسلوبيّ يرى الجانبَ الكبيرَ حتى في الأشياء الصغيرة؛ والمقلّد الواقعيّ يرى الجانبَ الصغير حتى في الأشياء الكبيرة».

Ch. Blanc, *Grammaire des arts du dessein*, Principes, § 4, 2e éd., p. 21.

انتقد **ج. سياي** بشدّةٍ هذا التصوّر لأسلوبٍ شمولي ومطلق، كما انتقد الزّعم بإدانةِ عملٍ فنّي بحجة أنه «بلا أسلوب». فهو يعارض هذه الفكرة ويقابلها بفكرة الأسلوب الشخصي لكل فنّان، الأسلوب الذي هو التعبير عن طابعه وعن طريقته في الشعور.

Rad. int.: Stil.

STYLISER, أسلبَ (صاغَ في أسلوب)

D. *Stilisieren; E. To stylize; I. Stilizzare*

نمنَم، زخرف، ذوّق)، (تأنّق).

أ. الترجمة في أسلوب محدّد (بالمعنى أ). «يؤسلبُ منظراً، سيعني تأليباً التعبيرُ الخاص عن إحدى صفاته أو بعض صفاته التي سيجعله المزاج الفني الخاص يختارها دون سواها».

Paulhan, *L'Esthétique du paysage*, p. 104.

ب. تمثيل غَرَضٍ في صورة ترسيمية أو اتفاقيّة. «ورقة أقنثة acanthe مُنمنمة»، [«مؤسْلبة»].

Rad. int.: Stiliz.

Subalternante, Subalternée, لازِم، مُلازِم

أنظرْ في ما يلي: *Subalterne*(*)، ملاحظة

SUBALTERNATION, لزوم (تعلّق، تداخل)

D. *Subalternation, Unterordnung (A. Umordnung, Benno Erdmann)*; E. *Subalternation*; I. *Subalternazione*.

أ. علاقة قضيّتين متلازمتين، متعلّقتين أو متداخلتين.

ب. استنباط مباشر يجري بموجبه الانتقال من حقيقة القضية اللازمة إلى القضية الملازِمة؛ أو من

(1) Ecthèse. أنظر

بطلان الملازمة إلى بطلان اللازمة (بشرط: 1° أن تكون الملازمة قضيةً جزئية دنيا، أي منطبقة على **أي** فرد من الصنف المعتبر على **الأقل**، دون استبعاد الحالة التي يمكن أن يكون فيها المحمولُ الذي تُعلِم به، صحيحاً بالنسبة إلى **الجميع**؛ 2° ألاّ تُناط بالجزئيّة قيمة وجودية بينما لا تُناط هذه القيمة بالكليّة).

ملاحظة

لازمَ أو **تعلّقَ** *subalterner* لا يُقال إلاّ على العمليّة التي تكمن في الانتقال من الكليّة إلى متعلّقتها (بالمعنى **ب**): «بما أن في الإمكان أن يكون لدينا ثلاث نتائج كلية في [الشكل] الأول، وأربع في الثاني، فمن الممكن الوصول، حين نعلّق هذه النتائج، إلى الرقم المُتشاكل من 12 ضَرْباً في كل شكل».

Lachelier, *Études sur le syllogisme*, p. 30, note. Cf. *subalternes*(*) (modes).
Rad. int.: Subalternac.

SUBALTERNE, (adj. et subst.)

تلازم، متلازم

(تعلّق، متعلّق)، (تداخل، متداخل)، (تفرُّع، متفرِّع).

(صفة واسم), D. **A.** *Subalterne* (جمع); **B.** *Subalterniert, untergeordnet*; E. **A.** *Subalterns* (جمع); **B.** *Subaltern, subalternate*; I. **A.** Subalterne (جمع) **B.** (Proposizione) Subalternata.

أ. يُطلق على قضيّتين متعارضتين(*) إسم متلازمتين (جمعاً، معاً) عندما لا تختلفان إلاّ بالكمّ *quantité*(*)، عادة تُسمّى العلاقةُ بين هاتين القضيّتين باسم **التعارض المتعلّق**، (المتلازم، المتداخل). لكنَّ خصيصةَ هذا التعبير موضع ارتياب. (أنظر: Rabier, *Logique*, p. 38 note 1)

ب. في زوج من القضايا المتلازمة، بالمعنى أ، تسمّى الجزئية متعلّقة بالكلية. «في الحالة (أي في القياس: ما من S هو P، وبما أنّ كل S هو S، إذن بعض S ليس P) سيكون الاستنتاجُ هو القضيّة المتعلقة بالقضيّة المعيّنة».

Lachelier, *Études sur le syllogisme*, p. 16.

ضروب متفرّعة (أو ثانوية)، هي الضروب التي لا تؤدي إلاّ للقضيّة المتعلّقة بالاستنتاج الكلي الذي يمكنه أن ينتج عن مقدّماتها: هذه الضروب هي **باراباري، كلارو، سيزارو، كامستروس، كامنوس.**

Couturat, *Logique de Leibniz*, p. 13 - 15.
هناك ارتياب بصحة هذه الضروب وصلاحيتها.

ملاحظة

ليس للقضيّة الكلية، في الفرنسيّة، اسم متداول إلاّ بوصفها متعارضة في متعلّقتها. إلاّ أن المدرسيّين كانوا قد استعملوا *subalternans*، للدلّ على الكليّة، و *subalternata* للدلّ على الجزئية (Goclenius, 1085 A)، يُقال في الانكليزية *subalternate* و *subalternant* أو:

subaltern (Keynes, *Formal Logic*, 2e partie, ch. III, § 79);

وفي الإيطالية *subalternata* و *subalternante* (Ranzoli, sub v°)؛ وفي الألمانية *subalterniert; übergeordnet* و *subalternierend unter geordnet*

(Benno Erdmann, *Logik*, ch. LXIX, § 480).

وتالياً هناك مجال للقول **لازم** و **ملازِم** أيضاً:

subalternante et *subalternée*.
Rad. int.: Subaltern, Subalternat.

وعي تحتاني SUBCONSCIENCE, (تحت الوعي، دون الشعور، وعي باطن)

D. *Unterbewusstsein*; E. *Subconsciousness*; I. *Subconscienza*.

أنظرْ: *Subconscient*.

SUBCONSCIENT, ما دون الوعي (دون الواعي) (وعي ناقص، باطن، غامض)

D. *Unterbewusst*; E. *Subconscious*; I. *Subcosciente, Subcoscio*.

أ. واعٍ قليلاً؛ ما يجري الشعورُ به شعوراً غامضاً. «أكان الحكم والاستدلال واعيين، دون الوعي، أم لاواعيين، فإنهما يظلاّن متماهيين، باستثناء اختلاف في درجة وضوح التمثّل».

Ribot, *Logique des sentiments*, p. 80.

«هناك ظاهرة غرّارة، استحوذت على طموح المحلّلين النفسانيين وأعمت بصيرتهم أيضاً: هي سمة نصف الوعي (سمة **الوعي التحتاني**، كما يُقال بنحو جيد جداً)، المميّزة للأحوال التي كانوا يشتغلون عليها».

M. Pradines, Réflexion sur la psychanalyse, *Revue de Synthèse*, juillet 1949, p. 109 - 110.

ب. ما لا يدركه الوعي، لأنّ التوجه الحالي للوعي يستبعدُه، لكنّه يكون قابلاً لأن يغدو واعياً منذ أن يَنْصبَّ الاهتمامُ عليه، أو على الأقل بعد فترة جهدٍ لإدراكه. (وعي تحتاني وظيفي). ـ أنظر *Inconscient*(*)، **نقد**، وأدناه، **تعليقات**. راجع: *Champ*(*) *de la conscience*.

ج. مرادف لاوعي *Inconscient*(*) بالمعنيين **د** أو **هـ**، لكن مع هذه السمة وهي أنّ الوقائع المقصودة إنما تتجلى بردود فعل ذكيّة، عقليّة، تبدو كأنها كاشفة لصنفٍ من الشخصيّة.

Pierre Janet, *L'automatisme psychologique*, 2e partie, ch. I: «Les actes subconscients».

هكذا يغدو «الوعي التحتاني» مرادفاً لشخصيّة ثانوية وناقصة، مُلحقة بالأنا الأساسي.

حول **ما دون الوعي Subconscient**. ـ أنظرْ التعليقات حول **لاواعٍ** *Insonscient*(*).

لست من الرأي القائل إن الأفضل تخصيص الكلمة بالمعنيين أ أو **ب**. عملياً، لا يكاد يُستعمل **ما دون الوعي** أبداً للدلّ على واقعة نفسية قليلة الوعي، أو لا تكونُ موضوعَ انتباه. ناهيك بأنّ **ما دون الوعي** ليس مرادفاً لكلمة لاواعٍ أو لاوعي، حتى بالمعنى **هـ** لهذه الكلمة. يدلّ «ما دون الوعي» على النشاط الذهني الذي يجري خارج وعي الفاعل، والذي يُصادر عليه للإحاطة ببعض ردود فعل الفاعل، المتميّزة بأنها تظهر كأنّها نتيجة فكرة ذكيّة نسبياً، وأنها تعبّر عن نزعاتٍ شخصيّة، («شخصية ناقصة»)، متميّزة نسبيّاً من الشخصيّة الواعية. إنّ الشّكل الشخصي الذي ترتديه هذه النزعات، هو الذي يميّز المسارات ذات الوعي التحتاني، ويميّزها من السيرورات النباتية اللاواعية. إن هذا المفهوم ذو مطابقةٍ كبيرة وأهميةٍ عمليةٍ إلى حدّ أنّه يستحق الإبراز والنجوميّة. فالوعي الباطن، التحتاني، يتضمّن فكرة انفصال، فكرة ازدواجٍ في الوعي، عميقٍ نسبياً. أمّا **ما دون الوعي** فينمازُ من **اللاوعي** بكل جلاء: مثاله أنّ الذكريات المتراكمة في ذاكرتنا، لكننا لا نفكّر بها في هذه اللحظة، هي ذكريات لاواعية، كامنة، لا دون الوعي. وهي تغدو كذلك، إنْ بقيت خارج الوعي، وتدخّلت في مسار ذهني **فعّال**، يؤدي إلى بعض ردود الفعل المعبّرة عن نزعات ورغبات أو أمنيات. ـ اقترح

من المحتمل أن يتحدّر من هذا الاستعمال، مع تعديل طفيف في المعنى، ذلك المعنى الذي أعطاه هاملان لكلمة **وعي تحتاني**: «لئنْ سلّمنا أنَّ اللّه... يرتئي خلق أشخاص آخرين، فإننا نستطيع أن نتمثّل، دون إلحاق أذًى بوعيه المركزي، أنّه يسمح، من جهة ثانية، بتكوّن كثرة من أشكال الوعي التحتاني حول هذا الوعي المركزي».

Essai, ch. V, § 2, C (1re éd., p. 465).

د. أحياناً، مرادف **اللاوعي** بالمعنى **و**: واقع أوسع من الفرد، وعليه يتوقّف الوعي. ـ هذا المعنى نادر في الفرنسية.

Rad. int.: Subkonsci

SUBCONTRAIRE, (adj. et subst).

ما دونَ التضاد (اسم) **دون الضدية** (صفة)

D. *Subkonträr*; E. *Subcontrary*; I. *Subcontraria (proposizione)*.

تطلق صفة **دون الضدية** على قضيتين **جزئيتين** متعارضتين(*)، إحداهما إيجابية،

(«*Coconscious*», «Coconscient» مورتون پرنس (Morton Prince) إطلاق اسم «وعي مشارك»، على ما دون الوعي المفهوم على هذا النّحو، وذلك لتجنّب الاشتراكات مع الاستعمالات الأخرى لكلمة ما دون الوعي (المطلقة بنحو خاص على مذهب مايرز Myers الغيبي؛ أنظرْ تقرير پرنس إلى مؤتمر علم النفس في جنيف، 1909)؛ لكن المصطلح الذي اقترحه پرنس لم يحظ بالقبول، على الرغم من استعماله لدى بعض الكتّاب الأميركيين. (**إد. كلاپاريد**).

أنظرْ للكاتب عينه:

Quelques remarques sur le subconscient, Archives suisses de neurologie et de psychiatrie, tome XIII.

حيث اكتسب الحقّ في النقد الذي وجهه، في هذه المقالة بالذات، للمثل المضروب عن المعنى أ، في الطبعة الأولى من هذا **المعجم**، حين استبدل نص پيار جانيه بنص ريبو، الذي أُضيف إليه، في الطبعة السادسة نص پرادين. (أ. **لالاند**).

يبدو لي أنّ الحدث الأساسي هو أن ظواهر الوعي المتحدرة، بكل وضوح، من الراتوب المَرَضي لا تصل أبداً إلى لاوعي، إلى انحدار عميق مثل الظواهر المتحدرة من الراتوب السَّويّ. فهي تُدرَك في حالاتٍ ثانوية، يوقظها الإيحاء. غير أنَّ هذا لا يعني أنها أشدّ انسجاماً مع الشخصية المركزية من الحالات المماثلة في الراتوب السويّ: بل على العكس، إنها أقل انسجاماً منها، كما حاولت تبيانَ ذلك على نحو مفصّل جداً. حتى إن وضوحها النسبي، المضاف إلى طابعها المنحرف، يجعلها أحوالاً مهدِّدة لتماسك الحياة الذهنيّة. إذن هذه الأحوال هي في آنٍ حالاتُ وعي ضعيف وحالاتُ وعي مُنشق، له استقلالية مُلتبسة. ربما يلائمها المعنى الثالث المُناط في هذا **المُعجم** بكلمة **وعي تحتاني**، ملاءَمةً تامة. ويبدو لي أن من المفيد تخصيصها بهذا المصطلح، وعي تحتاني، لأنَّ انحطاط الوعي ربما ينزع (عبر العادات والذكريات) في الحالة السوية، إلى الاستقرار عند درجة أدنى من ذلك بكثير. صحيح أنَّها تمرّ، قبل بلوغها، في منطقة من الغَبَش، يبدو فيها مصطلح وعي تحتاني مناسباً لها أيضاً (ما عدا أنّه يوقظ فكرةَ انشقاق لا يمكنها أبداً أن تكون

وثانيتهما سلبيّة؛ وتدعى كلٌّ منهما القضية دون الضدية للثانية.

Rad. int.: Subkontrar

ذاتي SUBJECTIF,

D. *Subjektiv*; E. *Subjective*; I. *Soggetivo*.

ما ينتمي إلى ذات sujet(*) (قديماً إلى ذاتٍ بالمعنى **ب**؛ ثم في أيامنا، ما يعود إلى ذات المعنى **هـ** أو بالمعنى **و**). أنظرْ، لتاريخ هذه الكلمة، مادة موضوعي *Objectif*(*)، وراجع التعليقات في أسفلها.

1° مع هذه الفكرة وهي أنَّ المقصود ينتمي للذات **فقط**، بالتعارض، إما مع الذوات الأخرى، وإما مع الموضوع المُفتكر به. هذا المفهوم هو

سمةَ الحالات السويّة، الطبيعية).

باختصار، ربّما أعتمد من تفريق **المعجم**، أن هناك وعياً تحتانياً بمعنىً عامٍ جداً، لا يكون سوى وعي مُخفَّف، ويمكنه الانتماء إلى الظواهر السوية والظواهر المرضيّة معاً؛ لكن هذه الحالة الغَبَشيّة هي بالأخص العلامة المميّزة لانحطاطات الوعي المَرَضيّة: فهي ترتدي فيه رداءَ استقرارٍ وخصوصيّةٍ لا ترتديه في المجال السّوي، وتكاد تضفي عليه قيم أَمارةٍ أو عارض. (**م. پرادين**).

صحيح أنَّ هذه الكلمة، بتاريخها، متعلّقة بفكرة شخصيّات ثانية، فكرة ظواهر انفصالية غير سويّة. لكن من جهة ثانية، جرت العادة على استعمال البادئة *sub...* **...تحتاني** بوصفها بادئة خافضة في البيولوجيا (*subaigu*، إلخ.) وحتى في المنطق (*subcontraire*)، وكذلك يدخل هذا الاستعمال في تشكيل مضمونه. هكذا يمكن التفريقُ أولاً بين «الحقل(*) الراهن» و «الحقل المحتمل(*)» للوعي؛ ثم، يليه ما دون الوعي، وأخيراً اللاوعي، إذْ يمكن لكلٍ من هذه الأحوال أن يتّسم بسمةٍ مختلفة باختلاف كونه سوياً أو مرَضيّاً.

لا نعتقد أنّ في الإمكان تخصيص اسم ما دون الوعي لما هو مَرَضي أو لا سويّ. إن أفضل معنى لما دون الوعي، يبدو لنا أنّه يدلّ على ظاهرة نفسية حالية، تسهم في تشكيل مجمل الحالة الفكرية للفاعل في فترة معيّنة، لكنّه، حين يُؤخذ بذاته، لا يكون موضوع وعي واضح، أو حتى أنه ينفلت منا في اللحظة التي ينصبّ فيها الانتباه عليه (مثل اسم علم نبحث عنه ونشعر «أنَّه على رأس اللسان»). إنه ما لا يكون حضوره مجهولاً تماماً، على الرغم من عجزنا عن إيصاله إرادياً إلى الوعي التام. (**پ. جانيـ ـــ غ. دوما. ـ أ. لالاند**).

حول **ذاتي Subjectif**. ـ مادة منقحة طبقاً لتعليقات السادة **دروان، منتريه، روبان، ڤيبّ**.

الذاتي، في معناه الأصلي، يعني عادةً «ما يعود إلى شيءٍ ما بوصفه ذا صفاتٍ أو محمولات»؛ ففي اللاتينية المدرسية، كان يُقال شيء على ما هو مقرّر في شيء آخر، **ذاتي** (متذايت *subjectivé*) حين يجري تقريره بصفته موجوداً لذاته، وبالعكس، كان يُقال **موضوعي** (متموضع *objectivé*) حين كان يُعتبر بصفته ماثلاً للوعي، بوصفه شيئاً معلوماً. يكاد يكون هذا الاستعمال معاكساً للاستعمال اللاحق والحالي لتناقض **الموضوعي و الذاتي**. فلم يكن في إمكان الذاتي الظهور قط، وعملياً لم يظهر إلاّ بعد الثورة الفلسفيّة الديكارتيّة، التي أدّت إلى اعتبار الأنا بوصفه «الذات» الوحيدة التي يستحيل الشك في حقيقتها، في مقابل كل ما لم نتوصّل قديماً إلى

الأكثر شيوعاً:

أ. فردي، صالح لذاتٍ واحدة (سواءٌ تجاهلنا إنْ كان المقصود صالحاً لآخرين، أم أنكرنا هذه الصلاحية صراحةً).

«Praktische Grundsätze... sind *subjektiv*, oder Maximen, wenn die Bedingung nur als für den Willen des Subjekts gültig von ihm angesehen wird; objektiv aber.. wenn jene als gültig für den Willen jedes vernürnftigen Wesens erkannt wird[1]». Kant, *Krit. der prakt. Vern.*, I, 1.

ـ «هكذا يُفسَّر تماماً التشاؤم الذاتي والفردي، لكن ليس التشاؤم الموضوعي واللاشخصي، ذلك الذي يُعبَّر عنه بمنظومة».

Caro, *Le pessimisme*, ch. IX, p. 288.

من ثمَّ، في الكلام على الفكر، على الطابع الفكري: مَنْ يرى الأمور بمنظار ذاتي، مَنْ يحكم عادةً وفقاً لانطباعاته، لأذواقه، لعاداته أو رغباته الفردية.

«فهم ذاتي»، أنظر: *Compréhension*(*).

«حقوق ذاتية»، «Droits subjectifs»أنظر: *Sujet*(*) ح.

(1)«تكونُ المبادىء العملية ذاتية، أو تكوّنُ **حِكَماً**، عندما لا يُعَدّ، ما تصادِرُ عليه، صالحاً في نظر الذات إلاّ بالنسبة إلى إرادته الخاصة؛ وتكون موضوعية، عندما يُعترف بهذه المُصادرة أنها صالحة لإرادة أي كائن عاقل». (عندها تكوّن **قوانين** في رأي كانط).

ب. ما ينتسبُ إلى الفكر البشري، وإليه وحده، في مقابل العالم الطبيعي، في مقابل الطبيعة (العمليّة) للأغراض التي ينطبقُ الفكر عليها. ـ بهذا المعنى، يغلبُ على الكيفيّات(*) «الثانية» نعتُ «ذاتيّة»، وذلك خصوصاً لا باعتبارها قابلة للاختلاف بحسب الأفراد، بل لأنها لا تستطيع الدخول في إنشاء منظومة تمثّلاتٍ منطقية وتفسيرية، ولأنها في العالم كما يتمثّله الفيزيائي، تُستبدل ببعض أشكال الحركة. راجع: *Objectif*(*)، **هـ**، و *Subreption*.

بهذا المعنى، وبالمعنى أ في آنٍ واحد، يتعلّقُ التداولُ المألوفُ الذي أجراه أ. كونت على تعابير، **توليف ذاتي** (المقابل من جهة للمعرفة الوضعية؛ ومن جهة ثانية للمنظومات الميتافيزيقية)؛ و **وجود ذاتي**، المقابل لـ **وجود موضوعي أو مادّي**، لتمثّل الوجود الذي يحتفظ به الأمواتُ في فكر أولئك الذين عرفوهم، أو فكر الكائنات الوهمية والكائنات المقبلة التي تنهلُ من خيال البشر الذين نتمثلهم بشدّة. مثلاً:

Politique positive, IV, 34, 50, 103 - 104, etc.

ـ وبما أنّه يسلّم بأن هذا التمثل يمكنه ويتعيّن عليه، في بعض الأحوال، أن يصبح مشتركاً بين الناس كافّة، فإنَّ فكرة الذات **الفردية** ليست ما هو جوهري في هذا المفهوم. «يجب أن تكون كل توليفة ذاتية، طالما أن الموضوعية تبقى تحليلية دوماً. لكنَّ رجحان الذاتية لا يزال ضرورياً جداً

معرفته إلاّ بوصفه «أغراضاً» لوعينا. إلاّ أن هذا التغيّر في المعنى يُفترض أنْ يكون لاحقاً، تالياً لديكارت ذاته. **(ڤيبّ)**. أنظرْ في مادة *objectif*، أ، نصوص ديكارت حيث يستعمل **الموضوعي**، عملياً، بالمعنى المدرسي المحدَّد في ما سبق. **(أ. لالاند)**.

هل هناك حقاً مجالٌ لتمييز المعنى الكانطي من المعنى **ب**؟ قال كانط إنه لا يقوم بغير التوسع في ما كان يُسلَّم به، خصوصاً منذ ليبنتز، باعتباره الكيفيات الثانية، ليشمل الكيفيّات الأولى للأجسام. أنظرْ **المقدّمات**، § 13، الملاحظة II، ص 289 من طبعة برلين. **(ش. ڤرنر)**. ـ من المهمّ،

بالنسبة إلى تبعية الروح تجاه القلب. إن هذه الضرورة المزدوجة، التي كانت راجحة حتى الآن دون إدراكها، كان الميتافيزيقيّون الحديثون قد شعروا بها شعوراً مبهماً، منذ الإجهاض الحاسم لعدَّة محاولات برمجة موضوعية. وهكذا حين اندفعوا نحو الوحدة الذاتية، فإنهم لم يبلغوها إلاّ لأنهم كانوا قد حصروها في الإنسان الفردي، بدلاً من تأسيسها على البشرية».

Aug. Comte *Politique positive*, tome I, p. 581 - 582.

ج. من ثمَّ، الذاتي هو المظهري، اللاواقعي، الوهمي. هكذا أطلق اسم **أحاسيس ذاتية**

Sensations subjective

(D. *Subjektives Empfindungen*; E. *Subjective sensations*; I. *Sensazioni soggettive*).

على الأحاسيس التي تحدث في غياب مُثير خارجي تُستثارُ به عادةً وتتوقّفُ على تبدُّلات داخلية في الأعضاء الحسيّة؛ مثلاً، أحاسيس ألوان تكميليّة، مُثارة من جرّاء جوار لونٍ مُدرك إدراكاً طبيعيّاً أو من جرّاء إدراك سابق لهذا اللون؛ أحاسيس انتقال الخط العمودي الناجم عن حركات الدورات، إلخ.

د. ما ينتسب إلى الفكر البشري وحده، في مقابل الأشياء بذاتها.

«Wir können demnach nur aus dem Standpunkte eines Menschen vom Raum, von ausgedehnten Wesen, u. s. w. reden. Gehen wir von den subjektiven Bedingung ab, unter welcher wir allein äussere Anschauung bekommen können, ... so bedeutet die Vorstellung vom Raume gar nichts[1]». Kant, *Krit. der reinen Vern.*, Esth. transc., A. 26; B. 42. Cf. *Ibid.*, § 8, A. 42; B. 59.

- راجع النصوص الأخرى الواردة حول **موضوعي**، *Objectif*(*)، **ب**.

2° بدون الفكرة السلبية المشار إليها أعلاه (هذا المفهوم أندر بكثير):

هـ. ما يتعلق بالذات المفكّرة، أو ما ينتسبُ

(1) «إذن نستطيع فقط من زاوية إنسانٍ ما الكلام عن المكان، عن كائنات ممتدّة، إلخ. وإذا خرجنا من هذا الشرط الذاتي، الذي نستطيع في نطاقه وحدَه الوصول إلى حدْس خارجي... فإن تمثّل المكان لا يعود يعني شيئاً أبداً».

فوق ذلك، التفريق بين المعاني **أ**، **ب** و **د** باعتبارها مختلفة، وذلك بقدْر ما أدَّى الالتباس في كثير من المساجلات الحديثة بين هذه المعاني المتباينة جداً إلى الأخطاء أو الهفوات الحادة والضارة. وهكذا كان الانجرار إلى الإنكار المحتوم للطابع العلمي، الشمولي، «الموضوعي» لدراسة **الذات** عينها؛ وهكذا كان أيضاً إتّهام مستكشفي الحياة الروحية الذين كانوا يهتمون بالدراسة المنهجية للأدلّة الداخلية على الصعيد الديني، بأنهم يُقوننون المعنى الحقيقي ويقعون، بذلك، وقوعاً محتوماً ولا يقبل علاجاً، في الفردية والذاتية الجذرية. لا شيء أكثر بطلاناً من ذلك: لأن هؤلاء الذين لا يقولون بصفة **موضوعي**، علمي، إلاّ على **الغَرَض** بوصفه شيئاً غريباً عن الذات المفكّرة والفاعلة، من الممكن إتهامهم، وبحق، بأنهم يتركون الطريدة، إنْ لم يكن في الظل، فعلى الأقل يتركونها للصور الأقل امتلاءً بالمادة الجوهرية الغاذية، أو حتى إتهامهم بتحويل ما هو نافر أو ما هو رمزي في التمثلات الحسيّة أو المفهوميّة إلى حقيقة وحيدة، على حساب كائنات غيبيّة حقيقية وحقائق أخلاقيّة وروحية. (**م. بلوندل**).

إلى هذه الذات: الذهنية، النفسية، الأخلاقية (بالمعنى **هـ**). «إن علم النفس والمنطق والأخلاق تعود كلها إلى الإنسان، فاعل الفكر والفعل؛ وهي تؤلف **الفلسفة الذاتية**».

E. Boirac, *Cours de philosophie*, Introd., 18e éd., p. 3.

ـ «هناك نظامان للحقائق، بعضها حقائق واعية، داخلية أو ذاتية...».

Cl. Bernard, *Introd. à la Méd. expér.*, Ire partie, ch. II, § 1.

(المقصود هنا أسس الرياضيّات، ومقترحات أخرى «بيّنة بذاتها»، لكنها لا تقلّ عن سواها تحقّقاً بالاختبار. راجع: **موضوعي، و)**. أنظرْ أيضاً نص هاملان، الوارد لاحقاً في مادّة *Subjectivité*(*).

نقد

أنظرْ نقد **موضوعي** *objectif*(*) والتعليقات على هذه الكلمة.

إن أ. كونت يستعمل كلمة **ذاتي** استعمالاً واسعاً ويذهب إلى حد الكتابة:

«لتوطيد هذا التكوين الذاتي لعلم الفلك النسبي، يتعيّن حصْر العلم السماوي الحقيقي، ليس فقط في دراسة العالم البشري، بل يتعين حصره حتى في دراسة الكوكب البشري. وكائنةً ما كانت الكواكبُ الداخلية الأخرى متعلقة نسبياً بـ **هذا المركز الذاتي**، فإن نظرياتها الخاصة لا تستحق اهتمامنا إلاّ بمقتضى فعاليتها المنطقية والعلمية تجاه هذه المسألة الوحيدة». *(Syst. de politique positive*, I, 510). **(ج. بيلو)**.

ينبغي تجنّب تعبير **أحاسيس ذاتية**: فكل الأحاسيس ذاتية. **(ل. بواسّ)**. ـ صحيح أنَّ هذا التعبير غامض ومُبْهم: فلو قُصِد بـ **الذاتي** ما يتوقف على الذات حصْراً، وقطعاً عن الموضوع، لكان المصطلح غير صحيح؛ لأن إنتاج إحساس لوني، ملوّن، بتناقضٍ متزامن أو متعاقب، يتوقّف حقاً، وإلى حدٍ كبير، على الغَرَض المُدْرَك؛ ولو قصد به أنَّ له شَرْطَه **المباشر** في تغير العضو، وتالياً في **جسد** الذات، وليس في الخارج، فإن هذا يصح أيضاً على أحاسيس أخرى. في هذه الحالة يبدو أن المُراد بنحو خاص هو التشديد على الطابع الوهمي، اللاواقعي لما يظن المرء أنه مدركه. لكن هنا بالذات، لا تكون الحالة فريدة. فاللون الأزرق أو البنفسجي للروابي، المنظور إليها من بعيد، ألا يكون، بالنسبة ذاتها، وهماً بالمقارنة مع لونها «الحقيقي»؟ ومع ذلك لا يجري تصنيفه في عداد «الأحاسيس الذاتية». **(أ. لالاند)**.

أرسل لنا **ل. روبان** عدّة نصوص من **هاملان**، ننشر منها مقطعاً في مادة **ذاتية** *subjectivité* ويترتّب عليها أن استعمال هذه الكلمة في *Essai sur les éléments principaux de la représentation* إنما يشترك مع المعاني التي فنّدناها في الفقرات **أ**، **ب** و **د**، لكنّه يقترب من المعنى **ب** بنحو خاص. إنه يوجزه في ما يلي: «إن ما ينتسب، ليس إلى الفكر البشري (لأن الفكر البشري هو بالنسبة إلى الذات الذي يحدّد طبيعته وعلاقاته الضرورية، شيء موضوعي)، بل إلى الفكر الفردي بما فيه من **عَرَض** و **ارتجال** (الخيال، وكما يقول كونت، القلب)؛ ومن وجهٍ آخر بالتعارض، ليس مع العالم الطبيعي، أو مع الواقع الأمبيريقي، التجريبي، للأغراض (لأن العالم الطبيعي ليس موضوعياً

منهج ذاتي, Méthode subjective,

D. *Subjektive methode*; E. *Subjective method*; I. *Metodo soggetivo.*

أ. في علم النفس العام، منهج رصد بالوعي، منهج استبطاني.

ب. في علم النفس الحيواني، طريقة قوامها تمثّلُ حالات وعي الحيوانات بالمماثلة مع أحوال الجنس البشري، والتطبيق عليها للمصطلحات المستعملة في سيكولوجيا الإنسان (إدراك، ذكرى، استدلال عقلي، فرح، خوف، رغبة، إلخ.).

ج. موقف الروح الذي يقرّر، أو الذي ينصاع للاعتقاد في ما يرغب. «إنّ رفض استنتاج بهذا الدافع الوحيد وهو أنّه ينافي مشاعرنا الحميمة ورغباتنا، يعني استعمال المنهج الذاتي».

W. James, *Lettre* du 20 nov. 1877 aux rédacteurs de la *Critique philosophique* (VI[e] année, t. II, p. 407).

Rad. int.: Subjectiv. أنظر التعليقات أدناه.

ذاتيّة (مذهب) SUBJECTIVISME,

D. *Subjektivismus*; E. *Subjectivism*; I. *Soggettivismo.*

معنى عام: نزعة فلسفية قوامها ردّ كل حُكم قيميّ أو واقعي إلى أفعال أو أحوال فردية واعية. (ناهيك بأن هذا المصطلح مستعمل في الأغلب، مع مضمون سُوقيّ).

أ. في الميتافيزيقا. 1° نزعة إلى رد كل وجود إلى وجود الذات. (الفاعل).

2° نزعة إلى رد كل وجود إلى وجود «الفكر» عامةً. وإلى نفي «الأشياء» أو استبعادها. أنظرْ:

Paulham, Les conditions générales de la connaissance, *Revue philos.*, juin 1914, p. 581 - 582 et cf. *Idéalisme*(*), A.

ب. في المنطق. نظرية ترفض بأن يكون للتفريق بين الصواب والخطأ، قيمة موضوعية(*)؛

وحدَه، ولأن الطابع التجريبي للأغراض هو، بالذات، وإلى حدٍ ما، ذاتيتها)، بل بالتعارض مع ما يكون مادة معرفة قائمة على التحليل ونازعة إلى إقامة علاقات **دقيقة** أو حتى **واجبة**، بالتعارض، تالياً، وبنحوٍ عام، مع الواقع والحقيقة، كما ينزع العلم إلى التعبير عنه - بنجاح نسبي، فهذا الأمر لا يهمنا هنا. (**ل. روبان**).

كما أننا ندينُ **لروبان** بنص **و. جيمس** الوارد في باب **منهج ذاتي** *Méthode subjective*. ويضيف إليه المقتطفات التالية من السياق: «إسقاطه بحزم (إسقاط المنهج الذاتي المحدَّد على هذا النحو) أينما وُجدت الحقيقة خارج عملي وأنّى تحدّدت بيقين، بمعزلٍ عن كل ما يمكنني أن أحبه أو أن أخشاه، إذْ لا شيء أكثر حكمةً من ذلك... لكنْ هناك صنف من الوقائع لم تتكوّن مادتها على هذا النحو أو أنها لم تتحدّدْ مسبقاً، إنها الوقائع غير **المعطاة**». عندئذٍ يكونُ استعمالُ **المنهج الذاتي** أمراً مشروعاً. «في حالة كهذه، ومهما حصل، لن أكون سوى أحمق إنْ لمْ أؤمن بما أحبّ، لأن إيماني يكون شرطاً أولياً حتمياً لبلوغ غرضه وإتمام عمله، الذي يؤكده. هناك إذن حالات يخلق فيها الإيمان تحقّقه الخاص به».

حول **ذاتية Subjectivisme**. - مادة موسّعة وموزّعة بناء على تعليقات إ. **دارلو** (A. Darlu)، إ. **لورو** و **موريس بلوندل**. بنحو خاص، لفتنا **لورو** إلى النصوص التالية:

1° أوليّه - لاپرون في **اليقين الأخلاقي** (1880)، الفصل السادس. يصف «النزعة إلى الذاتية»

أو أيضاً، نظريّة تحصرُ اليقين(*) في حالة من الرضى الفردي المقرَّر.

ج. في الأخلاقيات. نظريّات أخلاقية ترى أن أصلَ التفريق بين الخير والشر إما التفريق بين الرفاهية والعذاب الفردي، وإما بين الانفعالات الشخصية استحساناً أو استهجاناً.

د. في الجماليّات. نظرية ترى أنَّ الأحكام الجمالية لا تعبّر إلاّ عن أذواق فردية.

هـ. في النفسانيات. نزوع الفرد إلى الانغلاق في أفكاره ومشاعره الخاصة؛ عجز (أو رفض إرادي) للنظر إلى الأشياء من زاوية موضوعية (بالمعنى ج للكلمة هذه).

ـ أحياناً: مذهب فلسفي يمتدح هذه النزعة، ويرفض الاعتراف لما هو موضوعي بقيمة أعلى مما هو ذاتي. ـ عندها يقترب من المعاني **ب، ج، د.**

نقد

يتبيّن من هذا التحليل أنَّ هذا المصطلح، مثل معظم الألفاظ المنتهية بـ *isme*، غامض، ملتبِس ومُغْرِض. أمّا في الاستعمال الذي عرفه من الناحية المعيارية، فيبدو أنّ في الإمكان استخلاص اتجاهين كبيرين:

1° يُراد التشديد (ويكاد يُقصد دوماً اللوم)، في مذهب منطقي، جمالي أو أخلاقي، ودون إنكار القيمة والسمة الجديرة بالاحترام في المعايير المُعتبرة، على واقع أن مذهب الذاتية يتمثلها بوصفها معلولاً، نتيجةً لأذواقٍ أو حاجاتٍ فردية متشابهة نسبيّاً أو متكافلة، هذا مثلاً هو حال المذهب النفعي.

2° يرادُ التشديد، في مذهب، على واقع أنّه يضع هذه الحاجات أو هذه النزعات الفردية فوق المعايير المشتركة، وأنه يشجع الفردَ على التعلّق بها دون سواها. إذن يرمي المفهومُ الأول إلى تأويل يعتبر باطلاً؛ ويرمي الثاني إلى نصيحة تعتبر مزعجة. لكن، فوق ذلك، ننحدر بسهولة من مفهوم إلى آخر، ذاك أن التأويل يفضي إلى النصيحة، أو على الأقل يُظَنُّ أنّه يقود التلاميذ إليها، حتى بخلاف مقصد المعلّم.

أنظرْ النص الوارد في **التعليقات**، وراجع مادّتي: *Individualisme*(*) et *Scepticisme*(*).

Rad. int.: Subjektivism.

SUBJECTIVITÉ, ذاتيّة

D. *Subjektivität*; E. *Subjectivity*; I. *Soggettivita.*

سمة ما هو ذاتيّ، بأي من معاني هذه الكلمة.

على هذا النحو، فيقول: «إنها الفكرة القائلة بعدم وجود حقيقة مطلقة، حقيقة بذاتها، وإن كل يقين هو شخصي محض، لأن كل حقيقة هي حقيقة ذاته بحتة» (339). يعتبر هذه النزعة كأنها تشكّل واحداً من التيارات البارزة في الفكر المعاصر، ويرى تعبيرها الأقوى في نظرية رنوفييه حول اليقين.

2° إنَّ النظرية القائلة بأنَّ أحكامنا القيميّة لا تعبّر أبداً إلاّ عن ردود فعل شخصية، هي نظرية ممثّلة تماماً، في الراتوب الأخلاقي، بالمعنى الذي يعطيه وسترمارك لتعبير «*ethical subjectivism*».

(Westermarck, *The origin and development of moral ideas*, Macmillan, 1906, vol. I, chap. 1).

بهذه الألفاظ، يدافع عن هذه الأطروحة القائلة بأن أحكامنا الأخلاقيّة لا تترجم حقائق موضوعية، بل تتعلّق بانفعالاتنا، أكانت انفعالات استحسان أم انفعالات استهجان.

3° كما أن مصطلح **ذاتية** يدلّ أحياناً على تصوّر معيّن لقيمة العالم (مختلفٍ تماماً عن تأويل

مثلاً (المعنى د): «إن ذاتية المكان والزّمان تميّز جوهرياً هذا المذهب (الكانطيّة)؛ فهي... الفكرة المهيمنة عليه؛ وهي تجعله مذهباً توهيمياً جذرياً».

Pillon, La doctrine de Renouvier, *Année philos.*, XXIV, p. 106.

- (المعنى هـ): «الذاتيّة... هي سمة تميّز كل الظواهر النفسيّة وتحيط بها كلها في شمولها. لكنما يستحسنُ اللحظُ أنَّ كلمة ذاتية ينبغي أن تؤخذ هنا بمعنىً أوسع: فهي لا تدلّ فقط على ما يتعلّق بهذا الصنف التمثيلي الذي كنا قد دعوناها باسم **التمثل الذاتي**؛ إنها تُقال أيضاً على كل لحظات التمثّل التي تتضمن تدخلاً ملحوظاً للفاعل: فتُقال على التمثيل المنطقي، وجزئياً على الأقل، تُقال على التمثيل العملي وكذلك على التمثيل الوجداني». Hamelin, *Essai*, p. 353.

بنحو أخصّ، حالة العقل الذي لا ينظر إلى الأشياء إلاّ بصورة ذاتية(*): «في المقابل، يكون الاستدلال العقلي محكوماً دائماً بنزعةٍ، بميلٍ، برغبة، بنفورٍ، بأية حالة عاطفيّة تعبّر عن حالة الذات ولا شيء سوى ذلك؛ إنّه رهينُ الذاتية».

Ribot, *Logique des sentiments*, p. 97.

- «إن الجنون بالمعنى الحقيقي [يكون] على الدوام متميّزاً بغلو الذاتيّة، مثلما تتميّز الغباوة بالنقص. عندئذ لا يتوقّف الخارجُ عن توريد كل مواد بناء الداخل... إنما يكمنُ الاضطرابُ في كون الذكريات قد صارت أكثر حدّة ووضوحاً من الأحاسيس».

A, Comte, *Polit. Positive*, III, 20.
Rad. int.: Subjektives.

SUBLIMATION,

إجلال، إعلاء (ترفيع، تصعيد)

D. *Sublimierung*; E. *Sublimation*; I. *Sublimazione*.

أحكامنا القيمية). مثال ذلك ويليام جيمس (*Will to believe*, p. 165 - 174). إنه يقصد بهذا المصطلح الموقفَ الكامن في النظر إلى الواقع كما لو كان مقدّراً له أن يقدّم فقط مشهداً متعلقاً بالعقول التي تتأمّله، وتالياً أن يغذّي حياة ذاتية معينة. ربما لا يكون هذا مختلفاً عن المعنى هـ اختلافاً كبيراً.

يلفتُ أ. **دارلو** و م. **بلوندل** الانتباه إلى الاختلاف الكبير القائم بين التصوّرات الممثلة أعلاه بـ أ، 1° و أ، 2°. يقول م. بلوندل: ربما لا ينبغي فقط تفريقهما، بل ينبغي عكسهما. في الحالة الثانية، تبدو لهما كلمة ذاتية غير صحيحة: ربما ينبغي أن يقال **مثاليّة**.

في المعنى عينه، كتب لنا **عمانوئيل لورو**: «إن الذاتية، بالمعنى الميتافيزيقي للكلمة، قد تقترب من الأنانة أكثر مما تقترب من الإنيّة (monadisme) وبالأخص من المثالية اللاشخصيّة. صحيح أنّ تعبير ذاتية قد أُطلق أحياناً على هذا المذهب الأخير: إلاّ أن هذا الاستعمال ألاَ يبدو دوماً كأنه امتداد للمعنى الفرداني، القديم وحده؟ مثلاً هـ. ستورت (H. Sturt) في (Idola Theatri; 1906, p. 138 et suiv.) يفرّق بين «ذاتية الأنا أو الفرد» و «الذاتية اللاشخصية»؛ لكنه يعتبر الثانية كأنها مشتقة من الأولى، ويبدو لي أنّه قد استعمل هذا التعبير في مقصد تبخيسي».

حول **إجلال Sublimation**. ـ مادّة أضافها إد. **كلاپاريد**.

مصطلح أدخله **س. فرويد**، للدلّ على تحوّل بعض الغرائز أو المشاعر الدّنيا إلى غرائز أو مشاعر عليا: مثلاً، تحوّل أو ترفع، ميول جنسيّة إلى ميول ذوقيّة، جماليّة. «إن مفهوم **الإجلال** أو **الإعلاء** لا ينتمي إلى علم النفس بقدر ما ينتمي إلى الطب وإلى علم التربية (البيداغوجيا)؛ إنّه يتضمّن دوماً حكماً قيميّاً؛ حتى يمكن القول إنه ينزع أكثر فأكثر، عند فرويد نفسه، إلى تضمّن تقدير أخلاقي».

Pierre Bovet, *L'instinct combatif*, p. 138. Cf. *Psycho - analyse*(*).
Rad. int.: Sublimig.

SUBLIME, جليل، الجليل، (رفيع)

(صفة واسم); D. *Erhaben; das Erhabene*; E. Sublime; I. *Sublime*.

[من اللاتينية *sublimis*، رفيع، عليّ، بالمعنى الحقيقي: كان مرتفعاً في الأجواء، *In sublime ferri*. في فرنسا، في القرنين السابع عشر والثامن عشر، كانت الكلمة تأخذ بالكثير من هذا الاشتقاق؛ عندما كتب ليبنتز: «أرى تماماً أنّ ما تقدّمونه إنما ينتمي إلى منطق أرفع وأجلّ» (في حديثه عن منطقه، *Nouveaux Essais*, ch XVII, § 7)، كان يرمي إلى القول فقط «منطق من طراز رفيع».

في ذلك العصر، كان الجلالُ يعادل عموماً ما سندعوه في أيامنا باسم «الرفعة» لا أكثر؛ فالجليل هو جمال شريف، رفيع، هو الجمال في العظمة. «إن ما يصنع الجمالَ الحقَّ، ليس ما ندعوه عقلاً، بل يصنعه الجليلُ واللطيف».

Voltaire, *Dict. philosophique*, art. *Esprit*].

حين تؤخذ الكلمة في تداولها الحديث، يبدو من المستحيل التعريف بها تعريفاً تفسيرياً؛ فهي تعبّر خاصةً عن حكم تعجّبي حماسي، سواء على الصعيد الجمالي أم الصعيد الأخلاقي أو الصعيد العقلي. وما التعريفات المقترحة لها، عموماً، سوى نظريات، أكثر مما هي تأويلات لمعنى هذه الكلمة.

هكذا أدخل بورك هذه الفكرة.

Burke *(A philosophical inquiry into the origin of our ideas of the sublime and beautiful)*: «Whatever is fitted in any sort to excite ideas of pain and danger, that is to say whatever is in any sort, terrible, or is conversant about terrible objects, or operates in a manner analogous to terror, is a source of the sublime; that is, it is productive of the strongest emotion which the mind is capable of feeling(1)». *Ibid.*, I, 7.

ثم يضيف إلى ذلك، على التوالي، أنّ من خصائص الجليل أن يفعم الروح وأن يُبعد عنه كل فكرة أخرى (II, 1)، وأن يكون تابعاً للأحاسيس وللخيلات الكفيلة بتوليد توتر جسدي شديد،

(1) «إنّ كل ما من شأنه الإثارة على أي نحو كان، لأفكار الألم والخطر، أي أن كل ما هو، بنحوٍ ما، رهيبٌ أو يتعلّق بأشياء مرعبة، أو ما ينحو على نحوٍ مماثل للرعب، هو مصدر للجلال، أي من شأنه إحداث الانفعال الأقوى والأشد الذي يكون الروح قادراً على الشعور به».
(*Recherches philosophiques sur l'origine de nos idées du sublime et du beau*).

حول **جليل Sublime**. ـ أضاف **دروان** الملاحظة حول معنى هذه الكلمة في فرنسا قبل تأثير **بورك** و **كانط**. إلى ذلك، يورد بضعة مقاطع من شاتوبريان حيث تبدو الكلمة مستعملة بالمفهوم عينه، مثلاً، عندما يتكلم على «عبادات جليلة أو متعالية». (**عبقرية المسيحية**، المسودّة الأولى للتمهيد) أو عندما يتحدّث عن «جلال» أسلوب بوسّويه في كتابه *Discours sur l'Histoire universelle (Ibid.*, liv. III, chap. VIII)؛ وكذلك بعد قليل: «... الميتافيزيقا الأكثر رفعة

خلافاً **للجمال** الذي يقوم على اللطافة وعلى الأحاسيس التي تهدّىء الأعصاب - (IV, 5; 20 - 22)

يسلّم كانط بأنّ **الجميل** و **الجليل** (الجمال والجلال) هما صنفان متناسقان من نوع واحد: **فالجميل** يتميز بميزته المتناهية والكاملة؛ **والجليل** بأنه يحرّك فكرة اللامتناهي، سواء في صورة العظمة (الجلال الرياضي) أم في صورة القوّة (الجلال الديناميكي). فالجمال يكشف عن تناغم، والجلال يكشف عن صراع بين العقل والخيال.

Kritik der Urteilskraft, I, 1, livre II, § § 23 à 29.

يرى رنوڤييه «أنّ الجليل المكتمل ينتمي إلى الأحوال التي يبدو فيها الحدّ الأقصى للممكن متحقّقاً في الجمال، شرط أنْ يكون الشعور متّسماً، في آن واحد، بشيءٍ من السُّرعة والقوة، أو أن يساند الذات في حالة توتّر تعادل هذا الشعور ذاته المتجدّد دوماً».

Science de la Morale, ch. XLII.

ج ـ ج غورد يحدّد الجليل بأنه: «هو ما لا يُحاطُ به(*) incoordonnable في المجال الجمالي»، أي أنه ما يفترض وما يتعدّى، بتصاعد التوتّر، القوانينَ العادية والمعيارية للجماليّات، مثلما تتخطّى التضحية(*) القواعد الأخلاقية، وهكذا ينتمي الجليلُ والتضحية إلى مجال الدين.

Philosophie de la religion, 2e partie, ch. III.

يرى **ث. ريبو** في شعور الجلال حالةً معقّدةً، تتضمّن: «1° شعوراً شديداً بالقلق، بالحطّة، بانحطاط الحياة، القابلة للخفض إلى انفعال بدائي، هو الخوف؛ 2° الوعي بإشراقة، بطاقةٍ قوية منتشرة، بازديادٍ حيوي، يقبل الانحصار في انفعال بدائي، هو الشعور بالقوّة الشخصيّة، الـ *Self - feeling*، في صورته الإيجابية...؛ 3° الشعور الواعي أو اللاواعي بأمننا في مواجهة قوّة رائعة: من دون هذا الشرط السلبي، يتلاشى كل طابع جماليّ».

Psychologie des sentiments, 339 - 340.

ويضيفُ أنّه أكثر قرابةً وقُرْباً إلى الانفعالين القديمين، الخوف والحماقة، منه إلى الانفعال الجمالي بمعناه الحقيقي «الذي يقترب منه ليس بطبيعته، بل عَرَضاً». **المصدر نفسه**، 342. - راجع تحليلاً قريباً عند جيمس سولّي:

James Sully, *The human mind*, IVe partie, ch. XVI, § 14.

واللاهوت الأكثر جلالاً»؛ وفي الختام: «... جلال أخلاقياته». (*Ibid.*, liv. IV, chap. IV). ـ يبدو تماماً أنّ المفترض فهم حكم ڤولتير الشهير على راسين، بالطريقة عينها: «ربما ينبغي أن يكتب في أسفل كل صفحة: **جميل، متناغم، جليل**».

كما يبدو أنّ من الممكن أن نقرّب منه الاستعمال الخاص جداً الذي يتداوله **لوسينّ** في كتابه *Obstacle et valeur* الفصل II، § 27، حين يطلق اسم «جلالة ضمير المتكلّم» على الطابع الذي به يحقق الذاتُ/ الفاعلُ المفكِّرُ، وحدةَ التجربة، ولكنّه يتعدّاها دوماً ولا يمكن إدراكه أو تناوله كموضوع.

يلفت د. **پارودي** إلى وجود شيء ما، في المعنى الحالي لكلمة *sublime* الفرنسية، يقرّب هذا المفهوم، دوماً، من الشعور الأخلاقي.

SUBLIMINAL, **دون الوعي/ تحت الشعور**

D. *Subliminal*; E. *Subliminal*; I. *Subliminale.*

معنىً عام: ما دون الحدّ، العتبة *seuil*(*) (تحت الإحساس، تحت الوعي إلخ).

أ. وعي تحتاني، بالمعنى أ. ما لا يُدرك بوضوح، ما لا يعيه المرءُ وعياً متميّزاً وسهل الصياغة (مثلاً:

Ward, *Psychology, Encycl. Brit.*, XX, p. 48).

ب. لاواعٍ، مجهول كلياً من قبل وعي الفرد الرفيع والرئيس. - إن «الأنا اللاواعي» هو مجمل الأحوال والعمليّات العقلية التي لا تبلغ مبالغ الأنا الواعي. لكنْ هناك غالباً، فوق ذلك، في هذا التعبير فكرة واقع ميتافيزيقي، أعمق من فكرة الأنا الواعي، والذي يمكنه أن يكون حاملاً له. أنظرْ ف. مايرز (الذي أسهم كثيراً في نشر هذه الكلمة في اللغة الفلسفية)،

F. Myers, The subliminal conciousness, *Proceed* of the Soc. for psychical Researches, VII (1892).- Cf. *Annales des Sciences psychiques*, VII (1897), p. 276.
Rad. int.: Subliminal.

نقـــد

إن هذا التعارض المأثور بين الجمال والجلال يعود بنحوٍ خاص إلى مجال النظريات الفلسفيّة: ففي اللغة الدارجة يغلب استعمال الجليل كمرادفٍ للجمال الكامل والآسر. وحتى في عداد الفلاسفة، ليس هناك تسليم دائم بالتعارض: مثلاً، لا يسلّم به رنوڤييه في النص أعلاه. وكذلك غيو (Guyau): «في المقام الأول يبدو الجليل، في الأخلاق كما في الجماليّات، متناقضاً مع النظام... لكنَّ ما هذا سوى تناقض سطحي: فجذور الجليل والجميل واحدة، وما يفترضه الجليلُ من توتّر في المشاعر، لا يحولُ دون معقولية داخلية محدّدة».

Morale sans obligation ni sanction, p. 215.

- «يرى پول سوريو أن الشعور بالجلال لا يمكنه أن يكون متميّزاً من الشعور بالجمال، كما كان يظنّ كانط؛ فربما كان الجليل هو الجميل، الجميل إلى أبعد حد. فهذه النظرية التي، طالما طوّرها في محاضراته، لا تستبعد عناصر الشعور بالجلال، المضطربة والمثيرة للاضطراب». (رسالة من ف. منتريه). *Rad. int.*: Sublim

. على ما يبدو، يتضمّن الجليلُ فكرة تعارض بين وجهتيْ نظر، بين نسقيْن، لا يمكن سبرُ غورهما، فينا ولأجلنا، ويبدو أنهما يفرضان ذاتهما أيضاً، وعندئذٍ لا يمكنهما الامتناع عن التعارض، بنوع من المبارزة المأساوية، المبارزة التي نحن في آنٍ مسرحُها، ممثلوها ورهانها، ولكنَّ مَخْرَجَها يتجاوز آفاق العقل النظري والاجتهاد: من هنا الثقة العصماء التي نؤمن، على الرغم من تقييدنا بصغارتنا أو بتعاستنا، وعلى الرغم من كوننا مغلوبين عقلياً وإلى حد بعيد، بأنها ممكنة، واجبة، غائية كثأر للواقع من الظاهر، وذلك بفضل تقليب للمخطط، يرفعنا إلى ما لا يتناهى، ويأذنُ لنا ذات يوم، وحتى إنه يلزمنا منذ الآن بترفيع التوازن الهشّ حيث يمكن للعلم والفن والفلسفة أن تنزع إلى تزويدنا بنوعٍ من تناغم مؤسف. **(م. بلوندل).**

يذكّرُ **ل. روبان** بالتأثير الذي مارسته على الفكرة الفلسفية عن الجليل، **رسالة الجليل** (περι ὑψους) المنسوبة خطأً إلى لونجان (Longin)، والسابقة له كثيراً على ما يبدو. ويستذكر النصوص

SUBORDINATION, إلحاق، استتباع، تبعية

D. *Subordination, Unterordnung*; E. *Subordination*; I. *Subordinazione.*

أ. في المنطق. علاقة الجنس بالنّوع.

ب. بنحو أعمّ، علاقة استتباع بين الطرف الأدنى والطرف الأعلى في أي نظام تراتبي، مثلاً في جسم عضوي. أنظر: *Subordonné*.

Rad. int.: Subordin,- ines.

SUBORDONNÉ, (مرؤوس) مُلحق، تابع

D. *Untergeordnet*; E. *Subordinate*; I. *Subordinato.*

ما يتبع طرفاً آخر، ما يلحق بواقعة أخرى أو بشخص آخر. «سيكون الصنف والنوع طبيعيين معاً، إذا نجم عن مقارنة الأجناس وجوبُ تصوّر مجمل العلل التي حدّدت تكوين كل جنس بوصفه متفكّكاً أو متوزّعاً على ثلاث مجموعات منتظمة رتبياً: أولاً مجموعة أسباب تلتحق بها كل الأسباب الأخرى التي كانت ثابتة بالنسبة إلى

التالية، من جوفروا، في المحاضرة الأخيرة من كتابه *Cours d'Esthétique* (وهي محاضرة موضوعها الجليل): «الفكرة الأساسية للجليل هي الصراع؛ هي فكرة القوة الحرّة والعاقلة المكافحة ضد العقبات التي تعترض نموّها». هناك شيء جليل في السنديانة التي تعصف بها العاصفة: ذاك أن «الروح تشخصنُ القوّة التي تحرّكها، وتتمثلها كأنها شخص يكافح العقبات التي تعترض نموّه». ـ «إن الجليل، الذي يذكّرنا بالقوة النامية بالصراع، إنما يذكّرنا بالشَّرْط الإنساني». صص 317, 319 وما بعدها، 321).

أرسل لنا **ل. بواسّ** نصاً طريفاً، من **بلان دو سان ـ بونّي**، يمكنُ تقريبه مما ذهب إليه **جوفروا** تأويلاً وتمثيلاً. يقول **ل. بواسّ**: «يكتمل التعريف في الالتباس الغامض لرومانسيّة سيئة، لكنَّ البداية تستحقُّ الأخذ بها». إليكم هذا النص: «يكمنُ الجليل في الحرية المتّصلة بالمصير، أو بالصراع الشديد أحياناً الذي تشهرُه الأهواء والانفعالات في وجهه. لامتناهٍ هو اللّه؛ والإنسانُ هو الجليل وحدَه؛ لأن الإنسانَ وحدَه هو القادر على التسامي فوق ذاته. فلا يكون المرءُ جليلاً إلاّ في مواجهة الألم أو في مواجهة الموت: أكانَ ذلك عندما يدرك فعلُ الأنا عقبةَ القوى الغريبة فيباشر معجزة الشخصيّة البشرية؛ أم كان ذلك، خصوصاً، عندما تكتمل المعجزةُ، في الوقت الذي تصل فيه الشخصيّة إلى ذرى الوعي، وهي تنتقل من صراع إلى صراع، فتنطلق لكي تسلّم نفسها للّه، مقدّمةً له، بنحوٍ ما، صورةً عن اللامتناهي فيها! ليس الإنسان جليلاً إلاّ لأنَّ اللّه قادرٌ على الإعجاب به». (A. Blanc de Saint- Bonnet, *La Douleur*, chap. XXVIII).

حول **إلحاق Subordination**. ـ مادة منسية في الصياغة الأولى لهذا الكرّاس. وحين نبّهنا **ل. بواسّ** إلى هذا الإهمال، ذكّرنا بأن هذا المفهوم، المألوف عند أرسطو قديماً، هو موضع تداول شديد عند كوندياك وأ. كونت وقورنو، حتى إن هذا الأخير يذهب إلى إطلاق فكرة إلحاق أو تبعية السمات على الظواهر الفيزيائية ـ الكيميائية (*Traité*, livre II, chap. VI).

إن نص قورنو الوارد في مادّة *Subordonné*، أرسله لنا **ليون روبان**.

كل نوع، وتالياً بالنسبة إلى جميع أجناس كل نوع، فحدّدت مجمل المزايا الأساسية التي تشكّل الصنف؛ ثمَّ مجموعات أسباب ملحقة بالأسباب السابقة وثابتة بالنسبة إلى كل أجناس نوع واحد، لكنها متغيّرة من نوع إلى آخر، والتي تشكّل، حين تنضم إلى الأسباب السابقة، أنماطاً نوعيّة؛ أخيراً، الأسبابُ من مرتبة أدنى أيضاً، والتي تكمّل تكوين الأنماط الصنفية... حين تلتحق بالأسباب السابقة».

Cournot, *Essai sur le fond. de nos conn.*, ch. XI, § 163.

عندما يتعلّق الأمر بالسمات المستعملة في تصنيفٍ ينظر إليه كأنه طبيعي»، يكون اللفظ المقابل لـ **تابع**، هو **متبوع**؛ **مهيمن**، كما يقول قورنو أيضاً (**المصدر نفسه**، § 166).

SUBREPTION,

تدليس، خلسة، باختلاس

D. *Erschleichung, Subreption*; E. *Surreption (Subreption,* بنحو أندر); I. *Surrezione*; et **Subreptice, Subrepticement**; D. *Erschlichen, Erschlichener Weise*; E. *Surreptitious, Surreptitiously*; I. *Surrettizio, Surrettiziamente.*

التدليس، في القانون الكنسي، يدلُّ بالمعنى الدقيق على كون المرء قد حصل على شيء ما (خصوصاً على منفعة) بطريقة مخالفة للشريعة، وذلك بإخفاء ما يتعارض معها. وعلى هذا النحو يمكنه أن يتميّز من الفجاءة (*) *obreption* أو الافتجاء. «عموماً يُقصد بالفجاءة(*)، [في التوسلات المصاحبة لطلبٍ ما] ما يكون معروضاً خلافاً للحقيقة، و **بالتدليس** ما يكون مُهملاً من الحقيقة في العرْض».

Durand de Maillane, *Dictionnaire de droit canonique* (1787); V° *Obreption*, tome IV, p. 775.

لكنّه يلفت، هو نفسه، إلى استعمال أحدهما، غالباً، كمرادف للآخر؛ وعملياً، بينما يظلّ فورتيير (Furetière) وفيّاً لهذه التعريفات (على الأقل فيما يتعلق بـ**الفجاءة** و **التدليس**، ودون التفريق بين ما يختص بمعنى الصفات المطابقة)، يعكس الدلالتين **معجمُ تريفو**، معجم الآكادِميا، ومعجمُ **ليتريه**. لكنْ أن يكون التفريق القديم هو حقاً ذلك الذي يشير إليه دوران دو مايّان، فهذا ما يبدو مؤكداً عند ليبنتز، المتّبحر جداً والشديد الانتباه لمعنى الكلمات الدقيق، الذي يستعمل كلمة *obreption* بالضبط كمرادف لتعبير

حول **تدليس Subreption**. ـ كما أن **ليون روبان** يلفتنا إلى نص هاملان التالي: «... على كون الشيء الذي قد صار أسود، ظلَّ كما كان من حيث صفاته الأخرى، لا تترتّبُ وحدةٌ في التغيّر ذاته، بل تترتّب عليه وحدةٌ خارجية بالنسبة إلى التغيّر. ومن باب المغالطة التدليسية أن توضع الوحدة الثانية في موضع الأولى». (*Essai*, p. 163). أي حين توضع، **تدليسياً**، الثانية في موضع الأولى. إن هذا الاستعمال الفلسفي، الذي لا أعرف له مثلاً آخر، يتعلّق مباشرةً بالمعنى العادي للكلمة: عملية الحصول فجأة على مكانة أو رتبة لم يكن في إمكان المرء بلوغها، والحصول على نعمة أو حظوة لم يكن المرء جديراً بها. (**ل. روبان**).

يذكر غوكلنيوس *subreptitius* بوصفه مصطلحاً من مصطلحات الأخلاقية المدرسيّة، يُقالُ على حركات الحساسية التي تسبقُ رضى الإرادة وتفاجئها: sub v°, 1094B. (**أ. لالاند**). ـ راجع: *Obreption*(*).

«مصادرة على المطلوب». أنظر *Obreption*(*) في ما سبق.

من هنا جاء عموماً استعمال **التدليس**(*) للدلّ على كل عملية إلغاء، إضافة، تزوّد أو تحصيل أي شيء بشكل مخالف للشريعة، أو خلسة؛ وبذلك، يُفسّر كون هذه الكلمة قد استعملت، هي أيضاً، للدلّ على المغالطة التي تكمن في إضفاء مصادرة على الاستدلال العقلي، أو إدخال تغيير على معانٍ مستورة. أنظرْ مثلاً: Hamelin, *Essai*, p. 163، المذكور أدناه في **التعليقات**.

خلسة و باختلاس، هما أكثر تداولاً، ويستعملان حالياً على الدوام بمعنى واسع، ويُقالان على كل ما هو مصنوع بكيفية مخالفة ومحظورة: «نشر اختلاسي».

Rad. int.: Subrept (o); Subreptal (a); Subreptal (e).

«Subreptions des sensations»,

«أخاديع الحواس»

يطلق، كانط (في **نقد العقل المحض**، الجماليات المتعالية، § 6، أ. 36؛ ب 53) تعبير *Subreptionen der Emfindungen*، على كيفيات مثل الألوان، الأصوات، الحرارة، إلخ.، التي تنقل لحواسنا بعض الخصائص الحقيقية للأجسام، بوصفها أغراضاً واقعة في المكان. ويلفت إلى أن هذه الكيفيات، على الرغم من أنها لا تتبع، على غرار الزمان والمكان، إلاّ «لمشروط حساسيّتنا الذاتية»، إنما تختلف اختلافاً كبيراً عن هذه الصور، بكونها غير «موضوعية» ولا هي **قَبْليّة**، وتالياً بكونها خالية من أية «مثالة».

(daher ihnen, genau zu reden, gar keine Idealität zukommt). Ibid., § 3, A. 29; B. 44.

(صياغة هذا المقطع مختلفة في الطبعتين).

SUBSISTER, بقي (بقاء)

D. *Bestehen, Subsistieren*; E. *To Subsist, to stand*; I. *Sussistere*.

أ. وجدَ بصفة مادية جوهرية(*)، وليس بصفة طارئة أو عارضة. «لم يوجد قطّ شخص تصوَّرَ مادتين جوهريتين بتصورين مختلفين إلاّ ورأى أنهما كانتا متمايزيتين حقاً وواقعاً. لذا، إذا كنت لم أبحث بتاتاً عن يقين أعظم من اليقين الشائع، فلأنني كنت قد اكتفيت في **التأمّل الثاني**، بتبيان أن الروح يجري تصوّره كشيء باقٍ، وإن كان لا يُعزى إليه شيء مما يُعزى إلى الجسد».

Descartes, *Réponses aux quatrièmes objections*, 1re partie, § 23.

حول **بقيَ، (بقاء) Subsister**. ـ في المعنى **ب**، يمكنُ التفريق بين مفهوم وسيط يربط الفكرة البسيطة عن **دامَ** *durer* بفكرة قاوم عملاً هدّاماً: مواصلة الوجود في مظاهر أخرى وبكيفية كامنة. إليكم مثلاً عن ذلك، عند **هاملان** *Essai*, p. 56 (مُستَلٌّ من القطعة التي يتناول فيها نظرية الزمان البرغسونيّة): «... ليس مُثْبتاً أنَّ الزمان كما نقصده، غير موجود، على سبيل شرْط أوّلاني، تحت هذه الصيرورة الغنيّة (للديمومة البحتة)». بهذا المعنى توجد المادة الأرسطيّة في تعاقب الأضداد: ὑπόχειται, τὸ ὑποχειμενον. ـ والآن، إذا كان استبدالُ ضدٍ بآخر، وإذا كان تحويم جمهرةٍ من العناصر الظاهرية جداً فوق الشيء، الذي تحجبه تماماً، إذا كان ذلك كلّه لا يبيد البقاءَ ولا يمحقه، فإننا نفهم تماماً الانتقال إلى المعنى المشتقّ: معنى مقاومة عمل هدّام، سواء بالنسبة إلى كائن، مثل عمل تبدّل أو أزمة، أم بالنسبة إلى الرأي، مثل عمل النقد، أي نقد. ـ باختصار أن هذا المعنى لفعل

ـ «أطلق اسم شيء على ما يجري تصوّره كأنه قائم بذاته، وكأنه ذاتٌ كل ما يجري تصوّره في الشيء. هذا هو ما يسمى، بكلام آخر، **الجوهر الفرد**، المادة الجوهرية».

Logique de Port - Royal, 1re partie, ch. II.

على التوالي، يطلق كانط اسم *Subsistenz* و *Inhärenz* على علاقة الجوهر بالعرَض والعرَض بالجوهر. (جدول *Krit. der reinen Vern.*, § 10 المقولات).

ب. دام، وُجد من خلال سلسلة آناتٍ متمايزة: «إنْ شاءَ اللّه ألاّ يعود هناك عالَم، فإنه يزول إذن... وإنْ كان العالم باقياً، فذلك يعني إذن أن اللّه ما زال يريده أن يبقى كائناً».

Malebranche, *Entretiens sur la Métaphysique*, VII (Ed. J. Simon, 153).

من ثمَّ: 1° مواصلة الوجود في مظاهر أخرى (أنظر أدناه، **التعليقات**)؛ 2° مقاومة عمل هدّام؛ العُمُرُ بعد أزمة؛ ما لا يهدمه نقد. «نترك لتلاميذه (تلاميذ كانط) مهمة البحث عمّا يمكن بقاؤه من نظريته في المعرفة، التي تبدو فلسفته في الرياضيّات كأنها أطروحتها الإساسية حقاً».

Couturat, La Philosophie des Mathématiques de Kant, *Revue de Métaph.*, 1904, p. 381.

ج. حيازة النوع الوجودي أو الحقيقي الذي ينتسب إلى القضايا المجرّدة والعامّة المستقلة عن قرارتنا العارضة. راجع *Réalisme*، **هـ**.

«Thoughts and feelings, minds and physical objects *exist*. But universals do not exist in this sense; we shall say that they *subsist* or *have being*, where «being» is opposed to «existence» as being timeless[1]». B. Russel, *The problemes of philosophy*, ch. IX.

Rad. int.: **A.** Substances; **B.** Perman; **C.** Subsist.

SUBSOMPTION ou SUBSUMPTION,

مقدّمة صغرى، مُصنّف (ضمن فئة أكبر)

D. *Subsumption, Subsumtion*; E. *Subsumption*; I. *Subsunzione*.

أ. عمليّة قوامها التقديم والتضمين (subsumer[*]).

ب. قضيّة يُنظر إليها من زاوية إعلامها بمقدمة صغرى، بالمعنى أ.

Rad. int.: **A.** Subsum; **B.** Subsumaj.

(1) «إن الأفكار والمشاعر، الأرواح والأغراض المادية **موجودة**. لكن الكليّات لا توجد بهذا المعنى عينه؛ سنقول إنها **قائمة**، باقية أو إنها **كائنة**، إذ «الكون» في هذه الحالة، يتعارض مع «الوجود»، بأنه لازمني».

بقي، ولكلمة بقاء، يقترب كثيراً من معنى *persister*، دام، استمر. أنظر دور مفهوم *persistance* في التحليل، الذي أجراه هاملان، حول التبدل (de l'altération, p. 171 et suiv., et p. 157). (**ل. روبان**).

حول المعنى ج. ـ هل المعنى الذي يعطيه **راسل** للفعل *to subsist*، موجود بالفرنسية؟ (**ف. منتريه**). نجده طبعاً في شواهد أو تحليل أعماله، كما نجده في مقالة **الأهمية الفلسفية للمنطق الرياضي**. (*Revue de Métaph.*, 1911, p. 290؛ محاضرة ألقاها بالفرنسية في مدرسة الدراسات الاجتماعية العليا). لكنّه أقدمُ من ذلك بكثير: فهو موجود قبل ذلك، عند **قورنو**، في معرض كلامه على وجود حقائق رياضيّة: «... سيكون للمرء الاقتناعُ الأكمل... بأنْ هذا النُّظار (théorème) ينتمي إلى نمط من الحقائق **الباقية**، بمعزلٍ عن الملكات التي تكشفها لنا، وعن القوانين التي

جوهر فرد (مادة جوهرية) SUBSTANCE,

D. *Substanz* (E. *Wesen, Kern)*; E. *Susbtance*; I. *Sostanza.*

أ. ما هو دائم في الأشياء التي تتغيَّر، بحيث يُعتبر هذا الدائم بمنزلة ذات (بالمعنى **ب**) يبدّلها التغيّر وتبقى هي «ذاتها»، فتكونُ حاملاً مشتركاً لصفاتها المتعاقبة. (راجع: *accident*(*), *substratum, sujet*(*).

يبدو هذا المعنى أنَّه الأهمّ.

«**جوهر أول**» ترجمة مخصصة للتعبير اليوناني:

(Aristote, *Catég.*, V. 2^a 11, 2^b 8, 26, etc) οὐσια πρωτη

إنّه الكائن الفردي، بقدْر ما يكون مباشرةً (πρώτως) وبامتياز الذات التي تُنسب إليها أو تُنفى عنها عدَّة محمولات، ولا تكون هي عينها محمولاً لأي ذاتٍ أو فاعل. (أنظر **التعليقات**، أدناه).

«**جوهر ثانٍ**»، في اليونانية ου σιὠδευτέρ (**المصدر نفسه**، 2^a 14 وما بعدها)؛ ما يمكنه أن يكون ثانوياً، موضوعَ قضية، مثل الحدود العامة: «الإنسان»، «الحصان»، لكنّه لا يحتمل تسمية جوهر إلاّ بالتماثل؛ لأنَّ أيَّ كلّي χαθὸλου، أي مفهوم مشترك (χοινόν) (لا يكون ωμεσια حقاً. أنظر: Bonitz, 544b 51 - 55. إنها تستعير هذا الدور من الجوهر الأول الذي تمثّله تمثيلاً ناقصاً: كما أن الجنس يكون، في عداد الجواهر الثانية، «أكثر جوهراً» من النوع:

«Ἐγγιον γαρ τῆς πρώτης ουσιας εστι ». *Ubid.*, 2^b 8.

ب. ما يوجد بذاته دون أن يفترض كائناً مختلفاً يكون محموله أو نسبته. «عندما نتصوَّر الجوهر الفرد، إنما نتصوّر فقط شيئاً يوجد وجوداً لا يحتاج فيه إلاّ لذاته حتى ينوجد... في الحقيقة، ليس هناك سوى اللّه الكائن هكذا... لذا فإن فلسفة **المدرسة** مصيبةٌ عندما تقول إن اسم الجوهر الفرد غير متواطىء univoque(*) في نظر الخالق والمخلوقات، ولكن بما أنَّ بين الأشياءِ المخلوقة يكون بعضها ذا طبيعة لا تمكّنه من الوجود دون بعض الأشياء الأخرى، فإننا نفرّق بينها وبين تلك التي لا تحتاج إلاّ لمعونة(*) اللّه العادية، فنسمي هذه **جواهر** وتلك كيفيات أو محمولات لهذه الجواهر».

Descartes, *Principes de la philosophie*, I, 51. cf. *Ibid.*, I, 53:

«لكل جوهر محمولٌ رئيس، ومحمول النفس هو الفكرة، مثلما يكون الامتدادُ محمولَ الجسد».

تحكم هذه الملكات».

Théorie des chances et des probabilités, § 228. (أ. **لالاند**). ـ إنه في كل حال معنى سيّء: فما هو غير موجود لا يمكنه أن يبقى. (**ل. برونشڤيغ**). ـ إنّ المفهوم المقصود جديرٌ جداً بالملاحظة، لكن التعبير غير مناسب. فهو يتضمّن فكرة ديمومةٍ، فكرة بقاءٍ، لا تكون في محلّها عندما يتعلّق الأمر بعلائق منطقية أو رياضيّة (**ش. هيمّون**). ـ عادة يُفصح هذا المفهوم عن ذاته بكلمة جوهر *essence*. ونفتقر إلى فعل مطابق. في الفرنسية، يثير فعل *subsister* أفكاراً مختلفة تماماً. (أ. **ڤان ــ بييما**).

حول **جوهر فرد Substance**.ـ **لمحة تاريخية**. ما يُقال على المادة الجوهرية الأولى وعلى المادة الجوهرية الثانية عند أرسطو، جرى إتمامُه بملاحظِ **ليون روبان** الذي يضيف

أنظرْ أيضاً:

Réponses aux quatrièmes objections, 1re partie, § 23.

وانظرْ *Subsister*(*)، أ، فيما سبق.

«Per substantiam intelligo id quod in se est et per se concipitur; hoc est, id, cujus conceptus non indiget conceptu alterius rei, a quo formari debeat». Spinoza, *Éthique*, I, Df.3.

راجع: *En soi*(*).

ج. مفهوم **قَبلي** ناشىء من الحكم القطعي، بوصفه قائماً على تأكيد أو نفي محمول موضوع.

Kant, *Krit. der reinen Vern.*, Transc. Logik, § 10.

في علاقته مع العَرَضي (*substantia et accidens Subsistenz und Inhärenz*) يشكّل أولى مقولات العلاقة الثلاث، ويكونُ تصميم(*) هذه هو استمرار الكمية المادية

(*Schemat.*, A. 144; B. 183); Analog. der Erfahrung, A. 182; B. 226.

غير أن الاختبار وحده، في الحالة التي يجيز لنا فيها أن تكتشف استمرارية بعض الأغراض الفكرية، هو الذي يتيح لنا استعمال مقولتنا الجوهرية. (أنظرْ بنحو خاص، **المصدر نفسه**،

Paralogism der Substantialität, A. 349).

إن هذا المعنى يتعلّق مباشرة بالمعنى أ؛ ومن الممكن اعتباره بمنزلة تأويله الانتقادي.

أنظرْ في **التعليقات** ما آل إليه هذا المفهوم في فلسفة رنوفييه.

د. مادّة محدّدة كيميائياً، أو على الأقل مُعتبرة من زاوية الخواص الفيزيائية ـ الكيميائية التي تميّزه من أجسام أخرى. «الجوهر الذي يعرفه الكيميائيون الحديثون باسم **كربون** والذي يعرض نفسه علينا في حالتين مختلفتين، في حالة ماسية وفي حالة فحمية...».

Cournot, *Essai*, ch. VIII, p. 176.

هـ. بالمعنى المجازي، ما يكون جوهرياً في فعل، في كتاب، في نظرية. «إليكم إذن الجوهر الكثيب الأخير، إليكم ما بقي من هذا العهد الذي دام ألف سنة...!».

Renouvier, *Uchronie*, App. II, p. 363.

ـ «لقد نسينا الكلمة، وهي كل جوهر عمليتنا ولبُّها؛ ولقد تناولناها عَرَضاً».

Taine, *De l'Intelligence*, livre I, ch. III, § 4.

ـ راجع تعبير: جوهرياً، *En substance*.

الملاحظات التالية:

لقد كان التباس هذا المفهوم كبيراً عند أرسطو، وهو يتجلّى بكيفيةٍ ساطعةٍ في الصيغة، المألوفة جداً، حيث يقول إن الـOὐσια هي المادة، ὕλη، والصورة، ειδος، والمُركَّب من الإثنين، أو الفرد (Bonitz, *Ind.*, 465a 21 - 26). ـ ومن جهة ثانية، يصرّح في الأغلب أن الصورة، ειδος، والماهيّة Τὸ τι ην ειναι، بقدر ما تتعادلان، تكونان جوهراً فرداً على التوّ، πρωτως. (*Métaph.*, Z, 6; 1031b 31 et suiv.; 11, 1037b 3 et suiv.) (**Ibid.**, Θ, 7; 1049a .τόδε τι. وشيئاً محدّداً، 35. *De anima*, II, 1; 421a 8). (*De gen.* et *corr.*, I, 3; 318b 32). وأخيراً، تختلف الصورة من فرد إلى آخر في صميم الجنس الواحد.

(*Métaph.*, A, 5; 1071a 24 - 29; cf. *De Cælo.*, I, 9; 278a 25 et suiv.; 32 - 35).

نـقـــد

إن التعريف النَّهْجي للجوهر الفرد ليس غير متواطىء وحسب، كما لاحظ ديكارتُ ذلك، بخصوص اللّه والكائنات المخلوقة، بل حتى بخصوص هذه الكائنات، لا يزال ملتبساً؛ عملياً، كان **المدرسيّون** يفرّقون بين **الجواهر الكاملة** (إنسان، مثلاً) و **الجواهر الناقصة** (ذراع إنسان، مثلاً)، وهذه الأخيرة تُسمّى بهذه التسمية «لأنها بذاتها لا تقدر على الوجود وحدها ودون مساندةٍ من أشياء أخرى».

Descartes, *Réponses aux quatrièmes objections*, I, § 13.

يضيف: «يتراءى لي أنَّ في ذلك تعارضاً بين كونها جواهر، أي أشياء قائمة بذاتها، وكونها جواهر ناقصة أيضاً، أي أشياء لا يمكن وجودها بذاتها. صحيح أننا نستطيع، في معنىً آخر، أن ندعوها ناقصةً، لا لأن فيها شيئاً ناقصاً من حيث هي جواهر فريدة، بل فقط من حيث إنها متعلقة بجوهرٍ فرْدٍ آخر تشكّل معه كلاً قائماً بذاته ومتميّز من كل ما سواه. مثال ذلك، أن اليد هي **جوهر ناقص**، إذ علّقتموها بكل الجسم الذي تنتمي إليه؛ لكنْ إذا اعتبرتموها بذاتها، فإنها تكون **جوهراً فرْداً كاملاً**. وبالمِثْل، يكون الروح والجسد جوهرين ناقصين عندما يُنسبان إلى الإنسان الذي يكوّنانه؛ ولكن إذا اعتبرا كلاً على حدة، فإنهما يكونان جوهرين كاملين». إلاّ أنّ هذا التفسير يبيّن ما هو مُبهم، ما هو متعلّق بوجهة نظرنا، في مفهوم «ما لا يحتاج إلى غير ذاته لكي يوجد». إن جسد

كما أن أرسطو يذهب إلى تسمية l'ειδς، ليس ουσια بلا تحديد، بل ουσια πρωτη: راجع:

Métaph., Z, 7; 1032^b 1 et suiv.: «ειδος δε λεγω τὸ τι ην ειναι εχαστου χαι την πρωτην ουσιαν».

- الحقيقة هي أنَّ الصورة والماهية هما، حسب النوازع الرياضية والأنطولوجية السائدة في الأرسطيّة، جوهر فرد أكثر مباشرة من الفرد، الذي يفترضه عزو الصورة إلى المادة، والذي يكون مُركَّباً، بينما تكون الصورة والماهية بسيطتين. من هذه الزاوية، ليست المادة الجوهرية الأولى، إذن، الفرد، بل هي الجوهر والماهية؛ وهي بكلام آخر، الفكرة الأفلاطونية. **(ل. روبان)**.

لا يجوزُ الانجرار وراء التفريق الذي أجراهُ أرسطو في المقولات **(قاطيغورياس)** بين «الجوهر الفرد الأول» و «الجوهر الفرد الثاني». فعند أرسطو، l'ουσια هو الفرد حقاً، لكن بوصفه مكوَّناً من الصورة النوعيّة، الخاصة؛ إذْ إن السمات الفردية حقاً تعود إلى العَرَض، وليس إلى الجوهر. والجوهر، الصورة، أي **الفكرة**، هي وحدها المادة الجوهرية الحقيقية، «الجوهر الفرد الأول».

— Cf. *Mét.*, Z, 7; 1032^b 1: «ειδος δε λεγω τὸ τι ην ειναι εχαστου χαι την πρωτην ουσιαν».

- إنّ تعبير δευτερα ουσι α، المطبّق على التعيين الخاص، يشير فقط إلى أنَّ الصورة ليس لها وجود «منفصل»، وأنها لا توجد إلاّ متحقّقة في المادة، في الكائنات الفردية. ـ على المرء أن يلاحظ، عند أرسطو، أن l'ουσια هو جوهر فرد بوصفه υπο ειμενον. راجع مثلاً:

Mét., H, 1, 1042^a, 13: «εστι δ'ουσια τὸ ὑποχειμενον».

(ش. ڤرنر).

مع الاعتراف بما هو راسخ في الملاحظة السابقة، قد يتراءى لي أن من الخطورة الرغبة في

الإنسان لا يمكنُ وجودُه دون بيئته.

هناك صعوبة أخرى يتضمّنها هذا التعريف، ويسلّطُ عليها الضوءَ، هذا المقطعُ من **آرنو**:

«بما أن روحنا معتادة على معرفة معظم الأشياء بوصفها متغيّرة»، (أي كما يفسر ذلك أعلاه، بوصفها جواهر تحدّدها بعضُ المحمولات أو النماذج) «لأنها لا تكاد تعرفها إلاّ بالأعراض أو بالصفات التي تثير حواسنا، فإنها في الغالب تقسّم الجوهر الفرد ذاته، في ماهيّته، إلى فكرتين، وترى إلى إحداهما كأنها الفاعل، وإلى ثانيتهما كأنها القابل... هكذا، ومهما يكنْ ما في اللّه هو اللّه ذاته، فإن المرء لا يُقلع عن تصوّره كأنه **كونٌ لامتناه**، وعن النظر إلى اللامتناهي بوصفه من أسماء اللّه الحسنى، وإلى **الكون** بوصفه موضوعاً لهذا المحمول... وعندها يُعامل المحمول الجوهري وهو الشيء عينه، كأنّه ضرْب أو نموذج، لأنه يجري تصوّره كأنه في موضوع. هذا، بالمعنى الحقيقي، ما يُطلق عليه اسم **تجريد الجواهر**، مثل بشريّة، جسمانية، عقل».

Logique de Port - Royal, I, ch. 2.

يرى **آرنو** أن في ذلك غُلوّاً، وأنّ الجوهر الفرد لا يجوز فصلُه عن محمولاته الجوهرية. لكن، والحال هذه، ماذا فيه أكثرُ من هذه المحمولات عينها؟ إن **ديكارت**، إذْ ذهبَ أحياناً في الاتجاه عينه، (مثلاً في **مبادىء**، I, 53)، إنما كان يقول، مع ذلك، بإمكان هذا التقسيم: «من الأسهل أن نعرف جوهراً متمادياً، من معرفة الجوهر بمفرده، لأن ثمة صعوبة في الفصل بين التصوّر الذي نملكه عن الجوهر الفرد، والتصور الذي نملكه عن الفكرة والمدى؛ لأنهما لا يختلفان عن الجوهر إلاّ بهذا فقط وهو أننا نعتبر الفكرة أو المدى أحياناً دون التفكّر والتأمّل في الشيء عينه الذي يفكر أو يكون ممتداً». *Principes de la philosophie*, I, 63

لكن ما هو هذا **الشيء عينه**؟ إما إنّه كائن محسوس، مثل إنسان فرد، مع كل نماذجه؛ وإما إنّه، بخلاف ذلك، هو الكائن، الكون، هو الأعم الذي يكون «المفكّرُ» أو «الممتدُّ» من تباييناته الخاصّة، النوعيّة. في الحالة الأولى، تدلّ كلمة جوهر على واقع فردي، على «مفهوم كامل»، كما كان يعنيه ليبنتز:

(*Discours de métaphysique*, ch. VIII et IX);

استرجاع وحدةٍ ما في الاستعمال الأرسطي لهذه الكلمة، فهي وحدة قد تكون صُنعية، وكذلك من الخطورة الرغبة في التخفيف مما يقوله أرسطو بوضوح شديد عن الجوهر الفرد. فهو لا يدعوه فقط ουσια πρωτη، مثلما يدعو الصورة أحياناً، بل ουσια χυριωτατα τε χαι πρωτως χαι μαλιστα λεγομενη؛ وهذا، ليس في سياق مناقشة أخرى، بل في المقطع عينه الذي يرمي صراحةً إلى عَرْض معنى، أو بالأحرى معاني كلمة Οσια (*Catég.*, V; 2ª et suiv.). إذْ لا يجوز أن يُنسى أن تحليل أرسطو قد اتّسم، في الأغلب، بسمة الاعتماد على الاستعمال الفعلي والتداولي للكلمات، سمة رصد «ما يُقال»؛ وأنّه كان أقلّ اهتماماً بتحديد اصطلاح، من اهتمامه بالتفريق البيّن بين مختلف معاني الكلمات التي يجدها جارية على الألسن؛ ولم يكن يبدو له ضرورياً أن يستبعدها جميعاً، ما عدا واحداً منها، قد يكون هو المعنى الأجود. وتالياً، من الطبيعي جداً أنه وهو ينزع نحو الأفلاطونية، لكنْ دون الأخذ بها كلياً، كان يفسح مجالاً مهماً أمام الراهن والمتحول، لدرجة أنّه استعمل ουσια، وحتى ουσια πρωτη، في سياقات بالغة التنوّع. (أ. **لالاند**).

ولكن، عندها، لا تكون هذه المحمولات هي الجوهرية وحدها، مثل المدى أو الفكرة اللذين لا يقبلان الانفصال عنها: بل هي كل المحمولات، بلا استثناء، التي يمكن توكيدها بحق؛ فما الجوهرُ سوى كلِّيّةِ هذه المحمولات، القابلة وحدها للمعرفة. وفي الحالة الثانية، تدلُّ، خلافاً لذلك، على حقيقة قد لا تكون بحاجة إلى هذه المحمولات، وقد تكون «حاملةً» لها، على نحو يستحيل تصوّره من وجهٍ آخر؛ وقد تكون هي ذاتها حقيقة مجهولة إطلاقاً، وتالياً قد يبقى اللفظ فارغاً.

والحال، فإن فكرة الجوهر الفرد هي حقاً وفي المقام الأول، كما كان يرى كانط، الصورة المجرّدة للحكم الحَمْلي. وإن دفع المسألة قُدُماً قد يعني البحث عن أصول هذا الحكم، والتحرّي عمّا إذا كان يشكّل، كما كان يعتقد، صورة أخيرة وواجبة للفكر، أو عمّا إذا كانت، بخلاف ذلك، ناشئة من ظروف اختبارية، فردية أو اجتماعية، للحياة البشرية. في النهاية، يبقى أن نعلم في هذه الحالة الأخيرة، ما إذا كانت هذه الشروط الاختبارية، العمليّة، تتوافق مع قانون عام للطبيعة، يتعيّنُ على تقدّم التفكير أن يستخلصه ويوضحه أكثر فأكثر، أم إنها تتطابق مع ظروف عَرَضيّة، وخاصة يمكنُ للقانون هذا أنْ يزيلها تدريجياً.

Rad. int.: Substanc.

Principe de substance, مبدأ جوهري

هكذا تسمى عادة الصيغة القائلة: «إن كل كيفية تنتمي إلى جوهر فرد. يجعله كانط الأول في «تماثلات الاختبار»، الذي يصوغه كما يلي في الطبعة الأولى لـ **نقد العقل المحض**:

«*Grundsatz der Beharrlichkeit der Substanz:* Bei allem Wechsel der Erscheinungen beharret die Substanz und das Quantum derselben wird in der Natur weder vermehrt noch vermindert[1]». (A. 182; B. 224). (الملحق).

SUBSTANTIALISME, جوهرانيّة

D. *Substantialismus*; E. *Substantialism*; I. *Sostanzialismo*.

مذهب يقولُ بوجود جوهر فرد[*] أو جوهر، بالمعنى أ أو بالمعنى **ب**. يتعارض مع مظهريّة *phénoménisme*[*].

Rad. int.: Substancalism.

(1) أ. «**مبدأ الديمومة**: تحتوي كلُّ الظواهر شيئاً ما مستديماً (جوهراً فرداً) يشكّل الغرض ذاته، وشيئاً ما متغيّراً ليس هو سوى تعيين الغَرَض هذا، أي كيفية وجوده». ب. «**مبدأ ديمومة الجوهر**: في كل تغيّر للظواهر، يستمر الجوهر، فلا يزيد كمُّهُ ولا ينقص في الطبيعة. (راجع: (Bacon, De Augm., III, 1, 5 «Quantum naturæ nec minuitur» وهو عنده من بديهيات «الفلسفة الأولى»

إن التاريخ القديم لكلمة *substantia* طريفٌ في اللاتينية. فلا يمكن الشك بتاتاً في أنّها كانت في الأصل متمثلة بـ υποστασις، لكنها اعتمدت في وقت مبكّر جداً لترجمة Οσια عادة، التي لم تدخل ترجمتها الحرفية *essentia* (وإن كانت، حسب شهادة سينيك، تحظى بمرجعية شيشرون) في التداول: إذْ في القرن الخامس كان أوغسطين لا يزال يتحدث عن *essentia* مثلما يتحدث عن كلمة نادرة وغريبة قليلاً. من هنا، في اللاتينية، صعوبة التعبير عن التعارض اللاهوتي بين ὑπόστασις, Ουσια في الصيغة التي استعملتها الكنيسة اليونانية للتعبير عن عقيدة **التثليث**؛ الأمر الذي قاد الكنيسة الغربية إلى استعمال *persona* كمعادل لـ ὑπόστασις؛ وكان لهذا الاستعمال لكلمة *persona* أثره الحاسم في الاستعمال اللاحق لكلمة شخص *personne* في اللغة الفلسفية. (**قيّب**).

حول مختلف معاني **جوهر فرد** في الاستعمال الراهن. ـ يفرّقُ رنوفييه في مقال حول **مختلف**

SUBSTANTIALITÉ, جوهريّة

D. *Substantialität, Subsistenz*; E. *Substantiality*; I. *Substanzialità*.

أ. سمة ما هو جوهر بالمعنى أ أو ب. أطلق كانط اسم *Paralogism der Substantialität* على

Substantialiste, جوهراني

Voir *Substantialisme*.

«النظرية الجوهرانية للسببيّة...»

Hamelin, *Essai*, p. 227.

استعمالات لفظ جوهر فرد (*Critique philosophique*, 1885, I, p. 161 et suiv.) بين أربعة مفاهيم (ص 170): 1° المفهوم «كما يقول، المناسب للمذهب الذي أدعوه جوهرانية *substantialisme* بمعناها الحقّ» (ذلك الذي يتطابق مع المعنى **ب**)؛ «الشيء الوحيد (لأن كل تاريخ الفلسفة يبرهن على دُرْبَة التنظير على الانتقال من الجوهر الفرد المنظور إليه كأنه كثاري أولاً، إلى الجوهر الفرد المنظور إليه كوحدة)، الواجب، الخالد، الذي ينمّي الخصائص الملازمة لطبيعته إنماءً لامتناهياً»؛ 2° «مفهوم الـ *substratum*، الركيزة، بُغية التصوير على نحوٍ ما، وإشباع أفكار الماهية والاستمرارية التي تُقال على الموضوعات العملية والمتغيّرة للظواهر، وبالأخص التي تُقال على الروح، على الوعي» (المعنى أ)؛ 3° «مفهوم وظيفة الظواهر؛ هو ذلك الذي أدافع عنه، بوصفه يقدّم وحدَه... ضمانة الماهيّة والاستمرارية النسبيتين في الموضوعات العملية والمتغيّرة دوماً على صعيد الظواهر. إن هذه الضمانة تنجم عن النظام والقانون، على قدْر ما يمكن الاعتراف، أو التخيّل والاعتقاد، بأنه يحفظ نفسه وسوف يحفظها بنظام وبقانون، قادرةً على ضمان ديمومة بعض العلاقات المُعطاة في التجميعات الراهنة للظواهر (المعنى **ج**، باستثناء الطابع الصارم والمطلق الذي يعطيه كانط لمقولة الجوهر الفرد)؛ - 4° «المفهوم العاميّ أو **المادّي**، مفهوم **المادّة** التي يصنع منها شيء ما، والتي يمكن تحديده بها، ومفهوم الفكرة التي تُستفاد خصائصه منها». يقول رنوڤييه هذا معنىً يتعلّق بالمعنى السابق (في ما سبق، المعنى **د**). - (**ل. روبان**).

جرت بعض التعديلات، وأُدخل تقسيم جديد على النص القديم للمادّة، للإحاطة بهذه التفريقات المهمّة. الجدير بالملاحظة أن رنوڤييه لم يكن يفسح مجالاً أمام الجوهر الفرد، حتى بالمعنى النسبي الذي يصفه ويتقبّله أعلاه، في جدول المقولات الذي يحتويه **منطقه**. يقول: «حين حطّمت وثن الجوهر الفرد، تمكّنت للمرّة الأولى من إعطاء طابع إيجابي، وضعي لدراسة الإدراك العقلي». *Ibid.*, I, 192. كما أنَّ اللفظ غير وارد أيضاً في مقياس **عناصر التمثيل الرئيسة** الذي أنشأه هاملان: «يقول إن مذهب الجوهر الفرد لا يقدّم أيضاً حلاً [لمسألة التبدّل]، كما لا تقدّم واقعيّة الحس المشترك حلاً لذلك. إذْ لو كان صحيحاً أن الجوهر الفرد لا يكمن في الصفات المتحقّقة، وأنّه يكون بذلك، بوصفه حاملاً للتبدل، بمنأى عن التناقض الكبير الذي تُظهِره الصفات في هذا الدور، لكان علينا، في المقابل، الاعتراف بأنه لا ينفع هنا لشيء. وذلك لأنّه يبقى خارج التغيّر بدلاً من الإسهام فيه، الأمر الذي لا يمكّنه من الربط بين مراحل التغيّر». *Élém. princ.*, 164. (أ. **لالاند**)

حول **جوهرية** Substantialité. ـ نص لبرغسون، أرسله **ل. بواسّ**.

أولى مغالطات **العقل** المحض، التي تنزع البرهان القَبْلي على أن النَّفْسَ جوهر واحد، هو ذاته ولا يقبل فناءً بالموت.

Krit. der reinen Vern., A. 348 - 349.

ب. مفهوم جوهري أو مقولة جوهرية. (نادر).

ج. ميزة ما هو جوهري، بالمعنى **ب.** «لا تكون **جوهريّة** التغيّر مرئيّةً، ملحوظةً في أي مجال، مثلما هي ملموسة في مجال الحياة الداخلية».

H. Bergson, *La perception du changement*, p.26.
Rad. int.: Substances.

SUBSTANTIEL, جوهري

D. *Substantiell*; E. *Substantial*; I. *Sostanziale.*

أ. ما ينتمي إلى الجوهر(*)، أو ما يشكّل جوهراً، بالمعنى أ أو بالمعنى **ب.** ـ أنظرْ فيما يلي، **صورة جوهرية.**

ب. ما يحتوي كثيراً من الجوهر الفرد، بالمعنى **هـ**؛ ما أو مَنْ يُعبِّر بكلام قليل عن كثيرٍ من الأفكار أو الوقائع.

Forme substantielle, صورة جوهرية (هيولانية)

L. *scol. Forma substantialis*; D. *Substantielle Form*; E. *Substantial form*; I. *Forma sostanziale.*

أ. طبيعة مشتركة بين أفراد جنس واحد، باعتبارها ذات نمطٍ وجودي خاص بها وغير تابعة لطبيعة الأفراد حيث تتحقّق. «أريد أن أنحو في هذا... نحوَ الرأي المشترك بين الفلاسفة الذين يقولون بعدم وجود زيادة أو نقصان إلاّ بين أعراض الأفراد من جنس واحد، لا بين هيئاتهم البتّة (الهيئات، ترجمة لاتينية لعبارة *formas substaltiales*).

Descartes, *Disc. de la Méthode*, I, 2.

يمكنُ لهذه الصورة عينها أن تكون ناقصة:

«forma substantialis generica, dans esse substantiale genericum et incompletum».

حول **صورة جوهرية؛ (هيولية)، (هيولانيّة) Forme substantielle**. ـ عند التدقيق في الكرّاس الراهن، كنتُ قد أثرتُ السؤال التالي: «هذا المعنى الثاني **للصورة الجوهرية** (المعنى الذي يعزوه **ليبنتز** إليها)، هل كان قد وجد حقاً في الفلسفة المدرسيّة؟ يقول ليبنتز نفسه، فقط، إن القدامى والمدرسيّين»ربما كانوا على معرفةٍ ما به» وإن من هنا «كان دخول واستمرار الصور الجوهرية، التي صارت اليوم مذمومة جداً». **المصدر نفسه**، الفصل X. لكن هذا المعنى يتعارض مع التفرّد بالمادّة، كما يقول به توما الأكويني، الذي يرى أن الأرواح المحضة تتمتّع وحدَها بهذا الامتياز، بحيث يكون عندها «omne individuum est species infima» (**المصدر نفسه**، الفصل IX)؛ ومن جهة ثانية، كما يقول أتباع التفرّد بالصورة، مع دونز سكوت، إن هذه الصورة التي تُضافُ إلى الجوهر النَّوعي لتكوين الفرد، إنما هي **إنيّة** (*)*Eccéité*، هي بلا ريب فريدة وخاصّة بالكائن الذي تنجبه *suum esse individuale*، لكن من البديهي أنها، بصفتها هذه، غير قابلة للحصْر في مجموعة تحديدات منطقيّة، عقلية، مثل تلك التي تشكل **الصورة الجوهرية النوعية** *forma substantialis specifica*». حول هذه النقطة تلقّيت التعليقات التالية:

مثلاً، الصورة الجوهرية للجسمانيّة، الكائنة في الجنين قبل تلقيّه نفْساً عاقلة ـ كما يمكنها أن تكون صورة كاملة، «forma substantialis specifica, dans esse substantiale specificum completum»,

كالصورة الجوهرية للإنسانية في الإنسان.

(Goclenius, V° Forma, 593 A).

ب. طبيعة الأغراض الفردية، من حيث النظر إليها، لا بوصفها حضوراً مادياً، بل بوصفها وحدة حقيقية، مكوّنة من مجموعة تحديدات عقليّة. «أعتقد أنَّ ذلك الذي سيتأمّل في طبيعة الجوهر التي شرحتها فيما سبق[1]، سيجد أنَّ كل طبيعة الجسد لا تقومُ على المدى وحسب، أي لا تكمن في الكمّ، من شكل وحركة، بل ينبغي التعرّف فيها بالضرورة إلى شيءٍ ما ذي علاقة بالنفوس، وينبغي الاعتراف به، فهو يدعى عموماً الصورة الجوهرية».

Leibniz, *Discours de métaphysique*, ch. XII. *Rad. int.*: Substancal.

SUBSTITUT, بديل (بدل)

D. A. *Ersatz*, **B.** *Vertreter*; E. *Substitute*; I. *Sostituto*.

أ. ما يقومُ مقامَ شيءٍ آخر، ما يحلُّ محلَّه. لفظ استعمله بنحو خاص،

Taine, *De l'intelligence*, livre I, ch. 1: «Des signes en général et de la substitution»; ch. II: «Des idées générales et de la substitution simple», etc.

يُطبّق **تين** هذه الكلمة على الخَيْلات والترقيمات (الحسابية، الجبْرية) وبالأخص على التأشيرات اللفظية، باعتبارها تسمح بالنظر العقلي غير

(1) «... إن طبيعة جوهر فردي أو كائن كامل تعني أن يكون لها مفهوم متكامل لدرجة أنه يكون كافياً لفهم كل محمولات الموضوع واستخلاصها مما يُنسبُ هذا المفهومُ إليه». **المصدر نفسه**، الفصل الثامن.

ـ هل كان دونز سكوت قد فكّر أن هذه الممانعة كانت مطلقة، أم أنّه رأى فقط أن صعوبة إجراء هذا المنع أو الحصْر كانت كبيرة جداً بالنسبة إلينا؟ في كل حال، لم يكن أفلوطين قد رأى ذلك الرأي، فهو يقول **بمُثُل** (أي بصورة جوهرية) للأفراد (أنظرْ الفصول الثلاثة من الكتاب السابع من La 5^e *Ennéade*). إن كل نفْس فردية تنمّي الأسباب البذْريّة الكامنة فيها والتي يتعيّن عليها التعلّق بالصُّور العقلية التي تلتحق بها. صحيح أن هذه الأنماط يمكن تشوّهها. لكنْ «يجب أن تُعزى إلى البشاعة وحدها، هذه الواقعة، واقعة هيمنة المادة، خلافاً للطبيعة، على الأسباب الكاملة، الخفيّة علينا بلا ريب، ولكن هذا لا يُقلّل من كونها معطاةً بكاملها». (V, 7, 2 après le mil.). بين **الصورة الجوهرية النوعية و الإنية** haecceité، أو الصورة الجوهرية «الفَرْدوية individuifique»، ليس هناك فرق بتاتاً من زاوية المعقولية، اللّهمّ إلاّ من حيث صعوبة تحليلهما، ومن زاوية أفلوطين، من حيث إزالة جانب التشويه والأذى. ـ يقول ليبنتز *(Nouv. Ess., III, VI, § 14)*: «في الدقّة الرياضيّة، إن أدنى اختلاف يجعل شيئين غير متماثلين، إنما يجعلهما يختلفان من حيث الجنس». راجع في les *Inédits*، التي نشرها قوتورا بيانات الـ *Scientia media* حول مفهومي البوليسية والبطرسية Paulinité و Pétrinité، اللذين بهما يعلم اللّه ما هو فيهما منذ الأزل.

(Leibniz, *Inédits*, p. 26; Couturat, sur la métaphysique de Leibniz, *Rev. de métaph.*, 1902, p. 15).

المباشر في الأشياء: يبدو أنّ الأشياء الأكثر نأياً عن اختبارنا والأكثر بُعداً عن متناول كل اختبار، تكونُ ماثلة أمامنا؛ وما هو ماثل لنا، هو اسم، بدليل من سمة مجرّدة هي، ذاتها، بدل من الشيء...». *Ibid.*, ch. III, § 4, p. 67.

ب. ذلك الذي يقوم مقام شخص آخر.

Rad. int.: Substitucat.

SUBSTRAT ou **SUBSTRATUM,**

ركيزة، طبقة تحتية، مرتكز

كتابة لاتينية للكلمة الإغريقية ὑποχειμενον، أنظر **التعليقات**؛ في الألمانية الكلمات عينها.

E. *Substrate, Substratum*; I. *Sostrato.*

وراجع المقاربات مع أفلوطين عند روديه (Rodier)، حول واحدٍ من أصول فلسفة ليبنتز (*Ibid.*, p. 557). **(ل. روبان).**

ليست الصورة الجوهرية عند المدرسيّين بشيء آخر سوى الصورة الأرسطيّة، التي تشكّل الجوهر عملياً. فهذه الصورة هي بذاتها مبدأ وحدة وفعاليّة، هي نفس، بحيث لا ينمازُ المعنيان **أ** و **ب** أحدهما من الآخر. (أما ديكارت الذي لا يعزو النَّفْس إلاّ للإنسان، فإنّه يسلّم بأنّ النفس الإنسانية هي الصورة الجوهرية الحقيقيّة الوحيدة، راجع: Adam et Tannery, t. III, p. 505). لا أرى لماذا يمكن لمفهوم صورة جوهرية، بوصفها مبدأ وحدة وفعالية، بوصفها نفساً، أن يتعارض مع النظرية التومائيّة في التفرّد بالمادّة: إذِ الصورةُ، المفهومةُ هكذا، تظلُّ صورةً نوعيّة؛ وهي بوصفها نوعيّة تكون جوهرية (كما عند أرسطو)؛ لا بدّ إذن من صدور الفرادة عن المادّة. **(ش. ڤرنر).**

حول تماهي الصورة والجوهر عند أرسطو، أنظرْ في ما سبق التعليقات على كلمة *substance*(*) جوهر فرد. أمّا التعارض بين مذهب ليبنتز، المعنى الذي ينيطه بـ **صورة جوهرية**، من جهة، وبين المذهب التومائي، من جهة ثانية، فهو لا يدور حول طابع الوحدة والفعالية الذي يعزوه كلاهما إلى هذه الصورة عملياً، بل يدور حول هذه الأطروحة التي يقول بها ليبنتز، والتي لا يقول بها توما الأكويني، وهي أن الصورة الجوهرية، بوصفها نتاجاً منطقياً لتحديدات، تذهب حتى الفرد ضمناً وتجعله كائناً عاقلاً بطبيعته حتى في إنيّته أو قيوميّته. **(أ. لالاند).**

حول **ركيزة Substratum**. ـ من المفيد التذكير هنا بتحليل بونيتز (*Index*, 798[a] 24 - 23) لمختلف استعمالات ὑποχειμενον, ὑποχεισθαι: «Τὸὑποχειμενον vel est ἡ υλη quæ determinatur per forman; — Vel ἡ οὐσια cui inhaerent παθη, συμρερηχότα; — vel subjectum logicum cui tribuuntur praedicata. Sed, quoniam ὑλη et ipsa ad notionem οὐσιας refertur..., primum genus ab altero — et quoniam ειναι (ὑπαρχειν) et λεγεσθαι (χατηγορεισθαι) arcte inter se cohaerent, alterum genus a tertio non ubique certis finibus est distinctum».

يلي ذلك عدد من الأمثلة على هذه الدلالات الثلاث التي تكاد تختلط بشكل مألوف جداً. **(ل. روبان).**

راجع التعليقات حول **ذات** (Sujet).

ما يُستعمل حاملاً لوجود آخر باعتباره نمطاً أو عَرَضاً. إن الفكرة التي تعبّر عنها هذه الكلمة، قريبة جداً من فكرة مادة جوهرية، بالمعنى أ:

«Hence it is clear there can be no unthinking *substance* or *substratum* of those ideas»[1]. Brekeley, *Principles of human knowledge*, I, § 7.

لا يُستعمل كمرادف لمصطلح **جوهر فرد** بالمعنى **ب**: إذ لا يمكن القول في الفرنسية le *substratum pensant* أو le *substratum étendu* في مقابل «**الجوهر المفكّر**» أو «الجوهر الممتدّ». فالأولى أن يُقال **جوهر** على الكائن الكامل، أو أقلّه على الكائن المحدّد بأية صفة كانت؛ وأن تُقال **ركيزة** على واقع لا يؤكّد منه شيءٌ سوى حضور «وراء» أو «تحت» الظواهر.

كما تقال **ركيزة** أو **طبقة تحتيّة**، أحياناً، على واقع مظهري يشترط واقعاً آخر، يكون في علاقة به مثل علاقة مسند باللوحة التي يحملها. «إنها تشكّل مجتمعةً (أفعالنا اليومية وما يتعلّق بها من العادات والتداعيات) ركيزةَ فعاليتنا الحرّة، وهي تضطلع إزاءَ هذه الفعالية بالدور عينه الذي تضطلع به وظائفنا العضوية تجاهَ مجمل حياتنا الواعية».

H. Bergson, *Données immédiates de la conscience*, p. 129.

بالمعنى المجازي، ما يشكّل الأساس، الفكرة الأساسية لمذهب ما.

نقد

أنظرْ نقد *Substance*(*) ونقد *Sujet*(*).

Rad. int.: Substrat.

SUBSUMER, صنّف، ضمَّن

D. *subsumieren, Unterordnen*; E. *To subsume; I. Subsumere.*

التفكّر في فرد كما لو كان مُضمَّناً في جنس، أو جنس كما لو كان مضمّناً في نوع؛ النظر في واقعةٍ كما لو كانت تطبيقاً لقانون.

Cf. *Réfléchissant*(*) (Jugement).

Rad. int.: Subsum.

(1) «هكذا، من الواضح بالنسبة إلى هذه الأفكار أن من غير الممكن وجود **جوهر فرد** أو **ركيزة** غير مفكّرة».

دلّنا **لويس بواسّ** على نصّين مفيدين للتمثيل على استعمال كلمة **ركيزة** عند قورنو:

1. «تكونُ بذرةُ كل كائنٍ حيّ **المرتكز** المسبق لنمط عضوي، مبرمج، محدَّد في كل ما يتّسم به جوهرياً». *Traité de l'enchaînement*, livre III, chap. VI; § 260.

2. «لكنْ إذا كان المبدأ الحيوي فكرةً، مثالاً أعلى، قائماً دون لزوم لتضمينه في **ركيزة** مادية، فلا يعود هناك تناقض في القول إن هذه القوة، هذه الفكرة، هذا المثال الأعلى، يحتوي بذاته علّة فعله ويتجلّى متنوعاً في مختلف العصور». *Ibid.*, chap. VII, § 280.

كما لفت إلى أن، في الاستعمال الدارج، «كلمة **ركيزة** تحمل فكرةَ ترفّع معين أو تفوّق مسبق لهذا المبدأ على الكيفيات التي تظهره للوجود، وفي كل حال تحمل فكرةَ تبعيةٍ بالنسبة إلى هذه الكيفيات، التي يمتنع وجودها من دونه، والذي يمتنع تصوّره، هو أيضاً، من دونها. في هذا النص الأخير، وخلافاً لما تقدّم، لا يكون **المرتكز** سوى وعاءٍ عَرَضي، ويكونُ المحتوى وحدَه ذا قيمة ثمينة».

رقيق (لطيف، لوذعيّ) SUBTIL,

بلا.B.; (بالمعنى المماديّ فقط) D. A. *Dünn* معادل دقيق *subtil, fein; spitzfinding,* لكنْ بمعنىً سوقيّ *Subtle,* E. *Subtile* (سوقي); I. *Sottile.* مجازاً.

أ. في الكلام على ما هو مادّي: بالغ الدقّة، شديد الحركة، صعب (أو حتى ممتنع) الإدراك أو اللمس. «إن الأجرامَ النائية جداً عن **الأرض** يُفترض بها (في منظومة ديمقريطس) أن تكون هي الألطف، ويُفترض بتلك التي تلفّها الحركة أن تكون هي الأسرع».

Renouvier, *Man. de philo. ancienne*, I, 258.

خصوصاً عند ديكارت، «**المادّة اللطيفة**» أو «المادة السماوية» هي تلك التي تسبح **الأرضُ** فيها. «لا أقصدُ بالمادة السماوية أو الرقيقة مادّة العنصر الثاني[1] وحسب، بل أقصد كذلك ما يكون من التموّجِ الأول بين أجزائه؛ وحتى فيما يتعدّى ذلك، ينبغي أن نضمّنه، بنحوٍ ما، أجزاءَ العنصر الثالث التي تجري، من جرّاء هذه المادة السماوية، جرياً أسرعَ من كل كتلة **الأرض**، وتكون كل تلك الكُتَل التي تؤلّف الهواءَ من هذا العدد». *Principes*, IV, 25

كما يُسمّى أحياناً بهذا الاسم، ما يُطلق عليه

(1) في عداد الأجزاء الناجمة عن قسمة المدى وحركته، يقول ديكارت بوجود ثلاثة أبعاد: يكون بعضها، «بسبب ضخامته وشكله»، متحرّكاً بصعوبة (**العنصر الثالث**)؛ ويكون بعضها دائرياً، بالغ الصِّغَر بالنسبة إلى ما قبله (**العنصر الثاني**)؛ وأخيراً، يكون آخرها غباراً بالغ الرقّة إلى حدّ أنّه يخلو من «أي حجم أو شكل محدّد»، وأنه يملأ تماماً كل الفواصل ما بين الأجسام (**العنصر الأول**). *Principes*, III, 48 - 52.

حول **رقيق (لطيف) Subtile**. ـ في الفلسفة المعاصرة، وفي الأغلب ألم تستعمل هذه الكلمة، مجازياً، بمعنىً عاميّ، سوقيّ؟ (أ. **لالاند**). ـ لا يبدو لي الأمرُ كذلك. فبالعكس، أحياناً تدلّ الكلمةُ على كيفٍ نُعجب على صفة. (أ. **ليرو**).

إن الإدانة **المسبقة** للرقّة أو اللطافة، يعني التسليم بأن ما هو حقيقي، هو بسيط وسهل الفهم. لكنّ هذا القول ذاته هو ابتسار. إذْ هناك، إلى جانب الرقّة العقيمة، رقّة خصبة وضرورية: عادة تكون الأرواح اللطيفة هي الأكثر اختراقاً ونفاذاً. والمناطقةُ هم الذين قلّلوا من قيمة الرقّة (الرواقيون). غير أن علم النفس والعلم يستلزمان الرقّةَ والدقّة، ويستلزمان المزيد منهما بقدر التقدم. ففي الغالب لا تكون الرقّة سوى هاجس الوضوح في المواد التي لا تتضمّن تقويماً رياضياً. (**ف. منتريه**).

هناك تفريق بين الرقّة الحسنة والرقة الذميمة عند كانط، في كتابه **المنطق، مدخل**، § VII:

«Viele tadeln alle Subtilität, weil sie sie nicht erreichen können; aber sie macht an sich immer dem Verstande Ehre, und ist sogar verdienstlich und nothwendig, sofern sie auf einen der Beobachtung würdigen Gegenstand angewandt wird[1]».

(1) «يذهب كثير من النّاس إلى إلقاء اللوم على كل رقّة، لأنهم يعجزون عن بلوغها؛ لكنّها، بذاتها، تشرّف الإدراك العقلي دائماً، وحتى إنها تكون مأثورةً وضروريةً بقدر ما تنطبق على موضوع جدير بالنّظر».

ديكارت اسم العنصر الأول، لأنه يقول إن هذا العنصر يشكّل «أجساماً في غاية الرقّة والسيولة»، مثل الشمس والنجوم.

(*Principes*, III, 54; cf. IV, 3.

حيث يجري التفريق بين عدّة درجات من «اللطافة» في هذا العنصر الأول). لكنْ ليس هذا هو المعنى الحقيقي للتعبير.

ب. بالمعنى المجازي، سواءٌ في الكلام على الروح أم على الأفكار: رقيق، منساب، قابل لتمايزات حسّاسة؛ في القرن السابع عشر، متعارض غالباً مع **فظّ**، **غليظ**، *grossier*، ومستعمل بمعنى تقريظي: «... فيلسوف كامل ورقيق (في اللاتينية *acutismus philosophus*) كما أعلم عنكم...».

Descartes, *Réponses aux 5^e objections* (de Gassendi), § 1.

ـ منذ القرن الثامن عشر وحتى أيامنا، غلب على الكلمة هذه، استعمالها خلافاً لذلك، بلهجة تهكميّة أو سوقيّة: لفظي، مفرط في الجدل، بالغ البعد عن الوقائع، عن النظرات السديدة والتصوّرات الفعّالة. «إن فلسفة أرسطو... تُعجب كثيراً العقول الخفيفة التي تكون، في أيام الجهل، أروع العقول».

Montesquieu, *Esprit des lois*, livre XXI, ch. XX.

إن كلمة **رقّة**، بالمعنى العيني (**مهارة**، مهارات)، ترتدي دوماً وبقوة هذا المضمون السوقي (لوذعيّة)؛ ويمكنها، بالمعنى المجرَّد، مثل الصفة، أن تستعمل بمعنى حَسَن أو ذميم.

Rad. int.: Subtil.

SUCCESSIF, متعاقِب

D. *Nachfolgend, nacheinanderfolgend*; E. *Successive*; I. *Successivo*.

(متتالٍ، متتابع، في مقابل متزامن: *Simultané*).

أ. يُقال على أغراض فكرية تقوم بينها علاقة تعاقب *succession*(*). ـ اسماً «المتعاقِب»: «لئنْ أقيم نظامٌ في المُتعاقِب، فذلك لأن التعاقبَ صار تزامناً، ولأنه ينعكسُ في المكان».

H. Bergson, *Donnée immédiates*, p. 77.

ب. يُقال على الفكرة بعينها، من حيث إنها تتضمّن تعاقباً: «الإدراكُ، ليس المتعاقبَ، بل المتزامن، إدراك ما قبل وما بعد...». **المصدر نفسه.**

SUCCESSION, تعاقب (تتابع، تتالٍ، توالٍ)

D. *Folge*; E. *Succession*; I. *Successione*.

أ. علاقة أطراف شتّى تشغل آناتٍ من الزَّمن متجاورة لكنها متمايزة، بحيث يمكن أن يُقام نظام في ما بينها. (يمكن اعتبار هذا النظام إما كأنه معطى طبيعيٌّ، وإما كأنه صنعيّ. أنظرْ **النقد** في ما يلي). راجع: *Présent*(*) و *Specious*(*).

ب. علاقة بين عدّة أطراف يُقام فيما بينها تصوّر ترتيبٍ ما، مثل ترتيب الأعداد (حتى دون فكرة الديمومة).

ج. مجموعة أطراف يقوم بينها نسق تعاقبي، لا سيما بالمعنى أ للتعاقب (بالمعنى **ب**، *suite*(*)، هي الأكثر تداولاً).

نقد

إن معنى **كلمة** تعاقب يثير مسألةً في غاية الدقّة. هل من الضروري، لاستعمال هذه الكلمة بالمعنى الحقيقي، بالمعنى أ، أن تكون الآناتُ المعتبرةُ متمايزةً تماماً؟ المعنى المشترك يقول بذلك. فالألفاظ التي يمكن تعايشها في الوعي، تُعَدُّ **متزامنةً** وليست **متعاقبةً**، حتى وإن كانت تشكّل صيرورةً وحركة. هذا مثلاً هو حال الترسيم المشهور جداً، الذي به يتمثّلُ و. جيمس **سَيْل**

الوعي:

stream of consciousness (Textbook of psychol., p. 166).

ويعارض اكتناه **التعاقب**، المكوَّن دوماً من أطراف متمايزة، مع **دوام** الحاضر، ديمومته التي لا تتجزأ.

(P. 164, 280; cf. à l'index du livre: *Succession versus duration)*[1].

- كما أن برتراند راسل يحدّد التعاقب بأنه علاقة بين أطراف متمايزة؛ لكن من الممكن، في نظره، أن يكون ثمّة تعاقب داخل الحاضر عينه:

«Knowledge of succesion is possible without passing of outside the present, because the present is or finite interval of time within which changes can occur»[2]. On the experience of time, *Monist*, 1915, p. 221.

لكنّه يصرّ على أنَّ هذا التعاقب يتركّب من أطراف متمايزة، تقوم بينها علاقة من التعدّي وعدم التوازي.

- أخيراً هـ. برغسون، مع تسليمه بالفكرة ذاتها حول الحاضر الذي يدوم، يستعمل كلمة تعاقب في معنى أوسع أيضاً، لأنه لا يدخل عليها التفريق بين الأطراف المتعاقبة: «إن الديمومة المحضة تماماً هي الصورة التي يرتديها تعاقب أحوال وعينا، عندما تستسلم ذاتُنا للحياة، عندما تمتنع عن إجراء أي فصل بين الحالة الحاضرة والحالات السابقة... كما يحدث عندما نستذكر أنغام لحن منصهرة معاً، على سبيل التشبيه.. يمكن تصوّر **التعاقب** من دون **التفريق**، إذن، بوصفه اختراقاً متبادلاً، تكافلاً، تنظيماً حميماً لعناصر يكون كلٌّ منها ممثّلاً للكل، فلا يتميّز من الكل ولا ينعزل عنه إلاّ بالنسبة إلى فكرٍ قادر على التجريد».

Données immédiates de la conscience, p. 76. Cf. *La perception du changement*, p. 26 - 27.

- للإحاطة بهذه التحفّظات، كنا قد عرَّفنا التعاقب، في المعنى أ، بوجود أطراف **قابلة للتمييز**، وليست متمايزة حالياً. الواقع أن برغسون يوافق تماماً على أننا عندما نتحدَّث عن «**راتوب** تعاقبي»، لا تعود هناك ديمومة محضة، بل «تعاقب يتطوّر في المكان، تطوّراً يمكّننا من الإلمام، في آن، بعدّة أطراف منفصلة ومتراكبة».

Données immédiates, p. 77.
Rad. int.: **A.** Suced; **B.** Sequ; **C.** Sucedaj.

SUGGÉRER, أوحى، اقترح (ألهم)

D. *Eingeben, suggerieren*; E. *To suggest*; I. *Suggerire.*

أ. بالمعنى المُتداول، توليد فكرة في عقل. يُقال أحياناً على الأشخاص: «أوحى أستاذٌ بفكرة عملٍ ما، بفكرة تجربةٍ ما»؛ - ويُقال أحياناً على الأشياء: «إن تداعي الأفكار هو الخصوصية التي تملكها الأفكارُ لكي يوحي بعضها بالبعض، أو بكلمات أخرى، هو النزعة التي بموجبها ينتقل الفكرُ تلقائياً من فكرة إلى أخرى».

E. Boirac, *Cours de philosophie*, livre I,. ch. III, § 2.

(1) التعاقب بعكس الديمومة.
(2) «تكون معرفة التعاقب ممكنةً دون الخروج من الحاضر، لأن الحاضر هو فاصل زمني متناهٍ، يمكن أن تقع فيه التغيّرات».

حول **أوحى Suggérer**. - هذه الكلمة، بالمعنى أ، انتسبت إلى لغة القرن السابع عشر المأثورة: «أية نصائح خجولة تتجاسرون على الإيحاء لي بها؟» يقول جواد لِ يوشابع (*Athalie*, III, 6). - مثل آخر: «كان [الكاردنال مازاران] يوقف، على الأقل، انحناءاته القبيحة عندما كان يؤذن لي بأن أوحي له بأفكار سديدة».

La Rochefoucauld, *Apologie de M. le Prince de Marcillac*, Edit, Hachette, t. II, p. 445.

(ل. بونشڤيغ).

ب. أثارَ **إيحاء** *suggestion*(*)، بالمعنى **ب**.

Rad. int.: Sugest.

SUGGESTIBILITÉ, قابلية الإيحاء

D. *Suggestibilität*; E. *Suggestibility*; I. *Suggestionabilità*.

أ. سمةُ ما يتقبل الإيحاءات *suggestions*(*) بسهولة. أنظرْ: Binet, *La suggestibilité*, 1900، ولا سيما الفصل الأول، حيث يميّز بين خمسة أصناف من قابلية الإيحاء السويّة.

ب. حالة (آنيّة، وصريحة نسبيّاً)، في خلالها تكونُ الإيحاءاتُ، بالمعنى ب، مقبولةً أو منفّذةً بسهولة. أنظرْ: **إيحائية** *Suggestivité*(*).

ملاحظة

«إن الاستعداد لعرض ظاهرة الإيحاء عرضاً مُفرطاً وشاذاً... يمكن أن يُطلق عليه اسم **قابلية الإيحاء**، أو **الإيحائية**، وهذا أفضل ربما. إنني أفضّل هذه الكلمة، أولاً لأنها جاءت على لسان برنهايم (Bernheim)، وهو أحد الذين عملوا كثيراً، في عصر كان العمل صعباً، على الأخذ بأهمية الإيحاء في حالة الهيستيريا، وثانياً لأن هذه الكلمة، الأقل تداولاً، تذكّر بالطابع المَرَضي الذي تمثله الظاهرة وتتسم به لدى الهيستيريّ، وتحول دون الخلط بين هذا الاستعداد الأخلاقي لدى بعض المرضى، وبين قابلية الإيحاء السّوي». تلي مناقشته بعد قليل.

Pierre Janet, *Les névroses*, 297 - 298.

SUGGESTIF, إيحائي، مُوحٍ

D. *Anregend*; E. *Suggestive*; I. *Suggestivo*.

ما يوحي (أفكاراً، مشاعر، أعمالاً). ـ بنحو خاص، في معنى تقريظي، يُقال على كتاب، على صيغة، من شأنهما تنبيه فعاليّة الفكر، وشحذ الذهن.

Rad. int.: Suggestant, Sugestiv

SUGGESTION, إيحاء، اقتراح

D. *Suggestion, Eingebung*; E. **A.** *Suggestion, hint*; **B.** *Suggestion*; I. *Suggestione*.

أ. بالمعنى المُتداول: فكرة أو مشروع عمل لا يولدان تلقائياً في الذهن، بل يُقترحان عليه من الخارج، كلمةٍ، كمثلٍ، كنصيحة. «حسب المفهوم العادي للكلمة، يكون هناك إيحاء، كلّما قام شخص بلفتِ شخص آخر، بالكلام غالباً، إلى فكرة لم تخطر في باله في خلال المجرى الطبيعي لتفكيره، وهي فكرة من شأنها التأثير

حول **إيحاء Suggestion**. ـ لدى مراجعة هذا الكرّاس، كنتُ قد اقترحت التعريف التالي للإيحاء، بالمعنى **ب**: «يكون هناك إيحاء عندما يُفعل فعلٌ أو يُقبل معتقد تحت تأثير فكرة، دون أن يعي الفاعلُ هذا التأثير (وفي الأغلب دون أن يعي الفكرة ذاتها)». ولم أكن أقصد بالفكرة، هنا، التمثيل المُتعقلن تماماً والمتحوّل إلى تمثل نظري بوقف للنزعات أو بحلّها، بل كنت أعني بالفكرة هذه الظاهرة الوسطى (وربما العادية جداً) التي ما برحت قريبةً من الحياة العفوية لكي تظلّ محرّكاً، لكنها ظاهرةٌ محبطةٌ إحباطاً كافياً لكي تكون جزءاً من الفكر، الفكر الباطن، تحت الوعي على الأقل. ـ وفوق ذلك، حين أقول إن الفاعل لا يعي هذا التأثير، إنما لا أعني أنّه لم يعِ أبداً أنّه يعاني تأثيراً ما، بل أعني فقط أنه لا يدري ما هو أصله.

وفي النقد، كنت قد أضفتُ الشروحات التالية:

«ليس متداولاً التعريفُ للمعنى **ب** الذي كنت قد اقترحته أعلاه. لكنني لم أجدْ تعريفاً يبدو لي

نسبياً في مشاعره أو مسلكه».

E. Boirac, La suggestion comme fait et comme hypothèse, *Revue philos.*, sept. 1916, p. 193. Cf. Id., *La psychologie inconnue*, ch. V.

بهذا المعنى، للكلمة استعمالان متمايزان وحتى متعارضان: في الاستعمال الأول، تدلّ بنحوٍ خاص على أنّ المقصود آتٍ من الخارج، لا من النشاط الخاص بالذّات: «الانقياد لكل الإيحاءات»؛ ـ في الاستعمال الثاني، تقالُ للدلّ، خلافاً لما تقدّم، على أن الفكرة المقصودة لم تكن سوى بداية عمل شخصي، لم تكن سوى المنبّه، المُثير الذي حرّك فعاليةَ هذا العمل الشخصي: «مجرّد إيحاء».

ب. عملٌ توحي فكرةٌ، من خلاله، بفكرةٍ أخرى (أي أنها تستدعي فكرةً أخرى، تولّدها).

ج. بالمعنى التقني: لم يكن في الإمكان الإجماع من هذه الزاوية حول تعريف عام. أنظرْ أدناه، في **التعليقات**، الصيغة المشار إليها في سياق تنقيح هذا الكرّاس، والاعتراضات الموجّهة ضدها، والصيغ الأخرى المقترحة.

يوصف الإيحاء بأنه **سويّ**: أنظرْ بنحو خاص:

Binet, *La suggestibilité* (1900).

ـ وبأنّه **مَرَضي**: «إن الإيحاء (بوصفه عارضاً أساسياً من أعراض الهيستيريا) يكمن بصورة عامة في رد فعل عقلي يردّ به بعض الأشخاص في بعض اللحظات: عندما يجري إدخال فكرة في ذهنهم بكيفيّةٍ ما، وباللغة في الأغلب، فإن الفكرة التي يتصوّرونها لا تبقى جامدةً ومجرّدة؛ فهي لا تلبث أن تتحوّل إلى ظاهرة أخرى أكثف وأرفع؛ وسرعان ما تغدو فعلاً، إدراكاً، شعوراً، وتكون مصحوبةً بتغيرات في الجسم العضوي بكامله».

Pierre Janet, *Les névroses*, p. 298.

«بكلمة، في ما يسمّى إيحاءً، تنمو الفكرة نمواً كاملاً، حتى تتحول إلى فعل، إلى إدراك، إلى شعور، لكنها تبدو كأنها تنمو بذاتها، نمواً مستقلاً، دون اشتراك الإرادة ولا الوعي الشخصي للذات». *Ibid.*, 302. أنظرْ كل التحليل الوارد حول الإيحاء في الصفحات 297 - 305 من المصدر المذكور.

إيحاء ذاتي *auto - suggestion*، هو الإيحاء من الذات إلى الذات، بإرادة أو بغير إرادة؛ مثلاً،

كافياً ويكون مقبولاً عموماً. لقد عرّف **فيريه** (Féré) القابلية الإيحائية بأنها «القدرة على قبول فكرة صادرة مباشرةً أو مداورةً عن الكلام، عن الحركة، أو عن أية إثارة حسية». Travail et plaisir, ch. XXVI. من الواضح أن هذا التعريف فضفاض جداً، إذ إنه يتناسب أيضاً مع كل مشاركة فكرية للعاقلة أو للذكاء. ـ ولم أعتقد أن من واجبي الأخذ أيضاً بالتعريف الذي يقدّمه **غوبلو**، والذي يأخذ به **بواراك**، مع بعض التحفّظات وآنيّاً، في المقالة المذكورة آنفاً. السمة الأساسية لهذا التعريف هي «عدم القدرة على المقاومة» (**غوبلو**، مذكور سابقاً) و «عجز الفاعل عن عدم القيام أو عدم الاعتقاد بما يُقال له». (**بواراك**، ص 194). إن هذا، بلا شك، أمر هام جداً؛ ولكن هذا العجز أو هذا الفقدان للمناعة غير موجودين دائماً: هناك مقاومات، وأحياناً هناك مقاومات تنتصر على الإيحاء، على الرغم من وقوعه. زدْ على ذلك أن مفاهيم **الإذعان**، **نقص الانجذاب** (hypothaxie)، الخ.، التي تمثل في الواقع جانباً مهماً من جوانب الظاهرة، في حالة الاستيحاء من الآخر، لا يمكن تطبيقها بتاتاً في حالة الأيحاء الذاتي. هناك مجال إذن للبحث عن طابع أعمّ، لا يستبعد سمات فقدان المناعة والطاعة السلبية، ويشمل الحالات التي لا تكون فيها هذه السماتُ أساسيةً. كتب غوبلو في كتاب آخر

في حالة شخص يظنُّ أنّه مصاب بمرض، ويعاني من بعض أعراضه وذلك فقط لأنّه قرأ عنه، عن وصفه، فتخيّل أنّه مصابٌ به.

استيحاء أو «إيحاء خارجي»

Suggestion par autrui ou «suggestion étrangère» (*Hetero - suggestion*, Baldwin; *Fremd - Suggestion*, Wundt);

ذلك الذي يتولّد لدى شخص من جرّاء فعل شخص آخر، هو في الأغلب فعل إرادي.

إيحاء غير محدَّد *(Suggestion indéterminée (Beaunis)*: هو الذي يترك للذات مبادرةً ما.

Suggestion à échéance, à repère:

إيحاء لأجل، بإشارة

هو ذلك الذي ينبغي تنفيذه في تاريخ محدد، وبإشارة، أو عندما يسنح ظرفٌ معيّن.

Suggestion Posthypnotique(*)، **إيحاء تنويمي**

hypnotique(*) أنظرْ هذه الكلمات، والملاحظات في ما يلي: **ما بعد التنويمي**.

د. الخَيْلة أو الفعل بالذات، اللذان يكونان من نتاج الإيحاء (بالمعنى أ أو بالمعنى **ب**).

هـ. إيحاء ذهني، عقلي *Suggestion mentale*، ظاهرة (افتراضيّة) ربما تكمنُ في النقل المباشر لفكرة، لأمر، لإدراك، دون توسّط اللغة

(*Essai sur la class. des sciences*, p. 207): «إن الإيحاء هو الحتمية الفكرية - الحركيّة». إن الفكرة تبدو لي صحيحة، وحتى إنها عميقة، لكن لا بد من حصْر الصيغة (اللّهمّ إلاّ إذا كان يقصد الحتمية بمعنىً خاص جداً)، لأن الإرادة، هي أيضاً، حالةٌ من حالات القوة الفكرية - الحركية. قال دوران دوغرو *Idéoplastie*، وقال برنهايم *Idéodynamisme* للدلّ على ظواهر من هذا الطراز.

لقد أدّت الصيغة المذكورة إلى عدّة انتقادات، سأذكرها في ما يلي.

لماذا يُعرَّف الإيحاء بـ «تأثير فكرة»؟ أليس هذا مصادرةً على مذهب نفساني مشبوه جداً، وأكاد أقول إنه مذهب بائد، مذهب «القوة الفكرية - المحرّكة»؟

إن الفرد الموحى إليه **يستجيب لإشارة**، مثل كل كائن مستجيب؛ هذه الإشارة ليست فكرة (اللّهم إلاّ إذا حُمّلت هذه الكلمة معنى من شأنه إضفاء الالتباس، مجدداً، على المعجم)؛ فهو 1° في أبسط الأحوال **موضوع/ غرض، إدراك راهن**؛ مثال ذلك الهيستيري الذي يرى نقّالة، فيروح يلعب دور النقّال لشيء ما؛ 2° غالباً وفي أشهر الحالات، إنه بكل بساطة **أمر**، وهذا مما يقرّب الإيحاء من الطاعة، والإيحاء قد لا يكون سوى صورتها القديمة والآليّة».

أعتقد أنّ **پيار جانيه** الذي عمّق علمه النفسي منذ كتابه *l'Automatisme* وحتى منذ كتابه *Les Névroses*، قد لا يتقبل اليوم تفسير الظاهرة بـ «فكرة تتوغل في الذهن». في كل حال إنْ هذا تأويل، قابل للارتياب والرفض، ومن ثمّ لا يمكنه أخذ مكانه في متن هذا **المعجم**.

حتى إذا قيل إن **الغَرض الحاضر** أو **الأمر** لا يثيران مسلكاً معيناً إلاّ من خلال **فكرة**، فإن علم النفس ذاته هو الذي تجري المصادرة عليه؛ وكم هو علم نفسي مصطنع! **ميلناند (C.Mélinaned)**.

حول هذه النقطة، راجعتُ پيار جانيه الذي أرسل لي الملحظ التالي، موضحاً وجهة نظره (وذلك مع التنبيه إلى أن طبيعة الإيحاء لا يمكن عرضها عَرْضاً كاملاً في الحدود الضيقة المتاحة لنا هنا):

«إن الفكرة، نعني النزعة المعبّرة عنها لفظيّاً والمحصورة في تعبيرها اللفظي، ليس لها، بحد

أو الإيماء.

في هذه الحالة، يمكن أن تُقال كلمة **إيحاء**، على الإيحاء في معناه الحقيقي. بالمعنى **أ** أو بالمعنى **ب**، لكنّها تُقال أيضاً وبمعنىً أوسع، على كل فكرٍ منقولٍ هكذا، بلا وسيط إدراكي. راجع: **تـخاطر** *Télépathie*(*).

مـلاحظـات

1. في الماضي، قيلَ **الإيحاء**، لا سيما في الانكليزية، على ظاهرة التداعي(*) التي بواسطتها تستدعي فكرةٌ ما فكرةً أخرى، أو كما يُقال أيضاً «توحي» بفكرة أخرى. أنظرْ أمثلة **باكون**، **ريد**، **براون** المذكورة عند **مورّاي**، مذكور سابقاً. لكنَّ المعنى التقني، في اللغة الفلسفية المعاصرة، غدا مسيطراً، وحتى إنه ينزع إلى إلغاء المعنى أ.

2. كما نبّه إلى ذلك إ. **بوارالك**، *(Rev. philos.*, sept. 1916, p. 195) غالباً ما يطلق اسم الإيحاء بالمعنى **ب**، على «الإيحاء التنويمي، التخديري». ستجدون في هذه المقالة مناقشة للعلاقة القائمة بين الإيحاء والتنويم. راجع أيضاً:

Bernheim, *Hypnotisme et suggestion* (1897); *Automatisme et suggestion* (1917), notamment, p. 47.

ـ لكن دون التطرّق إلى صميم المسألة، يكفي أن يُلاحظ أن الإيحاء إذا كان يُظْهِر توتّره الأرفع في الظواهر التنويمية، فإنّه يُصادَفُ في حالته الأدنى، ذاتها، قوة محرّكة، وهي لا تستطيع اكتساب هذه القدرة إلاّ من خلال عملية جديدة، يمكن ربطها بمجموعة الظواهر الرضائية. فعندما يكون الرضى كاملاً، يرتدي رداءَ الرضى المتروّي، الذي يجري فيه، بعد تفكير وتأمّل، تحوّلُ الفكرة إلى إرادة وعقيدة مع قوّة محرّكة، وعندما يُحصر الرضى في صورة الأولانيّة، يرتدي رداء النزوة التي يجري فيها تحوّل الفكرة إلى إرادة وعقيدة، مباشرةً، بلا دراية، تحت تأثير أية نزعات مُنشَّطة حتى مرحلة الرغبة، ومتداعية أو مترابطة مع الفكرة.

«يتعلق الإيحاءُ بمجموعة النزوات: فهو يحدث بعد إثارة الفكرة، سواء لدى أفرادٍ عاجزين عن التفكير، أم عند الأفراد الذين يفقدون القدرة الفكرية آنياً، بعد انهيار نفسي». **(بيار جانيه)**.

مقتطف من النقاش الدائر في جلسة 1918/3/7:

هـ ـ دولاكروا. إن مسألة الاستعلام عمّا تعني الوقائع المجموعة تحت عنوان **الإيحاء**، هي حالياً موضع مراجعة كاملة. لا أعتقد أن من الواجب التخلّي عن مفهوم القوّة الفكرية ـ المحرّكة، الذي يبدو لي معبّراً عن ظاهرة واقعية جداً. يكفينا أن نفهم الفكرة بمعنى واسع: تمثل وحكم. فحتى دون أي فعل إرادي، لا يساورنا الشك في أن التمثلات والأحكام تكون مصحوبة بنزعة إلى العمل. لكن لا بدّ من تسجيل تحفّظات. أولها أن التعريف المقترح حاصرٌ جداً، إذْ يشترط على الفاعل أن يكون غير واعٍ لما يعاني من تأثير. يمكنُ للمرء أن يستوحي من الآخر وأن يشعر بذلك.

أ. **لالاند**. ـ أحياناً نعي الفكرة الموحية؛ وأحياناً نعي أيضاً أننا نعاني من تأثير غريب. لكنّ ما لا يُدرك (إذْ لولا ذلك لدخلنا في مجال التفكير والإرادة) هو الارتباط بين الفكرة والنزعة، أو ما نعاني من أصل حاجة التصرّف غير السويّ.

أ. **دارلو**. عندما يوحى لفردٍ بأن يقع ويُقال له أنه سيفقد توازنه، فإنه يعي تماماً الفكرة وتأثيرها.

أ. **لالاند**. ليس بالضرورة؛ ففي حالة كهذه، يتخيل الفاعل بسهولة أن المحرِّكَ يؤثر فيه تأثيراً

على الرغم من كونها حالة قابلة للكشف، من خلال أحوال أخرى مثل التَّمَل، الانفعال، إلخ.، وحتى خارج كل حالة مَرَضيّة مميّزة. وتالياً،	يكون من الأحسن عدم استعمال «إيحاء تنويمي» بهذا المعنى.
Rad. iut.: Seegest	

خاصاً، مستقلاً عن الفكرة التي يملكها هو نفسه. يقول برنهايم عن إحدى مريضاته: «تعلم أنني أستطيع توليد هلوسات؛ وهي تعتقد أنني قوّة إيحائية خاصة... وأن إيمانها بي هو الذي يولّد قابليتها الإيحائيّة»[1].

هـ. دولاكروا. من الممكن القول «تحت تأثير فكرة، بقدر ما يعاني الشخص من تأثير هذه الفكرة، بلا مقاومة». أو كما كان يقول مين دو بيران، بقدر ما تؤثر الفكرة «فيه ومن دونه».

أ. لالاند. من المستحسن تجنب تعبير «بلا مقاومة»، إذْ في الواقع هناك حالات مقاومة نسبيّة للإيحاء.

هـ. دولاكروا. فلنقلْ عندئذ: «فكرة يتطور فعلها فيه، بلا مشاركة فعّالة لإرادته». يجب أن نقول فعالة، لأنّ الآلية المحضة، المنفصلة، لا تبدو لي أنها قد تحقّقت أبداً. وكما نبّه إلى ذلك بابينسكي (Babinski)، هناك دوماً جانب معين من المُخاتلة في الإيحاء. وعند الاقتضاء، تكون القدرة الشخصية قابلة دائماً للمقاومة.

أ. لالاند. نعم، إن أراد ذلك بقوّة. لكن من الممكن أن نقول الشيء ذاته عن كل الحالات التي «ينقاد المرءُ فيها»: مثلاً، من جرّاء عادة الشرب أو عادة التدخين، ربما تكون النقاط المهمة هي أن نعرف لماذا تغدو التمثلاتُ أو الأمرُ فعّالة جداً في بعض الحالات؛ ولماذا يستلزم إحباطها، كفُّها السهلُ جداً عادةً، مجهوداً خارقاً؛ أو بمعنى معاكس، لماذا تضعف الإرادة تجاه ذلك. على هذا الصعيد تظل فكرة **الآليّة النفسانية** صحيحة دائماً.

لا أظنُّ أن ما يميّز الإيحاء، ويفرّق بين الظواهر المتقاربة، كالإقناع، هو انعدام الوعي لدى الفاعل، انعدام وعي التأثير الذي يعانيه. في رأيي أن السمة الخاصة بالإيحاء هي أنه غير سويّ (بالمعنى **ب، المعياري**، للكلمة *Normal*(*)). يكون ثمة إيحاء عندما يتقبّل فردٌ فكرةً ما في ظروف مضادة لمصلحته الآنيّة. إذْ لا شكّ في أن فرداً يُدعى إلى الاعتقاد بكمية من الأشياء بلا أدلّة: هذه ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية؛ فمن المستحيل عملياً التحقّق من كل شيء. لكن إذا كان هذا اللاتحقّق مطابقاً لمتطلبات الراهن ومفيداً بيولوجياً، قيل إن هناك اقتناعاً. وبالعكس، إذا جرى قبول الفكرة في ظروف تتجاوز هامش التصديق الذي تستوجبه ظروفُ الحياة الاجتماعية، كان هناك إيحاء. (كنت قد سعيتُ إلى إبراز هذه المفارقة في دراستي:

Esquisse biologique du sommeil, *Archives de Psych.*, vol. IV, p. 346).

ينجم عن هذا التعريف أن من غير الممكن القول إن الإيحاء «سويّ» أو «مرضي» إلاّ حين نشير إلى

(1) Bernheim, *Automatisme et suggestion*, p. 75.

تعليقات (تتمة)

أن المقصود هو **السّوي** بالمعنى ج: نعني أن الإيحاء موجود لدى أغلبية الأفراد؛ اللّهمّ إلاّ إذا كان هذا لا يعني أن الإيحاء يمكن حدوثه لدى الأشخاص غير المرضى. **(إد. كلاپاريد)**.

- من المستحسن أن نوضح وأن نحدّد معنى لفظة **فكرة** كما استعملت في تعريف المعنى **ب**.

يبدو تماماً أنَّ الأفكار وحدها التي تملك هذه القدرة الإيحائية، هي تمثلات حركات ومجهودات (خَيْلات حراكيّة مثيرة أو إدراكات خارجية لحركاتٍ مقترحة للمحاكاة) أو، بالتوسع وبالاشتقاق، تمثّلات أغراض تنضاف إليها أفكار الحركات أو الإيماءات المبرّرة بالاعتقاد بحقيقة هذه الأغراض. «هناك فعل فكري - محرّك كلما كان تمثّل أية حركة متبوعاً مباشرةً بهذه الحركة، دون أن يُلحظ أي أثر لتردّد، وذلك لأن هذا التمثّل لا يعارضه أي تمثّل آخر في الذهن، إما لأنه يشغله وحدَه، وأما لأن التمثلات الموجودة فيه لا تدخل في صراع مع التمثلات الأخرى... لنفترضْ إذن، مؤكداً، أنَّ كل تمثّل لأية حركة يثير في درجة ما هذه الحركة ويثيرها في درجتها القصوى كلما كانت حرة، ولا تحول دونها أية فكرة معاكسة، حاضرة وإياها في الوعي». (W. James, *Précis de psychologie*, p. 566, 568). **(ش. هيمون)**.

- لفتنا **دروان** إلى: 1° التعريف التالي الذي قدّمه **كارل غروس** (Karl Grooss, *Das Seelenleben des Kindes*, p. 123):

«Die Erregung von Vorstellungen, die inadaquate Wirkungen haben, weil die in gewohnlichen Bewusstseinzustande sich einfindenden Gegenvorstellungen nicht zur Geltung kommen[1]».

Th. LIPPS, Zur Psychologie der suggestion, J.A.BARTH, 1897, 2°

3° تحليل مختلف أصناف الإيحاء عند بالدوين،

Le d'veloppement mental chez l'enfant et dans la race.

لقد رجعت الى هذين الكتابين، وإليكم ما يحتويان حول تعريف الإيحاء.

1. كتيّب ليپس (45 صفحة) هو محاضرة ألقاها في جمعية ميونيخ لعلم النفس، يوم 1897/1/14، وتلاها نقاش. وهي مُستلّة من Zeitschrift fur Hypnotismus und psychotherapie. موضوعها الرئيس هو تعريف الإيحاء، وبالأخص الإيحاء بحكم die Urteilssuggestion. بعد سلسلة مقاربات متتالية، يصل إلى الصيغة الكاملة:

«Die Suggestion ist die Hervorrufung einer über das blosse Dasein einer Vorstellung hinausgehenden psychishen Wirkung in einem Individuum, durch Weckung einer Vorstellung seitens einer Person, oder eines von dem individuum verschiedenen Objektes, sofern diese psychiche Wirkung durch eine in ausserordentlichem Masse stattfindende Hemmung oder Lähmung der über die nächste reproducirende Wirkung der Suggestion hinausgehenden Vorstellungsbewegung bedingt ist» (p. 28 — 29)[2].

---

(1) «عملية إثارة تمثلات تكون لها آثار غير مناسبة، لأن التمثلات المتعارضة التي تكون ماثلةً في الحالة العادية للوعي، لا تتمكن من ممارسة تأثيرها» *(La vie psychologique de l'enfant)*.

(2) «يكمن الإيحاء في توليد مؤثر نفسي لدى شخص، مؤثر يتجاوز الحضور العادي للتمثل، لكنه ينجم من كون شخص، او شيء متميّز =

تعليقات (تتمة)

(ترمي هذه الفقرة الأخيرة من العبارة إلى التطور الآلي للخيْلة الموحى بها، بآلية التداعي.

ـ شرح المؤلف في الصفحات السابقة، كيف كان يستدخل الإيحاء الذاتي في صيغته، على الرغم من المظاهر). ـ تلا المحاضرةَ نقاشٌ شارك فيها شرْنك ـ نوتزينغ Schrnek - Notzing، الذي يذكر تعريفات ليبيولت (Liébeault)، برنهايم، فوريل (Forel)، مول (Moll)، فرويد، ليهمان (Lehmann)، ويليام هيرش (W. Hirsch) ڤوندت، أوسكار فوغت (O. Vogt)، ويقترح صيغة بديلة من نص ليپس؛ ـ پاريش (Parish)، أوفنر (Offner) ومينْد (Minde).

2. يخصص ج. م. بالدوين في *Mental development in child and race*[1]، فصلاً مطوّلاً جداً، للإيحاء وأنواعه (القسم الأول، الفصل السادس). من زاوية الأصل، يفرّق بين: 1° الإيحاء الفيزيولوجي (الوضع الذي يوضع فيه الطفل عادة للنوم، يثير النّوم لديه، حتى عندما يؤخذ ذلك الموقف عَرَضياً)؛ ـ 2° الإيحاء الحسي ـ الحركي (رؤية الرّضاعة يوقف الصراخ، يثير حركة)؛ ـ 3°الإيحاء الفكري ـ الحركي (رؤية مشهد، سماع صوت، يثيران محاولات لتقليدهما). في هذا الصنف الأخير، يمكنُ الفصل بين الصُور الأولية والصور العليا، التي يطلق عليها بالدوين اسم «إيحاء إرادي» و «إيحاء تقليدي». ـ ثم ينظر إلى الأمر من زاوية أخرى، فيفرّق أيضاً بين الإيحاءات الباطنية، ما دون الوعي (أي حيث يكون المحثُّ ذاته غير واع) والإيحاءات المحبطة (وقفُ حركة أو تمثّل). نرى من خلال هذه الأمثلة مدى توسّع معنى هذه الكلمة، التي تتضمن على هذا النحو كل الانعكاسات الظرفيّة. ـ إن القائمة بمختلف أنواع الإيحاء، متباينة وتتضمن 12 تفريعاً في **معجم بالدوين الفلسفي والنفسي**. وفيه يعرّف الإيحاء بأنه:

«the coming into the mind from without of a presentation, idea, or any sort of intimation having meaning for consciousness which effects a lodgment and takes the place it would have if internally aroused by association»[2].

يضيف بالدوين أن هذا التعريف هو أوسع تعريف ممكن: فهو يعدُّ من أخصّ سمات الإيحاء، كونه صادراً من خارج، بدلاً من أي مؤثر خاص، يحدث لاحقاً في الوعي. ومن بين الظواهر الأكثر أهميّةً، المتعلقة بالإيحاء، يعدّد: 1° الافتجاء الذي يقطع به الإيحاءُ مع تواصل الحياة العقلية، والسرعة التي يجري فيها التكيّف مجدداً؛ 2° التضييق على مجال الوعي، الذي يشجع الفعل المحرّك للتمثلات؛ 3° ضعف الجهاز العصبي، بتوازنه وإحباطاته، بحيث تكون مشلولة أو معاقة، الملكاتُ العليا التابعة له، أو التي تستلزم توليفاً مركّباً بين المواد: من هنا النقص في المعامِلات العادية للاعتقاد، والقصور في الانتباه الحر، في ملكة التقرير والاختيار الصحيح. (أ. **لالاند**).

= عن هذا الشخص، قد أثارا يقظة التمثل، وهذا، بقدر ما يكون هذا المؤثر النفسي مشروطا بوقف أو بكف لتوتر استثنائي في الفعالية التمثيلية التي تتعدى المؤثرات المباشرة للإيحاء ذاته». ـ (1) **النمو العقلي عند الطفل وفي العرق**. ـ (2) «الدخول الى الذهن، ومن خارجه، لعرض، لفكرة أو لأي طارئ، له قيمة بالنسبة إلى الوعي، ويستقر في الذهن محتلا فيه المحل الذي كان يمكنه أن يشغله فيما لو كان قد جرى تنبيهه بواسطة لعبة التداعي الداخلية».

SUGGESTIVITÉ, إيحائية

D. *Suggestivität*; E. *Suggestivity*; I. *Suggestività*.

سمة ما يحدث إيحاءً، أو ذلك الذي يمارس إيحاءً بسهولة (أنظرْ **إيحائي** *(suggestif)*(*)). «إن الفرد المتوسط والسّويّ، إذْ يكمل تطوّره من الطفولة إلى البلوغ والنضج، ثم إلى الشيخوخة، إنما يرسم خطّين منحنيين، خطين متعاكسين مرتين، من حيث الإيحائية ومن حيث قابلية الإيحاء لدى هذا الفرد، أي من حيث قدرته على أن يكونَ نموذجاً، ومن حيث سهولته في معاناة النماذج».

Tarde, L'Interpsychologie, dans les *Archives d'anthropologie criminelle*, 1904, p. 561.
Rad. int.: Sugestives.

SUICIDE, إنتحار (الموت اختياراً)

D. *Selbstmord*; E. *Suicide*; I. *Suicido*.

أ. (بالمعنى الأوسع). «كل حالة وفاة تنجم، مباشرة أو مداورةً عن فعل، إيجابي أو سلبي، تقوم به الضحية ذاتها، وكانت تعلم أنه يترتب عليه إنتاج هذه النتيجة».

E. Durkheim, *Le Suicide*, Introduction, p. 5.

ب. (بالمعنى الأعمّ). عملية تسبيب الوفاة لذاته بذاته، بكيفية إرادية، للتخلص من ظرف حياتي يراه الفاعل غير مقبول.

ج. (بالمعنى الأدقّ). عملية التسبب بقتل النفس إختياراً ولسببٍ منافٍ للأخلاق. «عندما ينبغي علينا أن نتناول الكينونة الأخلاقية **للانتحار**، لا نلاحظ فقط أن المنتحر كان يعلم أن طريقة تصرّفه بمحض إرادته يفترض بها أن تؤدي إلى موته... بل نلاحظ فوق ذلك أن لديه النيّة **اللاأخلاقيّة** للتصرف الذي يتسبب بوفاته على نحو مخالف للنيّة **الأخلاقية** للتصرف حسب المقتضى».

(Le Senne, *Traité de Morale générale*, 2e partie, ch. III, F. p. 485. (التشديد للمؤلف).

حول **إيحائية Suggestivité**. ـ جرى استعمال هذا المصطلح، أحياناً، كمزيد من suggestibilité(*)، أو كمرادف لقابلية الإيحاء المَرَضي؛ هذه الاستعمالات غير مفيدة ومخالفة لاشتقاق الكلمة. **(ج. دوما)**.

حول **انتحار Suicide**. ـ الانتحار محدَّد في المعنى ج، بأنه واقعة اختيار الموت «لسبب مُنافٍ للأخلاق». مُنافٍ للأخلاق بنظر مَنْ؟ إن كان الموت اختياراً، موتاً أخلاقياً في نظر الفاعل، وغيرَ أخلاقي في نظر الشهود، أو المجتمع، فهل سيعدّ انتحاراً؟ كيف نعرف ما إذا كان موت الفارس آسّاس (Assas) ليس انتحاراً، دون أن نتغلغل في نواياه، ودون أن نعلم هل اغتنم مناسبةً، بسرعة خاطفة، لمغادرة الحياة؟ إن التعريف المقترح لا يسمح بإجراء إحصائية للانتحارات. ـ أما عيبُ دوركيم فهل مردّه إلى أنّه حاول تقديم تعريف موضوعي للانتحار، أم لأنّه استعمل إحصاءات جاهزة، موضوعة طبقاً لتعريف آخر، ومتذبذب؟ **(م. مارسال)**.

كان دوركيم قد أضاف تسويغاً لتعريفه: «إن اسم انتحار مناسب له، ولا مجال لابتكار اسم آخر له؛ لأن العمومية الكبرى للوقائع التي تُسمّى يومياً بهذا الاسم، تنتمي إليه». ليس فقط الأغلبية العظمى، بل الوقائع كلها. أما العيب العملي لهذا التعريف فهو أن عكسه غير صحيح: إنه يتضمّن عدداً كبيراً جداً من الوقائع التي من غير المألوف أن تسمّى هكذا. **(أ. لالاند)**.

نـقـــد

على الرغم من تعريف **معجم الآكادميا وليتريه** للانتحار بأنه «فعل ذلك الذي يقتل نفسه»، فإنَّ المعنى المتداول لهذه الكلمة يستبعد عنها فكرةً قتل نفسه لا إرادياً (إما بحادث، وإما بالإفراط في تعاطي الكحول، وإما بأية أسباب أخرى من هذا النوع). كما أنها لا تُقال على عمليّة تسبيب موته بذاته طوعاً، إلاّ بكيفية غير مباشرة، ومن قبيل التضحية أو الإيثار. وكما نبّه إلى ذلك **لوسين** في المقطع المذكور، لا يطلق اسم انتحار على موت الفارس آسّاس، ولا على عمل القبطان الذي يلازم متن سفينته طالما أن فيها شخصاً آخر سواه، مع علمه أن السفينة ستغرق قبل أن يتمكّن من مغادرتها. ـ إن المعنى أ لا يوجد إلاّ عند دوركيم وفي أعمال مدرسته، طبقاً للقاعدة التي وضعها بنفسه: «لا تعتمدوا أبداً موضوع أبحاث سوى مجموعة ظواهر محدّدة مسبقاً ببعض السمات الخارجية المشتركة بينها، وضمّنوا في البحث ذاته كل تلك الظواهر التي تلبّي هذا التعريف».

Règles de la méthode sociologique, p. 45.

لكن هذه القاعدة عندما تقود إلى تغيير كبير في مضمون لفظ متداول، يكون من المنهج السليم ابتكار مصطلح جديد، لتجنّب كل التباس.

ناهيك بأن العرف في لساننا [الفرنسي] لا يتردّد في أن يعتبر انتحاراً موت كاتون دوتيك، **الهاراكيري**، فعل إنسان يقتل نفسه حتى لا يكون عِبئاً على غيره، أو حتى لا يكون عقبة أمام سعادة شخص محبوب. كذلك هو الحال بالنسبة إلى من يقتلون أنفسهم. «لكي ينصفوها»؛ ولا ريب في أن هذا خطأ أخلاقي من جانبهم، ومع ذلك فوراءه مقصد أخلاقي واضح.

تحدث إذن ملابساتٌ خطيرة وسهلة في استعمال هذه الكلمة، ويبقى من الضروري إجراء تفريقات في كل قضيّة أخلاقية تمسّها.

Rad. int.: Suocido.

SUITE, تتمة، تتالٍ (بقية، حصيلة)

D. *Folge*; E. **A.** *Sequel* (لكن في هذا المعنى يُعبَّر عن كلمة *suite* عادةً، بصيغة أخرى) **B.** B. Sequence, Set; **C.** *Consequence*; **D.** *Consistency*; I. **A.** *Seguito*; **B.** *Sequenza*; **C. D.** *Conseguenza*.

أ. ما يلي شيئاً آخر، ما يعقبه. «تتمة قصة». ـ «من التالي». (في الزمان)، تالياً.

ب. مجموعة أطراف أو أغراض تتتالى. «تتالي الأعداد الأولية». ـ «سلسلة نقوش». أنظر: *Série*(*) و *Succession*(*).

ج. ما يتبع شيئاً آخر، ما ينجم عنه؛ نتيجة منطقية؛ لزوم، حصيلة. «... ليس هناك ما هو أشدّ مقتاً من القول إن الأكمل هو تتمّة وتابع للأقل كمالاً، سوى القول إن شيئاً ما يصدر عن لا شيء». Descartes, *Méthode*, IV, 4

د. علاقة تبعية منطقيّة أو سببيّة. «تنالُ الفضيلة ثوابها أو تنال الرذيلة عقابها، وفقاً للتتالي الطبيعي للأمور». Leibniz, *Théodicée*, § 74.

ـ بالمعنى التقريظي: تواصل، تماسك «الأفكار، السلوك».

Rad. int.: **A.** Sequaj; **B.** Sequ; **C.** Konsequ; **D.** Konseques; (في الكلام على الطباع) Konsequemes.

1. SUJET, subst.

ذات، فاعل، موضوع، شخص، رعيّة

D. **A.** *Gegenstand, Subjekt*; **B. C.** *Subjekt*; **D.** *Gegenstand*; E. *Person, Versuchsperson (Wundt)*; F. *subjekt*; **G.** *Untertan*; E. *Subject* (**A. D.** *Matter*); I. *Soggetto*.

أ. ما يكون خاضعاً للتفكير وللنقاش؛ ما يكون

حول **ذات Sujet**. ـ بالمعنى **و**، ربما من المناسب التشديد أكثر، حسب مصطلح **مين دو**

مطلوباً أو مقصوداً (في مقابل ما يُقال عنه). «لا يفكّر المرءُ دوماً [**بالكيفية ذاتها**] في موضوع واحد؛ إذْ إن العناد[1] والاشمئزاز يكادان يتعاقبان».

La Bruyère, *Caractères*, ch. XII.

ب. في المنطق. ما يحكى عنه في قضيّة، بمقابل ما يؤكد (أو ما يُنفى). «توصَّل المنطقُ الحديثُ إلى التفريق الواضح بين هذين العنصرين في القضيّة: الموضوع، وما يؤكد من هذا الموضوع؛ كما يمكن تأكيد موضوع آخر، مما يؤدّي إلى اعتبار هذا الموضوع بمنزلة متغيّر x يكونُ محموله دالّةً، وظيفةً».

Couturat, Sur la structure logique du langage, *Revue de Métaph.*, janvier 1912 P.4.

ج. في المنطق والميتافيزيقا. بنحو خاص في قضيّة حمليّة(*) (أنظر *Prédication*(*)) الكائن الذي يُعزى المحمول إليه، والذي يكون حامله بذلك... ربما يمكن القول بحق إن هناك حيث لا يكون محمول [بالمعنى الحملي]، لا يكون موضوع[1] أيضاً... إن أي موضوع هو كائن دائماً، ويمكن لكائن أن يكون موضوعاً دائماً، لكنه لا يمكنه أبداً أن يكون محمولاً». **ج. لاشلييه، تعليقات** حول مادّة *Prédicat*(*).

من ثم، الكائن الحقيقي، باعتباره ذا صفاتٍ أو قائماً بأعمال.

بخصوص مختلف التأويلات(*) الممكنة لهذا الموضوع المنطقي، أنظر أدناه، **النقد والتعليقات**، وكذلك التعليقات حول *Prédicat*(*).

د. في الكلام على المشاعر: «موضوع إرضاء، استياء، الخ.». وتالياً بسبب **مشروع** للَّوم، للقلق، إلخ. «إنه تفريقٌ نكتنه تحطيمه، ربما دون سبب».

Malebranche, *Recherche de la Vérité*, Éclairc. sur le VI^e^ livre, 5^e^ preuve.

(1) اهتمام شديد (هذا المعنى مهمل حالياً).

(1) كان يشير لاشلييه، هنا إلى الصيغة التي كان قد استعملها حين قال ليس للقضايا النسبية محمولات (مثلاً، ڤراي أكبر من فونتينبلو) وقال إنها تتألف من موضوعات لأن الطرفين يمثّلان فيها كائناتٍ أيضاً».

بيران، على الطابع العيني، الداخلي، الفارد لهذا الكائن الذي لا يوجد **بذاته** وحسب، بل **لذاته** أيضاً، والذي لا يكتفي بأن يكون موضوعاً، قابلاً، مرئياً من الخارج أو محدّداً بحدود منطقية، فلا يملك واقعه الحقيقي إلاّ حين يسهم في صنع نفسه بنفسه، لا ريب انطلاقاً من طبيعة معينة وطبقاً لمتطلّبات معاشة داخلياً، ولكن من خلال صيرورة إرادية وفتح شخصي، **ليس** الذات بمثابة الشيء المتناهي؛ إنه ينمو **إلى ما لا نهاية**. **(م. بلوندل)**.

يسعى أرسطو في الفصل الثاني من **المقولات** (20 1^a^ وما بعدها) إلى التفريق بين استعمالين لكلمة ذات، υποχειμενον: ما يكون نعتاً لفاعل، χατ υποχειμενον. ـ وما يكون في ذات، ν υπόχειμνω، ليس كجزء، بل بوصفه غير ممكن الوجود إلاّ **في** هذا الذات. ينبغي التفريق بين أربع حالات:

1° يكون الإنسان عموماً صفةً **للإنسان** الفرد، لكنّه لا يكون **فيه**. 2° يكون العلم عموماً صفة لقواعد اللغة **ويكون في** النفس. 3° تكون معرفة خاصة وعينية بقواعد اللغة (الغراماطيقاً) η τις γραμματιχη) قائمةً **في** النفس، كأن يكون أبيض خاص وعيني (τὸ τι λεύχόν) في الجسم،

هـ. في النفسانيات. (لا سيما في علم النفس الاختباري أو المَرَضي، وربما بالتماثل مع الطب، حيث هذا المعنى قديم): الكائن الفردي الخاضع للمعاينة. الأشخاص العصبيّون، الأشخاص المنهارون». - «يجري توهيم الشخص المُخدَّر تارةً أنّه فلاّحة وتارة أنه ممثلة، جنرال، مطران...».

Ribot, *Malad. de la personnalité*, 131.

و. في علم النفس الانتقادي أو الانعكاسي، **فاعل المعرفة** [الذات العارفة] هو الكائن الذي يعرف، لا من حيث خصائصه الفردية، بل من حيث الشرط الضروري لوحدة عناصر تمثيليّة مختلفة، الوحدة التي بموجبها تظهر كل هذه التمثلات بوصفها مكوّنةً **موضوعاً** (*object*)، **غَرَضاً**، فإذا كان وعي الفاعل من نتاج القابل (الموضوع)، فإن من الوهم الرغبة في البحث عن شيء فيه لا يكون موجوداً من قبل في الموضوع...».

Liard, *La science positive et la métaphysique*, p. 359, livre III, ch. I: «Le sujet conscient».

ز. في علم الاجتماع. الفرد من حيث خضوعه لسلطة سلطان. «المجتمعون... يحملون معاً اسم **شعب**، ويتنادون خصوصاً باسم **مواطنين** بوصفهم مساهمين في السلطة ذات السيادة، **ورعايا** بوصفهم خاضعين لقوانين الدولة».

J. - J. Rousseau, *Contrat social*, I, I, ch. VI.

ح. يطلق اسم شخص حقوقي، في اللغة القانونية، على ذلك الذي يملك هذا الحق [ذو حق]؛ ويطلق بنحو عام، اسم **ذوي الحق** على الأشخاص الذين توجد بينهم واجبات من هذا النوع. «إن الأشخاص أو الكائنات البشرية هم **أصحاب** الحق... فكلمة **شخص** (من *persona*، قناع الممثل القديم) تعبّر تعبيراً وافياً عن هذه الفكرة، وهي أن ذوي الحق ليسوا هم الناس كافّةً، بل هم الناس باعتبارهم صانعي، **ممثلي** الحياة الاجتماعية من زاوية معينة؛ بكلمة، بوصفهم تجريدات».

Colin et Capitant, *Cours élémentaires de droit civil français*, 2e édition, I, 110

من ثمّ، وفي المصطلح ذاته، يُطلق اسم «حقوق ذاتية» على الحقوق التي يتمتع بها الأفراد، في مقابل **الحق العام**: 1° بوصفه مجموعة قوانين؛ 2° بوصفه علماً حقوقياً. «إن **الحقوق**، أو **الحقوق الذاتيّة**، هي القدرات العائدة للأفراد بغية إشباع مصالحهم».

Colin et Capitant, *Ibid.*, I, 101.

لكنهما، المعرفة والأبيض، ليسا من صفات النفس. 4° الإنسان الفرد، الكائن الخاص والعيني (ὁ τις, ανθρωπος, τα ατομα χαι εν αριθμο) لا يكون نعتاً لذات فاعل، ولا يكون **فيه** (باستثناء حالات مماثلة لحالة امتلاك معرفة خاصة، جزئية). - ينجم عن هذه التفريقات أنّ الموضوع المنطقي لا يخلطه أرسطو بالذات المستنبطة، وأن في هذه الحالة حيث يكون هناك في آن موضوع منطقي وذات مستنبطة، لا يكون الحدّ نفسه للاثنين معاً. فما يُعزى إلى فاعله الاستنباطي يمكن عزوه أيضاً إلى موضوع منطقي، لأن الأعراض التي تكون **في** الجوهر الفرد، εν υποχειμενω، تكون أيضاً من أعراض الجوهر الفرد χαθ υποχειμενου. لكن من المستحيل أن يكون ما يُعزى إلى موضوع منطقي، مثلما يكون النوع نعتاً للجنس أو للفرد، قائماً في هذا الموضوع المنطقي مثلما هو الحال في فاعل استنباطي. **(ل. روبان).**

نـقـــد

1. يُفهم موضوعُ قضيةٍ منطقيةٍ بثلاث كيفيات مختلفة:

1°**الفاعل في الإعراب**: ما يدلُّ عليه شكل العبارة بالذات: «جَمُلَت الحقيقة».

2° الموضوع الذي يمكن أن يسمّى **موضوعاً منطقياً حقاً**، أي ما يشكّل الفكرة التي ينطبق عليها القولُ. إن موضوع المثل السابق هو **الحقيقة**.

3° **الذات الحقيقية**. أي بالمعنى الأرسطي الكائن الفردي ουσια πρωτη، الذي يفعل الأفعال أو الذي تكمن فيه الصفات التي يوصف بها. يبدو أن في الإمكان تحديد فاعل من هذا النوع لكل عبارة أو قضيّة، لأن كثيراً منها يتعلق بالأفكار المجرّدة (الحقيقة) أو يتعلق بعلاقات بين أطراف صنعية بحتة:

$$\sin^2 x = 1 - \cos^2 x$$

لكن يمكن التأكيد، كما ذهب إلى ذلك ج. س. ميل (*Logic*, I, ch. V) أن كل قضيّة من هذه الطبيعة **تقابلها** على الأقل قضيّة أو عدة قضايا تقال على موضوعات حقيقية، وتعدُّ ضروريّة لتحديد معنى القضيّة المعيّنة.

إن الحدود المستعملة للتفريق بين هذه الأنواع الثلاثة من الموضوعات، هي حدود وألفاظ بالغة التغير بكل أسف! أحياناً يطلق اسم **موضوع منطقي** على ذلك الذي يحدّد شكل القضيّة، واسم **ذات حقيقية** أو فاعل حقيقي على ما سمّيناه موضوعاً منطقياً، ذلك الذي يشكّل مادته حقاً. أخيراً، أطلق اسم **موضوع استنباطي**، **موضوع ميتافيزيقي** (و**موضوع أخير**، عندما لا يكون معبّراً عنه مباشرةً) على ما سمّيناه آنفاً ذاتاً حقيقية. لا مناص من تحديد هذه المصطلحات البالغة التقلّب.

2. إن تسلسل معاني هذه الكلمة بات معقّداً جداً من جرّاء تفاعل متواصل بين فكرة ما هو **خاضع** للتفكير، ما يشكل غرض بحث أو مسألة، وبين فكرة ما هو **حامل** أو مرتكز لبعض المحمولات. فالمعنيان موجودان في كلمة υποχειμενον عند أرسطو. ومثال ذلك أنه يتكلم على l'υποχειμενον في (Topiques, I, 103^b 13)، للدلّ على الفكرة الواجب تحديدها، ويتكلم على l'υποχειμενον موضوع علم ما للدلّ على ما يتناوله.

(*Éth. à Nicom.*, 1098^a 28; *Rhét.*, 1355^b 28), etc.

- من جهة ثانية يطبق هذه الكلمة على المادة υλη (τὸ υποχειμενον, η υποχειμνη υλη).

من حيث إنها تسمح للصورة بأن تتحقق فيها، (*Métaph.*, I, 3; 983^a 30, etc)، وتسمح للكائن، للكون، Ουσια، من حيث إنه كامن في ما يتضمّن حقاً الصفات أو الكيفيات، أو في ما يمكن أن تكونه المحمولات. أنظر **التعليقات** أدناه.

من هنا كان من الوجهة المنطقية أن موضوع أية قضية حملية هو من جهة الكائن الذي يعزى الفعلُ إليه أو الصفة المكوّنة للمحمول. (راجع المأثور **المدرسي** *actiones sunt suppositorum*)؛ وفي وقت واحد، من جهة ثانية، الطرف الذي يدلّ على ما يُحكى عنه، وعمّا يدور حوله الكلام. إن هذا الطابع الثاني هو الذي ينظر إليه معظم المناطقة، من زاوية الفكرة لا من زاوية الكون، كأنه تعريف الموضوع المنطقي بالذات.

(Sigwart, *Logik*, I, § 5; Keynes, *Logic*, II, 2, § 62; Höffding, *La pensée humaine*, I, C. c, حيث يجري التوسع في هذه النظرة خصوصاً فيما يتعلق بالتحليل النفساني للحُكم).

الثنائية عينها عندما يتعلّق الأمر، في المعنى **هـ، بموضوع** مشاهدة أو معاينة نفسانية: فمن

حيث إنه ما يجري درسه، ما يقدم مادة للمعاينة، يتعلق بالمعنى الأول لكلمة υποχειμενον؛ لكنّه من حيث إنّه **الكائن الذي تجري فيه** بعض الظواهر النفسانية، يتعلق بالمعنى الثاني. ومما لا ريب فيه، وحسبما اعتاد النفسانيون على اللغة الطبية، على استعمال كلمة **موضوع** للدلّ على الجثة التي يجري تشريحها، أو بالعكس حسب ضلوعهم في اللغة الفلسفية وتعوّدهم أكثر على الحديث عن الذات المفكّرة، فإنهم مطالبون بأن يعوا هذه الكلمة وعياً دلالياً مختلفاً تماماً.

3. إن نقيض **الذات، الفاعل** بالمعنى **و**، هو **الموضوع** أو **القابل**. إلاّ أن هذه الكلمة تكاد تكون، من جهة ثانية، المرادف لكلمة موضوع بالمعنى أ، بالمعنى **د**، وحتى بالمعنى **ج** أحياناً (عندما يحكى عن **غَرَض ماديّ** بوصفه مالكاً هذه الصفة أو تلك).

مع ذلك، حتى عندما يتعلّق الأمر بالدلّ على ما يحكى عنه، على مجمل المسائل التي يتناولها علمٌ ما، على موضوعة نقاش، إلخ.، يقوم بين الكلمتين تفريقٌ بالغ الدقّة، على الرغم من عدم احترامه دائماً. إن **موضوع** (نقاش مثلاً) هو بكل بساطة ما يجري تناوله؛ وإن **غرضَه** هو الهدف المنشود من خلال طرحه. والأمر نفسه بالنسبة إلى أي علم: فغرضه هو ما يُراد للعلم أن يعرفه؛ والموضوعات التي يجري تناولها هي شتّى أصناف الوقائع أو الأفكار التي تندرج فيها.

بكلمة، إن فكرة الموضوع هي فكرة سكونية، جامدة تماماً، وتتعلق بالمعطيات؛ وتفترض فكرةُ الغرض أفكارَ النيّة والغاية بالمعنى الحقيقي.

من جهة ثانية، عندما يتعلّق الأمر بالكائن، يكون **الذات** أكثر تعلّقاً بالكائن المفكّر؛ إذْ لا يمكن أنْ يُقال **موضوع** إلاّ على الكائن المُدْرَك، وحتى على الأشياء (وحتى وإن كان يُقال أحياناً على الأشخاص).

Rad. int.: **A.** Tem; **B. C.** Subjekt; **D.** Motiv; **E.** Objekt; **F.** Subjekt; **G.** Regnat.

2. SUJET, adj. 2. غُرْضة، مألوف، معتاد

D. *Unterworfen*; E. *Subject*, بكل (صفة); I. *Soggeto*. المعاني;

أ. ما يخضع لضرورة محتومة. «بعدما عصى آدم... عاقبه اللّه بأن جعله عرضة للموت».

Pascal, *Provinc.*, XI, Ed. Brunschvicg, t. V.

ب. من يكون حَدَثٌ ما مألوفاً لديه. «إنه معتاد على أمور اللاوعي والتسلية».

ج. (بمعنى أضعف أيضاً). ما يتعرّض للأذى. «كل إنسان مُعرَّض للحوادث».

Rad. int.: **A. B.** Submisit; **C.** Exposit.

SUPÉRIEUR, أعلى، أرفع (رئيس)

D. *Höher, höchst*; E. *Superior, upper, higher*; I. *Superior*.

يقال في هرم قيمي، رُتبي أو هرم قوى، على كل ما يكون على درجة أرفع من طرف آخر، أو

حول **أعلى Supérieur**. ـ عندما حدّد كونت المادّوية بأنها إلحاق الأعلى بالأدنى، ارتدت الكلمة عنده رداءً تقنياً؛ فهي محدّدة بترتيبه للعلوم، وفي هذه الحالة يكون الأدنى هو الأبسط، الأعمّ، الأكثر تجريداً. «إنَّ فلسفة حقيقية تعترف بالمادّوية في نزوع العاميّ من الرياضيّين إلى جعل الحساب يستغرق الهندسة والميكانيك، بقدر ما تعترف بها في استيلاء مجمل العلم الرياضي على الفيزياء، أو استيلاء الفيزياء على الكيمياء، بنحو بارز، وبالأخص استيلاء الكيمياء على البيولوجيا،

الذي يكون في درجات أعلى. «الحيوانات العليا؛ الوظائف الرفيعة للفكر؛ المصالح العليا».

إن هذا اللفظ شبه التقريظي حصْراً، يغلب عليه الاستعمال في الفلسفة؛ لكن ليس هناك معنىً تقني دقيق للكلمة، اللهمّ إلاّ في بعض المسائل الخاصة (تبعية المفاهيم، درجة الوظائف الدالاّت المنطقية) أو في النسق الخاص بهذا الفيلسوف أو ذاك.

Cf. *Haut*(*), *Inférieur*(*), *Matérialisme*(*), *Sublime*(*);

وانظر **التعليقات**، أدناه. *Rad. int.*: Superior

SUPERNATURALISME,

Supranaturalisme et Surnaturalisme,

ما فوق الطبيعة

D. *Super et supranaturalismus*; E. *Supranaturalism*; I. *Sopranaturalismo*.

اعتقاد في أمور خارقة للطبيعة *surnaturels*(*). «يبدو مذهبُ ما فوق الطبيعة كأنه تصوّرٌ بائد... فالقول ما فوق أو خارج الطبيعة، في نظام الوقائع، هو قول متناقض، مثل القول **بما فوق الإلهي** *surdivain* في نظام الجواهر».

Renan, *L'avenir de la science*, 8e éd., p. 48. Cf. *Surréalisme*(*).

Rad. int.: Supernaturalism.

Superordonné مثل *surordonné*(*).

وأخيراً في الاستعداد الثابت لدى أبرز علماء البيولوجيا لتصوّر العلم الاجتماعي كمجرد ظهير أو تابع لعلمهم. إنها المثلبة الجذرية عينها في كل مجال، وشطط المنطق الاستقرائي؛ والنتيجة الضرورية عينها، التفكيك البارز للدراسات العليا تحت الهيمنة العمياء للدراسات الدّنيا».

(**ل. برونشڤيغ**). *Discours préliminaire sur l'ensemble du positivisme (Poli. positive*, I, 51).

لكن راڤيسون، إذ استرجع هذه الصيغة، لم يعد يرمي فقط إلى ترتيبٍ منطقي، راتوب التركيب المتصاعد. يقول: «حسب التعريف الكونتي الممتاز، المادّوية هي المذهب الذي يفسّر الأعلى بالأدنى. فما هو عيب في هذا التعريف؟ هو أنّه متناقض بكل وضوح، كما كان يقول أرسطو، إذْ من التناقضات القول **إن الأحسن يصدر عن الأسوأ**، وإنّ الأقل ينتج الأكثر... إن العمل الكامل هو الذي يفسّر المسوّدة...». *Rapport*, p. 189. ولا شك في أن عند أوغوست كونت نفسه، لا سيما في الـ *Catéchisme* والـ *Politique positive*، شيئاً ما من هذا القبيل؛ فهو يكتنه جوهرَ الإنسانِ والمجتمع، الذي يتطوّر والذي هو غايتهما. لكنْ من الواضح في هذا النطاق أنَّ هذا اللفظ لم تعد له، عند كونت، الدقّةُ التقنية التي يمكن نسبتها إليه من زاوية تصنيف العلوم وترتيبها المحض. (**أ. لالاند**).

حول **مذهب ما فوق الطبيعة Supernaturalisme**. ـ نبّهنا ل. برونشڤيغ إلى النص التالي:

«هناك مذهب ما فوق طبيعي فجّ ومذهب آخر أرقّ؛ وبهذا الأخير يتمسّك معظم الفلاسفة المعاصرين» (يلي ذلك تحليلٌ لهذا المذهب، يستبعدُ كل تدخل لعالم ما فوق الطبيعة في **تعاقب** الظواهر) «وعلى الرغم من كوني شخصياً لا أستطيع القبول بالمسيحية الشعبية ولا بالربوبية المدرسية، فإنني أعتقد أنَّ عليّ تصنيف نفسي في عداد المدافعين عن الروحانية الفجّة: وعليه أعتقد أن بالاتصال مع المثال تقوم طاقة جديدة باختراق العالم وتؤدي إلى مولد الظواهر الجديدة». (ترجمة أبوزيت لكتاب و. جيمس، **الاختبار الديني**، ص 430 - 431).

SUPERSTITION,

شعوذة (شعبذة، تخريف)

D. *Aberglaube*; E. *Superstition*; I. *Superstizione.*

أ. الحالة الذهنية لمن يعتقد، خطأً، أن بعض الأفعال، بعض الأقوال، بعض الأرقام، بعض المدارك، تجلب السعادة أو تجلب التعاسة (لا تستعمل الكلمة في كل مفاهيمها إلاّ استعمالاً سوقياً).

ب. بنحو أعمّ، كل معتقد، وبالأخص كل اعتقاد ديني، ينظر إليه المتكلّمُ كما لو كان ضلالاً أو قلّة عقل: «إن الدين الحديث في أوروبا تسبّبَ بأضرار واضطرابات بشكل ملحوظ أكثر من أية شعوذة معروفة».

D'Holbach, *Système de la Nature*, 2e partie, ch. III.

ـ «القول بشعوذة أو تخريف أية عقيدة بالغة القداسة، بالغة الطهارة، بالغة الرسوخ. مثل العقيدة التي تقول لا يوجد من سبب حقيقي إلاّ اللّه».

Malebranche, *Rech. de la Vérité*, Éclairc. sur le IVe livre, ad. finem.

ج. التعلّق المفرط، وبلا نقد، بمبدإٍ، بمنهج. «لم يشعوذ **روه** Rauh... لم يعرف شعوذة التاريخ؛ وربما كان قد ذهب إلى الحدّ من قيمتها».

H. Berr, *La synthèse en histoire*, 249.
Rad. int.: Superstic.

Superstructure, **بنية فوقية (نهيضة)**

D. *Ueberbau.*

أنظر: *Matérialisme*(*) *dialectique*.

حول **شعوذة Superstition**. ـ طالبنا بعضُ المراسلين بذكر المعنى الاشتقاقي للكلمة اللاتينية *Superstitio*؛ لكن هذا المعنى موضع سجال شديد. يرى شيشرون (*De Nat. Deorum*, II, 28) يمكن أن تقال *superstitiosus* بادىء الأمر على هؤلاء الذين كانوا يصلّون باستمرار لكي يعيش أولادهم من بعدهم، *ut sibi sui liberi superstites essent*. ـ هناك مصدران اشتقاقيان آخران يشير إليهما **معجم** فروند وتَيْل: 1° عملية الوقوف على شيء ما، أو عند شيءٍ ما: حيرة، قلق، خوف؛ من هنا، كان بنحو خاص الخوف من الآلهة؛ 2° عملية التمسك الحادّ بمعتقدات قديمة بائدة. يرى **معجم موراي** أن أول هذين المعنيين هو بمنزلة الأصل الاشتقاقي الأرجح والأدقّ: «Standing over a thing in amazement or awe»[1].

ويضع جانباً فكرتي التقوى **المفرطة** أو **استمرار** أعمال التعبد القديمة بوصفهما غريبتين عن الفكر الروماني القديم. أخيراً يرى **معجم والد** Walde (ط 2، ملحق، 875) أن كلمة *superstitiosus* كانت تعني قديماً، عرّافاً «Wahrsager, von prophetischer Aufregung Raserei ergriffen[2]»؛ وربما كان هو الذي يرتفع فوق البشر (أو فوق الأزمنة؟) ليتكهَّنَ أو ليكتنه المستقبل، بخصوص هذا المعنى، يحيل إلى: Otto, *Archiv. für Religions - Wissenschaft*, XII, 548 et suiv.

(أ. لالاند).

---

(1) «التوقف أمام شيء ما (حرفياً: الوقوف على شيء ما) في حال من الانشداه العميق أو المخافة المتهيّبة.».

(2) «كاهن؛ عرّاف مسكون بهذيان الإنخطاف النبوي».

be supported by, some common object; which support we denote by the name Substance»[1]. Locke, *Essay on hum. Underst.*, II, ch. XXIII, §4.

«هناك متغيّرات، لكنْ ليس هناك أشياء تُغيِّر؛

(1) «بما أننا لا نستطيع أن نتصور كيف يمكن وجود الكيفيات بمفردها، أو كيف يمكن وجود كيفيةٍ في سواها، فإننا نفترض وجودها في شيء ما، مشترك، يحملها ويدعمها؛ ونطلق على هذه الدعامة اسم جوهر فرد».

SUPPORT, دعامة (حاملة، رافعة)

D. *Grundlage*; E. *Support*; I. *Sopporto*.

ما يكون حاملاً كيفياتٍ لا يمكن وجودها بذاتها

(Voir *Substance*(*), *Substratum*(*), *Suppôt*(*)).

«Because we cannot conceive how they [des qualités] should subsist alone, nor one in another, we suppose them to exist in, and to

تصدر الشعوذة، على ما يبدو، عن الشعور بأن الإنسان عندما يستعمل كل الموارد التي استطاع العلم والتفكير الانتقادي والإرادة الرائية، أن يستعملها لتحليل عمله وتنظيمه وضبطه، إنما يبقى دائماً في أصل، في مجرى، وفي صميم مجهوده الأشد رؤية، بعضُ العناصر العاكسة لكل نفوذ وكذلك لكل تنبؤ بشري: من هنا غواية التسليم بقوى خفيّة على غرار القوى الطبيعية، والاستعانة بوصفات سحرية طبقاً لرؤى مغرضة. إن المشعوذ، خلافاً للإنسان المتطيرِّ، يريد امتلاك اللّه دون أن يكون هو للّه، ويريد أن يحبس القوى الخفيّة لأغراض أنانية وبأساليب طبيعانية. **(م. بلوندل)**.

يستذكر **م. دروان** الصيغة التي كان هوبس يفسّر بها هذه الكلمة:

«Metus potentiarum invisibilium, sive fictae illae sint, sive ab historiis acceptae sint publice, *religio* est; si publice acceptae non sint, *superstitio*». *Léviathan*, I, 6 ; Ed. Molesworth, III, 45.

لكنّه قدّم أيضاً تعريفاً آخر للكلمة:

«Metus autem invisibilium, quando a recta ratione separatur, *superstitio* est». *De cive*, chap. XVI, *Ibid.*, II, 355.

(أ. لالاند).

ل. بواسّ يورد لڤولتير: «يكاد كل ما يتعدّى عبادة كائن أعلى والخضوع بالقلب لأوامره الأزلية، أن يكون شعوذة». **(معجم فلسفي**، مذكور سابقاً)؛ ـ ويذكر من پاسكال النصوص التالية: «أن يكون المرءُ مشعوذاً، يعني أنه يعلّق أمله على الشكليّات؛ لكن الأروع والأبدع هو عدم الرغبة في الإذعان لها». *Pensées*, éd. Brunsch., IV, 249؛ راجع 251، حيث يقيم پاسكال التعارضَ عينه بين **الحرْف والروح**.

نجد في الأرقام 254 - 256 معنى للكلمة مباينا قليلاً. «ليس نادراً أن يتوجّب استرجاع العالم بتواضع شديد. هناك عيب طبيعي مثل عدم الإيمان، ولكنّه فاحش: إنه الشعوذة». ـ «هناك كثير يؤمنون لكن شعوذةً؛ وهناك كثير لا يؤمنون، لكنْ فسقاً؛ وهناك قليل بين هؤلاء وأولئك». **(أ. لالاند)**.

حول **دعامة Support**. ـ نص من هـ. برغسون، أشار إليه **ل. بواسّ** الذي يورد، من المقطع ذاته، الجملة التالية: «لا شكّ في أن العلم يبدأ بتحديد دعامة لهذا الحِراك، لكنه بقدر ما يتقدّم،

فالتغيّر لا يحتاج إلى دعامة».

H. Bergson, *La perception du changement*, p.24.
Rad. int.: Suportil.

SUPPOSER, افترضَ

D. **A. B. C.** *Voraussetzen*; **B.** *Annehmen*; **C. D.** *Vermuten*; E. *to suppose*; I. *Supporre*.

أ. (في الكلام على الأفكار أو الوقائع). تضمَّن على سبيل شرطٍ مادي أو منطق ضروري. إن كل حفظ يفترض إنتاجاً أولاً».

Arnauld, *Quatrièmes Objections aux Méditations de Descartes*, 2e section, De Dieu.

ب. (في الكلام على الأشخاص). طرح على سبيل الافتراض، بالمعنى أ: «لنفترض المسألة محلولة».

ج. التسليم فَرَضاً، بالمعنى ج؛ ضمَّنَ: «افترضت أنَّ هذه الأرانب لم تكن قد أكلت منذ أمدٍ بعيد، وأنها كانت بذلك قد تحوّلت بالعفّة والتقشّف إلى حيوانات لاحمة حقيقية، تعيش من دمها...».

C. Bernard, *Introd. à la Médecine exp.*, p. 267.

د. أعتقد، ظنَّ الشيء محتملاً. (هذا المعنى ينتمي بنحو خاص إلى اللغة المألوفة).

ملاحظة

بأي معنىً يتعيّن فهمُ صيغة ديكارت، في القاعدة الثالثة من **المنهج**: «... وحتى لو افترضنا وجود نظام بين هؤلاء الذين لا يسبق بعضهم بعضاً بتاتاً بشكل طبيعي»؟ ربما تتعلق بالمعنى **ب** لكلمة **فرضيّة**(*) كما هي محدّدة في كتاب *Principes*, III, 44 et 45: «حتى إنني سأفترض هنا بعضاً منها التي أعتقدها فرضيّات خاطئة، الخ.».

ـ إذن ربما يكون هذا تطبيقاً خاصاً للمعنى **ب**، راجع **المنهج**، V, §2: «... لأنني افترضت صراحةً أنه لا يوجد فيها أيٌّ من هذه الأشكال أو الأوصاف التي يُجادَل فيها في المذاهب». ـ ولكن طريقة الفرضية ـ التخمين غير منعدمة عند ديكارت نفسه. هناك إشارة إليها في الباب السادس من **المنهج**، §3. لكن كلمات **فرضية**، **إفترضَ** أو **افتراض** غير واردة في هذا المقطع.
Rad. int.: **A.** Implik; **B. C. D.** Supos.

SUPPOSITION, افتراض (فَرْض)

D. *Voraussetzung, Annahme*; E. *Supposition, conjecture: surmise*; I. *Supposizione*.

أ. فعل افترضَ (*)supposer، بأي معنى من معاني هذه الكلمة.

ب. ما يُفترض. «بالنسبة إلى المسائل الأخرى (المسائل الرياضية التي تستلزم استعمال التحليل)، يجب حلّها بافتراضات، والنظر في ما إذا كانت هذه الافتراضات تُوقِع في أية استحالة أو تؤدي إلى أية حقيقة معروفة بوضوح».

Malebranche, *Rech. de la vérité*, VI, ch. VIII.

ج. «**افتراض مادّي، افتراض صُوَري** لحدّ ما»: تعابير منطقيّة مدرسية. إن الافتراض المادي لحدٍ أو طرفٍ ما هو هذا الحدّ ذاته، باعتباره كلمةً من اللسان: «**الفلسفة** هي كلمة فرنسية مشتقة من اليونانية». أما الافتراض الصّوري فهو معنى اللفظ المُعتبر: «**الفلسفة** هي دراسة الفكر، بوصفه معادلاً للطبيعة». ـ كما جرى التفريق بين **الافتراض المنطقي** (افتراض المقصد الثاني) **والافتراض الواقعي** (افتراض المقصد الأول)،

تتراجع الدعامة...»..*La perception du changement*, p. 25, cf. p. 26 حيث تُستعمل كلمتا *support* و *substratum* كمترادفتين.

إلخ. راجع: *Intention*(*).

Rad. int.: Supoz

SUPPÔT, جوهر

L. scol. *Suppositum* (D. الكلمة نفسها *Einzelsein* (Prantl, III, 285); E. *Supposite*; I. *Supposto*.

جوهر فرد، بالمعنى أ، لا سيما باعتباره جوهراً كاملاً وفردياً. «تؤلف النفس والجسد جوهراً واحداً، أو ما يسمى شخصاً».

Leibniz, *Théodicée*, I, 59.

هذا اللفظ سقط من التداول.

أنظر: **Supranaturalisme, Surnaturalisme**, *Supernaturalisme*(*).

«SUPRAORGANISME», «ما فوق العضوانيّة»

مصطلح استعمله **م. ر. ڤورمز** في الكلام على المجتمع: «إنه ليس جسماً عضوياً وحسب؛ وبما أنه أكثف وأعقد، يمكن أن يسمى **ما فوق العضوانية** أو **جسم عضوي أعلى**؛ إلاّ أنّه وهو

حول **جوهر suppôt**. ــ مادة مزيدة بناءً على اقتراح **ل. برونشڤيغ** و **ل. روبان**، اللذين يحيلان أيضاً إلى المراجع والمصادر التالية: «كما أن الإنسان وسقراط لا يكونان جوهرين مختلفين، طالما أن المقصود باسم سقراط ليس شيئاً آخر سوى اسم الإنسان، نعني الفوارق الفردية أو الجزئية الخاصة». ترجمة Clerselier لرسالة من ديكارت إلى هوبس بواسطة مرسين. Ad. et Tann., III, 354. ــ «كل إنسان هو جوهر فرد؛ لكننا إذا شرّحناه فهل سيكون كذلك الرأس والقلب والمعدة والشرايين، كل شريان، كل قطعة من شريان، الدم، كل قطرة من الدم».

Pascal, *Pensées*, Ed. Brunsch., II, 115. Cf. Gilson, *Index scolastico* - cartésien, v° Suppositum: «Est autem supposition proprie substantia singularis completa et incommunicabilis». Eustache de Saint - Paul, Summa phil., IV, 42.

يمكن أن نضيف، حين نمضي إلى أبعد من ذلك:

«Individuum, suppositum et persona alique modo sunt idem et aliquo modo differunt. Quaelibet enim natura singularis, in quocumque genere sit, potest dici individua; suppositum autem non dicitur nisi in praedicamento substantiae...; persona dicitur illud idem in natura intellectuali solum. Ergo omnis persona est suppositum, et omne suppositum est individuum, sed non vice versa». durand de Saint - Pourcain, dans *Prantl*, III, 293. — «Apud logicos haec nomina convertibilia sunt: individuum, singulare, suppositum».

(لكن الأمر ليس كذلك عند اللاهوتيين. G. d'Occam, *Ibid.*, **III**, 365) «*Actiones sunt suppositorum*» (ou *individuorum*, ou *singularium*).

قول مأثور متداول في فسفة العصر الوسيط، «receptissimum philosophiæ dagma»، يقول ليبنتز الذي يورده ويتبنّاه، فيفسّره على طريقته الخاصة به (*De ipsa natura*, Janet, I, 671)

Cf. Schütz, *Thomas lexicon*, V° Actio, p. 12; Goclenius, V° *Suppositanes*, 1 107 B.

أخيراً تستعمل *suppositum* في اللغة المدرسية كمعادل لكلمة *suppositio*، للدلّ على ما تعنيه كلمة. راجع فيما سبق: *Supposition*(*). (أ. **لالاند**).

يتضمن أكثر مما يتضمّن جسم عضوي، فإنه يتضمّن أولاً كل ما يتضمّنه جسم عضوي».

Organisme et Société, Introd., p. 9.

Supra personnel, voir *Impersonnel*, التعليقات.

«SURCONSCIENT»,

«ما فوق الوعي، الوعي الأعلى»

«كلمة اقترحها جول بوا (Jules Bois) للدلّ، بنحو نفساني وعلمي أكثر، على القوى العليا والخفيّة التي يفترضها محضرّو الأرواح والعرّافون. وهو يضعها في تعارض مع العقد المرضية عند فرويد، حيث يهيمن **الوعي الباطن** subconscient (طالما يطلق هذا الاسم على ما يكون **أدنى** من الوعي)». **(ملحظ** ش. لالو).

«SURDÉTERMINATION»,

«تعيين فوقي (تحديد من فوق)»

D. *Überdeterminierung*; I. *Superdeterminazione.*

تعيين مضاف إلى آخر. يُقال: 1° في علم النفس اللساني، على ما يحدّ من معنى لفظٍ ما وذلك بحصْره في عالم(*) الخطاب الضمني. «إن كل كلمة تتلقى من الظروف التي تُستعمل فيها، تعييناً فوقياً عَرَضياً وفردياً. فعندما أقول: «إنني أنتظر ساعي البريد»، فإن نوع ساعي البريد لا يتحدّد وحدَه من فوق (ساعي البريد)، بل أستطيع التفكير بإنسانٍ أعرفه شخصيّاً، ويقوم في هذه الساعة بتوزيع البريد».

Paul Guillaume, *Introduction à la psychologie*, 2e partie, ch. II, p. 208. Cf. *Logique de Port - Royal*, 1re partie, ch. VIII.

2° في المصطلح الفرويدي، يُقال على خَيْلةٍ واحدةٍ تثيرها عدّة أفعال متضافرة. «... اعتاد فرويد على القول إن خيْلات المضمون الصريح (للأحلام) هي صور خيالية **محدّدة من فوق**.

وهو يعني بذلك أن كل عنصر صريح يرتبط بعدَّة أسباب كامنة، وأنّه يعبّر، تالياً، عن عدَّة أفكار خفيّة».

R. Dalbiez, *La méthode psychanalytique et la doctrine freudienne*, I, II, § 5, p. 127.

SURDITÉ musicale ou surdité tonale, صمم موسيقي أو صمم صوتي

D. *Tontaubheit*; E. *Tonedeafness*; I. *Sordità musicale.*

العجز عن معرفة طبقة الأصوات، وعلاقاتها وموقعها على السلّم الموسيقي. أنظرْ: *Amusie*(*) و *Anesthésie*(*)، تعليقات.

Rad. int.: Musikal (a) surdes (o).

Surdité verbale, صمم لفظي

D. *Wörtertaubheit*; E. *Word – deafness*; I. *Sordità verbale.*

العجز عن فهم معنى الكلمات المسموعة، على الرغم من كون السماع طبيعياً على الصعيد المادي. ـ يجري أحياناً التفريق بين **الصمم الذهني**

(D. *Seelentaubheit, psychische Taubheit*; E. *Mind - deafness, mental deafness*; I. *Sordità mentale).*

وهو العجز (العام) عن تفكيك الرموز *asymbolie*(*)، الرموز المتعلّقة بدلالة الأصوات، حتى الأصوات الأخرى غير أصوات الكلمات. ـ راجع: *Cécité verbale*(*).

Rad. int.: Vortal (a) surdes (o).

SURHOMME, إنسان خارق

D. *Uebermensch*; E. *Superman*; I. *Superuomo.*

مصطلح استعمله عَرَضاً **غوته**، **هردر** الخ.، وراج من خلال استعماله عند **نيتشه**:

«In ihr (in der Menschheit) soll eine stärkere Art, em höherer Typus an's Licht treten, der andre Entstehungs - und andre Erhaltungsbedingungen hat als der Durchschnitts - Mensch. Mein Begriff, mein Gleichniss für diesen Typus ist, wie man weiss, das Wort *Uebermensch*»(1). *Wille zur Macht*,, livre IV, 866. (Œuvres, XVI, 286). Cf. *Ibid.*, 1001.

والمقطع في *Zarathustra*، **زرداشت**، حيث يقول إن الإنسان الخارق بالنسبة إلى الإنسان هو مثل الإنسان بالنسبة إلى القرد (I, 3). - كما استعمله، لكن نادراً، وقاله على الإنسان العبقري، على الفنّان.

«der Ausnahme und Uebermensch»(2). (*Wille zur Macht*, § 804).

في الأدب والفلسفة المعاصرين، شاع هذا المصطلح وارتدى مفاهيم دقيقة وواضحة نسبياً،

متحدّرة من مناهل الأدب والفلسفة.

Rad. int.: Superhom.

«Sur - moi», **«أنا أعلى»**

هو في المصطلح الفرويدي، المنشط الذي يمارس الكبت(*).

SURNATUREL,

فوق طبيعي، خارق للطبيعة

D. *Übernatürlich*; E. *Supernatural*; I. *Sopranaturale*.

ما يكون فوق الطبيعة *nature*(*)، بمختلف معاني هذه الكلمة، خصوصاً:

أ. (بالمعنى ج، 1° لكلمة **طبيعة**، أي معنى الحالة التي يولد فيها الإنسان بحسب المسيحية، في مقابل الخلاص، والنعمة): أنظرْ في ما يلي، في **التعليقات**، تحليل م. بلوندل لهذه الفكرة.

«الحقائق الخارقة للطبيعة» في مقابل النّور الطبيعي(*): الحقائق التي لا تُعرف إلاّ بالوحي.

ب. (بالمعنى هـ لكلمة طبيعة، أي مجمل

(1) «يجب أن يظهر في البشرية صنفٌ أقوى، نموذج أرفع، له شروط إنتاجية وحفظيّة غير شروط الإنسان المتوسط. إن التعبير عن فكرتي، عن رمزي إلى هذا النموذج، هو كلمة الإنسان الخارق، كما هو معلوم».

(2) «... الاستثناء والإنسان الخارق. (**إرادة القوّة**).

حول **فوق طبيعي Surnaturel**. - من المفيد لتوضيح اللغة الفلسفية واللاهوتية أن يُخصص، قدْر الإمكان، مصطلح **فوق طبيعي** لاستعماله التقني ولمعناه الدقيق، كما هو محدَّد تاريخياً، دون الاكتفاء بدلالات اشتقاقية غامضة. يكون **خارقاً للطبيعة**، على غرار هذا المصطلح الذي يستمد أصله واستعماله الكامل من اللغة المسيحيّة، كل ما يصدر عن اللطف الإلهي ويرفع المخلوق العاقل إلى حالة لا يمكنها أن تكون **الحالة الطبيعية** لأي كائن آخر، وهي حالة لا يمكن تحققها ولا استحقاقها ولا حتى تصوّرها صراحة من قبل أيّة قوّة **طبيعية**: لأن المقصود هو الاتصال بالحياة الإلهية الحميمة *Secretum Regis* والتبلّغ منها حقيقة عصيّة على كل نظرة فلسفية، والحصول على خير أسمى من كل تطلعات الإرادة. فاللّه الخفيُّ، إذْ يلقّننا سرَّ قدسيّته (**ثالوثه المقدس**) إنما يكشف لنا التجليات الإلهية، صدور **الكلمة** عن **الآب**، وصدور **الرّوح القدس** عن **الآب** و **الابن**؛ وبالمحبّة يدعو الناس كافةً إلى المشاركة في لطف طبيعته ورحمته، فيجعلهم *divinae consortes naturae*، فالإنسانُ الذي يتبنّاه **الآب** ويجدّده **الابن** ويقدّسه **الروح**، يكون بالرحمة ما يكون عليه اللّه بالطبيعة؛ وفي الزمان يتجدّد سرُّ الأزلية. لا يعود يقول للّه: «**معلّمي**» بل «**أبي**»! إنه تبنٍ تأليهي يحقق أمنية

الكائنات المتناهية، الخاضعة للقوانين، وكذلك ما يملكون من قوى). «من كل الأجسام والأرواح، لا يمكن استخلاص حركة محبة حقيقية؛ فهذا من نمط آخر، خارق للطبيعة».

Pascal, *Pensées*, Ed. Brunschvicg, 793.

ـ «المعلولات **الطبيعية** هي تلك التي تكون من نتائج القوانين العامة التي وضعها اللّه لإنتاج وحفظ الأشياء كلّها، والمعلولات **الخارقة للطبيعة** هي التي لا تكون متعلّقة بهذه القوانين».

Malebranche, *Rech. de la Vérité*, Éclaircissements sur le VI^e^ livre, 5^e^ preuve.

ج. (بالمعنى ي؛ النظام المألوف للأشياء؛ مجمل الكائنات المعلومة بالحواس). «الكائنات الخارقة للطبيعة» (الملائكة، الأبالسة، الأرواح غير المتجسّدة). ـ كنايةً: «جمال فائق للطبيعة».

اسمياً، بكل المعاني: «يمكن القول إن **المُعجز**، الإعجاز، يتعلّق بالخيرات المقبلة؛ وإنه موضوع لأجل استحقاقات يسوع المسيح، إلخ.». مالبرانش، **المصدر نفسه**.

Rad. int.: Supernatur.

«SURORDONNÉ»,

«فوقي (لفظ، مفهوم)»

(terme ou concept); D. *Übergeordnet*, كثير التداول; E. *Superordinate*; I. *Sopraordinato* (Ranzoli).

لفظ أو مفهوم يكون بالنسبة إلى سواه مثلما تكون علاقة النّوع بالجنس، يتعارض مع *subordonné*(*) مُلحق/ تابع (أو مع دوني - *sous - ordonné*(*)).

المسيح السامية دون خلط في الطبيعة أو في الشخص:

«Ut omnes unum sint, sicut tu Pater in me, et ego in te, et ipsi in nobis unum sint» (Joan., XVII, 21).

ـ بمعنى مشتقّ إن كل ما يتعلّق بهذا المستوى من الرحمة، استطاع بالتوسع أن يتضمّن نعتَ ما فوق الطبيعي (préternaturel, surnaturel *quoad modum*, etc.)؛ لكن في الحقيقة لا يكون أبداً خارقاً للطبيعة، أي شيء مما هو كائن أو طبيعي، أو ميتافيزيقي، وحتى مما هو إعجازي، أي شيء مما لا يسير في اتجاه المحبة والاتحاد التأليهي وفي الوثائق الرسمية، لا سيما في إدانة بيوس الخامس (1572 - 1566) لمذهب بايان (Baïanisme) أجد إقراراً بهذه الحالة الخارقة للطبيعة التي «*exigentiam naturalem excedit*»، بحيث يجري تفكير واستنكار كل تصور يميل إلى استخلاصه هذا النمط من الرحمة، بتقدم أو بصعود من الأدنى إلى الأعلى:

«Humanæ naturæ sublimatio et exaltatio in consortium divinæ naturæ debita fuit integritati primæ conditionis, et proinde naturalis dicenda est, et non supernaturalis».

إنها قضيّة مُدانة؛ ومن هنا إثبات العكس. راجع:

Denzinger - Bannwart, *Enchiridion Symbolorum*, n° 1021 sq.

(م. بلوندل).

ـ أنظر: *Transnaturel*(*).

يقدّم **المعجم اللاهوتي الكاثوليكي** الكبير (**ڤاكان، مانجنو و آمانّ**)، في مادة **خارق للطبيعة** بعد التعريف العام: «ما يتعدّى الطبيعة»، يقدّم تقسيماً لمختلف أشكال ما فوق الطبيعة: 1° ما

«Surréalisme»,

«سوريالية» (ما فوق الواقعية)

«كلمة ابتكرها غيّوم آپولينير، في:

Les Mamelles des Tirésias, drame surréaliste,

(دراما سوريالية عُرضت عام 1917، ونُشرت عام 1918)، على غرار كلمة *Supernaturalisme* التي اقترحها **جيرار دو نرڤال**، وهذه محاكاة محتملة جداً.

(Cf. Guillaume Apollinaire, *Anecdotique* de 1911, ولكنّه لا يشير إطلاقاً إلى **السوريالية**).

أعاد استعمالها أندريه بروتون، ومعه مدرسة كاملة في الأدب والفن الحديثين، تتميّز بالنفور من التراكيب العقلية أو التسلسلات المنطقية، وبالاستثمار النسقي لكل اللاوعي واللاعقلاني، للحلم والحالات المرضيّة». وذلك بالرجوع غالباً إلى التحليل النفسي. أنظر:

A. Breton, *Manifeste du surréalisme*, Kra, 1925;

وحول هذا المعنى لـ supernaturalisme، راجع:

Gérard de Nerval, *Les filles de feu*, 1854, Dédicace.

راجع أيضاً:

Carlyle, *Sartor resartus*, 1838, liv. III, ch. VIII.

«Sursolide», «صلد ، جداً» (قوّة خامسة)

مصطلح استعمله ديكارت (*Géométrie*, livre I, etc.) للدلّ على القوة الخامسة. ـ أنظرْ في **التعليقات**، الفرضيّتين حول اشتقاق هذا التعبير.

فوق طبيعي جوهري (أو غير مخلوق، أو مطلق) لا يُقال إلاّ على اللّه؛ و 2° ما فوق طبيعي عَرَضيّ (أو مخلوق، أو نسبي) يتضمّن كل أشكاله الأخرى. هذا الخارق للطبيعة يمكنه أن يكون مثل *simpliciter* (إنه الخارق للطبيعة بالمعنى الحقيقي) أو *secundum quid*. يكون خارقاً **بسيطاً** للطبيعة ما هو متعلّق بالجوهر (الرحمة، الفضائل الفطرية، حصيلة القدسيّات) أو ما يتعلّق بالعلل الفاعلة أو الأخيرة (surnaturel *quoad modum*): معجزات، نبوّات، إلخ.). ـ إن الخارق للطبيعة *secundum quid* (أو النسبي، أو بالمقارنة، الذي يُسمّى أيضاً *préternaturel*) هو ما لا يكون فوق الطبيعي إلاّ بالنسبة إلى طبيعة معيّنة محدّدة، بينما الخارق للطبيعة بمعناه الحقيقي هو ما يتعدّى كل طبيعة مخلوقة أو قابلة للخلق. (*Ibid.*, col. 2852 - 2853). راجع: *Préternaturel* و *Transnaturel*(*).

حول **سوريالية Surréalisme**. ـ يعود الفضلُ في وضعها إلى **ش. لالو** *Ch. Lalo*.

حول **صلب جداً Sursolide**. ـ كان **پول تانّري** يفسر المعنى الاشتقاقي للكلمة على هذا النحو: «ليست كلمة *Sursolide*... سوى نقل مشوّه للمصطلح العربي **صلد أصمّ** (وهو الصلب على نحو لا يقبل الوصف) والمطابق للكلمة اليونانية λογος (πρτος, δετερος) عند أناتاليوس، الدالّة على القوى الخامسة والسابعة، إلخ.). پول تانّري، في **الموسوعة الرياضية**، الطبعة الفرنسية (Arithmétique, sect. III; I, 1, p. 138). ـ إلاّ أن **ج. ميلهو** لم يكن يعتقد أن هذا التفسير صحيح؛ فكتب لنا: «لقد حوّر ديكارت قليلاً التسميات المأثورة (أقلّها تلك التي كانت ترجع إلى ديوفانت) للقوّتين الرابعة والسادسة، فبدلاً من القول **مربّع ـ مربّع** أو **مكعّب ـ مكعّب** (مثل **ڤييت**)، كان يفضل أن يقول مربع المربع، مربع المكعب، وهذا أمر بديهي. والحال، كانت تنقصه كلمة

SURVIVANCE, **بقاء (بقيا، عُمُر)**

D. **A. B.** *Ueberleben*; **C.** *Ueberlebsel*; E. *Survival*; **I.** *Sopravivenza*.

أ. واقعة البقاء، في الكلام على كائن فردي أو على جنس: «بقاء الأقدر أو الأجدر».

ب. بنحو خاص، في الكلام على عضو، على مؤسسة: عملية البقاء بعد الظروف التي ولّدت الشيء أو التي تسوّغ وجوده.

ج. الشيء ذاته الذي يبقى بعد مبرّرات وجوده، «إن هذه العقلية (انعدام التفريق الثابت بين الأنواع) لم تعد قائمة اليوم في المجتمعات الأوروبية إلاّ من باب البقايا؛ وحتى في هذه الصورة، لم نعد نجدها إلاّ في بعض الوظائف، المتمركزة بوضوح، في الفكر الاجتماعي».

Durkheim et Mauss, De quelques formes primitives de classification, *Ann. Sociol.*, VI, (1901 - 1902), p. 3.

بهذا المعنى، يُقال بنحو خاص على المؤسسات أو المشاعر؛ لكننا نجده مطبقاً حتى على أنماط الأفراد: «ربما يكون المولود مجرماً من الآثار الباقية وعودةً إلى الإنسان البدائي، المُفترض أنه عنفي وغير قابل للحياة الاجتماعية *anachronisme ambulant*...».

Ribot, *Psychologie des sentiments*, ch. VIII, § 4. *Rad. int.*: **A. B.** Transviv; Transvivaj.

«Survoler, survol», **«حلّقَ تحليق»**

يُقال [حام [حوله] تحويماً] على كل ما يهيمن على مجموعة ظواهر أو سيرورات، إما بالمعنى أ: من خلال إدراكها أو الإلمام بها إلماماً فكرياً توليفياً «في حين من الدّهر»؛ وإما بالمعنى **ب**: من خلال التأثير فيها تأثيراً شاملاً، يمتنع تفكيكه بنقاطٍ

للدلّ على القوة الخامسة، لأنه لم يعد قادراً على استعمال التعبير التقليدي مربّع ـ مكعّب (συναμόχνξος، عند ديوفانت) دون الوقوع في التباس، فاستعان بكلمة *sursolide*. ـ ماذا تعني عنده بالضبط؟ يبدو لي هذا الأمر في غاية البساطة، دون اللجوء إلى تفسير تانّري المتذاكي جداً. تتطابق معادلات الدرجتين الأولى والثانية مع المسائل السطحية التي تنحلّ بواسطة المسطرة والبيكار، أو بتقاطع الخطوط المستقيمة والدوائر؛ وتتطابق معادلات الدرجتين الثالثة والرابعة مع المسائل **الصلبة**، التي تنحلّ بواسطة التقاطعات المخروطيّة. إن الدرجة الخامسة هي المقياس الأول المتطابق مع المسائل التي تستلزم تدخل منحنياتٍ أعقد من التقاطعات المخروطيّة: يبيّن ديكارت في آخر كتابه **الهندسة** أن المعادلة عندما تكون من الدرجة الخامسة أو السادسة، تنحلّ المسألة بتقاطع دائرة وخط من الدرجة الثالثة، كما هو الحال في الدرجتين الثالثة والرابعة حيث تنحلّ المسألة بتقاطع دائرة وخط بسيط. إذن يتطابق **الصلب جداً** مع الخطوة الأولى التي نخطوها بعد المسائل الصلبة، ويدلّ على الدرجة الأولى من التعقيد الذي يتعدّى درجة المسائل الصلبة».

حول **بقاء Survivance**. ـ هذه المادة غير واردة في الصياغة الأولى. وحين لفتنا **ل. بواسّ** إلى أهمية هذا المصطلح الفلسفية، أضاف: «يفرّق الاجتماعيّون عموماً بين **البقايا العينية** (طبقة الأشراف والمؤسسات البرلمانية التي لا تزال تطابقها في بعض البلدان: مجلس اللوردات، مجلس الأعيان، إلخ.) **والبقايا الرمزية** (حركات واحتفالات، تجليات اللياقة الخارجية ومظاهرها، الخ.). ـ يمكن أن نذكر أيضاً البقايا التي تشارك في النوعين (بقاء القانون العُرْفي في القانون المكتوب)».

أو بآناتٍ منفصلة. «قيل إنّنا لا نحلّق فوق الزمان إلاّ بكيفيةٍ مباشرة، مثلما نحومُ حول المكان. ربما يكون التحليق فوق الزمان من صنيع الذاكرة لا غير... ولكنَّ الذاكرة لا تضمن، بمفردها، «التحليق»، إذْ إنها لا تهيمن بتاتاً على الزمان إلاّ بما تتضمن من مفاجأة إبداعيّة».

R. Ruyer, *Éléments de psycho - biologie*, p. 183 - 184.

حول تحليل هذا المفهوم، أنظرْ كل الفصل السادس من الكتاب وراجع: *Thème*(*).

وقف (الحكم) SUSPENSION

(du jugement), G. ἐποχη; D. *Enthaltung (vom Urteil)*; E. *Suspense (of judgment)*; I. *Suspenzione (del giudizio)*.

فعل الحكيم البيرونيّ أو حالته العقلية، التي تكمن في إرجاء الحكم، وفي الحصول بذلك على الراحة العقلية. «... كان الشكاك يرغب أولاً في بلوغ إمكانية السكون من خلال حل التناقضات الفكرية؛ وبما أنه لم يتمكن من بلوغها، فقد توقّف عند وقْف الحكم، وسرعان ما صار إرجاؤه للحكم مصحوباً بإمكان السكون، مثلما يصاحب الجسدَ ظلّه».

Renouvier (d'après Sextus Empiricus, *Adversus Mathem.*, 28), *Phil. ancienne*, II, 315 - 316; Cf. 321, 390.

إن «ضروب الوقف»

(τρόποι της εποχης, Sextus, *Hypotyp. pyrrh.* I, 36 - 164).

هي البراهين المأثورة العشرة أو المواضع المشتركة التي كان يستدلُّ بها الريبيّون الإغريقيّون على هذا الوقف.

Rad. int.: (acte) suspend; (état) suspendes.

«SYLLEPSE», «حكم» [تحليلي/ توليفي]

هكذا كان **شارما** (Charma) يدعو المعطى الإجمالي الذي يغدو حكماً بعد تفكيكٍ بالتحليل، وتركيبٍ بالتوليف.

Leçons de Logique (1840, 3e leçon.

نقد

يمكن تسويغ التعبير اشتقاقياً، فالفكرة التي يمثلها، ذاتُ أهمية أكيدة. راجع:

Egger, Jugement et ressemblance, *Revue philosophique*, 1893, II, 1 et 154; Höffding, La base psychologique des jugements logiques, *Ibid.*, 1901, II, 354 et 501.

ولكنَّ عيبه الوحيد هو استعماله من قبلُ معنى مختلف تماماً (في شكل بياني يقوم على مطابقة كلمة، لا مع اللفظ الذي تتعلّق به نحْوياً، بل مع لفظ آخر نفكّر به).

قياس SYLLOGISME,

D. *Syllogismus*; E. *Syllogism*; E. *Sillogismo*.

أ. بالمعنى الواسع، كل استدلال استنتاجي

حول **وَقْف Suspension**. ـ (التعليق نفسه). ـ لفتنا **ل. بواسّ** إلى النص التالي من **مونتاني** «أن كلمتهم sacramental (المقصود هم «السكبتيّون *Skeptiques*» أو «الأبيشيّون *Epéchistes*») هي كلمة επεχω، أي أدعمُ، لا أتحرك، هاكم منعكساتهم وسواها من جوهر مماثل.

Leur effect, c'est une pure, entière, et très parfaite surséance et suspension de jugement».

Essais, II, chap. XII (Apologie de Raimond Sebond), Ed. Strowski, II, 229 - 230.

حول **قياس Syllogisme**. ـ أحياناً جرى استعمال هذه الكلمة بمعنى ميتافيزيقي، مثلاً: «إن

صارم ولا يفترض أية قضيّة ضمنية غريبة.

«Συλλογισμός εστι λόγος εν ωτεθεντων τινων, ετερον τι τμν χειμενων εξ αναγχης συμϱλνει τ τουτο ειναι». Aristote, Prem. Analyt., I, 1; 24b 19.

ب. بنحو أخص، القياسُ الحمليّ البسيط وغير المركّب(*)، incomplexe، الذي لا يتقبل سوى ثلاثة حدود وثلاث قضايا تُعْلِم بوجود علاقات حمْلية بين هذه الحدود. بهذا المعنى يُطلق اسم *asyllogistiques* و *non-syllogistiques* على الاستدلالات **اللاقياسية وغير القياسية** على تلك التي تقوم على علاقة تكافؤ أو تساوٍ، وعلى تركيب علاقتين مختلفتين فيما بينهما، إلخ. «هناك نتائج **لا قياسية** جيدة ولا يمكن البرهان عليها، عند الاقتضاء، بأي قياس من دون تبديل حدودها قليلاً؛ وهذا التبديل للحدود بالذات هو الذي يصنع اللزوم اللاقياسي... مثلاً عيسى المسيح هو اللّه، إذن أم عيسى هي أمّ اللّه».

Leibniz, Nouveaux Esais, IV, ch. XVII. 4. (Edit. Janet, 445).

1. SYLLOGISTIQUE, adj. 1. قياسيّ

(صفة); D. *Syllogistisch*; E. *Syllogistical*; I. *Sillogistico*.

2. SYLLOGISTIQUE, subst. 2. نظرية القياس

(اسم); D. *Syllogistik*; E. *Syllogistics*; I. *Sillogistica*.

اسم نظرية القياس.

Couturat, *La logique de Leibniz*, ch. I: «La syllogistique».

SYMBIOSE, تفاعل حيوي، تكافل الأحياء

D. *Symbiose*; E. *Symbiosis*; I. *Simbiosi*.

أ. في الحياوة. علاقة كائنين تتكافل أفعالهما للحفاظ على حياة عضوية واحدة، كتلك التي تجمع كل أعضاء جماعة حيوانية، أو كالطحلب والفطر اللذين يؤلّفان un lichen حرازاً أو بَهَقاً صخرياً. يتعارض مع **الطفيلية** التي يعيش فيها فردٌ على حساب آخر دون أن يؤدي له، في المقابل، أية خدمة حياوية (بيولوجيّة).

ب. في الاجتماعيّات. بالتماثل، الاشتراك في فعالية حيوية واحدة: «إن الشعور التكافلي، الذي يتحقّق بين أفراد جماعة، أو بين جماعة بشرية وجماعة حيوانية أو نباتيّة، يعبّر عن نفسه مباشرة بالمؤسسات والاحتفالات».

Lévy - Bruhl, *Les fonctions mentales dans les sociétés inférieures*, p. 427 (cf. 429, 443).

«المشاركة أو الإيلاف الذي كان يتحقّق أولاً بالتكافل الصوفي... صار يُحصَّل، في ما بعد، بالاتحاد مع الشيء المعبود». **المصدر نفسه،** 433.

Rad. int.: Simbios.

القياس، مثل الحكم، مثل كل فكرة، لا يبحث فقط عن الماهية الحقيقية للألفاظ المختلفة ظاهراً، بل يبحث أيضاً، وهذا جوهره الحق، عن الماهية الحقيقية في صميم تباينات فعلية؛ أعني أنه يبحث عن رؤية الجوهر المشترك في التمايز، وعن رؤية التمايز في الجوهر المشترك؛ بحيث إن الفكر لا يصل أبداً إلى الماهية المطلقة بلا تمايز ولا اختلاف، وتالياً لا يقع أبداً في الجمود».

A. Gratry, *Logique* (Bouniol et Lecoffre, Paris, 1858), t. I, p. 370.

(ل. بواسّ).

رمـــز SYMBOLE,

D. *Symbol*; E. *Symbol*; I. *Simbolo.*

[من اليونانية συμβολον، علامة تعريف، مؤلفة من نصفيْ شيء مكسور، يجري تقريبهما؛ لاحقاً، أية علامة أو إشارة، خاتم، دمغة، شعار، ألخ. أنظر:

Bailly, *Dict. grec.*, sub v°. «Symbolum est indicium, nota, tessera».

ومن ثم:

«quæ in omni actu legitimo, profano vel sacro, humano vel divino, civili vel canonico interveniunt aspectabilia; ut in testamentis aes et libra». Goclenius, sub v°, 1112[a]].

أ. هو ما يمثّل شيئاً آخر بموجب مطابقة نظيريّة. يُقال: 1° على عناصر خوارزميّ (algorithme) دقيق: «الرموز العددية، الجبريّة»؛ 2° على كل علامة عينيّة تنبّه «بنسبةٍ طبيعية» إلى شيء غائب أو مستحيل الإدراك: «الصولجان، رمز المَلَكيّة».

بنحو خاصٍ، بالتعارض مع **الواقع، الحقيقة**:

«The interpretation of all phenomena in terms of matter, motion and force is nothing more than the reduction of our complex symbols of thought to the simplest symbols; and when the equation has been brought to its lowest terms, the symbols remain symbols still[(1)]». H. Spencer First principles, 2[e] partie, ch. XXIV, § 194.

ب. منظومة متواصلة من الأطراف أو الحدود التي يمثّل كلٌّ منها عنصراً من منظومة أخرى: «الرَّمزُ هو مقارنة لا يُعطى لنا منها سوى الحدّ الثاني، وهو منظومة كنايات أو توريات متوالية».

Jules Lemaitre, *Les contemporains*, IV, 70.

(1) «ليس تأويل كل الظواهر بحدود ماديّة، حركية وصورية، شيئاً آخر سوى تحويل رموزنا الفكرية الكثيفة إلى رموز ألطف؛ وعندما أوصلت المعادلة إلى حدودها الأخيرة، ظلّت الرموز رموزاً دائماً».

حول **رمز Symbole**. - مقتطف من النقاش في جلسة **1918/3/7**:

«**هـ. دولاكروا**. يبدو لي أن الرمز، بالمعنى الحديث، يحمل دوماً فكرة تطابقٍ تماثلي طبيعي وغير مألوف بين الصورة العينية والغرض الذي يرمز إليه.

«**ش. هيمّون** يؤيّد هذه الملاحظة. ليست الأرقام التسجيلية من الرموز.

«**أ. لالاند**. تلقيت تعليقاً من ا. كارمان **O. Karmin**، يقترح فيه تحديد الرمز، خلافاً لذلك: «تمثيل محسوس **واتفاقي**، يدلّ على غرَض عيني أو عنصر نفسي».

«**ل. برونشڤيغ**. ليس هذا هو المعنى الدقيق لكلمة **رمز**؛ فالرمز يتعارض مع الإشارة الصنعيّة بكونه يمتلك قوّة تمثيل داخلية؛ مثلاً الأفعى التي تعض ذيلها، رمز الخلود.

«**إ. ڤان بييما**. مع ذلك يُقال حقاً إن السمكة كانت رمز المسيح، بوصفه ممثلاً للحروف الأولى I. X. Θ. R. Σ.

«**ش. هيمون**. كان ذلك بالمعنى القديم: علامة تعارف بين المسيحيين.

«**أ. لالاند**. إننا ننتقل عبر تحولات طفيفة مما هو طبيعي إلى ما هو صنعي. ومن ثمَّ عمّم مختلف الكتّاب استعمال هذه الكلمة وتوسّعوا فيه إلى هذا الحدّ أو ذاك. يقول: «إن ورقة كتابة لا تساوي قرشاً، يمكنها أن تصبح رمزاً لملايين». يتحدَّث الرياضي عن الرموز +، —، √، إلخ.

ج. صيغة المعتقد القويم، «رمزُ نيقية *Nicée*».

Rad. int.: Simbol.

1. SYMBOLIQUE, adj.

4. رمزيّ (ـة)

(صـــفـــة); D. *Symbolisch*; E. *Symbolic*; I. *Simbolico.*

أ. مَنْ يستعمل الرموز، أو ما يشكّل رمزاً، بمختلف معاني هذه الكلمة. «كتابة رمزية». - «تشكل رمزيّ» - «يرتدي الجمالُ قيمةً رمزية... يمنحُ الرّوح المتعةَ المبكرة بهذا التوافق الحيوي، هذه الوحدة بلا التباس، هذا التركيز الأسمى الذي يكمّل الطبيعة حتى يُحقّق اللّه».

Séailles, *Le Génie dans l'art*, Conclusion, p. 312.

الفكرة الرمزية، تلك التي تصدر عن خَيْلاتٍ ونظائر، في مقابل الفكرة المنطقيّة.

المنطق الرّمزي، أنظرْ: *Logistique*(*).

ب. ما لا يكتسب قيمته أو تأثيره بذاته، بل من كونه تذكيراً بشيء آخر. «حركة رمزية». - «المُناولة الرمزية»: «الإيلاف الرمزي».

2. SYMBOLIQUE, subst.

2. رمزيّة (رمزيّات)

(اســـــــم); D. *Symbolik*; E. *Symbolics*; I. *Simbolica.*

أ. نظرية عامة في الرموز، بالمعنى أ.

ب. بنحو خاص، في تاريخ الأديان: «هذه العبادات، هذه المذاهب تخفي غالباً الأفكار المخصّصة في الماضي لعدد صغير من المُريدين، الذين يُدفن سرّهم معهم، ومع ذلك يمكنُ اكتشافه من قبل أولئك الذين يقومون بدراسة معمّقة لكل نوع من المعلومات التي تبقى لنا عن المعتقدات القديمة وما كانت تقضي به من احتفالات. من هنا، كان علمٌ أطلق عليه اسم **رمزيّات** الذي سأحفظه له، والذي يأخذ على عاتقه الكشف عمّا كان خفيّاً، مستوراً وراء علامات وإشارات بالغة التنوّع».

Ampère, *Essai sur la phil. des sciences*, t. II, 103 - 104.

«هـ. **دولاكروا**. عندها يمكن التفريق بين معنيين للحرف أ، حسبما يكون هذا الحرف حاضراً أو غائباً. وربما يكفي أن نضيف كلمات: بنسبة طبيعية، إلى القسم الثاني من التفريع». (وهذا ما حدث أعلاه).

يلفت ل. **بواسّ** إلى تعارض **المذهب** و **الرمز** عند هوفدينغ *Philosophie de la religion*, chap. III, § c: «Dogmes et symboles»: «في كل ترميز، تكون الأفكارُ المستعارة من علاقات أولية، لكنها أكثر حَدْسية، مستعملةً للتعبير عن العلاقات التي لا يمكن التعبير عنها مباشرة، نظراً لسمو طابعها ومثاليته. في الرمزية الدينية، يقوم التناظر على علاقة كل من الفكرتين مع شعور مشترك». (الترجمة الفرنسية، ج. **شليغل**، ص 191 - 192). «إن الانتقال من المذهب إلى الرمز يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالاعتراف الدقيق بالتباين القائم بين الشعور والفكرة». (**المصدر نفسه**، ص 198).

«إن وظيفة علامة أو رمز هي دوماً استثارة بعض حالات الوعي. سوف نحلّل في دراستين مختلفتين **الرموز العقلية** و **الرموز الانفعالية**، أي تلك المخصّصة لإثارة الخيلات والأفكار، وتلك التي ترمي إلى إثارة الانفعالات؛ لأن هناك اختلافات كبيرة بين هذين الصنفين من الرموز».

G. Ferrero, *Les lois psychologiques du symbolisme*, p. 26.

ج. دراسة الرموز(*) بالمعنى ب.

د. مُميِّز كلّي؛ منطق عملاني. «إن المدائح التي كالها (مالبرانش) للجبْر كان يُفترض بها أن تفضي إلى الرمزية العامة، التي يشكل علم الجبر عيّنةً خاصة جداً من عيناتها المحدودة».

Leibniz, *Lettre à Tschirnhaus*, dans Couturat, *Log. de Leibniz*, 293.
Rad. int.: Simbol.

SYMBOLISER, رَمَّزَ (رَمَزَ)

D. *Symbolisieren*; E. *To symbolize*; I. *Simbolizzare, Simboleggiare.*

أ. (فعل متعدّ). رمزَ، كان رمزاً لشيءٍ. «يرمز المربع إلى المساواة» (عند الفيثاغوريين).

ب. مثّلَ برمز. «إن روح الإنسان، المخلص لطبيعته، تارةً سيرمز تلقائياً إلى الحقيقة، وتارةً سيحقق الرموز».

Renouvier, *Phil. ancienne*, I, 66.

ج. (فعل محايد؛ شائخ). تطابقَ مع شيء ما؛ نسخَ علاقاته بالمماثلة. «وبهذا تتطابق الأشياء الكثيفة مع اللطيفة» Leibniz, *Monadologie*, 61.
Rad. int.: **A.** Simboles (يرمز إلى: محايد); **B.** Simboliz.

SYMBOLISME, رمزية (مذهب الـ...)

D. *Symbolismus*; E. *Symbolism*; I. *Simbolismo.*

أ. استعمال الرموز. «... يلعبُ اللباسُ دوراً مهماً في الرمزية السياسية والقضائية».

G. Ferrero. *Les lois psychologiques du symbolisme*, p. 77.

ب. منظومة رموز. «الرمزية الجبرية».

ج. نظرية الرموز. - منهج تاريخي قوامه تأويل المذاهب أو النظم القديمة بتحميلها قيمةً رمزية. «لو انتصر نظام ما، نظام الميثولوجيين الرمزيين مثلاً، أو نظام الطبيعانيين الذين لا يعجبهم العجب...» Renouvier, *Philos. ancienne*, II, 392

د. مذهب يرى أن الفكر البشري لا يعرف سوى الرموز(*)، بالمعنى الذي ترتديه هذه الكلمة في نص سبنسر الوارد آنفاً.

هـ. في الجماليات. «هذه الحالة حيث ينحلُّ الإحساس في الانفعال، أو حيث يلبّسُ الفنَّانُ الأشياءَ لونَه الوجداني الخاص، صارت مألوفة، راسخةً في الصورة الفنية الراهنة التي يُشار إليها باسم **الرمزية**».

Ribot, *Logique des sentiments*, 163.
Rad. int.: Simbolism.

SYMÉTRIE, توازٍ، موازاة

(du G. σύμμετρια, *proposition; juste* ou *agréable proportion; commensurabilité*; rarement *symétrie* au sens moderne); D. *Symmetrie*; E. *Symmetry*; I. *Simmetria.*

حول **توازٍ Symétrie**. ـ نبّهنا عدد من المراسلين إلى إهمال هذه المادة. قام بمراجعة المادة أعلاه ج. هادامار J. Hadamard، الذي تقبّل بطيبة خاطر استعمال تعبير *Symétrique* وتعبير *Symétriquement*، لتمثيل التفريق المعبّر عنه في الفقرة 2 من النقد.

إن أهمية التضاد في إنتاج الظواهر، والحركة العفوية لهذه الظواهر في اتجاه توازٍ متصاعد، لفت إليها **كوري** (Curie) في المذكّرة عينها: «إن التوازي المميّز لظاهرةٍ هو التوازي الأقصى المتوافق مع وجود الظاهرة... يمكن لبعض عناصر التوازي أن تتعايش مع بعض الظواهر، ولكنها ليست واجبة، فما هو واجب هو ألاّ توجد بعض عناصر التوازي: **فالتضاد، اللاتوازي هو الذي يخلق الظاهرة**». *Ibid.*, 126- 127. Cf. *Involution*(*).

1° في معنىً دقيق.

أ. ميزة شكلين هندسيين يمكن وضعهما بكيفية تكون فيها كل نقطة من أحدهما متطابقة مع نقطة من الآخر، محدّدة بتنزيل خط عمودي من إحدى هذه النقاط على خط مستقيم أو مسطح (يسمّيان **محور** أو مسطح التوازي) وتمديد هذا الخط العمودي بطولٍ مساوٍ لذاته.

مبدأ كوري: «عندما تُحدِث بعضُ العلل بعضَ المعلولات، ينبغي على عناصر العلل المتوازية أن تتكرّر في المعلولات المُحدَثة؛ وعندما تكشف بعضُ المعلولات عن لاتوازٍ معين، يتعيّن على هذا اللاتوازي أن يكون موجوداً في العلل التي أدّت إلى ولادته».

P. Curie, *Sur la symétrie dans les phénomènes physiques* (1894); Œuvres, p. 127.

ب. طابع شكل هندسي، يتّسم بالتوازي، في المعنى أ، بين نصفيه. «عندما يتطابق شكل (مسطّح) مع الشكل الموازي له، بالنسبة إلى xy، يُقال إنّه متوازٍ بالنسبة إلى هذا الخط المستقيم، أو أيضاً إنه يتقبل هذا الخط **كمحور توازٍ**.

J. Hadamard, *Leçons de géométrie élémentaire*, p. 11.

كذلك في المكان بالنسبة إلى مسطّح.

ج. في حال التوازي بالنسبة إلى محور، يحدث (لا سيما في علم البلوريّات) أن يطلق اسم *symétrie n - aire* على كون الشكل يتكرّر بعد عددٍ n^e من الدورات حول المحور المُعتبر. «يتقبّل المكعّبُ أياً من خطوطه القطرية كمحور توازٍ ثالثي، ويتقبّل الخط المستقيم الذي يربط بين مراكز وجهين متعارضين، كمحور توازٍ رباعي».

د. في الجبر، تسمّى المعادلة متوازيةً بالنسبة إلى متغيّرين (أو عدّة متغيّرات)، مثلاً x و y، إذا استمرت عندما يُستبدل فيها x بـ y، وبالعكس؛ مثلاً:

$$(x + y)^2 x^2 + 2 = xy + y^2$$

هـ. في المنطق، مرادف **عَكُوس** *réversible*(*): تُسمى عملية أو علاقة R متوازية

ـ في كل الفلسفات التراتبية، ولا سيما في فلسفة قورنو، يضطلع لفظ التوازي ومعناه، بدور كبير. فالتوازي إذْ يُعْلِمنا بالمكانة التي يجب أنْ يشغلها علم في «الترتيب التسلسلي» للمعارف (*Traité de l'enchaînement*, 523)، أو واقعة في «سلّم الظواهر» (**المصدر نفسه**، 514)، إنما يُدخلنا بكيفيّة ما في معقولية مخطط عام للطبيعة، ينبغي البحث فيه، بحسب هذا الفيلسوف، عن سرّ تكوين ذكائنا الخاص بنا. ففي نظره يوجد في العالم قانون «توازٍ عام» (**المصدر نفسه**، 527). إن التوازي يفترض تماثلات، وحتى إنه يختلط أحياناً مع التماثل (**المصدر نفسه**، 513).

هناك أيضاً لدى پاسكال تعريف للتوازي، شديد الغموض، أو على الأقل، موضع جدل شديد: «**التوازي** هو ما يُرى بالنظر؛ يقوم على ما لا موجبَ لفعله على نحو آخر؛ ويقوم أيضاً على شكل الإنسان، من هنا كان أننا لا نرى التوازي إلاّ بالعرْض، وليس بالطول ولا في العمق».

(*Pensées, section I, 28. Ed. Brunschv.*).

(ل. بواسّ).

إذا كان لدينا:

$$a\,R\,b \supset b\,R\,a$$،

كائنة ما كانت a و b.

2° بمعنىً واسع:

و. يُقال التوازي على كل ترتيب يكون مظهره العام مماثلاً لمظهر الموازاة بالمعنى الحقيقي، أي تكون فيه العناصر متجاوبة أو مترابطة. «لو رتبنا بالتسلسل في راتوب تبدو فيه مائلةً مثولاً طبيعياً:

القوى الآليّة

القوى الجزيئية والكيميائية

الحياة النباتية

الحياة الحيوانية

لاستخلصنا نوعاً من التوازي بين الطرف الثاني والطرف الثالث من السلسلة، وبين الأول والرابع».

Cournot, *Traité de l'enchaînement*, Livre III, ch. I, § 210.

«يُغوى ذكاؤه (ذكاءُ الإنسان الشريف الذي يشهد جريمةً وعقابها) بهذا التوازي المظهري الذي تقدّمه لنا التناسبية بين الأذى المعنوي والأذى الجسدي».

Guyau, *Morale sans oblig. ni sanction*, p. 161. Voir: *Antisymétrie, Asymétrie, Dissymétrie*, (S).

نـقـــد

1. إنّ توازي شكل مسطّح بالمقارنة مع محور يقع في مسطحه، يمكنُ اعتباره، إما كحالة توازٍ بالمعنى **ب** (موازاة مظهرية، «سراب»)، وإما كحالةِ توازٍ بالمعنى **ج** (معنى التوازي الثنائي، الناجم عن دوران 180 درجة). هندسياً، التعريفان متعادلان؛ لكنّ الانطباع الجمالي المطابق يكون مختلفاً باختلاف تصوّر الشكل على هذا النحو أو ذاك.

2. قلنا في الفقرة أ: «شكلان هندسيّان **يمكن وضعهما** بنحو كذا، إلخ.». عملياً، هناك مجال للتفريق بين طابع التوازي الملازم لشكلين (مثلاً شكل اليد اليمنى وشكل اليد اليسرى)، وهو طابع يدوم حتى ولو بدّلنا إحداهما، وبين كونهما موضوعتين حالياً بطريقة متوازية (مثلاً في وضع جندي بلا سلاح).

3. التّوازي قابل للتأثر **بالدرجات**: 1° عندما يتعلّق الأمرُ بصورٍ ماديّة، مثل صور الجسم البشري، بمعنى أنها تتقارب نسبياً من الموازاة الدقيقة، مثلما يقترب جذع شجرة من الصورة الدائرية؛ 2° عندما يتعلّق الأمر بأشكال هندسية دقيقة، بمعنى أنَّ الشكل المعتبر يمكنه أن يكون ذا محاور (أو مسطحات) متوازية عديدة. بهذا الصدد، يكون مكعَّب أكثر توازياً من متوازي المستطيلات؛ وتكون الكُرَةُ، ذات العدد غير المتناهي من مسطحات الموازة، أكثر توازياً من مكعب.

Rad. int.: Simetres.

SYMÉTRIQUE, موازٍ، متوازٍ

D. *Symmetrich*; E. *Symmetrical*; I. *Simmetrico*.

أ. بالمعنى النسبي: الذي تكون له علاقة توازٍ مع شكل آخر أو طرف آخر.

ب. بالمعنى المطلق: ما يتسم في ذاته بالتوازي (بالمعاني **ب**، **ج**، **د**، **هـ**، **و**).

في **المنطق**، بنحوٍ خاص، تسمّى العلاقة R **متوازية** (أو عَكوسة(*)) عندما تكون متماهية مع علاقة معاكسة لها، أي عندما يكون لدينا دوماً، كائنة ما كانت x و y:

$$x\,R\,y \supset y\,R\,x$$

Rad. int.: Simetr.

SYMPATHIE, توادّ، مودّة

D. *Sympathie* (**A. B.** *Mitgefühl, Mitleiden, Miterleben; Einfühlung*, بالمعنى الجمالي); E. *Sympathy*; I. *Simpatia.*

أ. ظاهرة بموجبها يعاود كائنٌ إنتاجَ التحوّلات الطارئة على كائن آخر، وذلك بالتأثر به أو بمحاكاته. «لدى الإنسان، الضحك أو التثاؤب بالمحاكاة، والسير خطوة خطوة، وتكرار حركات بهلوان يُنظر إليه.. هي أحوال توادّ فيزيولوجي».

Ribot, *Psychologie des sentiments*, 2e partie, ch. IV: «La sympathie et l'émotion tendre».

بنحوٍ أخص: «يكون الطور الثاني هو طور المودّة بالمعنى النفساني، المصحوب بالوعي وجوباً: فهي تولّد لدى فردين أو عدّة أفراد استعدادات وجدانية مماثلة. مثال ذلك الأحوال التي يُقال فيها إن الخوف والفرح والاستياء والحزن حالات تواصلية». Ribot, *Ibid*.

ب. تواصل داخلي بين كائنين لا يكونان متعلقين بحركات خارجية أو أحاسيس، بل بنوع من «المشاركة» المباشرة الصادرة عن متّحد طبيعي. «قد لا يعود الأمر كذلك لو افترضنا مودّة بين حشرة قانصة (Sphex) وضحيتها، **مودّةً** (بالمعنى الاشتقاقي للكلمة) تُعلِمها من الداخل، إذا جاز القول، عن انجراح اليُسروع (Chenille). من الممكن أن لا يدين هذا الشعور بالانجراح، بأي شيء للإدراك الخارجي وأن ينجم فقط عن حضور القانصة واليُسروع، لا باعتبارهما جسمين، بل باعتبارهما فعاليتين».

H. Bergson, *L'évolution créatrice*, 188 - 189.

ـ «إن الغريزة مودّة. ولو كان في إمكان هذه المودّة أن توسّع موضوعها وأن تفكر بذاتها أيضاً، لأعطتنا مفتاح العمليّات الحيوية، مثلما يدخلنا الذكاء، المتطور والمترفّع، في المادة». **م. ن.**، ص 191.

ج. انجذاب غريزي يشعر به شخصٌ تجاه آخر، حتى قبل التمكّن من معرفته حق المعرفة.

د. تعلّق قائم على تشابه، على توالفِ ميولٍ وانفعالات أو أفكار.

ينتمي هذان المعنيان إلى اللغة الدارجة أكثر مما ينتميان إلى المصطلح النفساني.

حول **توادّ Sympathie**. ـ إن المعنى أ توسيع للمعنى الذي أناطه **آدم سميث** بهذه الكلمة، والذي كان يراه، هو نفسه، توسيعاً للمعنى القديم:

«This is the source of our *fellow- feeling* for the misery of others... it is by changing places in fancy with the sufferer that we come either to conceive or to be affected by what he feels»[1]. *The theory of Moral Sentiments*, I, chap. I, § 3. «*Sympathy*, though its meaning was perhaps originally the same (as the meaning of *pity* and *compassion*) may now, however, without much impropriety, be made use of to denote our fellow- feeling with any passion whatever»[2]. *Ibid.*, § 5.

(ل. برونشفيغ. ـــ أ. لالاند).

---

(1) ترجمة **الآنسة دو كوندورسيه**: «إن مصدر إحساسنا بعذاب الآخرين يكون في اقتدارنا على وضع أنفسنا، خيالياً، في موضعهم، وهو اقتدار يجعلنا قادرين على تصوّر ما يشعرون به والتأثر به».

(2) **المصدر نفسه**: «مهما تكن كلمة **توادّ** محصورة أصلاً في هذه الدلالة (**الشفقة أو العطف**)، يمكن الآن استعمالها بلا إسفاف للتعبير عن ملكة مشاركة الآخرين في انفعالاتهم مهما كانت».

راجع: *Synergie*(*). *Rad. int.*: Simpati.

SYMPATHIQUE, ودّي

D. *Sympathetisch*; E. *Sympathetic, (congenial,* بالمعنى ج وفي الكلام على الأشياء I. *Simpatico.*

أ. ب. ما يظهر المودّة، بالمعنى أ (يُقال خصوصاً عندما يتعلّق الأمر بالحزن، بالألم)؛ ـ ما يصدر عن مودّة، بالمعنى أ أو بالمعنى **ب.**

سحر ودّي، ذلك الذي يقوم على التأثير في كائن بممارساتٍ تؤثر في كائن آخر، مختلف، يُفترض أنّه على علاقة صوفيّة(*) بالأول (مثلاً الإفتتان، العمليات الجارية على السلاح الذي تسبّب جرحاً، إلخ.): «إن هذه الممارسات للسحر الودّي... تتعلّق.. بالتمثّلات الجماعيّة للعقلية ما قبل المنطقية ولقانون المشاركة الذي يقودها».

L. Lévy - Bruhl, *Les fonctions mentales dans les sociétés inférieures*, 348.

بهذا المعنى، يُقال أيضاً على الكائنات أو الأغراض التي يجمعها عمل ودّي.

ج. ما يكون موضوع المودّة، **ج أو د.** «إنّه

لا ينبغي حذف المعنى ج؛ على الأقل سيفرضه الاستعمال بالتأكيد، بالتوازي مع **التنافر**. (راجع حول هذه الكلمة الأخيرة، مقال **ريبو في مشاكل علم النفس العاطفي**، الفصل الثالث)، بما أن التنافر انتقائي، فمن الطبيعي أن يكون التوادُّ كذلك. زدْ على ذلك، عندما يكون التوادُّ انتقائياً، يجري تأويله، قصداً، كأنه فعّال، ويستند أكثر إلى تصوّر فعّال، دينامي، على الرغم من قدرتنا على جعله مجرد ظاهرة ترجيع. **(م. مارسال).**

حول الانتقال من المعنى أ (تبادل المشاعر) إلى المعنى ج (الميل)، أنظرْ إلى تحليلات **إسبيناس** المهمة جداً:

Espinas, *Sociétés animales,* section IV, particulièrement pages 380 - 384 et 386 - 390 (3e édition).

حول **كلية محمولة و حملية متساوقة Syncatégorème et syncatégorématique.** ـ أرسل لنا السيد جيلسون النص الآتي: «الكليات المحمولة المتساوقة، أي الكلمات التي لا تعني شيئاً بذاتها، لكنها حين تنضاف إلى الكلمات الأخرى، توسّع أو تضيّق من دلالتها، كما هو حال **كل** Tout، **أيّ مَنْ، لا أحد، لا شيء...**» **Scipion Dupleix,** *Cours de philos,. Log.*, p. 65 (Genève, 1627).

حول **الحمل اللامتناهي و الحمل التساوقي**، أنظر: ليبنز، **رسائل إلى دسبوس**، ج II، 314 -315 (هامش)، حيث يوحّد الأول واللامتناهي:

«habens actu partes infinitas formaliter» et le second à l'infini «potentia passiva partes habens, possibilitas scilicet ulterioris in dividendo, multiplicando, substrahendo, addendo progressus».

ويميز بينهما وبين اللامتناهي الإلهي بوصفه:

hypercatégorématique «potentia activa habens quasi partes, eminenter, non formaliter aut actu».

ودّي تجاه فلان» - طرْدياً: «مزاجان ومتوادّان» (أحدهما للآخر). - إطلاقاً: جدير بالمودّة.

د. غيْريّ؛ ما يقوم على حبّ الكائنات البشرية تجاه نظرائها، أو فيما ينجم عنه من نتائج وديّة. - يستعمل أوغوست كونت هذه الكلمة، كثيراً وبمعنىً واسع جداً: «يتطابق الفن، أكثر من العلم، مع حاجاتنا الأحمّ؛ فهو في آنٍ أكثر مودّة وأكثر توليفاً». *Polit. pos.*, IV, 51

«مسألة الأخلاق الكبرى، النمو المتواصل للغرائز الودية». **م. ن.**، 55. حول الطابع المنطقي، الجمالي و «الودي» الذي ينبغي أن ترتديه الفرضيّات العمليّة؛ راجع: **المصدر نفسه**، III, 97.

Rad. int.: Simpatial, Simpatioz, etc

SYMPATHISER, ودَّ، تودَّد

D. **A. B.** *Mitleiden, Miterleben, Sympathisieren*; E. *To sympathize*; I. *Simpatizzare.*

أ. ب. أحس بالودّ، بالمعنى أ أو بالمعنى **ب** (والأغلب بالمعنيين معاً). «يتضمن الشعور الفني شعوراً بالأشياء شديداً وحميماً... فالفنان، كما لو كان مناطاً بإحساس خاص... يشاهد لعبة القوى الخفية، ويتوادُّ معها كما يتوادُّ مع النفوس».

Sainte - Beuve, *Pensées de Joseph Delorme*, XX.

ج. أبدى مودّة، عاناها وأحسّ بها، بالمعنى **د** للودّ.

Rad. int.: Simpati.

«SYMPOSIUM», «مأدبة»

G. συμπόσιον,

بالإشارة إلى *Banquet* أفلاطون.

- لفظ استعمل أولاً في الانكليزية، لكنّه يُصادَف الآنَ بشكل مألوف في الفرنسية للدلّ على نشرة فلسفية يجري فيها تناول مسألة واحدة من قبل عدّة كتّاب على التوالي.

SYMPTOMATIQUE, عَرَضيّ، أعراضيّ

D. *Symptom -, Symptomatisch*; E. *Symptomatic*; I. *Sintomatico.*

ما يشكّل عَرَضاً: «فعل أعراضيّ».

SYMPTÔME, عَرَض (عارِض، أَمارة)

D. *Sypmtom*; E. *Symptom*; I. *Sintomo.*

أ. (ينتمي أصلاً إلى اللغة الطبيّة): ظاهرة أو سمة يمكن إدراكهما، ويتعلّقان بحالةٍ أو بسيرورة خفيّة، ويسمحان بتشخيصها مع احتمال كبير نسبيّاً. «إن الأعراض العصبية المرضية حقاً هي أعراض واضحة وبيّنة، لا سيما عندما نعتبر الأفكار والوظائف العقلية مثل الذاكرة والعمل الإرادي والإدراك». P. Janet, *Les névroses*, 232

تقال بنحو خاص، لكنْ ليس حصْراً، على الأعراض المرضيّة؛ كما يُحكى أحياناً عن «عَرَضٍ مؤاتٍ» وعن «عَرَض نقاهة».

ب. بالمعنى الواسع، كل ما يُظهِر حالةً أو تبدلاً خفيّين في جسم بيولوجي أو في مجتمع.

Rad. int.: Symptom.

SYNALLAGMATIQUE, ثنائي (تبادلي)

D. *Synallagmatisch*; E. *Synallagmatic, reciprocal*; I. *Sinallagmatico.*

«يكون عقد ثنائياً أو بين طرفين عندما تكون الواجبات متبادلة بين المتعاقدين». *Code civil*, 1102.

Rad. int.: Reciprok.

SYNCATÉGORÉMATIQUE, حمْلي تساوقي (تلازم حمْلي)

D. *Synkategorematisch*; E. *Syncategorematic*; I. *Sincategorematico.*

ما لا يمكن توكيده إلاّ مع شيء آخر؛ مصطلح مدرسيّ، نادر حالياً. أنظر *Catégorématique*(*).

أ. في الكلام على اللامتناهي: هو الذي يتضمّن عناصر حقيقية، راهنة (أي لا نبتكرها

حين نحدّدها) والتي لا يمكن أن تنضب كثرتُها، لكنها لا تشكل الكلّ بالجمع.

أنظر **النقد**، في ما يلي.

ب. نجد عند **ميل** أثَرَ استعمال آخر لهذه الألفاظ:

«Words which are not capable of being used as names, but only as parts of names, were called by some of the schoolmen *Syncategorematic terms*... because it was only with some other word that they could be predicated»(1). *Logic*, livre I, ch. II, § 2.

يضرب مثلاً على ذلك بعد قليل:

«the syncategorematic words **and** and **but**»(2). *Ibid.*, ch. IV, § 3.

حول أصل هذا التفريق، أنظر: *Catégorématic*(*).

نقد

يجري أحياناً الخلط بين اللامتناهي الحمْلي التساوقي مع اللامتناهي بالقوّة، وبين اللامتناهي الحمْلي واللامتناهي بالفعل. كان غوكلنيوس يقول:

«Infinitum syncategorematicè: potentia, mentali abstractione...; categorematicè: actu.» *Lex. phil.*, V° *Infinitum*, 2376.

لكن هذا تبسيط غير مشروع للتفريق المدرسيّ:

«Celebris autem est infiniti partitio, in infinitum actu et infinitum potestate. Illud dicitur cujus partes omnes sunt actu, sive sint omnes actu separatae sive non, quod dicitur infinitum actu categorematicum, et infinitum actu syncategorematicum». Eustache De Saint - Paul, *Summa philosophiæ* (1611), 3e partie, tr. III, qu. v.

إن اللامتناهي الحالي، التساوقي الحملي، يختلف إذن تمام الاختلاف عن اللامتناهي الكامن، الذي يتجلّى في ثلاث صُوَر: لاتناهي التعاقب، لاتناهي الجمع، لاتناهي الطرح:

«*successione* ut esset tempus aut motus infinitae durationis; *additione* quo modo numerus dicitur potentia infinitus, quia nullus cogitari potest, quo additis novis unitatibus non possit major dari; denique *detractione*, quomodo quantitas continua potestate infinita est, quia nulla est tam exigua, quin detracta aliqua parte possit fieri semper exilior». (*Ibid.*).

- ويضيف: بالمعنى الحقيقي، ليس اللامتناهي الحمْلي التساوقي لامتناهياً بالفعل، وكان البعض يسميه لامتناهياً بالقوة.

«Ego vero existimarem istud posse dici infinitum partim actu, partim potentia: actu quidem, quatenus suas omnes partes actu continet; potentia vero, quatenus partes illae non sunt actu separatae». *Ibid.*

- مقطع من **شروحات** كوامبر Coïmbre لكتاب أرسطو، **الطبيعة** (المذكور عند جيلسون *Index scolastico - cartésien*, v° Infini) رغم خلوّه من كلمة syncatégorématique، يقدّم صِيغاً وأمثلة توضح التفريق المطلوب (لكنّه يقدمه من زاوية مختلفة قليلاً:

«Infinitum actu priori modo» (catégorématique) «est quod continet actu infinitas partes, aequales uni certae, non communicantes inter se simulque existentes... Infinitum actu impropriè dictum» (syncatégorématique) «est id quod continet actu infinitas partes, quae tamen ordinem inter se non habent, ut primae, secundae, tertiae, et sic deinceps, atque ad constitutionem unius rei finitae pertinent, ut infinita multitudo punctorum in linea». *In Phys. Arist.*, III, 8; Qu. 1, art. 1.

«SYNCRASIE», «فرادة»

عند قورنو (*Essai sur les fondements*, etc, § 337)، بمعنى *Idiosyncrasie*(*).

(1) «إن الكلمات غير الجديرة بأن تُستعمل كأسماء، وإنما فقط كأجزاء اسمية، كانت **المدرسة** تسميها **ألفاظاً حمليّة تساوقيّة**... لأنها لا تستعمل إلاّ مع كلمة أخرى فقط».

(2) «الكلمات الحمليّة التساوقية هي **و** و **لكن**».

SYNCRÉTISME, تلفيق (تلفيقية)

D. *Synkretismus*; E. *Syncretism*; I. *Sincretismo*.

حول الاشتقاق، أنظرْ **التعليقات** أدناه.

لفظ يستعمل دائماً بمعنىً سُوقي: اجتماع مصطنع لأفكار أو أطاريح مختلفة المورد، ولا تبدو متوافقة إلاّ لأنها غير مُتصوّرة بوضوح. إن **التلفيقية** تتعارض مع **الانتقائية**، كما يرى أصحاب هذا المنهج: «إن الانتقائية تزدري فن التركيبات والتقريبات المعاندة للطبيعة: فهي تُنكر كلَّ ما يشبه التلفيق، من قريب أو من بعيد».

Vacherot, *Leçon d'ouverture*, 5 décembre 1838.

أنظرْ النصوص الأخرى المذكورة في نقد *Éclectisme*(*) والملحق حول هذه الكلمة.

تقال غالباً على المذاهب الأفلاطونية الجديدة في **مدرسة الاسكندرية**: «ما أكثر الاسكندريين الذين يمكن اعتبارهم كأنهم أواخر القدامى وأوائل الأقدمين الأثريين في الأزمنة القديمة. لكنْ ينبغي التخلّي عنهم منذ أن نجد لديهم ميلاً إلى التلفيق». Renouvier, *Philos. ancienne*, I, 46.

ب. نظرة إجمالية، غامضة وشمولية، إلى كل مركّب. «كما أن الواقعة الأبسط للمعرفة البشرية، حين تنطبق على موضوع مركّب، إنما تتألف من ثلاثة مشاهد: 1° نظرة عامة وملتبسة إلى الكل؛ 2° نظرة متميّزة وتحليلية للأجزاء؛ 3° إعادة تركيب توليفي للكل مع معرفتنا للأجزاء؛ ـ فإنَّ العقل البشري يمرّ في مسيرته بثلاثة أطوار يمكن الدلّ عليها بأسماء ثلاثة، **تلفيق**، **تحليل**، **توليف**، متطابقة مع هذه الصُّوَر الثلاث للمعرفة». Renan, *L'Avenir de la science*, ch. XVI, p. 301.

حول **تلفيق Syncrétisme**. ـ في الاستعمال المتداول عادة لهذه الكلمة، هناك معنى ضدي حقيقي، قائم على اشتقاق فاسد، فإذا كانت الكلمة صادرة عن συν, χερανυμι، كما يُظَنُّ عموماً[1]، فإن من شأنها أن تؤدي إلى كلمة مثل σύγχρασις (راجع: σύγχρατισμός). لكن συγχρατισμὸς غير موجودة في اليونانية؛ وأن كلمة συγχρητισμός، الموجودة، تدلّ على اتحاد كريتيين اثنيْن؛ الأمر الذي يعني، نظراً لسوء سمعة هؤلاء، اتحاد مخاتلين ضد ضحية يختارونها. (راجع χρητιξω، تصرّف أو تحدّث ماكراً، χρητισμός، مكر؛ **بايي**، مذكور سابقاً)؛ ـ أو بالأحرى، اتفاق آنيّ بين طرفين متعارضين ضد عدوٍ مشترك:

«Συγχρητιξειν dicebatur de iis qui, Cretensium more, post seditionem aut quampiam discordiam inter se reconciliati, hostibus aliunde invadentibus resistebant conjunctis viribus. Et hic omnium adversus communes hostes consensus fuit dictus συγχρητισμὸς». (*Thesaurus*, v° συγχρτιξω).

(ل. روبان).

يمكن لهذا المعنى الثاني أن يؤدي تماماً إلى المعنى أ، مع دلالته المميّزة: توافق مصطنع، صنعي، والذي تنضوي في نطاقه اختلافات لا تقبل حصْراً. ففي مَثَل ڤولتير الذي يورده **معجم** ليتريه (تفاهم سرّي بين كاثوليكي وبروتستانتي ضد الفلاسفة)، هناك انتقال مميّز جداً من المعنى الأول إلى الثاني. **(أ. لالاند).**

---

(1) يشتقّ ليتريه هذه الكلمة من συν ومن χερα.

ـ «مثال الإدراك التلفيقي عند طفل».

Ed. Claparède, *Archives de Psych.*, VII, p. 195. *Rad. int.*: Sinkretism.

SYNDÉRÈSE, تأنيب الضمير

(كلمة شائخة); D. *Synderesis*; E. *Synderesis*; I. *Sinderesi.*

«عندما يتهمنا ضميرنا بما فعلنا من أذية، يسمّى ذلك **شرارة الوعي** أو تأنيبات الضمير».

Bossuet, *Conn. De Dieu et de soi - même*, ch. I, § 7.

نقد

يُفترض أن هذه الكلمة تحريف لـ συντηρησις، حفظ، أو رقابة، التي استعملها القديس جيروم في كلامه على الضمير. أما **المدرسيّون** الذين استعملوا هذه الكلمة كثيراً، فقد أعطوها معنى أوسع، عادة، مما ذهب إليه بوسّويه؛ يطبّقها توما الإكويني على الضمير الأخلاقي برمّته، وحتى بنحوٍ أخص على **مبدإ** الحكم الأخلاقي:

«Basilius dicit quod Conscientia sive Synderesis (certaines éditions écrivent *synteresis*) est lex intellectus nostri... in quantum est habitus continens praecepta legis naturalis, quæ sunt prima principia operum humanorum». *Somme théol.*, 2e partie, I, 94, art. I, § 2 et *Resp.*, ad. 2.

لكنّه يقول في موضع آخر:

«Synderesis dicitur instigare ad bonum et murmurare de malo, in quantum per prima principia procedimus ad **invenien dum** et judicamus inventa». *Ibid.*, 1re partie, 79; art. XII;

وهذا ما يقود إلى المعنى الذي ذهب إليه بوسّويه.

«SYNDOXIQUE», تفارد (تشارك فردي)

E. *Syndoxic.*

لفظ اقترحه **ج. م. بالدوين** للدلالة على المعرفة الفردية، التي تكون مشتركة (عملياً) بين عدّة أفراد، ويعتبرها كلٌّ منهم بأنها موجودة أيضاً عند الآخرين.

Thought and things, I, 146; cf. II, 60 et suiv.

حول **تأنيب الضمير Syndérèse**. ـ إن تعبير القديس جيروم شرارة واعية *scintilla conscientiae*، هو الذي أوحى إلى كتّاب العصر الوسيط باستعمال كلمة *synderesis* للدلّ على الوعي الذي هو الشرارة «scintilla». لا يمكن الشكّ أنّ هذا النص للقديس جيروم هو مصدر الاستعمال الوسيط، فهو موجود في تأويله لحزقيال حيث يكتفي (من بين تأويلات عدّة) بذكر تأويل «الحيوانات الأربعة» في رؤية ذلك النبيّ: وهو تأويل يرى أن **الإنسان** و **الأسد** و **الثور** يمكن أن يمثّلوا أجزاء النَّفْس الثلاثة (العاقلة، المنفعلة والشهوانية) التي ميّزها أفلاطون في **الجمهورية**، بينما يدلّ **النسر** على الـ συντηρησις أو **الشرارة الواعية** التي لم تكن قد ضاعت في السقطة الأصلية، والتي نستطيع بفضلها، حتى عندما نستسلم للهوى أو للشهوة، أن نعرف أننا نصنع شرّاً. يُفترض بكلمة συντηρσις أن تكون من أصل رواقيّ، لكن لا شيء يدلّ على أنها ذات علاقة أصلاً بكلمة συνειδησις. **(فيب)**.

حول **تفارد Syndoxique**. ـ صياغة راجعها **ج. م. بالدوين** الذي أضاف الكلمات «بوصفها ذات تجربة واحدة مثلنا»؛ لأن النظرة التفاردية، كما يقول، لا تفترض أشخاصاً أخرين وحسب، بل تفترض أيضاً تجارب أخرى مماثلة؛ إن الحكم التفاردي يعبّر عن تجربة نموذجيّة وسويّة (عمليّاً). إن

حيث ينبّه الكاتبُ إلى أن كل حكم يفترض وجهة النظر التفاردية (الفرداوية)، أي الاعتقاد بأن ما نقوله يقوله أيضاً أندادُنا بوصفهم ذوي تجربة مثلنا. ـ راجع: *Synnomique*(*).

SYNDROME, تناذر (تزامن)

D. *Syndrome*; E. *Syndrome*; I. *Sindromo*.

«مجموعة خاصة ومألوفة من أعراضٍ مَرَضية، **التناذر**، هو ظاهرة مَرَضية يجب اعتبارها بذاتها، وتفريقها وتسميتها، بصرف النَّظر عن أية أسباب يمكنها إنتاجها».

Durand de Gros, *Taxinomie*, p. 214.

«SYNÉCHISME», «إلتصاقية معرفيّة» (فلسفة الإلصاق المعرفي)»

E. *Synechism, synechistic philosophy*.

مصطلح ابتكره **بيرس**

(The law of Mind, *Monist*, t. II, juillet 1892).

للدلّ على مذهبه المعرفي (الإپيستمولوجي)، الذي يرى أن فكرة التواصل ذات أهمية أولى في الفلسفة، خصوصاً في تكوين الفرضيّات العامّة. اختصره في مادة *Synechism* في **معجم** بالدوين. منذ ذلك الحين، استعمل الكلمةَ عدد من الكتّاب الأميركيين.

SYNERGIE, تناذر (تآزر) (تعاضد)

D. *Synergie*; E. *Synergy*; I. *Sinergia*.

أ. تعاضد عدة وظائف مختلفة تنتج أثراً إجمالياً؛ مثل الدورة الدموية، التنفس، الهضم في جسم عضوي واحد؛ الصناعة، التجارة، المؤسسات الحقوقية في مجتمع، إلخ.

ب. تناظر الفعل أو الإرادة الذي يكون مجلى أو عنصر المودّة المحرِّك». «تكمن [المرحلة الأولى من التوادّ] في توافقٍ بين الميول المحرِّكة: إنه التناذر.. إنه المحاكاة في أدنى درجاتها... فهو يتجلّى لدى الحيوانات التي تشكّل تجمّعات (لا مجتمعات) مثل قطيع خرفان، سرب كلاب تهرّ وتهرب وتتوقّف، فتعوي كلّها في آن واحد من باب المحاكاة الطبيعية».

Ribot, *Psychologie des Sentiments*, p. 228 - 229.

«في المقابل، تحدث الأخلاقُ الحيّةُ هذا التناغم بين مشاعر هذا ومشاعر ذاك، وانسجام الإرادات، إرادة كل فرد مع إرادات الجميع، مما يولّد التوادّ والتعاضد».

Fouillée, *Morale des idées - forces*, Conclusion, p. 352.
Rad. int.: Sinergi.

SYNESTHÉSIE, حس مشترك

D. *Syneästhesie, Mitempfindung*; E. *Synaesthesia*; I. *Sinestesia*.

في علم النفس. في الأغلب، تداع ملازم للولادة ومُبْهَم بين الأحاسيس المختلفة الطبيعة، التي تُشْعِر بأنها رمز لهذا الإحساس أو ذاك: مثاله أنّ كل صائت يوحي بفكرة لون معيّن (سَمْع

التفريق بين **الترادفي والتفاردي** هو مثل التفريق بين المتّحد الذي يملك قوة إلزامية *(the binding common)* والمتحد الخالي منها، فهو مجرّد رأي فعلي وراهن *(merely present in opinion)*.

حول **تناذر Synergie**. ـ مادة منقحة طبقاً لتعليقات **دروان** (الذي نبّهنا إلى نص ريبو المميّز) و ل. **بواسّ** الذي يشدّد بنحو خاص على الفرق بين «الطابع الحر، الفعّال، المستقل والحيّ» للتناذر، كما هو مفهوم في النص الذي يورده فوييه، وبين طابع «التبعية الآليّة والسلبية، والعمل المشترك» الذي يتّسم به التناذر بالمعنى أ.

[Universally binding or synnomic conformity»[1]. *Ibid.*, III, 80. - «This aspect of content... is a mode of community and gives the cases named in our discussions *personal*, when the content is intended for the individual only; *syndoxic*, when it is controlled as sharable by others; and *synnomic, when it is judged as fit or appropriate for all logical process as such*[2]». *Ibid.*, II, 270. Cf. *Syndoxique*(*).

ملوَّن)؛ فتبدو الأيام التاريخية كما لو كانت تحتلّ، واحداً واحداً، مكانةً ثابتة، محدّدة في المكان؛ وتذكّر الأرقامُ بالصورة البصريّة لأشخاص محبوبين أوغير محبوبين، إلخ.

ملاحظة

في **علم نفس المشاعر**، ص 228، استعمل ريبو هذه الكلمة، عَرَضاً، وطبَّقها على توافق الأحوال الوجدانية في التوادّ، بوصفه متميّزاً من توافق الحركات. (أنظرْ: *Synergie*(*)) ومن مجموعة الأفكار. لكنَّ هذا الاستعمال للكلمة يبدو عَرَضياً تماماً.

Rad. int.: Sinestezi.

SYNOPSIE, تناظر

D. *Synopsia*; E. *Synopsia*; I. *Sinopsia*.

حس بصري مشترك (*)synesthésie. أنظر:

Flournoy, *Les phénomènes de synopsie* (1893).
Rad. int.: Sinopsi.

SYNTACTIQUE, subst. رتّابيّة

(اســـــــــم); D. *Syntaktik*; E. *Syntactics*; I. *Sintactica*.

«الرتّابية، أي علم التركيب والترتيب...».

Cournot, *Traité de l'enchaînement*, etc. ch. II, § 11.
Rad. int.: Sintaktik.

«SYNNOMIQUE», «ترادفي»

E. *Synnomic*.

لفظ اقترحه ج. م. بالدوين للدلّ على الحكم (سواء من الطراز النظري أم من الطراز الأخلاقي)، من حيث إن الذي يُعلِم به، يتصوّره كأنه صالح قانوناً لكل العقول الأخرى التي يمكنه التشارك معها (أكان هذا الحكم أم لم يكن، في الواقع، مشتركاً حالياً بين مختلف الأفراد».

Thought and Things, II, 76.

يستعمل هذا اللفظ سواء في مجال **الامتثال** *conformity* (مصلحة، عمل، أخلاق) أم في مجال **الإيلاف** *community* (عاقلة، عقل، علم).

(1) «إيلاف ترادفيّ، أي ما يشكّل فَرْضاً عاماً».

(2) «هذا الوجه لمحتوى الفكر هو نمط إيلاف، ويؤدي إلى ولادة ثلاث حالات تسمّى في نقاشنا: **شخصية** (عندما يكون هذا المضمون فردياً فقط في نيّة مَنْ يفتكره)؛ **تفاردياً** (عندما يُعترف به جديراً بشراكة الآخرين)؛ **وترادفياً** (عندما يُرى أنه صالح أو «مناسب» لكل مسار منطقي بصفته هذه».

حول **ترادفي** و **تفاردي** **Synnomique et syntélique**. ـ مادّتان راجعهما وأكملهما ج. م. بالدوين.

حول **رتّابية** **Syntactique**. ـ يصف قورنو، الرتّابية، هكذا في بداية كتابه *Exposition de la théorie des chances et des probabilités:* «هي نظرية التراكيب التي أطلق الألمانُ عليها اسم *Syntactique*، تكتيك تساوقي، إذ إنها علم مجرّد وعقلاني محض، مثل علم الأعداد وعلم الهندسة. وهي ذات اقترانات حميمة مع كل فروع الرياضيات، ولا سيما مع الجبر: حتى إنَّ الكمال، أو كما يقال أناقة المعادلات الجبرية، يكمنان في توضيح قانون التراكيب إلى أبعد حد، من خلال قيدية دقيقة». **المصدر نفسه**، ص 1 - 2. **(ف .منتريه)**.

«راتوبي، رتّابي» «SYNTÉLIQUE»,

E. *Syntelic.*

لفظ اقترحه **ج. م. بالدوين** للدلّ، في راتوب المصلحة والعمل، على ما يتطابق مع ما يسمّيه **ترادفياً** *Syndoxique*(*) في راتوب المعرفة.

Thought and things, III, p. 79 - 80.

SYNTHÈSE,

توليف (تخليق، تركيب، إنشاء)؛ موالفة

D. *Synthese*; E. *Synthesis*; I. *Sintesi.*

معنى عام: تركيب؛ عملية الموالفة بين عناصر مختلفة، مطروحة أولاً كلاً على حدة، وجمعها في كل واحد. ـ تتعارض مع تحليل *analyse*(*).

أ. في المنهجيّات. مسيرة العقل الذي ينطلق من المفاهيم أو القضايا الأبسط إلى الأعقد. «نصل غالباً إلى حقائق لطيفة بطريق التوليف، انطلاقاً من البسيط إلى المركّب؛ لكن عندما يتعلّق الأمر بإيجاد الوسيلة الصحيحة للقيام بما هو مُقترح، فإن التوليف لا يكفي عادة».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, 4e partie, ch. II.

ـ «لقد قام كوندياك باستعمال التوليف على غير وجه... ولا سيما في كتابه *Traité des sensations*، حيث يحاول تخليق الإنسان مما هبَّ ودبَّ، فأناط تمثاله بكلٍ من الحواس الخمس، والذي يُعد عملاً توليفياً جليلاً».

Cournot, *Essai*, ch. XVII, § 256.

ب. في المنهجيّات أيضاً: مسيرة العقل الذي ينطلق من قضايا **يقينية** إلى قضايا أخرى هي نتيجتها الواجبة. «يكمن هذا المنهج (التوليف) في الانطلاق من قضايا **مُعترف بصحتها**، واستخلاص قضايا منها بوصفها نتائج واجبة، ثم الاستخلاص من هذه قضايا جديدة، وهكذا دواليك حتى الوصول إلى القضية التي تكون هي ذاتها معروفة بصحتها».

Duhamel, *Des méthodes dans les sciences de raisonnement*, 1re partie, ch. VI.

ج. أيضاً. عملية الانطلاق من التفاصيل إلى الكل؛ نظرة عامة تنجمُ عن هذه العملية. «يلزم ليوم من التوليف أعوامٌ من التحليل».

Fustel de Coulanges, *Hist. des Institutions politiques*, Introduction.

«إن كل توليف جيّد يساعد على المضي قُدُماً، ويكون في آنٍ نهايةً ومرحلة».

H. Berr, *La synthèse en histoire*, p. 7.

ـ أنظر في الكتاب عينه التفريق بين **توليف التبحّر**

حول **توليف Synthèse**. ـ يمكن جمع المعاني الأربعة الأولى في اسم **التوليفات المجرّدة** (أ، منطقي؛ **ب**، رياضي؛ **ج**، تاريخي؛ **د**، ميتافيزيقي)، والمعنيين الأخيرين في اسم **التوليفات العينية**. (**ف. منتريه**).

يلفت **دروان** إلى أن مصطلح **توليف نفساني** (لا شك مع النظر في الاختلاف الذي يقيمه الكيميائيون بين تركيب ومزج أو خلط» يخصّصه بعضُ النفسانيين للحالات التي يكون فيها تجمّع وتنسيق، وكذلك للحالات التي يكون فيها إبداع **نوعية** أو **قيمة** جديدتين، بنوع من الصهْر أو التركيب الكيميائي.

يذكر **ش. فرنر** كتاب: G. Dewelschauvers, *La synthèse mentale* (1908)، الذي يُبرِّز فيه هذا الطابع بنحوٍ خاص: «ليس التوليفُ، في حياة العقل، تركيباً قابلاً فيما بعد لتحليل يسمح

و **التوليف العلمي** في التاريخ.

توليف ذاتي، أنظر: *Subjectif*(*).

د. أيضاً. انصهار أطروحة وأطروحة مضادة في تصوّر أو في قضيّة جديدة تلمُّ بكل ما فيهما من صحيح، وتدمجهما بفضل تدخل أو إدخال وجهة نظر رفيعة. «الأطروحة والنقيضة والتوليفة، هاكم قانون الأشياء الأبسط في مراحله الثلاث».

Hamelin, *Essai sur les élém. princ. de la représ.*, I, § 1.

هـ. في علم النفس: فعلُ العقل الذي يوحّد تمثّلات شتى، مشاعر شتى أو منازع مختلفة، بحيث يجعلها كلاً واحداً ومنظّماً.

1° من زاوية نظرية المعرفة:

«Ich verstehe... unter *Synthesis*, in der allgemeinsten Bedeutung, die Handlung verschiedene Vorstellungen zu einander hinzuzuthun, und ihre Mannigfaltigkeit in einer Erkenntnis zu begreifen[1]». Kant, *Krit. der reinen Vern.*, Transc. Anal., livre I, 10 (A. 77; B. 103).

2° من زاوية علم النفس التجريبي:

«إن كل واقعة نفسية هي نَسَق، توليفُ عناصر متناسقة نسبياً، تناسقاً حسناً».

Paulhan, *L'activité mentale et les éléments de l'esprit*, p. 1.

(كل الباب الثالث من هذا الكتاب مخصص لدراسة «التوليفات العينية» و «التوليفات المجرّدة» التي تشكل حياة العقل».

توليف عقلي. - «بدأنا نعرف... أنّ الكثافة وعدد الظواهر المميّزة التي ينبغي جمعها في حالة وعي واحدة، يلعبان دوراً كبيراً في صعوبة العمل الذهني. كما نعرف أن **التوليف العقلي** الذي يجعلنا نجمع وننسّق الظواهر الجديدة، هو عملية متميّزة من تداعي الأفكار الذي لا يقوم بغير تكرار منظومات جرى إنشاؤها من قبل».

P. Janet, Les oscillations du niveau mental, *Revue des Idées*, octobre 1905.

توليف شخصي، فعل العقل الذي يتصوّر من خلاله أن مجمل الذكريات والإدراكات والأفعال الصادرة عن كائن واحد، إنما تشكل شخصيّته personnalité(*).

و. في التقانة. عملية قوامها بناءُ كلٍ ماديّ بواسطة عناصره. «توليف المواد العضوية... أحدث أكبر فجوة في نظرية القوّة الحيوية».

Jagnaux, *Histoire de la Chimie*, II, 473.

(1) «إقصد **بالتوليف**، بمعناه الأعمّ، عملية الجمع بين مختلف التمثلات وتصوّر كثرتها في صورة معرفة وحيدة».

باستكشاف عناصره. فميزته أنه غير مركّب من عناصر». **م. ن.**، ص 36.

والحال، فإن هذه الميزة لكلمة **توليف** ليست نادرة. إنها تبدو متعلّقة بمفهوم التوليف الهيغلي بقدر ما هي متعلّقة بفكرة التوليف الكيميائي.

يمكن إسناد التوليف والتحليل أحدهما إلى الآخر، سواء في تعارضهما كعمليّات متضادة، أم في اقترانهما كعمليات متعاكسة ومتكاملة، تشكّلُ معاً الاستدلال البرهاني: «يُفترض أن خصيصة التوليف هي تركيب أفكارنا وأن خصيصة التحليل هي تفكيكها... لكنْ سواءٌ أكان الاستدلال صحيحاً أم فاسداً، فلا بد للعقل من الصعود والهبوط على التوالي. ذاك أنَّ من جوهره التركيب والتفكيك معاً، لأن سلسلة استدلالات لا يمكنها أن تكون سوى سلسلة تركيبات وتفكيكات: إذنْ من وظيفة التوليف التفكيك والتركيب على حدٍ سواء، ومن وظيفة التحليل التركيب والتفكيك معاً.

نقـــد

يجري الخلط غالباً بين المعنيين أ و **ب**، لأنَّ في نظر رياضيي ومناطقة القرن السابع عشر، ما يكون بذاته هو الأبسط، إنما يكون أيضاً هو المعلوم بيقين أكبر. يقول ديكارت في القاعدة المسمّاة **قاعدة التوليف**: «توجيه أفكاري بترتيب، بدءاً من **أبسط** الأغراض **والأيسر على المعرفة** للصعود رويداً رويداً، درجاتٍ درجات، إلى معرفة الأغراض الأشد تركيباً...» *Méthode*, III, 9.

لكنَّ الجمع الثابت لهاتين الميزتين لم يعد مقبولاً اليوم، لا في الرياضيّات، حيث لم تعد طبقة المبادىء المنطقية مختلطة مع طابق القضايا البيّنة؛ ولا في علوم الطبيعة حيث المؤثرات المكثفة باتت معروفة على نحو مباشر أكثر، وصارت أيقنَ من الفَرَضيّات التي تُستخلص منها، أو من خواص العناصر المادية التي تُدمج فيها (وهذا ما كان آمپير يدعوه، بغموض كبير، «التوليف المقلوب»).

والحال، من الممكن أن يكون مسارٌ واحد، في أحوال كثيرة، توليفاً بالمعنى أ وتحليلاً بالمعنى **ب**، أوبالعكس. ـ لكنْ تجدر الملاحظة في الواقع أن الاستعمال يخطّيء غالباً تعريف **دوهاميل**: من المحتمل ألاّ يُطلقَ أي رياضيّ اسم **تحليل** على الاستنتاج الذي يربط مبادىء هندسية هيلبر، مثلاً، بالقضايا «المعترف بها أنها صحيحة» التي تشكل جسد الهندسة المأثورة. مع ذلك، يمكن رفض هذا التعريف كلياً: لأن الأمر عندما يتعلّق بقضية يجب البرهان عليها (قطعياً) أو بمسألة يجب حلّها، فإن ما يجعلنا نصف ونصنف الاستقراء بأنه تحليلي أو توليفي هو عملياً الطابع اليقيني أو الريبي للقضيّة المعتمدة كنقطة انطلاق.

يصرّح **آرنو** و **نيقول** أن «على المرء، في التحليل كما في المنهج التركيبي، الانتقال دوماً مما هو أكثر علماً إلى الأقل علماً؛ لأنه لا يوجد بتاتاً منهج حقيقي يمكنه الاستغناء عن هذه القاعدة».

Essai sur la philo. des sciences, tome II p. 23).

Logique de Port Royal, 4e partie, ch. II.

Condillac, *Logique*, livre II, ch. VI. (**ش. هيمون**). ـ زدْ على ذلك أن كوندياك يسارع إلى الإضافة أن هذا لا يضعهما، مع ذلك، على قدم المساواة: «فيما يختلف، إذن، هذان المنهجان؟ يكون التحليل يبدأ دوماً بشكل حسن، وأن التوليف يبدأ دوماً بشكل سيء». (أ. **لالاند**).

ليس التوليف، كما تصوره **برتيلو**، هو إعادة تركيب الأجسام المعروفة والمحلّلة من قبل، وحسب، بل هو أيضاً طريقة استقصاء مباشر، بواسطة الإنتاج الاصطناعي للتركيبات الجديدة التي لم تُصادف أبداً في الطبيعة، والتي لم تستطع، تالياً، الخضوع للتحليل. «من خصائص التوليف أنه يجعلنا نعرف القوانين العامة التي تحكم التركيبات الكيميائية... بينما يكتفي التحليل، ضرورةً، بالتركيبات الطبيعية ومشتقاتها. يصدر التوليفُ عن قانون توليدي، فلا يعاود فقط إنتاج الجواهر المادية الطبيعية، التي تكون حالاتٍ خاصة لهذا لقانون، بل يعاود أيضاً إنتاج ما لا يتناهى من جواهر مادية أخرى لم توجد أبداً في الطبيعة» Berthelot, *Science et philosophie*, p. 91. . كما يمكن اعتبار العملية ذاتها بمنزلة وسيلة لمراقبة النتائج التي يقدمها التحليل، ووسيلة للبرهان على التطابق العام بين تصورات التحليل وطبيعة الأشياء وبين القوانين عينها التي تحكم تركيب الأشياء.

ويضيفان أن التوليف «يكمن أساساً في البدء بالأشياء الأكثر عموماً وبساطة، للانتقال إلى أقلّها عموماً وأكثرها تركيباً» (*Ibid.*, ch. III)؛ وهذا هو المعنى أ. إنهما محقّان بالمعنى الذي يستعملان فيه كلمتي **معلوم** و **مجهول**؛ لكنْ عندما يُقال إن في التحليل ينطلق المرءُ من الأقل علماً إلى الأكثر علماً، إنما يجري استعمال هذه الكلمات بنحو مختلف: فهذا معناه إما أنه ينطلق مما تكون حقيقته مشبوهة إلى ما تكون حقيقته يقينية؛ وهذا لا يمنع العلائق المعلنة في القضية الإشكالية المُنطلَق منها، من أن تكون معلومة، من حيث هي علائق؛ ـ وإما أن يكون الانطلاق من علائق معلومة بين مقادير يكون بعضها مجهولاً، لكي نعرف مداورةً قيمتها (مثلاً في حالة معادلةٍ ما).

Rad. int.: Sintez.

SYNTHÉTIQUE, توليفي

D. *Synthetisch*; E. *Synthetic*; I. *Sintetico*.

(أنظر: تحليلي *Analytique*(*)).

ما ينجم عن توليف، أو ما يشكل توليفاً، بمختلف معاني هذه الكلمة (لكن دون أن تكون المطابقة صحيحة دوماً بين الصفة والاسم). يُستعمل خصوصاً في التعابير التالية:

عقل توليفي، ذلك الذي ينظر إلى الأشياء في كليّتها.

Paulhan, *Analystes et esprits synthétiques* (1903).

حكم (أو قضية) **توليفي**:

«Entweder das Prädicat B gehöret dem Subjekt A als etwas was in diesem Begriffe A versteckter Weise enthalten ist; oder B liegt ganz ausser dem Begriff A, ob es zwar mit demselben in Verknüpfung steht. Im ersten Fall nenne ich das Urtheil *analytisch*, im andern *synthetisch*»(1). Kant, *Krit. der reinen Vern.*, Introd., § IV.

ـ لنقد هذا التفريق، أنظر:

Paul Tannery, Sur la distinction des jugements analytiques et synthétiques, *Bull.* de la société de philosophie, séance de mars 1903.

منهج توليفي، ذلك الذي يقوم على بناء التمثل، بالتقدم من الأطروحات والأطروحات المضادة إلى التوليفات، إما على طريقة هيغل وإما على طريقة هاملان. (أنظر في التعليقات).

(1) «إما أن ينتمي المحمول **ب** إلى الموضوع أ مثل شيء ما يكون معلوماً من قبل بكيفية متخفيّة في هذا المفهوم؛ وإما أن يكون **ب** خارج المفهوم أ تماماً، وذلك على الرغم من ارتباطه به. في الحالة الأولى، أطلق على الحكم صفة **التحليل** وفي الثانية أُسميه **توليفياً**».

«إن حصيلة التوليف التي تظهر للوهلة الأولى، هي التحقق من نتيجة التحليل... ومع تعميم هذه الأبحاث، يولد هنا نمط جديد تماماً للمسألة المطروحة: إنها **المسائل العكسية**. المطلوب الآن إعادة تركيب ما جرى تفكيكه، ووضع الفعل والتحول المتبادل في مواجهة كل فعل، كل تحول. من هنا وجهة نظر عامة وغنية، قابلة للتطبيق على مجمل الكيمياء العضوية. فالمناهج التوليفية، في تعارضها مع المناهج التحليلية تمثّل، بنوع ما، الحساب الكامل في مقابل الحساب التباييني». **المصدر نفسه**، ص 89. (**ش. هيمون**).

حول **توليفي. منهج توليفي Synthétique**. ـ خصّص **هاملان** الفصلَ الأول من كتابه *Essai sur les élém. princ. de la représentation* لتحديد هذا المنهج، وللتفريق بين مختلف صوره: «ليست التجريبية سوى نفي العلم؛ ولا يمكن للصوريَّة أن تتكيف مع مادة العلم؛ والعلم،

برهان توليفي (في علم الهندسة)، هو الذي يتمّ ببناء تشكيلي، وليس بـ «التحليل(*)» الجبْري. فما أدعوه هنا **هندسة توليفية** هو هذا الجزء من الرياضيّات، الذي عمّقه القدامى، الذين كانوا قد أطلقوا عليه اسم علم الهندسة».

Ampère, *Essai sur la philos. des sciences*, tome I, p. 46.

لسان توليفي، ذلك الذي ينزع إلى جمع الفكرة الرئيسة ومتمّماتها في لفظٍ واحد، وإلى تركيب الجملة بنحو تكونُ ماثلة كبنيان مرصوص، ينبغي فهمها بفعل عقلي لا يقبل التجزئة.

«**فلسفة توليفية**» (E. *Sythetic philosophy*)، اسم أطلقه **هـ. سپنسر** على الكل المتكوّن من أعماله حول **الأسس الأولى، أسس البيولوجيا، أسس علم النفس، أسس علم الاجتماع وأسس الأخلاق**.

ملاحظة

إن التعارض بين لفظي **هندسة توليفية**، كما عنيناها أعلاه، ولفظي **هندسة تحليلية**، يعود إلى ما قبل آمپير. يتحدّث عنه أوغوست كونت في الدرس الحادي عشر من كتابه *Cours* قائلاً إن هذه التعابير «مستعملة عادة»، لكنها «تعطي فكرة مزيّفة جداً عمّا هو مقصود؛ ويقترح، في غياب صيغ طويلة جداً «هندسة القدامى» و «هندسة المحدثين»، أن يطلق عليها اسم هندسة **خاصة** وهندسة **عامة**.

«SYNTHÉTISTE», «مولِّف»، «توليفي»

أطلق **پيار بوترو** اسم **تصوّر مولِّف للرياضيّات** على تصوّر هذه العلوم الذي غدا مهيمناً منذ عصر **النهضة** والذي كان ديكارت من أبرز ممثليه: إنّه يكمن في إلحاقها بعلم **الجبر**، وفي **البناء** المنهجي، وشبه الآليّ، لكل الحقائق الرياضيّة، حتى الحدسيّة منها، انطلاقاً من عناصر بسيطة، يجري تركيبها وفقاً لقوانين محدّدة وصارمة.

L'idéal scientifique de mathématiciens, ch. II: «La conception synthétiste des mathématiques»; ch. III: «L'apogée et le déclin de la conception synthétiste».

مهما فعلنا، هو نَسَق، ومع ذلك فالمنهج التحليلي هو قاصر ويظل كذلك. ماذا يُستفاد من ذلك كلّه، سوى ضرورة وجود منهج توليفي؟». (*Essai*, p. 11). «التعارض هو اللحظة الحاسمة. وتالياً، بالتحليل تستخلص من التصوّر التصوّرات الأولية المُضمَّنة فيه. لكن، إذا كان صحيحاً أنّ الفكر لا يكتفي ولا يمكنه الاكتفاء بتطوير التصوّرات، وإذا كان لا بدّ من انتقال الفكر من تصوّر إلى آخر، ومن أن يكون هذا الانتقال محدّداً تماماً مثل التحليل، فإننا لا نستطيع أن نجد فيه سوى أساس واحد: هو أن لكل تصوّر ضدَّه. هنا تكمن الوسيلة الوحيدة... لنفهم أن العلم، المتنوع جوهرياً، هو في الوقت نفسه علم نَسَقي». (*Ibid.*, 12). في البحث **عن تاريخ المنهج التوليفي** (*Ibid.*, p. 36 - 19)، يوصف هيجل بأنه «المعلّم الحقيقي للمنهج التوليفي، لأنه لم يكن يشعر فقط مثل أسلافه، بل كان يملك حقاً تصوراً ثابتاً ومحدّداً» (ص 32). لكن هذا التصوّر ليس صحيحاً برمّته: «إننا نستبدل التناقض الهيغلي بالترابط *corrélation*. بما أن المُحدَّد غير متناقض بذاته إذن، لكنه ناقص فقط في كل من تحديداته بمفردها، فإن على المنهج التوليفي، بدلاً من تطوّره على الطريقة

1. SYSTÉMATIQUE, adj. **1. نَسَقي**

(صفة); D. *Systematisch*; E. *Systematic*; I. *Sistematico*.

معنى عام: ما يشكل نَسَقاً، منظومة، أو ما يصدر عن نسق. بنحو خاص:

أ. مع مدلول تقريظي: ما يصدر عن منهج، ما ينظِّم الأفكار بدقّة. «إن المعرفة المتنوعة جوهرياً [تكون] في وقتٍ واحد، نسقيّة جوهرياً».

Hamelin, *Essai*, p. 12.

ـ بهذا المعنى، عُورض «العقل النسقي» وهو عقل نظامي ومنطقي، مع «عقل النسق» الذي يعاند في فكرة ولا يرى الأشياء إلاّ بقدر ما تكون مؤاتية لابتساره (حكمه المسبق).

ب. (بنحو أعمّ). مع مضمون سوقي: ما يكون محكوماً بنسق(*) جاهز. «إن ما يفصل أيضاً العالم النسقي عن العالم المجرِّب، هو أن الأول يفرض فكرته، بينما الثاني لا يقدّمها أبداً إلاّ بما تستحق من قيمة».

Cl. Bernard, *Introd. à la méd. expér.*, 88.

بهذا المعنى يستعمل أيضاً، اسمياً، *le systématique*; «بدلاً من التصلّب، مثل المدرسيّ أو النَّسَقي، في مواجهة التجربة، للحفاظ على منطلقه، سيسارع المجرِّب إلى تعديل نظريته...». **م. ن.**، ص 87.

ما يصدر عن حزبيّة: «عارض معارضة نسقيّة»، الظرف **نَسَقياً** يُستعمل غالباً بهذا المعنى.

ملاحظة

غالباً متعارض مع **فطري**(*) *spontané*. هذا التعارض مألوف خصوصاً عند أوغوست كونت: «يتوالف القلبُ والروح تجاه مصالحة كهذه، لا يمكنُ من دونها أن نحبّ حقاً **الكائن الأعظم** ولا أن نفهمه، نظراً لعدم تقويم كافٍ لمختلف الإعدادات الفطرية التي يستلزمها تكوينه النَّسقي».

Politique positive, IV, 15.

خطأ نَسَقي Erreur systématique,

ذلك الذي ينجم عن علّة ثابتة، فعّالة دوماً في الاتجاه عينه، يتعارض مع **خطأ عَرَضي**.

تداعٍ نَسَقي Association systématique,

أطلق **ف. پولهان** اسم **قانون التداعي النَّسَقي**، في حياة العقل، على الصيغة التالية: «كل واقعة نفسية تنزع إلى التداعي وإلى توليد الظواهر النفسية التي يمكنها الانسجام معها، والتي تستطيع التعاون معها نحو غاية مشتركة أو غايات منسجمة، ويمكنها أن تشكل، معها، نَسَقاً».

L'activité mentale et les éléments de l'esprit, 2e partie, livre I: «La loi de l'Association systématique». Introd., p. 88.

Rad. int.: Sistemal; سوقيّ: Sistematr; Sistemen.

الهيغلية، وتحوّله إلى متنافيات متعاقبة، أن يعمل خلافاً لذلك وأن يصدر عن إقرارات متكاملة، سوف تتكامل، وسيكون... آخرها... هو الكائن المكتمل والمُحدَّد تماماً». (ص 35 وما بعدها). ـ **(ل. روبان)**.

حول **نَسَقيّ Systématique**. ـ نص من أوغوست كونت، أرسله **ج. بيلو** الذي يضيف: «تنتمي هذه الأطروحة النقيضة إلى ما يمكن الإطلاقُ عليه اسم «المقولات»، مقولات فكر أوغوست كونت، مقولات المصطلح المميّز و «النَّسَقي» لأسلوبه الفلسفي. في هذا الاستعمال لا تتضمّن كلمة **نَسَقي** فقط فكرة الترتيب، فكرة الكل المنظم، بل تتضمن، تالياً وبالأخص، فكرةَ عمل واعٍ،

2. SYSTÉMATIQUE, subst. **2. نَسَقيّات** (اســـــم); D. *Systematik*; E. *Systematics*; I. *Sistematic*.

جزء من علم (خصوصاً علم النبات أو علم الحيوان) الذي يتعلّق بتصنيف الأغراض المدروسة. أصل هذا التعبير يكمن في استعمال **نسق**(*) بالمعنى ج. مثلاً في كتاب **لينّه**: Linné, *Systema naturae*.

لا يدلّ هذا المصطلح على نظرية التصانيف المنطقية. أنظر: *Taxinomie*(*).

Rad. int.: Sistematik.

SYSTÈME,

نَسَق، نظام/ منظومة، سَرْد، جهاز

D. *System*; E. *System*; I. *Sistema*.

أ. جملة عناصر، مادية أو غير ماديّة، يتعلّق، بالتبادل، بعضها ببعض، بحيث تشكل كلاً عضوياً. «النظام المدرسي». - «الجهاز العصبي». - «نَسَق المعادلات الثلاث». - «ستضاف إلى الوحدة السّرْدية، التي تولّد كل حركة من سابقتها، الوحدة النَّسَقية التي تجعل عدّة حركات تصبّ في هدف واحد».

J. Lachelier, *Fondement de l'induction*, 2e éd., p. 74.

ب. بنحو خاص، مجموعة أفكار علمية أو فلسفية متراصّة، منطقياً، لكنْ من حيث النظر إلى تماسكها بدلاً من النظر إلى حقيقتها. «ليس النَّسَق شيئاً آخر سوى ترتيب مختلف أجزاء فن أو علم في راتوب تتآزرُ فيه كلها تآزراً متبادلاً، وحيث تُفسَّر الأجزاءُ الأخيرة بالأجزاء الأولى».

Condillac, *Traité des systèmes*, I. - «*Le système d'Aristote, Le système de Descartes*» عنوانا كتابين لهاملان.

روح النَّسَق، أنظر: *Systématique*(*).

ج. تصنيف. «على الرغم من مراجعة كل الأصناف (في هذا الكتاب)، فلم تجر مع ذلك سوى الإشارة إلى معظمها؛ إذْ لم يكن ذلك سوى نَسَقٍ موجز، ولم يكنْ منظومةً كاملةً عن الحيوانات».

Flourens, *Éloge de Cuvier*, p. 124 - 125.

مُرادٍ، مقصدي، يتعارض مع الفطرة. من الممكن أن تجدوا ما لا يحصى من الأمثلة على هذا الاستعمال عند كونت، إليكم مثلاً آخر: *Polit. positive*, I, 501; IV, 50, etc.

حول **نَسَق Système**. - في أيامنا أليس لهذه الكلمة، في الأغلب، مضمون عامّي؟ كنا نعتقد أنّ في الإمكان التنبيه إلى ذلك في الصياغة الأولى لهذه المادّة، وكنا قد ذكرنا هذا النص من كلود برنار: «عندما تخضع الفَرَضيّة للمنهج الاختباري، فإنها تغدو **نظرية**؛ ولكن حين تخضع للمنطق وحده، فإنّها تغدو **نَسَقاً، منظومة**». *Introd. à la Médecine expér.*, 385. - cf. *Ibid.*, p. 384. «المنهج الاختباري... لن يكون حيويّاً ولا أرواحياً، لا عضوانياً ولا تصلبيًّا، ولا فكاهياً مزاجياً.. فما له سوى الانكباب على أنساق، على منظومات، لا يمكن لبعضها أو لبعضها الآخر أن يُعبّر أبداً عن الحقيقة». الاستعمال نفسه للكلمة ص 387، 391، إلخ.

لوحظ الأمرُ في جلسة 1918/3/7. يذكر **ل. روبان** عدّة نصوص من **هاملان**، حيث تُستعمل كلمة نسق، في المعنى **ب**، بمعنى مؤاتٍ: «العلم، مهما فعلنا، هو نسق». (*Essai*, p. 11). -«لا شيء يبيّن أحسن (من نزوع التجريبيين إلى إنشاء تواريخ توليدية للعالم) السلطان الذي احتفظت به فكرةُ

نَسَق محلِّل (حلاَّل) Système analyseur,

هكذا يسمّي ف. پولهان مجمل الأطر الجهزة التي نسمح بالمباشرة السّريعة في تحليل أغراض نوع معيّن، لدينا عنها معرفة مكتسبة وسابقة: مثلاً، في حالة الموسيقي (الموسيقار) الذي يحلّل نغماً وهو يتمثّل مسبقاً ما يمكنه البحث عنه، وحالة الطبيب الذي يعرف مسبقاً ما هي الأعراض التي ينبغي التنبّه لها، إلخ.

(*Analystes et esprits synthétiques*, ch. I; § 8: «Le système analyseur».

«**النّسق المفكّك**»، دخل هذا التعبير في الاستعمال النفساني المتداول.

Rad. int.: Sistem.

النسق في العقول. هناك من يكذّبها، وهذا سهل، وحتى هناك من يسخر بها، ولكنهم يرجعون إليها أو بالأحرى لا ينفصلون عنها أبداً». (*Ibid.*, p. 6).

يرى **بولاڤون** و **ڤان بييما** أن المدلول العامّي لكلمة **نَسَق** هو في الواقع مألوف لدى العلماء (الذين يذهبون غالباً، من جهة ثانية، إلى وضع هذا المقصد التشكيكي في كلمة **فلسفة** أيضاً: أنظر التقريب بين هذين المصطلحين عند كلود برنار، صص 387, 390, 391 إلخ.). لكنْ، ليس للكلمة عموماً هذه المميزة لدى الفلاسفة أنفسهم.

لا يمكنُ حسم المسألة إلاّ باستطلاع واسع، ربما لا جدوى من القيام به، مع ذلك يمكن أن نذكر كمثل معاكس وبارز جداً، المقطع الأخير من كتاب (ص 750 وما بعدها) Delbos, *La philos. prat. de Kant*, إنه يبدأ هكذا: «أن يكون النسق المكوَّن هكذا ذا أثرٍ متمادٍ، وأن يكون قد خلَّف في الأذهان آثاراً عميقة، فهذا كلّه من الأمور المفهومة، ألخ.». ويخلص إلى القول: «تلكم هي الأطاريح الكبرى التي تبدو الكانطية قد خلّفتها في الفكر المعاصر... فهي لا يمكنها إلاّ أنْ تزداد، في كل حال: تحرّراً من الروابط التي كانت تقيّدها في فكر كانط بتعابير متخشّبة وبتحديدات متحجّرة... ذاك أن المنهج المفرط في مذهبيّته، الذي استعمله كانط في ترتيب الأفكار المكوّنة للأخلاق الصورية، أخفى هذه الفكرة، التي كانت مع ذلك وإلى حدٍ بعيد، فكرته، والتي تقول إن الأفكار تستمدّ قيمتها عملياً من استعدادها لأن تتفعّل، أكثر مما تستمدها من صرامة تسلسلها المنطقي». (أ. **لالاند**).

T

TABLE,

لوح، جدول، صفحة، لوحة (طاولة)

L. Tabula; D. *Tafel*; E. *Table*; I. *Tavola.*

أ ـ جدول إجمالي؛ مجموعة مرتّبة للأسماء، للعناوين، للقيم العددية، إلخ. «جدول تحليلي». ـ «جدول القيم لوظيفةٍ ما؛ جدول خوارزمي، إلخ.».

جدول بمدخلين، هو الذي يتحدّد بنظامي تقسيم، أحدهما عمودي والآخر أفقي، يمثّلان هكذا بخاناتٍ متراكبة كلَّ التراكب بين طرفين، ينتمي أحدهما إلى السلسلة الأولى، وثانيهما إلى الثانية؛ مثلاً، جدول تصنيف العلوم لڤورنو (*Essai*, ch. XXII).

ب. بالإشارة إلى **ألواح الشريعة** التي أنزلها اللّه على موسى (**خروج**، إصحاح XXXI و XXXIV)، يُقال على معايير أخلاقية أساسية.

«Hier sitze ich und warte, alte zerbrochene Tafeln um mich, und auch neue halb beschriebene Tafeln[1]». Nietzsche, *Also sprach Zarathustra*, III, 12.

ـ بهذا المعنى، يقال أيضاً **جداول القيم**.

Rad. int.: Tabel

Tables de Bacon, جداول باكون

Tabula essentiae et praesentiae; tabula declinationis sive absentiae in proximo; tabula gradus sive comparativae. (*Nov. oragan.*, liv. II, XI, XIII).

مجموعات نَسَقيّة لنماذج متعلّقة بـ «طبيعة» (أي بكيفية أو بظاهرة معيّنتين)، يقتضي الكشف عن صورتها أو جوهرها، عما هي عليه ذاتياً، *in ordine ad universum*، في مقابل ما يبدو أنها عليه، كما تقدّمها الحواسُ وتمثلها للبشر (II, XIII). إن جدول أو لوح الحضور يتألف من حالات بالغة التنوّع على الإمكان، حالاتٍ تعرضُ الظاهرة المعنيّة؛ ويتألف جدول الغياب

(1) «كنت جالساً هناك وأنتظرُ ألواحاً عتيقة، متكسّرة حولي، كما أنتظر ألواحاً جديدة نصف مكتوبة». (**هكذا تكلّم زرداشت**).

حول **لوح/ جدول Table**. ـ من بين الاستعمالات الكثيرة جداً التي يشهدها هذا اللفظ في الفلسفة، يشير **منتريه** إلى تعبير **جدول المقولات**. يبدو في هذه الحالة أن الكلمة، المستعملة أساساً بالمعنى أ، تشارك مع ذلك مشاركة ضئيلة في المعنى **ب**: الأفكار الموجّهة للتمثّل تضطلع بدور المعايير المنطقيّة.

يذكّر **لويس پرا** بعنوان **لوح الزمرّد**، وهو نص غير محدَّد زمنياً، لكنّه مشهور في تاريخ الخيمياء (Alchimie).

in proximo من الحالات الأقرب إلى الأولى، والتي تكون الظاهرة غائبةً عنها؛ أما جدول الدرجات فيسجّل الظروف التي تظهر فيها هذه الظاهرة بسعةٍ أو بكثافة كبيرة نسبياً.

نقـــد

خلافاً لخطأ شائع، ليست هذه الجداول أداة الاستقراء بالذات (مثلما تكون الأشكال أداة القياس). بل هي فقط مجموعات أمثلة نموذجية، يستطيع العقل أن يعمل عليها بسهولة أكبر من عمله على كثرةٍ ملتبسة من وثائق غير مصنّفة».

«Historia naturalis... tam varia est et sparsa ut intellectum confundat et disgreget, nisi sistatur et compareat ordine idoneo. Itaque formandae sunt *tabulae* et *coordinationes instantiarum*, tali modo et instructione ut in eas agere possit inteallectus». *Nov. org.*, II, X. «Atque opus et officium harum trium tabularum *Comparentiam instantiarum ad intellectum* vocare consuevimus. Facta autem comparentia, in opere ponenda est ipsa inductio». *Ibid.*, XVI.

إن دورها تمهيدي إذن؛ والمقصود، كما يشرح ذلك باكون: 1° استبعاد الأفكار الخاطئة التي يمكنها التقدّم للفكر تلقائياً؛ 2° حثّ الإبداع وتوجيهه من فرضيّةٍ أولى *(interpretatio inchoata sive vindemiatio prima)*، سيجري لاحقاً التحقّق منها وتصحيحها. *Ibid.*, II, XVIII, XX.

ومن ثمَّ ينبغي تجنّب الخلط بين هذه الجداول والمناهج التي وصفها ج. س. ميْل.

System of logic, livre III, ch. VIII.

فهذه الأخيرة تختلف عنها: 1° بكونها «قواعد» حقيقية للبرهان الاستقرائي؛ 2° بكونها ترمي إلى تحديد، وليس إلى تكوين ما يتراءى لنا كأنه كيْفٌ محسوس، أو كأنّه المسارُ الخفيّ لظاهرة، بل كأنّه علّتها (*) cause بالمعنى الذي يعطيه لهذه الكلمة، أي **سابقتها** الثابتة وغير المشروطة.

Table rase, صفحة بيضاء (صحيفة)

تدوين للعبارة اللاتينية *Tabula rasa*: صحيفة يكون شمعها متكافئاً، ولا يكون مكتوباً عليها شيء. - في الألمانية والانكليزية والإيطالية، يُستعمل التعبير اللاتيني؛ كما نجد في الإيطالية:

Tavola rasa

(Rosmini, dans le *Diction.* de *Ranzoli*, 2e éd. sub v°).

مصدر هذا التعبير مقطع لأرسطو حيث يلاحظ أنّه من العقل قبل أن ينطبق على موضوع عقلي

ωσπερ εν γραμματειω ω μηθεν υπαρχει εντελεχεια γεγραμμενον — Περι ψυχης, III, 4; 430a 1. «Non habet anima humana intelligibiles species sibi naturaliter inditas... sed est in potentia ad eas, cum sit sicut tabula rasa, in qua nihil est scriptum, ut dicitur in III° *de Anima*». Saint Thomas D'Aquin, *Quaestiones disputatae de Anima*, VIII, ad Resp. - Cf.

حول **صحيفة بيضاء Table rase**. - إن معنى هذه المقارنة في مذهب أرسطو، واضح جداً في مقطع من *De Anima*, d'Alexandre (84, 21) يذكره روديه في *Aristote, Traité de l'Ame*, p. 437: ليس العقل بالقوّة (νους) هو الصحيفة التي لم يُكتب شيء فوقها؛ لأن الصحيفة المحدّدة على هذا النحو هي شيء ما **بالفعل**: إنه النَّفْس أو الحيوان؛ فالعقل بالقوّة، مقابل العقل بالفعل أو «الفاعل»، هو بالمعنى الحقيقي **اللامكتوب** في الصحيفة. **(ل. روبان)**.

لتجنّب كل سوء فهم، ينبغي أن نلاحظ بخصوص أرسطو أن المقصود فقط هو الروح بوصفه عقلاً منفعلاً، بينما العقل الفعال هو، في المقابل، الفطرةُ التي يغدو الغَرَضُ معقولاً بها. **(ش. فرنر)**.

أرسل لنا **جيلسون** نص توما الإكويني والمرجع الذي يليه.

Somme theol., I, 89, 1, 3°. - «Let us then suppose the mind to be, as we say, white paper, void of all characters, without any Ideas: how comes it to be furnished[1]». Locke, *Essay*, II, I.

- «يفترضُ [أتباع لوك] أن النَّفْسَ كانت في البدء صفحة بيضاء، خالية من أية سمات أو حروف، وبدون أية فكرة... ليست هذه **الصحيفة البيضاء**، التي كثُر الكلامُ عليها، سوى وهمٍ في نظري، لم تعرفه الطبيعة قطّ».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, *Ibid.*, Cf. Préface, § 3 et § 4.

إن ليبنتز هو الذي يبدو قد روَّجَ هذا التعبير في اللسان الفلسفي الفرنسي.

TABOU, **تابو (حرام/ محرَّم، مقدَّس)**

(écrit en E. *Taboo*).

لفظ پولينيزي شديد الاستعمال في الانكليزية بالمعنى المجازي، منذ بداية القرن التاسع عشر **(مورّاي**، مذكور سابقاً) ومنها انتقل إلى اللغة الفلسفية (أنظرْ خصوصاً:

Fraser, art. *Taboo Encycl. Brit.*, 9e édition, tome XXIII) (1888). - D. I. Tabu.

في الاجتماعيّات. «يعني **التابو** بالمعنى الحقيقي، في البولينيزية، ما هو خارج التداول الجاري؛ مثلاً، شجرة لا يمكن مسّها أو قطعها هي شجرة **تابو**، وسوف يحكى عن تابو شجرة للدلّ على تأنيب الضمير الذي يوقف الإنسان الذي يغويه لمسُ هذه الشجرة أو قطعها. هذا الوسواس لا يقوم أبداً على سببٍ من طراز عملي، كما يمكن أن يكون الأمر في حال شجرة، كالخوف من أن يجرح الإنسان نفسه أو يخزها. إن السمة المميّزة للتابو، في حالة الانتهاك، ليس جزاءٌ يُمليه القانونُ المدني، بل نائبةٌ تصيبُ الفردَ المذنب، مثل الموت أو العمى.

- إن الكلمة پولينيزية، لكنَّ الفكرة التي تعرب عنها، مألوفة جداً لدينا؛ وهي مألوفة خصوصاً في البلدان التي لم تتعوّد بعد على عدم تعلّم قراءة **الكتاب** [التوراة]... إن تابوت العهد لا يجوز لمسه اللّهمّ إلاّ من قبل أفراد أسرة مميَّزة. عندما أراد داود نقله إلى أورشليم/ القدس، أمرَ بوضعه على عربة تجرّها الثيران. وبما أن الثيران انزلقت في أثناء المسير، فقد هرع شخص يُدعى عُزَّةَ، إلى التابوت وأمسك به؛ فمات على الفور... أنظروا إلى التابوت كأنه خزّان ينضحُ بقوّة خفية ومخيفة: ذاك أن عُزَّةَ إذْ مدَّ يده إليه، إنما أظهر حماقته، مثل إنسانٍ مات مصعوقاً حينما لامس بطارية كهربائية. الدليل على أن هذه الحكاية قديمة جداً، هو أنَّ واضع كتاب **صموئيل**، كما

(1) «لنفترضْ أنَّ العقل هو، كما نقول، صحيفة بيضاء، ورقة خالية من كل كتابة، دون أية فكرة: فكيف سيتوصّل إلى التزوّد بها؟».

حول **تابو Tabou**. - يبدو لي مفيداً أن تُضاف هذه الملاحظة، المُستعارة أيضاً من:

Salomon Reinach: «Le passage du *tabou* à l'interdiction motivée, raisonnée, raisonnable c'est presque l'histoire du progrès de l'esprit humain».

«إن الانتقال من **التابو** إلى الحظْر المُعلَّل، العقلي والمعقول، يكاد يكون تاريخ تقدم الفكر البشري». *Orpheus*, Introd., p. 6. **(ل. بواس)**.

هناك التباس في تعريف إ. دوركيم **للتابو** الوارد في نصّه. فهو عموماً ليس «ما يكون خارج التداول الجاري»، بل هو فقط ما لا يحقّ للمدنّسين أن يمسّوه (دون ارتكاب محرَّم). **(ف. منتريه)**.

وصل إلينا، لم يكن قد فهمها، وكان قد شوّهها قليلاً وهو يرويها...

«ليست **المحرّمات** مشتركة بين الناس كافّةً وموجودة لدى جميع شعوب الأرض وحسب، بل من الممكن أيضاً أنْ نشاهد ما يضارعها لدى الحيوانات. فالحيوانات العليا، حتى لا نتحدّث إلا عنها، تخضع على الأقل لتأنيب ضمير، لأنها لا تأكل صغارها إلاّ نادراً جداً، ولا يأكل بعضها بعضاً... ولو وجدت حيوانات مجرّدة من حُرمة دم الجنس، لأكل بعضها بعضاً ولما تمكّنتْ من تكوين جنس. ولم يكن في إمكان النَّحْب أن يتمّ إلاّ لصالح جماعات حيوانات، مهدّدة بالحرب الخارجية، كما هو حالها كلّها، فكانت على الأقل في منأى عن الحرب الأهليّة».

Salomon Reinach, *Orpheus*, Introd., § 1.

نقـــد

1. إن التشبيه المُقام هنا بين الغريزة الحيوانية والمحرّم الديني، وتالياً التوسيع الترابطي لكلمة **تابو**، يقوم على مصادرة يمكنُ دحضها. فهذه الغريزة لا تفرض اعتقاداً جماعياً، استجابةً مشتركة في مجتمعٍ ما؛ ومن ثم، يمكن بالأولى تقريبه حيثما وجد، من غرائز غذائية سلبية تقود الحيوان إلى عدم التهام سوى الأغذية الملائمة لطبيعته.

2. «هذه الكلمة الأخيرة (**تابو**) مستعملة في الألسنة البولينزية للدلّ على المؤسسة التي يجري بموجبها سحب بعض الأشياء من التداول المشترك؛ وهي أيضاً صفة تعبّر عن العلامة الفارقة لهذه الأصناف من الأشياء. لقد أُتيحت لنا الفرصة من قبل لكي نبيّن مدى التعاسة القائمة على تحويل تعبير محلّي وعاميّ ضيّق، إلى مصطلح نوعي. فلا يوجد دين إلاّ حيثما توجد محرّمات وحيث تضطلع بدور كبير. وتالياً ممّا يؤسفُ له أن يكون المصطلح المكرّس يبدو كأنه يجعل من مؤسسة شموليّة، عالمية، مجرّد خصوصيّة خاصة بپولنيزيا. إن تعبير **محرّمات أو محظورات**، يبدو لنا أفضل بكثير. غير أنّ كلمة **تابو**، مثل كلمة **طوطم**، شديدة التداول لدرجة أن من الغلوّ في الطهرانية منعها منعاً مبرمجاً؛ زدْ على ذلك أنْ ما تتّسم به من عقبات قد جرى التخفيف من وقعها بعد الاعتناء بتوضيح معناها ومداها».

E. Durkheim, *Les Formes élémentaires de la vie religieuse*, livre III, ch. I, § 1.
Rad. int.: Tabu.

TACT, لمس (إحساس، رهافة)

D. **A. B.** *Gefühl* (يُقال على كل إحساس وبخاصة على اللمس), Tastsinn; **C.** *Takt* (يعني مقياس موسيقي، بالمعنى الحقيقي) Feingefühl; E. **A. B.** *Feeling* الملاحظة نفسها بخصوص *Touch*; **C.** *Tact*; I. *Tatto*. *(Gefühl)*

أ. مرادف لحاسة اللمس toucher(*).

ب. بنحو خاص: من بين مختلف أصناف الأحاسيس التي تجمعها اللغة الجارية في اسم اللمس، يطلق بالمعنى الحقيقي اسم *tact* على الإحساس بالسمات التي تُظهرها المسطحات، بخصوص صورة وديمومة أصغر العناصر الممكن إدراكها، التي تكوّنه: خشن، مضلّع، مخمليّ، حريريّ، لزِج، صقيل، إلخ.

ج. بالمعنى المجازي، حدْس أكيد ودقيق بما يُناسب قوله أو عمله حتى لا يُجرَح الآخر أو

حول **لمس Tact**. ـ أليس المعنى **ج** معادلاً لما يسمّيه پاسكال **روح اللطف؟ (ف. منتريه)**.
ـ يبدو أنه مجرّد استعمال خاص من استعمالاته. **(أ. لالاند)**.

Rad. int.: **A.** Tush; **B. C.** Takt. ينزعج.

TACTILE, لمسيّ (حسيّ، رهيف)

D. *Tast..., tastlich, tastbar*; E. *Tactile*; I. *Tattile*.

أ. ما يتعلق باللمس، في أوسع معنى هذه الكلمة. «كيف نفهم أن فكرة لمس المكان يمكنها الإنعدام لدى أشخاص يلمسون المكان، وتالياً، يُفترض بهم أنْ يدركوه إدراكاً لمسياً؟».

Ch. Dunan, *Théorie psychologique de l'espace*, p. 86.

ب. ما يتعلّق برهافة الإحساس بالمعنى الحقيقي، بالمعنى **ب**، ما يختصّ بأحاسيس الاتّصال. «فيما كان پلاتنر (Platner) يدعوه، بلفظ عام جداً، الإحساس اللمسي، ثمة مجال اليوم للتفريق بين أربعة عناصر:

1° المقاومة الخارجية، المُضمَّنة في الكيفيات اللمسيّة الحقيقية والمتميّزة مع ذلك من هذه الكيفيات؛

2° الكيفيّات اللمسيّة، ولا سيما المزايا الكثيرة للخشن والصقيل، التي تنسلخ، بنوع ما، عن الصميم المشترك للمقاومة الخارجية؛

3° المقاومة الداخلية، العضوية وبالأخصّ العَضَليّة؛

4° شتّى صُوَر الإحساس العَضَلي، أو عموماً، صُور الإحساس الحَرَكي، التي تكون بالنسبة إلى المقاومة الداخلية، بمنزلة الكيفيات اللمسية بالنسبة إلى المقاومة الخارجية».

J. Lachelier, *L'Observation de Platner* (à la suite des *Études sur le syllogisme*), p. 101 — 102.

Rad. int.: **A.** Tushal; **B.** Taktal.

TACTISME, تلمّس (إنتحاء لمسي)

D. *Taktismus, Taxis (W. Roux)*; E. *Tactism*; I. *Tactismo*.

إنتقال مُوجَّه لكائنٍ حيّ مزوّد بالحركيّة، بقدر ما يُعدّ هذا الانتقال بمنزلة نتاج لإثارة فيزيائية ـ كيميائية تؤثر فيه، فقط في اتّجاه واحد: (ضوء،

حول **لمسيّ و مماس Tactile et Tangible**. ـ يُقال لمسيّ على الإحساس والخيْلة المطابقة، أو بالمقارنة بالأحساس: المجال اللمسي، «الأطلس اللمسي والعضلي» (عند **تين**: *Intelligence*, II, II, 4). ـ يقال **مماس** [ملموس لمس اليد] على الغرض الخاص بالإحساس اللمسي: «إن الغرض الخاص باللمس أو **المماس** هو سطح الأجسام الخليق بالمطابقة مع الأديم أو الجلد. يقابله **اللاملموس**، أي ما لا يكون غريباً عن المسّ، بل ما يعطي إحساساً لمسيّاً سلبياً، مثلما لا يكون الأسود هو الصوت ولا الحرارة، أو بنحو عام كل الآخر غير المرئي، بل هو غياب ما يكون مرئياً بالمعنى الحقيقي». Hamelin, *Essai*, p. 147. (**ل. روبان**).

لا يمكنني أن أفهم بـ «إحساس لمسي سلبي»، سوى **انعدام** إحساس لمسي في الظروف التي يمكن فيها **ارتقاب** الشعور بواحد منها: مثلاً في حضور غَرَضٍ مرئي تُمَدُّ اليدُ نحوه. لكنّ هذه النظرة تبدو غريبة عن فكرة «المضافات» عند هاملان. (أ. **لالاند**).

حول **تلمّس Tactisme**. ـ إليكم نصّاً يبيّن بوضوح شديد التعارض الذي يقيمه معظمُ البيولوجيين بين **الإنتحاء و التلمّس**: «بشأنها (بشأن حشرة من فصيلة **العصويّات**، *Carausius morosus*) يتوافق كل المراقبين: يجتذبها الضوء، لكنه في الوقت نفسه يمارس عليها تأثيراً شَكلياً،

تركّز كيميائي لامتكافىء لجسم قابل للحل، إلخ.). يوصف اللّمس بأنه **إيجابي** أو **سلبي** حسبما يقترب الكائنُ المعنيّ أو يبتعدُ من مصدر الإثارة المُعتبر.

نقد

جرى ابتكار هذا المصطلح للتفريق بين حركة الصعود (من ملاحة وعوم وتجذيف، وتحليق إلخ) الخاصة بالأفعال المطردة الموجَّهة بمؤثرات متماثلة، أو الخاصة بمواقف التوجه الساكنة التي تقفها الكائنات التي تعيش في الظروف عينها (انتحاءات *tropismes*). حول أهمية هذا المصطلح، أنظر نقد كلمة إنتحاء *tropisme*(*).

Rad. int.: Taktism.

TACTUM, ملمس (ملامس)، ملموس

plur. *Tacta*.

(لفظ لاتيني، هو نفسه في الألمانية والانكليزية والإيطالية). ما يُلمس؛ الإحساس اللمسي (بالمعني أ؛ وبالمعنى **ب**) من حيث مضمونه. «لئن فكرتُ بالملمس الفميّ الذي يتطابق مع الكلمات التي أتصوّرها، لتخيّلته على التوّ».

V. Egger, *La Parole intérieure*, ch. II, 78. - «حتى ليمكنه [صوتُ الكلام الداخلي] أن يكون مسموعاً وحدَه، بمعزل عن أصواتٍ خارجية شديدة وقوية جداً، وأن يكون مُدْرَكاً وحده، بمعزل عن الرؤى والملامس، عن الروائح والمذاقات وعن الأحاسيس الداخلية المصاحبة له» *Ibid.*, p. 68..

TANGIBILITÉ, مماسية (ملمسيّة)

D. *Tastbarkeit*; E. *Tangibility*; I. *tangibilità*.

سمة ما هو مماس(*) Tangible.

Rad. int.: Tushebles.

TANGIBLE, مماس (ملموس لمس اليد)

D. **A.** *Tastbar*; B. *Greifbar*; E. *Tangible*; I. *Tangibile*.

أ. ما يمكن لمسه.

«There is not the like connexion between things tangible and those visible objects that are perceived by help of a fine microscope(1)». Berkeley, *New Theory of vision*, § 85.

ب. مجازاً، يُقال على ما يمكن «لمسه باليد»: سهل التناول، سهل الفهم. «نتائج ملموسة». - «بيّن عيباً، أظهرَ ميزةً». *Rad. int.*: Tushebl.

Tas (Argument du). Voir *Sorite*(*).

(1) «لا يوجد الإقترانُ عينه بين الأغراض المُماسة والأغراض المرئية التي تُدرك بمجهر قويّ» (وكما بين الأغراض المماسة والأغراض المرئية بالعين المجرّدة).

شالاً. (أنظر:

H. Piéron, *A propos de la catalepsie des Phasmes*, Société de Biologie, t. LXXIV, 1913).

ومن ثمَّ، وفي الوقت الذي تكون متّجهة فيه نحو مصدر مضيء، تكون جامدة في مكانها: هناك فصل تام عند الحشرة بين **الإنتحاء** و **التلمّس**».

Et. Rabaud, La lumière et le comportement des organismes, *Bulletin biologique*, t. LII (1919), p. 142.

لكنّ **الإنتحاء** يُقال غالباً على الظاهرتين، مثلاً عند لويب Loeb وبوهن و Bohn، مذكور سابقاً. (أ. **لالاند**).

TAUTOLOGIE,

لغو (تحصيل الحاصل) (بديهي)

D. *Tautologie*; E. *Tautology*; I. *Tautologia*.

أ. قضية متماثلة، يكون موضوعها ومحمولها مفهوماً واحداً وحيداً (سواءٌ عُبِّر عنه بالكلمة نفسها أم لم يُعبَّر).

قانون اللغو، في المنطق الصوري وفي المنطق العملاني. «إن المجموع والحاصل المنطقي... يتمتّعان بخصيصةٍ مميِّزة يعبّر عنها **قانونُ اللغو** أو تحصيل الحاصل:

$$aa = a \qquad a \cup a = a$$

إن مجموع أو حاصل أي عددٍ من أطراف متساوية (متماثلة) يساوي طرفاً واحداً).

L. Couturat, *L'Algèbre de la Logique*, § 9. Cf. Keynes, *Formal Logic*, § 429.

ب. (معنى حديث). اقترح فيتغنشتاين إطلاق **تحصيل الحاصل** على كل قضيّة مركّبة تظلّ صحيحة بموجب شكلها وحده، كائنة ما كانت القيمة(*) الحقيقية للقضايا التي تؤلفها.

Tractatus logico - philosophicus (1922), n^os 4, 46 et suiv., p. 96.

هذا الاستعمال روَّجته مدرسة فيينا إلى حد بعيد، وقد روّجه م. ر. كارناپ Carnap بنحو خاص؛ أنظرْ خصوصاً:

Die alte und die neue Logik(1), § VII, dans *Erkenntnis*, vol. I (1930), p. 2.; trad de M. Le général Vouillemin, *Actualités scientifiques*, n° 76, p. 29.

وبما أن المؤلفين أنفسهم يرون أن كل قضايا المنطق والرياضيّات تتّسم بسمة كونها صورية على هذا النحو، وأنها لا تفيدنا شيئاً عن الواقع، فإن هذه العلوم تحظى عندهم بتسمية العلوم «البديهية». أنظرْ **التعليقات**.

بالمعنى العاميّ:

ج. عيب منطقي قوامُه تقديم قضيّة لا يفيد محمولها أكثر مما يفيد موضوعها، على أنها قضية دالّة. أنظرْ **بديهية** *truisme*(*).

د. مغالطة قوامها الظهور بمظهر البرهان على أطروحة من خلال تكرارها بكلماتٍ أخرى. إنها صورة **للمصادرة على المطلوب**.

ملاحظات

1. يقدّم ليتريه (مذكور سابقاً) معنىً آخر، يتعلّق بالبيان ويبدو لنا قليل التداول: «عيب بياني يجري بواسطته تكرار الشيء عينه دائماً».

2. غالباً ما يكون **اللغو**، بالمعنى أ، إما **بديهية**(*) وإما **مصادرة على المطلوب**(*). لكنّه ليس هذا ولا ذاك بالضرورة. لقد أشار ليبنتز بنحوٍ

(1) المنطق القديم والجديد.

حول **لغو Tautologie**. ـ أُضيف المعنى د، بعد نقاش في 1919/4/3، تلبيةً لملحظ **منتريه** حول التطبيق الجاري لهذه الكلمة على حَلَقات مفرغة، مثل التعريف الشهير الذي قدّمه الأب نويل عن الضوء، ونوّه به پاسكال: «الضوء هو حركة ضوئية للأجسام الضوئية». *Esprit géométrique*, Ed, Brunsch., 169.

كان **منتريه** قد أضاف: «إن كل تعريف هو، بالمعنى الحقيقي، لغو، تحصيل حاصل، لأنّه يعبّر عن تعادل مفهومين: إنه **قضيّة كليّة إيجابية قابلة للتبادل**». ـ من المفيد التمييز في هذه النقطة، فالتعادل في المضمون يُصادَف عملياً في كل قضيّة كلية إيجابية تبادليّة، وتالياً في كل تعريف. من

خاص، إلى الاستعمال الصحيح للقضايا المتماثلة.

Nouveaux Essais, VI, ch. II.

أنظرْ أيضاً:

Lachelier, *Etudes sur le syllogisme*, I: «Conséquences immédiates et syllogismes». *Rad. int.:* Tautologi.

TAXINOMIE, صنافة (نظرية التصنيف)

D. *Taxinomie*; E. *Taxinomy (et Taxonomy,* Baldwin); I. *Tassinomia (et Tassonomia,* Ranzoli).

نظرية التصانيف.

Durand de Gros, *Aperçus de taxinomie générale* (1899). Cf. *Systématique*, 2.

نقـــد

كان يقول آدريان دو جوسّيو *Taxonomie* (عنوان مادّته في **المعجم العالمي للتاريخ الطبيعي**) (1848): «هذه الكلمة، كما يقول، اقترحها دو كاندول de Candolle الذي يحدّدها بأنها **نظرية التصانيف**، والذي كان قد خصّص لها القسم الأول من كتابه **نظرية أوليّة في علم النبات**» ـ كما أننا نجد كلمة *taxonomique* عند أوغوست كونت: «... إن النظرة التشريحية والنظرة الفيزيولوجية تسيران بالضرورة نحو التلاقي في كل المستويات مع النظرة التصنيفية».

Cours de philos. positive, 59e leçon (1842). Ed. Schleicher, VI, 506.

يبيّن ليتريه (V° *Taxinomie*) خطأ الشكل *taxonomie* ويشير إلى أن كلمتي *taxinomie* أو *taxionomie* هما المقبولتان فقط. لكنّه يحدّدها (بلا شك، بعد الاستعمال الخاص لهذه الكلمة عند دو كاندول) تحديداً أضيق ممّا هو الحال اليوم: «القسم الذي يتناول في **علم النبات** تصانيف النباتات، القوانين والقواعد التي يُفترض بها تحديد وضع المناهج والمنظومات».

Rad. int.: Taxinomi.

هنا القاعدة *uni definito et toti* المتعلّقة بالتعاريف التفسيرية. ـ لكن فائدة القضايا من هذا النوع، عندما لا تكون لفظيّة بحتة، تكمنُ في عدم وجود تعادل بين التضمين التقريري لطرفين، أو بين تضمينهما الذاتيين. فلو قِيل مثلاً إن كل الدوائر، المحدّدة بتساوي الأشعّة، ذات معادلة تحليلية هي $x^2 + y^2 = r^2$، فإن هذا المفهوم الثاني يتضمن الأول حقاً، طالما أنّ r^2 معطىً ثابت، لكنه يتضمّن أكثر من تعريف الدائرة، وحتى أكثر من فكرة الدائرة لدى طفل عمره عشر سنوات. (أ. **لالاند**).

لا يوجد أبداً لغوٌ بالمعنى الدقيق للكلمة، وحتى ربما يستحيل إيجاد حكم تحليلي واحد. إن كل بديهية، وكل علاقة تماثٍ تدلاّن، بمعنىً ما، على تقدّم، على حركة، أقلُّه في المنطوق. إن المحمول والموضوع يحتلاّن، كائناً ما كان التقريب بينهما، آناتٍ متباينة في الزّمان. لهذا معنىً فلسفي كبير: إن استقرار الأقوال مستقلٌّ عن تعاقب الآنات أو اللحظات. فكلُّ قضيّة متماهية تعلّمنا أن هناك حقيقة مستديمة لا يستطيع مجرى الزمان أن يغيّرها ولا أن يخلخلها.

حول المعنى ب. ـ سواءٌ سلّمنا جدلاً أم لم نسلّم بوحدة المنطق والرياضيات، وبالرأي القائل إن كل قضايا هذه العلوم تكون صحيحة، فقط، بمقتضى تعريف حدودها، فإن كلمات **لَغْو** و **لَغْويّ** أو **بديهي** تبدو لنا غير مناسبة للتعبير عن هذه السّمة. ومما لا شكّ فيه أن هذا الاختيار يُفسَّر: 1° بالتعارض الذي يُراد لحظه بين الوقائع الاختبارية التي تزيد من مادة المعرفة، وبين الاستدلال العقلي المحض الذي يطوّر مضمونها؛ 2° بالفكرة القائلة، وهي صحيحة في نظري، إنَّ الماهية هي مثال

1. TECHNIQUE, (adj).

1. تقنيّ (فنّي، علمي، صناعي)

(صفة); D. *Technisch*; E. *Technical*; I. *Tecnico*.

ما يتعلق بالطُّرق (الفنية، العلمية أو الصناعية): «أُطلقُ اسم تربية تقنية على التربية التي تسمح لكل فرد بأن يقوم بمهنته على أفضل وجهٍ ممكن».

A. Croiset, dans *L'Éduction de la démocratie* p. 39.

يُقال بنحو خاص:

أ. في مقابل المعرفة النظرية التي يُنظر في تطبيقاتها: «تعود أهمية العلوم التقنية وتنميتها إلى شتّى خصائص حالة الأمم المتحضّرة، ولا تعود إطلاقاً إلى الأهمية والمرتبة الفلسفية للعلوم التنظيرية التي ينبغي إلحاقها بها».

Cournot, *Essai sur les fondements de nos connaissances*, ch. XXII, § 342.

ب. في الفن، في مقابل ما يشكّل إما موضوع العمل الفني، وإما قيمته التعبيرية والوجدانية. «إنْ كنّا لا نحبّ الطبيعة... فإنّ مشهداً قد لا يعود يهمنا أكثر من طبيعة ميتة أو من سواها. وقد تتجسد فيها وبالطريقة عينها مهارةُ الرسّام. إن رسم موقد يمكنه أن يأسرنا بوصفه رائعةً مهنيّة».

Paulhan, *L'Esthétique du paysage*, p. 7. Cf. *technique*(*).

راجع **تقنية**(*)، اسم، لا سيما ج.

ج. في مقابل ما يكون من المجال العام، من اللسان الدارج. «مصطلح تقني؛ الاسم التقني لنبتة». راجع اللفظ الانكليزي *Technicality*. - بهذا المعنى، يصبح **التقني** مرادفاً، أحياناً للعلمي؛ وفي الغالب، يقع العكس، فتكون **التقنية** (بالمعنى أ) متعارضة مع العلم: مثلاً عندما يُلاحظ

المنطق، إلاّ أن **اللغو** يتضمّن، عملياً، التعادل، العَكُوسيّة؛ والحال فإن التضمين، وهو العلاقة الأساسية التي تتقدّم الرياضيّات بواسطتها، إنما هو علاقة غير عَكُوسية، غير متوازية: a ⊃ b؛ لا تؤدي بالضرورة إلى b ⊃ a ؛ وعندما تكون العلاقتان صحيحتين معاً، فإن ذلك يكون *vi materiae*، إذن حصيلة استنتاج هي أبعد ما تكون عن التماهي، حتى في النظرية البحتة، سواء مع مجمل مقدماته أم مع واحدة منها. حتى لا يمكن القول، في كثير من الحالات، إن هناك «تماهياً جزئياً» بينها. أنظرْ:

Logique et Logistique, *Revue philosophique*, janvier 1945, p. 76.

(أ. **لالاند**).

من ناحية ثانية، كتب غ. **باشلار**: «لئن كانت الرياضيّات بديهيّة، فلماذا هي بالغة التنوّع، بالغة الصعوبة وبالغة الأهمية؟».

Logique, mathématiques et connaissance de la réalité, dans les *Recheches philosophiques*, 1935 — 1936.

التعليقات نفسها للسادة: أ. **بريدو**، أ. **بورلو**، ج. **دافي**، إد. **لوروا**، د. **پارودي**.

حول **تقني** و **تقنية Technique**. ـ مادة منقّحة ومزيدة بناء على عدّة إشارات **لمنتريه** الذي يوجّه إلينا، فوق ذلك، الملاحظات التالية: «يلزم التفريق إجمالاً بين ثلاثة أصناف من التقنيّات 1° التقنيّات بالمعنى الحقيقي (صناعة)؛ 2° التقنيّات البشرية (الماعون الأخلاقي، الاقتصادي، السياسي)؛ 3° تقنيّات الفنون الجميلة، ومن ضمنها الأدب. تتسم التقنيّات كلها بأنها جماعية وتقدميّة. فالمعنى

أنَّ كل علم يتحدّر من تقنية سابقة.

ملاحظة

خلافاً لقورنو، يقرّبُ كانط بين **التقني والنّظري**: فالقضايا التي يدعوها الرياضيّون «عمليّة» كان يجدر بها، كما يقول، أن تُدعى «تقنيّة»؛ إذْ ليس المقصود، في الواقع، تحديد الإرادة في العلوم؛ إن هذه القضايا تكتفي بتحديد ماهيَّة الأفعال التي تنتج بعض النتائج؛ وإنها، تالياً، **نظرية**، مثل كل القضايا التي تعبّر عن علاقة سببيّة.

Krit. der prakt. Vern., ch. I, § 3, note (ad finem).
Rad. int: Teknikal.

2. TECHNIQUE, (subst.), تقنيّة، تقنيّات

(اسم); D. *Technik*; E. *Technics*; I. *Tecnica*.

أنظر: *Art*(*).

أ. مجموعة طرق محدّدة بدقة وقابلة للتوصيل، مخصّصة لإحداث بعض النتائج المعتبرة نافعة. «هناك سمة أخرى مرموقة لهذه التقنية الأولية، التي كانت بمنزلة البنية التحتية التي يقوم العلم الفيزيائي عليها، هي ديمومتها عبر القرون... إنها مؤسسة، ربما هي الأقدم بين المؤسسات، وهي لا تزال مستمرة اليوم بالسمات التي اتّسمت بها في بداياتها... إنها التقاليد التي تنتقل من جيل إلى جيل، بالتعليم الفردي، بالدُّربة، بالتناقل الشفوي لأسرار المهنة ولكل المهارات اليدوية.

L. Weber, *Le rythme du progrès*, ch. V.: [Technique et réflexion», p. 131.

في نظره، يشكّل النفوذ المتعاقب لكل من هذين الحدّين **قانون الحالتين**، الذي يسيطر على التطوّر البشري.

ب. بمعنىً أخص، اقترحه ا. إسپيناس سنة 1890، وهو شائع جداً اليوم، تقال كلمة **تقنية** بوجهٍ خاص على المناهج المنظمة التي ترتكز على معرفة عملية مُطابقة: «ربّما يكون من الأجدى... التمكن على هذا النحو من الإشارة، مثلما كان يشير اليونانيون، إلى الممارسات الواعية والمتروية إلى حدٍ ما، بالتعارض مع الممارسات البسيطة أو العادات التي تستتبُّ تلقائياً، وقبل أي تحليل».

Les Origines de la **technologie**, *Revue philosophique*, 1890, II, 114.

بنحو خاص، في الكلام على قواعد السلوك البشري القائم على معرفة علمية للوقائع الأخلاقية والاجتماعية. بات هذا الاستعمال للكلمة مألوفاً جداً منذ نشر كتاب **ل. ليڤي ــ برول، الأخلاق وعلم العادات** (1903). الحقيقة، أن الفكرة المقصودة تكاد تحمل في هذا الكتاب اسم «فن

ج، 3° للتقنية (اسماً) هو معنى مُفْرِط: إن لكل فنّان أساليبه، ومهاراته اليدوية، لكنّه يعتمد على تراث الحِرْفة، وهو تراث **عام** ويشكل التقنية بالمعنى الحقّ».

إن تقاسيم المعنى **ج** لـ تقنيّة، هي من اقتراح **ش. لالو**. أمّا المعنى **د** فقد أُضيف بناءً على اقتراح اد. كلاپاريد، الذي كاتبنا: «هناك عدة تقنيّات ممكنة لوظيفة واحدة؛ مثاله أن وظيفة التحريك يمكن إتمامُها بالسّير، بالتحليق، بالسباحة، بالتجذيف، إلخ.؛ وإن وظيفة اللغة يمكن إكمالها بالكلام، بالكتابة، بالإشارة، إلخ. ـ يذهب بعض الكتّاب إلى استعمال كلمة تقنية أو كلمة بنية، بلا اكتراث، في هذا المعنى. هاتان المفردتان غير مترادفتين: فكلمة **بنية** تُقال فقط على تركيب الظواهر أو على طبيعتها، وكلمة **تقنية** تتعلّق بآليّتها أيضاً». — Cf. *Structure*(*) et *Structural*(*).

عقلاني»، «فن أخلاقي عقلاني» على الدوام، بدلاً من اسم «تقنيّة»؛ لكن هذا المصطلح الأخير يُستعمل عموماً في معرض الكلام على النظرية المعروضة فيه؛ مثلاً «فكرة علم العادات والآداب، ثم فكرة تقنية قائمة على هذه الفكرة، إنما تظهران لنا، من جانب آخر، واضحتين وشرعيّتين».

Parodi, *Le problème moral et la pensée contemporaine*, p. 45.

ج. في الفن أو الصنعة: 1° مجموعة أساليب يتطلّبها استعمالُ بعض الأدوات، أو بعض المواد: «صنعة الكمنجة. صنعة الفسيفساء». ـ 2° مجموعة الطُّرق المتعلّقة بشكل فنّي معيّن: «فن الأسلوب الغوطي». ـ 3° مجموعة الأساليب والطرق الفردية عند فنان، عند كاتب. «من المحتمل جداً في بعض الأحيان أنْ يكون الرسّام مُنقاداً بتقنيته حتى الإبداع، بدلاً من أن تقوده فكرته إلى تقنيّته. للكلام سهمٌ في إبداع الفكرة...».

Paulhan, *L'Eshtétique du paysage*, p. 65 — 66.

د. مجموعة مسارات تتمّ بواسطتها وظيفةٌ (في البيولوجيا، في علم النفس). ـ هذا المعنى جديد جداً.

TECHNOLOGIE, تِقانة (تقنولوجيا)

D. *Technologie*; E. *Technology*; I. *Tecnologia*.

أ. **(التقنولوجيا)**. دراسة الطُّرق التقنيّة(*)، من حيث عموميّتها وعلاقاتها بنمو الحضارة. «تشتمل التقنولوجيا على ثلاثة أنواع من المسائل، الناجمة عن ثلاث وجهات نظر يمكن من خلالها النظر في التقنيات: أولاً، هناك مجال للقيام بالوصف التحليلي للفنون والصنائع، كما توجد في لحظة معيّنة في مجتمع معيّن... ثانياً، ثمّة مجال للبحث عن الظروف وعن القوانين التي بموجبها يجري تطبيقُ كل مجموعة قواعد، وعن الأسباب التي تعود إليها فعاليّتها العمليّة... ثالثاً، هناك مجال صيرورة هذه الأعضاء أو الأجهزة عينها[1]، سواء دارت حول مولد وذروة وانحلال كلٍ منها في مجتمع معيّن، أم دارت حول تطوّر سلسلة التقنيّات في الإنسانية جمعاء... إن مجموع هذه الدراسات الثلاث يشكّل **التقانة** العامة».

A. Espinas, Les Origines de la technologie, *Revue philosophique*, 1890, II, 115 — 116.

ب. (تِقانة). بالمعنى الحقيقي، نظرية تقنيّةٍ واحدة؛ لكن أحياناً (ومن باب الكناية المألوفة في استعمال الألفاظ المنتهية بـ *logie* —) تستعمل الكلمةُ بمعنى تقنيّة(*) أو مجموعة تقنيات. «إنْ كان المقصود بالخير هو السعادة، فإن الأخلاق ستكون تقانة السعادة».

E. Goblot, *Essai sur la classification des sciences*, 225.

«تفترض هذه التقانة، تِقانة المتعة والسعادة، علماً نظرياً قد تكون تطبيقاً له». *Ibid.*, 263.

Rad. int.: Teknologi.

(1) قبل ذلك بقليل قارن المؤلّفُ بين التقنيات وأجهزة الإرادة الاجتماعية التي يمكن لنظرتها الأولى أن تشكّل علم التشكل (المورفولوجيا) وللثانية أن تشكل علم الوظيفة (الفيزيولوجيا).

حول **تقانة Technologie**. ـ إن المعنى **ب** هو استعمال مُحوَّرٌ لهذه الكلمة. وقد يكون الاستعمال الصحيح هنا هو **تقنية**. فالتقانة (تقنولوجيا) هي نظرية أو فلسفة التقنيات، حين يُعطى لهذه الكلمة معناها الأوسع. **(ف. منتريه)**. ـ هذا النقد نال تأييد معظم أعضاء الجمعية الحاضرين في الجلسة.

غـائيّـــة TÉLÉOLOGIE,

D. *Teleologie*; E. *Teleology*; I. *Teleologia*.

ـ مصطلح إبتكره وولف،

Philosophia rationalis sive Logica, § 85.

أ. دراسة المآل، المآليّة finalité(*) بأي معنى من معاني هذه الكلمة.

«Eine jede Wissenschaft muss in der Encyclopädie aller Wissenschaften ihre bestimmte Stelle haben... Welche Stelle gebührt der Teleologie? Gehört sie zur eigentlich sogenannter Naturwissenschaft oder zur Theologie?(1)». Kant, *Krit. der Urtheilskraft*, § 68, *ad finem*.

ب. مذهب فلسفي يعتبر العالم على غرارِ منظومة علاقات بين وسائل وغايات. «لماذا لا يكون الهدف الحقيقي هو الفعلُ وهو الحياةُ عينهما؟ وتالياً لماذا لا يكون هو الرغبة؟... على هذا النحو يمكنُ قلبُ اقتراح سپينوزا لصالح الغائيّة تماماً». Hamelin, Essai..., p. 283.

ج. علم الغايات (الإنسانية)، المتضمّنة نظريةَ **العدل** ونظرية **السعادة**.

Lapie, *Logique de la Volonté*, p. 385.

د. مآليّة (من مآل)، Finalité.

نـقـــد

عـمـوماً تتعارضُ مع **الآليّة** *mécanisme*(*)، ذات المعنيين، معنى العلاقة الآليّة، أو حتى الشيء المُحرَّك آلياً، ومعنى علم أو فلسفة يؤوّلان الأشياءَ بالآليّة. ناهيك بأن كلمة **غائيّة** تنزع إلى الإطلاق على الأشياء ذاتها، مثل **السيكولوجيا**، **التقنولوجيا**، إلخ. لكنَّ هذا استعمال مُفْرِط.

أنظرْ نقد مآليّة *Finalité*(*).

Rad. int.: Teleologie.

غـائـــيّ TÉLÉOLOGIQUE,

D. *Teleologisch*; E. *Teleological*; I. *Teleologico*.

ما يختصّ بعلاقةٍ مآليةٍ أو ما يشكّلها.

نـقـــد

أكثرَ كانط من استعمال هذا المصطلح، وكذلك المصطلح السابق، لا سيما في كتابه **نقد الحكم**. فالجزء الثاني من الكتاب يحمل عنوان **نقد الحكم الغائيّ** *Kritik der teleologischen Urtheilskraft*; وهو ينقسم إلى تحليل الحكم الغائيّ، وجدل الحكم الغائيّ، ومنهجية الحكم الغائيّ. تارة يكون للكلمة فيها معنىً انعكاسي، افتكاري، فتكون فيها اللاحقةُ *logique* ـ متمتعة بكل قوّتها، كما في العناوين السابقة؛ وتارة ترتدي الكلمةُ فيها معنىً متعلقاً بالشيء ذاته، مثلاً في هذا المقطع وفي سواه من المقاطع الأخرى الكثيرة:

«Nun haben wir nur eine einzige Art Wesen in der Welt deren Kausalität *teleologisch, das ist auf Zwecke gerichtet*, und doch zugleich so

(1) «على كل علمٍ أن تكون له مكانته المرموقة في الموسوعة العامة للعلوم... فأية مكانة تناسب الغائيّة؟ هل تنتسب إلى العلوم الطبيعية بمعناها الحق، أم إلى علم اللاهوت؟».

حول **غائيّة Téléologie**. ـ المآليّة غير متعارضة تعارضاً ضدياً مع الآليّة؛ فهي تركب فوقها، تعلوها. أنظرْ مقالات غوبلو حول: La finalité (*Revue philosophique*, 1899, 1903, 1904). **(ف. منتريه)**.

beschaffen ist...»[1], etc. *Ibid.*, § 84. cf. § 81, 83. *Rad. int.*: Teleologial.

TÉLÉPATHIE, تـخاطر

D. *Telepathie*; E. *Telepathy*; I. *Telepatia.*

ـ مصطلح مُقترح في تقرير **اللـجنة الأدبـية لـجمعية البحث النفساني**، 1882/12/9 (أمينا سر اللجنة **إدمون غورنيه و و. هـ. ميرس** Gurney (Myers).

ظاهرة نفسانيّة (غير مُسلَّم كلياً بحقيقتها)، ولكن يمكنها أن تقوم على اتّصال مباشر بين روحين، عقلين، حتى من مسافة بعيدة جداً، بوسائل أخرى غير الأحاسيس المألوفة.

«We venture to introduce the words *Telaesthesia* and *Telepathy* to cover all cases of impression received at a distance without the normal operation of the recognized sense organs»[2]. *Proceedings* of the Society for psy. Res. tome I, p. 147.

هَلْوسَةٌ تـخاطريّة، هلوسة (أو أحياناً مجرَّد تمثّل خيالي واضح أو متوتّر بنحو خاص) متطابقة مع حَدَث واقعي لا يمكن للشخص أن يدركه بالطّرق العادية: مثلاً، وفاةُ قريبٍ أو صديق في بلد، بعيد. تحت هذا العنوان نشر **ماريّيه** Marillier (*Les Hallucinations télépathiques*, 1891).

ترجمة مختصرة لكتاب غورنيه، مِيَرْسْ وبودمور *Phantasmus of the living*[1] (1886) :Podmore

Rad. int.: Telepati.

(1) «والحال ليس عندنا في العالم سوى جنسٍ واحدٍ من الكائنات التي تكون عليّتها في آنٍ غائيّة، أي متّجهة نحو غايات، ومع ذلك تكون مكوّنة على نحو كذا... إلخ».

(2) «إننا نخاطر في عرض كلمات **تـحاسّ** (تبادل الحس من بعيد) و **تـخاطر**، للدلّ على انطباعات تلقيناها من بعيد، دون العملية السويّة لأعضاء الحواس المعترف بها».

TÉLESTHÉSIE, تـحاسّ (إحساس بُعادي؛ أنظر أعلاه)

D. *Telaesthesie*; E. *Telaesthesia*; I. *Telestesia.*

تـحسّس إدراكي، هو والتـخاطر من طبيعة واحدة، لكن قد لا يتدخل فيه روحٌ ثانٍ كعاملٍ أو فاعل: مثلاً رؤيا سويدنبورغ من بعيد لحريق استوكهولم[2].

Rad. int.: Telestezi.

TÉMOIGNAGE, شهادة (بيّنة، تَشهُّد: **عالم الشُّهود**، مقابل عالم الوجود)

D. *Zeugnis* بكل المعاني; **A. B.** *Aussage*; E. **A. Witnessing, witness, testimony**; **B.** *Testimony, testimonial; record, evidence*; **C.** *Evidence, witness*; I. *Testimonianza.*

أ. فعل شخص (**شاهد، شهيد**)، يشهد على واقعة عرفها مباشرةً، أو يصف شيئاً شاهده بعينه. بالمعنى المجازي: «شهادة الحواس، الوعي». (بهذا المعنى، يكون للكلمة دائماً مضمون حسن).

ب. نص أو محتوى هذا الإعلان. ـ يُطلق **نقد الشهادة** على: 1° الفحص النَّسَقي لشهادة تاريخية أو قضائيّة، بغية تقدير قيمتها؛ ـ 2° العلم الذي يرمي إلى تحديد الأحكام العامة والعمليّات الأساسية لإجراء هذا الفحص.

ج. حُجّةٌ واقعة أو علامتها: «ما ردّكم... على

(1) أشباح الأحياء.

(2) [راجع في المأثور العربي، **زرقاء اليمامة، ملحظ المعرّب**].

حول **شهادة Témoignage**. ـ يكاد يكون المفهوم المجازي للمعنى أ، معنىً مُميَّزاً: إن برهان الحرية بشهادة الوعي لا يشبه برهان واقعة تاريخية بشواهد أو شهود. (**ف. منتريه**).

شهادات في مثل هذا البيان، فهي ليست كلماتٍ، بل هي أفعال؛ وهي ليست أيّة أفعال، بل هي أفعال سلسلة حياة بكاملها...؟».

Pascal, *XVI^e Provinciale* (Ed. Brunschvicg, VI, 261 — 262).

ملاحظة

تمثّل الفرائدُ الانكليزية المذكورة في رأس هذه المادّة، الأفكارَ التي لا تتطابق تماماً مع التقاسيم التي اعتمدناها: *Testimony* هي المفردة ذات التكوين العلمي، المفردة العالمة المقابلة لكلمة *testimonium* اللاتينية؛ إنها ذات معنىً عام جداً. أنظرْ مثلاً: Hamilton, *Logic*, II, 177.

- *Testimonial* هي الوصيّة المكتوبة، أو الشهادة. - *Evidence* هي في المقام الأول البيّنة، ما يُبيِّن شيئاً ما أو ما يجعله مُبيناً، ومن ثمَّ حجّة صالحة (مثلاً: Mill, *Logic*, III, XXI, 1)؛ ثم ما يمكنه أن **يكون ذا طبيعة** مبيّنة لشيء ما، ما **ينزع** إلى برهانه وتبيانه، لا غير؛ فهو إذن شهادة عادية، كافية أو ناقصة، صحيحة أو كاذبة؛ مثلاً:

Bentham, *Rationale of judicial evidence*[1]؛ هذا هو المعنى الأكثر تداولاً. أخيراً، تدلُّ الكلمة أحياناً على الشاهد ذاته. - *Witness*، قديماً هي مفردة مجرّدة، معناها العلم، المعرفة، جرى إضفاؤها على مَنْ «يكون شاهداً» على شيءٍ، على مَنْ يشهده، وتالياً على مَنْ يعرفه معرفةً مباشرة. - أخيراً تعني مفردة *record* بمعناها الحقيقي، ذكرى (يُقال في الفرنسية القديمة ذَكَرَ شخصاً *recorder*، تذكّره، *se recorder*)؛ من هنا الصلة (عموماً، صلة مكتوبة)، العلاقة، الذاكرة، المُذكِّرة *memorandum*.

اعتقدنا أن من المفيد أن نذكر هنا هذه المعاني المختلفة، التي تُفسح في المجال أمام معانٍ ضدية في الترجمة الفرنسية لنصوص فلسفيّة إنكليزية.

Rad. int.: Atest

TEMPÉRAMENT, مزاج، (طبع)

D. *Temperament; körper-Gemütsbeschaffenheit*; E. *Temper* (لا سيما بالمعنى **ب**); I. *Temperamento*.

أ. اشتقاقاً، عملية تحويل شيءٍ بخلطه أو مزجه بكمية مناسبة، إلى عنصر آخر. وتالياً، عمليّة التعديل والتخفيف.

يُقال في السّماع الموسيقي على التبدّل الطارىء في الآلات ذوات الأصوات الثابتة، الذي يخلط نغمتين قريبتين في نغمةٍ وسيطة واحدة.

ب. مجموعة مزايا عامة تميّز التكوين الفيزيولوجي الفردي لكائنٍ ما. - غالباً ما تتعارض مع الطابع أو السمة *Caractère*(*)، بالمعنى **ب**. أنظرْ مثلاً:

Fouillée, *Tempérament et caractère selon les individus, les sexes et les races* (1895). — Cf. *Idio syncrasie*(*).

ج. مجازاً: مهارة فكرية خاصة بإنسان، لا سيما بفنّان، كاتب، فيلسوف.

تستعمل أحياناً بمعنىً تقريظيّ (مثل **الطابع** بالمعنى **د**): أصالة صارمة، مصحوبة بفرادة حسيّة معيّنة في الإبداع أو التنفيذ. إلاّ أنَّ هذا الاستعمال ليس من اللسان القويم.

ملاحظة

كان **المزاج** (κρασις , σύγκρασις) بادىء الأمر في الطب الإغريقي، ولا سيما عند أبقراط، هو **المزج** بمقادير مختلفة لـ «الأخلاط» الأربعة: الدّم، النُّخام (φλεγμα)، الصَّفراء، والسّوداء (μελαγχολια). من هنا «الأمزجة الأربعة» الأساسية التي تنتج عن هيمنة واحدٍ منها: الدموي، النّخامي، الصفراوي والسوداوي أو

(1) الأسس العقلية للحجة القضائية (أو البرهان الحقوقي).

Rad. int.: Temperament المكتئب.

TEMPÉRANCE, إتّزان، اعتدال (عفّة)

G. εωφροσύνη; L. *Temperantia*; D. *Mässigkeit* (B. *Temperenz*); E. *Temperance*; I. *Temperanza*.

أ. توازن في الرغبات؛ إحدى الفضائل الأربع الكبرى(*) التي ميّزها أفلاطون.

ب. بنحوٍ أخص، في عصرنا، مقابل **انفلات**: اعتدال في تناول الأطعمة، ولا سيما في تناول المشروبات الكحولية. «مجتمعات معتدلة».

Rad. int.: **A.** Temperemes; **B.** Sobremes.

TEMPORAIRE, ظَرْفيّ، آنيّ، وقتيّ

D. *Einstweilig*; E. *Temporary*; I. *Temporaneo*.

ما لا يدوم، أو ما هو مصنوع لحينٍ من الزّمن.

Rad. int.: Nepermanent, provizor.

TEMPOREL, زمني، زماني

D. **A.** *Zeitlich*; **B.** *Weltlich*; E. *Temporal*; I. *Temporale*.

أ. ما يكون في الزّمان، ما يختصّ بالزمان. «تمثيل الأحداث في ترتيبها الزّمني... هو مكسب متأخر على تمثل الأغراض في ترتيبها المكاني».

Guyau, *La Genèse de l'idée de temps*, p. 11.

ـ يُقال بنحو خاص، في مقابل ما هو غريب عن كل ديمومة، ما هو لازمني، أزلي (بالمعنى **ب**).

ب. بما أن الأشياء الجارية يجري تصوّرها كأنها غَرَضُ الحياة المادية، ويجري تصوّر ما يتعلق بالأزليّة كأنه غرض الحياة الأخلاقية والدينية (مثلاً **يوحنا**، 27, VI)، فإن **الزّمني** يعني ما يختصّ بالأول من هذين الترتيبين للغايات، ومن ثم يتعارض مع الرّوحي. (راجع:

Schütz, Thomas - Lexicon, sub v°.

حيث يُشير إلى أن *temporalis* عند توما الإكويني هو مرادف *saecularis* ومتعارض، إما مع *aeternus*، وإما مع *spiritualis*) «بما أن هذه التوصيات السياسيّة لـ **زمني** و **روحي**، يُفترض بها، طبيعياً، أن تكون ذات استعمال متكرّر في الفصول الستة التالية...، فلا بد لي من التنبيه هنا... إلى أنني سأحتفظ لها دوماً وتماماً بالوجهة العادية التي كانت الفلسفة الكاثوليكية قد خصّصتها لها منذ قرون».

Aug. Comte, *Cours de philos. positive*, Leçon LI (Ed. Schl., 375).

Rad. int.: **A.** Tempal; **B.** Sekular.

TEMPS, زمن، زمان

G. Χρόνος; L. *Tempus*; D. *Zeit*; E. *Time*; I. *Tempo*.

أ. حقبة تمتدّ من حَدَث سابق إلى

حول **اتزان Tempérance**. ـ تتطابق كلمة Εγχρατεια' مع **إتزان** أيضاً. (**ل. برونشڤيغ**). ـ هذا صحيح، لكنّ كلمة σωφροσννη مذكورة هنا على وجه التفضيل، باعتبار المصطلح الذي يستعمله أفلاطون باستمرار (في هذه الصورة أو في تعابير σώφρων ψυχης εξις, τό σώφρονα في تعداد أو تحليل الفضائل الأربع. مثلاً:

Lois, I, 631 C; X, 906 B; *République*, III, 389 D, 410 A; II, 427 E; *Euthydème*, 279 B; etc.

(**أ. لالاند**). ـ أنظر أيضاً: *Phédon*, 68 C. (**رانزولي**).

حول **زمان Temps**. ـ وقع في اليونان وفي عصر قديم (القرن السادس) خلطٌ بين **كرونوس** κρόνος (زُحَل الميثولوجيا الرومانية) و **الزمان** χρόνος. والحال، من المسلَّم به عموماً أنَّ κρόνος

حدث لاحق.

«Ἡ δια μαχρῶν χρὸνων γιγνομνη των επι γης πυρι πολω φθορα». Platon, *Timée*, 22 D.

ـ «إن أسف البشر على سوء استعمالهم للزّمان الذي عاشوه من قبل لا يقودهم دائماً إلى استعمال أفضل لما بقي من عمرهم».

La Bruyère, *Caractères*, XI.

من ثمَّ، مرحلة من السنة، فترة تاريخية: «زمن الحصاد، زمن القطاف». ـ «زمن الحروب الصليبية». غالباً بصيغة الجمع للدلّ على عصْر لا تكون حدوده واضحة المعالم: «الأزمنة البطوليّة؛ الأزمنة الحديثة».

ب. تغيّر متواصل (وعموماً يُعتبر كأنّه متّصل) به يغدو الحاضرُ ماضياً. «إن العاقلة... تمقتُ الجاري وتصلّبُ (تحجّر) كل ما تمسّ. فنحن لا **نعقل** الزمان الواقعي؛ بل نعيشه، لأن الحياة تتجاوز العاقلة».

H. Bergson, *L'Évolution créatrice*, ch. I, p. 50.

«لطالما جرى تصوّر الزّمان كأنّه نوع من التغيّر الذي يتكرّر ويتكشّف في كل التغيّرات الأخرى، مثلاً في انقلاب اللذّة ألماً، والعمل راحة، إلخ.».

A. Fouillée, *Esquisse d'une interprétation du monde*, ch. V, p. 54. — Cf. *Durée*(*), B.

بالمعنى عينه، لكنّ في صورةٍ خياليّة أكثر، يجري تصوّر الزمان كأنه نوع من قاطرة متحرّكة تجرّ الأحداث تحت نَظَر مشاهدٍ يواجهُ الحاضر دائماً. هكذا يُحكى عن «مجرى الزمان» عن «مسير الزّمان»، إلخ.، أنظر في ما يلي، **نقد**.

ج. بيئة لا محدودة، مماثلة للمكان الذي يمكن أن تجري فيه الأحداث حيث يُسجّل كلٌّ منها تاريخاً، لكنّه قد يكون هو بذاته معطىً بكامله، للفكر، وبلا تجزئة (سواءٌ أكان موجوداً بذاته، كما رآه نيوتن وكلارك Clarke أم لم يكن موجوداً إلاّ في الفكر، كما قال بذلك ليبنتز وبالأخص كانط). «كل مَنْ سينظر في هذه المشاهدات سيفهم جيداً أنَّ الزمان لا يمكنه أن يكون سوى شيء مثالي: وأن تماثل الزمان والمكان سوف يجعلنا نرى حقاً أن أحدهما مثاليّ مثل الآخر».

Leibniz, *5^e Réponse à Clarke*, § 49.

«Die Zeit ist eine nothwondige Vorstellung, die allen Anshauungen zum Grunde liegt... Verschiedene Zeiten sind nur Theile eben derselben Zeit... Die Unendlichkeit der Zeit bedeutet nichts weiter als dass alle bestimmte Grösse der Zeit nur durch Einschränkungen einer einigen zum Grunde liegenden Zeit, möglich sei[1]». Kant, *Krit. der reinen Vern.* Transc. Aesth., § 4.

(1) «إن الزّمان تمثّل ضروري، يمتدّ في أساس التخمينات والحدسيّات كافّةً... فما الأزمنةُ المختلفة سوى أجزاء زمانٍ واحد ووحيد... والقول إن الزمان لامتناه، لامحدود، يعني فقط أن كل مقدار زمني محدود ليس ممكناً إلاّ بحدّ زمنٍ وحيد يكونُ ركيزته الضمنيّة».

مشتقّ من χραινειν: وعليه فقد يكون **كرونوس** هو الإله الذي يتمّم الأشياء ويقودها إلى منتهاها. وقد يكون هذا الخلط مؤاتياً للاشتقاق المُشار إليه في المقام الثاني: فصار زحل Cronos هو الزمان Chronos، لأنَّ الزّمان هو ما ينضج الأشياء، وهو بالتوسّع ما يقود الكائنات إلى نضجها ومنتهاها. **(ل. روبان)**. ـ لكن هذا الاستغراق ألا يتماثل تماثلاً أفضل مع فكرة ديمومة، فكرة مرحلة غابرة، من تماثله مع فكرة درجة الحرارة؟ إن كلمة κραινειν بمعناها اللازم، تعني أيضاً اكتملَ، تناهى. **(أ. لالاند)**.

ربّما يتحدّد المعنى **ب** تحديداً أفضل بالتعارض بين الزمان والخلود: فالزمان هو ما يجري،

الفكرة ذاتها عن المكان، لكنْ مع افتراضه مبنياً: «لن يتكوَّن الزّمانُ إلاّ عندما تكون الأغراضُ مُنضَّدة على خطٍ، بحيث لا يكون سوى بُعْدٍ واحد، الطول».

Guyau, *La Genèse de l'idée du temps*, p. 8.

نقـــد

هل هناك فكرةٌ من هذه الأفكار التي ينبغي للمرء أن يقول عنها، إنها فكرة **الزمان** الخاصة والقديمة؟

إن المعنى أ، الموضوع في المرتبة الأولى لهذا السبب بالذات، من شأنه أن يكون الأكثر تداولاً، سواء في اليونانية (أنظرْ الأمثلة الكثيرة الواردة في **معجم** Bailly)، أم في الفرنسيّة، لا في اللغة الدارجة وحسب، بل عند الفلاسفة أيضاً. إن تعابير *longtemps* زمن بعيد، *à temps* في الوقت المناسب، إلخ. وإن استعمال كلمة **زمان** في النحو والصّرْف، في الموسيقى، في التعادل، في التدريب العسكري، في الجراحة، إنما تتعلّق كلّها بهذا المفهوم أيضاً. ـ كذلك يمكننا أنْ نُلحق بها زمان الرياضيين t، باعتباره إما بمنزلة الحدّ الأدنى لمرحلة تقصرُ أكثر فأكثر، وإما بمنزلة الآن الذي يبدأها أو يختمها.

من الممكن، من وجهٍ آخر، أن يكون هذا المعنى قد كان بالذات هو المعنى الاشتقاقي لكلمة *tempus*: «جذر Tem، من هنا τεμνω؛

بالتناقض مع ما يدوم. «إن المدى المخلوق هو بالنسبة إلى الوسع الإلهي بمنزلة الزمان بالنسبة إلى الدهر». Malebranche, *Entretiens sur la métaphysique*, VIII, 4.

«لا تكون الأبدية في الزمان بقدر ما يكون الزمان في الأبدية». *Ibid., ad finem*. الخلاصة أن الديمومة هي وحدها واقعية، حقيقية: وما الزّمان سوى تجريد، تجريبي أولاً، ثم علمي. **(ف. منتريه)**.

ليس المعنى **ب**، مهما قال فيه **فويّيه**، من المسلّمات الكليّة: **فالصيرورة** ليست **الزمان**. وما كان يُفترض به أن يشكّل هنا معنىً ثانياً، وأن يحقق الانتقال من المعنى أ إلى المعنى ج، إنما هو **الزمان**، كمفهوم عام، **مجموعة علاقات**؛ الزمان، **كنظام** تعاقب وحيد، به تتعلق كل الأزمنة أ. إن هذه الفكرة لا تختلط بفكرة وَسَط لامتناه. ـ إن تناسل المعاني يبدو لي كالتالي: إن أزمنة أ، محدَّدة بحدودها، يمكنها البدء بحدٍ مشتركٍ، من هنا المقارنة بين أزمنة متساوية ومتفاوتة، وتقسيم زمنٍ واحد، وجمع أزمنة متعاقبة. ـ كل العمليّات التي تتضمَّن العلاقة المتواطئة **قبل ـــ بعد**، والتي تقود تالياً إلى استخلاص فكرة الزمان **(ب)** العامة. وهذا التجريد حقّقه **(ج)** نيوتن وربما حقّقه سبينوزا أيضاً، ولكن لم يحقّقه ليبنتز الذي يرى أن الوحدة المثالية للزّمان (وكذلك للعدد أو للمكان) هي فقط وجود علة تواصل واحدة. وحين يطرح كانط الزّمان كحدْس، إنما يتأرجح بين المعنيين **ب** و ج. وليس هناك من يستطيع تحديد الاختلاف والقرابة بين هذين المعنيين، أفضل من هاملان (*Essai*, p. 66 — 67): «بما أن الزمان مفهوم يمكنه أن يكون تجريداً... فإن زماناً ممتلئاً أو حتى إن زماناً يمكن افتراضه مجزأً إلى أجزاء بفعل العقل، يكون شيئاً عينياً ومحدَّداً. وكذلك باعتباره هكذا من هذا الوجه، وليس باعتباره في ذاته، لا يعود شيئاً لامتناهياً. ومنذ أن نعود به إلى عكسه، بـ **تجريد كل حد فعلي**، ولا نعود نرى فيه سوى الزمان بذاته، أي عموماً، لا يبقى سوى **فكرة حدود مجرَّدة**، أي **غير مقيّدة**،

بالمعنى الحقيقي، تقسيم، قطع؛ ومن هنا بنحوٍ خاص تقسيم الزمان، إلى عصر، حقبة، مرحلة:

tempus diei (Térence, *Heaut.*, I, 2).

حين من النهار؛

tempus extremum diei (**Cic.**, *De Orat.*, I, 7),

آخر لحظات النهار.

Tempus est... pars quaedam aeternitatis (ID., De Invent, I, 26)

Tempus esse dicunt intervallum mundi motus Varron, *De ling. lat.*, VI, 2 — 52).» Freund et Theil, *Dict. lat.*, sub v°.

ربما يكون هذا الاشتقاق متوافقاً مع فرضيّة علماء الاجتماع، الذين يرون أنَّ فكرة الزمان قد تكوّنت من جزاء العَوْد المنتظم للأعياد الدينيّة (المرتبطة بالأعمال الزراعيّة وبالأدوار الفلكيّة)، نظراً لأن تلك الأعياد تقسّم الحياة الاجتماعية إلى مراحل ذوات طابع خاص ومنسجم. أنظرْ:

Hubert, *Étude de la représentation du temps dans la religion et dans la Magie*, Annuaire de l'école des Hautes — Études, sect. des Sciences religieuses, 1905.

الحقيقة أن **بريال** و **بايي** (**المعجم الاشتقاقي اللاتيني**، مذكور سابقاً) يريان أن المعنى القديم لكلمة *tempus* قد يكون درجة الحرارة، الحرارة. يقولان: «إن هذه الكلمة هي و *tepor* من أصل واحد، إلاّ أنها تختلف عنها بالنّوع وبوجود لفظ أنفيّ. من هنا «(طقس) (حَسَن أو سيء)» عموماً. أخيراً، كان التوصّل إلى الفكرة المجرَّدة عن الديمومة».

لكنْ حتى وإن كان هذا التأصيل صحيحاً (وهو يفتقر إلى ذلك قليلاً على صعيد الدلالة)، فإن المعنى أ لا يزال محافظاً على أهميّته وأسبقيّته، فقط بسبب قدمه وانتشاره.

أما المعنى **ب** فهو حقاً فكرةُ الديمومة والصيرورة؛ ذاك أن هـ. برغسون، الذي أسهم إسهاماً فعّالاً في إظهار هذا المعنى في حالته البحتة، وإلى وضعه في مقابل الزّمان «المُتزمِّن» عند كانط، إنما يدعوه عادة باسم **ديمومة** *durée*. (أنظرْ بنحو خاص:

Essai sur les données immédiates de la conscience, ch. II, 74 — 88; *Lettre à M. Höffding*,

في آخر الترجمة الفرنسية لـ **فلسفة برغسون**، ص 160 — 162) - كان **غيّو** قد فرّقَ أيضاً بين **مهد** الزّمان (المعنى ج) و **مجراه** (المعنى ب).

La Genèse de l'idée de temps, p. 27, 29, 117.

لكنّه كان يضع في غلاف «مجرى» الزّمان المعنيين **ب** و **أ** معاً؛ لأنه بعدما قال إن المستقبل أساسي لفكرة الزمان، وإنه يكمن في نزعة ونيّة، و **فواصل زمنية مجردة**، نعني **أيّة فواصل**[1]... عندها يمكن القول عن الزمان (بذاته وبعامة) إنه فكرة ملتبسة، والالتباس يعني هنا النقصان... غير أنَّ الزمان يشكّلُ آناً، حيناً من الفكر، ويستحيل عدم انتصابه أمامنا خاوياً، خالياً ومجرّداً، بصرف النظر عن المضمون أو الفعل العقلي اللذين يحدّدانه» ومع التجريد تعود الديمومة واللانهاية إلى الظهور. (**م. دروان**).

ينبغي أن نورد هنا نصاً مهمّاً من كُتيّب *De l'esprit géométrique*. ففيه يتمعّن پاسكال بدقّةٍ وإسهابٍ في معاني الكلمات التي يمكن تحديدها، في معنى الزمان، ويرى أنَّ لا شيء أوهى من خطاب هؤلاء الذين يريدون تحديد هذه الكلمات العتيقة». ـ «وأنَّ الزمان هو من هذا الصنف، فمن

(1) التشديد لي أنا. (**م. دروان**).

وإنّ «مجرى الزمان ما هو إلا التفريق بين المُراد والمملوك»، أضاف: «إن العلاقة بين هذين الطرفين اللذين ولّدا، في رأينا، وعيَ الزمان، بادىء الأمر؛ ففي الأصل، وبنحوٍ ما، لم يكنْ هذا الأخير سوى **الفاصل** الواعي بين الحاجة وإشباعها، بين الكأس والشّفاه». *Ibid.*, 34.

يمكنُ أخيراً اعتبار المعنى ج بمثابة توسّع لامتناهٍ في المعنى أ (كما يكونِ الزّمنُ الرياضيّ خفضاً له، لامتناهياً في الصِّغَر،)؛ لكنّ هذا التوسّع يبدّل طابعه تبديلاً جذرياً؛ لأنَّ جوهر المعنى أ هو تحديد حقبة، قصيرة أو طويلة، لكنها متميِّزة، وتكون حين تتعارضُ مع حقبات أخرى، مُحدِّدةً لمكانةِ حَدَثٍ بالمقارنة مع أحداثٍ أخرى. فعندما لا تعودُ هذه المرحلة مِعْلَماً، بل حاويةٌ كليّة، لا يعود في مقدورها القيام بهذه الوظيفة، ولا تعود تُلبّي سوى حاجة التفكير بكل الآنات وكل الحقبات كأنها متناسقة بطريقة أحادية النَّسَق.

راجع: *Temps*(*) *propre*.

Rad. int.: **A. C.** Temp; **B.** Dur.

«توقيت محليّ» «Temps local», أنظرْ التعليقات.

«Temps propre», «زمن خاص»؛ «توقيت خاص»

تعبير إبتكره **پ. لانجڤان**، في مقابل التوقيت المحلي، وتداوله كثيراً الفيزيائيون المعاصرون للتدليل في **نظريّة النسبية**(*)، على استحالة إرجاع كل ظواهر **الكون** إلى زمن واحد ووحيد، بالمعنى ج، كما كان يقولُ بذلك نيوتن وكانط. فزمان هؤلاء الفلاسفة، وهو زمان الحس المشترك أيضاً، «يتطابق مع تعاقب سلسلةٍ خاصةٍ جداً من

سيتمكّن من تحديده؟ ولماذا القيام بذلك، ما دام كل الناس يدركون ما المقصود من الكلام على الزمان، دون المزيد من التدليل عليه؟ ـ مع ذلك هناك آراء مختلفة حول جوهر الزمان. يقول البعض إنه حركة شيءٍ مخلوق؛ ويقيسه آخرون بمقياس الحركة، إلخ. والحال، ليست طبيعة هذه الأشياء التي أقولها هي التي يعلمها الجميع: فالمعلوم فقط هو علاقة بين الاسم والشيء؛ بحيث إن هذا التعبير، **الزمان**، هو الذي يجعل الجميع يركزون فكرهم على الغَرَض نفسه؛ الأمر الذي يكفي لكي لا يكون هذا اللفظ بحاجة إلى تحديد، وإن كان المرء يختلف لاحقاً في مشاعره بعدما يمعن النظر فيه، حين يتفحّص ماهيّة الزمان، لأن **التعريفات لم تُوضع إلاّ للدلّ على الأشياء** التي نسميها، وليس لتبيان طبيعتها». (التشديد لنا).

— Pascal, *De l'esprit géométrique*. Ed. Brunschvicg, p. 170.

(ل. بواسّ).

حول **«توقيت محلّي» «Temps local»**. ـ كان **لورنتز** قد أدخل هذا التعبير، بالتقابل مع فرضيته حول انقباض الأجسام المتحرّكة، وبالتعارض مع فرضية **الزمان المطلق**، التي كان يظنّ أن في الإمكان الإبقاءَ على مفهومها. أنظرْ: Poincaré, *La valeur de la science*, 187. إن مبدأ النسبية يلغي هذه الفرضية التي ليس لها أيُّ معنىً اختباري، فمن الممتنع تأسيس مقياس وحيد للزمان، صالح في آنٍ لمختلف الأنساق المرجعية، المتحركة بعضها بالنسبة إلى البعض. ليس هناك زمان مطلق؛ فليس لتزامن أحداثٍ متباعدة في المكان سوى معنىً نسبي: إن حدثين متزامنين أحدهما بالنسبة إلى

الأحداث، تلك التي تتسلسل في قطعة مادية واحدة أو في وعي واحد؛ ويختلطُ من زاوية المقياس، مع ما سنسميه «الزمان الخاص» بهذه القطعة المادية؛ سيتعيَّن علينا أن نتساءل عن مقارنة الأزمنة الخاصة بمختلف الشرائح المادية المتحركة ومقارنتها بعضها ببعض».

Langevin, Le Temps, l'Espace et la Causalité, *Bull.*, de la Soc. dr. de philo. janvier 1912, p. 3.

Temps de réaction, زمن الاستجابة

D. *Reaktionszeit*; E. *Reaction — time*; I. *Tempo di reazione*.

ديمومة *durée*(*)، حينٌ من الدَّهر يقع بين إثارةٍ وما تثير من استجابة، من ردّة فعل.

يُفرَّقُ بين عدَّة أصناف من زمن الاستجابة، حسبما يتعلَّق الأمر باستجابة عادية، وبتمييزٍ بين إثارتينِ لهما وتائر مختلفة، وبتماهي إثارةٍ، وبجواب بإيماءة تقليدية، عن كل نوع من الإثارة، إلخ.

(*Temps de discrimination, de récognition, de choix*, etc.) Cf. Baldwin, v° *Reaction — time*. *Rad. int.*: Temp (o) di reakt (o).

TENDANCE,

نزوع، نزعة، مَنْزَع، (نزعات، منازع)

D. *Streben, Richtung* (معنىً أضعف، لا يعني سوى فعل موجّه، أو حتى اتجاه.I ;E. *Tendency* ;) *Tendenza*.

أ. (بالمعنى المجرَّد). سمة ما ينزع إلى غاية (لا سيما بالمعنى أ لكلمة **نَزَعَ** *tendre*(*)).

ب. (بالمعنى العيني). قوَّة فعل موجَّهة في اتجاه محدَّد، لكنَّها لا تتحيَّن، أو على الأقل لا تتحيَّنُ كلياً، إما لانعدام الشروط المناسبة، وإما لوجود عقبة توقفها أو تؤخّرها، وإما، أخيراً، لأنها

الآخر، ليسا كذلك بالنسبة إلى البعض الآخر. لكل نَسَقِ مرجعي **«زمانه الخاص»**، الوحيد الذي يسمح له الاختبارُ ببلوغه. **(پ. لانجڤان)**.

بينما كان سپنسر يحاول حصْرَ المكان في الزّمان، كان برغسون يرى أن **الزّمان المؤتلف** (في مقابل الديمومة البحتة) وكأنّه ينحصر في المكان؛ نعلم أن نظرية **النسبية** لم تعد تسلِّم إلاّ بحدٍ واحد، **الزَّمَكان** *temps - espace*. **(ش. ڤرنر)**.

حول **زمن الاستجابة Temps de réaction**. ـ مادّة مضافة بناءً على طلب عدد من أعضاء الجمعية. صاغ المادّة أعلاه **إد. كلاپاريد**.

حول **نزوع، نزعة Tendance**. ـ مادّة موسّعة للإحاطة بالتعليقات المسجّلة في جلسة 1919/4/3، من قبل **پارودي** و **روسّيل**، Roussel وكذلك للإحاطة بملاحظة م. **منتريه**. أرسل لنا **روسيل** (Roussel) نصَّ *Psychol. et métaph* الذي أوردنا، أعلاه، جملته الأولى. والنص يتواصل هكذا: «إن النزوع لا يُعطى لنا إلا بالوجد والوجدان، وإن الحاجة منذ أن تستيقظ، ترتدي في نظرنا صورة قلقٍ ما؛ لكننا نشعر بها، إذا جاز القول، من خلال عملها في الحركة المتّصلة التي تقلب هذا القلق شيئاً فشيئاً إلى عذاب، والتي تستولد من هذا العذاب ذاته المتعةَ التي تصاحب إشباعَ الحاجة، وما يليها من رفاه. كما أننا نشعر شعوراً مُبهماً، ولربَّما أمكننا أن نبيّن، بتحليل نفساني وفيزيولوجي معاً، أن مختلف نزعاتنا ما هي سوى صُوَرٍ متنوّعة لمنزعٍ وحيد، جرى التواضع على تسميته إرادة

لا تتضمن بحكم طبيعتها ذاتها، سوى تطور تدرّجي	«أعتقد أن أيَّ عالم لن يجادلكم بوجود العامل المكمِّل الذي تصادرون عليه (لتفسير الظواهر

الحياة. نحن إذن إرادةٌ قبل أن نكون إحساساً...».

Ibid., p. 138.

ـ «يمكن الشّكُّ فيما إذا كان المعدن مجرّد موضوع لحواسنا، وفيما إذا لم يكنْ، فوق ذلك، فاعلاً بذاته؛ لكنّه لا يستطيع أن يكون، في هذه الحالة الأخيرة، سوى الإرادة الثابتة لحالة ثابتة، لا يعود المرء يتجاسر على تسميتها وجداً». *Ibid.*, 140. (وتالياً قد يوجد **النزوع** حتى فيما يظلُّ ثابتاً).
ـ بعد قليل، تظهرُ الفكرة بوضوح أشد، عندما يتساءَل (وهذا، كما يبدو لي عملياً، هو السؤال كلّه): «لكنْ حين نُعدِّد العناصر التي تستبق فينا هذا التمثّل، ألا نقوم بإحياء التفريق، الذي محته التجريبية، بين ما يُسمى **ملكاتنا**؟ فلن يُقال، نظراً لعدم تحليل مقوّمات الوعي، نقوم بترتيب الوقائع تحت عناوين مختلفة، الوقائع ذات الطبيعة الواحدة جوهرياً: ذاك لأن التحليل بالذات هو الذي جعلنا نكتشف، في إدراكِ المدى، الإحساسَ البصري أو اللمسي، وفي الإحساس الوجدَ، وفي الوجدِ النزوع. وكذلك لن يُقال إننا نستخلص خطأً وقائعَ عابرةً من قدراتٍ دائمة؛ لأن في الوقائع عينها التي أتينا على تعدادها، شيئاً مستديماً، يتجاوب والفكرة التي يكوّنها المرء عادةً عن ملكةٍ ما». إن المقطع كلّه تقريري أيضاً. ويتحدّث لاشلييه عن «مَلَكة شعورنا العامة، التي هي حياتُنا في وحدتها»، وأخيراً: «ما يُقال على رغباتنا يُقال أيضاً على أحاسيسنا: فكل الرغبات التي نصنفها في الصنف نفسه، تستمد جذرها من نزوع مشترك، وكل هذه النزعات تنحلّ بدورها في منزع وحيد، يمكننا أن نسميه عشوائياً إرادتنا الجذرية، أو مَلَكتنا الإرادية». **المصدر نفسه**، ص 141. (**ف. روسّيل**).

ينبّه **اكزاڤييه ليون** إلى الدور المهم الذي كان يعطيه **راڤيسون** لهذا اللفظ بالذات ولهذه الفكرة ذاتها في أطروحته حول **العادة**: «إن القانون الشامل، الطابع الأساسي للكون، للكائن، هو النزوع إلى الاستمرار في طريقة كينونته». ـ «لئن كان كل كائن ينزع إلى الديمومة في كينونته، فإن كل مدى متحرّك، كل متحرّك (إذ لا يكون متحرّكاً إلاّ ما يكون ممتداً، متمادياً) يستمرّ في حركته؛ إنّه يستمر فيها بقوّة، بطاقة مماثلة بالضبط لكمية هذه الحركة عينها. إن هذا النزوع إلى الدوام في الحركة هو الجمود. فمنذ درجة الوجود الأولى، يكونُ الدوامُ والتغيّرُ مجتمعين إذن؛ وفي التغير ذاته، يكون النزوع إلى الديمومة» (ص 5). ـ «ليس في إمكان أي تبدّل عضوي أنْ يفسّر **النزوع** (التشديد للمؤلف)، الميل الذي يتطابق تقدّمه مع انحطاط الإحساس والجهد». (ص 28).

ـ لفت **ج. دوما** انتباهنا إلى أن **ريبو** يُطلق **نزوعاً معقلناً** على النزوع الذي تجري فيه العناصر الوجدانية والحركيّة إلى الصعيد الثاني، لصالح عناصر مجرّدة؛ وإلى أن **پولهان** يتحدَّث، بمعنىً قريب جداً، عن **نزعات مُرَوْحَنة** في كتابه: **التحولات الاجتماعية للمشاعر** (1920)، حيث يضطلع هذا المفهوم بدور كبير: كتب في البداية «ينبغي على النزوع الذي يولد أن يتكيّف مع أعضائنا، مع عقلنا أو روحنا، مع بيئتنا الاجتماعية. إنّه يميل إلى الانصهار فيها. فهذا هو ما يمكن أن ندعوه التنظيم،

البيولوجية، إلى جانب الأفعال الكيميائية المعروفة) ربما بشرط وحيد هو استبدال كلمة **مجهود** التي يتحمَّل معناها شبهةَ التجسيم، بكلمة **نزوع** التي يمكنُ لمعناها، العام تماماً، أن يكون معنىً فعّالاً تماماً».

Lettre de Sully - Prudhomme à Ch. Richet, dans *le Problème des causes finales*, p. 147.

في النفسانيّات بنوع خاص، لفظ نوعيّ يتضمَّن كل ظواهر الفعالية الفطرية.

«والحال، فإن كل حركة هي نتاجُ فطرةٍ تتّجه إلى غاية؛ لكن فطرةً تتّجه نحو غايةٍ هي نزعة، وتكون قوّةَ النزعةُ التي تُحدِث حركة...».

J. Lachelier, *Du fondement de l'induction*, 2e éd., p. 87.

ـ «ما يحتمل أن يكون صحيحاً هو أن وعي كل انفعالٍ يتضمَّن على سبيل سابقٍ ضروري، وعيَ نزعةٍ تحدثه وتنعكس عليه. فالنزعة لا تُعطى لنا إلا بالوجد والانفعال، إلخ.».

ID., *Psychologie et métaphysique*. p. 138.

من تتمة الكتاب نفسه.

«ليس في النّزوع أي شيء خفيّ: فهو حركة أو وقف حركة عند نشوئها. إنني أستعمل هذه الكلمة، **النزوع**، كمرادف لـ حاجات، شهوات، غرائز، ميول، رغبات؛ إنه المصطلح النّوعي الذي تتحدَّرُ منه المصطلحات الأخرى؛ وهو يتفوّق عليها ويتقدّمها لأنّه يشتمل على وجهي الظاهرة، النفساني والفيزيولوجي».

Ribot, *Psychol. des sentiments*, ch. I, p. 2.

أنظرْ:

A. Burloud, *Principes d'une psychologie des tendances*;

وراجعْ عند: Paulhan, *Les Caractères*, p. 115 مثلاً عن جدول المنازع.

راجع: فعل **نزعَ** *Tendre*(*).

1. TENDRE, 1. نَزَعَ، مال إلى

فعل محايد; D. *Streben*; E. *To aim (at); to tend (to)*; I. *tendere*.

الرَّوْحنة، التنشئة الروحية والاجتماعية للنزعات، عندما يتحوَّل النزوع ويندمج بشكل كاف». ناهيك بأن التنشئة الاجتماعية والروحية للنزعات لا يمكن الفصل بينهما إلاّ تجريداً؛ فهما، بهذا المسار المزدوج، يتعرَّضان لإحباطات ويتلقّيان حوافز جديدة من جانب آخر، فيتكثَّفان ويرتقيان في سلّم الظواهر الواعية. «إن الحبَّ، مثلاً، هو بالإجمال تحويل للغريزة الجنسية. قارنوا ما هو عليه عند لامرتين وعند كازانوڤا؛ قارنوا هوى إنسانٍ متحضّر بغريزة كلب: عندئذٍ ستدركون كيف أن التهذيب الروحي والتنشئة الاجتماعية يحوّلان نزوعاً، رغبةً عضوية، وكيف يضيفانهما إلى الحياة النفسية، الواسعة والغنيّة، وكيف يجعلان من رغبة بسيطة نسبيّاً، شعوراً مركّباً يمتزج بالحياة كلّها؛ وكيف يمكنهما، من وجهٍ آخر، ربط هذه النزعة ذاتها بألف واجب، وبما لا يعدّ ولا يحصى من عادات الحياة الاجتماعية، وبذلك ربط الإنسان ربطاً وثيقاً بالمجتمع وإخضاعه له على نحوٍ أكثر صرامة». (**المصدر نفسه**، ص 6 — 7).

حول نَزَع **Tendre,** verbe. ـ كان تدقيقُ هذه المادّة يحتوي على النقد التالي، الذي لم ينعقد حوله الإجماع. وتالياً لم أعتقد أن في الإمكان إبقاءه في المتن، وأنني أورده هنا مع الاعتراضات المسجّلة عليه.

أ. بالمعنى النفساني، يُقال للفاعل الذي يُعاني بكيفيةٍ واضحة نسبياً، من شعورٍ مماثل لما ندعوه **رغبةً أو مجهوداً**.

ب. بالمعنى الجسماني، يُقال على ما من شأنه إنتاجُ أو معاناةُ تحوّلٍ من خلال إلغاءِ عقبةٍ فقط، مثل غازٍ مضغوط، نبّاض مشدود، إلخ.

ج. بالمعنى الرياضي، يُقال إن متغيّراً y، دالّة متغيّر x، ينزع نحو b في الوقت نفسه الذي ينزع فيه x نحو a، إذا كانت تتطابقُ مع أية قيم لـ x، قريبة أكثر فأكثر من y، قيمٌ لـ y، قريبة أكثر فأكثر من b؛ أو بكلام أوضح، بحيث يكون الفرق — b y (أو إذا كانت b لاهتناعية، يكون الحاصل 1/y) قادراً على الهبوط إلى ما دون كل كمٍ معطىً.

نـقـــد

هذا اللفظ مُكرَّس في بعض التعابير المأثورة: «القوّة(*) تنزعُ إلى الفعل(*)». - «ينزعُ الكائنُ إلى الاستمرار في الكائن» (ترجمة مألوفة للصيغة

«Unaquaeque res in suo esse perseverare conatur». Spinoza, *Éthique* III, prop. 6 et suiv. Cf. trad. Saisset, *Ibid.*).

- «ينزع كل كائن إلى الديمومة في كونه»

Ravaisson, De l'habitude p. 5.

لكنّه ألا يُعطي مفهوماً مُلتبساً، الأغلبُ فيه هو الخلط بين المعنى أ والمعنى ب، كما لو كان في الإمكان الانتقال الإرادي الحر من معنىً إلى آخر دون تغيير مضمون اللفظ؟ أنظرْ **التعليقات** أدناه.

Rad. int.: tendenc.

2. TENDRE, (adj).

2. لطيف، ليِّن، رهيف، مُرهف، حنون

(صفة); D. *Zärtlich*; E. *Tender*; I. *Tenero*.

مستعمل في التعبير الخاص: «الشعور المُرْهف» أو «الوجد اللطيف». «إن التعبير الفيزيولوجي عن الحنان، فيما يتعلّق بالحركات، يمكن حصْره في صيغة وحيدة: الانجذاب. وهو يُترجم إما بحركات التقارب الأوليّة، وإما بالاتصالات، أو بالمعانقة وهي غايته الأخيرة، التي لا يكون الباقي سوى صورتها المُخفَّفة أو الموقوفة. إنه على اتّصال مباشر، إذن، بالمعنى الأوّلي، اللمس؛ وكما يقول بان (Bain) الاتّصال هو أول الوجد الحنون وآخره».

Ribot, *Psychologie des sentiments*, 2e partie, ch. IV: «La sympathie et les émotions tendres», p. 231.

من الوجهة النفسانيّة، يعتبره كأنه «وجد لطيف وقديم». **المصدر نفسه**، 233.

Rad. int.: Tener.

«إن فعل **نَزَعَ** مُلتبِس، من حيث استناده، عشوائياً، إلى نسقين إختباريين مختلفين، أولهما هو مُعطى مباشر من الوعي، بينما الثاني يقوم، في المقابل، على تأويل منطقي تتدخل فيه الفكرةُ العامة لصنفِ ظواهر متشابهة، كما تتدخل فيه مقولةُ الإمكان. فإذا لم يجر تصوُّر النزوع الجسدي، الطبيعي، تصوّراً نفسانياً، بضرْبٍ من الحدْس الودّي (كذلك الذي يسمح لنا بالشعور، خيالياً، بوزن عِقْدٍ وبمداه السطحي)، فسوفَ يرجع، عملياً، إلى الترسيم المفهومي التالي: يُقال إن معطى أ ينزع نحو الحالة **ب** إذا افترضنا جَدَلاً أن كل حفظ لـ أ لا يتحوّل إلى **ب**، يتضمّن وجود معطىً آخر، ج، متمانع مع هذا التغيّر. والحال، فإن هذا هو ما لا يمكنُ علمُه إلاّ بطريقة برّانية واستقرائية. - زدْ على ذلك أنّ المعادل الصحيح لهذه الوجهة النفسانية ولهذه الوجهة المنطقية هو مصادرة من مصادرات السبينوزية.

لكنّ كلاً من هذه التأويلات يتضمّن مزيداً من المصاعب الداخليّة: 1° بخصوص الوجهة

تعليقات (تتمة)

النفسانية، يجري بهذا التعبير التوسّع إلى ما يتعدّى الوعي، بما لا يكون له معنىً إلاّ بالنسبة إلى الوعي. فنحن لا نعود نعلم شيئاً عن الجهد عندما نطرح منه الشعور بالجهد. فلا ريب أن في الإمكان وجود مجهودات يحقُّ لنا أن نسمّيها لاواعية (بالنسبة إلى مركز وعي محدَّد؛ راجعْ: *Effort*(*)؛ لكنْ، إمّا أن ننتقل فجأةً إلى المعنى المنطقي، وإما أنْ نعزو، بالتماثل، حالة الجهد إلى ذاتٍ مشابهٍ بطبيعته لفكرنا الفردي. ـ 2° بخصوص الوجهة المنطقية، ربما يلزم لتحقيقها في حالتها البحتة، التمكّن من التسليم بأن في غياب الشَّرْط ج، يمكنُ للمعطى أ أن يغدو **ب مباشرةً وكلياً**؛ بينما يجري التسليم دائماً، في المقابل، بأنه يتحوَّل تدريجياً، مثل الحبَّة التي تنمو أو الحرارة التي تتكافأ. ـ إذن يُغطي هذا اللفظ مفهوماً ملتبساً جداً». (أ. **لالاند**).

يبدو لي هذا النقد في غاية المبالغة، فمن الوجهة المنطقية، ليس من الواجب دوماً أنَّ أ «تصبح **ب** فوراً وكلياً». وهذا لا يكون صحيحاً إلاّ إذا كانت **ب** تمثّل حالة ثابتة؛ لكنه لا يعودُ كذلك إذا كانت **ب** تمثّل تطوراً؛ وحتى في هذه الحالة، لا يعود التعبير يُطلقُ على أي شيء محدَّد. مثاله أن الأجسامَ تنزع إلى **السقوط** بحكم الجاذبية: السقوط ليس حالة؛ إنه بالأحرى تغيّر من حالٍ إلى حال. ـ إن فعل **نَزَعَ**، المفهوم على هذا النحو، يبدو لي أنّ له مكانته حتى في العلم، ولو بصفة آنيّة: في الحالة الراهنة، وإلى أن يُصار إلى تحديد مقياس هذا النزوع (وعندئذٍ يتكوَّن **سكونُ** الأجسام المنجذبة). (ج. **هاداماد**).

في نظر لاشلييه، كما رأينا ذلك في ما سبق (أنظرْ **التعليقات** حول **نزوع**(*) *tendance*)، النزوع هو المصدر، الجذر العميق للظواهر التي تُظهِره، طالما أنَّه هو الذي يكوّن الكائن كـ «فاعل بذاته»، بينما قوانين الفيزياء أو الفيزيولوجيا تحدِّد فقط **تعاقبَ** هذه الظواهر و **الصّورة** الخاصة التي ترتديها. إن هذا التصوّر للنزوع ألا يُسقط جزئياً النَّقدَ أعلاه؟ لقد كتبتم: «يُقال إن معطىً أ ينزع إلى الحالة **ب** إذا سلّمنا جدلاً أن كل حفظ للحالة أ التي لا تتحوّل إلى ب، يتضمَّن وجودَ معطىً آخر ج، متمانع مع هذا التغيّر». ـ أليس في الإمكان تصوّر الأشياء على نحو آخر؟ إن المعطى أ لا ينزع إلى الحالة **ب** بوصفه معطىً أ؛ لكن ما يفسِّر في المقام الأول الصورة التي يرتديها عندما يكون هو المعطى أ في نظرنا، ويفسّر اللحظة التي يتحوّلُ فيها، وما يفسّر تالياً الصورة التي سيرتديها في نظرنا عندما سيتحوّل إلى **ب**، واللحظة التي سيجري فيها هذا التحول، هو أنهما معطيان آخران في الحالتين. إنه في المقام الأول المعطى أ لأن المعطى الآخر ج يتلاقى، إذا جاز القول، مع ما سنسميه النزوع؛ لكنَّ ما يُفسِّر أنَّه يغدو **ب** تالياً أو بالأولى يرتدي الحالة **ب**، ليس زوال المعطى ج وحده، بل هو من جهة استمرار النزوع، ومن جهة ثانية معطىً آخر د (لأن عالم التجربة ليس خالياً أبداً). وإذا كان معطى آخر هـ قد ظهر بدلاً من المعطى د، فإنَّ من الممكن أن تتحول أ، ليس إلى **ب**، بل إلى حالة جديدة **بَ**. وإن ما يصحّ قوله هو أن هذين المعطيين **د** و **هـ** اللذين يحدِّدان **ترتيب** و **صورة** الحالتين **ب** و **بَ** اللتين ارتداهما المعطى أ، أو بتعبير أفضل، اللتين تعقبانه، لا يُحدِّدان

وَتَرَ، موتِّر **Tenseur,** مصطلح تقني من مصطلحات **المذهب الرواقي**، يمثّل:

أنظر التعليقات حول *Vecteur*(*).

1. «توتّر» **1. «TENSION»,** (G. Tóvoς)≡ 1° بنحوٍ عام، الجهدَ الداخلي الذي يمنح لكل شيء تماسكه الطبيعي، سواء أكان هذا الجهدُ

وحدَهما وجودهما. إنهما يحتاجان إلى النزوع بالتحديد. من هنا، وفي غياب الشرط ج، الإستحالة بالنسبة إلى المعطى أ أن «يتحوّل إلى **ب** فورياً وكلياً». فما منْ معطىً يزوّدنا، بوصفه معطىً، بالعلّة العميقة لمختلف الأحوال التي يرتديها؛ وما من حالةٍ تفصح عن النزوع في كليته، فهذا معناه من وجهٍ آخر، استنفادُه وتجميدُه. لا يوجد النزوع بالنسبة إلينا إلاّ إذا تعدَّى كلاًّ من الحالات التي تُظهِره. وذلك بالضبط لأنّنا نعتقد في استنتاج هذا التعدّي، فإننا نعتقد أنّنا مخوَّلون بتأكيد وجوده. (**ف. روسّيل**).

عملياً يتعلّق إعتراضُ **هادامار** بمعنىً لم أكنْ قد تناولته: ذلك الذي يُقال فيه إن أ لا تنزع إلى حالة، بل إلى حركة؛ وإنني أعترف أن هذا التعريف يزيل جزءاً من الصعوبة الداخلية الملازمة لمعنى الكلمة المنطقي. مع ذلك يمكن التساؤل عمّا إذا كان كل نزوع إلى حركة لا يتضمَّن نزوعاً إلى غاية قد تكون هذه الحركة وسيلتها. ـ ناهيكَ بأنني لم أشكّكْ أبداً بأن هذه الفكرة قد اضطلعت بدور مفيد جداً في البحث العلمي على غرار أفكار أخرى لا تخلو من غموض والتباس: أنظرْ مثلاً نقد **علّة** *Cause*(*). إلاّ أنها معانٍ ومفاهيم ينبغي نقدُها، وإذا أمكن، ينبغي تخطّيها، كما يبدو تماماً أن **هادامار** يوافقني على ما أقول. ـ إن ملاحظات **روسّيل** تبدو لي في غاية العمق بخصوص المعنى النفساني لفعل «نَزَع». بَيْدَ أنَّ هذه الفكرة، كما عرَضها لاشلييه، مُستفادةٌ من تحليل تأمليّ للحياة العقليّة، ألا يمكنُ نقلها إلى الوقائع الجسدية دون تحوّلٍ يبدّلها تبديلاً عميقاً، ولا يعود يترك لها، إذا جاز القول، سوى طابع مجهولٍ، x، تستحيل معرفته. لو انطلقنا من الرّوح، أي من الإرادة والمجهود، فأيّ محتوىً تحتفظ به هذه الفكرةُ بعد زوال وعي هذه الإرادة؟ ولو انطلقنا من الأشياء، أي من العلاقة المنطقيّة التي حاولنا تحديدها أعلاه، والتي يوضحها تعليقُ **هادامار**، فإلى أي حدٍ يمكن تشبيهها بالنزوع، كما هو مُضمَّن في الوجد، وكما هو مُتجَلٍ في الرغبة أو الإرادة؟ أنظرْ من جهة ثانية المادة *Thème*(*)، في ما يلي. (**أ. لالاند**).

حول **توتّر Tension**. ـ مادّة مزيدة بناء على تعليقات **ل. روبان** الذي يلفتنا، فوق ذلك، إلى الدور الذي ينيطه **هاملان** بمفهوم **التوتّر** وينيطه في الآنِ ذاته بمفهوم **الضغط** في تحديد القوّة، وإلى مطابقة هذين المفهومين مع التصوّر التوليفي والتدرّجي للعليّة. يقول: لو نظرنا إلى القوّة في مفهومها الآلي: «لما كانت القوّة شيئاً آخر سوى الضغط والتوتّر، وهما فكرتان مكتفيتان بذاتهما، أي تكتفيان باسمهما الخاص بهما في التمثّل عندما يحين الأوانُ لظهورهما فيه، وتفسحانِ المجالَ من وجه آخر لتصوّرهما وتحديدهما بكل جلاء...». *Essai*, p. 265 - 257. أنظرْ كل التحليل الذي يلي، ص 262 - 257.

كامناً في الشيء عينه أم في شيء أكمل. مثال ذلك، للنّار وللهواء، للعناصر الفاعلة أو المنفعلة تَوَتُّرٌ في ذاتها،

(πνευματιχη δυναμις, πνενματιγχὸς, τόνος).

توتّر يؤسس وحدةَ طبيعتها؛ في المقابل، يستمدّ الماءُ والتراب من العنصرين السابقين حقيقةَ جوهرهما الواحد والمستقرّ: إنها عناصر منفعلة.

2° بنحو خاص، يمثل المجهودَ الذي يكون به توتّرُ النفس لإدراك المعرفة الحقيقية، أو يكون به انقباضها في مواجهة تأثير الأشياء الخارجيّة. «الموت، التعب من هذا «التوتّر»، من هذا المجهود بلا هدف وبلا غاية، الذي يشكّل الحياة ذاتها، هذه هي كلمة الرواقيّة الأخيرة».

Guyau, *Manuel d'Épictète*, Introduction XL.

2. «Tension psychologique»,

2. «توتّر نفساني»

مصطلح اقترحه پيار جانيه للدلّ على الظاهرتين الرئيستين المميّزتين للدرجات العليا في هَرَم الوظائف العقلية: «1° التوحيد، التركيز، المهمّ خصوصاً عندما يكونُ جديداً وعندما يُشكّل التوليفَ العقلي؛ 2° العدد، كتلة الأحوال النفسانية التي ينبغي انتماؤها إلى هذا التوليف. يشكّلُ اجتماعُ هاتين الظاهرتين بوصفه توليفاً جديداً وتركيزاً شديداً للوقائع الواعية الكثيرة جداً، ميزةً يُفترض بها أن تكون أساسيّة في علم النفس، ويمكن التواضع على تسميتها باسم **التوتّر النفساني**».

Les Obssessions et la psychasthénie (1903), p. 495.

كما أنّه يُطلق على درجة التوتر النفساني اسم «ارتفاع المستوى العقلي». **المصدر نفسه**، 496. راجع:

Les Oscillations du niveau mental, *Revue des Idées*, octobre 1905; La Tension psychologique et ses oscillations, *Journal de Psychologie*, mai 1915.

Rad. int.: Tens.

TÉRATOLOGIE, مِساخة

D. *Teratologie*; E. *Teratology*; I. *Teratologia.*

(قسم من علم الأحياء (البيولوجيا) يدرس الأجنة الممسوخة والمخلوقات المشوهة).

Rad. int.: Teratologi.

حول **مِساخة Tératologie**. ـ جرى إبتكار مِساخة كعلمٍ من قبل إتيان جوفروا سان ـ هيلير، وفي الحقيقة أسّسه إبنُه إيزيدور جوفروا سان ـ هيلير.

«إن كانت الحالة السّويّة هي الحالة الوحيدة الممكنة والشذوذ والفوضى، فماذا يمكن للمساخة أن تكون، وأية ثمرة سيمكننا جنيها من دراستها؟ في المنطلق بلا أسس، بلا مناهج، بلا تطبيقات ممكنةً على فروع أخرى من معارفنا، قد تبقى بالضرورة خارج العلم الحقّ: مجرّد ملحق نافل لعلم الحياوة، قد تكون صالحة في أحسن الأحوال لملء أوقات فراغ بعض الفضوليين، أصدقاء العجائب والغرائب. إن فكرة الفوضى هي بالذات نفي لفكرة العلم.

«وبالعكس، إنْ كان للشذوذ قواعده، وإذا استطاعت هذه القواعد أن تتعلّق بالقواعد التي تحكم التنظيمات العادية، فإنّ المِساخة ترجع، بذلك بالذات، إلى العلم، وتتّحد بالبيولوجيا السوية إتحاداً حميماً من خلال مجموعة الأسس وإمكان تطبيقاتها النافعة طرْدياً».

Isidore Geoffroy Saint - Hilaire, *Histoire naturelle générale* (Masson 1860), t. III, 1re partie, p. 25.

TERME, حد، لفظ، (طرف)، (أجَل)

G. ὅρος (أنظرْ أدناه); L. *Terminus*; D. **A.**; **B.** *Wort, Ausdruck*; **C.***Terminus* بلا معادل دقيق *Glied*: يقول **بنّو إردمان** في كلامه على القضايا Oberglied, Unterglied, Mittelglied; والقياس أنظرْ مثلاً *Logik*, 2e éd., 653); في الرياضيّات *Glied* كما يُقال **E. A.** — بلا معادل دقيق **B. C.***Term*; **I.** *Termina*.

أ. نطاق، حدّ؛ غالباً مع فكرة حدٍ مطابق لطبيعة الأشياء، فكرة الكمال السّويّ.

«Infiniti erroris finis et terminus legitimus». Bacon, Préface générale à l'*Instauratio magna scientiarum* (Ell. et Spedd. I, 133).

بنحو خاص، حدّ في الزمان، نهاية: «أجلُ الحياة» ـ مرحلة نهائية، محدَّدة مسبقاً: «ما يكونُ دَيْناً لأجل لا يمكن المطالبة به قبل انتهاء الأجل».

Code civil, art. II, 86.

كما تُقال الكلمةُ، في اللغة القضائية، على الأجل المنتهي حتى في فترة محدّدة: «يختلفُ **الأجلُ** عن **الشّرْط** بأنّه لا يعلّق التعهّد بتاتاً، وإنما يؤجّلُ تنفيذه». **المصدر نفسه**، 1185.

ب. تعبير لفظي يمثّل فكرة محدَّدة. «لفظ عاميّ؛ لفظ مركّب»؛ ـ «عبَّر بألفاظٍ مقتضبة، بألفاظٍ مسهبة». ـ يغدو غالباً مجرَّد مرادف لـ **كلمة**، وحتى إنه ليُقال (خلافاً للاشتقاق) على كلماتٍ يكون معناها مُبْهماً. «إن التعليقات التي أجريناها على الألفاظ التي تتعلّقُ بها أفكار فلسفية أو متعالية، جليلة في جوهرها، تكون جديرةً أيضاً

يرى هذا المؤلّف أن التصنيف المساخي يتضمّن قسمين رئيسين:

أ) درس الشواذات **البسيطة** أو نصف المسوخات، التي يسمّيها (ημισυς, τερας)، *hémitéries*. تارة تتناول نصف المسوخات الحجمَ (**قزمية، عملاقية**)؛ وتارة تتناول الصورة، وتارة البنية، وطوراً الترتيب، وتارة أخرى عدد الأعضاء (*albinisme* et mélanisme, ectro - dactylie, polydactylie).

ب) درس الشواذات **المركّبة**، الذي يتضمّن بدوره ثلاثة أصناف: 1° الأصناف المغايرة؛ 2° الخُنوثات؛ 3° الانمساخات الأخطر (التي لا تسمح غالباً باستمرار الحياة إلى ما بعد الولادة». (Id., *Ibid.*, p. 5 et suiv.).

لدى جوفروا سان ـ هيلير، الأب والابن، جهد مرموق جداً وفعّال جداً، لكي يخلّصا من الأقاويل الرومانسية حول (**الخلق من دون إله**» أو من «**طبيعة قيد الدَّرس**»، ظواهرَ **منتظمة** على الرغم من كونها **شاذّة**. إن فكرة **النظام** لا تزول أبداً عن الطبيعة؛ فتارة يكون فيها نظام **مقلوب**، وتارة يكون فيها نظام **مُضاعَف**؛ لكنْ هناك دوماً نظام ما. تبدو لنا الدلالة الفلسفية لعلم المسوخات جليلةً ومرموقة. (**ل. بواسّ**).

حول **حدّ، لفظ Terme**. ـ قارنْ صيغةَ لوكريس، (مثلاً، ص 596) *alte terminus haerens*، الحاجز الذي يثبّتُ بعمقٍ، في النظام الطبيعي، جوهرَ كل شيء ويحدّد سلطانَه وخواصه. ـ يعارضُ أرسطو (*Métaph.*, A, 6; 987b 6) مفهوم ὅρος مع مفهوم التغيّر: بما أنّ الأشياء تتغيّر باستمرار، فإنّ من المستحيل تحديد أي منها بحد χοινὸς ορος. (**ل. روبان**).

بأنْ تُقال على ألفاظ رُبَّما سُتحدّد قيمتُها ذات يوم علمياً ويقينياً، لكنَّ تعريفها الدقيق لم يتمّ اكتشافه حتى الآن».

Cournot, *Essai sur les fondements de nos connaissances*, ch. XIV, § 216.

ج. أحد العناصر البسيطة (أو المُفترض أنَّها كذلك) التي تقوم فيما بينها علاقة منطقيّة أو رياضيّة؛ ولا سيما:

1° الموضوع(*) والمحمول(*)، في حكم حمْليّ.

2° الكبرى(*) (الحدّ الأكبر)، والصّغرى(*) (الحدّ الأصغر)، والوسطى(*) في قياس.

3° في نَسَقٍ مماثل، كل من العناصر المُطابِقة؛ خصوصاً، في مقدار نسبي، العناصر القصوى والوسطى.

4° في معادلة جبْرية، وحيدة الحدّ (monôme) المخصص بعلامة + أو ـ؛ إلخ.

نقـــد

إن معاني هذه الكلمة، بالفرنسيّة، متباينة لأنها مشتقّة، طبقاً لاتجاهات المعنى القديم البالغة التنوّع والاختلاف. ففي المقام الأوّل، تعني Ὅρος الحدَّ المادي، النطاق (راجع: **أفق** *horizon*)؛ ثم تعني، مجازاً، ما يحدّ أو يحدِّد نوعاً من الكينونة، ما يكون سمته الأساسية، تماماً كما في اللاتينية *finis*، definitio؛ ومن هناك انتقلت إلى الدلّ على عمليّة التحديد أو التعريف بالذات (لقد زال هذا المعنى عن الكلمة الفرنسية *terme*)؛ وهي تدلّ أخيراً على الكلمات التي تكون محدَّدة، وحتى، كما رأينا آنفاً، على الكلمات غير المحدَّدة.

من وجهٍ آخر، يمكنُ للمعنى ج أن يتشكّل على نحو مختلفٍ قليلاً. يقول **بايّي (المعجم اليوناني**، مذكور سابقاً) إنه صادرٌ بالتماثل عن الاستعمال، القديم جداً، الاستعمال النهجيّ لكلمة Ὅρος، للدلّ على مسلّةٍ تحمل نقشاً رَهْنياً. إنّه يُحيل إلى نص من: *Arithmétique de Nicomaque*,

ويحيل إلى:

Comptes rendus de l'Académie des Sciences, 1870 (1871 وليس) 2e semestre,

حيث نجد مراسلةً من بيانيميه (Bienaymé) تذكرُ نصاً لستوبيه (Stobée) وتعلّق عليه، وحيث تدلُّ كلمة Ὅρος على حدود ἐχθεσις، بمعنى متوالية أو سلسلة رياضية.

Rad. int.: Term.

«TERMINISME», «لفظيّة»

D. Terminismus; E. *Terminism*; I. *Terminismo*.

أ. إحدى صُوَر الإسمانية(*) nominalisme، تلك التي يمثّلها مذهبُ غيّوم دوكّام، المسمَّاة هكذا نظراً للدور الكبير الذي تضطلع به كلمة *terminus* الحدّ، في تحليله للعمليّات المنطقية، ولا سيما في معادلته:

«Scientia isto modo est de rebus singularibus, quia pro ipsis singularibus termini supponunt». *In sentent.*, I, d. 2, q. 4, M.

ب. أحياناً تُقال عموماً على كل المذاهب الإسميّة.

«Opinio est nominalium vel terministarum». Petrus Nigri, dans Prantl, IV, p. 186.

Rad. int.: Terminism.

حول **لفظيّة Terminisme**. ـ نص من پترس نيغري Petrus Nigri، أرسله **جيلسون** الذي يلفتنا أيضاً إلى استعمال هذه الكلمة عند جرسون (Gerson). (Prantl, *Ibid.*).

TERMINOLOGIE,

إصطلاح (علم المصطلحات، فن المصطلحات)

D. *Terminologie*; E. *Terminology*; I. *Terminologia.*

أ. درس المصطلحات الفنيّة المتعلّقة بعلمٍ أو بفن أو بصنعة.

ب. مبالغةً، مجموعة هذه المصطلحات عينها، الإصطلاح التقني، الفني، الخاص بعلم، بمذهب، بكاتب. «مصطلحات سيئة». - «المصطلح الكانطي غير ثابت».

Rad. int.: Terminologie.

TERMINUS a quo, terminus ad quem,

نقطة البداية، نقطة النهاية

تعابير مدرسيّة ظلّت متداولة للدلّ في مسارٍ عام، وبالتوالي، على المنطلق والمُنتهى. راجع مثلاً ما ذهبَ إليه هوفدينغ من استعمال هذه التعابير لكي يحلّلَ في حكم ما، التمثل الذي يكون المنطلق والتمثل الذي يكّون المُنتهى.

La base psychologique des jugements logiques, *Revue philosophique*, nov. 1901, § v.

Tertiaire (qualité), **ثالثيّ، (كيف)، (نوع)**

راجع: **قيمة؛** Voir *Valeur*(*), critique, § 2

TERTIUM quid, **(شيء من ثالث)**

يُقال على طرف ثالث يمكن النظرُ فيه، في تحليلٍ لم يُنظر فيه حتى ذلك الحين إلاّ في طرفين.

TEST, **رائز، اختبار**

مصطلح إنكليزي من اللغة الجارية (حجر الزاوية، معيار)، أدخله في علم النفس:

Mc Kenn Cattell (Mental tests and measurements, *Mind*, 1890, 372 — 380).

- تستعمل الكلمة كما هي في الفرنسية والألمانية (حيث يُقال *Probe*، و *Stichprobe* أيضاً)؛ - في الإيطالية *testo*، ويقال أحياناً *saggio, prova, reattivo*.

- (أنظرْ مادّة *tests* مفصلة عند بالدوين، ونص ريبو، الوارد لاحقاً).

فحص بتقنية محدَّدة مسبقاً وقابلة للضبط، يساعد على تحديد وجود أو درجة هذا الطابع المادي أو العقلي أو ذاك: مثلاً، عدد الإهمالات المُرتكبة في أثناء الانكباب على تشديد كل الحروف **a** في صفحة مطبوعة، رائز إدراكي بصري سمعي.

فرَّقَ إدوار كلاپاريد بين «روائز التنمية» أو «العمر» التي تفيد في تشخيص درجة النضج المبكر أو التخلّف؛ وبين «روائز الاستعداد»، التي تعلمنا عن المواصفات الخاصة بفرد.

Tests de développement et tests d'aptitude, *Archives de psychol.*, XIV (1914).

نـقـــد

حدَّد ريبو هذا المصطلح: «يقوم منهج **الروائز** (الفحوصات) على تحديد السمات الجسدية والنفسانية الخاصة بشخص سويّ». مادة *Psychologie* في:

La méthode dans les Sciences, I, 237.

إن هذا الحصْر بالإنسان السويّ يُفسَّر، ترجيحاً، برغبةٍ في التفريق بين الرائز والمعاينة الطبيّة حقاً. وفي الواقع، كان «منهج الروائز» في الأغلب طريقة إناسية، نفسانية سوية، أو نفسانية مقارنة،

حول **رائز Test**. - قدّم إدوار كلاپاريد قسماً من الوثائق المستعملة في هذه المادّة.

أكثر ممّا كان منهجاً نفسانياً مَرَضياً. مع ذلك لا يبدو أن من الممكن حصر استعمال هذه الكلمة في هذا المعنى؛ فقد رأينا أعلاه أن استعمال الروائز كان يُطبّق عادةً وبكيفية رائجة، على درس الأطفال غير الطبيعيّين.

من وجهٍ آخر، يجري في الأغلب استعمال الروائز في دراسة الجماعات أو الزّمَر: مثلاً، العدد الإجمالي لأخطاءٍ إملائيّة يرتكبها صف في إملاء، جرى اعتماده رائزاً لتعب التلاميذ النسبي بعد فحوصات شتّى.

Rad. int.: Test.

TESTABILITÉ, شهوديّة (روزيّة)، رائزيّة

D. *Testabilität*; E. *Testability*; I. *Testabilità*.

مصطلح ابتكره إدوار كلاپاريد. أنظرْ:

Expériences collectives sur le témoignage, *Archives de psychologie*, mai 1906).

إن «شهوديّة» أو «رائزية» واقعة هي سمة هذه الواقعة النسبية لكي تغدو موضوع شهود (شهادة صحيحة أو باطلة). هناك تواضع على اتّخاذ العلاقة بين عدد الشهادات التي تذكر هذه الواقعة والعدد الإجمالي للشهود الذين، تمّ الاستماع إليهم، مقياساً للشهودية في سلسلة اختبارات أو مشاهدات.

ستلاحظون أن «الشهودية» المحدّدة على هذا النحو، تختلف عن «الذاكريّة» التي تُقاس بالعلاقة بين عدد الشهادات **الصحيحة** وعدد الشهادات (الصحيحة أو الباطلة) المتعلقة بالواقعة المعنيّة.

Rad. int.: Testabiles.

TESTIMONIAL, شهوديّ (شهاديّ)

D. *Zeugen* — ...; E. *Testimonial*; I. *Testimoniale*.

ما يختصّ بالشهادة أو ما يرتكز على الشهادة[*] témoignage. «حجّة شهودية؛ علم شهاديّ، أو مشهود».

Rad. int.: Attestal.

THÉISME, ربوبيّة (ألوهيّة)

D. *Theismus*; E. *Theism*; I. *Teismo*.

THEISTE, ربّاني (إلهي)

D. *Theist*; E. *Theist*; I. *Teista*.

الربوبيّة هي العقيدة القائلة بوجود ربّ شخصي، هو علّة العالم. «لئن كان الربّاني لا يقيم شعوره إلاّ على احتمالات... فإن الملحد لا يبدو أنّه يقيمها إلاّ على إمكانات معاكسة».

J. - J. Rousseau, *Lettre sur la Providence*.

- يرى كانط أن **الربوبيّة** هي المذهب الذي يظنّ أن في إمكانه تحديد طبيعة اللّه بالتماثل، يعارضها مع **الألوهية** *déisme*، قاصداً بذلك المذهب الذي لا يعتقد أنه يستطيع أن يحصّل بالعقل سوى معرفة وجود اللّه، ولا يستطيع تحصيل معرفة صفاته (أسمائه الحسنى). أنظرْ النص المذكور في مادة *Déisme*[*].

J. S. Mill, *Three essays on religion*, III, «*Theism*». — Hamelin, *Essai*, p. 454 — 458.

- تتعارض إما مع **إلحاد** *athéisme*[*]، مع **مذهب وحدة الوجود** *Panthéisme*[*]، وإما مع **ألوهية** *déisme*[*]؛ راجع:

Religion[*] *naturelle*, 705 A.

حول **ربوبيّة Théisme**. - الإحالاتُ إلى هاملان وقورنو أرسلها لنا على التوالي **ل. روبان و ل. بواسّ**. كما أن ل. بواس يلفتنا إلى نصٍ من ڤولتير، ويقول إنه ينطبق أيضاً انطباقاً مسبقاً على ما سيدعوه قورنو **ربوبية عقلانية**: «من المفترض بالربوبية... أن تُسمّى منظومة فلسفية، أكثر ممّا تسمّى ديناً».

Dict. philosophique, V° *Athée*.

فرّقَ قورنو بين «ربوبية شخصيّة»، ربوبيّة «عامّة الأرواح» التي تنسب إلى الرّب مشاعر تجسيمية، وبين «ربوبيّة عقلانية»، «حيث تختلط فكرة الكائن الإلهي مع العقل الأرفع لكل الأشياء».

Traité, § 518.
Rad. int.: Teism.

«Thématique». **«موضوعاتي»**

ما يختصّ بموضوعة، لا سيما بالمعنى **ب**.

«Thématisme», **«موضوعاتيّة»**

علاقة موضوعة(*) **ب** بما تُدبِّر من ظواهر؛ سمة الظواهر الخاضعة لموضوعة. حول تعارض «الموضوعاتيّة» والمآليّة، أنظرْ:

R. Ruyer, *Éléments de psycho - biologie*, ch. VI, notamment § C.

THÈME, **موضوعة**

D. *Thema*; E. *Theme, topic*; I. *Tema*.

أ. موضوع فكري، موضوع بحث أو نقاش. «لم يكن بعض المناطقة... مخطئين حين قالوا إن الموضوعات، أو مواضع الإبداع (*argumenta*، كما كانوا يسمّونها) تفيد سواءً في تفسير أو توصيفٍ موضعي حقاً **لموضوعة بسيطة**، أي لشيء أو فكرة، أم في البرهان على **موضوعة مركّبة**، أي أطروحة، قضيّة أو حقيقة».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, IV, 1, 2.

ب. بالتماثل، ولا سيما بالتناظر مع موضوعة بحث أو تطور: ما يوجّه تطوراً عضوياً، دون تحديده كلياً تحديداً مسبقاً، ولكن مع التسليم بعدَّة نماذج تحقّق ممكنة وفقاً للظروف، أو حتى التسليم بنماذج إجهاض جزئي. هذا المعنى جرى إبرازه خصوصاً في كتاب ر. روييه المذكور آنفاً؛ أنظرْ بنحوٍ خاص النص والترسيمة في الصفحة 187.

THÉOCRATIE, **تيوقراطية (حكم إلهي، إلٰهية)**

D. *Theokratie*; E. *Theocracy*; I. *Teocrazia*.

حكم تمارسه طبقة قدسية مغلقة. «تقوم الإلٰهيّة... على مؤسستين متلازمتين، وراثة مهن معيّنة، والهيمنة الكلية لطبقة قدسية مغلقة».

Aug. Comte, *Catéchisme positiviste*, XI^e entretien, (Éd. Pécaut, 344 - 345).
Rad. int.: Teokrati.

حول **ثيوقراطيّة Théocratie**. ـ استعمل بعض الكتّاب الانكليز هذه الكلمة للدلّ على المذهب القائل إن اللّه هو المصدر الحقّ للسلطان الأخلاقي في المجتمع البشري. أنظرْ مثلاً:

Martineau, *Study of religion*, II. 47.

«He stands in one relation to all of us... Hence the knowledge of Him and the life in Him... become a principle of union interpenetrating the social attachments... The idea inevitably follows of our united human life as constituting a Kingdom of God... The Theocratic conception of society rests upon indestructible foundations in our nature»[1]. — Cf. H. G. Wells, *God the invisible King*[2], p. 115.

(ڤيب).

---

(1) «يُقيم اللّه معنا جميعاً علاقة واحدة ووحيدة... وهكذا تغدو معرفته والحياةُ فيه مبدأ اتحادٍ محيط بالأواصر الاجتماعية... من هنا تنشأ بالضرورة فكرةُ النظر إلى حياتنا البشرية المشتركة كأنها تشكّل ملكوتاً إلهياً... إن التصوّر الثيوقراطي للمجتمع يقوم على أسس متينة في طبيعتنا».

(2) **اللّه، الملك الخفيّ.**

THÉODICÉE, إلهيّات

(de θεός et διχη); D. *Theodicee*; E. *Theodicee*; Theadiciy I. *Teodicea*.

أ. مصطلح إبتكره ليبنتز ليستعمله عنواناً لكتابه: **مباحث إلهيّة حول رحمة اللّه وحرية الإنسان وأصل الشر** (1710). يدلّ على تسويغ رحمة اللّه، الرحمان، في مقارعة الحجج المستفادة من وجود الشّر في العالم، ومن ثم يدل على دحض المذاهب التلحيدية أو المثنوية التي تعتمد على هذه الحجج. ـ ظل هذا المصطلح مستعملاً بهذا المعنى. مثلاً، **كانط**:

Über das Misslingen aller philosophischen Versuche in der Theodicee[1], 1791.

ب. في فرنسا، استعمل هذا المصطلح، ما بين 1840 و 1880، وتحت تأثير المذهب الانتقائي(*)، للدلّ على أحد الأقسام الأربعة للمحاضرات الفلسفية التي تُلقى في المدارس والمعاهد (نفسانيات، منطقيات، أخلاقيات، إلهيّات). وكانت المسائل الموضوعة تحت هذا العنوان، هي: «الأدلّة على وجود اللّه؛ أسماء اللّه الحسنى؛ في الربوبيّة؛ دحض الاعتراضات المستفادة من الشر المادي والشر الأخلاقي. ـ مصير الإنسان؛ براهين خلود النفس؛ الأخلاق الدينية أو الواجبات تجاه اللّه».

Programme de 10 juillet 1863, dans le *Manuel de philosophie* d'Amédée Jacques, Jules Simon et Émile Saisset. — France (*Dict. phil.* V° *Théologie*).

ينبّه فرانك إلى أن الإلهيّات تطابق مع مجمل القضايا المعالجة في كتاب وولف:

Theologia naturalis methodo scientifica pertractata.

من ثمَّ، تُستعمل أحياناً في معنى «علم لاهوت(*) طبيعي» (ويسمّى أيضاً «علم لاهوت عقلاني»).

Rad. int.: Teodice.

(1) حول إخفاق كل المحاولات الفلسفية في الإلهيّات.

THÉOLOGIE, علم اللاهوت [علم الكلام]، لاهوت

D. *Theologie*; E. *Theology*; I. *Teologia*.

علم اللّه(*)، علم صفاته وصلاته بالعالم وبالإنسان. **لاهوت مُوحى** (يُقال أيضاً **لاهوت مقدّس، لاهوت عقائدي، مذهبي**) هو الذي

حول **علم اللاهوت Théologie**. ـ أضيفت ففرة **علم اللاهوت الوضعي** بناءً على طلب بعض المراسلين، وجرت صياغتها بناءً على اشارات **موريس بلوندل** الذي يورد التعداد التالي للمعطيات العمليّة التي تكوّن اللاهوت الوضعي: «كتاب، آباء، نص المجامع، تراث، تحديد وتعاليم الحبر الأعظم». يضيف أن أصل هذا التعبير يعود إلى القرن السادس عشر، في *Exercices* القديس إغناطيوس دو لوايولا، حيث يتعارض مع تعبير **لاهوت مدرسي**؛ وهذا الأخير يقوم «على برمجة عقليّة، موضوعة أساساً من زاوية أرسطيّة، واستناداً إلى المصطلح التومائي، لشرح واستثمار المعطيات التي يراقبها ويجمعها اللاهوت الوضعي، إلاّ أن القديس أغناطيوس لا يعرضه كما لو كان من ابتكاره: فهو حين يوصي بتقويم **العقيدة المقدسة**، أي علم اللاهوت، إنما يضيف:

«tum eam quae positiva dici solet, tum quae scolastica». (Exerc., 11e règle, *Ad. sentiendum cum Ecclesia*).

يبدو أنّه قد استعاره من جامعة باريس». (**م. بلوندل**).

يستند إلى كلام اللّه، المحفوظ في كتبٍ مقدّسة.

لاهوت طبيعي، هو الذي لا يعتمد إلاّ على الخبرةِ والعقل. راجع: نور طبيعي Lumière naturelle[*]، وإلهيّات *Théodicée*[*].

لاهوت فيزيائي، ذلك الذي يبرهنُ على وجود اللّه وحكمته بما يسود من نظامٍ في العالم الماديّ. «إنَّ المباحث في اللاهوت الفيزيائي، لا سيما في القرن الثامن عشر، لا تُعدّ ولا تحصى، وتكاد تشكل وحدها مكتبةً».

P. Janet, *Les Causes finales*, livre I, ch. II, p. 75.

يذكر بنحو خاص:

Derham, *Physico — theology, or a demonstration of the being and attributes of God from his works of creation* (1713),

الذي يبدو أنه نسيج وحده،

ID., *Astrotheologie* (1715); Lesser, *Versuch einer Heliotheology oder einer natürlichen und geistlichen Betrachtung der Sonne* (1744); *Insektotheologie Lithotheologie*[1] (1757), etc.

ثم لاحقاً:

Paley, Strauss — Durkeim, etc. *physico — théologique*[*].

هذا التعبير صار مُهملاً.

لاهوت أخلاقي: 1° علم لاهوتي يبرهن على وجود اللّه بغايات الإنسان الأخلاقية. بهذا المعنى، يعارض كانط **اللاهوت الفيزيائي والاهوت الأخلاقي**.

(Krit. der Urtheilskraft, § 85 et 86;

- 2° جزء من اللاهوت الذي يحدّ الواجبات الأخلاقيّة بالنظّر إلى إرادة اللّه.

لاهوت وضعي (مقابل **لاهوت مدرسي**). علم الوثائق والآثار التي يقبلها اللاهوتيّون مراجعَ لمحاجّاتهم: مثلاً، **الكتاب**، نصوص المجامع، إلخ.

- في مفهوم أضيق، يدلّ هذا التعبير أحياناً على **لاهوت آباء الكنيسة**؛ عندئذٍ يُطلق اسم **لاهوت كتابيّ**، **لاهوت مجمعي**... على الفروع الأخرى التي يشكّل اجتماعُها، بالمعنى الواسع، اللاهوت «الوضعي».

Rad. int.: Teologi

THÉOLOGIQUE, لاهوتي (كلاميّ)

D. *Theologisch*; E. *Theological*; I. *Teologico*.

أ. ما يختصّ باللاهوت، أو ما يتّسم بسمة علم اللاهوت.

ب. بنحو خاص، عند أوغوست كونت، **الحالة اللاهوتية** هي الحالة الأولية من تطوّر الفكر البشري الذي من خلاله «يتمثّل الظواهر بوصفها من نتاج الفعل المباشر والمتواصل لعوامل خارقة، كثيرة نسبياً، يُفسّر تدخلها العشوائي كل شواذات العالم الظاهرة».

Cours de philos. positive, 1re leçon.

أنظر الدروس 52 و 53 و 54، حيث دُرست على التوالي الصور الجوهرية الثلاث لـ «الحالة اللاهوتية» و «العهد اللاهوتي والعسكري» الذي يقابلها: صنميّة، شِرْك، توحيد؛ وكل الجزء الثالث من: *Système de politique positive*.

Rad. int.: Teologial.

(1) علم اللاهوت الطبيعي، أو البرهان على وجود اللّه وصفاته استناداً إلى ما أبدع من أعمال - علم اللاهوت الفلكي - ؛ مبحث في لاهوت شمسي، أو نظرة طبيعية وروحية إلى الشمس؛ - علم لاهوت الحشرات، علم لاهوت الحجارة.

«تولّه (هوَس باللّه)» **«THÉONOMIE»,**

تبعيّة الفاعل الأخلاقي تجاه اللّه، باعتبارها **استقلاليّة**(*) و **تبعيّة**(*). أنظرْ **تعليقات**.

نُظاري **THÉORÉMATIQUE,**

D. *Theorematisch*; E. *Theorematical*; I. *Teorematico*.

ما يتّسم بسمة **نُظار**(*)، مقتضى نظري(*)، مُبَرْهَن(*) *Théorème*.

«علوم نُظاريّة» **«Sciences théorématiques»,**

اسم أطلقه **آدريان ناڤيل** على كل العلوم المتّسمة جوهرياً بسمة الإعلام عن علائق شرْطية، فَرَضيّة، وعن قوانين تربط بين معطىً ونتيجة، بين علة ومعلول. هذه في نظره هي «العلوم النظارية»، من «علم القانون (علم القوانين عموماً، المنطق المحض)، إلى علوم الرياضيّات والفيزياء والحياوة والنفسانيات (من ضمنها الاجتماعيّات). ـ تتعارض العلوم النُّظارية مع العلوم التاريخية، التي تعالج الوقائع؛ ومع العلوم «الاقتصادية»، أي العلوم المعيارية.

(*Nouvelle Classification des sciences*, 1901). *Rad. int.*: Teoremal.

THÉORÈME,

نُظار(*) (ج. **نواظر**(*))، **مُبرهن** (قاعدة؛ مقتضى نظري)

D. *Lehrsatz*; E. *Theorem*; I. *Teorema*.

أ. اشتقاقاً، قضية نظرية، مثال ذلك ما يذهب إليه ليبنتز من وضع «نواظر التنظير» في مقابل «قواعد الممارسة». *Monadologie*, 34. هذا المعنى بات مهملاً إهمالاً شبه تام. مع ذلك، نجد آثاره، مثلاً، في استعمال الكلمة بالمعنى **ج**.

ب. مَقُول قابل للبرهان في نظرية. ـ بهذا

حول **تولّه Théonomie**. ـ «يرتدي هذا الواجب وجهين: فمن وجهٍ، يعرض نفسه على حريّة الشخص المعنوي ويطبعه بطابع الاستقلالية (حرية امتلاك الذات) البارز جداً؛ ومن وجهٍ آخر، يفرضُ نفسه على الشخص المعنوي ويسمه هكذا بسمة تنافر (سمة تبعية) موضع جدل كبير... وهذا ما كان **مالان** Malan يعبّر عنه بتعبيرٍ كثير التردّد في خطابه «الإختبار المفروض»... إن التبعية الراهنة تُفسَّر إذن **بتولّه**».

Gaston Frommel, César Malan fils, dans la *Semaine religieuse* de Genève, 13 janvier 1900.

بهذا المعنى، تبدو لي هذه الكلمة مفيدة، للتعبير عن فكرة الواجب الأخلاقي، المعنوي، التي يمكن أن نجدها أيضاً لدى كتّاب آخرين، مثلاً عند جيمس مارتينو. ـ كما يوجد التعبير، بالمعنى عينه والسياق ذاته في كتاب **يوليوس مولر** الألماني، **مذهب المسيحية في الخطيئة** (ترجمة انكليزية، ص 81). من المحتمل أن يكون قيصر مالان قد نهله من ذلك المنهل. **(ڤيب)**.

حول **نُظَار Théorème**. ـ أضيف المعنى **أ** بناءً على اقتراح **ل. روبان**. لكنْ، بعد نقاش في جلسة 1919/4/3، كان التواضع على أنّه مجرّد استعمال تاريخي، وأن المعنى الحقيقي، الراهن، لهذه الكلمة هو المعنى **ب**. ـ إلاّ أن **ڤان بييما** يرى أنّ من الأحسن تحديده بأنه «قضية قابلة للبرهان»، في مقابل المبادىء الأولى غير القابلة للبرهان.

المعنى، تتعارض الكلمة مع **مسألة** من جهة؛ ومع **تعريف، بديهة، مُصادرة**، من جهة ثانية.

ج. بعد الدلالة القديمة لهذه الكلمة وبعد القول إن القضايا المقولة، المنطوقة، أولاً كنواظر، كمبرهنات، بالمعنى **ب**، قد جرى استرجاعها في سياق الاستقراء، لكي تستعمل كمقدّماتٍ لاستدلالاتٍ جديدة، صارت كلمة «نُظار(*)» أو «مبرهنة(*)»، تُستعمل أيضاً بمعنى **مبدإ**(*) *principe*. ولكن في هذه الحالة لا تستعمل الكلمة بمفردها أبداً، فيقال عندئذٍ: بموجب مبدإ مربّع وتر المثلث، قاعدة طاليس، إلخ.».

ملاحظة

عموماً تشكّلُ العملية المنطقية المحدَّدة أعلاه، البرهان(*) الحَمْليّ للنُّظار؛ من هنا المعادلة المأثورة C. Q. F. D. ـ وهذا المطلوب إثباتهCe qu'il fallait démontrer لكنَّ قضيَّة معتبرة لأمدٍ طويل كأنها بديهة، يمكنها أن تتحوّل إلى «نُظار» يجري إظهارُ تبعيّته بالنسبة إلى قضايا أخرى، أبسط، لكنَّها ليست أبين. والحال، فإن فكرة الاستنتاج ملازمة لفكرة نُظار، ولكن فكرة البرهان غير ملازمة لها. راجع: *Principe*(*).

Rad. int.: Teorem.

1. THÉORÉTIQUE et Théorique,

1. نظريّاتي ونظري

D. *Theoretisch*; E. *Theoretic, Theoretical*; I. *Teoretico, Teorico.*

ما يختصّ بالنظريّة Théorie(*).

أ. في التصنيف الأرسطيّ المعلوم (**ميتافيزيقا**، I, V) تُعدّ الرياضيات والفيزياء واللاهوت علوماً **نظريّة** في مقابل العلوم **العملية** و **الشعرية**؛ يتعارضُ العقلُ **النظري** مع العقل العملي (*De An.*, III, 9; 4322^{b} 7)؛ وتتعارض الحياة **النظرية** مع الحياة السياسية والشهوانيّة.

(*Éth. Nic.*, I, 3; 1095^{b} 19);

ـ إن الفاعلة ἐνέργεια الأرفع، التي تعمل طبقاً لوظيفتنا الخاصة والجوهرية، هي الفعالية النظرية أو التأمل العقلي المحض (*Ibid.*m X, 7; 1177^{a} 18).

ب. في اللغة الحديثة، تقال بوجه خاص ولا سيما بالمعنى الأبيستمولوجي، على وجهات نظر أو مذاهب موضوعها النظرية (وليس الممارسة)، «يتعلّق **النظرياتي** بالنظرية، وينتسب **النظري** إلى النظرية». — Goblot, *Vocab. philos.*, sub v°

ناهيكَ بأن **النظري** يُستعمل بمعنى عاميّ، ازدرائي في الأغلب (لا يُطلق أبداً على **نظريّاتي**) لوصف ما يكون تنظيراً بلا تطبيق ممكن، مثل مخطط غير قابل للتحقيق أو على الأقل لا يزال بعيد التحقيق، ـ أو لوصف قاعدة يُعترف بها لفظيّاً، ولكنها لا تُطبَّق.

نقد

يكرّر **رانزولي** (Dizinario, sub v°) التفريقَ الذي يطرحه **غوبلو**، ويعتمده مبدئياً، لكنّه يضيف أن اللفظين يختلطان في التداول الجاري في الإيطالية. أمّا في الانكليزية والألمانية، حيث لا توجد صورة مطابقة لـ **نظري** *Théorique*، ترتدي الصُّوَر المطابقة لـ **نظريّاتي** *théorétique*، المعنيين.

Rad. int.: Teorial

2. «Théorétique», subst 2. «نَظَر»

اسم مبحث فلسفي يمكن إحلاله، حسب

حول **نظريّاتي Théorétique**. ـ مادة مهملة في الصياغة الأولى. الفقرة أ وضعها **ل. روبان**.

غاستون برجيه، محل ما يسمى عموماً «نظرية المعرفة». أنظر:

G. Berger, *Recherches sur les conditions de la connaissance*, 1941.

THÉORIE, نَظَرِيّة

(du G. θεωρι α رؤية مشهد، نظرة عقلية، D. *Theorie*; E. *Theory*; I. *Teoria*. تنظير، بالمعنى الحقيقي

إنشاء تنظيري للعقل، يربط النتائج بالمبادىء.

1° مقابل **ممارسة** *pratique*(*)، في نظام الوقائع: ما يكون موضوعاً لمعرفةٍ متجرّدة، مستقلّة عن تطبيقاته. «بكيفية عامة تتعارض الممارسة مع النظرية. مثلاً، الفيزياء البحتة هي بحث نظري، والفيزياء المطبّقة تتعلّق بالتطبيق».

L. Lévy - Bruhl, *La morale et la science des mœurs*, p. 9.

2° مقابل ممارسة، في النظام المعياري: ما يمكنه أنْ يشكّل الحق المحض أو الخير المثالي، المتميّزين من الواجبات والفرائض المعترف بها عموماً. راجع التفريق الذي أجراه **رنوڤييه**، في:

La science de la morale, livre III, section I.

3° في مقابل المعرفة العاميّة: ما يكون موضوعاً لتصوّر منهجي، منظَّم نَسَقيّاً، ومرتبطاً منْ ثمَّ، في صورته، ببعض القرارات أو المواضعات العلمية التي لا تنتمي إلى المعنى العام. أنظرْ بنحوٍ خاص:

Duhem, *La Théorie physique, son objet et sa structure.*

4° في مقابل المعرفة اليقينية: إنشاء فَرَضيّ، رأي عالم أو فيلسوف في مسألةٍ خِلافيّة: «نظرية الخطأ الديكارتية».

5° في مقابل تفاصيل العلم: توليفٌ عام يأخذ على كاهله تفسير عدد كبير من الوقائع، ومُسلَّمٌ به من قبل معظم علماء عصرٍ ما، بوصفه فرضيّةً معقولة: «النظرية الذريّة: النظرية الخَلويّة». ـ «لقد مضى عصر المذاهب والمنظومات الشخصيّة، وشيئاً فشيئاً جرى استبدالها بنظرياتٍ تمثّل الحالة الراهنة للعلم، وتعطي لوجهة النظر هذه نتيجة جهود الجميع».

Cl. Bernard, *Introd. à l'étude de la médecine expérimentale*, III^e^ partie,m ch. IV, § 4.

ملاحظة

يغلب على هذه الكلمة، في أيٍ من مفاهيمها، استعمالها بمعنىً سوقيّ، ازدرائي، فتطلق صفة «نظرية» إما على نظرة فكرية مبسّطة تبسيطاً مصطنعاً، تتمثّلُ الوقائع بكيفيةٍ مفرطةٍ في التعميم، فلا يمكن استخلاص نتائج منها، قابلة للتطبيق على الواقع؛ وإما على تصوّر فردي، وعشوائي، ناجم عن الخيال أو عن التحزّب أكثر مما هو ناجم عن العقل.

لكن كلود برنار ذهب في ذلك مذهباً مختلفاً،

حول **نظريّة Théorie**. ـ يذكّر أ. **كارمَن** بأشعار غوته: «كل نظرية، يا صديقي الغالي، هي شيء رمادي؛ لكن شجرة الحياة الذهبية هي شجرة مخضوضرة»:

«Grau, theurer Freund, ist alle Theorie; und grün des Lebens goldner Baum». *Faust*, act I, مشهد الطالب.

أما الاستعمال المشار إليه بالرقم 5، فقد نبّهنا إليه **دود** Daude الذي يضرب مثلاً عليه مقالاً في **مخطط دروس** صف الفلسفة في المدارس: «النظريات الكبرى في الفيزياء، في الكيمياء أو في البيولوجيا الحديثة».

فأعطى للكلمة معنىً تقريظياً: «إن النظرية هي الفَرَضيّة المُحقَّقة، بعدما جرى إخضاعها لرقابة المحكمة العقلية والنقد الاختباري... لكنْ على أية نظرية، لكي تظلّ صالحة، أن تتطوّر دائماً مع تقدّم العلم وأن تبقى خاضعة باستمرار للتحقق ولنقد الوقائع الجديدة التي تظهر. وإذا أعتُبرت نظريّة ما على أنها كاملة وجرى التوقّف عن التحقّق منها بالاختبار العلمي، أصبحتْ **مذهباً**».

Cl. Bernard, *Introd. à la Médec. exp.*, p. 385. Cf. *Système*(*).

هكذا يُعارضُ **المذهب** و **المنظومة** مع **النظرية**: فاللفظان الأول والثاني يمثّلان مواقف مشوّهة للعقل العلمي، واللفظ الأخير يمثل موقفه السَّويّ. لكن هذا المعنى خاص بكلود برنار.

Rad. int.: Teori.

Théorie de la connaissance, نظريّة المعرفة

D. *Erkenntnis theorie*, *Gnoseologie*; E. *Gnosiology (Epistemology*, أحياناً، لكن خطأ; *Kenlore*, وأحياناً أيضاً عند بعض الكتّاب الأميركيين); I. *Teoria della conoscenza. Kenlore*, *gnoseologia*.

دراسة العلاقة القائمة بين الذات(*) والموضوع(*) في فعل المعرفة. في أقدم صورة للمسألة: إلى أي حدٍ يبدو ما يتمثّله البشر مماثلاً لما هو **قائم**، بصرف النظر عن هذا التمثّل؟ ـ وفي صورتها الحديثة: لنفترضْ أنَّ الذات العارفة لها طبيعة محدَّدة؛ بصفتها هذه، فما هي قوانين هذه الطبيعة في إعمال الفكر وما هو إسهامها في التمثّل؟ لكنّ هذه الصورة الثانية للسؤال، ما برحت تعتبر، هي أيضاً، كأنَّها مُفْضية حكماً، ومثل الأولى، إلى تحديد **قيمة** العلم والتمثّل: «يُطلق اسم **نظرية المعرفة** على مجموعة تنظيرات هدفُها تحديد قيمة معارفنا وحدودها».

A. Rey, *Psychologie et philosophie*, 2e édition, p. 394.

لم يكن هذا المصطلح موجوداً في فرنسا، ويبدو أنّه كان نادراً، حتى في ألمانيا، إلى منتصف القرن التاسع عشر. إن رينهولد (Reinhold) الذي يتعلّق به أصل هذا المصطلح، استعمل تعابير:

«Theorie des menschlichen vorstellungs Vermögen».

عنوان أحد مؤلفاته:

(*Versuch einer neuen theorie des mensch Vorst*(1), 1789), et «Wissenschaft des gesammten Erkenntnissvermögens» (*Über das Fundament der philosophischen Wissenschaft*, 1791, p. 71(2).

يرى بنّو إردمان (Benno Erdmann) الذي يورد

(1) مبحث في نظرية جديدة حول ملكة التمثّل البشري.

(2) «علم ملكة المعرفة في مجملها». (**حول أساس العلم الفلسفي**).

حول **نظرية المعرفة Théorie de la connaissance**. ـ تساءل إ. **لـيرو**: ألم تكن الصيغة المعتمدة ضيقة النظر كثيراً: «دراسة العلاقة القائمة بين الذات والموضوع»، هل تشكّل المسألة المركزية في كل نظرية المعرفة؟ ربما يمكن القول، بطريقة **محايدة** أكثر، «دراسة تتناول طبيعة المعرفة البشرية، آليّتها العامة ومداها».

ـ من الممكن جداً ألاّ تكون فكرة «نظرية المعرفة» سوى مغالطة *a dicto secundum quid ad dictum simpliciter*: إننا ننتقد، بحقّ، طبيعة وقيمة هذا النوع المعرفي أو ذاك (المعرفة التاريخية،

مثلاً عنه في برنامج شوپنهور للعام 1821 — 1822، أنّ التوسع في هذا المصطلح يعود إلى كرّاس:

Zeller, *Ueber Aufgabe und Bedeutung der Erkenntnistheorie*[1] (1862) (الدرس الاستهلالي).

يلاحظ في الوقت نفسه تنوّع المضمون المنسوب إليه. *Logik*, 2e éd., 19 — 20.

ملاحظة

يعتبر عدَّة فلاسفة أن مفهوم «نظريّة المعرفة» هو مفهوم وهمي. أنظرْ بوجهٍ خاص:

Nelson, *Über das sogenannte Erkenntnis — problem*[2] (1908); Gaston Berger, *Recherches sur les conditions de la connaissance* (1941).

THÉOSOPHIE,

كشف إلهي (عرفان، تصوّف فلسفي)

D. *Theosophie*; E. *Theosophy*; I. *Teosofia*.

اسم نوعي يُطلق على عدَّة مذاهب لها سمة مشتركة قوامها تقديم نفسها كأنها معرفة اللّه والأمور الإلهيَّة، القائمة على تعميق الحياة الداخليّة والمانحة، مع الحكمة في مسلك الحياة، قوّةً لتشغيل القوى التي تفتقر إليها الإرادة البشرية عموماً. أما إ. بوترو، في دراسته لجاكوب بوهم، فيطبّق هذا المصطلح، أولاً، على مذهب المؤلّف نفسه، ثم يطبّقه على مذاهب آغريپا (Agrippa)، نتشايم (Nettescheim) پاراكلس (Paracelse)، ڤالانتان ڤيغل (Valentin Weigel)، إلخ.؛ ويعتبر شلينغ عرفانيّاً في فلسفته للطبيعة، وينسبُ إلى المذهب عينه، هامّان (Hamann)، هردر (Herder)، جاكوبي (Jacobi)، فرانتز ڤون بـآدر، إلـخ. (Franz von Baader). «حتى إن الفلاسفة الألمان في التفكير وفي المفهوم، من الكانطيين والهيغليين، هم الأقل استغناءً عن الصوفية والعرفان مما يبدون ومما يقولون[1]، إذا نظرنا إلى صميم مذهبهم وروحيّته، وليس إلى الصورة التي يعرضونه فيها: لأنهم هم أيضاً يضعون المُطلق الحقّ، لا في المدى أو في الفكر، بل في الروح، المُصوَّر كأنه أعلى من مقولات الإدراك العقلي، ويسعون هم أيضاً إلى تأسيس الطبيعة على هذا المطلق».

Études d'histoire de la philosophie, p. 212. Cf. 215 - 217.

تتحدّد شتى فروع الكشف الإلٰهي، على

(1) **حول مهمة نظرية المعرفة ودلالتها.**
(2) حول ما درجت العادة على تسميته باسم ظاهرة المعرفة.

(1) مثلاً: Kant, *Krit. der Urtheilskraft*, § 89. أنظر في ما يلي: Théurgie(*).

مثلاً، أو الاختبارية)؛ وننسى أننا لا ننتقدها إلاّ من خلال تعارضها مع معرفة أخرى تُعَدُّ معرفةً يقينية بذاتها، فنظنُّ أن في إمكاننا جعل هذا النقد يشمل المعرفة **عموماً**، وهذا ما لا يعود له معنى. (أ. **لالاند**).

أنظرْ أيضاً التعليقات حول *Récurrence*(*).

حول **كشف إلهيّ Théosophie**. ـ مادة أكملها **ڤيبّ**.

عند مدام دو ستايل: «ينبغي التفريقُ بين **أهل العرفان**، أي هؤلاء الذين يهتمون بعلم اللاهوت الفلسفي، مثل يعقوب بوهم، سان ـ مارتان، إلخ.، وبين الصوفيين العاديين: فالعرفانيون يريدون بلوغ سرّ الخلق، والمتصوّفة يكتفون بسر فؤادهم». *De l'Allemagne*, 4e partie, chap. V. الفصل السابع، المختصر جداً، عنوانه: «حول فلاسفة دينيين يُدعون عرفانيين». ولا تذكر منهم سوى

النّحو التالي، من قبل مناصرٍ لهذا المذهب، يؤمن بوحدة العرفان عبر الصّور الظاهرية المختلفة التي ارتداها في الأديان الكبرى: «إن العرفان القديم، الذي جرى تعليمه في الهند ومصر واليونان، كان يشكّل موسوعة حقيقيّة، تقسّم عموماً إلى أربعة أقسام: **التيوغونيا** أو علم المبادىء المطلقة، المماثل لعلم الأعداد المطبّق على العالم، أو الرياضيّات القدسية[1] الكوسموغونيا، تحقيق المبادىء الأزليّة في المكان والزمان أو استبطان الرّوح في المادّة؛ **السيكولوجيا**، تكوّن الإنسان، تطوّر النفس عبر سلسلة الوجودات؛ **الفيزياء**، علم ممالك الطبيعة الأرضيّة وخصائصها». يقابل قسمٌ عمليّ كلاً من هذه التقاسيم النظريّة: *la Théurgie*، فن ربط النفس بالنفوس العليا، الأرواح الكليّة، والتأثير فيها؛ علم التنجيم *Astrologie*، **فنون استحضار الأرواح**، من سحر وتبصير؛ **الطب** الودّي.

(1) [**الحروفيّة** Théogonie، علم الجفْر. م. **المعرّب**؛

E. Schuré, *Les grands initiés*, Introduction, XVIII, XIX.

ملاحظة

إن اسم **تيوصوفيا** يدّعيه أيضاً مذهب غيْبيّ وأخلاقي يقدّم نفسه وكأنه ذو روابط سريّة مع البوذيّة ومذهب لاما (اللاميّة lamoaïsme)؛ وقد صار له كثير من الأتباع، لا سيما في الولايات المتحدة. أنشأته سنة 1875)، السيدة بلافاتسكي (المولودة سنة 1831)، التي تلتها السيدة آنّي بزانت A. Besant (المولودة سنة 1847). قامت هذه الأخيرة بممارسة دعاية سياسية ودعوة دينية في الهند. أنظر: **التعليقات**. *Rad. int.*: Teosofi

THÈSE, أطروحة

D. *These*; E. *Thesis*; I. *Tesi*.

أ. عرْض (θεὶς) مذهب يجري الالتزام بالدفاع عنه في مواجهة الاعتراض الممكن

الاسمين المذكورين ذاتهما.

«إن الكشف الإلهي (بالمعنى المعاصر) بقدر ما يكون **ديناً**، يستحق كل احترامنا، وأعتقد أنَّ من شأنه أن يعود بالفائدة على بعض الأشخاص... فهو بوصفه **تنظيراً** غيبيّاً، يُنافس فلسفة هيغل بزعمه الساذج أنَّه صرخة الحكمة الأخيرة وأنه يعطي الحقّ لكل فرد، حين يصالح الأضداد كافّةً...».

Flournoy, *Esprit et médiums*, 547 et 549.

أنظرْ كل الفصل XII، الذي اقتطف منه هذا المقطع «حول الكشف الإلهي»، وراجع: *La Semaine Littéraire* حيث ظهرت هذه المقالة (1901/1/26)، ثم مقالات **إ. نافيل و إميل يونغ** حول الموضوع ذاته.

هناك نقد حادّ جداً، لكنّه موثّق كثيراً، لمذهبي السيدة بلافاتسكي والسيدة بزان *Besant*، ولعملهما أيضاً. نَشَرَه:

René Guénon, *Le Théosophisme, Histoire d'une pseudo — religion* (1921).

حول **أطروحة و طرْحي Thèse et Thétique**. ـ ما يختصّ باستعمال هاتين الكلمتين عند **فيخته** Fichte، أضيف بناءً على ملاحظ **ليون برونشفيغ**؛ ـ وما يختصّ باستعمال **أطروحة** عند **رنوفييه**، أُضيف بناءً على ملاحظ **ل. پرا** *L. Prat*.

توجيهه إليه. ـ من هنا استعمال هذه الكلمة: 1° (بمعنى قليل الدقّة) للدلّ على مذهب فيلسوف في نقطة محدَّدة، وعلى النتائج التي يدافع عنها محامٍ في مرافعة، وعلى الفكرة التي يدافع عنها رجلٌ سياسي في مساجلة أو خطاب، إلخ. راجع تعابير: *roman à thèse, pièce à thèse.*

ـ 2° (في الاستعمال الجامعي) للدلّ على المذكّرات أو الأعمال الموضوعة لنَيل درجة دكتور؛ في البداية لم تكن تلك «الأطاريح» تكمن إلاّ في ورقة بسيطة كانت تُطرح فيها بحدود قاطعة القضايا التي كان المرشح يتعهّد بالدفاع عنها.

ب. في مقابل **نقيضة**(*) *antithèse*، عند كانط، هي الأولى من النقائض(*) أو الأضداد(*) *antinomies*، الذي يؤكّد في كل مسألة وجود حدٍ أخير يتوقّف عنده البحثُ بعد عدد محدود من الحدود الوسيطة، ويكون الأول في راتوب الكون (بداية الزمان، هيولى الأشياء أو عنصرها البسيط، الفعل الحر، الكون الواجب بذاته).

ج. بالتعارض مع **نقيضة** وتوليفة *synthèse*: الحدّ الأول في منظومة مكوَّنة من ثلاثة مفاهيم أو ثلاث قضايا يتعارض حدَّاها الأوّلان أحدهما مع الآخر، ويزيل حدّها الأخير هذا التعارض بإقراره وجهة نظر عليا، يتصالح فيها الحدَّان السابقان. (هيغل). Cf. Hamelin, *Essai...*, ch. I

ملاحظة

بهذا المعنى الأخير، يمكنُ اعتبار **الأطروحة** كأنها نسبيّة أو غير نسبيّة مع **نقيضتها**. في النص المذكور يسلّم هاملان بوجهة النظر الأولى: «إن الوجود ينفي العدم، والعدم ينفي الوجود، لكن من المستحيل أن نجد أيّ معنىً لأي منهما خارج هذه الوظيفة، وظيفة نفي نقيضه». *Ibid.*, 1. خلافاً لذلك، يرى **فيخته** أن الأطروحة قائمة بذاتها أولاً، دون التزامها أو اندراجها في النسبة (ولكن مع ذلك بوصفها تخصص، إلى حدٍ ما، احتمالَ هذه النسبة أو العلاقة): «يطلق **فيخته** اسم **أطروحة** على هذا الفعل المطلق **للذات**، على هذا الطرح الذاتي المطلق **للذات**، حيث يطرح **الذات** نفسه بنفسه دونَ تعلّقٍ بأيّ شيء غريبٍ عنه، تاركاً مكان المحمول خالياً، مُتاحاً لإمكانِ تعيين **الذات** بلا حدود... ويلاحظ أنَّ هذا بالضبط هو طبع الأطروحة وطبيعتها التي ترسي وحدة المنظومة، وهي تطرح الوحدة المطلقة **للرّوح**».

Xavier Léon, *La philosophie de Fichte*, p. 22, note.

Rad. int.: Tesi.

THÉTIQUE, طَرْحيّ، أطروحيّ

D. *Thetisch*; E. *Thetic, Thetical*; I. *Tetico*.

أ. ما يختصّ بأطروحة، بالمعنى أ. ومثاله قيام رنوفييه بمعارضة «النقد الأطروحي، إذا جاز القول»، الذي يطرح أقوالاً نظرية، والذي هو نقد الفلسفة، مع «النقد التأويلي للأفكار، للاستعمالات، أو للوقائع البشرية»، وهو نقد التاريخ. *Psychol. ration*, 2e éd., p. 55 et 60.

نبّهنا **إد. كلاپاريد** إلى استعمال خاص لكلمة **أطروحة** في اللاهوت، بوصفها دالّةً على القضايا التي تدينها المرجعية الكنسيّة، مثلاً في *Syllabus* للبابا پيوس التاسع.

«dass sie verhütet dass Theologie sich nicht in Theosophie (in vernunftverwirrende, überschwängliche Begriffe) versteige, oder zur Dämonologie (einer anthropomorphistischen Vorstellungsart des höchsten Wesens) herabsinke; dass Religion nicht in Theurgie (ein schwärmerischer Wahn, von anderen übersinnlichen Wesen Gefuhl, und ausie wiederum Einfluss haben zu können) oder in Idololatrie... gerathe[1]». Kant, *Krit. der Urtheilskraft*, § 89.

Rad. int.: Teurgi.

THOMISME, توماتيّة

D. *Thomismus*; E. *Thomism*; I. *Tomismo*.

أ. مجمل مذاهب أو اعتقادات **توما الإكويني** (1227؟ - 1274).

ب. بنحوٍ أعمّ، مجمل المذاهب التي تستوحي توما الإكويني، سواءٌ في العصر الوسيط، حينما كانت **التومائية** متعارضة، عموماً، مع **السكوتيّة**(*) (نسبة إلى (Scot) أو **الأوكاميّة**(*) (نسبة إلى Occam)؛ أم في العصر الحديث، حين نشطت كثيراً حركة الرجوع إلى أفكار هذه الفلسفة الرئيسة، وتجلّت بتأثير من **رسالة** *Aeterni patris* (1879) التي كان ليون الثالث عشر يوصي فيها بأن تدمج في المذهب العام لتوما الإكويني، النتائج

(1) «... وهو أنّه يمنع علم اللاهوت من الاسترسال في الكشف الإلهي (أي في تصوّرات توهميّة تكدِّرُ العقلَ) أو يمنعه من الوقوع في حبائل علم الشياطين (الكيفية التجسيمية في تمثّل **الكائن** الأرفع)؛ ويمنع الدين من الاستغراق في السحر الأبيض (خيال روائي قوامه الاعتقاد بالمعاناة والإحساس بوجود كائنات أخرى خفيّة، والقدرة، في المقابل، على التأثير فيها)، أو يمنعه من الوقوع في عبادة الأوثان...».

ب. ما يتعلّق بأطروحة، بالمعنى ب. «حدود المقولات المطروحة والمناقضة»، عنوان الفصل XLI في محتويات كتاب رنوڤييه:

Logique, 2e éd., t. III, p. 300.

(الكلمة غير واردة في عنوان الفصل ذاته).

«الحكم الأطروحيّ» حسبما يراه فيخته، من شأنه أن يكون:

«in welchem etwas keinem andern gleich, und keinem andern entgegengesetzt, sondern sich selbst gleich gesetzt wurde[1]». *Grundlage der ges. Wissenschaftslehre*, p. 36.

مثاله الحكمُ: «أنا أكون». فهو متطابق، إذن، مع **الأطروحة**(*)، كما هي محدَّدة أعلاه.

ربما يتحدّد من استعمال فيخته هذا، ما جرى تداوله أحياناً لتعبير **أحكام طَرحيّة**، تدليلاً على الأحكام الوجودية. *Rad. int.*: Tesial

THÉURGIE, سحر أبيض (روحانيّات)، (شعوذة)

D. *Theurgie*; E. *Theurgy*; I. *Teurgia*.

قوّة أو عمليّة سحريّتان قوامُهما التلاعبُ بتأثير الإله الشخصيّ في الطبيعة، أو التلاعب بسلطان بعض الكائنات الروحية العليا وتأثيرها في البشر. راجع: *Théosophie*(*). يقول كانط: إن حَصْرَ العقل فيما يختصّ بكل أفكارنا عمّا هو خارق للإحساس، بشروط استعماله العملي، له هذه المأثرة:

(1) «... ذلك الذي لا يمكن طرح شيء فيه بوصفه مشابهاً لشيء آخر (أو «كأنه مساوٍ» أو «متماثِل»: إذْ لكلمة gleich هذه المعاني الثلاثة) «ولا بوصفه متعارضاً مع شيء آخر، بل بوصفه متماهياً مع ذاته، لا غير». **أساس كل نظرية العلم**.

المستفادة من البحوث العلمية المعاصرة. في الغالب أطلق على هذه الحركة اسم **التومائية الجديدة**. راجع: *Scolastique*(*)، التعليقات والتذييل في آخر هذا المعجم.

Rad. int.: Thomism.

TIERS exclu, ثالث مرفوع

(أي الحدّ الثالث المرفوع). أنظرْ *Milieu*(*) والتعليق أدناه.

TOLÉRANCE, تسامح

D. *Duldung* (C. *Toleranz*); E. **A.** *Toleration, sufferance*; **B.** *Allowance*; **C.** *Tolerance, Toleration*; I. *Tolleranza.*

أ. طريقةُ تصرّفِ شخصٍ يتحمّل، بلا اعتراض، أذًى مألوفاً يمسُّ حقوقه الدقيقة، بينما في إمكانه ردُّ الأذيّة؛ طريقة تصرّفِ سلطانٍ يتقبّل علناً، بحكم نوع من العادة، هذه المخالفة أو تلك المخالفة للقوانين أو للأحكام المولج بتطبيقها. «ليس في إمكان أفعال... التسامح المحض أن ترسي أمراً ولا مُلْكاً». *Code civil*, 2232

ب. أقصى انحراف يسمح به القانونُ مسبقاً، أو يقرّه العُرْفُ، بالمقارنة مع إجراءات محدَّدة بالأرقام (مثلاً، وخصوصاً، فئةُ العملات ووزنها).

ج. استعداد عقلي، أو قاعدة مسلكية قوامُها ترك حرية التعبير عن الرأي لكل فردٍ، حتى وإنْ كنا لا نشاطره رأيه. أنظرْ بنحو خاص:

Jacob, *Devoirs*, ch. XI «حرية الفكر وواجب التسامح ...». يحدّد **إد. غوبلو** بوضوح شديد،

حول **الثالث المرفوع** (مبدأ) **Tiers - exclu (principe du)**. ـ رفضَ عدد من المناطقةِ أو الرياضيين صلاحية هذا المبدإ **اللامحدودة**. ربما يمكن التوضيح لطبيعة هذا الحدّ، قائلين إن هذا المبدأ يفترض، لكي يكونَ صالحاً، الوجودَ(*) المنطقيَّ لما ينطبق عليه في **عالم**(*) الخطاب الذي يُراد تفسيرُه بالعقل. (أ. **لالاند**).

حول **تسامح Tolérance**. ـ 1° **تاريخياً**:

ولدت كلمة تسامح في القرن السادس عشر من الحروب الدينية بين الكاثوليك والبروتستانت: فقد انتهى الأمر بأن تساهل الكاثوليك مع البروتستانت، وبالعكس. ثم صار التسامح يُرتجى تجاه جميع الديانات وكل المعتقدات. وفي آخر المطاف، في القرن التاسع، شمل التسامحُ الفكر الحرّ. (**ف. منتريه**).

— CF. Spinoza, *Tract. theologico - politicus*, chap. XIX — XX:

تكون الدولة صاحبة السيادة في المجال الديني، ولكن من المفيد على الصعيد العام السماح بالتعبير الحرّ عن كل الاعتقادات.

إن كتاب **بوسّويه**، *Le Sixième avertissement sur les lettres de M. Jurieu*، الذي يورد **ليتريه** بعضاً من جملهِ المميَّزة، مليء بوثائق طريفة حول استعمال كلمتي **تسامح** و **متسامح**. لا تزال كلمة تسامح ترتدي، في الأغلب المعنى، بكل وضوح: «وهكذا فإنّ **التسامح المدني**، أي **الرخصة** التي يمنحها القاضي لكل الملل، يرتبط في ذهن القائلين به، ارتباطاً وثيقاً وضرورياً **بالتسامح الكَنَسي**؛ ولا يجوز النظر إلى هذين الضَّربين من التسامح كأنهما متعاكسان، بل يجب النظر إلى

فكرةَ التسامح الحديثة، قائلاً إنها تقوم «ليس على التخلّي عن قناعات المرءِ أو الامتناع عن إظهارها، والدّفاع عنها أو نشرها، بل تقوم على **امتناعه من استعمال جميع الوسائل العنفية، والقدح والذّم**؛ بكلمة يقوم التسامح على تقديم أفكاره دون السعي لفرضها».

Vocabulaire phil.,sub v°.

د. أحياناً: احترام ودّي لآراء الآخر، وذلك باعتبارها مساهمةً في الحقيقة الشاملة. ـ (هناك جدلٌ حول صحة هذا المعنى: أنظرْ أدناه في **التعليقات**).

نقـــد

جرى الاعتراض غالباً على صحة كلمة **تسامح** بالمعنى ج، أو بالأولى على المعنى **د**، وعلى خليط الاستهجان والاستحسان الذي يبدو أن الكلمة تتضمّنه بالنسبة إلى الرأي أو الاعتقاد **المُتَسامح فيه**: «ففي البلدان التي كان يمتنع فيها قيام دين بقمع الأديان الأخرى كلها، قام ما تجاسر طغيانُ العبادةِ المهيمنة على تسميته **تسامحاً**، أي إذناً يمنحه أشخاصٌ لأشخاص آخرين بالاعتقاد فيما يعتمده العقل، وبفعل ما يُمليه عليهم ضميرهم، إلخ.».

Condorcet, *Tableau historique*, VIII^e^ époque, p. 166.

إن احترام الحريّة الدينية «يُسيءُ إليه كثيراً حين يُطلق عليه اسم **تسامح**، لأنه عدالة دقيقة وواجب كامل».

Renouvier, *Science de la morale* (1^re^ éd.), I, 527.

لكنَّ هذا المضمون السّوقي باتَ اليوم ممحواً لدرجة أنَّ الاعتراضَ لم يعدْ له أيُّ سند. يقول **م. دوغا**: «لقد جرى نقدٌ لكلمة تسامح. فأطلق **هوفدينغ** عليها تسمية **دلالة مشيئة على شيء**

الضرْب الأخير كأنه ذريعة يتذرّع بها الضرب الأول. فإذا أعلنَ المرء انحيازَه الصريح إلى جانب التسامح الكنسي، أي إذا اعترف بصحّة كل المهرطقين، وبأنهم أعضاء في الكنيسة وأبناؤها الحقيقيّون، فلن يلبث أن يلاحظ لامبالاة الأديان بوضوح شديد. والحال، فإنّه يتظاهر بالانطواء في مطاوي التسامح المدني». (Ed. Didot, 494 B). ـ ناهيكَ بأنَّ جوريو، أيضاً، كان يستعمل الكلمة بمعنىً انتقادي: «الناس الشبّان القادمون حديثاً من فرنسا، المترعون بالتسامح الكلّي تجاه كل الهرطقات وروحيّتها الإباحيّة...» (*Ibid.*, 494 B, etc.). من الواضح أنّ موضوعةَ بوسّويه الأساسية في هذا الكتاب، تقوم على تبيان جوريو، البروتستانتي، كأنه لا يملك شيئاً راسخاً يواجه به حزب «المتسامحين» أو «اللامبالين» (بالمعنى المحدد أعلاه)، وأنه يدينه مع ذلك بشدّة، ويصف مبادئه بأنها «حكَمٌ خبيثة»، وحتى إنها «سُمّ»، بينما يصف الكنيسة الكاثوليكية بأنها مسلَّحة وحدَها تسليحاً قوياً في مواجهة التسامح، بثبات عقيدتها وحزمها.

(497 B; cf. 523 B, 536 B).

إلاّ أن الكلمة كانت قد استعملت من قبل آخرين بمعنىً مؤاتٍ، منذ العصر نفسه وحتى قبله بكثير: أنظرْ مقتطفاً من **مقتطفات رسائل السيد بوزي**، الذي تعود إلى 1688، والمذكورة في تذييل هذا الكتاب؛ وقرار مجمع أمستردام، سنة 1690: «.... هناك كبائر، وهي فوق ذلك خطرة لدرجة أنها تنزع، تحت ستار **المحبة والتسامح**، إلى تمرير سُمّ السوسينيّة (Socinianisme: مذهب سوسين في

جميل؛ فقد بَدَتْ هزيلة للدلّ على احترام حقوقِ مُعترفٍ بها ومتعارف عليها. لكن، ربما يكون تكريسها كافياً حتى يتداولها الفيلسوف ويستعملها، آخذاً على عاتقه التنبيه فقط إلى المعنى الدقيق الذي ينيطه بها. زدْ على ذلك أنّ لهذه الكلمة مأثرةَ التعبير عن احترام المعتقدات في صورتها المتميّزة والقصوى، ومأثرةَ الإشارة إلى وجوب اشتمال هذا الاحترام حتى للآراء التي لا نؤيّدها والتي نحكم عليها بأنّها فاسدة وخطرة».

Dugas, *Cours de morale*, II, Morale pratique, ch. XIII, p. 318.
Rad. int.: (معنى عام): Toler; (استعداد فكري): Toleremes.

Tollendo - ponens, voir *Disjonctif*, ب.

1. TOPIQUE,

1. مكان، موضوع، (طوبيقا)

تستعمل *topic* (اسم)؛ D. *Topik*; E. *Topics* حتى في اللغة الدارجة، للدلّ على موضوع خطاب، موضوع سجال) I. *Topica*.

أ. في المنطق. نظريّة (المواضع» (Τόποι) أو «الأماكن المشتركة» أي الأصناف العامة التي يمكن أن يصار فيها إلى ترتيب كل الحجج أو الأبحاث والتوسّع في الموضوعات. ومن ثمّ، تشكّل معرفة هذه الأماكن/ المواضع، نوعاً من سجّلٍ يسهّلُ الإبداع.

طوبيقا، بالجمع، (Τοπιχα)، عنوان أحد الكتب التي تؤلّفُ **أورغانون** أرسطو؛ وفيه يتناول بنحوٍ خاص هذه الأنواع من المسائل، والحجج المحتملة، أو الجدليّات(*).

ب. يطلق كانط اسم مكانٍ متعال *(transcendentaler Ort)* على المكانة المحدّدة لمفهوم، إما بإسناده إلى ملكة الشعور، وإما بإسناده إلى الإدراك العقلي؛ ويطلق اسم **طوبيقا متعالية** على تحديد «المكان المتعالي»[1]، التي يجدر إسنادها إلى كل منهما طبقاً لاستعمالاتهما المختلفة، وكذلك على تعيين القواعد التي يجري بموجبها هذا التحديد الممكن لكل المفاهيم.

(*Kritik der reinen Vern.*, A. 269; **B.** 325: Anmerkung zur Amphibolie der Reflexionsbegriffe[2]).
Rad. int.: Topik.

(1) [**المحلّ الأرفع**، عند ابن سينا، م. **المعرّب**]
(2) **نقد العقل المحض**. «ملاحظة حول مغالطة المفاهيم الفكرية».

إنكار التثليث) [م. **المعرّب**]. وعدم الاكتراث بالأديان، وزرعه في نفس البسطاء». (B 496). وبالأخص رسالة لوك في **التسامح** (1689، باللاتينية، المترجمة في العام نفسه إلى الهولندية والانكليزية والفرنسية). (أ. **لالاند**).

2° هل استعمال هذه الكلمة يثير السخط؟

ربما ينبغي أن يُقال **تسامح**، بل احترام، وإلاّ أُهينت الكرامة المعنوية والأخلاقيّة. إن رنوڤييه على حق: فما يُسمّى تسامحاً، هو فضيلة العدالة، وليس من خصال المحبّة. فكلمة تسامح، مهما قال فيها م. **ديغا**، لا تقدّم أية مأثرة. فهي لا تعبّر بتاتاً عن الاحترام الشامل للآراء التي لا نوافق عليها. فالمرء «يتسامح» بما لا يستطيع منعه: إن ذلك الذي يكون «متسامحاً»، وهو ضعيفٌ، إنما يُخشى منه أن يغدو متعصّباً إذا تزايدت قوّته. والغالب جداً هو أن كلمة تسامح تتضمّن في لساننا فكرة اللياقة،

2. TOPIQUE, (adj). (في الكلام على تأملٍ، حجّة، إلخ.): ما يكون في مكانه المناسب، ما يتناول لبَّ المسألة.

2. مكانيّ، مناسب [موضعيّ، موضوعي]

Rad. int.: Apteg. (صفة); D. *Passend*; E. *Proper*; I. *Topico*.

وأحياناً الشفقة، وأحياناً اللامبالاة؛ وربما تكون سبباً لكون فكرة الاحترام الناجم عن حرية التفكير القانونية، قد جرى تزييفها في معظم العقول. **(ل. پرا).**

لنعترفْ أن في الأمر شيئاً من الازدراء حين نقول لشخصٍ ما إننا «نتسامح» فيما يفكّر به. فهذا يبدو كأنه يعني: «إن ما تفكّر به لا قيمة له؛ لكنني أوافق على إغماض عينيّ». ـ «ما جئت لأبشّر بالتسامح، كان يقول ميرابو؛ فالحرية الدينية اللامحدودة، هي في نظري حق مقدّس لدرجة أن كلمة تسامح، التي تريد التعبير عنها، تبدو لي بذاتها طغيانية إلى حدٍ ما، طالما أن السلطة التي تتسامح يمكنها ألاّ تتسامح». ـ نعلم، من وجهٍ آخر، ما هي التداعيات الفكرية المقيتة التي يمكن أن يثيرها هذا اللفظ، من خلال استعماله في تنظيمات الدعارة. ودون أنْ نذهب بعيداً، فلنعترفْ بأن الكلمة ارتدت معنىً دونيّاً، ومُهيناً تقريباً للكرامة الإنسانية، كم مرّة سمعتُ مَنْ يقول لمعلّمي، إميل بوترو: «لا أحبّ كلمة **تسامح** هذه؛ فلنتحدّثْ عن الاحترام والتوادّ والحبّ». ليس في الإمكان إلاّ إجلال شعور كهذا. لكن من المسموح أن نلاحظ، أولاً، أن لكلمة تسامح تاريخها الطويل؛ فهي تدلُّ منذ عدّة قرون، أنّها كانت فضيلةً يصعب تطبيقها تماماً في كل عصر. وممّا يؤسف له دائماً أن تشطب كلمة لها أكاليلُ مجدها، وجرى استعمالها في معارك كثيرة. ولنلاحظْ ثانياً أننا إذا استطعنا عمليا، توجيه معظم الناس نحو التسامح المتبادل بخصوص معتقداتهم الخاصة فإن ذلك قد يكون تقدماً رائعاً: لكنَّ البشر لا يزالون بعيدين جداً من ذلك. من البيّن أن التسامح ليس مثالاً؛ وأنه ليس حداً أقصى؛ إنه حدٌّ أدنى. عندها نقول لمن لا يجدون الكلمة كافيةً: «إذا نصحتم بالتسامح وأوصيتم به نفوساً كريمة، فسوف تشعر هذه النفوس ذاتها بأنَّ عليها الارتفاع فوق هذا المقياس الأوّل؛ وسوف يولد فيها الاحترام، ومن قلبها ستنبجس المودَّة؛ ويكون لمشاعر كهذه من القيمة بقدر ما تكون فطرية. وأما النفوس العادية، إذا أوصيتموها بالتسامح المحض، وقدّمتم لها الأدلّة الجيّدة، وحتى إذا توصّلتم إلى تبيان ما يعود عليها بالفائدة، فإنكم تكونون قد قمتم بعمل جليل. وإذا نصحتموها بفضائل أرفع، فلن تصغي إليكم؛ سوف تخطبون في الصحراء». **(ف. أبوزيت).**

3° إلى أي حدٍ ينبغي التوسع بكلمة «تسامح»؟

أليس من الأنسب إبرازُ معنىً رابع لكلمة **تسامح؟** إن المعنى ج يبدو مناسباً لصورة سلبية قليلاً من صور الاحترام لآراء الآخر. أليس هناك شكل إيجابي أكثر، لا يكون له المورد ذاته، ولا المؤثرات عينها في الحياة الأخلاقية والحياة الاجتماعية؟ إن التسامح الذي يكمن في «ترك الحرية لكل فرد للتعبير عن آرائه، حتى وإنْ كنا لا نشاطره إيّاها»، يبدو لي مستلهماً، بنحوٍ خاص، من احترام الشخص. والحال، ألا يوجد تسامح يكونُ إحتراماً للرأي الذي لا نؤيده ـ بصرف النظر عن الشخص

Totale (compréhension),

كلّي (فهم، تضمين)

أنظرْ: *Compréhension*(*).

TOTALISANTE (proposition),

جامعة (قضيّة)

أشمولة(*)، قضيّة كليّة تقوم حقيقتها على الرّصد السّابق لكلٍ من الأفراد الذين نجمعهم من خلاله في قول واحد، مثلاً: «هناك دلتا لكل الأنهر المتوسطيّة الكبرى».

Totalitaire, **كلاّني، (كلّي)**

أنظرْ في ما يلي، *Totalité*، **ملاحظة**.

الذي يقول به ـ والذي يتضمّن بذل مجهودٍ لفهمه، وحتى للأخذ به، إلى حدٍ ما؟ إنّه صادرٌ عن المعنى الذي نكوّنه عن النسبية، وحتى عن نقص وجهة نظرنا. وهو يهتمّ برأي الآخر ويمنحه قيمة معيّنة نظراً لأنه يختلف عن رأينا. سيكون هذا، مثلاً، تسامحَ متصوّفٍ شيمةَ بوهم Boehme الذي سيعلن، وهو يتوحّد باللّه: «إن كل صُوَر **الإيمان** حبيبة، غالية على اللامتناهي»، نظراً لأنَّ أيّة منها لا تستطيع التعبير عن هذا اللامتناهي. وسوف يكون تسامحَ ويليام جيمس، سوف يُلهمه تصوّر «تنوّعي» للعالم، الاقتناع بأنَّ وجهة نظره حول العالم هي بالضرورة جزئية ويمكنُ إغناؤها بوجهة نظر شخص آخر. (**ف. روسّيل**).

خلاصة النقاش في جلسة 1919/4/3:

عرضَ **ف. روسّيل** الفكرة الواردة في الملحظ السابق. وذكّر بأنَّ الفكرة عينها قد جرى عرضها بصورة رائعة في كُتيِّب:

F. Buisson, *Le fonds religieux de la morale laïque* (Fischbacher, 1917).

ردَّ **ش. هيمون و ڤان بييما** بأن من غير الممكن التوسع بكلمة تسامح، إلى هذا الحدّ. فالتسامح يختصّ بالأشخاص أساساً. وإن توسعاً فضفاضاً في مضمونها إنما يبعدنا كثيراً عن المعنى الحالي.

ف. روسّيل. ليس هذا التوسع بلا مثال. فقد لاحظتُ في كتاب بوترو، James، مقطعاً (ص 124 و 125) تراءى لي من خلاله أن هذا التسامح موصوف وصفاً رائعاً، وأنّه مُسمًّى بهذا الاسم. يقول: «لنتخيَّلْ أن الحقيقة، أن الخير هما شيئان كبيران جداً، غنيان بعناصر شتى، لدرجة أن فرداً واحداً لا يمكنه الإحاطة بها؛ وأن من الممكن، على هذا النحو، وجودَ **قيمة حقيقية** في مشاعر وتصوّرات تبتعد من مشاعرنا وتصوّراتنا. **فالتسامح** الذي ندينُ به لأندادنا، ليس تنازلاً، ليس مهلة ممنوحة بتسامحٍ لمن لا يفكّرون مثلنا، حتى يصلحوا ما بأنفسهم. إنه واجب حقيقي وضرورة. فالتسامح اسم غير مناسب: فهو مودّة يجب قولها؛ وهو تفتّح عيون الضمير؛ واعتراف بالقيمة العائدة إلى شخصيّة الآخر، **من حيث اختلافها عن شخصيتنا بالذات**، وهو أخيراً **إيلاف الضمائر في المجهود المشترك** لتحقيق مثالٍ يتجاوز قدرةَ فرد واحد، ويستلزم أكبر عدد ممكن من العاملين». هذا المجهود للاغتناء بالآخر، هو ما لا يبدو لي متضمّناً التسامح المحدَّد في المعنى ج. زدْ على ذلك أنني أعتقد أن الأمر لا يتعلق هنا بتصوّر عَرَضيّ للتسامح، خاص ببعض العقول المثقّفة جداً.

كلّ، كليّة **TOTALITÉ,**

D. *Totalität, Ganzheit, Allheit, Gesamtheit*; E. *Totality*; I. *Totalità*.

أ. واحدةٌ من الأفكار الأساسيّة. يصنّفها كانط في عداد المقولات(*) الإدراكية العقلية الإثنتي عشرة، في خانة الكمّ، حيث يجري عرضُها

فمنذ عشر سنوات، وبينما كنتُ ألقي محاضرةً في كليّة إكس ـ مرسيليا حول **الشعور** الديني، قادتني الأسبابُ إلى دراسة ديانات اليابان، بين أديان أخرى؛ وكنت قد انذهلت من التسامح السائد في ذلك البلد، حيث يمكنُ للفرد الواحد الانتماء إلى عدَّة أديان وحيث يسود الاقتناع بأنَّ تلك الأديان متكاملة، مما حدا بالمبشّرين الغربيين بكل دياناتنا لكي يكدّسوا الأدلّة على تعصّبهم المتبادل، وعلى وضعهم في المكان غير المناسب. وكان لي مؤخراً أنْ وجدت لدى فينو (Finot) ما يؤكد ملاحظاتي. فقد نشر في عدد 1918/11/1 من مجلة *Revue* مقالة حول **الدين والأخلاق في اليابان**، قال فيها: «إن الاحترام الممنوح لكل الاعتقادات في صورة تسامح نادراً ما يكون له نظيرٌ في البلدان الأخرى، يعود في المقام الأول إلى استخلاص أقصى حد للفضائل والجمال من كلٍ منها»، ص 163. وقال في موضع آخر: «لقد قامت الأديان المهيمنة الثلاثة بتقسيم مثالي للعمل. تهتمّ الشنطاوية (Shintoïsme) بالحياة الأخلاقية خصوصاً. وتحتكرُ البوذيّة التطلّعات إلى **العالم الآخر**، ويكمّلهما دينُ كونفوشيوس، إذْ يساعدهما على تأسيس قانون بوشيدو (Buschido)، هذه المجموعة من المبادىء الفروسيّة، الخاصة بالحياة اليومية». (ص 165).

يذهب **فينو** إلى القول إن يابانياً مثقّفاً يرى أن كل الأديان «متكافئة» وأنها كلّها «تستحقّ الاحترامَ عينه». أعتقد أنَّه يبالغ في ذلك ويضغط الفكر الياباني. ومع ذلك، يرى هذا الفكرُ أنَّ لكل دين **قيمته** وأنَّه يستحقّ **الاحترام**. يقرّر أخيراً:«أنَّ خصومات المذاهب المسيحية تدهش تلك العقول **المتسامحة**». ومن ثمَّ، أعتقد أن في الإمكان القول إنَّ هذا التسامح، إنْ كان شبه مجهول عندنا، فهو مع ذلك شعور حقيقي وحيّ في أماكن أخرى، ويستحقّ أنْ يُشار إليه في عداد معاني هذه الكلمة.

أ. **لالاند.** ـ نفسانياً، يبدو لي تماماً أن جزءاً من الشعور الذي حدَّده **روسّيل**، يدخل في ما يسمّى عادةً، تسامحاً. لكن في المقطع المذكور تحديداً، يعرب **بوترو** عن أسفه لرؤية هذا الشعور مسمّىً بهذا الاسم. وفي الكلام على اليابانيين، إن كانو، فعلاً، يقفون الموقف العقلي الذي وصفه فينو، لقال الناس إنهم**أكثر من متسامحين**، أو إنهم**أحسن** تسامحاً[1]. إن لفكرة الطابع التكاملي للآراء، اسماً آخر: هذا هو بالذات أساس **التوفيقية** عند ليبنتز.

إ. **ڤان بييما.** ـ من الممكن القول إن هذا المحرّك لتوفيقية ذكيّة، يندرج عادةً في ما يسمَّى **روحية** التسامح، وليس في التسامح عينه.

ج. **بيلو.** ـ الحقيقة أنَّه شعور من شأنه توليد التسامح، لكنَّه شيء آخر، مختلف تماماً، ـ وهذا

(1) كما يقول **ف. بويتون**، في الكتيّب المذكور: «نطالب بما هو **أحسن من التسامح**: احترام قناعة الآخر؛ وفوق ذلك، نطالب بالتوادّ تجاه ما هو حقّ في التعابير الناقصة عن الحقيقة». (ص 54).

كتوليفٍ للوحدة والكثرة.

ب. (بالمعنى العيْنيّ). المجموع الإجمالي للعناصر التي تشكّل كلاً.

ملاحظة

تُقال هذه الكلمة، وبالأخص الصفة **كلاّني**، منذ بضع سنوات، على الوحدة العضويّة (المتعارضة مع الوحدة التشابهيّة)، وعلى المثال السياسي الذي يعتبر **الكلّ** الاجتماعي كأنه يملك وحدَه قيمة بذاته، وذلك لأن الأفرادَ أو الأجزاء ليست سوى أعضاءٍ في خدمته.

Cf. *Universel*(*) *concret* B.

Loi de totalité, قانون الكل (الكليّة)

عند هوفدينغ: قانون نفساني يرى أنّ كلّ ما ينتسبُ إلى كلّ عقلي واحدٍ، جديرٌ بإظهارِ هذا الكل ثانيةً. أنظرْ:

Rédintégration(*) et Loi d'Intérêt(*).
Rad. int.: **A.** Totales; **B.** Totalaj.

TOTEM, طوطم (حرم، مستحرم)

D. E. I. *Totem.*

أ. لدى الجماعات الأميركية والأوسترالية المنقسمة إلى عشائر، يكون الاسم الذي تحمله كل عشيرة «هو أيضاً اسم صنف محدَّد من أشياء ماديّة تعتقد العشيرةُ أنها تقيم معها علاقاتٍ خاصة جداً، سنتحدَّث لاحقاً عن طبيعتها؛ وهي بنوع خاص علاقات قرابة[1]. إن صنف الأشياء الذي يُستعمل للدلّ جماعياً على العشيرة يُسمَّى **طوطمها**».

Durkheim, *Les formes élémentaires de la vie religieuse*, p. 143.

«إن الأغراضَ المستعملة **طواطم**، تنتمي في أغلب الحالات، إما إلى الدوحة النباتية، وإما إلى الحيوانية، ولكنها تنتمي بنحوٍ خاص إلى هذه الأخيرة... عادةً، لا يكونُ الطوطم فرداً، بل يكون صنفاً أو تنوّعاً... لكنّه مع ذلك يكون أحياناً غرضاً خاصاً... ويكون أحياناً، لكنْ ليس استثنائياً، جَدًّا

(1) لا تكمن هذه «القرابة» أساساً في ما يقيمُ أعضاء العشيرة من روابط دم مشتركة، محدَّدة، بالمعنى الذي نعطيه لهذه الكلمة؛ بل بمعنى «اعترافهم المتبادل بواجبات بعضهم تجاه البعض الآخر، مماثلة للواجبات التي وقعت، في كل زمان، على كاهل الأهل: واجب الإعانة، الثأر، الحِداد، واجب عدم التزاوج فيما بينهم، إلخ.».
Durkheim, *Ibid.*, 142 - 143.

ما لا أمتدحه، من وجهٍ آخر، بلا تحفّظ: فنحن غالباً ما نكون مائعين جداً ومتردّدين جداً في موضوع الرأي، ولا أرغب في أن أجعل من هذا الانفتاح الفكري، المتشكّك قليلاً، فضيلةً أساسية. ـ لكنْ، مهما يكن الأمر، ينبغي التفريق بين التسامح، الذي يكون قاعدة أخلاقية **للسلوك** بالمعنى الحقيقي، وبين مختلف الدوافع التي يمكنها أن توحي به.

ف. روسّيل. ـ هناك تواصل بين مختلف معاني كلمة **تسامح**، منذ المعنى **أ** حتى المعنى **د**: فإذا تمكّنت الكلمة من الانتقال من الفكرة البسيطة، فكرة تحمّل مبالغة، إلى فكرة احترام حرية الآخر في الإعراب عمّا يعتقدُه صحيحاً، فإن من الممكن التوسّع بها شرعياً، لكي تشمل هذا التوادّ. لكنّني، من وجهٍ آخر، لا أُصرّ على تسميتها باسم تسامح بالذات، بقدر ما أصرّ على إبراز إمكان هذا الشعور ووجوده، وإبراز ما يقدّم من ترابط مع السلوك الذي يتوافق الجميع على تسميته تسامحاً.

ش. هيمون. ـ من الممكن ممارسة الفضائل عينها لأسبابٍ جديدة.

حول **طوطم Totem**. ـ مادة مزيدة بناءً على طلب عدَّة أعضاء من **الجمعية**.

أو مجموعة أجداد...». *Ibid.*, 145 - 147,

لكنّما هذه، كما يرى دوركيم، ظواهر ثانوية ومشتقة، يمكنُ أن نجد فيها الطوطم العادي والبدائي.

ب. في بعض القبائل الأوسترالية وفي معظم القبائل الهندية في أميركا الشمالية، يقيمُ كل فردٍ شخصياً، علاقةً مع شيء محدَّد، وهي علاقة مماثلة للعلاقة التي تقيمها كلُّ عشيرةٍ مع طوطمها... فالطوطم هو ربُّ العشيرة، مثلما يُستعمل ربُّ الفرد **طوطماً شخصيّاً** لهذا الأخير. لكن هذه العلاقة تختلف مع ذلك اختلافاً ملحوظاً، من حيث الأصل والطبيعة، عن العلاقة الطوطميّة بالمعنى الحقيقي».

(Durkheim, *Ibid.*, 223, 228, 229 et suiv.).

ج. أخيراً لدى بعض الأقوام، كلُّ رجال القبيلة من جهة، وكل النساء من جهة ثانية، إلى أيّة عشيرةٍ خاصةٍ انتمى هؤلاء وأولئك، يعترفون بعلاقةٍ مماثلةٍ لكائنٍ يستعملونه أيضاً عَلَماً وحامياً. هذا ما أُطلق عليه اسم **طوطم جنسي**. (*Ibid.*, 235 - 237).

نقـــد

يرى المؤلّف نفسه (استناداً إلى مورغان، **المجتمع القديم**، ص 165) أن كلمة طوطم مستعارة من لسان الأوجيبواي (Ojibway) وهم قبيلة غونكيّة. الألفاظ المستعملة في أوستراليا، تتغيّر بتغيّر القبائل، ولا يوجد أي شبه بينها وبين الطوطم.

«إن شولكرافت (Schoolcraft) هو أوّل مَنْ توسّع بمعنى الكلمة على هذا النحو، وتحدَّث عن **منظومة طوطمية** (*Indian Tribes of the U. S.*, IV, p. 86). إن هذا التوسيع الدلالي الذي نجد أمثلةً عليه، كثيرةً في الاثنوغرافيا ليس بالتأكيد بلا مصاعب. فليس طبيعياً أنْ تحمل مؤسسةٌ بهذه الأهمية اسماً مرتجلاً، مستعاراً من جَذْرٍ محلّي ضيّق، ولا يذكّر إطلاقاً بالمزايا المميّزة للشيء الذي يعبّرُ عنه. لكنَّ هذه الطريقة في استعمال الكلمة، باتت اليوم مقبولة عالمياً لدرجة أن معارضة العُرْف تشكّل نوعاً من الإفراط في الطهرانيّة... ومع ذلك فإن ارتجال هذه الكلمة أمرٌ يؤسف له بقدْر ما نجهل حتى شكل كتابته الإملائية بدقّة. فالبعض يكتب *totam*، والبعض الآخر *toodaim* أو *dodaim* أو *ododam*. (أنظر:

Frazer, *Totemism*, p. 1).

حتى إن معنى اللفظ غير محدَّد بدقة، فإذا رجعنا إلى اللغة التي استعملها ج. لونغ (J. Long)، الراصد الأول للأوجيبواي، فإن كلمة *totam* يمكنها الدلّ على الجنّ الحامي، على الطوطم الذي سنتناوله لاحقاً. لكن شهادات بحاثةٍ آخرين هي ذات معنىً معاكس تماماً.

(حول هذه النقطة، أنظر:

Frazer, *Totemism and Exogamy*, III, p. 49 — 52)». — E. Durkheim, *Ibid.*, p. 144 - 145.
Rad. int.: Totem.

TOTÉMISME, طوطميّة

D. *Totemismus*; E. *Totemism*; I. *Totemismo*.

أ. تقسيم وتنظيم إجتماعيّان قائمان على وجود طواطم. بهذا المعنى، يُقال أيضاً «منظومة طوطميّة».

ب. ج. طوطمية فردية (أو شخصية)؛ طوطميّة جنسيّة؛ أنظر: **طوطم، ب و ج.**
Rad. int.: Totemism.

«TOTO - PARTIELLE», «كلّية جزئية»

E. *Totopartial* (هاميلتون).

في نظرية القضايا ذات المحمول الكميّ، المُسوَّر، تُقال على القضيّة التي يكون موضوعها كلياً ويكون محمولها جزئياً. يمثّلها هاميلتون بـ ANI, AFI، حسبما تكون إيجابية أو سلبية؛

كما تُستعمل الترميزاتُ A و η عند (طومسون) الذي يرى أن القضيّة الكلية ـ الجزئية الإيجابية تختلط مع الكلية الإيجابية في المنطق المأثور.

Rad. int.: Toto - partal.

«TOTO — TOTALE», «كليّة ــ كليّة»

E. *Toto — total* (هاميلتون):

في النظرية عينها، تُقال على القضيّة التي يكون موضوعها ومحمولها مستعملين، كليهما، استعمالاً كليّاً. يرمز هاميلتون إليها بـ : AFA, ANA؛ وفي ترميز طومسون: U و E (تختلط الكليةُ ـ الكليةُ السلبيةُ مع الكلية السلبية في المنطق المأثور).

Rad. int.: Toto - total.

1. TOUCHER, لَمْس (مَسّ، جَسّ)

D. *Gefühl, Tastsinn; Tasten* (لَمْس فعّال)

E. *Touch, feeling*; I. *Tocco, tatto.*

إحدى «الحواس الخمس» التقليدية؛ واللمس يشمل في الحقيقة عدّة مراتب من الأحاسيس (حتى إنها ليست كلها معطياتٍ بسيطة):

1° أحاسيس مسّ وضغط.

2° الأحاسيس بالخشن والصقيل والمخمليّ، إلخ. أنظر: *Tact*(*).

3° أحاسيس صورة ومقاومة (راجع: *musculaire*(*)).

4° أحاسيس حركيّة (راجع: *kinesthésique*).

5° أحاسيس حراريّة.

6° أحاسيس الحكّة أو الرغبة الجامحة.

يُميَّز من جهة أخرى «اللمس السلبي» الذي ينشأ فيه الشيء المُدْرَك من ملامسة العضو لا غير؛ و «اللمس الإيجابي» (الملازم لبعض الأحاسيس المذكورة أعلاه)، والذي يتحرّك فيه عضو اللمس لجسّ العضو المُدْرَك.

2. TOUCHER, لَمَسَ، مسَّ، جسَّ

فعل (verbe),

D. **A.** *Fühlen, Berühren*; **B.** *Tasten, betasten*; **C.** *Anrühren*; **D.** *Berühren, Angrenzen*; **E.** *Ruhren*; **F.** *Zusammenhängen*; - *E. To touch* (spécialement: **B.** *To feel*; **E.** *To move*; **F.** *To be related*); I. *Toccare* (spéc.: **B.** *Palpare, tastare*; **E.** *Commuovere*).

1° في الكلام على الأشخاص:

أ. (متعدّ). الشعور بإحساس لمسيّ عادي.

ب. (متعدّ). جسَّ، مسَّ، مارس «اللمس الفعّال».

ج. (محايد). رفع اليد فوق شيء ما (لامس الشيء، لتغييره قليلاً). «مسَّ جهازاً». بالمعنى المجازي «مسَّ بقانون، مسَّ بمؤسسة». ـ «تطاول على مبدإٍ، على تعريف». (راجع تعبير «intangible»).

2° في الكلام على الأشخاص والأشياء أو الأفكار:

ب. (متعدّ أو محايد). كونه مجاوراً في المكان.

هـ. (متعدّ). أثارَ، لطَّفَ؛،،، أثار الخيال أو ألهبَ الذكاء.

و. (محايد). ذو علاقات، التداعي الطبيعي في الفكر. «إن مسألة الحتمية تمسُّ مسألة المسؤولية».

نقد

لفتَ **م. ميرسون** إلى الاختلاف بين فكرة اللمس، كما تُفهم عندما يُقال إن رجلاً يلمسُ غَرَضاً، وكما تُفهم عندما يُقال إن جسماً يلامسُ آخر، ويؤثّر فيه حين يلامسه (مثل كرة تصدم أخرى، سلك كهربائي يلامس سلكاً آخر). «هناك خلط دائم، كما يقول، بين **اللمس ــ الإحساس** و **اللمس ــ الظاهرة الخارجية**»؛ الأمر الذي

يترتّب عليه أن يُناط اللمسُ، خطأً في رأيه، بسمةٍ مميِّزةٍ بين الأحاسيس، كما لو كان قادراً، خلافاً للأحاسيس الأخرى، على التعريف بالأغراض المادية تعريفاً مباشراً ومن حيث طبيعتها الخاصة.

(*Identité et réalité*, ch. IX; 1re éd., 279 — 283).

Rad. int.: 1° Sensation passive: Touch; 2° Sensation active: palp; 3° Contiguité: Kontigues.

TRADITION, تقليد، تُراث، (حديث)

D. *Überliefern, Überlieferung*; E. *Tradition*; I. *Tradizione*.

أ. بالمعنى الفعّال والأصلي، تناقل: *«traditio lampadis»*، لكنَّ الكلمة تُقال، في الأغلب، على ما هو مُتناقل، أي:

ب. على ما يجري نقلُه في مجتمعٍ (صغير أو كبير) وخصوصاً في دين، نقلاً حيّاً، سواءٌ بالكلام أم بالكتابة، وإما بكيفيّات التصرّف. بهذا المعنى، تستعمل الكلمة عموماً بقصدٍ تقريظي وتبجيلي.

«إن عِرقاً لا يجدُ المؤسسات المناسبة إلاّ في العمل الطويل للحياة اللاواعية، من خلال التقليد والعادات».

Paul Bourget, *Études et portraits*, III: Sociologie et littérature, p. 88.

أنظرْ حول فكرة التقليد هذه:

M. Blondel, *Histoire et Dogme* (1904), notamment III, 1.

ج. في النقد التاريخي، يُطلق بنحو خاص هذا الاسم على وثيقة يجري تناقلها فقط مشافهةً من جيلٍ إلى جيل، أو مكتوبةً فقط بعدما جرى نقلها على هذا النحو في خلال أمدٍ من الزمن. «يُفرَّقُ أحياناً، من زاوية النقد، بين التراث الشفهي والتراث المكتوب. ليس لهذا التفريق مدىً عملي. فبالنسبة إلى الماضي، لا نعرف التراث الشفهي إلاّ عندما يُكتب».

G. Monod, Histoire, dans le recueil *De la méthode dans les sciences*, p. 331.
Rad. int.: Tradicion.

حول **تقليد، تراث Tradition**. ـ جرى تعديل في ترتيب معاني هذه الكلمة، وجرى توسيع للمعنى **ب**، للإحاطة بتعليقات **موريس بلوندل**، التي تُليت وصُدّقت في جلسة 1919/4/3. كاتَبنا: «**تقليد**، لا يدلُّ أساساً، ولا حتى بالمعنى الحقيقي ربّما، على كل ما هو شفهي؛ ـ ولا على ما يمكنه أن يكون مكتوباً، المعبَّر عنه *per locutionem formalem*، المفهوم والمترجم بتفكير تحليلي وتعليمي. بكلام آخر، ليس هناك تفسير (كما في مدوّنات المجامع) للحديث عن *traditiones scriptæ* عن أحاديث منقولة *sive voce, sive scripto, sive praxi*؛ ولا مفرّ من التسليم بأن التقليد، أو التراث، يزول شيئاً فشيئاً أمام تقدّم التبحّر التاريخي الذي يجمع الشواهدَ ويضع على الورق كل صور الفولكلور. والحال، هناك إجماع على أن التراث (لا سيما في الموضوع الديني) هو مصدر أصيل، لا يمكنُ نضوبه، إلغاؤه واستبداله؛ بحيث إن ما هو مدوَّن حرفياً من التقاليد، كما يلاحظ بوسّويه، يبقى منه عنصرٌ لا يمكنُ حصْره في التدوين عينه. ذاك لأن التراث، حسب الصورة التي يلفت إليها المعنى المتعدّي في علم الاشتقاق، والتي لا تشكّل مجازاً عادياً، إنّما ينقل أكثر من أفكارٍ خليقةٍ بشكل منطقي: إنه يجسّد حياة تشتمل، في آن، على مشاعر وأفكار واعتقادات، وعلى تطلعاتٍ وأعمال. إنه **يُطلقُ** بنوعٍ من الاتصال الخصيب ما يتوجّب على الأجيال المتعاقبة، أيضاً، أن تكتسبه، وما ينبغي عليها أن تورّثه كشرطٍ دائم للإحياء وللمشاركة في واقع يمكن للمجهود الفردي

TRADITIONALISME,

تقليدية (تراثيّة، سَلَفيّة)

(كـمـا يُـكـتـب Traditionnalisme)

D. *Traditionalismus*; E. *Traditionalism*; I. *Tradizionalismo*.

أ. تمسّك بالتقاليد. «اعتقد السيّد **تارد** أن في إمكانه عرض انحطاط التقليديّة كمرحلة عابرة، مجرّد مرحلة انتقاليّة، أزمة عابرة لكل تطوّر اجتماعي...».

E. Durkheim, *Division du travail social*, livre II, ch. III, p. 329.

ب. مذهبٌ يرى أن من الواجب الحفاظ على الأشكال السياسية والدينيّة التقليدية، حتى وإنْ امتنع تسويغُها فكرياً، لأنّها تعتبرُ بمنزلة التعبير الشرعي والكشف الفطري عن الحاجات الحقيقيّة لأي مجتمع، ولأنَّ النقد الحرّ الذي يوجّهه لها العقلُ، هو بالضرورة نقد سطحي، غير مناسب، وتالياً، نقد هدّام. راجع فيما سبق، **تقليد(*)**، **ب**. «ربما توجد اليوم فلسفتان للعمل، تمثلان أمامنا وكأنهما صراع عقليّتين. وفي غياب كلماتٍ أفضل، يمكنُ تسميتها، العقلية التقليدية والعقلية العقلانيّة، سياسة الواقعة وسياسة الفكرة».

D. Parodi, Traditionalisme et démocratie, p. 3.

ج. تاريخيّاً، بمعنىً أخصّ، تُقال هذه الكلمة

والتعاقبي أن ينهلَ منه نهلاً لامحدوداً، دون أن يستنفده. وهكذا، يتضمّن التراثُ إيلافاً روحياً بين النفوس التي تشعر، تفكّر وتريد، وجمعها في ظل وحدة مثالٍ وطني أو ديني واحد؛ وهو بذلك أيضاً، شرط للتقدم على قدْر ما يسمح بالانتقال من **المكنون المُعاش** إلى **الصريح المعلوم**، وبتمرير بعض أجزاء سبيكة الحقيقة التي لا يمكن أبداً صكّها صكاً عبر هذا الانتقال: لأن التراث، وهو مبدأ وحدة وتواصل وإخصاب، هو في آنٍ أوليّ، إرهاصيّ وأخير، يسبق كلَّ توليفة تجديدية، ويبقى بعد كل تحليل عقلي». **(موريس بلوندل)**.

حول **تقليديّة Traditionalisme**. ـ **تقليديّ**، بالمعنى **ب**، يتعارض غالباً مع **ثوريّ**، باعتباره مرادفاً لـ عقلانيّ (بالمعنى **د** لهذه الكلمة. أنظرْ أعلاه، sub v°). **(ف. منتريه)**.

جرت إضافةُ المعنى ج التاريخي والخاص بناءً على ملاحظة **ليون روبان و موريس بلوندل**. فيما يلي **نتوسّع** في إدراج ملحظ بلوندل، الذي حال طوله دون إدراجه في المتن، والذي يتضمّن وثائق دقيقة ومفيدة: «تاريخياً، تدلّ **التقليدية** على مذهب بونالد وأولئك الذين يهاجمون، مثل بوتان وبونّتي، كل تصوّر لكفاية العقل الفردي، الجزئي، ـ إذْ ما برح البعض يسلّم بأن العقل هو عضو الحقيقة، مع هذا التحفظ على أن الحقيقة لا تُبلَّغ إلاّ من خلال **المجتمع و الكلام** بوصفه إرثاً جماعياً ومنقولاً، ـ ويذهب الآخرون إلى نوع من تجريبيّة تاريخيّة، حاصرة لكل نشاط فكري، بغية إخضاع الإنسان للتسليم السلبي بحقيقة منزّلة قديماً وسلطانياً. في كل حال، الفكرة المهيمنة هي أن «الإنسانَ في جوهره كائنٌ متعلَّم»، وأن المعنى الحقيقي، العقل الفردي يغدو مورداً للضلال: كتب بونالد «إن الحقيقة، مهما تناساها الناس، ليست حقيقةً جديدةً أبداً: إنها من البدء، *ab initio*. فالضلال هو دائماً شيء جديد في العالم؛ إنه بلا أسلاف وبلا خَلَف؛ ولكنّه بهذا بالذات ينفخ الغرور، ويظنُّ كلٌّ من هؤلاءِ الذين يروّجونه، أنّه هو أبوه». لتوقّي «ضلال **التقليدية** الفلسفي» القائم

على مذهب **بونالد، لامنيه** (لا سيما في كتابه *Essai sur l'indifférence*)، **بوتان**، إلخ.، المذهب الذي يرى أن وحياً قديماً هو أصلُ كل معرفة، وأن الحقيقة لا يمكن أن تُعرف إلاّ بالتراث، وخصوصاً بتراث الكنيسة. أنظرْ أدناه، تعليقات، وراجع: *Fidéisme*.

Rad. int.: Tradicionalism

«TRADUCTION des âmes», «ترجمان النفوس»

اسم أطلقه ليبنتز على واحد من المذاهب الثلاثة (المذهبان الآخران هما مذهب **الوجود المسبق** ومذهب **الخلق**) التي، بواسطتها، يمكن في رأيه تفسير كيفيّة «إمكان وقوع النفس في الخطيئة الأصليّة، أصل الخطايا الراهنة، دون صدور ظلم عن اللّه في وقوع النفس فيها». ويرى هذا المذهب أن الأمور تجري «كما لو كانت نفْسُ الأطفال متولّدة من جرّاء ترجمان نفْس *(per traducem)* أو نفوس أولئك الذين مولود جسدهم. كان القديس أوغسطين قد ذهب إلى ذلك، لإنقاذِ الخطيئة الأصلية، على وجهٍ أفضل. كما أن هذا المذهب يعلّمه القسم الأكبر من لاهوتيي طائفة أوغسبورغ...»، إلخ.

Théodicée, I, § 86. Cf. *Ibid.*, III, § 397.

«TRANCE», «نشوة» (غاشية، غشية)

كلمة انكليزية مستعملة كما هي في الفرنسية والإيطالية؛ في الألمانية *Entzückung* (تقريباً). ـ تُكتب أيضاً Transe.

في الأغلب، يُقال هذا اللفظ على الوضع الذي يكون فيه الوسطاء (*) médiums في اللحظة التي يُظهِرون فيها الظواهر الخاصة التي تميّزهم؛ كما تُستعمل بمعنىً أعمّ للدلّ على نوبات الغيبوبة وأحوال السَّرْنَمة والتنويم، وتقلّبات الشخصية، وحتى بعض حالات السُّبات.

ملاحظة

ناهيك بأنَّ الكلمة الانكليزية *trance* هي الكلمة الفرنسية *transe* (من اللاتينية *transitus*، عبور، انتقال؛ راجع: *transition* و *transir*)، المُستعملة في معنىً قديم: أولاً، الانتقال من الحياة إلى الموت؛ ثم لاحقاً، الانتقال من الوضع الطبيعي إلى حالة تُعتبر كأنها بداية فصْلٍ بين النَّفْس والجسد.

TRANS... (à travers, au delà de..), عَبْرَ... (من خلال، في ما يتعدّى)

بادئة كثيرة الاستعمال لدى الفلاسفة المعاصرين، لابتكار ألفاظ جديدة تقابل مفهوماً بما يتعدّاه ويتخطّاه (هذا التخطّي يمكن فهمه، من جهة أخرى، بمعانٍ شتّى). مثلاً عبْر تاريخي *transhistorique*

(Le Roy, *Dogme et critique*, p. 56):

على تجاهل حدْس العقل الضروري ومرجعيته الشرعية، قام الكرسي الرسولي، سنة 1855، بجعل بونتي يوقّع على أربعة مقترحات، من بينها المقترح التالي:

«*Rationis usus fidem praecedit*». Cf. *Enchiridion* de Denzinger - Bannwart, n° 1651. *De falso Traditionalismo*.

(موريس بلوندل).

حول **عبْر... Trans**ـ إن كلمتي **عبر تاريخي، عبر حدْسي**، المستعملتين هنا على سبيل المثال، هما مما نبّهنا إليه ل. برونشفيغ.

«في رأيي، ليست الحقائقُ المطروحة حقائقَ تاريخية بالمعنى الدقيق، ولا فلسفيّة حقاً، وذلك لأنها تحقّق توليفاً جديداً بين الحقيقة التاريخية والحقيقة الفلسفية... إن الحقيقة الدينية هي حقيقة **عبر تاريخية**، عابرة للتاريخ: فهي تفترض الانتقال من دلالة ميتافيزيقيّة وأخلاقيّة، من خلال وقائع التاريخ؛ ـ **من خلال الحدْس**،

Transintuitif (Winter, Note sur l'intuition en mathématiques, *Revue de métaphysique*, 1908, p. 922).

«هناك كائنات رياضيّة، يمكن أن تُسمَّى **عَبْرَ حدسية**، بمعنى أنَّ أية خَيْلة أو صورة خيالية لا تطابقها في المكان...»، إلخ.

أنظرْ فيما يلي:

Transfini, Transnaturel, Transrationalisme.

«TRANSASCENDANCE, Transdescendance»,

«**صعود، هبوط**»

لفظان اقترحهما **جان فال**

Jean Wahl, (Subjectivité et transcendance. *Bulletin* de la Soiciété française de philosophie. 1937/12/4 (جلسة).

لتمثيل الاتجاهين اللذين يمكن للتعالي (بالمعنى ج) أنْ يسير فيهما، حسبما يصعد إلى مُتعالٍ أعلى، إلهيّ، أو يهبط نحو قوّة شرّيرة، شيطانيّة، ولكنَّهما ممكنا البلوغ، كلاهما، من خلال تفكّرٍ فيما نكون عليه كـ «موجودين» بالمعنى الذي ذهب إليه كيركغارد، وفيما نملكُ من وعي. أنظر بنحو خاص، ص. 162، 173، 176.

TRANSCENDANCE, تَسَامٍ تعالٍ،

D. *Transzendenz*; E. *Transcendence*; I. *Transcendenza.*

أ. سمةُ ما هو مُتعالٍ[*] transcendant.

ب. وجود حقائق متعالية. «مذهب التعالي»، يُقال بنحوٍ خاص:

1° على المذهب اللاهوتي الذي يقول إن اللّه غير موجود في العالم كمبدإٍ حيوي يحرّك كائناً حيّاً، لكنَّه موجود تجاه المخلوقات، حسب تعابير ليبنتز، «على غرار مبدعٍ بالنسبة إلى آلته، وأمير بالنسبة إلى رعيّته، وحتى على منوال أبٍ بالنسبة إلى أولاده». *Monad*, 84.

2° على المذهب القائل إن وراءَ المظاهر الحسيَّة أو الظواهر، «جواهرَ» دائمة أو «أشياء بذاتها»، تكون الظواهر تجسيداً لها. راجع في ما يلي، ملاحظة 1.

3° على المذهب القائل بوجود علاقات ثابتة، علاقات حق وحقيقة، تسود على الوقائع ولا تتبعها. (أنظرْ أدناه، تعليقات).

ج. حركة الأنا الفردي، المتأمّل في وجوده، أو المُعاني شعوراً بالقلق تجاه هذا الوجود، الأنا الذي يدرك بواسطتها وجود كائنٍ آخر، سواه، وله قوّةٌ تفوقُ قوّته. أنظر في ما سبق: **صعود**.

د. المتعالي، الكائنُ عينهُ الذي تتجه نحوه حركةُ التعالي. «في فلسفة ياسبرز، تدلُّ الكلمة أيضاً على الكائن المتعالي، المقصود أو المأمول من هذه الحركة: «الوجود هو ما يتضمَّن ذاته بالنسبة إلى ذاته وإلى تعاليه». *Philosophie*, I, p. 15). (**الملحق**).

حول **تعالٍ Transcendance**. ـ إن شواهد **لويس بواس** التي كان يُفترض وضعها في هذا الموضع سابقاً، جرى ترحيلها إلى **الملحق**، للسماح بإدراج إشارات جديدة، في المتن، حول معنى هذه الكلمة في الظهوريّة والوجوديّة.

ملاحظات

1. «خلافاً لذلك، التعالي في نظريّة القَصْدانيّة الظهوريّة هو الحركة التي يستهدفُ بها الوعيُ الغَرَضَ الذي يكون خارجاً عنه جذرياً، على الرغم من تماثل الغرض مع أفعاله، بحيث إن الوعي يتشكل كوعي وكواعٍ لـ ... «إن فلسفة التعالي تقذفنا على الدرب الكبير، وسط مخاطر، وتحت نُور باهر». (سارتر، فكرة أساسية عن ظهوريّة هوسيرل»: (L'intentionnalité, *Situations*, I, p. 32)»[1].

2. من الممكن أن نلاحظ أنَّ مذهب التعالي بالمعنى **ب** 1°، كما هو محدَّد آنفاً، لا يتعارض بأي وجهٍ مع ما جرى تحديده في مادَّة *Immanence*(*)، باسم «منهج التلازم». أنظرْ بنحوٍ خاص ما قيل في الفقرة 1 من هذه المادّة على لسان موريس بلوندل.

Rad. int.: **A.** Transcendentes; **B.** Transcendent; **C.** Transcend.

TRANSCENDANT, مُتعالٍ، مُتسامٍ

D. *Transzendent*; E. *Transcendent*; I. *Transcendente*.

أنظرْ **متلازم** *Immanent*(*)، الذي يتعارض معه **المتعالي** في معظم مفاهيمه.

أ. بالمعنى الحقيقي: ما يرتفع فوق مستوىً أو حدٍ معيّنٍ. «يكونُ هذا الارتفاع من التسامي والتعالي لدرجة أنّه لا يقف في السَّماء، إذْ لا يجد ما يروي غليله؛ ولا يقف فوق السماء، ولا عند الملائكة، ولا عند الكائنات الأكمل، إلخ.».

Pascal, *Sur la conversion du pécheur*, Ed. Brunschv., p. 199.

بنحو خاص، هو ما لا ينجم عن اللعبة الطبيعية لصنفٍ معيّن من الكائنات أو الأعمال، بل هو ما يفترض تدخل مبدإٍ خارجي، أعلى من هذا الصنف. بهذا المعنى توضع «العدالة المتلازمة»، التي تنجم عن المسار الطبيعي للأشياء، في مقابل «العدالة المتعالية» أو «الأحكام المتسامية»، التي تنتمي إلى نظام مختلف وأرفع.

ب. عليّ، أعلى (في راتوب العاقلة أو الأمور الفردية)؛ ما يتعالى فوق المستوى الوسط: «عبقرية راقية؛ أبحاث رفيعة»؛ أو حتى ما يتعالى فوق مستوى البشرية:

«God is a being of transcendent and unlimited perfections; his nature, therefore is incomprehensible to finite spirits[1]». Berkeley, *Hyl. et Phil.*, 3e dialogue (Fraser, 1901, I, 475).

ج. بنحو خاص: ما يكون فوقَ كل اختبار ممكن، سواءٌ في الكلام على وقائع، كائنات؛ أم

(1) مادة أكملها **ميكل دوفرين**، الذي وضع الفقرتين المضافتين أعلاه بين مزدوجين.

(1) «إن اللّٰه كائن يتّصفُ بكمالاتٍ متعالية ولا محدودة؛ وتالياً يمتنعُ فهمُ طبيعته على عقول متناهية».

حول **مُتَعالٍ Transcendant**. ـ جرى تصحيح وإكمال صياغة الفقرة أ، بناءً على تعليقات برتود Berthod وڤان بييما في جلسة 1919/4/3. ـ أضيفت الفقرة **د**، في الطبعة السابعة، من قبل **ميكل دوفرين**.

نبّه **ج. بيلو** إلى أن كلمة **متعال** كانت تتضمَّن قطيعةً على الدوام. إن أية حقيقة واقعة تكون متعالية بالنسبة إلى أخرى، عندما تجمع بين الميزتين: 1° ميزة التعالي عليها، والانتماء إلى درجة أرفع في سُلَّم مراتب، 2° ميزة العجز عن بلوغها انطلاقاً من الأولى، بحركة متّصلة.

في الكلام على مبادىء معرفيّة. هذا المعنى يرجع إلى كانط بخاصة:

«Wir wollen die Grundsätze, deren Anwendung sich ganz und gar in den Schranken möglicher Erfahrung hält, *immanente*, diejenige aber, welche diese Grenzen überfliegen sollen, *transscendente* Grundsätze nennen[1]». *Krit. der reinen Vern.*, A. 296; B. 352. (Introd. à la Dial. transc., § 2).

(مبدئياً) يضع كانط **المتعالي** في تعارض واضح مع **الإعلائي** *transcendental*(*). أنظرْ هذه الكلمة، ب، 2° وتعليقات.

د. (الأمر معكوس في الظهورية، إذْ يكون متعالياً كلُّ غَرَضٍ هو غرض للوعي، «ينفجر» الوعي في اتجاهه: هكذا يتراءى **الأنا** للوعي كأنه متعال بذاته، وليس كأنه **من** الوعي».

Sartre, *L'Être et le Néant*, p. 147.

هـ. رياضيات. «عدد متعالٍ»،

Leibniz, *Nouv. Ess.*, livre II, XVI, § 4.

هو ما لا يمكن التعبير عنه بجذر معادلة جبريّة مؤلفة من عدد محدود من أطرافٍ ذات معامِلات عقلانية؛ مثلاً π أو e. راجع: *Sourd*(*). ـ دالاّت متعاليات»، تلك التي لا يمكن التعبير عنها بعددٍ متناهٍ من العمليات الجبرية التي تُجرى على المتغيّر؛ مثل دالاّت sin x أو a^x.

سمّي كونت الحسابَ المتناهي الصِّغَر، **تحليلاً متعالياً (محاضرات**، الدرس الرابع). هذه التسمية لم تبقَ متداولة. لكنما جرى التنبيه إلى أن اللفظ مناسب تماماً للمنهج المتناهي الصّغر، نظراً لأن نقيض المتعالي، في الرياضيّات، هو ما لا يفترض سوى عدد محدود من العمليّات.

ملاحظة

يعطي باكون لهذه الكلمة معنىً يكاد يقرّبها من كلمة **إعلائي** *transcendental*(*) بالمعنى أ: فهو يضع فيما يدعوه الفلسفةَ الأولى:

«inquisitionem de conditionibus adventitiis entium quas *transcendentes* dicere possumus: pauco, multo; simili, diverso; possibili, impossibili; etiam ente et non ente; atque ejus modi» De dignitate, livre III, ch. I, § 6.
Rad. int.: Transcendent.

TRANSCENDENTAL, إعلائي، (متسامٍ)

D. *Transzendental*; E. *Transcendental*; I. *Transcendentale*.

أ. في اللسان المدرسيّ، يُقال على بعض المحمولات التي تتعدّى مقولات أرسطو والتي تناسب كل الكائنات. هناك ثلاث منها يعترف بها

(1) «نطلق صفةَ **متلازمة** على المبادىء التي ينحصر عملها كلياً في حدود الاختبار الممكن؛ وصفة **متعالية** على المبادىء التي يتعيَّنُ عليها التحليقُ فوق هذه الحدود».

حول **إعلائي، مُتسامٍ Transcendental**. ـ غالباً ما نجد هذه الكلمة مكتوبةً في صورة transcendantal: حتى إن هذه هي الصورة الوحيدة التي يذكرها **معجم الآكاديميا**. ـ دون مرجعيّة، وذلك خلافاً لمبدئه. وهو يحدّدها حصْراً بوصفها «لفظة فلسفية كانطية». ويعتمد **معجم ليتريه** الصورة نفسها في عنوان المادة، ويسندها بشواهد من:

Ch. de Villers, *philosophie de Kant*, p. 116 et 122.

إلاّ أن الشواهد غير دقيقة حول هذه النقطة بالذات:

فالنص يتناول «transcendental» و **ڤيليه** يكتب *transendent*، على غرار «accident» أو «précédent». ناهيك بأنْ ليتريه يورد من جهة ثانية نصاً **لفينلون** الذي يكتب: «transcendentel»

دوماً بصفتها هذه: *unum, verum, bonum*؛ ويضاف إليها، بحسب المؤلّفين، *ens, res, aliquid*؛

idem et diversum, necessarium et contingens, actus et potentia; etc.

ـ «**الحِكَم الإعلائيّة**» هي التي تسود كلّ العلوم الجزئية، في:

Berkeley, *Principles of human knowledge*, § 118.

ب. يُقال **إعلائي**، عند كانط، أصلاً ودوماً، على معرفة. الكلمة تتعارض تارةً مع تجريبي (بمعنيين مختلفين) وتارة مع متعالٍ، وطوراً مع ماورائي.

1° يكون إعلائياً، في مقابل التجريبي، كل ما هو شرط **قَبْليّ** وليس ما هو من معطيات الاختبار. مثلاً **المبادىء الإعلائية** *(transcendentale Grundsätze)* هي قوانين الإدراك بوصفها قواعد للمعرفة.

Krit. der reinen Vern., Transc. Logik, Einleitung, *ad finem*; A. 63; B. 88;

ـ **الاكتناه الإعلائي** هو اكتناهنا لذاتنا، ليس بالوعي النفساني، بل بمقتضى الضرورة المبدئية التي تستلزم، في مواجهة كثرة الأحاسيس والمشاعر، فاعلاً واحداً ومتماهياً، تُسند إليه الأحاسيس والمشاعر.

Krit. der reinen Vern., (1r^e^ édit). Deduction der Verstandesbegriffe, 2^e^ sect., § 3, A. 107.

(*Existence de Dieu*, 2^e^ partie, chap. v.)، وهو شكل قد يسوّغه قياس *accidentalis* الذي أمسى *accidentel*.

نجد عند ديكارت («transcendentalement» (Adam et Tannery, II, 577، طبقاً لإملاء *transcendentalis* في اللسان المدرسيّ. وهذا أيضاً إملاء ڤ. قوزان، مثلاً، في:

Cours de l'histoire de la philosophie moderne, tome I (1846), p. 289 et suivantes.

بيد أنَّ كتّاباً جيّدين كتبوا بالفرنسية *transcendantal*؛ مثلاً:

Boutroux, *Études d'histoire de la philos.*, 351 - 353.

أما دلبوس فهو يكتب تارة transcendantal (*Congrès de philos. de 1900*, t. IV, p. 364, 366,) وتارة *transendental* (*Philos. pratique de Kant*, p. 198, 200, 203, 206, 208, 371, 380, etc.). أنظرْ أيضاً حول كانط، عدد *Revue de Métaph. et de Morale*، سنة 1904، حيث يتغير الإملاء من مقال إلى آخر.

كتب بارني في ترجمته **نقد العقل المحض**، هذه الكلمة بحرف **E**؛ لكنّه يستعمل **A** في مادته **كانط** في **معجم فرانك** جرى اعتماد هذه الصورة الأخيرة في الطبعة الجديدة لهذا المعجم، الذي راجعه أرشامبو، وفي ترجمة پاكو وترمزايغ. وفي الإمكان تعداد الأمثلة هذه.

لا مشاحة أن الصورة السوية للكلمة هي transcendental، مع **E**، كما في النص وفي كل المؤلفات الألمانية أو الانكليزية. إن الجذور اللاتينية المنتهية بـ *ens* - ، *entis* ـ تؤدي عادةً إلى مشتقات تنتهي بـ *entalis*، وإلى كلمات فرنسية مطابقة منتهية بـ *ental* أو ـ *entel*، *occiddentalis: orientalis*، *parentalis*، إلخ. هكذا أعتقد أنّها تُكتب في الأغلب، في المؤلفات المعاصرة، مثلاً:

Weber, *Histoire de la philosophie occidentale*; Xavier Léon, *La philos. de Fichte*; E. Bréhier, *Histoire de la philos. allemande*, etc.

من ثم، تطلق صفة **الإعلاء** على كل دراسة موضوعها الصُّور والمبادىء أو الأفكار **القبليّة** في علاقتها الضرورية مع الاختبار: «جماليات ومنطقيّات إعلائيّة؛ تحليل وجدل متعاليان؛ استنتاج إعلائي»، إلخ، بهذا المعنى، يكون **الإعلائي** مرادفاً للنقدي: إن «المنطق الإعلائي» يتعارض مع المنطق المشترك أو العام *(allgemeine)* من حيث إنه لا يعتبر الصورة المنطقية إلاّ في علاقات المعارف بعضها ببعض، بينما يبحث الأول عن أصل معارفنا المتعلقة بالأغراض.

(den Ursprung unserer Erkenntnisse von Gegenständen). *Ibid.*, Transc. Logik, Einleitung: «Idee einer transcendentalen Logik». A. 50; B. 74 et suiv.

كما أنّ مجمل **النقد** يدعى «فكرة» **الفلسفة الإعلائية**: (عنوان الفقرة الأولى من **المدخل** إلى **نقد العقل المحض**، الطبعة الأولى)؛ فكرة هذه الفلسفة، ولكن ليست هذه الفلسفة عينها، التي تشمل كل الميتافيزيقا (بالمعنى ج لهذه الكلمة). أنظر: *Ibid.*, § II. Cf. *Transcendentalisme*(*)

2° لنفترضْ مبدأً «متلازماً»، أي الذي يكون تطبيقه السّوي محصُوراً فقط في حدود الاختبار الممكن (تطبيق **تجريبي** أو **تلازمي**)، عندها يُقال إن هذا المبدأ يُستعمل «استعمالاً إعلائياً» حين يُطبَّق خارج هذه الحدود، أي عندما يُسند إلى الأشياء عموماً *(überhaupt)* و **بذاته** *(an siche selbst)* ولا يُسند فقط إلى الظواهر *(Erscheinungen)* التي يمكنها أن تكون موضوع اختبار.

Krit. der reinen Vern., Analytik der Grundsätze, III: Phaenomena und Noumena, A. 239; B. 297: «Die Grundsätze des reinen Verstandes sollen bloss von empirischem und nicht von transcendentalem, d. i. über dir Erfahrungsgrenze hinausreichendem Gebrauche sein(1)».

ويضيف، في المقابل يُقال على مبدإٍ إنه **مُتعالٍ** (وليس مستعملاً فقط استعمالاً **إعلائياً**) عندما يلغي هذه الحدود، بحكم طبيعته عينها، أو عندما يحصل على حق تجاوزها، بهذا لا يكون «المتعالي» «والإعلائي» من طبيعة واحدة *(sind nicht einerlei)*.

— *Ibid., Transc. Dial*, Einleitung, I; A. 296; B. 352.

(1) «يجب أن تكون مبادىء الإدراك العقلي المحض ذات استعمال تجريبي فقط، وليست ذات استعمال إعلائي، أي خارج حدود التجربة».

حول **متعالٍ** و **إعلائي** **Transcendant** et **Transcendental**. ـ يصدر المذهب المدرسي في الألفاظ المتعالية أو الإعلائية، عن أرسطو مباشرة، أقلّه فيما يختصّ **بالواحد**، **بالكائن** (أو **الحق**)، و **الخير**. حول المعنى الدقيق لهذا التعالي عنده، الذي تعبّر عنه النصوص، وشروح الشرّاح الذين انكبّوا عليها. أنظرْ:

L. Robin, *La théorie platonicienne des idées et des nombres*, 131 - 171 et 554 - 568.

إلى تعادل **إعلائي** (بالمعنى **ب**، 1) و **نقد**، نبّهنا **ڤيب**، الذي يضيف الملاحظات التالية: «إن المعنى ج **لمتعالٍ** يبدو مشتقاً من الاستعمال المدرسي المحدَّد في مادة **إعلائي** أ: إنه في نظر كانط والأرسطيّين ما يتعدّى المقولات، إذْ إنّ فلك المقولات عنده هو فلك التعبير الممكن عموماً. وإن التفريق الذي يجريه بين **متعالٍ** و **إعلائي** يبدو خاصاً به وحده، وليس له مرجع سابق. وهذا التفريق لا

إن «الظاهر الإعلائي *(transcendentaler Schein, Ibid.)* هو الظاهر الوهمي الذي يقودُنا هكذا إلى استعمال المبادىء التي يُفترض بها أن تظلّ متلازمة. إنه يتعارض مع الظاهر التجريبي، حيث يجري تزييف الحكم بالخيال: مثلاً، في الأوهام البصريّة.

3° يكون مبدأ **إعلائياً** من حيث إنّه يضع شرطاً عاماً **سابقاً** للاختبار، فقط باعتباره اختباراً ودون أي تحديد خاص، آخر. يكون **ميتافيزيقياً** إذا وضع قاعدة **مسبقة**، تسمح، دون لجوء جديد إلى الاختبار، بتوسيع معرفة شيءٍ ما يكون مفهومُه من ضمن هذه المعرفة أصلاً. هكذا يكون إعلائياً، المبدأُ **القبْلي** القائلُ إن على كل تغيّر في جوهر ما أن تكون له علّة؛ ويكون ميتافيزيقياً، المبدأ القائلُ إن على كل تغير في مادة جسدية أن تكون له علّة خارجية (وهو أيضاً مبدأ **قبْلي**)، لأنه يفترضُ المفهوم التجريبي للجسد، بوصفه شيئاً متحرّكاً في المكان.

يبدو لي مُعبِّراً عنه تعبيراً كافياً وواضحاً في نص هاتين المادّتين: فعنده، ما يكون **متعالياً** إنما يذهب إلى أبعد من حدود كل اختبار ممكن، وإن نَسَقاً متعالياً في الفلسفة، هو في رأيه، شيء غير مشروع؛ فما يكون **متعالياً** هو ما يتعلّق، دون اشتقاق من الاختبار، بمفترضات الاختبار السابقة، وما لا يدّعي إطلاقاً الاهتمام بما هو قائم تماماً خارج الاختبار. بهذا المعنى يسمّي فلسفته الخاصة، فلسفةً **إعلائية**، وهي صفة سيفضل عليها فيما بعد لفظة **نقدية**، الأقل تعرّضاً، كما كان يبدو له، لتأويل زائف».

إلى تعريف **إعلائي** بالمعنى **ب**، 1، أضفنا بضع كلمات للإحاطة بملاحظات السادة **بلو**، **ڤان ببيما**، **ڤرنر**. إن نص كانط الأساسي، المتعلّق بـ **إعلائي** هو التاليّ:

«Ich nenne alle Erkenntniss *transcendental*, die sich nicht sowohl mit Gegenstäden, sondern mit unseren Begriffen *a priori von Gegenständen*, überhaupt beschäftigt. Ein System solcher Begriffe würde *Transcendental — Philosophie* heissen».

(أسمّي **إعلائيّة** كل معرفة لا تختص حقاً بالأغراض، بل تهتم عموماً بالمدارك **القَبْلية** التي نملكها عن الأغراض. يمكن إطلاق اسم **فلسفة إعلائية** على نسق المدارك هذه».

Critique de la Raison pure, A, Introd., § I, p. 11 - 12.

ـ نقرأ في الطبعة الثانية:

«... Sondern mit unserer Erkenntnissart von Gegenständen, insofern diese *a priori* möglich sein soll, überhaupt beschäftigt».

(«... لكن مع المعرفة التي نملكها عن الأغراض، من حيث إن هذه المعرفة يجب أن تكون ممكنة **قبْلياً**»)، وهذا ما لا يتوافق تماماً مع الـ *solcher Begriffe* في الجملة التالية. B, § VII, p. 25. (أ. **لالاند**).

يرى **ڤرنر** أنّ من بين التعارضات الثلاثة المبيَّنة أعلاه في النص (إعلائي وتجريبي، إعلائي ومتعالٍ، إعلائي وميتافيزيقي) أن التعارض الأول وحدَه الأساسي: فليس الثالث سوى ممايزة خاصة من ممايزات الأول؛ وبالنسبة إلى التعارض الثاني، يمكن الاكتفاء بالملاحظة أن كانط، وعلى الرغم من تعريفه لكلمة **إعلائي**، غالباً ما يستعمل هذه الكلمة في معنى متعالٍ. ومما سهَّل هذا التلبيس هو المعنى المزدوج لكلمة **اختبار**، التي تعني تارةً ما هو معطى من الخارج، **لاحقاً**؛ وتعني تارةً الحقل

Kiritk der Urtheilskraft, Einleit, § V: «Das Prinzip der formalen Zweckmässigkeit der Natur ist ein transcendentales Prinzip der Urtheilskraft[1]».
Rad. int.: Transcendental.

Idéalisme transcendental, مثاليّة إعلائيّة

أنظرْ: مثالية، أ، *Idéalisme*(*).

TRANSCENDENTALISME, إعلائيّة

D. *Transzendentalismus*; E. *Transcendentalism*; I. *Transcendentalismo*.

ـ مستعملة في الانكليزية بنحو خاص.

أ. تُقال على المذاهب التي تسلّم بصورٍ وبمفاهيم **سابقة** للاختبار.

«If now it should turn out that in the first stage of mental development a relation of coexistence is not directly cognizable... the theory of the transcendentalists will be finally disposed of[2]». H. Spencer, *principles of psychology*, 6e partie, ch. XIV, § 334. Cf. 4e partie, ch. VII, § 208.

ب. حركة فكرية فلسفية ودينية، كان إمرْسون ممثلها الرئيسي. «لم تكن الإعلائية فلسفةً موقوفةً، جافة ومتحجّرة، بل كانت بوجهٍ خاص ردّة فعل مثاليّة على فلسفة القرن الثامن عشر، وضد الصيغ التي كانت، آنذاك، تسوسُ **الدينَ والمجتمع**.

Dhaleine, *Hawthorne*, p. 65.

حول العلاقة بين هذا المذهب و «المثاليّة الإعلائيّة»، أنظرْ الكتاب عينه، الفصل I و II.

Rad. int.: Transcendentalism.

«TRANSCENDER», «أعلى»

F. *To transcend.*

(لفظ مستعمل في الانكليزية، بمعنى **تعدّى، تجاوز، تخطّى، تعالى**؛ وهو لفظ مولّد في الفرنسية، أدخله هـ. برغسون في اللسان الفلسفي، وجرى تداوله بسرعة). مجازاً: ارتفع فوق منطقة من المعرفة أو من الفكر بعدما عبرَها، وتوغّلَ في منطقةٍ أعلى. «إذا كانت [الميتافيزيقا] علماً وليست مجرّد تمرين، فلا بد لها من إعلاءِ المفاهيم لكي تصل إلى الحدْس».

H. Bergson, Introduction à la Métaphysique, *Revue de métaph.*, 1903, p. 9.

«TRANSCRÉATION», «تخليق»

مصطلح يستعمله ليبنتز (ويبدو أنه قد وضعه) الذي يمكن أن تعمل فيه معرفتنا بصورة مشروعة.

(1) «إن مبدأ مآلية الطبيعة الصُّوَرية هو مبدأ إعلائي لملكة الحكم».

(2) «إذا صار في الإمكان الآن البرهان على أن علاقة تعايش لا تُعرف مباشرة في الدرجة الأولى من التطور العقليّ... فإن نظرية الإعلائيين يمكن استبعادها نهائياً».

حول **إعلائيّة Transcendentalisme**. ـ تستمدّ **الإعلائيّة**، بالمعنى **ب**، من اسم Transcendental Club الذي أسسه عام 1836، إمرسون وف. هـ. هدج (Hedge)، إلخ. تصف **الموسوعة البريطانية** (طبعة 1911، مذكورة سابقاً) هذا المعنى بأنه «فلسفي ملفّق». في الانكليزية، لا تزال للكلمة استعمالات أخرى: تُقال عموماً، وبمعنى سوقيّ، على تمجيد الفكر، اللغة، الطابع؛ وتُقال على النزوع إلى صوفيّة رؤيويّة أو هذيانيّة؛ خلافاً لذلك، يستعملها كارليل (Carlyle) بمعنى استحساني: امتياز، تفوّق متعال؛ لكن هذا مفهوم نادر.

(Murray, *New English Dictionary*, sub v°).

(فيب).

للدلّ على العملية التي يهبُ اللّه من خلالها العقلَ لنفس حسيّة أو حيوانية فقط، وموجودة مسبقاً، عندما تغدو مدعوّةً للتحول إلى نفس بشرية.

(*Théodicée*, 1re partie, § 91).

«TRANSDUCTION», «استعبار» الأطفال

«مصطلح استعمله و. شترن

(*Psychologie der frühgen kindheit*[1], 1914, p. 273).

وتبنّاه ج. پياجي (*Jug. et raison. chez l'enfant*, p. 238) للدلّ على الفوارق النوعيّة بين مختلف نماذج العملية العقلية التي يستخلص الأطفال عبرةً من خلالها: بالمحاكاة، بالتماهي، بالتباين». (**ملحظ. إد. كلاپاريد**).

TRANSE, voir Trance(*).

TRANSFERT, نقل (تناقل، ترحيل)

D. *Übertragung, Verschiebung* (cf. Ribot, *infra*); E. *Transference, transfer*; I. *Transporto.*

عملية نقل شيءٍ ما (غرض، منشأة، ملكية، حالة) من مكان إلى آخر، أو من شخص إلى آخر.

- بنحو خاص:

نقل المشاعر (*Transference of feeling*)، مصطلح ابتكره:

James Sully, *The human mind*, II, 78).

ظاهرة يجري من خلالها نقل حال عاطفية من الموضوع الذي أثارها قديماً إلى موضوع مختلف. يفرّق ريبو:

(*Psychologie des sentiments*, 1re partie, ch. XII, § 1).

بين «النقل التجاوري» و «النقل التشابهي».

نقل القيم، ظاهرة ترتدي بها العلامةُ قيمة الشيء المدلول عليه، وترتدي الوسيلةُ قيمةَ الغاية. إلخ. «ليس تحولّ الوسائل إلى غايات، بحد ذاته، سوى حالة خاصة من نقل القيم الذي يحكم حياتنا العاطفية... هكذا تغدو الأداةُ بذاتها علّةً للإشباع: هناك من يستمتع بالمُلكية دونَ استعمالها».

C. Bouglé, Remarques sur le polytélisme, *Revue de métaphysique et de morale*, 1914 — 1915, p. 604.

نقل الأحاسيس، ظاهرة (شَرْطيّة) يغدو بموجبها شخصٌ ما متحسساً بالانطباعات الحسيّة التي يتلقّاها شخص آخر.

Rad. int.: Transfer

TRANSFINI, عبر المتناهي

D. *Transfinit, überendlich*; E. *Transfinite*; I. *Transfinito.*

أطلق ج. **كانتور** هذا الاسم على الأعداد، سواء أكانت أصلية أم ترتيبية، التي تتعدّى الأعداد

(1) علم نفس الطفولة الأولى.

حول **نقل Transfert**. ـ نبّهنا **إد. كلاپاريد** إلى حالة نقل المشاعر التي درسها **فرويد** دراسة خاصة تحت عنوان *Affektive Uebertragung*: إنه يكمن في كون مريضٍ ينقل للطبيب الذي يعالجه العاطفة أو الكراهية التي كان يشعر بها تجاه أشخاص أخرين. الظاهرة عينها سمّاها موريسو - بوشامب **الترحيل العاطفي**:

(Moriceau - Beauchamp, *Gaz. des Hôpitaux*, 14 nov. 1911).

حول **عبر المتناهي Transfini**. ـ هكذا يمكن صوغ التعريف الترتيبي لعبر المتناهي: إذا اعتبرنا مجاميع **مرتّبة فقط** (= بحيث يكون من بين عنصرين في المجمّع، الأول ذا مرتبة أدنى دائماً من الآخر) و **متشابهة** (= بحيث توجد مطابقة تامة بين عناصر اثنين أو عدّة مجموعات)، فإن المفهوم الذي يُستخلص من اعتبارها «مثلما أستُخلصَ مفهوم العدد الأصلي من مفهوم مجاميع

المتناهية. من وجهة النظر الأصلية، تكون عبرَ متناهية المجاميعُ المحدَّدة جيداً، وغير المتناهية، التي لا تكون «من قوّة واحدة» هي والمتوالية الطبيعية للأعداد (أي بحيثُ لا يمكنُ استنفاد كل الحدود من خلال إقامة مطابقة تواطؤية وطردية فيما بينها وبين أعداد هذه المتوالية). ومن الزاوية الترتيبية، تكون الأعداد عبر المتناهية نماذج لترتيب مجاميع غير متناهية (أنظر أدناه، التعليقات). راجع:

P. Tannery, Sur le concept du transfini, *Revue de Métaph,* juillet 1894; Couturat, *De l'infini mathématique*, Appendice IV.
Rad. int.: Transfinit.

TRANSFORMATION,

تحوّل، تحويل (صيرورة)

D. *Transformation, Umwandlung*; E. *Transformation*; I. *Transformazione*.

أ. انتقال من صورة إلى صورة: «تحوّل الأجناس؛ تحوّل الطاقة». راجع عَكُوس: *Réversible*.

ب. في المنطق. عملية يجري بواسطتها استبدال قضية أو معادلة جبريّة بقضيّةٍ أو معادلةٍ مكافئتين (يجب تحديد معنى هذا «التعادل» وشروطه تحديداً مسبقاً). مثلاً، القلْبُ البسيط للكلية السلبية، إلخ.

ج. في المنطق أيضاً. عملية استبدال حدود منظومة أولى، حدّاً حدّاً، بحدود منظومة ثانية، تتطابق معها بكيفية تواطؤية وعكسية. «إن تحديد تحويل (في الهندسة) يعني جعل شكلٍ ما يتطابق مع شكل آخر طبقاً لقانونٍ معيّن، بحيث يكون الأول معطىً، ويكون الثاني معطىً، وبالعكس، فيمكن من كل خاصية لأحدهما، استخلاصُ خاصيّة من الشكل الآخر الذي يكون ترجمةً له، بنحوٍ ما».

J. Hadamard, Sur la méthode en géométrie, appendice aux *Leçons de géométrie élémentaire*, p. 272.

نقـــد

حدَّدنا أعلاه، سواء بالمعنى **ب** أم بالمعنى **ج**، التحوّلات بوصفها متضمّنةً للعكوسية، قابلية العكس والقلب. هذه هي القاعدة التي يسلِّم بها لادّ ـ فرانكلين (**معجم بالدوين**، مذكور سابقاً) و ج. هادامار في النص المذكور أعلاه. لكنَّ هذا الشرط غير مطلوب دوماً في استعمال هذه الكلمة، مثاله، إدراج **ڤوندت** في *Les transformationen der urteile*، كل الاستنباطات المباشرة التي لا يكون كثيرٌ منها قابلاً للقلْب،

متعادلة، هو مفهوم **النمط الترتيبي**. إن **النمط الترتيبي** لمجمَّع مُرتَّب هو المفهوم الذي ينجم عن اعتبار هذا المجمع عندما تُجرَّد طبيعةُ عناصره، وليس عندما نغضُّ الطرف عن راتوب تعاقبها». (في تعريف القوّة أو العدد الكامل لا نأخذ في الاعتبار طبيعة العناصر ولا راتوبها). «تسمى أعداداً ترتيبية الأنماطُ الترتيبية للمجاميع **المرتّبة جيداً** (= بحيث يكون لكل مجمَّع مُضمَّن في المجمّع المعطى، عنصرٌ أوليّ). إن الأعداد الترتيبية الأخرى، غير الأعداد الطبيعية، هي أعداد عبْر متناهية. والحال، فإن الأعداد العبر متناهية هي الأعداد الترتيبيّة للمجاميع المرتَّبة جيداً، المتناهية». أنظرْ مادّة:

Baire, *Encyclopédie des sciences mathématiques*, t. I, vol. I, fasc. 4, p. 492 de l'édition française.

(م. ڤنتر).

كالتداخل مثلاً (*Logik*, t. I, 213 — 232)؛ ومثاله أيضاً، التسليم في الهندسة عموماً، بالإسقاط وبالأفق في التحوّلات، اللذين لا يسمحان بالرجوع من الشكل المتحصِّل إلى الشكل القديم بكيفيةٍ تواطؤية.

Rad. int.: Transform

TRANSFORMISME, تحوليّة (تحويلية)

D. *Transformismus, transformation theorie, Deszendenztheorie*; E. *Transformism*; I. *Transformismo*.

أ. نظرية بيولوجية ترى أنَّ الأجناس الحيّة ليست ثابتة ومتميّزة، كما كان يُسلَّم بذلك، بل هي قابلة للتغير ومعرّضة للتحول من جنسٍ إلى آخر.

ب. (معنىً نادر). مذهب يسلِّم بأنّ عناصر الأشياء غير ثابتة، بل يمكنها التحوّل بعضها إلى البعض. «إن ما يدخل من تفلسفٍ ـ لا نقول من فلسفةٍ حقيقية ـ في فيزيقيّة(*) **المذهب الإيونيّ**، إنما هو مذهب التحولية، وهو مذهب كان يذهب كل فيلسوف، لأجل تطبيقه، إلى اكتشاف موضوع التحوّلات الأنسب، التحولات التي كانت تمثّل ظواهره».

Renouvier, *Histoire et solution des problèmes métaphysiques*, ch. IV, p. 28 - 29.

أنظرْ التعليقات.

ملاحظة

إنَّ فكرة **التحوليّة** هي بالمعنى أ، أعمّ بكثير من فكرة **النشوئيّة** *évolutionnisme*(*) في المجال البيولوجي من وجه، بمعنى أن تحوّل الأجناس بالتفريد أو التباين ليس سوى فرضيّاتٍ فرعيةٍ ممكنةٍ في هذه النظرية، كما هو حال فرضيّة التكيّف اللاماركيّة أو فرضيّة النَّخْب؛ ـ لكنّ **التحوليّة**، بمعنى آخر، مذهبٌ أخصّ من **النشوئيّة** بكثير، لأنَّها تتبدَّى كأنها تصوّر فلسفي عام يغلِّفُ كل الظواهر، بينما تظلّ النشوئية، بالضبط، نظرية في التشكّل البيولوجي.

Rad. int.: Transformisme.

TRANSITIVE, متعدّية (علّة)، أو متعد (فعل)

(Cause ou **action)**, L. scol. *Transitiva, transiens*; D. *Transitive, durchdringende*; E. *Transitive, transient, transeunt*; I. *Transitiva*.

أ. الفعل المتعدّي هو ذلك الذي يعدّل كائناً آخر غير العامل. بهذا المعنى، قيل أيضاً *actio exiens*. يتعارض مع الفعل **الملازم**، الكامن. إن هذا التفريق المتداول جداً في الفلسفة المدرسيّة، يبدو متحدِّراً من التفريق الذي أجراه أرسطو بين πραττειν و ποιειν.

حول **تحوليّة Transformisme**. ـ إن المعنى الذي يعطيه رنوفييه لهذه الكلمة في المقطع أعلاه، نبّهنا إليه **م. مارسال**. عنوان الفصل هو:

[École physiciste: Le transformisme vital; le transformisme mécanique; la théorie mécanique du monde».

يفرّق رنوفييه بين هذه «التحوليّة» و «نشوئيّة» هيراقليطس وأمبروقلس؛ ويحلِّل بإسهاب فكرة التحوّل بوصفها مبدأً تفسيريّاً للأشياء، ويقرّبُ إلى التحولية الإيونية، من جهة الاعتقاد بالتقمّصات، ومن جهة ثانية مذهب تحوّلات «القوّة» عند هربرت سپنسر.

حول **متعدّية** (علّة) **Transitive (cause)**. ـ من المفيد أن نضيف أنّ العليّة المتعدية كانت تُعنى خصوصاً بمعنىً واقعيّ، إذْ إنَّ الفعل يُصوَّر كأنه **شيء** يمكنه الانتقال من العلّة إلى المعلول. وهنا بالذات ما جرى انتقاده بشدّة في مفهوم **العلّة المتعدية** (مالبرانش، هيوم، إلخ.). **(م. دروان)**.

ولقد حافظ عليه سپينوزا بنحو خاص:

«Deus est omnium rerum causa immanens, non vero transiens». *Éthique*, I. 18.

— Cf. *Immanent*(*), Critique.

ب. الفعل **المتعدّي** أو العلّة **المتعديّة**، هو الذي يُستنفد أو على الأقل يُستغرق في معلوله، في مقابل الفعل الذي يفعله بإرادته وحدها، دون أن تنخفض قدرته الفعلية من جرّاء هذا الفعل. أنظرْ **علّة ـ ج**(*) *Cause* و **فعّال**(*) *Efficace*.

Transitive (propriété), متعديّة (خاصيّة)

D. *Transitive*; E. *Transitive*; I. *Transitiva*.

خصوصيّةُ عمليّةٍ أو علاقةٍ R بحيث يكون لدينا، مهما كانت a, b, c:

aRb. bRc ⊃ aRe

مثال ذلك العلاقات **مساوٍ لـ**، **يتضمَّن**، **أكبر من**، **سابق لـ** ...، إلخ.

Rad. int.: Transit.

TRANSITIVITÉ, تعدٍ، (تعدية)

D. *Transitivität*; E. *Transitivity*; I. *Transitività*.

سمة ما هو متعدّ؛ أنظر فيما سبق **(فعل) متعدٍ**(*)، و (علاقة) متعدية(*).

Rad. int.: Transites.

«TRANSNATUREL», «عبْر طبيعي»

مصطلح اقترحه **بلوندل** واسترجعه بعض الفلاسفة واللاهوتيين لتمثيل طابع الإنسان ومصيره حسب التصوّر المسيحي (وهو طابع لا يناسب بمعناه الحقيقي، مصطلح **طبيعي**، ولا مصطلح فوق طبيعي، **خارق للطبيعي**). أنظرْ **التعليقات**، أدناه.

حول **عبر طبيعي Transnaturel**. ـ جرى اقتراح هذا المصطلح لترجمة الأطروحة الفلسفية إلى لغة عقلانية، نعني الأطروحة التي تتطابق، وحدها، بوضوح، وبلا لبْس، مع التصوّر المسيحي للإنسان ومصيره. يرى هذا التصوّر أن «الحالة الطبيعية» تظلّ محض تجريد لا يوجد ولم يوجدْ أبداً؛ وإننا حين ندرس طبيعتنا البشرية، كما هي في الواقع تاريخياً ونفسانيّاً، فإننا لا نستطيع التعرّف فينا إلى هذه الحالة الشَّرْطيّة لطبيعة بحتة، ولا نستطيع التعرّف إليها من خلال معايشتها، فنحن لا نستطيع الاكتفاء بهذا الاختراق الجذري والكلّي لشيءٍ ما سيحول دوماً دون الإنسان وإحرازه توازنه في النظام البشري. (راجع: M. Blondel, *Histoire et Dogme*, p. 68) والحال، فإن لفظة **عبر طبيعي** هذه تعبّر عن «الطابع المضطرب» لكائن لم تعد له أو لمّا تعُدْ لَهُ بعد الحياة الخارقة للطبيعة التي كان قد دُعي إليها أو كان قد دُعي إليها مجدّداً، يبدو كأنّما «**تعبرُه** حوافز ومثيرات ذات صلة بهذا الاتجاه عينه، ولا يقع مجدّداً، بعد فقدانِ الهبةِ الأوليّة، في طبيعة خامدة، بل يحتفظُ بعلامة نقطة اندراج محضَّرة وكأنها استعداد لاسترجاع ما يحتاج إليه حتى لا يبقى دونَ مصيره الحقيقي والإلزامي».

P. Albert Valensin, *Dictionnaire d'Apologétique*, au mot *Immanence*, col. 601. — Abbé F. Mallet, *Annales de philos. chrétienne*, mars 1907, p. 581. — Bernard de Sailly, *Comment réaliser l'Apologétique intégrale*? p. 109).

(م. بلوندل).

كان **رنوڤييه** قد استعمل سابقاً كلمة *transnaturaliste* في كلامه على «فرضيّة الكمال الأول لعالم الكائنات ومجتمعها، في صميم طبيعة محطّمة اليوم». *Le Personnalisme*, p. 73.

«TRANSRATIONALISME», «عبْر عقلانية»

مصطلح استعمله قورنو:

(*Matérialisme, vitalisme, rationalisme*, 1875; 4e section, p. 385),

للدلّ على استعداد الإنسان، المشروع في نظره، «للإيمان بقوىً خارقة للطبيعة، بعالم خفيّ وقدسيّ، لا سلطان للعلم وللعقل عليه سوى سلطان الحواس». ـ «يضيف: للتعبير عن هذا الاستعداد، كان لدينا في اللسان الفلسفي لفظ **صوفيّة**، لكنّه صادق نوعاً من عدم الرضى الذي يجب تجنّبه، إذا أردنا درس الظاهرة عينها وبلا تحزّب. كما جرى اقتراح النعتين، **متعالٍ** و **إعلائي**، اللذين يجعلاننا نقصد شيئاً ما من **عالم الغيب**، دون أن يقولا أي غيب، واللذين استعملهما هندسيّون وميتافيزيقيّون عشوائياً، وأحياناً حتى بإفراط كبير. نحن لا نريد اصطناع كلمة جديدة، ومع ذلك تبدو لنا كلمة **عبر عقلانية** أنها لا تحملُ ما ذكرنا من عقبات؛ فهي تقول ما يجب قوله ولا تقول سواه...». (المصدر نفسه).

«Trans - spatial», «عبْر مكانيّ»

ما يتجلّى في المكان، لكن دون أن يسكنه. وحتى قيل: «**عبر ـ مكاني ـ زماني**»: «في البيولوجيا، لا يمكن من دون تصوّر صورة عبر ـ مكانية ـ زمانية، لطاقةٍ ما، أن نفهم أن الصورة العضوية منتظمة في الزمان وفي المكان على حدٍ سواء».

R. Ruyer, *Éléments de psycho — biologie*, p. 15. Cf. *Survol*(*), *Thème*(*).

«TRIOMPHE (conduite du)», «ظَفَر» (مسلك الـ)

أنظرْ: **الملحق**.

TRIVIUM, ثلاثيّة

Lat. Scolatique.

ـ في العصر الوسيط، الحلْقة الأولى من الدراسات الجامعية في «كلية الفنون» أو «الفلسفة». كانت تتضمن النحو، البلاغة والجدل. أنظرْ: *Quadrivium*(*).

حول **عبْر عقلانية Transrationalisme**. ـ لا يعني هذا المصطلح أنَّ قورنو «عقلانيّ»، بل يعني بالأحرى أنه ليس عقلانياً، ففي آخر التمهيد لكتابة *Essai*، يعترض على صفة **عقلاني** التي يمكن أن يُغوى البعض بإطلاقها عليه. الواقع أن العقلاني (بالمعنى السائد في القرن الثامن عشر؛ راجع فيما سبق، rationaliste(*)، **هـ**) يعتقد بكفاية العقل لحل كل المسائل. ولا يتقبل «العبْر عقلاني». أما قورنو فيرى أن العبرْ عقلاني هو المعادل (في نظام المعرفة) **للعبْر طبيعي** في نظام الواقع. (**ف. منتريه**).

حول **عبر مكاني Trans - spatial**. ـ يبقى أن نوضح علاقات العبر مكاني (أو عابر الفضاء) مع ظواهر الحقل المكاني ـ الزماني. فإمّا أن يشكّل اقترانهما حتميّةً وحيدة شاملة، وعندها يمكن الاستغناءُ عن الحكم الحرّ؛ وإما أن نحتفظ به، نظراً لأنَّ كينونات العبر مكاني (جواهر، قيم، إلخ.) هي موضوعات يمتلكها ويستعملها أشخاص أحرار، مندرجون في الحقل المكاني ـ الزماني. ولكن عندئذ ألا يمكن الاستغناء عن العبر مكاني، فنصفه بصفةِ واقع آخر، غير الواقع العقلي؟ راجع مفهوم

TROISIÈME homme (argument du),

الشخص الثالث (برهان)

(ὁ τριτος ανθρωπος) هكذا سمّى أرسطو برهاناً يلمّح إليه في عدة مقاطع، ويتحدَّث عنه مثلما يتحدَّث عن شيء مشهور تماماً.

(*Sophismes*, 22: 178^b 36; *Métaphysique* A, 9: 990^b 17; Z, 13: 1039^b 2, etc).

لكنَّه لا يعرضه صراحةً، فهو يستعمله ضد **المُثُل** الأفلاطونيّة المصوَّرة كأنها **كائنات** ذات وجود على حدة، مستقلّة عن الوقائع التي تشارك فيها. يرمّمه هاملان هكذا:

«لئن تعيَّن أن تُعدَّ **فكرةً** حيثما يوجد عنصرٌ مشترك بين شيئين أو عدَّة أشياء، فإن هذه الوقائع المزعومة ستكون ذات عددٍ لامتناهٍ. الواقع أن ثمة شيئاً مشتركاً بين الناس و **فكرة** الإنسان؛ وتالياً، هناك واقع جديد، **الشخص الثالث** أو الإنسان الثالث؛ وحيث يوجد شيءٌ ما مشترك بين هذا الشخص الثالث والأطراف الأخرى (الحدود، الألفاظ) التي ارتفع فوقها، فسوف يلزمُ إظهارُ واقع إضافي، وهكذا إلى ما لانهاية[1]».

Le système d'Aristote, ch. XXI, p. 400. — Voir L. Robin, *Théorie platonicienne des idées et des nombres*, p. 21 et suiv., 50, 70 - 72, 213, 609 - 612.

TROPES ou tropes de la suspension:

مُرجئات (مُنحِّيات)

G. τρόποι τῆς εποχῆς (Sextus, *Hyp. pyrrh.*, I, 34).

حجج كان يستدلّ بها الريبيّون اليونانيون على وجوب إرجاء كل حكم. أنظر: **وقف**(*).

Suspension.

TROPISME, **إنتحاء**

D. *Tropismus*; E. *Tropism*; I. *Tropismo*.

أ. قديماً في علم النّبات، توجّه أعضاء نباتيَّة ناجم عن كون الاتجاه الذي يجري فيه النَّماء، محدَّداً بفعل خارجي: **الانتحاء الأرضي** *géotropisme* للجذور (de Candolle). ـ يُقال أيضاً

(1) «أنظر: Bonitz, *Métaph*, II, p. 111 sq.». (ملحظ هاملان).

القيمة بوصفها «صفة ثالثة» كما هي محدّدة أعلاه في **نقد** كلمة **قيمة** *Valeur*. (**م. مارسال**).

حول **الشخص الثالث** Troisième homme. ـ هذا البرهان موجود سابقاً، لكنَّه يُقال على المقدار بذاته، وعلى الأشياء المنتمية إلى هذا المقدار، في *Parménide, 132. A - B*. يرى الإسكندر الأفروديسي، مستنداً إلى فانياس الأفسسيّ، أن مخترعه قد يكون بوليكسين (Polyxène)، تلميذ بريسون الميغاري (شرح على الـ :

Métaphysique, éd., Bonitz, p. 62, 28 sqq.).

(**ل. روبان**).

حول **مُرجيء Trope**. ـ «يرى عدَّة مؤرّخين أن الحجج العشر، المعروفة منذ أمدٍ بعيد، كانت الملكيّة المشتركة للمذهب الريبيّ. لكن... إنْ كان جوهر هذه الحجج، عدَّة أمثلة مضروبة فيها وحتى تعبير **مرجئات**، لا يأتي جديداً، فإن أينيسيديموس (Aenesidème) الذي كان أوّل من رتَّبها وعدَّدها بمنهج معيَّن، قد أعطاها، باختصار، الصورة التي ارتدتها». Brochard, *Les Sceptiques grecs*, p. 253. جرى خفضها لاحقاً إلى خمس، ثم إلى اثنتين.

على حركات توجّه النباتات بفعل تأثير آنيّ، مثل فعل الضوء (**إنتحاء ضوئيّ** *phototropisme*، **إنتحاء شمسيّ** *héliotropisme*).

ب. في علم الحيوان، يُقال: 1° على مُثيرات فيزيائية أو كيميائية تحدّد توجهاً معيناً لجسم حيوان ساكن (مثلاً **الانتحاء الرياحي** *anémotropisme* للحشرات التي تحطّ دوماً وهي تواجه الرّيح)؛ 2° على المجسّات واللمسات *tactismes*، أي على المثيرات الفيزيائية أو الكيميائية التي تحدّد أيضاً التدرّج الآلي لحيوانٍ في اتجاه معيَّن. أنظرْ هذه الكلمة.

يوصف الانتحاء بأنه **إيجابي** أو **سلبي** حسبما يتّجه الكائن الحي إلى مصدر الفعل الذي يوجّهه (مثلاً مصدر ضوئي) أو، بالعكس، الذي يبعده عنه.

نقد

قام **لويب** (Loeb) بنقل هذا المصطلح من المجال النباتي إلى درس سلوك الحيوانات؛ استعمله للدلّ ليس على ظواهر النّماء أو التوجّه الموضعي وحسب، بل للدلّ أيضاً على ظواهر التحرُّك. «إن الانتحاء الشمسي **عينه**، الانتحاء الإيجابي الذي يقود سيقان النباتات، أو الحيوانات مثل Eudendrium و Spirographis، إلخ.، للانحناء نحو المصدر الضوئي عندما تكون مضاءةً جانبياً، والذي يمكنه إرغامها على **السباحة** و **التجذيف** و **الطيران** نحو الضوء إذا وجدت نفسها فجأة مزوّدة بأجهزة ناقلة».

La dynamique des phénomènes de la vie, trad. fr. Daudin et Schaeffer, revue par l'auteur, (1908), p. 224 - 225.

يستعمل بوهن (Bohn) الكلمة بالمدلول نفسه؛ يقول: «سنطلق اسم **انتحاءات** على حركات لا تلعب فيها إرادة الحيوان ومشاعره أي دور، وعلى حركات يعجز الحيوانُ غالباً عن مقاومتها، هذه الحركات الآلية والتي لا تُقاوم، ينجم عنها توجيه المتعضّي بحسب اتجاه المثير، وبذلك يؤمّن له توازنه»، أي أنه ناجم عن فعل لامتوازٍ يقود الحيوان إلى وضع متوازٍ، كما في حالة جسمٍ وازنٍ يرجع إلى وضعه (توازن مستقرّ). *La naissance de l'intelligence*, p. 117. - لا يوجد شيء نهائي، ولا حتى متكيّف في الانتحاء المفهوم على هذا النحو: ستجدون في المؤلفات المذكورة أمثلةً عن **انتحاءات** تفضي إلى حركاتٍ ضارّة بالحيوانات التي تنفذها.

Rad. int.: Tropism.

TRUISME, بيّنة

E. *Truism (de true*, vrai: صحيح); I. *Truismo*.

قضيّة لا تستحق الذِّكر، لأنها واضحة جداً، أو

في لسان أرسطو أو شارحيه، كلامٌ على τρόποι بعدَّة معانٍ: 1° إما أن تكون الكيفيّات الخاصة، الجزئية، المُعبَّر عنها بالظرف أو بالظروف التي يكون محمولها منتسباً إلى فاعل (le ὅπως)، وبالتضايف، تكون الصور الأربع، الأعمّ، لهذه العلاقة، هي: الواجب والحادث، الممكن والمستحيل (Ammonius, *In Herm.*, c. 12)، باختصار، **كيفيّة** (*modalité*)(*) الحكم. τρόπος بهذا المعنى التقني. (راجع: *Premiers Anal.*, I, 2; 25ª 1).

- 2° تُقال على الأشكال σχήματα، أشكال القياس (*Ibid.*, 26, 43ª 10)، تقال على كيفيات أشكال القياس (Ibid, 26, 43ª ID) المسمّاة أيضاً πτώσεις. (**ل. روبان**).

حتى إنها بديهية بلا طائل. أنظرْ: *tautologie*(*)، وراجعْ:

Leibniz, *Nouveaux Essais*, IV, 8: «Des propositions frivoles».
Rad. int.: Truism.

TUTIORISME, (S). صراطيّة (قيمة)

الملحق.

«TYCHISME», «مذهب المُصادفة»

E. *Tychism* (du G. Τύχη, **مصادفة**).

مصطلح اقترحه بيرس (C. S. Peirce) في:

The Law of Mind[1], *Monist*, II, juillet 1892, للدلّ على الأطروحة التي يدافع عنها والتي كان قد عرضها من قبل في:

The doctrine of necessity examined[1], *Ibid.*, avril 1892:

وهي أطروحة تقول بوجود لا تعيّن مطلق *(absolute chance)*، هو ليس فقط تعبيراً عن جهلنا العِلل، بل هو ثغرة حقيقية وموضوعية في نظام الضرورات الكونيّة. وهو يتجلّى خصوصاً بنماءِ الكائنات الحيّة وتباينها. — *(Ibid.*, 336 — 337).

Cf. Fouillée, *Esquisse d'une interprétation du monde*, ch. XI, § III «Le tychisme».

TYPE, نمـــط

D. *Typus*; E. *Type*; I. *Tipo*.

(1) قانون الفكر.

(1) فحص مذهب الضرورة.

حول **مصادفة (مذهب الـ) Tychisme**. ـ استرجع **و. جيمس** كلمة بيرس ونظريته. ـ راجع:
Flournoy, *La philos. de W. James*, p. 103 — 112.

(ش. ڤرنر).

إن كلمة *tychisme*، على الرغم من اعتمادها في **معجم** بالدوين، لا أوافق عليها لسببين رئيسيين: 1° لأنها تُدْخِل في المصطلح الفلسفي مولّداً نافلاً، إلى جانب مفردات جرى تحديدها وتداولها: لا حتمية، عَرَض[1]، *casualismo*، إلخ. 2° لأنها مكوَّنة من اليونانية τνχη، التي تدلُّ على المصادفة، الصُّدفة من حيث تدخلها في المصائر البشرية، واختراقها بنحو مفاجيء للأفعال الصادرة عن كائناتٍ واعية وذات إرادة، سواء بمعنى مؤاتٍ أم غير مؤاتٍ: وهذا إجمالاً ما تترجمه الكلماتُ اللاتينيّة أو الإيطاليّة، *fortuna*، *sorte*، *evento*. إن المصادفة بالمعنى الحقيقي *(caso)*، ذات الطابع الكوني، هي l'ατόματον أو **العَرَض**، le σνμσεεηχός. وتالياً كان يُفترض اشتقاق المصطلح الجديد من أولى هذه الكلمات، إنْ كان ثمّة حاجة لذلك. أنظرْ كتابي:

Il caso nel pensiero e nella vita, 1913.

(ش. رانزولي).

أنظر في ما سبق في كلمة *hasard*(*)، التفريق الذي أجراه أرسطو بين هذه الألفاظ.

حول **نمط Type**. ـ مادة مزيدة بناءً على تعليقات **ف. منتريه و إد. كلاپاريد**.

(1) *Casualisme*، غير مستعملة بالفرنسية. (أ. **لالاند**).

أ. قالب أو نموذج يحدّد صورةَ سلسلة أشياء تتحدّر منه. يكاد يستعمل دوماً بالمعنى المجازي.

«تكون فكرة **النمط** أكثر حصْراً، تارةً، من فكرة **النوع** أو فكرة **الجنس**، اللتين تلتقي بهما غالباً، دون لزوم الخلط بينها وبينهما... إن مقارنة خاتم وأثره هي المقارنة التي تتوافر هنا قبل سواها، والتي تستعمل في كل الألسنة للتعبير عن فكرة نمط بالمقارنة أو بالترابط مع فكرة نماذجها أو نسخها».

Cournot, *Traité de l'enchaînement...*, livre I, ch. V, § 48.

«يمكنُ أن تكون أشياءُ من جنسٍ واحد دون أن تكون هناك دواعٍ للقول بصدورها عن نمط واحد...؛ ويمكن من جهة ثانية، أن تكون أشياء شتّى صادرة عن نمط واحد دون أن تكون مع ذلك من نوع واحد أو من جنس واحد، مثل لوح،

لمحة تاريخية. ـ غالباً يستعملُ أفلاطون كلمة τύπος بمعنى تمثيل ترسيمي يُعبَّر فيه عن جوهر شيء. بالمعنى ذاته يُقال في اليونانية (على نحوٍ مألوفٍ جداً عند أفلاطون وأرسطو). τύπω εν أو εἰπειν τύπω، قدّم رسماً أولياً، صورة موجزة عما هو مطروح. ـ لدى الأبيقوريين والرواقيين، تُقال هذه الكلمة على انطباع الموضوع في الذهن، انطباعاً تجري المعرفة بواسطته. لكنَّهم لا يعنونه بالمعنى ذاته. (أنظرْ من جهة: (*Diog.*, X, 33, 36, 49; ومن جهة ثانية: Cic. *Academ. priora* II, 6, 18; 24, 87; Sextus, *Math.* VII, 228, 230, 248).

(ل. روبان).

أحياناً تُستعمل كلمة نمط، بالمعنى ج، للدلّ بالتوسّع على الجماعة أو السلسلة ذاتها التي تلبّي هذا النمط: مثلاً **نمط العصفور**، **النمط المأثور**. كما تُستعمل أيضاً، ولكنْ بغموض كبير، تعابير **أنماط نفسانية**، **أنماط عقلية** (سانت ـ بوف، تين) للدلّ على جماعات أرواح؛ و**أنماط أخلاقية** (Rauh, *L'Exp. morale*) للدلّ على العقليات الأخلاقية المتنافرة ـ أطلق وشنياكوف (Wechniakoff) اسم **نِماطة** *typologie* على الدراسة العلمية لمختلف الأنماط البشرية المنتجة في العلوم وفي الفنون (نماطة إناسيّة، Typologie anthropologique في *Revue universitaire*، بروكسيل، 1897؛ و

Sur les formes typiques de la structure mentale, *La Belgique contemporaine*, octobre 1904).

(ف. منتريه).

يضع قورنو **النمط** في مقابل **النَّوع**. وعنده أن هذه الكلمة الأخيرة لا تمثّل سوى «التجريد المنطقي» أي التماثل البسيط لطابع واحد (أو لعدد صغير جداً من الطبائع أو السمات المجتمعة في مفهوم واحد) عند أفرادٍ شتّى، لا نجعلهم صنفاً إلاّ بالنظر الاعتباري لهذا المفهوم. وبالعكس، **النمط** أو «التجريد العقلاني» الذي يدعوه أيضاً «نوعاً طبيعيّاً» (إذْ إنّه يدعو الأنواع الحقيقية، حينئذٍ، باسم «أنواع صنعيّة»، (النمط هو مجموعة عدد كبير من السّمات المكوِّنة كلاً عضوياً والتي لا يمكنُ

رَسْمة، وسام، رسم جَزْعي، نقيشة». *Ibid.*, § 49. راجع كل تحليل هذا المفهوم الذي يعلّقُ عليه قورنو أهمية كبرى، **المصدر نفسه**، § 48 — 50، 187، 227 — 229، إلخ؛ *Essai*, § 166 — 167.

ـ بهذا المعنى، يُقال أيضاً **نمط أولي، نمط أصلي**: *prototype, archétype.*

ب. كائن **حسّي**، واقعي أو خيالي، يمثّل صنفاً من الكائنات.

يُقال:

1° بالمعنى الحقيقي، على ما يقدّم عن الشيء أو الكائن الصورة الأميز أو الأكمل. ـ لصفة **نمطي، نموذجي**، *typique*، هذا المعنى دوماً.

«عندما نكون أمام تجارب مركّبة ومتنوّعة، ينبغي درسها في مختلف ظروفها، ومن ثمّ تقديم التجربة الأكمل بوصفها **النموذج**، لكنها ستمثّل دائماً واقعة حقيقية». (في مقابل المتوسّطات).

Cl. Bernard, *Introd. à la Médec. exp.*, p. 237.

بنحو خاص، **مثال**: «... هذه الدرجة الدقيقة من المبالغة التي يستوجبها بالضرورة التأشيرُ على أيّ نمطٍ، لن يكون الواقع إلاّ راسخاً تحته رسوخاً دائماً».

Aug. Comte, *Cours de philos. pos.*, Leçon L (IV, 291).

2° تجاوزاً، يُقال على **أيّ** فرد يؤخذُ عَيْنةً.

ج. بالتوسع، ترسيم عام لبنية: «النمط التشجيري»؛ ـ «النمط الكيميائي» (حسب معنى ج. ب. دوما: يقال **من نمط واحد** على الأجسام التي تتحدّر بعضها من بعض، باستبدال عنصر آخر)؛ ـ «النمط المصري، النمط اليوناني».

في الفيزيولوجيا والسيكولوجيا، يقال النَّمطُ على منوَّعات فيزيائية أو عقلية، متباينة، مكوَّنة من جرّاء وظيفة مهيمنة. وهو مستعمل بنحوٍ خاص في الكلام على أصناف خيالية مختلفة: «يترتّب على ذلك ثلاثة أنماط كبرى... وإنني أدعوها النمط العينيّ، النمط البصري الطباعي، النمط

تفسيرُ اجتماعها بالمصادفة، أي بتداعي الأسباب التي لا يمكن تسلسلها والتحاقها بعضها بالبعض الآخر بتاتاً. وهكذا تشكّل «الكائناتُ الطائرة» نوعاً (صنعياً) يضم العصافير والمُجنّحات والحشرات، التي تنتمي إلى ثلاثة أنماط مختلفة.

Essai, chap. XI, not. § 164, 166, 167; *Traité*, 2e partie, chap. III; 3e partie, chap. III.

نصادف هذا المصطلح في علم النفس، بثلاثةِ معانٍ مختلفة. 1° **النمط** يعني **تنوّع المسار**: مثلاً، «صورة النمط البصري»؛ «استجابة النمط العَضَليّ» أو «النمط الحسي». هذا المعنى لا يعني أن ظواهر من نمط مختلف لا يمكن وجودُها لدى الفرد عينه. ربما يكون الأنسب التخلّي عن كلمة «نمط» بهذا المعنى واستبدالها بـ «تنوّع» أو «كيف». ـ 2° **نمط فردي** (أنظرْ أعلاه، ج). لئن كان شخص لا يقدّم سوى صور عن التنوّع البصري، بصرف النظر عن التنوّعات الأخرى، فسوف يقال عنه إنه من النمط البصري. ـ 3° **نمط جنسي، عرْقي**. هذا هو المعنى البيولوجي للكلمة، يكون طابعٌ نمطيّاً عندما يتطابق مع **النموذج**(*) *mode*، أي مع النزوع المركزي لجماعة. (**إد. كلاپاريد**).

إن إضعاف هذه الكلمة، المنظور في أوّل المعاني التي كشفها **إد. كلاپاريد**، يزداد أيضاً وضوحاً في اللغة الشعبية حيث آل الأمر بتعبير «نمط» (= نموذج أصيل؛ ربما اختصاراً لـ «نمط خارق»، «نمط فريد») إلى أنه لم يعد يعني سوى الدلّ على فردٍ ما. (**أ. لالاند**).

السَّمْعي».

Ribot, *Évolution des idées générales*, p. 132.

نظرية الأنماط العضوية. نظرية جوفروا سان ـ هيلير وخلفائه، التي ترى أن الكائنات الحيّة مصنوعة وفقَ مخطّطٍ واحد، أو طبقاً لعددٍ صغير من المخطّطات، تشكّل أساساً تفسيرياً شكلياً مستقلاً، متمايزاً من المخطط الذي يستعين بالشروط الوجودية؛ إذْ إن النزوع إلى تحقيق النمط، وضرورة التكيّف مع البيئة، يمكنهما التنازع، ويمكن لكلٍ منهما أنْ يحدّد من جانبه الصورة الفعلية للكائنات المنظورة. أنظرْ:

Perrier, *La philosophie zoologique avant Darwin*, spéc. ch. IX: Etienne Geoffroy Saint - Hilaire» et ch. XV: «La théorie des types organiques et ses conséquences».

نظرية الأنماط (في المنطق). نظرية **ب. راسل و وايتهيد**، وموضوعُها حلُّ المصاعب التي يطرحها الارتكاس(*) (بالمعنى **ب**) بالتفريق بين مختلف **مراتب** أو **أنماط** القضايا والوظائف القَضَويَّة، التي يمكننا أن نحدّد لها أحكاماً منطقيةً محدَّدة، متعلّقة باستعمال مختلف أنواع الحجج. أنظرْ:

Whitehead et Russell, *Principia Mathematica*, Introd., ch. II: The theory of logical type».

نمط ترتيبي (في الرياضيّات). أنظرْ: *Transfini*(*).

Rad. int.: Tip.

«TYPIQUE de la Raison pure pratique» ou «du Jugement pratique pur», أو بكلام أدق

«نمط العقل المحض العملي» أو «نمط الحكم العملي المحض»

D. *Typik der reinen praktischen Urteilskraft*. Kant, *Krit. der prakt. vernunft*, éd. Kirchmann, p. 81 et suiv.

ـ نظرية الطريقة التي يمكن بواسطتها إدراج الأعمال العينية في نطاق **أفكار** الخير والشر.

TYPOLOGIE, (s). (الملحق) **نِماطة**

مع مَسرد إنجليزي ـ فرنسي ومسرد عربي ـ فرنسي

U

U. في المنطق: 1° رمز القضيّة الجهوية التي تُنفى فيها الجهةُ(*) و القولُ(*)، كلاهما معاً.

2° رمز القضيّة الكليّة(*) الإيجابية (AfA) عند هاميلتون، في ما جاء في ملاحظ و. طومسون (*Laws of thought*, 1842).

كَيْف UBIÉTÉ,

L. scol., *Ubietas*; D. *Ubietät, Ubikation*; E. *Ubiety*; I. *Ubietà*.

«**للمذاهب** ثلاثة أصناف من **الكيف** أو من كيفية الوجود في مكانٍ ما. يدعى الأول الكيف **النطاقي** الذي يُنسب إلى الأجسام الكائنة في المكان، الأجسام التي تكون في نطاقه *punctatim*، حيث تُقاس بحسب القدرة على تحديد نقاط الشيء المُموقع، التي تلبي نقاط المكان. ـ يدعى الثاني الكيف **النهائي**، **الحدّي**، حيث يمكن الحدُّ، أي تحديد وجود الشيء في هذا المكان أو ذلك، دون التمكن من تحديد نقاط دقيقة أو أماكن خاصة حصْراً بما هو كائنٌ فيها: هكذا قيل إن النفس كائنة في الجسد... الكيف الثالث هو **الإمتلاء**، الذي يُنسب إلى اللّه، الذي يملأ كل الكون قبل أن تكون الأرواح في الأجسام...».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, livre II, ch. XXIII, § 21.

كلّية الوجود (حضور في كل مكان) UBIQUITÉ,

D. *Ubiquität, Allgegenwart*; E. *Ubiquity* (اضعف); *Omnipresence*; I. *Ubiquità*.

مصطلح لاهوتي بنحو خاص: سمة كائن حاضر في كل مكان. أحياناً تُخلط هذه الكلمة مع *bilocation* **ثاني الوجود** أو *multilocation* متعدّد الوجود، اللتين تدلاّن على الواقعة الإعجازيّة التي يمكن من خلالها وجود جسد واحد، في آن، في مكانين أو في عدّة أماكن مختلفة.

Rad. int.: Ubiques.

«لا زمان»، «قديم» «UCHRONIE»,

(G. Οὐ, χρόνος: ما لا يحدث أبداً).

مصطلح نَحَته رنوڤييه على غرار (*) *Utopie*،

حول **كلّي الوجود Ubiquité**. ـ (كلية وجود الإنسان المُثقَّف) «*Ubiquität des Gebildeten*» تعبير ابتكره ف. لاسال Lassalle في إحدى خطبه، وجرى تقليده أحياناً. لم يجرِ استعمال الكلمة على نحو آخر. **الكلّي الوجود** تعبير لاهوتي، من صفات اللّه. (**ف. تونّيس**). ـ يُقال *Ubiquity* عادةً في الانكليزية على ما يُصادف في كل مكان. بالمعنى القويّ، ربما يكون الأحسن استعمالاً *Omnipresence*. (**ث. دو لاغونا**).

حول **قديم Uchronie**. ـ يفترض استعمال هذا المصطلح فكرةَ الحرية أو على الأقل الحدوث في التاريخ. كلما جرى البحث «عما يمكن وقوعه إذا...»، نكون في مجال **القديم**، **اللازمان**. (**ر. برتيلو**).

وجعله عنواناً لأحد مؤلفاته:

«*Uchronie (L'Utopie dans l'histoire)*, esquisse historique apocryphe du développement de la civilisation européenne tel qu'il n'a pas été, tel qu'il aurait pu être» (1876).

ULTIME, أخيـــر

D. *Letzt*; E. *Ultimate*; I. *Ultimo*.

ما يجري بلوغه في آخر موضع. في تحليل ارتجاعي، ـ إما لأن من المستحيل المضي إلى أبعد من ذلك، رغم نشدانه؛ وإما، وهذا مألوف أكثر، لأنّه تمّ بلوغُ الحدّ الذي لم يعد وراءه ما يُبْحَثُ عنه في مجال المسائل المطروحة. في هذه الحالة الأخيرة، غالباً ما يُقال **نهائي، أخير**، بمعنى **قطعي، باتّ**، كما في الكلام على **أمر قطعي**. راجع: *Premier*(*). *Rad. int.*: Ultim.

«ULTRAMORALE», «مكارم الأخلاق»

هكذا يسمّي رنوڤييه العملية للشّرق القديم. أما الأوّل فهو **مُضاد الأخلاق** *antimorale*، الذي يقوم على تمجيد القوّة والمهارة الفرديّتين، ويرتكز على الفكرة القائلة «إن الجماهير البشرية هي الأداة الطبيعية والحتميّة لعظمةِ ومسرّاتِ بعض الأفراد الذين يحسنون ويستطيعون استعمالها». أمّا **مكارم الأخلاق**، وهي النقيض، فإنها «تُمعن في المبالغة بالخير، إذا جاز القول، الذي تصبح غوايتُهُ حتميةً، في مقابل المبالغة بالشر»، وإنها تكمن في رفع العفة والعذاب والتّرك إلى مصاف الخير المطلق، سواءٌ بأمل «حياة أخرى» تعويضيّة، أو حتى دون أي أمل، ودون أي هدف آخر سوى فناء الحياة الفردية. (*Uchronie*, 1re tableau, p. 43 — 49).

1. UN, adj. 1 واحد، أحد

D. *Ein (einig; einzig*, بالمعنى **ب**); E. *One*; I. *Uno*.

يتعارض عموماً مع **كثير**: *multiple*. [1° **في العدد:**

أ. يُقال على الفرد من حيث اعتباره جزءاً من كثرة، على غرار الأطراف الأخرى لهذا الكلّ. «يُحسب كل فردٍ واحداً، ولا يُحسبُ إلاّ واحداً».

ب. يقال على ما يكون وحيداً، أحداً Unique(*)، بالمعنى أ. «مسألة لا تتحمّل سوى

حول **واحد، الواحد Un**. ـ مادة مزيدة بناءً على ملاحظات **إد. غوبلو** والمناقشة التي جرت في جلسة 1922/3/2. يضيف غوبلو: «من الممكن تحديد الواحد كيفاً، بأنه السمة التي يكون بها كلّ ما شيئاً آخر غير مجموع أجزائه. يمكن أن نرى كل مواد منزلٍ ما وَلا يكون لدينا منزل».

جرى تنقيح الفقرة **د** بناءً على إشارات **برهييه** و **جيلسون**. إلى ذلك، نبّها على أن فكرة **الواحد** عند أفلوطين تستغرقُ أيضاً الفكرة المحدّدة في الفقرة **ب**: بما أن الكائن والفكر كثيران وبما أن كل كثرة تفترض وحدة، فلا بد، قبل الكائن والفكر، من طرح مبدإٍ متجرّد عن الكثرة. من المعلوم أن **الوحدة** في نظر الأقدمين ليست عدداً، بل إنها تتعارض مع العدد.

حتى أن إينج (Inge, *The philosophy of Plotinus*, t. II, p. 107 - 108) قال إذا كان لدى اليونانيين الرمز**صفر**، فمن المحتمل أن يكون أفلوطين قد اختاره للدلّ على المطلق، كما استعمل سكوت إريجين كلمة *Nihil* بهذا المعنى؛ لأن الواحد عنده هو في المقام الأول نفي العدد Scot Érigène, (*Ennéades*, V, 5; 6)؛ إنه **الواحد** الفيثاغوري الجديد، مصدر العدد. (إ. **برهييه**).

حلٍ واحد» ـ «لا يوجد سوى إلهٍ واحد، وهذا الإلهُ كافٍ».

Leibniz, *Monadologie*, 39. — «Voluntas et intellectus unum et idem sunt». Spinoza, *Éthique*, II, 49, Corall.

2° في الكيف:

ج. يُقال على كائن بلا أجزاء بتاتاً، لا يمكنُ تجزيئه. «إذا كان الكائن موجوداً، فلا بدّ أن يكون واحداً؛ والكائن الواحد لا يجوز أن يكون له جسم: لأنه لو كان ذا كثافة، سماكة، لكانت له أجزاء، ولما عاد واحداً». **رنوفييه** (مختصراً سامپليسيوس). *Manuel de philos. anc.*, I, 156.

د. يُقال على كائن يمكنُ التمييزُ بين أجزاءٍ فيه، لكنَّه يشكّل كلاً عضوياً، ولا يمكن تقسيمه دون فقدان ما يكوّنه جوهرياً. «أنا إذن ـ لا بد من اعتماد لغة العقل، لأن للعقل وحدَه لغة ـ وحدة كثيرة وكثرة واحدة».

H. Bergson, *L'Évolution créatrice*, 280.

بمعنى أضعف، يُقال على كل ما لا يكون مكوَّناً من عناصر شتَّى، بل من أجزاءٍ مترابطة (ترابطاً يمكنه أن يكون وثيقاً إلى حدٍ ما). «التنفيذ الفطري يمكنه أن يكون **واحداً**: فالعمل غير معمول من أجزاء مُتساندة، بل هو مسكوبٌ سكباً». Séailles, *Le génie dans l'art*, 210.

2. UN, subst.

2. الواحد، الأحد (الفرد، الصمد، الخ)

اسم; G. τὸ ἕν; D. *Das Eine*; E. *The One*; I. *L'Uno*.

أ. اسم علم، يدلّ على الحدّ الأوّل من متوالية الأعداد الطبيعية.

ب. فكرة الوحدة، بوصفها مبدأ الكون أو الفكر. «هكذا تتجرَّد الظواهر من كل واقع فعليّ لصالح الكمّ، الشيء الواحد الثابت؛ فالحقيقة المطلقة هي الكثير والواحد، المفرد والمزدوج، الوتر والشفع».

Liard, *La science positive et la métaphysique*, p. 331.

ج. ما يكون واحداً، بأيٍ من معاني هذه الكلمة، «لطالما ساد الاعتقاد بأنَّ الواحد والكائن شيئان متبادلان».

Leibniz, *Lettre à Arnauld*, 30 avril 1687. (Ed. Janet, I, 580).

د. الكون، الكائن واحداً (بمعنى أنَّه غريبٌ عن

إن المعنى الأقوى، الذي قد يكون كامناً ومكنوناً متخفياً في كل المعاني الأخرى، الذي يجعلها ممكنة هو المعنى الكينوني أو المتعالي، هو الذي بموجبه، ودون الخروج من الذات والمقارنة بأي شيءٍ آخر، وفوق مقولات الكثرة والوحدة واللطافة والمثليّة، يكون **الواحد** هو الكائن الحقّ والعيني، الوجود المكتفي بذاته في مآليّته الداخليّة، في تعيّناته الفريدة وغناه الذاتي. إنه حسب العبارة المأثورة: Unum et ens convertuntur. «ما لا يكون *un estre* كائناً **واحداً**، لا يكون **كائناً**»، كرَّر ليبنتز:

[Ed. Gerhardt, II, p. 96. Cf. II, 106, 135, 186, 224; III, 144, etc).

عند الاقتضاء، **الوحدة** لا تنفي التنوع الداخلي، لكنها تتضمّن وتسمح وحدها بتآلف معنوي، بتماسك روحي كامل قدْر الإمكان. *Difficile est unum hominem agere*، كما أحسن القول **سينيك**، حين استعمل كلمة *unum* بهذا المعنى العميق. **(موريس بلوندل)**.

لا تتعارض الوحدة مع الكثرة إلا في مجال الكمّ. تتكامل الوحدة والكثرة في العلوم الكيفية

العدد وبلا كثرة داخليّة، لكنّه مصدر الكثير والمتنوّع). يُستعمل خصوصاً في ترجمة أو عَرْض المذاهب اليونانية، وبالأخص مذهب أفلوطين الذي يُماهيه **بالخير**، والذي يضعه حتى فوق **الكائن** و **العقل**: لا لأنّ **الواحد** غير كائن أو غير مفكّر، بل بهذا المعنى وهو أنّه يتخطّى كل وجود ويتعدّى كل تعقّل محدَّد، وأنه هو عينُه، مبدؤه وأصله. «ليس للواحد سوى أن يعرف ذاته، وأن يتأمّل نفسه: فهو أكثر من المعرفة، أكثر من التأمّل». Fouillée, *Philosophie de Platon*, II, 330.

Rad. int.: Un.

UNICITÉ, وحدانيّة

D. *Einzigkeit, Einigkeit*; E. *Oneness, uniqueness*; I. *Unicità*.

سمة ما هو واحد، أحد، بالمعنى أ. «هكذا يكون لدينا، بفضل وحدانية الزمان والتزامن الذي يجعله المكانُ ممكناً، نوعٌ من تعادل التراكب».

Hamelin, *Essai*, ch. I, p. 70.

Rad. int.: Unikes. ـ راجع: *Unité*(*).

UNIFORME, متشاكل، متماثل

D. *Einförmig, gleichförmig*; E. *Uniform*; I. *Uniforme*.

أ. بدقة، يُقال على كائنات أو أغراض ذات صورة متماهية، واحدة؛ بالتوسع، يُقال على ما يتشابه إلى حدٍ بعيد (لا سيما بسمةٍ خارجية): «من شأن تشاكل الأفعال أن يجعل النفوس، على المدى البعيد، هي ذاتها متشاكلة».

Parodi, *Traditionalisme et démocratie*, p. 264.

ب. يُقال على كلٍ تكون أجزاؤه متشاكلة بالمعنى أ. «سطح متشاكل». ـ«حركة متشاكلة»، تلك التي تكون سرعتها ثابتة.

ج. سمةُ دالّةٍ(*) (بالمعنى الرياضيّ)، تتطابق مع كل قيمة لِـ x فيها، قيمةٌ واحدةٌ لِـ y. بهذا المعنى، يُقال أيضاً *monodrome* وحيد السّمة، منفرد العتاد.

بالمقارنة، يُقال أحياناً على علاقة أو مطابقة بحيث إنّ كل سابق لا يتضمّن سوى لزوم واحد، إلاّ أن كلمة univoque **متواطىء**، أكثر تداولاً، وأفضل بهذا المعنى (أنظرْ هذه الكلمة).

كما يُقال *biuniforme* متشاكل ثنائي، بدلاً من *biunivoque* متواطىء ثنائي.

Rad. int.: Uniform.

UNION, اتحاد

D. *Vereinigung, Verknüpfung, Verbindung*; E. *Union*; I. *Unione*.

أ. سمة أو حالة كائنين أو عدّة كائنات مختلفة

(النفسانيات) ولا تتنافيان. (**لويس بواسّ**).

حول **وحدانيّة Unicité**. ـ بما أن الشكوك قد قامت حول صحّة هذا اللفظ، فإننا نذكّر أنه ورد في ليتريه، معزّزاً بشواهد من سان ـ سيمون وديكلو. أعلمنا **ف. أبوزيت** أنه موجود أيضاً في *Complément du Diction. de l'Acad. (1842)*، حيث جاء أن پيرون استعمل هذه الكلمة. غير أنّه يقدّر أن هذا اللفظ ليس من اللسان القويم، ونظراً لشكله المزعج، يُفترض أن يتجنّبه الفلاسفة المهتمّون بالكتابة الحسنة. (**أ. لالاند**).

حول **إتحاد Union**. ـ بالمعنى الأقوى والأدقّ، تدلّ كلمة **اتحاد** على الحالة المكتسبة إرادياً أو المستوحاة روحياً، التي يصفها أربابُ الطرق الزهدية والصوفية مثل لفظ أعلى وطبيعي

لا تشكّل سوى كلٍ واحدٍ، بنسبةٍ معيّنة. في إمكان هذا الرّباط أن يشتمل على كل الدرجات، من الترابط العَرَضي البسيط حتى الإيلاف الأشد ارتباطاً، وحتى الاتحاد الصوفي بين النَّفْس واللّه (أنظرْ أدناه، **التعليقات**). لكن كلمة اتحاد تتضمّن دوماً، حتى في هذه الحالة، الوجود المتمايز لكائنات يقوم الاتحاد فيما بينها.

هذا التعبير مكرّس في عبارة «وحدة النفس والجسد»، أو، خصوصاً عند ديكارت، اتحاد «الروح والجسد». ـ «هذا الاتحاد الجوهري لا يمنع المرء من تكوين فكرة واضحة ومميّزة أو تصوّر الروح وحده، كأنه شيء تامّ».

Descartes, *Rép. aux quatrièmes obj.*, 1re partie, § 27.

لنقدِ هذا المفهوم، أنظرْ:

Malebranche, *Entretiens sur la métaphysique*, VII.

أنظرْ أدناه، **التعليقات**، حول المعنى الذي يعطيه ليبنتز لهذا التعبير.

ب. فعلٌ يقوم بموجبه اتحاد، بالمعنى أ.

ج. مجموعة أفراد (أو مجتمعات) متّحدين في سبيل هدف معيّن «الإتحاد لأجل الحقيقة». ـ

بالنسبة إلى تطورنا الأخلاقي والديني. لم يعد المقصود معطىً موروثاً، مثل اتحاد النفس والجسد، ولا حركة روحين تتّحدان اتحاداً عابراً وجزئياً: بل المقصود كيفية وجدية عميقة ومستديمة *(habitus)* تتدرّج إلى مصاف «الزوج الروحي»، عبر المراحل والتقدّمات ذات الأطوار المأثورة الثلاثة التالية: **الحياة التطهرية** التي تخلّص الرّوح من الشوائب والأوهام؛ ـ **الحياة الإشراقيّة** التي تتعدّى الحواس والإدراك وتقدّمُ علم الفضائل والحقائق الخفيّة؛ ـ **الحياة التوحّدية** التي تحقق بالتأمل وبالحكمة القِرانَ بين الإنسان واللّه، وبذلك تحقق وحدة الإنسان في ذاته واتحاده مع الكائنات الأخرى، حسب الدعوة السامية إلى الكمال الإنجيلي:

«Ut unum omnes sint... sicut et nos unum sumus», (Johan, cap. XVII, V. 21 — 22).

أي الحالة التي يفترض بالجميع أن يكونوا مستغرقين في وحدةٍ راضية ومرضية، هي انصهار بلا تلبيس ولا استيعاب. لأن هذه الحالة التوحدية ليست، كما جرى عرضها أحياناً خطأً، عودةَ جوهرٍ عوداً فيزيائياً ميتافيزيقياً، إذا جاز القول، إلى أصله، أو عودة شرارة إلى موقدٍ قد تتلاشى فيه (ومن المهمّ جداً عدم الخلط بين النظرية الاسكندرانية والمعتقد المسيحي: ليس «الاتحاد» ἕνωσις إطلاقاً)؛ وكذلك ليس المقصودُ إلحاقاً بحتاً للمخلوق المتجرّد من ذاته بربٍ غيورٍ لا تتكيَّف أنانيته المتعالية إلاّ مع أتباعٍ منعدمين: إذ الاتحادُ الحقّ هو تبادل إرادي لحبّينِ يعيش كلاهما في الآخر، وهو توافق جوهري بين كائنين يشكّلان كائناً بقدر الإمكان، يغتنيان، ولو كان ثمن ذلك باهظاً كتضحيات الصّلْب؛ وهكذا تتضمّن «الحياة التوحدية» الشروط المحوِّلة للمحبّة الإلهيّة التي تشترط، لكي تتحد بالمتناهي ويتّحد المتناهي بها، أن تمدَّه إلى ما لا نهاية. ـ بهذا المعنى القويّ، المأثور عند الكتّاب الروحيين، ليس هناك اتحاد ممكن وكامل إلاّ في اللّه وباللّه، عبر تجردٍ ظرفيّ مما لا يكون من **الواحد** ومن **الكلّي**؛ إلاّ أن هذا الاتحاد يسمح، في آخر المطاف، بالمعرفة والحيازة الحقيقيّتين *per unionem* et *connaturalitatem universalem*.

الإتحاد البريدي العالمي». تامّ.

Rad. int.: **A.** Uniones; **B. C.** Union; **D.** Konkord.

د. (في مقابل انفصال، **تجزئة**). وفاق، تفاهم

إن التجرّد التام، الذي قال عنه القديس يوحنا الصليبي يجب أن يُوحيه في آنٍ، العقل في مواجهة كل أنانية، والحبّ في اتجاه كل طيبة، إنما يربطنا ويوحدنا، بجوهرهما بالذات وبمصدرهما، مع كل الكائنات. (**موريس بلوندل**).

استعمل ليبنتز كلمة **اتحاد، اتحاد ميتافيزيقي**، بمعنىً أصيلٍ جداً، يكشف في مذهبه عن طبقة قلَّما عُرِفت وقلَّما فُهِمت. فيما يتعدَّى الظواهر، غرض الحواس، وفيما يتعدَّى الطبيعة، والجواهر الفريدة، و «المعاني العقلية»، غرض الحساب والفكر العقلاني، حيث يسود **الانسجام** القائم مسبقاً وميتافيزيقا الإدراك العقلي، هناك مكان لراتوب متعال، فوق الميكانيك وفوق المعنى، يتجاوب مع أعمق شروط الفكر والحقيقة: «على الرغم من كوني لا أتمسك البتّة بأن النفس تغيّر قوانين الجسد، وأن الجسد يغيّر قوانين النفس، فقد أدخلتُ الانسجام المسبق لتجنّب هذا الإزعاج، ولم أترك القول باتحاد حقيقي بين النفس والجسد، الذي يشكل مرتكزاً لهما. فهذا الاتحاد يتعدّى الميتافيزيقا؛ بدلاً من اتحاد تأثيري، نفوذي، قد يسير في اتجاه الطبيعي». (Gerhardt, VI, p. 81). «إن النفوس تتناغم مع الأجسام وفيما بينها، بحسب النَّغامة القائمة من قبل، وليس على الإطلاق بتأثير طبيعي متبادل، **ما خلا الاتحاد الميتافيزيقي** الذي يجعلها تشكل **وحدة قائمة بذاتها** (III, 657, 658. — VI, 45, 81, 595, 602). وبنحو خاص لم تتوضح وجهة النظر هذه، حول *Vinculum Substantiale* (أنظر هذه العبارة)، إلاّ في مراسلته مع **دو. بوس**. فهذا الاتحاد، الخفيّ عن الحواس العاكسة، والعصيّ على التحليل، هو شيء آخر غير الجمْع، وحتى أكثر من توليف؛ إنه المعادل الموضِّح «للصورة الجوهرية»، لكنَّه يتضمّن كل العلم الجديد، (II, 511)، ويساعد على إخراجنا من كل «المتاهات» (أو نقائض) المُركَّب المتّصل، إلخ.

(Unio ex phænomenis explicari nequit, nec quicquam in eis variat» (II, 371);

إلاّ أنه هو الذي يفسّر «actiones passionesque compositi» (II, 516 — 517). (**موريس بلوندل**).

لقد اقترح دوغيت Duguit إطلاق اسم **اتحادات** على بعض الأعمال الحقوقية التي يمكنها أن تكون، في نظره، مواضعاتٍ دون أن تكون عقوداً: الزواج، عقد العمل الجماعي، مثلاً. فمن الممكن أن تتميّز هذه الأفعال، خصوصاً، بأنها نتائج حقوقية تتعاقب عليها وتطال مباشرة أشخاصاً غريبين عن المواضعة أو الاتفاق، وهذا ما يناقض القاعدة المعدودة الأساسية على صعيد العقد. «كل عقد اتفاق، لكن هناك اتفاقات كثيرة لا تكون عقوداً. إن هذه الاتفاقات هي التي يدعوها بعض المؤلّفين الألمان *Vereinbarungen*، والتي أقترح أنْ تُسمّى **اتحادات**. تقوم علاقة بين شخصين أو عدَّة أشخاص ويتوافقون على نقطة محدَّدة؛ لكننا لا نرى، بعد هذا الاتفاق، ظهورَ أي وضع حقوقي ذاتي، أية علاقة فردية خاصة وآنيّة بين دائن ومدين؛ بل نرى، خلافاً لذلك، ولادة قاعدةٍ دائمة، أو ولادة وضع

UNIQUE, وحيد (أحد، فريد، منفرد)

D. *Einzig, einig*; E. *Unique*.

بكل المعاني، إلاّ في تعبير «ابن وحيد» والمعاني المعادلة *(Only)*؛ *One* أو *single* في بعض الحالات، المحددة بالتداول؛ I. *Unico*

أ. فرد(*)، مُفرد(*)؛ بحيث لا يكون مثله شيء.

اسم: «الأحد» (D. *Der Einzige*, Stirner): الفرد، بحيث إن أي مفهوم لا يعبّر عنه تماماً.

«Kein Begriff drückt mich aus; nichts, was man als mein Wesen angiebt. erschöpft mich[1]». Stirner, *Der Einzige und sein Eigentum*, Ed. Reclam, p. 429. (أنظر أدناه، التعليقات).

ب. طابع الفرد المنطقي الذي يكون الطرف الوحيد في صنف معيّن (وتالياً، بما في الحالة التي يتعلّق فيها الأمر بنوع ليس له سوى جنسٍ واحد، سيدعى وحيداً بالنسبة إلى هذا النوع). «يُشكّل الزمانُ سلسلة متتالية، وحيدة وغير قابلة للعكس».

Hamelin, *Essai...*, ch. II, § 1.

(1) «لا يُعبّر عن أيّ مفهوم؛ لا يستنفدني شيء مما يُزعم أنّه جوهري المعطى». *(L'Unique et sa propiriété)*.

ج. مُميَّز، مرموق، ممتاز، بلا نظير. (معنى مأثور جداً في اللاتينية *unicus* وفي *unice*).

نقد

إن مسألة الاستعلام عمّا إذا كان كائن ما «وحيداً» «فريداً»، هي بالتالي مسألة بالغة الالتباس، إذْ يمكنها أن تعني: «هل هذا الكائن فرد؟» (سواء سلّمنا مع ليبنتز أن الأفراد العينيّين لا يمكن تمييزهم إلاّ ذاتياً، كما يبدو أن من واجبنا القيام بذلك؛ أم قلنا بوجود أفراد متماثلين كيفيّاً ولا يمكن تميّزهم بالزمان أو بالمكان إلاّ خارجياً)؛ ـ أو يمكنها أن تطرح بخصوص فردٍ سبقت الإشارة إليه بصفته هذه؛ وفي هذه الحالة، لا يكون للمسألة معنىً إلاّ بقدر ما يكون هذا الفرد مندرجاً في مفهوم معيّن ومسمّىً باسم ما. من هنا التعبير المميَّز جداً «فريد في نوعه». بوصفه رينه ديكارت، الموجود سنة 1596 في لاهاي، أو بوصفه كاتب **التأمّلات**، يُعَدُّ ديكارت فريداً؛ ولا يُعدُّ كذلك بوصفه فيلسوفاً أو رياضياً فرنسياً. إنَّ الهندسة الإقليديّة وحيدة، فريدة من حيث صفتها هذه (بينما هناك هندسات كثيرة تحمل اسم ريمان Rieman، تختلف من حيث قيم الثابتةِ الأساسية لكل منها)؛

حقوقي موضوعي، ولادة حالةٍ ما. فلا يمكننا القول هناك عقد: فظاهر العمل تعاقدي، وجوهره ليس كذلك».

Duguit, *Traité de droit constitutionnel*, 2e éd., I, p. 302 — 303.

(ج. دافي).

حول **وحيد Unique**. ـ مادة مزيدة، بخصوص المعادلات الانكليزية، بناءً على إشارات **ث. دو لاغونا**. ـ وبخصوص Stirner، بناءً على ملحظ **برهييه** وتعليق **پارودي** (أنظر فيما يلي). يُلفت رانزولي إلى استعمال كلمة *unicismo* أحياناً في الإيطالية للدلّ على فردية ستيرنر الفوضويّة.

أما المعنيان أ و ب، اللذان لم يجر التفريق بينهما أصلاً إلاّ في **النقد**، فقد جرى الفصل بينهما في المتن عينه، طبقاً لملاحظات **ث. دو لاغونا** و **كل. ڤيب**، وبناء على المناقشة في جلسة 1922/3/2.

لكنها ليست فريدة كهندسة، فهي إحدى الحالات الممكنة من الهندسة.

للقول «إن كل فرد فريد» مسوّغه التاريخي عند ستيرنر، من حيث تعارض هذه الأطروحة، في نظره، مع النظرية الهيغلية، القائلة إن «المفهوم» *(Begriff)* قد يكون قادراً على بلوغ العينيّ، الحسّي (أنظرْ فيما يلي: *Universel*(*)). إن هذه الصيغة، حين تؤخذ حرْفيّاً، إنما تشكّل لغواً، إذا جرى تأويلها بالمعنى أ؛ وقد تشكّل خطأً، إذا فُهمت بالمعنى **ب** أو **ج**. لكنها لا ترمي، في الواقع، إلاّ إلى الكشف مداورةً عن قيمة الفرد بوصفه فرداً: سواءٌ بذكر الفكرة القائلة إن الفردية ذاتها هي شيء ما أصيل وغير قابل للخفض، وأنها ليست في نقطة معيّنة حصيلة تضافر قوانين عامة (راجع فيما سبق: *Un*(*))؛ أم بمزج المعنى التقويمي **ج**؛ وفي هذا المفهوم، تعبّر بنحوٍ خاص عن الفكرة القائلة إن لكل فرد بذاته، وبشكل طبيعي، قيمة لا تُضارَع.

Rad. int.: **A.** Individu; **B. C.** Unik.

UNITÉ, وحدة

D. *Einheit*; E. **A. C. E.** *Unity*; **B. D.** *Unit*; **F.** *The One*; I. *Unità*.

أنظر: *Quantité, Grandeur*.

بالمعنى المجرَّد:

أ. سمة ما يكون **واحداً**، في أيٍ من معاني هذه الكلمة. «وحدة الأنا» ـ «الوحدة الدينية». ـ «قانون العلل الفعّالة هو الأساس الوحيد الذي يمكننا تحديده لوحدة العالم، وهذه الوحدةُ بدورها هي الشرط الأسمى لإمكانِ الفكر».

J. Lachelier, *Le fondement de l'induction*, 2e éd., p. 47.

مألوفة جداً في تعابير، مثل: «وحدة مشاعر؛ وحدة

أليس كل فرد وحيداً، بمعنى أنه قادر على هذه الأشياء الخاصة والحميدة، التي لا يمكن أن يقوم بها أي فرد آخر؟ **(ف. أبوزيت)**.

يبدو أن صيغة «كلُّ فردٍ هو وحيدٌ» تعني لدى مستعمليها معنىً ميتافيزيقياً، ليس تحصيل حاصل: فالمسألة عندهم هي أن يُعرف ما إذا كان الفرد تشابكَ خصائص، تكون كل منها قابلة للتعبير عنه في مفهوم مميِّز، لدرجة أن كل ما من شأنه صنع الفردية يمكنه أن يكون التضافر، التلاقي بين المفاهيم التي يعتبر كلٌّ منها مفهوماً عاماً؛ أو أن يُعرف خلافاً لذلك، ما إذا كان لا يوجد في الفرد، دونَ هذه المفاهيم وفيما يتعدّاها، شيء ما لا يقبل التعبير عنه في مفهوم، شيء ما لا يقبل التحليل، فيكون وحيداً من حيث الجوهر أو من حيث الكيف. **(پارودي)**.ـ تبدو لي هذه الملاحظة صحيحة جداً، لكنها تكشف تماماً عن التواء الصيغة المطروحة: فإذا كان الشيء كيفياً بحتاً، عصيّاً على التحليل (omne individuum ineffabile)، فإنه لا يساوي تماماً كون الشيء **وحيداً**، سواءٌ في العدد أم في القيمة. **(أ. لالاند)**.

حول **وحدة Unité**. ـ معادلات إنكليزية مصحّحة بناءً على تأشيرات **دو لاغونا**. ينبّه فوق ذلك إلى الاستعمال في المعنى **ب**، وفي بعض الحالات، لكلمة *instance* التي تعني عموماً، **نموذجاً، حالةً**.

ـ «كان أرسطو أول من سلّط الضوء بنحو خاص على فكرة الوحدة العضوية (التي تعني في آنٍ وحدة المتعضّي الحيّ ووحدة العمل الفنّي)، ثم الفلسفة الرومانسية التي ترى أن الوحدة العضوية

أخلاقيّة؛ وحدة اجتماعيّة»؛ إلخ.

بالمعنى العينيّ:

ب. عضو في مجموعة أو في جمْع، منظوراً إليه فقط من حيث صفته هذه. «تجري المحاولة لإنقاذ حقيقة المدى وذلك بتكوينه من وحداتٍ غير قابلة للانقسام...».

J. Lachelier, *Psychologie et Métaphysique*, p. 129.

حتى ليمكن، بهذا المعنى، إطلاق اسم **وحدة** على جماعة، على صنف، منظورٍ إليه في كليّته من حيث اعتباره واحداً من مكوّنات مجموعة أوسع. (راجع المعنى العسكري والإداري لكلمة **وحدة**).

بنحوٍ خاص: العناصر الحسابية التي تؤلّف عدداً كاملاً.

ج. العدد **واحد**. «نرى أن متوالية الأعداد لا تتناهى، وأن أصغرها هو الوحدة، أو العدد **واحد**، وأن كل الأعداد الأخرى تتكوّن من جزاء الجمْع الثابت للوحدة مع آخر عدد متكوّن».

Duhamel, *Des méthodes dans les sciences de raisonnement*, II, 3.

د. مقدار متناهٍ يُستخدم كركيزةٍ في مقياس المقادير الأخرى من الصنف ذاته. «الوحدات س. غ. ث. (سنتمتر، غرام، ثانية). ـ «يكون مقدار معلوماً ومحدّداً عندما يُحدَّد عددُ المرّات التي يتضمّنها مقدارٌ معين من صنفٍ واحد، يؤخذُ حداً للمقارنة أو يُعدم **كوحدة**».

Cournot, Not. art. *Quantité*, dans *Franck*, 1440 B.

هـ. كلٌّ ذو وحدةٍ بالمعنى **أ**، لا يُستعمل هذا التعبير إلاّ في بعض الجُمل المحوَّرة. فلا يُقال، بهذا الصدد، إن **الكليّات** من نوع واحد **هي** وحدة، بل يقال إنها **تشكّل** وحدة جامعية. ربما

ترتبط دوماً بتطورٍ ما، وتستبعد (خلافاً لأرسطو) كل ما هو جاهز، **ناجز** نهائياً وأبدياً». (**ر. برتيلو**).

في نص لاشلييه الوارد كمثلٍ للمعنى **ب**، لا تعني كلمة **وحدة** فقط الفكرة المنطقية للعنصر المكوّن للمدى، بل تعني أيضاً الفكرة الميتافيزيقية للحقائق الفردية باعتبارها لا تقبل القسمة على الإطلاق. (**د. پارودي**).

بالمعنى العيني ج، نورد نصاً لدوهاميل الذي يعتبر الوحدة كأنها عدد. لكنّ هذا يشكّل مسألة. أنظر: Pascal, *De l'esprit géométrique* وأيضاً: *Logique de Port - Royal*, IV^e^ partie, ch. 5. (**لويس بواسّ**). ـ لم يعد من الممكن القول إن هذا «يشكّل مسألة» عند الرياضيّين الحديثين. فالأمر يتوقّف على الزاوية التي يُنظر منها. ففي الاستعمال العادي، تنتمي الوحدة مثلما ينتمي الصفر والأعداد السلبية إلى متوالية الأعداد الكاملة. وفي بعض الأبحاث (مثلاً في دراسة الأعداد الأولى) هناك فائدة من عدم النظر في الأعداد إلاّ انطلاقاً من العدد 2، وتالياً تكون الوحدة مستبعدة من هذه المتوالية. قد يكون من الخطأ الاعتقاد بأن الوحدة «تكون» أو «لا تكون» عدداً، بنوعٍ من سمةٍ ذاتيةٍ، وبمعزلٍ عن الاستعمال المُزمع إجراؤه بخصوص هذه السمة. (**ج. هادامار**). ـ ناهيكَ بأنَّ پاسكال نفسه لا يذكر هذا الاستبعاد لوحدة رتبة الأعداد إلاّ على سبيل الاختصار اللفظي الذي يعتمده الرياضيّون الإغريق، «لكي يتجنّبوا القول غالباً: في كل عدد، خارج الوحدة، يُصادف هذا الشرط... كذلك، لو أرادوا الاستبعاد لاستبعدوا أيضاً الثنائي والثلاثي، وكلَّ ما خطر على بالهم: لأن المرء هو سيّد لعبة الأعداد،

يمتزج في هذا الاستعمال للكلمة، شيء ما من المعنى **ب**.

و. الكائن **الواحد**، بوصفه مبدأ كل وجود. راجع *Un*، اسماً. «إنّ من سوء التأويل لأفلوطين أن يجري تمثيل **الوحدة** كأنها مجرّد قوة لامحدّدة تصبح كُلاً، ولا تكون، هي ذاتها، شيئاً».

Fouillée, *Philosophie de Platon*, II, 336.

نقـــد

من بين تنويعات المعنى أ الكثيرة، يجدر التنبيه بنحو خاص إلى الالتباس بين **الوحدة المنطقية**، التي تسود بين العناصر المتشابهة (مثلاً الأفراد المُدْرَجون في مفهوم واحد)، **والوحدة العضوية** المكوّنة، بخلاف ذلك، من عناصر مختلفة ومتكافلة (مثلاً، وحدة الجسم الحيّ، أو وحدة العمل الفني). راجع: *Universel*(*)، *Totalité*(*).

Rad. int.: **A.** Unes; **B. C. D. E.** Unaj; **F.** Un.

UNIVERS, عالم (دنيا، كون)

D. *All, Weltall, Universum*; E. *Universe*; I. *Universo*.

أ. بالمعنى الحقيقي، *summa rerum*، شرط أن يتنبّه لذلك». كما أنّ **منطق پور ــ رويال** يقول بحقٍ وحقيق، في المقطع المُشار إليه، إن ستيڤان Stevin قد أخطأ تماماً حين ثار على أولئك الذين كانوا ينكرون أن الوحدة كانت عدداً: «كان يجب القول إن ذلك لم يكنْ سوى مشادّة كلاميّة وإن الوحدة تكون عدداً أو لا تكون عدداً بحسب التعريف الذي يُراد أن يعطى للعدد». (أ. **لالاند**).

إن الاستعمال للاسم المجرّد، **الوحدة**، بالمعنى **و** (للدلّ على **الواحد** الأفلاطوني الجديد) هو استعمال حديث جداً. فلم يستعمل أفلوطين أبداً، بهذا المعنى، لفظاً معادلاً عند بروقليس، إذ إن كلمتي ενότης و ενωσις تُقالان على علاقات تجمع الكائنات، مثل علاقة التساوي؛ وتدلّ ενας، خلافاً لذلك، على الوحدات التابعة **للواحد** الأسمى. (إ. **برهييه**).

حول **النّقد**. ــ يرجع المعنيان المتعاكسان في **النقد** إلى التفريق بين معاني كلمة **واحد**. إن جوهر الوحدة العددية هو إمكانُ تكرارها، لأنها تتعارض مع أعداد كثيرة؛ فجوهرُ وحدةِ كلِ ما هو أنّها شيء آخر، غير من مجموع عادي. أنظرْ في *Théétète* التفريق بين **الكلّ** والكلّي أو **المجموع**، το παν و τὸ ὸλον. (إ. **غوبلو**). ــ هذه الصياغات والمعادلات هي في الواقع متميّزة جداً؛ لكن ما كنت أُزمع على تعريضه في هذا النقد، لم يكنْ وجهيْ وحدةٍ ما، بالمعنى العينيّ (أنظرْ سابقا تعليقات پارودي)، بل كان من جهةِ الإيلافَ القائمَ بين وحداتٍ متشابهة (والتي تُسمَّى هي أيضاً **وحدةً**، بالمعنى أ)، ومن جهة ثانية طابعَ التضامن القائم بين أطرافِ كلِ ما، بوصفه كلاً عضويّاً. (أ. **لالاند**).

زدْ على ذلك أنّ ثمّة مجالاً للإشارة إلى الفرق بين **الوحدة العضويّة** و **الوحدة الاجتماعية**، المكوّنة، هي أيضاً، من عناصر متضامنة، ولكنّ تضامنها يسمُ كلاً منها بسمةٍ جديدة (ذهنيّة فكرية، انفعالية) تكمنُ فيه، في صورة تأثيرٍ لاواعٍ، لكنّه حين يفكّر ويشعر ويتصرّف إنما يفعل ذلك بوصفه فرداً مستقلاً. (ج. **دافي**).

حول **عالم، كون Univers**. ــ بما أن بعض أعضاء الجمعية أعربوا عن رغبتهم في أن يتضمّن

universae res، جملة كل ما هو موجود في الزمان والمكان. «بالمكان، يشتملني العالم ويبتلعني كنقطة؛ وأنا أحتويه بالفكر».

Pascal, *Pensées*, Ed. Brunsch., VI, 483.

«أُسمّي عالماً (في معرض الكلام على كل العوالم الممكنة) كل سلسلة وكل جمع لكل الأشياء الموجودة، حتى لا يُقال قطّ إن عدّة عوالم كان يمكن وجودها في أزمانٍ مختلفة وأماكن متباينة؛ لأن من الواجب عدّها كلها معاً كأنها عالم واحد، أو **كون** واحد إذا شئتم».

Leibniz, *Théodicée*, I, § 8.

ب. على سبيل المجاز المُرسل، **العالم** المنظور، أو **الأرض**، أو حتى **البشرية**. «فلينظرْ فيه إلى ما لا يتناهى من **أكوان**، حيث يكون لكل منها ركيزته، كواكبه و**أرضه**، بمقدار مساوٍ للعالم المنظور».

Pascal, *Pensées*, Ed. Brunsch., II, 72.

«أنظرْ ما يتعلّق بهذه الأشياء منطوياً في مختصرٍ، واكتشفْ بهذه الوسيلة كل نظامه وسلسلته، فهذا يعني أن تفهم بالفكر كل ما هو عظيم بين البشر، وأن تمسك، إذا جاز القول، بخيط كل شؤون الكون».

Bossuet, *Discours sur l'Histoire universelle*, Avant - propos. § 7.

بنحو خاص، مُجمّع سياسي للعالم المتحضّر. «حين تُمحى الآثار الأخيرة، أو بالأحرى ذاكرة المدن الحرّة والحكام المنتخبين، لا يقوم العالم، كما صار عليه، بغير إنصاف نفسه».

Renouvier, *Uchronie*, p. 309. Cf. *Monde*(*).

ملاحظات

1. بالمعنى أ، يتميّز **الكون** تميّزاً واضحاً من العالم، في نظر الفلاسفة القائلين، مثل الأبيقوريين، بوجود عدّة عوالم.

(Lucrece, II, 1044 et suiv.; v, 528, etc).

المعجم المعنى الذي تعطيه نظرية النسبيّة لمصطلحات **فاصل كوني**، **خط كوني**. فإننا نورد في ما يلي بعض مقاطع من جان بيكريل، تراءت لنا أنها تقدّم موجزاً حصيفاً ودقيقاً عن ذلك.

«لنفترضْ حدثين معيّنين، عندما نرصدهما في أجهزة مختلفة، تكون الديمومة t التي تفصل بينهما، والمسافة المكانية L للنقاط التي يحدثان فيها، متغيّرتين من جهاز إلى آخر؛ لكنَّ الكمية $S^2 = C^2 t^2 - l^2$ (C سرعة الضوء) تكون قيمتها واحدة في كل الأجهزة والأنساق: يجري التحقق من ذلك مباشرة حين نطبّق معادلات لورنتز...

إن الثابت S هو **الفاصل الكوني**: إنه يحلّ محل الثابتين القديمين: الزمان، والمسافة في مدى حدثين متزامنين...

حالياً لم يعدْ هناك مكان مطلق ولا زمان مطلق؛ إذْ لم يبق سوى حقيقة واحدة يثبّتها الثابت S. إنَّ التبدّل جذري: فالثابت الجديد يتضمّن في آنٍ واحد ثلاث إحداثيّات مكانية z, y, x والإحداثية الزمنية:

$$S^2 = C^2 (t_2 - t_1)^2 - (x_2 - x_1)^2 - (y^2 - y_1)^2 - (Z_2 - Z_1)^2.$$

ليس المكان والزمان، اللذان يجمعهما هذا الثابتُ، بمستقلّين، ولا فرادة إلاّ لاجتماعهما وحده. إن **المكان ــ الزمان** أو **العالم** هو مجموعة الأحداث؛ إنه كثرة «رباعية الأبعاد». والعالم مستقل عن

راجع أيضاً:

Fontenelle, *Entretiens sur la pluralité des mondes*,

حيث يضع غالباً «العوالم» في مواجهة «الكون» (مثلاً، في آخر المحاورة الخامسة). هنا نجد المعنى الحقيقي والاشتقاقي للكلمة؛ ويكاد يُهمل المعنى **ب**، المتداول جداً في القرن السابع عشر.

2. بمعنى مختلف قليلاً، يعارض أوغوست كونت فكرة **العالم**، وهي تصوّر نسبي. مع فكرة **الكون**، بوصفها فكرة مطلقة. أنظرْ بنحو خاص:

Polit. positive, I, 438

3. في نظرية «**النسبيّة**»، يُشارُ، باسم **الكون** بالمعنى أ، إلى مجمل الظواهر المتميّزة بإحداثيّاتها الزمانيّة والمكانية (أو المنظومة المكوّنة بهذه الإحداثيّات عينها) بقدْر ما تُعتبر هذه الإحداثيّات كأنها إحداثيّات متكافلة. أنظرْ **التعليقات**، أدناه.

«عالم الخطاب», «Univers du discours»

E. *Universe of dicsourse.*

أ. مجموعة الأفكار، أو بكلام أدقّ مجموعة العناصر والأصناف المنطقية المأخوذة بالاعتبار في حكم أو استدلال. مثال ذلك أن القول: «ما من كلب يتكلّم» يكون صحيحاً في **عالم** خطاب **علم الحيوان**، ولكن ليس في عالم **الخرافة**.

أدخل **دو مورغان** (De Morgan) هذا التعبير وهذا المعنى في المنطق.

(*Cambridge philos. trans.*, VII, 1846; *Formal Logic*, 1847).

وهما، التعبير والمعنى، موجودان عند بوول Boole، فين Venn، جفونز، إلخ.

ب. بمعنىً أوسع، يقال أيضاً، حالياً، على مجموعة كل المفترضات المسبقة التي يتضمّنها حكمٌ أو مسألة.

النظام المرجعيّ الذي يستعمل لرصد الأحداث وتعييرها؛ فكل نظام هو تقسيم جزئي للعالم (للكون) إلى مكان وزمان....

فلنتابعْ الآن التعاقب المتّصل للأحداث التي تشكّل حياة جزءٍ من مادّة أو من كائن واحد[1]. في **المكان ــ الزمان** يشكّل جمعهما **خطاً كونياً**، مثلما يشكل تعاقب متّصل لنقاطٍ في الهندسة خطاً، سطراً في المكان».

Jean Becquerel, *Exposé élémentaire de la théorie d'Einstein*, chap. V: «L'Univers de Minkowski», p. 48 - 49 et 53.

ـ إن مينكوفسكي، الذي ابتكر هذا التعبير، يعتبر اللحظة ـ النقطة t, z, y, x كأنها جزء من كثرة واحدة ذات أربعة أبعاد؛ هذه الكثرة هي التي يدعوها **عالماً، كوناً**:

«Die Mannigfaltigkeit aller denkbaren Wertsysteme *x, y, z, t* soll die Welt heissen».[2] P. Langevin, (cf. *Le principe de relativité*, Chiron, 1922).

پ. لانجفان يطلق اسم عالم على التنوّع الرباعي الأبعاد، المتكوّن من مجمل **الأحداث الفيزيائية**

(1) تعبير طريف، مستعار من مالينوفسكي أيضاً. يجب أن يفهم منه: أنه يشكّل وحدَه كلاً تاماً. (أ. **لالاند**).

(2) مجموعة كل المنظومات ذوات القيمة t, z, y,x، يجب أن تسمى الكون (حرفيا: العالم).

ملاحظة

يسلّم كينز (Keynnes, *Formal Logic*, 2e partie, ch. VIII) بأن «عالم الخطاب» المُضمَّن في قضيّةٍ، مثل القول: «إن غضب آلهة الأولمب شديد»، لا يكون مجموعة الكائنات الأسطوريّة عينها، بل يكون مجمل المعتقدات حول هذه الكائنات، المسلّم بها عموماً في اليونان القديمة، والتي نقلها لنا الشعراء.

(*Ibid.*, 213, note 2; cf. 210 - 211).

ـ لكنَّ هذا التأويل، الذي يبدو أنه من وحي الرغبة في توفير أساس واقعي لحقيقة أو لزيف قضايا من هذا النّوع، لا يقولُ به المناطقةُ عموماً. أنظرْ مثلاً، التصاميم الصورية البحتة لعالم الخطاب الذي له ثلاثة عناصر، أربعة، خمسة، عند:

Lewis, *A survey of symbolic logic*(1), ch. III.
Rad. int.: **A.** Univers; **B.** Mond.

Univers mal conçu

العالم المشوَّه (مغالطة الـ)

(Sophisme de l'), E. *Fallacy of the ill - conceived universe*.

(1) نظرة عامة إلى المنطق الرمزي.

ـ هكذا يسمّي هـ. أ. إيكنز (H. A. Aikins) الاستدلال الذي قد يكون صالحاً إذا اتّسمت الأشياء التي يحكى عنها، بهذه السمة أو بتلك، بهذه العلاقة أو بتلك، غير الموجودة في الواقع.

The principles of Logic, ch. XX.

إنه يشتمل إذن على مغالطة **المسألة(*) السيئة الطرح**؛ نجد من بين صوره أيضاً، الخطأ الذي يقوم على النظر العقلي في كلٍ ما، مع تناسي أحد أجزائه (*The neglected member*)، أو في جزء مع تناسي تبعيته للكل الذي ينتمي إليه. (**الملحق**) (*The neglected whole*(1)).

UNIVERSALISATION, عَوْلَمة

D. *Universalisierung, Verallgemeinerung*; E. *Universalisation*; I. *Universalizzazione*.

انتقال من الجزئي أو الفردي إلى الكلي. «السمة المميِّزة لهذه المرحلة (مرحلة بدء التفكير بانصبابه على التعاليم الأخلاقية لتشريعها في نظر العقل) هي عولمة مبادىء الأخلاق».

Lévy - Bruhl, *La morale et la science des mœurs*, 288.
Rad. int.: Universalig.

(1) «العضو المنسي؛ الكل المنسي».

ذاتها. فما يدعوه «العالم السينمائي»، أي جملة كل المواضع *t, z, y, x*، مواضع الأحداث، يختلط مع تعريف العالم عند مينكوفسكي وم. ويل (M. Weyl) الذي يستعمل هذه الكلمة في المعنى ذاته. **(م. ڤنتر)**.

تاريخ. ـ يفرّق الرواقيّون بين Τὸ παν، الكلّ المتشكل من جمع العالم والفراغ، وبين Τὸ ὅλον، منظومة الكائنات التي ترتبط أجزاؤها بواسطة التجاذب (Arnim, *Fragm. Veterum stoicorum*, II, 167). ربّما كانوا من أوائل الذين ميّزوا **العالم**، بمعنى مجموعة بسيطة، من **العالم**، بمعنى الكل المتماسك، المترابط تماماً. **(إ. غوبلو)**.

حول **عَوْلَمة Universalisation**. ـ يُفهم «الانتقال من الجزئي أو الفردي إلى الكلي» بمعنيين، حسبما يُنظر إلى الظواهر أو الأشياء من زاوية آنات أو مواضع حدوثها، أو من زاوية تماثلاتها (التي

UNIVERSALISME,

شموليّة (مذهب الـ)

D. *Universalismus*; E. *Universalism*; I. *Universalismo*.

أ. مذهب أو معتقد يرى أن مآل كل البشر هو الخلاص في آخر المطاف. «كان ينبغي اللحظ، خلافاً» (خلافاً لكارو Caro، الذي طعن في هذه الفكرة عند ڤكتور هوغو) «وبالطبع دون اهتمام بالجوهر، ولا بمسألة **الشمولية** اللاهوتية التي كان ڤكتور هوغو قد أدرجها في المعطى البشري، أنها المسألة الوحيدة التي يمكن تمثلها حقاً، من خلال وضع حدّ لوحي **فوهة الهاوية** *La Bouche d'ombre*، على هذا النحو».

Renouvier, *Victor Hugo: Le philosophe*, p. 62.

ب. سمةُ دينٍ يسمى ديناً «شمولياً» بالمعنى **ب.** كما يُقال أحياناً على مذاهب معاصرة تُعلّق أهمية كبرى على فكرة **العالمية**(*)، بالمعنى أ، أو **العولمة**(*).

Cf. *Assimilation*(*), **A**; *Involution*(*) **B.**

ج. «رفض تصوّر الإنسان متوحّداً ومُنطلقاً من الشعور الأنوي، لا غير؛ وضرورة الانطلاق من الإنسان الاجتماعي أو على الأقل من الفرد الذي صار بذاته جمعاً أو جماعة (اجتماعيّات عضوانيّة)، والتنبه لهذا الإنسان الاجتماعي، أصلاً، الذي يشعر في آن بالكلّ وبالذّات. ـ أو على الأقل يجمع شعورَ الأنا وشعور الأنتَ (فنومنولوجيا).

G. Davy, Les sentiments sociaux et moraux dans *le Nouveau Traité de Psychologie*, publié sous la direction de G. Dumas, tome VI, p. 166.

ويضرب مثلاً على ذلك عضوانية أوتمار سپان Othmar Spann وفنومنلوجيا ماكس شيلر ومذاهب ريبو، وإسپيناس، تونّيس، غيغر Geiger وفيركانت. *Rad. int.*: Universalism

UNIVERSALISTE,

شموليّ (كلّي، عالميّ)

D. E. *Universalist*; I. *Universalista*.

أ. من أتباع **الشمولية**، بالمعنى أ. «سيدور دوماً كثير من [السجال] بين هؤلاء الذين يُدعون **شموليين** وأولئك الذين يدعون **تخصيصيين**... ومع ذلك، أميلُ قليلاً إلى الاعتقاد، على الأقل، بأنّ المجادلة الحامية جداً بينهم حول إرادة الله في إنقاذ الناس كافةً... إنما تكمن في العبارات أكثر مما تكمن في الأشياء».

Leibniz, *Théodicée*, I, 80.

تسمح بتصنيفها). هكذا يمكن الكلام على: 1° الصنف المكوَّن من الظواهر المتماثلة التي تتعاقب، أو تتجدّد في نقاط شتّى. مثلاً، نقاط سقوط محرّك معيّن؛ 2° صنف الوقائع المتشابهة، مثلاً وقائع سقوط **كل** جسم وازن. في الحالة الأولى، تكون العولمةُ إقراراً لاستقلال الواقعة بالنسبة إلى الزمان والمكان؛ في الثانية، تكمن في تقرير خصيصة أو علاقة من كليّة نموذجٍ أو نمط. (م. **دورول**).

حول **عالميّة**، [**شمولية**] (مذهب الـ...) **Universalisme**. ـ ليس لمذهب **الشمولية** و **للشمولي** الدلالة الدينية المحدَّدة أعلاه وحسب، بل لهما أيضاً دلالة فلسفية اليوم أكثر تداولاً من الدلالة السابقة، خصوصاً في السجال بين مذهبي الوحدة والكثرة، بهذا المعنى تقال **الشمولية** أو **العالمية** على كل مذهب يعتبر الواقع كلاً فريداً وحيداً، مما يعني القول إنه كلّي/ شمولي، عالمي، لا يمكن للأفراد أن يكونوا منعزلين فيه، اللهمّ إلاّ تجريداً. فالشمولية تتعارض هكذا مع **الفردية**،

ب. سمة مذهب، وبالأخص طابع دين يخاطبُ الناس كلّهم، وليس شعباً خاصاً أو جماعة خاصة. *Rad. int.*: Universalist

UNIVERSALITÉ, شموليّة (عالمية، كليّة)

D. **A.** *Allgemeinheit*; **B.** *Allheit, Gesamtheit*; E. *Universality*; **I.** *Universalità*.

أ. سمة ما هو **شمولي**(*) بالمعنى أ و ب؛ أو ما يكون شاملاً بالمعنى ج.

ب. كلّ، كليّة. «... بحيث إنني أوجد وأكون قائماً في العالم كأنني جزء من شموليّة الكائنات كلّها».

Descartes, *4e Méditation*, § 6.

Rad. int.: **A.** Universales; **B.** Totalaj.

UNIVERSAUX, كليّات

أنظر: Universel, 2, **B**

ـ «الكليّات الخمس» عند فرفوريوس أو *«Quinque voces»* هي **النوع**(*)، **الجنس**(*)، **الاختلاف**(*)، **الذات**(*) و **العَرَض**(*).

وراجع التعليقات حول **محمول**(*):

Voir *Quinque*(*) *voce*.

الجزئية، أو أيضاً مع **الذريّة** التي تعتبر **العالم** كأنه مجموعة أجزاء منعزلة، ولا علاقات جوهرية فيما بينها (أي أنها مستقلة). (**ش. رانزولي**).

يرى **الشموليّون** أن الفرد ليس غاية، بل وسيلة، جزء، عنصر من **الكل**. هذا الكل هو**الاجتماع** العام للنفوس، وتكونُ الأسرة، الأمة، الإنسانيّة من معالمه المتنوّعة والمجزّأة. فالشمولية هي تتمّة لإلهام ميتافيزيقي تارة (هيغل) ولنوعٍ من صوفية اجتماعية تارةً (كونت)؛ نادراً ما نجدها عند الفلاسفة الذين يهتمّون بالنفسانيات، ولو باعتدال. ومن سماته الجوهرية الحذرُ من النزعات التي يدعوها ڤوندت «نزعات جاذبة». يبدو أن كانط على مسافةٍ واحدة من فردية روسّو وشموليّة هيغل. (**ل. بواسّ**).

جرت تلاوة ومناقشة التعليقين المذكورين آنفاً، في جلسة 1922/3/2. وكان رأي **الجمعية** أن المعاني التي يحللها هذان التعليقات غير موجودة في الفرنسيّة، وأنّ من الممكن أن نجد، في أحسن الحالات، في الاستعمال المعاصر، دلالتهما الأكثر غموضاً، التي أضفناها إلى المعنى ج. ـ حتى إن السادة **بلو، برونشڤيغ، هاليڤي، جيلسون**، ڤان بييما، إلخ.، كان رأيهم أن هذه المفاهيم لا يمكنُ التُصح بها، ولو على سبيل معانٍ مولّدة. زدْ على ذلك أن في الإمكان التفريق بين اتجاهين مختلفين في الصيغ السابقة: أحدهما، وهو الوحيد الذي يرمي إليه رانزولي، قد يكون موضوعه إلحاق الفرد بالكل، مثل إلحاق الخليّة بالمتعضّي.

(cf. *Totalité*(*), *Universel*(*), concret **B**);

ثانيهما، وهو الذي تفسح له المجال مفرداتُ **بواسّ**، والذي قد تناسبه الكلمة مناسبةً أفضل، هو الذي يُقال على الأطروحة المعيارية جوهرياً، والقائلة إن ما يكون أو ما يمكنه أن يغدو شمولياً، كليّاً بالمعنى **ب**، أي مشتركاً بين كائناتِ نوعٍ معيّن، مثلاً بين الناس كافّة، قد تكون له قيمة أكبر ممّا يميّز الكائنات أو يقسّمها. في هذه الحالة، نجد الثنائية عينها (والنقيضة عينها تقريباً) ما بين

1. UNIVERSEL, adj.

1. شموليّ (كلّي، شامل)، عالمي

صفة, D. **A. B.** *Allgemein; (Universal Welt* – تُركَّب مع كلمة أخرى، مثلاً Weltsprache, Weltwirtschaft); **C.** *Allumfassend; Universal (— genie);* E. *Universal; distributed* بالمعنى المنطقي: شمولياً، كلياً، في الكلام على حدٍ ; I.*Universale.*

أ. ما يشمل العالم(*) كله، بالمعنى أ. «الجاذبية العالمية». ـ «هذه الحتمية الصارمة، الكليّة، بلا استثناءٍ ولا ثغرة، والتي تكون من بديهيّات كل استقراء، لا تترك شيئاً خارجها».

Goblot, *Traité de Logique*, 33).

«مبدأ المعقولية الكليّة»، أنظر: *Intelligibilité*(*).

ب. ما يشمل كل مجموعة الكائنات أو الأفكار المعتبرة. راجع فيما سبق **عالم الخطاب**

Univers du Discours. ـ «يكمن الطغيانُ في رغبة الهيمنة الكلية، وخارج مجاله».

Pascal, *Pensées*, éd., Brunschvicg, V, 332.

ـ يُقال بنحو خاص:

1° (في المنطق) على محمول، من حيث تناسبه التوزيعي مع كل الأفراد في صنفٍ ما؛ **القضية الكلية** هي التي تُعلِمُ بعلاقة صحيحة لكل من الأفراد الذين يشكلون ما صدقَ الموضوع. (بهذا المعنى يتعارض مع **جزئي**(*))؛ ـ أو يُقال على موضوع، من حيث تناوله بكل مضمونه. «في القضايا الإيجابية، لا يكون كليّاً إلاّ الموضوع».

Logique de Port - Royal, 2e partie, ch. XVIII.

Voir *Indivis*(*), *Général*(*), *Particulier*(*), *Quantité*(*).

2° (في النفسانيات والاجتماعيّات)، يُقال

مختلف معاني كلمة مجتمع *société*(*). (أ. **لالاند**).

حول **عالمي، كلّي Universel**. ـ جرى إكمال المعادلات الألمانية والانكليزية بناءً على إشارات **ف. تونّيس وث. دو لاغونا**.

يبدو لي أن «الكلّي» كان في الأصل ترجمة لعبارة أرسطو Τὸ καθόλου التي كانت تُقال فقط على المحمولات المنطقية: ومثال ذلك عندما تُستعمل هذه الكلمة، في الحديث عن **أفكار** أو **مُثُل** أفلاطون، فإنها تعني وتتضمّن نقد أرسطو لهذه المثل (أي أن العلم لا يُلزمنا بالمصادرة على الوقائع المطابقة للألفاظ العامة، للتمكّن من تقرير المحمول الواحد، وبحق، لعدّة مواضع؛ وإلا لضاع المعنى الأصلي للكلمة وغاب عن النظر. (**ڤيب**).

الكلي، اسم، يبدو لي بالغ الالتباس: لأنه يعني تارة **صنفاً**، وتارة **عضواً** في صنف، بوصفه عضواً فرداً. وتارة يعني **خصيصة**، أي عموماً **كيفية**، لكنَّه يعني أيضاً **علاقة** أو **نسبة** في بعض الأحيان. (**ث. دِ لاغونا**).

أرى أن الفكرة الأصح، الأكثر حيوية، الأهم هي فكرة الكلّي التي يقدّمها لنا باسكال في حديثه عن **الكائن** الكلّي: «إنه واحد في كل الأماكن وهو كل كامل في كل مكان». *Pensées*, éd. Brunschwicg, 231. «إن الخير الكلّي قائم فينا، وهو ذاتنا وليس نحن». *Ibid.*, 485. إن هذا هو ما يمكن أن يسمّى الكلّي العينيّ، وهو أحسن من المعنى الهيغلي: **الكل الفريد** *totum singulis*، مثل

على ما يُعَدُّ (مجازاً في الأغلب) بمنزلة شيء مشترك بين الناس كافّةً. - «الموافقة الكلية». - «لا يزال التمسك بالقيم الأخلاقية واقعة شمولية اليوم».

Lévy - Bruhl, *La morale et la science des mœurs*, p. 142.

«اللسان العالمي»: هو ذلك الذي يمكنه أنْ يصبح مشتركاً بين الناس كافةً؛ يُقال اليوم بنحوٍ خاص على الألسنة الصنعية المساعدة. أنظرْ:

Couturat et Leau, *Histoire de la langue universelle*.

«التربية العالمية»، هي التي يمكنها أن تكون مشتركة بين الطبقات الاجتماعيّة كلها.

Aug. Comte, *Disc. sur l'ensemble du positivisme* (Polit. posit., I, 170 - 171).

ج. في الكلام على الأرواح (في مقابل): «بما أنَّ المرء لا يستطيع أن يكون شمولياً، وأن يعلم كلّ ما يمكن علمه عن الكل، فلا بدّ من معرفة [قليل] من الكل».

Pascal, *Pensées*, Éd. Brunsch., I, 37.

ملاحظات

1. يفرّق پور - رويّال بين القضايا «الكليّة ميتافيزيقياً»، أي الكليّة بدقّة، وبين القضايا «التي لا تكون كليّة إلاّ أخلاقياً»، أي التي تتقبل بعض الاستثناءات؛ مثال ذلك أن «تحبّ كلُّ النساء الكلام»، أو أن «يكون كل الشبّان متغيّرين».

Logique, 2e partie, ch. XIII, cf. *Moral*(*).

في هذا الكتاب ثمة مجال لملاحظة التباس متكرّر في استعمال كلمة **عالمي**، تارةً بالمعنى المحدّد أعلاه، وتارةً بمعنى «عام» (universale عند المدرسيّين). جاء فيه مثلاً أن ما يشكّل جوهر قضيّة كليّة أولاً هو أن يكون الموضوع مأخوذاً بكل مداه (2e partie, ch. III)؛ وأن موضوع قضيّة، بالمعنى الكلي أو الجزئي، هو ما يجعلها كليّة أو جزئية (3e partie, ch. III)؛ وهذه

الفكرة، وبالأخص مثل **المحبّة** أو الإحسان. في كل المفاهيم الأخرى، هناك جانب من التمثل المكاني، ونوع من التحوير المادي لمفهوم، مثل **الواحد**، هو في حقيقته مفهوم روحي بالدرجة الأولى. **(موريس بلوندل)**.

إن الفكرة الهيغلية عن **الكلي العيني** هي تطوير لهذه الفكرة الكانطية، القائلة إن الشمولية الحقيقية هي *Allheit* وليست *Allgemeinheit*، كليّة عينية وليست مضموناً كلياً. راجع المعنيين أ **وب** لكلمة *Universalité*. **(ر. برتيلو)**.

إن في ذلك مفهومين **إثنين** ينبغي التفريق بينهما، وهما غنيّان جداً؛ ويبدو لي أنَّ اعتبار أحدهما كأنه «الكليّة الحقيقية»، هو نتاج هذا الابتسار الشائع جداً، حتى بين الفلاسفة، وهو أن لكل كلمة بالضرورة، في صميم الفكر، معنىً **واحداً** وواحداً لا غير، هو النفس الخفيّة لكل مفاهيمه. من النّافل التذكير بأن علم الدلالة يعترض بشدّة على هذا الوهم؛ لكنّه يتغذّى من الخلط بين المسائل الدلاليّة والمسائل القيميّة؛ فما يُعَدُّ بمقام المعنى الحق والأساسي للكلمة، يكاد يكون دوماً، في الصميم، ما يُراد إظهارُ أهميّته أو ما يمثّل الأطروحة التي نتمسّك بها. - أنظر في الصفحة التالية مادّة *Universel concret*. **(أ. لالاند)**.

يطلق هوفدينغ اسم **«المعنى الكلي»** على الحب الذي لا يخاطبُ أفراداً محدّدين، بل

صيغ مطابقة تماماً للاستعمال الحديث؛ ـ لكن، من جهة ثانية، القاعدة الثانية للقياس تصاغ على النحو التالي: «لا يمكن لحدود اللزوم أن تؤخذ بمعنى **أكثر** شمولاً في هذه النتيجة من النتائج الأولى» (**المصدر نفسه**)؛ وبالعكس، يؤخذ **العام** أحياناً بمعنى الكلي؛ مثلاً: «إذا كانت النتيجة **عامة** إيجابية، وكان الموضوع كلياً، فلا بدّ له من أن يكون أيضاً كلياً في الصغرى، وتالياً، يلزم أن يكون موضوعها، نظراً لأن المحمول لا يؤخذ أبداً بمعنى **عام** في القضايا الإيجابية». (**المصدر نفسه**، شرح القاعدة الخامسة). كما أن الالتباس عينه بين **كليّ** و **عام** مشترك في الانكليزية أيضاً، وهو يرجع إلى استعمال *generalis*، *generaliter* في اللاتينية. ـ هناك مجال لتجنّب هذه الالتباسات بدقّة. راجع: *Général*(*).

2. في عبارة «مبادىء كليّة وضرورية» المطبّقة غالباً على أركان العقل وأسسه، تستعمل صفة **الكلّي** في آنٍ بالمعنى أ (الذي يشمل العالَم بأسره)، وبالمعنى **ب**، 2 (المشترك بين كل العقول). أنظر خصوصاً:

Cousin, *Du vrai, du beau et du bien*, 1ere leçon: «De l'existence de principes universels et nécessaires» et 3e leçon: «De la valeur des principes universels et nécessaires
Rad. int.: Universal.

2. الكلّ، الكلّي UNIVERSEL, subst.

D. *(Das) Allgemeine (Universalien:* بالجمع); E. *Universal*; I. *Universale*.

أ. ما له سمة كلية منطقية (بالمعنى **ب** لكلمة **كلّي**(*))، في مقابل ما يكون مختصّاً، أو ما لا يؤخذ إلاّ أخذاً خاصاً. «بوصفه فيلسوفاً تجريبياً، كان يرغب في تجريد الكلّي من كل نصيب في الاستدلال العقلي، والاكتفاء بالوقائع».

Brochard, La logique de Stuart Mill, dans *Études de philosophie*, p. 411.

ب. ما يُعبَّر عنه بحدٍ عام، أي بحيث يمكنه أن يكون محمولاً لموضوعات شتّى (راجع: أرسطو περι ερμηνειας, 17a 39)؛ أو هذا الحد العام، عند الإسميّين(*). (يرى توما الاكويني) أن الكلّي ليس له وجود *post rem* وحسب في عقلنا، ووجود *in re* في الأشياء الجزئية؛ بل له أيضاً وجود *ante rem* في الروح الإلهي».

Janet et Seailles, *Histoire de la philosophie*, p. 511.

نسبياً يندر استعمال هذه الكلمة بصيغة المفرد؛ وبالعكس يكثر استعمال الجمع، في صورة الـ **كليات** (في اللاتينية المدرسية *Universalia*). عنوان الفصل الثاني من **تاريخ مسألة الأفكار العامة**، في الكتاب عينه:

«Histoire du problème des idées générales au Moyen Age: les Universaux».
Rad. int.: Universalaj.

«Universel concret», «كلّي عينيّ»

D. *Koncretes Allgemeine*; E. *Concrete Universal*; I. *Universale concreto*.

تعبير راج تداوله حديثاً، خصوصاً في بلدان

يخاطبُ أفكاراً عامة (علمية، فنيّة، سياسية، دينية)، حب الحقيقة، مثلاً. يبدو أن هذا المصطلح شديد التداول في الفلسفة الدانماركية. يورد هوفدينغ كتاباً لغابرييل سيبرن:

Gabriel Sibbern, *Om Humanitet og Alsind* (حول الإنسانية و **المعنى الكلّي**).
Voir *Morale*, trad., franç., (2e éd., p. 220).

(لويس بواسّ).

حول **كلّي عينيّ Universel concret**. ـ يبدو، من دون التمسّك خصوصاً بالمعنى الذي

اللسان الانكليزي، في الاصطلاح الهيغلي يسمى الكليّ **عينياً** أو **عيناً** بصفته وحدة العناصر المنطقية السابقة التي يكون مفهومها التوليف الكليّ في آن، لأنه مفهوم خليق بعدد لامتناه من التطبيقات، والعيني، بوصفه كليّةً واحدة وغير قابلة للتجزئة.

(Wiss der Logik, 1ere partie, ch. I, A, — *Werke*, V, 40).

مثال ذلك الإرادة العامة لمجتمع، وهي شيء آخر غير وجود إرادة واحدة في كل من أفراده.

(Encycl., § 163; cf. *Ibid.*, § 237;

وفيه تُقارن الفكرة المطلقة، بوصفها كليّة وعينية معاً، بالفكر الديني لكهلٍ يضع فيه كل خبرة حياته). إن الكليّ، المفهوم على هذا النحو، هو في جوهره إذن صيرورة، حركة، وفي الوقت عينه كائن حقيقي، وهذا ما يميّز الكائن الحيّ أيضاً. (المصدر نفسه، § 216, 219).

من هذا الاستعمال المضطرب قليلاً، والخاص بفلسفة هيغل ولسانه، تنشأ أربعة معانٍ تعطى حالياً لهذا التعبير:

أ. المفهوم الحقيقي أو **الفكرة**، في مقابل المفهوم الزائف بوصفه كلياً، وشمولياً، موجوداً في كل كائن يشارك فيه.

Bendetto Croce, *Logica*, section I, § III.

للمفهوم الزائف صورتان: إحداهما كلية، لكن دون تحقق عيني دقيق (**المثلث**)؛ ثانيتهما عينية، لكن دون كلية حقيقية (**أحمر، بيت، شارع**)؛ أما المفهوم المحض فعليه الجمع بين الصورتين ليكون كلياً عينياً. أنظرْ استعمالاً شبه معاكس لهذه المواصفات في تعليقات ش. ڤرنر، أدناه.

ب. الوحدة الكلية، أو التنظيميّة، في مقابل الوحدة التماثليّة (التي تطلق عليها عادة كلمة **كليّة، عالمية**). راجع في ما سبق *Universel*(*)، **ب**، 1° والمناقشة حول *Général*(*).

«A macrocosm constituted by microcosms is the type of the concrete universal[1]». Bosanquet, *The principle of individuality*, ch. II: «The concrete universal».

إنه فرادة في جوهره:

«A thing, a persson, an act, — anything — is only seen in its true nature when grasped as an organized unity, as a synthesis of the manifold. So far as it is a whole, it is a concrete universal[2]». M T. Collins, *Some modern conceptions of natural law*, p. 95 (Cornell Studies in philosophy, 1920).

(1) «إن عالماً أكبر مكوّناً من عوالم صغرى هو نموذج الكل العيني».

(2) «لا يُرى شيء، شخص، فعل - أي شيء - في طبيعته الحقّة إلاّ إذا جرى إدراكه كوحدةٍ منظمة، كتوليفٍ بين عناصر شتّى، وبصفته كُلاًّ، يكونُ كليّاً عينيًّا».

لعبارة **الكلي العيني** في فلسفة هيغل، أن في الإمكان التفريق بين الكلي العيني والكلي المجرّد، قائلين إن الأول هو النموذج المثالي الذي تستمدّ الأشياءُ وجودَها منه، بينما يتكوّن الثاني من عمليّة للفكر الذي يستخلص العناصر المشتركة بين عدّة أشياء ويعبّر عنها بمفهوم. وهكذا ربما نستكشف التفريق المدرسي بين الكلي *ante rem* والكلّي *post rem*. بهذه الكيفيّة، فرّق شوپنهور بين **المثال** الأفلاطوني، و **المفهوم**. (*Le monde*, § 49). (**ش. ڤرنر**).

أنظر أيضاً عند تين (Taine, *De l'Intelligence*, 2e partie, livre IV, chap. 1) التفريق بين «الأفكار العامة التي هي نُسَخ» و «الأفكار العامة وهي نماذج». II, 253 — 295.

ج. كائن يتسم على نحو رفيع بالنموذج الذي تجسّده كائنات أخرى تجسيداً ناقصاً، أو المثال الذي تسعى إلى بلوغه.

«Inasmuch as the personality of Jesus answers all our demands for personal goodness as no other historic individual does, fulfills them not only relatively, but completely,... he is to the Western world the concrete universal[1]». J. E. Boodin, *Truth and reality*, p. 325 - 326.

د. المحسوس العيني، بوصفه مترادفاً(*)، عندها يشمل **الكلّي** المعنى المطابق لـ ب، 2°، في التحليل المعطى أعلاه لمعاني صفة **كلّي**(*).

«The question will be whether a datum can be so concrete as even to have sensible vividness, and yet not be an existence, but only an entirely concrete universal, a universal of the lowest order. This would mean that the same datum exactly might be given to another person, or to the same person at a different time and place; in such wise as the datum as such would not be in time and space. That the data of perception are in fact universals of this description is the thesis of this paper[2]». C. A. Strong, of the nature of the datum, dans *Essays in Critical Realism*, p. 231 - 232.

(1) «بقدر ما تتطابق شخصية يسوع مع كل متطلباتنا حول الطيبة الشخصيّة وتلبيها، ليس فقط بكيفية نسبيّة، بل بكيفية تامة...، تكون في نظر العالم الغربي هي الكل العيني».

(2) «ستكون المسألة هل أن الـ *datum* يمكنه أن يكون عينياً كافياً لكي يتّسم بحيوية معطىً حسّي، ولا يكون مع ذلك وجوداً، بل كليّ عيني بإطلاق، لا غير؛ كلّي من الطراز الداخلي جداً. ربما ينبغي أن يُفهم من ذلك أن الـ *datum* عينه يمكنه بالذات أن يُضفى على شخصٍ آخر، أو على الشخص نفسه في أوقاتٍ مختلفة أو مواضع شتّى؛ بحيث أن هذا الـ *datum*، بصفته هذه، لا يكون في الزمان ولا في المكان. إن أطروحة هذه المادة تقول إنّ الـ *data* الإدراكية هي في الواقع كليّاتُ هذا الصنف». (*De la nature du datum*).

ملاحظة

يبدو أن الأصل الأول لهذا التعبير هو عند سبينوزا:

«Haec[1] fixa sunt et aeterna, quamvis sint singularia; tamen ob eorum ubique praesentiam... erunt nobis tanquam universalia». *De emendatione intellectus*, XIV (§ 101).

إن مصدر الاستعمال المعاصر، مهما بلغ تنوعه، من المرجَّح وجوده في كتاب:

J. - H. Stirling, *The secret of Hegel* (1857); not, préface, page XI «The secret may be indicated as shortest thus: as Aristotle, with considerable assistance from Plato, made explicit the *abstract* Universal that was implicit in Socrates, — so Hegel, with less considerable assistance from Fichte and Schelling made explicit the *concerte Universal* that was implicit in Kant[2]».

UNIVOCATION ou Univocité, أحادية المعنى، تواطؤ

D. *Eindeutigkeit*; E. *Univocation*; I. *Univocità*.

سمة ما يكون تواطئياً، متواطئاً *Univoque*(*).

«إن التواطؤ مبدأ منطقي يتعيّن بموجبه على كل وظيفة قواعدية أن تعبّر عن نفسها بعلامة واحدة، ويتعيّن على كل علامة التعبير عن وظيفة واحدة».

Vendryès, *Le langage*, p. 192.
Rad. int.: Unosences.

(1) جواهرُ الأشياء وقوانينها الضرورية.

(2) «هذا السر يمكنُ بكلمتين التعبير عنه هكذا: كما أن أرسطو، الذي ساعده أفلاطون كثيراً، قد أوضح **الكليّ المجرّد** الذي كان ضمنياً عند سقراط، فإن هيغل وبعونٍ أقل من فيخته وشلينغ، قد أوضح **الكليّ العيني** الذي كان ضمنياً عند كانط».

متواطىء، أحادي المعنى UNIVOQUE,

D. *Eindeutig*; E. *Univocal*; I. *Univoco*.

أ. يقال على كلمة ذات معنى واحد في استعمالين مختلفين:

«Impossibile est aliquid praedicari de Deo et creaturis univoce». Thomas D'Acquin, *Somme théol.*, I, 13, 5.

«في فلسفة **المدرسة** يحقّ القول إن اسم الجوهر الفرد ليس متواطئاً في نظر اللّه والمخلوقات، أي لا توجد أية دلالة لهذه الكلمة التي نتصوّرها بتمايز، تكون مناسبة بمعنى واحدٍ للّه وللمخلوقات».

Descartes, *Principes de la philosophie*, I, 51.

يتعارض مع **ملتبس** *équivoque* وأحياناً مع **متماثل** *analogue*(*) باعتباره معبّراً عن وسيط بين الملتبس والمحض والمتواطىء.

ب. في الكلام على علاقة أو مطابقة: العلاقة التي يحدِّد فيها كلُّ سابقٍ لاحقاً واحداً (مثلاً كل عدد وتربيعه).

إذا لم يكن لكل لاحق بدوره سوى سابق واحد، سمّيت المطابقة **متواطئة** و **متبادلة**، أو أيضاً **ثنائية متواطئة** (بين نقاط دائرتين لهما مركز واحد، مثلاً).

Rad. int.: **A.** Unosenc; **B.** Univok.

حول **متواطىء Univoque**. ـ ألا يمكن تطبيق هذه الصفة على **التعريف** تطبيقاً نافعاً؟ إن التعريف ليس ماهيّة. وله أكثر من سمة مشتركة مع «المطابقة». وإن لمن المحتمل أن يكون هناك تعريفات متواطئة وأخرى ملتبسة. تكون التعاريف الرياضية متواطئة (وطردية) ولا تكون كذلك تعاريف الأغراض غير الرياضيّة. يبدو لي أن ملكة التعريف بتواطؤٍ لا تتصف بها إلاّ الأغراض التي تشكّل ومفهومها شيئاً واحداً. أمّا الأغراض المتميّزة من فكرتها (مثلاً أغراض الواقع الحسي، أو أغراض العالم الأخلاقي، مثل الفضيلة، الطيبة، إلخ.)، فلا تكون قابلة للتحديد بكيفية متواطئة، لأن تحديد سمات الغَرَض لا تكتملُ أبداً. ولو كان مكتملاً، أو كان اكتماله ممكناً، لكان الغرض ومفهومه شيئاً واحداً؛ ولأصبح الوجود الواقعي متماهياً مع الوجود المنطقي. ـ ناهيكَ بأن هذا التفريق من شأنه أن يفيد في إفهامنا لماذا أو كيف يقع أن الرياضيات تبدو متقدمة من جرّاء الاستدلال العقلي وحده، بلا اختبار، بينما تحتاج علوم الواقع إلى احتكاك متواصل بالأغراض والأشياء، احتكاكاً لا يمكن حصره في المنطق. بالنسبة إلى الأغراض الخليقة بتعريف متواطىء، تُترجم الاستنتاجاتُ الجديدة بتعاريف جديدة. وبالنسبة إلى الأغراض، لا يمكن أبداً استعمالُ الاستنتاج كتعريف. إن الاستدلال الصحيح يعادل في الحالة الأولى، وفي نهاية المطاف، المعرفةَ الدقيقة. ومن الثابت أن هذا غيرُ كافٍ في علم الواقع. **(لويس ڤيبر)**.

إن تعريف «متواطئاً»، بالمعنى المقترح، لا يمكنه أن يكون متواطئاً بالمعنى الذي تقال فيه هذه الكلمة على مطابقة: مثلاً تعريف (أو بكلام أدقّ، مُعرِّف) العدد المزدوج: «عدد يقبل القسمة على إثنين» يطابقه أيٌّ من الأفراد المكوّنة لصنف الأعداد المزدوجة: 2, 4, 8، إلخ. كما أن تعبير «تعريف متواطىء» قد يبدو، في هذا المعنى، منطبقاً بالأولى على التعريف الذي يميّز فرداً منطقياً مفرداً، مثلاً 3 = 2 + 1 **(تعريف)**. ـ ألا يكفي التفريق الذي أجراه **لِيارد** بين «التعاريف الهندسية»

نافع (مفيد، مُجْدٍ، صالح) **UTILE,**

صـــفـــة واســـم; D. *Nützlich*; E. **A.** *Useful, conductive (to ...)*; **B.** *Useful*; I. *Utile, Giovevole.*

أ. ما تكون قيمته، ليس في ذاته، بل كوسيلة لغاية تُعتبر صالحة، من أية زاوية.

«Wir nennen einiges wozu gut (das Nützliche), was nur als Mittel gefällt[1]». Kant, *Krit. der Urteilskraft*, I, 1, § 4.

ب. بنحو أخص: ما ينفع في الحياة أو في السعادة (أغلب الأحيان، ولكن ليس دوماً، في مقابل الغايات الروحية، مثل الحقيقة، الجمال، أو العدل). «ينمازُ الجميلُ من النافع، فالنافع هو الغرض الذي يتعلّق وجوده من خلالنا بفكرة محافظتنا على ذاتنا أو رفاهنا».

P. Janet, *Traité de philosophie*, Notions d'Esthétique (4e éd., p. 756).

ج. بنحو أخص أيضاً، ما يتعلّق بالمصلحة، بالمعنى الضيق (المصالح المهنيّة، المصالح الماليّة)، بالتعارض ليس فقط مع المثال، بل مع اللذة ذاتها. يذكر ج. س. ميل هذا المعنى الذي يراه «*merely colloquial*[1]».

(*Utilitarianism*, ch. II, 1).

(1) «نسمّي شيئاً ما **صالحاً لـ...** (أو **نافعاً**) عندما لا يعنينا هذا الشيء إلاّ بوصفه وسيلة». إنه يتعارض مع الصالح بذاته (an sich gut)، الذي يهمنّا بحدّ ذاته».

نـقـــد

1. في اللسان الجاري، وعند الفلاسفة، يؤخذ **النافع** دوماً بالمعنى الموضوعي. سيقال على إنسان ينخدع بشأن فعالية الوسائل التي يستعملها في مشروع، أو بشأن نتائج نظام يسير عليه، إنه **يعتقدها** نافعة، لا **إنها نافعة له**، لكنّ الاقتصاديين يستعملون عادة صفة **نافع** لكل ما يشبع رغبةً (نظراً لأن هذه السمة هي التي تتدخل في تحديد القيم الاقتصادية). «عموماً، تتعارض كلمة **نافع** من جهة مع **الضارّ**، ومن جهة ثانية، مع **النّافل**. فهي تتضمّن حكماً أخلاقياً وعلاقةً تناسب الغَرَض مع بعض الحاجات التي يُعتقد أنها صالحة، مثال ذلك أن من غير المستحبّ الحديث عن «جدوى» المخرّمات أو جدوى شراب الأفسنت. في المقابل ليس لكلمة جدوى في مفهومها الاقتصادي دلالة أكثر من خاصيّة الاستجابة لحاجة أو رغبة، وهذه الجدوى تُقاس فقط بتوتّر

(1) «فقط في مصطلح المحادثة».

و «التعاريف التجريبية»، لتمثيل المفهومين المقصودين؟ كذلك يمكن في معظم الأحوال استعمال التفريق الوارد سابقاً في هذا **المعجم**، ما بين التعاريف **العَرَضية** (حيث يكونُ الحادُّ والمُحدَّد متناسبين في أي عالم للخطاب) والتعاريف الجوهرية (حيث يبقى هذا التناسب صحيحاً لكل عالم الخطاب، كائناً ما كان). أنظر: *Définition*[*]. (أ. **لالاند**).

حول **نافع Utile**. ـ يقول **رنوڤييه** و **پرات** «إن النافع عموماً هو الوسيلة أو الشيء الذي يتكيّف ويتناسب مع غرض منشود أو مملوك. فالمنفعة هي ما يفيد في إشباع الرغبة المتطابقة. لكن ما يفيد أو يتناسب لا يتطابق دوماً مع ما يجب أن يكون». *Nouvelle Monadologie*, 5e partie, XCVII. إن هذا النص الرئيس يسمح بدحض إلتباسين في كل مذهب نفعيّ: 1° الالتباس النفسانيّ بين الأوامر والنصائح من جهة، وبينها وبين المدارك والتعاليم من جهة ثانية؛ 2° الالتباس الميتافيزيقي

هذه الحاجة أو هذه الرغبة.

Ch. Gide, *Cours d'écon. polit.*, 5e éd., I, 55. — Cf. *Besoin*(*), *Ophélimité*(*), *Valeur*(*).

2. «عندما يُحكى عن **الجدوى** أو عندما يُحكى عن الحياة، يمكن استعمال هاتين الكلمتين بمعانٍ متعاكسة، ويكون الالتباس الجوهري للمذهب النفعي هو بالضبط الخلط بين هذين المعنيين لكلمة جدوى، كما يكون الالتباس الأساسي للرومانسيّة هو الخلط بين هذين المتعارضين لكلمة حياة، ولقد سبق أن فرّق سپينوزا بين هذين المعنيين المتضادين لكلمة **نافع** حسبما يُقصد بالمنفعة تكيّف الفرد بالبيئة الطبيعية أو الاجتماعية، الخارجية بالنسبة إليه، أو بحسب ما يُقصد، كما يقول سپينوزا، بما هو نافع حقاً، نعني نمو العقل في النفس».

R. Berthelot, *Un romantisme utilitaire*, t. II, p. 177.

إن هذا صحيح: لكن ربما يكون الخلط أقل في استعمال كلمة **نافع** بالذات، أكثر مما هو كائن في التسميات الملتبسة للغاية التي يُستند إليها في الحكم على جدوى هذا السلوك أو ذاك، وخصوصاً على ما يسمى «الحياة». يرى سپينوزا:

«suum utile quaerere, hoc est suum esse conservare». (*Éthique*, IV, 20; cf. Le *Scholie* العام، الذي يسبق ويكوّن نوعاً من تمهيدٍ لكل القسم الثاني من الباب الرابع).

لكن المسألة هي أن نعرف مكمن *suum esse*، وتالياً «quod *revera* est utile». إن الإفراط في كلمة **نافع**، عندما يحدث (والحقيقة أنه يحدث غالباً) إنما يصدر إذن وبنحوٍ خاص عن استعمال كلمة **نافع** بمعنى قطعيّ، بينما ما يُدعى **نافعاً** لا يمكن وصفه أبداً بهذه الصفة إلاّ بالنسبة إلى غاية أخرى. - راجع: حياة *Vie*(*).

Rad. int.: Util.

UTILITAIRE, adj. et subst. **نفعيّ (النفعي)**

D. *Utilitarisch (Utilitarier,* اسم); E. *Utlitarian*; I. *Utilitario (*Utilitarista. اسم)

أ. في الكلام على الأشخاص: المتمسك بما هو نافع *utile*(*) (بالمعنى **ب**، وخصوصاً بالمعنى **ج**). من ثمَّ، وعلى الدوام تقريباً، بمضمون سوقيّ: بلا مثال، مُغْرِض، أو على الأقل، شديد الاهتمام بالمنافع الماديّة.

ب. في الكلام على الأشياء: ما يتعلّق **بالنافع**، بالمعنيين **ب** أو **ج**.

ج. ما يختصّ بالمذهب النفعي، بالنفعية *Utilitarisme*(*)، كمذهب فلسفي. بهذا المعنى

بين الوسائل والغايات. (**ل. بواسّ**).

الخلاصة أن الاقتصاديين أدخلوا مفهوم «الجدوى» مدخلاً سيئاً، ليتخلّوا عنه بعد لأيٍ تقريباً، ويستبدلوه بمفهوم الطلب *demande*: إن القيمة تتوقف على **الطلب**، ولا تتوقف بتاتاً على الجدوى أو المنفعة، مباشرةً على الأقل: فالنافعُ لا قيمة له إلاّ عندما يُطلب. إن هذا النقص في وضوح التعاريف التمهيدية هو علّة الالتباس السائد في الفصول الأولى عند كارل ماركس، وهي فصول يصرّح بغموضها، ويدور فيها الموضوع حول ابتكار مفهوم للقيمة يكون متميّزاً من الجدوى ومستقلاً عن الطلب. (**إ. غوبلو**). يبدو لي أن من المفيد الإضافة أن ماركس كان يرمي بالضبط إلى تسليط الضوء على الطابع الشاذ (بالمعنيين، العملي والأخلاقي، غير الواضحين عنده) لتحديد القيم بقانون العَرْض والطلب. (**أ. لالاند**).

قيل أيضاً *utilitariste*(*) استنفاعي، تنفيعي، نفعاني.

ملاحظة

منذ 1781، استعمل بنتام *utilitarian*، في رسالة إلى ويلسون، للدلّ على التوجه الأخلاقي لعقيدته. سنة 1802، كتب لدومون، الذي كان قد استعمل لفظ *benthamite*، لدفع هذا التعبير، واقترح أن يُقال *utilitarian* في الانكليزية، و *utilitairien* بالفرنسية (تحت طائلة ما يراه **المعهد** بشأنها). أنظر:

Élie Halévy, *La formation du radicalisme philosophique*, tome II: «L'évolution de la doctrine utilitaire de 1789 à 1815», pages 300 et 376.

- من المرجّح ألا يكون ج. س. ميل على علم بهذا الاستعمال السابق للكلمة، لأنه كتب في *Utilitarianism*:

«The author of this essay has reason for believing himself to be the first person who brought the word utilitarian into use. He did not invent, but adopted it from a passing expression in Mr. Galt's, *Annals of the Parich*. After using it as a designation for several years, he and others abandoned it, from a growing dislike to anything resembling a badge or watchword of sectarian distinction. But as a name for a single opinion, not a set of opinions, — to denote the recognition of utility as a standard, not any particular way of applying it — the term supllies a want in the language, and offers in many cases, a convenient mode of avoiding tiresome circumlocution(1)». *Utilitarianism*, ch. II, note. *Rad. int.*: **A.** Utilem; **B.** Utilal; **C.** Utilitarist.

UTILITARISME,

نفعية، (نفعانية، مذهب نفعي)

D. *Utilitarismus, Nützlichkeitstheorie*; E. *Utilitarianism*; I. *Utilitarismo*.

أ. ذهنية، عقلية نفعية، بالمعنى أ.

ب. كل مذهب يجعل من النافع، بالمعنى **ب**، أساس كل القيم في مجال المعرفة وكذلك في مجال الفعل.

يستعمل رنوڤييه:

(*Science de la morale*, ch. XXXI, 1869, I, 195 — 196).

هذه الكلمة بمعنىً واسع جداً يتضمّن المنافع

(1) «المؤلف هذا المبحث موجباته للاعتقاد بأنّه كان أول من روَّج كلمة *utilitarian*. فهو لم يبتدعها، لكنّه استمدّها من تعبير استعمله غالت (Galt) استعمالاً عابراً في *Les Annales de la Paroisse*. وبعدما استعملها، هو وآخرون، خلال بضع سنوات للدلّ على مذهبهم، تخلّى عنها هو شخصياً، وبنوع من الكره المتصاعد تجاه كل ما يشابه إشارة أو شعيرةً تمثّل تفريقاً فوياً. لكن للدلّ على أطروحة معيّنة، وليس على كليّة برنامج - للإشارة إلى الاعتراف بالمعيار الأخلاقي في الجدوى، بصرف النظر عن كل كيفية خاصة بتطبيق هذا المبدإ؛ - تملأ هذه الكلمة ثغرة في اللغة، وتقدّم في كثير من الأحوال وسيلة مناسبة لتجنّب ملابساتٍ مزعجة».

حول **نفعية Utilitarisme**. - إن المعنى **ب**، الذي لم يكن بادىء الأمر مُحدَّداً إلاّ في ما يختصّ بالقيم الأخلاقية، جرى توسيعه، بناءً على اقتراح ر. **برتيلو**، ليُدخِل فيه النفعية المعرفية (الإپيستمولوجية).

نبّهنا **لويس بواسّ** إلى التعريف التالي: «يُطلق اسم نفعية على النسق الذي يكمن في إرجاع معنى الصحيح العادل، إلى معنى النافع، وتالياً في جعل المنفعة أساساً للحق وللأخلاق».

Proudhon, *Justice*, 8e étude, note E.

المادية مثلما يشتمل على ما يشجّع حياة العقل وحياة الرّوح؛ ويدلّ على المعنى الضيّق بتعبير «المصلحة»، «الفائدة» «intérêt».

ج. بنحو خاص، مذهب بنتام وجون ستيوارت ميل الأخلاقي، كما هو معروض خصوصاً في كتابه (1863):

Utilitarianism: «The creed which accepts as the foundation of morals Utility, or the Greatest Happiness Principle, holds that actions are right in proportion as they tend to promote happiness. wrong as they tend to produce the reverse of happiness. By happiness is intended pleasure and the absence of pain; by unhappiness pain and the privation of pleasure[1]». *Ibid.*, ch. II, § 4.

نقد

في النفعية بالمعنى ج، يجري تصوّر «السعادة العظمى» ليس فقط بوصفها سعادة الفاعل، بل بوصفها أيضاً أكبر قدر من السعادة الممكنة في مجمل البشرية. تاريخياً، تتأرجح النفعية، في هذا الشأن، بين أطروحتين: 1° التماهي الطبيعي بين المصلحة العامة، ومصلحة كل فرد بالطبع؛ 2° المماهاة المنشودة (وخاصة المتحقّقة جزئياً من قبل) بين هاتين المصلحتين المختلفتين، بواسطة التشريع. أنظرْ:

Élie Halévy, *La jeunesse de Bentham*, ch. I.

(1) «إن المذهب الذي يقوم على أساس **الجدوى** أو مبدإ السعادة العظمى، يرى أن الأفعال تكون صالحة بقدر ما تنزع إلى زيادة السعادة، وتكون طالحة بقدر ما تنزع إلى تحقيق عكسها. يُقصد بالسعادة اللذة أو غياب الألم؛ ويقصد بعكسها الألمَ أو غياب اللذّة».

أخذ **لاندري** (Landry على كاهله التعريف في: *Principes de morale rationnelle* (1906)

بمذهب نفعي يمكن قيامه في آنٍ واحد على توق الكائنات إلى السعادة وعلى العقل، ملكة العام، ويمكنه بذلك أن يتجنّب إما المصادرة على الماهية الطبيعية للمصلحة العامة والمصلحة الخاصة بالذات، وإما اعتبار المماهاة الصنعية بين هذه المصالح كأنه شرط لصلاحيّتها.

حول المعنى العام الذي كان ميل نفسه يريده لكلمتي *utilitaire* و *utilitarisme*، أنظرْ أعلاه، **نفعي** *Utilitaire*(*)، نقد.

Rad. int.: **A.** Utilemes; **B.** Utilism; **C.** Utilitarism.

UTILITARISTE,

نفعاني (استنفاعي، منتفع) منفعي

D. *Utilitarisch (utilitarier*, اسم وصفة); E. *Utilitarian*; I. *Utilitaristo, Utilitarista.*

يُقال على أتباع النفعية *Utilitarisme*(*) بوصفها مذهباً فلسفياً (بالمعنى **ب** أو ج)، وعلى هذا المذهب عينه: «النظريات النفعانية».

نقد

لا يزال هذا اللفظ قليل التداول بالفرنسية، حيث يُستعمل بهذا المعنى *utilitaire*(*)، نفعي، بالأولى؛ إلاّ أن من الأفضل استعماله بدلاً منه، لتجنّب الالتباس بين العقلية النفعية بالمعنى أ (وهذا ما كان يدعوه موسّيه Musset: «l'utilitairerie») ومذاهب الأخلاق الفلسفية،

حول **نفعانيّ Utilitariste**. ـ مادة مضافة بناءً على اقتراح ج. **بولاڤون** و إ. **هاليڤي**. في الصياغة لمادّة **نفعيّ** *Utilitaire*، كنت قد ذكرت **النفعاني** أو **التنفيعي** *utilitariste* كمولّدٍ غير مهمّ؛ ولكن في جلسة 1922/3/2، تواضع جميعُ الحاضرين من الأعضاء، تقريباً، على الأخذ به، بسبب الالتباس بين المعنى أ والمعنيين **ب** أو ج لكلمة نفعيّ *utilitaire*(*). (أ. **لالاند**).

القائمة على المنفعة.

Rad. int.: **B.** Utilit; **C.** Utilitarist.

UTILITÉ, نفع، جدوى

D. *Nützlichkeit*; E. *Utility*; I. *Utilità*.

سمة ما هو نافع، بمختلف معاني هذه الكلمة. أنظرْ سابقا نقد *Utile*(*) **نافع**، و **التعليقات** على هذه الكلمة.

«مذهب النفع، مبدأ الجدوى»، أنظرْ: *Utilitarisme*. *Rad. int.*: Utiles.

UTOPIE, طوبى (يوتوبيا: لامكان)

(Du G. oú, Tóπoς: ما ليس له مكان); L. *Utopia*; D. *Utopie, Utopien; E. Utopia*; I. *Utopia* اسم علم.

أ. اسم أطلقه **توماس موروس** Morus على البلد الخيالي الذي وصفه في:

De optimo reipublicae statu, deque nova insula Utopia (1516).

كتابه الذي يضع فيه شعباً حكيماً تماماً، قوياً وسعيداً، بفضل المؤسسات المثالية التي يستمتع بها.

ب. تُقال بالتوسّع على كل اللوحات التي تمثّل، في صورة وصْفٍ عينيّ ومفصّل (وحتى غالباً على شكل رواية) التنظيم المثالي لمجتمع بشري: مثلاً، **مدينة الشمس** لـ **كامپانيلا**، لاسالانت، Salente، التي وصفها فينلون في *Télémaque*، **الرحلة في إيكاريا**، لـ **كابيه**، إلخ. «الحقيقة أنّ في إمكاننا تخيّل عوالم ممكنة، بلا خطيئة وتعاسة، وجعلها بمنزلة **روايات** وطوباويات، و ...*Sevarambes*[1]». Leibniz, *Théodicée*, I, § 10.

ج. بمضمون سُوقيّ (مألوف جداً): مثال

(1) *Histoire des Sévarambes*، رواية خيالية لدني ڤيراس (1677).

حول **نفع، جدوى Utilité**. ـ في الصميم، لا يتمايز المعنيان **ب** و **ج**: فالتعارض بين فائدة اللذة أو منفعتها يبدو لي مصطنعاً ـ على الرغم من تأكيده عند ف. بروشار (V. Brochard) تأكيداً قاطعاً. فالنافع هو ما يفيد في التزويد باللذّة؛ إنه اللذة المختلفة، لأنها محسوبة. والأخلاقيّات النفعية هي تجويد للأخلاقيات الاستمتاعيّة. ناهيك بأن مدلول كلمة لذة واسع جداً، لأن كلاً منا «ينهلُ لذّته أينما يجدها». إن اللذة تنشأ من إشباع حاجة، أكانت هذه الحاجة طبيعية أم صنعيّة، مشتركة بين الناس كافةً أم خاصة ببعضهم. الخلاصة أن النافع والبديع ينتميان إلى نوعٍ واحد. (**ف. منتريه**).

حول **طوبى Utopie**. ـ أُضيف النقد بناءً على ملاحظة **م. مارسال**.

مقتطف من **جلسة 1922/3/2**:

«ر. **برتيلو**. ـ يبدو لي أنّ **الطوبى** ليست فقط ما لم يتحقّق في أي مكان، بل هو أيضاً ما لا يمكن تحقّقه، أو أقلّه ما لا يمكن تحقّقه تماماً، وأن هذه الفكرة الثانية كانت مرتبطة دوماً بالسابقة. وتالياً، لا مجال للتفريق بين المعنيين **ب** و **ج**.

«**ش. هيمون**. ـ «مع ذلك، في الطوبى هناك دائماً عنصر اعتقاد، عنصر أمل؛ وعلى هذا الصعيد، لا تكون المسألة سوى مسألة درجة. لكن تعارض المعنيين **ب** و **ج** هو بين استعمال الكلمة للدلّ على مثال يُرجى تحقيقه، ولو ناقصاً، ولوسمِ أحلامٍ تعتبر مستحيلة ومضادة لطبيعة الأشياء.

سياسي أو اجتماعي مُغْرٍ، لكنَّه غير قابل للتحقق، لا يُحسب فيه، أي حساب للوقائع الحقيقية، لطبيعة الإنسان وظروف الحياة. «هكذا جرى الاعتراف رويداً رويداً بجدوى لسان دوليّ على العموم؛ لكن لا يزال هناك أشخاص كثيرون لا يتجاسرون على التوقّف عند هذه الفكرة، لأنهم يعتبرونها بمنزلة طوبى».

Couturat et Leau, *Histoire de la langue universelle*, Préface, IX.

نقـــد

في الغالب أثّر هذا المعنى الأخير في المعاني السابقة وأدّى إلى نشوء مغالطات، يجري

إ. **هاليڤي**. ـ كان كابيه (Cabet) يسلّم بأن الحالة الموصوفة في كتابه *Voyage en Icarie*، كانت بمجملها غير قابلة للتحقيق، وأنّه كان قد انقاد، على الرغم منه، وراء البحث التعس الذي أجراه في أميركا. وأعتقد أن بعضاً من الإصلاحات أو الابتكارات التي وصفها، كانت قد أصبحت آنذاك ممكنةً أو مأمولةً. ـ يمكننا قول الشيء ذاته وأكثر عن «برنامج الحد الأدنى» للاشتراكيين، الموضوع نحو العام 1880، والذي كان ج. غيسد (J. Guesde) نفسه، يقول عنه إنه لم يكن موجّهاً لغير إرضاء خيال الجماهير، دون أن يكون ثمة أيُّ إمكانٍ، لرؤية كيفية الانتظام العملي لدولة اشتراكية.

قرأ أ. **لالاند**، في هذا الشأن، ملحظاً تلقّاه من **منتريه**، يذكّر بأن جورج سوريل يعارض بين **الطوبى** و **الأسطورة** الاجتماعية، في **المدخل** إلى كتابه *Réflexions sur la violence* (رسالة إلى د. هاليڤي). «إن الطوبى من صنيع منظّرين يسعون، بعد رصد الوقائع ومناقشتها، إلى وضع نموذج يمكن أن تقارن به المجتمعات القائمة لسبر ما تتضمّن من خير ومن شرّ». *Ibid.*, 4e éd., p. 46. الأسطورة، في نظره، هي التعبير عن إرادة جماعة تستعد للمعركة، لكي تحطم ما هو قائم. «لم تكن الاشتراكية سوى طوبى، خلال آماد طويلة». *Ibid.*, p. 48. لقد أصبحت حالة ثورية بفضل «أسطورة الإضراب العام»[1].

ل. **ڤيبر**. ـ إن تعريف سوريل هذا للطوبى، لا ينطبقُ حقاً على ما يسمّى عادةً بهذا الاسم: فالقصدُ ليس الحكم على المجتمعات الراهنة، بل القصدُ الأغلبُ هو جعل النتائج التي يُعتقد بإمكان تحصيلها بمؤسساتٍ أخرى، نتائج محسوسة من خلال افتراضها متحقّقة. وعلى الصعيد الاجتماعي، ليست الطريقة الطوباوية سوى حالة خاصة من منهج عام، مستعمل حتى في الرياضيّات، مثلاً في أساطير پوانكاريه؛ وتمثال كوندياك هو مثل آخر على ما نقول. إنها طريقة تستحقّ الدّرس بمجملها وفي سماتها الخاصة.

ش. **هيمون**. ـ أظنُّ أن **لالاند** قد اهتمّ بذلك في إحدى محاضراته. ربما يمكنه هنا أن يشير إلى نتائجها الرئيسة.

أ. **لالاند**. ـ كان ذلك موضوع محاضراتي عام 1917 — 1918 حول **الطوباويّات والمنهج**

---

(1) أنظر فيما يلي، تعليقاتٍ أخرى حول **الاشتركية الطوباوية**.

بواسطتها الحكم السريع على مشروع أو مثال يكون المرء معادياً له. فيجري الانتقال خلسةً من الطابع الطوباوي بالمعنى **ب** إلى الطابع الطوباوي بالمعنى **ج**، ومن ثمَّ، إلى المستحيل تحققه، إلى انعدام القيمة التقنية وانعدام القيمة المنطقية أو الأخلاقيّة.

Rad. int.: Utopi

UTOPIQUE, طوباوي

D. *Utopisch, utopistisch*; E. *utopistical, utopian*; I. *Utopistico*.

ما يصدر عن طوبى، أو ما يشكّل طوبى، بالمعنى **أ** أو **ب**. «المنهج الطوباوي». ـ «عقلية طوباوية».

نقد

في الغالب، تُعارَضُ «الاشتراكية الطوباوية» (**انجلز**، أنظر **التعليقات**)، أي تلك التي تقول بمخطط محدَّد لمعاودة تنظيم المجتمع المُقبل، مع «الاشتراكية العلمية» أو «الاختبارية»، أي مع المذهب الذي يكتفي فقط بعرض تمركز الرساميل، في النظام الصناعي الحديث، كظاهرة

الطوباوي. كنت أعني بذلك الطريقة القائمة على تمثيل حالة وهمية كأنها متحقّقة بكيفية ملموسة، إما للحكم على ما تتضمّن من نتائج، وإما في الأغلب لتبيان مدى جدوى أو فائدة هذه النتائج. لا ريبَ أن بعض الكتب المسماة طوباوية هي في الواقع نقد محض ومجرَّد لعيوب أو تجاوزات زمانها. دون أي مقصد إنشائي، بنّاء، وهي بالأولى أشبه بـ *Voyage de Gulliver* أو *Morticoles*، منها بـ *Icarie* أو *News of nowhere*. لكن ليس هذا هو المعنى الحقيقي للكلمة. ـ كان أوغوست كونت ينيط بالطوبى، في معناها الحقيقي، دوراً مهمّاً ليس فقط في المؤسسات (*Disc. prélim*, 5e partie. *Polit.positive*, I, 285 - 286). ـ وكان ماخ (Mach) واحداً من الأوائل الذين نبّهوا إلى دور «التجريب الذهني» في الفيزياء، ودور الأوهام المتناقضة. كما أن **لوروا** في كتابه **منطق الإبداع**، يوصي العالِمَ بأن «يتسلّى بالأوهام التي تجعلنا نرى الأشياء في ضوءٍ مدهش»، ويلاحظ «أن المبدع الحقيقي لا يختلف عن الطوباوي في المرحلة الأولى من عمله، المرحلة الخلاّقة حقاً».

(*Rev. de Métaph.*, 1905, p. 212 - 213).

ـ في ختام المحاضرة التي ذكرتها أعلاه (والتي أخشى أن أكون قد تماديت فيها، على الأغلب، واستسلمت لمضمون الطوباويّات، في حين أنه كان من الأفضل ربما التركيز أكثر على طبيعة الطريقة بالذات)، حاولتُ، مع ذلك، أن أبين المشترك الطبيعي بين الطوبى والفَرَضية، وما يربط بينهما من رباط وثيق على صعيد منهج **الأنماط** (*) *types*، الأرقى بكثير من منهج الصيغ المجرّدة والعامة، منذ أن نخرج من الرياضيّات، وحتى داخل الرياضيّات ذاتها، في بعض النقاط. أعتقد، أخيراً، أنَّ في الإمكان ربط كل هذه السمات بالوحدة الكامنة للعلوم المعيارية، وبتوازيها. لكن هذا يستدعي عرْضاً مطوّلاً، هنا، لهذه الأفكار، التي آمل العودةَ إليها قريباً».

حول تعبير «الاشتراكية الطوباوية». ـ يعود الفضل إلى فريدريك أنجلز،

(*Herrn Eugen Dühring's Umwälzung der Wissenschaft*, (1878, 3e éd., 1894, p. 274 et suivantes).

يجب أن تؤدي حكماً إلى ثورة، تكون مأمولة من جهة أخرى، لكنّنا لا نستطيع مسبقاً رسم عواقبها. إن في هذه العبارات معنى مزدوجاً، واقعياً وحقوقياً، ناجماً عن المضمون السّوقي لكلمة «طوباويّ»، وعن المدلول التقريظي لكلمتي «علمي» و «اختباري»؛ فهذه الكلمات تخلق التباساً فكرياً شبه محتوم، وتالياً ربما يكون من الأحسن استبدالها بتسمياتٍ أكثر موضوعية.

Rad. int.: Utopi, Utopial.

UTOPISTE, طوبانيّ، (الطوبانيّ)

صفة واسم; D. *Utopist*; E. *Utopist*; I. *Utopistico* اسم (Utopista).

هو الذي يعمل طوباوياً؛ الذي يحبّ الطوبى. «اشتراكية طوبانيّة». راجع آنفاً. «يفتقر خياليّونا الطوبانيّون الصادقون إلى العلم الحقيقي، وحده، لكي يعلّموا ويقوّموا هذا الخطأ الجذري» (مقتهم للتواصل التاريخي).

Aug. Comte, *Polit, posit.*, (Discours préliminaire), I, 364.

Rad. int.: utopial, Utopiem.

في معارضة هذا التعبير؛ بـ «الاشتراكية العلمية»، فهو يستعمله لكي يعارض الماركسية مع المنظومات السابقة عند السانسيمونيين وفورييه وويلتينغ، الذين ينطلقون من مثال عاطفي لوصف مجتمع يمكن أنْ يتحقق فيه هذا المثال؛ ويرى خلافاً لذلك، أن الأنسب هو الانطلاق، على غرار الاقتصاديين، من الدرس العلمي، التاريخي، لظواهر الإنتاج والتبادل، لكي تُحدَّد قوانين تطوّرها. إن دراسة النسق الراهن للعلاقات الاقتصادية تسمح بالاستنتاج أن هذا النسق سيتحوّل بالضرورة في اتجاه الاشتراكية. وبما أن تقلّبات المثال العاطفي تتوقّف، من وجهٍ آخر، على تغاير الظروف الاقتصادية، فلا بدّ أن يكون المثالُ الذي ينطلق منه الاشتراكيون الطوباويّون نتاجاً لظروف تاريخية في طريقها إلى الزوال، وأن تكون الطوباويّات رجعيّة عموماً[1]: هذا مثلاً هو الإتّهام الذي يوجّهه ماركس للاشتراكية «البورجوازية الصغيرة» عند پرودون، الرامية إلى تعميم ظروف معيشة طبقة وسطى في طريق الزوال. (ر. **برتيلو ــ ف. تونّيس**).

«إن ما يميّز بنحو خاص الشكل الاشتراكي (الطوباوي) الممثّل في هذه الكتب (موروس، كامپانيلا) هو أن خَيْلة المستقبل تكون فيها مركّبة فوق الحالة الحاضرة لا أقلّ ولا أكثر، بوصفها نقيضة لها، دون محالة لتبيان كيفية إمكان تحقّق الانتقال من الحاضر إلى المستقبل... فالناس لا يحتاجون إلى نقد وحسب: بل تلزمهم أيضاً خَيْلات كبرى، قادرة على ملء ذهنهم وإعطاء محتوى محدَّد لحاجتهم إلى الأمل».

(Höffding, *Morale*, trad. fr., 2e éd., p. 355 - 356.

(نصّ أرسله ل. **بواسّ**).

---

(1) كان كارل ماركس قد ذهب إلى حدّ الكتابة للإنكليزي Beesly، بعدما نشر مقالة حول مستقبل الطبقة العاملة (1869)، أنه لم يعد يعتبره ثورياً، لأن «أي شخص يضع برنامج مجتمع مستقبلي، يكون رجعيا». أنظر:

B. Bosanquet, *Social and International ideals*, p. 185.

(أ. **لالاند**).

VACUISTE, فراغيّ (خلائيّ، خوائيّ)

(du L. Vacuum); D. E. *Vacuist*; I. *Vacuistà*.

من أتباع وجود الفراغ (*)vide. ـ قليل التداول حالياً في الفرنسيّة.

Rad. int.: Vakuist.

VACUUM, فراغ، خلاء vide (subst).

لفظ لاتيني مستعمل غالباً كما هو، خصوصاً في القرن السابع عشر.

«Vacuum formarum»,

«فراغ ما بين الأشكال»

تعبير مألوف لدى ليبنتز (مثلاً:

Nouveaux Essais, III, VI, § 12; *Lettre á Arnauld*, Ed. Janet, I, 607; *Opuscules*, éd. Couturat, p. 529, etc.).

يعني به لا وجود شيء ما **يمكنُ** وجوده، ويكون جوهره وسيطاً بين وجود كائنين آخرين متجاورين.

VALABLE, صالح، سويّ

D. *Gültig*; E. *Valid (available for...* يُقال أيضاً، بالمعنى أ، وفي بعض الأقوال المأثورة

I. *Valido, Valevole.*

أ. بالمعنى النسبي (**صالح لـ...**)، يُقال على: 1° تقرير أو إجازة ينطبقان فقط على عالم الخطاب المحدود والمُسمَّى.

2° فكرة، مصوَّرة في الفكر أولاً، لكنها معتبرة وكأنها ينبغي قبولها أيضاً من أشخاص آخرين. (أنظرْ: (*)*Synnomique*). «كيف نستخرج من تحوّلنا الشخصيّ معرفة صالحة لآخرين؟».

Lanson, L'histoire littéraire, dans *De la méthode dans les sciences*, II, 230.

ب. بالمعنى المطلق، يُقال على: 1° استدلال أو مثل له قيمة(*) برهانية. راجع: (*)valide.

2° فعل حقوقي أو إداري من شأنه إحداث المفعول المُقدَّر له. «لا يكون الدفع المسدد للدائن صالحاً إلاّ إذا كان قادراً على تسلُّمه...».

Rad. int.: Valid .*Code civil*, 1241

VALEUR, قيمة

D. *Wert*; E. *Value, Worth (Value* لا تقال بالمعنى و، ولا بالمعنى ز، 1، بل هي متداولة

حول «**فراغ ما بين الأشكال**» **Vacuum formarum**. ـ عبارة ذكرناها بناء على اقتراح **ڤان بييما** و إ. **غوبلو** الذي يضيف: «إن مفهوم الفراغ مستخلص هنا من مفهوم المكان. عندما يقول ليبنتز بعدم وجود أي فراغ، وبامتلاء كل شيء، لا يجوز أن يعني ذلك المكان الفارغ أو الممتلىء فحسب. ربما يكون **الفراغ** هو إمكان جواهر فريدة لم يخلقها الله».

حول **قيمة Valeur**. ـ جرى التذكير بمعنى vaillance، القليل التداول اليوم، بناءً على اقتراح ج. **بولاڤون** و ر. **برتيلو**. هذا الأخير يلفت إلى التقريب الذي أجراه كارليل بين *valour* و *value*

بالمعنى ز؛ 2 ولا تستعمل Worth بالمعنى ح

I. *Valore.*

تستعمل هذه الكلمة، في كل مفاهيمها، سواءٌ بالمعنى المجرَّد (**ذو قيمة، له شيء** من القيمة) أم بالمعنى العينيّ (**يكون** قيمة). هذا الاستعمال الأخير أكثر حداثة.

يبدو أن المعنى القديم قد كان **الشجاعة**، *vaillance, courage*. («القيمة لا تنتظر عدد السنوات»، Corneille, *Le Cid*, II, 2)

لكننا لم نرَ أن من الواجب الأخذ به في عداد المعاني الفنيّة المستعملة في الفلسفة.

أ. (ذاتياً). طابع الأشياء الكامن في كونها مُقدَّرة أو مرغوبة نسبيّاً لدى شخص، أو عموماً، لدى جماعة أشخاص معيَّنين. «النُّبل في نظر أرسطقراطي مقتنع، هو قيمة رفيعة جداً».

Ribot, *Logique des Sentiments*, p. 40.

بهذا المعنى، قيل أحياناً **قيمة استعمالية**: «في نظر أي فرد تتطابق القيمة الاستعمالية لشيءٍ ما مع الحالة التي يحدّدها الفرد لهذا الشيء؛ ويمكن لهذه القيمة الاستعمالية أن تكون شيئاً مختلفاً عن الجدوى».

Ad. Landry, *Manuel d'Économique*, p. 91. Cf. *Ophelimité*(*), *Utile*(*).

ـ لكن لا بدّ من الملاحظة أن لهذا التعبير، الذي وضعه آدم سميث، (value in use)، «القيمة الاستعمالية»، معنى مختلفاً قليلاً. فهو يُقال على الجدوى الموضوعيّة الواقعية، مثلاً منفعة الماء والهواء، في مقابل «القيمة التبادلية» *(value in exchange)* بالمعنى د، مثلاً قيمة الماسة لا تجدي فتيلاً بحد ذاتها. لا يملك آدم سميث لفظاً لمعارضةِ النافع والمرغوب فيه.

ب. (موضوعياً وعلى سبيل الحَمْل). سمات الأشياء القائمة على ما تستحق من تقدير نسبيّ.

Les Héros, I, sur les Dieux scandinaves)، ويلاحظ أنّ في هذه الحالة انتقالاً من المعنى العسكري إلى المعنى الاقتصادي، وهو الانتقال الذي كان يعتبره السانسيمونيّون بمنزلة قانون عام. ويضيف أنَّ الاستعمال المألوف لكلمة *Wert* عند نيتشه، في المعنى العام الذي ارتدته، يبدو لاحقاً لقراءته كتاب دورهينغ حول **قيمة الحياة** *(Der Wert des Lebens)* الصادر عام 1865، والذي دوّن نيتشه آراءه فيه سنة 1875. أنظر: *Nietzsche's Werke*, tome x.

أُضيف المعنى ز بناء على إشارة **ش. لالو** الذي أرسل إلينا نصّ فورمنتان المذكور أعلاه. (أ. **لالاند**).

لئن كان المهيمن على الفلسفة القديمة والوسيطة هو منظار الكائن أو الموضوع؛ وإذا كانت، فيما بعد، قد تطوّرت فلسفة المعرفة وارتقت إلى المصاف الأول، بمعنى نقد الفكر، فمن الممكن القول إننا نشهد قيام فلسفة القيمة بفضل اهتمام مسيطر، سواءٌ بالغايات البشرية والاجتماعية التي يوضع في خدمتها العلمُ الوضعي والحضارة الصناعية، أم بمسألة المصير والإرادة والعمل. ولا ريبَ في أن هذا المنظار استرعى دائماً نظر الفلاسفة (عند القدامى، مثلاً، مع البحث عن **الخير الأسمى**) لكن دون أن يكون مركزياً أو أساسيّاً. يقدّم لنا مالبرانش، من بعض الجوانب، فلسفة للامتياز، للنظام، للقيم، شهدت نهاية القرن التاسع عشر، من شوبنهور أو نيتشه إلى أوليه ـ لاپرون أو إلى عدَّة فلاسفة أميركيين، إنكليز أو فرنسين، تطوراً في اتجاهات متعاكسة، لما أمكن أن يُطلق عليه مع هارتمان، اسم

«المهمة الحقيقية للعقل هي فحص القيمة الصحيحة لكل الخيرات التي يبدو اكتسابها متوقفاً على سلوكنا إلى حدٍ ما».

Descartes, *Lettre à la pr. Élisabeth*, 1/9/1645. Ad. Et T. IV, 284. Cf. *Traité des Passions*, art. 138.

- «ليست **قيمةُ** الأشياء واقعةً (التشديد للمؤلف).

Paul Janet, *La morale* (1874), p. 152.

- «لا تختلف الأشياءُ بالكمّ وحسب، بل تختلف أيضاً بالكيف، بالقيمة، بالجودة». **المصدر نفسه**، ص 155.

«Der Wert eines Dinges ist seine Begehrbar keit[1]». chr. von Ehrenfels, *System der Wert — theorie*, I, 153.

ج. (موضوعياً، لكن بصفة شَرْطيّة). سمة الأشياء الكامنة في أنها تشبع غَرَضاً معيناً: «القيمة التوثيقية للأعمال الفنيّة». - «لا يؤدي النقد... لغير تفكيك الوثائق إلى تقارير يتّسم كل منها بسمةٍ تدلّ على قيمته المحتملة». [في سبيل معرفة الحقيقة التاريخية].

Langlois et Seignobos, *Introd. aux études historiques*, 166.

د. (خصوصاً من الزاوية الاقتصادية). سمة الأشياء الكامنة في كونها قابلة للتبادل، في جماعة معينة وفي لحظة محددة، مقابل كمية محدودة من سلعة تُعتمد وحدةً للتبادل. بهذا المعنى، تعني القيمة السعر المتداول عموماً. وبهذا المعنى يقال غالباً، **قيمة تبادلية**، مقابل **القيمة الاستعمالية** (أنظرْ في ما سبق، أ).

(1) «قيمة أي شيء هي سمته المرغوبة». ترجمة ريبو *Logique des sentiments*, p. 41. (وليس كونه مرغوباً فيه حالياً).

هـ. (ID). ثَمَن يُقدَّر به، من الزاوية المعيارية(*)، ما **ينبغي** دفعه مقابل غرض أو خدمة. «القيمة الصحيحة» (بخصوص مختلف مفاهيم هذه القيمة السّويّة، أنظر أدناه، **النقد**).

و. في المنطق. في الكلام على كلمة أو تعبير، دلالته الحرفية والفعلية أو الضمنية على حدٍ سواء. راجع: *Import*(*).

كلمة قيّمة، هي التي تعبّر في جملة عن الفكرة أو الشعور الأساسي.

ز. في الجماليّات. 1° في الموسيقى، ديمومة الأنغام النسبية. 2° في الفنون التشكيلية، غموض الألوان أو وضوحها النسبي. «يُقصد بهذه الكلمة، الغامضة الأصل، كمُّ الوضوح أو الغموض المُضمَّن في لونٍ ما».

E. Fromentin, *Les maîtres d'autrefois*; la Hollande, ch. VI, (Ed. Nelson, p. 207).

أحياناً يجري الإفراط في جعل هذه الكلمة شاملةً لعلاقات هذه الأنغام اللونية ذاتها أو درجة تشبّعها.

ح. في الرياضيّات. تعبير رقميّ، أو جبريّ على الأقل، يحدّد مجهولاً، أو يمثّل حالةَ متغيّر. «في كل مسألة ترمي إلى إيجاد **قيمة** شيء أو عدّة أشياء مجهولة، هناك تفريق مهم ينبغي إجراؤه، فمن جهة سيتوجّب علينا النظر في **قيم** المعطيات الخاصة، ومن جهة ثانية النظر في مختلف العلاقات التي ينبغي على المجاهيل أن تقيمها فيما بينها ومع المعطيات...».

Duhamel, *Des méthodes dans les sciences de raisonnement*, 2e partie, ch. XI, § 97.

بالمقارنة، تقال على: 1° مختلف الحجج(*) *Axiologie*، حيث المطلوب هو تحديد المقياس الذي يسمح بوضع الأسعار أو بتعيين قيمتها. **(موريس بلوندل)**.

لا توجد قيمة فردية حقاً؛ إن الأحكام القيمية هي أحكام جماعيّة. **(ف. منتريه)**.

التي تشكل مضمارَ متغيّر منطقي: «إن الوظيفة القضوية هي دالّة منطقية تغدو قضية كلما أجرينا فيها إبدالاً لكل متغيّرات القيم المحدّدة».

Couturat, Sur les rapports des concepts et des propositions, *Revue de métaph*, janvier 1917, p. 16.

ـ 2° على الطابع «الصحيح» أو «الفاسد» الذي ترتديه وظيفة قضويّة يجري استبدالها بهذا الحدّ أو ذاك على صعيد المتغيّرات: «تكون الوظيفة القضويّة، في كل حالة خاصة، قابلة لقيمتين، **صحيحة وفاسدة**، لا أكثر ولا أقل». **المصدر نفسه**، ص 17.

نقد

1. تكون **القيمة** كلمةً من اللغة الدارجة، بكل مفاهيمها، لكن الاستعمال **التقني** الأول لهذه الكلمة (باستثناء الرياضيّات) كان استعمالها في الاقتصاد السياسي. فمن هناك جرى نقلها إلى اللسان الفلسفي المعاصر، حيث حلّت في عدد كبير من الاستعمالات، محل تعبير *Bien* القديم، بالمعنى أ. ولقد أسهم نيتشه إسهاماً كبيراً في هذا النشر. أنظر بنحوٍ خاص *Will zur Macht*، وعنوانه الفرعي «*Eine Umwertung aller Werte*[1]»، وراجع:

Ribot, *Logique des sentiments*, ch. II, § 2.

(مع تاريخ موجز للكلمة) حيث يذكر استعمالها السابق على أيدي إيرنفلس Ehrenfels، مينونغ Meinong، إيسلر، ويتاسك Witasek، أوربان Urban، إلخ.

2. المعنى الدقيق **لقيمة** يصعب تحديده بدقّة لأن هذه الكلمة تمثل في الغالب مفهوماً متحرّكاً، انتقالاً من الواقع إلى القانون، من المرغوب فيه إلى الرَّغُوب (عموماً من خلال «المرغوب فيه المُشترك». إن أحد أسباب استعماله المألوف في اللسان المعاصر هو الاجتهاد للإحاطة والملاحظة على سبيل الواقعة، كما يقع في المعنى الاقتصادي **د**، الإحاطة بـ «صفة ثالثة» للأشياء، وملاحظة صفتها الموضوعية، الثابتة بشكل ملموس في حدود المشاهدة، القابلة للقياس علمياً، والتي يكون لها مع ذلك موجبُها في نزوع الأشخاص وفي حكم تقويمي، تقديري. لكن لا بد من الملاحظة أن هذا النسق الأول من الأحكام المنتجة للقيمة، بوصفها حقيقة اجتماعية قابلة للنظر (مثلاً بوصفها سعراً متداولاً لسلعة)، ينضاف إليه عادة حكم جديد يؤيد التقدير المشترك أو يخالفه. إن هذا الحكم المعياري ذاته يمكنه أن يكون على درجات: سوف تُعارَض القيمة **الصحيحة** (بالمعنى **هـ**) بالقيمة بالمعنى **د**: 1° من حيث إن هذه الأخيرة تتحدّد بظروف اقتصادية تعتبر عَرَضيَّة، شاذّة، مضادة لحرية المبادلات (مخالفات، احتكار، تحالف الباعة؛ سحق الأسعار، إغراق السوق، إلخ.)؛ 2° من حيث إن هذه القيمة تتحدّد بميول لا يؤخذ بها أو بأحكام يُظَنّ أنها باطلة: **القيمة الحقيقية** لقطعة أرض زراعية ستكون، مثلاً، على هذا الصعيد، أعلى بكثير من قيمة ماسّة من سعر واحد.

3. لا يجوز الخلط بين مسألة **قياس القيمة** الاقتصادية ومسألة تعريف القيمة (وهو خلط يحضُّ عليه استعمال تعابير مثل: «**تكمن** القيمة في كمية العمل الضروري لإنتاج غَرَض». يمكن لمختلف الفرضيّات الموضوعة حول هذا القياس أن تُفهم إما حول القيمة بالمعنى **د**، وإما حول القيمة بالمعنى **هـ** (مع كل التلاوين التي تتضمنها هذه القيمة أيضاً). والحال، هناك مجال دائم لتوضيح الموضوع الذي يُقصد أنْ تنصبّ القيمة عليه.

4. **ب و ج**، جرى بينهما التفريقُ في

(1) «انقلاب في تقدير القيم كلّها». **إرادة القوّة**.

الانكليزية بالتسميات: قيمة ذاتية، *intrinsic value*، و *instrumental value*، قيمة أداتية

(Urban, *Valuation, its nature and laws*, ch II, § 2; ID., v° *Worth*, dans *Baldwin*, 824 B).

ليس في الإمكان نقل هذه الكلمات، بلا تخليط، وكما هي، إلى اللغة الفرنسية حيث يحكى عموماً عن «القيمة الذاتية» لقطعة نقدية، مثلاً، في مقابل سعرها الإسمي. فإذا ظهر أنَّ **الحمْلي و الشَّرْطي** بالمعنى الكانطي، هما مدرسيّان جداً، فإن من الممكن القول، على ما يبدو، **قيمة مباشرة و قيمة مشتقّة**.

«حكم قيمي» «Jugement de valeur»,

D. *Werturteil.*

(يبدو أن هذا التعبير من أصل لاهوتي قديم، وأن مصدره ريتشل Ritschl؛ أنظر **التعليقات**).

فقد شاع بادىء الأمر في المانيا، حيث جرى جعله شاملاً لكل المجال الفلسفي. وهو ينطبق على الحكم الذي يتناول القيمة بالمعاني أ، ج، هـ، لكنْ ليس بالمعنى د. إن حكماً مثل: «قبل الحرب كانت قيمة الدولار نحو خمسة فرنكات» **لا يسمّى أبداً** حكماً قيمياً. أما المعنى ب، فهناك شكّ في وجوب تطبيق تعبير «الحكم القيمي» عليه، وذلك في الواقع على الرغم من مصادفة هذا المفهوم: عندما أقول: **أحبّ الصيد، أفضّل البيرة على النبيذ، الحياة الناشطة على السكون**، إلخ.، فإنني أُطلِقُ أحكاماً يمكن ظهورها بمظهر التعبير عن تقديرات، لكنها في الصميم مجرّد أحكام واقعية... فهذه المفاضلات هي واقعات على غرار جاذبية الأجسام أو ليونة الغازات».

Durkheim Jugements de valeur et jugements de réalité, *Rev. de métaphysique*, juillet 1911, p. 437.

حول **«حكم قيمي» «Jugement de valeur»**. ـ نجد أصل لفظة *Werturteil* في لاهوت ريتشل ومذهبه، اللذين أكثرا من استعمال هذا التعبير. إنه يتحدّر من التفريق الكانطي بين العقل النظري والعقل العملي، ومن تصوّره للمذاهب الدينية بوصفها عقائد صحيحة في المجال العملي لاغير. **(ڤيب)**.

لقد ظهر ما بين 1870 و 1874 كتابُ ريتشل الأساسي:

Die christliche Lehre von der Rechtfertigung und Versöhnung[1].

من الطريف أن نلاحظ، من جهة ثانية، أنه استعار من أحد تلامذته، ڤيلهلم هرمان (W. Hermann) الصيغة التي تحصر التعارض بين الأحكام الميتافيزيقية والأحكام الدينية في التعارض بين أحكام وجودية وأحكام قيمية. ـ كما يبدو أنه وقع في تصوّره «للحكم القيمي» تحت تأثير شلير ماخر (Schleiermacher)؛ وأثّر بدوره في هارناك (Harnack) وهوفدينغ، الذي يعرّف الدين بأنّه «حفظ القيم». ـ إن توسّع هذه اللفظة نحو اللغة الفلسفية، لا يخلو من خطر؛ فهي بالغة الغموض ولا يجوز استعمالها إلاّ بحصافة. **(ر. برتيلو)**.

يقول هوفدينغ: «لا يقوم الدين على فهم الواقع، بل على تحديد القيمة (*Philosphie de la*

(1) العقيدة المسيحية في التسويغ والتوفيق.

أنظرْ في المقالة عينها، ص 451 — 452، التفريق بين «المُثل القيمية» و «المُثل الواقعية» أو المفاهيم بمعناها الحقيقي.

كما أن **ريبو** استعمل تعبير **المفاهيم ــ القيم** *Concepts - valeurs (Logique des sentiments*, p. 33);

لكنّه نبّه مسبقاً وبحق إلى أن «المفهوم ليس سوى نتيجة أحكام، سوى تكثيف واختصار». (**م. ن.**، ص 31). زدْ على ذلك أن التعبير لم يدخل في نطاق التداول. *Rad. int.*: Valor

(يبدو أن من الضروري التفريق بين مختلف المفاهيم بواسطة نعوت أو صفات، عندما يخشى منها أن تتسبب في خلق الالتباس).

Valeur de vérité, قيمة الحقيقة

D. *Wahrheitswert*; E. *Truthvalue*; I. *Valore di verità.*

سمة **قول** صحيح أو فاسد؛ ومن ثمَّ، خصوصيّة متغيّر منطقي يمثّل اقتراحاً يقضي بأن يكون إما صحيحاً وإما فاسداً (أو بأن يكون، بالتوسع، بلا معنى).

كما يؤخذ هذا التعبير، أحياناً، بتوسع أكبر، يتضمّن الأرجحية ودرجاتها. في هذه الحالة، لا تكون الحدودُ القصوى **صحيحة** أو **فاسدة**، بل تكون **يقينيّة** و **مستحيلة فيزيائياً**.

VALIDE, صحيح

D. *Gültig*; E. *Valid*; I. *Valido.*

أ. معنى **صالح**. **ب.** بالذات. «ضروب القياس الصحيحة».

ب. المعنى الثاني في المنطق، أنظر (**الملحق**). *Rad. int.*: Valid.

VALIDITÉ, صحة (صلاح، صلاحيّة)

D. *Gültigkeit*; E. *Validity*; I. *Validità.*

Rad. int.: Valides. سمة ما هو صحيح، صالح.

VALOIR, ساوى (قامَ مقامَ)

D. *Gelten; E. To be worth* (بالمقارنة to be better, worse); I. *Valere.*

---

religion, tr. fr., p. 6). ليس في هذا الكتاب صفحة لا يظهرُ فيها تارة مفهوم القيمة، وتارة مبدأ «حفظ القيمة»، وهو في نظره «البديهية المميّزة للدين» (ص 9). أن يكون الإنسان متديناً لا يعني وقوفه في زاوية المعرفة والتفسير، بل في زاوية التقويم. يقول: لطالما ساد الخلطُ بين التفسير والتقويم في الفلسفة. وكان هيوم وكانط من أوائل الذين وضعوا حداً لهذا الخلط (راجع ص 12 و 357، هامش 3). ــ نعتقد أنّه يخصّص هنا مكانة كبيرة جداً للأخلاق؛ ولقد قلنا وكتبنا في موضع آخر إنَّ من غير الجائز الإنكارُ، في أي دين، لأهمية المعرفة التفسيريّة، وأهمية العنصر العقلي و «*noétique*» الفكري، فالدين لا يكمن فقط في وضع جداول قيميّة؛ بل يتضمّن أيضاً، فوق ذلك، أو ربما قبل ذلك، منظومةَ تمثّلات، وميتافيزيقا، ــ ميتافيزيقا مع صُوَرٍ خيالية، بلا ريب، متكيّفة في الأغلب مع عجز أولئك الذين لا يستطيعون الارتفاع إلى مستوى المُدْرَك، ــ وهي مع ذلك ميتافيزيقا. (**ل. بواسّ**).

تمنّى عمانوئيل ليرو اعتماد المولَّد «Valuation»، وكتب «من دونه لا نملك لفظاً لترجمة هذه الكلمة الانكليزية ترجمةً دقيقة، ولا لترجمة معادلها الإيطالي والألماني».

أ. (يكاد يستعمل دائماً مع ظرف قياسي: **أقل، أحسن**، كثيراً...، أو مع تعبير معادل). له قيمة(*)، بمعاني هذه الكلمة **أ، ب، ج، د، هـ.**

ب. (مع مفعول مباشر). له قيمة واحدة هو وكذا. أو له قيم معينة (بالمعنى **د**).

ج. كونه صالحاً (بالمعنى أ). «يصلح الاستدلال نفسه لـ 1 + a».

د. كونه صحيحاً (*)valide. نادر: فهو لا يُصادف بتاتاً إلاّ في تعابير قديمة، مثل: «لا يصحّ العطاء والقبض» *Rad. int.*: Valor.

«VALORISATION», «تقويم»

عمليّة اكتساب قيمة أو إكساب قيمة(*)، بالمعنى **أ، ب،** أو **د.** «ألم نشهدْ أخيراً، منذ جيل، التقويم الثوري للأشكال الجامدة والعارية، المخصّصة في الماضي للبناء الصناعي؟».

Ch. Lalo, L'idée de progrès dans les sciences et dans les arts, *Journal de psychologie*, mai - juin 1930, p. 481.

«**Valuation**», voir *Valeur*(*), observations.

VANITÉ, عبثية (عبث، غرور)

D. **A.** *Eitelkeit (Nichtigkeit:* E. (يقال أيضاً *Vanity*; I. *Vanità*. بالمعنى أ);

أ. سمة ما هو عبثي (بلا قيمة، بلا قوام، فارغ، وهمي). شيء عبثي، «بالعبثية الرسم الذي يجتذب الإعجاب من خلال تشابه الأشياء التي لا تحظى أصولها بأي إعجاب».

Pascal, *Pensées*, éd., Brunsch., II, 134.

ب. سمة ما لا يكون عبثياً أو متفاخراً، أي الذي يتباهى، الذي يبحث عن المدائح

حول **عبثيّة**. ـ **Vanité** نبّهنا **ل. فيبر** إلى المقطع التالي لأوغوست كونت، حيث يعارض الغرور بالعَبَث: «يتمّ هذا الانتقال من خلال نزعتين متمايزتين جداً، وإنْ جرى الخلط غالباً بينهما، الغرور أو حاجة الهيمنة، والعبثية أو حاجة التأييد والاستحسان... من هذه الزاوية (زاوية فعلهما الاجتماعي) يوجد بينهما اختلاف شديد، يضع العبثيّة فوق الغرور، مثلما شعر بذلك **غال** (Gall) شعوراً قوياً. وكان استعداده للتبدُّل من جرّاء المؤثّرات الاجتماعية بارزاً بشكل كافٍ لكي يعزو إليه مفكّرون لاعقلانيون القابلية الاجتماعية التي تفترض عكس ذلك... كما كان يتوق كلٌّ منهم إلى الصعود الشخصي: لكنَّ أحدهم يدَّعي ذلك بالقوّة خصوصاً، والآخر يدّعيه بالرأي. وعليه، فإن الغرور يدفع إلى القيادة، والعبثيةَ تدفع إلى المناصحة، بالإقناع أو الإفحام. والحال بات القارىء على علم، بالاستناد إلى **خطابِي التمهيدي**، أن هذا هو التفريق السّوي، في الصميم، بين القوّتين الزمنية والروحية».

Politique positive, I, 698. Cf. *Catéchisme*, 4e entretien.

هذا الاستعمال للكلمات خاص بكونت، ويبدو قليل التطابق مع الاستعمال، فلا شكّ أن الغرور يتعلّق في كثير من الأحوال **بشبق الهيمنة** *libido dominandi*، بنزوع المرء إلى جعل نفسه مركزاً ورئيساً؛ لكنّ هذا ليس ثابتاً، وبعض المغرورين ينعزلون برضاهم: إذْ يكفيهم شعورهم الحقيقي أو الوهمي بتفوّقهم. ـ من جهة ثانية، من المؤكّد أنَّ العبثية تتضمَّن الحاجة الاستحسانية، لكنَّها تفترض أكثر من ذلك: فالطفل أو المستخدم اللذان يبذلان جهدهما، وتحدوهما الرغبة في أرضاء

ويستثيرها. «إن العبثيّة شديدة الرسوخ في قلب الإنسان لدرجة أن جنـدياً، وأن مساعدَ بناء، طبّاخاً، عتّالاً، يتباهى بنفسه ويرغب في أن يكون له معجبوه». **المصدر نفسه**، 150.

Rad. int.: **A.** Vanes; **B.** vanitat.

VARIABILITÉ, تغايريّة

D. *Variabilität*; E. *Variability, Variableness*; I. *Variabilità*.

أ. سمة ما هو قابل للتغيرات.

ب. بمعنى أتقن، مقدار يقاس به مدى تغايرات سمة أو ظاهرة، إلخ. «إن **التغاير** هو المسار الذي بموجبه يختلف الأفراد فيما بينهم مع أنهم من جنس واحد؛ **والتغايرية** هي مدى التغاير في جماعة أو جنسٍ، على صعيد سمة معيّنة».

Ed. Claparède, *Psychologie de l'enfant*, p. 342.
Rad. int.: Variables.

1. VARIABLE, subst. 1. متغيّر (ال...)

اسم; *D. E. Variable*; I. *Variable*.

أ. في الرياضيات، قديماً، كمية يمكنها ارتداء عدّة قيم(*) (تعتبر عموماً من حيث ترابطها مع القيم المطابقة لكميّات أخرى). «عندما تكون كميتان متغيّرتان مترابطتين فيما بينهما، تكون إحداهما قابلة لاعتبار تغايراتها كأنها عشوائية، مستقلة، وتسمّى لذلك **متغيراً مستقلاً**، مع تخصيص اسم **دالّة** fonction للكمية الأخرى، التي يُعتقد أن تغايراتها متعلقة بتغايرات المتغيّر المستقل».

Cournot, *Corresp. entre l'algèbre et la géométrie*, ch. XIII, § 111. Cf. *fonction*(*).

وانظر **التعليقات**، أدناه.

ب. في المنطق. المتغيّر المنطقي هو طرف لامحدّد (في صيغة منطقية رياضية، في رسالة)

معلمهما أو رئيسهما، لن يطلق عليهما اسم **عبثيين**، اللهم إلاّ إذا استجديا مدائح تتجاوز الحدَّ، أو استرسلا في تكرار المدائح التي تلقيّاها. في العبثية، بحث عن الإعجاب، وغالباً ما يكون فيه اجتهاد لإثارة التعبير عن المباهاة. ـ مع ذلك يبقى صحيحاً أن هناك تعارضاً بين الغرور والعبث، من جرّاء طابع إرضاء الذات، غير الآبه برأي الآخر، الذي يصادف في الغرور، ومن جراء القابلية الاجتماعية الأساسية في العبثية أو المباهاة. (أ. **لالاند**).

حول **تغايريّة Variabilité**. ـ يغلب في كتب الحياوة استعمال **تغايرية**، قابلية التغير، في معنى **تغير** بالذات، أي للدلّ على أن أفراد جماعة واحدة أو مجتمع واحد، يختلفون فيما بينهم. لكن **التغايرية** تعبّر عن فكرة **قدرة** أو **قوّة** التغيّر؛ وهذه القدرة إذ يمكنها أن تكون كبيرة نسبياً، فإن التغايرية تكون إذن قابلة للقياس بوصفها كمّاً. إن **مؤشرات التغايرية** هي القيم التي تعبّر عن التوزّع حول المعدل؛ وهي بنحو خاص مقياس الانحراف، التغير المتوسط، الانحراف المحتمل (المسمى أيضاً: الخطأ المحتمل). وإن **معامل التغايرية** هو مؤشر التغايرية بالمقارنة مع المعدّل الوسطي أو النمط. مثلاً **تغاير وسطي/ معدّل حسابي** أو **انحراف محتمل/ نمط**، إلخ. (**إد. كلاپاريد**).

حول **متغيّر Variable**. ـ جرى التوسّع كثيراً فيما يمكن اعتباره متغيراً، بالمعنى الرياضي، بعد أعمال ڤولترّا، هادامار وهيلبرت: ليس فقط المتغيّر العددي، بل أيضاً الخطّ أو الدالّة. يطلق ڤولترّا اسم **دالاّت الخطوط** على الدالاّت التي تتعلق بصورة الخطّ. ويصف هادامار **بالوظيفية** الدالاّت التي

يمكن استبداله بعدّة أطراف محدّدة (ثوابت، حجج) تكون قيمة(*).

في دالّة قضويّة، يكون x **متغيراً ظاهرياً** إذا كانت حقيقة القضيّة المتحصلة من استبدال x بثابت، لا تتعلّق بمختلف المعاني المناطة بـ x. مثلاً في المعادلات: «x هو إنسان. ⊃ .x هو فانٍ»؛

«x ⊃ a, x ⊃ b: ⊃. x ⊃ ab»;

في الرياضيّات:

$$(x + y)^2 = x^2 + y^2 + 2xy$$

في المقابل يسمى x **متغيراً واقعياً**، إذا، لدى إعطائه قيما مختلفة، كانت القضية المتحصلة صحيحة في بعض الحالات وفاسدة في حالاتٍ أخرى؛ مثلاً في المعادلات:

«x هو موسيقيّ»؛

«x ⊃ ab» ; «5x – 4 =21»

ملاحظات

1. ينجم عن ذلك أن **المعادلات** تكون متميّزة، من الزاوية المنطقية (خلافاً لمعادلات رياضية أخرى) بأنها تتضمّن متغيّرات واقعية. راجع: *Identité*(*).

2. أطلق في بعض الأحيان اسم **متغيّر مرتبط**.

(D. *gebundene V.*, Reichenbach)

على «المتغير الظاهري»؛ و **متغيّر حرّ** (D. Freie V.) على «المتغيّر الواقعي». لكن هذه التعابير يُعاب عليها أنها تثير في المخيلة سمةً أخرى مختلفة. فالمتغيّر الظاهري «حرّ» بمعنى أننا أحرار في أن نعطيه قيمة معينة؛ وبالعكس، يكون المتغيّر الواقعي محدّداً بالمعادلة التي ينتمي إليها. راجع: **متغيّر**(*)، أ. *Rad. int.*: Variant.

2. متغيّر (ـة) **2. VARIABLE,** adj,

D. *Veränderlich* (**C.** *wechselnd*); E. *Variable*; I. *Variabile, Mutabile.* صفة

أ. ما يمكنه التغيّر.

ب. ما يمكن جعله يتغيّر.

ج. ما ينزع إلى التغيّر.

Rad. int.: **A.** Variiv; **B.** Variebl; **C.** Variem.

تغاير (تقلّب) **VARIATION,**

D. *Veränderung*; E. *Variation*; I. *Variazione.*

(ليس لهذه الكلمة معنى تقني في الفلسفة؛ لكنّكم ستجدون في **التعليقات** بعض الإشارات إلى استعمالها الجاري في بعض العلوم، والذي

تتعلّق بصورة دالّة أو وظيفة. (لا يجوز خلط الوظيفيات مع وظائف الدالاّت). فعند ڤولترّا، تتوقف وظيفة الخط على لامتناه **موصول** من المتغيّرات. وعند هيلبرت، تتوقف الدالّة على لامتناه من المتغيّرات لا يُعَدّ ولا يُحصى (معاملات التطور التسلسلي الذي يمثل دالّةً). (م. **ڤنتر**).

لمزيد من التفاصيل، أنظر العرْض الأولي الذي يقدمه ڤنتر حول هذه المسائل:

Les principes du calcul fonctionnel, *Revue de métaph.*, juillet, 1913.

حول **تغاير Variation**. ـ في نظريات التطور الحديثة، اكتست هذه الكلمة معنىً محدّداً في مقابل **الطفرة أو القفزة** (تغاير فجائي)؛ يُقال على التغير الطفيف والفجائي، كما تصوّره داروين (**تقلّب**). (**هـ. پيرون**). بهذا المعنى، يُقال غالباً **تغاير فطري** أيضاً. (**إد. كلاپاريد.ـ إ. ليرو**).

إن كل هذا المصطلح رديء، لأن الطفرة تشكل تغيّراً، تغايراً، حتى وإن كانت مفاجئة

يُشار إليه غالباً في المؤلفات الفلسفية).

Variations concomitantes, (Méthode des), التغايرات المتلازمة (منهج)

D. *Methode der einander begleitenden Veränderungen*; E. *Method of concomitant variations*; I. *Metodo delle variazioni concomitanti*

أحد المناهج الاستقرائية، الذي أشار إليه ج. و. ف. **هرشل** Herschel.

(*A discourse on the Study of natural philosophy*[1], ch. V, § 145, 157).

والذي صرّح به ج. س. ميل، الذي أطلق عليه هذا الاسم.

(*System of Logic*, livre III, chap. VIII, § 6).

وأعطاه الصيغة التالية:

«Whatever phenomenon varies in any manner whenever another phenomenon varies in some particular manner, is either a cause or an effect of that phenomenon, or is connected with it through some fact of causation[1]».

هذه الصيغة، تُلحق غالباً بـ جدول باكون المدرّج *Tabula gradus*، الذي تشبهه، عملياً، ببعض السمات. لكنْ لا يجوز الخلط بينهما، للأسباب المشار إليها من قبل. أنظرْ: *Tables de Bacon*.

Rad. int.: Korelativ (a) variad (i).

Variations minimales (Méthode des), التغايرات الدنيا (منهج الـ...)

D. *Minimaländerungen*; E. *Minimum changes*; I. *Minime Variazioni.*

(1) خطاب حول درس الفلسفة الطبيعية.

(1) «عندما تتغيّر أيةُ ظاهرة بطريقةٍ ما، وعندما تتغيّر ظاهرة أخرى بطريقة خاصة معينة، فإنها تكون إما علّة وإما معلولة لهذه الظاهرة، أو تتعلّق بها بأية عملية سببيّة».

ومهمّة؛ وفوق ذلك، ليس التغاير الداروينى «فطرياً» أكثر من الطفرة. فهذا التعبير لا يُفسَّر إلا بالتعارض مع النَّخْب (الصنعي) الجاري بعد هذه التغايرات والذي يقوم به مربّو الحيوانات. وتفضل إذن كلمة **تقلّب** وكلمة **طفرة**. لكن من وجهٍ آخر، لا يقع على كاهلنا تحديد معنى هذه المفردات، التي تخرج عن نطاق المصطلح التقني الفلسفي. (أ. **لالاند**).

في النفسانيات الاختبارية، تستعمل عادةً عبارة **تغاير متوسط** (في الألمانية *Mittlere Variation*؛ في الانكليزية *E. Mean Variation*؛ وغالباً ما تُستعمل بالفرنسة رموز V. M. وبالانكليزية M. V.)؛ هذا التعبير مرادف للخطأ المتوسط أو الانحراف المتوسط: إنه يدلّ، في رصد مسار متغاير، على متوسط الانحرافات في كل قيمة فردية بالمقارنة مع المعدل العام. وهو يُستعمل كمؤشر على اضطراب الوظيفة المسبورة، على الانتباه، مثلاً، في قياس مدّة الاستجابة. (**إد. كلاپاريد ـــ هـ. پيرون**).

تحت عنوان **منهج التغايرات غير المنتظمة**، اقترح بينيه (Binet) تعديلاً لمنهج التغايرات الدُّنيا، لكنَّه استعمل ترتيباً لامنتظماً للإثارات (كما في منهج الحالات الصحيحة والباطلة). (**هـ. پيرون**).

حول **التغايرات المتلازمة Variations concomitantes**. ـ ربما يكون الأحسن استعمال تعبير **تغايرات ترابطية**. (**ف. منتريه**).

بالتأكيد؛ وربما يكون من شأنه الإفضاء إلى نقد أدقّ لهذه الفكرة. لم يكن في إمكاني القيام

اسم آخر للمنهج النفساني المسمّى عموماً «منهج أصغر الاختلافات الممكن إدراكها».

VECTEUR, مُتَّجِـه

D. E. *Vector*; I. *Vettore*.

مقدار له وجهة واتجاه؛ مثلاً، قوّة أو سرعة في الميكانيك، ـ اللفظ المقابل هو scalaire، عادي، غير متّجه.

Rad. int.: Vektor.

«VECTION», «اتجاه ثابت»

مصطلح مقترح لتفريق المعنى ج لكلمة **تطور**: تحوّل موجَّه في اتجاه ثابت. راجع فيما سبق، *Évolution*(*)، في آخر **النقد**.

Rad. int.: Vekti.

بشيء آخر سوى إيراد صيغة ج. س. ميل الكلاسيكية هنا؛ لكنْ يكفي ضغط ألفاظها بدقّة أكثر لكي نرى أنّها قابلة حرفياً للانطباق على كثير من التغايرات المتزامنة التي لا تقوم بينها أية رابطة سببيّة، بالمعنى الذي تُعنى به هذه الكلمة. يقول الدكتور ش. مرسييه، مثلاً، إذا كان الزمان يتغاير «*in any manner*» (أنظرْ النص أعلاه) بينما يكبر طفلٌ، وإذا كانت الأم تتغاير طولياً بالتدرّج بينما ينضج القمح، وإذا كانت الدُرْجة (الموضة) النسائية تتبدّل بينما تزداد جبال الجليد في الأطلسي، فهل سيترتّب على ذلك أنَّ هذه الظواهر «متعلّقة بأية رابطة سببيّة»؟ وتالياً يقترح تعديل الصيغة قائلاً إن على إحدى الظواهر أن تتغاير بالنسبة إلى الظاهرة الأخرى، على الأقل بطريقة تقريبيّة؛ وكلما كنا قريبين من نسبة صحيحة، تعاقبت هذه التغايرات عن كثب في الزّمان، وحقَّ لنا القول إن هناك اقتراناً سببيّاً. *On causation*, chap. VI. (أ. **لالاند**).

حول **متّجه**، (ناقل) **Vecteur**. ـ ابتكر العالم الرياضي و. ر. هاميلتون هذا اللفظ في نظريّته عن الرباعية، حيث يعارض الكميّات المتّجهة بالكميات اللاموجّهة، وحيث يضع قواعد حساب المتّجهات، المختلف عن الحساب اللامتناهي الصغر، العادي (*Lectures on quaternions*، محاضرات ألقيت عام 1848 ونشرت عام 1853)؛ لقد نُشرت مذكّرة هاميلتون الأولى حول الرباعيات في *Philosophical Magazine* عام 1844. أما الفيزيائي والرياضي ماكسويل فقد استعمل، بتحريض من صديقه تيت (Tait)، كلمة متّجه وحساب المتّجهات في نظريته عن الكهرباء. ونظراً لنجاح هذه النظرية صار استعمال هذه الكلمة مألوفاً منذ ربع قرن لدى الفيزيائيين الإنكليز؛ وباتت منذ 15 سنة متداولة جداً لدى الفيزيائيّين الفرنسيين. ـ إن نظرية المقادير المتوازية غير القابلة للتراكب، التي كان يعلق عليها كانط أهمية كبرى، تتعلّق بنظرية المتّجهات. راجع أيضاً حول هذا الموضوع، هندسة ميريه Méray، (Note de 1922).

أخيراً، منذ أعمال آينشتاين، لجأ عدّة فيزيائيين معاصرين ينتمون إلى المذهب «النسبويّ»، إلى ترجمة قوانين الطبيعة باعتمادهم على «الحساب التوتري»، الذي يتناول «تواترات» أو مقادير ثابتة بالنسبة إلى كل تحوّل في الإحداثيّات؛ والحال، فإنّ المتّجهات هي «موتِّرات من الطراز الأول»؛ والحساب الوتيري هو امتداد للحساب المتّجهي. وعندما كان ماكسويل قد استعمل الحساب المتّجهي في نظريّته عن الكهرطيسية، إنما فعل ذلك لكي يستغني عن الإحداثيّات الديكارتيّة، الخارجية بالنسبة إلى الكميات المدروسة وتغايراتها. (ر. **برتيلو**).

VELLÉITÉ, ميْل (رغبة ضعيفة)

D. *Velleität,* (أنظر التعليقات); E. *Velleity*; I. *Velleità.*

مشيئة ناقصة أو عابرة، ترتسم ملامحها، لكنها لا تفضي إلى قرار صارم، أو تتلاشى قبل التنفيذ.

ملاحظة

لقد تباين معنى هذه الكلمة، ولا يبدو أنّه قد استقرّ تماماً في العصر الكلاسيكي. ولا يزال يستعملها لوك وليبنتز بمعنىً أضعف من المعنى الذي حدَّدناه أعلاه، وهو المعنى الوحيد المتداول اليوم: «... ميل محض، لفظ جرى استعماله للدلّ على أدنى درجات الرغبة، التي تُداني هذه الحالة التي تمرّ فيها النفس حين تكون لامباليةً تجاه شيء ما، وعندما يكون الاستياء الذي يتسبَّب به غيابُ شيءٍ ما، استياءً طفيفاً لدرجة أنّه يقف عند حدود التمنيات دون التعهد باستخدام الوسائل الكفيلة بالحصول على الشيء المفقود».

Nouveaux Essais, traduisant l'*Essai*, livre II, XX, 6.

ـ في مقطع آخر يعطي ليبنتز لهذه الكلمة معنىً مختلفاً؛ بما أنَّ **بايل** Bayle كان قد كتب أننا قد نجد في حياتنا «من الميول الضعيفة أكثر مما نجد من مشيئات، أي أننا نجد فيها شهاداتٍ على عبودية إرادتنا أكثر مما نجد من هيمنتها»، فإنَّ ليبنتز ردَّ عليه متوافقاً مع الأمثلة التي يقترحها بايل، فقال: «في ما يختصّ بالرغبات الضعيفة، نرى أنها نوع ناقص جداً من أنواع المشيئات المشروطة. أعني، إذا جاز القول: *liberet, si liceret*؛ وفي حالة الميل الضعيف، لا نريد أن نشاء حقاً، بل نريد أن نستطيع. وهذا الأمر لا يعني الله في شيء ويجب عدم خلط الميول والمشيئات مع الإرادات السابقة».

Théodicée, § 404.
Rad. int.: Volesk.

VÉRACITÉ,

صدق، (حقّ، حقيقة)، (صحّة)

D. *Wahrhaftigkeit* (بمعنى أوسع، يمكنها أن تعني **حقيقة** *vérité*); *E. Veracity, thruthfulness*; I. *Veracità.*

حول **ميْل Velléité**. ـ استعمل **كيرشمان** في ترجمته **لوك** *Wünschen*، مقابل *Velleity*؛ وكنت قد أوردتها في مراجعة هذه المادّة، إلاّ أنني شطبتها من النص، بناءً على رأي **ف. تونّيس**، الذي كان قد كاتبني مشيراً إلى أن هذه الكلمة غير دقيقة، وأن ليس في الإمكان، من جهة ثانية، الوثوق بترجمات كيرشمان عن الإنكليزية. وكان رأيه أن ما من شأنه التقريب أكثر من الفكرة، ربما يكون *Neigung* (نزوع؛ نزعة). ـ ولربما اقترح إ. **بنروبي** كلمة *Begehern* (رغبة). ـ إن الكلمتين تتعلّقان معاً بالمعنى الذي يذهب إليه لوك؛ لكن لا يبدو، في المعنى الحالي المحدَّد في مادّة **ميل**(*)، أن هناك أي معادل دقيق للأصل الجرماني.

ـ إن الميل الضعيف هو مشيئة لا تصل إلى حد القرار الكامل، وهو مع ذلك يعتبرها ممكنة وحتى مشروعة؛ لكنَّ التنفيذ بنحو خاص يظلّ بالنسبة إلى الميّالِ في حقل الممكنات، وما هو أخطر أنه يظلّ من الممكنات البعيدة. وعليه يمكن تحديد الميل الضعيف أنّه: الممكن البعيد من الإرادة. (**ل. بواسّ**).

حول **صدق Véracité**. ـ في الأغلب يكون للصدق دلالة محض ذاتية. ففي معظم الأحيان،

سمة ما لا يكون خادعاً. ـ بنحو خاص «الحقيقة الإلهيّة»، في منظومة ديكارت: من صفات اللّه التي تكفل صدق معرفتنا للأشياء الماديّة وصحتها (التأمّل السادس، 9 وما بعده)، وحتى إلى حدٍ ما، معيار الأفكار الواضحة والمميَّزة.

(*Méthode*, IV, 7 — 8; 4e *Méditation*, 17).

ملاحظة

للصدق على الدوام مدلول أخلاقي، وتالياً لا يُقال بدقّة إلاّ على الأشخاص. والحال، لا يجوز أبداً أن تطلق هذه الكلمة على حقيقة عبارة أو قضية، حقيقة نظرية، أو حتى صحة شهادة، اللّهمّ إلاّ إذا اعتبرت بوصفها فعلَ ذلك الذي يؤدّيها. أنظرْ مثلَ ڤولتير الذي يورده ليتريه.

يشير ليبنتز إلى معنى مختلفٍ قليلاً، يبدو أنّه لم يتبنّاه من جهة أخرى: «يُطلقُ البعضُ اسمَ صدق على الحقيقة الأخلاقيّة (التي تكمن، كما يقول استناداً إلى لوك)، في الكلام على الأشياء بحسب اقتناع عقلنا...».

Nouveaux Essais, 4e partie, ch. V, § 3.

عندئذ ربما يكون المقصود هو حسن النيّة. ويبدو تماماً في الاستعمال الراهن، أن **الصدق** يتضمن

تدلّ هذه الكلمة على حسن نيّة المتكلّم، لا أكثر. وهي لا تتضمّن أية ضمانة للحقيقة. **(ل. بواسّ)**.

راجع للمؤلف نفسه: «إن جعل الصدق في مقام أرفع من الحقيقة، يعني بوعي أو بلا وعي، الانسياب على منحنى... الشكوكية، أو الانفعاليّة، أو على الأقل الانزلاق فوق منحنى لامبالاة معيّنة.. إنّ الصدق هو تكريم **القلب** للحقيقة؛ لكن الحقيقة لا ترغب فقط في أن تكون **محبوبة**؛ بل ترغب أيضاً في أن تكون مفهومة ومتميّزة».

L. Boisse. Véracité et Vérité, *Bulletin* de L'Union par l'action morale, 15/12/1903.

أرى أن الصدق يعني **أكثر** من الإخلاص أو حسن الطوية؛ لكن هذا لا يعني أنه يتضمّن حقيقة ما يُقال. فهذا الشّرط الأخير يصح على **حقيقي**، لكنه لا يصح، كما أعتقد، على **الصدق** أو **الصدقية**. فما نجده في الصدق، فضلاً عن الإخلاص أو حسن الطويّة، هو أنه يحاذر الخطأ، ويتّخذ الاحتياطات اللازمة لتجنّبه، وأنه يوفّر مجمل الشّروط المادية، النفسانية والأخلاقية اللازمة لتصديق كلام المتكلّم، وعلى الرغم من ذلك، عندما نؤكّد أن خطأ قد وقع، فإننا لا نشكّ في إمكان وقوعه، وهذا لا يلغي صدقنا. فهو سمةٌ للشخص، «فضيلة» كما يسمّيه م. بيلو. أمّا الحقيقة الموضوعية الواقعة المؤكّدة فهي مسألة أخرى. كما أن التعريف السلبي البحت «سمة ذلك الذي لا يكون خادعاً»، يبدو لي ناقصاً. فالصدقية الإلهية تتضمّن شيئاً ما أكثر إيجابية من الغياب العادي لسوء الطوية. «بما أن اللّه... كامل تماماً، فلا يمكنه أن يكون علّةً أي خطأ». Descartes, *4e Méditation*, 17. **(ج. بولاڤون)**.

أن يكون **الصدق** شيئاً آخر سوى **حسن الطوية**، فهذا ناجم بكل وضوح، في كثير من الأحوال، عن استحالة الاستعمال العشوائي لإحدى هاتين الكلمتين محل الأخرى. «لقد خدعني عن حسن نيّة»، قول متداول. ولكن من المستحيل القول «لقد خدعني بصدق»، ويبدو أنه قول متناقض؛ وقد يُقال على الأكثر: «على الرغم من صدقه **المألوف**»؛ وعندها تكون الفكرة مختلفة تماماً. هذا

عادة، في آن، حسنَ نيّة ذلك الذي يتكلّم، وصحّة ما يقول. مع ذلك أنظرْ **التعليقات**. - راجع: *Véridique*(*).

Rad. int.: **A.** Verdices; **B.** Verdicemes.

VERBAL, لفظيّ، فعليّ

D. A. B. *Wort-, Wörtlich;* **C.** *Mündlich*; **D.** *Zeitwörtlich*; E. *Verbal*; I. *Verbale.*

أ. ما يتعلّقُ بالكلمات، أو ما يتشكّل ويتكوّن بكلمات. «التعبير اللفظي/ الكلامي عن الانفعال».

تالياً، ما لا يتعلّق بغير علاقة الكلمات بعضها ببعض:

«An essential proposition, then, is one which is *purely verbal*; which asserts of a thing, under a particular name, only what is asserted of it in the fact of calling it by that name; and Which therefore either gives no information, or gives it respecting the name, not the thing(1)». J. S. Mill, *Logic*, livre I, ch. VI, § 4.

ب. بالمعنى السوقي: الذي يتلاعب على

(1) «كل عبارة تسمّى جوهرية لا تكون إذن سوى نسبة **لفظية بحتة**، لا تقرّر شيئاً، مسمّى باسمٍ محدّد، ولا تكون أكثر مما يجري إقراره من جراء تسميته بهذا الاسم بالذات؛ وهي تالياً لا تعلّمنا شيئاً، أو لا تعلّمنا سوى شيءٍ ما حول معنى الكلمة، وليس حول الشيء عينه».

ولم تُستعمل كلمة *véridicité*، بسبب شكلها المزعج بلا ريب، فاستعملت *véracité* اسماً لـ *véridique* (كما يحصل بالنسبة إلى *hasard* و *fortuit*، إلخ.). وعليه يمكن القول إن للكلمة معنيين: أحدهما يتضمن فكرة الحق والحقيقة؛ وذلك عندما تقال على شخص في مناسبة بعض أقواله؛ وثانيهما لا يتضمّنها مثلاً عندما يحكى عموماً عن علامة فارقة؛ أو حتى إنه يتعارض معها: مثلاً في نص بواسّ المذكور آنفاً، والذي لا يمكن الشكّ في صحّته.

لا يمكن، من وجهٍ آخر، أنْ تدخل في تعريف **الصدق**، فكرةُ تجنب النّطق بأي شيء خاطىء، فكرة اتخاذ كل الاحتياطات اللازمة لتجنّبه، على الرغم من كون ذلك من السمات الجوهرية، في الواقع، للصدق عند كائن ناقص ومعرّض للخطأ: لأن هذه التعابير قد لا تتناسب مع الصدق الإلهي، وممّا يلاحظ في نص ديكارت الذي أورده بولاڤون، أنه يعرّفُ، هو ذاته، صدقيّة أو حقيقة اللّه، بهذا التعبير السلبي «لا يمكنه أن يكون علّة لأي خطأ». (أ. **لالاند**).

حول **لفظي Verbal**. ـ نص **ميل** أرسله **ڤيب**، الذي يضيف أن في الانكليزية ينطلق عدّة مناطقة من هذا الأمر، ويعارضون «القضية اللفظية» بـ «القضية الواقعية». «تجدون في كتاب منطق إنكليزي ذائع الصيت، التعاريف التالية:

— «A verbal proposition expresses merely the connotation or part of the connotation of the term».

(تفصح قضية لفظية فقط عن مضمون لفظ، أو عن جزء من هذا المضمون).

— «A verbal proposition simply states what might be gathered from a due consideration of the name».

(تُعلِم قضية لفظية فقط بما هو مستخلص من تحليل دقيق للاسم).

T. Fowler, *Deductive Logic*, p. 48.

لدى فحص هذه المادة، كنت قد سألتُ أعضاء **الجمعية** ومراسليها، عما إذا كانوا يرونَ

الكلمات؛ الذي يركّبُ كلماتٍ لا تكون وراءها حقاً فكرة. «أثارَ عقبةً لفظية خالصة».

ج. ما يختصّ بالكلام، أو ما يتكوّن بالكلام (في مقابل الكتابة). «تصريح شفهي».

د. **(في المنطق)**. ما يتضمن فعلاً: «عبارة فعلية»، في مقابل العبارة الاسمية التي لا تتضمن فعلاً. أنظر: *Bulletin* de la Soc. de philos., février 1912, p. 57.

نقد

يمكن التنبّه، في مسائل منطق اللغة وفلسفتها، إلى الملابسات التي تنجم غالباً عن هذه المعاني المتقاربة، والمتميّزة تماماً مع ذلك.

Rad. int.: **A. B.** Vortal; **C.** Vocal; **C.** Verbal.

لفظيّة

VERBALISME,

D. *Wortgewebe, Wortklauberei*; E. *Verbalism, verbalizing*; I. *Verbalismo.*

سمة ما هو لفظيّ(*)، بالمعنى **ب**؛ ببغائيّة(*).

Rad. int.: Verbalism.

الكلمة، (كلمة الله)

VERBE (de Dieu),

G. λόγος; L. *Verbum*; D. *Das Wort*; E. *The Word*; I. *Il Verbo.*

هو الشخص الثاني في التثليث المسيحي (راجع **إنجيل يوحنا**، I, 1 — 5)، الذي يشبّهه

وسيلة، لم أكن أراها شخصياً، لمعالجة الالتباسات الناجمة عن هذه الكلمة. فلم أتلق سوى جواب واحد عن هذا السؤال، هو جواب **موريس بلوندل**، يقول: «لتجنّب اللبْس وإعطاء المعنى أ كامل معناه، المجرَّد من كل مجاز سمعي، يستحسن أن يكون هناك لفظ يستند إلى كل جنس إشاري (كما هو الحال في جذر *sémantique*)؛ لأن المعنى المراد من وراء كلمة **لفظي، فعلي** *verbal* بالمعنى أ، هو استبدال الفكرة أو الشعور الواقعيين، فكرة التعبير عن «القش» بدلاً من «الحَبّ»، وعن الوضوح المصطنع والجامد للإشارة بدلاً من الغنى اللامتناهي للحياة الداخلية». ـ يبدو لي أن هذا القول قد ينطبق بالأولى على المعنى **ب**، وهو معنى سوقيّ؛ وأن من المناسب أن يخصّص للكلمة المعنى أ، الإعلامي المحض، وغير المتضمّن سلفاً أي تقليل لقيمة الكلام والإشارات، الذي لم يجر التشديد عليه إلاّ قليلاً في هذه الأزمنة الأخيرة، لم يشدّد إلاّ قليلاً جداً على نواقص هذه الكلمة أو عيوبها. ودون الذهاب إلى حد القول، مثل ڤكتور هوغو: ينبغي علينا في كل حال الاعتراف مع بيرون (Byron) «أن الكلمات هي الأشياء»، وأن لكل لغة نظامها الواقعي، وتالياً لها فعاليتها، فعلها الأفكار والأفعال والعواطف البشريّة. إذْ لا يمكن للحياة الداخلية ذاتها أن تتكوّن دون معونة تراث و «إرث اجتماعي» تكون اللغة وسيلته الأساسية. (أ. **لالاند**).

يشير **منتريه** إلى استعمال بينيه لكلمة *Verbal* اسماً، («un verbal») للدلّ على ذلك الذي يستعمل الكلمات، يتلاعب بها، أو الذي يفكّر خاصّةً بهذه الكلمات، في مقابل التقني أو العملي. وهو نفسه استعمل هذا اللفظ في كتابه *Espèces et variétés d'intelligence*.

حول **الكلمة Verbe**. ـ مادة مضافة بناءً على طلب عدّة مراسلين. وقد نبّهنا **ل. بواسّ** إلى نص غراتري Gratry الوارد فيها. ويضيف: «هذا المعنى ولد من المسألة الميتافيزيقية حول لطافة اللّه. **فالكلمة** هي الوحدة الأساسية للأفكار، كل الأفكار التي تكون، بالنسبة إلى اللّه، مركزاً، وتكون

الفلاسفةُ عموماً بالمبدإ الإلهي **للعاقلة، للعقل، للكلام** الإنساني. «إن الكلمة الإلهية، بوصفها عقلاً كلياً، تنطوي في جوهرها على الأفكار الأوليّة لكل الكائنات المخلوقة أو الممكنة».

Malebranche, *Entret. Métaph.*, III, 2.

«أعرف أن جميع العقول ليس لها سوى معلم واحدٍ وأوحد، هو الكلمة الإلهية...». *Ibid.*, VI, 2.

- «لم يرَ فيه اللّهُ سوى فكرة واحدة. هذه الفكرة هي كلمته. لكنْ هناك في وحدة **كلمة اللّه**، أفكارٌ متمايزة أزلياً في نظر كل عاقلة متناهية».

Gratry, *Logique*, III, IV, § 2 (3e éd., p. 376).

Voir *Vérité*, **E.**

«VERBOMANIE», «هوس الثرثرة»

مصطلح ابتكره أوسيب - لوريه — Ossip Lourié للدلّ على «النمو الشاذ لملكة الكلام... على الإفراط الزمني والتوتري وعلى الطابع اللاسويّ للتجلّيات اللفظية».

Le langage et la verbomanie, (1912), p. 61 et 67.

إحدى السمات الأساسية لهذا الشذوذ هو الميل إلى «التخريف»، وإلى اختراع الروايات الكاذبة، وإلى التعبير عن مشاعر لا يعانيها المرء فعلياً، والإيماء اللفظي الخالص لأفكار مزعومة ليس لها أي أساس.

Rad. int.: Verbomani. Ibid., p. 69 — 70.

VÉRIDICITÉ, صدْقية (حقّانية)

D. *Wahrhaftigkeit*; E. *Truthfulness*; I. *Veridicità*.

الطابع الصدقي(*) لشخص، لملكة أو لقول (باعتباره فعلاً لشخص). صدقيّة الذاكرة».

Renouvier, *Psychologie rationnelle*, 2e partie, ch. XIV, (Ed. Armand Colin, I, 359).

VÉRIDIQUE, صدقِي، صادق، صدوق

D. *Wahrhaftig*; E. *Truthful*; I. *Veridico*.

أ. في الكلام على الناس؛ مَنْ يقول الحقيقة (بالمعنى ج)، - سواء في حالة معينة أم في حالة عامة.

ب. في الكلام على مَلَكة؛ موثوقة، جديرة بالثقة. راجع: *Véridicité*(*).

ج. في الكلام على تصريح، على ذكرى: مطابق للحقيقة، بالمعنى ج.

ملاحظة

لا يقال **صدق**(*) و **صدقي** على ذلك الذي يقول الحق إلاّ إذا كانت الحقيقة المقصودة تشكّل نوعاً من شهادة على ذاتها أو على وقائع عرفها مباشرة. فلا يمكن وصف إنسان بأنه «صدقي»، لأنه ذو أحكام وتعليم، فهو عموماً لا يقدّم سوى أقوال صحيحة.

Rad. int.: **A.** Verdicant, verdicem; **B.** Veral.

بالنسبة إلينا، بالنسبة إلى عاقلتنا المتناهية، كثرةٌ محتومة. إن هذه المسألة شغلت غراتري كثيراً (أنظرْ الفصل الرابع بكامله من الباب الثالث). نرى أن لهذا اللفظ حق الظهور في معجم فلسفي، لا لأنه يقدّم حلاً، غامضاً وهشاً بلا ريب، بل لأنه يطرح مسألتين لهما أهمية ميتافيزيقية رفيعة جداً، ويمكن صوغهما على النحو التالي: 1° هل ينبغي وضع العدد في الجوهر؟ 2° هل كل كثرة عدد؟».

يرى **إكزاڤييه ليون، برونشڤيغ، جيلسون، هاليڤي**، إلخ.، أن من الممكن الأخذ به بنحو خاص، نظراً لاستعماله الفلسفي عند بوسّويه، مالبرانش، فيخته، وعند الكثيرين غيرهم من الكتّاب الكلاسيكيين أو الحديثين.

Vérifiable (Hypothèse),

قابلة للتحقق (فرضية)

أنظر: حقّق *Vérifier*(*)، **نقد**.

VÉRIFICATION, تحقّق، برهنة (فحص)

D. **A.** *Untersuchung, Prüfung*; **B.** *Beweisen, Beglaubigung*; E. *Verification* (**A.** *Examination*); I. *Verificazione.* بالمعنيين

أ. ب. فعل التحقّق(*) بالمعنيين أ أو ب. - خصوصاً في نظرية المنهج الاختباري، يقال **تحقّق** على مجمل العمليّات التي يجري بواسطتها فحص فرضية أو البرهان عليها.

ج. حصيلة البرهنة المؤاتية، بالمعنيين أ أو ب. «يكمنُ التحقّقُ في الملاحظة أن النتيجة ذاتها يمكن تحصيلها بعمليتين مختلفتين».

Goblot, *Logique*, p. 264.

التحقّق بهذا المعنى يتعارض أحياناً مع «البرهان»، إذ إن التحقق يتناول «حالة خاصة» (فريدة)، بينما البرهان يتّسم بسمةٍ عامة.

Poincaré, *La science et l'hypothèse*, p. 13.

أنظر **نقد** تحقّقَ *Vérifier*(*).

Rad. int.: **A. B.** Verifik; **C.** Verig.

VÉRIFIER, حقّقَ، تحقّقَ (برهنَ على)

D. **A.** *Verifizieren*; **B.** *Untersuchen, Nachprüfen*; **C.** *Beweisen*; E. *To verify*; I. *Verificare.*

أ. تحققَ من خلال مواجهة الوقائع ومقارنتها، من صحة قضيّة أو فسادها. راقبَ فرضيّةً، معتقداً، بمقارنة ما يتضمن من نتائج مع الوقائع المنظورة. «يثق العالِم الفلكي ثقة كافية بمبادىء علمه لكي يبني بها نظرياتٍ رياضية؛ لكنَّ هذا لا يمنعه من البرهان عليها ومن ضبطها بمشاهدات مباشرة».

Claude Bernard, *Introd. à la médecine expérimentale*, I, ch. II, § 3.

(وهو بذلك يضعه في مواجهة العالِم الرياضيّ الذي لم يعد يكلف نفسه عناءَ التحقق من مبادئه اختبارياً).

حول **حقَّقَ Vérifier**. - تتضمَّن كلمة **تحقَّقَ** أو **حقَّقَ**، بكل معانيها، حداً أو عدَّة حدود مقارنة، من طراز واحد هي والحدّ أو اللفظ الواجب تبيانه. وهذا يُفهم إذا كان الأمر مُتعلقاً بتخيل مسبق لواقعة، وعموماً إذا كان متعلقاً بكل تحقّق في مجال الإدراكات: مثلاً، نبوءة تتحقّق، بمعنى أنها أعلنت الحدث في الحدود أو في الألفاظ التي سيمكن لاحقاً أن تحكى النبوءةُ بها. لكنْ حرفياً، لا نحقّق فرضيّةً، وهي فكرة، لأنَّ الفكرةَ من طراز آخر، غير الإدراكات التي تعزّزها. إن استعمال كلمة حقَّقَ يفترض إذن تصوّر الفرضية كأنها استباق للتجربة (اللّهمّ إلاّ إذا رجعنا إلى المعنى أ لكلمة **حقيقي**، بمعناها الدقيق؛ لكن التعابير المتداولة لا تحمل هذا المعنى، مثلاً: «كنت أُجري **تجربة** للتحقّق من **فرضيّتي**».

Cl. Bernard, *Introduction*, III, chap. I, § 1, p. 255).

(م. دورول).

من المفيد عدم الإيهام أن التحقّق لا يكون إلاّ في المجال الفيزيائي أو الرياضي، بالمشاهدة الحسيّة، بالتجارب المخبريّة، بالحساب. فهناك تحقّقات في المجال النفساني، الاجتماعي، السياسي، الأخلاقي، وحتى الميتافيزيقي والديني: ومثاله أن الأفعال المنفّذة منهجياً تضبط الأفكار، تراقب التوقعات والقرارات والمخطّطات العملية؛ ويمكن لجدل التاريخ أن ينفي أو يؤكد النظريات

ب. التحقق من كون جهاز،آلة، أداة قياس هي كلها كما ينبغي أن تكون. «تحقَّقَ من تسطير». - «تحققَ من تدرّج».

ج. برهن على، اعترفَ أو عرَّف بشيء ما، وبيَّن صحته بالتجربة؛ وجد في مجرى القيام بالعملية أ أو **ب**، نتيجة مُرْضية. «إذا نجح الاختبار، هل سيعتقد المرءُ أنّه تحقّقَ من كل هذه الفَرَضيّات في آن؟».

Poincaré, *La science et l'hypothèse*, ch. IX, p. 179 — 180.

- في المعنى عينه، يُقال إن الوقائع «تحقّقُ» نبوءة، نظريّة؛ ويقال أيضاً إن قولاً «يتحقَّق»، عندما يعطي الحدثُ حقاً لقائله. «لئن كانت الفرضية لا تتحقق وتتلاشى، فإن الوقائع التي ساعدت الفرضية على إيجادها، ستظل راسخة مع ذلك».

Claude Bernard, *Intr. à la méd. exp.*, I, ch. I, § 6.

بنحو خاص، في الرياضيّات: استخلاص حقيقة المعادلة في قيمة معينة (سواء باستكشاف نتيجة معروفة أصلاً في هذه الحالة، أم بالبرهان في هذه الحالة على أن المعادلة تنحصر في مماثلة). «أقول إن:

$$(a + b)\, c = ac + bc.$$

يجري التحقق تحليلياً من أن المساواة صحيحة إذا كانت c = 1، إلخ».

Poincaré, *La science et l'hypothèse*, ch. I, p. 18.

نـقـــد

بالمعنى **أ**، يقال دوماً **تحقَّق من**... وبالمعنى **ج بيَّنَ أن**... لكن في الحالة التي يُستعمل فيها الفعل مع مفعول به، وفي حال استعمال الكلمات **تحقُّق، مُتحقّق، مُحقِّق، قابل للتحقق**، لا يمكن تجنّب الالتباس إلا بالسياق. وبنحو خاص يكون الالتباس حسّاساً في عبارة «فرضيّة قابلة للتحقق»، المتداولة كثيراً في المناقشات المنهجية العلميّة والتي تعني تارة: فرضية خليقة بالخضوع لتحقق (قد ينقلبُ ضدها)؛ تارة: فرضية يمكن دائماً التحقق منها إذا كنا نشكّ فيها، وهي فرضيّة «ستتحقّق» كلّما جرى فحصها.

هل يمكن في الحالة الراهنة للسان، تخصيص لفظ **حقق** ومشتقاته لواحدٍ من هذه المفاهيم؟ من الطريف الملاحظة أن المعنى **ج** إذا كان الأكثر تطابقاً مع الاشتقاق، فإن المعنيين **أ** و **ب** هما اليوم الأكثر تداولاً. يبدو أننا على وشك التخلّي كلياً عن هذا المعنى القديم، وذلك بقدر ما يسهل، في هذه الحالة، استعمال **برهنَ** و **برهان**، اللذين لا يتضمنّان الالتباسَ عينه.

Rad. int.: **A. B.** Verifik; **C.** Verig.

والإصلاحات؛ ويمكن للزهد وإماتة الجسد أن يكشفا، أن يبيّنا ويؤكدا المعتقدات والتصوّرات النظرية العقلية. **(موريس بلوندل).**

تحقّق من نتيجة هو (بالمعنى الأصلي) **برهنَ بذاته** لذاته أنّه على حق. وتالياً هناك صُوَرٌ للتحقّق بقدْر ما هناك صُوَرٌ للبرهان بالمعنى الحقيقي للكلمة (من حيث يكون البرهان برهاناً متميّزاً من الدليل المنطقي): يجري التحقّق من العمليات أو المبرهنات الرياضيّة، مثلما يجري التحقّق من القوانين الفيزيائية، وكما يجري التحقّق من النصوص بتحقيقها. لذا، يُستعمل منهج وحيد، متنوّع بتنوّع الأحوال، في منهج **التشابك أو التداخل** الثنائي، الثلاثي، إلخ. **(ف. منتريه).**

VÉRITABLE, حقيقي (حالي، واقعي)

D. A. *Wahr, Wahrhaft*; B. C. D. *Wirklich*; C. D. *Echt (treu* في الكلام على المشاعر); E. *True, genuine*; B. *Actual, Real*; C. *Real*, بكل المعاني; D. *Genuine*; I. *Vero*.

مرادف للصفة *vrai*(*) في كل معاني هذه الكلمة، ما خلا هـ و و.

أ. في الكلام على الملفوظات: مطابق للحقيقة، يستحق أن يحظى بالموافقة، «لا يمكن لأية واقعة أن تكون حقيقية أو موجودة، ولا يمكن وجود أي ملفوظ حقيقي دون أنْ يكون هناك سببٌ كافٍ لوجوده على هذا النحو، وليس على نحوٍ آخر...».

Leibniz, *Monadologie*, § 22.

هذا المعنى تجاوزه الزمن.

ب. ما يوجد فعلاً؛ أو ما وقع فعلاً. «حَدَثٌ حقيقي». - «لم يكن في الإمكان أن تكون طبيعتي كما هي، لو لم يكن اللّه موجوداً حقاً».

Descartes, *3e Méditation*, 24.

ج. ما يكون كما يبدو كائناً. «الذهب الحقيقي (وليس النحاس المُذهَّب كفايةً للإيهام)». - «آمفيتريون الحقيقي». ومن ثمَّ، هو الصادق، الصَّلْب. «تعلّق حقيقي». - «صعدت لأقول لكم، وبقلب حقيقي..».

Molière, *Le Misanthrope*, I, 2.

د. الذي يستحق تماماً، أو بامتياز، الاسم المُطلق عليه. مَن يكون كما يُقال عنه، على الرغم من المظهر. «إنه ذهب حقيقي (على الرغم من منظره، الذي يثير الشك حوله)». «العقبة الحقيقية، الاعتراض الحقيقي».

نقد

بتوسع في المعنى د، يغلب على كلمتي **حقيقي، حقاً**، استعمالهما في إدراج حكم معياري في مظهر تقرير واقعي: «التفكير بغموض، ليس هو التفكير حقاً». والحال، هناك مجال للتنبه إلى المغالطات التي يمكن أن ترتديها هذه الكلمات.

Rad. int.: Ver

VÉRITÉ, حقيقة

D. Wahrheit; E. *Truth*; I. *Verità*.

أ. سمةُ ما هو حق، حقيقي(*) بالمعنى أ و ب لهذه الكلمة، وليس بالمعاني ج، د، هـ. «إن

حول **حقيقة Vérité**. - بخصوص تعريف **الحقيقة**، أنظر **التعليق** الأول لـ ج. **لاشلييه** على *Objectif*(*)، موضوعي.

حول المعنى د: إن استعمال **الحقيقة** بمعنى **الواقع** *(veritas rei)*، كان قد نبّه توما الإكويني إلى عدم صحته:

«Est in intellectu divino veritas proprie et primo, in intellectu vero humano proprie quidem et secundario, in rebus autem improprie et secundario, quia non nisi in respectu ad alterutram duarum veritatum». *Quaestiones disputatae*, VII: «De vritate», qu. I, art. IV, § 8. Cf. *Somme théologique*, I, 16, 1C.

الملاحظة نفسها عند سبينوزا.

«Plane decepti sunt qui *verum* terminum transcendentalem sive entis affectionem judicarunt. Nam de rebus ipsis non nisi improprie, vel si mavis rhetorice dici potest». *Cogitata metaphysica*, I, chap. VI.

الأحلام التي نتخيّلها ونحن نائمون، لا يجوز أن تجعلنا أبداً نرتابُ في حقيقة الأفكار التي نملكها ونحن مستيقظون».

Descartes, *Méthode*, IV, 8.

ب. عبارة صحيحة. «عندما يكونُ حقيقةً واجبةً، يمكننا أن نجد علّتها بالتحليل، فنحلّلها إلى أفكار وحقائق أبسط، حتى نصل إلى الحقائق القديمة». Leibniz, *Monadologie*, 33

ج. ما جرى التحقّق منه عملياً، ما جرى وقوعه أو لحظُه من قبل شاهدٍ يرويه. «شهادة متطابقة مع الحقيقة». - «إخفاء الحقيقة». - «الحقيقة التاريخية».

د. بنحوٍ أعم، الواقع،

(*veritas rei, veritas existentiae, veritas in essendo*,

الحقائق التي كان يضعها المدرسيّون في مواجهة:

Vertias intellectus ou *veritas in cognoscendo*).

«لم أكن أقصدُ بتاتاً أن استبعدها في ذلك الموضع بالذات، وفقاً لراتوب حقيقة الشيء، التي لم أتناولها قطّ، حينذاك...».

Descartes, Préface aux *Méditations*, § 4. — Cf. Bossuet, *Logique*, I, XI.

هـ. الحقيقة، المشخصنة. «فلنحاول ألاّ يمنعنا شيء من استشارتنا، أنتَ وأنا، لمعلّمنا المشترك، **العقل** الكلّي؛ لأنَّ **الحقيقة** الجوّانية هي التي يفترض بها أن تكون على رأس مقابساتنا، وهي التي يتعيّن عليها أنْ تُملي عليَّ ما يجبُ أنْ أقوله لكم».

Malebranche, *Entretiens sur la méthaphysique*, I, 1.

- اللّه، بوصفه مصدراً لكل الحقّ والحقيقة. «إنَّ اللّه هو الحقيقة إذن، الحقيقة المائلة بذاتها، دائماً وأبداً، للعقول كلّها؛ وهو المصدرُ الحقّ للعاقلة».

Bossuet, *Connaiss. de Dieu et de soi — même*, ch. V, 14. (Cf. *Évangile de Saint — Jean*, XIV, 6:

«أنا الطريق، الحقيقة والحياة».

نقد

على الرغم من أن المعنى **د** (الواقع، *vertias essendi*) كان لا يزال قائماً في القرن السابع

(لكنّه يربط هذا الاستعمال بالمعنى **ج** لكلمة **حقيقي**: «*verum et falsum aurum*»).

- كما جرى أحياناً في العصر الوسيط استعمال *veritas* بمعنى *véracité*؛ أنظرْ مثلاً:

Thomas D'Acquin, *Somme théol.*, 2^a 2^{ae}, art. CIX.

زدْ على ذلك أننا نجد في اللاتينية القديمة هذه الكلمة، بمعنى *franchise*، *sincérité*، *impartialité*.

- بالمعنى **هـ**، يذكرنا ر. برتيلو بهذين البيتين **لكورناي**:

أسكتْ إذن يا موسى، وأنتِ تحدّثي عنه،
أيتها الحقيقة الأزلية، الثابتة، الشاسعة

في ترجمة لكتاب: L'*Imitation de Jésus - Christ*, livre III, chap. II, § 3

«Non ergo loquatur mihi Moyses, sed tu, Domine Deus meus, aeterna Veritas». Cf. *Ibid.*, I, III, § 2;

«O Veritas! Deus fac me unum tecum in caritate perpetua... Taceant omnes doctores, sileant universae creaturae in conspectu tuo: tu mihi loquere solus».

عشر، فإنّه كان يُستعمل بتحفّظ، يورد **جيلسون** في كتابه:

Index scolastico — cartésien, v° *Vérité*.

نصاً مهماً لـ **أوستاش دو سان ــ پول** الذي يفرّق بادىء الأمر بين ثلاثة معانٍ لهذه الكلمة:

«Veritas sicut et falsitas in tribus reperitur diversa ratione, nempe in rebus sicut in fundamento, in intellectu sicut in subjecto, et in enunciatione seu propositione vocali sicut in signo...».

ويضيف:

«Ex quo intelligere est veritatem, sicut et falsitatem, *magis proprie* esse in intellectu quam in rebus aut vocibus. Unde et veritas *proprie* definitur: Conformitas intellectus cognoscentis cum re cognita». *Summa philos.*, I, 170 (1609).

أما التحليل الانتقادي للمعرفة، الذي استهلّه ديكات، وتابعه لوك، ليبنتز، بركلي، هيوم، كانط، فقد عمّق هذا التعريف بين حقيقة المعرفة وعملية إدراك الكائن بذاته؛ وقد بلغ هذا التفريق ذروته في الانتقادية الكانطيّة؛ ومن ثمّ، صارت تُطلق كلمة **الحقيقة** أكثر فأكثر على المعرفة وحدها. (راجع *Vrai*(*)، **نقد**).

لكنْ مع ذلك بقي **مثال** المعرفة الحقّة تماهياً بين الفكر وموضوعه؛ وتالياً، لم يتخلَّ الفلاسفةُ أبداً عن حق السؤال المبدئي عن ماهيّة الـ *veritas* والـ *veritas cognoscendi essendi*. فإذا كان حكمٌ صحيحاً، ينبغي القول إن ما يقول هو صحيح، لكنما الفلسفة الانتقادية تطرح على هذا النحو الفكرة، الـ *veritas cognoscendi*، أو الكونية، بوصفها ملحقة بالحقيقة المعرفية، «إن ظاهرةً محدَّدةً بأخرى حسب قوانين الطبيعة، تكون **صحيحة، حقيقية**؛ وإنّ ظاهرةً تتراءى لنا خارج كل اقترانٍ طبيعي، تكون **كاذبة، فاسدة**، ولا تكون سوى حلم. وتالياً، ثمّة منطق، هو علم الحقيقة الموضوعيّة للأشياء أو الشروط **القبْلية** لكل وجود: إنه منطق كانط المتعالي». لاشلييه، **تعليقات** على كلمة **منطق** *Logique*(*)، آنفاً. (راجع:

Psychologie et métaphysique, à la suite du *Fondement de l'induction*, p. 158 — 159).

ـ من هنا الاستعمال الهيغلي لكلمتي «منطق» و «حقيقة».

من الوجهة العمليّة، يُستحسن مع ذلك إهمال المعنى **د**، الذي لم يعد يُصادف بتاتاً إلاّ في اللسان المدرسي الجديد؛ فهذا المعنى أكثر ضرراً، بوصفه مصدر غموض والتباس، من نفعه بوصفه تعبيراً عن التماهي المثالي بين الفكرة وموضوعها. أنظرْ مادة *Vrai*(*) والتعليقات عليها.

Rad. int.: **A.** Veres; **B.** Veraj; **C.** Ver.

Vérité matérielle(*). حقيقة ماديّة(*)

سمة قضيّة صحيحة بذاتها، بمعزل عن السياق الذي تنتمي إليه (ولا سيما سياق استدلال عقلي غير صحيح، تُعرَض فيه وكأنها نتيجته).

لقد عارض كانط هذا التعبير بعبارة «الحقيقة الصورية» أو «الحقيقة المنطقية».

(*materiale Wahreheit; formale oder logische Wahrheit*).

يقول: إنها تلك التي تقوم حصْراً على توافق المعرفة مع ذاتها، بصرف النظر كلياً عن كل الأغراض وعن كل التباين أو الاختلاف فيما بينها. (*Logik*, Introduction, § VII)

نقد

يغلب استعمال هذا التعبير الثاني خطأً، ولا يخلو من اللبْس هذا المقطع عينه من **منطق** كانط، عندما يضيف أن المعايير التي ينبغي أنْ تستوفيها قضيّةٌ من زاوية «حقيقتها المنطقيّة» هي: ألاّ تكون متناقضة، أن يكون لها أساس، وألاّ تتضمّن لزوماً فاسداً.

يكون لتوصيف «حقيقة صورية» أو «منطقيّة» معنىً، عندما يُطلق على تضمين(*) بمجمله، يُنظر إليه وكأنه يشكّل حكماً واحداً؛ ولكن حقيقة هذا التضمين تكون عندئذ حقيقة، لا أقل ولا أكثر: فلا يمكن أن توصف بأنها «حقيقة صورية»، إلاّ بالمعنى الذي يُطلق فيه على قانون أوهم (Ohm) اسم حقيقة فيزيائية أو يطلق على قانون المصلحة اسم حقيقة نفسانية. وإذا تعلّق الأمر بقضية قائمة بذاتها، فلن يكون هناك مجال للكلام على «حقيقة صوريّة»؛ بل يمكن فقط الكلام على **ممانعة** صوريّة ناجمة عن تناقض: لأن المعيارين الآخريْن يستندان إلى حقيقة الأساس «المادية» وإلى حقيقة النتائج. ومن ثمّ، فلا معنى لإطلاق تسمية «صحيحة صورياً» على نتيجة استدلال صحيح صورياً، بصرف النظر عن مقدّماته. ـ أنظر: *Matériel*(*).

«VERTIGE MENTAL», ou **«Vertige moral»,**

دُوار ذهني، أو «دُوار أخلاقي»

تعبير ابتكره رنوفييه، لكي يمثّل في الفكر مؤثّرات القانون النفساني الذي يعلنه على النحو التالي: «كلما عُرضت حركةٌ معيّنة على الخيال، بوصفها حركةً ممكنةً، أو كلما جرى تمثيل غاية محدّدة بوصفها ممكنة البلوغ بعد حركةٍ معيّنة، وكان هناك في الوقت عينه انفعال شديد نسبيّاً: رغبة، خوف، أو مجرّد ارتقاب مُقْلِق ومثير، يشغل الوعي، مع عدم تدخل الإرادة فوراً لتغيير مجرى التمثّلات، يتجلّى في الأعضاءِ استعدادٌ لتحقيق الحركة المُتخيَّلة، بقدْر ما تتضمّنها فطرةُ الأعضاء».

Psychologie rationnele, 1re partie, ch. XI (éd., Arm. Colin, I, 249).

تشكّل المؤثّرات الفيزيائية لهذا القانون المحاكاةَ الآلية و **الدُّوار** بالمعنى المتداول للكلمة (دُوار السقوط)؛ لكنها تكونُ ماثلةً أيضاً في كل فعل إراديّ، ومن دونها قد تكون المشيئة بلا مفعول. (264 — 262 *(Ibid.*). هذه النظرية مُطوَّرة في:

Nouvelle Monadologie, ve partie, ch. LXXXVIII et suivants, sous le nom de *Vertige normal*; cf. *Nolonté*(*).

هناك، أخيراً، **دُوار ذهني** بالمعنى الحقيقيّ، في الموافقة التي تنزع التمثّلاتُ إلى إثارتها بذاتها، في غياب كل سبب صالح لقبولها، أو حتى على الرغم من أسباب رفضها. هذا ما يحدث في ظلّ تأثير شديد، في ظل انفعال شديد وتمثّل متكرّر أو مستديم (278 *(Psychol. rat.*). تؤدي هذه الآليّة أحياناً إلى الجنون، أو إلى حالاتٍ شاذّة أخرى؛ لكنّها تُصادف أيضاً في

حول **دُوار ذهني Vertige mental**. ـ هذا ما دعاه الدكتور برنهايم قانون **المثال الديناميكي**، الذي يؤسس الإيحاءَ عليه. **(ف. منتريه)**.

يذكر «الدوار الذهني» عند رنوفييه بتحليلات مالبرانش البالغة الدقّة حول «عدوى الخيالات الشديدة»؛ فهناك وجه للقوّة المحرّكة للخيْلات ولما يُسمّى الإستيحاء أو الإيحاء الذاتي. لكن هذا النّوع من الآليّة ليس واحداً، متماهياً عند الاقتضاء مع المنهج الذي يوصي به بسكال، والذي يصدر عن إرادة واعية، لكبت واكتساب أو استعمال القوى الحيوانية أو الآلية لصالح الرّوح؛ بحيث يكون الجسم ذاته وكأنه مُروَحَن ومنعتق من جرّاء هذا التنبيه؛ بينما يتضمّن الدوارُ مصادرةَ الفكر والحرية من قبل القوى الدُّنيا. **(موريس بلوندل)**.

الحياة الفكرية المشتركة. وهي من جهة أخرى المحفِّز الكبير للمنهج الذي يوصي به پاسكال لـ «إرغام الآلة» على إنتاج الإيمان:

(*Ibid.*, appendice A: Pascal et la théorie du vertige moral», 297 - 301).

Cf. *Idées - forces*(*).
Rad. int.: Mental (a) vertij (o).

VERTU, فضيلة (خصلة)

D. **A.** *Eigenschaft, Vermögen*; **B.** *Tugend*; E. *Virtue*; I.*Virtù*.

معنىً عام (مُهمل حالياً):

أ. قدرة، قوة (مادية أو معنويّة، وأحياناً يجري تصوّرها كأنّها قوّة مشتركة، مادية ـ معنوية)؛ خاصيَّةُ شيءٍ، باعتبارها علّةَ ما تُحْدِث من معلولات. «إن الخاصة الموجودة في كل قطعة مغناطيسية صغيرة، تشبه الخاصة الموجودة في الكل».

Descartes, *Princ. de la philos.*, IV, 157.

ـ راجع تعبير: بموجب كذا... *En vertu de*.

«Per virtutem et potentiam idem intelligo; hoc est virtus, quatenus ad hominem refertur, est ipsa hominis essentia seu natura, quatenus potestatem habet quaedam efficiendi quae per solas ipsius naturae leges possunt intelligi». Spinoza, *Éthique*, IV, Déf. 8.

(لا يوجد، إذن، في رأيه، «فضيلة» أولى، أخرى سوى الجهد المبذول للمحافظة على الذات: IV, 22، وتالياً، للعيش بمقتضى العقل: IV, 24, 28, 59؛ وبهذا ينضمّ إلى المعنى **ب**).

بالمعنى الأخلاقي:

ب. استعداد دائم للرغبة في أداء نوع محدَّد من الأعمال الأخلاقيّة . «ليس حبُّ النظام هو الفضيلة الكبرى بين الفضائل الأخلاقية ، بل هو الفضيلة الوحيدة؛ إنه الفضيلة الأم، الأساسية، الكلية، الفضيلة الوحيدة التي اعادت النفوس أو استعدادات العقول فاضلةً».

Malebranche, *Traité de morale*, ch. II, 1.

في هذا النص يبدو أن تعبير **فضائل أخلاقية** لا يعني سوى «الفضائل بالمعنى الأخلاقي» لتمييز هذا المفهوم من المعنى أ . لكنّ هذا التعبير له معنى آخر مصدره أرسطو (ηθιχαι ρεται, αι του ηθους αρεται)، فالفضائل الأخلاقية هي التي يكون موضوعها أفعال الحياة العملية: العدل، الشهامة، العطاء، الشجاعة، الصداقة؛ والفضائل العقلية (διανοητιχαι αρεται, η του νου αρτετη) هي التي يكون موضوعها العلم والتأمّل. أنظر بخاصة:

Éth. á Nicom., livre II;

حول **فضيلة Vertu**. ـ **لمحة تاريخية**. ـ إنني أتساءل عما إذا كان التأويل الوارد أعلاه، للمصطلح الأرسطي ηθιχαι αρεται تأويلاً دقيقاً تماماً، على الرغم من تداوله. فـ «الفطنة»، φρόνησις رغم تميّزها من الحكمة، σοφια، بوصفها مختصة بالحياة العملية، لا بالمعرفة أو التأمّل، يضعها أرسطو في خانة الـ διανοητιχαια ρεταια. وإن الـ ηθιχαι αρεται، طبقاً لما يذهب إليه أرسطو في علمه الاشتقاقي، الذي يشتقّ εθος من ηθος، هي بالأولى الفضائل «المألوفة» المغروسة في النفس بالدُّربة (εθισμσς) وبفضل آداب (ηθη) دولةٌ منتظمةٍ جيّداً؛ الآداب التي يمكن وجودها من دون مبرّرها الوجودي، الذي تملكه φρόνιμος وحدها. إن أرسطو حين يصرّح بعدم إمكان وجود φρόνησις في غياب ηθιχη αρετη، لا يؤكّد العكس، بل يقول إنَّ الـ φρόνησις تقدّم لنا المبادىء (αρχαι) الفضائل الأخلاقية. وتالياً يمكن لهذه أن توجد لدى فرد بدون φρόνησις، ولكن

راجع أدناه ، **النقد و التعليقات**.

الفضائل الكبرى: الحصافة، الشجاعة، الاعتدال، العدل. أنظر: *cardinales*(*). وراجع:

Platon, *Rép.*, livre IV; 427 E et suiv.

الفضائل اللاهوتية : الإيمان، الرجاء، المحبّة. راجع:

Thomas D'Acquin, *Somme théol.*, 2e partie, 1re section; 62, 1: «Utrum sint aliquae virtutes theologicae».

«الفضيلة السياسية» (مونتسكيو). «يمكن تعريف هذه الفضيلة بأنها حبّ القوانين والوطن . فهذا الحبّ الذي يستلزم دوماً إيثاراً متواصلاً للمصلحة العامة على المصلحة الخاصة ، يؤدي إلى كل الفضائل الجزئية الخاصة: فهي ليست سوى هذا الإيثار». *Esprit des Lois*, IV, 5

إنها مبدأ الديمقراطية، في رأيه؛ 3, III.

أخيراً تقال **الفضيلة** بإطلاق:

1° (خصوصاً في الحديث عن البشر)، على الشجاعة (*Virtus* في اللاتينية)؛ 2° (لا سيما في الحديث عن النساء) على العفّة أو الإخلاص الزوجي، - وتعتبر الشجاعة والعفة بمنزلة الفضيلة الممتازة لكلٍ من الجنسين. حتى في الكلام على الرجال، تقال الفضيلة بمعنى العفّة أحياناً؛ لكنَّ هذا لا يُقال إلاّ في اللغة العادية وبلهجة تهكميّة.

ج. بنحو أعمّ (**الـ فضيلة**): استعداد دائم لإرادة الخير؛ عادة فعل الخير. «من محاسن الفضيلة أنّها تكفي نفسها بنفسها، وأنها تُحسن الاستغناءَ عن المعجبين والمؤيدين والحُماة».

Labruyère, *Caractères*, ch. XIII.

في **ميتافيزيقا الأخلاق** يذهب كانط، بهذا المعنى، إلى معارضة **عقيدة الفضيلة** *(Tugendlehre)* مع **عقيدة الحق**

ليس في غياب φρόνησις لدى بعض أفراد المجتمع على الأقل، الذين يشكّلون نموذجاً *(standard)* لمواطنيهم. لأنه يقول إن «الفضيلة الأخلاقية» تكمن في:

εν μεσότητι ωρισμενη λόγ ω χαι ω αν ό φρόνιμος σρισειεν.

(ڤ).

«Appellata est enim ex viro virtus; viri autem propria maxime est fortitudo». Cicéron, *Tusculanes*, II, 18.

(ل. بواسّ).

إن المعنى الذي يعطيه ستاندال لكلمة **فضيلة**، في النص المذكور، مصدرُه ڤولتير الذي لا يعترف بغير قيمة اجتماعية لهذه الكلمة، يقول في **المعجم الفلسفي** (مادة *Vertu*): لا يمكن أن يدّعي القديسون صفة **الأفاضل**. ولن يكونوا أفاضل إلاّ إذا تركوا عزلتهم وقاموا بأعمال «يستفيد منها الأشخاص الآخرون». - كما يقول ليست الفضيلة أن يكون المرءُ صالحاً لنفسه، بل أن يكون صالحاً للآخرين. «ماذا يهمّني أن تكون معتدلاً؟ هذه وصية صحيّة تتّبعها؛ وأنتَ ستفيد منها على أحسن وجه، وإنني أهنئك على ذلك... فالحصيف يحسن لنفسه؛ أما الفاضلُ فيحسن للناس».

بالمعنى العام، حدَّد هوفدينغ الفضائلَ بأنها «صفات ذات قيمة»، **فلسفة الدين**، ترجمة فرنسية، ص 331. وهكذا يفرّق بالمعنى الأخلاقي بين الفضيلة والواجب: «تفرّق الأخلاقُ بين الواجب والفضيلة، على غرار تفريق علم النفس بين الانفعال والهوى. فالواجب يفترض تركيز الشعور الأخلاقي

(Rechtslehre). هذه الأخيرة لا تأخذ في الاعتبار سوى نظام الأعمال الخارجية: خلافاً لذلك، تتعلق **عقيدة الفضيلة** بالمبدإ الداخلي لأعمالنا، وهي تحدّد غاياتها الأخلاقيّة، وهي: 1° كمال الذات؛ 2° سعادة الآخر.

د. موضوعياً: مجموعة القواعد السلوكية التي يُعترف بصلاحها. «تكون الفضيلةُ ضرورية لقلوبنا، لدرجة أننا نصطنع لأنفسنا واحدةً على زيّها، عندما نتخلّى ذات يوم عن الفضيلة الحقيقية، وربما نتمسّك بها تمسّكاً أشد، لأنها من صنعنا واختيارنا».

J. J. Rousseau, *La Nouvelle Héloïse*, III, 18.

نـقــد

1. يُدخل كانط الشجاعة والجهد في تعريف الفضيلة بالمعنى ج:

«Nun ist das Vermögen und der überlegte Vorsatz einem starken aber ungerechten Gegner Widerstand zu thun die Tapferkeit *(foritudo)*, und in Ansehung des Gegners der sittlichen Gesinnung in uns, Tugend (*virtus, fortitudo moralis*)[1]. *Metaph. der Sitten*, Introd., I.

- وهو يقرّبها من المأثرة ويقابلها بالقداسة. من الواضح أن هذا التعريف متأثر بمعنى كلمة *virtus* وباستعمال **فضيلة** بمعنى شجاعة، المألوف في الأدب المأثور. يرى مونتسكيو: «أن الفضيلة السياسية هي تخلٍ عن الذات، يكون على الدوام أمراً بالغ الصعوبة».

(*Esprit des Lois*, IV, ch. V);

وأما ستاندال، حين يستعمل الكلمة بمعنى مختلفٍ قليلاً، فإنه يقول مع ذلك: «إنني أتوّج عادةَ القيام بأعمالٍ صعبة ومفيدة للآخرين، باسم الفضيلة». (*De l'amour*, ch. LVII)

هذه السمة لا تندرج دوماً في فكرة الفضيلة: مثلاً عندما تُقرَّب الفضيلة من القداسة. «يستغرق الحكم الحرّ في الفضيلة المتحققة مثلما يغرق في الطرف النقيض، في الرذيلة المقلوبة إلى شراسة خالصة».

Renouvier, *Science de la morale*, ch. LI (1re éd., I, 327). (Cf. ch. VII, I, 38):

على الرغم من أن جهداً معيناً هو ضروريٌّ، مبدئياً، للمحافظة على العادة الأخلاقية، فإن «**الفضيلة بمعناها الحق** لم تعدْ «مناضلة». - إن هذه الفكرة عن الفضيلة المتكوّنة فوق الصراع، قديمة جداً:

«Beatitudo non est virtutis præmium sed ipsa virtus...». Spinoza, Éth., V, 42.

- «إن الذي قال عن كاتون الأوتيكي Caton d'Uthique، إنه كان يتصرّف تصرّفاً فاضلاً، بطبيعته الطيّبة، وإنه كان يستحيل عليه القيام

(1) «والحال، فإن ملكة المقاومة والموقف الصلب المقاوم لخصمٍ ظالم هما الشجاعة (fortitudo)؛ وتجاه عدو المقصد الأخلاقي، الكائن فينا إنها الفضيلة (*virtus, fortitudo moralis*)».

على نقطة معزولة، بينما الفضيلة تتعلّق باستعداد دائم وحالة مستديمة». **الأخلاق**، ترجمة فرنسية، ط 2، ص 132. **(ل. بواسّ)**.

أما المفهوم الساخر للفضيلة بمعنى العفة، فلا يمكن الأخذُ به في المصطلح الفلسفي. لأنَّ العفّة هي واحدة من أرقى صُوَر الفضيلة بالنسبة إلى فرد سويّ. وإن شطبها يعني تجاهل الدور الذي لعبته في التاريخ، ويعني إنكار المكانة التي تحتلها بالقوّة في حياة كل كائن أخلاقي. **(ف. منتريه)**. - كما أن هذا المعنى لم يُذكر إلاّ للتذكير، وخصوصاً للإشارة إلى طابعه غير الفلسفي. **(أ. لالاند)**.

بخلاف ذلك، إنما كان يعتقد أنّه يبالغ في مدحه».

Leibniz, *Théod..*, I, 75.

يتحدَّث ج. ـ ج. روسو و «فلاسفة» القرن الثامن عشر غالباً عن فضيلة قائمة على محاكاة الطبيعة، وهي فضيلة «لطيفة ومعزيّة»، إلخ. ونظراً لهذا التباين في فهم الكلمة، هناك مجال ربما للذهاب إلى حدّ التفريق بين معنيين لكلمة **فضيلة ــ ج**.

2. يبدو أن كلمتي **فضيلة** و **فاضل** تنزعان إلى التلاشي من اللغة الأخلاقية المعاصرة، فهما لم تعودا تستعملان إلاّ في التعابير الخاصّة، أو تضاف إليهما صياغة تذكّر بهذا الإهمال الجزئي؛ مثلاً: «لا تنحصر التربية الأخلاقية... مهما كانت هذه المهمة كبيرة وصعبة، في تعليم الأولاد عاداتٍ كريمة وإكسابهم ما يسمّى **فضائل**». (التشديد في النص).

G. Belot, *La conscience française et la guerre*, p. 156.

3. الفضيلة هي الترجمة المخصصة لكلمة αρετη في اصطلاح أرسطو. لكن لهذه الكلمة معناها الخاص فيه: فهي تدلّ على الجلال والكمال في كل كائن، في كل عمل أو وظيفة. أنظرْ بنحو خاص:

Éthique à Nicomaque, II, 5; 1106^{a}, 15 — 21.

حيث يضرب مثلاً «فضيلة» الحصان، وهي الجري، وتحمله فارسه، وعدم فراره أمام العدو، إلخ.

- Cf. *Virtù, virtuoso.*

Rad. int.: Vertu.

VERTUEUX, فاضل

D. *Tugendhaft*; E. *Virtuous*; I. *Virtuoso.*

أنظر: فضيلة (*) *Vertu*.

«Vi MATERIAE, vi formae»: «بمقتضى المادة، بمقتضى الصورة»

بموجب المادة(*) (بالمعنى **ب**)؛ بحسب الصورة(*) (بالمعنى **ب**). يكون لزومُ قياسٍ صحيحاً **بمقتضى الصورة**، إذا كانت المقدمات ذاتها صحيحة؛ وبالعكس، إذا قلنا: «إن الإهليلجات هي قطائع مخروطية؛ وبما أن الشكل الدائري ليس إهليلجياً؛ فإنَّ الشكل الدائري لا يكون، إذن، قطعاً مخروطياً»، فإن اللزوم يكون صحيحاً **بمقتضى المادة، لا بمقتضى الصورة** (لأن الاستدلال الذي يدعمه غير صحيح في صورته). أنظر في ما سبق:

Matériellement(*) *vrai* et *Vérité*(*) *matérielle.*

VICE, رذيلة، (مثلبة؛ مطعن)، (عيب)

D. **A.** *Fehler*; **B.** *Laster*; E. *Vice* (**A.** *Defect*); I. *Vizio.*

أ. بمعنى عام، ما هو فاسد. خصوصاً في **المنطق**، ما يجعل فكرةً باطلةً. «إن عيبَ المنهج التجريبي يُختصر في نفي المقولات، إلخ.».

Renouvier, *Logique*, ch. XXX (3^{e} éd., I, 212).

ب. في **الأخلاقيّات**. استعداد مألوف لنوع من المسلك الذي يعتبر لاأخلاقياً إلى حد كبير. «تنطلق الرذائل من فساد الطويّة؛ تنطلق الأخطاء من عيب في المزاج».

La Bruyère, *Caractères*, ch. XII.

حول **رذيلة**. **Vice** ـ لماذا تُعرَّف الرذيلة بأنها استعداد مسلكي غير أخلاقي **جداً**؟ فالرذيلة هي عادةُ الإيذاء؛ وفي الرذيلة درجاتٌ كما في الفضيلة، خلافاً لما كان يدَّعيه الرواقيّون. (**ف. منتريه**). ـ هذا صحيح، لكنَّ أدنى درجة فيما يسمَّى **رذيلة**، كانت تُعتبر لا أخلاقية خطيرة. وربما لا يُحكى عن رذيلة صغيرة أو رذيلة بسيطة، إلاّ من باب الهزل. (**أ. لالاند**).

ملاحظة

تكادُ الرذيلةُ تتعارضُ دوماً مع **الفضيلة** *Vertu*(*) في اللغة الفلسفية (راجع عند أرسطو تعارض αρετη و χαχια، بالمعنى العام في:

Éthique à Nicomaque, II, 4; 1105^{b} 29 et suiv.).

ـ «إن حبَّ الفضيلة وكره الرذيلة اللذين ينزعان بلا حدود إلى إمداد وجود الفضيلة ومنع وجود الرذيلة، ليسا سوى إراداتٍ سابقة، مثل إرادة تزويد كل الناس بالسَّلام والأمان... هكذا يجب أن يُفهم أنّ اللّه يحبّ الفضيلة بجلالٍ، ويكره الرذيلة بجلالٍ، وأن رذيلة ما لا بد من السماح بها، مع ذلك». Leibniz, *Théodicée*, § 222

Rad. int.: **A.** Defekt; **B.** Vici.

1. VIDE, subst. **1. فراغ، خلاء (خواء)**

اسم؛ D. *Das leere, leerer Raume*; E. *Emptiness, void (vacuum)*, بالمعنى الفيزيائي I.*Vuoto*.

أ. بالمعنى الدقيق، انعدام كل مادّة في جزء من المكان أو الفضاء. «كلما كان هناك مادّة، كان هناك مجال لكي يمارس اللّه حكمته وقدرته؛ ولهذا أرى، بين أسبابٍ أخرى، أنّ الفراغ غير موجود إطلاقاً».

Leibniz, *Second écrit contre Clarke*, Ed. Janet, I, 736.

ب. انعدام أجسام قابلة للرَّوز، معروفة في منطقة محدَّدة. «الفراغ البارومتري».

ج. انعدام النوع الجسماني الذي يمكن ارتقاب وجوده في مكان، أو الذي يمكن أن يتعين وجوده، عادة، في هذا المكان: «ترك فراغ بين عمارتين». لكن هذا المعنى لا يزال مألوفاً أكثر بالنسبة إلى الصفة: «قاعة خالية»؛ وبالنسبة إلى الفعل: «أفرغ وعاءً». بالمعنى المجازي، ثغرة، حتى في ما ليس بمادّة. راجع:

Vacuum(*) *formarum*.

د. (عاميّ): بلا محتوى، تافه، «خواء محاجّة».

2. VIDE, adj. **2. فارغ، خالٍ، خاوٍ**

صفة; D. *Leer*; E. *Empty, void*; I. *Vacuo*.

بمعنى الاسم عينه، الفراغ.

Rad. int.: Vaku.

VIE, **حيـــاة**

D. *Leben (Lebenskraf)*: بالمعنى **د**، يُقال أيضاً E. *Life*; I. *Vita*.

حول **حياة Vie**. ـ يبدو أن التوسع اللامحدود في المعنى **د** ناجم عن الفلسفة الرومانسية الألمانية، وبنحو خاص عن نظريتها في الروح والمجتمع التي لا تستوعب الفعالية الروحية وحسب، بل تستوعب أيضاً الفعالية الاجتماعية وتشبهها بحياة جسم عضوي. وأن هذا التعميم للكلمة انتقل من الألمانية *Leben* إلى الفرنسية *Vie*: وهي لم تصادف على الأقل بطريقة دارجة، في لسان ڤولتير، ولا في لسان روسّو: إنهما لا يتحدثان عن «الحياة الاجتماعيّة» و «حياة اللغة»، إلخ. ـ أما المضمون التقريظي، لهذه الكلمة، والشعور التعجبي الذي تنزع إلى الإيحاء به في أيامنا، فإنني أربطه بمضمون نوعٍ من رومانسية طبيعانيّة، يضع القيمة الأرفع في تفتح الحياة (بالمعنى النيتشوي). لكن غموض كلمة «حياة» في التراث الرومانسي، يسمح بفهم مدى إدخال المعنى القديم الذي نوّه به **لالاند** في **نقده**، إدخالاً ملتبساً نسبياً في توظيف هذه الكلمة: إن هذا الأمر، مثلاً، نراه عند فريدريك شليغل

أ. مجموعة ظواهر من كل نوع (لا سيما ظواهر التغذية والتناسل) التي تمتدّ بالنسبة إلى الكائنات التي تكون على درجة من التنظيم مرتفعة ارتفاعاً كافياً، وتدوم من الولادة (أو إنتاج البذرة) إلى الوفاة. من هنا: 1° مدى الحياة المفهوم على هذا النحو: «المؤلم أن حياة الإنسان قصيرة، فهي تُحسب منذ أول المجيء إلى العالم؛ وأنا لا أريد أن أحسبها إلاّ منذ ولادة العقل....».

Pascal, *Discours sur les passions de l'amour*, Ed. Brunschvicg, p. 124.

2° سيرة فرد؛ تاريخه. «ربما لم يُخْفِ [مونتاني] عنّا تلك السانحة من حياته، لو لم يكنْ قد صادفَ في بوردو واحداً من مارشالات فرنسا، كان مستشاراً فيها...».

Logique de Port — Royal, 3e partie, ch. XX.

تعني في بعض الأحيان، **سيرة**: «إليكِ، سيّدتي، أريستيد وتميستوقل اللذين بدأت حياتهما في هذا المقام الفاتن الذي تسكنينه...».

L'abbé de Saint — Pierre, cité dans Sainte — Beuve, *Lundis*, XV, 262.

ب. سمة هذه الظواهر من حيث تعارضها مع الموت. «إنّه على قيد الحياة؛ فقدَ الحياة».

«Homo liber de nulla re minus quam de morte cogitat, et ejus sapientia non mortis, sed vitae meditatio est». Spinoza, *Éthique*, IV, 67.

ج. أدب الحياة. «يمكن أن يبدو التناقض كبيراً بين الإنسان الذي يعيش حياة متواضعة جداً... وبين إقدام الفيلسوف الذي يعلن قوّة العقل المعصومة».

Delbos, *Le problème moral dans la philosophie de Spinoza*, p. 9.

د. بالمعنى الأوسع: كل مجموعة ظواهر نرى فيها، أو نظنّ أننا نرى فيها سماتٍ مماثلة لسمات الحياة، بالمعنى أ: فعالية، تنظيم، الحفاظ على صورة معيّنة، مديدة نسبيّاً، على الرغم من

الذي يمتدح الحب الحرّ تارة، والمسيحية تارة، باسم «الحياة». (ر. **برتيلو**).

أما الاستعمال الأخلاقي للكلمة، مع ما يثير من شعور، فقد كان مألوفاً في الأدب الفلسفي الفرنسي قبل الرومانسية بكثير، من خلال الكلام على «حياة النفس» و «حياة الزهد» و «الحياة الروحية»، إلخ. ويمكن أن تجدوا كثيراً من الأمثلة على ذلك، خصوصاً عند مالبرانش. (إ. **جيلسون**).

حول طريقة الفلسفة الرومانسية في الخلط ما بين الحياة، بالمعنى البيولوجي، والحياة الروحية (وبالأخص فكرة الحياة الروحية كما يتصوّرها المتصوفة المسيحيون)، وكذلك حول الفكرة الغامضة عن «الحياة الاجتماعية»، وحول الخلط بين المفهوم البيولوجي والصوفي للحياة في آن، وفكرة «حياة اجتماعية» فيما يمكن أن يُسمى السوسيولوجيا الحيوية والسوسيولوجيا الرومانسية، أنظرْ أيضاً:

R. Berthelot, *Un romantisme utilitaire*, I, p. 73, 75, 99 — 101 et 106 — 107.

(وهو يعيد نشر مقالات صدرت في تموز/ يوليو 1908 أيار/ مايو 1909 في مجلة الميتافيزيقا والأخلاق).

من بين المفاهيم البارزة لكلمة **حياة**، يمكن التذكير أيضاً بالتفريق الذي أجراه **مين دو بيران** بين الحيوات الثلاث التي تتراكب لدى الإنسان: 1°**الحياة الحيوانية** التي تمتاز بالانطباعات والشهوات والحركات، العضوية في أصلها والمحكومة بقانون الضرورة؛ 2°**الحياة البشرية**، الناجمة عن ظهور الإرادة الحرّة ووعي الذات؛ 3°**حياة الروح** التي تبدأ منذ انعتاق النفس من نير الغرائز الدنيا

التجديد المتواصل لمادّتها، من تجديد لا رجوع عنه، إلى تكيّف مع الظروف الخارجية. «حياة الروح. ـ الحياة الأخلاقية ـ حياة الكلمات، دارمستتر. ـ **الصّور الأولانيّة للحياة الدينية، دوركيم.** ـــ حياة الحقائق، د. **غوستاف لوبون،** إلخ.

هـ. بالمعنى الأدقّ: مجموعة ظواهر تُظهرها بعضُ الأجسام، ويكون الغذاءُ جوهرها. يمكن تمثيلها تمثيلاً ترسيمياً بمعادلةٍ مماثلةٍ لمعادلة تفاعل كيميائي:

$$V_1 + M = a\,V_2 + R.$$

حيث تمثّل V_1 كميّة من جسم ذي تركيب بنية وخواصّ محدّدة؛ وحيث تمثّل M بيئةً مناسبةً؛ وتمثّل V_2 كميّة مساوية من هذا الجسم عينه (أي لها التركيب عينه، والبنية ذاتها، والخواص نفسها، لكنها غير متماثلة جوهرياً مع الجسم الأول في كليّته)؛ وحيث تمثّل a مُعامِلاً ($1 <$)؛ وتمثل R راسب العمليّة الكيميائيّة[1].

و. مبدأ ظواهر الحياة، في المعاني السابقة؛ قوّة ذات طبيعة خاصة نعتبرها كأنها من تجلّياتها. «تتجلّى الحياةُ في كل منتجاتها، حتى في تلك التي خرجت منها...».

Cournot, *Traité*, III, ch. I, § 211. Cf. *Matér. Vit, Rat.*, p. 96.

«بما أن هذه الظروف معروفة، فسوف يكون في إمكان العالِم الفيزيولوجي توجيهُ ظواهر الحياة مثلما يوجّه الفيزيائيُّ والكيميائيُّ الظواهرَ الطبيعية، التي اكتشفوا قوانينها؛ لكنَّ المُخْتَبِر لن يؤثر في

(1) هذه المعادلة هي معادلة **لي دانتك** المعدَّلة تعديلاً طفيفاً في التدوين. وهو يسمّيها معادلة «الحياة الأولانيّة»، في مقابل معادلة الحياة القابلة فعلاً للمشاهدة، حيث تختلف V_2 على الدوام اختلافاً طفيفاً عن V_1، بسبب أثر البيئة، ولكنها تكون عادةً ذات كمية أصغر بكثير، لا تغدو ملموسة إلاّ بتراكم المؤثّرات. أنظر كتابه:
Eléments de philosophie biologique, ch. VIII. et XI.

وتوجهها نحو اللّه الذي تجد فيه قوّتها وراحتها. (**ج. برنوبي**). ـ كما أن الحياة **البشرية** أو «حياة الإنسان الخاصة» تصدر عن تأثير **قوّة فوق** عضوية في الجهاز العضلي للحياة الحيوانية، فإن حياة الروح، وهي الحياة الإلهية، تنجم عن تأثير اللّه فيما يدعوه مين دو بيران «الحس الديني». (**پ. تيسّران**).

بوجه خاص تذكّرنا كلمة **حياة** بالفطرة، في مقابل الآلية والمنطق. يقول قورنو: «**هناك نوع من الحياة**، بالنسبة إلى هذه الكائنات الجماعية، التي تسمى أعراقاً، شعوباً، أمماً». *Matérialisme...*, p. 189.

إن «فلسفات الحياة» الكثيرة جداً في أيامنا، منذ غويو ونيتشه، هي ردّ على الفلسفات الفكرانية أو المفهوميّة: إنها فلسفات شعورية وصوفيّة. ويقول قورنو: «إن الانتقال إلى **معبر العقلانية** هو ردّ النفس على العادات التجريدية التي تجمّدها، وكأنها تسعى لكي تجفّف مصادر الحياة فيها». *Matérialisme.*, p. 385. والحال، هناك طريقتان للرّد على التجريد: بنزول إلى الحياة النباتية والحيوانية، الغريزية اللاواعية، أو بصعود نحو الحياة الخارقة والصوفيّة. إن «فلسفة الحياة» تجيز الحركتين: لذا نرى تعايشاً بين تيار طبيعاني وتيار صوفي، نظراً لأن حياة العقل المحض هي بكيفية ما وسط بين الاثنين. (راجع: پاسكال *les trois ordres*، ومين دو بيران *les trois vies*). ـ إن فكرة

الحياة مع ذلك».

Claude Bernard, *Introduction á l'étude de la méd. expér.*, 2e partie, ch. I, § 1.

(لاحظوا عنده الاستعمال الثابت لتعبير «ظواهر الحياة»، المقابلة هنا للحياة عينها).

بهذا المعنى تكون الحياةُ متشخصنةً غالباً: «تكونُ مقاومةُ المادّة الخام العقبةَ التي ينبغي التغلّب عليها أولاً. ويبدو أن الحياة قد نجحت في ذلك بقوّة التواضع، إذْ جعلت نفسها صغيرةً ولطيفةً جداً، فكانت تتفاعل مع القوى الكيميائية والفيزيائية، حتى إنها تواضعت على أن تشكّل وإياها جزءاً من الطريق...».

H. Bergson, *L'Évolution Créatrice*, p. 107.

نـقـــد

يبدو أن المعنى الأصيل حقاً، هو المعنى أ، الذي لا يكون محدّداً بوضوح في التضمين، لكنّه يرجع مباشرة إلى مجرى الحياة البشرية وحياة الحيوانات العليا، المشهود عموماً. وانطلاقاً من ذلك يمتدّ معنى الكلمة، إما بالتماثل وإما بالتخصيص، إلى الحالات الأخرى. ويمكن البحثُ فقط، كما حاولنا القيام بذلك في المعنى **د**، عن المزايا الأكثر بروزاً التي يثيرها المعنى في الوعي الدلاليّ العام.

في أيامنا ينمو مضمون المعنى **د** إلى أقصاه، حتى ليبدو في بعض الحالات أنَّ الكلمة لم تكد تعود أكثر من حشو زائد، (كما هو حال كلمة

الحياة على قرابة وثيقة من فكرة القيمة، وتكتسي الغموض نفسه: «إن فلسفة القيم، كما يقول فونسغريف، هي فلسفة الحياة».

Fonsegrive, Recherches sur la théorie des valeurs, Revue philos., juillet 1910, p. 75.

ـ تاريخياً، تتحدد «فلسفاتُ الحياة» من تكوّن العلوم البيولوجية في القرن الثامن عشر. فقد كان هناك نمط جديد من العلم جرى نقله إلى الفلسفة. فحتى ذلك العصر، لم يكن هناك، أقله فيما يتعلق بالطبيعة، سوى فلسفات «بهيميّة»، حتى نستعمل مصطلح سان ـ سيمون. وتشجيعاً لهذه الحركة، العلمانية في أصلها، استأنف التيّارُ الصوفي، المسيحي الأصل قوّته. وإنني أتساءل عما إذا كانت فكرة الحياة، لدى غويو، غير مطبوعة بطابع ديني. (**ف. منتريه**).

بالمعنى الأقوى والأعم، لا تتحدد كلمة **حياة** بموجب «مجموعة ظواهر» (المعنى أ)؛ إذ الحياة في جوهرها وحدة جوّانيّة، مبدأ لطيف وملازم للذات، وهي بذلك، حقيقة روحية وفكرة ملموسة، كما قيل في **كلمة الله**: «in ipso vita erat, et vita erat lux» (*Joh.*, 1, 4). تتضمن الحياة في صورها الدنيا على الأقل مسوّدة باطنيّةٍ نفسانية، شيئاً ما من الذات، ليس هو مجرّد ظاهرة، غرضاً،آليّة. ولقد نوّه ليبنتز بذلك: «أعتقد أنني أوضحتُ كفايةً رأيي في **مفهوم الحياة** الذي يجب أن يكون مصحوباً، دوماً، بإدراك في النفس؛ وإلا فلن تكون سوى مظهر، مثل الحياة التي كان متوحشو أميركا يعزونها إلى الساعات وأجهزة التوقيت، أو التي كان يعزوها إلى الدّمى، أولئك القضاة الذين كانوا يظنونها متحرّكة بفعل شياطين، عندما كانوا يريدون أن يعاقبوا، بتهمة ساحر، ذلك الذي كان يقدم هذا المشهد للمرّة الأولى في مدينتهم». (*Nouveaux Essais*, III, X, 22).

في معنى مشتقّ، الحياةُ مبدأ إدراكي، مبدأ تشبيه ومشاركة في الكل.

natura في اللاتينية، أحياناً). وهذا التوسّع يولّد التباسات خطيرة ومألوفة:

1° بين الحياة المظهر، أو مجموعة المظاهر (أ، ب، ج، د، هـ) والحياة مبدأ الفعل (و). حول هذا المعنى المزدوج في الرومانسيّة وعند سپنسر، وحول ما ولّد، أو أقلّه ما شجّع من التباسات في ذهنه. أنظر:

René Berthelot, Les origines de la philosophie de Spencer, et Sur l'idée romantique de la vie et de l'évolution, recueillis dans *Évolutionnisme et platonisme*, (1908).

2° بين الحياة البيولوجية بالمعنى الدقيق (هـ) والحياة الروحية أو الأخلاقية (د)، التي تنمّ في كثيرٍ من الجوانب عن سماتٍ متعارضة: مثلاً، مجهود الكائن للحفاظ على ذاته كما هو (راجع أعلاه، هـ)، وتكيّفه مع قوانين العالم؛ النزوع إلى استيعاب أو استغلال الكائنات الأخرى، والغيريّة أو الإيثار. أنظر:

Le Dantec, Vie végétative et vie intellectuelle, *Revue philosophique*, septembre 1911, A. Lalande, Vie animale et vie morale, *Ibid.*, novembre 1911. Cf. *Les illusions évolutionnistes*, ch. I, III, XIII.

هذا الالتباس يتعقّد بترابطهما مع **الحياة الاجتماعية**. في هذه الحالة الأخيرة، يمكن النظر إلى كلمة **حياة** كأنها تحمل بالمقارنة مع المجتمع، المعنى نفسه (إن لم نقلْ المضمون عينه) الذي تحمله كلمة **حياة** بالنسبة إلى الكائن البيولوجي. هكذا يمكننا تغليفهما كلتيهما، بغلاف تصوّر واحد للتناغم. لكنْ من وجه آخر، تكون الحياة الاجتماعية، المفهومة على هذا النحو، في نظر الاجتماعيين بمثابة مولّدة للحياة الأخلاقية والفكرية لدى الفرد. وتكون إعلائية لدى هذا الأخير بالمقارنة مع الحياة البيولوجية، ومع ذلك يمكن سقوط هذه الحياة الروحية، من زاوية أعمّ، تحت نفوذ قوانين الطبيعة.

من وجهٍ آخر، يحتفظ استعمالُ هذه الكلمة، تأكيداً بشيء ما من الدور الكبير الذي تلعبه في **الكتاب المقدّس**، مثلاً في **أمثال سليمان**، 16, X: «عملُ العادل مصدر حياة»؛ XII, 28: «إن الحياة هي في درب العدالة»؛ إلخ؛ **يوحنا**، 25, XI: «أنا القيامة والحياة»؛ XIV, 6: «أنا هو الطريق، الحقيقة والحياة». الخ. ـ لكن، بينما الحياة المقصودة في العهد القديم، كانت بنحو خاص هي الحياة المادية (الكهولة المديدة والقاسية، ذرية كثيرة، وفرة الخيرات

«Vita est principium perceptivum» (*Lettre de Leibniz à Wagner*, Erdmann, 466 A).

وإن هذا «الإدراك» الذي «يعبّر عن» العالم ويهضمه في مركز أصيل أفقاً وفعلاً نوعياً، إنما يشكل الكائن في وحدته الجوّانية، مع ربطه الكلي بالحياة، بأقوى معاني الكلمة: بحيث لا يمكننا القول إن هناك «تعارضاً» بين المعنى البيولوجي والروحي للكلمة». **(موريس بلوندل)**.

من الممكن أن يقع تعارض، حتى في إرثٍ مشترك: فالأضداد هي من نوع واحد. لكنّ هذا الإرث المشترك يبدو لي هنا أقل أهميّة مما يستدعي النظر في السمات التي تتعارض من خلالها، الحياةُ العضوية والحياة الأخلاقية. فلنقلْ إن الحياة بأسرها متعلقة باللّه: لكن هذا يكون بقدْر ما يمكن أن نعلّق به كلّ ما هو موجود، وهذا لا يلغي، ولا حتى يخفّف من التعارض بين الشتاء والصيف، بين التحليل والتوليف، بين الصحيح والباطل، كما أنه لا يسوّغ هؤلاء الذين يتحدّثون عن «قدسيّة الحياة»

والممتلكات)، فإن الحياة التي تحتل المكانة الأساسية في الأناجيل، وفيما يتعدّى شفاء الأمراض وقيامة الأموات، كانت بخلاف ذلك هي **الحياة الأزلية، حياة الروح**، المتعارضة مع الحياة السابقة، والمبشّرة بالعزوف عنها. أنظر: **متّى** XVI, 24؛ XIX, 12 (ومنهم من خصى نفسه من أجل ملكوت السماوات)؛ **لوقا** VI, 20 — 21 و 24 — 25 (الموعظة على الجبل)؛ XVI, 25 (الغني واليعازر)؛ XVII، 29 — 30؛ 34، — 36 XX؛ **يوحنا**، XVII, 3 (الحياة الأزلية هي معرفة اللّه). ـ من هنا عبارات مثل هذه العبارة، المتكرّرة في الأناجيل الثلاثة مع تنوّع طفيف: «مَنْ يحبّ حياته يهلكها؛ لكنَّ الذي يكره حياته في هذا العالم يحفظها في الحياة الأزلية». **يوحنا**، XII, 25 (تر. لوميستر دو ساسي). راجع: **لوقا**، XVII, 33؛ **متّى**، X, 39, XVII, 25- أنظرْ أيضاً:

Tolstoi, *De la vie*.

ينبغي أخيراً أن نلاحظ أنَّ مضمون هذه الكلمة، لا سيما في أيامنا، ينمُّ عن طابع تقريظي ملحوظ جداً، ويميل إلى التذكير الشديد بفكرة شيءٍ حَسَن، مرغوب وحتى، بالنسبة إلى البعض، يذكّر بفكرةِ قيمةٍ عليا. أنظرْ:

E. Seillière, *De la déesse Nature à la déesse Vie* (1931).

من هنا كان الاستعمال الحشوي، ظهراً. الذي نبّهنا إليه آنفاً: فهو يُفَسَّر بالنبرة العاطفية التي يضفيها على التعبير، ويتعلق بالميول الرومانسية، النجويَّة، فهل أسهم الاستعمال المسيحي في إناطته بهذا الطابع؟ هذا غير ممتنع. لكن إذا كان الأمرُ كذلك، فلا بدّ من الاعتراف أن ارتداداً فريداً قد وقع في بعض الأحوال: لأن هذه الكلمة، مع احتفاظها بالقيمة العاطفية عينها، انقلبت رأساً على عقب من حيث مضمونها في الأدب والفلسفة المعاصرين: لقد كان معظم أولئك الذين ينادون بـ **عبادة الحياة**، تحديداً، من بين أشد المعادين للزّهد المسيحي وفكرة «الحياة الأزليّة».

مما يؤسف له، ربما، ألاّ تقدّم الألسنةُ الحديثة كلمتين يمكنهما التقابل، مثل βιος و ζωη: فعلى

(قاصدين بذلك التغذية، التناسل، التوسع)، ولا يسوّغ أولئك الذين يمكنهم الكلام على قدسية الحرب أو قداسة الطاعون. لذا أجد من الخطورة أن يُصار، عبر استعمال مصطلح مشترك، إلى إبراز تماثلات ثانويّة، مثل «هضم» المعارف وهضم الأغذية؛ أو حتى إبراز مقارنات التباسية صريحة، مثل **تمثّل** الغذاء من قِبل آكله، وهضم الحَمَل من قبل الذئب ـ **تشبيه** الآخرين بالذات ـ و **تشبيه** الأرواح بالمشاركة في حقيقة واحدة أو بجمال واحد ـ تماثل الذات والآخرين بتلاقي الأفكار والمشاعر. هذا يعني ترك المجال مفتوحاً أمام الالتباس، الدارج هذه الأيام، الذي يستند إلى الأحادية الطبيعانية، مثلما كان الأدب الرومانسي يؤله الحب ـ الهوى، كما لو كان كافياً أن يكون المرء صادقاً حتى يشكّل شيئاً واحداً مع حبّ الإحسان. لكن في نهاية المطاف يتعلق التعارض المقصود، خصوصاً بأحكام التوجه والقيمة، الأحكام التي لا أعتقد أنني أختلف حولها جوهرياً، مع موريس بلوندل. (أ. **لالاند**).

حول βιος و ζωη. ـ إن التعارض المشار إليه في **النقد**، بين هذين اللفظين، حسب استعمال أرسطو لهما، ليس له سوى قيمة محدود؛ ففي كثير من النصوص اليونانية، تبدو الكلمتان مستعملتين كأنهما متعادلتان تماماً. لكن التعبير الذي نجده عند أفلاطون، للدلّ على ذلك الذي يعيش حياة

هذا النحو كان أرسطو قد استطاع القول من جهة إن العبد يشارك في الحياة المادية للأسرة، وإنه كان κοινωνὸς ξωῆς (*Polit.*, I, 13; 1260ª 40);

ومن جهة ثانية، إن أحداً لا يسلِّم بأنه شارك في الحياة الأخلاقية، οὐδεις ανδραπσδω μεταδιδωσι βιου (*Éth. Nicom.*, X, 6; 1177ª 9).

أنظر **التعليقات**. ـ ينبغي، على الأقل، أن نوضح بالسياق ما نعني قصده عندما نستعمل هذه الكلمة الغنية جداً بمفاهيم متنوّعة ومختلفة، والقادرة جداً في الوقت نفسه على إثارة الخيال والشعور. *Rad. int.*: Viv.

«VINCULUM substantiale»,

«رابط جوهري»

«مصطلح اقترحه ليبنتز، واستعمله حصْراً في مراسلته مع آل بوس Bosses، للدلّ على المركَّب من حيث هو مركَّب، حيثما يوجد جسم عضوي، توليف *unum per se* في كثرة ظاهرة». يُقال هذا التعبير بصفةٍ أساسيّة على مسألة اتحاد النفس والجسم البشري. راجع: *Suppôt*(*).

حول هذا المصطلح، أنظر:

M. Blondel, *De vinculo substantiali et de substantia composita apud Leibnitium* (1893).

مرضية وبلا ثقافة. χωλην του βιου ζωχηνδιαπορεν — θεις[1] *(Timée, 44c)*، يمكن تأويله حقاً بهذا المعنى، وهو أن الحياة الحيوانية (la ζωη) هي شرط للحياة الروحية (βιος). ـ فيما بعد، انعكس الأمر في يونانية **العهد الجديد**، حيث كادت كلمة ζωη تدل دوماً على الحياة الروحية، الحياة الأزليّة؛ وكانت كلمة βιος نادرة فيه؛ وعندما كان يراد الدلُّ فيه على الحياة النفسانية، على المبدإ الحيوي، كان يجري عادة استعمال ψυχη بهذا المعنى. مثلاً:

Matthieu, X, 39, XVI, 25 et 28; Luc, XVII, 33; Jean, XVII, 25.

(أ. **لالاند**).

حول **رابط جوهري Vinculum substantiale**. ـ جرى تعديل الصياغة القديمة، بناءً على إشارات **موريس بلوندل**، الذي حرّر بنفسه الجزء الموضوع من المقالة بين مزدوجين، أعلاه. وأضاف إلى ذلك الإشارات التالية:

«إنه جهد افتراضي، لكنه صادق، قام به ليبنتز لتحديد شرط عقيدة واقعيّة، بموجب مثاليتها ذاتها. فهذا **الرابط** ليس بشيء من المجال الحسي ولا من المجال العلمي، فهو يترك مذهب الجوهر كما هو، مع كل العلاقات المثالية التي تشكّله؛ والحال، فإن كل هذا يبقى سليماً في مرتبته، مما يمكّن فوق ذلك من تصوّر مرتبة أرفع، حيث لا تجتمع المركّباتُ فقط مع العناصر البسيطة، بل تشكل بالاتحاد واقعاً جديداً، نظراً لأن **الرابط** هو في حقيقته مخلوقاً جوهرياً جديداً من مخلوقات الإرادة الإلهيّة، وليس مجرّد نظرة من نظرات الإدراك العقلي، مجرد *phoenomena Dei*.

«*Deus non tantum singulas Monades et cujuscumque monadis modificationes, sed*

---

(1) تعبير تستحيل ترجمته حرفياً إلى الفرنسية. (ومنها إلى العربية).

VINDICTE انتقام، ثأر

(تقريباً); D. *Vergeltung Strafverfahren*; E. Avenging sense; : *(Public)* بالمعنى الحقوقي *prosecution*; I. *Reazione punitiva.*

اشتقاقاً، عقاب، ثأر (L. *Vindicta*)؛ لكنْ بنحوٍ أخص، ردة فعل عفوية من الضمير الأخلاقي المُهان، الذي يطالب بمعاقبة جريمة. تكاد تستعمل حصْراً في تعبير *vindicte publique*، **الجزاء العام**، المطبّق خصوصاً في الملاحقات الفعلية على صعيد الجرائم.

«ناهيك، في حال تساوي الأمور، بأن رجل الخير سيظهر من الطاقة أكثر مما يظهرِ المغناج، حتى وإن كان يتحدَّى الثأر الجماعي... فهذا لا ينتظر سوى مقت الحاضر والمستقبل؛ وذلك وعد نفسه شرعياً بأن المستقبل سوف يسربل بالخزي قضاته الآني الذي يصمونه به».

Diderot, Lettre à Falconet, de septembre 1766 (*Œuvres*, éd., Garnier, XVIII, 174).
Rad. int.: Punisem; Venj (o) social (a) **بالمعنى الحقوقي**.

VIOLENCE, عنف، (أذى)

D. *Gewalt (Gewaltsamkeit, etc)*; E. *Violence*; I. *Violenza.*

أ، ب، ج، د. سمةُ ظاهرة أو عمل عنيف violent(*)، بالمعاني أ، ب، ج، د، «ألحق الأذى

---

etiam earum relationes spectat, et in hoc consistit relationum ac veritatum realitas... Sed Praeter has relationes reales concipi una potest perfectior, per quam ex pluribus substantiis oritur una nova. Et hoc non erit simplex resultatum, seu non constabit ex solis relationibus veris sive realibus sed praeterea addet aliquam novam substantialitatem, seu vinculum substantiale, nec solius divini intellectus, sed etiam voluntatis effectus erit». (Gerhardt, II, 438. Cf. 470 sq.).

يرى ليبنتز أنَّ هذه الفرضية هي الشرط الضروري لحقيقة المادة وواقعها أو *Substantia composita*؛ وأن من شأنها فتح الطريق أمام فلسفة الإرادة والفعل التي تُبقي على الأطاريح العادية لمثالية ليبنتز، وتركّبُ فوقها عقيدة حسيّة، قد تكون لاحقة للانسجام **القائم** من قبل، مثلما يكون هذا الانسجام لاحقاً للآلية الديكارتية والمظاهر الحسية». **(موريس بلوندل)**.

حول **انتقام Vindicte**. ـ معادلات ألمانية وايطالية تقريبية، أشار إليها، على التوالي، **ف. تونّيس و ش. رانزولي**. يرى هوفدينغ أن **غريزة الانتقام** «تضرب جذورها في الطبيعة البشرية»؛ وهو يعتبرها صورة خاصة من غريزة البقاء، ويرى فيها أصل العدل الجزائي. (*Morale*, 2e éd., chap. XXIX, tr. fr., p. 511 - 512 et 527). وهو يورد رأي لآس Laas الذي يعتبر العقاب «ثأراً مُخلّقاً»، ويلفت إلى أنَّ العقاب إذا كان يستمد أصله من الثأر العائلي أو الخاص، فإن ذلك لا يوجب أنه يستمد من ذلك تسويغه الأخلاقي. **(ل. بواسّ)**.

حول **عنف Violence**. ـ ارتدت هذه الكلمة معنى أكثر تحديداً، منذ نيتشه و ج. سوريل والنقابية الثورية، الذين أدخلوا نظراتٍ منهجية مضادة للاتجاهات أو الكوابح العقلية، ونادوا بـ «العمل المباشر». **(م. بلوندیل)**.

بنفسه؛ ألحق الأذى بطبيعته». ـ «اللطف أقوى من العنف».

هـ. الاستعمال غير المشروع أو على الأقل غير القانوني للقوّة. «عندما نكون نحن الذين نعيش في ظل قوانين مدنيّة، مكرهين على إبرام أي عقد لا يوجبه القانون، يمكننا الارتداد على العنف ومواجهته بفضل القانون» (لكن الأمر مختلف بالنسبة إلى الحكام والسلاطين).

Montesquieu, *Esprit des Lois*, livre XXVI, ch. XX.
Rad. int.: Violent (*acte*); Violentes (*caractère abstrait)*; Violentemes *(au sens D.*).

VIOLENT, adj. عنيف، عنفيّ

D. *Gewaltsam*; E. *Violent*; I. *Violento*. (تُستعمل أحياناً اسماً) صفة

في الكلام على الظواهر:

أ. ما يفرض نفسه على كائن، خلافاً لطبيعته: «حركة عنفيّة» (بالمعنى الأرسطيّ). لا يزال التعبير مستعملاً أحياناً، في اللغة الفلسفية، بالاستناد إلى هذه العقيدة؛ لكنّه نادر جداً، ويخشى عدم فهمه، بسبب المعنى المختلف تماماً الذي يكتسيه في اللسان الدارج.

ب. ما يجري بقوّةٍ عاصفة ضد ما يعترضه: «ريح عنيفة. ـ صدمة عنيفة. ـ انفجار شديد».

ج. في الكلام على المشاعر أو الأعمال: المزايا نفسها، التي تكاد تقترن بها دوماً فكرةُ أن المقصود هي دوافع خارجة عن الإرادة: «انفعال شديد. ـ رغبة شديدة». مع ذلك يمكن عند الاقتضاء الحديث عن فعل، عن كلام «عنفي قصداً»؛ لكن هذا قد يشكّل استثناءً، وفي هذه الحالة، تكون هناك دوماً فكرةُ نوع من التماثل.

د. في الكلام على شخص (أو على طابعه): ذلك الذي يتصرّف بكيفيةٍ عنيفة، بالمعنى **ب**، ضد ما يقاومه.

هـ. ما يتّسم بسمةِ عنفٍ، بالمعنى **هـ**. ـ «ذلك الذي يعمل لأجل العدالة، يعمل للجميع، بينما لا يعمل العنفيّون إلاّ لذاتهم، وأحياناً، ضد أنفسهم في آخر المطاف».

G. Belot, *La conscience française et la guerre*, p. 52 - 53.
Rad. int.: Violent; D. *Violentem*.

VIRTUALITÉ, مِكْنة، إمكان الوجود

D. *Virtualität* (نـــــــادر); E. *Virtuality*; I. *Virtualità*.

أ. سمة ما هو ممكن الوجود(*).

ب. ما يكون في حالة الإمكان فقط.

Rad. int.: **A.** Virtuales; **B.** Virtualaj.

يضع ج. سوريل في كتابه «*Réflexions sur la violence*»، **القوة** في مواجهة **العنف**: فالقوة، البورجوازية، تنزع إلى السلطة، وتسعى إلى فرض طاعة آليّة؛ والعنف، البروليتاري، يريد إلغاء الدولة. (أنظر الطبعة الرابعة، ص 263، 267، إلخ. وراجع: *Introduction*، ص 29). **(ف. منتريه)**.

حول **عنيف Violent**. ـ يبدو لي أن الفكرة العامة (بالمعنى الحديث) هي أن ما يكون عنيفاً، إنما يحدث بقوّة، يطيح بالعوائق، يحارب المقاومات أو يحطّمها. ولكن يمكن في بعض الأحوال أن تكون الإرادةُ أساسَه، وأن تكون المقاومة في الغرائز. يقال «عنف مرعب»؛ لكن يُقال أيضاً: «قمْ بعمل عنفي للهيمنة عليه». **(ج. بولاڤون)**. ـ يتراءى لي أن شيئاً من المعنى أ يمتزج بهذا التعبير الأخير: العمل باتجاه معاكس لما هو **طبيعي**. **(أ. لالاند)**.

VIRTUEL, ممكن الوجود، محتمل

D. *Virtuell, virtual* (قليل الاستعمال), *potentiell, potential*; E. *Virtual*; I. *Virtuale*.

بنحوٍ عام، يكون **محتملاً** ما لا يوجد إلاّ بالقوّة(*) *en puissance*، وليس بالفعل، لكنَّ هذا يمكن فهمُه بمعنيين

أ. بالمعنى الضعيف: ما يكون ممكناً فقط في موضوعٍ ما (مثل كتلة الرخام التي تكون من حيث المِكنة «إلهاً، لوحة أو وعاء»). هذا المفهوم نادر. - يمكننا أن نلحق به التعبير المنطقي «حكم محتمل» (أنظر: *Jugement*(*), *Lexis*(*))، والتعابير الميكانيكيّة: «حركة محتملة، سرعة محتملة».

ب. بالمعنى القويّ: ما هو مُحدَّد مسبقاً، وإن كان ذلك لا يظهر للخارج، والذي يتضمَّن كل الشروط الأساسيّة لتحقّقه: «كل علم الحساب وكل علم الهندسة فطريّان، وهما كامنان فينا بكيفية احتمالية....».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, 1re partie, ch. I, § 5.

- «احتمالاً» لها غالباً هذا المعنى، حتى في اللسان الجاري.

Champ virtuel de la conscience,

حقل الوعي المحتمل

أنظر: *Champ*(*).

Rad. int.: Virtual.

«VISÉE», «مرمى»

يضعه **لي سن** في مقابل **النيّة**، للتفريق بين الاتجاه العام للسلوك والفكر، من جهة، ومن جهة ثانية بين هذه الغايات الخاصة والمحدودة أو تلك التي يرمي إليها الفاعلُ في لحظةٍ معيّنة. «المرمى، وجودياً، هو آخر النيّة... فكل نيّة

حول **ممكن الوجود Virtuel**. - تاريخياً. في اللغة المدرسية، يتعارض «ممكن الوجود» مع **«الصوري»**: فهو يدلُّ على أن شيئاً موجود بجوهره أو بقوّته، على الرغم من أنه غير متصوَّر *formaliter* أو بالفعل in actu. من هنا استمدّ اللاهوتيّون التفريق بين حضور «محتمل» وحضور «حقيقي» للمسيح في العقيدة الأخروية. **(كل. ڤيب)**.

أما **مبدأ السرعات المحتملة**، الأساسي في الميكانيك، فيمكن عرضه كما يلي: «عندما يكون متوازناً نظامُ نقاطٍ ماديّة مترابطة بكيفية معينة، فإن مجموع الأعمال المحتملة لكل القوى المستعملة في النظام مباشرة، يكون عادماً بالنسبة إلى كل نظام تحرّك محتمل، متوافق مع الترابطات». **(م. ڤينتر)**.

يذكّر **رنيه برتيلو** باستعمال **خَيْلة محتملة** في عبارات البصريّات، ويعني بها الصورة التي لا تقع حقاً تحت أيٍ من الحواسّ المحدّدة أعلاه. مع ذلك لم نرَ أن من الضروري أن نأتي على ذكرها في نص المادة، لأن الأمر هنا لا يتعلق بمفهوم ينتمي إلى المصطلح الفلسفي. **(أ. لالاند)**.

حول **مرمى Visée**. - يبدو لي أن هذا الاستعمال للكلمة مفيدٌ جداً؛ إذ يمكن استعماله خصوصاً في علاقة المتماهي بالمنطقي، علاقة «العقل المكوّن» بـ «العقل المتكوّن»، إلخ. ويمكن التعبير عنه في الألمانية بكلمة *Ansicht*. أما الجذر العالمي الذي اقترحه **قوتورا**، فهو *vizad (o)*. **(أ. لالاند)**.

تتسامى بالمرمى، الذي لا تكونُ نواياهُ سوى تكيّفاتٍ مع مواقفنا المتتالية».

Le Senne, *Obstacle et valeur*, p. 214.

VISION, رؤيـــة

D. **A.** *Sehen*; **B.** *Offenbarung, Erscheinung*; **C.** *Vision, Träumerei*; E. *Vision* (بكل المعاني);

A. *Sight, Seeing*; **C.** *Dream*; I. *Visione*.

أ. وظيفة البصر(*) vue. «ستتجدّد الرؤية، إذن، في درجاتٍ مختلفة لدى أكثر الحيوانات تنوّعاً، وسوف تتجلّى بالكثافة البنيوية عينها أينما بلغت الدرجة عينها من التوتر».

H. Bergson, *L'évolution créatrice*, p. 105.

ـ أحياناً، بالمعنى المجازي، حدْس(*) (بالمعنى **د**).

ب. إدراك بصري لواقع خارق، أو لوحي رمزي.

ج. (خصوصاً بالجمع). رؤى، هلوسات؛ بالمعنى المجازي: أفكار خياليّة، أحلام بلا أساس.

Rad. int.: **A.** Vid; - **B. C.** Vizion.

«Vision en Dieu», «رؤية في الله»

مذهب مالبرانش الذي يرى أنَّ الإنسان لا يعرف مباشرةً الأشياء المخلوقةَ ولا القوانين التي تدبّرها، إنما يعرف فقط **فكرة** هذه الأشياء، أو هذه القوانين، التي تكون في اللّه، الذي يتّحد به الإنسان، وحدَه، اتحاداً مباشراً. «هكذا، نرى اللّه بحسب شعورنا، عندما نرى الحقائق الأزليّة؛ لا لأنَّ هذه الحقائق هي اللّه، بل لأنَّ الأفكار التي تتعلّق بها هذه الحقائق، موجودة في اللّه... كما أننا نعتقد أننا نتعرّف في اللّه إلى الأشياء المتبدّلة والقابلة للفساد... لأنَّ من غير الواجب لذلك وضع أي نقص في اللّه، طالما يكفي، كما قلنا آنفاً، أن يُرينا اللّهُ ما هو كائنٌ فيه، وله علاقة بهذه الأشياء».

Rechercher de la Vérité, livre III, 2e partie, ch. VI: «Que nous voyons toutes choses en Dieu».

حول التوضيحات والتدقيقات المضافة إلى هذا المذهب، أنظر:

Éclaircissements (sur le 3e livre) et les *Entretiens métaphysiques*, not. I, II, IV, VIII.

حول **رؤية Vision**. ـ من المأثور التفريق، بالمعنى **ب**، بين **الرؤى الخيالية** (المسماة غالباً **تخيلية**، لا بمعنى وهمية، بل للدلّ على الطابع الحسي والتصوري للتمثيلات) و **الرؤى العقلية**، الأكثر جلاءً وسمواً، حسب شهادة الصوفيين، التي تظلّ غير قابلة للتعبير في لغتنا، المجازية والمجرّدة دوماً. (**م. بلوندل**).

حول **الرؤية في اللّه Vision en Dieu**. ـ مادة مهملة، وقد نبّهنا إلى غيابها **ل. بواسّ**، الذي كان قد أرسل إلينا في الوقت عينه، النص التالي، المميّز جداً، من **مالبرانش**: «أعترف أن القديس أوغسطين لم يقلْ أبداً إننا لا نرى الأجسام في اللّه. ولم يحذّرْ من قول ذلك، هو الذي كان يؤمن أنه كان يرى الأغراض بذاتها، أو بخيّلات جسمانية؛ وأن الألوان التي كانت تجعلها مرئيّةً إنما كانت منتشرة على سطحها. من المؤكد أننا حين نرى الأجسام بذاتها، فإننا لا نراها في اللّه: هذا أمر واضح. لكن إذا ثبتَ، كما أعتقد، أننا لا نراها بتاتاً كما هي بذاتها، وأن الآثار التي ترسمها في الدماغ لا تشبهها إطلاقاً، كما يعلم ذلك جميع الذين درسوا البصريات؛ وإذا كان مؤكداً فوق ذلك

VISIONNAIRE, راءٍ

D. *Geisterseher, Träumer* (عاميّان دوماً); E. *Visionary*; I. *Visionario.* (نبيّ، راءٍ *Seer*)

صاحب رؤى، سواءٌ بالمعنى **ب** للرؤية، أم بالمعنى **ج**. «العيب الثاني لذوي الخيال الشديد والصارم، هو أن يكونوا ذوي رؤى خيالية، أو رائين لا غير: لأن اسم مجانين يُطلق على أصحاب الرؤى الحسيّة».

Malebranche, *Rech. de la Vérité*, II, III, ch. I.

- بمعنى حسن: «الإنسانُ رائي الحقيقة....».

Carrière, *Écrits et lettres choisies*, p. 27.

Rad. int.: Vizioner.

«Visualiser», «أبدى للعيان»

أنظر **التعليقات**.

VISUM, مرئي (منظور)

(Latin; pl. *visa*); D. E. I. (الكلمة نفسها).

ما هو منظور؛ مجموعة أحاسيس بصرية، يُنظر إليها من حيث مضمونها. «ذكرى مرئي...».

Egger, *La parole intérieure*, p. 197.

«[إن صوت الكلام الداخلي] هو الوحيد الذي يمكن إدراكه بمعزلٍ عن المنظورات والملموسات، عن الروائح والنكهات والأحاسيس الداخلية المتزامنة معه». *Ibid.*, p. 68.

VITAL, حيوي

D. *Lebens*; E. *Vital*; I. *Vitale.*

أ. ما يختصُّ بالحياة أو ما يكوّنها. «لم تبدأ الفيزيولوجيا بارتداء طابع علمي حقيقي... إلاّ منذ العصر، شبه المعاصر، حين جرى أخيراً النظر إلى الظواهر الحيوية بوصفها خاضعة للقوانين العامة، ولا تقدّم عنها سوى تعديلات طفيفة».

Aug. Comte, *Cours de philos. positive*, 40e leçon, § 2.

ب. ما هو جوهري للحياة؛ ما يكون شرطها **اللازم**. «ضرورة حياتية». تُستعمل غالباً استعمالاً مجازياً، مثلاً في الكلام على أطروحة لا يستتبع مذهبٌ أن يتخلّى عنها دون تقويض أسسه. «قضيّة حيوية». *Rad. int.*: A. Vival

---

أنَّ اللون ليس سوى الإدراك الذي ترى النفس به، فإنني أرى، بحسب مبدإ القديس أوغسطين، أننا مضطرون للقول إنَّ **الأجسام تُرى في اللّه**». *Entretiens Métaphysiques*, préface (Ed. Fontona, p. 14 - 15).

حول **راءٍ Visionnaire**. - يذكّر **رانزولي** بعنوان كتاب كانط:

Träume eines Geistersehers erläutert durch die Träume der Metaphysik (1766).

المترجم عموماً في الفرنسية (مثلاً **بوترو**، دراسات في تاريخ الفلسفة، ص 332؛ **دلبوس**، فلسفة كانط العملية، ص 129) بما يلي: **أحلام راءٍ مستنير بأحلام الميتافيزيقا. (أ. لالاند)**.

حول **أبدى للعيان Visualiser**. - أوصانا **إد. كلاپاريد** باستعمال هذا اللفظ، والاسم *visualisation*، **تبصرة**، للدلّ على واقعة استيعاء ذكرى، أو حادثة خياليّة، في الصورة البصرية (إما بوصفها خَيْلة جوانيّة، وإما بوصفها خيلة معكوسة موضوعياً، كهلوسة).

حول **حيوي Vital**. - نضيف هنا أشهر نصوص برغسون المتعلقة **بالبارقة الحيوية**، كما يفهمها. «إن هذه البارقة، إذْ تبقى على خطوط التطور التي تتقاسمها، إنما تكون العلّة العميقة للتغيّرات، على الأقل التغيرات التي تنتقل بانتظام، والتي تنضاف وتجمع، وتخلق أصنافاً جديدة».

«Principe vital, force vitale», «مبدأ حيوي، قوة حياتية»

أنظر فيما يلي: *vitalisme*(*)، ب.

«Élan vital», «طاقة، بارقة حيوية»

تعبير يستمد شهرته من استعمال برغسون له في **التطوّر الخلاق** (1907). وهو يختصر، في نظره، مفهوم «**بارقة أصيلة** للحياة، تنتقل من جيل بذور إلى جيل بذور تالٍ، من خلال أجسام عضوية متطورة تشكّل صلة الوصل بين الأطراف أو الحدود». *L'Evolution Créatrice*, p. 95

أنظرْ في **التعليقات**، التحليل الأكمل لما ينبغي فهمه من هذا التعبير.

ملاحظة

هذا التعبير موجود قبل برغسون، ولكن ليس في معنى تقني ودقيق مثل المعنى المحدَّد أعلاه.

أنظرْ **التعليقات**.

VITALISME, حيوية (مذهب الـ...)

D. *Vitalismus*; E. *Vitalism*; I. *Vitalismo*.

أ. بالمعنى الضيق (الأقدم والأكثر تداولاً بالفرنسية): مذهب مدرسة مونپلييه (**ت. د بوردو**، وبالأخص **بارتيز**:

Barthez: *Nouveaux éléments de la science de l'homme*, 1775).

مذهب يرى أن في كل كائنٍ فرد «مبدأً حيوياً» مُميِّزاً في آنٍ من النفس المفكرة ومن خصائص الجسم الفيزيائية ـ الكيميائية، ومُدبّراً لظواهر الحياة.

ب. بالمعنى الواسع، كل مذهب يرى أن ظواهر الحياة تتسم بسمات **فريدة**، تختلف بها اختلافاً جذرياً عن الظواهر الفيزيائية والكيميائية، وتكشف بذلك عن وجود «قوّة حيوية» لا يمكن خفضها إلى قوى المادة الجامدة. «قد أكون متفقاً

L'Évolution créatrice, p. 95. «تنقسم البارقة أكثر فأكثر وهي تتواصل؛ والحياة، بقدْر تقدمها، تتناثر في تجلّيات ستكون مدينة بلا ريب لمتّحدها الأصلي بتكاملها، لكنها ستكون مع ذلك متصارعة ومتمانعة فيما بينها». (*Ibid.*, p. 113). «... إن تراكم الطاقة، لإطلاقها لاحقاً في قنوات مرنة، مُشوّهة، ستقوم في منتهاها بأعمال شتّى: هذه هي **البارقة الحيوية** التي تخترق المادة، وترغب في تحصيل الكل دفعةً واحدة. ولا مشاحة أنها قد تتمكّن من ذلك، إذا كانت قوّتها لا محدودة، أو إذا كان في الإمكان أن يأتيها عونٌ من الخارج. لكن البارقة محدودة، وهي معطىً جاهز ونهائي. فلا يمكنها تخطّي العقبات كلّها». (**المصدر نفسه**، 276).

المعنى الأقدم لهذه العبارة: «نرى لدى الكائنات الحيّة التي تحيط بنا والتي تقتربُ منا أكثر، أنَّ **البارقة الحيوية** المنطبعة في الفرد بالتوالد، لا تمكث فيه إلى ما لا نهاية، كما يمكن أن يحدث لكرة في مكانٍ خالٍ».

A. Lalande, *La Dissolution opposée à l'évolution* (1899), p. 123.

حول **مذهب الحيوية Vitalisme**. ـ من المستحسن أن نتجنّب، قدْر الإمكان، المعنى **ب**، الذي يُخشى منه خلق التباس، والذي لا يحظى بمرجعيّات كثيرة. ربّما لا يقصد كلود برنار، في المقطع المذكور، سوى المعنى أ. (**ر. برتيلو**).

مع الحيويّين إذا كانوا يريدون فقط الاعتراف بأنَّ الكائنات الحيّة تنمُّ عن الظواهر التي لا تُصادف إلاّ في الطبيعة الخامُ، والتي تكون، تالياً، من خصائصها. والحال، فإنني أُسلِّم بأن التجلّيات الحيوية لا يمكنُ توضيحها بالظواهر الفيزيائية ـ الكيميائية وحدها، المعروفة في المادة الخام.

Cl. Bernard, *Intr. à l'étude de la méd. expérim.*, 2e partie, ch. I, § 5.

ـ بهذا المعنى، يتضمن المذهب الحيوي، الأرواحيّة (*) animisme بوصفها صنفاً من أصنافه، أو كمتممةٍ يستعين بها. أنظرْ عنوان كتاب:

Le moine, *Le vitalisme et l'animisme de Stahl* (1865).

حيث يدلّ اللفظ الأول على كل القسم النقدي لنظريات ستاهل، وسجاله مع الكيميائيين الطبيين، والميكانيكيّين الطبيّين؛ ويدلّ الثاني على القسم الوضعي من نظريته. أنظرْ أيضاً:

H. Driesch, *Der Vitalismus als Geschichte und als Lehre*(1) (1905).
Rad. int.: Vitalism.

«VITALITÉ» des images,

«حيويّة» الخيلات

أطلق م. فوكو هذا الاسم على السمة التي تتّسم بها الخيلات المتنوعة في نزوعها بقوّة نسبيّة إلى احتلال حقل الوعي.

M. Foucault, *La psychophysique* (1901), p. 276.

«VIVIDITÉ» des images,

«إشراقة» الخيلات

D. *Vividität ou Deutlichkeit (Semon, Die mnemischen Empfindungen*, 1909); E. *Vividness* (ينتمي إلى اللسان الجاري); I. *Vividità* (Rignano).

طابع الخيلات، الصور الخيالية، المختلفة بتوتّرها والكامنة في أنّها تقدّم للوعي بحيوية شديدة نسبياً، مثلاً في الانتظار. أنظرْ:

Rignano, Dell' Attenzione, *Scientia*, 1912, p. 64 et suiv.; et trad. fr., *Ibid.*, Suppl., p. 71 et suiv.

حيث يستعمل لفظ *vividité*. راجع: *Vitalité*(*).

VOCATION, دعوة (نداء الباطن)، توجّه

D. *Beruf*; E. *Call, vocation*; I. *Vocazione*.

أ. ميل مُصمِّم وأحياناً حاسم، إلى مهنة، صنعة، شكل محدّد من الدراسة أو العمل، لدى فرد يملك الاستعددات المقابلة.

ب. توجه فردي لدى كل كائن بشري (يعتبر في الأغلب كأنه توجّه ربّاني، لدى أولئك الذين يؤمنون بوجوده). «تكمن كل مسألة الدعوة، إذن، في معرفة ماهية الفرق الذي ينبغي عليَّ إجراؤه بين الجوهر الذي يمنحني اللّه إيّاه بالذات، والذي يكون دوماً في صميم ذاتي بوصفه الجزء الأفضل، وإذا جاز القول، الجزء الأمثل والأحسن، والجوهر الذاتي الذي أتوصل إلى تحقيقه والذي أستطيع امتلاكه بالفعل».

L. Lavelle, *De l'Acte*, 332. Cf. *La présence totale*, 219; *La conscience de soi*, 285.

ملاحظات

1° بالمعنى أ، يكون الشرطان المعلنان ضروريين لكي تكون هناك دعوة: يمكن القول عن مؤلّف سيء متحمّس للانتاج، إنه مولع بكتابة أعمال موسيقية، لكنه لا يملك التوجّه.

2° إن شيوع المعنى **ب** حديث. يمكن تقريب هذا المفهوم من فكرة *Bestimmung* في الفلسفة الرومانسية الألمانية: لكنّ هذه الأخيرة تتعلّق بتوجه **الإنسان**، أو بتوجه **العالم**، أكثر مما تتعلّق بتوجه هذا الفرد أو ذاك. ـ مع ذلك نجد في الفرنسية أيضاً استعمالاً لكلمة *vocation* لغير الشخص: «من الممكن أن يُخفض نداءُ الحبّ عشوائياً إلى أضيق مدلولاته، إذا لم يعتبر إلاّ من

(1) الحيوية، تاريخ ومعتقد.

حيث تحريكه للأجسام».

R.Le Senne, *Obstacle et valeur*, 337.

Rad. int.: Vokes لكن هذا الاستعمال نادر.

VOLITION, مشيئة (فعل الإرادة)

D. *Willensakt*; E. *Volition*; I. *Volizione*.

عمل الإرادة(*)، فعلها في حالة محدّدة. «يسمّى الاستعمال الحالي لهذه القوّة (الإرادة)، **مشيئة**». ليبنتز (مترجماً لوك)، *Nouveaux Essais*, II, XXI, 5. - «إن مشيئة ضئيلة لا تولّد (فينا) سوى تحوّلات طفيفة؛ وإن مشيئة قويّة تبدّلنا على نحو ملحوظ».

Paulhan, *La volonté*, IV, 4, p. 70.

ملاحظة

تعني **المشيئة** أكثر مما تعني **العزيمة**. فالعزيمة قد لا تكون أكثر من قرار مبدئي، سيأتي تنفيذه لاحقاً؛ أما المشيئة فهي فعل العقل الذي يفضي إلى هذا التنفيذ فوراً.

Rad. int.: Vol.

VOLONTAIRE, إرادي (مُراد، طوعي)

D. **A. B.** *Willens -, freiwilling*; **C.** بلا معادل; E. *Voluntary (wilful,* تقريبياً) **D.** ; *Eigensinnig*; I. *Volontario*. بالمعنى **د**

أ. ما يقومُ على فعل إراديّ(*) أو ما ينجم عنه. «حركة إرادية».

ب. ما لا يكون نتاجَ إكراه.

ج. مَن تكون له إرادة(*)، بالمعنى **ب**.

د. (عامي: لا يُقال بهذا المعنى لغير الأطفال). مخاتل، عنيد، لا يفعل إلاّ ما في رأسه، دون اعتبار للإرشادات أو النصائح التي يسديها له ذووه ومعلّموه.

Rad. int.: Vol (volal, volat, volantem, etc.).

VOLONTARISME, إرادية

D. *Voluntarismus*; E. *Voluntarism*; I. *Volontarismo*.

تكاد تتعارض دوماً مع فكرانيّة *Intellectualisme*(*).

أ. **في الميتافيزيقا**. مذهب يذهب إلى أن جوهر الأشياء يجب تصوّره، لا بالمقارنة مع أفكار العاقلة، بل مع نزعات **الإرادة**(*) *volonté* (بالمعنى **د**) اللاعقلانية. إن تصور **إرادة الحياة** *Volonté de vivre*، لدى شوپنهور، يمكن اعتباره نموذجاً لهذا المذهب.

ب. **في النفسانيات**. مذهبٌ يذهبُ، في صورة جذرية نسبيّاً، إلى أن التمثّلات والوظائف

حول **إرادي Volontaire**. ـ أُضيف المعنى **د**، للإحاطة بملاحظة **ت. دو لاغونا**. ـ أنظرْ التعليقات الاصطلاحيّة حول هذه الكلمة في **معجم** ج. م. بالدوين.

حول **إرادية** و **إراديّ Volontarisme et volontariste**. ـ مادّتان تُليتا وأُقرّتا في جلسة 1922/3/2، مع إضافة نص **پ. لاپي** الوارد في مادة *Volontariste*، والذي كان **ل. بواسّ** قد شدَّد عليه وزوّدنا به. ويضيف إليه الملاحظتين التاليتين: « 1° **لمحة تاريخية**. لقد عرض **دونز سكوت** الإرادية عرضاً أخّاذاً، ودافع عنها في صورة ميتافيزيقية ولاهوتيّة؛ لكنَّه لم يكن هو، ولا منافحه القديس توما، غير مكترثين منذ ذلك العصر بالوجه النفساني للمسألة. ـ 2° **نقد**، غالباً ما يخلط الإراديون بين الفعالية والإرادة. الإدراك والفكر والشعور لا تُفسَّر «من دون عنصر النشاط الأصيل والمتّصل» (هوفدينغ)، إلاّ أن علم النفس بكليته ليس سوى علم نفس الإرادة. إن في ذلك ما فيه من الالتباس والتسرّع معاً».

العقلية مُلحقةٌ بالوظائف العاطفية والناشطة للروح.

«Die voluntaristische Psychologie behauptet... dass es (das Wollen) mit dem ihm eng verbundenen Gefühlen und Affecten, ein ebenso unveräusserlichen Bestandteil der psychologischen Erfahrung ausmache wie die Empfindungen und Vorstellungen, und dass nach der Analogie des Willensvorganges alle anderen psychischen Processe aufzufassen seien[1]». Wundt, *Grundriss der Psychologie*, 4e éd., Introd., p. 17 - 18.

ناهيكَ بأنه يقصد هذا التماثل بمعنى أن «كل الظواهر النفسية ينبغي النظر إليها بوصفها أحداثاً عابرةً، لا بوصفها أغراضاً ولا حتى بوصفها حالات أغراض تدوم نسبياً» *(Logik*, 2e éd., III, (168؛ لكن معظم الإراديين الحديثين يشدّدون على سمة النزوع أو المآليّة التي تبدو لهم مشتركة مع التمثّل والنشاط النفسيّين.

Cf. *Humanisme*(*), *Pragmatisme*(*).

ج. في الأخلاقيّات. مذهب يقول، من زاوية القيم، **بتفوّق** العمل والشعور على الفكرة العقلية والمترويّة: مثلاً امتداح نيتشه لـ **إرادة**(*) **القوة.**

ملاحظات

1. رغم الأصل الحديث لهذا المصطلح، فقد دخل على الفور تقريباً في الاستعمال الجاري. لقد ابتكره **ف. تونّيس**، سنة 1883:

«Dieser intellectualistischen Bestimmung begegnet nun die *voluntaristische* (wenn so zu sagen erlaubt ist)[2]. Studien zur Entwickelungsgeschichte des Spinoza, dans *Vierteljahrschrift für wiss. Philos.*, VIIe année, p. 169.

(1) «يذهب علم النفس الإراديّ... إلى أن الإرادة، مع ما يتعلّق بها تعلّقاً وثيقاً من المشاعر والأحوال الوجدانيّة، هي جزء مكوّن للاختبار النفساني، لا يقلُّ ضرورةً عن الأحاسيس والتمثّلات، وأنّ من الواجب تصوّر كل المسارات النفسية الأخرى، بموجب تناظر الإرادة».
(*Esquisse d'une psychologie*).

(2) «إن هذا التعيين الفكرانيّ يتعارضُ الآن، إذا أمكن القول، مع التعيين الإرادي».
(*Études sur l'histoire de l'évolution de Spinoza*).

ثم شاع بعد ذلك من خلال كتاب:

Paulsen, *Einleitung in die Philosophie*[1], 1892.

2. من البديهي أن المعاني الثلاثة، المميَّزة أعلاه، لا ينفي بعضها البعض؛ لكن من الضروري تفكيكها في التحليل وفصلها عن المذاهب؛ إن شوپنهور إراديّ بالمعنى الأوّل والثاني؛ وهو ليس كذلك بالمعنى الثالث، بل على العكس. - زدْ على ذلك أن **ڤوندت** يلاحظ في المقطع الذي أوردناه أعلاه، أن الإرادية النفسانية لا تتضمّن إطلاقاً أن الإرادة هي الصورة الوحيدة الموجودة فعلاً *(real existirende)* في الحياة النفسية، إلخ.

3. اعتقد **فوييه** أن التوليف ممكن بين الزاوية الإرادية والزاوية الفكرانية (العقلانية). أنظرْ فيما سبق تعليقاته على مادّة *intellectualisme*(*) وقد طوّرها في التمهيد لكتابه:

La pensée et les nouvelles écoles anti-intellectualistes, § III. Cf. A. Lalande, Le volontarisme intellectualiste, *Revue Philosophique*, janvier 1912.
Rad. int.: Volantarism.

VOLONTARISTE, إراديّ (إراديّ)

صفة واسم; D. *voluntaristisch, voluntarist*; E. *Voluntaristic, Voluntarist*; I. *Volontaristo, — ista.*

من يُبشِّر بالإرادية *volontarisme*، في أي من معاني هذه الكلمة. «لئن كشفت لنا الوقائع تعارضاً صريحاً بين المشيئة وسوابقها المنطقيّة، فسوف نعتمد الأطروحة **الإراديّة**».

Lapie, *Logique de la volonté*, p. 19.

- «من السّمات المهيمنة في فلسفة القرن التاسع عشر... أنها كانت إرادوية، أي أنها تسعى وراء التفسير الأخير للأشياء، ليس في العاقلة أو الذكاء، بل في الإرادة... دون أن تكون هذه الإرادة، من

(1) مدخل إلى الفلسفة.

جهة أخرى، واضحة المعالم».

Dr Sollier, Le volontarisme, *Rev. philos.*, 1909, p. 2.

(مقالة ترمي إلى تسليط الضوء على ملابسات هذا المذهب، وتالياً، على مخاطره النفسانية والاجتماعيّة).

Rad. int.: Volontarist

VOLONTÉ, إرادة

D. *Wille*, بالمعنى الأعمّ; *Willenskraft*, الإرادة كاختيار حر; *Willkür*, الإرادة كملكة، إرادة القوة — E. *Will*; I. *Volontà*. — *Cf. Volition.*

أ. صورة الفعالية الشخصية، التي تتضمن في شكلها التامّ، تمثّلَ الفعل الواجب إنتاجه، ووقفاً آنيّاً للنزوع نحو هذا العمل، تصوّر الأسباب الموجبة للقيام به أو لعدم القيام به، الشعور بقيمة هذه الأسباب، قرار التصرّف بموجبها، والتوصل إلى التنفيذ أو الامتناع النهائي عنه.

«للتأكيد أو للنفي، لمتابعة أو ترك الأشياء التي يقترحها علينا الإدراك، تكمنُ الإرادة فقط في كوننا نتصرّف بحيث لا نشعر البتّة بأية قوّةٍ خارجية تُكرهنا على تصرّفنا».

Descartes, *Méditations IV*, 7.

ب. صفة الطابع الكامن في القوة الكبيرة نسبياً التي يتماهى معها الفاعل بوعي، والتي تستمر بها نزعة ما وتغدو فعّالة على الرغم من مقاومة نزعاتٍ أخرى، يكون الفاعل سلبياً تجاهها. «إرادة ضعيفة». - «ذو إرادة». - «غالباً ما يجري الخلط بين الإرادة والمعاندة أو الحيويّة».

Paulhanm *La volonté*, I, 7, p. 20.

بالمعنى ذاته، وحتى في مقصدٍ نقديّ: «تعني كلمة الإرادة، بالمعنى العادي، وتالياً بكل بساطة، الطاقة الكبيرة نسبياً للنزوع النهائي والمحدَّد».

Taine, Fragments sur la volonté, *Revue philosophique*, novembre 1900, p. 459.

ج. في الأخلاقيّات. استعداد خلقي للإرادة بهذا الأسلوب أو ذاك، إما بنحو عام، وإما في حالة معيّنة: **حُسن إرادة.** 1° عَزْمٌ على فعل الخير. (راجع كانط بداية *Grundlegung zur Metaphysik der Sitten*[1]).

- 2° بمعنى أضعف، استعداد المرء للقيام بأفضل ما عنده، لا سيما إذا كانت قواه أو قدراته رديئة. - 3° (بمعنى تهكّمي): فكاهة ناجمة عن تحزّب أو تعصب، وهي تزيّف معنى واقعة، أو نص.

سوء إرادة. 1° إرادة موجهة نحو الشرّ. «من المسموح اللجوء إلى الحَكَم الحر، وإلى سوء الإرادة لتسويغ شرورٍ أخرى... إننا نعرف الخبثَ

(1) أساس ميتافيزيقا الأخلاق.

حول **إرادة Volonté**. - على أثر النقاش في جلسة 2 مارس/ آذار، جرى الفصل التام بين المعنى الأخلاقي الخاص بهذه الكلمة (المعنى ج) والمعنى **أ** والمعنى **ب**، وجرى تعديل تعريف هذا المعنى الأخير لكي تبرَز فيه فكرة تغالب النزعات، طبقاً للملاحظات التالية: «في معظم الأحوال، تدلّ كلمة **إرادة** على واقعة مختلفة تماماً عن الفعل الواعي، نعني تعارض شعور **الواجب** مع الهوى أو الرغبة. فهذا الشعور يكاد يتدخّل في كل دقائق اليوم، وفيه شيء من المكابدة. إنه إذا شئتم فكرة قيمة يُحكم عليها بأنها عليا، لكنّها لا **تُحسُّ** حالياً بهذه الصفة، مكافحةً ضد قيمة جذابة ويعتقد أنها أدنى منها». (**پ. ڤ. پيكو**).

- «يبدو لي أن ما يميّز الإرادة حقاً، وما يفرّق بينها وبين مناشط أخرى مثل العمليات العقلية، هو وجود صراع ، تغالب بين النزعات، وتالياً صراع موضوعه **غاية** العمل (لا وسائله، التي تعود إلى

الأول: إنه خبث الشيطان وزبانيته».

Leibniz, *Théodicée*, III, § 273.

لكنَّ هذا المعنى نادر. - 2° (معنى عادي): مقاومة عامل يحاول التملّص من واجباته، ولا يتمّمها إلاّ بقدْر ما يُرغم على ذلك.

د. فعل الإرادة، بالمعنى أ، في حالةٍ معينة. «الإرادات الأخيرة». (راجع *Will* في الانكليزية بمعنى وصيّة، عهد). - «يعتقدون أنَّ اللّه يتصرّف مثل البشر بإراداتٍ جزئية».

Malebranche, *Médit. chrét.*, XV, 1.

«هكذا تتوقّف علينا أفعالنا وإراداتنا كلياً».

Leibniz, *Théodicée*, III, 301. - Cf. *Volition*(*).

«إرادة عامة»، «Volonté générale»

تعبير صار متداولاً في نهاية القرن الثامن عشر، لكنه استعمل بمعنيين مختلفين من قبل الفلاسفة الذين تداولوه:

1. عند **ديدرو**: «إن الإرادات الخاصة مشبوهة، وإن الإرادة العامة حسنة دوماً... لكن، ستقولون لي، أين يكون مستودع هذه الإرادة العامة؟ أين سيمكنني استقصاؤها؟ في مبادىء القانون المكتوب، في مبادىء الحقوق لدى كل الأمم المتمدّنة؛ في الأعمال الاجتماعية للشعوب المتوحشة والبربرية؛ في المعاهدات الضمنية المعقودة بين أعداء الجنس البشري؛ وحتى في النفور والرضى، هذين الميلين اللذين يبدو أن الطبيعة قد وضعتهما حتى في الحيوانات لكي تسدّ ثغرة القوانين الاجتماعية والثأر العام... إن

الذكاء والعاقلة): إن وظيفة فعل الإرادة هي حلّ هذا النزاع بين الغايات». (**إد. كلاپاريد**).

هل تتحمل فكرة **الإرادة**، بالضرورة، فكرة **الجهد**؟ لقد أُثيرت المسألة حول النص التالي لراڤيسون الذي كنت قد أوردته في الصياغة القديمة لهذه المادة: «عموماً، تفترض الإرادة فكرة الغَرَض؛ لكنَّ فكرة الغَرَض تفترضُ أيضاً فكرة الذات، الفاعل. يريد الجهد، إذن، وبالضرورة، نزعة سابقة، بدون مجهود، تصادف مقاومةً في تطورها؛ وعندئذٍ تجد الإرادة نفسها في تأمل الفعالية أو انعكاسها على ذاتها». Ravaisson, *De l'habitude*, III, p. 33 - 34.

كان **برونشڤيغ** و **ڤان بيما** و **ل. ڤيبر يرون** أن من الواجب الفصل البيّن ما بين الجهد والإرادة؛ وبخلاف ذلك، كان يرى **جيلسون** و **ف. پيكو** و **پ. تيسّران**، ضرورة إبقاء نص راڤيسون. ورأيت أنّ في الإمكان اللفت إلى أن هناك اختلافاً ربما لا يدور حول صميم الأشياء، بقدر ما يدور حول اعتبار معنيين، لكل منهما وجوده عند الفلاسفة أو الأخلاقيين: الإرادة بالمعنى أ، من حيث استعمال هذا الاسم للدلّ على مجمل **الأفعال الإرادية** أو طابعها المشترك (وهذا ما كان يسميه ف. پيكو، أعلاه «العمل الواعي»، تجنّباً لكل التباس». ـ والإرادة بالمعنى **ب**، أي القدرة الكبيرة نسبياً، قدرة **الاستطاعة الشخصية**(*) *pouvoir personnel*، لدى فرد معيَّن. عند هذا التفريق، توقّفنا في الصياغة النهائية. لكن في الحالتين، لا توجد إرادة، بالمعنى الدقيق للكلمة، بدون وعي عقلي؛ ومن ثمَّ، الإرادة تفترض دوماً مقاومةً، داخلية أو خارجية، تفضي إلى التوقف الآني لنزعة فطرية، وهذه فكرة راڤيسون الأساسية كما تبدو لي، فكرته البارزة جداً، ربما من خلال كلمة جهد. (**أ. لالاند**).

هناك معنىً سابق للمعنى أ، يتمسك بالتراث القديم والوسيط لـ *voluntas ut natura*، الشهوة العقلية، «الإرادة المريدة»، «النزوع الأساسي الذي يحدّد بالضرورة التوقَ، القلق، النزوع الإنساني إلى

الإرادة العامّة هي في كل فرد، عمل محض للإدراك الذي ينظر، في صمت الأهواء، إلى ما يمكن الإنسان أن يطلبه من نظيره، وما يحق لهذا الإنسان أن يطلبه من نظيره، وما يحق لهذا النظير أن يطلبه منه».

Diderot, article *Droit naturel (Morale)* de *L'Encyclopédie*, t. V, p. 116.

2° عند **ج. ــ ج. روسّو**: «في الغالب هناك فرق حقيقي بين إرادة الجميع وبين الإرادة العامة؛ فهذه لا تنظر إلاّ في المصلحة العامة، المشتركة؛ والأخرى تنظر في المصلحة الخاصة، فما هي سوى مجموعة إرادات جزئية، خاصة. ولكنْ جرّدوا هذه الإرادات ذاتها، من الزوائد والنواقص التي تدمّر بعضها، فلا يبقى سوى الإرادة العامة، وهي مجموع الفروق».

Contrat social, livre II, ch. III.

إنها الركيزة الشرعية الوحيدة لكل فعل السيادة، لكنْ بالشروط التالية: 1° أن تتعلّق هذه الإرادة بمسألةِ مصلحةٍ عامةٍ، ينظرُ إليها هكذا أولئك الذين يجيبون عنها (livre I, ch. VII; livre II, ch. I)؛ 2° أن تكون صادرة عن أكثرية المواطنين، المستشارين كلهم: «ليس من الضروري أن تكون بإجماع، لكن لا بد من حسبان كل الأصوات؛ فكل استبعاد شكلي يكسر العمومية» (ch. II, note)؛ ـ 3° ألاّ يكون القرار المتخذ مفهومَ أشخاص: «إن كل فعل سيادة، أي كل فعل شرعي للإرادة العامة، يُلزم كل المواطنين أو يكون مؤاتياً لهم أيضاً، بحيث إن السلطان السيد يعرف فقط جسم الأمة، ولا يميّز أياً من أولئك الذين يكوّنونها» (ch. VI). «إن الإرادة الخاصة تنزع بطبيعتها إلى الأفضليّات، وأن الإرادة العامة تنزع إلى المساواة» (*Ibid.*, ch. I).

لا يجوز خلط هذه الفكرة مع فكرة الإرادة الجماعيّة للمجتمع (*)société بوصفه كائناً واحداً، كما هو مُصوَّر لدى بعض الاجتماعيين المعاصرين.

Volonté de croire (E. *Will to believe*, W. James, 1897 عنوان مجموعة مقالات، منشور عام؛

وعنوان أولى تلك المقالات): **إرادة الاعتقاد**: إرادة القبول بالاعتقادات التي لا يدينها العقل باعتبارها مستحيلة، ولا يمكنها مع ذلك أن تُسوَّغ بالعقل، ولن يجري البرهانُ على شرعيتها إلاّ بما سينجم عنها من فوائد عمليّة. وإن أحد التطبيقات

غايته العليا. إن هذه الحركة الملازمة بالولادة لـ «الإرادة المريدة» هي التي يخصّصها التأمل والتفكّر، الإرادة المُرادة نحو كذا....»، الغايات الجزئية والمتعاقبة التي تتاح لنا بوصفها الوسائل أو المناسبات لتحقيق مصيرنا، الذي يكمن كل معناه في التوصل إلى وضع هاتين الإرادتين، الأوليّة والنهائية، في معادلة. (**موريس بلوندل**).

أُضيفت الفقرة المتعلقة بـ «**الإرادة العامة**» بناء على اقتراح **ج. بولاڤون** وإشاراته. وأضاف: «بدا لي مؤكداً، وخلافاً لما قيل أحياناً، أن **العقد الاجتماعي** ليس توسيعاً لمادة ديدرو، *Droit naturel*، **الحق الطبيعي**، بل هو نقد لها ودحض».

أنظر تقديم المؤلفِ نفسه لنشرته **العقد الاجتماعي**، ومقالته:

La question du Contrat social: une fausse solution, *Revue d'histoire littéraire de la France*, 1913, p. 585 et suiv. (أ. **لالاند**).

الأهم لهذا المبدأ هو الأخذ بالمعتقدات الخيّرة التي تنزع إلى تحقيق موضوعها الخاص: مثلاً، على الصعيد الفردي، الثقة بالذات، التي تزيد من القوى، والتي تجعل الفرد محقّاً في ثقته هذه.

هـ. فعالية، حتى غير واعية، لكنها دائمة وموجهة في اتجاه محدَّد. نزعة أساسية لدى كائنٍ أو كائنات. بنحو خاص:

Volonté de vivre ou **Vouloir vivre** (D. Wille zum Leben, Schopenhauer).

مبدأ شمولي للمجهود الغريزي، الذي يحقق به كل كائن نموذج جنسه، ويكافح ضد الكائنات الأخرى للحفاظ على صورة الحياة الخاصة به.

«Der Wille, welcher rein an sich betrachtet, erkenntnislos, und nur ein blinder, unaufhaltsamer Drang ist... erhält durch die hinzugetretene, zu seinem Dienst Etwickelte Welt der Vorstellung, die Erkenntnis von seinem Wollen und von dem was es sei, das er will, dass es nämlich nicht anderes sei als diese Welt, das Leben gerade so wie es dasteht.. Und da was der Wille will immer das Leben ist, eben weil dasselbe nichts weiter als die Darstellung jenes Wollens für die Vorstellung ist: so ist es einerlei und nur ein Pleonasmus, wenn wir, statt schlechthin zu sagen «der Wille», sagen «der Wille zum Leben»[1]. *Die Welt als Wille und Vorstellung*, IV, § 54.

Volonté de puissance, إرادة القوّة

(D. *Wille zur Macht*, Nietzsche).

يميّزها بالتعارض: مع تعريف الحياة الذي قدّمه سپنسر

(1) «إن الإرادة، حين ينظر إليها بحد ذاتها فقط، لا تشهد ولا تكون سوى موجة عمياء وجامحة، لا تقبل المقاومة...؛ لكن بفضل عالم التمثل الذي اقترنت به، والذي تنامى لخدمتها، تتوصّل إلى معرفة ما تريد ومعرفة مكامن ما تريد؛ فلا شيء آخر سوى هذا العالم ذاته، أي الحياة، كما هي بالذات.... وبما أن ما تريده الإرادة هو الحياة دوماً ـ وتحديداً لأن الحياة ليست شيئاً آخر سوى صورة هذه الإرادة عينها في التمثل ـ فإننا نقول الشيء نفسه عندما نتحدث عن **«إرادة الحياة»** بدلاً من **«الإرادة»** لا غير.

(*Wille zur Macht, Versuch einer Umwertung aller Wertes*[1], livre III, 2e éd., § 681);

ـ مع النزوع السپينوزي العادي للديمومة في الكائن (*Ibid.*, § 688) ـ وبالأخص، مع إرادة الحياة عند شوپنهور، الذي يقترب منه كثيراً (*Ibid.*, § 692):

«Was der Mensch will, was jeder kleinste Theil eines lebenden Organismus will, das ist ein *Plus von Macht*[2]...» *Ibid.*, § 702. «Der Staat oder die organisierte Unmoralität...: auswendig, als Wille zur Macht, zum Kriege, zur Eroberung, zur Rache[3]». *Ibid.*, § 717.

ـ إن إرادة القوّة، المُعاقة حالياً بحكم تحالف الأفراد البلداء والضعفاء، وبما يسمى عموماً أخلاقية، يجب أن تكون مبدأ لوحات القيم الجديدة.

«So seltsam es klingt: man hat die Starken immer zu beweisen gegen die Schwachen,... die Gesunden gegen die Verkommenden und erblich Belasteten. Will man die Realität zur Moral formuliren, so lautet diese Moral: die Mittleren sind mehr werth als die Ausnahmen... der Wille zum Nichts hat die Oberhand über den Willen zum Leben... Gegen die Formulirung der Realität zur Moral empöre ich mich»[4]. *Ibid.*, 685.

(1) *Essai de transvoluation de toutes les valeurs* مبحث في تقويم كل القيم.

(2) «إن **فائض القوة** هو ما يريدهُ الإنسان، هو ما يريده كل جزء من جسم عضوي حيّ، مهما كان صغيراً».

(3) «الدولة أي الخلود المنظّم: ... في الخارج، بوصفها إرادة قوّة، إرادة حرب وغزو وانتقام».

(4) «مهما بدا غريباً هذا القول، فلا بدّ من البرهان دائماً على قيمة الأقوياء في مواجهة الضعفاء، قيمة الكائنات السليمة في مقابل تلك التي تبلى وتكون ذريّتها مُثقلة. عندما يُراد صوغُ الواقع في صياغة أخلاقية، إليكم ما تقوله هذه الأخلاق: للنماذج المتوسطة قيمة أكبر من النماذج الخارقة؛ وتنتصر إرادة العدم على إرادة الحياة... وإنني أقفُ ضد هذه الصياغة للواقع على صعيد الأخلاق».

إرادة الوعي Volonté de conscience,

اسم إطلقه فويّيه على النزعة التي تظهر، في نظره، أنها أساسية، لا في حياة الإنسان الفكرية والأخلاقية وحسب، بل في تطور الكائنات الحية أيضاً: «تتجلى إرادة الوعي لدى الكائن الحي من خلال النزعة الأولى إلى ردّ كل شيء إلى الذات، وإلى جعل الذات مركزاً جاذباً، وجعل الكائنات الأخرى، التي يضع نفسه في مواجهتها على هذا النحو، وسائلَ فعلٍ وقوّة، وسائل لزيادة الوعي. لكن النزعة الأنويّة، حين تغدو واعيةً، تُغلِّفُ بذرة المَيْل الغَيْريّ. ولقد بيّنا في موضع آخر أن الوعي الذاتي يتضمن فكرةَ الآخرين، وحتى إنه يتضمن وعياً ما للآخرين. وينتهي به الأمر إلى احتواء فكرة الكل، ونزعة ترابطية نحو الكليّ».

Esquisse d'une interprétation du monde, ch. X, p. 152. Cf. *Morale des Idées - forces. Rad. int.*: Vol (volad, volaj, etc).

شهوة (لذة حسيّة)، (مؤانسة) VOLUPTÉ,

D. *Wollust, Wonne*; E. *Pleasure*; I. *Voluttà*.

أ. عموماً، لذة. «اللذة أو الشهوة الحسيّة...».

Bossuet, *Connaiss. de Dieu et de soi — même*, I, § 2.

«في عداد الأشياء اللامبالية، ينبغي تصنيف اللذة والألم، اللذين كانا قد اتّخذا مكاناً أولياً فينا، فحافظا على تأثير كبير في نفسنا».

Renouvier, *Manuel de phil. ancienne*, II, 284.

هذا المعنى نادر جداً. نجده خصوصاً في التعابير التي تترجم *voluptas* أو ἡδονή.

ب. بالمعنى الحقيقي، لذة شديدة، تجيب عن غرائز أو رغائب عميقة، وتملأ الوجدانَ بأسره. تقال بنحو خاص على المتع الحسية والمرتبطة بمنازع أنويّة؛ لكنها تُقال أيضاً (وربما بنوع من المجاز) على المؤانسات الروحية. «للنفس مؤانساتها التي ينبغي أن تُعطى لها إذا كنا لا نريد لها أن ترمي بذاتها، يائسةً، في خضم الجسد».

Vinet, *Mélanges*, p. 161.

(«حول الشهوة من حيث تأثيرها في الأفراد والمجتمع»).

ج. بنحو أخص، المتعة الجنسية (خصوصاً عندما تتّسم بالسمات السابقة). «إن المتعة الجنسية لا توقظ الأهواء كلّها؛ بل ينبغي عليها، في المدى البعيد، أن تطفىء بعضاً منها...».

Vinet, *Ibid.*, p. 153.

راجع: عنوان رواية سانت ـ بوف، *Volupté*، والتمهيد. *Rad. int.*: Volupt.

حول **إرادة الوعي Volonté de conscience**. ـ إن فكرة إرادة الوعي، بوصفها مبدأ عاماً للتطور، كان قد أعرب عنها **رينان** في **محاورات فلسفية**، ص 58 - 59.

حول **إرادة اللّه Volonté de Dieu**. ـ إلى جانب شتى التعابير المتكوّنة حول كلمة **إرادة**، والتي تكتسي فيها هذه الكلمة معنىً خاصاً، يمكن أن نضيف **إرادة اللّه** التي لا تشكل، في اللاهوت التومائي، سوى شيء واحد مع جوهرها. أنظر: *Summa contra Gentiles*, I, ch. 73. (إ. **برهييه**).

يُقال تعبير «إرادة اللّه» في معنيين: 1° بالتعارض مع أعمال الإنسان القبيحة، ومع اختلالات هذا العالم: ما هو متطابق مع الخير، المادي أو الأخلاقي. مثلاً في (**متّى**، *Oraison dominicale*: VI, 10): «لتكنْ مشيئتك على الأرض، كما هي في السماء»: *«Fiat voluntas tua, sicut in Coelo, et in Terra»* حيث يُعبَّر عن التمني بأن ما يحدث هنا في الدنيا، بين الناس، يكون مطابقاً أيضاً

أرادَ، إرادة **VOULOIR,** verbe et subst. فعل واسم; D. *Wollen*; E. *Will;* I. *Volere.*

أنظر إرادة *volonté*(*)، لا سيما في الفقرة هـ.

1. صحيح، حقيقي VRAI, adj. معنى عام: D. *wahr* (**C. D.** Echt; **D. E.** *Wirklich*); E. *True* (**B. C. D.** *Real, Genuine*); I. *Vero.*

للنظام الذي يُفترض أن يَسود فيها، وأن تكون حركة الأفلاك متطابقة مع النظام السماوي (أو أن تكون أعمال الملائكة متطابقة مع النظام الإلهي؛ أنظرْ تفسير القديس جيروم وتفسير القديس قبربانوس Cyprien لهذا النص). ـ 2° كل ما يحدث، بوصفه تجلياً لقدرة اللّه؛ بهذا المعنى، وبموقف مماثل لموقف الرواقيّة، يوضع في مواجهة ما يمكن أن يريده هذا الفرد أو ذاك، والذي يجري حتّه على الخضوع لها.

كما أن ليبنتز يفرّق في *Théodicée* بين «الإرادات السابقة»، مشيئات اللّه (تخليص كل الناس وإسعادهم، وطرد كل ما هو شر، كائنةً ما كانت طبيعته؛ راجع § 21)، و «إرادته اللاحقة» أو «الأخيرة» التي تكون، إذا جاز القول، حصيلة كل إراداته السابقة، بوصفها إرادات متوافقة، وتحدّد ما سيكون فعلاً (1re partie, § § 22, 30, 80; 2e partie, § 119).

حول **الإرادة الطيّبة Bonne volonté**. ـ المعنى التهكّمي لهذا التعبير غير نادر في اللغة الفلسفية، مثلاً: «لكي نستكشف في الخرافات الشرقية عقيدةً كونية عميقة، يتراءى لنا أنه يلزم لذلك كثير من حسن الإرادة؛ وعلى الرغم من كل ما يقدّمه التأويلُ من تيسيرٍ للأرواح اللطيفة، فإن الغلو في استحالة النص لا يزال في الغالب يخلط بين مجهوداتها».

Jouffroy, Réflexions sur la philosophie de l'histoire, dans les *Mélanges philosophiques*, p. 74.

حول **إرادة الحياة Volonté de vivre**. ـ ما يسمّيه شوپنهور **الإرادة** أو **إرادة الحياة**، يعادل ما كان يدعوه بيشا «الحياة العضوية»؛ فالتعارض الذي كان يقيمه بيشا بين «الحياة العضوية» و «الحياة الحيوانية» هو ما كان يدعوه شوپنهور التعارضَ بين الإرادة والعقل. ويرى بيشا وشوپنهور على حدٍ سواء أن المزاج أو الطبع (المتماهي مع إرادة العيش الفردي، كما يقول بها شوپنهور) لا يمكن تغييره بالتربية ولا بالعادة. ويشير شوپنهور بنفسه إلى المقارنات التي تبرّز أواصرَ «مذهبه الإرادي» أو روابطه مع المذهب «الحيوي» للفيزيولوجي الفرنسيّ. أنظرْ: *Die Welt*, suppl. au livre II, chap. XX. (ر. **برتيلو**).

في منظار شوپنهور، «إرادة الحياة» هي الأولى، المُكوِّنة. فهي لا تصدر عن الرأي ولا حتى عن الإرهاص الغامض بأن الحياة نعمة. بل الأمر بخلاف ذلك تماماً، فنحن لن نعطي ـ ولو خطأً ـ قيمةً للحياة، إلاّ لأن إرادة الحياة تفرض نفسها علينا بقوّة طاغية. (ل. **بواسّ**).

حول **صحيح Vrai**. ـ جرى إكمال ما يتعلّق بمعنى الكلمة في الجماليّات، بناءً على ملاحظات **بولاڤون** و **لالو**.

في مقابل خطأ (*)*Faux*، في كل المعاني تقريباً (أنظر لاحقاً).

1° معنى أساسي؛ **في الكلام على الأحكام أو القضايا التي تعبّر عنها:**

أ. سمة القول الذي تجري الموافقة الشرعية، عليه، كلياً وتماماً. «... عدم القبول بصحة أي شيء لا أعرفه حقاً بهذه الصفة»

Descartes, *Méthode*, II, 7.

2° **في الكلام على الأشخاص أو الأشياء:**

ب. ما يوجد فعلاً وحقاً؛ ما يقع بالفعل، في مقابل ما يحكى. «لا يمكن أي شيء أن يكون صحيحاً أو موجوداً، لا يمكن أن يكون أي قول صحيحاً حقاً، ما لم يكن هناك سببٌ كافٍ لكونه على هذا النحو وليس على نحوٍ آخر».

Leibniz, *Monadologie*, 32.

«شارلمان الحقيقي» (وليس شارلمان الخرافة).

ج. ما يكون كما هو ظاهر في الوجود. «لآلىء حقيقية» (وليست لآلىء تقليدية). ـ «برهان صحيح» (وليس مغالطة). ـ «شعور حقيقي».

فالفكرة العامة التي تسود في الاستعمالات الجمالية للمعنى ج وللمعنى و، هي فكرة التعبير الصادق، العفوي، الساذج، الطبيعي، في مقابل، ليس الخطأ أو الوهمي (لأنَّ الأمر يتعلّق بالذات بأوهام، بزخارف أسلوبية)، بل الاصطلاحي، الصنعي، الكسبي، الشخصي قليلاً. ـ وهي استعمالات متداولة منذ القرن السابع عشر، ومطبّقة على: أ) ذلك الذي يعبّر (تعبيراً **حقيقياً**، **صادقاً**، بالمعنى الفعلي). «كاتب صادق: أسلوب صادق؛ ممثّل ذو أداء صحيح»؛ ب) الأشياء المعبَّر عنها (بالمعنى اللازم، **المحتمل**، **المعقول**): «عمل حقيقي؛ لون حقيقي؛ حيوانات حقيقية»؛ وانطلاقاً من شخوص رواية: «طابع حقيقي؛ حبكة واقعية». إن هذه التعابير موجودة عند فولتير، دالمبير، كوندياك، ديدرو، فرومانتان، إلخ. **(ش. لالو).**

إن **الصحيح** قبل أن يكون علاقةً أو حكماً هو في جوهره **شيء بذاته** un *en soi*: إنه الكائن من حيث هو عاقل ومعقول، حتى إنه الكائن من حيث إمكان فهمه، ومن حيث كونه لذاته نوراً، جوانيّةً، طويّة حسنة، طيبة: *ens* et *verum* et *bonum convertuntur*. وحين استلهم پاسكال هذه الفكرة التكوينية والعينية حتى منتهاها، قال: «نصطنع لأنفسنا وثناً للحقيقة بالذات؛ لأن الحقيقة خارج المحبة ليست اللّه». (*Pensées*, éd. Brunsch., 582).

يمكن أن نلاحظ، تالياً، شتى العلاقات أو المعادلات التي تخصّص ألوان الحقيقة في نظرنا. ـ الصحيح الصّوري، نعني تناغم الفكر المجرّد مع ذاته، في النسق المنطقي. ـ الصحيح الرياضي، ذو الطابع التوليفي أصلاً. ـ الصحيح الفيزيائي، التناسب التقريبي والقابل للكمال بين الفكر شبه العيني وأغراضه، بحيث يكون: adaequatio rerum et rationis: σωζειν παντα τα φαινομενα. ـ الصحيح النفساني، تفسير مضمون الوعي، لمزيد من تكافؤ أفكارنا مع شروطها وإنتاجاتها. ـ الصحيح المعنوي: *adaequatio mentis et vitae*، لكي نحقق بنوايانا وأعمالنا توافقَ شخصيتنا المكتسبة مع متطلبات طبيعتنا، بكل ما للتعبير من المعنى: «هذه نفس صحيحة». ـ الصحيح الميتافيزيقي:
intellectum in actu et intellectus in actu idem sunt.

في الكلام على الناس: صادق، طبيعي. - خصوصاً في الكلام على فنّان أو أسلوبه: «خطيب حقيقي». ومن ثمّ:

د. ما يستحق تماماً أو امتيازاً، الاسم المعطى له. ما يكون كما هو موصوف، على الرغم من المظهر. «لآلىء صحيحة» (على الرغم من مظهرها المشبوه). «مرض حقيقي» (وليس اضطراباً عارضاً). - «الخطر الحقيقي». - «هناك قليل من المسيحيين الحقيقيّين، أقول حتى على صعيد الإيمان».

Pascal, *Pensées*, Ed. Brunsch., 256.

راجع: *Véritable*(*).

هـ. حسن، صالح، متناسب مع غايته. «الوسيلة الصالحة». - «لا شيء أحسن من الحب، لا شيء أصحّ من العذاب».

Musset, *Stances à la Malibran.*

و. في الجماليّات. في الكلام على الأعمال الفنيّة، من خلال علاقاتها بما تعبّر عنه: طبيعي، ما

بمعزل عن كل مذهب خاص، وعن كل نظرية في المعرفة، ينبغي التفريق بين كل معاني هذه الكلمة ومفاهيمها، لأنها غير متطابقة دوماً. مثاله أن كبرَ القمر عند الأفق يكون صحيحاً نفسانياً ومُسوَّغاً بالتحليل، بينما يكون باطلاً من الوجهة الفيزيائية والفيزيولوجية. **(موريس بلوندل).**

أليس من الواجب التفريق بين ما هو «صحيح منطقياً» وما هو «صحيح مادياً»؟ لو طرحتُ مقدّمتين قياسيتين، حتى وإن كانتا باطلتين ماديّاً، فإن اللزوم يكون **صحيحاً** حقاً، بالنسبة إلى هاتين المقدّمتين. وتكون مبرهنات الهندسات غير الإقليدية صحيحة بالنسبة إلى المواضعات المسلّم بها أصلاً.

إلى ذلك، أرى من المفيد، على سبيل المثال، بين درجتين من الحقيقة المادّية. وعليه، يمكن أن نتصوّر: 1° حقيقة مادية متعلقة بالظواهر، بالمظاهر؛ 2° حقيقة مادية قد تكون ميتافيزيقية، حتى وإن كنا غير قادرين على التأكد من كونها كذلك؛ مثلاً، إذا قلتُ إن كل كائن مفكر هو جوهر فَرْد، بالمعنى الليبنتزي للكلمة. ولنفترض أن هذا صحيح، وبما أنّ هذا النوع من الحقيقة ممكن التصوّر، حتى وإن استحال التحقق من امتلاك حقيقته، ألا يكون من المفيد أن نفسح له مجالاً في هذا **المعجم؟ (أ. كُرسّون).**

أوافق تماماً على أن هذا النوع من الحقيقة ممكن التصوّر، وسوف أضرب مثلاً عليه، وبطيبة خاطر، هذا الاعتقاد الذي يتبدّى لي أنه الأكثر نموذجيةً على هذا الصعيد: «للناس الآخرين حياة نفسانية جوانيّة مماثلة لحياتنا، وهم ليسوا مجرّد دمى آلية». لكنني لا أرى في ذلك **معنىً** خاصاً لكلمة حقيقة. إنه تطبيق للمعنى أ، الذي يتضمن كثيراً من الاستعمالات، كما بيّنَ ذلك تحليل موريس **بلوندل** السابق.

بخصوص التفريق بين **الحقيقة المادية** و **الحقيقة الصورية** أو **المنطقية**، يبدو لي أن من الواجب اعتبارها ضرباً من الكلام المجازي، وتالياً، ضرباً مبالغاً به قليلاً، لا يعيد إليها وحدتَها سوى تحليلٍ أكمل. عملياً، في هذه الحالة، القضايا التي توصف بأنها «صحيحة» أو «باطلة» (بالنسبة إلى

يتوافق مع إحساسنا بحقيقة الواقع، على الصعيد المادي أو الأخلاقي: «سمة حقيقية» (في رواية) ـ «لون طبيعي». ـ «مشاعر سليمة».

2. VRAI, subst. **2.حق** (ال)، **حقيقي** (ال) اسم; D. *Das Wahre*; E. *Truth*; I. *Il vero.*

أ. ما هو حق، صحيح، لا سيما بالمعنى أ. «كنتُ أرغبُ دوماً رغبة شديدة في تفريق الصحيح من الباطل، لأرى أفعالي بوضوح، ولأمشي في هذه الحياة على يقين».

Descartes, *Méthode*, I, 14.

ب. الواقع le réel، بالمعنى **ب**؛ ما هو موجود. «الحقيقي ما هو موجود؛ الباطل ما هو غير موجود بتاتاً».

Bossuet, *Logique*, livre I, ch. XIV.

راجع *Vérité*(*)، ونقد هذه الكلمة.

نقد

حين تتحدّد، كما ورد سابقا، سمةُ قضية صحيحة بشرعية الفعل الذي يؤكدها، فإننا لا نقوم بغير الإعلام عن الفكرة عينها بكلمات أخرى، لا تتوافق مع عناصر فكرية أبسط. ولا يمكننا القيام بشيء آخر، اللهمّ إلاّ إذا دخلنا في الفرضيّات الجدالية حول معيار الحقيقة: لأنّ مفهومي الحق والباطل، المترابطين وغير القابلين للانفصال، هما في عداد الأفكار الجوهرية

فرضيّاتٍ كهذه)، لا تكون هي القضايا عينها التي يدور القولُ حولها. فعندما أقول إن القضية «يمكن لخطين مستقيمين أن يحيطا بمكان» هي قضية **صحيحة** في هندسة ريمان Riemann، فإن ما أقوله حقاً وأؤكده هو التالي: «إن مبادىء هندسة ريمان **تعني** أن خطين مستقيمين يمكنهما الإحاطة بمكان»؛ وأن القضية التي تؤكد هذا التضمين هي قضية صحيحة، للسبب ذاته بالضبط، وبطريقة قاطعة مثل أية قضية أخرى، مثل: «الرصاص أكثف من التوتياء»، أو «الصحة أفضل من المرض». لا ريب أن هناك نماذج للبراهين، وهناك مراتب للواقع، وعوالم للخطاب مختلفة تماماً باختلاف **مضمون** القضايا؛ وأن القضيّة التي لا تُثبَّت إلاّ ببرهان، منطقي أو هندسي، تختلف كثيراً، على هذا الصعيد، عن القضيّة التي تثبَّت بالتجربة الفيزيائية أو بالمعاينة النفسانية، أو بتوافق التقديرات الأخلاقية؛ ـ أو أيضاً، عن القضية، الصحيحة أو الفاسدة، التي لا يمكنها، كما يلاحظ ذلك كُرسّون، أن تكون جديرة بأي برهان أو تحقّق. لكن مقولاً بذاته، بمفرده، مثل ذلك الذي ضربناه مثلاً، في أول الأمر (حول مستقيمات ريمان) لا يمكنه أن يكون صحيحاً ولا فاسداً؛ وهو لا يغدو خليقاً بهذا التوصيف إلاّ عندما يُطبق، مثلاً، على العالم الطبيعي؛ وهكذا، يمكن اعتباره كأنه **وظيفة قضوية، جهوية**، تتضمَّن ثغرةً، **متغيّراً** حقيقياً. ـ إنّ في ذلك شيئاً مماثلاً للتفريق الغني جداً، الذي أجراه سيغوارت Sigwart، بين زمن القول والزمن **في** القول. «إنه النهار» ليس قضيّة واحدة، تكون صحيحة تارةً وباطلة تارة، بل هو قول ناقص وغير محدّد، سيغدو لازمنياً، صحيحاً أو باطلاً، منذ أن يضاف إليه المكان، التاريخ والساعة، التي تظل «على بياض» راجع ص 1199.

يبقى الكلّ غامضاً ويمكن قولُ ما نريد، عندما نطلق كلمتي **صحيح** أو **باطل** على لفظ مستعمل كفاعل، أو عندما نتكلم بألفاظ الحقيقة العامة، على «واقعة» أو «فكرة». أن نعرف بالضبط

والقديمة التي لا يمكن التفكير بشيء من دونها؛ وتالياً، التي لا يمكن تعريفها بالمعنى الحقيقي للكلمة.

أقول: **حول الحق و حول الباطل**. ومن ثم سنلاحظ أن الحق في كل معانيه، لا يبدو إلاّ كطرف نقيض للباطل، للمنحرف، للوهمي، للخيالي، للصنعي، إلخ. مثاله عندما يكتب پاسكال: «إن طبيعة الإنسان **الحقّة**، إن خيرَه **الحق**، وإن فضيلته **الحقيقية** ودينه **الحق** هي أشياء لا تنفصل معرفتها بعضها عن البعض».

(*Pensées*, Ed. Brunsch., VII, 442).

إنما تكون الكلمة مستعملة، بلا ريب، في عدّة مفاهيم لا يمكن تعريفها بالألفاظ عينها، أو استبدالها بمرادف عينه؛ ـ لكن تبقى مشتركةً الفكرةُ المعيارية المتعارضة مع **الخطأ**(*) *erreur*: خطأ حول طبيعة الإنسان، حول خيره، حول الفضيلة، حول الدين. ناهيك بأن العمال يقولون غالباً: «هذا غير صحيح»، بالمعنى **هـ**. في معرض الكلام على طريقة، ليقولوا لا ينبغي القيام بهذا العمل على هذا النحو، وأن هذا العمل لن ينجح أبداً. راجع فكرة الحقيقة حسب و. جيمس وانتقاداته، *Revue philos.*, janvier 1911

لا شك أن كلمة **خطأ** لا تُقال في الاستعمال، بدقة، على كل ما يمكن أن تقال عليه كلمة **حقيقي، صحيح**: نقول: قول خاطىء، لآلىء مزيفة، شعور كاذب، علامة زائفة أو خطر وهمي؛ لكن هذا ليس سوى عَرَض لساني، إذْ يُقال تماماً، بالمعاني عينها: حركة زائفة، إنذار غير صحيح. والحال، فإن النقيضة الأساسية تظلّ قائمة. حتى عندما يتعلّق الأمر بالحقيقي، في معنى الواقعي، فإن هذا المفهوم يتحدّد بالتعارض والتقابل.

من وجه آخر، **الباطل** أوسع من **الحقيقي**، إذ

ما هو **المقول** *Lexis* (المنطوق الكامل الجدير بالإثبات أو بالنفي) الذي تدور المسألةُ حوله، ـ ذلك هو الشرط الأول لكل نقاش مفيد في هذا الموضوع. وبذلك أيضاً يمكن حل الالتباسات، مثل الالتباس الذي أشار إليه موريس بلوندل، آنفاً، حول مثل بارز جداً، جعله مالبرانش مثلاً شهيراً: «إن كبرَ القمر عند الأفق» لا يمكن وصفه بأنه صحيح أو باطل، لأنه ليس قضيّة كاملة، ولا حتى قضيّة؛ ـ «إن القطر الظاهر من القمر يتضمن دائماً الزاوية نفسها، تقريباً»؛ لكنَّ القمر المنظور بالعين المجردة يبدو أكبر عند الأفق مما يبدو في خط الهاجرة»؛ ـ «للقمر دوماً الأبعاد الفيزيائية ذاتها»: هذه ثلاثة أقوال مختلفة، وكلها صحيحة. (أ. **لالاند**).

يلفتنا م. **مارسال** إلى مثل طريف عن الملابسات الناجمة عن المعادلة: «الصحيح هو ما يكون قائماً»؛ من جهة؛ «ليس للشر شيء مشترك بينه وبين الوجود؛ فهو لا يستطيع الخلق، لأن قوّته سلبية محضة؛ والشر هو انشقاق الكائن؛ إنه غير صحيح».

Joseph de Maistre, *Considérations sur la France*, I, 60.

ـ ومن جهة ثانية: «لا يوجد شيء صحيح سوى ما يثير العقل ويفضحه؛ اللاعقلاني هو علامة الحقيقة بالذات».

Émile Faguet (مختصراً جوزيف دو ميستر), *Politiques et moralistes du XIX^e siècle*, I,40.

إنه يُستعمل في عدد معين من التعابير الجاهزة، مثل ملحظ مزيف، نهار زائف، خطوة باطلة، يدعو إلى الخطأ، إلخ. مع ذلك، تبقى الفكرةُ السائدة في كل ذلك هي فكرة انحراف بالنسبة إلى المعيار، وتالياً لا تبتعد إلاّ قليلاً عن التعارض الأساسي بين الحق والباطل، الصحيح والفاسد، كما هو قائم في موضوع الحكم والقول.

إن «تعاريف» الحقيقي كما جرى إنتاجها في تاريخ الفلسفة، تستند إما إلى علاقة فكرة الحقيقة بفكرة موضوع فكري (مثلاً: *adæquatio rei et intellectus*). وإما إلى علاقة هذه الفكرة بفكرة ذاتٍ مفكّرة (تطابق الفكر مع قوانينه)؛ وإما إلى وسائل تمييز الصحيح من الخطأ (إتفاق عالمي؛ نظرية البيّنة؛ نظرية الاصطلاح»؛ تعريف عملي للحقيقة بالنجاح؛ معيار التوافق الفكري؛ الخ.). إن هذه التعاريف تشكل إذن فرضيّاتٍ فلسفيّة حول نظرية المعرفة، أو حتى حول الأيستمولوجيا بمعناها الحقيقي، وليس حول التعاريف بالمعنى الحق.

Rad. int.: Ver

VRAISEMBLABLE, محتمل، معقول

D. *Wahrscheinlich*; E. *Likely*; I. *Verisimile.*

ما يبدو حقيقياً، صحيحاً، ما هو ممكن. راجع *Probable*(*) أ و ب. (تكاد تستعمل هذه الكلمة دوماً بمعنىً مؤاتٍ: فهي لا تقال حقاً على حجّة خادعة، شُبهة *spécieux*(*)، غير متجاوبة مع مظهر حقيقتها). - «والحال، ليس من المعقول أن ينخدع الجميع؛ والأحرى أن يكون هذا شهادةً على أن القدرة على الحكم الصحيح... هي قدرة واحدة، بالطبع، متساوية لدى البشر كافةً».

Descartes, *Méthode*, I, 1.
Rad. int.: Verisimil.

VUE, بَصَر، نظر

D. **A.** *Gesicht*; **B.** *Ansehen, Anschauung*; E. **A.** *Sight*; **B.** *View*; I. **A.** *Vista*; **B.** *Veduta.*

أ. إحدى «الحواسّ الخمس» المسلّم بها عموماً. يندرج في هذه التسمية، الأثر الكلي لمختلف أصناف الأحاسيس، المتطابقة مع شتى أجزاء عضو البصر: 1° المضيء والمعتم، اللذان يشكّلان إحساس البصر الأساسي، واللذان تكفي عُصيّاتهما الشبكيّة لتوليد الانطباع؛

2° الألوان التي تتعلق بالمخروطيّات، على نحو أخصّ.

3° الصور والأشكال، التي يجري إدراكها بواسطة تقلّبات الخَيْلة الشبكيّة المتصلة بحركة كرة العين؛

4° المسافاتُ، التي يجري إدراكها فوراً، كما يقول **المولّدون** *nativistes*(*)، ويجري استنباطها لا غير، كما يقول **التجريبيّون** *empiristes*(*) (أنظر هاتين الكلمتين).

ب. مجموعة الأشياء المنظورة، منظر واسع. - مجازياً: 1° «البصيرة، بصر الروح»: لمحة نظرية، طريقة فيلسوف في تمثل الأشياء؛ - 2° حدْس واقع، حتى ولو كان عقلياً محضاً. «[العلّةُ الرفيعة] تكتشف بمجرّد النظر أبعد عواقب المبادىء التي تفعل العلّةُ فعلها الدائم في كل الناس، وهي تكتشفها بلمحة بصر».

Malebranche, *Entretien avec un philosophe chinois*, éd. Jules Simon, t. II, p. 335.
Rad. int.: **A.** vid; *B.* Vidaj.

مع مَسرد إنجليزي ـ فرنسي ومسرد عربي ـ فرنسي

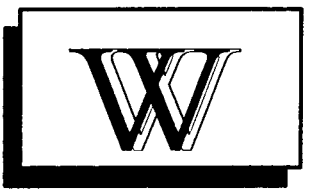

ڤيبر (قانون) **Weber (loi de),**

الصّورة الأولى التي قدّمها أرنست هنريش ڤيبر (1834) للرصد النفساني، والتي أخرجها فخنر، فيما بعد، في الصورة (الأكثر اشتباهاً ورفضاً): «الإحساس الصحيح بوصفه خوارزميَّ الإثارة»، فكان ڤيبر يقدمها على هذا النحو: «تكون أصغر الفروقات الممكن إدراكها في المثيرات الحسيّة، متناسبة مع المثيرات التي تضاف إليها». ولكنها تتضمن استثناءات حتى في هذه الصورة.

Y. رمز القضيّة الجزئية ـ الكلية الإيجابية (IfA عند هاميلتون) في ترميز و. طومسون. أنظرْ: *U*(*).

زرميلو (مصادرة) **Zermelo (axiome de),**

«بديهية الاختيار، التي أعلنها زرميلو للمرة الأولى، قوامها، في مجموعة E، أن في الإمكان الاختيار بنحوٍ وحيدٍ ومحدَّد، لعنصر مميّز في كل من المجموعات المتفرّعة من مجموعة E».

Émile Borel, *Éléments de la Théorie des ensembles*, ch. VII, p. 200.

عبارة «من الممكن» تعني في هذه الحالة: «يحق لنا». **البديهية** مستعملة في هذا التعبير بالمعنى **ب**، لكلمة *Axiome*؛ إنها مصادرة *postulat*(*)، بالمعنى أ.

1. ZÉTÉTIQUE, adj. **1. ريبي**

صفة, G. Ζητητιχός; D. *Zetetisch*; E. *Zetetic*; I. *Zetetico*.

أ. «عُرِف تلامذة پيرّون بأربعة أسماء رئيسة، تقدّم لنا مختصراً عن مذهبهم: لقد أطلقت عليهم صفات فلاسفة بحّاثين ريبيين، شكوكيّين، مرجئين، شكّاكين. الاسم الأول يجعلنا نعلم أنهم **بحّاثون**: إنهم يتابعون العلم؛ والثاني أنهم **فاحصون**، إلخ.».

Renouvier, *Phil. anc.*, II, 314. Cf. *Éphectiques*(*).

الاسم (نادر). ـ في الألمانية *Zetetiker*، فيلسوف ينتمي إلى هذا المذهب.

Zététique (analyse),

مبحثي ريبي (تحليل)

D. *Zetetische (Analyse)*; E. *Zetetic (analysis)*; I. *Zetetica (analisi)*.

ما يشكّل بحثاً. ما يكاد يُقال حصْراً على عن واحدة من صورتَيْ التحليل التي فرّق بينها ڤييت Viète. «الصورة الثانية للتحليل عند القدامى، أطلق عليها ڤييت اسم **مبحثية ريبية**. موضوعها ابتكار حلول (أو مقترحات معادلة). عملياً، هي الطريقة الأساسية في المنهج التحليلي الحديث: الافتراض أن المسألة محلولة، إقامة العلاقات بين الشروط دون التفريق بين الكميّات المعلومة والكميّات المجهولة، التوصل بالتصفية إلى علاقة أخيرة لا تعود تتضمّن سوى العدد الأدنى من الكميات المجهولة».

P. Tannery, *Du sens des mots, analyse et synthèse...*, note II aux *Notions de mathématiques* de J. Tannery, p. 330.

راجع: *Poristique*(*).

2. ZÉTÉTIQUE, subst. **ارتيابية**

اسم مؤنث, (نادر), — G. Ζητητιχη; D. *Zetetik*; E. *Zetetic*; I. *Zetetica*.

العقيدة الريبيّة، باعتبارها بحثاً. أنظرْ:

Sextus Empiricus, *Hypot. pyrrhoniennes*, I, 7. *Rad. int.*: Zetetic.

مُلحـــــق

SUPPLÉMENT (S)

يتضمَّنُ هذا الـمُلـحق:

أولاً : موادَّ جديدة؛

ثانـيا : متمّماتٍ لمواد وردت في متن المعجم؛

ثالثاً : تعليقاتٍ وملاحظَ جديدة حول هذه المواد.

ويلـيه تعريبٌ لكل النصوص اليونانية أو اللاتـينـية الواردة في معجم الـمصطلـحات.

حول جزاء SANCTION

ينبّهنا السيد م. مارسال إلى وجود دراسة معجميّة رائعة حول هذه المفردة، لدى پرودون:
Proudhon, *De la justice dans la révolution*, XII[e] étude, ch. I.

حول شرْح SCHOLIE

«هذه الكلمة الآتية من اليونانية Σχόλιον (تفسير، ملحظ تأويلي، حاشية) بصورة المُحايد، لا مُسوِّغ لاستعمالها بصيغة المؤنّث». ج. س. **ماكري** (J. C. Macris). — من الأرجح في العصر الوسيط، وحتى في اللاتينية الدُّنيا، أنْ يكون الجمع المحايد *Scholia* قد استعمل كمؤنث مفرد، مثل *folia* (من *folium*) التي صارت (ورقة «feuille») أو *Biblia* (من *biblionon*) التي صارت «Bible» كتاب. أنظرْ أمثلة أخرى حول هذه الظاهرة اللسانية في مقدّمة:

Dictionnaire de Darmester, Hatzfeld et Thomas, § 544 et 545.

حول مذهبي، مدرسيّ: SCOLASTIQUE

أدّى تعريف هذه الكلمة إلى مَلْحظين واسعين، نقوم بجمعهما هنا. الأوّل ملحظُ ف. پيكافيه *F. Picavet*، ويتضمّن مقتطفات من مقالات شتّى نشرها حول هذه المسألة (ولا سيما **الفلسفة المدرسية**، La philosophie scolastique, *Revue internationale de l'enseignement*, 1913, et *Scolastique*, article de *la grande encyl.*, 1900).

ـ الملحظ الثاني، الذي يناقش بعض النقاط الخاصة بهذه الكلمة، هو للأب ل. لابر تونيير L. Laberthonnière.

«في المقام الأول هناك معنى تأثيلي وواسع لكلمة سكولائي، مدرسيّ، حيث يمكن تضمين كل فلسفة المدارس/ المذاهب (مدرسة أفلاطون، أرسطو، كوزان، أفلوطين، في الأزمنة القديمة؛ المدارس البيزنطيّة؛ مدارس العصر الوسيط؛ مدرسة كوزان، فلسفة «الجامعات» الكانطيّة كما يدعوها شوپنهور، الخ.). حين تؤخذ الكلمة بهذا المعنى، يكون ثمّة مجال للتساؤل «عمّا إذا كانت المدارس/ المذاهب، كما قيل غالباً، تعمّم اكتشافات المفكّرين التي لم تتأثّر بها، والتي لا تسلّم بها إلاّ عندما تكون متداولة منذ أمدٍ بعيد، وعمّا إذا كانت، بذلك تشكّل أحياناً عقبةً أمام التقدّم العلمي، إلخ.». *(Rev. int. de l'ens.)*.

بالمعنى الضيّق، وعندما يُطبَّق هذا المصطلح على المذاهب الوسيطة، ما هو المدى الذي يتعيَّن له؟ «إن وفاة السيد هوريو، وظهور تواريخ الفلسفة للسادة پنجون، إيلي بْلان، وولف، تسبّبوا

في عدَّة مساجلات حول التصوّر ذاته الذي ينبغي أن نكوّنه عن المدرسيّة/ المذهبيّة الوسيطة. لقد حلّلتُ هذه الكتب تحت عنوان **العصر الوسيط** في *Revue critique* وفي *Revue philosophique* (178, I, 1902). وبنحو خاص، كانت المساجلاتُ حاميةً بين أولئك الذين كانوا، وفقاً لتعليمات ليون الثالث عشر، يعودون إلى مذهب توما الإكويني. فكان بعضهم يدعى **توماثياً** أو **توماثياً جديداً**، يواصل التسليم بوجود مدرسيّين آخرين في العصر الوسيط، غير التوماثيين. أما أولئك الذين يدعون «**مدرسيين جدداً**»، فقد رغبوا في تخصيص اسم **مدرسيين**، في الماضي، لأولئك الذين كانوا حتى حينه يعلّمون العقائد القديمة التي يريدون اليوم ترميمها.... فالفلسفة المدرسيّة التي أعدَّها أرسطو، **الآباء**، ولا سيما أوريجين وأوغسطين، ثم هيّأها جيل جديد من الرجال، منهم آنسلم، ذو المكانة المميّزة بينهم، **وغيّوم دوفرني** وألكسندر الهالي، إنّما تجد تعبيرها الأخير مع بونَفنتور Bonaventure، دون سكوت، ألبير الكبير، وبالأخص مع توما الإكويني. إلى جانب الفلسفة المدرسيّة، هناك **مشتقّاتها** (روجيه باكون، ريمون لول، ريمون دِو سبوند، الخ.»؛ وبالأخص هناك **فلسفة مدرسية مضادّة**، مؤسسها جان سكوت إريجين Jean Scot Erigène، وممثّلوها هم الرشديّون، كما هو معظم فلاسفة النهضة... أظنُّ أنني بيّنتُ أنَّ هذا التصنيف لا قيمة له إلاّ من زاوية أرثوذكسية، وبالنسبة إلى الكاثوليك، ولكنْ ليس لهم كلهم، لأنَّ عدداً كبيراً من التوماثيّين قد حاربوها بشدّة. في كل حال، من زاوية التاريخ الصّرف، لا يوجد شيء يسوّغها».

(*Revue philosophique*, LIII, p. 185). أعتقد إذن أن التحديدات التي حاولتها في مقالتي La *Scolastoique* المنشورة في *Rev. Int. de l'ensiegnement*، وفي مقالتي *Scolastique*، المنشورة في **الموسوعة الكبرى**، تبقى صحيحة بمقدار ما كانت محصورة ومحدّدة. ولكنني أقلعت من جهتي عن استعمال الكلمة بسبب ما تحمل من التباس. وطالبت بأن يتناول الدرس المقرّر في السوربون، تاريخ الفلسفة **الوسيطة**؛ فقدّمت: لمحة عن تاريخ عام ومثالات للفلسفات الوسيطة *Esquisse d'une histoire générale et comparée des philosophies médiévales*، ثم قدَّمت: أبحاث حول تاريخ عام ومقارن للاّهوتيّات الوسيطة والفلسفات الوسيطة: *Essais sur l'histoire générale et comparée des théologies médiévales et des philosophies médiévales*، التي سيتلوها: *Une histoire générale et comparée des philosophies médiévales* تاريخ عام ومقارن للفلسفات الوسيطة. لن أعود إلى استعمال كلمة «مدرسي» نظراً لأنها تستلزم دائماً أن تكون مرفقة بتفسير غير كافٍ ومرهق». (**ف. بيكافيه**).

1. «لئن كانت الفلسفة الوسيطة توصف بالمدرسيّة، فمن غير الدقيق القول، كما يجري

عادةً، إنها ملحقة باللاهوت. ربما يصحّ هذا على القديس أنسلم الذي يقدّم مذاهب الدين كما وجدها مُصاغةً في التراث، على أنّها مُبَرهناتٌ هندسية يقوم بتسويغها لاحقاً أو يدَّعي تسويغها بنحوٍ عقلويّ Rationalistque أي يدَّعي العقلانيّة، معتمداً على تصوّراتٍ لا تبدو له ذات فائدةٍ ولا معنىً إلاّ من خلال طريقته في استعمالها، وذلك دون أن يكون لديه نَسَقٌ فلسفيٌّ مبنيٌّ على منهج. ولكنْ مهما يكنْ شأن القديس أنسلم، فإن هذا لا يصحُّ، يقيناً، على **آبلار**، ولا على **ألْبير** الكبير ولا على توما الإكويني. فهؤلاء أربابُ فلسفة تبدو لهم أنّها ذات قيمة مستقلة، وأنها تكفي ذاتها. وهم يلحقونها قليلاً باللاهوت، لدرجة أن من الممكن القول إن ما يفعلونه هو العكس. وإن هذا ما كان يؤخذ عليهم بقوّةٍ في عصرهم ذاته. ـ إن ألبر الكبير فيزيائي مهتمّ بتخريج نظام للعالم وتقديم تفسير للظواهر، إلى جانب الدين، وبمعزل عنه. وإن آبلار لا ينزع نحو شيء مثل نزوعه إلى عقلنةِ العقيدة المسيحية. وإن توما الإكويني يقدّم صياغة نظريّة لمذهب الفصل المعمول به، والذي مارسه ألبير الكبير من قبل. فما هو **معلوم** لا يمكنه أنْ يكون **مُعتقداً**. من هنا مجالان منفصلان: مجال العلم ومجال الدين: **الطبيعة وما فوق الطبيعة**. لكنّه يشرعُ، بوصفه كائناً عاقلاً وقادراً على التفكير، وحتى لا يهمل ما فوق الطبيعة إهمالاً تامّاً، بتمثلها واستيعابها على قدْر الإمكان، مع التشديد على عدم إدراكها بحواسنا. لذا، لجأ إلى التناظر والتماثل، إلى جانب المقولات المستخدمة في فهم الطبيعة، وانتهى به المآلُ على الأقل إلى **محاكاة** معرفة الحقائق الخارقة للطبيعة: حتى إن الحقائق الغَيْبِيَّة هي التي يتعيَّن عليها، في آخر المآل، طوعاً أو كراهيةً، الإنصياعُ للفلسفة الأرسطيّة، المُسلّم بها أولاً كفلسفةٍ لا غير. ومن النّافل التنبيه إلى أنني أبسّطُ في سبيل الإيجاز؛ لكنّني لا أشوّه.

(Cf. Rousselot, *L'intellectualisme de Saint Thomas*).

«لئن تناولنا من جهة ثانية **بوناڤنتور** والتّيار الصّوفي، الآتي من أوغسطين، والمتواصل من بعده، فإنّنا سنجد شيئاً آخر. سنجد الدين منظورا إليه كحكمةٍ تحلّ محل الحكمة القديمة، بدلاً من التضايف إليها: «فلسفتنا» η φiλοσοφiα χαθημας، كما كان يقول المدّاحون الأوّلون. والفكرة المعمول بها هي أنَّ الحقائق الغيبيَّة هي، على منوالها، موضوع معرفةٍ، تنتمي إلى نظام آخر غير معرفة الأشياء الحسيَّة، وهذا لا يمنعها أن تكون معرفةً. ربما أمكنَ القول إنها الدينُ مرتدياً رداءَ فلسفة، وإنها الفلسفة مرتديةً رداء الدين».

2. «يقدّم السيد بيكاڤيه، في ملحظه حول المادَّة هذه، الفلسفة المدرسيَّة كأنها من إعداد **أوريجن** وأوغسطين وصولاً إلى توما. وقد يُقال إن ثمة تواصلاً لا غير بين التومائية والأوغسطينيّة. ولكن الأمر ليس كذلك: فمع توما قامت ثورة حقيقية. وهذا الأمر صحيح لدرجة أنها تحقّقت من خلال صراعات عنيفة. أولاً، دخلت فلسفة أرسطو العالم المسيحي على الرغم من ممانعات **الحِبْر** الأعظم المتكرّرة، وتحريماته التي لم تُلْغَ أبداً. وتجاوز التحريمات كلٌّ من ألْبير الأكبر وتوما الإكويني. يقول

الأب **ماندونّي**، بعد حينٍ من الزّمن، نجمَ عن ذلك أنَّ «الأَحْبار الأعاظم، لكي يلبّوا في آنٍ مصالحَ خطيرةً كان يُحرّكها وضع تاريخي لا يستطيعون مواجهته بشيء، «اضطروا للوقوف في موقف الترقّب والانتظار السلبي... وذلك وسط انتشار كتب أرسطو في المدارس[1]. لكن هذا لم يَحُلْ لاحقاً دون إدانة **توما** والحكم عليه من أسقف باريس وأسقف **كانتوربري**. ويبدو أن تلك الأحكام قد أسهمت، على الأقل، في إثارة معارضة دون سكوت.

«ذاك أنَّ القديس توما الإكويني كان في الحقيقة قد توصَّل إلى مفهوم للإيمان مختلفٍ تماماً عن المفهوم الأوغسطيني، حين حاول التوافق مع فلسفة أرسطو وتقديمها كفلسفةٍ لها قيمة ذاتية، بمعزلٍ عن الدين، فمن الوجهة الأوغسطينية، كان الإيمان مُعتبراً بمثابة استعداد حميم، بموجبه تنفتحُ النَّفْسُ التي مسَّها اللَّهُ، وتتقبَّل الألوهةَ بحيث إن «الإشراق الذاتي» الناشيء منها، كان يتحوَّلُ إلى مبدإٍ لمعرفةِ الأسرار الإلهية: *nisi credideritis non intelligetis*؛ وهي بلا شك معرفة غير مناسبة، لكنَّها صحيحة؛ فهي معرفة ومشاركة شخصيّة في الحقيقة. ـ والأمر معكوس، من الوجهة التومائيّة، إذْ كان الإيمانُ ينظر إليه كأنه قادر على التدخل فقط لأنَّ المعرفة كانت مستحيلة على صعيد النظام الغيبي. فالإيمانُ، بدلاً من أن يكون شرطَ المعرفة، صار مُلحقاً بها لا غير. ــ هنا أيضاً أبسّط وأنا أوجز. ففي الواقع، كان توما قد أكبَّ لاحقاً على استكشاف شيء ما من الأوغسطينيّة التي كان يرفضها، أي كان يبحث عن معادل للمشاركة الوجدانيّة في الحقيقة. إلاّ أن التعارض بينهما لم ينقطع، وظهر مفهومان للإيمان. وكان لهذا عواقبُ خطيرة، فلازمَ كل التطور اللاحق للفكر الفلسفي والديني.

«من المفيد الرجوع حول هذه المسألة إلى المراجع التالية:

Fréd Morin, *Dictionnaire de philosophie et de théologie scolastiques*; Madonnet,*Siger de brabant*; P. Rousselot, *L'Intellectualisme de Saint Thomas*». (**ل. لابرتو نيير**).

حول **علم الاصطلاح/ الدلالة SÉMANTIQUE**

بالمعنى الواسع؛ دراسة التقابل بين العلامات وما تمثّل. بهذا الصدد، يعارضها موريس C. W. Morris، داخل علم الإشارة *sémiotique* أو النظرية العامة للفكر الرمزي، من جهةٍ مع **الذريعية** التي تدرس طريقة استعمال البشر للعلامات وفهمها، ومن جهة ثانية، مع **التركيبية**، دراسة المباني الشكليّة.

بالمعنى الضيّق؛ في المنطق الرياضي، نظرية تفسير نَسَق شكلي، إنْ في نظام آخر هو نفسه مُبْدَهَن (نظرية النماذج)، وإنْ بوجهٍ عام في كل نَسَق (حَدْسي، اختباري أو سواه) يمكنُ فيه

عزو دلالةٍ ما إلى الرموز الشكليّة للنظام المدروس.

حول موقف SITUATION

(موقف ـ حدّ Situation – limite)

إنَّ تعبير «الموقف ـ الحدّ»، المترجم للتعبير الألماني *Grenzsituation* (**ياسپرز**)، يُصادَف لدى عدَّة كتّاب فرنسيّين معاصرين. أنظرْ مثلاً: Jean Wahl, *La pensée de l'existence*, 106. يُقالُ على بعض المواقف أو المواضع المميّزة للشَّرط الإنساني والمتعلّقة بأعمق ما فينا. وعليه فإنَّها تقع عند الحدّ المشترك بين المُحايث والمتعالي.

«إن الموقف ـ الحدّ هو وضع يكتشفه الوعيُ كوضع لا يمكن الرجوع عنه ولا يقبل التسويغ (خلافاً للمواقف الظرفيَّة والتي يمكن التحكّم بها)، ويكون اكتشافه مشروطاً بالمشاركة في الوضع/ الموقف: «إن المواقف (العاديّة) تتعلّق بالكون التجريبي *(Dasein)* والمواقف ـ الحدود تتعلّق بالوجود الممكن في الكون». (Jaspers, *Philosophie* T. II, 204). إنَّ الكون ـ في ـ موقف الذي يسمّيه ياسپرز «تاريخيَّة» أيضاً، هو الموقف ـ الحدّ الأول، المُعانى كحَصْرٍ والمُلتزم به كعمقٍ في آن؛ ومن أشكاله الجزئية: الموت، الألم، العراك والخطأ *(Ibid.*, II, 220-249). ـ (**پ. ريكور**).

حول اشتراكية SOCIALISME

أصلُ هذه المفردة ومعناها القديم

في عدّة مناسبات، نسب پيار لورو هذه الكلمة إلى نفسه؛ ولا سيما في ملحظ أضافه في سنة 1850 إلى إعادة طبع مقاله (أنظرْ هذا النص لاحقاً؛ *Œuvres*, tome I, p. 376)، *Individualisme et socialisme*[1]؛ وفي مقطع آخر من (1863) *La grève de samarez*: «أنا أول مَنْ استعمل كلمة **اشتراكية**. عندها، كان ذلك توليداً، كان توليداً ضرورياً. فقد صغتُ هذه الكلمة في مقابل **فردية** التي كان تداولها قد بدأ، قبل ذلك بخمسة وعشرين عاماً (ch. XLII, I. I, p. 255). هذا النّص كان قد ورد في مادة **اشتراكيّة**(*)، وكان يبدو مسوِّغاً لنسبة هذه الكلمة إلى پيار لورو عموماً. (أنظرْ:

R. Berthelot, *Socialisme*, in la grande encyclopédie; Gide et Rist, *Hist. des*

(1) إن مقالة الفردية والاشتراكية، المنشورة في **أعمال** پيار لورو، ج 1 (1859)، أُوردت فيها بوصفها قد صدرت في المجلة الموسوعية ج LX، 1834، (بدلاً من 1833 التي يتضمن جزؤها LX الفصل الأخير). الأمر الذي يفترض أن الأعداد الأخيرة من عام 1833 ربَّما لم تصدر إلاّ بعد تاريخها. ـ وفي **المجلة**، كان عنوان المقالة **حول الفلسفة الاجتماعية** (على الأقل حسب الفهرس؛ لأن هذا العنوان غير وارد في الصفحة الأولى، ولا يوجد سوى العنوان الفرعي (المحاصرة الاقتصادية السياسية للسيد جيل لورو)؛ إلاّ أنَّ كلمة اشتراكية تتردّد فيها كثيراً، كما سنرى ذلك لاحقاً.

doctrines économiques, p. 301).

إلاّ أنَّ إيلي هاليڤي كتب لنا أنَّ لورو ربما كان مخطئاً؛ فقال: إنَّه واحد من السانسيمونيين الكُثُر الذين استعملوها استعمالاً عابراً، لأنَّها في الواقع كانت كلمة «مولَّدة ضرورية»: إذْ كان من الصعب على الأشخاص الذي يعارضون الفرديّة، أن يستغنوا عن كلمة الاشتراكية».

إنَّ أقدم نص لپيار لورو اكتشفت فيه هذه الكلمة، هو مقال جيل لورو، **محاضرة في الاقتصاد السياسي**، المنشور في *Revue encyclopédique*, تشرين الثاني/ نوڤمبر 1833, T. LX. وفيه يوازي پيار لورو (صص 106 -114) بين «الفردية» و «الاشتراكيّة» اللتين ينقضهما معاً: ينقض إحداهما لأنّها تنكر المجتمع، وهو وجود حقيقي، وثانيتهما لأن من شأنها الإفضاءُ «إلى دفن كل حرية، كل عفوية، تحت ستار ما تسميه التنظيم» (107). فالكلمة، المتكرّرة في عدَّة مناسبات، وذات المعنى المحدَّد تماماً، لا تُعَدُّ، مع ذلك، كلمة جديدة. ـ فهي موجودة قبل ذلك في مقال نقدي لـ **جانسيير**:

X. Jancières, *Les feuilles d'automne* de V. Hugo (*Le globe* جريدة الدين السانسيموني.(1832, p. 176 ,13]2[

ولكنّها مستعملة بمعنى محبّة عالمية، شعور إنساني، في مقابل أنانية فرد أو جماعة صغيرة: «لا نرغب في التضحية **بالشخصية** لأجل **الاشتراكية**، كما لا نرغب في التضحية بالاشتراكية لأجل الشخصيّة. فإذا كنّا نشعر بمتعة الحياة العامة، والمشاركة في أفراح نظرائنا وفي أتراحهم كلّهم، فإنّنا ندرك أيضاً سعادة العائلة، والشاعريّة الداخلية، ولطافة وجود كائنين يحلمان الحلم ذاته...».

إنَّ الكتّابَ الذين ذكرناهم آنفاً، و الذين يسلّمون بأن پ. لورو هو مبتكر هذه الكلمة حقاً، إنما يقولون إنه استعملها منذ 1832، ويحيلوننا إلى: *Discours sur la situation actuelle de la société et de l'esprit humain*. صحيح أنَّ ثاني تلك الخطابات، في طبعة 1850، يعارض بكل وضوح بين «ثلاثة أنساق ناقصة للسيادة السياسية: **الفردية**، **الاشتراكية** و **الوحي**» (*Œuvres*, t. I, p. 121). إلاّ أن الملحظ الموضوع في الترويسة يقول فقط «إن **أساس هذا الخطاب** ظهر سنة 1832 في **المجلة الموسوعية**، دفتر آب/ أغسطس». الواقع أننا نجده فيها، تحت عنوان **حول الفلسفة والمسيحية**؛ بيد أنَّ هذا النص غير وارد فيها: فهو لا يعود إلاّ لتاريخ نشر هذه الخطابات في كتاب (1841)؛ وأن كلمة اشتراكية لا تظهر إلاّ في المقطع المقابل من **المجلة الموسوعية**: «لا يوجد في السياسة، كما ورد في المقال حصْراً، سوى نسقين، **التعاون** و **الفردية**». (tome LV, p. 319).

السيد راپنوي، الأستاذ في المدرسية الفرنسية بالقاهرة، أَلفت نظرنا إلى أن الكلمة ظهرت،

بتاريخ 1831/11/23، في مقالة بمجلة *Le semeur*، وهي مقالة مُغفلة، ولكنّها على نحو شبه مؤكد لألكسندر ڤينيه A. Vinet، وعنوانها **الكاثوليكية والبروتستانتية**، يقول: «إنَّ المرء لا ينفصل عن سواه لأجل الانفصال، فهذا هدف مناقض لكل المؤشّرات الطبيعية وللمقاصد الإلهية المنظورة. إنه ينفصل في سبيل الاجتماع: **فلا بدَّ للفردية من أن تفضي إلى الاشتراكية**، والبروتستانتية إلى الكاثوليكية الحقّ، والحرية إلى الوحدة. ثمة خطآن: خطأ الكاثوليك الذين يريدون أن يكونوا مسبقاً على حق، وخطأ البروتستانت الذين لا يريدون أن يصبحوا كاثوليكيين؛ خطأ أنصار الوحدة بلا حرية، وخطأ أتباع الحرية بلا وحدة (ص 92). إن كل المقال هو عرض صارم للتلاقي العقلي الضروري لوجود حقيقة، ولتسويغ الفكر المستقل، الوسيلة اللازمة للتوصل إلى الإجماع بلا إكراه، الهدف الحقيقي للفكر.

كما أنَّ المراسلَ ذاته يلفتنا إلى مقالةٍ بتوقيع C. Pellarin في المجلة الأسبوعيّة التي يصدرها فوريّيه: *La réforme industrielle* ou *Le phalanstère*, 12 avril, 1833.، وكتب المراسل، في معرض كلامه على اجتماع كان يتعيّن انعقاده في نانت: «نعتقد... أنَّ الاشتراكيين والصناعيّين بالمعنى الحقّ (أي جماعة فوريه) سيكونون أكثرية. فهؤلاء، وأولئك وحدهم، في حقيقة القول... هم الذين يملكون شيئاً ما يقومون به فوراً» (*Ibid.*, p. 174 A, ad. finem).

باختصار، استعملت الكلمة عملياً قبل پيار لورو، ومن المحتمل أنَّه كان يعرف ذلك؛ ولكن يبدو مع ذلك، إذا لم يكن قد «افتحرها»، فهو على الأقل أول من استعملها استعمالاً منهجيّاً. زدْ على ذلك أنَّ المعنى الذي يعطيه لها، كما رأينا، مختلف عن المعنى الذي ارتدته بعد عدَّة سنوات، والذي استمرَّ بعد ذلك. وهو نفسه كان قد تذمّر من الأمر: «من الواضح في كل هذه الكتابة، كما يقول، أنَّه ينبغي فهم **الاشتراكية** بأنها الاشتراكية كما نحدِّدها في هذه الكتابة بالذات، أي الغلوّ بفكرة الاجتماع أو المجتمع. جرت العادة منذ بضعة أعوام على إطلاق صفة اشتراكيين على كل المفكرين الذين يهتمون بإصلاحاتٍ اجتماعيّة، وكل أولئك الذين ينتقدون الفردية ويدحضونها... وبهذه الصفة، فإننا نحن الذين حاربنا باستمرار الاشتراكية المطلقة، يُدَلُّ علينا اليوم بدالّة الاشتراكي. أنا اشتراكي بلا ريب... إنْ كان المقصود بالاشتراكي المذهب الذي لا يضحي بأي حدٍ من حدود الشعار، حرية، أخوة، مساواة، وحدة، بل يؤلّف بينها جميعاً». (ملحظ أُضيف في سنة 1847 إلى الطبعة الجديدة لمقال حول الفردية والاشتراكية، **أعمال**، ج I، ص 376).

«عندما ابتكرت مفردة **اشتراكية** لمقابلتها بمفردة **فردية**»، يضيف أيضاً، «لم أكن أتوقع

استعمال هذه المفردة إلاّ بعد عشرين عاماً، للدّلّ على الديمقراطية بنحوٍ عام. فما كنت أهاجمه تحت هذا الاسم، إنما كان الأنظمة الزائفة التي تقدّم بها أتباع أدعياء لسان ـ سيمون وروسّو، الضالّون على خطى روبسبيير وبابيف، دون الحديث عن أولئك الذين يخلطون سان ـ سيمون وروبسبيير مع دومستر وبونالد في آن». *Ibid*. (ملحظ مضاف إلى السابق، في سنة 1850).

توصّل لويس ريبو، من جانبه، إلى رفض كلمة **اشتراكي** أيضاً، الذي كان قد أسهم في جعله شعبياً في فرنسا. ففي الطبعة السابعة **لدراساته حول الإصلاحيين أو الاشتراكيين المحدثين** (جزءان، قياس 12، 1864)، كتب ما يلي: «بعد 24 عاماً، أقدّم اليوم طبعة جديدة لكتابٍ كان قد نشر في سنة 1840 للمرّة الأولى... في البداية، عندما كان لي الشّرف التعِس بإدخال كلمة **اشتراكي** في لغتنا، كنتُ بعيداً من توقّع الضجة والصراعات التي ستدور حولها» (تمهيد، ج I، ص I-II). ويكاد يعتذر عن تعاطفه الذي أظهره أولاً تجاه هذه المذاهب. ـ يقول في موضع آخر: «صارت الأوهامُ من هذا النوع بالغة العدوى والعمومية في عصرنا لدرجة أنها استحقت مكارم لقب جديد ومكرّس من الآن فصاعداً؛ إنه اسم **اشتراكية**؛ وبكلام آخر، فن إعداد مجتمعات لا تقبل الاتّهامات». (ج II، ص 41، فصل نُشر أولاً بشكل مقال سنة 1843). وهو يعارض هذا الاعتقاد بفكرة تقول إن المجتمعات ليست «ديكور أوپرا» بل تمثّل «مجموعة مشاعر ومصالح لا يمكن للإرادة البشرية أن تغيّرها على مزاجها».

حول **ترجيح (ترجيحي)** STOCHASTIQUE

(من اليونانيّة στόχος: هدف منشود، محتمل).

تدلُّ الكلمة على التموضع من زاوية الترجيح والاحتمال. **مسارات ترجيحية**: مسارات عشوائيّة. **تقارب رجوحي**: تقارب بمعنى حساب الأرجحيّات.

إنَّ رابطاً احتمالياً بين مجموعتين E و F، لا يضيف إلى عناصر E عنصراً معيّناً من F، بل يضيف إليها عنصراً نعلم مسبقاً أنّه ينتمي إلى مجموعة فرعيّة معيّنة من F.

حول «**استراتيجيا**» «STRATÉGIE»

مفردة مستعملة منذ عدَّة سنوات، في العلوم الأخلاقية وخصوصاً في الاقتصاد السياسيّ، بالمعنى المحدَّد أدناه بكل وضوح، من جانب السيد رنيه روي Roy:

«في لغة نظريَّة الألعاب، تدلّ «استراتيجيا» على مجموعة قرارات متناسقة، تأخذ على كاهلها اتِّخاذ عاملٍ يتحمَّل مسؤولياته، بمواجهة مختلف الاحتمالات التي يتوصّل إلى تصوّرها، سواء بموجب الظروف الخارجية أم بمقتضى فرضيَّاتٍ تدور حول سلوك عاملين آخرين معنيّين

بقراراتٍ كهذه. يستلزم وضعُ استراتيجيا: من جهة، تقدير احتمالات وقوع أمور خليقة بالاهتمام؛ ـ من جهة ثانية، اعتماد قاعدة أو مؤشّر تفضيلي يسمح بتصنيف النتائج المحسوبة على أساس تنفيذ استراتيجيات مختلفة».

أنظرْ آنفاً الإضافة إلى مادة **Jeu**(*)، في هذا **الملحق**.

حول كَرْب STRESS

اضطراب نفسي ـ عضوي ينجم في آنٍ عن عدوانٍ وعن استجابة دفاعية ردّاً على هذا العدوان، غالباً ما تكون متطرفة، مضطربة، غير متناسبة، وبذلك تكون ضارّة.

حول بنية STRUCTURE

«يُقال على مجموعة عناصر مجرّدة إنها تملكُ بنيةً، أو مُنْبَنِيَة، عندما تُحدِّد، بموجب بعض المُصادرات، بعضُ العلاقات أو العمليّات الإجرائيّة التي تدور حول هذه العناصر، مما يجيز النَّظر إليها بـ «نظريَّة». في الغالب، يترجم الرياضيّون هذا التعريف إلى لغة الماصِدق المحض، وعندها كل بنية متحوّلة إلى مخطَّط لبناء مجموعة، وفقاً للقوانين والسنن، إنما تنطلق من مجموع أو من عدَّة مجاميع مُعتمدة كقاعدة»[1]. **(رنيه پواريه)**.

حول الجوهر (مبدأ) SUBSTANCE (Principe de)

«ثمة قولان يطلقهما **كانط** على هذا **المبدإ**، ثانيهما فقط يستدخلُ الزَّمان والتغيّر بكل وضوح. إذْ يمكنُ إعلانُ الأول:

«يلزم عزو كل خاصيّة إلى وجود؛ ويلزم عزو كل محمول إلى فاعل». وإعلان الثاني: «يلزم عزو كل تبدّل إلى شيء ما مستمرّ». وعلى سبيل الاختصاصات، تتعلّق بهذا الأخير مختلف مبادىء الحفظ والصَّوْن. ـ يمكن التساؤل عمّا إذا كان لا ينبغي التمييز بين هذين المبدأين على نحو أدقّ». **(م. مارسال)**.

لكنّ أليس «وجودٌ ما» هو في الصميم ما يظلُّ ثابتاً مع تبدُّلِ أفعاله أو خصائصه؟ عندي أنَّ المبدأ المولِّد للعقل هو **ما يتعيَّن** البحث عن تماهيه في صيغة المختلف والمتغيِّر، وأرى أن من هذا يصدر «مبدأ الجوهر الفريد»، كما تصدر كل «المبادىء العقلانيّة» الأخرى، من خلال تطبيق هذه القيمة ـ الأم على مختلف مقوّمات الاختبار. **(أ. لالاند)**.

---

(1) Cf. l'ouvrage de Bourbaki, cité ci- dessus, début et p. 45, et châtelet, *Algèbre*, p. 96. **(R. Martin)**.

حول **توازٍ** SYMÉTRIE

(منطق ــ رياضيات)

إنَّ علاقة مثنوية ع من مجموعة م تُقال متوازية، إذا، وفقط إذا، ومهما يكن **س** و **ي** عناصر من م، ع (س، ي)، كانت تشتمل على ع (ي، س). في هذه الحالة، تتعادل عبارتا ع (س، ي) و ع (ي، س)، مهما يكن س و ي.

إنَّ التساوي والتوازي هما من العلاقات المتوازية. وليس منها التضمّن، والعلاقة «أصغر من».

حول **تعالٍ** TRANSCENDANCE

يمكنُ إطلاق **فلسفة التعالي** على كل تصوّر نوعي وتمرتبي للعالم المنظور إليه مثل «نَسَقٍ صاعد تكون فيه الظواهرُ جديرةً بالأفكار، وتكون هذه، بدورها، خاضعةً للمبادىء». ـ «هناك علائق وروابط خالدة لا تتوقّف حقيقتها على الظواهر والوقائع، ولا على تسلسلها وترابطها، ولا على ديمومتها وكسوفها، كما لا تتوقف على الأزمنة ولا الأمكنة والعادات. إن هذه الأواصر هي فوق كل شيء؛ إنها سلطانيّة، وإنَّ علينا الحكمَ على الأحداث بموجبها.. إنها ثابتة، كاملة، معصومة، لا توصف ولا تقبل ارتهاناً، وواجبة الوجود دائماً». ـ «في المقابل» «المحايثة» تُفضي إلى تأليه الواقعة. فبالمحايثة ينحني المرء أمام الواقعة، أو ينثني أمام عبرها ودروسها؛ إنها فلسفة التسليم الكلّي؛ فيُقبل العالم بكل ملابساته المضطربة، بكل تناقضاته، بكل تنافياته وإنكاراته... ليس هناك στάσις طالما أن العالم يمشي بلا توقّف وطالما أنَّ كل آنٍ يتجاوز الآنَ السابق، ويجعله يتحرَّك بضغط شديد أو يقلبُه بهزّاتٍ شديدة لا نستطيع شيئاً إزاءها». ففي المحايثة، التي تتضمَّن التاريخيَّة والعُمْدة، «تكونُ الحقيقةُ والحقُّ بالنسبة إلى شيءٍ ما، حرفيّاً، رهناً بموقعه في السَّرْد أو السلسلة»... «فمن وجهة التاريخ، المحايثة تكرِّس الشيء من خلال توثينه أو تأليهه؛ والتعالي يحكم عليه وهو يتخطَّاه». فمن جهة، «رؤية **أفقية**؛ مراحل تمثّل، كيفما أتى، التباس التحوّل إلهاً، الصيرورة المتشابهة لإلهٍ ما: للآخر: «عادة النَّظرُ مِنْ علٍ، بكل عظمتها أو بكل مخاتلتها ودناءتها؛ ـ جوقة كاملة من حقائق رفيعة، عالية وثابتة، تُستخدَمُ نموذجاً، مرشداً وقاضياً، للواقع»؛ باختصار رؤية سنسمّيها **عمودية**. (مقتطفات من **لويس بواسّ**:

La guerre et la mystique de l'immanence, *Mercure de France*, 1]5]1918).

يستلُّ السيد **مارسال** النصوصَ التالية التي تسجِّل حقاً تنوّع المعاني المُناطة بتعارض التعالي والتلازم (المحايثة).

«ما الذي يسمّيه ياسبرز تعالياً؟ هنا ينبغي التفريقُ بين معنيين. هناك التعالي بوصفه مجالَ الوجود ـ وهنا نصادف شيئاً مماثلاً **للآخر** المطلق عند كيركيغارد ـ وهناك حركة التعالي التي

نقوم بها».

J. WAHL, *les philosophies de l'existence*, p. 67.

ـ «الإعلاءُ هو أداء حركة، ونحن الذين نؤدّي حركة التعالي هذه». (**المصدر نفسه**، ص 72).

«توصّل هوسّيرل إلى تمييز معنيين لكلمة إعلاء أو تعالٍ. ففي معنىً أوّل، يعني كونَ موضوع المعرفة غير داخلٍ عملياً وفعلياً في فعل المعرفة؛ هنا كلمة «فعلاً» ترادف كلمة محايث/ ملازم. فالشيء الذي تعنيه المعرفة، وتدّعي إدراكه، أو تدّعي استذكاره، لا يمكن توافره في عملية الافتكار الذاتي عينها La *Cogitatio*، بوصفها تجربة مُعاشة، لا يمكن اعتبارها عنصراً من عناصره، وفي معنىً ثانٍ، ستُقال كلمة التعالي على كل المعارف المتشابهة، التي ترمي إلى شيء موضوعي أو تطرح شيئاً موضوعياً، لكنّها لا تحدسه حَدْساً. إن هذا التعالي الثاني سيوضع في مقابل نوع من تلازم ثانٍ، سيكونُ حصيلةَ معطىً مُطلق وبيّن، حصيلةَ الوهْب الذّاتي بالمعنى المطلق. وينبّه إلى وقوع خلطٍ، غالباً، بين هذين النّوعين من التلازم والتعالي». J. Wahl, *Revue de métaph.*, janvier 52, p. 43.

حول «**الظَّفَر (مسلكُ)**» «TRIOMPHE» (Conduite du)

عبارة جرى استعمالها كمصطلح فنّي في علم النفسي العيني، من جانب بيار جانيه، للدّل على مجمل المشاعر والاستجابات التي تواكبُ وتلي تلقائياً الفوْزَ عند الشخص الذي يحرزه. وعليه، يشكّل «الظَّفَرُ» أو «النَّصْرُ» المرحلة الأخيرة من تفاعل نزعةٍ ما. أنظرْ: *Attente*(*).

حول **صراطيّة، قَيِّمة** TUTIORISME

موقف قوامُه عدم الاعتماد قاعدةً للاعتقاد أو للسلوك، سوى العقيدة الوثقى، الأشدّ وثوقاً ورجوحاً ووجوباً.

حول **صِنافة، نِماطة** TYPOLOGIE

تحليل الأشكال النمطيّة، النموذجيّة ووصفها، من هنا التصنيف أو الصِنافة.

حول **عالم؛ كَوْن** UNIVERS

عند أوغوست كونت: «في علم الفلك، لا يوجد خارج عالمنا سوى ظُلمة وغموض، نظراً إلى انعدام المعلومات اللازمة، ولو مسافات بسيطة، لا بدّ أن يخدعنا اتّساعها الهائل الخاص بها بالمقارنة مع المسافات بين كواكبنا. إنَّ التصوُّر الغامض وغير المحدَّد **للعالم** قلّما يكون مقبولاً في علم الفلك السليم، مما سيلزمنا في آخر المطاف باستبعاد هذه المفردة من اللغة العلمية الصحيحة، بوصفها متعلّقة تعلّقاً مباشراً بفرضيّة لا يمكنُ تثمينها، تصوّر كل الكواكب الموجودة

بوصفها مكوِّنةً نَسَقاً واحداً، بدلاً من عدد، قد يكون كبيراً جداً، لمنظومات جزئية، مستقلّة بعضها عن بعض». *Astronomie populaire*, p. 1114 (نص قدَّمه **م. مارسال**).

حول **صحيح** (منطق، علم دلالة) **VALIDE**

إن صيغة، معادلة تنتمي إلى حساب منطقي، تسمى **صحيحة**، صالحة (باختصار، إطلاقاً) إذا كانت صحيحة، صادقة في كل التفاسير التي يمكن أنْ تعطى لهذا الحساب. (بكلام أدقّ إذا كان التعبير الذي يضفيه عليه تفسيرُ هذا الحساب، يرتدي القيمة **الحقّ** مهما تكنْ مجالات التباين المحدّدة للمتغيّرات، ومهما تكن القيم المناطة بهذه الأخيرة في هذه المجالات».

بعض المعادلات لا تكون صالحةً إلاّ في **بعض المجالات**.

تتعلّق كل معادلة بوجود مجالٍ لكل صنف من المتغيّرات، وبوجود قيم معيّنة في كل مجال، بحيث يكون التعبيرُ عنها، والذي يضفيه التفسير عليها، له قيمة **الحقّ**، وعندها تسمّى المعادلة **قابلة للتحقّق** (erfüllbar، **قابلة للإرضاء**) (باختصار). كما يقال إنها **مُشبعة**. إن معادلة تقبل التحقّق في مجال معيَّن، هي **حكماً**، متحقّقة (باختصار).

تعريب النصوص اليونانية

1158 أ. ـ جذر.
1159 ب. ـ فكر تقريري؛ فكر محض؛ *Logos* (خطاب، حجّة؛ علاقة، حافز، إلخ.).
1159 تع. ـ عدد (معنى قديم: تناسب، تكيّف؛ ثم تناغم).
1160 أ. ـ حيوان عاقل.
1167 تع. ـ لكن الغاية، هي الجوهر (جوهر الوجود الذي يحدثه التوالد).
1198 ب. ـ (حرفيّاً): بالنسبة إلى شيء ما.
1234 تع. ـ حكمة.
1249 تع. ـ أ. فكر يقيني. ـ ب. علم.
1249 – 1250 تع. ـ أ. فن. ـ ب. انشغال فكري. ـ ج. فنون، علوم، علم ما يُتعلَّم. (بالنسبة إلى الكلمات التالية، أنظرْ السياق).
1250 – 1251 تع. ـ أ. ـ فلسفة ثانية. ـ ب. ـ فلسفة أولى (بإطلاق، أو بالنسبة إلى الفلسفة الثانية). ج. الأشياء الأولى. ـ د في معظم الأحوال. ـ هـ. للكل. ـ و. بذاتها ومن حيث ذاتها. ـ ز. أول.
1251 – 1252 تع. ـ أ. انتقال. ـ ب. علم وفنّ. ـ ج. الفنُّ يتعلّق بالتجدّد، العلم بالوجود. ـ د. علم. هـ. عقل.
1251 ب. ـ (المبادىء) الأولى والعِلل.
1262 أ. ـ (بمعنى sémantiké أنظر المادة السابقة).
1265 ب. ـ حول النفس.
1268 تع. ـ حسّ مشترك. ـ ب. مَلَكة حسيّة أولى؛ حساسية رئيسة (راجع 1284 أ ـب). ـ ج. العقل.
1270 تع. ـ تصوّرات مشتركة.
1275 تع. ـ أ ـ إحساس. ب ـ حول النفس.
1283 أ. ـ **حول النَّفْس.**
1284 أ ـ ب. ـ أ. حساسية رئيسة، حساسية مشتركة. ـ ب. **في أجزاء الحيوانات.** ـ ج. **في حركة الحيوانات.**
1298 ب. ـ وجود في وضع معيّن؛ مثلاً: إنه نائم؛ إنه جالس.
1316 أ. ـ أ. أنت تتكلم هنا على فنّان ماهر جداً! ـ ب. أعترف أنني سفسطائي وأنّني أعلّم الناس.
1316 ب. ـ مدّاح أو دجّال. ـ ب. صانع مشروبات سحريّة، شبه طبّية، أو من شأنها تعكير الفكر.
1316 تع. ـ *Sophos* (حكيم، عالم)؛ *Sophistês* (سفسطائي): *Sophizomai* (أعقد ندوة).

1317 ب. ـ إحراج الكمّ.
1320 ب. ـ ذكرى، تذكير. (كلمة مؤلفة من *hypo* تحت، و *mnésis* ذاكرة، المستعملة فقط في التركيب، والتي يدلُّ جذرها على واقعة التفكير).
1321 تع. ـ ما يتّسم بسمة (حسنة أو سيئة)؛ ما يكون فاعل (خير أو شرّ).
1358 تع. ـ (المادّة) موجودة (بالمعنى الاشتقاقي: إنها كامنة)؛ الذات (حرفياً: الكامن). **الموضوع**.
1360 ب. ـ لأنها أكثر قرباً إلى المادة الجوهرية الأولى (= الفرد).
1362 تع. ـ أ. أقول إن *l'eidos* (= الصورة أو النموذج النَّوعي) هي **الماهية** (الجوهر) لكل وجود وهي جوهره الفرد.
1362 - 1363 تع. ـ أ. (الشاهد عينه). ـ ب. مادة جوهرية ثانية. ـ ج *l'hypokeimenon* (الجوهر أو الذات) هو الجوهر الفرد. ـ د. المادة الجوهرية الأولى. ـ هـ. ما يسمى «جوهراً» بامتياز، أولاً وقبل كل شيء.
1364 تع. ـ مادّة جوهرية، مادَّة جوهرية أوَّلية.
1368 تع. ـ (أنظرْ ترجمة الكلمات اليونانية في تعريب النص اللاتيني).
1394 تع. ـ لاعقلاني (أول، ثانٍ).
1397 أ. ـ القياس هو استدلال عقلي (أ: منطوق)، تكون فيه بعض الأشياء مطروحة، ويكون شيء آخر غير هذه المعطيات ناجماً عنه بالضرورة لمجرد أنَّ هذا الشيء موجود.
1407 تع. ـ أ. مَزَجَ معاً. ـ ب. «تلفيق». راجع: (خليط، مزيج): *Syncrasis*. ـ ج (أنظر ترجمة الكلمات اليونانية في النص اللاتيني).
1408 تع. ـ (10). **وعي**.
1420 ب. ـ مَثَلُ لوح لا يوجد عليه شيءٌ مكتوبٌ حالياً. ـ **حول النَّفْس**.
1434 أ. ـ تدمير ما علَى سطح الأرض من جرّاء حريق واسع، يحدث في حقباتٍ مديدةٍ من الزمن (على فترات).
1433 تع. ـ استعداد معتدل لدى النَّفْس، واقع الاعتدال.
1433 - 1434 تع. ـ أكمل؛ حَكَمَ؛ اكتمل.
1444 أ. ـ قوَّة جوّانيّة، توتّر جوّاني.
1445 تع. ـ نصف: وحش مرعب.
1445 تع. ـ حدّ (أو تعريف)؛ حدّ مشترك.
1450 أ. ـ اللّه، عدالة.
1453 ب. ـ الفعالية.

1481 ب. ـ أحدثَ؛ فعل.
1491 ب. ـ **إما** (نفي)؛ *chronos*، زمان.
1495 تع. ـ برهان الوحدة (الحَصْر بالوحدة).
1500 تع. ـ (يمكن تعريب الكلمات الثلاث، في العربية، بـ **وحدة**، *Unité*).
1506 تع. ـ بوصفه شمولياً، كلياً.
1508 ب. ـ **في التأويل**.
1543 تع. ـ أ. **صوفيا**، حكمة. ـ ب. آداب. ـ ج. عادة. ـ د. ذلك الذي يملك **الحصافة** *prudence*(*). ـ هـ. حصافة.
1544 تع. ـ في بيئة صحيحة يحدُّها العقل وكأنَّ الإنسان الحصيف هو الذي يحدّها.
1543 ب. ـ أ. الخصال الخُلُقية (أو الأخلاقيّة)، فضائل الطَّبع. ـ الفضائل العقليّة، فضيلة العقل.
1547 أ. ـ فضيلة ورذيلة.
1552 ب. ـ **حيّ** *Bios*، **حيوان** *Zôé*. (تعني الكلمتان **حياة**، وغالباً ما تُستعملان بلا تمييز بينهما بهذا المعنى. لكنْ في النصوص المذكورة وفي كثيرٍ سواها، تُقال *Bios* على الحياة الأخلاقيّة، على الثقافة، بنحو خاص، وتُقال *Zôé* على الحياة الماديّة).
1569 تع. ـ إنقاذ كل المظاهر (أنظرْ: أنقذَ *Sauver*).

مع مَسرد إنجليزي ـ فرنسي ومسرد عربي ـ فرنسي

تعريب النصوص اللاتينية

1159 تع. ـ (6). فنّ؛ عضو. (علم **حساب**، عدد).

1160 أ ـ ب. ـ أ. لأنَّ العقل الذي يجعلنا وحدَه فوق البهائم، والذي به نُحاجُّ، ندحض، نبحث، نستنتج، هو بالتأكيد عقل مشترك بين البشر: وهو يختلف لأنَّه يعلم، وهو متساوٍ بملكةِ التعلّم. (**في القوانين**). ـ ب. **العاقل** هو اختلاف عن النَّوع «الحيواني» ولا يناسب اللَّه ولا الملائكة. (**حول الكتاب الثالث من المواعظ**). ـ ج. على الرغم من أن الفكر والعقل ليسا مَلَكتين مختلفتين، فإنهما مع ذلك يستمدّان اسميهما من أعمال مختلفة: الفكر، من الاختراق الحميم للحقيقة؛ العقل، من البحث ومن التفكير اليقيني.

1162 ب. ـ ننظرُ بلمحةٍ واحدةٍ إلى العلاقة القائمة بين العدد الأوّل والثاني، ونستخلص منها (ما هو) الرابع.

1164 تع. ـ أ. رسالة لاهوتية ـ سياسية. ـ ب. نرى أنَّ هؤلاء الذين يرغبون في الممتلكات غير الموثوقة بإفراط، إنما يجرون كثيراً وراء أنواع الشعوذة... وبما أنَّ **العقل** لا يمكنه أن يرشد إلى سبيل آمنٍ نحو المعابث التي يرغبون فيها، فإنَّهم يسمّونه أعمى، ويقولون إن الحكمة البشرية عبثيّة، وفي المقابل يتّخذون من هذيانات الخيال ومن الأحلام والبلاهات المشينة نبوءاتٍ، ويذهبون إلى حدّ الاعتقاد بأن اللَّه لا يحبّ الحكماء... وحين تأمّلت في هذه الواقعة، وهي أن النّور الطبيعي لا يُحتقر وحسب، بل يُدان عادةً بوصفه مصدراً للكفر... قرّرتُ بحماسة أنْ أدرس **الكتاب** مجدّداً، بحرية فكرية تامّة، وأن لا أقرّر شيئاً، وأن لا أسلّم بشيء عن عقيدة الكتاب، لم يعلّمني إياه بوضوح تام.

1166 تع. ـ (2). كما في مرآةٍ وبكيفيّةٍ مُلْغِزة.

1169 تع. ـ إيلافُ اللغة والحياة.

1170 ـ تع. ـ أ. فعل بسيط. ـ ب. لا يقبل الانقسام؛ إمّا أن يكون بكليّته، وإما أنْ لا يكون.

1172 ب. ـ أ. عند اللَّه أمور كثيرة فوق العقل. أقلعْ إذنْ عن بلوغها بالاستدلال العقلي، لكنْ لا

تخلطْها مع اللامعقولات. ـ إن العقلانيّة هي خطأ ذلك الذي يلغي في الأمور الإلهيّة كلَّ ما هو فوق عقله الذاتي. ـ ب. يكتفي التجريبيّون، على غِرار النَّمْل، بالتكديس والاستعمال؛ وعلى غرار العناكب، ينسجُ العقلانيّون شِباكاً لجوهرهم الفرد. **(أفكار وآراء)**.

1175 ب. ـ وجود؛ وجود مُدْرَك.

1186 أ. ـ الإحساس هو الواقع ـ الظاهر.

1189 ب. ـ من هنا نستنتج أن المنهج ليس بشيءٍ آخر سوى معرفةٍ منعكسة، أو فكرة الفكرة.

1198 تع. ـ العلاقة هي نسبةُ حدّ إلى حدّ آخر، مثل نسبة أب إلى ابنه وابنٍ إلى أبيه. **(دروس فلسفية)**.

1199 تع. ـ أكل نوايا ثانية. (أنظرْ: Rabelais, *Pontagruel*, livre II, ch. VII).

1203 ب. ـ قُلْ لماذا (هذا الشيء) هنا؛ فكّرْ بالهدف.

1203 تع. ـ أ. *Religare*، وَصَل؛ *Obligare*، وجب، أوجب. ـ ب. أريد عَتْقَ النفوس من الأواصر التي عقدتها فيها **الديانات** (= الأديان والشعوذات). ـ ج. أولئك الذين كانوا يتّبعون ويكرّرون باهتمام كل ما يختصّ بعبادة الآلهة، العبادة التي كانوا على سبيل المثال يعاودون قراءتها، كانوا يسمّون رهباناً (Religieux)، فهذه الكلمة مشتقّة من *relegere* (قرأ مجدَّداً)، مثلما تشتقّ كلمة أنيق élégant من *eligere* (اختار). **(حول طبيعة الآلهة)**.

1210 أ. ـ ثمّة أيضاً تمثُّلٌ آخر للقضايا والعبارات بالأعداد.

1212 أ. ـ 1° **دَلّ**: مثلاً واقعة كسر الخبز، في **العشاء السّري**، تمثّل عذابَ وآلام جسد المسيح على الصليب؛ 2° **جعلُ شيءٍ ما حاضراً**: أ) جعلُ شيءٍ كان غائباً، حاضراً بكيفيّةٍ ما، مثلاً الخبزُ يمثّلُ جسد المسيح؛ ب) اللّفتُ إلى حضور شخصٍ ما، أو تبيان شيءٍ ما حاضر، مثلاً تمثّل المال، ثمنُ شيءٍ مُباع.

1212 ب. ـ شأن عام.

1217 ب. ـ كَفَل.

1219 أ. ـ أطلقُ رُمْحاً؛ أطلق الصاعقة.

1222 تع. ـ رجعَ؛ رُجعى.

S

1231 أ. ـ إقامة حفلة دينيّة.

1230 تع. ـ ينجم عن العقل الطبيعي أنَّ الإنسانَ يستعملُ بعضَ الأشياء الحسّاسة التي يقدّمها إلى اللّه علامةَ خضوعٍ وتبجيلٍ واجبين تجاهه، على مثال أولئك الذين يقدّمون شيئاً ما إلى أسيادهم تدليلاً على هيمنتهم.

1234 تع. ـ أ. عندما انهارت شجاعتهم. (*Odes*, II, 7). ـ ب. علم الأمور الإلهيَّة والبشريَّة.
1235 ب. ـ طوباوي.
1235 تع. ـ أ. (تقريب بين معنييْ الكلمة اللاتينية *Sapio*: صاحب حُكم، حكمة، وصاحب ذوق رفيع، في الكلام على الأشياء). ـ ب. العلمُ يُكتسب بالدراسة، لكنَّ الحكمةَ تُؤتى بالفيض. ـ ج. معرفة ونزوع. ـ د. بطريقة الاشتراك الطبيعي والاتّحاد. ـ هـ. ليس فقط بتعلّم الأمور الإلهيّة، بل بمعاناة فعلها أيضاً.
1237 أ. ـ أ. **الخطر** هو سهولة الشّر؛ فإنْ لم يتوالَ، قلنا إننا سالمون، أو أننا وجدَنا السَّلامة (عندما يتعلَّقُ الأمر بشرّ كبير). ـ ب. كيفيّات لوجود. ـ ج. عند اللاهوتيّين، الخلاصُ هو سلامُ البشر الأبويّ. ـ د. دِينْ.
1237 تع. ـ وأنتِ، أيتها الآلهة، عندما انحنى على جسدكِ المقدَّس (حرفياً: القدسيّ)... **لوكريس**، I ,38. ـ طفلٌ مقدّس (قدسيّ) يمزج أفراحكِ بأتراحِ البشر... Catulle, *Épithame de Thétis et de Pélée*, 95.
1238 أ. . . ـ الأشياء الموسومة **بالقداسة**، شيمة أسوار المدينة وأبوابها، هي بنحوٍ ما موضوع حقٍ إلهيّ... نسمّي الأسوارَ **مقدَّسةً**، لأنَّ الإعدامَ كان يُحكم به على أولئك الذين ينتهكونها. لذا، أيضاً، نسمّي باسم **عقوبات**، هذه الأجزاء من القوانين التي نقرّر بمقتضاها عقوبات بحق أولئك الذين قد ينتهكونها *Institutes*، حول تقسيم الممتلكات.
1238 ب. ـ عقد اتفاقاً.
1238 تع. ـ أ. عقد اتّفاقاً. ـ ب. قوانين (حرفياً **عقود**) الطبيعة. ـ ج. بقدر ما يكونُ هذا الأمر معطىً لكل امرىءٍ من قوانين الطبيعة. ـ د. ما يستطيعه كلٌّ منهم بموجب قوانين الطبيعة وما لا يستطيعونه، طالما أنَّ هذا الأمر قائم (أو: مقرَّر، *sancitum*).
1240 تع. ـ **لماذا تأنسنَ اللّه**.
1249 أ. ـ أ كلما أصدر فكرانِ أحكاماً متعاندة على موضوع واحد... بدا حقاً أنْ لا **علْمَ** لأيّ منهما: الواقع، لو كان لأحدهما حجّةٌ أكيدة وبيّنة، لكان في إمكانه عرْضها على الآخر، عَرْضاً يؤول إلى إقناع عقله. ب. متساوٍ هو يقينُ العلوم كلّها، ولولا ذلك لما كان هناك علوم لأنَّ **العلم** لا يحتمل زيادةً ونقصاناً. (**حول مبادىء علماء الهندسة واستدلالهم**).
1251 أ. – **أعمال فلسفيّة وأعمال رياضيّة**.

1251 ب. ـ العلمُ هو استيعابُ الفكر للشيء المعلوم. (**خلاصة ضد الأمم**). ـ ب. العلمُ، الذي هو صورة الجوهر (Novum organum).

1252 أ. ـ عادة البرهان على ما يُقال، أي استخلاصه من مبادىء أكيدة وراسخة بطريق الاستنتاج.
1252 ب. العلم بغير معناه الحقيقي.
1254 ب. ـ العالَم؛ الرّوح.
1259 أ. ـ أ. وضع لفلان بحصةً (في حذائه). ـ ب. كل مُثيراتِ الهواجس و «وساوسها».
1268 تع. ـ (7). (**حول النّوم**).
1269 تع. ـ النّفورُ من اللغة الدارجة ومن عادات العامّة. (**حول الخطيب**).
1269 تع. ـ أ. إن ما تضعه الفلسفةُ في المقام الأول، هو الحسّ المشترك، الإنسانية، الحياة الاجتماعية. ـ ب. (كيف سيمكنه اكتساب) هذا الحكم بالذات الذي يسمّى الحسّ المشترك، بينما ستُوضع جانباً الحياة الاجتماعية، وهي طبيعيّة، لا بالنسبة إلى البشر وحسب، بل بالنسبة إلى الحيوانات التي لا تنطق؟ **حول تربية الخطيب**.
1273 أ. ـ أن تسمّى أفكار الروح *sensus (Ibid.)*.
1276 أ. ـ حسّ جوّاني، أو باطني.
1284 ـ ب. شروحات كوامبر *Coïmbre*، على كتاب **حول النّوم واليقظة**.
1288 تع. ـ أ. أحسّ (أسمع) ضجّة *(Le charançon)*. ب. ـ لا يحسّون المذاقَ الطيّب للطعام.
1298 ب. ـ إلى أقصى حد؛ أكثر من أي شيء آخر.
1305 ب. ـ وتجمع هذه الطبيعة عينها، بقوة العقل، بين الإنسان والإنسان لتوحيدهما في الكلام والحياة.
1315 تع. (أنظر: *Cavillation*(*)).
1317 أ. ـ حجّة الرّكام الذي يتداعى.
1318 تع. ـ نوع (من استدلال) فاسد وخادع، موضع زَلِق وخطير.
1318 تع. ـ أ. **في التنبؤ**. ـ ب . *Acervalis* صفة من *acervus*، ركام، كوم؛ بلا معادل فرنسي). ـ ج. أكادِميّات: تسمى هذه الحجج تكديسيّة لأنها تشكّل كوماً من خلال جمع حبّة واحدة؛ وهذا لا ينطبق فقط على كوم القمح، الذي يُشتقّ منه هذا الاسمُ.
1319 تع. ـ أصمّ. ب. ليلة عمياء (ليلة سوداء).
1319 تع. ـ أ. أعمى. ـ ب. ليلة عمياء (ليلة سوداء).
1320 أ. ـ أ. ـ أفكار عمياء. ـ ب. **حول المعرفة والحقيقة والأفكار**؛ هذا النّوع الفكري، الذي اعتدتُ على تسميته أعمى أو أيضاً رمزياً، يفيدنا في الجبْر والحسابة وحتى في كل شيء تقريباً.
1320 ب. ـ أ. خطر للبال (حرفياً: في البال). ـ ب (Subvenir، أتى وساعدَ، أنجدَ).
1320 تع. العددُ غير الممكن التعبير عنه يسمَّى عموماً عدداً أصمّ. فكما يُقال بوقٌ أصمّ، ضربات صمّاء، لأننا لا نسمعها (جيّداً)، فإنّ هذا النوع من العدد يسمّى أصمّ لأنّه لا يستطيع أن يعبّر عن

نفسه في أرقام، مثلاً جذر 3، 5 أو 7. **مُعجم مصطلحات فلسفيّة.**

1321–1322 تع. ـ أ. ما يتّسم بسمةٍ (حسنة أو قبيحة)؛ ما يكون فاعلَ (خيرٍ أو شرّ). ـ ب. المسألة المدروسة في هذه الكتب: ما هي الغاية، الحد الأقصى أو الأخير، الذي يتعيَّنُ أنْ تلتحق به نوايانا ومقاصدنا في العيش والعلم الجيد كما ينبغي؛ ما تنشدُه الطبيعةُ بوصفه ذروة الأشياء المرغوب فيها، وما تنفر عنه بوصفه أقصى حدود الشرّ.

1323 ب. ـ المنطق العملانيّ **العدديّ** هو الذي يتكوَّن من الأعداد؛ **الخاصّ** هو الذي يعبّر عن نفسه بخيلاتٍ أو بصورٍ مثل صُوَر حروف الألفباء. **(مدخل إلى التحليل).**

1324 ب. ـ لا يجوز التقليلُ، باستخفاف، من تنوّعات الكائنات.

1324 تع. ـ لا يجوز تكثير الكائنات بلا طائل.

1330 تع. ـ ينفخُ الرّوحُ حيثُ يشاء.

1332 أ. ـ الفطريّ هو ما يكون أساسُه في الفاعل.

1333 تع. ـ يكون فطرياً كل ما هو غير ضروري ولا إلزامي... الفطرة هي الحدوث بلا إكراه. ـ الحريّة هي فطرةُ كائن عاقل. **(حول الحريّة).**

1339 أ. ـ الاستثناء هو من الحق الدقيق (أو: من الحقّ الأدقّ).

1352 تع. – **أوثان**(*) *Idoles* **المسرح.**

1361 أ. ـ أعني بالجوهر الفرد ما هو بذاته، وما هو مُتصوَّر في ذاته، أي ما لا يحتاج مفهومُه إلى شيء آخر يُستعمل في تكوينه.

1366 ب. ـ الصّورة الجوهرية النوعيّة، التي تعطي الوجود الجوهري النوعي والنّاقص.

1367 ـ أ. الصورة الجوهرية الخاصّة، التي تعطي الوجود الخاص التّامّ.

1366 تع. ـ أ. كل فرد هو جنس أخير. ـ ب. وجوده الفردي. ج ـ الصورة الجوهريّة الخاصة.

1367 تع. – العلم الوسط.

1368 تع. ـ تعني كلمة *Hypokeimenon* إما المادة **(هيولى)** المحدَّدة بالصورة؛ ـ وإما الوجود *(ousia)** الذي تُستنبط منه (بالمعنى أ لكلمة **استنباط** *(Inhérence*(*)* التحوّلات التي ينفعل بها *(pathê)*، الحوادث *(Symbebêkota)*؛ ـ وإما الموضوع المنطقي الذي تُنسب إليه المحمولاتُ. لكنْ، بما أن الهيولى ذاتها تدخل في تصور الوجود *(ousia)*... فإن المعنى الأوّل لا ينفصل دوماً عن الثاني بحدود واضحة جداً؛ ومثل الوجود، الاستنباطُ *(einai, hyparkhein)* والمَقُول والمُقرَّر *(legesthai, katêgoroisthai)*، تجمعها رابطة وثقى، والحال كذلك بالنسبة إلى المعنى الثاني والثالث.

1384 ب. ـ الأفعال هي واقع الفاعلين، المرؤوسين *Suppôts*(*).

1388 تع. ـ أ. الدين هو مخافةُ قوى خفيَّة، إما وهميّة، وإما واردة تاريخيًا، لكنْ بكيفية عامة وإذا لم تكنْ مقبولة من العامّة، فإنها تكون من **الشعبذة**. ـ ب. الخوف من الأشياء الخفيّة هو **الشعوذة**، عندما ينفصلُ عن العقل القويم.

1390 تع. ـ أ. إن **فاعلاً** *(suppôts)* بالمعنى الحقيقي، هو جوهر فريد، تامّ وغير قابل للتواصل **(خلاصة فلسفية)**. ـ ب. ليس **الفرد** و **الفاعل** و **الشخص** سوى واحد، من زاوية معيّنة، لكنّهم يختلفون من زاوية أخرى. والحال، فإنَّ كل طبيعة مفردة، من أي نوعٍ كان، يمكنها أن تكون **مفردة**، بينما **الفاعل** لا يُستعمل إلاّ في مقولة الجوهر الفرد، ويدل **الشخص** على الشيء عينه، لكن الطبيعة العقلية فقط، إذا لك شخص هو فاعل وكل فاعل فرد، لكنْ بلا عكس. ـ ج. لدى المناطِقة، هذه المفردات، فرد، مفرد، وفاعل، تستعمل كمترادفات. ـ د. الأفعال هي أفعال فاعلين (أو أفراد أو كائنات مفردة). ـ هـ. مذهب مقبول في الفلسفة عموماً.

1390 تع. ـ **في الطبيعة عينها**.

1392 – 1393 تع. ـ أ. سرّ الملك. ـ ب. مشارك في الطبيعة الإلهيّة. ـ ج. فليكنْ الكلُّ واحداً، مثلك أنتَ، يا أبتاه، فأنتَ فيَّ، وأنا فيك؛ وليكونوا، هم أيضاً، واحداً فينا. ـ د. أما الكيف (أنظرْ لاحقاً). ـ هـ. الذي يتعدَّى الواجب الطبيعي. ـ و. تمجيد (الطبيعة البشرية) والتبجيل الذي يجعلها مشاركةً في الطبيعة الإلهية، كانا شيئاً ناجماً عن كمال شرطها الأوّل؛ وتالياً ينبغي أن يُسمّى كمالها طبيعيّاً وليس خارقاً للطبيعة.

1394 تع. ـ **كتاب الرموز**.

1396 أ. ـ ضد الرياضيّين.

1398 أ. ـ الرمز علامة، إشارة، دمغة. ـ ب. الإشاراتُ المنظورةُ التي تتدخل في كل فعل صحيح، دنيوي أو قدسيّ، بشري أو إلهي، مدني أو كَنَسيّ.

1406 أ. ـ متلازم حملي لامتناه، بالقوة، بتجريد عقلي ...، حمليّ: بالفعل.

1404 تع ـ أ. متلازم حمْلي لامتناهٍ صُوَريّاً. ـ ب. له أجزاء بالقوّة السلبيّة. (أنظرْ *Puissance*(*)، **ب**)، أي إمكان الاستمرار، لاحقاً، بالانقسام، بالتكاثر، بالتناقص، بالتزايد. ـ ج. له بالقوّة الموجبة (شيء ما) كأجزاء لكن باستعلاء، لا صُوَريّاً أو بالفعل.

1406 أ ـ ب. ـ أ. يشهدُ العالمُ كلّه انقسام اللامتناهي الحالي والمُحتمل. الأول هو ذلك الذي توجد كلُّ أجزائه بالفعل. إما أن تكون كلها منفصلة بالفعل، وإما أن تكون غير منفصلة، هذا ما يُسمى اللامتناهي الحالي الحَمْلي واللامتناهي الحالي المتلازِم الحَمْليّ. **(خلاصة فلسفية)**. ـ ب. **بالتعاقب**، مثلا يمكن أن يكون حينٌ أو حركةٌ من ديمومة لامتناهية؛ **بالجمع**، على غرار القول إن العدد لامتناهٍ بالقوّة، لأننا لا نستطيع أن نتصوَّر الكمَّ المتّصل لامتناهياً بالقوة، لأن أيّاً من

الأعداد لا يكون صغيراً إلى حدّ أنّه لا يمكن أن يصبح أصغرَ من خلال طرح جزءٍ منه. ـ ج. من جهتي، أرى أن من الممكن أن يُسمَّى لامتناهياً في جزءٍ حالياً، في جزءٍ بالقوّة: حالي من حيث إنه يتضمّن كل أجزائه بالفعل؛ محتمل، من حيث إنَّ هذه الأجزاء غير منفصلة حالياً.

1406 ب. ـ اللامتناهي الحالي بالمعنى الأول هو ذلك الذي يحتوي حالياً لامحدوداً من أجزاء مساويةٍ لجزءٍ معيّن، دون إيلاف بينها وموجودة في آنٍ واحد... اللامتناهي المسمَّى حالياً بغير حق، هو ذلك الذي يحتوي حالياً عدداً لامحدوداً من الأجزاء، لكنْ لا علاقة تراتبيّة بينها، مثل جزء أول، ثانٍ، ثالث إلخ.، وتتعاون على تشكيل شيء لامتناه، مثل الكثرة اللامتناهية لنقاط سطْر. **حول كتاب الطبيعة لأرسطو.**

1407 تع. ـ أ. كانت تُقال **التوفيقيّة Synkrêtizein** على أولئك الذين كانوا يتوافقون، على غرار أهل كريْت، بعد فتنةٍ أو أي خلاف آخر، فكانوا يوحّدون قواهم لمقاومة الأعداء الذين كانوا يهاجمونهم من الخارج. وإن هذا التوافق بين الجميع ضد أعداء مشتركين هو الذي سمي توفيقيّة *Syncrétisme*.

1408 ب. ـ يقول القديس باسيل إن **الوعي** أو Syndérèse (syntérèse) هو قانون عقلنا... بقدر ما هو **تهيؤ** (أنظرْ *Habitude*، أ) يحتوي على تعاليم الناموس الطبيعي، وهي المبادىء الأولى للأفعال البشريّة.

1408 تع. ـ بارقة وعي (حيّ).

1408 ب. ـ يُقال إن الوعي يدعو إلى الخير ويعارض الشّر، بقدر ما نسعى، بالمبادىء الأولى، إلى الاكتشاف ونحاكم ما قمنا باكتشافه.

T

1419 ب. ـ أ. ـ لوح وجود وحضور؛ لوح انحراف أو غياب في الأحوال المجاورة؛ لوح الدرجات أو المقارنة. ـ ب. نسبةً إلى العالم.

1420 أ. ـ أ. التاريخ الطبيعي... شديد التنوع والتنافر لدرجة أنه يلقي الفكر في الغموض ويشتّته، ما لم يجرِ تثبيته وجعله يمثُل في المرتبة اللازمة. كذلك ينبغي تشكيل جداول وتصنيفات نماذج، بحيث إن الفكر يستطيع في ترتيب كهذا أن يمارس تأثيره فيها. ـ ب. إن دور ووظيفة هذه الجداول الثلاثةَ تعوّدنا على أنْ نسميهما **مثول النماذج أمام الفكر**. بعد هذا المثول، تأتي لحظة القيام بالاستدلال ذاته.

1420 أ. ـ بداية تأويل أو قطاف أوّل.

1420. ـ ب. ليس للنَّفْس البشريّة في ذاتها الأصنافُ العقليّةُ كمعطىً طبيعي... لكنها تملكها بالقوّة، مثل صفيحة بيضاء لم يكتب شيء عليها، كما جاء في الجزء الثالث من **رسالة النَّفْس**.

(مسائل سجاليّة حول النَّفْس).

1420 تع. ـ **في النَّفْس.**

1425 أ. ـ **رسالة منطقية ـ فلسفيّة.**

1426 تع. ـ (يجب أنْ يتناسب الحادُّ) مع المحدود وحدَه ومع كل المحدود.

1430 أ. ـ **فلسفة عقلانية أو منطقيّة.**

1432 أ. شهادة.

1433 ب. أ. زمني. ـ ب. دنيوي. ـ ج. أبدي. ـ د. روحي.

1436 أ. ـ أ. الزَّمان هو... جزء من الأبد. ـ ب. يقال إن زمناً هو فاصل في حركة العالم. **في اللغة اللاتينية.** ـ ج. فُتور.

1441 أ. ـ (حرفياً): كل شيء يبذل جهْداً لكي يستمرّ في وجوده.

1445 أ. ـ النهاية والحدّ المشروع لعد لامتناهٍ من الأخطاء.

1446 ب. ـ العلم... يخصُّ هكذا الكائنات المُفردة، لأنَّ الحدود تمثّل هؤلاء الأفراد عينهم.

(شرح كتاب المواعظ).

1446 ب. ـ هذا الرأي هو رأي الإسمانيّين أو الحديّين.

1447 أ. ـ (حرفياً). حدّ يُنطلق منه، حدٌّ يُتَّجه نحوه.

1450 ب. ـ **لاهوت طبيعي معالج بالمنهج العلمي.**

1450 تع. ـ سواء اللاهوت الذي جرت العادة على تسميته وضعياً، أم ذلك الذي يسمى مَدْرسيّاً.

(لكي نفكّر مثل الكنيسة).

1469 أ. ـ تناقل الشعلة.

1469 تع. ـ أ. بإعلام صُوَري. ـ ب. تقاليد مكتوبة. ـ ج. إما بالكلام، إما بالكتابة، إما بالعمل.

1471 أ. ـ بـ «ترجمة» (أي بـ تناقل).

1471 تع. ـ أ. استعمال العقل يسبقُ الإيمان. ـ ب. **حول السلفيّة الزائفة.**

1474 ب. ـ البحث عن الظروف العارضة للكائنات التي يمكن أن نسميها ظروفاً متعالية: قليل وكثير؛ مماثل ومخالف؛ ممكن ومستحيل؛ كذلك الكون والعدم؛ ومتشابهات أخرى.

1475 أ. ـ أ. **الواحد، الحقّ، الخير.** ـ ب. الوجود، الشيء، شيء ما؛ العينُ والبَيْن؛ الواجب والعَرَض؛ الفعل والقوَّة.

1475 تع. ـ عَرضي؛ شرقيّ؛ ذو قُربى.

1481 ب. ـ عمل يصدر (عن الفاعل).

1482 أ.ـ اللّه هو العلّة الملازمة وليس المتعدّية، لكل الأشياء.

1485 تع. ـ **حول التأويل.**

1493 أ. ـ الإرادةُ والعقل هما شيء واحد ووحيد.
1493 تع. ـ أ. **الواحد و الوجود** متكافئان. ب. ـ من الصعب أن يكون المرء واحداً في مسلكه.
1495 تع. ـ أ. لكي يكون الكلُّ واحداً... كما نحن واحد (إنجيل يوحنّا). ـ ب. باتّحادٍ وبطبيعةٍ مشتركةٍ شاملين.
1496 تع. ـ أ. وجود بذاته. ـ ب. رابط جوهري (أنظر: *Vinculum*(*)). ـ ج. **الاتحاد** لا يقبل التفسير بالظواهر... ولا يحدث فيها أي تغيير. ـ د. أفعال المركَّب وانفعالاته.
1497 أ. ـ *Unicus* (صفة)؛ *Unice* (ظرف).
1498 تع. ـ كل فرد فائقُ الوصف.
1500 ب. ـ 1501 أ. ـ مجمل الأشياء، كل الأشياء.
1505 ب. (حرفياً): الكلمات الخمس.
1506 تع. ـ بكامله في كل فرد.
1508 أ. ـ *Generalis* (صفة)؛ generaliter (ظرف).
1508 ب. ـ بعد الشيء؛ في الشيء؛ قبل الشيء.
1509 تع. ـ قبل الشيء، بعد الشيء.
1511 أ. ـ من المستحيل إثبات أي شيء عن اللّه والمخلوقات بمعنىً أحديّ.
1513 أ. ـ (بالنسبة إلى فرد) البحث عمّا هو مفيد، يعني البحث عن صونِ وجوده.
1513 ب. ـ وجوده؛ هو ما يكون **واقعياً** مفيداً له.
1516 أ. ـ **حول أفضل تكوين لدولة، وحول جزيرة طوبى.**

1521 أ. ـ فارغ *Vacuum*؛ فراغ بين الصّور (حرفياً): *vacuum formarum*.
1539 تع. ـ أ. **حقيقة الشيء**. ـ ب. في الإدراك الإلهي تكون الحقيقة موجودة على نحو خاص وأوليّ؛ وهي أيضاً في الإدراك البشري على نحو خاص، لكن ثانوي: أخيراً في الأشياء، لا تكون الحقيقةُ إلاّ بكيفيةٍ غير خاصة وثانوية في آن، لأنها لا يمكن أنْ تُسمَّى هكذا إلاّ بالنسبة إلى إحدى هاتين الحقيقتين (بالمعنى الحقيقي). **مسائل سجاليّة**)، VII: «في الحقيقة».
1539 – 1540 تع. ـ أ. أولئك الذين اتّخذوا كلمة **حق** بمثابة حدّ إعلائي، أو بمثابة سمة للوجود، هم في ضلالٍ مبين. لأنّه لا يمكن للمرء أن يقول لنفسه الأشياء ذاتها إلاّ بكيفيّة غير خاصة، أو، إذا

شئتم، بكيفية بيانيّة. **أفكار ميتافيزيقيّة**. ـ ب. الذهب الصحيح والذهب الزائف. ـ ج. فليكنْ هذا الذي يخاطبني ليس **موسى** أبداً، بل أنتَ، **ربّي إلهي، الحقّ** الأزلي. ـ د. يا إلهي الحقّ! اجعلني واحداً وإيّاك في حبّ أبدي... وليسكتْ كل العلماء، ولتبقَ كل المخلوقات صامتةً في حضرتكَ: أنتَ، كلّمني أنا وحدي.

1540 أ. ـ حقيقة (واقع) الشيء، حقيقة وجود، حقيقة في الوجود؛ حقيقة العقل، حقيقة في المعرفة.

1541 أ. ـ الحقيقة، مثل الباطل، تكون في ثلاث مراتب من الأشياء في علاقاتٍ شتّى: في الأشياء كما في صميمها، في العقل كما في فاعله وموضوعه، وفي الإعلام أو العبارة المحكيّة كما في إشارتها. ـ ب. يمكن بذلك أنْ يحيط المرءُ بأنّ الحقَّ والباطل هما في العقل أكثر مما هما حقاً في الأشياء أو الكلمات. لذا، فإن الحقيقة تتحدّد بمعنى حقيقي: تماثل العقل الذي يعرف مع الشيء الذي يكون معلوماً. **(خلاصة فلسفيّة)**.

1541 أ. ـ حقيقة الوجود، حقيقة المعرفة.

1543 أ. ـ أعني بـ **فضيلة وقوّة** الشيء نفسه؛ أي أن الفضيلة، بوصفها متعلّقة بالإنسان، هي الجوهر أو طبيعة الإنسان عينها، الإنسان بوصفه مالكَ القدرة على إحداث بعض المؤثّرات التي يمكن أن تتضمّنها قوانينُ طبيعته وحدَها.

1544 تع. ـ *Virtus* (فضيلة أو شجاعة) تستمد اسمها بالتالي من *Vir* (إنسان)؛ وأخصُّ ما يخصّ الإنسان هو الشجاعة.

1544 أ. ـ لو كان هناك فضائل لاهوتيّة.

1545 ب. ـ ليس الإحسان ثوابَ الفضيلة، بل الفضيلة عينها.

1548 ب. ـ لا يوجد شيء يفكّر به الإنسان الحرّ أكثر من الموت، وحكمته هي التأمّل في الحياة، لا في الموت.

1550 – 1551 تع. ـ أ. فيهِ كانت الحياة، وكانت الحياة نوراً. **(إنجيل يوحنّا)**. ـ ب. الحياةُ أصلُ الإدراك.

1553 ب. ـ رابط جوهري.

1553 – 1554 تع. ـ أ. ظواهر اللّه. ـ ب. لا يتأمل اللّه كل الجواهر الفريدة فقط بوصفها مفردة وتحوّلات كل جوهر فرد، بل يتأمل أيضاً علاقاتها، وفي هذا تكمن حقيقةُ العلائق والحقائق... لكنْ **في ما يتعدّى** هذه العلائق الواقعيّة، يمكن الاحتفاظ منها بعلاقةٍ أكمل يخرج بواسطتها جوهر جديد من عدّة جواهر. ولن يكون ذلك مجرّد محصّلة، بكلام آخر لن يكمن في العلاقات الصحيحة أو الحقيقية وحدها، بل سيضيف إليها جوهريّةً جديدة، أو رابطاً جوهرياً، وهو لن

يكون حصيلة العقل الإلهيّ وحسب، بل حصيلة مشيئته أيضاً. ـ ج. جوهر مركَّب.
1553 ب. ـ أ. وحدة بذاتها. ـ ب. **حول** *«Vinculum substantiale»* و **حول الجوهر المركَّب عند ليبنتز**.
1556 تع. ـ صُوَريّاً، أو بالفعل.
1564 تع. – إرادة بوصفها طبيعة.
1567 تع. أ. ـ **خلاصة ضد الأمم**. ـ ب. لتكُنْ مشيئتك على الأرض، كما في السَّماء.
1569 تع. ـ أ. الوجود، الحقّ والخير هي حدود متكافئة. ـ ب. تناسب الأشياء والعقل.
ج. ـ تناسب الفكر والحياة. ـ د. الفكر بالفعل والمُفتكر به بالفعل هما شيء واحد.
1573 أ. ـ تناسب الشيء والفكر.

مسرد إنكليزي ـ فرنسي

انكليزي	فرنسي	أنكليزي	فرنسي
	A		
A contrario	A contrario	**Active**	Actif
A... An	A... ou AN..	**Active**	Active, (École)
Aberration	Abérration	**Activism**	Activisme
Ability	Aptitude	**Activity**	Activité
Ableness	Sociabilité	**Actual**	Reèl Actuel, effectif
Abnegation	Abnégation	**Actualizing**	Actualisation
Abnormal	Anormal	**Acuteness**	Acuité
Aboulia	Aboulie	**Adaptation**	Adaptation
Absence	Absence	**Adequat**	Adéquat
Absence, Absent-mindedness, Abstraction	Absence	**to admit, to Assume**	Admettre
Absolute	Absolu	**Aeqipolency**	Équipolence
Absoluteness	Absoluité	**Aesthetic**	Esthétique
Absolutism	Absolutisme	**Aesthetics**	Esthétique
Absorption	Absorption	**Aesthetic, Artistic, Artistical**	Artistique
Abstinence	Abstinence	**Affect**	Affecter
Abstraction	Abstraction	**Affection**	Affection
Abstract	Abstrait	**Affective**	Affectif
Abstractionism	Abstractionnisme	**Affectivity, Feeling**	Affectivité
Abstruse	Abstrus	**Affinity**	Affinité
Absurd, Nonsensical	Absurde	**Affirmation**	Affirmation
Absurdity, Nonsene	Absurdité	**Affirmative**	Affirmatif
Academy	Académie	**After - Image, After - Sensation**	Consécutive, (image)
Accident	Accident	**Agent**	Agent
Accidental	Accidentel	**Aggregate, Aggregation**	Agrégat
Accomodation	Accommodation	**Agnosia**	Agnosie
Achille	Achille	**Agnostic**	Agnostique
Achromatopsia, Achromasia	Achromatopsie, Achromasie	**Agnoticism**	Agnosticisme
Acknowledgment	Reconnainance	**Agonistic**	Agonistique
Acosmism	Acosmisme	**Agraphia**	Agraphie
Acquired	Acquis	**Aim**	tendre
Acquirements	Acquis	**Alexandrinism**	Alexandrinisme
Acromatic	Acromatique	**Alexia**	Alexie
Act, Action	Acte	**Algebra**	Algèbre
Action	Action	**Algorithmic Logic**	Algorithmique
		Algorithm	Algorithme
		Alienation	Aliénation

انكليزي	فرنسي	أنكليزي	فرنسي
Allegory	Allégorie	**Aphasia**	Aphasie
Allowable	Légitime	**Aphorism**	Aphorisme
Alteration	Altération	**Apodictic**	Apodictique
Alterity,	Altérité	**Aporia**	Aporie
Otherness, Alternative	Alternative	**Appearance, Likelihood**	Apparence
Altruism	Altruisme	**Apparent, Clear,**	
Ambiguity	Ambiguité	**plain, seeming**	Apparent
Amnesia	Amnésie	**Apperception**	Aperception,
Amoral	Amoral		ou Apperception
Amphibolia	Amphibolie,	**Appetite**	Appétit
	Amphibologie	**Appreciation**	Appréciation
Amusia	Amusie	**Apprehension**	Appréhension
Anagogic, Interpretation	Anagogique	**Approbation, Approval**	Approbation
Analgia, Analgesia	Analgésie	**Appropriation**	Appropriation
Analogous	Analogue	**Approximate**	Approché
Analogy	Analogie	**Approximation**	Approximation
Analysis	Analyse	**Apraxia**	Apraxie
Analytic	Analytique	**Arbitrariness**	Arbitraire
Anarchy, Anarchism	Anarchie	**Arbitrary, managing,**	
Anaesthesia	Anésthésie	**sentencing**	Arbitraire
Anguish	Angoisse	**Archiaesthetism**	Archesthétisme
Annihilation	Anéantissement	**Archetyp**	Archétype
Animal	Animal	**Architectonics**	Architectonique
Animality	Animalité	**Area of**	Champ de la
Animism	Animisme	**Consciousness**	conscience
Anomaly	Anomalie	**Agreement, Propriety**	Convenance
Anomic	Anomique	**Argument**	Argument
Antecedent	Antécédent	**Argumentation**	Argumentation
Antecedent,	Antécédent	**Aristocracy**	Aristocratie
anterior, prior		**Arithmetic**	Arithmétique
Anteriority	Antériorité	**Art**	Art
Anthropocentric	Anthropocentrique	**Articular,**	Articulaire,
Anthropomorphism	Anthropomorphisme	**sensation**	(sens)
Anthropology	Anthropologie	**Ascendency, Ascendant**	Ascendant
Anticipation	Anticipation	**Ascetic**	Ascète
Antimnesia	Antimnésie	**Ascetism, Asceticism**	Ascétisme
Antinomy	Antinomie	**Aseity**	Aséité
Antithesis	Antithèse	**Assent**	Assentiment
Any, any, whatever,	(ou whatsocver)	**Assent, Consent**	Consentement
	Quelconque	**Assertion**	Assertion
Apagogic	Apagogique,	**Assertoric**	Assertorique
	(raisonnement)	**Asses, bridge**	Pont aux, Anes
Apathy	Apathie	**Assimilation**	Assimilation

انكليزي	فرنسي
Association	Association
Association, by contiguity	Continueté
Associationism	Associationnisme
Associative	Associatif
Associativity	Associativité
Assumption	Assomption
Asyllogistic	Asyllogistiques
Asymbolia	Asymbolie
Ataraxia	Ataraxie
Atavism	Atavisme
Atheism	Athéisme
Atom	Atome
Atomic	Atomique
Atomic theory	théorie atomique
Atomism	Atomisme
Atomistic theory,	Atomistique
Atomistic, Atomistical	Atomistique
Atonement	Expiation
Attention	Attention
Attitude	Attitude
Attraction	Attraction
Attribute	Attribut
Attributive	Attributive
Audition, Hearing	Audition
authentic, Authentical	Authentique
Automatic	Automatique
Autonomous	Autonome
Autonomy	Autonomie
Authority	Autorité
to Authorize	Autoriser
Autoscopy	Autoscopie
Auto suggestion	Auto suggestion
Autotelic	Autotélique
Avenging, Sense,	Vindicte
Axiological	Axiologique
Axiology	Axiologie
Axiomatic, Axiomatical	Axiomatique
Axiomatic	Axiomatique

أنكليزي	فرنسي
	B
Bad, evil	Mauvais
Bad conscience	Mauvaise conscience
Badly, Evil	Mal
To be	Être
Beautiful	beau
Becoming	Devenir
Behaviour	Comportement
Being, Entity	Être
Being for, self	Pour soi (existence)
Belief	croyance
Beneficence	Bienfaisance
Bent, Inclination	Penchant
Better, to be	Valoir
Biology	Biologie
Bionomics	Bionomie
Blessedness	Béatitude
Blindness	Cécité
Body	Corps
But	Or
	C
Cabala	Cabale ou Kabbale
Cabalista	Cabaliste
To call forth, To call for	Appeler
Can, Power	Pouvoir
Canon Law	Droit canon
Capital	Capital
Capitalism	Capitalisme
Cardinal, virtues	Cardinales (Vertues)
Cartesianism	Cartésianisme
Casuistry	Casuistique
Catalepsy	Catalepsie
Categorematic	Catégorématique
Categorical	Catégorique
Category	Catégorie
Catholic	Catholique
Causal	Causal

انكليزي	فرنسي	أنكليزي	فرنسي
Causality, Causation	Causalité	**Competition**	Concurrence
Causation	Causation	**Complex**	Complexe
Cause	Cause	**Compound**	Composé
Cavilling	Cavillation	**Comprehension**	Compréhension
Certain	Certain	**Conation**	Conation
Cerebral,	localisations,	**Conception**	Concept
localisations	cérébrales	**Conception**	Conception
Certitude	Certitude	**Conceivable**	Concevable
Hazard	Hasard	**Conceptualism**	Conceptualisme
Chance	Chance	**Conclusion**	Conclusion
Change	Changement	**Concomitance**	Concomitance
Chaos	Chaos	**Concordism**	Concordisme
Character	Caractère	**Concrete**	Concret
Characteristic	Caractéristique	**Concupiscence**	Concupiscence
Charity	Charité	**Concupiscible**	Concupiscible
Check to, Control to	Contrôler	**Condition**	Condition
Circle	Cercle	**Conditional**	Conditionnel
Circle	Cercle vicieux	**The Conditioned**	Conditionné
Civilization	Civilisation	**Conflict**	Conflit
Clan	Clan	**To Confound**	Confondre
Class	Classe	**Confused**	Confus
Classification	Classification	**Confusion,**	
Clear	Clair	**Confusedness, Shame**	Confusion
Cognition, Knowledge	Connaissance	**Confusion, Blending,**	Confusion
Coherence, Coherency	Consistance	**Mistake**	
Coherence, Coherency	Cohésion	**Congenital**	Congénital
Collective	Collectif	**Conjunctive**	Conjonctif
Collectivism	Collectivisme	**Connotation**	Connotation
Collocation	Collocation	**Consciousness**	Conscience,
Collusion	Collusion	**Conscience, morale**	psychologique
Combination	Combinaison	**Conscious: Cosciente**	Conscient
Common, Sensation,	Cœnesthésie	**Consequente**	Conséquent
Cœnesthesis [Hamilton]		**Consistency**	Conséquence
Common	Commun	**Consistency**	Cohérence
Communion	Communion	**Consistency, Firmness,**	Consistance
Communism	Communisme	**coherency**	
Community	Communauté	**Constraint**	Contrainte
Commutative Law	Commutative (loi)	**Construct, to**	Construire
Comparison	Comparaison	**Consumption**	Consommation
Comparative	comparée	**Contact, Touch**	Contact
Comparative	Comparative,	**Contamination**	Contamination
	(Proposition)	**Contemplation**	Contemplation
Comparative	Comparé	**Content**	Contenu
		Context	Contexte

انكليزي	فرنسي
Contingency	Contingence
Continuousity	Continuité
Contradiction	Contradiction
Contradictory	Contradictoire
Contraposition	Contraposition
Contrary	Contraire
Contract	Contrat
Contrast	Contraste
Contrivance	invention
Convention, nalism	Convention, nalisme
Convergency	Convergence
Converse	Converse
Conversion	Conversion
Conviction	Conviction
Coordination	Coordination
Coprolalia	Coprolalie
Copula	Copule
Copulative	Copulatif
Corallary	Corollaire
Corpuscle	Corpuscule
Correlation	Corrélation
Correlative	Corrélatif
Correspondence	Correspondance
Correspondence	Correspondances, (théorie des)
Corruption	Corruption
Cosmic	Cosmique
Cosmogony	Cosmogonie
Cosmological, Argument	Cosmologique
Cosmology	Cosmologie
Cosmothetic, Idealism	Cosmothétique, (idéalisme)
Countable	Dénombrable
Courage	Courage
Creation	Création
Credibility, Credibleness	Crédibibité
Crime	Crime
Criminality	Criminalité
Critical	Critique
Criminology	Criminologie
Criterion	Criterium ou, Critère
Criticism	Criticisme
Critique, Criticism	Critique
Crowd	Foule

أنكليزي	فرنسي
Culture, Improvement	Culture
Customs	Mœurs
Cyclothymia	Cyclothymie
Cynism, Cynicism	Cynisme

D

Daltonism	Daltonisme
Darwinism	Darwinisme
Data	Données
Decadance, Decay, Decline	Décadence
Decision	Décision
Declination	Déclinaison
Deduction	Déduction
Deductive	Déductif
Deef	Sourd
Defect (Fault)	Défaut
Définition	Definition,
egeneration	Dégénérescence
Deism	Déisme
Deliberation	Délibération
Delirium	Délire
Demand, Requirement	Exigence
Dementia	Démence
Democracy	Démocratie
Demon	Démon
Demonstration	Démonstration
Denominate	Qualifier
Denotation	Dénotation
Denotation, Extension	
Deontology	Déontologie
Derivation	Dérivation
Description	Description
Desire	Desir
Destination	Destination
Destination, Destiny	Destinée
Determinate	Déterminé
Determination	Détermination
Determinative	Déterminatif
Determine, to	Déterminer
Determinism	Déterminisme
Developed	Évolué

انكليزي	فرنسي
Dialectic	Dialectique
Diallelon, Diallelus	Diallèle
Didactics	Didactique
Difference	Différence
Differentiate, to	Différencier
Differential,	differentielle
Differentiation	Différenciation
Dignity	Dignité
Dilemma	Dilemme
Dimension	Dimension
Diplopia	Diplopie
Directed	Dirigé
Discontinuous	Discontinu
Discourse	Discours
Discrete	Discret
Discrimination	Discrimination
Discursive	Discursif
Disintegration	Désintégration
Disjunction	Disjonction
Disjunctive	Disjonctif
Disparate	Disparate
Dissociation	Dissociation
Dissolution	Dissolution
Distance	Distance
Distinct	Distinct
Distinction	Distinction
Distinguish, to,	Distinguer
Discriminate, to	
Distraction	Distraction
Distributed	Distribué
Distributive	Distributif
Distributive Law	Distributive,
	(Loi ou propriété)
Divers	Divers
Divisibility	Divisibilité
Division	Division
Division, of Labour	Division du travail
Doctrine	Doctrine
Dogma	Dogme
Dogmnatism	Dogmatisme
Domain	Domaine
Doubt	Doute
Doubting Mania	Doute (folie du)
Doxometry	Doxométrie
Dream	Rêve
Dreaming Dull, Day,	Rêverie
Dream	
Dualism	Dualisme
Duality	Dualité sourd
Duply	Duplique,
	ou Duplication
Duration	Durée
Duty	Devoir
Dyadic	Dyadique
Dynamic	Dynamique
Dynamics	Dynamique
Dynamism	Dynamisme
Dynamogenic	Dynamogène,
	Dynamogénique
Dysteleologia	Dystéléologie

E

Echolalia, Echochasia	Écholalie
Eclecticism	Eclectisme
Ecstasy	Extase
Ecthesis	Ecthèse
Ectype	Ectype
Education, Culture	Éducation
Education, Instruction	instruction
Effect	Effet
Efferent	Efférent
Efficacious, Effective	Efficace
Efficience, Ency	Efficience
Efficient	Efficiente
Effort	Effort
Egotism, Egoism,	Égoïsme
Selfishness	
Elaboration	Élaboration
Elective	Électif
Element	Élément
Elementary	Élémentaire, pimaire
Elimination	Élimination
Emanation	Émanation
Emanatism	Émanationnisme,
	ou Émanatisme
Emerge, to,	Émerger

انكليزي	فرنسي	أنكليزي	فرنسي
Emergence,	Émergence,	**Esthophysiology**	Aesthophysiologie
Emergent, an -	Un émergent	**Eternity**	Éternité
Eminent	Éminent	**Ethics**	Éthique
Emotion	Émotion	**Ethiology**	Étiologie
Empirical	Empirique	**Ethnography**	Ethnographie
Empiricism	Empirisme	**Ethnology**	Ethnologie
Empiticist	Empiriste	**Ethography**	Éthographie
Emptiness	Vide	**Ethology**	Éthologie
End, Purpose	Fin	**Euclidean**	Euclidien
Endless return,	Retour	**Eudaemonism**	Eudémonisme
of everything		**Euphoria, Euphory**	Euphorie
Endophasy	Endophasie	**Event**	Événement
Energetics	Énergétique	**Evhemerism**	Evhémérisme
Energy	Énergie	**Evidence**	Évidence
Enunciation	Énoncé ou,	**Evolution**	Évolution
	Énonciation	**Evoltionism**	Évolutionisme,
Entelechy	Entéléchie		ou Évolutionnisme
Enthusiasm	Enthousiasme	**Exact**	Exact
Enthymeme	Enthymème	**Exception**	Exception
Entity	Entité	**Exceptive**	Exceptive
Entropy	Entropie	**Excess**	Excès
Enumeration	Énumération	**Excitation**	Excitation
Epagogic	Épagogique	**Excitement**	Excitation
Ephectic	Éphectique	**Exclusion**	Exclusion
Epichéirema	Épichérème	**Exclusive**	Exclusive
Epicurean, Epicure	Épicurien	**Exegesis**	Exégèse
Epicurism,	Épicurisme	**Exemplary**	Exemplaire
Epigenesis	Épigénèse	**Existence**	Existence
Epiphenomenon	Épiphénomène	**Existential**	Existentiel
Epistemology	Épistémologie	**Existentialism**	Existentialisme
Episyllogism	Épisyllogisme	**Exoteric**	Exotérique
Equality	Égalité	**Experience**	Expérience
Equation	Équation	**Experiential**	Expérientiel
Equilibrium	Équilibre	**Experimental**	Expérimental
Equity	Équité	**Experimentation**	Expérimentation
Equivalency	Équivalence	**Explicative**	Explicatif
Equivocal	Équivoque	**Explicit**	Explicite
Equivocation	Équivoque	**Explain to, Explicate to**	Expliquer
Eristic	Éristique	**Exponible**	Exponible
Error	Erreur	**Exposition**	Exposition
Eschatology	Eschatologie	**Extension, Extent**	Étendue
Esoteric	Ésotérique	**Extension**	Extension
Essence	Essence	**Extensive**	Extensif
Essential	Essentiel	**Exteriority**	Extériorité

انكليزي	فرنسي
External	Extérieur, Externe
Externalization	Extériorisation
Extraversion	Extraversion
Extreme	Extrême
Extrinsic, Extrinsical	Extrinsèque

F

Fallacy, of ill Conceived, Universe	Univers mal conçu
Factitious	Factice
Factor	Facteur
Factual	Factuel
Fact	Fait
Faculty	Faculté
Faith	Foi
Faith, - Phylosophy	Fidéisme
Fallacy	Sophisme
False	Faux
Family	Famille
Fanatic, Fanatical	Fanatique
Fancy	Fantaisie
Fashion	Mode
Fatalism	Fatalisme
Fate, Destiny	Destin
Fate, Fatality	Fatalité
Fault	Faute
Fechner's, Law	Fechner (Loi de)
Feel, to	Sentir
Feeling	Sentiment
Fetichism	Fétichisme
Fiction	Fiction
Field	Champ d'une relation
Field of consciousness	Champ de la conscience
Field of vision	Champ Visuel
Final	Final
Finalism	Finalisme
Finality, purposiveness	Finalité
Finite	Fini
Finitism	Finitisme
First	Premier

أنكليزي	فرنسي
Force	Force
Foreknowledge	Prescience
Forged	Contouré
Forgetting	oubli
Form	Forme
Formal	Formel
Formalism	Formalisme
Formula	Formule
Foundation	Fondement
Freewill	Arbitre (libre), ou franc arbitre
Friendship	Amitié
Satisfaction, Fulfilment	Satisfaction
Function, Office	Fonction
Functional	Fonctionnel
Futurism	Futurisme

G

Generale	Général
Generalization	Généralisation
Generally	Généralement, En général
Generation	Génération
Generic	Générique
Genesis Genèse	
Genetic Genetics	
Genius	Génie
Genuine	Véritable
Genus	Genre
Geography	Géographie
Geolology	Géologie
Geometry	Géométrie
Gestaltism	Gestaltisme
Gestaltism, Configurationism	Théorie de la forme
Given	Donné
Gnomical	Gnomique
Gnomic, Gnosiology	Gnoséologie ou, Gnosiologie

انكليزي	فرنسي
Gnosiology, Epistemology	Théorie de la connaissance
Gnosis	Gnose
Gnostics	Gnostiques
God	Dieu
Godhead, Divinity, Deity	Divinité
Good, Well	Bien
Good	Bien
Good	Bon
Good sense, Sound sense, Right sense	Bon sens
Goodness Kindness	Bonté
Grace	Grâce
Grammar	Grammaire
Graphic Method	Graphique, (Méthode ou Représentation)
Graphism	Graphisme
Graphology	Graphologie
Ground, to, Found to	Fonder
Gratuitous	Gratuit
Greatness, Magnitude	Grandeur
Grief	Peine

H

Habit	Habitude
Hallucination	Hallucination
Happiness	Bonheur
Harmony	Harmonie
Hedonism	Hédonisme
Heredity	Hérédité
Hermeneutics,	Herméneutique Ermeneutica
Hermetism	Hermétisme
Heterigeneous	Hétérogène
Heteronomy	Hétéronomie
Heuristic	Heuristique, ou Euristique
Hierarchy	Hiérarchie
Higher	Supérieur
Himself, Herself, Itself	Soi ou, Soi- même

أنكليزي	فرنسي
Historical, Historic	Historique
History	Histoire
Holly	Saint
Homaloïdal	Homaloïdal
Homogeneous	Homogéne
Homologous	Homologue
Humanism	Humanisme
Humanity, Mankind, Humanity	Humanité
Hylarchic, Hylarchical	Hylarchique
Hylemorphism	Hylémorphisme
Hylozoism	Hylozoïsme
Hyperaestesia	Hyperesthésie
Hypermnaesia	Hypermnésie
Hyperorganical	Hyperorganique
Hyperspace	Hyperespace
Hypnosis	Hypnose
Hypostasis	Hypostase
Hypothesis	Hypothèse
Hypothetical	Hypothétique

I

I	Je
Idea	Idée
Ideal	Idéal
Ideal,	Idéal
Idealism	Idéalisme
Ideality	Idéalité
Ideation	Idéation
Idem	Dictum
Identical	Identique
Identification, Identfying	Identification
Identity	Identité
Ideological	Idéologique
Ideology	Idéologie
Idiosyncrasy, Idiocrasy	Idiosyncrasie
Idiot	Idiot
If	Si
Ignorance	Ignorance

انكليزي	فرنسي	أنكليزي	فرنسي
Illuminist	Illuminé	**Individualism**	Individualisme
Illuminism	Illuminisme	**Individuality**	Individualité
Illusion	Illusion	**Individuation**	Individuation
Image	Image	**Individualization**	Individualisation
Imagination	Imagination	**Induction**	Induction
Imbecile	Imbécile	**Inductive**	Inductif
Imitation	Imitation	**Inertia**	Inertie
Immanence	Immanence	**Inference, Consequence**	Conséquence
Immanent	Immanent	**Inference, Illation**	Inférence
Immanentism	immanentisme	**Infinite**	Infini
Immaterialism	Immatéralisme	**Infinite, The**	l'Infini
Immediate	immédiat	**Infinitely large**	Infiniment grand
Immediation	Immédiation	**Infinitely small, Infinitesimal**	Infiniment Petit
Immoral	Immoral	**Infinitestimal**	Infinitésimal
Immoralism	Immoralisme	**Infinity, Infinitude**	Infinité
Immortality, (Of The Soul)	Immortalité (de l'âme)	**Influence**	Influence
Imperative	Impératif	**Inform, to**	Informer
Impersonal	Impersonnel	**Influx**	Influx
Implication	Implication	**Inherence**	Inhérence
Implicit	Impicite	**Inhibition**	Inhibition
Imply, to	Impliquer	**Inhibitory**	Inhibitoire
Impossible	Impossible	**In Itself**	En soi
Impression, Feeling	Impression	**Innate**	Inné
Impulse	Impulsion	**Inne Speech**	Parole intérieure
Imputability	Imputabilité	**Inneity**	Innéité
Inclination	Inclination	**Innovation**	Innovation
Inclusion	Inclusion	**Instance**	Instance
Incommensurable	Incommensurable	**Insanity**	Folie
Imcompatible	Incompatible	**Instinct**	Instinct
Incognisable (Hamilton), Unknowable (Spencer)	Inconnaissable	**Integration**	Intégration
		Intellection	Intellection
Inconceivable	Inconcevable	**Intellectual**	Intellectuel
Inconsistency	Inconséquence	**Intellectualism**	Intellectualisme
Indefinite	Indéfini	**Intelligence, Intellectual powers**	Intelligence Cleverness, Apprehension
Independent	Indépendant		
Indetermination	Indétermination	**Intelligible**	Intelligible
Indeterminism	Indéterminisme	**Intension**	Intension
Indifference	Indifférence	**Intensity**	Intensité
Indiscernible	Indiscernable	**Intention**	Intention
Individual	Individuel	**Intensive**	Intensif
Individual	Individu	**Interattraction**	Interattraction
Individual, Psychology	Psychologie individuelle	**Interest**	Intérêt

انكليزي	فرنسي
Intermediary,	Intermédiaire
Intermediate,	
Intermediary	Intermédiaire
Intermediate	Médiateur
Internal	Intérieur et interne
Internal, Inmost	Intime
Intrinsic, Intrinsical	Intrinsèque
Introspection	Introspection
Intuition	Intuition
Intuitionism,	Intuitionisme ou
Intuitionalism	intuitionnisme
Intuitive	Intuitif
Invention,	Invention
Inversion	Inversion
Involution	Involution
Irony	Ironie
Irrational	Irrationnel
Isonomy	Isonomie
Isotropic	Isotrope

J

Joy	Joie
Judgment, Trial	Jugement
Just,	Juste
Justice	Justice
Justifiable,	Légitime
Justification, Vindication	Justification

K

Kinaesthetic	Kinesthésique
Kinematics	Cinématique
Know, to; knowing,	Connaitre
Know, to (again)	
Knowledge (about)	reconnaitre
Know, to lagain	Savoir
Kolligation	Colligation

L

Labour	Peine
Language, Speech	Langage

أنكليزي	فرنسي
Language, Tongue	Langue
Last,	Final
Law	Loi
Law of Parsimony	Parcimonie
	(loi ou Principe de)
Laws of thought	Principes rationnels
Laws of thought,	Lois de l'esprit
Mental Laws	
Legality	Légalité
Legitimate,	Légitime
Allowable	
Lemma	Lemme
Lethargy, Trance	Léthargie
Liberalism	Libéralisme
Liberty, Freedom,	Liberté
Free Will	
Life	Vie
Likely	Vraisemblable
Liminal	Liminal
Limit	Limite
Limitation	Limitation
Linguistics	Linguistique
Local	Local
Local signs	Locaux (signes)
Localisation	Localisation
Logic	Logique
Logical	Logique
Logical multiplication	Multiplication
	Logique
Logical Algebra	Algèbre de la logique
Logical Addition	Addition Logique
Logicism	Logicisme
Logistic	Logistique
Logomachy	Logomachie
Loose Duties	Larges (Devoirs)
Love	Amour
Lower	Inférieur
Loyalism	Loyalisme

M

Macrocosm	Macrocosme
Magic	Magie

انكليزي	فرنسي	أنكليزي	فرنسي
Maieutics	Maïeutique	**Metaphysics**	Métaphysique
Major	Majeur	**Metempirical**	Métempirique
Mania	Manie	**Metempsychosis**	Métempsychose
Manichaeism	Manichéisme	**Method**	Méthode
Manners- Habits,	Mœurs	**Method of Difference**	Différence (méthode de)
Marginal	Marginal		
Mass	Masse	**Method of Agreement**	Concordance
Material	Matériel	**Method of the**	Questionnaires
Mathematic	Mathématique	**printed queries**	(Méthode des)
Matter, Material	Matière	**Method of residues**	Résidus
Materialism	Matérialisme	**Methodology**	Méthodologie
Maxim	Maxime	**Microcosm**	Microcosme
Maximum	Maximum	**Middle**	Milieu
Mean	Moyenne	**Middle (Term)**	Moyen terme
Means, Way	Moyen	**Millenarian Doctrine,**	Millénaire
Measurement, Measure	Mesure	**Millenarianisan**	
Mechanics	Mécanique	**Mimetism,**	Mimétisme
Mechanism	Mécanisme	**Mimicry**	
Mediated	Médiat	**Minimum**	Minimum
Mediate to	Médiatiser	**Minimum Changes**	Variations minimales (Méthode des)
Mediation,	Médiation		
Medium, Mediator	Médiateur	**Minor**	Mineur
Megalomania	Grandeurs (folie des)	**Miracle,**	Miracle
Megalomania	Mégalomanie	**Wonder**	
Melancholia	Mélancolie	**Movable Body, Mobile,**	Mobile
Meliorism	Méliorisme	**Mover, Mobile, Motive**	
Memorability	Mémorabilité	**Modal**	Modal
Memory	Mémoire	**Modal**	Modales (propositions)
Mental	Mental		
Mental	Moral	**Modality**	Modalité
Mentality	Mentalité	**Mode**	Mode ou Module
Mental, Reserve,	Restriction	**Modern**	Moderne
Mental and moral	Noologiques	**Modification**	Modification
sciences	(Sciences)	**Molar**	Molaire
Mental contagion	Contagion mentale	**Molecular**	Moléculaire
Mentalhealing,	Hygiène de l'âme	**Molecule**	Molécule
Mind-Cure		**Moment, Instant**	Instant
Merit, Ability	Mérite	**Moment**	Moment
Mesology	Mésologie	**Monade**	Monade
Metageometry	Métagéométrie	**Monadism**	Monadisme
Metalogical	Métalogique	**Monism**	Monisme
Metaphysic,	Métaphysique	**Monigenesis**	Monogénèse
Metaphysical		**Monoideism**	Monodéisme
Metapsychic, Psychical	Métapsychique	**Monomania**	Monomanie

انكليزي	فرنسي
Monotheism	Monothéisme
Mode, Mood	Mode
Morality, Ethics	Morale
Morals, Morality	Moralité
Moral sense, Moral Faculty	Sens moral
Moral philosophy, Moral sciences	Sciences morales
Morphology	Morphologie
Motivation	Motivation
Motive	Motif
Motor Type	Moteur (type)
Move, Motion, Movement	Mouvement
Mover	Moteur
Moving, Motor	Motrice
Multiplicity	Multiplicité
Muscle sens, Muscular sense	Musculaire (Sens)
Mutation	Mutation
Mystery	Mystère
Mystic	Mystique
Mysticism	Mysticisme
Mythe	Mythe

N

Name, to Qualify, to	Qualifier
Nation	Nation
Nationality	Nationalité
Nativism	Nativisme
Natural	Naturel
Naturalism	Naturalisme
Nature	Nature
Nature	Naturel
Naturism	Naturisme
Necessary	Nécessaire
Necessity	Nécessité
Negation	Négation
Negative	Négatif
Neurosis, Nervous,	Névrose
Next	Prochain

أنكليزي	فرنسي
Nihilism	Nihilisme
Nolition	Nolonté
Nominal	Nominal
Nominalism	Nominalisme
Non- Being	Néant
Nonego	Non - moi
Normal, Wanted,	Normal
Normative	Normatif
Norme	Norme
Nothing	Rien
Notion	Notion
Number	Nombre

O

Object	Objet
Objection	Objection
Objectivation	Objectivation
Objective	Objectif
Objectivism	Objectivisme
Objectivity	Objectivité
Obligation	Obligation
Obscurantism	Obscurantisme
Obscure	Obscur
Observation	Observation
Obsession	Obsession
Obtrusive	Obtrusif
Obversion	Obversion
Obvious	Obvie
Occam's Razor	Rasoir d'o ccam
Occasion	Occasion
Occasional cause	Occasionnelle (Cause)
Occasionalism	Occasionalisme
Occult	Occulte
Occultism	Occultisme
Olfactory	Olfactif
Omnipotence,	Omnipotence,
Omnipresence,	Omniprésence, Ubiquité
Omniscience	Omniscience
One	Un
One, the	Un
Oneirical	Onirique

انكليزي	فرنسي
Oneness,	Unicité
Only	Unique
Ontogenesis,	Ontogénèse ou,
Ontogeny	Ontogénie
Ontogenic	Ontogénique
Ontological	Ontologique
Ontology	Ontologie
Ophelimity	Ophélimité
Opinion	Opinion
Opposition	Opposition
Optimism	Optimisme
Order	Ordre
Ordinal	Ordinal
Organ	Organe
Organic	Organique
Organicism	Organicisme
Organism	Organisme
Organization	Organisation
Organized	Organisé
Origin	Origine
Original	Original
Or	Ou
Orthogenesis	Orthogénèse
Ostensive	Ostensif
Other	Autre
Ought	Devoir
Ownership	Propriété

P

Paidology	Pédologie
Pain	Douleur
Pain,	Peine
palingenesis	Palingénésie
Pancalism	Pancalisme
Pancosmism	Pancosmisme
Panentheism	Panenthéisme
Panlogism, pallogism	panlogisme
Panpsychism	Panpsychisme, ou Pampsychisme
Pantheism	Panthéisme
Paraboulia	Paraboulie
Paradox	Paradoxe

أنكليزي	فرنسي
Parallel	Parallèle
Parallelism	Parallélisme
Parallelo, parallels	Parallèle, Parallèles
Paralogism	Paralogisme
paramnesia	Paramnésie
Paranoia	Paranoïa
Passive, to be	Pâtir
Perfect	Parfait
Participation	Participation
Particular	Particulier
Parti – partial,	Parti Partielle
Parti- total	parti- totale
Partition	Partition
Passion	Passion
Passional	Passionnel
Passive	Passif
Passivity	Passivité
Pathological	pathologique
Pattern	Structure
Pelagianism	Pélagianisme
Penalty	Peine
Percept	Percept
Perception	Perception
Perceptionism	Perceptionnisme
Perdurability, Perdurableness	Perdurabilité
Perennity	Pérennité
Permanence	Permanence
Person	Personne
Personal	Personnel
Personalism	Personnalisme
Personality	Personnalité
Perspectivism	Perspectivisme
Pessimism	Pessimisme
Phenomenalism	Phénoménisme
Phenomenology	Phénoménologie
Phenomenon	Phénomène
Philanthropy	Philanthropie
Philodoxy	Philodoxie
Philosopheme, Philosophema	Philosophème
Philosopher	Philosophe
Radicalism	Philosophique
Philosophical,	Radicalisme,

انكليزي	فرنسي	أنكليزي	فرنسي
Philosophy	Philosophie	**Power**	Pounoir
Philosophy of nature	Philosophie de la nature	**Power Faculty**	Faculté
		Pragmatic, Pragmatical	Pragmatique
Physical premotion	Prémotion physique	**Practical**	Pratique
Phobia	Phobie	**Practice**	pratique
Photism	Photisme	**Pragmatism**	Pragmatisme
Phrenology	Phrénologie	**Precise**	Précis
Phylum	Phylum	**Precision**	Précision
Physical	Physique	**Preestablished Harmony**	Harmonie Préétablie
Physics,	Physique	**Predestination**	Prédestination
Physiognomonics	Physiognomonie	**Predetermination**	Prédétermination
Pysiological psychology	Psychopysiologie	**Predeterminism**	Prédéterminisme
Physiology	Physiologie	**Predicable**	Prédicable
Place	lieu	**Predicament**	Prédicament
Play, Game	Jeu	**Predicamental**	Prédicamental
Pleasure	Volupté, Plaisir	**Predicate**	Prédicat
Pluralism	Pluralisme	**Predication**	Prédication
Plurative	Pluratif	**Predicative**	Prédicatif
Plurivocal	Plurivoque	**Preformation**	Préformation
Plutocracy et		**Prehistory**	Préhistoire
Ploutocracy	ploutocratie	**Premise**	Prémisse
Pneumatology	Pneumatologie	**Prenotion**	Prénotion
Point	Point	**Prescience,**	Prescience
Polemic, Polemical	Polémique	**Presence**	Présence
Polemics	Polémique	**Present**	Présent
Political	Politique	**Presentation**	présentation
politician	Politique	**Presentationism**	Présentationnisme
Politicale, Economy, Economics	Économie Politique	**Presumption**	Présomption
		Presupposition	Présupposition
Politics	Politique	**Prevailing**	Prévalence
Polygenism	Polygénetisme	**Pride**	Orgueil
Polysemy	Polysémie	**Primacy**	Primauté, Primat
Polysyllogism	Polysyllogisme	**Primary**	Primaire
Polytheism	Polythéisme	**Primary Qualities**	Qualités premières (ou) primaires
Positive	Positif		
Positivism	Positivisme	**Primitive**	Primitif
Possession	Possession	**Primitive men**	Primitifs
Possibility	Possibilité	**Primordial**	Primordial
Possible	Possible	**Principle**	Principe
Posthypnotic	Posthypnotique	**Principle of sufficient reason**	Raison, Suffisante
Postpredicamente	Post-prédicaments		
Postulate	Postulat	**Privation, Deprivation,**	Privation
Potential	Potentiel	**Privative**	Privatif
Power	Puissance	**Probabilism**	Probabilisme

انكليزي	فرنسي
Probability	Probabilité
Probable	Probable
Problem	Problème
Problematic	Problématique
Process	Procès ou Processus
Professional Guiding	Orientation professionnelle
Progress	Progrès
Progression	Progression
Progressive	Progressif
Projection	Projection
Prolegomena	Prolégomènes
Prolepse	Prolepse
Proof	Preuve
Propaedeutics	Propédeutique
Proper the	Propre
proper	propre
Property, Property, Ownership,Property	Propriété
Proposition	Proposition
Propositional	Propositionnel
Propositional function	Fonction Propositionnelle
Proriety,	Propriété
Prospection	Prospection
Prospective	Prospectif
Providence	Providence
Prudence	Prudence
Psittacism	Psittacisme
Psychanalysis	Psychanalyse
Psychasthenia	Psychasthénie
Psychic	Psychique
Psychical	Psychique
Psychism	Psychisme
Psychogenesis	Psychogénèse
Psychograph	Psychogramme
Psychography	Psychographie
Psychological	Psychologique
Psychologism	Psychologisme
Psychology	Psychologie
Psychometria	Psychométrie
Psychopathy	Psychopathie
Psychophysical, Psychophysics	Psychophysique
Psychophysiology	Psychophysiologie
Psychosis	Psychose
Psychostatistics	Psychostatistique
Psychotherapeutics, Psychotherapy	Psychothérapie
Pure	Pur
Pyrrhonism	Pyrrhonisme

أنكليزي	فرنسي

Q

Qualification,	Naming, Qualification
Qualitative	Qualitatif
Qualifaj	qualifier
Quality	Qualité
Quantification of the predicate	Quantification du prédicat
Quantitative	Quantitatif
Quantify, to	Quantifier
Quantity	Quantité
Quasi- Contract	Quasi- contrat
Question	Question
Quibbing	Cavillation
Quiddity	Quiddité
Quietism	Quiétisme
Quietive	Quiétif
Quintain	Quintaine
Quintessence	Quintessence
Quotity	Quotité

R

Race	Race
Radical	Radical
Range	Série
Rapture	Ravissement
Rational	Rationnel
Rationalism	Rationalisme
Rationality	Rationalité
Reaction	Réaction
Reaction- Time	Temps de réaction
Real, Actual	Réel, Véritable

انكليزي	فرنسي
Real	Nombre réel
Realism	Réalisme
Reality	Réalité
Reason	Raison
Reasonable	Raisonnable
Reasoning	Raisonnement
Receptivity	Réceptivité
Reciprocal	Reciproque
Reciprocal, Converse	Réciproque
Reciprocity	Réciprocité
Recognition	Récognition
Recognition, Recognizance,	Reconnaissance
Recognize, to	Reconnaître
Record	Témoignage
Recurrency	Récurrence
Reflective, Reflexive,	Réfléchi
Reflective	Réflexif
Reflection,	Réflexion
Reflex (Reflex Action)	Réflexe
Refutation	Réfutation
Regression	Refoulement
Regression, Retrogression	Régression
Regularity	Régularité
Regular	Régulier
Reincarnation	Réincarnation
Reign, sway,	Règne
Relational	Relationnel
Relative	Relatif
Relativism	Relativisme
Relativity	Relativité
Relativity, of knowledge	Relativité de la connaissance
Religion	Religion
Remembrance, ecollection	Souvenir
Reminiscence	Réminiscence
Remorse	Remords
Reply	Réplique (ou réplication, vieilli)
Represent, to	Représenter
Representation Presentation	Représentation
Representative	Représentatif

أنكليزي	فرنسي
Reproduction	Reproduction
Republic, Commonwealth	République
Repugn, to	Répugner
Requisite	Réquisit
Resemblance, Likeness, Similarity	Ressemblance
Reservation	Réservation
Resist to	Résister
Resistance	Résistance
Respect	Respect
Responsibility Liability	Responsabilité
Resolution	Résolution
Restrictive	Limitatif
Retort, to	Rétorquer
Retrogradation	Rétrogradation
Retrograde	Rétrograde
Retrospect, Retrospection	Rétrospection
Retrospective	Rétrospectif
Revertible, Reversible,	Réversible
Reviving, Revival	Réviviscence
Rhythm	Rythme
Right	Droit (un) les droits
Right, Law	Droit (le)
Right, rightful, righteous	Juste
Rigorism	Rigorisme
Romantism	Romantique
Root	Racine
Rule	Règle

S

Sacred	Sacré
Sacrifice	Sacrifice
Safety, Salvation	Salut
Sanction	Sanction
Satisfy, to	Satisfaire
Scalar	Scalaire
Sceptical. Sceptic.Cynical	Sceptique
Scepticism (Cynism)	Scepticisme
Schema	Schéma
Schematic	Schématique

انكليزي	فرنسي	أنكليزي	فرنسي
Schematism	Schématisme	**Sequel. Sequence, Set**	Suite
Scheme	Schème	**Sequence**	Séquence
Scholastic Scholastic phylosophy	Scolastique	**Series,**	Série
		Service	Service
Scholasticism schoolman		**Sign**	Signe
School	École	**Sight**	Vrxion
Science	Science	**Signification**	Signification
Scientific Man, Scientist	Savant	**Similar,**	Semblable
		Similitude, Similarity	Similitude
Scientific, scientifical	Scientifique	**Simple**	Simple
Scotism	Scotisme	**Simplism**	Simplisme
Scotist	scotiste	**Simultaneous,-**	Simultané, Simultanéité
Scrupulous	Scrupuleux		
Scrupulousness Scruple	Scrupule	**Sin**	Péché
Secondary	Qualités secondes ou secondaires	**Single, Singular**	Singulier
		Singularity	Singularité
Secondary	Secondaire	**Situation**	Situation
Sect	Secte	**Sleep Walking**	Somnambulisme
Seeing	Vision	**Smell**	Odorat
Segregation	Ségrégation	**Smouldering**	Sourd
Selection	Sélection	**Sociability, Ableness**	Sociabilité
Self	Moi	**Sociable**	Sociable
Self- Love	Amour- propre	**Social**	Social
Self, Sacrifice. Self-Immolation	Dévouement	**Social Idealism**	Idéalisme social
		Social sciences	Sciences sociales
Semantics	Sémantique	**Socialism**	Socialisme
Semblant, Semblance	Semblant	**Sociality**	Socialité
Sensation	Sensation	**Society**	Société
Sensation of Innervation	Innervation	**Sociocraty**	Sociocratie
Sense (The Senses)	Sens (les)	**Sociolatry**	Sociolatrie
Sense	Sens	**Sociologism**	Sociologisme
Sense, Good Sense	Bon sens	**Sociology**	Sociologie
Sensibility	Sensibilité	**Solidarity**	Solidarité
Sensible	Sensible	**Solipsism**	Solipsisme
Sensitiviness	sensibilité	**Somatic**	Somatique
Sensitive	Sensitif	**Somnambulism,**	Somnambulisme
Sensory	Sensoriel	**Sophism,**	Sophisme
Sensual	Sensuel	**Sophist**	Sophiste
Sensualism, Sensationalism, Sensationism	Sensualisme	**Sophistical, Sophistics**	Sophistique
		Soul	Ame
		Sovereign	Souverain
Sensuality	Sensualité	**Sovereignty**	Souveraineté
Sentiment,	Sentiment	**Space**	Espace
Sentimental	Sentimental	**Spatial**	Spatial

انكليزي	فرنسي	أنكليزي	فرنسي
Spatiality	Spatialité	**Subjective**	Subjectif
Special	Spécial	**Subjective Method**	Méthode subjective
Species	Espèces	**Subjectivism**	Subjectivisme
Species	Espèce	**Subjectivity**	Subjectivité
Specific Energy	Énergie spécifique	**Sublimation**	Sublimation
Specious	Spécieux	**Sublime**	Sublime
Specification	Spécification	**Subliminal**	Subliminal
Specific	Spécifique	**Subordinate**	Subordonné
Specificity	Spécificité	**Subordination**	Subordination
Speculation	Spéculation	**Subsist, to, Stand to**	Subsister
Spirits,	Moral	**Substance**	Substance
Spiritism, Spiritualism	Spiritisme	**Substantialism**	Substantialisme
Speculative	Spéculatif	**Substantiality**	Substantialité
Spiritual	Spirituel	**Substantial**	Substantiel
Spiritualism	Spiritualisme	**Substantial Form**	Forme substantielle
Spirituality	Spiritualité	**Substitute**	Substitut
Spontaneity	Spontanéité	**Substrate, Substratum**	Substrat ou Substratum
Spontaneous	Spontané		
Stage. Stadium	Stade	**Subsume, to**	Subsumer
Standard	Idéal	**Subsumption**	Subsomption ou Subsumption
State, to	Statuer		
State	État	**Subject**	Sujet
State of Nature	État de Nature	**Subtile**	Subtil
Static, Statical	Statique	**Succession**	Succession
		Successive	Successif
Statics	Statique	**Sufferance**	Tolérance
(social) status Statute	Statut ou (Status) social	**Suggestion**	Suggestion
		Suggestive	Suggestif
Stimulus	Excitant	**Suggestibility**	Suggestibilité
Stimulus	Stimulus	**Suggest, to**	Suggérer
Stoicism	Stoïcisme	**Suggestivity**	Suggestivité
Strict	Strict	**Suicide**	Suicide
Structural Psychology	Structurale (Psychologie)	**Summum Bonum**	Bien (souverain)
		Surreption	Subreption
Strong	Fort	**Survival**	Survivance
Structure, Style	Structure Style	**Superior, Superman**	Supérieur Surhomme
Stylize, to	Styliser	**Supernatural**	Surnaturel
Subalternation	Subalternation	**Superordinate**	Surordonné
Subalterns (Plur), subaltern, Subalternate	Subalterne	**Superstition**	Superstition
		Support	Support
Subconscious	Subconscient	**Suppose, to**	Supposer
Subconsciousness	Subconscience	**Supposite**	Suppôt
Subcontrary	Subcontraire	**Supposition**	Supposition

انكليزي	فرنسي
Supranaturalism	Supernaturalisme, Supranaturalisme et Surnaturalisme
Surd,	Sourd
Suspense	Suspension
Syllogism	Syllogisme
Syllogistical	Syllogistique
Symbiosis	Symbiose
Symbol	Symbole
Symbolic	Symbolique
Symbolics	Symbolique
Symbolism	Symbolisme
Symbolize, to	Symboliser
Symmetrical	Symétrique
Symmetry	Symétrie
Sympathy	Sympathie
Sympathetic	Sympathique
Sympathize, to	Sympathiser
Symptom	Symptôme
Symptomatic	Symptomatique
Synaesthesia	Synesthésie
Synallagmatic,	Synallagmatique
Syncategorematic	Syncatégorématique
Syncretism	Syncrétisme
Synderesis	Syndérèse
Syndoxic	Syndoxique
Syndrome	Syndrome
Synechism, Synechistic,	Synéchisme
philosophy	phil, Synechisme
Synergy	Synergie
Synnomic	Synnomique
Synopsia	Synopsie
Syntactics	Syntactique
Syntelic	Syntélique
Synthesis	Synthèse
Synthetic	Synthètique
System	Système
Systematic	Systématique
Systematics	Systématique

T

أنكليزي	فرنسي
Tabla	Table
Taboo	Tabou
Tactism	Tactisme
Tactile	Tactile
Tangible	Tangible
Tangibility	Tangibilité
Taste	Goût
Tautology	Tautologie
Taxinomy (Taxonomy, Baldwin)	Taxinomie
Technical	Technique
Technics	Technique
Technology	Technologie
Telaesthesia	Télesthésie
Teleology	Téléologie
Teleolgical	Téléologique
Telepathy	Télépathie
Temper	Tempérament
Temperance	Tempérance
Temporal	Temporel
Temporary	Temporaire
Tend, to,	Tendre
Tendency	Tendance
Tender	Tendre
Teratology	Tératologie
Term	Terme
Terminism	Terminisme
Temporal	Tempori
Terminology	Terminologie
Testability	Testabilité
Testimonial	Testimonial
Testimony, Testimonial, Record,	Témoignage
Thankfulness	Reconnaissance
Theism	Théisme
Theme,	Thème
Theocracy	Théocratie
Then, Therefore	Donc
Theodicee, Theodicy	Théodicée
Theological	Théologique
Theology	Théologie
Theorem	Théorème
Theorematical	Théorématique
Theoretic, Theoretical	Théorétique et Théorique

انكليزي	فرنسي
Theory	Théorie
Theory of Relativity	Théorie de la relativité
Theosophy	Théosophie
Thesis	Thèse
Thetic Thetical	Thétique
Theurgy	Théurgie
Thing	Chose
This- ness, Baldwin	Eccéité ou Haeccéité
Thomism	Thomisme
Thought	Pensée
Threshold	Seuil
Thus	Ainsi
Time	Temps
Toleration, Tolerance	Tolérance
Tonedeafness	Surdité musicale ou Surdité tonale
Topie	Théme
Topics	Topique
Topics Commonplace	Lieux communs
Totality	Totalité
Totem	Totem
Totemism	Totémisme
Toto partial	Toto partielle
Toto Total	Toto Totale
Touch, Feeling	Toucher
Touch, to	Toucher (V.)
Touch Feeling	Tact
Tradition	Tradition
Traditionalism	Traditionalisme
Transcend to	Transcender
Transcendence	Transcendance
Transcendent	Transcendant
Transcendental	Transcendental
Transcendentalism	Transcendentalisme
Transference, Transfer	Transfert
Transfinite	Transfini
Transformation	Transformation
Transformism	Transformisme
Transitive, Transient,	Transitive (cause ou action)
Transitive	Transitive (propriété)
Transitivity	Transitivité
Tree of Porphyry	Arbre de Prphyre
Trouble	peine
Truism (true)	Truisme
True,	Véritable
True Real	Vrai, Vérité
Truth	Vrai,
Truthful	Véridique
Truthfulness	Véridicité
Truthvalue	Valeur de vérité
Tychism	Tychisme
Type	Type

U

Ubiety	Ubiété
Ubiquity	Ubiquité
Ugly	Laid
Ultimate	Ultime
Unclench, to	Déclancher (ou déclancher)
Uncomplex	Incomplexe
Unconditional, Unconditioned	Inconditionné
Unconscious	Inconscient
Undemonstrable	Indémonstrable
Understand to	Comprendre
Understanding	Entendement
Understanding, Intellect	Intellect
Understructure	Infrastructure
Undistributed	Pris particulièrement
Uneasiness, Restlessness	Inquiétude
Uniform	Uniforme
Unintelligible	Inintelligible
Union	Union
Unique, uniqueness	Unique Unicité
Unity, Unit, The One	Unité
Universe	Univers
Universalisation	Universalisation
Universalism	Universalisme
Universalist	Universaliste
Universality	Universalité
Universal	Universel
Universe of Discoures	Univers du discours

انكليزي	فرنسي
Univocal	Univoque
Univocation	Univocation ou
Upper	Univocité Supérieur
Upright	Juste
Useful, Conductive (To..)	Utile
Utilitarian	Utilitaire
Utilitarian	Utilitariste
Utiltarianism	Utilitarisme
Utility	Utilité
Utopia	Utopie
Utopist	Utopiste
Utopistical, Utopian	Utopique

V

Vacuist	Vacuiste
Valid	Valable, Valide
Validity	Validité
Valve	Valeur
Vanity	Vanité
Variability, Variableness	Variabilité
Variable	Variable
Variation	Variation
Variations, Method of concomitant	Variations concomitantes (Méthode des)
Vector	Vecteur
Velleity	Velleité
Veracity, Truthfulness	Véracité
Verbal	Verbal
Verbalism, Verbalizing	Verbalisme
Verification	Vérification
Verify to	Vérifier
Vice	Vice
View Sight	Vue
Violence	Violence
Violent	Violent
Virtue	Vertu
virtuous	Vertueux
Virtual	Virtuel
Virtuality	Virtualité
Visum	Visum
Vision, Sight, Dream	Vision
Visionary	Visionnaire

أنكليزي	فرنسي
Vital	Vital
Vitalism	Vitalisme
Vividness	Vividité
Vocation	Vocation
Volition	Volition
voluntarism	Volontarisme
Voluntaristic, Voluntarist	Volontariste
Voluntary (Wilful)	Volontaire

W

Wager	Pari
Waiting	Attente
Want	Besoin, privatior
We	Nous
Wealth (Riches)	Richesse
Will to Believe, Faith Confession	Foi (acte de)
Will	Vouloir, Volonté
Wisdom	Sagesse
Wise	Sage
Witnessing, Witness, Testimony	Témoignage
Word (the God)	Verbe (de Dieu)
Word deafness	Surdité verbale
World	Monde
Worth, to be	Valoir

Z

Zetetic	Zététique
Zetetic (Analysis)	Zététique (analyse)

مسرد عربي ـ فرنسي

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
أ		إجلال، إعلاء (ترفيع، تصعيد)	Sublimation
ابتداع، ابتكار	Invention	إجماع أو بيعة، موافقة عامة	Consensus
أبدي للعيان	Visualiser	إجماع، تسليم رخاء، موافقة، مبايعة	Consentement
أبله	Idiot	أجناس (أضاف، نظائر)	Espèces
إبليس، جنّي، شيطان	Démon	أحادية الأصل	Monogenèse
أبيقوري	Épicurien	أحادية الفكرة	Monodéisme
ابيقوريّة	Épicurisme	أحاديّة المسّ	Monomanie
مر، اتجاه، وجهة	Sens	أحادية المعنى، تواطؤ	Univocation ou Univocité
اتجاه ثابت	Vection	إحباط (محابطة، حرمان)	Frustration
اتحاد	Union	إحترام	Respect
إتزان، اعتدال (عفّة)	Tempérance	احتمال (ترجح، ترجيح)	Abduction
اتصال الضمائر	Communication	أحديّة	Monisme
الاوعية واصل العقول]	Consciences	إحساس، تحسّس	Sensation
اتفاقي، انظر مصادفة	Fortuit, (voir hasard)	إحساسي (حساسّي)	Sensuel
إثولوجيا (علم الطبائع)	Éthologie	إحساسيّة	Sensualité
أثار، عيَّن، حدَّد (استثارة، تعيين)	Déclencher	إحساسية (مذهب)	Sensualisme
إثارة	Excitation	إحساسية مشتركة	Cénesthésie
إثنان، زوجان	Dyade	احساسية مشتركة	Cœnesthésie
إثنينيّ، زَوْجيّ	Dyadique	إحسان، بِرّ	Bienfaisance
إثنيثنية، ثنائية	Dualité	إحصاء (إحصائيات)	Statistique
أجاز، أنابَ، أسندَ	Autoriser	إحصاء نفسي	Psycho - statistique
اجتماعيّ	Social	إحلال (تسكين، تمكين) (توضيع)	Localisation
اجتماعي	Socius	إحياء	réviviscence
اجتماعوية (مذهب الاجتماعوية)	Sociologisme	أحياء، علم الأَحياء	Biologie
اجتماعيات، علم اجتماع (سوسيولوجيا)	Sociologie	أخاديع الحواس	Subreptions des sensations
		اختراع	Invention

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
اختبار، تجربة (الأختبار)	Expérience	إذا، لو	Si
اختباريّ، تجريبي	Expérimental	أراد، إرادة	Vouloir
اختبر، جرّب	Expériencer	إرادة	Volonté
إختلاف، تباين	Différence	إرادة حسنة، طيّبة	Bonne volonté
أخر، غير	Autre	إرادة عامة	Volonté générale
أخرويّة (عقيدة)	Eschatologie	إرادة القوّة	Volonté de puissance
إخلاص	Loyauté	إرادة الوعي	Volonté de conscience
إخلاص (مذهب ال)	Loyalisme	إرادويّ (إراديّ)	Volontariste
أخلاق (علم)	Éthique	إرادي (مُراد، طوعي)	Volontaire
أخلاقي (معنوي، عقلي)	Moral	إرادية	Volontarisme
أخلاقية (أخلاقيات)	Morale	ارتباط، شرايط	Corrélation
أخلاقيّة (Psychologie des sentiments)		ارتجاع	Feed - Back
أخلاقية (حياة أخلاقية)	Moralité	إرتجاعي، استرجاعي	Rétrospectif
أخير	Ultime	ارتجال، عَسْف	Arbitraire
أخيل	Achille	ارتجاليّ، عَسْفيّ	Arbitraire
أدائي	Performatif	إرتكاس، رجوع إنحلالي	Rétrogradation
آداب، اخلاق، عادات	Mœurs	ارتكاسيّ، رجعيّ	Rétrograde
أداتية (مذهب)	Instrumentalisme	ارتياء، علم الرأي، المراس	Doxologie ou praxi-cologie
أداتية (علّة)	Instrumental (cause)	ارتيائي (من رأي Doxa)	Doxique
إدراك	Perception	ارتياب، ريب	Acatalepsie
إدراك، فهم (عقلي)	Entendement	ارتيابية	Zététique
إدراك (حَدْس)	Appréhension	ارتهان (انسلاب)	Aliénation
إدراكي نظري	Discursif	إرجاء، إرجائي، وقف الحكم	Éphectique
إدراكيّة	Perceptionnisme	أرجحيّة، احتمالية (مذهب ال..)	Probabilisme
أدنى	Inférieur	آرخايوس (مبدأ الحياة)	Archée
أدنى، دُنيا، دنيوي (ة)	Minimal	أرسى	Asseoir
أدنى، دُنيا	Minimum	أرستقراطيّة	Aristocratie
أدنتولي	Edentuli	أُرموزة، حكاية رمزيّة (مجاز)	Allégorie
آمابيموس	Amabimus		
إذاً، تالياً	Donc		

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
إرهاص، (استباق، توقع)	«Anticipation»	استطاع	pouvoir, verbe
«إرهاطات الإدراك»	«Anticipations de la perception»	استطاعة قدرة، سلطة، سلطان	Pouvoir
أرواح متمرّدة متحررة	Esprits forts	«استعبار» الاطفال	Transduction
أرواحيّة	Animisme	استعداد	Aptitude
ازدواج الشخصيّة	Dédoublement de la personnalité	استعراضي	Expositoire
ازدواج الصُّورة	Diplopie	الاستفتاءات (منهج ال)	Questionnaires
أساس	Fondement	استغراق (قانون ال) الاستيعاب	Absorption
أساسية (خِصال، فضائل)	Cardinales (Vertus)	استقبال الصّوت،	phonoréception
أسبقيّة (سابقيّة)	Antériorité	تلقّي الصّورة	photoréception
استباق (توقع، تنسيق)	Prolepse	استقبالي، مستقبلي	Proversif
استبطان	Introspection	استقباليّة، تلقّ	Réceptivité
استثنائية (قضيّة)	Exceptive (proposition)	استقراء	Induction
(استثمر)	Exploiter	استقراء نفسي حركي	Induction psychomotrice
استجابة، ردّة فعل	Réaction	استقرائي	Inductif
استجماع، مركزية اجتماعية	Sociocentrisme	استكشاف الطبيعة	chasse de pan
استحسان	Approbation	استمرار، دوام	permanence
استدعاء، نداء دعوة	Appel	استملاك (امتلاك، تملُّك)	Appropriation
استدعى (دعا)	Appeler	استنتاج	Déduction
استدلال عقلي، مُعاقلة	Raisonnement	استنتاج إعلائي	Déduction transcendentale
استدلالي، صُوري	Épagogique	استنتاجي	Déductif
استدلال بالقرينة، تحدُّس (ظن، تخمين)	Présomption	استنباط	Inférence
استدلال بحسب الاحترام	Ad verecundiam	«استنباط»	«Illation»
استدلال تماثليّ	Raisonnement Par anologie	استنابية (سلطة)	Discrétionnaire (pouvoir)
استذكر، تذكُّر	Anamnèse	استهلاك الثروات	Consommation des richesses
استراحة قصيرة	Morule	استهلالية (قضيّة)	Inceptive (proposition)
استشراف	Prospection	استيعاء	Prise de conscience
استشرافي (في مقابل rétrospectif)	Prospectif (oppoé à استرجاعي)	استيعاء تجريبي	Introspection expérientale
		استيعاء	Introjection
		أسَّس	Fonder

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
أسّس منطقياً	Fonder logiquement	أصولية (صلابة، صرامة، حزميّة)	Rigorisme
أسطورة	Mythe	أصيل، أصليّ	Original
اسكندرانية	Alexandrinisme	اضطراب ذهنيّ	Instabilité
أَسلبَ (صاغ في أسلوب)	Styliser	إضفاء (توادّ، تضايف)	Intropathie
أُسلوب	Style	إضفاء، إسقاط	Projection
إسمانيّة (إسميّة)	Nominalisme	إضفائي، إسقاطي	Projectif
اسميّ	Nominal	أطروحة	Thése
إسناد، تسلسل، سَرْد	«Concaténation»	أطروحة أولى	Protothèse
إشارة، علامة	Signe	أطروحة مضادة (نقيضة)	Antithèse
أشبع، أرضى، لبّى (تلبية)	Satisfaire	اطلاق	Absoluté
إشباع (رضى) كفاية	Satisfaction	إطلاقية (مطلقية)	Absolutisme
اشتباه، مشتبه	Équivoque	أعاد، قَلَب	Rétorquer
اشتراط، (المحلق)	Conditionnement	اعتراض، مطعن	Objection
اشتراكية	Socialisme	اعتراف، عرفان	Reconnaissance
اشتقاق	Dérivation	اعترف	Reconnaître
اشتمال، تضمني	Connotation	اعتقاد، إيمان، ظنّ	Croyance
اشتهاء	Concupiscence	اعتلال نفسي، حالة نفسية مرضية	Psychopathie, État psychopathique,
«إشراقة» الخيلات	«Vireidité» des images	إعداد، تحضير	Préparation
إشراقيّة، إشراق	Illuminisme	إعلائي (متسامٍ)	Transcendental
إشكاليّة (مسأليّة)	Problematique	إعلائيّة	Transcendentalisme
أصغر	Mineur	إعلال، تسبّب	Causation
اصطلاح (علم المصطلحات، فن المصطلحات)	Terminologie	أعلى	Transcender
اصطلاحي، دلاليّ	Sémantique	أعلى (الأعلى) (سيد السيّد)	Souverain
اصطناع، صُنْع	Factice	أعلى، أرفع (رئيس)	Supérieur
أصل	Origine	إعمال العقل، تجريب عقلي	Expérimemtation mentale
أصليّ، أصيل	Authentique	آفاقيّة	Perspectivisme
أصمّ (غامض)	Sourd		
أصنام، أوثان	«Idoles»		

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
افتجاء، فجاءة	Obreption	اكاديمي	Académie
افتجائي، فُجائي	Obreptice	اكبر (حد)	Majeur
افتراض (فَرْض)	Supposition	اكتئاب، كآبة	Mélancolie
افتراضي فَرضي، اشتراطي، شَرْطيّ	Hypothétique	اكتشاف، اكتشف	Découverte, découvrir
افتراضي ـ استنتاجي (منهج)	Hypothético - déductive (méthode)	اكتناه كُنْه	Aperception ou Apperception
افترضَ	Supposer	إكراه، قسْر، قَيْد	Contrainte
إفْرادة، تفريد، فرادة	Idiologie	ألبسَ، خَلَطَ مزَّج، أدهش	Confondre
إفراط (تجاوز، شطط، غلوّ	Excès	التئام (تماسك)	Cohérence
أفكار ـ خيلات	Idées - images	التباس، تلبيس، إبهام، غموض، اختلاط	Confusion
أفكار تمثيليّة	Idées représentatives	التباس ذهني، اختلاط	Confusion mentale
أفكار رئيسة (قويّة)	Idées - forces	آلة، (سيَّارة)	Machine
أفكار فطرية، عارضة، صنعيّة	Idées innées, adventices, factices	التحام	Cohésion
اقتصاد اجتماعي	Économie sociale	إلتصاقية معرفيّة (فلسفة الإلصاق المعرفي)	Synéchisme
اقتصاد سياسي	Économie politique	إلحاد (تلحيد)	Athéisme
اقتصاد فكري	Economie de pensée	إلحاق، استتباع، تبعية	Subordination
اقتصاد في التفكير (خير الكلام)		«ألفباء الافكار الإنسانية»	«Alphabet des pensées humaines»
اقتصادي (اقتصاديات)	Économique	ألفيّة (عقيدة)	Millénaire ou Millénariste (Doctrine)
اقتناع، قناعة	Conviction	ألم، وجع	Douleur
إقحامي (من اقتحم)	obestructif	أَلُوف، جماعي، مجتمعي	Sociable
إقرار (تقرير، إثبات)	Assertion	ألوفيّة، جماعية، مجتمعية	Sociabilité
إقرار مستقل (مبدأ) أو مبدأ الإقرار	Assertion indépendante	اللّه	Dieu
أقصى	Maximum	إلهيّات	Théodicée
أقصى، نقيض (طرف)	Extrême	أُلوهة	Divinité
إقليدس، اقليدي	Euclidien	آليّ	Automatique
أقنوم	Hypostase	آليّ (ميكانيكي)	Mécanique

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
آليّة (ميكانيزم)	Mécanisme	انتساب [نسبة] «انتماء»	Appartenance
«آمابيموس»	Amabimus	انتظار (ارتقاب، تربُّص)	Attente
أماكن مشتركة (أماكن عامة)	Lieux communs	انتقام، ثأر	Vindicte
أمَّة (قوم، شعب، قبيلة، جماعة)	Nation	انتقائيّة، تلفيقيّة	Éclectisme
إمتاعيّة (مبدأ اللذة)	Hédonisme	انتماءات [علم الاجتماع]	Appartenances
أمثوليّ، نموذجي (سبب)	Exemplaire	انجذاب، تجاذب (جاذب، جاذبيّة)	Attraction
أمد، دهر	Éon	انحراف (زيفان، ضلال)	Aberration
أمد الاستجابة	Temps de réaction	انحراف، زيغان	Déclinaison
أمدي (دائم)	protensif	انحراف فطري	clinomen
إمكان، مِكْنَة، احتمال	possibilité	انحطاط، انحلال	Décadence
آن، لحظة	Instant	انحطاط الطاقة	Dégradation
آن، لحظة	Moment	انحلال، قُصُور	Dégénérescence
أنا	Moi	انحلاع نفسي	Désagrégation
أنا	Je	اندفاع، حافز (نزوة)	Impulsion
أنا أعلى	Sur - moi	إنسال، استعادة، تكاثر	Reproduction
أنا أفكِّر فاكر	«Cogito»	إنسان اقتصادي (حرفياً)	Homo occonomicus
إناسة (أنثروبولوجيا)	Anthropologie	إنسان خارق	Surhomme
أنانة، ذاتوية، إنية	Égotisme	إنسان عالِم	Homo sapiens
أنانة (مذهب وحدة الأنا)	Solipsisme	إنسان صانع	Homo faber
أنانية	Égoïsme	إنسانويّ (مركزي)	Anthropocentrique
أنانية، حبّ الذات كما هي	Philautie	إنسانويّة	Humanisme
انبثاق، فيض	Fulguration	إنسانية، بشريّة	Humanité
جائز	Futurible	انسجام، تناغم	Harmonie
انبثق، انبثاق، منبثق	Émerger, émergence,	انسجام مُسبَّق (ليبنتز)	Harmonie préétablie
انبساط، انديّاح، انفتاح	Extraversion	إنشاء، إنشائي	Construction, Constructif
انتباه (تنبّه)، (اهتمام)	Attention	أنشأ، بَنَى	Construire
إنتحاء	Tropisme	إنصاف، عدل	Équité
إنتحار (الموت اختياراً)	Suicide	انطباع	Impression

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
انطباعة	Engramme	أوج، ذروة الشيء، أقصاه، أعلاه	Acmé
انطواء (أوب، تكوّر)	Envolution	أوحى، اقترح (ألهم)	Suggérer
إنطواء (انقباض)	Introversion	أورغانون	Organon ou organum
انعكاس (منعكس)	Réflexe	أوكّاميّة	Occamisme
انعكاسي (تأمّلي)	Réflexif	أوّل	Premier
انفعال عصبي	Frayage ou (frayement)	أول، أولي	Proto
انفعال، تواجد، وجد وجدان	Émotion	أولاني	Primal
(انفعاليّ وجْديّ)	Affectif	أوّلون (بدئيّون)	primitifs
انفعال، (وَجْد)	Affection	أوليّ، عنصوريّ، عناصريّ	Élémentaire
انفعال (هوى، سلب)	Passion	أوليّ [تأصيلي، تأويلي]	Anagogique
انفعالي، (انسلابي في انسلاب)	Passif	أوليّ وسيط، مُدَاور	Médiat
انفعالي، عاطفي	Passionnel	أولي	Primordial
انفعالية، سلبية، انسلابية	Passivité	أوليّ	Primaire
انفعالية(موجدة)	Affectivité	أوليّة	primauté (primat)
إنقاذ المظاهر	Sauver les apparences	أي، أيّة، ما (كائناً ما كان)	Quelconque
انقسامية (قسميّة، قابلية القسمة)	Divisibilité	إيثار	Abnégation
إن لـمْ..،	Sinon	إيجاب	Affirmation
أنويّة	Egocentrisme	إيحاء ذاتي (استيماء)	Auto - Suggestion
آني، ظرفي، موقّت	Provisoire	إيحاء، اقتراح	Suggestion
إنّي [القائم بذاته]	Ontique	إيحائي، مُوحٍ	Suggestif
إنّي [متكوّن وجودي، كينوني]	Ontogénique	إيحائية	Suggestivité
أنويّ - غيري	Égo - Altruiste	أيسيّ (أُنطولوجي) (كينوني، إنّي)	Ontologique
إنيّة [تكوين الوجود، كون الكائن]	Ontogenèse ou ontogénie	أيسيّ (إنّي، كينونيّ)	Ontologiste
إنيّة قوميّة	Eccéité ou Haecéité	أَيسيّة (علم الأيس: Esse الكون ككون)	Ontologie
إنية (هويّة)	Ipséité	أيسيّة (إنيّة، أنطولوجيّة) مذهب ال	Ontologisme
أو، إمّا	Ou,	إيضاح (وضوح، دقّة)	Precision

عربي	فرنسي
إيقاع، وتيرة [كوز، مقابل دَوْر Cycle]	Rythme
إيلاف، إلاف	Communion
إيمان	Foi
إيمان (فعلُ)	Foi (Acte de)
إيمانيّة	Fidéisme
ب	
بارا	Para
بارا ليپتون	Baralipton
باربار	Barbare
بارباري	Barbari
بارد (هادىء الأعصاب) رضي	Impassible
باروكو (يقال أحياناً Baroko)	Baroco
باطن، باطني	Ésotérique
باطني (باطن)	Acroamatique
باقٍ (بواقٍ) راسب	Résidu
بؤس نفسي	Misère psychologique
بالأولى، بالقوة (استدلال)	A fortiori (Raisonnement)
بالمستقيم على المنحني (استدلال)	A Recto ad obliquum (raisonnement)
باماليپ	Bamalip
پان..	Pan..
باير (قانون)	Baer (loi de)
ببغائيّة	Psittacisme
بحسب الاستدلال	Ad judicium
بحسب الجهل	Ad ignorantiam

عربي	فرنسي
بداهة (بديهة) (بين)	Axiome
بَدْهيّ	Antéprédicatif
بَدْهيّ (بديهيّ)	Axiomatique
بَدْهيّات (بيّنات)	Axiomatique
بديل (بدل)	Substitut
بذاته	Ensoi
بَذْريّة (علّة)	Séminale (Raison)
بذلُ النَّفْس	Dévouement
براغماتيكا، ذريعي	Pragmatique
برامانتيپ اسم آخر لِ باماليپ	Bramantip
برّاني، طارىء	Extrinsèque
بركليه (حجّة)	Berkeley (Argument de)
بُرهان	Démonstration
برهان الخُلْف	Preuve par l'absurde
بُرهان طردي أو (الرَّد إلى المحال)	Réduction à l'absurde
(برهان) فيزيائي ـ لاهوتي	Physico - théologique (preuve)
برهان كوني، وجوي	Preuve cosmologique
طبيعي لاهوتي	ontologique - physico - théologique
برهان وجود الله	Contingentia
برهاني، حجّة، دليل	Preuve
بسيط، لطيف	Implexe
بسيط، لطيف، فرْد	simple
بسيط، غير مركّب	Incomplexe
بسيكولوجيا الاستجابة	psychologie de réaction
بشارة أولى	Kérigme

عربي	فرنسي
بشع، قبيح	Laid
بَصَر، نظر	Vue
بطريقة سيئة	Mal
بُعد	Dimension
بَعْديٌّ، راجع قَبْليّ	A posterioi
مظهريّاً راجع مظهر (يّ)	Apparemment, apparent
بقاء (بقيا، عُمُر)	Survivance
بقي (بقاء)	Subsister
پلا جيانيّة	Pélagianisme
«بلاهة أخلاقيّة عنه»	Idiotisme moral
بلوتوقراطية (سلطان الأثرياء)	Ploutocratie
بلورة، تَبَلُّر	Cristallisation
بناء علميّ، مبني علميّاً	Architectonique
بنى، اسس على مبررات	Fonder en raison
بنية (جشطالت، مثال، نمط، نموذج)	Structure
بنية تحتية، خفيضة	Infrastructure
بنية فوقية (نهيضة)	Superstructure
بنيوي (علم نفس) (نفسانيات بنيوية)	Structurale
بهيميّة	Brutisme
بواقي (منهج الـ) رواسب	Résidus
پوريستيكي (تحليل)	Poristique
پوريسما	Porisme
پوڤاريّة مماثلة خائلة ذاتية	Bovarysme
بيانيّ (منهج أو تمثيل)	Graphique (Méthode ou représentation)
بيداغوجيا، علم التربية (تهذيب)	Pédagogie
پيرس (مبدأ)	Peirce (principe de)

عربي	فرنسي
پيّرونيّة	Pyrrhonisme
بيَّنَ، فَرَّقَ	Différencier
بيّنة	Truisme
بيِّنة	Évidence

ت

عربي	فرنسي
تأثير	Influence
تألّيه طبيعي	Déisme
تاريخ	Histoire
تاريخيّة	Historisme
تاريخانيّة	Historicité
تاريخي	Historique
تافهة (قضايا)	Frivoles (propositions)
تالٍ (اسم)	Conséquent
تامّ، كامل	Parfait
تالية (صورة)	Consécutive (image)
تامّ	Complet
تأمّل، تأمُّل	Méditer, Méditation
تأمّل	Contemplation
تأملي (تفكّري، افتكاري)	Réfléchi
تأنيب الضمير	Syndérèse
تأويل	Herméneutique
تأويل	Exégèse
تبادل، تبادليّة	Réciprocité
تبادل، إبدال، بديل	Réciproque
تباين (منهج الـ)	Différence «méthode de»
التباينات المُدْرَكة	Différences perceptibles
(طريق أصغر)	(Méthode des plus petites)

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
تبدّل، تعديل	Modification	تحصيص، محاصصة، حصّة	Quotité
تبدُّل (تغيّر)	Altération	تحضيري (دراسة تحضيرية)	propédeutique
تبسيطية	Simplisme	تحقّق، برهنة (فحص)	Vérification
تبكيت الضمير	Remords	تحلُّل، حلّ	Dissolution
تَبَيؤ حياوي (علْم)	Bionomie	تحليل، قرار	Résolution
تبيين، تفريق، تمايز	Différenciation	تحليل	Analyse
«تتابع» تتالٍ، تعاقب	Consécution	تحليل تأمليّ تفكُّري	Analyse
تتمة، تتالٍ (بقية، حصيلة)	Suite	راجع انعكاسي	Réflexive
تجاذب	Interattraction	تحليل نفسي (نفسانيّ)	Psychanalyse
تجاوز (ترابط بـ أو ترابط الـ)	Contiguité (Association par ou de)	تحليلي، (صفة)	Analytique
		تحميل (حمْل)	Prédication
تجاوز، تنمط	Dépassement	تحميليّ (حَمْليّ) (قابل)	Prédicatif
تجدُّد، تجديد	Rédintégration	تحوّل، تحويل (صيرورة)	Transformation
تجديد (إبداع)	Innovation	تحوليّة (تحويلية)	Transformisme
تجريب، إعمال	Expérimentation	تحويل	Conversion
تجريد	Abstraction	أ ـ التحويل البسيط	
تجريدي، مجرّد	Abstrait	ب ـ التحويل الجزئي أو بالقرض	
تجريدية	Abstractionnisme	تحيين (مضارعة)	Actualisation
تجديدية (طريقة)	Abstractive (méthode)	تخاطر	Télépathie
تجسّم (تجسّ)	Somation	تخدير (تنويم)	Anesthésie
تجسيميّة (مُجسّمة)	Anthropomorphisme	تحذير، تحذيري	Parénétique
تجمُّع (جَمْع)	Agrégat	تخشُّب، جُمْدة، إغماء تخشّبي	Catalepsie
تجميع، توليف	Colligation	تخصيصاً، خصوصاً، على حدةٍ، جزئياً	Pris particulièrement
تحاسّ (إحساس بُعادي)	Télesthésie	«تخليل»، «خَلْخَلة»	Anomie
تحديد، حَصْر	Limitation	تخلّع، تفكّك	Désintégration
تحديديّ، تعييني	Déterminatif	تخلُّف (تكون سبْقي)	Préformation
تحديد، تعيين	Détermination	تخلُّف متعاقب	Épigénèse
التحسُّنية	Méliorisme		

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
تخليق	Transcréation	تسويغ، تبرير	Justification
تداعٍ نَسقي	Association	تسيُّس	Politisme
تدامج	Intégration	تشاؤم، تشاؤميّة	Pessimisme
تدرّج (تقدّم هادف، سير)		تشابه	Ressemblance
تدليس، خلسة، باختلاس	subreption	تشاتم، تلاسن قذر	Coprolalie
تذكرٌ	Reminiscence	تشاكل	Isomorphisme
تذكير	Mémorisation	تشخصن، شخصية	Personnification
ترابط، ربط (تداع، توارد)	Association	تشخيص نفسي، تقنية نفسية	Psychognosie, psychotechnie
ترابط، تداعٍ	Interdépendance	تشكّكي، شكّاك، شكوكي	Scrupuleux
ترابط، تداعٍ	Consensus	تشكّك (شكوكيّة، شك أخلاقي)	Scrupule
تراتبيّة	Hiérarchie	تشكّل حيوي	Biomorphique, Biomorphisme
تراجع	Regret	تشكّل المادة	Hylémorphisme
ترادفي	Synnomique	تشكيل، تظهير	Eduction
تربية، تهذيب، تأديب	Education	تَشَهٍّ (اشتهاء)	Appétition
ترتيبي (منهج)	Ordonnance (méthode)	تصادٍ، صُداء	Écholalie
ترجمان النفوس	Traduction des âmes	تصنيف (تبويب، تنضيد، طِباق)	Classification
ترجيح، احتمال	Stochastique	تصنيف العلوم	Mathésiot
ترجيح، احتمال	Probabilité	تصوّر (ترميز، معنى، مفهوم شخصي)	Notion
ترسيمة (إشكيما)	Schéma	تصوُّر، تفهّم، تمفهم	Conception
ترسيمة فاعلة	Schéma dynamique	تصوّف	Mystique
ترسيمي، ارتساميّ	Schématique	تصويرية، صُورية، ضوئية	Photisme
ترسيمية، ارتسامية	Schématisme	تضاد	Contraste
تركيب	Combinaison	تضارب، تنافر	Inconséquence
ترميمي (منهج)	Reconstructive	تضحية	Sacrifice
ترويح	Abréaction	تضمَّنَ	Impliquer
تسامح	Tolérance	تضمّن، مفهوم (حدَّة)	Intension
تسليم (افتراض)	Assomption	تَضَمُّن، اشتمال	Inclusion
تسمية	Dénomination		

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
تضمين تضمّن، لزوم	Implication	تعليم	Didactique
تضمين حاصر	Implication stricte	تعليم، (إنشاء)	Instruction
تضميني (اشتمالي)	Appellatif	تعميم	Généralisation
تطابق، تناسب	Correspondance	تعويضات (نظرية قانون الـ)	Compensations (théorie des)
تطابق	Congruence	تعيُّن	Concrétion
تطابقات (نظرية الـ)	Correspondances (théorie des)	تعيّن سابق	prédétermination
تطبيقيّة (علوم)	Appliquées (sciences)	تعيين فوقي (تحديد من فوق)	Surdétermination
تطهّر	Catharsis	تغالب، تنازع (صراع)	Conflit
تطهيرُ الأهواء	Purgation des passions	تغاير (تغلّب)	Variation
تطور	Dévoleppement	تغايريّة	Variabilité
تطوّر، نشوء	Évolution	التغايرات الدنيا (منهج الـ...)	Variations minimales (Méthode des
تطوريّة، نشوئية	Évolutionisme, ou Évolutionnisme	تغيرّ	Changement
تعادٍ، تبادل العدوى	Contamination	تفاؤل (مذهب الـ)، (تفاؤلية)	Optimisme
تعادل (مبدأ الـ)	Équivalence (principe d')	تفارد (تشارك فردي)	Syndoxique
تعادل، معادلة	Équivalence	تفاعل حيوي، تكافل الاحياء	Symbiose
تعادل، تكافؤ	Équipollence	تفرّد، تفردُن	Individualisation
تعارض، معارضة	Opposition	تفرّد	Individuation
تعاقب (تتابع، تتالٍ، توالٍ)	Succession	تفسيريّ، توضيحي	Explicatif
تعالٍ، تَسَامٍ	Transcendance	تفعيل الميول	Activation des tendances
تعاند(تمانع)	Alternative	تفعيلي (مذهب)	Active (École)
تعبير، عبارة	Expression	تفعيلية	Activisme
تعدٍ، (تعدّية)	Transitivité	تفلسف (حَذْلقة)	Philosophème
تعداد ناقص	Dénombrement imparfait	تفنيد (دحض، تهافت)	Réfutation
تعدّد الغايات (مذهب)	Polytélisme	تفوّق، غَلَبة	Prévalence
تعدّدية، تنوعيّة، مذهب الكثرة	Pluralisme	تقارب (تقاربي، متقارب) تلاقٍ	Convergence
تعرّف (اعتراف، عرفان)	Récognition	تِقانة (تقنولوجيا)	Technologie
تعصيب (إحساس)	Innervation (sensation d')		
تعقّل	Intellection		

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
تقدّم	Progrès	تكوين، (صيرورة)	Genèse
تقدّمي (تصاعدي، تدرّجي)	Progressif	تكوني نفسي	Psychogénèse
تقديس الاشخاص	Dulie	تكويني، توليدي	Génétique
تقريب (وهلة)	Approximation	تكيّف (تناسق، تناغم)	Adaptation
تقريبيّ (راجع مقارب)	Approximatif	تلازم، متلازم	Concomitance
تقريري	Décisoire	(تعلّق، متعلّق) (تداخل، متداخل) (تفرُّع، متفرِّع)	Subalterne
تقريريّ (باتّ، جازم)	Assertorique	تلعثم (لغو)	Battologie
تقسيم، قسمة، انقسام	Division	كريسيپ	
تقسيم، تقاسم، اقتسام	Partition	تلفيق (تلفيقية)	Syncrétisme
تقسم العمل	Division du travail	تلمّس (إلتماء لمسي)	Tactisme
تقليد، تُراث (حديث)	Tradition	تماثل، تشابه	Similitude
تقليدية (تراثيّة، سَلَفيّة)	Traditionalisme	تماثل، وحدة	Communauté
تقمُّص	Réincarnation	تماثل (مماثلة)	Analogie
تقمّص، تناسخ الارواح	Métempsy-chose	تماثلات التجربة	Anologies de l'expérience
تقنيّ (فنّي، علمي، صناعي)	Technique	تماسّ، وصل، لمس	Contact
تقنيّة تقنيّات	Technique	تماميّة	Perfectibilité
تقنيّة الطفل، فن تهذيب الولد	Pédotechnie	تمانع، تعاند	In Adjecto (contradiction)
تقويم	Valorisation	«تمانع» (تضاد)	Antilogie
تقويم	Appréciation	تماهٍ (توحيد الماهية، مماهاة)	Identification
تقويم، تكوّن قويم	Orthogénèse	تمثُّل	Assimilation
تكافل، تضامن (تآزر، تعاض)	Solidarité	تمثيل، تمثّل، عَرْض	Représentation
تكافلية، تضامنية	Solidarisme	تمثلن، (تفكرُن)	Idéation
تكامل	Intégration	تمثيلي، تمثُّلي	Représentatif
تكرار، رجوع، ترجيع، تواتر	Récurrence	تمخرج، تخارج، تمظهر	Extériorisation
تكفير (عن ذَنْب)	Expiation	تَموضُع	Objectivation
تكميم المحمول، تسويره	Quantification du pré-dicat	تميّز، تمايز	Distenction
تكون الأدمة	Blastodème	تميميّة (تضميّة، ضميّة)	Fétichisme

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
تمييز، تفريق	Ségrégation	توازٍ مضاد	Antisymétrie
تمييز	Discrimination	توازن، اتّزان	Équilibre
تناذر (تزامن)	Syndrome	تواصلي (خلق)	Continuée (Création)
تناذر (تآزر) (تعاضد)	Synergie	تواطؤ، تشابك	Collusion
تناسب، تكيُّف	Accomodation	توافق (منهج الـ)	Concordance (Méthode de)
تناسخ (عود، رجعة)	Palingénésie	توافق (منهج موحّد للتوافق والتباني)	
تناسق، تنسيق	Coordination	توافقيّة، توفيقيّة	Concordisme
تناسل حيوي (قانون)	Biogénétique (loi)	توافقيّة	Idonéisme
تناظر	Synopsie	توالٍ، (سَرْد) تعاقب	Séquence
تناظر (تآلف، تصاهر)	Affinité	توتّر	Tension
«تنافر الغايات»	«Hétérogonie des fins»	توتّر نفساني	Tension psychologique
تنافس	Concurrence	توجّعيّة، وجعيّة	Dolorisme
تناقض، تضاد (تصاد، تعارض، مخالفة، خِلاف، اختلاف)	Contradiction	توجيه مهني	Orientation
تناقض في المضاف إليه	Contradictio in adjecto	توحيد (مذهب الـ)	Mnolthéisme
تناقض في الحدود	Contradictio en terminis	توحيد جزئي	Hénothéisme
تناقضيّ، متناقض	Contradictoire	توزّعي، توزيعي	Distributif
تناهٍ، مُتناه، مُولَّد	Finitude	توزّعي (ـة)	Distributive
تنظير (نظر عقلي)	Spéculation	توزيعية (عدالة)	Distributive (justice)
تنظيري (نظاري، نظري عقلي)	Spéculatif	توزيعية (عدالة)	Commutative (justice)
تنظيم، منظّمة	Organisation	توسّط (شَفَع) داوَر	Médiatiser
تنفيذ	Exécution	توسّط (وساطة، شفاعة)	Médiation
تنويع (تمييز الانواع)	Spécification	توسّع	Extension
تنويم	Hypnose	توسّعي، امتدادي	Extensif
تهكُّم، سخرية	Ironie	توضيع، موضعة، تموضع	Collocation
تواجد	Ek - stase	توضيعات دماغيّة	localisation cérébrales
توادّ، مودّة	Sympathie	توقيت محليّ	Temps local
توازٍ، موازاة	symétrie	تولّد (توليد، توالد) جيل	Génération

عربي	فرنسي
تولّه (هوَس بالله)	Théonomie
توليد، إنسال	Génétique
توليد	Maïeutique
توليد (مذهب الـ)	Nativisme
توليد فطري	Génération spontanée
توليف(تخليف، تركيب، إنشاء)موالفة	Synthèse
توليفي	Synthétique
توليفي، مولِّف	Synthétiste
تومائيّة	Thomisme

ث

عربي	فرنسي
ثابت (محرّك)	Immobile (moteur)
ثبات، رسوخ	Consistance
ثابت راسخ، متوافق	Consistant
ثانوي	Secondaire
ثالث مرفوع	Tiers exclu
ثالثي (كيف، نوع)	Tertiaire (qualité)
ثانية (نيّة)	Seconde (intention)
ثانية (أو ثانوية) وثانوية أوليّة (صفات)	Secondes (ou secondaires) et secondo - primaires (qualités)
ثبات، ديمومة، متانة	Perdurabilité
ثروة (ثراء، غنى)	Richesse
ثقافة، رياضة	Culture
ثلاثيّة	Trivium
ثنائي (تبادلي)	Synallagmatique
ثنائي التشاكل، ثنائي التواطؤ	Bi - uniforme, bi - univoque

عربي	فرنسي
ثنائيّة، فَرضيّة	Cosmothétique
(مثاليّة)	(idéalisme)
ثنويّة، ثنائيّة (مذهب الـ)	Dualisme
ثيوقراطية (حكم إلهي، إلهية)	Théocratie

ج

عربي	فرنسي
جامعة (قضيّة)	Totalisante (proposition)
«جَبَّ»، أباد	Exterminer
الجبْر	Algèbre
جَبْر، جبْري (حساب أو تحليل)	Spécieuse (Arithmétique ou Analyse)
جَبْر، حرف	Specie
جبر عام أو كلّي	Spécieuse générale ou universelle
جبر المنطق	Algèbre de la logique
جدارة، استحقاق، مأثرة	Mérite
جدال، سجال (مجادلة، محادَّة، مشادَّة)	Polémique
جدالي، سجالي	Polémique
جدالي، مرائي	Éristique
جداول باكون	Tables de Bacon
جِدَّة النتيجة (مسألة)	Nouveauté de la conclusion (problème de la)
جَدَل، جَدليّة	Dialectique
جَدَليّ	Dialectique
جذر	Racine
جذري	Radical
جذرية فلسفية (راديكالية)	Radicalisme philosophique

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
جُرم، جريمة	Crime	جَمْع، جمعيّ	Collectif
جُرْميَّة	Criminalité	جمع منطقي (تضايف)	Addition logique
جزاء (عقاب، عقوبة) (موافقة)	Sanction	جمع (جمهرة، حشد)	Foule
جُزيء، جُسيَم	Corpuscule	جمْعي حُكْم	Plural (jugement)
جزيء (هباء، هباءة)	Molécule	جمهرة نفسيّة	Foule psychologique
جزيئي، هبائي، جزئي	Moléculaire	جمهورية	République
جسارة، إقدام، شجاعة	Courage	جمود	Inertie
جسد (لحم)	Chair	جنس (صنف، جماعة)	Espèce
انظر روح		جِنْس، أصل	Gène
جسر الحمير	Pont Aux Anes	جنسيّة	Nationalité
جسم (جسد)	Soma, G	جنون	Folie
جسم، جَسَد، جُرْم	Corps	جنون أخلاقي	Folie morale (Moralinsanity)
جسم الأعداد	Corps de nombres	جنون الشك	Folie du doute
جسمانيَّة	Corporalisme	جنون الاضطهار	Folie de la persécution
جسمي، جسدي، جسماني	Somatique	جنون العظمة	Mégalomanie
جغرافيا	Géographie	جنون العظمة	Folie des grandeurs ou mégalomanie
جليل، الجليل (رفيع)	Sublime	جهالة الادرية، لا أدريّة	Agnosie
جماعة، مُتَّحد	Communauté	جهة، كيفيَّة، كيْف	Modalité
جماعة (زمرة نَفر)	Groupe	جهد، اجتهاد، مجهود	Effort
جماعيَّة، مجتمعيَّة	Collectivisme	جَهْد محايد، نزوع، مُجاهدة	Conation
جمال، جميل، الجميل	Beau	جَهد، عمل (مبدأ الجهد الأدنى)	Action (Principe de la moindre)
جمال طبيعي (جمال غير فنّي)	Anesthétique	جَهْل	Ignorance
جمالوية (جماليّة كليّة)	Pancalisme	جهل أخير (لا أدريّة)	Ignorabimus
جمالي	Esthétique	جهل الفاعل	Ignorance du sujet
جماليات	Esthéthique	جهل المسألة	Ignorance de la question
«جماليّة أولى، (مذهب الجمالية الأولى)	Archesthétisme	جَهوي (ضَرْب)	Modal
جمجميّة، (علم الجماجم)	Phrénologie	جهويّة (قضايا)	Modales (propositions)

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
جواب ردّ على ردّ	Duplique ou Duplication	حالة	État
جوّاني، باطني	Intrinsèque	حالة طبيعية	État de Nature
جوهر فرد (مادة جوهرية)	Substance	حالة ضميرية	État de conscience
جوهر فَرْد	Monade	حالوميّة	Rêverie
جوهر	Suppôt	حُبّ	Amour
جوهر	Essence	حبّ، عشق (غلمة)	Eros
جوهراني	Substantialiste	حب ذاتي	Amour propre
جوهرانيّة	Substantialisme	حبّ (محض)	Amour (pur)
جوهري	Substantiel	حبُّ الله بالعقل	Amour intellectuel de Dieu
جوهري	Essentialisme, Essentiel	حُبَاس	Claustrophobie
جوهريّة	Substantialité	حُبْسة الكلام (انحباسه)	Aphasie
جيد، حسن، طيب، سليم، صحيح	Bon	حُبْسَة موسيقية (صوتية)	Amusie
جيداً، حسناً	Bien	حبْسة اليد (العجز عن الكتابة)	Agraphie
جيولوجيا	Géologie	حتميّة مسبقة	Prédéterminisme
		حجّة «حجة العصا»	Argument
		حُجَّة فرعية، دعوى	Instance
		حدّ (حدود)	Limite
		حدّ، عتبة	Seuil
		حدّ عقلي، حصر ذهني	Restriction mentale
		حد، لفظ (طرف) (أجَل)	Terme
		حدّ، تحديد، تعريف	Définition
		حدّ وسط، أوسط	Moyen terme
		حدّان، طرفان	Extremum
		حدّة (دقة)	Acuité (sensorielle)
		حَدَث	Évènement
		حدَّد، عيَّن	Déterminer
		حَدْس مشترك	Contuition

ح

حاجة (افتقار إلى)	Besoin
حادّ، ممدِّد	Déterminant
حادّ	Définissant
حاسّ	Sensitif
حاسم (اختبار)	Cruciale (expérience)
حاسيّة	Sensorium
حاصر، (رادّ، خافض)	Réducteur
حاصرة (خاصّة)	Limitative (particulière)
حاضر	Présent
حاضر (ة)	Présent
حافز، داع، مثير، محرِّك	Motif

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
حَدْس	Intuition	حساسيّة تفاضليّة	Sensibilité différentielle
حَدْسّي	Intuitif	حساسية مُفرطة	Hyperesthésie
حدسيّة (حدسانيّة)	Intuitionisme ou intuitionnisme	حسن وقبيح (ملائم ومنافٍ)	Agréable et désagréable
حَدْيّ، حصْري، حاصر	Limitatif	حسيّ، حاسي، محسوس، حساس حسيّة بصرية (بوارق أو صُوَر)	Sensible
حدّية (أحكام)	Limitatifs (jugements)		Entoptiques (lueurs ou images)
حدّية حتمية، جبريّة	Déterminisme	حصافة، حيطة	Prudence
حدية (مفاهيم)	Limitatifs (concepts)	حصْر(ردّ، خفض)	Réduction
حدّيّة (جدوى، قيمة)	Marginale (utilité, valeur)	حَصَرَ (خفض، ردَّ إلى)	Réduire
حديث، عَصْري	Moderne	حَصْر، طرد، رفع	Exclusion
حذف	Élimination	حَصْريّة (قضيّة) حاصرة	Exclusive (proposition)
حِراك، ديناميّة، (نُقلة)	Dynamique	حضارة (مدنيّة)	Civilisation
حراكي، متحرّك	Kinesthésique	حضور (شهود، وجود)	Présence
حراكيّ، ديناميّ	Dynamique	حظ، فرصة	Chance
حراكيّة، دينامية	Dynamisme	حَضْر، تحضير	Motivation
حراكيّة، حركية	Mobilisme	حق (الـ) حقيقي (الـ)	Vrai
حركة	Mouvement	حق، الحقوق	Droit (un) les droits
حركيّة	Motricité	حقّ (الـ)، (القانون)	Droit (le)
حريّة	Liberté	حقل رؤية	Champ visuel
حس، حاسة، معنى، اتجاه	Sens	حقل علاقةٍ ما	Champ d'une relation
حس، حاسّة	Sens	حقل الوعي المحتمل	Champ virtuel de la conscience
حسّ أخلاقي	Sens moral	حقل الوعي	Champ de la conscience
حس سليم	Bon sens	حقَّقَ، تحقَّقَ (برهنَ على)	Vérifier
حس مشترك	Synesthésie	حقيقة	Vérité
حس مشترك	Sens commun	حقيقة عقليّة	Noumène
حسّ حميم (صميم)	Sens intime		
حساسيّة، حسيّة	Sensibilité		

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
حقيقة مادّية	Vérité matérielle	حَمْل (تماثل الـ)	Attribution (analogie d')
حقيقي (حالي، واقعي)	Véritable	حَمْلي	
حِكَم	Aphorisme	حَمْل (حكم حملي أو قضيّة حمليّة)	Attribution (jugement ou proposition d'attribution)
حكم	Jugement	حمْلي، تساوقي (تلازم حمْلي)	Syncatégorématique
حكم احتمالي (ممكن)	Jugement virtuel	حَمْلي (محموليّ)	Prédicamental
حكم [تحليلي توليفي]	Syllepse	حَمْليّ، (باتّ، حازم، زَجْريّ)	Catégorique
حَكَم حرّ	Libre - Arbitre	حملي ـ استنتاجي (منهج)	Catégorico - déductive
حكم، حكومة	Gouvernement	حَمْليّ	Catégorématique
حَكَم (حرّ)	Arbitre (libre)	حمليّ (قابل للحمل)	Prédicable
حُكْمُ ذاتيّ، استقلاليّة	Autonomie	حمليّة (قضيّة)	Attributive (proposition)
حكم الشعب، ديمقراطيّة	Démocratie	حميم	Intime
حكم الغير	Hétéronomie	حياة	Vie
حُكْم قيمي	Jugement de valeur	حيازة (امتلاك، مَسّ)	Possession
حَكَم مُرْتهن	Serf - arbitre	حينٌ من الدَّهر	Laps de temps
حكمة	Sagesse	حيني	Actuel
حِكَميّ	Gnomique	حيوان	Animal
حُكْميّ، إرادي	Élicite	حيوانية (أرواح)	Animaux
حكيم	Sage	راجع روح	(Esprits)
حلّق، تحليق	Survoler, survol	حيوانية (بهيميّة)	Animalité
حَلْقة	Cercle	حيوي	Vital
حلقة مفرغة	Diallèle	حيوية (مذهب الـ)	Vitalisme
حلم (منام)	Rêve	حيويّة المادة (مذهب)	Hylozoïsme
حُلْميّ (حلوميّ، من حالوميّة Rêverie)	Onirique	«حيويّة» الخيلات	«Vitalité» des images
حلوليّة (واحدية الوجود)	Panthéisme		
«حمار بورايدان»	«Ane de Buridan		
حماسة	Enthousiasme		
حَمْل	Catégoreme		

خ

خائلة	Antimnésie		

عربي	فرنسي
خائلة، فاكرة (نفس)،	Cogitative,
خائلة (فَنْصاسيا، فانصة ـ تفنيص)	Fantaisie
خادع، مشبوه (ذو مظهر بَرّاق)	Spécieux
خارج، خارجيّ، ظاهر، ظاهري	Extérieur, Externe
خارج، لا مألوف	Contre - habitude
خارجية، ظاهرية، برّانيّة	Extérilité
خارق للطبيعي	Préternatunel
خاص	Propre
خاص، جزئي، فردي	Particulier
خاص (بالجنس)	Spécial
خاص (الـ) (الخصيصة)	Propre
خاصة ـ جزئية (قضيّة)	Parti - partielle
خاصة ـ كليّة (قضيّة)	Parti - totale
خاصية، خصوصية، ملكية	Propriété
خام (ذاكرة)	Brute (mémoire)
خُبْر، خبرة، تجربة	Empirie
خُبري، تجرُبي، أمبيريقي	Empirique
خِبَريٌّ، وضعي	Expérientiel
خُبريّة، تَجْرُبيّة، مذهب الخبرة والتجربة	Empirisme
خبير، مجرّب، خُبْريّ	Empiriste
خَدَر	Analgésie
خَدَر شمّي	Anosmie
خَدَر، تخدير	Anésthésie
خَدَر، خَبَل	Cataplexie
خدمة (مصلحة)	Service
خطّ حمليّ	Ligne prédicamentale
خطأ، غَلَط (ـة)	Faute
خطأ نَسَقي	Erreur systématique

عربي	فرنسي
خطاب، حديث	Discours
خطوطية	Graphisme
خطيئة	Péché
خفي، مستور	Abstrus
خفيّ (سري، باطنيّ)	Occulte
خفيّ	Discret
خفيّة (منفصلة)	Discretive
خلاء	Chaos
خلاص	Salut
خِلاقة (تخليق، علم الخُلُق)	Casuistique
خُلْق (محال، ممتنع)	Absurde
خَلْف (استدلال الـ)	Raisonnement par l'absurde
خَلْق، إبداع، اختراع، إنشاء	Création
خِلْقيّ، ولاديّ	Congénital
خلود (أزليّة أبدية)	Perennité
خلود، أزليّة، أبدية	Éternité
خلود (النّفْس)	Immortalité (de l'âme)
خُمود	Léthargie
خوارزمي (حساب الـ)	Algorithme
خوارزميّ (منطق الـ) صُورة خيالية	Image
خيلة نوعيّة	Image générique

د

عربي	فرنسي
دابيتس	Dabitis
داتيزي	Datisi
داخلي	Intérieur et interne
داراپْتي	Darapti

عربي	فرنسي
داروينيّة	Darwinisme
داري	Darii
دافع، متحرّك	Mobile
دافع حيوي	Hormé ou Hormique
دالّة رياضيات	Fonction
دالّة جهوية (وظيفة قضيّة)	Fonction proposition-nelle
دثور فناء	Anéantissement
دُرْجة (دارج، زيّ، مُوضة)	Mode (fém)
دعامة (حاصلة، رافعة)	Support
دعوة (نداء الباطن) توجّه	Vocation
دفّاق (خيال)	Diffluente (imagination)
دقيق	strict
دلالة	Signification
دلالة الحدّ	Dénotation
دُوار ذهني أو دُوار أخلاقي	Vertige mental, ou Vertige moral
دون الوعي تحت الشعور	Subliminal
دولانيّة	Étatisme
دولة	État
ديساميس	Disamis
ديباتيس، ديراتيس	Dibatis, Diratis
ديماريس (أو ديماتيس)	Dimaris (ou Dimatis)
ديمومة، آن، حين	Durée
ديكارتي	Cartiste
ديكارتيّة	Cartésianisme
دين	Religion

ذ

عربي	فرنسي
ذات	Soi ou Soi - Même
ذات فاعل، موضوع، شخص، رعية	Sujet
ذاتي	Subjectif
ذاتي	Déréistique
ذاتي... آليّ	Auto
ذاتيّ (صفة)	Autistique, adj
ذاتياً، بذاته	Par soi
ذاتيّ الحركة، آليّ	Automate
ذاتيّ الحكم	Autonome
ذاتيّ الطبيعة	A parte rei (universalia)
ذاتيّ الغاية	Autotélique
ذاتية	Autisme
ذاتيّة	Subjectivité
ذاتيّة (مذهب)	Subjectivisme
ذاكرة، خزّانة	Mnème
ذاكرة	Mémoire
ذاكرة خام وذاكرة منظمة	Mémoire brute et mémoire organisée
ذاكرة عاطفية (وجدانية)	Mémoire affective
ذاكرة مفرطة	Hypermnésie
ذاكرة واهمة (مُتَحايلة)	Paramnésie
ذاكريّ	Mnémonique, mnésique
ذاكريّة (قوة الذاكرة)	Mémorabilité
ذرّاني، ذرّي، صفة	Atomistique, adj
ذرّاني (الـ) ذرّانية	
(الـ)، ذريّة (الـ)، اسم	Atomistique, subst

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
ذرّة	Atome	رباعيّة	Quadrivium
ذرّي	Atomique	ربط، رابط	Corrélat
ذريّة، ذرّانية (مذهب الـ)	Atomisme	رَبْطيّ (تواردي، صَداعٍ)	Associatif
ذريعي (ذرائعي، عملي، براغماتيكي)	Pragmatique	رَبْطي	Copulatif
ذريعيّة	Pragmaticisme ou pragmatisme	ربطيّة	Associativité
ذريعيّة	Pragmatisme	ربوبيّة	Théisme
ذكرى (تذكّر، استذكر)	Souvenir	رتّابيّة	Syntactique
ذُهان، هُذاء	Paranoid	رتَّبَ (نظَّم، أمر، أناط)	Ordonner
ذُهان (ذُهانات)	Psychose	رجُعى، عود	Conversion
ذُهان هُلاسي مُزْمِن	Psychose hallucinatoire	رجوع إلى الماضي	Rétrospection
ذهنيّ، عقلي (عقليّة)	Mental	ردّ	Réplique
ذهول، نزع الاختصاص	Distraction	رذيلة (مثلبة، مطعن) (عيب)	Vice
ذوق	Goût	رسم بياني للقوانين	Nomographie
		رسم نفسيّ	Profil psychologique
		رسم نفسي، توصيف نفساني	Psychographie
		رغبة	Désir
راءٍ	Visionnaire	رفيع، متعالٍ	Éminent
رائز، اختبار	Test	رقيق (لطيف، لوذعيّ)	Subtil
رائزيّة (روزيّة) شهوديّة	Testabilité	ركيزة (مُرْتَكَز)	Assiette
رابط، ربط، صلة	Copule	ركيزة، طبقة تحتية، مرتكز	Substrat ou substratum
رابط جوهري	Vinculum substantiale	رمز	Symbole
راتوب(نظام أمر)	Ordre	رَمَّزَ (رَمَزَ)	Symboliser
راتوبي، رتّابي	syntélique	رمزيّ (ـة)	Symbolique
راتوبي (ترتيبي، رتبي)	Ordinal	رمزية (رمزيّات)	Symbolique
راسخ البنية	Prégnant	رمزية (مذهب الـ)	Symbolisme
رأسمال	Capital	رمية، هدف	Quintaine
رأسماليّة	Capitalisme	رُهاب، كُرْه (خوف)	Phobie
راقبَ، ضَبط	Contrôler	رهان	Pari
راهنية، حينية	Actualisme		

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
رهانُ پاسكال	Pari de Pascal	زمن، زمان	Temps
روح فكر، معنى	Esprit	زمن خاص، توقيت خاص	Temps propre
روحاني، روحانيات (علم)	Pneumatique	زمن الاستجابة	Temps de réaction
روحانية (مذهب الـ)	Spiritualisme	زمني، زماني	Temporel
روحانيّة، روحية (حياة)	Spiritualité	زهد، تقشف	Abstinence
روحنة الميول، الانفعالات (ترويح)	Spiritualisation des tendances, des émotions (Paulhan)	زُهْد	Ascèse
		زُهْديَّة	Ascetisme
روحيّ	Spirituel		
روحية، معنوية	Moral		
رواقيّة	Stoïcisme		
رويّة، تفكير، نظر	Déliberation		
رؤية	Vision		
رؤية ذاتيّة	Autoscopie		
رؤية في الله	Vision en Dieu		
رياضي (رياضيّة)	Mathématique		
رياضيّة، رياضيّات	Mathématique		
ريب، شك	Doute		
ريب، شك (جنون الـ)	Doute [folie du]		
ريبي	Zététique		
ريبيّ	Sceptique		
ريبية	Scepticisme		

ز

زائد (شك)	Hyperbolique (Doute)
(ديكارت) زائف، كاذب، شبه	Pseud... ou pseudo
زاهد (مُتزهِّد)	Ascète
زرميلو (مصادرة)	Zermelo (axiome de)

س

سائدة أو مهيمنة	Dominateur ou dominant
سابق الافتكار	Préréflexie
سابق (الـ) اسم	Antécédent
السابق واللاحق	Hégoumène
سابق (صفة)	Antécédent
ساكن، سكون، سكونيّة	Statique
ساكن، سكوني	Statique
سالب	Apophatique
شكّاكون، ريبيون (فلاسفة)	Aporétiques (philosophes)
ساوى (قامَ مقامَ)	Valoir
سبْر الرأي، استطلاعه	Doxométrie
سبْقُ الحركة الماديّ	Prémotion physique
سبْقُ المعنى (معنى سبْقي)	Prénotion
ستراتيجيا	Stratégie
سحر	Magie
سحر أبيض (روحانيّات) (شعوذة)	Théurgie
سرّ	Mystère
سُراقة	Cleptomanie

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
سَرْنَمة (روبصة)	somnambulisme	سواسية (تساوٍ امام القانون)	Isonomie
سِزار	Cesare	سؤدد (هيمنة، ملكوت، مملكة)	Règne
سزارو	Cesaro	سوريالية (ما فوق الواقعية)	Surréalisme
سعادة	Bonheur	سوريت	Sorite
سعر، ثمن	Prix	سويّ (طبيعي، قويم)	Normal
سفسطائي، مُغالطي	Sophiste	سيادة (رفعة، علوّ)	Souveraineté
سفسطائية (سفسطائيّات)	Sophistique	سياسي	Politique
سفسطي	Sophistique	سياسيّ	Politique
سكوتيّة، سكوتيّ [نسبة إلى سكوت]	Scotisme	سياسية، سياسيّات	politique
سكون اجتماعي، حراك اجتماعي	Statique sociale, dynamique sociale	سياق، تساق	Contexte
تسكينة (طمأنينة)	Ataraxie	سينما، سينمائي	Cinématique
سلالة	Phylum		
سلطان، أمر، مرجع	Autorité	**ش**	
سلطان، أمر، مرجع	Autorité	شامل، مشتمل (جامع)	Englobant
سلطان المجتمع، سوسيوقراطيا	Sociocratie	شبه، ظاهر، مظهر	Semblant
سلطة شخصيّة	Pouvoir personnel	شبه عقد	Quasi - Contrat
سلطة قريبة	Pouvoir prochain	شبهة، تشابه	Ambiguité
سلّم (تسليم)	Admettre	شبيه، نظير، مثيل	Semblable
سلوك	Comportement	شجرة فرفوريوس	Arbre de porphyre
«سلوكية، سِلاكة»	Behaviorism	شحّ، بخل شديد، اقتصاد (قانون أو مبدأ الـ)	Parcimonie (loi ou principe de)
سلوك وعلم نفس واستجابة		الشخص الثالث (برهان)	Troisième homme (argument du)
سمة، خاصّة مميّزة	Caractéristique	شخصانيّة	Personnalisme
سمع، سماع	Audition	شخص	Personne
السَّمْع الملوَّن		شخصي	Personnel
سهم (برهان الـ)	Flèche (Argument de la)	شخصيّة	Personnalité
سوائي (قانون) أو بتعبير أفضل خاصّية سوائيّة	Commutative (loi) ou mieux propriété	شدّة، توتر	Intensité

عربي	فرنسي
شديد (متوتر)	Intensif
شدود	Anomalie
شرّ (أذى، داء، مرض)	Mal
شرح، تعليقة (على حاشية)	Scholie ou scolei
شَرْط	Condition
شَرْط	Condition
شَرْطيّ (صفة)	Conditionnel
شرعي، مشروع	Légitime
شرك، تعدُّد الآلهة	Polythéisme
شريف (صفة أو اسم)	Honnéte (adj ou subst)
شعر	Sentir
شعوذة (شعبذة، تخريف)	Superstition
شعور	Sentiment
شعوريّ (عاطفي)	Sentimental
شَكْل	Figure
شكل سليم	Bonne forme
شكلاً	Forme (En)
شكليّ (فعليّ، راهن)	Formel
شمّ	Odorat
شمّي	Olfactif
شموليّ (كلّي، شامل) عالمي	Universel
شموليّ (كلّي، عالميّ)	Universaliste
شموليّة (عالمية، كليّة)	Universalité
شموليّة (مذهب الـ)	Universalisme
شهادة (بيّنة، تَشهُّد، عالم الشُّهود، مقابل عالم الوجود)	Témoignage
شهوة (لذة حسيّة) (مؤانسة)	Volupté
شهوديّ (شهاديّ)	Testimonial

عربي	فرنسي
شهيَّة	Appétit
شيء	Chose
(شيء من ثالث)	Tertium
شيئية	Chosisme
شيوعيَّة	Communisme

ص

عربي	فرنسي
صادر	Efférent
صاعد (صُعُدي)	Ascendant
صاغَ، نصَّ	Statuer
صالح، سويّ	Valable
صحة (صلاح، صلاحيّة)	Validité
صحة النفس	Hygiène de l'âme
صحيح، حقيقي	Vrai
صحيح	Valide
صحيح، دقيق	Exact
صحيح، عادل، صائب	Juste
صداقة	Amitié
صدق (حقّ، حقيقة) (صحة)	Véracité
صدقِي، صادق، صدوق	Véridique
صدقيَّة، اعتماديَّة	Crédibillité
صدقيّة (حقّانيّة)	Véridicité
صراطيّة (قيمة)	Tutiorisme
صراعيّ، (عراكيّ)	Agonistique
صريح	Explicité
صعود، هبوط	Transascendance
صغرى	Mineure

عربي	فرنسي
صفحة بيضاء (صحيفة)	Table rase
صفر، رقم	chiffre
صلب جداً (قوّة خامسة)	Sursolide
صمم لفظي	surdité verbiale
صمم موسيقي أو صمم صوتي	Surdité musicale ou surdité tonale
صنافة (نظرية التصنيف)	Taxinomie
صُنْعيّة	Artificialisme
صُنعيّة	Facticité
صنّف، ضمَّن	Subsumer
صورة	Forme
صورة جوهرية (هيولانية)	Forme substantielle
صُوريّة (صُوَرانيّة)	Formalisme
صوفيّ، تصوّفي	Mystique
صوفيّة	Mysticisme
صيرورة	Devenir
صيغة	Formule

ض

عربي	فرنسي
ضبط، رقابة	Censure
ضد، ضدي، مضاد، مناقض	Contraire
ضد، عكس	Anti
ضدان	Enantiose
ضدي، (استدلال)	A contrario (raisonnement)
ضدية، نقيضة (تناقض في القوانين، تعارض، تضاد)	Antinomie
ضَرْب، جهة، نمط	Mode
ضَرْب منطقي	Multiplication logique
ضَرْب نسبي	Multiplication relative
ضروب موارية، غير مباشرة	Modes indirects
ضرورة	Nécessité
ضروري، واجب	Nécessaire
ضروري (وجوبي)	Apodictique
ضعيف (منطق)	Faible (log)
ضمانة أخلاقيّة	Assurance morale
ضمني	Implicite
ضمير، وعي أخلاقي، وجدان	Conscience morale
ضلال	Erreur
ضوء طبيعي (نور طبيعي)	Lumière naturelle

ط

عربي	فرنسي
طاقة	Énergie
طاقة، بارقة حيوية	Élan vital
طاقة حيوية، قوة بارقة، اندفاعة	Élan vital
طاقة خاصة بالحواس	Énergie spécifique des sens
طاقيات، طاقان، طاقاني، طوقاني	Énergétique
طبع، خُلُق	Caractère
طبقة (فئة، صنف، صف)	Classe
طبيعانيّة	Naturalisme
طبيعة	Nature
طبيعة طابعة وطبيعة منطبعة	Nature naturante et Nature naturée
طبيعة (فلسفة الـ)	Nature (philosophie de la)
طبيعة جميلة (الـ)	Belle nature (la)
طبيعي (صفة) وبالطبع	Naturel adj (et naturellement)

عربي	فرنسي
طبيعي	Naturel
طبيعي مشترك وطبيعة مشتركة	Connaturel et connaturalité
طرائقية، منهجيّة	Méthodologie
طَرْحيّ، أطروحيّ	Thétique
طرديّ، (استدلال)	Apagogique (raisonnement)
طفرة	Mutation
طوبانيّ (الطوبانيّ)	Utopiste
طوباوي	Utopique
طوبي (يوتوبيا، لا مكان)	Utopie
طور، مرحلة	Stade
طوطم (حرم، مستحرم)	Totem
طوطميّة	Totémisme
طويّة، قرارة النَّفْس	For intérieur
طيبة	Bonté

ظ

عربي	فرنسي
ظاهر (مظهر، مجلى)	Apparence
ظاهرة، واقفة	Fait
ظاهرة، مظهر	phénomène
ظاهرة ثانوية، عارضة	Épiphénomène
ظاهريّ	Exotérique
ظاهري (مزعوم)	Ostensif
ظاهريّ (مظهريّ)	Apparent
ظاهريّة (مذهب الظاهر)	Phénoménalisme
ظاهرية، مظهرية	Phénoménisme
ظرف (فرصة، مناسبة)	Occasion
ظَرْفيّ، آنيّ، وقتيّ	Temporaire
ظرفيّة (علّة)	Occasionnelle (cause)
ظرفيّة	Occasionalisme
ظَفَر (مسلك الـ)	Triomphe
ظلاميّة	Obscurantisme
ظهوريّة	Phénoménologie

ع

عربي	فرنسي
عائلة (أسرة، آل، بيت، فاميليا)	Famille
عادة	Habitude
عادي، غير مُتّجه	Scalaire
عاقل (مفكّر، مثقف)	Intellectuel
عاقل (ناطق مفكر)	Raisonnable
عاقلة، (ملكة المعرفة الملحق	Raison
عالٍ	Haut
عالِم	Savant
عالَم	Monde
عالِم، ماهر، بارع، متحذلق	Savant
عالم، (دنيا، كون)	Univers
عالم أكبر	Macrocosme
عالم الخطاب	Univers du discours
عالم صغير	Microcosme
العالم المشوَّه (مغالطة الـ)	Univers mal conçu
عامّ	Général
عامل	Facteur
عامل G، الذكاء	Facteur G

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
عانى (معاناة)	Pâtir	عَرَض (عارِض، أمارة)	Symptôme
عبادة الاجداد	Monisme	عَرْض	Exposition
عبادة الطبيعة (مذهب)	Naturisme	عَرَض	Contingence
عبادةُ المجتمع	Sociolatrie	عَرَض، حادث	Accident
عبثية (عبث، غرور)	Vanité	عَرَضاً، بالعَرَض	Accident, par
عَبْرَ.. (من خلال، في ما يتعدَّى)	Trans.. (à travers, du de loi de..)	غُرْضة، مألوف، معتاد	Sujet
عبْر عقلانية	Transrationalisme	عَرَضيّ، أعراضيّ	Symptomatique
عبْر طبيعي	Transnaturel	عَرَضيّ	Contigent
عبر المتناهي	Transfini	عَرَضي	Accidentel
عبْر مكانيّ	Trans - spatial	عَرَضيّة (هشاشة)	Précarité
عَبْقَر (عبقرية) موهبة)	Génie	عَرَفَ	Connaitre
عَتَبيّ، (من عتبة)	Liminal	عرفان	Gnose
عته	Démence	عرفانيّون	Gnostiques
عجب، اندهاش	Admiration	عرق	Race
عدّ، تعداد	Énumération	عرقية، عنصرية	Racisme
عدالة	Justice	عشيرة	Clan
عدد	Nombre	عُصَاب	Névrose
عدد، رقم، عددياً	Numéro, numériquement	عُصاب دوري	Cyclothymie
عدد حقيقي	Nombre réel	عُصاب نفسي، ذُهان	Psychonévrose
عدد مُركَّب	Nombre complexe	عَضَليّ (حسّ)	Musculaire (sens)
عَدَم، عدمَنَ	Néantiser	عضو	Organe
عدم (ليْس، دُثور)	Néant	عضو الإحساس، حاسّي حواسيّ	Sensoriel
عدم (نفي، سلب، منع، حرمان)	privation	عضوانية (مذهب العضوية)	Organicisme
عدمي (سالب، نافٍ)	Privatif	عُضوي، مُتَعَضٍ	Organique
عدميّة (لَيْسِيّة)	Nihilisme	عضوية مفرطة	Hyperorganisme
عدوى ذهنيّة	Contagion mentale	عِظَم، عَظْمة (مقدار)	Grandeur
عِراقة، (علم الأنام) اتنولوجيا	Ethnologie	عَظمة (جنون الـ)	Grandeurs (Folie des)
		عفوي (جهد)	Nisus (effort)

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
عقاب، جزاء، عقوبة، غم، عناء	Peine	علّة أخيرة	Cause finale
عقد	Contrat	علّة ثانية	Cause seconde
عقد اجتماعي	Contrat social	علّة كافية (مبدأ)	Raison suffisante
عقل، (فكر)	Intellect	عِلْم	Science
عقل (عاقلة)، ذكاء	Intelligence	علم، معرفة (فعل المعرفة)	Cognition
عقل فعّال	Intellect actif	عِلِمَ وعِلْم (عرف ومعرفة)	Savoir
	(intellectus agens)	علم أو فنّ الإثراء	Chrématistique
«عقل فعّال»	Intellect agent	علم الأرواح (المفارقة)	Spiritisme
عقل لا شخصي	Raison impersonnelle	علم الأسباب (علم العلل)	Étiologie
عقل محض وعقل عملي	Raison pure	علم الاصطلاح،	Sémantique
عقل (ملكة، سبب، علّة)	Raison	علم الدلالة علم الاواصر	Mésologie
عقلي، عقلاني	Rationnel	علم باطني	Science occulte
عقلانيّة (مذهب)	Rationalisme	علم التجاوب النفسي الوظيفي	Aesthophysiologie
عقيدة (معتقد، مذهب)	Doctrine	علم تركيبي	Combinatoire
عكس، قَلْب	Inversion	علم التشكل، مورفولوجيا	Morphologie
عكس (رجوع ارتجاع) عكسي (رجوعي ارتجاعي) عكسي «يّة»	Converse	علم الجريمة	Criminologie
		علم الجوهر الفرد	Monadologie
		علم الحساب	Arithmétique
استدلال، (علّة)	A pari (raisonnement)	علم الحياة الفلكيّة	Astrobiologie
عَكُوس (قابل للإنعكاس)	Réversible	علم الخطوط، خطاطة	Graphologie
علائقي، متعلّق	Relationnel	علم الدلالات والإشارات	Sémiologie
علائم صنعية	Signes artificiels	علم الدلالات، الإشارات	Séméiologie, Séméiotique
علائم طبيعية، إشارات	Signes naturels	علم روحاني، جّواني	Pneumatologie
علائم موضعية	Signes locaux	علم الطبائع	Caractérologie
علاج شفاء، علاجيّ، شفائي	Pithiatique	علم العرفان، نظرية المعرفة	Gnoséologie ou Gnosiologie (selon flournoy dans Baldwin)
علاج نفسي	Psychothérapie		
علاقة	Relation	علم الفن	Art (science de l'
عِلّة، سبب	Cause		

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
علم الغيب	Préscience	علم الولد (علم الطفل)	Pédologie
علم القوننة	Canonique	علموية، وعلموي	scientisme et scientiste
علمُ القيمَ (نظرية القيمة)، (القيمة)	Axiologie	علمي	Scientifique
علمُ الكون	Cosmologie	علوم اجتماعية	Sciences sociales
علم الكون (برهان) على وجود اللّه	Cosmologique (preuve) de l'existence de Dieu	علوم أخلاقيّة	Sciences morales
		علوم إنسانيّة	Sciences humaines
علم اللاهوت [علم الكلام] لاهوت	Théologie	علوم تطبيقية، (مُطبّقة)	Sciences appliquées
علم مظهري اوليّ	Autoptique	علوم نظاريّة	Sciences théorématiques
علمُ المعايير، معيارية	Critérologie	عِلّي، سببيّ	Causal
علم معياري	Science normative	عليّة	Casualisme
علم النفس، نفسانيّات،	Psychologie	عِليّة (مبدأ أو قانون الـ)	Causalité (principe ou loi de)
علم نفسي جسدي	Psychophysique	عِليّة، سببيّة (إعلال، تعليل)	Causalité
علم النفس الجماليّ	Esthopsychologie	عماهة (عمى لوني، دلتونية)	Daltonisme
علم نفْسي داخلي	Interpsychologie	العماهة الأخلاقية	Cécité morale
علم نفس الشكل	Psychologie de la forme	العماهة العقلية	Cécité mentale
علم نفس فردي	Psychologie individuelle	العماهة اللفظية أو عمى القراءة	Cécité verbale ou alexie
علم النفس المَرَضي	Pathopsychologie	عَمَل	Action
علم نفسي مرضي	Psychologie pathologique	عمل، فعل بالفعل	Acte (L. Scol. Actus)
علم نفس وظيفي	Psychophysiologie	عمليّ (ـة) (تطبيقي)	Pratique
علم النَّفْس الوظيفي	psychologie physiologique, psychophysiologie	عموماً، بعامّة	Généralement, en général
علم نفْس مقارن	Psychologie comparée	عموميّة	Généralité
علم الهندسة	Géométrie	عمى، ضرارة، عماهة	Cécité
علم الواجب	Déontologie	عمى الالوان، (نادر)	Achromatopsie ou (Achromasie)
علم وافر (بحر العلوم)	Polymathie	عمى الألوان	Anérythropsie
علم وَسَط	Science moyenne	عمى الألوان	Cécité des couleurs
علم وضعي	Science positive	عمى الرموز	Asymbolie

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
عمى القراءة (حُبسة الكلام)	Alexie	غياب	Absence
عناية إلهية، لُطف	Providence	غيبيّة	Occultisme
عنصر (اسطقس، اوّل)	Élément	غير المنفصل	Inséparable (loi d'association)
عنصر خامس	Quintessence	غيريّة (إيثارية، عكس إنانية)	Altruisme
عنف (أذى)	Violence		
عنيف، عنفيّ	Violent	**ف**	
عود أزلي (مذهب)	Retour éternel	فائدة (مصلحة، منفعة)	Intérêt
عَوْلمة	Universalisation	فاپسمو	Fapesmo
عيب، خطأ	Défaut	فاتحة	Hypotypose
عَيْن، عينيّ، ملموس	Concret	فارغ، خال، خاوٍ	Vide
عين الشيء (ذاته، نفسه)	Même	فاسد	Foux
عيني كليّ انظر كلّي	Universel concret	فاعل، فعّال	Actif
		فاعل (عامل)	Agent
غ		فاعلة (علّة)	Efficiente (cause)
		فاعليّة	Efficience
غائية (علّة)	Déficiente (cause)	فاصل	Intervalle
غائيّ	Téléologique	فاضل	Vertueux
غائيّة	Téléologie	فخنر (قانون)	Fechner (loi de)
غائية	Finalisme	فزكلة العلوم	Physicalisme
غامض	Obscur	فرادة، إفراد	Singularité
غاية بذاتها	Fin en soi	فرادة	Syncrasie
غبطة	Béatitude	فِراسة	Physiognomonie
غبطة، فرح	Joie	فراغ، خلاء	Vacuum
غبي، مغفل	Imbécile	فراغ ما بين الأشكال	Vacuum formarum
غرور، كبرياء	Orgueil	فراغ، خلاء (خواء)	Vide
غريزة	Instinct	فراغ مطلق	Intermondes
غضبيّة (شهوة)	Irascible (Appétit)	فراغيّ (خلائيّ، خوائيّ)	Vacuiste
غموض (نقطة الـ)	Nodal (point)	فرْد، مفرد، فارد	Singulier

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
فرْد	Individu	فكّ، تفكيك	Dissociation
فردانيّة فَردنة، فرادة	Individualisme	فكر، فكرة	Pensée
فرديّ (ـة)	Individuel	فكرة	Idée
فردية	Individualité	فكرة ثابتة	Idée fixe
فَرَضيّة، فَرَض	Hypothèse	فكرة مناسبة	Idée adéquate
فريزيرون	Friseron	غير مناسبة، إلخ	Inadéquate, etc
فريزيزوم (اوروم)	Friserom (orum)	فكرة عارضة	Adventice
فريزيزون	Fresison	فكرويّ	Idéologique
فريو	Ferio	فكرويّة (إيديولوجيا، أدلوجة)	Idéologie
فزاپو	Fesapo	فكريّ	Idéel
فَسَاد	Corruption	فكرية ـ حركية (قوّة)	Idéo - motrice
فستينو	Festino	فَلَس، (مغالطة، سفسطة، فالسو)	Fallacia
فَسَّرَ، أوضح، أفصح	Expliquer	فلسفة	Philosophie
فعّال،	Efficace,	فلسفة (الأنوار)	Philosophie des lumières
فعالية (منشط)	Activité	فلسفة أولى	Philosophie première
فعل، فعلية (العمل على الإطلاق)	Praxie, praxis, praxisme	فلسفة التاريخ،	Philosophie de l'histoire
فِعْل	Acte	الفلسفة الاخلاقية،	Philosophie morale
فعل محض	Acte pur	الفلسفة الطبيعية	Philosophie naturelle
فعَّلَ	Affecter	فلسفة خالدة	Philosophia perennis
فعليّ	Effectif	فلسفة شعبية	Philosophie populaire
فصام، انفصام	Schizophrénie	فلسفة الصّورة	Gestaltisme
فضيلة (فضلة)	Vertu	فلسفة الطبيعة	Philosophie de la nature
فِطرة	Innéité	فلسفة عامّة	Philosophie générale
فِطْرة	Spontanéité	فلسفة العمل	Philosophie de l'action
فِطْريّ	Inné	فلسفة وجودية	Philosophie existentielle
فطري (تلقائي، عفوي)	Spontané	«فلسفة الهويّة»	Philosophie de l'identité
فقدان الذاكرة	Amnésie	فنّ (صناعة)	Art
		فنّي (صُنْعي)	Artistique

عربي	فرنسي
فَهْلوة، تفلسف كاذب (فَلْدَقَة)	Philodoxie
فهم	Compréhension
فَهْم تضمُّن، شمول	Compréhension
فؤاد، قلب	Cœur
فوق (زائد مُفرط)	Hyper
فوق طبيعي، فارق للطبيعة	Surnaturel
فوقي (لفظ، مفهوم)	Surordonné
فوق المكان	Hyperespace
فوضوي	Libertaire
فوضوية	Anarchisme
فوضى (لا سُلطة)	Anarchie
فوضى	Désordre
ڤيبر (قانون)	Weber (loi de)
فيزياء اجتماعيّة	Physique sociale
فيزياء، طبيعيات	Physique
فيزيائي، طبيعي	Physique
فيزيائية (فيزيقا)	Physicisme
فيزيقي، طبيعي	Physique
فيزيولوجيا (وظافة)	Physiologie
فيض	Émanation
فيضيّة، فيّاضيّة، مذهب الفيض	Émanationnisme
	Émanatisme
فيلپاتون	Felpaton
فيلسوف	Philosophe
فييري	Fieri

ق

عربي	فرنسي
قابلة للتحقق (فرضية)	Vérifiable (Hypothèse)
قابلية الايحاء	Suggestibilité
قاعدة	Règle
قانون	Loi
قانون	Canon
قانون الاستيعاء [أو الايعاء، قانون عملية الوعي الواعي]	Loi de prise de conscience
قانون الأعداد الكبرى	Loi des grands nombres
«قانون» أو «مبدأ العدد»	«Loi» ou «principe du nombre»
قانون التآلف	Homogénéité (loi d')
قانون التشابه	Loi de ressemblance
قانون الكل (الكليّة)	Loi de totalité
قانون كَنَسيّ	Droit canonique
قانونية، شرعية	Légalité
قاومَ (مانع)	Résister
قَبالة	Kabale
قَبالي (اسم مذكر)	Cabaliste, (subst masc)
قبالية (اسم مؤنث)	Cabaliste, (subst, fém).
قَبلة، قَبالة مُتَلَقَّى (شيء مقبول	Cabale ou
عبراني (Kabbalah)	Kabbale
قَبْلي وبَعْدي	A priori et a posteriori
قبول، استقبال	Réception
قَبول (تسليم، رضا، موافقة)	Assentiment
قبيح (شرير)	Mauvais
قَدَر، حَتْم	Fatalité
قَدَر	Destin
قَدَريّة (حتميّة)	Fatalisme
قدسيّ، مقدّس	Sacré

عربي	فرنسي
قديس (قدسي) قداسة (قدسية)	Saint
قديم (بدئي، أوّل،	Primitif
أوّلون، عتيق، عريق) قديم «لا زمان»	Achronie
قرار	Décision
قريب	Prochain
قريب (آل...)	Prochain
قسمة ثنائية	Dichotomie
قصد، نيّة	Intention
مقصد (مطلوب، ج مطاليب)	
قصور، نقص	Dys
قُصُور (حراري، طوقي)	Entropie
قصور غائيّ	Dystéléologie
قَضَوي، افتراضي اقتراحي	Propositionnel
قضية (مختصر كلمة)	Proposition
قضيّة اجتماعية	Question sociale
قضيّة (مطلب، مقترح) عبارة	Proposition
قطرياً متعاكسة	Diamétralement opposées
قطع، فَصْل	Disjonction
قطعي، فَصْلي	Disjonctif
قَلْب اعتناق	Conversion
قلْب، عكْس	Obversion
قَلْب، مقلوب (مقاليب)	Inversion
قَلَق	Inquiétude
قلق (حزن عميق)	Angoisse
قمع	Répression
[قِنفَخْرَة] طبقة مغلقة	Caste
قواعد (علم النّمو والطَّرْف)	Grammaire
قوانين العقل (منطق الأمور)	Lois de l'esprit

عربي	فرنسي
قُوَّة	Force
قوّة، (قدرة، طاقة)	Puissance
قوّة الحُجّة	Onus probandi
قول	Lexis
قويّ، شديد	Fort
قياس	Syllogisme
قياس ثانويّ	Épisyllogisme
قياس سابق	Prosyllogisme
قياس ظنّي، احتمالي	Épichérème
قياس شَرْطيّ	Syllogisme hypothétique
قياس الوسطى	Dictum «de omni et mullo»
قياس نفسي، مقايسة نفسية	Psychométrie
قياسيّ	syllogistique
قيُّوميّ (قائم بذاته)	Ontal
قيوميّة	Haecceité
قيمة	Valeur
قيمة الحقيقة	Valeur de vérité
قِيميّ	Axiologique

ك

عربي	فرنسي
كاثوليكي	Catholique
كاذب (الـ) الكذّاب	Menteur (le)
كارنو (مبدأ)	Carnot (principe de)
كافّ (كافَّة)	Inhibitoire
كافَّة، مجموع	Ensemble
كالِمْس (اسم آخر (كامنس)	Calemes
كامِسْترِس	Camestres

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
كامِستروس	Camestros	كشفي	Heuristique
كامن، (مكنون، ملازم)	Immanent	اكتشافي	ou Euristique
كامن (مكنون)	Potentiel	كشف إلهي (عرفان، تصوّف فلسفي)	Théosophie
كامِنس	Camenes	كفّ	Inhibition
كامِنوس	Camenos	الكلّ، الكلّي	Universel
كبْت (كبح، قمع، إحباط)	Refoulement	كلّ، كليّة	Totalité
الكبرى (مقدمة)	Majeure	كلارنت	Celarent
كبيرة (واجبات)	Larges (Devoirs)	كلام	Parole
كتلة (كثافة)	Masse	كلام داخلي	Parole intérieure
كثرة	Multiplicité	كِلارو أو كلارونت	Celaro ou celaront
كثرة الأصول (مذهب)	Polygénétisme, polygénisme	كلانتس	Celantes
كثرة الاصول	Polygenèse	كلانتوس	Celantos
كثرة القياسات (مذهب)	Polysyllogisme	كلانّي (كلّي)	Totalitaire
كثرة المعاني (تعدّدها، تنوّعها)	Polysémie	كلبيّة	Cynisme
كثير القيم مُولد	Plurivalent	كلمات (تعريف)	Mots (Définition de)
كثير المعاني	Plurivoque	الكلمة (كلمة اللّه)	Verbe (de Dieu)
كثيريّ، أكثري	Pluratif	كلّي، حراك	Molaire
كذّاب (الـ)	Épiménide (l')	كلّي عينيّ	Universel concret
كرامة الإنسانية (مبدأ الـ)	Dignité humaine (principe de la)	كلّي (فهم، تضمين)	Totale (conpréhension)
كرب	Stress	كلّي القدرة، كلّي الوجود، كلّي العلم (القادر، القيّوم، العلاّم)	Omnipotence omniprésence, omniscience
كُساح (لا فعل)	Apraxie	كليّات	Universaux
كسب، مَكْسَب (اسم)	Acquis	الكليّات الخمس	Quinque voces
كسبي، مكتسب (صفة)	Acquis	كُليّة	Faculté
كَسري	Rompu	كليّة - كليّة	Toto - Totale
كسُول (دليل، استدلال)	Paresseux (raisonnement)	كليّة - جزئية	Toto - partielle
كشف واكتشاف	Heuristique ou Euristique	كليّة الحقيقة	Omnitude

عربي	فرنسي
كلية الوجود (حضور في كل مكان)	Ubiquité
كمال	Perfection
كمال أول	Entéléchie
كمّ، كميّة	Quantité
كمّ محدَّد (كوانتوم)	Quantum
كمّمَ، سوَّر	Quantifier
كُمون (بُطُون) مُلازَمة	Immanence
كُمُونيّة	Immanentisme
كمّي	Quantitatif
كهف	Caverne
كوَّان	Démiurge
كِوانة [خرافة نشأة الكون]	Cosmogonie
كوري (مبدأ)	Curie (principe de)
كوشي (حجة)	Cauchy (Argument de)
كون	Cosmos
كوَّن، أعلمَ	Informer
كَوْناويّة (كونيّة جامعة)	Pancosmisme
كوندياكيّة	Condillacisme
كونيّ	Cosmique
كونيّة	Cosmodicée
كونيّة، (علوم)	Cosmologiques (Sciences)
كيان، كائن (كائن)	Entité
كيانيّ	Entitatif
كَيْف	Ubiété
كيف، كيفيّة، مواصفة	Qualité
كيفيّات خفيّة (أيّ، أيّات)	Qualités occultes
كيفيّات أوّليّة أو أوّلانيّة	Qualités premières ou primaires

عربي	فرنسي
كيفيّة ثالثة (ثالثية)	Qualité tertiaire

لا

عربي	فرنسي
لا (نافية، نفي)	Négat
لا أخلاقي	Immoral
لا أخلاقي	Amoral
لا أخلاقيّة	Amoralisme
لا أخلاقيّة	Immoralisme
لا أدريّ (اسم وصفة)	Agnostique
لا أدريّة	Agnosticisme
لا إرادة	Aboulie
لا أنا، غير، آخر	Non - Moi
لائي، نافٍ، سالبٍ	Négatif
لائيّة (مقاومة إرادية)	Volonté
لا تباين، لا تمايز	Dédifférenciation
لا تشخصن	Dépersonnalisation
لا تعيّن، لا تحدُّد	Indétermination
لا توازٍ	Asymétrie
لا توازٍ، لا تماثل	Dissymétrie
لا تية (عبادة آلهة)	Lâtrie
لا حتميّة	Indéterminisme
لا رجوع عنه	Irréversible
لازِم، مُلازِم	Subalternante, Subalternée
لازمة، نتيجة	Corollaire
لازمنيّ	Intemporel, adj et subst
لا سويّ، شاذّ	Anormal
لا شخصيّ	Impersonnel

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
لا شخصية (قضايا)	Impersonnelles (propositions)	لا منقسم، لا يتجزأ	Indivis
لا شكلي	Material	لا نهاية	Infinité
لا شيء	Rien	لاهوتي (كلاميّ)	Théologique
لا عقلي (لا عقلاني، لا معقول)	Irrationnel	لاهويّة (مُغايرة)	Altérité
لا قياسيّة (نتائج)		لا واعٍ، لا وعي	Inconsient
لا قياسيّات	Asyllogistiques (conséquences)	لاوعي، مظاهر لاواعية	Cryptopsychie, phénomènes cryptopsychiques
لا كونية (نفي الكون)	Acosmisme	لَبْس	Ambivalence
لا مادّويّة	Immatérialisme	لَبْس، تشابه	Amphibole, (ou illogiquement, amphibologie)
لا مبالاة	Apathie	لبْس إعلائي	Amphibolie transcendentale
لا مبالاة	Indifférence	لحظ (أنظمة الـ)	Notation (systèmes de)
لا مُتصوَّر	Inconcevable	نحن	Nous
لا متميّز	Indescernable	لذاته (وجود)	Pour soi (Existence)
لا متناهٍ	Infini	لذّة، سرور	Plaisir
لا متناهٍ (اسم)	Infini, subst	لزوم، نتيجة	Conclusion
لا متناهي الصِّغَر	Infinitésimal	لزوم (تعلّق، تداخل)	Subalternation
لا متناهي الصِّغَر	Infiniment petit	لسان (لغة)	Langue
لا متناهي الكِبَر	Infiniment grand	لِسانة، لسانيّات	Linguistique
لا محدَّد، لا محدود	Indéfini	لسان عالمي	Langue universelle, ou langue internationale
لا محسوس	Extrancésisme	لطف، نعمة، رحمة (طوبي)	Grâce
لا مشروط	Inconditionné	لطيف، ليِّن، رهيف، مُرهف، حنون	Tendre
لا معقول	Inintelligible	لعب، لعبة	Jeu
لا معلوم	Inconnaissable	لُعَبيّ	Ludique
لا معنى	Non - Sens	لغة لغو (تحصيل الحاصل)	Langage
لا مفهوم، لا مُفسَّر	Incompréhensible	(بديهي)	Tautologie
لا منطق، لا منطقي	Alogique		
لا منطقي	Antilogique		
لا منطقي	Illogique		

عربي	فرنسي
لفظيّ، فعليّ	Verbal
لفظيّة	Terminisme
لفظية	Verbalisme
لَمَسَ، حسَّ، جسَّ	Toucher
لَمْس (مسّ، جَسّ)	Toucher
لمس (إحساس، رهافة)	Tact
لمسيّ (حسيّ، رهيف)	Tactile
لُمعة (ملحق)	Insight
لوح، جدول، صفحة، لوحة (طاولة)	Table
ليبراليّة	Libéralisme
لِيَكُنْ	Fiat

م

عربي	فرنسي
مآل، وُجهة	Destination
مآليّة	Finalité
مآليّة (مبدأ الـ)	Finalité (principe de)
ما بعد التنويم	Posthypnotique
مائل	Idéat
مأثور (حكمة)	Maxime
مأدبة	Symposium
مادّة	Matière
مادّويّة	Matérialisme
مادويّة تاريخيّة	Matérialisme historique
المادويّة الجدلية	Matérialisme
ما دون التضاد (اسم) دون الضدية (صفة)	Subcontraire
ما دون الوعي (دون الواعي) (وعي ناقص، باطن، غامض)	Subconscient
مادّي	Matériel
ما صِدق، مدلول، مفهوم	Extension
ما فوق العضوانيّة	Supraorganisme
ما فوق العضوي	Hyperorganique
ما فوق الطبيعة	Supernaturalisme
ما فوق الوعي، الوعي الأعلى	Surconscient
ما قبل التاريخ	Préhistoire
ما لا يُحاط به	Incoordonnable
مألوهيّة (الكلّ في اللّه) (الأويّة)	Panenthéisme
مانعية (عبثية لا معنى)	Absurdité
مانعيّة، (ممانعة)	Antitypie
مانيّة (مانوية) (مانيخيّة)	Manichéisme
كائن وموجود	Étant et Existant
ماهيّة	Quiddité
ماهيّة جزئيّة	Identité partielle
ماهيّة اللامتميّزات	Identité des indiscernables
ماهيّة (مبدأ الـ)	Identité (principe d')
مبادىء الاستمرار	Principes de permanence
مبادىء عقلانية	Principes rationnels
مبادىء منطقية	Principes logiques
مُباراة	Concours
مُباشَر، فوري	Immédiat
مُباشرة	Immédiation
مُباين، مُتغاير	Disparate
مبحثي ريبي (تحليل)	Zététique (analyse)
مبدأ	Principe
مبدأ أوكّام	Principe d'Occam

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
مبدأ حيوي، قوة حياتية	Principe vital, force vitale	متغيرّ (الـ)	Variable
مبدأ جوهري	Principe de substance	متغيرّ (ـة)	Variable
مُبين	Apophantique	متفلسف صغير	Petit philoscphe
متأمل	Réfléchissant	متماثل (نظير، شبيه)	Analogue
متبادَل، تبادلي	Réciproque	مُتماكن	Isotrope
متجانس السطح	Homoloidal	مُتمانع، متعاند	Incompatible
متجانس الاجزاء	Homœoméries ou Homéoméries	متماهٍ (متماثل، مُتواحد)	Identique
مُتَّجه	Vecteur	متماهية (قضيّة)	Identique (proposition)
متحوّلاً، صائراً	In fieri	متمايز، متميّز	Distinct
مُتخلخل (مخلخل)	Anomique	متناهٍ	Fini
متروك، مُهمل	Bonum vacans	متنوِّر، مستنير، إشراقي	Illuminé
متزامن، تزامن، معاً، معيّة	Simultané, simultanéité	متواطىء، أحادي المعنى	Univoque
متشابه، مشكوك به	Équivoque	متوالية، سلسلة (سَرْد مقابل فَرْد)	Série
متشاكل، متناظر	Homologue	متوزّع، مُوزَّع	Distribué
متشاكل، متماثل	Uniforme	مثال (اسم)	Idéal, subst
متصِّل	Conjonctif	مثال، نمط قديم	Archétype
متّصل، تواصل	Continuité	مثالة	Idéalité
متَّصل ومنفصل	Conjonctif et Disjonctif	مثالي جوهري	Eidétique
مُتصوَّر ممكنُ التصُّور	Concevable	مثالي (عدد)	Idéal (nombre)
متطوِّر	Évolué	مثالي (صفة)	Idéal, adj
متعاكس ايجابي، تضاد موقعي	Contraposition	مثاليّة	Idéalisme
متعاقِب	Successif	مثالية اجتماعيّة	Idéalisme social
مُتعالٍ، مُتسامٍ	Transcendant	مثالية إعلائيّة	Idéalisme transcendental
متعدّد القيم	Polyvalent	مثالية ذاتية مطلقة	Sémétipisme
متعديّة (خاصيّة)	Transitive (propriété)	أنانية ميتافيزيقية	
متعدّية (علّة) أو متعد (فعل)	Transitive	مثالية ساذجة	Réalisme naïf
متعصّب، متزمّت	Fanatique	مَثَّل	Représenter
مُتعَضٍ (جسم)، عضويّة	Organisme	مُثُول، حضور، (عرض)	Présentation

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
مثوليّة، حضوريّة	Présentationnisme	محلّي	Local
مُثير مُنبِّه	Stimulus	محليّة (إشارات)	Locaux (signes)
مُثير، (مُنبِّه)	Excitant	محمول، صفة	Attribut
مجال، نطاق	Domaine	محمول	Prédicat
مجال مشترك(لعلاقة ما)	Codomaine (d'une relation	مخاتلة، مُخايلة	Non causa pro causa
مجانسة	Homonymie	مُخالف، ما لا يقايس	Incommensurable
مجانيّ (مجاناً) (ظرفياً ou gratis)	Gratuit	مختلف	Divers
مجتمع	Société	مُخْتَلِف، متنافر	Hétérogène
مجتمعي (نظام)	Sociétaire (régime)	مخطط نفسي، ترسيم نفساني	Psychogramme
مجردة (دالاّت)	Abstraites (fonctions)	مدبّر، ناظم	Constitutif
مجردة (علوم)	Abstraites (sciences)	مدرسي (ة) فلسفة مدرسية (سكولائية)	Scolastique
مُجمَّع، عقدة	Complexe,	مُدْرِك	Percipient
مُحَاجّةٌ	Argumentation	مُدْرك(مدارك)	Percept
محاجّة الإنسان بكلامه	Ad hominem (Argument)	مدنية (حالة)	Civil
محاكاة، تقليد	Imitation	مدنيّة (حريّة)	Civile (liberté)
محبّة (صَدَقة إحسان)	Charité	مدى	Étendue
مُحثّ، مُخلِّف	Inducteur	مذهب، مدرسة، فرقة	École
مُحدَّد مُتحدِّد، متعيّن	Déterminé	مذهب أخلاقيّ	Moralisme
محتمل، معقول	Vraisemblable	مذهب التداعي (الترابط: ترابطيّة، توارديّة، الربّط، ربطيّة، تجمعيّة)	Associationnisme
مُحرِّك	Moteur	مذهب تربوي	Educationnisme
مُحرِّك، مُحرّكة	Moteur, motrice	مذهب التناهي	Finitisme
محرك، قوّة محرّكة	Dynamogène	مذهب الجوهر الفرد	Monadisme
محرِّك (نموذج)	Moteur (type)	مذهب الحرية، تحرّرية	Libertisme
محسوس	Sensible	مذهب السعادة	Eudémonisme
محصور (مبدأ الوسط) أو Exclu (principe du		مذهب الطمأنينة	Quiétisme
الثالث المرفوع	milieu ou du tiers exclu	مذهب عقلي، فكرانيّة	Intellectualisme
مَحْض (بَحْت، خالص) (صافٍ)	Pur	مذهب كثرة الحقائق	Polyréalisme
محلّ	Lieu		
محلّ أرفع	Lieu transcendental		

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
مذهب كثرة النفوس	Polypsychisme	مسألة مولينو	Problème de molyneux
مذهب المصادفة	Tychisme	مساواة، سواسية	Égalité
مذهب المواصفة	Conventionnalisme	مساوىء الاخلاق [مثالب] (مضاد أخلاقي)	Antimorale
مذهبي، متمذهب	Dogmatiste	مسبّقة (نَغَامة) (انسجام مسبّق)	Préétablie
مرئي (منظور)	Visum	مستقبلية	Futurisme
مربوط، ترابطي، مترابط	Corrélatif	مستحيل، محال، مُمتنع	Impossible
مُرجئات (مُنحّيات)	Tropes ou tropes de la suspension	مستقلّ	Indépendant
مرجّح، محتمل	Probable	مستوى عقلي	Niveau mental
مَرَضي، عاطفي	Pathologique	مُسلَّم به، مأخوذ	Lemme
مرغوبيّة، مطلوبيّة	Ophélimité	مسؤولية	Responsabilité
مُركَّب (قضيّة مركّبة)	Exponible	مشادة كلامية (تنازع لفظي)	Logomachie
مُركَّب مكثَّف، مُعقَّد، صفة	Complexe, adj	مشارك، قابل للمشاركة	Participable
مركز (اجتماعي) موقع، منصب، ملاك		مشاركة	Participation
دوّنة، أحكام نظام	Statut (ou status) social	المشبّهة	Anthropothéisme
مركل (قانون) أو (قانون التناسب)	Merkel (loi de) ou loi de proportionnalité	مشترك	Commun
مرمى	Visée	مشترك (حس)	Commun (sens)
مزاج (طبع)	Tempérament	مشتركة (مفاهيم)	Communes (notions)
مزدوجين (حصْريين)	Parenthèses (Mise entre)	مشتهى، شهواني	Concupiscible
مزوّر، مزيَّف مُلفَّق	Controuvé	مشْرَع	Schème
مَسّ، هَوَس	Manie	مَشْرَع محرِّك	Schème moteur
مساخة، علم الاجنة المشوهة	Tératologie	مشرع إجرائي	Schème opératoire
مسار	Procès ou processus	مشرع بصري	Schème visuel
مسافة	Distance	مشروط (انعكاس) انظر انعكا	Conditionné (réflexe)
مسألة (مشكلة)	Problème	المشروط	Conditionné
مسألة، سؤال، (قضيّة)	Question	مشروع (مخطّط أوليّ)	Projet
مسألة ملّفقة (مغالطة الـ)	Question mal posée		

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
مشكاليّ	Kaléidoscopique	مُعاملة، حياة اجتماعيّة	Socialité
مشيئة	Arbitre	مُعاوضة (قانون أو مبدأ الـ)	Compensation (loi ou principe de)
مشيئة (فعل الإرادة)	Volition	معتقد (موثوق، مذهب)	Dogme
مصادرات العقل العملي	Postulats de la raison pratique	معداد	Abaque
مصادرات الفكر التجريبي	Postulats de la pensée empirique	معدود، تعداديّ	Dénombrable
مصادرات وجودية	Postulats d'existence	معجزة، إعجاز	Miracle
مُصادرة	Postulat	معرفة (المعرفة والخطأ)	Connaissance
مصادرة إقليدس	Postulat d'Euclide	معدَّل، متوّسطة (قيمة)	Moyenne (Valeur)
مصادرة على المطلوب	Petition de principe	مُعْضِلة	Aporie
مُصادفة	Hasard	مُعطى	Donnée
مصدريَّة (قضيَّة)	Infinitive	معطى برهاني	Ecthèse
مُصوَّرة إنتاشية، إنباتية (بذرة الحياة، مورِّث)	Plasma germinatif	معطيات، مقوّمات	Données
مصير	Destinée	معقول	Intelligible
«مضاد اجتماعي» «اجتماعي مضاد»	Anti social	معقول، قابل جوهري	Eject
مُضمَر، قياس ضميري	Enthymème	معقولية	Inelligibilité
مضمون، محتوى، فحوى	Contenu	معقوليّة	Rationalité
مضمون، فحوى، مورد	Import	معلول، مفعول، نتيجة	Effet
مطلق	Absolu	معلومية (مفارقة)	Épistemologique (paradoxe)
مطلوب (لازم، مستلزم)	Réquisit	معلوميّة، ابستمولوجيا	Épistémologie
مُطمئِن، مهدّىء	Quiétif	معنى، معناة، مغزى	Sens
مظنون	Indémontrable	معنى مُركَّب	Sens composé
المعادل الآلي للحرارة (أو الأفضل: للسّعيرة)	Équivalent mécanique de la chaleur ou mieux de la calorie	معنى مركّب و (معنى مجزّأ)	Sens composé et sens divisé
معادلة	Équation	معنويّة (علوم) «روحيّة»	Noologiques (sciences)
معادلة شخصيَّة	Équation personnelle	معونةُ اللّه	«Concours ordinaire de Dieu»
		معيار، ميزان	Criterium

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
معيار، عُرْف	Norme	مقول، منطوق (إعلام بـ)	Énoncé ou Énonciation
معياريّ (عُرْفيّ)	Normatif	مقولات لاحقة، محمولات متأخرة	Post - prédicaments
مغالطة، سفسطة	Sophisme	مقولاتي وتجريدي	Catégoriel et catégorial
مغالطة، سفسطة،(مذهب شبه منطقي)	Paralogisme	مقولة	Prédicament
مغالطة	Post Hoc, ergo propter hoc	مقولة	Catégorie
مغالطة	Elenchus	مقوّي الطاقة	Dynamogénique
مفارق، مفارقة	Paradoxe	مقياس (قياس) مكيال تدبير	Mesure
مفارقات رواقية	Paradoxes stoïciens	مكارم الاخلاق	Ultramorale
مفارقة معرفيّة	Paradoxe épistemologique	مُكالمة ذاتية، كلام داخلي	Endophasie
مُفترض، افتراض سابق.	Présupposition	مكالمة ذاتية مفرطة	Hyperendophasie
مُفْتَرض (سبْقي)	Présupposé	مكان، مجال، فضاء، مدى	Espace
مُفترض عُرفاني	Présupposé gnoséologique	مكان، موضوع (طوبيقا)	Topique
مَفْصليّة (حاسّة)	Articulaire (sens)	مكاني	Spatial
مفهوميّة، تصوريّة	Conceptualisme	مكانيّ، مناسب	Topique
مُقارب (قريب من)	Approche	[موضعيّ، موضوعي]	
مُقارَن	Comparé	مكانيّة (مجاليّة، فضائيّة، خلائية)	Spatialité
مقارن (منهج)	Comparative (méthode)	مِكْنة، إمكان الوجود	Virtualité
مقارنة (قضيّة)	Comparative (proposition)	مِكْنَةُ المعرفة	Cognoscibilté
مقارنة	Comparaison	مكوِّن، كوّان	Constituant
مقاس، قياسة	Mode ou Module	مُكوَّن، مُؤلَّف، مُركَّب	Composé
مقام وإقامة (مستقرّ)	Sejour	ملازم (مصاحب، محتوم)	Confatal
مقاومة	Résistance	ملازم (لزوم، تلازم)	Inhérence
مقبلات، أي حوادث مقبلة	Futurs	ملّة، مذهب	Secte
مقدّمة	Prémisse	مُلتبِس، مختلط	Confus
مقدّمة صغرى، مُصنّف (ضمن فئة أكبر)	Subsomption ou sub-sumption	ملتزم، التزام	Engagé, Engagement
مقدمة نقدية (مقدمات)	Prolegomènes	مَلْحَظ (قيديّة، ملاحظة)	Note
مقدور (لوح محفوظ، قَدَر مكتوب)	Prédestination	مَلْحَظيّ، مَلْحَظ	Constatif
مقصد	Intention	مُلحق، تابع (مرؤوس)	Subordonné
مقدور (مكتوب)	Fatum	ملحق (تابع، مرؤوس)	Sous - ordonné
		ملزِم (ناهٍ، أمريّ)	Impératif

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
مَلَكة	Faculté	منطقيّ	2. Logique
ملكوت النهايات	Règne des fins	منطقيّة (مذهب الـ)	Logicisme
ملمس (ملامس) ملموس	Tactum	منطوق	Dictum
مُماحكة (حجَّة لفظيّة) مراوغة، مخاتلة	Cavillation	منفصل، منقطع	Discontinu
مماس (ملموس لمس اليد)	Tangible	متقسم (معنى)	Divisé (sens)
مُمات، بائد	Désitif	مُنَظَّم، مُنَظِم	Organisé
مماحكة، ممايزة، تميُّز	Distinguo	ممارسة (تطبيق، عمل)	Pratique
مماسية (ملمسيّة)	Tangibilité	(منهج)	Variations concomitantes (Méthode des)
مماهاة، محاكاة (تمثيل)	Mimétisme	منهج، طريقة	Méthode
ممتدّ، حاضر نوعي	Specious present	منهج جدالي، سجالي	Méthode polémique
ممكن مشترك	Compossible	منهج ذاتي	Méthode subjective
ممكن الوجود، محتمل	Virtuel	فهم، حوى، شَمَلَ	Comprendre
ممكن، (محتمل، مرجّح)	Possible	موازٍ، متوازٍ	Symétrique
مملكة، ملكوت	Royaume	موازٍ (موازية) ومتوازيات (للمستقيمات المتوازية)	Parallèle et parallèles
مناسبه (معنى)	Accomodatice (sens)	موازاة	Parallèle
مناسب (ملائم)	Adéquat	موازاة تواز (مذهب الـ)	Parallélisme
من الأزل إلى الأبد (دائماً، أبداً)	A parte ante, a parte poste	مواصفة نفسية	Psycholexie
من النسبي إلى المطلق	Adicto	مواصفة (معاهدة موالفة، مواثقة)	Convention
مناهج	Méthodes	مواظبة	Persévération
منسوبية	Imputabilité	موافقة، مناسبة	Convenance
منزع، ميل	Penchant	مؤتلف، متجانس	Homogène
منطق	logique	مؤثّر	Influx
منطق صُوَري	Analytique	مُوجب	Affirmatif
منطق رياضي (سوق، عملانيّة)	Logistique	موجع (وجع جسدي)	Algique, Algédonique
منطق سبقي	Prélogique	مُوجَّه، (متجه، منقاد)	Dirigé
منطقاويّة (منطقيّة كليّة)	Panlogisme		

عربي	فرنسي
موجود (اسم)	Existant
مُوسِّع (استقراء)	Amplifiante (Induction)
مَوْضَعة	Objectivité
موضوع (غَرض، شيء، قابل)	Objet
موضوع العقل	Noême
موضوعانيّة	Objectivisme
موضوعاتي	Thématique
موضوعاتيّة	Thématisme
موضوعة	Thème
موضوعي	Objectif
موضوعيّة	Objectivité
موقف	Attitude
موقف، وضع، حال	Situation
مؤهل جاهز مستعِد	Disponible
ميتا أخلاقي	Métamoral
ميتا أخلاق	Métamorale
ميتا تجربي	Métempirique
ميتا رياضي، ميتا رياضيّات	Métamathématique
ميتا فيزيقاء	Métaphysique
(ميتافيزيقا)	
ميتافيزيقيّ (ـة)	Métaphysique
ميتا منطق (تَقْعيدُ المنطق)	Métalogique
ميتا نفسي	Métapsychique
ميتا هندسة (تقعيد الهندسة)	Métagéométrie
ميَّز	Distinguer
ميز أو ميزو	Mis ou Miso
ميكانيك	Mécanique
ميْل (رغبة ضعيفة)	Velléité

عربي	فرنسي
مَيْل، نُزوع	Inclination

ن

عربي	فرنسي
ناسيَّة (وصف الأنام) اثنوغرافيا	Ethnographie
ناظم، منظِّم	Régulateur
نافع (مفيد، مُجْدٍ، صالح)	Utile
نافية، سلبيّة، لائية	Négativité
نتيجة، لزوم	Conséquence, A
نَجويّ، نجويَّة (رومانسيّ، رومانسية)	Romantique
نحْب، اصطفاء	Sélection
نَحْبيّ	Électif
نرجسية	Narcissisme
نزول، تجَلٍّ	Avatar
نَزَعَ، مال إلى	Tendre
نزوع، نزعة، مَنْزَع (نزعات، منازع)	Tendance
نسبة (تناسب، علاقة، ميزان)	Rapport
نسبوية، نسبية (مذهب الـ)	Relativisme
نسبي	Relatif
نسبيّة	Relativité
نسبيّة المعرفة	Relativité de la connaissance
نَسَق، نظام منظومة، سَرْد، جهاز	Système
نَسَقَ محلل (حلاَّل)	Système analyseur
نَسَقي	Systématique
نَسَقيّات	Systématique
نسيان	Oubli
نشوة (جذل، فناء)	Ravissement
نشوة (غاشية، عشية)	Trance
نصْل أُوكّام	Rasoir d'Occam

عربي	فرنسي
نُظار (ج نواظر) مُبرهن (قاعدة، مقتضى نظّري)	Théorème
نُظاري	Théorématique
نظامي، مُنتظم	Régulier
نَظَر	Théorétique
نَظَر رصد، مشاهدة [لحظ، تعليق]	Observation
نظر داخلي، رَصْد	Observation interne
نظريّاتي ونظري	Théorétique et théorique
نَظَرِيّة	Théorie
نظريّة ذرّية	Théorie atomique
نظرية تصنيف العلوم	Mathésiologie
نظرية الشكل	Théorie de la forme
نظرية القياس	Syllogistique
نظرية كليّة	Holisme
نظريّة المعرفة	Théorie de la connaissance
نظرية النسبية	Théorie de la relativité
نُظمة، انتظام	Régularité
نظير، شبيه اللاإرادة	Paraboulie
نعيم، (شعور بالـ)	Euphorie
نَفَس	Ame
نَفْس حاسّة	Ame sensitive
نَفْسٌ حسيّة	Ame sensible
نَفْسُ العالم	Ame de monde
نَفْسٌ ناطقة (مفكّرة)	Ame pensante
نَفْسٌ نباتيّة	Ame végétative
نفسانوي، محدِّد نفسي	Psychoïde
نفساني (سيكولوجي، علمي نفسي)	Psychologique
نَفْساويٌّ، شبه نفسي	Parapsychique

عربي	فرنسي
نفساوية (نفسيّة كليّة)	Panpsychisme
نفسوية (مذهب الـ)	Psychologisme
نفسي جسدي	Psychophysique
نفسي (مذهب)	Psychisme
نفسي، نفسانيّ	Psychique
نفسي (الـ) (النفساني)	Psychique
نفسية ـ ناشطة (طريقة)	Psychodynamique
نفع، جدوى	Utilité
نفعاني (استنفاعي، منتفع) منفعي	Utilitariste
نفعيّ (النفعي)	Utilitaire
نفعية (نفعانية، مذهب نفعي)	Utilitarisme
نفوس ضعيفة	La Rochefoucauld
نفي، سلب، لا	Négation
نَقد	Critique
نقديّ، انتقادي عصيب	Critique
نَقْديّة، انتقادية	Criticisme
نقص	Incomplétude
نقص، ناقص	Hypo
نَفَضَ، ناقضَ	Répugner
نقطة	Point
نقطة البداية، نقطة النهاية	Terminus
نقل (تناقل، ترحيل)	Transfert
نكهة	Saveur
نُكوص (تراجع، ارتجاع)	Régression
نِماطة	Typologie
نمط	Type
نمط العقل المحض العملي أو نمط الحكم العملي المحض	Typique de la Raison pure pratique (Barni) ou du jugement pratique pur

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
نمط طبيعي	Ectype	هواميّة (خياليّة)	Fantasmatisme
نموذج	Pattern	هوس الثرثرة	Verbomanie
نهائي، غائي	Final	هُويّة (مائيّة، ماهيّة)	Identité
نهاية غاية، مآل	Fin	هيئة (شكل) تصوّرية انظر شكل	Configuration
نهج، منهاج	Errement	هيولاني	Hylarchique
نوبة نفسية، انهيار	Psycholepsie	هيولي أو هيوليّ	Hylé ou Hylétique
نوع (جنس)	Genre		
نوعيّ	Générique		
نوعيّ، خاص	Spécifique		
نوعيّة (خاصيّة النّوع (خصيصة)	Spécificité		
نيرڤانا، (فناء، فناء الفناء)	Nirvana		
نيو (جديد)	Néo		
		واجب (موجب)	Obligation
		واجب (اسم)	Devoir (subs)
		واحد، أحد	Un
		الواحد، الاحد (الفرد، الصمد)	Un
هاجس	Obsession	واضح	Clair
هالة (طاقة، قوة)	Aura	واضح، بيّن، بديهي	Obvie
هامشي (حَدّي)	Marginal	واضح، بَيِّن	Précis
هُجران، خُسران	Déréliction	واعٍ	Conscient
هدف	Objectif	واقع (واقعي، حقيقي، صحيح)	Réel
هذيان	Délire	واقع، (حقيقة)	Réalité
هرمسيّة	Hérmétisme	واقعيّة	Réalisme
هكذا	Ainsi	واقعية متجليّة	Réalisme transfiguré
هُلاس، هلْوَسة	Hallucination	والحال، والحالة	Or
هلوسات نفسية	Hallucinations psychiques	مَوَتر، موتِّر	Tenseur
هلوسات نفسية حسية	Hallucinations psycho-sensorilles	وثاقة [الصلة بالموضوع]	Relevance
هلوسة، حلم مُنوِّم	Hypnagogique	وثوق، وثوقي	Dogmatique

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
وثوقية (عقادة، معتقدية)	Dogmatisme	وصف	Description
وجب (فعل)	Devoir (verbe)	وَصَف، سمَّى (مَهَر، مَهَّر)	Qualifier
وَجْد، غيبوبة (تواجد خارج الذات)	Extase	وصْف، تسمية، توصيف	Qualification
وجد وواجد (كوّان)	Exister et existential	وصف الأخلاق، إتوغرافيا	Éthographie
وجداني	Alghédonique	وصفيّ، كيفيّ، نوعي	Qualitatif
وجوب (شرط موجب) لزوم	Exigence	وضع لاحقاً، استلحق	Postposer
وجوب الوجود ذاتياً (قيُّومية)	Aséité	وضعانية (المذهب الوضعي)	Positivisme
وجود	Existence	وضعي، ايجابي، موجب	Positif
وجود، كون	Être	وضعيّة، ايجابية	Positivité
وجود معقول، ماهيّة عقليّة	Être de raison	وظيفانية	Fonctionnalisme
وجودي	Existentiel	وظيفة، منصب	Fonction
وجودي بينوجوديّ	Interexistentiel	وظيفيّ	Fonctionnel
وجودية	Existentialisme	وعي بائس، تَعِس، نِفاق	Conscience malheureuse, mauvaise conscience
وحدانيّة	Unicité		
وحدة	Unité	وعي تحتاني (تحت الوعي، دون الشعور، وعي باطن)	Subconscience
وحيد (أحد، فريد، منفرد)	Unique	وَعْي جَمْعي، جَماعي	Conscience collective
ودَّ، تودَّد	Sympathiser	وعي سليم	Bonne conscience
ودّي	Sympathique	وعي نفسي	Conscience psychologique
وراثة	Hérédité	وَقْفَ (فعلُ ال)	Arrêt
وراثة، وراثيّة	Atavisme	وقف (الحكم)	Suspension
وسط، بيئة	Milieu	وقف ظهوريّ	Epoché
وسيط	Médiateur	وقوعي، حُدُوثي	Factuel
وسيط	Médium	وهم	Illusion
وسيط	Intermédiaire	وهم	Fiction
وسيط روحي	Médiateur plastique		
وسيلة، واسطة	Moyen		

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
وهم المبتورين	Illusion des amputés	يقين أخلاقي	Certitude morale
وهم نفسي	Psychasthénie	يقيني	Certain
	ي	يوجد، يكون، فعل	Être
يقين	Certitude	يوهيميريَّة	Evhémérisme

André Lalande

Vocabulaire technique et critique de la philosophie

3 volumes

Traduction arabe de
Dr. Khalil A. KHALIL et Ahmad OUEIDAT

EDITIONS OUEIDAT
Beyrouth - Paris